



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية للبنات

المؤتمر العلمي الدولي الثاني
للعلوم الانسانية والاجتماعية



30-31 آب - 2021



المؤتمر العلمي الدولي الثاني
للعلوم الانسانية والاجتماعية



برعاية معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي أ.د. نبيل كاظم عبد الصاحب المحترم

باشرفان السيد رئيس جامعة القادسية أ.د. كاظم جبر الجبوري المحترم

بمتابعة السيدة عميد كلية التربية للبنات أ.د. هي علي عزيز المحترمة
وتحت شعار

اهتمام الأمم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري

يعقد

المؤتمر العلمي الدولي الثاني

للعلوم الانسانية والاجتماعية



The second international scientific conference

For the humanities, social sciences

العراق – جامعة القادسية – كلية التربية للبنات

كلية التربية للبنات – جامعة القادسية

المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية - we.conference@qu.edu.iq



رئيس المؤتمر : أ.د. مي علي عزيز عميد كلية التربية للبنات – جامعة القادسية

الامين العام للمؤتمر : أ.د. علي سموم الفرطوسي – كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية

مقرر المؤتمر : أ.م.د. مسلم محمد جاسم - كلية التربية للبنات – جامعة القادسية

أولاً: سيتم عقد المؤتمر عبر منصة (zoom) من خلال الرابط الاتي :

<https://zoom.us/j/94018302990?pwd=WHRFNUhYYVl1N0xPcHNpT2hpSWRzQT09>

وسيكون الافتتاح في يوم 30 / 8 / 2021 في تمام العاشرة بتوقيت بغداد كالآتي :

- الترحيب
- النشيد الوطني العراقي
- تلاوة عطرة من القرآن الكريم
- سورة الفاتحة على ارواح شهدائنا الابرار وضحايا وباء كورونا
- مقطع فيديو تعريفى عن كلية التربية للبنات
- كلمة السيد رئيس جامعة القادسية أ.د. كاظم جبر الجبوري المحترم .
- كلمة السيدة رئيس المؤتمر أ.د. مي علي عزيز المحترمة .
- كلمة السيد امين عام المؤتمر أ.د. علي سموم الفرطوسي المحترم

ثانياً: الجلسات

يعقد في المؤتمر بجلسات لجميع محاور المؤتمر يومي الاثنين و الثلاثاء 30- 31 / 8 / 2021 تكون على النحو الاتي :

ملاحظة :

- 1- تخصيص 6 دقائق من نهاية كل جلسة لعرض أسئلة الباحثين ومناقشتهم.
- 2- يعطى لكل باحث 6 دقائق لعرض ملخص بحثه .



اليوم الأول: الاثنين 30 / 8 / 2021

الجلسة الصباحية (بعد اعمال الافتتاح مباشرة) وحتى الساعة 11:30 صباحا بتوقيت بغداد

<https://zoom.us/j/94018302990?pwd=WHRFNuHYYVl1N0xPcHNpT2hpSWRzQT09>

ندوة حوارية يشارك فيها السادة عمداء الكليات				
الرقم	اسم المحاضر	عنوان المحاضرة	البلد	التوقيت
1	أ.د. حسين جدوع مظلوم أ.د. قاسم محمد عباس م.د. كهرمان هادي عودة	(التعليم والاختبارات الالكترونية)	العراق	11:10 – 10:30

مناقشة أبحاث الجلسة الصباحية الأولى (محور القانون) الساعة 11:10 على الرابط

meet.google.com/nqe-aogo-hie

مناقشة أبحاث الجلسة الصباحية الأولى (محور القانون)					
رئيس الجلسة : أ.م.د. اسامة صبري محمد مقرر الجلسة : أ.م.د. محمد كاظم محمد					
ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الجامعة	البلد	التوقيت
1	أ.م. د. بيداء علي ولي	حماية ضحايا الكوارث	جامعة القادسية	العراق	11:15
2	م. د. أولياء جبار صاحب الهلالي	الحماية الجزائية الموضوعية لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة (دراسة مقارنة)	جامعة القادسية	العراق	11:22
3	م.م سعاد شاكر بعيوي	الجرائم الالكترونية في ظل مسودة قانون الجرائم الالكترونية الجديد	جامعة القادسية	العراق	11:29
4	م. م. سعد جمار نشمي	حماية الأطفال من الابعاد القسري في النزاعات المسلحة "دراسة في ضوء احكام القانون الدولي الانساني"	جامعة الانبار	العراق	11:36
5	م.م. هيمن حسن عبدالقادر الجباري	التنظيم القانوني للفريق التطوعي في العراق		العراق	11:43
		مناقشة			



الجلسة الصباحية الثانية محور اللغات والاجتماع والاعلام (اللغة الانكليزية) الساعة 11:10 صباحا على
الرابط <https://zoom.us/j/94018302990?pwd=WHRFNUhYYVl1N0xPcHNpT2hpSWRzQT09>

مناقشة أبحاث اللغة الانكليزية					
رئيس الجلسة : م. د. جليل عبد جليل وحيد					
مقرر الجلسة : م. صفاء حسين حميد					
ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الجامعة	البلد	التوقيت
1	د. بن يوسف راضيه د. مولاي حسن ياسين	Enhancing EFL Learners' Mastery of Suprasegmentals via English Songs	جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس جامعة ابن خلدون تيارت	الجزائر	11:10
2	م. د. جليل عبد جليل وحيد	The Philosophy of Allama Mohammad Iqbal about Religion of the East and Science of the West	تربية القادسية	العراق	11:17
3	م. علي حاييف عباس	Motivating Students to Learn in Time of COVID-19 Pandemic	جامعة واسط	العراق	11:24
4	م. حميد مانع دايع	Narrator's Reliability in Joseph Conrad's Heart of Darkness	جامعة القادسية	العراق	11:31
5	م.م. سهاد حسن	Learning English Language as a Second Language (ESL) by Iraqi University Students during the Outbreak of COVID-19: A Case- Study of Imam Kadhum College Students' Challenges	كلية الامام الكاظم (ع) - الديوانية	العراق	11:38
6	م.م. غانم محمد علي الشمري	The Role of Religion in Daniel Defoe's Robinson Crusoe	تربية بابل	العراق	11:45
مناقشة					



الجلسة الصباحية الثالثة (محور اللغات والاجتماع والاعلام) الساعة 11:10 صباحا على الرابط

meet.google.com/ajk-znvc-piz

مناقشة أبحاث الجلسة الأولى اللغات والاجتماع والاعلام				
رئيس الجلسة : أ.م.د. سندس محمد عباس				
مقرر الجلسة : أ.م. اقبال كاظم				
ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الجامعة	البلد
1	أ.م.د. سندس محمد عباس	التعايش السلمي في مدينة الديوانية الصابئة المندائيون نموذجاً	جامعة القادسية	العراق
2	أ.م.د. فنن نديم دحام	ملاحم البناء السردى في شعر تميم بن مقبل - المفارقة الزمنية انموذجاً -	جامعة الموصل	العراق
3	د. صلاح ساهي خلف القيسي د. أنور إبراهيم عبد الزوبعي	دور الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات	تربية الانبار تربية الانبار	العراق
4	م.د. اسراء سالم موسى	الشخصية العجائبية في رواية "حاموت" للروائية وفاء عبد الرزاق	جامعة القادسية	العراق
5	م. د. جنان فاضل علي	أثر النهضة الحسينية في الشعر العراقي في القرن السابع الهجري القصائد السبع العلويات انموذجاً	تربية النجف	العراق
6	م.د. عباس حسن علي الطيبار	مقصورة الاسعر الجعفي دراسة في ضوء المنهج النفسي	تربية بابل	العراق
7	د. هوشمن علي كريم محمد	التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الشريعة الإسلامية -دراسة مقارنة -	جامعة كربلاء/السليمانية	العراق
مناقشة				





الجلسة المسائية الاولى (التاريخ والجغرافيا) الساعة 3:00 مساء على الرابط

<https://zoom.us/j/94018302990?pwd=WHRFNUhYYVl1N0xPcHNpT2hpSWRzQT09>

مناقشة أبحاث الجلسة المسائية الأولى				
رئيس الجلسة :أ.د.عاصم حاكم عباس مقرر الجلسة : م.. صباح حسن بديوي				
ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الجامعة	البلد
1	أ.د.عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي أ.د. برزان مُيسر حامد الحميد	أثر التصوف الاسلامي في بناء المجتمع المعتدل قراءة في افكار الإمام أبي حامد الغزالي ومحي الدين بن عربي المرسي إنموذجاً	الجامعة العراقية جامعة الموصل	العراق
2	أ.د.جواد كاظم الحسناوي شفاء ناصر جبير	التحليل الجغرافي للتنمية الصناعية في قضاء الرميثة للعام 2019	جامعة الكوفة	العراق
3	أ.د.حمدية صالح دلي م.د. احلام حميد نعمة	الجاسوسية واثرها في بناء الإمبراطورية المغولية	جامعة القادسية	العراق
4	أ.د. نورة مواس	المعابدات الفينيقية القرطاجية في بلاد المغرب القديم	جامعة الجزائر	الجزائر
	أ.م.د احمد لفته رهمة القصير	أثر المعتقدات الدينية في عمارة المعابد والزقورات العراقية القديمة (زقورة بابل انموذجاً)	جامعة القادسية	العراق
5	أ.م.د سعد عبد العزيز مسلط	التعليم الديني عند الأتراك العثمانيين دور القراء والحديث (انموذجاً)	جامعة الموصل	العراق
6	د.أحمد حميد رسام البركي د.مرتجى هاشم باقر التميمي	الآثار الاجتماعية لتزدي الأمن عام 2014 تفاقم مشكلة الأيتام في حضر محافظة المثنى أنموذجاً	تربية المثنى تربية ذي قار	العراق
7	م.د . كتاب غالي جبار الجبوري	العشائر العراقية ودورها في التكامل السياسي والحضاري في العراق حتى نهاية العهد الملكي عام 1958	تربية القادسية	العراق
8	م.م عباس فخري حمزة	الامبراطور نيرون (54م - 68م) دراسة تاريخية	تربية بابل	العراق
9	م.م نبأ كريم احمد الربيعه م.م محمد عامر نعمة م.م محمود غازي غانم	أثر التغير في عدد ايام بقاء العواصف الغبارية في النشاط البحري لميناء خور الزبير العراقي للمدة (2008-2019)	جامعة البصرة تربية	العراق



المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية



04:02	العراق	البصرة تربية النجف	الحرب الأهلية السعودية (1865 - 1876) أسبابها ونتائجها وأثرها على الأوضاع العامة في نجد	م.م سماح عباس جندي محمد	10
04:08			مناقشة		

محاضرة				
الرقم	اسم المحاضر	عنوان المحاضرة	البلد	التوقيت
1	أ.رجاء جواد كاظم	(العنف الاسري والاثار السلبية في المجتمع)	العراق	5.5 - 4.15

الجلسة المسائية الثانية (محور العلوم التربوية والنفسية) الساعة 5:05 مساءً على رابط

<https://zoom.us/j/94018302990?pwd=WHRFNuYhYYVI1N0xPcHNpT2hpSWRzQT09>

مناقشة أبحاث الجلسة المسائية الثانية					
رئيس الجلسة: أ.د. عبد الواحد محمود محمد مقرر الجلسة: أ.م.د. سهاد عبد الامير عبيد					
ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الجامعة	البلد	التوقيت
1	أ.د. عبدالواحد محمود محمد الكنعاني	التفكير المتشعب وعلاقته بتوليد المعلومات الرياضية	جامعة البصرة	العراق	05:07
2	أ.م.د. حازم عبودي السعيد	اتجاهات الطلبة في فنون الرسم وعلاقتها بإنجازهم الفني في الكلية التربوية المفتوحة	التربوية المفتوحة كربلاء	العراق	05:13
3	أ.م.د. مسلم محمد جاسم	استخدام مدرسي الفيزياء للتدريس الواقعي وعلاقته بتوجهاتهم المعرفية	جامعة القادسية	العراق	05:19
4	أ.م.د. نسرين حمزة السلطاني عادل حسن فاهم الحسون	مطالب استعمال التعليم الالكتروني في المؤسسات الأكاديمية من وجهة نظر الكوادر التدريسية.	جامعة بابل	العراق	05:25
5	م. احمد عباس العابدي م.د. زيد علوان الخيواني	دور الأنشطة المدرسية في ترسيخ بعض المبادئ التربوية لدى طلاب المرحلة الإعدادية	تربية القادسية تربية القادسية	العراق	05:31

كلية التربية للبنات – جامعة القادسية

المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية - we.conference@qu.edu.iq



المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية



05:37	العراق	جامعة القادسية	الترجسية لدى طلبة كلية الطب وطلبة كلية الزراعة – جامعة القادسية	أ.م. إقبال كاظم	6
05:43	العراق		عمل المرأة المتزوجة وانعكاساته النفسية على العلاقات الأسرية لطالبات كلية التربية للبنات	م.صفاء حسين حميد رحاب شمخي جبر	7
05:49	العراق	تربية القادسية	طرائق التدريس المستعملة من قبل مدرسي الاجتماعيات في المرحلة الثانوية في ضوء مفهوم الجودة الشاملة وتحديات العصر	م. وسام عزيز الحمزاوي	8
05:55	العراق	جامعة تكريت	أثر استعمال استراتيجيات عباءة الخبير في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الفلسفة وعلم النفس	م.م. عبد الاله مولان مطلب	9
06:01	العراق	تربية تكريت	أثر استعمال استراتيجيات حوض السمك بأسلوبيه (المفتوح والمغلق) في التحصيل لدى طلاب الصف الخامس التطبيقي في مادة الكيمياء	م. م . مهند يحيى حسن	10
06:07	العراق	تربية القادسية	اثر استراتيجيات لاحظ - ا عكس - اشرح في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ	م.م. رعد جابر شاني الظالمي	11
06:13			مناقشة		

محاضرة				
الرقم	اسم المحاضر	عنوان المحاضرة	البلد	التوقيت
1	أ.د. امل فاروق علي سالم	التنمية البشرية في المجال الرياضي	مصر	7.00 – 06.18



ختام اليوم الاول بالنشيد الوطني العراقي

كلية التربية للبنات – جامعة القادسية

المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية - we.conference@qu.edu.iq



اليوم الثاني : الثلاثاء 2021/8/31

الافتتاح

❖ 10:00 الترحيب وافتتاح جلسات اليوم الثاني للمؤتمر

الجلسة الصباحية (محور التربية البدنية وعلوم الرياضة) الساعة 10:00 صباحا على الرابط

<https://zoom.us/j/94018302990?pwd=WHRFNUhYYVl1N0xPcHNpT2hpSWRzQT09>

مناقشة أبحاث الجلسة الصباحية					
رئيس الجلسة :أ.د.قاسم محمد عباس مقرر الجلسة : أ.م.د. حيدر جبار عبد عضوا أ.م.د. ياس مجيد دهش					
ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الجامعة	البلد	التوقيت
1	أ.د. حسين مردان عمر	التصنيف الاحصائي كأسلوب للكشف عن اللياقة البدنية لطلاب المدارس	جامعة القادسية	العراق	10:03
2	أ.د. أسعد عدنان عزيز الصافي أ.م.د. واثق محمد عبد الله البعاج أ.م.د. محمد كاظم عرب	تأثير تمارين وظيفية في أهم المتغيرات الكيموحيوية والقدرات البدنية والمهارية لدى لاعبي الكرة الطائرة	جامعة القادسية جامعة القادسية جامعة واسط	العراق	10:09
3	أ. د. رحيم رويح حبيب أ.د. مي علي عزيز	تقويم الفورمة الرياضية وفق مؤشر القدرة الهوائية القصوى والتحمل الخاص واجزاء سباق ركض 5000 متر والانجاز	جامعة القادسية	العراق	10:15
4	أ.د. قاسم محمد عباس أ.م.د. حيدر جبار عبد أ.م.د. ياس مجيد دهش نور الهدى ثائر تركي	تصميم اختبارين لقياس دقة الضربتين الارضيتين الامامية والخلفية للاداء الفعلي بالتنس للاعبين المتقدمين	جامعة القادسية	العراق	10:21
5	أ.د. علي سموم الفرطوسي	العلاقة بين حجم العينة و مؤشرات ملاءمتها للتحليل العاملي الاستكشافي في اختبار القدرات المعرفية	الجامعة المستنصرية	العراق	10:27
6	أ.د. أسعد عدنان عزيز الصافي أ.م. علي يعقوب يوسف م.م. علي جبر جهاد	بعض الموصافات الجسمية وعلاقتها بمهارة الضرب الساحق لدى لاعبي الكرة الطائرة من وضع الجلوس	جامعة القادسية جامعة القادسية جامعة القادسية تربية	العراق	10:33



المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية



7	ا.م.د. نبيل حسين عباس	اساليب ادارة الازمات لتدريسيي كلية التربية للبنات في جامعة القادسية في ظل أنتشار فايروس كورونا	جامعة القادسية	العراق	10:39
8	م.د.ماجد عبد الحميد أ.م.د. واثق محمد عبد الله م.م علي صباح عداي	تقدير الذات البدنية وعلاقتها ببعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة لدى لاعبي كرة القدم الشباب	جامعة القادسية جامعة القادسية جامعة النهرين	العراق	10:45
9	م.د عقيل كاظم محسن الخرجي	تمارين هوائية مقترحة وأثرها على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات	تربية القادسية	العراق	10:51
10	م.د محمد فائز صاحب م.د بركات عبد الحمزة م. حسين علي كاظم	استراتيجيات التغيير في التعلم وتأثيرها في الاداء الفني للضرب الساحق بالكره الطائرة لطلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة القادسية	جامعة القادسية	العراق	10:57
11	م.م أثار حكيم وحيد م.د احلام نجم عبد الله	تأثير استخدام التغذية الراجعة الخارجية في تعلم بعض المهارات الهجومية بكرة السلة لدى طلاب التربية البدنية وعلوم الرياضة	جامعة المثنى جامعة القادسية	العراق	11:03
12	م.م كامل جاسم ناجي م.م نجلاء علي حسين	تأثير درس تربية رياضية مقترح على تحسين بعض الكفايات العصبية الوظيفية والعمليات العقلية لدى طلاب الإعدادية .	تربية الديوانية	العراق	11:09
11:15	مناقشة				

محاضرة				
الرقم	اسم المحاضر	عنوان المحاضرة	البلد	التوقيت
1	د.علي سموم الفرطوسي د.شذى فؤاد الميداني	(الاختبارات محكية المرجع ومعيارية المرجع أسس البناء والاستخدامات)	العراق سوريا	12.10 – 11.20

استراحة من 12:10 الى 03:00 مساء

كلية التربية للبنات – جامعة القادسية

المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية - we.conference@qu.edu.iq



الجلسة المسائية الاولى (التاريخ والجغرافيا) الساعة 3:00 مساء على الرابط

<https://zoom.us/j/94018302990?pwd=WHRFNuHYYVI1N0xPcHNpT2hpSWRzQT09>

مناقشة أبحاث الجلسة المسائية الأولى					
رئيس الجلسة: أ.د. حسين جدوع مظلوم مقرر الجلسة: م.د. كهرمان هادي عودة					
ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الجامعة	البلد	التوقيت
1	أ.د. حسن زغير حزيم	نفوذ الحركة الصهيونية في السلطتين التشريعية والتنفيذية البريطانية (1897-1948)	الجامعة المستنصرية -	العراق	03:02
2	أ.د. سفيان ياسين إبراهيم	سندان قصبه الامارة الماهانية (198-842م)	جامعة الموصل	العراق	03:08
3	أ.م.د. صدام يوسف عبد الجغيفي	القضية الفلسطينية في قمم منظمة المؤتمر الاسلامي العادية والاستثنائية 2003-2005 دراسة تاريخية	الكلية التربوية المفتوحة / نينوى	العراق	03:14
4	أ.م.د. صبرية علي حسين العبيدي أ.م.د. خلود علي حسين	تخطيط وتنمية الانتاج الزراعي في قضاء الشامية	جامعة القادسية	العراق	03:20
5	أ.م.د. حامد محمد طه السوداني	الأدباء والشعراء الاتراك ودورهم في التنوع الثقافي في تركيا	جامعة الموصل	العراق	03:26
6	أ.م.د. أمجد سعد شلال المحاولي	إيران وحلف بغداد من الحياد إلى الانضمام (1953-1955م) في ملفات وزارة الخارجية المصرية دراسة "وثائقية - تحليلية"	جامعة القادسية	العراق	03:32
7	م.د. حيدر علي خلف العكيلي م.د. محمد حموز لفته الغانمي م.د. محمد جابر عناد العبودي	ثورة العشرين في مذكرات زعماء الثورة ورجالها "الأسباب والنتائج" -نقد وإعادة بناء-	تربية ذي قار تربية الديوانية تربية ذي قار	العراق	03:38
8	م.د. أحمد فليح حسين الجبوري	العلاقات الإيرانية-المصرية ابان رئاسة محمد مرسي (30 حزيران 2012-3 تموز 2013)	تربية بابل	العراق	03:44
9	م.د. طارق مهدي عباس عبيد	سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه	تربية بابل	العراق	03:50



المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية



			بوليفيا 1969-1974 / دراسة في الجانب السياسي		
03:56	العراق	تربية القلديسية	آراء جورج كينان، وتجليات سياسة الإحتواء في المحيط الهادئ، بُعد الحرب العالمية الثانية	م . د. حيدر ناظم شاكر	10
04:02			مناقشة		

محاضرة				
الرقم	اسم المحاضر	عنوان المحاضرة	البلد	التوقيت
1	أ. د. ضرغام جاسم محمد النعيمي	سلامة البحوث التجريبية في مجال العلوم التربوية والتربية الرياضية	العراق	5.00 – 4:10

الجلسة المسائية الثانية (محور العلوم التربوية والنفسية) الساعة 5:00 مساءً على الرابط

<https://zoom.us/j/94018302990?pwd=WHRFNUhYYVI1N0xPcHNpT2hpSWRzQT09>

مناقشة أبحاث الجلسة المسائية الثانية					
رئيس الجلسة : أ.د. هادي كطفان العبد الله مقرر الجلسة : م. حلا يحيى عباس					
ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الجامعة	البلد	التوقيت
1	أ.م.د. هدى فاضل حسين	بناء أنموذج لتقويم منهج التاريخ للمرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة	الجامعة العراقية	العراق	05:02
2	د.رعد طالب كاظم	فاعلية انموذج بيركنز وبلايث في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ	الجامعة الاسلامية	العراق	05:08
3	م.د.سهاد كامل جبار الفتلاوي	انخفاض التحصيل الدراسي لطلبة الصف السادس الادبي في مدارس محافظة بابل في الامتحانات العامة من وجهة نظر المدرسين	تربية بابل	العراق	05:14
4	م.د.فراس طراد علي الجبوري	اثر أنموذج مقترح على وفق نظرية "Paivio" في تحصيل مادة التاريخ والتفكير العقلاني لدى طلاب الصف الخامس الادبي	تربية القادسية	العراق	05:20
5	م. شروق كاظم جبار	التحكم الذاتي لدى طلبة جامعة القادسية	جامعة	العراق	05:26

كلية التربية للبنات – جامعة القادسية

المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية - we.conference@qu.edu.iq



المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية



		القادسية	(دراسة مقارنة)	م.د. نغم عادل نجم م. حلا يحيى عباس	
05:32	العراق	جامعة القادسية	القمع الانفعالي في ظل جائحة كورونا لدى طالبات كلية التربية للبنات	م.د. كهرمان هادي عودة	6
05:38	العراق	تربية الديوانية	مهارات التعليم الالكتروني لدى مدرسي الفيزياء وعلاقتها بمعايير التعليم النشط	م. فراس حازم هادي	7
05:44	العراق	تربية القادسية	اتجاهات مدرسي الفيزياء في محافظة القادسية نحو التدريس استخدام المنصات التعليمية وبرامج التواصل الاجتماعي	م. وسام خلف جاسم	8
05:50	العراق	تربية كركوك	مهارات التفكير الناقد المتضمنة في كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي ومدى اكتساب الطلبة لها	م. سعد جاد الله حمد الجبوري	9
05:56	العراق	كلية الامام الكاظم (ع) / الديوانية	واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وطرائق التدريس الحديثة من قبل التدريسين في كلية الامام الكاظم (ع)	م. م رقية غالي معارج	10
06:02	العراق	تربية القادسية	أثر موقع المشتت القوي باستخدام تقنية إخفاء البدائل الخاطئة في بعض الخصائص السيكمترية لأسئلة الاختبار من متعدد في مادة الفيزياء	م.م. جاسم حسان حميدي	11
06:08			مناقشة		



كلية التربية للبنات – جامعة القادسية

المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية - we.conference@qu.edu.iq



الجلسة المسائية الثالثة (العلوم الصرفة) الساعة 5:00 مساءً على الرابط

meet.google.com/nqe-aogo-hie

رئيس الجلسة: أ.م.د. مسلم محمد جاسم مقرر الجلسة: م. صارم حازم هادي

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الجامعة	البلد	التوقيت
1	Teeba A. Touma1, Heba Kh. Abbas	Traffic Light Detection in Autonomous Vehicles Using Image Processing Methods	جامعة بغداد	العراق	05:02
2	ا.م.د. اشراق عبد الامير صالح ا.م.د. معن عبد الامير صالح	Growth Factor)VEGF(2578 C/A, 634 C/G, and 936 C/T polymorphisms in Women with Recurrent Abortion Traffic Light Detection in Autonomous Vehicles Using Image Processing Methods	جامعة بابل	العراق	05:08
3	محمد حسين عبيد عجام د. افتخار مضر طالب الشرع	Study of Chaotic Behaviour with G-Bi-Shadowing Property	جامعة بابل	العراق	05:14
4	م.م شيماء ياس خضير	أثر استخدام تقنيات التنقيب في البيانات على كفاءة التدقيق الداخلي في ضوء استخدام نظم تخطيط الموارد	جامعة بابل	العراق	05:20

الجلسة الثالثة : اختتام المؤتمر

- ❖ كلمة السيدة رئيس المؤتمر أ.د. مي علي عزيز المحترمة .
- ❖ كلمة السيد رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر أ.د. حسين مردان عمر المحترم .
- ❖ توصيات المؤتمر والختام
- ❖ النشيد الوطني العراقي



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية



كلية التربية الاساسية

مجلة كلية التربية الاساسية

مجلة علمية محكمة فصلية تعنى بنشر البحوث العلمية والانسانية والدراسات
التربوية والنفسية

المشرف العام

الاستاذ الدكتور ايمان عباس الخفاف

رئيس التحرير

الاستاذ المساعد الدكتور عماد نعمة العبادي

مدير التحرير

الاستاذ المساعد الدكتور اوراس عبد الحسين عبد الله

الاشراف والمراجعة اللغوية

أ.د. ايمان فتحي يحيى اللغة الانكليزية
أ.م.د. سلام حسين علوان اللغة العربية

الاشراف الفني والمتابعة

الست منتهى صباح عزيز سكرتير المجلة
الست فرح جمال محمود مسؤولة الموقع الالكتروني

(عدد خاص)

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

اعضاء هيئة التحرير:

ا.د. عبد الله عبده احمد طالب / كلية التربية / جامعة تعز/ اليمن/ عضواً.
ا.د. فائزة عباس حميدي / كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية/ عضواً.
ا.د. مازن حسن جاسم الحسني/ كلية التربية / جامعة واسط/ عضواً.
ا.د. غالب خزل محمد / كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية / عضواً .
ا.د. محمد السيد عبد الرحمن المصري / كلية التربية / جامعة الزقازيق /مصر/ عضواً.
ا.د. يوسف فاضل علوان/ كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية/ عضواً.
ا.د. اسماعيل نوري الربيعي / كلية الآداب / الجامعة الاهلية/ البحرين / عضواً.
ا.د. خالد هادي مهدي / كلية الفنون/ جامعة كرابوك / تركيا / عضواً .
ا.م.د. حسن عبد المنعم الخاقاني / كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة / عضواً.
ا.م.د. ابراهيم نضير ابراهيم / كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية / عضواً .
ا.م.د. معن عبد الكاظم رشيد / كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية / عضواً .

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لمجلة كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية
ما ورد في هذا العدد يعبر عن آراء الباحث ولا يمثل بالضرورة آراء هيئة التحرير

مجلة كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية

رقم الايداع لدى دار الكتب والوثائق 616 لسنة 1994

رقم التصنيف المعياري الدولي

P: 1815-7467

E: 2706-8536

المجلة حاصلة على معرف الكائن الرقمي DOI

المجلة حاصلة على معامل التأثير العربي Arcief

معتمدة في نقابة الصحفيين العراقي برقم 286

الموقع الالكتروني للمجلة: edbs.uomustansiriyah.edu.iq

البريد الالكتروني للمجلة: cbej@edbs.uomustansiriyah.edu.iq

للمراسلات / بغداد - الجامعة المستنصرية - كلية التربية الاساسية - سبع ابرار

الهاتف : 07718228600

أخلاقيات النشر في مجلة كلية التربية الأساسية:

تسعى هيئة تحرير المجلة الى توفير فرص متساوية لجميع الباحثين، لنشر أبحاثهم العلمية الرصينة، وتدعو هيئة التحرير الى التزام الباحثين والمحكمين العلميين الأخذ بعين الاعتبار رصانة المادة العلمية، وسلامة البحث العلمي من ناحية اللغة والاستشهاد والانتحال. وتتضمن أخلاقيات النشر العلمي الخاص بمجلة كلية التربية الأساسية لوائح وأنظمة أخلاقية خاصة برئيس التحرير وأعضاء هيئة التحرير والمحكمين والباحثين، والتي تتوافق مع مبادئ لجنة أخلاقيات النشر العالمية (COPE).

- يقوم رئيس التحرير بمتابعة وتقييم البحوث تقييماً أولياً، وملاحظة مدى صلاحيتها للنشر أو الاعتذار عن نشرها قبل ارسالها الى السادة المحكمين.
- يتولى رئيس التحرير وبالتعاون مع هيئة تحرير المجلة من ذوي الاختصاص مسؤولية اختيار المحكمين المناسبين الذين يتصفون بالعلمية، والموضوعية، والنزاهة، والجدية، والخبرة والاختصاص الدقيق وفق نقاط محددة، وبسرية تامة.
- يجب على الباحث الالتزام بقواعد التفكير العلمي، ومناهجه ولغته في عرض الأفكار، والاتجاهات، والموضوعات، وتقييمها، ومناقشتها، وتحليلها. وأن يتحلى الباحث بالأمانة العلمية والموضوعية والحيادية في عرض الحقائق.
- تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة الى استخدام برمجيات مكافحة الانتحال (Turnitin)، للتحقق من أوجه التشابه بين الأبحاث المقدمة والأبحاث المنشورة.
- تلتزم هيئة تحرير المجلة بإعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلات محددة بناءً على ما يرد في تقارير المحكمين أو الاعتذار من عدم النشر، مع بيان أسباب الاعتذار.
- تعهد الباحث الأخذ بملاحظات المحكمين، لأنها تزيد من الرصانة العلمية للبحث.
- حقوق الملكية الفكرية تعود الى مجلة كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية ولا يحق للباحث إعادة نشر بحثه جزئياً أو كلياً إلا بتصريح خطي من هيئة تحرير المجلة.

رؤية واهداف ورسالة مجلة كلية التربية الأساسية:

- هي مجلة علمية محكمة صدرت لأول مرة عام 1994 باسم (مجلة كلية المعلمين)، ثم تغيير أسمها بتغيير أسم الكلية بعد عام 2003، فأصبحت تسمى (مجلة كلية التربية الأساسية)، والمجلة تؤمن بأن رسالتها الحقيقية هي استثارة روح التفكير العلمي الصادق والمجانب للعواطف والاتجاهات المتقلبة، وبث روح التفكير العلمي الإبداعي وتشجيعهم عليه، فأصبح سمةً من سمات المجلة مترجمة على صفحاتها التي تلقي فيها أفكار الاساتذة والباحثين، وهم يشاركون بمسؤولية جادة في صنع مجد الثقافة الهادف الى مصلحة الانسانية وتقدمها على أسس من الخلق العظيم، والذوق الرفيع، والروح السامية.
- وقد حققت المجلة في سنواتها الماضية تقدماً علمياً ملحوظاً ولا زالت مستمرة في عطائها خدمةً للعلم ، فهي تشكل رصيذاً حضارياً وثقافياً وعلمياً يضاف للرصيد العلمي الكبير الذي حققته الجامعة المستنصرية في هذا المجال . علماً أنَّ المجلة علمية فصلية محكمة تصدر بواقع أربع اعداد سنوياً، وكل عدد منها يتألف من جزئين، جزء للعلوم الصرفة وجزء للعلوم الانسانية. وتتصف المجلة بالرصانة العلمية والسمعة العالية بين سائر المجالات العلمية في الوسط الاكاديمي، وقد حصلت على معامل التأثير العربي **Arcif** عام 2018 (**0.0126**). كما ان المجلة معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم (**286**) ورقم الايداع بـ دار الكتب والوثائق (**616**) لسنة **1994**، ولها تصنيف معياري دولي **ISSN 1815-7467**، وحقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لعمادة كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية.
- تسعى هيئة تحرير المجلة الى الارتقاء بمستواها، وذلك من خلال انتقاء البحوث العلمية الرصينة التي تنشر فيها حتى تتمكن من الحصول على درجة تقييم عالية وتحقيق معايير وشروط معامل التأثير العالي **impact factor** والسكوباس **Scopus**. وكذلك العمل على تحقيق أهداف المجلة وطموح هيئة تحريرها والذي سينعكس ايجابيا على رفع معايير الجودة وتحسين الاداء الجامعي في كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية.

شروط النشر في مجلة كلية التربية الأساسية (دليل الباحث):

1. تنشر المجلة الابحاث العلمية والانسانية والدراسات التربوية والنفسية بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها علميا .

2. يلتزم الباحث بالأمانة العلمية وعدم الاقتباس من شبكة المعلومات الدولية او من مجلة اخرى وان لا يكون البحث حاصل على قبول نشر من مجلة اخرى وبخلافه يتحمل الباحث التبعات القانونية .

3. عند نشر البحوث الانسانية يراعى ان لا يزيد صفحات البحث عن (25) صفحة بما في ذلك المراجع والجداول والاشكال والملاحق وما زاد عن ذلك يعامل البحث من ناحية الاجور معاملة بحثين . علما ان اجور نشر البحث (100000) مائة الف دينار عراقي للبحوث داخل البلد و (\$100) مائة دولار امريكي للبحوث من خارج البلد ترسل بنظام الحوالة عبر **Western Union**. اما بالنسبة للبحوث العلمية يكون الحد الاعلى لعدد صفحات البحث هو (15) صفحة فقط.

4. يقدم الباحث ملخصا للبحث **باللغة العربية واللغة الانكليزية** بحيث لا يتعدى كل منهما عن (200) كلمة في فقرة واحدة . ويتضمن الملخص العناصر التالية :

(اسباب اختيار الموضوع، مشكلة البحث، اهمية البحث، اهداف البحث، ابرز فرضيات البحث، مجال ومجتمع وعينة البحث، اهم وسائل جمع البيانات، اهم الوسائل الاحصائية، اهم الاستنتاجات، اهم التوصيات).

5. يكتب عنوان البحث وقائمة المصادر باللغتين العربية والانكليزية .
6. تكتب الهوامش في قائمة منفصلة نهاية البحث.
7. الكلمات المفتاحية تقدم باللغة العربية واللغة الانكليزية بحيث تتراوح بين 3-6 كلمات .
8. تكتب المعلومات والتفاصيل عن الباحث باللغتين العربية والانكليزية للبحث وتتضمن (اسم الباحث ، لقبه العلمي ، تخصصه الدقيق، مع مكان العمل اضافة الى بريده الالكتروني، رقم الموبايل) .
9. يقدم الباحث نسخة الكترونية للبحث على قرص (CD) لغرض احواله الى لجنة الاستلال الالكتروني ، علما ان الحد الاعلى للاستلال 20% وما زاد عنها يلزم الباحث بأجراء التعديلات عليه لأحواله الى لجنة الاستلال للفحص مرة ثانية .
10. يعرض البحث على هيئة تحرير المجلة لتحديد مقيمين اثنين في مجال تخصص البحث ومقيم لغوي.
11. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث مطبوعة على ورق A4 على وجه واحد وان يكون نوع الخط (Times New Roman) للعربي والانكليزي وحجم الخط (14) والعنوان الرئيسي بخط (16) غامق (Bold) والهوامش والمصادر يكون بحجم خط (12) وبحواشي 2.5 سم اعلى واسفل وعلى جانبي الصفحة.
12. يتعهد الباحث بتقديم البحث على قرص (CD) بصيغته النهائية بعد اجراء التعديلات والاخذ بملاحظات المقيمين علميا ولغويا.
13. لا تعاد اجور نشر البحث الى الباحث في حالة الرفض.
14. رابط الالكتروني للمجلة هو: edbs.uomustansiriyah.edu.iq

كلمة السيد رئيس جامعة القادسية المحترم



بسم الله الرحمن الرحيم

((يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)) صدق الله العظيم....
السيدات والسادة الباحثين والاكاديميين الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
باسم جامعة القادسية الغراء أبارك لكم هذه التظاهرة العلمية الرفيعة الرامية الى تحقيق شعار الجامعة (جامعة بلا أسوار ..عالم بلا أوراق) وهو يتجلى بهذا المؤتمر الدولي الثاني للعلوم الإنسانية والاجتماعية والصرفة موسوما باطار (اهتمام الأمم بعلمائها و مفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري) وهي ترنو نحو الاستفادة من إمكانيات البحث العلمي في سبيل رسم ملامح مستقبل يزخر بالصمود والتحديات ...أيها الفضلاء... شملت محاور المؤتمر نواح متعددة من الحياة الواقعية بمساراتها المتعددة ، إذ تنوعت بين العلوم التربوية والنفسية والآداب واللغات والاجتماع والفنون والتاريخ والجغرافيا الى العلوم الرياضية والصرفة وهو ما يدفع بالحياة الجامعية الى آفاق رحبة في صياغة المادة العلمية ، و آليات بثها ومراحل نقلها الى الطلبة ، فضلا عن مجالات أخرى تتعلق بخصوصية المحاور الإنسانية وأثرها في تنمية الوعي الثقافي والادبي والنفسي والاجتماعي في تعديل سلوك المجتمع ، ومجالات تتعلق بالمحاور العلمية وإمكانية تطوير الواقع.

ا.د. كاظم جبر الجبوري

رئيس جامعة القادسية

كلمة السيدة عميد كلية التربية للبنات - جامعة القادسية المحترمة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين واله وصحبه الطاهرين ...
السيد رئيس الجامعة المحترم.....

السادة المساعدين والعلماء المحترمون.....

السيدات والسادة الباحثون جميعاً ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني ان ارحب بكم في رحاب مؤتمرنا العلمي الدولي الذي تقيمه كلية التربية للبنات تحت شعار (اهتمام الأمم بعلماؤها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري) الذي يضم محاور عدة تتجلى بـ (العلوم التربوية والنفسية والتربية البدنية وعلوم الرياضة والعلوم الصرفة والآداب واللغات والعلوم الإسلامية والاجتماع والقانون والتاريخ والجغرافيا والعلوم الاقتصادية والإدارية والمالية والاعلام والفنون الجميلة) وبمزيد من الفخر تم قبول (78) مشاركة دولية وعربية ومحلية تسعى الى إضافة المهارات العلمية والعملية وتبادل الخبرات الشخصية والتهيؤ لسوق العمل في العلوم والفنون والآداب بسلامة المهارات التدريسية والانطلاق نحو تطبيقات هادفة وفعالة. أبارك للباحثين المشاركين والحاضرين جميعاً اجتماعهم الأكاديمي في هذا المحفل العلمي الرصين ، كما ارحب بقدمهم بيننا اخوة اعزاء وباحثين فضلاء فأهلاً وسهلاً بهم. كما اثني على جهود اللجان العلمية والتحضيرية والاعلامية من الملاكات التدريسية لكليتنا المعطاء الذين لم يدخروا جهداً في سبيل انجاح هذا التظاهرة العلمية وهم يعملون ليلاً ونهاراً بكفاءة عالية فلهم الشكر والامتنان . وإيماناً منا بأهمية المؤتمرات العلمية والنشاطات البحثية الرامية الى رفد المشهد الثقافي والعلمي والادبي لأجل الاسهام في تطوير حياة المجتمع العراقي فإننا لا ننسى فضل رئاسة جامعة القادسية ممثلة برئيسها الاستاذ الدكتور كاظم جبر الجبوري المحترم فهي كانت ولا زالت الراعية والداعمة لكل برامج كلية التربية للبنات ونشاطاتها ونحن اليوم نوثق هذه الشهادة امتناناً لذلك الدعم والمواقف الأكاديمية الاصيلية فلهم منا كل الشكر والامتنان. في الختام ابارك للجميع هذا المحفل العلمي الأكاديمي واشد على ايديكم لتقديم المزيد لخدمة جامعتنا الغراء و بلدنا العراقي الحبيب مع شكري وامتناني....
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ا.د. مي علي عزيز

عميدة كلية التربية للبنات

كلمة السيد الأمين العام للمؤتمر المحترم



بسم الله الرحمن الرحيم

((وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)) صدق الله العظيم ، السيدات والسادة المشاركون الحضور الكريم مع حفظ الألقاب والمقامات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . إنه لشرف عظيم أن يكون لي دور الأمين العام للمؤتمر في هذا المؤتمر ليتأكد لنا حرص كلية التربية للبنات على التعاون المثمر بين الجامعات العراقية من خلال إقامة الفعاليات والأنشطة العلمية المختلفة وفق ما رسمته الخطة الاستراتيجية لها ولأقسامها ، ان هذا المؤتمر الذي ينعقد برعاية وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأستاذ الدكتور (نبيل كاظم عبد الصاحب) المحترم وإشراف رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور (كاظم جبر الجبوري) المحترم وبمتابعة عميدة الكلية الأستاذة العالمة الدكتورة (مي علي عزيز) المحترمة ، الذي يعقد تحت شعار رائع ومعنوي (اهتمام الأمم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري) خلال العام الجامعي 2020/2021م والفترة (30-31/اب/2021) ، إذ عملنا مع اللجان العلمية والتحضيرية لعدة شهور مضت لأخراج المؤتمر بأرقى صورة من خلال التواصل المستمر مع الباحثين والمشاركين في العراق والوطن العربي ، وفق الله القائمين عليه والمشاركين فيه والحمد لله رب العالمين.

أ.د. علي سموم الفرطوسي

الأمين العام للمؤتمر

كلمة السيد رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر المحترم



بسم الله الرحمن الرحيم

((وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)) صدق الله العظيم.... اسعد الله وقتكم، الحضور الكريم مع حفظ الألقاب والمقامات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . إنه لشرف عظيم أن يكون لقاءنا المبارك في هذا المؤتمر ليتأكد لنا حرص كلية التربية للبنات على إقامة الفعاليات والأنشطة العلمية المختلفة وفق ما رسمته الخطة الاستراتيجية لها ولأقسامها، ان هذا المؤتمر الذي ينعقد برعاية وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأستاذ الدكتور (نبيل كاظم عبد الصاحب) المحترم وإشراف السيد رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور (كاظم جبر الجبوري) المحترم وبمتابعة عميدة الكلية الأستاذة العالمة الدكتورة (مي علي عزيز) المحترمة، ليتأكد لنا حرص الكلية التي دأبت منذ عدة سنوات في تنفيذ الملتقيات والندوات والورش الالكترونية بصورة منتظمة ، ويأتي هذا المؤتمر الذي يعقد تحت شعار رائع ومعنوي (اهتمام الأمم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري) خلال العام الجامعي 2020/2021م وللفترة (30-31/اب/2021) تفعيلاً لدور الكلية ضمن كليات جامعة القادسية وتعزيزاً للتواصل بين الجامعات ومراكز العلم فضلاً عن بيان التجارب المحلية والعربية والعالمية في مجال البحوث ، كما أن المؤتمر سيناقش التحديات والمعوقات مع بيان سبل ومقترحات المعالجة لتوسيع ونشر العلم بما يجعله مؤتمراً حضارياً علمياً مواكباً لمتطلبات العصر ، وفق الله القائمين عليه والمشاركين فيه والحمد لله رب العالمين.

أ.د. حسين مردان صمر

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر

اللجنة العلمية للمؤتمر

ت	الاسم	الجامعة	الصفة
1-	ا.د. حسين مردان عمر	القادسية	رئيسا
2-	ا.د. عبد الستار كريم هاشم	كربلاء	عضوا
3-	ا.د. عبد الواحد محمود محمد	البصرة	عضوا
4-	ا.د. هادي كطفان عبد الله	القادسية	عضوا
5-	ا.د. عاصم حاكم عباس	القادسية	عضوا
6-	ا.د. حسين جدوع مظلوم	القادسية	عضوا
7-	ا.د. وداد مهدي محييد	القادسية	عضوا
8-	ا.د. عبد الله حويل فرحان	القادسية	عضوا
9-	ا.م.د. محمد كاظم العوادي	القادسية	عضوا
10-	ا.م.د. سهاد عبد الامير عبود	بغداد	عضوا
11-	ا.م.د. علي حسين عايد	القادسية	عضوا
12-	ا.م.د. نبيل حسين عباس	القادسية	عضوا
13-	ا.م.د. حيدر جبار عبد	القادسية	عضوا
14-	ا.م.د. ياس مجيد دهش	القادسية	عضوا
15-	ا.م.د. امانى حارث مالك	القادسية	عضوا

اللجنة التحضيرية للمؤتمر

ت	الاسم	الجامعة	الصفة
1-	ا.د. اسعد عدنان عزيز	القادسية	رئيسا
2-	ا.د. قاسم محمد عباس	القادسية	عضوا
3-	ا.م.د. اسامة صبري محمد	القادسية	عضوا
4-	ا.م.د. مسلم محمد جاسم	القادسية	عضوا
5-	ا.م. اسماء عزيز عبد الكريم	القادسية	عضوا
6-	ا.م. اقبال كاظم حبيتر	القادسية	عضوا
7-	م.د. رياض حمزة عبود	تربية القادسية	عضوا
8-	م.د. كهرمان هادي عوده	القادسية	عضوا
9-	م.د. اسراء سالم موسى	القادسية	عضوا
10-	م.د. احمد حمزة عبود	تربية النجف	عضوا
11-	م.د. ايثار عبد المحسن قاسم	الكوفة	عضوا
12-	م.د. زيد علوان عباس	القادسية	عضوا
13-	م.د. نغم عادل نجم	القادسية	عضوا
14-	م.وسن حمودي حنيوي	القادسية	عضوا
15-	م. حلا يحيى عباس	القادسية	عضوا
16-	م. صباح حسن بديوي	القادسية	عضوا
17-	م. حميد مانع دايع	القادسية	عضوا
18-	م. رنا عبد الواحد	القادسية	عضوا
19-	م. فراس حازم هادي	تربية القادسية	عضوا
20-	م. صفاء حسين حميد	القادسية	عضوا
21-	م. وسام خلف جاسم	تربية القادسية	عضوا
22-	م. وسام عزيز عبيد	تربية القادسية	عضوا
23-	م. صارم حازم هادي	البصرة	عضوا
24-	م. شروق كاظم جبار	القادسية	عضوا
25-	م.م. علي جبر جهاد	القادسية	عضوا
26-	م.م. شيما ياس خضير	القادسية	عضوا
27-	م.م. جاسم حسان حميدي	تربية القادسية	عضوا
28-	م.م. رنا عبد الامير محمد	القادسية	عضوا

الفهرست

ت	الموضوع	الصفحة
1-	جريمة سرقة المال العام بين العرف الاجتماعي والقانون الجنائي أ.م. جاسم محمد حمزه م. امل عبد الحسن علوان	1-18
2-	التعايش السلمي في مدينة الديوانية الصابئة المندائيون نموذجاً أ.م.د. سندس محمد عباس	19-40
3-	التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الشريعة الإسلامية-دراسة مقارنة د. هوشمن علي كريم محمد	41-74
4-	دور الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات د.صلاح ساهي خلف القيسي د. أنور إبراهيم عبد الزوبعي	75- 96
5-	أثر التصوف الاسلامي في بناء المجتمع المعتدل قراءة في افكار الإمام أبي حامد الغزالي ومحي الدين بن عربي المرسى إنموذجاً ا.د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي ا.د. برزان ميسر حامد	97- 113
6-	أثر المعتقدات الدينية في عمارة المعابد والزقورات العراقية القديمة (زقورة بابل انموذجاً) أ.م.د. احمد لفتة رهمة القصير	114-126
7-	الأدباء والشعراء الاتراك ودورهم في التنوع الثقافي في تركيا أ.م. د. حامد محمد طه السويدياني	127-138
8-	الامبراطور نيرون (54م - 68م) دراسة تاريخية م.م. عباس فخري حمزة	139- 149
9-	التعليم الديني عند الأتراك العثمانيين دُور القراء والحديث (انموذجاً) ا.م.د. سعد عبد العزيز مسلط	150- 161
10-	الجاسوسية واثرها في بناء الإمبراطورية المغولية ا.د.حمدي صالح دلي م.د. احلام حميد نعمة	162- 170
11-	الحرب الأهلية السعودية (1865- 1876) أسبابها ونتائجها وأثرها على الأوضاع العامة في نجد م . م . سماح عباس جندي محمد	171- 190
12-	العشائر العراقية ودورها في التكامل السياسي والحضاري في العراق حتى نهاية العهد الملكي عام 1958 م.د . كتاب غالي جبار الجبوري	191- 200
13-	العلاقات الإيرانية - المصرية ابان رئاسة محمد مرسي (30 حزيران 2012-3 تموز 2013) م. د أحمد فليح حسين الجبوري	201-222

223- 233	المعبودات الفينيقية القرطاجية في بلاد المغرب القديم استاذ محاضرة نورة مواس	14-
234- 270	إيران وحلف بغداد من الحياد إلى الانضمام (1953- 1955م) (في ملفات وزارة الخارجية المصرية دراسة " وثائقية – تحليلية ") ا.م. أمجد سعد شلال المحاويلي	15-
271- 296	نفوذ الحركة الصهيونية في السلطتين التشريعية والتنفيذية البريطانية (1897-1948) أ.د. حسن زغير حزيم	16-
297- 316	ثورة العشرين في مذكرات زعماء الثورة ورجالها "الأسباب والنتائج" - نقد وإعادة بناء - م. د. حيدر علي خلف جودة العكيلي م. د. محمد جابر عناد العبودي	17-
317- 328	سندان قصبة الامارة الماهانية (198-227هـ/813-842م) أ. د. سفيان ياسين إبراهيم	18-
329- 348	(سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بوليفيا 1969-1974/ دراسة في الجانب السياسي) م. د. طارق مهدي عباس عبيد	19-
349- 365	القضية الفلسطينية في قمم منظمة المؤتمر الاسلامي العادية والاستثنائية 2003-2005 - دراسة تاريخية أ.م.د. صدام يوسف عبد الجغيفي	20-
366-379	أثر التغير في عدد ايام بقاء العواصف الغبارية في النشاط البحري لميناء خور الزبير العراقي للمدة (2008-2019) م.م نبدأ كريم احمد الربيعه م.م محمد عامر نعمة	21-
380-395	الآثار الاجتماعية لتردي الأمن عام 2014 تفاقم مشكلة الأيتام في حضر محافظة المثنى أنموذجاً م.م أحمد حميد رسام البركي م.م مرتجى هاشم باقر التميمي	22-
396-407	تخطيط وتنمية الانتاج الزراعي في قضاء الشامية أ. م . د. صبرية علي حسين العبيدي أ.م.د. خلود علي حسين	23-
408-422	التحليل الجغرافي للتنمية الصناعية في قضاء الرميثة للعام 2019 أ.د.جواد كاظم الحسناوي الباحث شفاء ناصر جبير	24-
423-438	استراتيجيات التغيير في التعلم وتأثيرها في الاداء الفني للضرب الساحق بالكره الطائرة لطلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة القادسية م.د. محمد فائز صاحب م.د. بركات عبد الحمزة م. حسين علي كاظم	25-
439-451	التصنيف الاحصائي كأسلوب للكشف عن اللياقة البدنية لطلاب المدارس أ.د. حسين مردان عمر	26-
452-460	تقدير الذات البدنية وعلاقتها ببعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة لدى لاعبي كرة القدم م.د.ماجد عبد الحميد رشيد الشباب	27-

461-469	تأثير استخدام التغذية الراجعة الخارجية في تعلم بعض المهارات الهجومية بكرة السلة لدى طلاب التربية البدنية وعلوم الرياضة م.م. أثار حكيم وحيد م.د. احلام نجم عبد الله	-28
470-484	تأثير درس تربية رياضية مقترح على تحسين بعض الكفايات العصبية الوظيفية والعمليات العقلية لدى طلاب الأعدادية . م.م. كامل جاسم ناجي م.م. نجلاء علي حسين	-29
485-493	تقويم الفورمة الرياضية وفق مؤشر القدرة الهوائية القصوى والتحمل الخاص واجزاء سباق ركض 5000 متر والانجاز- بحث مسحي أ. د. رحيم رويح حبيب أ.د. مي علي عزيز	-30
494-509	" تمارين هوائية مقترحة وأثرها على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات " م.د. عقيل كاظم محسن الخزرجي	-31
510-522	تصميم اختبارين لقياس دقة الضربتين الارضيتين الامامية والخلفية للاداء الفعلي بالتنس للاعبين المتقدمين أ.د. قاسم محمد عباس أ.م.د. ياسر مجيد دهش أ.م.د. حيدر جبار عبد السيدة نور الهدى ثائر تركي	-32
523-532	اساليب ادارة الازمات لتدريسيي كلية التربية للبنات في جامعة القادسية في ظل أنتشار فايروس كورونا أ.م.د. نبيل حسين عباس	-33
533-542	تأثير تمارين وظيفية في أهم المتغيرات الكيموحيوية والقدرات البدنية والمهارية لدى لاعبي الكرة الطائرة أ.د. أسعد عدنان عزيز الصافي أ.م.د. واثق محمد عبد الله البعاج أ.م.د. محمد عرب	-34
543-557	العلاقة بين حجم العينة و مؤشرات ملائمتها للتحليل العاملي الاستكشافي في اختبار القدرات المعرفية أ.د. علي سموم الفرطوسي	-35
558-571	دور الانشطة المدرسية في ترسيخ بعض المبادئ التربوية لدى طلاب المرحلة الاعدادية م. احمد عباس العابدي م. زيد علوان الخيكاني	-36
572-584	النرجسية لدى طلبة كلية الطب وطلبة كلية الزراعة أ.م. إقبال كاظم حبيتر	-37
585-592	أثر استعمال استراتيجية عباءة الخبير في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة الفلسفة وعلم النفس م. م . عبد الاله مولان مطلب	-38
593-604	مطالب استعمال التعليم الالكتروني في المؤسسات الاكاديمية من وجهة نظر الكوادر التدريسية. أ.م. نسرين حمزة السلطاني عادل حسن فاهم الحسون	-39
605-613	أثر استراتيجية حوض السمك بأسلوبيه (المفتوح والمغلق) في تحصيل طلاب الصف الخامس التطبيقي في مادة الكيمياء م. م . مهند يحيى حسن	-40

الفهرست

الصفحة	الموضوع	ت
614-632	إتجاهات الطلبة في فنون الرسم وعلاقتها بانجازهم الفني في الكلية التربوية المفتوحة - دراسة تحليلية ا.م.د.حازم عبودي السعيد	41.
633-646	اتجاهات مدرسي الفيزياء نحو التدريس عبر المنصات التعليمية وبرامج التواصل الاجتماعي م. وسام خلف جاسم الغراوي	42.
647-655	طرائق التدريس المستعملة من قبل مدرسي الاجتماعيات في المرحلة الثانوية في ضوء مفهوم الجودة الشاملة وتحديات العصر م. وسام عزيز الحمزاوي	43.
656- 676	اثر استراتيجية لاحظ - اعكس - اشرح في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ م.م رعد جابر شاني الظالمي	44.
677- 690	التحكم الذاتي لدى طلبة جامعة القادسية (دراسة مقارنة) م. شروق كاظم جبار م. حلا يحيى عباس	45.
691-710	انخفاض التحصيل الدراسي لطلبة الصف السادس الادبي في مدارس محافظة بابل في الامتحانات العامة من وجهة نظر المدرسين م.د. سهاد كامل جبار الفتلاوي	46.
711-724	التفكير المتشعب وعلاقته بتوليد المعلومات الرياضية عند الطلبة /المدرسين في قسم الرياضيات أ.د. عبدالواحد محمود محمد الكنعاني	47.
725- 734	استخدام مدرسي الفيزياء للتدريس الواقعي وعلاقته بتوجهاتهم المعرفية أ.م.د. مسلم محمد جاسم	48.
735- 760	اثر أنموذج مقترح على وفق نظرية "Paivio" في تحصيل مادة التاريخ والتفكير العقلاني لدى طلاب الصف الخامس الادبي م.د. فراس طراد علي الجبوري	49.
761- 776	مهارات التعليم الالكتروني لدى مدرسي الفيزياء وعلاقتها بمعايير التعليم النشط م. فراس حازم هادي	50.
777- 795	مهارات التفكير الناقد المتضمنة في كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي ومدى اكتساب الطلبة لها م. سعد جاد الله حمد الجبوري	51.
796- 805	واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وطرائق التدريس الحديثة من قبل التدريسين في كلية الامام الكاظم (ع) م. م. رقية غالي معارج	52.
806-822	أثر موقع المشتت القوي باستخدام تقنية إخفاء البدائل الخاطئة في بعض الخصائص السيكومترية لأسئلة الاختيار من متعدد في مادة الفيزياء م.م. جاسم حسان حميدي	53.

823- 839	أثر موقع المشتت القوي باستخدام تقنية إخفاء البدائل الخاطئة في بعض الخصائص السيكومترية لأسئلة الاختيار من متعدد في مادة الفيزياء م.م. جاسم حسان حميدي	54
840- 852	فاعلية نموذج بيركنز وبلايث في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ رعد طالب كاظم	55
853- 867	التفكير ما بعد الشكلي لدى طلبة المرحلة المتوسطة فانزة محمد جاسم	56
868- 879	القدرة على اتخاذ القرار لدى طلبة كلية القانون حيدر عباس كريم	57
880- 890	عمل المرأة المتزوجة وانعكاساته النفسية على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طالبات كلية التربية للبنات م. صفاء حسين حميد الخفاجي رحاب شمخي جبر	58
891- 909	القمع الانفعالي في ظل جائحة كورونا لدى طالبات كلية التربية للبنات د.كهرمان هادي عودة	59
910- 943	الحماية الجزائية الموضوعية لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة (دراسة مقارنة) م. د. أولياء جبار صاحب الهلالي	60
944-958	حماية الأطفال من الابعاد القسري في النزاعات المسلحة "دراسة في ضوء احكام القانون الدولي الانساني" م. م. سعد جمار نشمي	61
959-977	حماية ضحايا الكوارث (دراسة في القانون الدولي) ا.م.د. بيداء علي ولي	62
978-997	التنظيم القانوني للفريق التطوعي في العراق م.م. هيمن حسن عبدالقادر الجباري	63
998-1010	أثر النهضة الحسينية في الشعر العراقي في القرن السابع الهجري القصائد السبع العلويات انموذجا م. د جنان فاضل علي	64
1011-1018	الشخصية العجائبية في رواية "حاموت" للروائية وفاء عبد الرزاق م.د.اسراء سالم موسى	65
1019-1036	مقصورة الاسعر الجعفي دراسة في ضوء المنهج النفسي م.د.عباس حسن علي الطيار	66
1037-1056	ملامح البناء السردي في شعر تميم بن مقبل - المفارقة الزمنية انموذجاً- أ.م.د.فنون نديم دحام	67
1057-1083	أثر استخدام تقنيات التنقيب في البيانات على كفاءة التدقيق الداخلي في ضوء استخدام نظم تخطيط الموارد م.م شيماء ياس خضير	68

	البحوث الانكليزية	
69-	<i>The Philosophy of Allama Mohammad Iqbal about Religion of the East and Science of the West</i> Dr. Lect. Jaleel Abd Jaleel(Ph.D)	1-16
70-	<i>Enhancing EFL Learners' Mastery of Suprasegmentals via English Songs</i> Benyoucef Radia Moulai Hacene Yacine	17-31
71-	<i>Motivating Students to Learn in Time of COVID-19 Pandemic</i> Ali Haif Abbas	32-43
72-	<i>The Role of Religion in Daniel Defoe's Robinson Crusoe</i> Ghanim M. Ali Al-Shammari	44-55
73-	<i>Learning English Language as a Second Language (ESL) by Iraqi University Students during the Outbreak of COVID-19: A Case- Study of Imam Kadhum College Students' Challenges</i> Suhad Hassan	56-74
74-	<i>Narrator's Reliability in Joseph Conrad's Heart of Darkness</i> HAMEED MANA DAIKH	75-86
75-	<i>Study of Genetic Vascular Endothelial Growth Factor (VEGF) 2578 C/A, 634 C/G, and 936 C/T polymorphisms in Women with Recurrentttt Abortione</i> Ishraq Abdul ameer Salih Maan Abdul ameer Salih	87-96
76-	<i>Traffic Light Detection in Autonomous Vehicles Using Image Processing Methods</i> Teeba A. Touma ^{1*} Heba Kh. Abbas ²	97-109
77-	<i>Study of Chaotic Behaviour with G-Bi-Shadowing Property</i> Mohammed Hussein Obaid Ajam Iftichar Mudhar Talb Al-Shara'a	110-122
78-	<i>Cybercrime under the New Iraqi Draft Cybercrime Law</i> Suad Shakir Baeewe	123-141

جريمة سرقة المال العام بين العرف الاجتماعي والقانون الجنائي

م. امل عبد الحسن علوان
علم الاجتماع القانوني
كلية التربية للبنات - جامعة القادسية
amal.alwan@qu.edu.iq
07812516905

أ.م جاسم محمد حمزه
علم الاجتماع الجنائي
كلية الآداب - جامعة القادسية
jasim.hamza@qu.edu.iq
07812516904

مستخلص البحث:

لا شك ان جريمة السرقة ظاهرة اجتماعية عرفتها المجتمعات البشرية القديمة والحديثة ، وتشير الإحصاءات الى انتشار موجة هذه الظاهرة بصورة متزايدة تنير الانتباه وبشكل شغل عقول المفكرين وجهود الباحثين . ولم يعثر العلماء بمختلف تخصصاتهم على مجتمع واحد في أي عصر من العصور خلا من هذا النوع من السلوك الاجرامي بجانب السلوك العادي أو السليم ، لأن الفضيلة والرذيلة صنوان مقترنان في كل مجتمع انساني. وجريمة السرقة مشكلة اجتماعية لازمت المجتمعات البشرية في صراعها وتنافسها على اشباع حاجاتها ، لذلك فقد رصدتها الأعراف الاجتماعية والشرائع السماوية والقوانين الوضعية باهتمام بالغ واختلفت النظرة الى السارق والى السرقة باختلاف المجتمعات والعصور. لقد تعددت الآراء في تحديد العوامل المسببة لهذا السلوك الاجرامي (السرقة) فمنهم من ارجعها الى غياب العدالة الاجتماعية والتفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع ومنهم من ارجعها الى كره أفراد المجتمع الى السياسات الخاطئة للسلطة الحاكمة ومنهم من ارجعها الى ضعف المستوى الاقتصادي للفرد الذي يؤدي الى صعوبة حصوله على ضروريات الحياة ويفسح المجال للبحث عنها بطرق غير مشروعة. ومن جانب حماية الأموال العامة جنائيا كانت هناك التشريعات المختلفة لوضع عقوبات جزائية على الأفراد الذين يقومون بسرقة الأموال العامة أو التعدي عليها. فقد اعتبرها المشرع الفرنسي من الجرائم المخلة بالشرف واعتبرها المشرع المصري من جرائم العدوان على المال العام ، وقد أولاه المشرع العراقي عناية خاصة في مجموعة من التشريعات الغرض منها حماية المال العام من السرقة أو الأضرار بها أو التخريب لها موزعة ما بين القانون 111 لسنة 1969 وتشريعات أخرى. توصل الباحثان الى مجموعة من الاستنتاجات نذكر منها :

- 1- ان جريمة السرقة من المال العام هي الجريمة الأكثر أهمية من بين الجرائم الواقعة على الأموال.
- وقدم الباحثان مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج التي خرج بها البحث منها :
- 1- على المشرع الجنائي ان يقوم بإجراء التعديلات، واستحداث بعض النصوص القانونية بشأن الجرائم والعقوبات، لإضفاء مزيد من الحماية الجنائية للأموال العامة من السرقة.

الكلمات المفتاحية: السرقة، المال العام ، العرف الاجتماعي، القانون الجنائي.

المقدمة:

ان اضطراب الظروف السياسية التي مر بها العراق ، التي تنعكس بدورها على الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، منذ بداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام 1921 من احتلال وحروب وأزمات كان لها تأثيرها الواضح على سلوك أفرادها ، فقد لجأ بعض أفراد المجتمع الذين لا يستطيعون تحقيق أهدافهم وطموحاتهم بالوسائل المشروعة إلى اتخاذ وسائل بديلة وبطرق غير شرعية لتحقيق غاياتهم. لقد برزت ظاهرة سرقة المال العام أو ما يسمى (الفروود) في كل أزمة تكاد أن تحصل أو حصلت لكن بشاعة هذا السلوك والطرق العنيفة التي مورست اثناء ممارسته من قبل بعض افراد المجتمع اثارته اهتمام الباحثان للقيام بمثل هذا النوع من الدراسة. فقد كانت هذه الظاهرة واضحة للعيان ولا سيما بعد التغيير السياسي في العراق في 2003/4/9 واحتلال العراق ، فقد ظهرت إلى السطح بأوجه عنيفة متمثلة بانحراف السلوك الاجتماعي والقانوني عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك المقبول وبذلك يكون هذا النوع من السلوك ليس انتهاكا للقوانين فقط وانما خروج عن القيم الدينية والاجتماعية والاخلاقية. فالفروود العراقي أن جاز ذكر هذا المصطلح هو بسيط ومحدود التأثير والمدى لكنه اكثر عفوية من الفروود الذي قام به بعض جنود الاحتلال من سلب ونهب لبعض موارد وممتلكات الشعب العراقي. أن الأعمال والتصرفات التي أظهرها بعض أفراد المجتمع العراقي والتي رافقتها عمليات الحرق لممتلكات الدولة والقتل تفوق مقدار وحجم التدمير والتدمير من الناحية المادية والمعنوية والهدر بالأرواح البشرية وذلك يكمن في حقيقة البعد الأخلاقي والسلوكي الغريب والبعيد عن القيم العربية والإسلامية التي كشفت عنها تلك الأحداث في أوساط واسعة من الشعب. ولم تكن هذه الممارسات المفروضة شرعا وعرفا وقانونا حالة عرضية مرت بالمجتمع العراقي في الوقت الحاضر أو بعد سقوط النظام عام 2003 إنما أسس لها النظام البائد نفسه عندما اندلعت الحرب في عام 1980 بين العراق وإيران واعلانه الحرب عام 1990 على دولة الكويت عندما سمح في هذين الحربين لجنوده بنهب وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة في هاتين الدولتين. وإذا اردنا ان نتتبع ظاهرة الفروود يجدر بنا ان نعود الى الاوضاع السياسية عند احتلال العراق من قبل بريطانيا التي رأت ان هناك تهديدا لمصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية. ففي يوم 1914/11/5 اصدر بيرسي كوكس بيانه الأول الى أبناء البصرة بشكل خاص (أسود عبد الرزاق، 1989، ص32)، وإلى الشعب العراقي بشكل عام فيه لهجة اسف بالظاهر ولكنه في الخفاء لهجة استعمار والسيطرة على الطرق البحرية في تلك المنطقة بعد احتلالها عقب معركة كوت الزين(*) . وعندما سمع غوغاء(**) المدينة وابناء العشائر القريبة من البصرة بنبا سقوط البصرة حتى تهافتوا على مخازن الكمر ك ودوائر الدولة ومنشئاتها ينهبونها ويشعلون النار فيها واصبحت البلدة كلها في خطر اذ ان من طبيعة الغوغاء انهم لا يقفون عند حد في اندفاعهم وهم بعد انتهائهم من نهب املاك الحكومة يتجهون الى نهب الاسواق ثم الممتلكات الخاصة، وقد يعمدون بعد ذلك الى القتل وانتهاك الحرمات

(د.علي الوردي، 2005، ص118-119).

ولأجل حماية المال العام فقد أولى المشرع الجنائي عناية له في كل دول العالم وعلى مدى التاريخ البشري لحمايته من الاختلاس والسرقة والتخريب ، فتتوعدت الاحكام الصادرة بحق من سرق أو اختلس أو خرب المال تبعا لنوع الفعل الموجه للأموال العامة ، فكانت بين الجنحة والجناية وبين التخفيف والتشديد وايضا راجع لاختلاف شكل الأنظمة السياسية الحاكمة ونظرتها الى المال العام كونه يمثل عصب الاقتصاد للمجتمع ككل.

الفصل الأول: عناصر البحث الرئيسية.

المبحث الأول / مشكلة البحث وأهميته.

ان ظاهرة سرقة المال العام أو ما اصطلح على تسميته (الفرهود) (***) وهو عمل اجرامي له أضراره واثاره السلبية ، ولما كان المجتمع العراقي وما يزال يمر بانقلابات وهزات سياسية متكررة ، فالفرهود اصبح ملازما لها ، لذلك اصبحت مشكلة يعاني منها المجتمع العراقي وتحتاج الى دراسة موضوعية للاطلاع على بعض ملامح ودوافع هذا السلوك ، فهذه الكلمة (الفرهود) هي كلمة يتناولها كل طبقات المجتمع ولها معان ودلالات عميقة في السلوك الانساني وعلى المستويين السياسي والاجتماعي . فقد عانى المجتمع العراقي من ويلات الحروب التي كان يدخلها وما تركته من أزمات اقتصادية ونفسية واجتماعية وثقافية كان لها التأثير الواضح على شخصية الفرد العراقي من خلال السلوك الذي يسلكه ولاسيما ان سلطة الدولة والقانون قد ضعفت بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ، مما مهد الطريق أمام ضعاف النفوس الى نهب أموال الدولة أو تخريبها عندما لا يستطيع سرقته. اضافة الى ذلك فقد ساهم المحتل بشكل أو بآخر في تشجيع عملية الفرهود من خلال عدم منع الأفراد من القيام بالفرهود وذلك لعرقلة أية محاولات مستقبلية للنهوض بالبلد. اذن الفرهود هو سلوك اجرامي (السرقه) يسلكه الفرد في كل أزمة تمر بالبلد وحتى بعد استقرار الأوضاع السياسية استمرت هذه الظاهرة دون انقطاع باعتراف كبار المسؤولين في الحكومة العراقية . ولا يختلف اثنان على اهمية دورها في اقتصاد أي بلد وأثرها الكبير في الاقتصاد الوطني للدول هذا من جهة ، ومن جهة اخرى تبرز اهمية الموضوع فيما تتعرض له الاموال العامة في بلدنا في الوقت الحاضر وخاصة بعد التغيير السياسي عام 2003 من أعمال سرقة وتخريب ونهب وتهريب بصورة مستمرة سواء ما تقوم الجماعات الارهابية التي تهدف الى زعزعة الأمن والاستقرار وتدمير الاقتصاد العراقي لغايات ارهابية أم التي تقوم بها عصابات الجريمة المنظمة لأغراض الكسب المالي غير المشروع ، وان اطلعنا على الكثير من حالات السرقة والتخريب والتهريب الواقعة على الأموال العامة وأثارها المدمرة ومشكلاتها الاجتماعية والقانونية كان من أول أسباب اختيار الموضوع بهدف الوقوف على تلك المشكلة ودراستها وبحث اسبابها وصولا الى المعالجات الحقيقية لهذه الظاهرة الاجرامية . وأمام هذه الخطورة الكبيرة لهذه الجريمة والناعبة من الأهمية لمحلها الذي تقع عليه المتمثل بسرقة المال العام كان لا بد للمشرع الجنائي ان يوفر كل اشكال الحماية الجنائية لهذه الأموال من خلال تضمين نصوص قانونية ما يكفل توفير الحماية القانونية لها .

المبحث الثاني / تحديد المفاهيم :

أولا- السرقة The Theft

- التفسير اللغوي:

السرقة هي (أخذ الشيء من الغير خفية) ومنها استرق السمع أي سمع مستخفيا ويقال وهو يسارق النظر اليه ، اذا انتظر غفلته لينظر اليه ، والاستراق الختل سرا (ابن منظور، 1956، ص1998).

- التفسير الشرعي:

جاء في قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) المائدة 38 ، وجاء في قوله تعالى (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) يوسف 77. والسرقة هي (أخذ الشيء من الغير على وجه الاستخفاء) وقد اضاف اليها الفقهاء على المعنى اللغوي ان يكون (في حرز منه) (محمد ابو زهرة، ب ت ، ص24). والسرقة أما ان تكون بسيطة وتسمى بالسرقة الصغرى ، وهناك السرقة الكبرى التي تسمى مجازا (الحراية) وهي اللصوصية أو قطع الطريق ، والفرق بينهما ان السرقة البسيطة تقع في الخفاء في حين تقع الحراية مجاهرة (عامر سليمان، 1984، ص478).

التفسير الاجتماعي:

ان سرقة المال تعني الاستحواذ على اموال الغير بغير حق (السرقه) ، وتحليل ما هو محرم شرعا وقانونا وعرفا وذلك بغياب اجهزة القانون وقد يكون مصحوبا بحالة من العنف والتوتر في اثناء القيام به (حسين علي قيس، 2005، ص35) وهو ما يسمى بالفرهود في العرف الاجتماعي وقد أشار ابن منظور في كتابه لسان العرب إلى ذكر اسم كلمة الفرهود بقوله " فرهد الفرهد بالضم أي الحادر الغليظ من الغلمان ابن سيده الفرهود الحادر الغليظ وهو الناعم ويقال غلام فهد باللام أيضا أي الممتلئ وقيل الفرهد الناعم وقال إنما هو الفرهد بالفاء وضم الهاء والقاف فيه تصحيف والفرهود ولد الأسد ، او ولد الوعل او الشاة (ابن منظور، 1956، ص3406)، بينما اشار السيوطي الى الفرهود بقوله غلام فرهود وهو الممتلئ (جلال الدين عبد الرحمن، 1998، ص134) .

- التفسير القانوني:

لم يحدد المشرع الجزائي عقوبة محددة لجريمة السرقة بل انه وضع عقوبات تتفاوت وفق الظروف التي ترافق ارتكاب الجريمة . فكما نعلم المعاقبة على السرقة التامة تختلف عن الشروع في ارتكابها . كذلك العقوبة التي تفرض على الجاني المبتدأ ليس كالمكرر . وفي السرقة البسيطة تكون العقوبة أخف من تلك المقررة لسرقة المقرنة بظرف تشديد . والسرقة هي من الجرائم الجنحية البسيطة الا انه نتيجة للظروف التي ترافق ارتكابها تصبح جنحة مشددة ، واذا كانت هذه الظروف على درجة كبيرة من الخطورة ، فان ذلك يؤدي الى اكسابها صفة الجنائية (د. نائل عبد الرحمن صالح، 1996، ص75). ويعرف القانون الأمريكي السرقة بأنها (الاستحواذ على الممتلكات الشخصية للآخرين ضد ارادتهم سواء أكان ذلك بغيابهم أو بغفلتهم أو بحضورهم عن طريق استعمال القوة أو التخويف ، وعند ذلك تشكل السرقة جريمة مركبة تتضمن اعتداء على المال والجسد

(Gammage, A.z and himphill, 1974, P238).

وعرف قانون العقوبات الاردني السرقة بانها (اخذ مال الغير المنقول بغير رضاه) وهو نفس التعريف الذي تبناه المشرع الفرنسي في نص المادة 1-311 من قانون العقوبات الفرنسي التي نصت على ان السرقة هي (الاختلاس بسوء قصد شيئا تعود ملكيته للغير)

(د. نائل عبد الرحمن صالح، 1996، ص27).

وعرف المشرع العراقي السرقة في المادة 439 من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 المعدل بأنها (اختلاس مال منقول مملوك لغير الجاني عمدا) وخصها بالتعريف في المواد من (439 - 450) (قانون العقوبات العراقي رقم 111، 1969 المعدل). والأصل في المال كما ذكره التعريف القانوني هو كل شيء نافع للإنسان ، أي يشبع حاجة له ، يصلح ان يكون هدفا للاستئثار به وانشاء الحقوق عليه وبالتالي يعد مالا ، لهذا فان محل الاختلاس يجب ان يكون قابلا للتملك أولا ، ويستوي في ذلك ان تكون حيازته مشروعة او غير مشروعة ، وهذا يعني انه اذا كانت حيازة المجني عليه غير مشروعة فانه يصلح ان يكون محلا للسرقة كحيازة الاسلحة غير المرخص بها او المواد المخدرة

(د. عبد الخالق النواوي، ب ت ، ص36).

ويستوي ان تكون للمال محل الاختلاس قيمة مادية أو معنوية ، وبذلك فان جريمة السرقة تتحقق اذا وقع فعل الاختلاس على الرسائل العادية والصور العائلية الخاصة لانها قابلة للتملك ولها قيمة ادبية

(د. محمود مصطفى، 1975، ص462).

كما لا يمكن ان يقع فعل السرقة على الانسان لأنه ليس شيئا يمكن تملكه وهذا يعني ان الانسان لا يصلح ان يكون موضوعا لجريمة السرقة لأن صفة المال منتفيه عنه وبالتالي لا يصلح ان يكون موضوعا للحق العيني ، وانما هو بذاته صاحب الحق العيني ، ولكن يمكن ان يكون الانسان محلا لجريمة القبط او الحبس بدون وجه حق ، او جريمة الخطف ، كما يترتب على ذلك ان الحقوق الشخصية كحريته أو عرضه أو شرفه لا تصلح ان تكون محلا للسرقة ، وانما تكون محلا لجرائم الاغتصاب واللواط وهتك العرض . كما ان الاعضاء البشرية تصبح مالا اذا انفصلت عن الجسم الحي التي كانت جزءا منه ، وتعد ملكا لصاحب هذا الجسم ومن ثم تكون محلا للسرقة كما لو قام الجاني بقص شعر امرأة رغما عنها واستولى عليه ، أما بالنسبة لجثث الموتى يكون لها حكم الاشياء الجامدة لتجردها من الحياة ، ولكن الاستيلاء عليها لا يحقق السرقة لأنها ليست لها صفة المال محل الاختلاس، ولكن الاعتداء عليها يحقق جريمة انتهاك حرمة الموتى والقبور بنص المادة (373-374) ق.ع أو جريمة اخفاء جثة قتل المادة (420) ق.ع (د، جمال ابراهيم الحيدري، 2012، ص500).

وقد تصلح الجثة بان تكون محلا للسرقة اذا كانت مالا مملوكا للغير ، كما اوصى بها الى متحف أو مركز للأبحاث العلمية ، أو هبت لمن يملك ذلك المتحف أو المركز ، أما الاكفان والملابس والحلي وغيرها من الأشياء التي اعتاد الناس ايداعها مع الموتى لما وقر في نفوسهم من وجوب اكرامهم في اجداثهم على هذا النحو ، فان هذه الاشياء تعد مملوكة للورثة ولا يحق لأحد العبث بها ، لذلك من يختلس هذه الأشياء يعد سارقا (د. محمود مصطفى، 1975، ص474) . وقد لاحظ الباحثان عدم وجود اختلاف معتبر لمفهوم السرقة في اللغة والشريعة والقانون ، فقد جاءت جميعها متضمنة لنفس المدلولات والمعاني ومركزة على وصف الفعل دون الاهتمام بالدوافع والأسباب التي أدت اليه .

ثانيا - المال العام:

- التفسير اللغوي:

مول : الميم والواو واللام كلمة واحدة ، وهو ما ملكته من جميع الأشياء وجمعه أموال والأموال لغة : ومفردها مال ، ويقصد بها جميع ما يملك من جميع الأشياء ، وقيل: أراد به التبذير والإسراف وإن كان في حلال مباح. قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم. قال سيبويه مال إما أن يكون فاعلا ذهب عينه، وإما أن يكون فعلا من قوم مالة ومالين، وامرأة مالة من نسوة مالة ومالات. وما أموله أي ما أكثر ماله. قال ابن جني: وحكى الفراء عن العرب رجل مثل إذا كان كثير المال، وأصلها مول بوزن فرق وحذر، ثم انقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت مالا، ثم إنهم أتوا بالكسرة التي كانت في واو مول فحركوا بها الألف في مال فانقلبت همزة. يقال: مال يمال ويمول فهو مال وميل، على فعل وفيعل، قال: والقياس مائل. وفي حديث الطفيل: كان رجلا شريفا شاعرا ميلا أي ذا مال. وملته (ابن منظور، 1956، ص636) .

- التفسير القانوني:

يورد القانونيين تعريفهم للمال بصدد حديثهم عن الأشياء، مؤكدين على الفرق الجوهرية بينهما، وذلك للخط الذي جرى في مفهوم كل منهما، والذي لم يسلم منه حتى واضعي الأنظمة أنفسهم، وكان مصدر هذا الخط هو القانون الروماني، ثم انتقل الى الأجيال اللاحقة

(عبد الفتاح عبد الباقي، 1965، ص204).

فقد عرفه الدكتور حسن كيرة بأنه (المال هو الدلالة على الحق ذي القيمة المعنوية أيا كان نوعه، وأيا كان محله شيئا ،أو عملا) (د. حسن كيرة، 1971، ص705). كما عرفه الدكتور عبد الرزاق

السنهوري (بأنه الحق الذي يرد على الشيء) (د. عبد الرزاق السنهوري، 1965، ص3). وقد اقترح أحد الخبراء الحكوميين أثناء انعقاد المؤتمر الدبلوماسي لتأكيد وتطوير القانون الدولي الانساني عام 1974 التعريف التالي للمال العام (كل الأهداف التي لا تنتج بطريقة مباشرة الأسلحة، المعدات والتجهيزات العسكرية ،أو وسائل المعركة ، أو التي تستعمل بطريقة غير مباشرة أو فورية من طرف القوات المسلحة ، فهي أهداف غير عسكرية) (بدرية علي العوضي، 1994، ص53) .

بينما رأى آخرون وضع تعريف ايجابي للأموال مثلما ذهب اليه معهد القانون الدولي ،حيث عرفها بأنها (الوسائل التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين والأهداف التي بطبيعتها تخدم أغراض الإنسانية والسلام ، والأماكن الثقافية) (ابو الخير احمد عطية، 1997، ص77). وعرفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأنها (الأموال التي بطبيعتها واستعمالها مهمة وضرورية من أجل معيشة السكان ، وتضم المحاصيل، المأكولات المصنعة ، المنشآت المعدة من أجل الانتاج والتخزين ومصادر مياه الشرب) (بدرية علي العوضي، 1994، ص53). أما الأموال العامة فهي الأموال المخصصة لمنفعة عامة ، أي لاستغلال الجمهور مباشرة، بأن تكون مخصصة لخدمته، أو لخدمة مرفق عام، أي مخصصة لمنفعة عامة (محمد عبد الحميد، 1987، ص8). وعرفها الدكتور ابراهيم شيخا بقوله (جميع الأموال المملوكة للدولة ،أو لغيرها من الأشخاص العامة ، محلية أو مرفقية ،وسواء أكانت هذه الأموال عقارات ،أم منقولات ،وكذلك الأموال المملوكة ،أو التابعة للمشروع العام الاقتصادي ،سواء أكانت هذه الأموال تعتبر من الأموال الأساسية اللازمة لسير المشروع ،أم من الأموال المنتجة (البضائع) ما لم يتم التصرف فيها للغير) (ابراهيم عبد العزيز شيخا، 1983، ص246).

ويقصد هنا بالمال: كل شيء يمكن ان يكون محلاً لحق من الحقوق المالية وبالأذات حق الملكية ،أي شيء قابل للتملك ، وفي هذا الشأن نصت المادة (61) من القانون المدني العراقي على ان كل شيء لا يخرج عن التعامل بطبيعته أو بحكم القانون يصح ان يكون محلاً للحقوق المالية ، وبناءً على ذلك فالأشياء التي تخرج عن التعامل بطبيعتها وهي التي لا يستطيع احد ان يستأثر بحيازتها لا تكون محلاً للحقوق المالية ومن ثم لا توصف بكونها مالا (كالمياه في البحار ،والهواء في الجو ،وأشعة الشمس) ، ولكن اذا تحددت هذه الاشياء فتكون محلاً لاستئثار الأشخاص فإنها تعد أموالاً كما لو احتجز كمية من ماء البحر أو الهواء (د. جمال ابراهيم الحيدري، ص498).

ثالثاً - العرف الاجتماعي.

العرف هو مجموعة القواعد التي يتبعها الناس بالتوارث جيلاً بعد جيل ن وتحمل معنى الإلزام أي شعور الناس بضرورة الإذعان لها خوفاً من الجزاء الذي يمكن توقيعه على من يخالفها (فاروق الكيلاني، 1972، ص75).

يعرف سمير sumner العرف الاجتماعي بأنه العادات والممارسات الجماعية المتكررة الرتبية التي يعتقد أفراد الجماعة أنها ضرورية وأساسية لاستمرار حياة الجماعة كجماعة ، وهذه العادات هي الصواب ، كما أنها تقوم بسلطة ضبط ورقابة سلوك الأفراد والنشاط الاجتماعي ، تكونت بمرور الزمن كإفراز للشعور وبطريقة تلقائية اكتسبت قوة عظيمة وضغطاً كبيراً (Sumner, W, G, 1906, P6) .

ويرى اميل دوركهيم E. D أن العرف هو الضمير الجماعي collect conscience وهو يعني مجموعة الاعتقادات والعواطف المشتركة لدى أفراد المجتمع التي تشكل نظاماً محدداً له حياته الخاصة به وهو وسيلة ضرورية لتنظيم وضبط السلوك الاجتماعي داخل المجتمع (Durkheim, E, 1960, P31).

والعرف الاجتماعي سلطة معيارية، أو نموذج للفعل الاجتماعي ، وهو سلطة حاکمة للسلوك يميز المقبول منه وغير المقبول ، وهذا ما يجعله يمارس ضغطاً اجتماعياً مباشراً على الجماعة (David,L,P204).

ويعرفه رالف لنتون Linton بأنه روح الجماعة، أي انه الوحدة النفسية العاطفية المشتركة التي تجعل الفرد يعيش في شعور الآخرين وكان جزء من المجموع (Linton,R,P93.1969) .
والواقع أن العرف الاجتماعي هو اتفاق أفراد المجتمع على إتباع خطة معينة تركز على إحساسهم بضرورة اتباع هذه الخطة وان الإشارة هنا إلى أهمية إحساس الجماعة وشعورهم لها أهمية بالغة ، إذ إن هذا الإحساس هو السائد للصفة الإلزامية للعرف الاجتماعي . ان حجم الانحراف للأعمال والتصرفات والتي رافقتها عمليات الحرق لممتلكات الدولة والقتل تفوق مقدار التخريب والدمار والإضرار من الناحية المادية والمعنوية والهدر بالأرواح البشرية يكشف لنا حقيقة البعد الاخلاقي والسلوكي الغريب والبعيد عن القيم العربية والاسلامية والاعراف الاجتماعية التي كشفت عنها احداث ما بعد احتلال العراق عام 2003 في اوساط واسعة من المجتمع العراقي، فلقد كانت ظاهرة (الفرهود) واضحة وبرز الى السطح بأوجه عنيفة متمثلة بانحراف السلوك الاجتماعي والقانوني والبعيد عن القواعد والاعراف الاجتماعية التي حددها المجتمع للسلوك المقبول وبذلك يكون هذا النوع من السلوك ليس انتهاكا للقانون وانما خروج عن القيم الاجتماعية والاعراف الاجتماعية .

- الفصل الثاني / المال العام والقانون .

- المبحث الأول/ مفهوم ملكية الدولة للمال العام .

تعرف الأموال التي توجد في حوزة الدولة "بأموال الدولة " وهذه الأموال ليست كلها سواء من حيث المعاملة والأحكام التي تخضع لها . فمنها ما ينطبق عليه ذات القواعد التي تنطبق على أموال الأفراد ، وتحكمها قواعد القانون المدني ، وهي الأموال التي تملكها الدولة ملكية خاصة وتسمى " بالدومين الخاص " أو تملكها هيئاتها العامة ويمكن التصرف بها بالبيع كما يمكن تملكها بالتقادم طويل الأجل من قبل الأفراد وتدر إيرادا محسوسا . ومنها ما يكون مخصصا للنفع العام أو الأموال العامة أو ما تسمى "الدومين العام " ^(*) ويقصد به الأموال التي تملكها الدولة أو هيئاتها العامة وتخضع لأحكام القانون العام ، وتكون مخصصة للنفع العام ، ومنها الأنهار ، الطرق والحدائق العامة ولا تتقاضى الدولة في العادة ثمنا من الأفراد لقاء استخدامهم لهذه الأموال ، وقد تفرض الدولة رسوما على الانتفاع بها أحيانا ، كالرسوم التي تفرضها مقابل زيارة الحدائق والمتاحف ، أو على عبور الطرق، وقد يكون السبب في فرض هذه الرسوم نابعا من رغبة الدولة في تنظيم استخدام هذه الأموال

(د. طاهر الجنابي، ب ت ، ص57-58).

وقد عرفت ملكية الدولة بعدة تعريفات ، قد تختلف في صياغتها نوعا ما ، لكنها تؤدي جميعا نفس المعنى ، وتقرر ذات المفهوم ، فقد عرفها الدكتور عبد الرزاق السنهوري بقوله: " هو ما لم يخصص للمنفعة العامة ، وتملكه الدولة ، أو الشخص المعنوي العام ملكية خاصة ، ويكون التصرف فيه كتصرف الأفراد في أموالهم " (د. عبد الرزاق السنهوري، 1965، ص675).
وعرفها الدكتور فؤاد العطار بقوله (هي أموال تملكها الدولة، أو الأشخاص الإدارية بغرض استغلالها ، والحصول على ما تنتجه من موارد مالية سواء أكانت غلة ، أم ثمارا) (د. فؤاد العطار ، ب ت ، ص523).

والتعريفات المعروضة أكدت في مجموعها على نقاط ثلاثة وهي :

- 1- ان ملكية الدولة هي الأموال التي تملكها الدولة أو باقي الأشخاص المعنوية العامة.
- 2- انها تخضع في احكامها الى قواعد القانون الخاص .
- 3- انها مرصودة للاستغلال والاستثمار من قبل مالكيها .

ومن ثم يمكن تعريف ملكية الدولة بأنها " هي الأموال التي تملكها الدولة ،أو غيرها من الأشخاص المعنوية العامة، بقصد استغلالها واستثمارها ،وتتصرف فيها طبقا للأحكام القانونية التي تخضع لها ملكية الأفراد"

ان استعراض تعريفات القانونيين والمختصين في هذا المجال وما أوضحتها النقاط الثلاث يتناقض مع ما جاء به تعريف الدكتور السنهوري في بداية تعريفه لملكية الدولة " هو مالم يخصص للمنفعة العامة " ذلك ان جميع أموال الدولة، سواء كانت أموالاً عامة أم خاصة تهدف في النهاية الى المنفعة العامة بشكل مباشر أم غير مباشر.

- المبحث الثاني / خصائص جريمة سرقة المال العام .

تتسم جريمة سرقة المال العام بخصائص دون غيرها من الجرائم قد تكون خاصة بها دون غيرها من الجرائم بشكل قد لا تشترك معها في هذه الخصائص أو قد تكون مشتركة بين عدد من الجرائم بسبب انتمائها الى فئة معينة تشترك في هذه الخصائص، فهي تعد من الجرائم الاقتصادية التي تشترك فيها مع غيرها من الجرائم لا سيما الجرائم الواقعة على الاموال في مجال السرقة والتخريب والتخريب. ونحن بهذا الصدد نذكر عددا من الخصائص التي تمتاز بها هذه الجريمة:

1- انها من الجرائم الاقتصادية.

تعرف الجريمة الاقتصادية بانها (هي كل ما يصيب بالضرر السياسة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد والتي تتمثل في خرق نظام العلاقات الاقتصادية القائم عليها الاقتصاد القومي سواء بمجموعه أو تفرعاته ويدخل فيها كل ما يضر بالإنتاج البضائعي وحماية الصناعة الوطنية والسياسة السعيرية واستهلاك وتوزيع الاموال العامة والخدمات العامة وما يتعلق بالرقابة على النقد والائتمان والاحتكارات التجارية للدولة وعلى العموم كل ما يصيب بالضرر والتخريب أو يهدد بالخطر عنصرا أو مجموعة عناصر الاقتصاد القومي ككل) (علي جبار شلال، 1980، ص35).

ومن خلال التعريف السابق يتضح لنا ان ما يصيب الاموال العامة من ضرر يعد جريمة اقتصادية ، اما ما ذهب اليه بعض الباحثين من ان جرائم تخريب الاموال العامة بوجه عام ليست من الجرائم الاقتصادية فهو مستند في ذلك الى معيار الموضوع القانوني للجريمة (علي جبار شلال، 1980، ص33). وحقيقة الأمر فمتى كان الموضوع القانوني للجريمة اقتصاديا كانت الجريمة اقتصادية ولا عبرة بالموضوع المادي لها. وما يراه الباحثان ان جريمة سرقة المال العام ليست فقط جريمة اقتصادية وانما هي من اهم الجرائم الاقتصادية ، ولسببين أولهما : ان معيار الموضوع القانوني من الصعوبة اثبات تطبيقه للغموض واللبس الذي يكتنفه والذي يؤدي الى توسع كبير في مفهوم الجريمة الاقتصادية فهو يؤدي الى ادخال جرائم اخرى مثل الغش والاحتيال، واما السبب الثاني هو وجود ابعاد اخرى للجريمة ولا يعني هذا نفي الصفة الأساس للجريمة وهي الاقتصادية، لأن المشرع في اغلب الاحيان يعتبر المصالح الاقتصادية ذات الأهمية البالغة للاقتصاد الوطني مساسا بأمن البلد سواء الخارجي أو الداخلي أو النظام السياسي بوجه عام وعليه فأن رؤية المشرع هذه لا تنفي الصفة الاقتصادية للجريمة بمطلق الاحوال.

2- انها من الجرائم المضرة بالمصلحة العامة .

عد المشرع العراقي جريمة سرقة المال العام من الجرائم المضرة بالمصلحة العامة^(**#) وقد تتعدد الجرائم المضرة بالمصلحة العامة وفقا للزاوية التي ننظر اليها فقد تمثل اعتداءً على أمن الدولة الخارجي والداخلي كالتخابر مع دولة اجنبية أو تشكل عدواناً على نزاهة الوظيفة العامة كالرشوة والاختلاس أو تشكل اعتداءً على الثقة العامة المنبثقة من المحررات كالتزوير^(د. حسنين عبيد، ب ت ص7) ، وذلك لأهميتها الكبيرة على المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية ، فعلى المستوى السياسي تكون هذه الجريمة مهددة لكيان المجتمع والنظام السياسي فيه اذا ما ارتكبت بهدف المساس بأمن الدولة سواء الداخلي أو الخارجي ، اما تأثيرها على الأمن الداخلي (الوطني) فيتجلى في استهداف النظام السياسي للدولة وتهديد الأمن الاجتماعي . ويتضح تأثيرها على الأمن الخارجي من ناحية المساس بمكانة الدولة في المحافل الدولية وتمكين العدو الخارجي من المساس بسيادة الوطن ، ومن هذا المنطلق شدد المشرع عقوبة الجريمة اذا ما ارتكبت في زمن الحرب أو في زمن الكوارث، أما تأثيرها على المستوى الأمني فإن الاعتداء على الأموال العامة يمثل اعتداءً على النظام العام ، ويرى المشرع ان حماية الأموال العامة لا تقتصر على صفتها فقط على الرغم من الاهمية البالغة لها وانما يسعى من خلال توفير الحماية لها الى حماية النظام العام بصورة عامة

(د. ابراهيم مصطفى سليمان ، 2006، ص22) .

وأما على المستوى الاقتصادي فينعكس تأثير هذه الجريمة من خلال الخطورة الناجمة عن مساس الجريمة بالوظيفة الاقتصادية لهذه الأموال فالأفعال التخريبية التي تقع عليها تنعكس بأثارها الضارة والمدمرة على الاقتصاد الوطني ولا سيما في البلدان التي يعتمد اقتصادها على عائدات النفط مثل العراق فأى عمل مخالف للقانون يستهدف هذه الأموال تكون اثاره الاقتصادية وخيمة على البلد مما يتطلب توفير سبل الحماية لها (نبراس جبار خلف، 2008، ص76).

3- في بعض صورها جريمة منظمة .

عرفت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية الجماعة الاجرامية المنظمة بانها (جماعة ذات هيكل تنظيمي مؤلفة من ثلاثة اشخاص أو اكثر موجودة لفترة من الزمن وتعمل بصورة متضافرة بهدف ارتكاب واحدة أو اكثر من الجرائم الخطيرة أو الافعال المجرمة وفقاً لهذه الاتفاقية من اجل الحصول بشكل مباشر أو غير مباشر على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى)(دورة الأمم المتحدة ، الدورة 25، 2000).

كما عرفت الجريمة المنظمة بانها (تلك الجريمة التي ترتكب من تنظيم اجرامي هيكلي يتكون من شخصين فاكثر تحكمه قواعد معينة من اهمها قاعدة الصمت ويعمل هذا التنظيم بشكل مستمر لفترة غير محددة ويعبر نشاطه حدود الدول ويستخدم العنف والافساد والابتزاز والرشوة في تحقيق اهدافه ويسعى للحصول على الربح المادي ويلجأ لعملية غسيل الأموال لإضفاء الشرعية على عوائد الجريمة)(جهاد محمد البريزات، 2007، ص45).

ووفقاً للتعريف السابقة فان جريمة سرقة المال العام يمكن تصنيفها بما لا يقبل الشك وفي الأعم الأغلب بأنها من الجرائم المنظمة ذات الخطورة العالية ولا يمنع ذلك من ارتكابها بشكل غير منظم وبخاصة عندما تكون غير عمدية . وما نراه بعد التغيير السياسي في العراق عام 2003 ان غالبية الأعمال الاجرامية التي تطال المال العام سواء المرتكبة منها لأغراض سياسية أو اقتصادية أو اراهبية أو لأغراض أخرى ترتكب من جماعات منظمة ووفقاً للظروف والملابسات التي ترتكب فيها الجرائم المنظمة وهذا يعود الى اسباب منها ان السرقة أو التهريب أو التخريب التي تستهدف المال العام تتطلب

جانبا من التخطيط والتنظيم لأن هذه الأموال ليست بالأهداف السهلة التي يمكن الوصول إليها، لأن الدول عادة تولي اهتماما في موضوع توفير الحماية لها فليس من السهل ارتكابها بشكل عشوائي ولأن طبيعة السلوك الاجرامي في هذه الجريمة يستلزم مساهمة عدد ليس بالقليل من اصحاب الخبرة لتنفيذه اذ يؤدي المساهمين كلا بحسب الدور المرسوم له في اتمام الجريمة .

- المبحث الثالث: الفرق بين جريمة السرقة وجريمة الاختلاس في التشريعات.

عدت التشريعات القديمة كافة الاعتداءات التي تقع على الأموال (سرقة) دون ان يكون هناك تمييز بينهما سواء وقعت تلك الاعتداءات على الأموال العامة أو الأموال الخاصة ولم يكن هناك ايضا تفريق كون الاعتداء وقع من قبل موظف عام أو من قبل شخص عادي . غير انها ميزت في العقوبات التي تقع على الأموال العامة حيث شددت على العقوبات التي كانت تفرض على مختلس الأموال العامة والمتمثلة بممتلكات الآلهة والملك (عمر ممدوح مصطفى، 1960، ص220)، فقد كانت تفرض على الجاني عقوبات غاية في القسوة كالحرق وتقطيع الأوصال وقطع الشفاه والنفي والجلد، وليس غريبا ان يعثر الباحثان في التشريعات الجنائية القديمة على عقوبة الاعدام لكثير من الجرائم البسيطة اذ كانت اغلب العقوبات تفرض على مرتكبي السرقات هي الاعدام (عبد الرحمن الجوراني، 1975، ص39). إلا ان هناك ظروفًا خاصة تشدد فيها العقوبة وقد تصل الى حد الاعدام وذلك لحماية أموال الأفراد في ظل بعض الظروف ويعد قانون حمورابي من أهم القوانين التي نظمت الاحكام المتعلقة بالاستيلاء على الأموال العامة (د. علي حسين الخلف، 1968، ص50)، اذ نظم قانون حمورابي (عبد الرحمن الجوراني، 1975، ص9) القضاء والوظائف العامة وبين العقوبات الواجب ايقاعها على الموظفين الذين يرتكبون جرائم الرشوة واختلاس الأموال العامة والتي تعتبرها التشريعات الحديثة ومنها قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 من الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة وأولاه أهمية واضحة وميزها عن جرائم الاعتداء على الأموال (السرقة وخيانة الأمانة والاحتيايل). ومن الملاحظ ان التشريعات الوضعية الحديثة قد غلظت عقوبات جريمة الأموال العامة وهي بهذا سايرت الشرائع القديمة التي شددت العقاب في جريمة اختلاس الأموال العامة ووسعت من تجريم العديد من الافعال التي ترتكب ضد هذه الأموال. وفي هذا تأكيد على أهمية هذه الأموال وما تستلزمه من صيانة وحماية من العبث بها (رعد فجر فتيح، 2005، ص88)، واذا كانت التشريعات الحديثة قد اعتبرت فعل الاختلاس الذي يقع من قبل الموظف أو المكلف بخدمة عامة (ومن في حكمه) على الأموال العامة جريمة بحد ذاتها لأنها تمثل اخلاص هذا الموظف بواجبات ومقتضيات الوظيفة العامة فانها لم تعتبرها سرقة الا اذا وقع فعل الاختلاس من غير الموظف واذا توافرت الشروط الاخرى لجريمة السرقة . اما في الشريعة الاسلامية وعلى بعض الجمهور فقد استبعدت صفة السرقة التامة عن الشخص الذي يسرق الأموال العامة اذا كان السارق مسلما (د. احمد الكبيسي، 1971، ص212) . والمصلحة العامة تستلزم عدم التفريط بالأموال العامة دون مبرر والتي لا قيام للدولة بدون هذه الأموال مما يستوجب عدم التمييز بين الأموال العامة والأموال الخاصة التي تقع عليها السرقة مما يستوجب عدم نفي قطع يد السارق المسلم اذا ما سرق من الأموال العامة جاء في الآية الكريمة قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكلا من الله والله عزيز حكيم) (المائدة، الآية 38)، الا ان الفقهاء قد احتاطوا كل الاحتياط بشأن قطع اليد فاشتراط جمهور منهم في مرتكب السرقة تكرارها حيث عد السارق والسارقة وصفين لا فلعين والوصف لا يتحقق في الشخص الا بالتكرار وكذلك قول الرسول الكريم ص (لا تقطع الأيدي في السفر) والمقصود بالسفر الحرب كذلك اتفق اغلب فقهاء المسلمين على عدم تطبيق حد السرقة في زمن المجاعة لأن السارق كان يسرق اضطراراً (ابراهيم درويش، 1966، ص40). وكما بينا سابقا فان جريمة اختلاس الأموال من

الجرائم المخلة بالوظيفة العامة لتمييزها عن جرائم الاعتداء على الأموال وذلك لأن جرائم الاعتداء على الأموال يكون هناك فعل الاختلاس ولكن يختلف عن الاختلاس في جرائم الموظف وان كانت كلها تتشابه من حيث وقوعها على مال، وكذلك تتشابه من حيث غاية الجاني في سلب المال نهائيا ، الا ان السرقة تتميز بأن المال المسروق تؤخذ حيازته بدون رضاء المجني عليه ، بينما يتم نقل هذا المال في جريمة النصب برضاء صاحبه ، تحت تأثير احتيال الجاني وخداعه وفي جريمة خيانة الأمانة فإن المال يتم تسليمه الى الجاني ويقوم بتوجيهه الى غير الغرض الذي سلم اليه ، أما جريمة الاختلاس فهي سيطرة الموظف العام الفعلية على مال سلم اليه بسبب وظيفته أو بمناسبة وظيفته وتوجيهه الى غير الغرض المخصص له

(احمد ابو الروس، 1977، ص842).

وكما يبدو في البدء ان موضوع جريمة الاختلاس هو المال العام والمال الخاص ، وان العنصر الاساسي فيها هو نية تملك الموظف العام لهذا المال وتحويل حيازته الناقصة الى حيازته الكاملة وان الهدف من التجريم هو لحماية الأمن المالي الذي يجب ان يتوفر ازاء الأموال العامة والخاصة بالأفراد والبنوك والشركات التي يتسلم الموظف المال بسبب وظيفته (محمد صبحي نجم، 2001، ص26).

وقد تكون علة التجريم ابعد من ذلك ، حيث ان جريمة الاختلاس هي في المقام الأول اعتداء من قبل الموظف العام على المال المخصص لسير مرفق عام أو المرافق العامة في مجموعها وبالتالي فهو يستولي على مال أؤتمن علي وان سلوكه هذا يعبر عن خطورة اجرامية في استغلال مركزه لارتكاب الجريمة ، اضافة ان يده على المال هي يد أمانة مما يسهل معها الاستحواذ على المال لنفسه أو لغيره (نائل عبد الرحمن صالح، 1992، ص17).

فبعد ان تتحقق جميع اركان الجريمة وقيام الموظف أو المكلف بخدمة عامة بارتكابه جريمة اختلاس الأموال العامة أو الخاصة التي سلمت اليه بسبب وظيفته هنا لابد ان توقع العقوبة على الجاني والتي حددها المشرع العراقي في المادة 315 الجملة الأولى من قانون العقوبات وهي السجن ، كما نص المشرع العراقي في قانون العقوبات على اعتبار عقوبة العزل من الوظيفة عقوبة تكميلية حسب نص المادة (100) ق.ع . وقد شدد المشرع من هذه العقوبة في الجملة الثانية حينما يشغل الموظف وظائف معينة كأن يكون من :-

1- مأموري التحصيل preceptor وهو كل شخص مكلف بتحصيل الأموال لحساب الدولة وباسمها بمقتضى القوانين أو اللوائح أو الأنظمة والتعليمات مما يفترض انه ملزم بعد ذلك توريدها الى الخزنة العامة (محمود نجيب حسني، 1972، ص142).

2- المنوبين له أو الأمناء على الودائع أو الصيارفة حيث يأخذ المشرع العراقي بالظرف الاستثنائي كظرف مشدد في جريمة اختلاس الأموال العامة عكس ما نص عليه المشرع المصري في المادة 112 من قانون العقوبات المصري حيث اعتبر ظرف الحرب في الفقرة ج منه ظرفا مشددا ، وعلة التشديد هنا ان الجاني الذي يرتكب الاختلاس في هذا الوقت هو مجرد من الشعور الوطني ، ومن هذا يتضح ان المشرع العراقي قد اغفل النص على ظرف مشدد مهم وهو ارتكاب جريمة الاختلاس في اوقات الحرب والاضرار بمركز الدولة الاقتصادي (رعد فجر فتيح، 2005، ص131).

- المبحث الرابع / حماية المال العام في التشريع العراقي .

أولت جميع الشرائع في كل دول العالم عناية خاصة في قوانينها لحماية المال العام من السرقة أو الاختلاس أو الأضرار بها أو التعدي عليها من جانب الأفراد ، فوضعت عقوبات جزائية على الأفراد أو الجماعات الذين يقومون بسرقة أو تخريب المال العام .

فقد أولى المشرع العراقي لحماية المال العام جانبا مهما في نصوصه القانونية، وهي متناثرة ما بين **قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969** وتشريعات أخرى ، وقد شدد المشرع الجنائي العراقي في القانون المذكور الحماية للمال العام على العكس من ذلك في قانون العقوبات الملغي لسنة 1964 .

فلقد رتب المشرع العراقي الحماية الجنائية للمال العام خارج نطاق قانون العقوبات وبشكل خاص تلك الحماية التي أوجدتها قوانين التأمين الصادرة عام 1964 وعام 1972 ، فقد أوجد المشرع العراقي في هذه القوانين عقوبات شديدة لحماية وسائل الانتاج المستعملة لصالح الشعب تتلائم مع أهمية هذه المشاريع والدور الجوهري الذي تلعبه بالنسبة للاقتصاد الوطني ، يظهر ذلك واضحا في نص المادة "10" من القانون رقم "99" لسنة 1964 حيث تقول (يعاقب بالإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة كل من قام بأعمال تخريبية ضد أي شركة أو مؤسسة من المؤسسات التي يشملها هذا القانون) .

كما ذكرت الحماية الجنائية في القانون رقم "69" لسنة 1972 بشأن حماية الثروة النفطية التي تعتبر من الأموال العامة التي تساهم في تطوير اقتصاد الدولة . وكذلك في القانون رقم "229" لسنة 1970 الخاص بصيانة الثروة النفطية والمواد الهيدروكربونية الطبيعية ولقد امتدت سياسة المشرع في توفير الحماية الجنائية الى مصادر الثروة الطبيعية في المادة "15" من قانون الري رقم "6" لسنة 1962 . أما بالنسبة لقانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 فلقد أوضح هذا القانون المواد في عدة مواضع والجرائم التي تقع على المال العام في الفصل الثاني من الباب السادس في الكتاب الثاني من قانون العقوبات الحديث ، منها الجرائم التي تقع من الموظف أو المكلف بخدمة بخصوص أموال الدولة لكون هذه الجرائم لها مساس بالاقتصاد الوطني ويتبين ذلك من المادة 316 من القانون " يعاقب بالسجن كل موظف أو مكلف بخدمة عامة استغل وظيفته فاستولى بغير حق على مال أو مناع أو ورقة مثبتة لحق أو غير ذلك مملوكا للدولة أو لأحدى المؤسسات أو الهيئات التي تسهم الدولة في حالها بنصيب لو سهل ذلك لغیره" . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد نص القانون على الجرائم التي تقع من غير الموظف أو المكلف بخدمة على الأموال العامة من سرقة أو تخريب من قبل المواطنين أو الأفراد أو غيرهم فمن هذه المواد القانونية المادة "352" التي نصت "يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبالعزامة أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أفسد مياه بئر عامة أو خزان مياه أو أي مستودع عام للمياه أو أي شيء آخر من قبيل ذلك معد لاستعمال الجمهور حيث جعلها أقل صلاحية للغرض الذي تستعمل من أجله أو تسبب بخطئه في ذلك" ، كذلك عالجت المادة "353" موضوع الاعتداء على المرافق العامة للماء والكهرباء والغاز أو غيرها من المرافق العامة وجعل عقوبة هذا الاعتداء السجن لا تزيد على سبع سنوات أو الحبس . كما نصت المادة "355" التي قضت تجريم كل تخريب أو اتلاف متعمد بطريق عام أو مطار أو جسر أو سكة حديدية أو نهر أو قناة صالحين للملاحة وتكون عقوبة هذا الفعل الحبس والعزامة أو إحدى هاتين العقوبتين ، كما عالجت الفقرة "11" من المادة "444" من القانون الاعتداء على الأموال العامة عن طريق السرقة فقد اعتبرها القانون ظرفا مشددا حين يكون المال المسروق مملوكا للدولة أو إحدى المؤسسات العامة أو إحدى الشركات التي تساهم فيها الدولة في مالها بنصيب ، دون ان يفرق ذلك بين الأموال العامة والأموال الخاصة ، والسبب في التشديد ان أموال الدولة المخصصة لمنفعة عامة ولصالح افراد المجتمع وبذلك يتطلب توفير الحماية الجنائية لها بما يتناسب ووظيفتها العامة في المجتمع . كما عد المشرع حالة الكوارث معيارا زمنيا لغرض تشديد العقوبة ، حيث نصت المادة "444" ق.ع على عقوبة السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس لمن يرتكب السرقة منتهزا فرصة قيام حالة هياج أو فتنة أو حريق أو أية كارثة أخرى .

كما نصت المادة "445" ق.ع على العقوبة السجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة اذا ارتكبت السرقة في اثناء خطر عام أو هياج أو فتنة أو كارثة من قبل أحد أفراد القوات المسلحة أو الحراس

اللياليين المكلفين بحفظ الأمن أثناء قيامهم بواجبهم . ويلاحظ من هذين النصين ان المشرع العراقي قد شدد عقوبة السرقة الواقعة في حالة الكوارث ، ولكنه ميز في العقوبة فيما اذا وقعت السرقة من شخص عادي أو من الأشخاص المكلفين بحفظ الأمن ، حيث جعل عقوبة الفئة الأخيرة أشد من عقوبة الشخص العادي . ومن الواضح ان علة التشديد تكمن في ان الناس يكونون منشغلين في فترات الكوارث بمعالجة ما هم فيه من مصيبة أو محنة أو ظرف استثنائي ، وأن استغلال الجاني لهذا الظرف ينم عن خطورة اجرامية واستهتار بمشاعر الناس وخسة في الخلق ، ويمكن اعتبار ظرف الحرب ظرفا مشددا بشكل مطلق بمقتضى الفقرة "سابعاً" من المادة "444" ق.ع التي أوردت لفظ (كارثة) فالحرب تعد من الكوارث لذا من يرتكب السرقة في فترة الحرب فإنه يعاقب بمقتضى المادة المذكورة . وعلة التشديد تكمن في ان البلاد في فترة الحرب تخوض نزاعاً مع دولة أخرى وهذا يتطلب ان يساهم جميع المواطنين في الدفاع عن حياض الوطن ، ويذودون عن كرامته وشرف الأمة وعزتها ، فاذا أتى الجاني فعلة مستغلة انشغال المواطنين بالدفاع عن الوطن ، يكون بذلك قد عبر عن خطورة اجرامية كبيرة وعن موقف جبان ، ونفس شرييرة سيئة ، اذ ان استغلال تواجد الرجال في ساحات القتال وارتكاب جريمة السرقة للمال والخاص ، يعد بلا شك من أخس الأعمال والأكثر صلافة ، فالشهادة والغيرة الوطنية تتطلب ان يقوم الشخص بحماية أموال وأعراض من يدافع عنه وعن شرف الوطن ، لا أن يستغل غيابه عن داره أو محله ويقوم بالاستيلاء على أمواله ، لهذا استوجب تشديد العقوبة (د. جمال ابراهيم الحيدري، 2012، ص563).

وابيضاً من مظاهر تشدد المشرع العراقي في الجرائم الواقعة على أموال الدولة عدم جواز اطلاق سراح المحكوم عليه من أجل هذه الجرائم الا بعد رد تلك الأموال الى الجهة التي تعود اليه . وهذا ما نصت عليه الفقرة أولاً من القرار 130 في 1994/8/27 التي تقول (لا يطلق سراح المحكوم عن جريمة اختلاس أو سرقة أموال الدولة أو أية عن جريمة عمدية أخرى تقع عليها بعد قضائه مدة الحكم ما لم تسترد هذه الأموال أو ما تحولت اليه أو أبدلت به أو قيمتها) ، والعلة في هذا التشديد ان أموال الدولة مخصصة لمنفعة عامة وصالح جميع أفراد المجتمع وبذلك ينطلب توفير الحماية الجنائية لها بما يتناسب ووظيفتها العامة في المجتمع (د. ماهر عبد شويش، 2009، ص292). والملاحظ للنصوص القانونية في قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 بصدد الحماية ان المشرع لم يفرق بين الأموال ما دخل منها في القطاع العام أو القطاع الخاص . فمن يختلس أموال تعود الى الدولة أو إحدى مؤسساتها أو إحدى الشركات التي تساهم فيها الدولة في مالها بنصيب ، فهو اعتداء على جميع أفراد المجتمع لأن أموال الدولة هي أموال المجتمع فمن يعتدي عليها بالاختلاس يضر بكل فرد من أفراد المجتمع . ويتبين لنا ان المشرع العراقي قد وضع نصوصاً قانونية كثيرة لغرض حماية المال العام في مواد مختلفة من قانون العقوبات وقوانين أخرى . ولأجل ذلك وفي ظل الظروف التي يمر بها العراق نرى ان المحافظة على أموال الدولة من السرقة والتخريب تقتضي قيام المشرع العراقي بوضع تشريعات جنائية خاصة وأكثر تشديداً في العقوبة لغرض حماية المال العام من السرقة أو الضرر أو التخريب ، وليس هناك من شك ان تبني المشرع لهذا الاتجاه يؤدي الى توفير حماية أكبر للأموال العامة بما ينسجم والتغيير الذي حصل بعد 2003/4/9.

- توصل الباحثان الى مجموعة من الاستنتاجات :

- 1- ان القيم والاعراف الاجتماعية الأصلية ترفض سرقة المال العام وتعتبرها انحرافاً عن السلوك القويم .
- 2- ان جريمة السرقة من المال العام هي الجريمة الأكثر أهمية من بين الجرائم الواقعة على الأموال الأخرى.

3- ان الشريعة الاسلامية الغراء لم تغفل جريمة السرقة والعقوبات المقررة لها سواء ما يختص منها بالمال العام أو المال الخاص وأوجد لها عقوبات وحسب جسامه الفعل المرتكب ، وان اختلفت المذاهب الاسلامية في كيفية تطبيقها .

4- دعت القوانين الوضعية في جميع التشريعات إلى احترام المال العام، وحمايته، وجرمت الاعتداء عليه بجميع أشكال وصور الاعتداء.

5- عدم اغفال القوانين الوضعية على مدى التاريخ البشري في تجريم السرقة من المال العام، واعتبارها عقوبة أصلية عند توافر جميع الشروط بالمساواة بين الخواص والعوام، والشريف والضيع، فالجميع سواسية أمام أحكامها ولا مجال لمحاباة شخص على حساب شخص آخر.

وقدم الباحثان مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج التي خرج بها البحث منها :

1- على الجهات ذات العلاقة في وزارة المالية، والمؤسسات الاقتصادية العامة والمختلطة، والجهات القضائية، والجهات الإعلامية، بعقد الندوات وورش العمل، وإصدار الأدلة الإرشادية والنشرات الإعلامية، لتعريف المجتمع بأضرار ومخاطر جريمة سرقة المال العام، وأسباب تجريمها، وعقوبتها، ووسائل مكافحتها، واضرارها الاقتصادية، بهدف المساهمة في دعم الجهود المبذولة لتضييق فرص ارتكاب الجريمة وانتشارها داخل المجتمع.

2- على المشرع الجنائي ان يقوم بإجراء التعديلات، واستحداث بعض النصوص القانونية بشأن الجرائم والعقوبات، لإضفاء مزيد من الحماية الجنائية للأموال العامة من السرقة.

3- استحداث نصوص قانونية أكثر تشددا لعقوبة السرقة من المال العام في النواحي الآتية:-

- إذا وقعت السرقة على البنوك والمصارف العامة مجاهرة وباستخدام القوة.

- إذا وقعت السرقة على موظف مختص بتحصيل أموال عامة أثناء عمله مجاهرة وباستخدام القوة.

- إذا وقعت السرقة على أدوات ومستلزمات وتجهيزات اماكن العبادة كالمساجد، أو وقعت السرقة على مقتنيات المتاحف والآثار في المواقع التاريخية.

- إذا وقعت السرقة على الأموال العامة أثناء الحرب، أو العصيان، أو الاضطرابات، أو أثناء الكوارث الطبيعية، كالزلازل أو البراكين.

- إذا وقعت السرقة على أسلحة وذخيرة الجيش أو الأمن، أو وقعت السرقة على المعدات والمستلزمات المملوكة لهما.

4- استحداث نص قانوني خاص يعاقب على السرقة من المال العام ، إذا وقعت السرقة على ممتلكات شركات أو مؤسسات أو هيئات عامة، أو وقعت السرقة على ممتلكات شركات، أو هيئات، أو مؤسسات خاصة تكون الدولة مشرفة عليها، مثل شركات النفط والغاز وشركات ومؤسسات ودوائر الكهرباء والمياه والصرف والهاتف، وتشدد العقوبة إذا أدت السرقة إلى تعطيل عمل المرفق، أو التأثير على عمله.

- الهوامش.

*- (هي المعركة التي حدثت على شط العرب بين الاتراك والقوات الانكليزية وكان لها الاثر الحاسم في سقوط البصرة بيد الانكليز) (للمزيد من المعلومات ينظر باقر ياسين ، تاريخ العنف الدموي في العراق ، ط1 ، بيروت ، 1999 ، ص275).

** (مجموعة من الافراد يتصرفون بطريقة عدوانية لمقاومة من يعترضهم او القيام بعمل غير مشروع وذلك بتأثير الأثارة العاطفية مثل المظاهرات والاضطرابات العنصرية) (للمزيد من المعلومات ينظر د. احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، 1977 ، ص270) .

***- (هي التصرفات والممارسات والأفعال الخارجة عن القيم والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها التي غالباً ما تتجسد بالاستحواذ على الممتلكات العامة والخاصة مصحوباً أحياناً بالميل الى التخريب نتيجة غياب أو ضعف وسائل الضبط الاجتماعي والمتمثلة بالقانون والدين والعرف السائدة في المجتمع).

#*- (كلمة لاتينية درج القانونيون على استعمالها ويفضل بعضهم استبدالها بكلمة قطاع).

#**- (اعتبرها المشرع المصري في قانون العقوبات من الجرائم المضرة بأمن الحكومة داخليا وخارجيا ، واعتبرها المشرع الاماراتي من الجرائم الماسة بأمن الدولة ومصالحها واعتبرها المشرع القطري من الجرائم الموجهة ضد المصلحة العامة).

- المصادر العربية.

- القرآن الكريم.

- 1- د. ابراهيم درويش: نظرية الظروف الاستثنائية ، مجلة ادارة قضايا الحكومة ، 1966.
- 2- ابراهيم عبد العزيز شيخا : مبادئ واحكام القانون الاداري ، مطبعة دار الجامعة ، بيروت، 1983.
- 3- د. ابراهيم مصطفى سليمان : الارهاب والجريمة المنظمة التجريم وسبل المواجهة ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2006.
- 4- ابن منظور : لسان العرب مجلد 12، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، 1956.
- 5- د. احمد ابو الروس :قانون جرائم التزيف والتزوير والرشوة واختلاس المال العام في الوجهة القانونية والتقنية ، الاسكندرية ، 1977.
- 6- د. احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، 1977 .
- 7- أبو الخير أحمد عطية : حماية المدنيين والأعيان المدنية ابان النزاعات المسلحة ، دراسة مقارنة مع الشريعة الاسلامية ، ط1، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1997.
- 8- د. احمد الكبيسي :احكام السرقة في الشريعة الاسلامية والقانون، مطبعة الارشاد، بغداد، 1971.
- 9- اسود عبد الرزاق ، موسوعة العراق السياسية ، الدار العربية لموسوعات ، مجلد2 ، بيروت ، 1989.
- 10- باقر ياسين ، تاريخ العنف الدموي في العراق ، ط1، بيروت ، 1999.
- 11- بدرية علي العوضي :الحماية الدولية للأعيان المدنية وحرب الخليج ، مقال منشور بمجلة الحقوق ، ط2، ع4 ، الكويت ، 1994.
- 12- جلال الدين عبد الرحمن :المزهر في علوم اللغة وانواعها ، ط1، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1998.
- 13- د. جمال ابراهيم الحيدري ، شرح احكام القسم الخاص من قانون العقوبات - الجرائم الواقعة على الأموال ، مكتبة السنهوري ، بغداد، 2012.
- 14- جهاد محمد البريزات :الجريمة المنظمة ، ط1، دار الثقافة ، عمان، 2007.
- 15- د. حسن كيرة : المدخل الى القانون ،نشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1971.
- 16- د. حسنين عبيد :دروس في الجرائم المضرة بالمصلحة العامة ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، ب ت.
- 17- حسين علي قيس: دور مؤسسات المجتمع في الحد من ظاهرة الانفلات السلوكي ،رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب - اجتماع/جامعة بغداد غير منشورة ، بغداد ، 2005.
- 18- رعد فجر فتيح :الظروف الاستثنائية واثرها في المسؤولية الجزائية للموظف العمومي في جريمة الاختلاس ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون ، الجامعة المستنصرية ، 2005.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- 19- د. طاهر الجنابي : علم المالية والتشريع المال ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ب ت.
- 20- د. عامر سليمان : السرقة في القانون العراقي القديم ، مجلة آداب المستنصرية ، ع8 ، بغداد ، 1984.
- 21- د. عبد الخالق النواوي : جرائم السرقة في الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ب ت .
- 22- عبد الرحمن الجوراني : الجريمة والعقاب مجلة العلوم ، ع4 ، مج16 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ب ت.
- 23- عبد الرحمن الجوراني : جريمة اختلاس الأموال العامة في التشريع والقضاء العراقي ، رسالة ماجستير ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، 1975.
- 23- د. عبد الرزاق السنهوري ، الوسيط في القانون المدني ، مطبعة النهضة العربية ، القاهرة ، 1965.
- 24- عبد الفتاح عبد الباقي : نظرية الحق ، ط2 ، مطبعة النهضة العربية ، القاهرة ، 1965.
- 25- علي جبار شلال : جريمة التهريب الكمركي وآثارها القانونية ، ط1 ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ، 1980.
- 26- د. علي حسين الخلف : الوسيط في شرح قانون العقوبات ، النظرية العامة ، ج1 ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، 1968.
- 27- د. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج4 ، 2005 ، ص118-119.
- 28- د. عمر ممدوح مصطفى : أصول تأريخ القانون ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، الاسكندرية ، 1960.
- 29- فاروق الكيلاني : شريعة العشائر في الوطن العربي ، ط1 ، بيروت ، 1972 .
- 30- د. فؤاد العطار : القانون الإداري ، مطبعة دار النهضة العربية ، القاهرة ، ب ت .
- 31- د. ماهر عبد شويش : شرح قانون العقوبات - القسم الخاص ، المكتبة القانونية ، بغداد ، 2009.
- 32- محمد ابو زهرة : الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي ، دار الفكر العربي بمصر ، ب ت .
- 33- د. محمد صبحي نجم : قانون العقوبات - القسم الخاص ، الجرائم المضرة بالمصلحة العامة والثقة العامة والجرائم الواقعة على الأموال وملحقاتها ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2001.
- 34- محمد عبد الحميد : حماية المال العام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1987.
- 35- د. محمود مصطفى : شرح قانون العقوبات الخاص ، ط7 ، 1975.
- 36- د. محمود نجيب حسني ، قانون العقوبات - القسم الخاص - الجرائم المضرة بالمصلحة العامة والرشوة والاختلاس والغدر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1972.
- 37- د. نائل عبد الرحمن صالح : الوجيز في الجرائم الواقعة على الأموال ، ط1 ، الجامعة الاردنية ، 1996.
- 38- د. نائل عبد الرحمن صالح : الاختلاس - دراسة تحليلية مقارنة - فقها وقضاء وتشريع ، ط1 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 1992.
- 39- نيراس جبار خلف : جرائم تخريب الأموال العامة في قانون العقوبات العراقي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية القانون ، 2008.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات – جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

– القوانين

- 1- قانون الري رقم "6" لسنة 1962
- 2- القانون رقم "229" لسنة 1970
- 3- القانون رقم "69" لسنة 1972
- 4- القانون رقم "99" لسنة 1964
- 5- قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل .

– القرارات

– الجمعية العامة للأمم المتحدة : الدورة الخامسة والخمسون ، البند 105 من جدول الاعمال ، الجلسة
القرار رقم 62 في 2000/11/15 .

– المصادر الاجنبية

- 1-Sumner , W , G ; Folkways , A study of the Sociology Importance of usage , manners , customs , and Moral , Dover , publications , Inc , N.Y, 1906,P6
- 2-Durkheim , E ; The Division of Labour in Society , the Free press ,) London,1960,P31
- 3-David ,L; International Encyclopedia of the Social Sciences , volume 1 .P204.
- 4- Linton , R ; The Study of Man , Free press , London ,P93,1969.
- 5-Gammage, A.z and Himphil, C.F. Basic Criminal Law, America, McGrew ,1974 ,P 238

Abstract

There is no doubt that the crime of theft is a social phenomenon known to ancient and modern human societies, and statistics indicate that the wave of this phenomenon is spreading, and it is raising interest and in a way that has occupied the minds of thinkers and the efforts of researchers. Scientists in their various specializations did not find a single society in any era other than this type of criminal behavior besides normal or sound behavior, because virtue and vice are a common title in every human society. The crime of theft is a social problem that obligated human societies in their struggle and competition to satisfy their needs. Therefore, social norms, divine laws and positive laws were monitored with great interest, and the perception of the thief and the theft varied in different societies and eras. There are many opinions regarding determining the factors that cause this criminal behavior (theft). Some of them attributed it to the absence of social justice and class disparity between members of society, and some of them attributed it to the hatred of members of society to the wrong policies of the ruling authority, and some of them attributed it to the weak economic level of the individual that leads to the difficulty of its occurrence. On the necessities of life and leaves room for searching in crooked ways. From the side of protecting public funds criminally, there were various legislations to put criminal penalties on individuals who steal or infringe public funds. The French legislator considered it a crime against honor and the Egyptian legislator considered it a crime of aggression on public money, and the Iraqi legislator gave it special attention in a group of legislations whose purpose is to protect public money from theft, damage, or sabotage of it, distributed between Law 111 of 1969 and other legislation.

The researcher reached a set of conclusions, including:

1-The crime of stealing from public money is the most important crime among the crimes against money.

The researcher presented a set of recommendations in the light of the results of the research, including:

1-The criminal legislator must make amendments, and introduce some legal texts on crimes and penalties, to give more criminal protection to public funds from theft.

Keywords // theft, public money, social custom, criminal law

التعايش السلمي في مدينة الديوانية

الصابئة المندائيون نموذجاً

أ.م.د. سندس محمد عباس

جامعة القادسية - كلية القانون - أنثروبولوجيا الأدب

sondoa.mohammad@qu.edu.iq

07812373563

مستخلص البحث:

تسعى هذه الدراسة لتوضيح جانبين مهمين الأول: لإعطاء لمحة عامة عن الصابئة المندائيين، وتاريخ تواجدهم في أرض العراق ومدينة الديوانية، وعن وديانتهم التوحيدية التي تضرب في أعماق أرض الرافدين، ومحافظتهم على معتقداتهم وطقوسهم العتيقة، فلم يذوبوا مع معتقدات الأغلبية السائدة طوال هذه الحقب التاريخية، فهم أكبر فرقة صابئة متواجدون في العراق، هذا من جانب ومن جانب آخر تسعى هذه الدراسة على تسليط الضوء على التعايش السلمي في مدينة الديوانية، وكيف اندمجوا مع مجتمعيها ذات الأغلبية المسلمة، تقبلهم وتقبلوه، وكانوا جزء من نسيج المجتمع المتماسك، مارسوا طقوسهم بكل حرية، وإعمالهم، لم يتعرضوا لأي مضايقة تذكر فهم جزء مهم من المدينة.

الكلمات المفتاحية: الصابئة، المندائيون، الديوانية، الديانة، التعميد

المقدمة

تعد الديانة الصابئية من أقدم الديانات الموجودة في البشرية؛ وهي ديانة توحيدية، سكنوا معتنقيها العراق قرب الأنهار ويعتقد أغلب الباحثين أنه موطنهم الأول ثم انتشروا في الدول المجاورة، كان وجودهم في وسط وجنوب العراق وفي المدن الكبرى، بغداد البصرة ميسان، ثم سكنوا مدينة الديوانية في ثلاثينيات القرن المنصرم، لأغراض اقتصادية ولوجود نهر ليؤدوا طقوسهم الدينية بالقرب منه ولطبيعة أهلها الطيبة المسالمة، فسكان هذه المدينة يتقبلون الآخر ويندمجون معه وهم بعيدون عن العنصرية المكانية والدينية والقومية والعشائرية والمذهبية والأثنية، ويعزى ذلك إلى الوعي السياسي والنشاط الوطني الذي اتسمت به عقول أبناء المدينة، والى الطبيعة المسالمة الدمثة لأبناء الصابئة المندائية، واندمج الصابئة المندائيون مع أهل المدينة وكونوا علاقات قوية وتأثروا بأهلها وعاداتهم وتقاليدهم، ومارسوا طقوسهم الدينية بحرية ولم تسجل أي محاولة اعتداء عليهم، إلا أن بعضهم أثروا أن يتركوا المدينة من أجل المنفعة وحياة الرفاهية في دول أخرى.

تاريخ الصابئة المندائيين:

هم من أقدم الأقوام الذين سكنوا في بلاد ما بين النهرين، واحد الأدلة الحية على حضارة ميزوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين)⁽¹⁾ فجذورهم عراقية قديمة (أرامية)، تضرب في أعماق الأرض العراقية، وتعود إلى آلاف السنين. وأشار العديد من المؤرخين إلى إن معتقدات الصابئة المندائية ظهرت لأول مرة في جنوب ما بين النهرين. وذهب (هنري لايرد) عالم الآثار البريطاني الذي ساهم في الكشف عن الآثار الآشورية إلى أن الدين الآشوري في أيامه المبكرة الأولى وقبل أن تمسه التأثيرات الفارسية وغيرها (هو امتداد للدين البابلي) كان صابئي المنحى⁽²⁾. وانقسم باحثو القرن الماضي على قسمين في أصل الصابئة المندائيين فمنهم من يرجح الأصل الشرقي للمندائيين "أي من بلاد وادي الرافدين" ومنهم من يرجح الأصل الغربي (أي من فلسطين) مستندين في ذلك إلى أن النبي يحيى عليه السلام الذي جاء اسمه في كتاب الصابئة (يهيها يهانا) كان يقوم بتعميد الناس في نهر

الأردن ، ونتيجة اضطهاد اليهود لهم هاجر عدد كبير منهم إلى حران ثم إلى جنوب العراق واستقروا فيه.

ويميل أكثر الباحثين إلى الأصل الشرقي للمندائيين، بناء على :

1. ان هناك ما يثبت تاريخياً وجودهم في بلاد وادي الرافدين ، قبل ظهور النبي يحيى بن زكريا (ع)
 2. "ذكر نهر دجلة والفرات في أدبياتهم ونصوصهم الدينية القديمة".
 3. "تشابه طقوسهم وعاداتهم مع طقوس وعادات سكان بلاد ما بين النهرين." (3)
- ويتفق الباحثون كذلك على أن هذه الديانة انتشرت في بلاد ما بين النهرين، قبل الديانة المسيحية بأكثر من مئتي عام ، إما سبب الاختلاف في تحديد تاريخ الديانة الصابئية والغموض الذي يلف اغلب جوانبها يرجع إلى عدة أسباب أهمها:-

1. الانزواء والانغلاق على ديانتهم ؛ بسبب تعرضهم للاضطهاد في حقب متباعدة فأثروا ذلك للحفاظ عليه وعلى تراثهم.
2. فقد المؤلفات التي تتحدث عنهم وعن دينهم وتراثهم وتاريخهم اذ يرجع تاريخ تواجد الصابئية المندائيين في العراق إلى أقوام العراق القديم، والمعروف ان حضارة العراق يمتد عمرها إلى ستة آلاف سنة، لذلك تعد ديانتهم من أقدم الديانات السماوية التي عرفتها البشرية في العالم، وفي العراق خصوصاً.

فهم جزء لا يتجزأ من سكان العراق ، سكنوا في جنوب العراق قرب الأنهار الجارية، لأهميتها عندهم في إقامة طقوسهم الدينية، ثم انتشرت "ديانتهم في فلسطين والشام حتى مصر في زمن الفراعنة". وإلى الآن هم اكبر فرقة من الصابئية متواجدة في العراق، ومن ثم صابئية حرّان في شمالي العراق، فاستمرار جماعة قديمة طوال هذه القرون من دون أن تتعرض للذوبان في ثقافة الأغلبية أو معتقدات الديانات السائدة اقل ما توصف بأنها معجزة ، كما إنه مؤشر على حيوية الجماعة من جهة وتسامح محيطها الاجتماعي من جهة ثانية. ويمكن تتبع إنتاجهم الإبداعي والفكري والديني ومشاركتهم في جميع مرافق المجتمع العراقي بجميع الحقب التاريخية التي مرت على ارض الرافدين. ويلخص المندائيان نعيم بدوي وغضبان رومي صلة قومهما بالعراق القديم بالقول : "الصابئون طائفة عراقية قبل ان تكون شيء آخر . بل أننا كما تشير الطقوس صلة الحاضر بالماضي البابلي والأكدي والنبطي في العراق" (4)

تسمية الصابئية المندائيين

هناك اختلاف في معنى واصل كلمة الصابئية بين العلماء، فبعضهم يرجعها إلى الأصل العربي، ويرى ان "الصابئية جمع صابئ ، اسم فاعل من صَبَأَ يَصْبُأ ، إذا خرج من دين إلى آخر" (5). وهذه الصفة كانت تطلق على كل من يترك دينه ويعتق دين آخر. ومن هنا وجدوا الصلة بين هؤلاء وبين الأحناف، كذلك كان "يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي: قد صَبَأَ؛ قصدوا أنه خرج من دين إلى دين" (6). وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت/175 هـ): "صَبَأَ فلان، أي دان بدين الصابئين، وهم قوم دينهم شبيه بدين النصاري، إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب" (7)، وهذا من جملة الخلط في هذه الديانة، إذ لا يميزون بين الطائفة الحرائية والمندائية. فالحرانيون يتوجهون في قبلتهم إلى جهة القطب الجنوبي، أما المندائيون فإنهم يخالونهم تماماً وذلك بالاتجاه نحو القطب الشمالي. وقال الطبري: " والصابئون، جمع صابئ، وهو المستحدث سوى دينه دينا، كالمرتد من أهل الإسلام عن دينه ، وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره، تسميه العرب : صابئاً ... يقال صبأت النجوم : إذا طلعت " (8)

لكن هناك أراء أخرى مخالفة لجذر الكلمة ، ادهم يرجع مصدر كلمة الصابئة لكلمة السباحة ، لأن اليهود الذين آمنوا بالنبي (يحيى عليه السلام) عمدهم بالماء، لقبوا بالسباحين ومع تقادم الزمن تَغَيَّرَتْ إلى الصابئة أو الصابئين و فريق الثالث يعتقد أن الكلمة مشتقة من سبأ اليمانية، وأن هذا الدين كان الدين الأول لأهل سبأ⁽⁹⁾. وهناك من يرى أنها مشتقة من الفعل الأرامي (صبا) ويدل على الانغماس في الماء، وهذه من أهم طقوسهم الدينية،"ويتضح أن كلمة (صبا) الأرامية تعني الارتماس بالماء، وبالعبودية تعني من خرج ومال من دين إلى دين"⁽¹⁰⁾، وهذا الاختلاف في معنى الكلمة بين العربية والآرامية أحدث نوعاً من الغموض وعدم فهم ديانة الصابئة. كذلك اختلف بعض علماء اللغة حول أصل كلمة الصابئة هل هو عربي أم آرامي. وكما ذكرنا انفاً أن كلمة الصابئة تطلق على من يترك الديانة الوثنية ويتجه نحو التوحيد، وكانوا يعرفون بالأحناف لذلك أطلقت هذه التسمية على إتباع النبي محمد(ص) وخاصة عندما جاهروا بدعوتهم في بداية الدعوة . وبما أن المندائيون ولغتهم ليسوا عرباً فاخذ العرب هذه التسمية لتكون صفة مميزة لهم وخاصة قبل الإسلام، أضف إلى ذلك ان هذه التسمية قديمة ولها أصولها في اللغة العربية. وكما قلنا انفاً أن أتباع النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال عنهم أهل مكة -أنهم صباؤا-، خاصة عندما جهروا بدعوتهم لأول مرة في مكة، ودعوا إلى الإله الواحد الأحد. وعلى الرغم من كثرة النماذج في كتب السيرة والتاريخ التي تشير الى تسمية المسلمين بالصابئة من الكفار في مكة . لكن لاشيء يدل على تقبل المسلمين هذه الصفة ودليل ما انتشر في "وسط قريش ان عمر بن الخطاب صار صابئاً. بيد أن عمر نفى ذلك معلناً اعتناقه الإسلام لكن قريشاً قالت: صباً عمر"⁽¹¹⁾. يرى اغلب الباحثين والمستشرقين ان لفظة صابئي جذرها ارامي، بالاعتماد على الآثار التي تؤكد ذلك، وهي بمعنى ، الصابغة أو المتعمدين أو السابحة. أذن "اشتقت كلمة الصابئة من صبا sba الآرامية، وتعني من صبغ أو تعمّد، وتعني بالعربية كل من خرج من دين إلى دين آخر. والكلمتان تعنيان شيئاً واحداً وهو الشخص يتبع العقيدة الصابئية"⁽¹²⁾. وتشترك لفظة (المندائيين) من جذر لفظة (مندأ) ومعناها باللغة المندائية العلم والمعرفة ،وبذلك يكون "معنى الصابئة المندائيين أي المصطبغين أو المتعمدين العارفين لدين الحق أو العارفين بوجود الخالق الأوحد الأزلي"⁽¹³⁾. ولهم تسميات أخرى ومنها : المغتسلة، تدل على الطهر والنظافة، ويطلق عليهم أيضاً باللغة المندائية (أي- ربي شلماني) من (شلم) ومعناها المسالم، وكذلك (أبني نهورا)- بمعنى أبناء النور، وذكر اسم اليحيويين في (الكنز- ربا) كتابهم المقدس ، نسبة الى نبيهم يحيى(ع). أما الدراسات القديمة التي تطرقت الى الصابئة أكثرها اكتفت بإطلاق لفظة الصابئة⁽¹⁴⁾ على هذه الطائفة، في "حين أطلقت عليهم بعض الدراسات (الصابئة المندائيون)"⁽¹⁵⁾، ماعدا ابن النديم أطلق عليهم في كتاب الفهرست الذي كتبه في القرن لعاشر ،المغتسلة "الغاسلين"⁽¹⁶⁾ لكثرة اغتسالهم في الماء الجاري . "وقد أطلق عليهم أحد المراجع الحديثة الصابئة وعبد الرحمن . ويبدو أن المؤلف يشير إلى الصابئة المندائيين"⁽¹⁷⁾. أما الليدي دراور أطلقت " النصورائي " على المندائيين وهي كلمة وجدت في كتبهم الدينية ويقصد بها رجال الدين التقاة الذين لا يخالفون أوامر الله. وهي مرتبة من مراتب الكاهن الذي يصل الى التنوير الذي يسمى الناصورثا بعد مرتبة الترميز وهي مرتبة محجوزة لعدد قليل من الناس، وتقول هم وحدهم يستطيعون ان يسموا انفسهم بالناصورائيين ،فالناصورائي اليوم ليس بمعنى هو الذي يطبق كل الطقوس والقوانين بشكل صارم ، لكن هو الذي يفهم العقيدة السرية.⁽¹⁸⁾ وهذه تسمية تتقارب مع تسمية الناصري كلقب للسيد المسيح. "فإنجيل متى يعتبر ان الاسم مشتق من مدينة الناصرة، مكان إقامة السيد المسيح". ويبدو ان هذه الكلمة أدت ببعضهم إلى ان يعتبروا مجموعة منهم نصارى. اما في اللهجة العراقية يطلق عليهم " الصبة " والواحد منهم ب"الصبي" وفي مدينة ميسان

يدعونه "الصبيبي" ويرى عزيز سباهي سبب هذه التسمية في المدينة المذكورة ترجع الى عادة الفلاحين في تلك المدينة يعمدون الى تصغير اسمه.¹⁹ ام في مدينة الديوانية يطلق عليهم "الصبة".

ديانة الصابئة المندائيين :

تعد الديانة الصابئية من أقدم الديانات السماوية التي عرفها العالم، وفي العراق خصوصاً تدعو الى الإيمان بالله ووحدانيته ، وتؤمن بان جسم الإنسان فان، و"ان النفس خالدة تعود بعد الممات الى خالقها وان هناك عالمين ؛ عالم النور يدخله المؤمنون الصالحون ، وعالم الظلام المخصص للأشرار"²⁰، تقوم الديانة المندائية على ركائز خمس هي؛ "التوحيد - التعميد - الصلاة - الصوم - الصدقة".

1. **التوحيد عند المندائيين:** الإله واحد وهو الحي القديم خلق كل شيء من ماء، والتوحيد عندهم هو الاعتراف بالحي العظيم (هي ربي) خالق الكون. اذ جاء في كتاب المندائيين المقدس كنزا ربا" لا أب لك ولا مولود كائن قبلك ولا أخ يقاسمك الملوك ولا توأم يشاركك الملوك ولا تمتزج ولا تتجزأ ولا انفصام في موطنك جميل وقوي العالم الذي تسكن"²¹، ويزخر كتابهم المقدس بعبارات تؤكد على وحدانية الله وهم يقدسون الكواكب ويعدونها من آيات الله العظيمة.

2. **التعميد:** ويسمى باللغة المندائية (المصبتا) وهو فرض واجب على معتقي الديانة الصابئية، ويعد الركن الأساس فيها ،وعلاوة اعتناقهم لها، ويعتقدون أنها تفتح باب "الخلاص والتوبة وغسل الذنوب والخطايا والتقرب إلى الله". وللتعميد طقوس وأزياء خاصة تسمى بـ (رستا) وهي ملابس قطنية من الكتان الأبيض، ويرمز اللون الأبيض إلى الطهارة والنور، يرتديها رجل الدين والشخص المتعمد بعد أن ينزع كل قطعة من ملابسه الاعتيادية. فضلاً عن أشياء تمثل حاجات الإنسان البدائية، (طبق، كوب، أناء لوضع البخور) كلها مصنوعة من الطين (طريانا) ، ورايتهم المعروفة باسم (الدرفش) ترمز للسلام (شيشلام) وهي؛ راية بيضاء من الحرير توضع على أعواد من الزيتون على شكل الصليب، ويوضع فوقها سبعة أكاليل من الأس والريحان ترمز للحياة الطيبة. حافظ طقس التعميد على أصوله القديمة، ويعتقد أنها الطريقة نفسها التي عمد بها المسيح (ع) من النبي يحيى (يوحنا المعمدان) وأهم شيء في التعميد الماء الجاري. ولا تتم الطقوس إلا بالارتماس في الماء الجاري صيفاً أو شتاءً، وقد أجاز لهم رجال دينهم مؤخراً الاغتسال في الأحواض في المندي⁽²²⁾، وأجازوا لهم كذلك ماء العيون النابعة لتحقيق الطهارة بعد ان تعرضوا لاعتداءات ومضايقات في بعض المدن ،اما في مدينة الديوانية فان تعميدهم مازال على ضفاف نهر الفرات وعلى أيدي رجال الدين. وترمز عملية الغطس وقطع النفس عند انغمار المرء تحت الماء إلى الموت أو الفناء، ويرمز الخروج إلى سطح الماء بعدها الى الولادة والخلق والبعث، ويصاحب عملية الموت والبعث هذه صلوات وتراتيل يتلوها رجل الدين القائم بالتعميد، ويردها المتعمد معلناً توبته طالبا الرحمة والغفران والهداية من الله⁽²³⁾. نجد ان التعميد قل بمرور الزمن بسبب قلة رجال الدين، وغيرها من الأسباب، لذلك ضعفت ممارسة شعيرة التعميد عند المندائيين.

اما انواع التعميد هي :

أ- **مُصَبَّتُهُ:** وهو تعميد عام، ويكون في الماء الجاري (اليردنا)، وأمام جمع من الناس، لتحميمه طهارة الروح والجسد من هجمات الشيطان، ويكون يوم الأحد على رأس الأيام المقدسة ويُسمى بـ (

الهابشبا)؛ لأن الله بدأ الخلق فيه، ويعتقدون الملائكة تعمدت في عوالم النور العليا، وان الملاك جبريل الرسول (هيل زيو) نزل إلى الأرض وعمد ادم وحواء لتصبح سنة في ذريته حسب اعتقادهم.
ب- "طماشة: هو تعميد خاص، بعد لمس الميت والجنابة والحوض وبعد الولادة"⁽²⁴⁾
ت- رشاما : وهو وضوء الصلاة ويكون ثلاث مرات يومياً ولا يحتاج إلى مساعدة الكاهن⁽²⁵⁾.
أما مفسدات التعميد هي "البول، الغائط، الريح، لمس الحائض والنفساء". وهو واجب على كل صابئي. وإهماله يعد إهمالاً لكل المعتقدات الأخرى؛ لأنه الأساس في اعتناق الدين الصابئي⁽²⁶⁾.
وتكون أوقات العماد محددة ولكل عماد طريقة خاصة على النحو الآتي:
أ- تعميد المولد بعد 45 يوماً ليظهر من دنس الولادة .
ب- عماد الزواج: يكون يوم الأحد، ولباس خاص، وبحضور ترميدة وكنزبرا، ويُغس في الماء على ثلاث دفعات تصاحبه قراءة من كتاب الفلستا، وبعد ذلك لا يُلمسان لمدة سبعة أيام ويعاد تعميدهما من جديد بعد اليوم السابع، ومعهما كل والأواني التي استعملها في الأكل والشرب.
ت- عماد الجماعة: في عيد (بنجة) ويكون في كل سنة الكنيسة ولخمس أيام متتالية، يُعمد الجميع ثلاث مرات قبل كل وجبة تناول طعام ليكفروا عن ذنوبهم، التعميد دائماً يكون في النهار فقط، إلا في عيد البنجة يكون ليلاً ونهار.
ث- تعميد المحتضر: يكون وقت التعميد عند الاحتضار - قبل ان تخرج الروح- يؤخذ إلى الماء الجاري ليعمد هناك ثم يرجعونه إلى بيته ويوضع في فراشه باتجاه نجم القطب الشمالي إلى أن يفارق الحياة، وإذا مات المحتضر من دون عماد فهو نجس ويحرم لمسه.
3. الصلاة: تسمى بالمندائية (البراخا) وتعني المباركة، أو التبرك بذكر الله، ويقصد بها للتقرب لله، وهي محدده بثلاثة أوقات (الصبح، والظهر، والعصر) ،ذكرها كتابهم المقدس (كنزاربا)، وهي عبارة عن قراءة لأدعية مع الانحناء كلما وردت كلمة السجود: "قوموا أيها المؤمنون. واسجدوا لله وسبحوا لله العظيم"⁽²⁷⁾ و تستغرق ساعة وربع الساعة تقريباً. وتسبق الصلاة الوضوء (رشاما) يغسل بعض أجزاء الجسم الرئيسة في الماء الجاري على الترتيب الآتي: يبدأ بغسل اليدين إلى المرفقين في الماء الجاري، ثم غسل الوجه من منابت شعر الرأس إلى أسفل الذقن طولاً ثلاث مرات، ثم الجبين يسمى (الرشم)، والأذنين، والأنف، والفم، يليها غسل الركبتين والساقين، ثم تنتهي بوضع اليدين في الماء، وغسل القدمين . يذكر معها ترانيل معينة منها عند غسل فم يقولون (ليمتلئ فمي بالصلوات والتسبيحات) وعند غسل الأذنين (أذناي تصغيان لأقوال الحي) ويتجهون في صلاتهم نحو جهة الشمال لاعتقادهم بأن عالم الأنوار (الجنة)⁽²⁸⁾، ويعرفون جهة الشمال من النجمة القطبية .

4. الصوم: في الديانة المندائية على نوعين هما :

الأول: الصوم الصغير: "ويمتنعون فيه عن أكل اللحوم المباحة و ذبحها لمدة 32 يوماً متفرقة على طول أيام السنة"⁽²⁹⁾. وتسمى الأيام المبطللة لاعتقادهم ان شياطين وقوى الشر تقوى بها، "وقد حرم اليوم صابئة الصوم لأنهم عدوه من باب تحريم ما أحل الله"⁽³⁰⁾.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الثاني الصيام الكبير: (صوما ربا) هو؛ الابتعاد عن المحرمات ومايبعد الإنسان عن الله اذ جاء في كتابهم (صوموا الصوم العظيم و لا تقطعوه إلى أن تغادر أجسادكم، لا عن مأكلا و مشرب هذه الدنيا .. صوموا صوم العقل و القلب و الضمير)³¹.
4. الصدقة (زدا): وهو كل مايعطيه المندائي لأخيه المحتاج ،ويجب ان يكون في السر وتبطل الصدقات في العلن ، وقد حثهم كتابهم المقدس على ذلك وهي عندهم من أخلاق المؤمن وواجباته اتجاه أخيه الإنسان⁽³²⁾.

كتبهم المقدسة :

للصابئة المندائيين العديد من الكتب المقدسة وهي:

1. الكنزا ربا- أي الكنز الرباني أو صحف آدم: هو الكتاب الديني المقدس لدى المندائيين المنزل على آدم، عن طريق جبريل ،نقله أجداد المندائيين عن طريق الرواية الشفاهية ،ونسخ عن طريق الإسناد ، وهو مكتوب باللغة الآرامية المندائية ويتكون من عدة أجزاء. تسمى "بوث" تماثل سور في القرآن الكريم ،أو الإصحاحات في الإنجيل والبوثة تحتوي على مجموعة تسابيح⁽³³⁾، وهو على قسمين أيمن وأيسر .الأيمن يحتوي فقرات وموضوعها نظام تكوين العالم وحساب الخليقة وأدعية وحكايات. الأيسر يعالج فقط شؤون الميت⁽³⁴⁾. كتب على لفافات البردي ونقش على المعادن ولم يكتب على جلد الحيوانات لان الجلد غير طاهر لكون ذبح الحيوانات تدمير للحياة⁽³⁵⁾ ،عندما جمع وبوب لم يراع التسلسل الزمني للإحداث، تُرجم الكنزا ربا- إلى اللغة العربية في بغداد عام 1997 بإشراف الشيخ ستار جبار حلو رئيس طائفة الصابئة المندائية.

2. دراشا أد يهيا- كتاب النبي يحيى : وفيه خطب وأحاديث النبي يحيى عليه السلام لتلامذته ويعد من الكتب الفقهية.³⁶

اما بقية الكتب الدينية فهي مؤلفات عن الديانة المندائية وتعاليم خاصة، لكن ليست كتب مقدسة .ويمكن وصفها بالطقسية كونها تتناول الطقوس الدينية بشيء من التفصيل³⁷ مثل :-
3. الأنياني - "كتاب الأدعية والصلوات والتراتيل الدينية"⁽³⁸⁾، وقد كتب بلغة أدبية فيه إشارات للكثير من المعتقدات المندائية ومنها فكرة المنقذ³⁹.

4. لقلستا- كتاب تراتيل وترانيم الزواج المندائي.⁽⁴⁰⁾ وقد كتب أيضاً بلغة أدبية عبرت عن ترانيم وتراتيل تلقى بأسلوب السرد الشعري ليلة الزفاف.

5. سدرة إندشاماتا:يتحدث عن تعويد المحتضر ودفنه والحداد عليه، وانتقال روحه بعد دفنه من "الجسد إلى الأرض ومن ثم إلى عالم الأنوار"⁽⁴¹⁾. وقد كتبه احد رجال الدين في الثلاثينيات على صفائح نحاسية مطعمة بالذهب⁴²

6. كتاب إسفر ملواشه: وهو كتاب يختص في التنجيم ومعرفة "حوادث السنة المقبلة عن طريق علم الفلك والتنجيم"⁽⁴³⁾

7. كتاب "قماهي " و"زرستي" دواوين الرقي والتعاويذ قما باللغة المندائية تعني يقط، وزرس تعني يقي أو يصون⁽⁴⁴⁾.

أنبياء الصابئة المندائيون:

يؤمن المندائيون بالنبوة، وأن الله الحي العظيم، أوحى إلى الأنبياء لهداية البشر وتطهيرهم وإرشادهم إلى الإيمان به والتوحيد، ويؤمنوا بعدد من الأنبياء الله أوحى لهم بتعاليم المندائية وهم؛ آدم عليه السلام النبي والأب والرجل الأول، وشيت بن آدم (شيتل) يطلق عليه لقب (الغرس الطيب)، لأنه أفدى والده لذلك تعد روحه أقدس الأرواح. ثم سام ابن نوح هو أبو السلالة السامية وتنتشر في كتبهم تراثيله و(لقبه بالمتعبد الخاشع)، والنبي إدريس (مبارك اسمه) وفي كتابهم "ادنانوخت الذي رفعه الله إلى السماء العليا- باسم الحي العظيم" قال تعالى "(وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا)" (45)، ثم يحيى بن زكريا - ويُسمى في المندائية (يوهانا ماصبانا) والصابئة المندائية هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم، التي تعد يحيى عليه السلام آخر أنبيائهم وسار على خطى من سبقوه من الأنبياء (46). أما نبي الله إبراهيم يطلق عليه في لغة المندائية "(إبراهيم أو بهرام) ومعناه الأب الرفيع أو النبي الكبير ويسمى أبو الأنبياء" (47) لم تذكر بعض كتبهم انه من أنبيائهم، إلا أن اسمه ارتبط بهم، لأنه عاش في مدينة أور السومرية منتصف الإلف الثالث قبل الميلاد، وكان إبراهيم من نبذ الأصنام ودعا لرب واحد عظيم، وطلب من المندائيين "عبادة الله عبادة خالصة دون الملائكة" (48) فامن الصابئة المندائيين به وبتعاليمه إلى الآن. نجد أن سلسلة الأنبياء غير متصلة عندهم فهم يؤمنون فقط بعدد منهم، ولا يوجد بينهم تنابع وترابط بالزمن. إلا أن الدكتور عصام خلف غضبان دكتوراه فلسفة في الدين المندائي وأديان بلاد الرافدين القديمة. وأيضاً هو ترميز (49) يقول: "يؤمن المندائيون بأن لديهم عدد من الأنبياء والرسول، بدءاً من آدم الرجل الأول وانتهاءً بيهيها يهانا أو يحيى ابن زكريا" (50) على حسب هذا القول أن سلسلة الأنبياء مترابطة ومتصلة بالزمن لكن قوله ليس شائع عندهم.

محرمات الدين الصابئة المندائية:

يحرم التجديف باسم الخالق (الكفر)، والسجود لغيره، وعبادة إي شيء من المخلوقات غير الخالق الأزلي (هي ربي) "و يحرم عدم أداء الفروض الدينية، والارتداد عن الدين الصابئي" لكن يوجد في دينهم التوبة والمعمودية (المصبابا) كطريق إلى التوبة، كذلك يحرم القتل أو القتال عدا الدفاع عن النفس، وتحرم السرقة، الخداع، التأويل، شهادة الزور، الحسد، النميمة، خيانة الأمانة والمعشر وكل مايسيء للتصرف الإنساني، والزنا يعد (من الكبائر العظمى المؤدية إلى النار الهالكة) السحر والشعوذة بكل أشكالها، شرب الخمر والميسر والربا، الختان والتغيير في خلق الله سبحانه، والانتحار وإنهاء الحياة والإجهاض، وكذلك تعذيب النفس وإيذاء الجسد، والبكاء والنوح على الميت ولبس السواد، وأيضاً تلويث الطبيعة، وأكل الميت والدم والحامل والجراح والكاسر من الحيوانات الذي هاجمه حيوان مفترس، وتناول الأسماك التي لا صدف عليها، ولا زعانف لها، كالسمك الجري، مثلهم في ذلك مثل المسلمين الشيعة. أما الطلاق لا يوجد عندهم (إلا في ظروف خاصة جداً) فيحدث التفريق، وتحرم عندهم الرهينة، وزواج من غير الصابئة، والتحدث بإعطاء الصدقة، وكذلك يحرم الحلف أو القسم إذا كان باطلاً. كما يحرم شيوخهم إعطاء كتبهم المقدسة للآخرين ويقول أحد شيوخهم: لقد بذل عدد كبير من المستشرقين جهوداً كبيرة وأموالاً طائلة في سبيل الحصول على كتبنا الدينية فأخفق أكثرهم. أما محرمات الزواج فهي تشبه محرمات الزواج عند المسلمين إلى حد كبير، فلا يجوز الزواج من الأم والأب والجد والجدة "العم والعمة والخال والخالة"، وبنات الأخ والأخت إذا كانوا أشقاء أو غير الأشقاء. ولا يجوز كذلك الزواج من إحدى أخوات الزوجة بالنسبة للرجل (إذا كانت الزوجة على قيد الحياة) (51) لكن يختلف عن الدين الإسلامي في انه يحرم زواج الأخ من زوجة اخية حياً إذا طلقها أو فارق الحياة، ولا يوجد عندهم تعدد الزوجات فهو محرم عندهم، إذ ينظر للزواج جسدياً بمادة واحدة وروح واحدة متكافلين منصهرين حد الاندماج.

تاريخ تواجد الصابنة في مدينة الديوانية وأثرهم على المجتمع الديواني:
على امتداد الرقعة الجغرافية المعروفة بالهلال الخصيب عاش الصابنة بأمان، واندمجوا مع الأقوام المتواجد فيها، لكنهم اضطروا إلى ترك مدنهم والعيش في الاهوار ، في حقبة الحكم العثماني نتيجة الاضطهاد وتعرض إلى حملات الإبادة لكنهم اضطروا إلى ترك مدنهم والعيش في الاهوار ، في حقبة الحكم العثماني نتيجة الاضطهاد وتعرض إلى حملات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي فآثروا الانزواء والانغلاق للمحافظة على دينهم وتراثهم ،في تلك الحقبة وما تلاها إلى حين تشكيل الدولة العراقية الحديثة عام 1921م⁽⁵²⁾، وجدوا نوع من الانفتاح النسبي في التعامل مع الطوائف والأقليات الدينية ، فضلاً عن تطور الاقتصادي في المدن وتوفير فرص عمل أفضل ، خاصة ان الصابنة امتهنوا حرف يدوية كالحداثة والنجارة وبرعوا فيها، وجدوا نوع من الانفتاح النسبي في التعامل مع الطوائف والأقليات الدينية ، فضلاً عن تطور الاقتصادي في المدن وتوفير فرص عمل أفضل ، خاصة ان الصابنة امتهنوا حرف يدوية كالحداثة والنجارة وبرعوا فيها، ويعدّ الصابنة من منتجين الأدوات الإنتاجية آنذاك، فخرجوا من عزلتهم وانتشروا في مدن كبيرة مثل بغداد والبصرة والعمارة التي تعتبر عاصمة المندائيين. توافد الصابنة المندائيون إلى مدينة الديوانية في ثلاثينات القرن المنصرم، وكانت مدينة تسكنها القبائل العراقية القديمة منها (الأكراع) في الدغارة، والخزاعل في مدينة الديوانية وضواحيها، والفتلة في المشخاب، والظوالم في الرميثة التي انطلقت منها ثورة العشرين ، وكذلك بني احجيم في السماوة وقبائل أخرى متعددة ، فضلاً عن ذلك كانت مقر الفرقة الأولى التي تضم سبع ألوية الجنوبية ، وتتواجد فيها كثير من عوائل العسكريين من عدة ألوية ، ضمن هذا النسيج المتشابك وجدوا مدينة تحتضنهم ويصبحون جزء منها ، فبدأ تواجد المندائيين في قضاء المشخاب (مدينة الشلب) عندما كانت تابعة للديوانية عام 1935م ، وأول من سكنها من المندائيين في نهاية الثلاثينات هو (عطية لافي النصار) وشريكه (عيال ضوير) وجدوا مدينة تحتضنهم ويصبحون جزء منها ، أول مكان تواجد المندائيين فيه في مدينة الديوانية قضاء المشخاب (مدينة الشلب) عندما كانت تابعة للديوانية عام 1935م ، وأول من سكنها من المندائيين في نهاية الثلاثينات هو (عطية لافي النصار) وشريكه (عيال ضوير) وعمل معهم عدد من المستخدمين (الصناع) منهم مدلول جابر الحلو، وكانوا يسكنون محلاتهم في منطقة (السواريه) ويمتهنون الصياغة . تعاملوا بالمقايضة مع اهالي منطقة المشخاب المعروفة بزراعة الحبوب (الشلب)، ويرسلون الحبوب والطعام الى اهله في الناصرية سوق الشيوخ ،ثم توافد اليها شخصيات مندائية اخرى تتابعاً لطبية اهل المدينة ، ونبذ اهلهما التفرقة الدينية والطائفية بين سكانها. سكن مركز مدينة الديوانية من المندائي ربال ابو خيون في نهاية الثلاثينيات ، وكذلك طلال ابو مابع من الجيازنه ، وعامر مدلول السيفي في محلة الجديدة وكذلك كامل جبر الدهيسي ، وفي نهاية الاربعينيات تواجد عدد من عوائل العسكريين المندائيين ، منهم الضابط عزيز طارش، سكن في منطقة الكرفت والعريف الصناعي سلمان ناصر خشن والعسكري عبد الرزاق خلف. سكن الصابنة في المدينة واندمجوا بأهلها، وأصبح منهم وجهاء المدينة، مثل الصائغ عواد حاتم المناحي ،والد الأستاذ نوري عواد المربي الفاضل، كان من أوائل الصاغة إذ استقر في المدينة عام 1945، عرف هذا الرجل بصدقه وقوة شخصيته ، واصبح اسم معروفاً، ليس فقط في المدينة بل في خارجها ، حيث استخدم عتال في محطة القطر، يجلب له اي شخص غريب ، على ان يكون ملتحي ويلبس كوفيه حمراء⁵³، يقول له: وصلت ، ويأتي به الى بيت الصائغ عواد ، في ساعات الصباح الأولى وتحديد الساعة الخامسة صباحاً، عند وصول القطر إلى محطة الديوانية ، كان بيته مقراً لكل مندائي، يريد مراجعة مقر الفرقة الاولى، وبعد ثورة 14 تموز المباركة ، قدم خدمات جليلة للمندائيين من سكان المدينة، لصدافته مع قائد الفرقة الاولى (السيد حميد الحصونة) الذي عرف بتدبنه وعدله،

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

واخلاصه وتواضعه وسمعه الطيبة ، التي يتحدث بها الجميع، فضلاً عن سيرة تأريخيه المشرفة وعلاقات مثينة بمراجع وعلماء النجف الاشرف، وخاصة المرجع الكبير السيد محسن الحكيم (رحمه الله)، بحيث ان سيد حميد (رحمه الله) يعتبر السيد الحكيم أباه الروحي، واباه في العقيدة، وجندي من جنوده. فقد كانت العلاقة طيبة والمتينة التي جمعت بين عواد حاتم المناحي وقائد الفرقة الاولى (السيد حميد الحصونة)، تمتد من الطفولة فقد كان يعرفان بعضهما في مدينة الناصرية (ناحية الحصونة)، عندما كان اباه حاتم يعمل صائغاً عندهم آنذاك. وسكن مدينة الديوانية في تلك الفترة التي سكن فيها عواد حاتم المناحي، خصاف والي وغالب شلال ومطر ملفوث وعدنان عطية والأخيران جاء من الناصرية من منطقة سوق الشيوخ، واستقروا في المدينة مع عوائلهم ومارسوا مهنة الصياغة، وكانت محلاتهم القديمة في الشارع الضيق القريب من المكتبات الحالية، فأصبح شارعاً خاصاً بهم للصياغة آنذاك وسمي قيصرية الحاج شاكراً، انتقل غالب شلال بعد ذلك إلى مدينة الشامية لكنه عاود مع أولاده في سبعينيات القرن المنصرم. وفي عام 1955 م انتقل للعيش في مدينة الديوانية ياسر خشن، وكذلك سكنها الفنان منعم مظلوم، معلم الرسم، والمرحوم صبري السبتي انتقل إليها من مدينة السماوة وكان يعمل معلم، كما عمل خصاف والي النصار صائغ في مدينة الديوانية في خمسينيات القرن المنصرم، وكانت العوائل المندائية منسجمة بينها ومتحابية، كما قدم من الناصرية بعد فصله من الثانوية الناصرية عام 1955-1956 الفنان حزام عطية نصار، نتيجة مشاركته في اضراب بن بلا، وانتقل الى مدينة الديوانية على اثر محسوبية (واسطة)، وتكفلاه المعلمان الاستاذ منعم مظلوم والاستاذ صبري السبتي مع كفالة عواد حاتم في الامن، وكان مدير الشعبة السرية (عبد علي). وعمل كمستخدم عند الصائغ عواد حاتم كل من حلو جابر، وعبد الواحد نادر، وعدنان عطية والاخيرين سكنا الجديدة، وعزيز جبار سكن في منطقة الكرفت، خلف بيت سعدون الرسن احد قادة ثورة العشرين، وشهيد غانم، عويدي صباح، ويوجد صائغ فضة يدعى عامر سبتي. وفي سنة 1957_1958 انتقل عبد الرزاق عطية، على اثر وساطة من عواد حاتم بعد ان كان مفصولاً لمدة سنتين ارجعه بمدة سنة، بعد الثورة كثرت هجرة الصابئة المندائية الى الديوانية، ومنهم الاستاذ المربي ناجي فرحان الصالحي والاستاذ مظلوم خسارة وصلاح عطية النصار. وقدم الى المدينة للعمل كصاغة الصائغ احمد مجيد كان فنان في الصياغة، وحليم جليل، وجبار عيدان، واخيه الثوني ثم قدموا ابناء فاضل رحيمه، ورشك وصلاح. وفي عام 1959 انتخب الفنان حزام عطية نصار سكرتير اتحاد طلبة الديوانية، وكان اول مندائي في مدينة الديوانية برز في السياسة، وقائد طلابي على الرغم من تفضيل الصابئة الابتعاد عن كل ما هو سياسي، وبسبب نشاطه الدؤوب بين أعضاء اتحاد الطلبة العام في المدينة تم ترشيحه لعضوية الحزب الشيوعي العراقي بتاريخ 9-8-1959 حيث استلم بطاقة العضوية، كما شارك ضمن فصائل المقاومة الشعبية. عام 1978 نسب الفنان حزام عطية كأول مشرف للفنون التشكيلية على المدارس الابتدائية والثانوية للبنين والبنات في تربية الديوانية، وحضر وشارك في مؤتمرات ومعارض قطرية متعددة، حصل على جوائز عديدة، وهو أول من اقترح على وزارة التربية ان يتفرغ معلم الفنية للاعمال وايجاد مشاغل للسيراميك في المحافظة، وقد عممت التجربة في كل محافظات العراق. بعد مضايقات عناصر الأجهزة الحزبية والأمنية له طلب احواله على التقاعد عام 1985 للتفرغ لخدمة طائفته، ورسم لوحات زيتية زين بها مندى بغداد وهي تمثل شخصيات مندائية وبعض المبدعين المندائيين، ثم انتقل للعاصمة بغداد للعمل كصائغ عام 1989 والسكن في منطقة بغداد الجديدة، فتم ترشيحه من قبل عائلته البنكانية رئيساً وممثلاً لها في المجلس الروحاني في العراق، المتكون من رجال الدين والعلمانيين لمتابعة شؤون الطائفة. بعد عام التغيير 2003 انتخب عضواً للجنة السياسية للطائفة برئاسة الدكتور وليد حميد شلتاغ. فنشط في هذا المجال وانتخب من قبل مجلس

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

أعيان العراق بقيادة أياد جمال الدين أن يمثل الطائفة مع الوجبة الاجتماعية المندائي شكوري فرحان ، حتى قابل ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الأخضر الابراهيمي للتمكن من تسجيل اسم الطائفة ممثلة في البرلمان العراقي ، ورجع الى مدينة الديوانية 2006 ثم انتقل الى دمشق ثم امريكا .

نجد نتيجة التأخي والسلام في مدينة الديوانية وتوفر الأجواء المناسبة التي تتيح للطوائف كافة ممارسة طقوسها الدينية بحرية ، توافد المندائيون الى الديوانية فيما بعد وبلغ عدد الصابئة في مدينة الديوانية عام 2006 أكثر من 600-700 فرداً . اما قضاء عفك سكنها المهندس المعروفة عبادي حطاب واخوانه ووالده واخيه عادل حطاب ،حنون حطاب،وعبد الرزاق حطاب،ثم انتقل عبد الرزاق الى مركز مدينة الديوانية وهو يعمل موظف صحي ،ثم تبعه اخوته عادل وحنون مدرس لغة عربية . وكان اول صائغ في عفك كامل جوده ، ومستخدمه نعيم نعمان ،وسكن مدينة عفك وعمل بالزراعة المندائي ثامر حمادي وادي وكان اقدم مندائي متهم الزراعة في مدينة الديوانية وبالأحرى في عفك وكان ذلك نهاية الخمسينات، و بعد ثورة 14 تموز المجيدة قدم الى عفك نصار خصاف وهاشم مرزوك وعملوا صاغة لمدة وجيزة الى الستينات ثم انتقلوا الى مدينة الديوانية . ام قضاء الحمزة الشرقي التابع لمدينة الديوانية، سكن فيه من المندائين عيد الرزاق دفتري وفرحان دفتري السبتى وكتاب دفتري وخلف سعيد ابو منصور ورحيم ساجت، وقدم لها في السبعينات مال الله صنهير ،وتبعه ياسر خشن بعد تعيين ابنته عجيبة معلمه هناك،وايضاً قدم إلى الحمزة الشرقي سلمان ناصر. وسكن المندائيون ايضاً في ناحية الدغارة التابعة لمدينة الديوانية،مثل الصائغ تومان حبيب واخيه جبار كذلك تعين فيها بعد مدة من الزمن ، وانتقل اليها زهران حبيب وكان موظف صحي. نجد ان الصابئة المندائيون انتشروا في أماكن متعددة في المدينة، فقد سكنوا المدن والاقضية والنواحي لكنهم لم يسكنوا ريف الديوانية، ودائماً يتجهون نحو مركز المدينة طلباً للرزق ،على الرغم من انتشارهم في اغلب مناطق المدينة، لكن سكن البعض منهم في شارع يطلق عليه شارع الصابئة، يقع في شارع الجمهوري قرب مدرسة المناهل قرب التقاطع وما يسمى (بالنافورة الحجرية)، والبعض الآخر في محلة العروبة والسوق وام الخيل والسراي ويدل انتشارهم في المدينة على الإحساس بالأمان في المدينة وكلها بيت لهم. فقد عرفت محافظة الديوانية، بحبها وتمسكها بالسلام والعمل على إحلاله، وكانت محطة استقر بها أبناء المحافظات التي تعرضت لويلات الحروب، التي خاضها النظام السابق، وما تبعها من إحداث، وصلت الى العنف الطائفي الذي تعرضت له عدد من المحافظات، خلال الأعوام 2005 / 2008. ونجد ان الصابئة تتابعوا الى المدينة بعد الثلاثينيات القرن المنصرم، حيث لم يكن لهم وجود قبل ذلك في كما أكدت إحصائية عام 1920 لكنهم وصلوا الى 700 فرد في عام 2006، أما الآن فوصل عددهم حسب إحصائية رئيس مجلس شؤون الصابئة المندائين الأستاذ خالد ناجي إلى 30 عائلة و90 فرد ، نجد أنه في السنوات الأخيرة اتجهوا للسكن في المدن الكبرى في العراق، طلباً للرزق وقد نزوح قسم منهم إلى بعض العواصم العربية كدمشق ، وبيروت ، والقاهرة ، وهاجر قسم منهم إلى أوروبا وأمريكا وأستراليا ، ويبدو أن السبب الذي دفعهم للهجرة اقتصادي ،أي طلباً للرزق ، فلم يسجل في الديوانية أي حالة اعتداء على أي إنسان على اعتبار دينه أو قوميته أو طائفته أو مذهبه ،فضلاً عن ذلك لم يتعامل احد من أبناء المدينة مع أي طائفة خارج حدود المحبة والتسامح والسلام ،وهذا ما يجعلنا نستغرب من هجرة بعض أبناء الطوائف من المحافظة إلى خارج القطر أو محافظة أخرى، وليس له ما يبرره إلا البحث عن حياة أفضل ورزق وفير .

مهن الصابئة:

امتاز الصابئة بالنتاجات الأدبية والعلمية الرائعة، على امتداد التاريخ فمنهم برع بالطب والفلك والترجمة مثل ثابت بن قرة ولديه سنان وابراهيم بن هلال الأديب المعروف، الذي تولى ديوان

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الرسائل والمظالم سنة 960، إلى أحد تلامذة اينشتاين الأربعة الذين تتلمذوا على يديه، الدكتور عبد الجبار عبد الله صاحب الانجازات العلمية العالمية في علم الفيزياء والأنواء الجوية، تسنم منصب، رئيس جامعة بغداد الذي بقى فيه إلى عام انقلاب البعث 1963، ثم أقيّل واعتقل بتهمة الانتماء إلى الحزب الشيوعي، فغادر إلى أمريكا وأصبح رئيس المجمع العلمي لعلوم الأنواء الجوية في أمريكا، وقلده الرئيس الأمريكي هاري ترمان وسام "مفتاح العلم" لجهوده العلمية المتميزة. ويعده بعضهم ألمع عالم في مجاله في القرن المنصرم، إلى عبد العظيم السبتي الذي كرمه اتحاد الفلكيين الدولي "عندما أطلق اسمه على كويكب بين المريخ والمشتري وهو بذلك يعد أول عراقي وعربي ينال مثل هذا التكريم. إما في مجال الأدب نجد الشاعر العراقي الكبير عبد الرزاق عبد الواحد، والشاعرة المعروفة لميعة عباس عمارة، هذه ابرز الأسماء والقائمة تطول. امتهن الصابئة حرفاً أصبحت بمرور الزمن حكرّاً لهم، واشتهروا بها وبصناعتها الممتازة. مثل صناعة القوارب، وآلات الحصاد، والحدادة، فكانت أكثر آلات المزارعين من صناعة الصابئة، والنقش على الفضة، وصناعة الأقفال، وصياغة الذهب التي ما زالوا يشتهرون بها. إذا أطلق عليهم في بداية القرن الماضي اسم (صاغة الفضة العماريين) ،اشتهر الصاغة المندائيون بالنقش وتركيب المينا السوداء التي لاقت شهر عراقياً وعالمياً، إذ حاز أكثر من صائغ مندائي على جوائز خلال مشاركتهم بمعارض أقيمت في ايطاليا ولولايات المتحدة وفرنسا.⁽⁵⁴⁾ وعلى الرغم من امتهان الصابئة الصياغة التي عرفوا بها، وتوارثوها عن آبائهم وقد أبدعوا بها إلى الآن وما زالت أسواقهم ومحلاتهم في محافظات العراق جميعها، ومنها محافظة الديوانية إلا أنهم امتهنوا مهن متعددة واغلبها وظائف في الدولة، فنجد ان احدث الدراسات الاجتماعية التي أجريت على الأقليات في المدينة تؤكد ان النسبة الكبيرة تمتن مهنة الصياغة⁽⁵⁵⁾، لكن عندما ظهر التعليم اهتموا به، وأرسلوا أبنائهم ليتعلموا وكانت نسبة الذكور المتعلمين أكثر من الإناث، ويوجد عندهم من حصل على دراسات عليا لكن بنسب قليلة جداً، كان أكثر تحصيلهم معاهد⁽⁵⁶⁾. فأصبحت الوظائف تأتي بالمرتبة الثانية من المهن التي عملوا بها في المدينة⁽⁵⁷⁾، وهذه مجموعة من اوائل موظفي الدولة المندائيين في مدينة الديوانية مع مناصبهم.

• المعلمين

أول معلم ابتدائية مندائي الفنان منعم مظلوم أستاذ الرسم، وصبري السبتي عبد الرزاق عطية، وحزام عطية، وناجي فرحان، وشاكر تومار، ومنذر ناجي، وعوني سلمان، ورياض مظلوم، وشوقي سلمان، والأستاذ عبد الواحد خلاوي وهو من مربين الأفاضل الذين تركوا أثراً طيب في المدينة أما أول معلم ثانوية نوري عواد بعد ثورة 14 تموز وأصبح مدير ثانوية، ومنصور خلف، ومعلم الثانوية زراعة مالك عزيز، ومعلم الثانوية زراعة صبحي مبارك نعيم كاطع. أول معلمة ابتدائية مندائية في مدينة الديوانية نجيبه ياسر خشن، وعجبية ياسر، ومشتهاية تومار، ونجلاء كاطع.

أول معلمة ثانوية مندائية غنية عواد ودلال محارب، أما أول مديرة إعدادية مندائية نورية عواد، ثم هناء مطر، وسوسن عبد الواحد، وأزهار عواد، وميسون عدنان عطية. وأول مشرفة بالكشفة والرياضة منصور خلف.

• المهندسين:

أول المهندسين المندائيين في المدينة عبادي خطاب من سكنت قضاء عفك، والمهندس صباح عطية، والمهندس قصي زهران، والمهندس كريم عواد، والمهندس لؤي عواد.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

ونجد أسماء لامعة في الشهادات العليا ، ومنهم الدكتورة إقبال عواد حاتم حاصلة على شهادة الدكتوراه في الهندسة من انكلترا ووصلت إلى درجة مدير عام في الصناعات المطاطية في الديوانية ولغاية 1997م وقدمت براءة اختراع باستعمال مخلفات المطاط في عمل الإسفلت لتبليط الشوارع.

• الأطباء:

أول طبيبة بشرية مندائية من مدينة الديوانية بشرى ثامر جبار، وأول طبيبة بيطرية وجدان حزام عطية، أما أول طبيب أسنان عسكري مندائي اسعد ناصر شلتاغ في عام 1965 واصبح اسم لامع في المدينة وساعد المندائيين كثيراً، والدكتور رافد صباح، أما الدكتور غسان صباح من أبناء مدينة الديوانية أصبح رئيس جامعة ميشكان في وقت قريب.

• المحاسبين:

أول محاسب مندائي خالد ناجي فرحان وكان رئيس المجلس المندائي لمدينة الديوانية إلى وقت قريب جداً، أما أول محاسبة مندائية سناء عبد الرزاق .

• القضاة:

وفي مجال القضاء كان الأستاذ عماد صبري والأستاذ سعد رحيم ساجت

• أول معاون بلدة في الأمن رحيم خوجة في نهاية الستينات

بسبب إعمالهم الحرفية والطبيعة الدينية والاجتماعية للصابنة المندائيين نجدهم منتشرون على مدن العراق واراضه جميعها ولم يكونوا في اي وقت يشكلون إي تجمع سكاني لهم ضمن مدينة او قرية خاصة بهم ربما لكونهم لم يعملوا بالزراعة بشكل رئيس وهذا انعكس على تجمعاتهم⁽⁵⁸⁾ .

الحياة الاجتماعية للصابنة المندائيين في مدينة الديوانية:

تربط هذه الطائفة بأبناء الديوانية روابط متينة وعلاقات اجتماعية وثقافية، فقد اندمجوا مع مفصل المجتمع الديواني جميعه ومع جموع المسلمين بصورة اجتماعي راسخة، لم تشهد أي حالات تناحر أو عدا في زمن النظام السابق والى الآن ، وإذا وقعت حوادث فردية في حقب متباينة بعد التغيير بصورة تهديدات من جماعات مجهولة تحاول زرع الفتنة بين أهالي مدينة، فإنهم يلجئون إلى المرجعيات الدينية المسلمة (الشيعة) المتواجدة في المدينة لعرض مشكلتهم، ودائماً ما يلاقون بالتقدير والاحترام، فهم جزء لا يتجزأ من مجتمع المدينة . ترجع هذه العلاقة القوية والتماسكة في المجتمع لعدة أسباب منها ما يخص المدينة نفسها وطبيعة ساكنيها ، مع أن سكان المدينة خليط من العشائر والقوميات والديانات والمذاهب ، لم تكن هناك أي مؤشرات تدل على وجود فرقة بين هذه الشرائح، أو اختلاف في التعامل بينها ، فقد كانت العلاقات الاجتماعية الطيبة ومتينة والصادقة ، تجمع بين أبناء المدينة على الرغم من اختلافاتهم الكثيرة من الناحية العشائرية والقومية والدينية. ولم يتعرف شباب الديوانية على حالة الانتماء للمدينة، وهي ما عانت منها العديد من المدن العراقية، إذ صار اسم المدينة لقب لسكانها، وبرزت عنصرية المكانية في بعض المدن لأهلها وذكرت أسمائهم مع اللقب الذي يكون اسم مدينته ، في حين لم تشعر الديوانية بمثل هذه العنصرية المكانية، ولم تعرف كذلك شعور بالانتماء لمحلة من دون أخرى، فقد كانت المدينة محلة واحدة لا فرق بين مناطقها، ولم تظهر النزاع العنصرية والعشائرية أو حتى القومية والمذهبية، ويعزو هذا الأمر إلى الوعي السياسي والنشاط الوطني الموجود في عقول أبناء المدينة. السبب الآخر يعود إلى خصوصية الشخصية المندائية، التي تمتاز بدمائنتها وحسن تعاملها مع المجتمع وطبيعتها المسالمة، فقد كانت لهم علاقة اجتماعية قوية مع أبناء المدينة ، ومثال على تلك العلاقات القوية بين أولاد الصائغ مطر، وهم حازم ، وماجد ، وباسم مع أبناء المدينة ، فكانت لهم علاقات واسعة خاصة الصائغ باسم مطر، فقد كان صائغاً معروفاً

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

ومجاملأً وواسع العلاقات ، وأصبحوا جزء من عشيرة عربية مسلمة وهي عشيرة الاسدي عن طريق التكاثر معهم وهذا قمت الاندماج في البوتقة الواحدة ، فالمعروف أن العشائر لا تقبل أي شخص يكون ضمن أفرادها ويصبح جزء منها بسهولة إلا اذا وجدت عنده مميزات عالية تجعلهم يحملون اسمها، كان الصابئة كثيرين الاندماج بالمجتمع المدني المسلم وتأثروا بهم فقد أعطوا أبنائهم أسماء مسلمة بل مثل علي والحسين وغيرها. وأكثر من ذلك اكتسبوا حتى بعض من معتقداتهم ومنها هذه الحكاية المؤثرة التي تدل على فطرة التأخي لدى سكنة هذه المدينة وهي ان الأم -المندائي- مازالت تنادي وراء ولدها عند ذهابه صباحا لقضاء أعماله (محروس بالله وعلي بن ابي طالب) وترش الماء عند عتبة الدار. كما اكتسبوا كثير من العادات الاجتماعية من المجتمع المسلم مثل ارتداء المرأة الحجاب والعباية الجنوبية، فضلاً عن حضورهم مجالس العزاء للأمام الحسين عليه السلام ، الذي يقام بالمدينة ، بل أكثر من ذلك لهم موكب خاص بهم لعزاء الأمام الحسين عليه السلام قرب الجمعية الاستهلاكية في المدينة ، ويذهبون للزيارة الأربعين في كربلاء ، وخير دليل على تأثرهم بالمعتقدات الدينية الإسلامية واحترامهم لها قصيد الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد الرائعة في رحاب الحسين(ع)،
قَدِمْتُ .. وَعَفْوُكَ عَنْ مَقْدَمِ حَسِيرًا ، أُسِيرًا ، كَسِيرًا ، ظُمِي

قَدِمْتُ لِأُحَرِّمَ فِي رَحْبَتَيْكَ سَلَامٌ لِمَثْوَاكَ مِنْ مَحَرَمٍ
فَمُذْ كُنْتُ طِفْلاً رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ مَنَاراً إِلَى ضَوْئِهِ أَنْتُمِي
وَمُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَجَدْتُ الْحُسَيْنَ مَلَاذاً بِأَسْوَارِهِ أَحْتَمِي
وَمُذْ كُنْتُ طِفْلاً عَرَفْتُ الْحُسَيْنَ رِضَاعاً.. وَلِلَّآنِ لَمْ أَطَمِّ!
سَلَامٌ عَلَيْكَ فَأَنْتَ السَّلَامُ وَإِنْ كُنْتُ مُخْتَضِباً بِالدَّمِ (59)

وكذلك مسرحيته (الحر الرياحي)⁽⁶⁰⁾، ان نتاج الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد يدل على عمق تأثير البيئة الإسلامية على الشخصية المندائية نتيجة الاندماج السلمي والعميق مع المجتمع، وهذه المشاعر الدينية المشتركة تقدم الدليل على حرص العراقيين على وحدتهم وعلى احترام المتبادل بين الأديان والمذاهب. كما ان أهل المدينة اعتادوا على الطقوس التعميد التي يقوم بها الصابئة قرب النهر ويحترمونهم وقد يشاركونهم الاحتفال في تعميد الزواج ،وزواجهم لا يختلف كثيراً عن تقاليد شرائع الاجتماعية في العراق بشكل عامة ،وفي المدينة بشكل خاص، إلا انه لا يسمح لا بناء الصابئة بالزواج من خارج ديانتهم ولا يكون الزواج شرعياً ومقبول عند العوائل إلا بعد إجراء طقوس الدينية الخاصة به. ويقدم المسلمون من أهالي المحافظة التهاني للمحتفلين من طائفة الصابئة المندائية بأعيادهم ويتمنون لهم الخير والسلام، وأيضاً هم يقدمون التهاني للمسلمين بحلول شهر رمضان وبالأعياد ،فقد اعتادوا تبادل التهاني والتعاضد بينهم في العمل والمدرسة والمناسبات الدينية والاجتماعية.⁶¹ أما علاقتهم بالطوائف الأخرى مثل المسيحية علاقة مودة واحترام متبادل، فهم أبناء خالة كما يقولون

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

كذلك هناك طقوس دينية متشابهة، وصدق العقاد عندما قال : "احكامها الدينية في معيشتها لا تشبه في جملتها ديناً واحداً ولكنها تشبه في بعض اجزائها كل دين"⁽⁶²⁾

الحياة السياسية للصابئة المندائيين في مدينة الديوانية:

على رغم من اندماج الصابئة في الحياة العامة مع جموع المسلمين بشكل اجتماعي، يفضل الصابئة الابتعاد عن كل ما هو سياسي، وليس لديهم أي طموح سياسي، والسبب كما يرى المرحوم نعيم بدوي " أن الدين المندائي لا يؤمن بالمادة ، ولكن يؤمن بالروحانيات. والسلطة هي من ماديات الدنيا"⁽⁶³⁾. ودينهم يحثهم على عدم الاحتفاظ بما يزيد عن حاجة يومهم، وان يسلم مايزيد عن حاجة يومهم للكهان ليعطيها لمن هم بحاج لها. وكلنا نعرف ان هناك ثلاث أركان أساسية لأي دولة وهي : الجماعة البشرية الشعب، الإقليم أو الأرض، السلطة السياسية.

وفي هذا الجانب يرون ان السلطة من ماديات الدنيا ويقول الأستاذ نعيم بدوي، "أعتقد لم يفكر المندائيون يوماً أن يكونوا لهم دولة باعتبار ان وجود الشعب هو أمر أساس في تكوين أية دولة، وليس هناك دولة بدون شعب"⁽⁶⁴⁾.

أما الأستاذ الباحث (عزيز سباهي) يذكر السبب آخر: " أن الصابئة أثروا الابتعاد كلياً عن مجرى الأحداث دفعا" للمخاطر التي قد تهددهم ، وإيثاراً للنجاة"⁶⁵ بوصفهم أقلية، ولكي يحافظوا على وجودهم الاجتماعي، يفضل الصابئة الابتعاد عن كل ما هو سياسي، فليس لدى الصابئة أي حزب سياسي يعبر عنهم ، وليس لديهم تمثيل في مجلس محافظة ، كذلك ليس لديهم منظمات مجتمع مدني فاعلة في القضايا السياسية ، وهم يتجنبون حتى النشاطات العامة التي قد تشير إلى أبعاد سياسية، إذا ليس لديهم ممثلين في البرلمان في بغداد وليس من بينهم وزير في الحكومة. هذا لا يمنع أن يكون بعضهم كأفراد منخرطين في بعض النشاطات السياسية خارج حدود طائفتهم، كأبي مواطن عراقي يؤدي عملاً ينسجم مع قناعاته وتوجهاته الشخصية إزاء قضايا بلده. لكنهم بلور هويتهم الخاصة في مطلع الثمانينات من القرن الماضي ، وشكلوا ثلاث مجالس لقيادة الطائفة ، وهي:

1. المجلس الروحاني، يهتم بشؤون الطائفة الدينية وينضوي تحته رجال الدين جميعهم ويتزأسه رئيس الطائفة العراق والعالم. (الكنزبرا الشيخ جبار الحلو)

2. مجلس العموم : وهو أشبه بالبرلمان للطائفة ، يوجد فيه ممثل لكل عائلة وعشيرة ، يكون اختيارهم عن طريق الانتخاب المباشر ، مهمته الرقابة والتشريع.

3. مجلس الشؤون: أعضاؤه ينتخبون بصورة مباشرة من مجلس العموم فقط، عمله إدارة الشؤون الحياتية للطائفة بواسطة عدد من الأقسام التي تتبثق منه⁽⁶⁶⁾.

تبلورت بذلك الهوية المعاصرة للطائفة بإطارها الديني، وفرضة الطائفة نفسها كطرف في المعادلة العراقية، وأعلنت عن هويتها على أساس مبدأ المواطنة . ورئيس مجلس شؤون الصابئة المندائيين في الديوانية، كان خالد ناجي، تربطه علاقات قوية بين أبناء المدينة والحكومة التنفيذية ، وسعت الحكومة المحلية ، على توفير الأجواء المناسبة التي تتيح للطوائف كافة ممارسة طقوسها الدينية بحرية، ومنحتهم الحكومة المحلية لهم قطعة ارض واسعة لبناء مندي بكلفة مليار و153 مليون دينار، و يعد الأول من نوعه في منطقة الفرات الأوسط، إلا انه لم يكتمل إلى الآن منذ بسبب الإهمال والروتين.

فحقاً مدينة الديوانية مدينة التآخي والسلام ، ولا ينكر أبناء المدينة لهم مشاركتهم في كل الظروف التي مرت بهم، في الحرب والسلام ، منهم من وقف ضد الطغيان وانظم إلى الأحزاب لكنهم قلة جداً مثل الفنان حزام عطية، وقد سجن عدة مرات. ونجد لهم نشاطات مهمة وفعالة في المناسبات الوطنية

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

والدينية والإنسانية ، هكذا شارك الصابئة المندائيون أخوانهم المسلمين وحتى المسيحيين في الديوانية على طول التاريخ المدينة، فهم متساوون أمام القانون والقضاء في الحقوق والواجبات ، وهم يسعون إلى ترسيخها والحفاظ عليها مع بقية أبناء الشعب الواحد، أنها رحلة عمر معهم واندماج يشكل فسيفساء جميلة لهذا المجتمع الديوانية المتميز بطيبته.

الخاتمة:

تتعايش بالعراق قوميات واديان ومذاهب متعددة من بينهم الصابئة المندائية ، وهناك أدلة تاريخية كثيرة تشير إلى تواجدهم في العراق قبل الدين المسيحي بمئة عام وقبل النبي يحيى (ع)، كذلك تشابه عاداتهم وطقوسهم مع سكان بلاد الرافدين، فهم ارتباط الماضي بالحاضر، وهم موحدون وتوجد نقط تقارب بين دينهم والدين الإسلامي في التوحيد، وبعض المحرمات، لكن ديانتهم اتسمت بالغموض والانغلاق سابقاً خشيت تعرضهم للاضطهاد، فضلاً عن أنها ديانة غير تبشيرية، إلا أنه في الآونة الأخيرة بدأوا يترجمون كتبهم إلى اللغة العربية، وينشرون عن طقوسهم في مؤلفات، وعلى الرغم من عدم معرفة سكان العراق سابقاً وخاصة الوسط والجنوب بمعتقداتهم إلا أنهم تعايشوا معهم وتقبلوهم وارتبطوا معهم بعلاقات طيبة ، ومن تلك المدن مدينة الديوانية الأمانة المسالمة فقد مارس الصابئة المندائية طقوسهم فيها بحرية، على جرف نهر الفرات، واندمجوا بالمجتمع الديواني وتأثروا به في بعض عاداته وتقاليد، وكانوا قوم منتجين، امتازوا مهنة الصياغة ، والإعمال اليدوية ، إلى جانب الأعمال الإدارية ، ولم يذكر تعرضهم إلى مضايقات تذكر في المدينة، لكن في الآونة الأخيرة قل عددهم لعدة أسباب منها قلة الولادة قياساً إلى الوفيات بسبب تأخر الزواج ، وزواج الأقارب فهم لايتزوجون من غيرهم ، وماله من اثر صحية على الأطفال، وأيضاً بسبب ترك المدينة والذهاب إلى مدن أخرى كبرى بحثاً عن الرزق، والهجرة خارج العراق بحثاً عن حياة أكثر رفاهية.

الهوامش

- 1 - الأقليات في العراق ، سعد سلوم : 104
- 2 - أصول الصابئة ومعتقداتهم الدينية ، عزيز اسباهي : 5
- 3 - الأقليات في العراق ، سعد سلوم : 107
- 4 - الصابئة المندائيون ، الليدي دراوور ، مقدمة المترجمين : 22
- 5 - ترتيب إصلاح المنطق ، ابن السكيت (ت/ 244 هـ) : 220.
- 6 - ينظر: غريب الحديث، ابن سلام 1 : 245، وأضاف قائلاً: ولا أظن الصابنين سموا إلا من هذا؛ لأنهم فارقوا دين اليهود والنصارى وخرجوا منهما إلى دين ثالث، والله أعلم.
- أما ابن الأثير (ت/ 606 هـ) في النهاية في غريب الحديث والأثر 3 : 3، فقد قال: وكانت العرب تسمى النبيّ: الصابئ؛ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام، ويسمون من يدخل في الإسلام مصبو؛ لأنهم كانوا لا يهمزون، فأبدلوا من الهمزة واواً، ويسمون المسلمين الصباة بغير همز، كأنه جمع الصابي غير مهموز، كقاض وقضاة، وغاز وغزاة.
- 7 - الفيروآبادي ، القاموس المحيط 1 : 20 عبّر بقوله: وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار.
- 8 - تفسير الطبري: 2/145 ، ولسان العرب صبا
- 9 - الملل والنحل للشهرستاني ص 210
- 10 - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) 1 : 434
- 11 - سيرة ابن هشام 1: 349
- 12- مذكرات مندائي، غضبان الرومي: 31.
- 13 - الصابئة المندائيون ، رائد حسون البقال، عدي سعدي خماس: 7.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- 14 - الصابنون في حاضرهم وماضيهم ، الحسني :16، والعقائد والأديان ، عبد القادر صالح: ١٩٠
- 15 - الصابنة المندانيون : المقدمة ، الأديان والمذاهب بالعراق ، رشيد الخيون : ٢١
- 16 - ادم كيسا الحي، الليدي دراور: 8
- 17 - الحياة والموت في الشعر الجاهلي : ٧٥
- 18 - ادم كيسا الحي، الليدي دراور: 8
- 19 - أصول الصابنة ومعتقداتهم الدينية ، عزيز اسباهي: 8
- 20 - الأقليات في العراق ، سعد سلوم : 107
- 21 - حول أصل الصابنة المندانيين (دراسة)، حيدر رضا ،مجلة ميزوبوتاميا ، بغداد ، نيسان 2006
- 22 - الأديان والمذاهب بالعراق رشيد خيون : 56.
- 23 - الأقليات في العراق ،سعد سلوم : 1.8
- 24 - الكنزا ربا: اليمين 1
- 25 - الميثولوجيا المندانية ،ياسين الناشي ، ملحق جريدة الصباح ، العدد844، 2006 : 10.
- 26 - مذكرات منداني، غضبان الرومي: 92
- 27 - الأقليات في العراق ، سعد سلوم : 108
- 28 - الصابنة المندانيون، الليدي دراور: 127، 128
- 29 - مفاهيم صابنية مندانية ، ناجية المراني : 145
- 30 - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، مانع بن حماد الجهني : 3
- 31 - الصابنة المندانيون نبذة تعريفية ،اعداد راند حسون بقال ،عدي أسعد خماس : 10
- 32 - الاقليات في العراق ، سعد سلوم : 109
- 33 -المصدر نفسه : 110
- 34 - الصابنة المندانيون ، الليدي دراور : 55
- 35 -المصدر نفسه : 53
- 36 - الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، 1: 256
- 37 - الأقليات في العراق ،سعد سلوم : 110
- 38 - الصابنة المندانيون نبذة تعريفية ،راند حسون بقال ،عدي سعدي خماس : 15
- 39 - المصدر نفسه: 15
- 40 - المصدر نفسه: 15
- 41 - - الصابنة المندانيون ، الليدي دراور : 55
- 42 - المصدر نفسه: 53
- 43 - المصدر نفسه: 55
- 44 - المصدر نفسه: 56
- 45 - سورة مريم اية: 57
- 46 - الصابنة المندانيون نبذة تعريفية ، راند حسون بقال، عدي اسعد خميس : 23
- 47 - الصابنة المندانيون دائرة معلومات موجزة: 171
- 48 - المصدر نفسه: 171
- 49 مرتبة دينية في الديانة الصابنة المندانية وهي الثانية في التسلسل
- 50 - الدين الأول (مدخل الى الدين المنداني) ،الدكتور عصام خلف غضبان :ج 1/ 19
- 51 - المصدر نفسه : ج 1/ 101

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- 52 - الأقليات في العراق ، سعد سلوم :114.
- 53 - هيئة الصابني آنذاك ملتحي ويلبس كوفيه حمراء ، وخاصة الصابنة المندانيون المنتشرون في الأهوار كانوا يلبسون اليشماغ بخطوطه الحمراء وهم مميزون بلباسهم هذا. في بداية السبعينيات ، تلثم باليشماغ الأحمر بعض الشباب من صيادي الأسماك من برودة الجو ومن دون عقال ، ولكن الآن انتشر هذه الهيئة على عامة الشباب. أما الغترة البيضاء لا يلبسونها عرب الجنوب وكذلك عرب الأهوار لأنها أصلاً لباس وزي أهل البادية.
- 54 - الأقليات في العراق ، سعد سلوم 113
- 55 - دور الانتماء الديني في النشاط السياسي ، كامل محمد حسن صديان الجبوري : جدول (5)
- 56 - المصدر نفسه: جدول (6)
- 57 - المصدر نفسه: جدول (5)
- 58 - اعتمدت في كتابة هذا المطلب على مخطوطة موسوعة التراث الشعبي مدينة الديوانية وعلى سجلات مديرية التربية ، وعلى لقاء خاص بالأقليات في (وقف الديانة المسيحية والصابنة واليزيدية)، وعلى سجلات اطلعت عليها في الوقف مع المصادر التي ذكرت.
- 59 - ديوان المراثي ، عبد الرزاق عبد الواحد: 161
- 60 - الحر الرياحي: عبد الرزاق عبد الواحد
- 61 - اعتمدت في كتابة هذا المبحث على مخطوطة موسوعة التراث الشعبي مدينة الديوانية ، الذاكرة الموسوعية في الديوانية ، وعلى لقاء خاص بالأقليات في (وقف الديانة المسيحية والصابنة واليزيدية)، وعلى سجلات اطلعت عليها في الوقف مع المصادر التي ذكرت.
- (62) إبراهيم أبو الأنبياء ، عباس محمود العقاد: 109 .
- 63 - شخصيات مندانية، خالد ميران، المقدمة
- 64 - حوار اجراه الدكتور (قيس مغشغش) عام 1992 مع المرحوم المربي (نعيم بدوي) ونشر على صفحات مجلة آفاق مندانية ، العدد الحادي عشر ، السنة الرابعة /1999
- 65 - أصول الصابنة المندانيين ومعتقداتهم الدينية ، عزيز سباهي :229.
- 66 - الأقليات في العراق ، سعد سلوم: 116.

المصادر

1. إبراهيم أبو الأنبياء، عباس محمود العقاد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، 1967
2. الأديان والمذاهب بالعراق ، رشيد الخيون ، منشورات الجمل ، 2007
3. أصول الصابنة ومعتقداتهم الدينية، عزيز اسباهي ،دار المدى للثقافة والنشر، سوريا
4. الأقليات في العراق الذاكرة ، الهوية، التحديات ، سعد سلوم ، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية ، بيروت ، 2013
5. الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ،دار أحياء التراث العربي، بيروت، 2002
6. ترتيب إصلاح المنطق ،ابن السكيت الالهوازي (ت/244 هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن البكاي.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

7. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994
8. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة، 2006
9. الحر الرياحي: عبد الرزاق عبد الواحد، الدار العربية للموسوعات، 1982
10. الحياة والموت في الشعر الجاهلي، مصطفى عبد اللطيف جياووك، منشورات وزارة الإعلام، العراق، 1977
11. الدين الأول (مدخل إلى الدين المندائي)، الدكتور عصام خلف غضبان، 2007
12. ديوان المراثي ، عبد الرزاق عبد الواحد، منشورة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010
13. سيرة ابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا، دار ابن كثير ، بيروت.
14. الصابئة المندائيون ، رائد حسون البقال، عدي سعدي خماس، بغداد، 2010
15. الصابئة المندائيون دائرة معلومات موجزة ، بشير عبد الواحد يوسف، مؤسسة شمس للنشر والإعلام
16. الصابئة المندائيون، الليدي دراوور، ترجمة: نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد ، ١٩٨٧
17. الصابئون في حاضرهم وماضيهم ، عبد الرزاق الحسني ، مكتبة الخانجي، 1935
18. العقائد والأديان، عبد القادر صالح، دار المعارف، بيروت، 2006
19. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (224هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1976
20. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة.
21. الكنز اربا الكتاب المقدس للطائفة الصابئية .
22. لسان العرب ، المحقق: عامر أحمد حيدر، وعبد المنعم جليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009
23. مذكرات مندائي، غضبان الرومي، دار المدى، دمشق، 2007.
24. مفاهيم صابئية مندائية ، ناجية المراني ، بغداد، 1981
25. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، تحقيق: احمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، 1992،

26. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية، الرياض

27. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت/606 هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي ،مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي.

الرسائل الجامعية

دور الانتماء الديني في النشاط السياسي (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية)، كامل محمد حسن صديان الجبوري، كلية الآداب جامعة القادسية ،م2012 .

الدوريات

1. حول أصل الصابئة المندائيين ، حيدر رضا ،مجلة ميزوبوتاميا ، بغداد ،نيسان 2006
2. الميثولوجيا المندائية، ياسين الناشئ ، ملحق جريدة الصباح ، العدد844، 2006، 10
3. حوار اجراه الدكتور (قيس مغشغش) عام 1992 مع المرحوم المربي (نعيم بدوي) ونشر على صفحات مجلة آفاق مندائية ، العددالحادي عشر ، 1999

لقاءات

1. لقاء خاص بالأقليات في (وقف الديانة المسيحية والصابئة واليزيدية)، وبالأستاذ خالد ناجي رئيس الوقف قبل مغادرته العراق.
2. لقاء بالسيد مدير الذاكرة الموسوعية في الديوانية غالب الكعبي

REFERENCES

1. Ibrahim Abu Al-Anbiya, Abbas Mahmoud Al-Akkad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1967
2. Religions and Doctrines in Iraq, Rashid Al-Khayun, Al-Jamal Publications, 2007
3. The origins of the Sabeans and their religious beliefs, Aziz Asbahi, Dar Al-Mada for Culture and Publishing, Syria
4. Minorities in Iraq Memory, Identity, Challenges, Saad Salloum, Masarat Foundation for Cultural and Media Development, Beirut, 2013
5. Al-Amthal fi Tafsir Al-Manzil Book of God, Nasser Makarim Al-Shirazi, Arab Heritage Revival House, Beirut, 2002

6. Arranging the Reform of Logic, Ibn Al-Sakeet Al-Ahwazi (d./244 A.H.), achieved by Sheikh Muhammad Hassan Al-Bakai.
7. Tafsir al-Tabari, Jami' al-Bayan on Interpretation of the Qur'an, Investigated by: Besrawad Maarouf, Issam Fares al-Harstani, Al-Resala Foundation, Beirut, 1994
8. The Collector of the Rulings of the Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi), Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi Abu Abdullah, Investigator: Abdullah bin Abdul Mohsin Al-Turki, Al-Resala Foundation, 2006
9. Alhur Al-Riyahi: Abdul Razzaq Abdul Wahed, Arab House of Encyclopedias, 1982
10. Life and Death in Pre-Islamic Poetry, Mustafa Abdul Latif Jiawook, Ministry of Information Publications, Iraq, 1977.
11. The First Religion (Introduction to the Mandaean Religion), Dr. Issam Khalaf Ghadban, 2007
12. Diwan of Marathi, Abdul Razzaq Abdul Wahed, published by the Syrian General Book Organization, Damascus, 2010
13. The Biography of Ibn Hisham, Investigated by: Mustafa Al-Sakka, Dar Ibn Katheer, Beirut.
14. Sabeen Mandaean, Raed Hassoun Al-Baqal, Uday Saadi Khammas, Baghdad, 2010
15. Sabeen Mandaean Brief Information Department, Bashir Abdel Wahed Youssef, Shams Publishing and Media Establishment
16. Sabeen Mandaean, Lady Drawar, translated by: Naim Badawi and Ghadhban Rumi, Baghdad, 1987
17. Sabeen in their present and past, Abdul Razzaq Al-Hasani, Al-Khanji Library, 1935.
18. Beliefs and Religions, Abdel Qader Saleh, Dar Al Maaref, Beirut, 2006
19. Gharib Al-Hadith, by Abu Obaid Al-Qasim bin Salam Al-Harawi (224 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1976
20. The Ocean Dictionary, Muhammad bin Ya`qub Al-Fayrouzabadi, Investigator: Muhammad Na`im Al-Arqossi, Al-Resala Foundation.
21. The treasure is the Lord of the Sabeen sect's holy book.

- 22.Lisan Al-Arab, Investigator: Amer Ahmed Haidar, and Abdel-Moneim Jalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 2009.
- 23.Memoirs of Mandae'i, Ghadban Al-Roumi, Dar Al-Mada, Damascus, 2007.
- 24.Sabeian-Mandaean Concepts, Najia Al-Marani, Baghdad, 1981
- 25.Al-Malal and the Bees, Muhammad bin Abdul-Karim Al-Shahristani, investigation: Ahmed Fahmy Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1992
- 26.The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions and Doctrines, Mana' Bin Hammad Al-Juhani, House of the International Conference, Riyadh.
- 27.The End in Gharib al-Hadith and Athar, Ibn al-Atheer (d./606 AH), achieved by Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Taher Ahmad al-Zawi, Foundation for Arab History, Arab Heritage Revival House

Undergraduate Theses

1. The role of religious affiliation in political activity (a social field study in the city of Al-Diwaniyah), Kamel Muhammad Hassan Sadian Al-Jubouri, College of Arts, University of Al-Qadisiyah, 2012.

periodicals

1. On the Origin of Sabeian-Mandaean, Haider Rida, Mesopotamia Magazine, Baghdad, April 2006
2. Mandaean mythology, Yassin Al-Nasheh, Supplement to Al-Sabah newspaper, No. 844, 2006, 10
3. An interview conducted by Dr. (Qais Maghagash) in 1992 with the late educator (Naeem Badawi) and published on the pages of the Mandaean Horizons magazine, issue eleven, 1999

Encounters

1. A special meeting with minorities in the (Christian, Sabian, and Yazidi Endowment), and with Mr. Khaled Naji, head of the endowment before leaving Iraq.
2. Meeting with Mr. Ghaleb Al Kaabi, Director of Encyclopedic Memory in Diwaniyah

*Peaceful coexistence in the city of Diwaniyah
Sabean Mandaean as an example*

Prof. Dr. Sundus Mohamed Abbas

Al-Qadisiyah University/College of Law Anthropology of literature

sondoa.mohammad@qu.edu.iq

07812373563

Abstract:

This study seeks to clarify two important aspects, the first: to give an overview of the Mandaean Sabians, the history of their presence in the land of Iraq and the city of Diwaniyah, and their monotheistic religion that strikes in the depths of the land of Mesopotamia, and their preservation of their ancient beliefs and rituals. They are the largest Sabean sect present in Iraq. On this one hand, and on the other hand, this study seeks to shed light on the peaceful coexistence in the city of Diwaniyah, and how they merged with its Muslim-majority society, accepted and accepted it, and they were part of the fabric of a cohesive society, they practiced their rituals freely, In doing so, they were not subjected to any harassment, as they are an important part of the city.

Keywords: Sabians, Mandaean, Diwaniyah, religion, baptism.

التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الشريعة الإسلامية _ دراسة مقارنة _

د. هوشمن علي كريم محمد
جامعة كرميان - السليمانية - قسم القانون
Hoshmand.ali@garmian.edu.krd
07701501846

المقدمة:

الحمد لله العفو الغفور، رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى من اهتدى بهديه، وأخذ بحكمته وتعامله إلى يوم الدين . أمّا بعد: فإن مما يشهد بالقيمة الحضارية والثقافية لأمة، ما تحقّقه من مبادئ إنسانية راقية، تتجاوز حدودها لتعم بإنسانيتها الآخرين، ولو خالفوا في الدين والجنس واللغة. وبناءً على هذا؛ فإنّ من روائع التشريع في الدين الإسلامي، ومن آيات بقاءه وخلوده أنّه لم يُهمل جانباً من جوانب الحياة الإنسانية المختلفة إلّا كان له فيه موقف إيجابي، وكلام سديد . وإنّ من جملة ما بيّن موقفه منه، كيفية التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين، ومبدأ سلوكنا وأخلاقنا إزائهم. فالتعامل الأمثل يتواءم مع عالمية وجمالية الإسلام، وخطاب الشريعة في القرآن والسنة يؤكد ذلك، حيث جاءت النصوص ترسخ وتذكّر الناس إلى ذلك، فقال جلّ شأنه: ((عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)) (١) . لقد جاء الإسلام في فترة كانت الإنسانية في احتضار الموت والهلاك، أهدرت كرامة الإنسان وحرّيته، وانحلت العلاقات والقيم، وانتقصت العدالة والحب، فأعاد الإسلام بناء الإنسان من جديد ونظم علاقته بربه وعلاقته بالآخرين. ومن أعظم خصائص الشريعة وأجلّها السماحة واليسر في كل شأن من شؤون الحياة في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب مع المسلمين وغير المسلمين من الأقارب وغيرها. ولم يكتف الإسلام في العلاقة بالآخر الديني، بمجرد الاعتراف به، وتقرير حقه في الاختلاف، وإنما جعل تمكين هذا (الآخر) الذي ينكر الاسلام ويجحده، من صيانة حقوقه، وإقامة معتقداته، شرطاً من شروط اكتمال إيمان المؤمنين بالاسلام!

(1) - سورة الحجرات، الآية 13 .

فقد قضى الله سبحانه وتعالى وقدر أن لا يؤمن أهل الأرض كلهم وله الحكمة التامة في ذلك والحجة البالغة، ثأث ((النَّاسُ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَاءً أَتَاهُمُ اللَّهُ^ط))⁽¹⁾، وأيضاً: قال تعالى ((وَأَلَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا)) (2) ومع تلك الحقائق، لا يمكن أن ينغزل المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات؛ ولذلك فإن الشريعة الإسلامية نظمت علاقة المسلم مع غيره من بني جنسه، أفراداً ومجتمعات، ووضع الضوابط الكاملة المناسبة في ذلك . وتكمن أهمية الموضوع وسبب اختيارنا لما أشرنا إليه . وكذلك ارتأينا أن نبين في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها التعامل الأمثل مع الأقارب كما ذكر الطبري المفسر - رحمه الله - : ((وأولى الأقوال في ذلك بالصواب غير المسلمين قول من قال عني بذلك ثأ الله كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا⁽³⁾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ)) (3) من جميع أصناف الملل والأديان أن تبروهم وتصلوهم وتقسطوا إليهم إن الله عز وجل ، عم بقوله: وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِمَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا)) (4) جميع من كان ذلك صفته، فلم يخصص به بعضاً دون بعض)) . وكذلك الوقوف مع الرؤية الصائبة العقلانية العالمية التي تأخذ المصالح العليا المعتبرة بهذا الصدد، كما وردت في ديباجة إتفاقية حقوق الإنسان العالمية: ((لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم)).

خطة البحث وتقسيمه: لقد قسمنا مادة هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

في المقدمة: فقد بينا فيها أسباب اختيارنا للموضوع، وأهميته وخطة البحث، ومنهجنا فيه .
وأما المبحثين فهي مشتملة على ما يلي:

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث . وفيه مطالب :

(1)- سورة القصص، الآية 68 .

(2)- سورة يونس، الآية 99 .

(3)- سورة الممتحنة، الآية 8 .

(4)- سورة الممتحنة، الآية 8 .

المطلب الأول : المقصود بـ(التعامل الأمثل).
والمطلب الثاني : تعريف الأقارب .
والمطلب الثالث : المقصود بـ(غير المسلمين) .
والمطلب الرابع : تعريف الشريعة الإسلامية .
والمبحث الثاني: التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية ، والعلاقات الاجتماعية، والحقوق المالية، والمواثيق الدولية . ويندرج تحته مطالب:
المطلب الأول: التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الأحوال الشخصية.
والمطلب الثاني: التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في العلاقات الاجتماعية.
والمطلب الثالث: التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الحقوق المالية .
والمطلب الرابع: مقارنة بين نصوص الشريعة الإسلامية، وبنود المواثيق الدولية المتعلقة بالتعامل بين الإنسان. ثمّ ختمنا البحث _ المتواضع _ بالخاتمة ، و التي تتضمن أهم النتائج والتوصيات .
أما منهجنا في البحث:

هو المنهج المقارن، والذي قمنا بدراسة، ومقارنة النصوص والآراء والمسائل في الشريعة لدى العلماء، وعرضنا استقصاء أدلة الأقوال وما إلى ذلك. ثمّ تناولنا بعض الإتفاقيات والعهود والمواثيق الدولية بهذا الصدد، وذلك من أجل إيجاد نقاط مشتركة وترسيخ مبدأ الكرامة الإنسانية في واقعنا المعاصر. وإضافة إلى ما أشرنا إليه: اعتمادنا التام على أمهات المصار والمراجع الأصلية والموسوعات في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع. مع الرجوع والاستفادة الى أحدث البحوث و الإتفاقيات والمواثيق المبرمة دولياً بهذا الشأن، في شبكة المعلومات العالمية .

وفي الختام: نسأل الله الباري ، أن يوفّق جميع العاملين في المؤتمر العلمي الدولي الثاني في جامعة القادسية/ العراق، وأن يسدّد خطواتهم لما فيه خير للبلاد والعباد ، وأن يحفظ الجميع من كل مكروه ، و أن يجبر ضعفنا ، ويقلل عثرتنا، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، و أن يتقبّل منا هذا الجهد المتواضع .

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث .

وينقسم الى أربعة مطالب :

المطلب الأول: المقصود بـ (التعامل الأمثل) .

المطلب الثاني: تعريف الأقارب .

المطلب الثالث: المقصود بـ (غير المسلمين) .

المطلب الرابع: تعريف الشريعة الإسلامية .

المطلب الأول: المقصود بـ (التعامل الأمثل) : وفيه فرعان :

الفرع الأول : معنى التعامل: وردَ مصطلح التعامل في المعاجم والقواميس اللغوية كالاتي :

1 . يقول الفراهيدي _ رحمه الله _ : ((عمل : عَمَلَ عَمَلًا فهو عاملٌ ، واعتمل : عمل لنفسه ... والعمالة : أجر ما عمل لك، والمعاملة : مصدر عاملته مُعَامَلَةً ، والعَمَلَةُ : الذين يعملون بأيديهم ضروراً من العَمَلِ خَفراً وطيناً ونحوه ... وتقول : أعطيه أَجْرَ عملته وعمله . ويُقَالُ: كان كذا في عملة فلانٍ علينا أي : في عمارته . ورجُلٌ عَمِيلٌ: قويٌّ على العمل . والعَمُولُ : القويُّ على العملِ الصابر عليه وجمعه : عُمَلٌ، وأَعْمَلْتُ إِلَيْكَ المَطِيَّ: أَتَعَبْتُهَا، وفلان يُعْمَلُ رأيه ورُمَحَه وكلامه ونحوه عَمَلٌ به ((1).

2 . ويقول ابن فارس _ رحمه الله _ بهذا الصدد: ((عمل: العين والميم واللام أصلٌ واحدٌ صحيح، وهو عامٌّ في كلِّ فِعْلٍ يُفَعَّلُ)) . (2)

3 . وأشار أبو هلال العسكري _ رحمه الله _ الى الفرق بين العمل والفعل ، بقوله : ((أن العمل إيجاد الأثر في الشيء، يقال فلان يعمل الطين خزفاً ويعمل الخوص زنبيلًا والأديم سقاءً، ولا يقال يفعل ذلك؛ لأن فعل ذلك الشيء هو إيجاده على ما ذكرنا. وقال الله تعالى " والله خلقكم وما تعملون " أي خلقكم وخلق ما تؤثرون فيه بنحتكم إياه أو صوغكم له. وقال البلخي رحمه الله تعالى: من الأفعال ما

(1) الفراهيدي ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج 2، 153 . 154 .

(2) -ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، 1399هـ ، ج4، 144 .

يقع في علاج وتعب واحتيال ولا يقال للفعل الواحد عمل، وعنده أن الصفة لله بالعمل مجاز ...
وأصل العمل في اللغة الدؤوب ومنه سميت الراحة يعمل (((1).
ونستخلص مما سبق: بأن التعامل من ناحية الميزان الصرفي ، من باب (المفاعلة) ويكون
بمعنى المشاركة كالتكاتف ، والتعاون، والتناصر. إذن ولايستخدم إلا بين اثنين أو أكثر .ويأتي بمعنى
الجهد الجهد، والدؤوب، والتعمير، والمثابرة ، والتعب في سبيل إنجاز شيء عظيم ، وإيجاد الأثر فيه،
والفعل بقصد وروية، ويراعى من الخلل والزلل، وأصله الإخلاص في النية، وبلوغ الوسع في المحاولة،
وما يدبر بالعلم والمعرفة. والممارسات بنشاط وحيوية، والقيام بجهد للوصول إلى نتيجة مرجوة نافعة،
والسعي من أجل الوصول إلى الغاية النبيلة، والتصرف بحكمة بالغة .
وإلى أضفنا إلى التعامل صفة ك (الأمثل) كما أوردناها في عنوان البحث، فسيكون معنى التعامل،
أكثر وضوحاً. وهذا ما سنشير إليه _ بعون الله تعالى _ في الفرع الثاني الآتي .
الفرع الثاني: معنى الأمثل: إذا تابعنا كتب المعاجم والقواميس، نرى بأن لفظ الأمثل يأتي لعدة
معانٍ، كالآتي

1 . يقول ابن فارس _ رحمه الله _ ((مثل) الميم والثاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على مناظرة
الشيء للشيء. وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد... تقول العرب: أمثل
السلطان فلاناً: قتله قوداً، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله... والمثل المضروب مأخوذ من هذا،
لأنه يذكر موزئ به عن مثله في المعنى. وقولهم: مثل به، إذا نكل، هو من هذا أيضاً، لأن المعنى
فيه أنه إذا نكل به جعل ذلك مثلاً لكل من صنع ذلك الصنيع أو أراد صنعه ... وفلان أمثل بني
فلان: أدناهم للخير، أي إنه مماثل لأهل الصلاح والخير)). (2)

2 . يقول الرازي _ رحمه الله: ((مثل كلمة تسوية، يقال : هذا مثله و مثله كما يقال شبهه وشبهه
والمثل ما يضرب به من الأمثال و مثل الشيء أيضا بفتحيتين صفته... مثلاً له كذا تمثيلاً إذا صور
له مثاله بالكتابة أو غيرهاو التمثال الصورة والجمع التماثيل و مثل بين يديه انتصب قائماً. وفلان
أمثل بني فلان أي أدناهم للخير وهؤلاء أمثال القوم أي خيارهم و المثلى تأنيث الأمثل كالقصوى

(1)- العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ج1، 259 .

(2)- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 5 ، 296.

تَأْنِيثُ الْأَقْصَى وَ تَمَائِلُ مِنْ عِلْتِهِ أَقْبَلَ وَ تَمَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَتَمَثَّلَ هَذَا الْبَيْتُ بِمَعْنَى وَ امْتَثَلَ أَمْرُهُ
احتذاه)). (1)

إذاً فمقصودنا بالتعامل الأمثل: هو بذل المحبة والتآلف، ونبذ الإقصاء والتهميش، والبُعد من
التنطع، والتطرف والتنافر والتقاطع. وحسن المعاشرة، ولطف المعاملة، وسعة المشاعر الإنسانية
الراقية من البرِّ والرحمة والإحسان، والسلوك القويم، والمراعاة والاعتناء اللازم تجاه الآخر القريب غير
المسلم بالحسنى، وأن يُضْمَنَ حقوقه في المجالات كافة، وأن يحبَّ له ما تُحِبُّ وتقرر لنفسك. والقيام
الكافي والسعي الدؤوب من أجل خَلْق بيئة ملائمة، ومناخ هاديء، وعيش مشترك. وتقديم خدمة
أفضل للآخر، والتصرف الصحيح وبحكمة بالغة عالية احتراماً لذاتك، وتوقيراً لأدمية الآخر، ولفطرته،
ولحريته، وكرامته. والتعامل معهم بالحسنى؛ على أساس أن الجميع عيال الله وخَلْقُهُ، وأن أحبَّ الخَلْق
إلى الله أنفعهم وأجداهم لعياله؛ ولأنَّ الإسلام لا يُفَرِّق في التعامل الحَسَنَ بين المسلم وغير المسلم،
سواء كان مُلْحِداً أو مشركاً أو يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً ومع سائر الناس على اختلاف أجناسهم
وألوانهم، واختلاف مذاهبهم وأديانهم، وإذا كان الآخر من الأقارب، كان الالتزام بهذه المبادئ السامية
أشدَّ وأقوى. إعمالاً للقاعدة الذهبية: ((لهم ما لنا، وعليهم ما علينا)). ولأنَّ الله تعالى كتبَ الإحسانَ
على كلِّ شيء . (2)

المطلب الثاني: تعريف الأقارب: وفيه فرعان:

الفرع الأول: الأقارب : لغة : كلمة الأقارب مأخوذة من مادة قرب، والقُربُ نقيض البعد، يقال قرب
الشيء، يَقرُبُ، قُرْباً وقُرْباناً وقُرْباناً أي : دَنَا فهو قَرِيب، وقَرِبَ الشيء منه ادناهُ، والتقاربُ ضدُّ التَّباعَدِ،
وقرب الشيء وقُربُهُ وقُربَتُهُ ما قارب قَدْرَهُ، واقترب الوعد قُرْب. والقربة والقُربى، الدُّنُو في النِّسب،
والقُربى في الرِّجْم وهي في الاصل مصدر، وفي التنزيل العزيز ((قَالَ أَعْمَالِي: وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا
تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالْأُولَآئِينَ أَحْسَنَّا وَيَذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي

(1)- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، 642.

(2) ينظر : شلبي ، د. أحمد ، مقارنة الأديان (الإسلام) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ج3 ، ط12

1997، ص170،

أَقْرَبَ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)) (1).

والقريب والقربة ذو القرابة والجمع من النساء قرائب ومن الرجال أقارب ولو قيل قُربى لجاز أيضاً. وأقارب الرجل عَشِيرَتُهُ الْأَدْنَوْنَ قَالَ تَعَالَى: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿١١٤﴾ (2)، ذو القربى، الأهل الذين بينهم صلة رحم وتقول: بيني وبينه قرابة، وقرب، وقُربى، ومقربة ومقربة وقربة وقربة وهو قريبي وذو قرايتي وهم أقربائي وأقاربي والعامة تقول: هو قرايتي وهم قراياتي .

ويقال فلان ذو قرايتي وذو قرابة مني وذو مقربة وذو قُربى مني، قَالَ تَعَالَى: يَهَيِّمُونَ ﴿٢٣٥﴾ وَأَنْهَمُ (3) والنَّقَرُ: النَّدْيُ إِلَى شَيْءٍ وَالتَّوَصُّلُ إِلَى إِنْسَانٍ بِقُرْبَةٍ أَوْ بِحَقٍّ. (4)

قال أبو البقاء الكفوي "القربى تستعمل في الأرحام". (5)

وقال المطرزي: والقرابة والقربة في الرحم. (6)

فالقرب يستعمل في الرحم، وهو في الأصل مصدر، تقول: بينهما قرابة وقرب وقربى ومقربة، وهو قريبي وذو قرايتي، وهم أقربائي وأقاربي. (7)

الفرع الثاني : الأقارب اصطلاحاً : اختلف الفقهاء في تعريف القرابة ما بين مضيق وموسع في معناها على عدة آراء: الرأي الأول: وهو رأي الإمام أبي حنيفة إذ وسع معنى القرابة لتشمل قرابة الأم وقرابة الأب من الرحم المحرم الأقرب فالأقرب ما عدا الوالدين والمولودين؛ لأن القرابة المطلقة هي قرابة الرحم المحرم، ولأن الاسم يتكامل بها، وأما غيرها من الرحم غير المحرم فمعنى القرابة فيها ناقص.

(1)- سورة النساء: الآية 36 .

(2)- سورة الشعراء : الآية 214 .

(3)- سورة البلد: الآية 15 .

(4)- ابن منظور، 1955، ص662.

(5)- أبي البقاء الكفوي، (1992م) ، ص55.

(6)- المطرزي، ص154.

(7)- الفيومي، ص65، الرازي، ص43.

ولا يدخل فيها الآباء والأجداد والأولاد والأحفاد في رواية الحسن بن زياد عن أبي حنيفة. لأن الولد جزء من الوالدين والآباء والأجداد أصل. ولو قال الولد عن أبيه إنه قريبي عصى وأساء وكان عاقاً. (1)

الرأي الثاني: وهو للإمامين مالك والشافعي، اللذين وسعا مفهوم القرابة فأطلقاها على كل قرابة وإن بعدت، ويدخل فيها الأب والأم وولد الصلب، ويدخل فيها الأجداد والأحفاد مطلقاً. (2)
الرأي الثالث: وهو للإمام أحمد بن حنبل في الرواية الراجحة عنه، إذ قصر معنى القرابة على القرابة من جهة الأب دون ما كان من جهة الأم. (3)

الرأي الرابع: إطلاق القرابة على كل ذي رحم وإن بعد، سواء كان محرماً أو غير محرم، ما عدا الأصول والفروع، ذكره الخطيب الشربيني في كتابه مغني المحتاج. (4)
الرأي الخامس: وهو رأي بعض الفقهاء الحنفية والشافعية الذين وسعوا معنى القرابة لتشمل أي قرابة وإن بعدت من جهة الأب أو من جهة الأم، أو من جهة الأولاد، وحملوا عليها أيضاً الزوجية، والرضاع والولاء، وهذا الرأي أوسع الآراء. (5)

المطلب الثالث: المقصود بـ (غير المسلمين) : من المستحسن قبل أن نتناول تعريف المصطلح ، وما يقصدُ به، نقفُ قليلاً على لفظ (غَيْر) كما وردَ لدى علماء اللغة : ((كلمة وظيفيّة: اسم يستعمل للاستثناء، يجري عليه أحكام المستثنى بـ (إلا) ويكون ما بعده مجروراً بالإضافة : جاء الطلاب غير محمد. قَالَ تَعَالَى: فِيهَا ثَرْزُئِمٌ مِّنْ نِّئ. (6) غير أن: إلا أن ... اسمٌ بمعنى (سوى)، ويعرب على حسب العوامل : جاء غيرهم، رأيتُ غيرك، مررتُ بغيرك . اسمٌ بمعنى (ليس)، ويُعرب على حسب العوامل : كلامك غير مفهوم. جاء ببنات غير: بأكاذيب. اسمٌ بمعنى (لا)، وينصب على الحال

(1)- عبد الحميد، محمد محيي الدين، الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، 2003م، ص224 ،الكاشاني، 1982م، ص188

(2)- الإمام مالك، ج 1 ، ص67.

(3)- ابن قدامة المقدسي، 1983، ص .

(4)- الخطيب الشربيني، ص243.

(5)- الشافعي، الأم ص231 .

(6)- سورة الذاريات ، الآية 36 .

بغير حدود ... اسم يُعرب . قَالَ تَعَالَى: وَقَالُوا مَا هِيَ . قَالَ تَعَالَى: ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ عَادٍ . (1)
عَلَيْهِمْ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
(2) الغير الآخر " احترام الغير)) (3).

ويرى فقهاء الشريعة بأنّ البشر بصورة عامة ينقسم _ على أساس العقيدة والإيمان _ ((إلى فريقين
كبيرين ، فريق المسلمين ، وفريق غيرالمسلمين . فالشريعة تقسم البشر على أساس قبولهم وخضوعهم
دين الإسلام ، أو رفضه بغضّ النظر عن أيّ اختلاف فيما بينهم من حيث الجنس أو اللون أو اللغة
أو الإقليم أو البلد أو أيّ اختلاف آخر . ودليل هذا ما جاء في القرآن الكريم في آيات كثيرة ، منها
قوله تعالى : فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءِتَىٰ تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ (4).

... وتقسيم البشر على أساس العقيدة الإسلامية في نظر الشريعة ، ليس بالأمر النظري الذي لا أثر
له في الحياة ، بل إنه تقسيم بالغ الأهمية ، تترتب عليه نتائج مهمة في الدنيا والآخرة ، إذ على
أساس هذا التقسيم يتحدد مركز الفرد في المجتمع الإسلامي ، فضلاً عن محلّه في الآخرة ، وما يترتب
عليه من جزاء)) . (5) ويبدو بأنّ غير المسلمين أصناف كثيرة، ونحل متعددة، وهؤلاء على اختلاف
اختلاف أصنافهم ونحلهم ، يجمعهم جامع (عدم الدخول في دين الإسلام)، وإن كان لكلّ صنف منهم
اسم خاص. وبإمكاننا الإشارة العابرة هنا إلى بعض أصنافهم وتسمياتهم على سبيل المثال، لا
الحصر: أهل الكتاب، وتعريفه عند علماء الأحناف: الكتابي كلّ من اعتقد ديناً سماوياً سوى الإسلام،
وله كتاب منزل كالنوراة والإنجيل، وصحف إبراهيم وشيت، وزبور داود، فلا يقتصر أهل الكتاب على

(1)- سورة البقرة، الآية 173.

(2)- سورة الفاتحة ، الآية 7 .

(3)- معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 2 ، 1655 .

(4)- سورة الجاثية، الآية 30 . 31 .

(5)- (زبدان ، د. عبد الكريم ، أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام ، 1982 م ، ص 10 وما بعدها) .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

اليهود والمسيحي فقط، بل يشمل غيرهم من أصحاب الكتب السماوية الأخرى. (1) ومن أصناف غير المسلمين _ أيضاً _ : الصابئة، والمجوس، والدهرية، والمشركون، ومنكرو بعثة الرُّسل، والمرتدون (2).

إنَّ المجتمع المسلم ، لايحكم أبداً بالفناء على جميع العناصر والأصناف التي تعيش في داخله ، وهي تدين بدين آخر غير الإسلام ، بل أو لاثنين أصلاً . إنَّ الإسلام ليقمُّ العلاقة الصادقة بين أبنائه المسلمين ، وبين مواطنيهم من غير المسلمين، على أسس وقواعد وطيدة ومتينة مليئة بالتسامح والعدالة والبرِّ والرحمة، وهي أسس لم تعرفها البشرية قبل الإسلام . (3)
المطلب الرابع : تعريف الشريعة الإسلامية: وفيه فرعان :

الفرع الأول : الشريعة في اللغة : هي مصدر شرع، وتُطلق على معنيين. (4)
الطريق المستقيمة، ومنه قول الله عزَّ وجلَّ: ((ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)) (5) . أي جعلناك على طريقة مستقيمة.

مورد الماء الجاري الذي يُقصد للشرب، يُقال: شرعت الإبل إذا قُصدت مورد الماء للشرب.
ويقال: الشَّرْعُ والشريعة والتشريع معناها واحد في اللغة، فهي مصدر من شَرَعَ بمعنى سنَّ الأحكام والقواعد للناس. والشريعة: هي ما شرع الله لعباده من أحكام الدين، ومنه قوله تعالى ((عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ۗ)) (6) .

(1)-(الحصكفي ، محمد بن علي بن محمد الحُصَني المعروف بعلاء الدين الحنفي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، ج3 ، ص 370).

(2)-(ينظر لتعريف تلك المصطلحات : أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام ، ص11 ومابعداها) .

(3)-ينظر : القرضاوي ، د. يوسف، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط3 ، 1412 هـ ، ص5 ومابعداها . و السقار، د. منقذ بن محمود، التعايش مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، ، السعودية ، 1427هـ ، ص 5 ومابعداها ، المنشور في الإنترنت ، www.islamhouse.com

(4)-جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفُتِّي الكجراتي، 1967، ج3 ص 203) .

(5)- سورة الجاثية، الآية 18 .

(6)- سورة الشورى ، الآية: 13.

والشريعة مشترك لغوي ورد فيها عدة معان في اللغة. فقد وضعت اسماً على مورد الماء العذب للشارب، ووضعت أيضاً اسماً للطريق المستقيم قَالَ أَمَّا لِي: ((ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ))⁽¹⁾. كما ترد كلمة الشريعة بمعنى ثالث وهو المشروع، بمعنى الأحكام والقواعد الشرعية نفسها فيقال الشريعة الإسلامية(2). والشريعة: الطريقة الظاهرة في الدين .

واشتق من المعنى السالفِ شَرَعَ بمعنى أنشأ الشريعة؛ فمعنى شرع الدين يشريه إذا سن القواعد وبين النظم وأظهر الأحكام، جاء في القرآن: "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً". وبناءً على ما تقدم يكون معنى التشريع "سن الشريعة وبيان الأحكام وإنشاء القوانين"، والتشريع الإسلامي المقصود بهذا المعنى لم يكن إلا في حياة الرسول محمد؛ لأن الله لم يجعل بعده لغيره سلطة التشريع، وأما ما جاء باجتهاد الصحابة والتابعين بعده، فليس تشريعاً حقيقياً، بل هو توسع في تبسيط القواعد الكلية وتطبيقها على الجزئيات المتجددة، وكذا أيضاً: استنباط الأحكام من مصادرها بفهم آيات القرآن، وأحاديث النبي محمد، والقياس على ما فهم منها. (3)

الفرع الثاني: الشريعة في الإصطلاح:

تُعرّف الشريعة في الاصطلاح بأنها: ما شرعه الله سبحانه لعباده من الأحكام التي جاء بها نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، سواء كانت هذه الأحكام أحكاماً اعتقادية أو أحكاماً عملية ليؤمنوا بها فتكون سعادتهم في الدنيا والآخرة، وبإضافة لفظ الإسلام إلى الشريعة كان معنى الشريعة الإسلامية: ما نزل به الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم من الأحكام التي تصلح أحوال الناس في الدنيا والآخرة سواء في ذلك الأحكام العقائدية، أو الأحكام العملية، أو الأخلاق . (4)

(1)-سورة الجاثية، الآية: 18 .

(2)-مختار الصحاح مادة شرع ص 318، والمصباح المنير ج 1 ص 310).

(3)-المغرب للمطرزي ج 1 ص 439 مادة شرع، والكلية: لأبي البقاء 524.

(4)-إسحاق بن عبد الله السعدي (2013)، ج 1، ص 304).

ويقال: هي ما سنه الله تعالى لعباده من الأحكام والقواعد على لسان رسول من الرسل، لتنظيم حياة الناس الدينية والدنيوية فيقال: شريعة موسى وعيسى، وشريعة محمد. وقد استعمل القرآن كلمة التشريع بمعنى يشمل كل الأحكام من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق وغير ذلك.

والخلاصة: إن الشريعة والشرع الإسلامي بالمعنى الاصطلاحي: هو جملة الأحكام والقواعد التي سنها الله تعالى لعباده، والتي أنزلها على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، مما يتعلق بأحكام العقيدة، والعبادات، والمعاملات والأخلاق. وهذا المعنى يطابق ويوافق معنى كلمة الدين الوارد في قول الله تعالى ((أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ))⁽¹⁾ . فلفظ الإسلامية: مشتق من كلمة الإسلام، والإسلام لغة: الانقياد والاستسلام لله سبحانه تعالى بتوحيده وعبادته والامتثال إلى أوامره ، واجتناب نواهيه. (2) ، وبناءً على ماسبق ؛ فإن الشريعة الإسلامية بمعناها الخاص :عبارة عن نصوص آيات القرآن الكريم ، والسنة النبوية التي تتضمن كافة أقسام الأحكام الشرعية ، كما أن القانون يطلق على النصوص المدونة في كل فرع من فروعها (3) . وهذا هو المراد في بحثنا المتواضع .

المبحث الثاني: التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية، والعلاقات الاجتماعية، والحقوق المالية، والمواثيق الدولية. وينقسم الى أربعة مطالب :

المطلب الأول: التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الأحوال الشخصية.

المطلب الثاني: التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في العلاقات الاجتماعية.

المطلب الثالث: التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الحقوق المالية.

المطلب الرابع: مقارنة بين نصوص الشريعة الإسلامية ، وبنود المواثيق الدولية المتعلقة بالتعامل بين الإنسان.

المطلب الأول: التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الأحوال الشخصية

وفيه مسائل :

(1)- سورة المائدة، الآية : 3 .

(2)-مختار الصحاح" (5 / 1952)، و"لسان العرب" (12 / 293) .

(3) ينظر : الزلمي ، د. مصطفى إبراهيم ، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية في نمط جديد ، ط8 ، 2012 ، ص

الأولى : حكم زواج المسلم بالكتابية : اختلفت آراء الفقهاء في زواج المسلم بالكتابية ، فالقول الراجح منها ، هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من حل زواج المسلم بالكتابية.(1) واستدلوا على رأيهم بقوله تعالى : ((أَلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ))(2). ولكن جمهور الفقهاء يبنوا أن الكتابية تختلف عن المشتركة فالنص واضح وصريح في الحرة والعفيفة ، فهذا دليل على جواز نكاح الكتابية الحرة .

الثانية : حكم زواج المسلمة بغير المسلم : أجمعت كلمة الفقهاء على تحريم زواج المسلمة من غير المسلم.(3) لقوله تعالى: وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ (4) وقد دلت الآية على تحريم زواج المسلمة بالمشرك، ولو تزوجت بغير مسلم فالزواج باطل، لأن في زواج المسلمة بغير المسلم خوف من وقوعها في الكفر.(5) وعدم انسجامها وكفائتها مع غير المتدين .

الثالثة : حق الزوجة الكتابية في العدل: لقد أمرنا الإسلام بالعدل مع غير المسلمين، وهناك أدلة عديدة على ذلك منها: من القرآن الكريم قوله تعالى : أَمْسِكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ أَلْيَوْمَ أُحِلَّ ۖ (6) كذلك قوله تعالى : طَائِفَاتٌ الْأَيَّامِ وَالْحَشُونِ ۖ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ

(1)-أبو بكر احمد بن علي الرازي، 2،324، الجصاص،(3،226)،(الشافعي:(1،187) (1994م)،(الشافعي، ابن قدامه، المغني (589،6)،(السرخسي، (5،38).

(2)- سورة المائدة، الآية 5.

(3)-الكاساني،(271،7- 272 .

(4)- سورة المائدة، الآية 5.

(5)-العاصمي، ص66 .

(6)- سورة المائدة ، الآية 5.

فَإِنَّ ﴿(1) وجه الدلالة "أي لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من أجل دينكم من جميع أصناف الملل والأديان أن تصلوهم وتعذبوا فيهم بإحسانكم إليهم وبركم بهم." (2)
الرابعة: حق الزوجة الكتابية في حضانة أبنائها : اختلف الفقهاء في إسلام الأم الحاضنة ، هل هو شرط يثبت لها حضانتها، وانتفاؤه بكفرها يسقط عنها حقها في الحضانة؟ وفي ذلك اختلف الفقهاء على قولين:

القول الأول: وهو لا فرق بين المسلمة والكافرة في الحضانة وهو الراجح ، فلهما ذات الحق في الحضانة بغض النظر عن الدين، فاختلف الدين ليس له أثر في إثبات الحضانة ونفيها.
وذهب إلى هذا القول الحنفية، (3) والمالكية (4)، إلا أن المالكية أضافوا قيда وهو إلا إذا خيف أن تغذيهم خنزيرا وتشربهم خمرا فيضم إلى حضانتها أحد من المسلمين لمراقبتها. (5) ونحن على ما نظن : أنه الراجح .

القول الثاني: ذهب أصحاب هذا القول إلى أن الكفر هو مانع من الحضانة، وأصحاب هذا الرأي هم الشافعية. (6) أدلة القول الأول: استدل أصحاب القول الأول بالسنة والمعقول:
الأول: السنة: لما روى عن عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي عن جدي رافع بن سنان أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: ابنتي وهى فطيم أو شبهه، وقال رافع: ابنتي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اقعد ناحية، وقال لها: اقعدى ناحية، قال وأقعد الصبية بينهما ثم قال: ادعواها . فمالت الصبية إلى أمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهدها، فمالت الصبية إلى أبيها فأخذها"، والحنابلة. (7)

(1)- سورة الممتحنة، الآية 8.

(2)- الطبري، 2، 446.

(3)الكاساني، 4، 42، (السرخسي، 5، 210.

(4)-مالك، 2، 260، (ابن عبد البر، 2، 627..

(5)-المواق، 5، 598، مالك، 2، 260.

(6)- لخطيب الشرييني، 5، 195، (ابن قدامة ، 8، 190 .

(7)-أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الطاق، باب إذا أسلم احدألبوين مع من يكون الولد 2، 240 ح 2246 ،)

وحكم عليه الألباني وقال حديث صحيح في كتابه صحيح أبي داود، 7، 13.

وجه الدلالة :أنه لوأل أن حضانة الكافرة جائزة لما خير الرسول صلى الله عليه وسلم الصبية بين أمها الكافرة وأبيها المسلم .

ثانيا: الأدلة من المعقول: إن الحضانة ينظر فيها لمصلحة الصغير، فهي مقررة إرضاع الطفل وخدمته ولا فرق بين المسلمة والكافرة في القيام بها.(1)

المطلب الثاني: التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في العلاقات الإجتماعية
وفيه مسائل :

أولاً : عيادة القريب غير المسلم: اختلف الفقهاء في حكم عيادة الكافر على قولين:

الرأي الأول: ذهب جمهور الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية ورأي للحنابلة إلى جواز عيادة الكافر وفاء بصلة الرحم وحق الجوار. الأدلة على جواز عيادة غير المسلم: حديث جاء في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن غلاما يهوديا كان يخدم الرسول صلى الله عليه وسلم، فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده، فقعده عند رأسه وقال له: أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له أطع أبا القاسم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه بي من النار. (2) فهذا الحديث دليل على جواز عيادة القريب غير المسلم كما فعل صلى الله عليه وسلم حيث زار عمه في مرض وفاته.

الرأي الثاني: فيه تفصيل، حيث قال ابن قدامة في المغني "وفي تهنئتهم وعيادتهم روايتان: إحداهما لا نعودهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بداءتهم بالسلام وهذا في معناه، والثانية: يجوز لأن النبي صلى الله عليه وسلم زار الغلام اليهودي. (3)

ثانياً : حكم إلقاء السلام على غير المسلم: السلام هو تحية المسلم، فالسلام اسم من أسماء الله الحسنى، وكذلك لكل أمة تحية ، وعلى هذا فقد ذهب جلّ أهل العلم إلى أنه يجوز للمسلم أن يبدأ الكفار بالتسليم، وإذا بدأ الكافر بالتسليم قال له المسلم وعليكم. (4) .

(1)-الكاساني، 4، 44، السرخسي، 5، 210، ابن القيم الجوزية، 5، 460.

(2)-صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه وهل يعرض على الصبي (الإسلام، رقم الحديث (1290)، (1، 455) .

(3)-ابن قدامة، المغني مع الشرح الكبير (10، 617).

(4)-الزمخشري، الكشاف، (1، 550). (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (1، 350 - 351، النسفي، أبو البركات

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

وقد أجاز بعض الصحابة كابن عباس وابن مسعود وكذلك عمر بن عبد العزيز، وسفيان بن عيينة و الأوزاعي ابتداء أهل الكتاب بالسلام. وقد رجح هذا الرأي (محمد رشيد رضا) في تفسير المنار حيث يقول "ومن آداب الإسلام التي كانت فاشية في عهد النبوة إفشاء السلام إلا مع المحاربين"(1). واختلف في رد السلام على أهل الذمة هل هو واجب كالرد على المسلمين، وإلى هذا الرأي ذهب ابن عباس والشعبي وقتادة تمسكاً بعموم الآية وبالأمر بالرد عليهم في صحيح السنة. لكن لو تحقق لنا أن غير المسلم قال: سلام عليكم فماذا نرد عليه؟ وفي هذا يقول ابن القيم رحمه الله في ردنا عليه إذا قال السلام عليكم، فالذي تقتضيه الأدلة الشرعية وقواعد الشريعة أن يقال له وعليك السلام، فإن هذا من باب العدل، والله يأمر بالعدل والإحسان، ((وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)) (2) فالعدل هي التحية، يقتضي أن يرد عليه نظير سلامه. (3) وكذلك يجوز السلام على مجموعة فيهم المسلمين وغير المسلمين وذلك للحديث الذي رواه البخاري ومسلم "أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم أخلط من المسلمين والمشركين. ثالثاً : حكم غسل القريب غير المسلم وتشيعه ودفنه ومشاركته في مراسم تعزيتة : اختلف الفقهاء في حكم تغسيله ودفنه وتشيعه وإتباع جنازته على أقوال: الرأي الأول: أجاز الحنفية وقول للشافعي ورواية عن أحمد بجواز غسله وتكفينه. (4) حيث قال العيني صاحب البناية: " وإن مات الكافر وله ابن مسلم يغسله ويكفنه ويدفنه، وبذلك أمر علي رضي الله عنه في حق أبيه أبي طالب، هذا في القريب والوالد أما غيرهما فلا يجوز إلا إن لم يوجد من يواريه. (5)

عبد الله بن احمد بن محمود، تفسير النسفي (1) ، 241 (دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، بلا طبعة ولا سنة نشر، وسأشير إليه.

(1)- محمد رشيد، تفسير المنار، 1339 هـ، 1931 م، (5) 313-316).

(2)- سورة النساء، الآية 86.

(3)- ابن القيم، أحكام أهل الذمة، (1) 525).

(4)- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (5)، 200.

(5)- العيني، البناية (2) ، 1015، (الشافعي، الأم، (1) ، 266، (ابن قدامة، المغني (2) ، 528 (1015).

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

وقال الشافعي في كتاب الأم: "ولا بأس أن يغسل المسلم ذا قرابة له من المشركين ويتبع جنازته ويدفنه لكن لا يصلي عليه". (1)
واستدلوا على رأيهم بحديث عن علي رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أبا طالب مات فقال صلى الله عليه وسلم: "أذهب فواره"، فقال إنه مات مشركاً، فقال: "أذهب فواره"، فلما واريته رجعت إليه فقال: "اغسل". (2)
الرأي الثاني: وهو رأي الإمام مالك والمشهور عن أحمد أنهم لا يجيزون غسل القريب الكافر، حيث قال الإمام مالك في المدونة: "ولا يغسل المسلم والده إذا مات ولا يدفنه ولا يتابع جنازته". (3)
وأما تعزيتهم، فقد ذهب أبو حنيفة والشافعي إلى أنه يعزي المسلم بالكافر وبالعكس، والكافر غير الحربي. (4)
قال النووي: "ويجوز للمسلم أن يعزي الذمي بقريبه الذمي فيقول: أخلف الله عليك ولا نقص عددك". (5)
عددك. (5)

رابعاً: حكم الإهداء إليهم وقبول هداياهم :

ذهب جمهور الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة : إلى جواز هبة المسلم لغير مسلم ذمياً كان أو مستأثماً أو حربياً معاهداً، واتفقوا على عدم جواز هبة المسلم لغير المسلم الخمر والخنزير وكل ما يحرم على المسلم تملكه، وكذلك عدم جواز هبة المصحف ولا العبد المسلم لغير المسلم . (6)
إلا أن المالكية منعوا الهبة للحربي وحجتهم في ذلك أن الهبة نفع، والحربي لا يجوز نفعه ولا التودد إليه. (7)

(1)- الأم، الشافعي: 266/1.

(2)- سنن النسائي، كتاب الطهارة، باب الغسل من مواراة المشرك، رقم الحديث (190) (1، 110). قال الألباني: صحيح، الألباني، السلسلة الصحيحة (1، 302).

(3)- الإمام مالك، المدونة، (1، 316)، (ابن قدامة، المغني (2، 528).

(4)- ابن عابدين، حاشية ابن عابدين (2، 242)، (النووي، المجموع شرح المذهب، (5، 305).

(5) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، (2، 145).

(6)- السرخسي، المبسوط، (12، 60). (الصاوي، بلغة السالك (2، 289).

(7)- الصاوي، بلغة السالك، (2، 289).

واستدلوا على جواز الهبة من المسلم لغير المسلم من الكتاب والسنة، أما من الكتاب : قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (1) والهبة صورة من صور البر لهم. ومن السنة النبوية، ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما - رأى عمر حلة سيرة عند باب المسجد، فقال: يا رسول الله لو اشتريتها فلبستها يوم الجمعة وللوفد، قال: "إنما يلبسها من لا خلاق له في الآخرة"، ثم جاءت حلل، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا منها حلة، فقل عمر: "أكسوتنيها" وقلت في حلة عطار ما قلت، فقال: "إني لم أكسها لتلبسها، فكساها عمر أخاً له بمكة مشرك. (2) فهذا الحديث يدل على جواز أن يهدي المسلم، المشرك والكافر بقصد تأليفه وترغيبه على الدخول في الإسلام، وخاصة إذا كان هذا الكافر قريباً كما في إهداء عمر لأخيه المشرك. وعن عائشة قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها، وهو عام في كل هدية. (3) واختار هذا القول ابن حزم والشوكاني، حيث قال، ابن حزم: "إعطاء الكافر مباح وقبول ما أعطى هو كقبول ما أعطى المسلم". (4) وقال الشوكاني أيضاً عن الهدية: "وتجوز بين المسلم والكافر". (5) (5).

خامساً: حكم تهنئتهم في أعيادهم : إن الشريعة فتحت للإنسانية آفاقاً جديدة ، عندما أعلن أن الطبيعي والقاعدة والقانون ، هو الاختلاف والتنوع والتمايز في الألوان والأجناس والملل والشرائع والحضارات والتقاليد والعادات ، فالناس (لايزالون مختلفين) ..والاختلاف علة الخلق ، لكي يتسابقوا على طريق الخيرات ، وسعيهم شتى ، ولكل وجهة هو موليها ، ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ، وديناً واحداً (6) . ومن هذا المنظار فإن تهنئة الكافر بالأمور العادية التي ليست لها صلة بالعقيدة

(1)- سورة الممتحنة، الآية 8 .

(2)- صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها، باب هدية ما يكره لبسه، رقم الحديث، (2470)، (2)، (921) .

(3)- صحيح البخاري، كتاب الهبة، باب قبول هدية المشركين، رقم الحديث (2445)، (2-913) .

(4)- ابن حزم، المحلى (9 / 159) .

(5)- الشوكاني، نيل الأوطار، (6 / 106) .

(6) ينظر : د . محمد عمارة ، الاسلام والتحديات المعاصرة ، نهضة مصر ، ط4 ، 2009 ، ص 376 .

الإسلامية، مثل التهنة بالولد أو بسلامة الوصول من السفر أو غير ذلك فالأصل فيها الجواز والله تعالى أعلم. يقول القرضاوي: "أما الأعياد الوطنية مثل عيد الاستقلال أو الوحدة، أو الأعياد الاجتماعية مثل: أعياد الأمومة والطفولة والعمال والشباب ونحوها، فلا حرج على المسلم من أن يهنئ بها أو يشارك فيها على أن يحرص على تجنب المحرمات التي قد تقع في تلك المناسبات". (1)
المطلب الثالث: التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الحقوق المالية.

وفيه مسائل :

أولاً : نفقة الزوجة غير المسلمة على زوجها المسلم : لا خلاف بين الفقهاء على أن الزوجة الكتابية لها نفقة على زوجها المسلم نظير احتباس زوجها لها الثابت بالعقد الصحيح، والكتابية حين تتزوج بمسلم حبست لحقه ولمنفعة تعود عليه وفرغت نفسها له، فتكون كفايتها من ماله فتجب نفقتها على زوجها. (2) الأدلة على وجوب نفقة الزوجة غير المسلمة على زوجها المسلم : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (3) فالآية تدل على وجوب نفقة الزوجة على زوجها .

ثانياً : نفقة الأصول والفروع من غير المسلمين : أراء الفقهاء في القرابة الموجبة للنفقة ، كالآتي : الرأي الأول: وهو رأي الحنفية والظاهرية: قالوا في للقرابة الموجبة النفقة هي قرابة الولادة فتجب عندهم النفقة للأصول على الفروع وللأصول على الأصول، والأصول عندهم هم الأبوان وإن علوا والفروع هم الأولاد وإن نزلوا. (4)
الرأي الثاني: وهو للمالكية: قالوا لا تجب النفقة إلا للفروع على الأصول وللأصول على الفروع، فالأصول عندهم هم الأبوان فقط فلا تجب على الولد نفقة جده، أو جدته، ولا تجب نفقة ولد الابن على جده . (5)

(1)-القرضاوي، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي(1424 هـ، 2003 م، 691 .

(2)الكاساني، بدائع الصنائع(3،21، الشربيني،مغني المحتاج،3،426، و الزلمي ، د. مصطفى ابراهيم ،أحكام الزواج والطلاق في الفقه والقانون، مركز دراسات برلمان كوردستان ، أربيل ، ط5 ، 2012 ، ص 79

(3)- سورة البقرة، الآية 233.

(4)-ابن الهمام، شرح فتح القدير،(3،347 ، (ابن حزم، المحلى، (10، 104-105).

(5)-الدردير ، أبو البركات، (2،751) .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الرأي الثالث: وهو للشافعية: قالوا لا تجب النفقة إلا في قرابة الولادة، فتجب للأصول على الفروع وللأصول على الأصول. (1)

الرأي الرابع: وهو ما ذهب إليه الحنابلة: قالوا تجب النفقة للأصول وإن علوا وللأصول وإن نزلوا، وتجب لكل قريب يرث قريبه، أما الأقارب الذين لا يرثون فلا نفقة لهم أو عليهم إذا لم يكونوا من الأصول أو الفروع. (2)

اختلف الفقهاء في اشتراط اتحاد الدين بين من تجب له النفقة وعليه على قولين: الرأي الأول: وهو رأي جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية حيث قالوا: إن اتحاد الدين ليس بشرط في قرابة الولادة لوجوب النفقة، فتجب النفقة للفروع على الأصول وللأصول على الفروع ولو مع اختلاف الدين. (3)

الرأي الثاني: الحنابلة: قالوا لا تجب النفقة عند اختلاف الدين، وحجتهم أن اختلاف الدين مانع من الميراث، والشرط عندهم في وجوب النفقة هو أن يكون من تجب له النفقة وارثا للمنفق فلا يقول ابن ضويان في كتابه منار السبيل: "ولا نفقة مع اختلاف الدين نفقة مع اختلاف الدين، بقرابة ولو من عمودي النسب لأنهما لا يتوارثان. (4)

ثالثاً : نفقة الحواشي وذوي الأرحام من غير المسلمين : الذين ذهبوا إلى وجوب النفقة للحواشي وذوي الأرحام هم الحنفية والحنابلة، لكنهم اشتراطوا اتحاد الدين، لأنه لا وراثة عند اختلاف الدين بالتالي لا نفقة أيضاً عند اختلاف الدين. (5)

فعند اختلاف الدين اتفق الفقهاء على عدم وجوب النفقة على غير الأصول والفروع، فلا تجب نفقة

(1)-النووي، المجموع شرح المذهب (291،18-292)، (الشافعي، الأم، (5،100).

(2)-ابن قدامة، المغني: 584/7.

(3)-نظام وجماعة من العلماء، الفتاوى الهندية، دار المعرفة بيروت، لبنان،(ط 1310، 2) (566،564،1)،(الإمام مالك، المدونة(3،978)،(الرملي، نهاية المحتاج،(7،218)،الشريبي، مغني المحتاج(3،585) .

(4)-ابن قدامة: المغني (584،7-585، منار السبيل في شرح الدليل،(22) ،(273، شرح منتهى الإرادات، (3) 256-257 .

(5)-الكاساني، بدائع الصنائع (36،4-37)، (ابن قدامة، المغني (585،7.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الأخ النصراني مثلاً على أخيه المسلم، أو للأخ المسلم على أخيه اليهودي، وذلك لأن اختلاف الدين له تأثير في عدم وجوب النفقة. (1) وأما التكافل الاجتماعي فلا بأس به .
رابعاً : وصية المسلم لغير المسلم: اختلف العلماء في حكم الوصية لغير المسلم على أقوال:
القول الأول: وهو للحنفية: قالوا لا يشترط أن يكون الموصي مسلماً، فلو أوصى ذمي لمسلم لصحت وصيته، لأن الكفر لا ينافي أهلية التملك، ألا يرى أن الكافر يصح بيعه وهبته فكذا وصيته، وكذا وصية الحربي المستأمن. (2)
وكذلك عندهم لا يشترط في الموصى له أن يكون مسلماً، إلا أنهم اشترطوا أن لا يكون حربياً، لأن التبرع

بتمليك المال إياه يكون إعانة له على الخراب". (3)
القول الثاني: وهو للمالكية: تجوز وصية الكافر للكافر أو للمسلم بما يصح تملكه، فتصح وصية الكافر للكافر بالخمير، ولا يصح ذلك للمسلم، لأن غير المسلم له أن يملك الخمر، ولا يجوز يقول الدردير: "وتصح الوصية للذمي ولا تمنع إذا كان قريباً أو جاراً، أو سبق منه للمسلم معروف وإلا منعت خلافاً للإطلاق". (4)

القول الثالث: وهو ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة. (5) وتصح وصية الذمي للمسلم وللذمي، وتصح الوصية للحربي، واستدلوا لذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أعطى حلة لعمر رضي الله عنه فبعثها إلى أخ له مشرك بمكة، ومكة واحتجوا أيضاً بما روي عن أسماء بنت أبي بكر أنها وصلت أمها لما يومئذ دار حرب. (6)

-
- (1)-السرخسي، المبسوط (5،226)،(الإمام مالك، المدونة الكبرى (3،978)، (الشربيني، مغني المحتاج،(3،585)،(ابن قدامة، (2،585).
(2)-الكاساني: بدائع الصنائع (7،335)، (العيني، البناية في شرح الهداية (10،499).
(3)-المرغيناني، الهداية،(المرغيناني، الهداية)، الكاساني، بدائع الصنائع (7،341).
(4)-الدردير، الشرح الصغير (4،582).
(5)-الشيرازي: المهذب (1،458، 1379 هـ، 1959 م).
(6)-صحيح البخاري،كتاب الهبة وفضلها،باب هدية ما يكره لبسه،(2،921)،(رقم الحديث2470.

القول الرابع: أهل الظاهر: قالوا أيضا بجواز الوصية للذمي، حيث قال ابن حزم في المحلى: "لا نعلم (1) وكذلك يرى . "في ذلك خلافا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "في كل كبد رطبة أجر أهل الظاهر عدم حل الوصية بمعصية لا من مسلم ولا من ذمي فلا تجوز الوصية ببناء كنيسة ونحوها. (2) واستدلوا لذلك بقوله تعالى : ((وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ)) (6)

خامساً : توريث غير المسلم من المسلم : أقوال الفقهاء في هذه المسألة، كالآتي :

أولاً _ الحنفية: يرى الحنفية أنه لا توارث بين المسلم وغير المسلم، وحجتهم في ذلك قول

الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم". (3)

وكذلك عمل الأمة في كل العصور على عدم ميراث غير المسلم من المسلم، أما ميراث المسلم من غير المسلم فهو قول أكثر الصحابة رضوان الله عليهم، وقالوا أيضا أن في الإرث معنى الولاية لأنه "أي الوارث" يخلف المورث في ماله ملكا ويذا وتصرفا ومع اختلاف الدين لا تثبت الولاية لأحدهما على الآخر. (4)

ثانيا _ المالكية: ذهب المالكية إلى عدم التوارث بين مسلم وكافر، وقد قال صاحب كتاب الشرح الكبير: "لا يرث مخالف في دين كمسلم مع مرتد أو غيره من يهودي أو نصراني فلا توارث بينهما إذ كل منهما ملة مستقلة. (5)

ثالثا _ الشافعية: يرون أيضا أن لا توارث بين مسلم وكافر، وحجتهم قوله صلى الله عليه وسلم "لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم". (1) وكذلك فإن الميراث صلة ومودة وموالة، وقد انقطعت

(1)- صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب فضل سقي الماء، رقم الحديث (2234).

(2)- ابن حزم، المحلى (9،327) .

(3)- صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، رقم الحديث (3836) ، (2484/6).

(4)- المبسوط، ا/ 30.

(5)- عيش: الشرح الكبير على حاشية الدسوقي، (4،486)، ابن رشد، بداية المجتهد (2،353)، الفواكه الدواني على

رسالة أبي زيد القيرواني (2،280).

الموالات بين المسلم والكافر وقد انعقد الإجماع على أن الكافر لا يرث المسلم، ولكنهم اختلفوا في توريث المسلم من الكافر، فالجمهور: على المنع، وقيل نرثهم كما ننكح نسائهم ولا ينكحون نساءنا، وقد رد هذا القول إذ أن هناك فرق بين التوارث والنكاح، فالتوارث مبني على الموالات والمناصرة، ولا موالات بين المسلم والكافر بحال، وأما النكاح فنوع من الاستخدام . (2)
رابعا_ الحنابلة: يرى الحنابلة أن المسلم لا يرث الكافر، وأيضا الكافر لا يرث المسلم. (3)
خامسا_ الظاهرية: يرون أن لا توارث بين المسلم وغير لمسلم. (4)

سادساً : توريث المسلم من غير المسلم : اختلف الفقهاء في حكم توريث المسلم من غير المسلم على رأيين :

الرأي الأول: وهو ما ذهب إليه الجمهور وهم الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى أنه لا يرث المسلم من الكافر. (5) لقوله عليه الصلاة والسلام : "ولا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم". (6)

الرأي الثاني: أن المسلم يرث من الكافر وقد روي هذا الرأي عن معاذ بن جبل ومعاوية بن أبي سفيان، وحكي هذا الرأي عن محمد من الحنفية وعلي بن الحسين، وسعيد بن المسيب، ومسروق وعبد الله بن مغفل، والشعبي والنخعي، ويحي بن معمر وإسحاق، وحجتهم في هذا الرأي أنهم شبهوا ذلك

(1) صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، رقم الحديث (3836)، (6/2484).

(2) -الرملي، نهاية المحتاج (6،27)، الشريبي، مغني المحتاج (3،34).

(3) - ابن قدامه، المقنع، (2، 465).

(4) - ابن حزم، المحلى، (9،304).

(5) - الشوكاني، نيل الأوطار، (6،193)، (ابن رشد، بداية المجتهد، (2،351) (البهوتي، كشف القناع (4،476) (البهوتي، شرح منتهى الإرادات (2،625)، (الشريبي، مغني المحتاج (3،34)، (ابن قدامه، المغني (6،294).

(6) -صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، رقم الحديث (3836)

،(6/2484).

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

بنسائهم فقالوا كما يجوز لنا أن ننكح نساءهم، ولا يجوز لنا أن ننكحهم نساءنا كذلك الإرث. (1)
واستدلوا أيضا لرأيهم بما روي عن معاذ أنه ورث مسلما من يهودي محتجا بان الرسول صلى الله عليه
وسلم قال: "الإسلام يزيد ولا ينقص." (2)

سابعاً : حكم إخراج الزكاة لغير المسلم : اختلفت آراء الفقهاء في إعطاء غير المسلمين من أموال
الزكاة على رأيين:

الرأي الأول: وهو قول الحنفية والشافعية قالوا لا يعطى الكافر من الزكاة لا لتأليف ولا لغيره،
وحجتهم في ذلك أن إعطاءهم كان في صدر الإسلام حيث قلة عدد المسلمين وكثرة عدد الكفار، وقد
أعز الله الإسلام وأهله، واستغنى بهم عن تألف الكفار، ولم يعطهم الخلفاء الراشدون بعد رسول الله -
صلى الله عليه وسلم-، حيث قال عمر رضي الله عنه: "إنا لا نعطي على الإسلام شيئاً فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر." (3)

واحتجوا أيضا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن بقوله: "إنك تأتي
قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن أطاعوك لذلك فأعلمهم
أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم." (4)

وجه الدلالة: فالرسول صلى الله عليه وسلم خصص أخذ الزكاة من المسلمين وإعطائها لهم، وكذلك
ورد في كتاب الاختيار (ولا يدفعها إلى زمي، -أي الزكاة- ويدفع لغير المسلم غيرها من الصدقات
كالكفارات والنذور وصدقة الفطر." (5)

(1)- الجصاص، أحكام القرآن، (101، 2، 102)، (الصنعاني، سبل السلام، 98، 3، 99)، (ابن رشد، بداية
المجتهد، 353، 2)، (ابن قدامة، المغني، 294، 6، 295)، (ابن قدامة، المقنع، 448، 2).

(2)-رواه أبو داود سنن أبي داود، كتاب الوصايا، باب هل يرث المسلم الكافر (3، 126)، (رقم الحديث
2912، 3، 252).

(3)-المرغيناني، الهداية، (110، 1)، (ابن نجيم، زين الدين الحنفي، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، 240، 2،
(الشافعي، الأم، 72، 2)، (المجموع شرح المذهب للنووي، 197، 6)، (الشيرازي، المذهب، 179، 1).

(4)-صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل
قبل حجة الوداع، رقم الحديث (4090)، (1580/4)

(5)-ابن مودود، عبد الله بن محمد الموصلي الحنفي، الاختيار لتعليل المختار، (120، 1)، (1395- 1975).

الرأي الثاني: وهو ما ذهب إليه المالكية والحنابلة، حيث قالوا: يعطون من أموال الزكاة ترغيباً في الإسلام، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفه قلوبهم (1). ولا يجوز ترك العمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام إلا بنسخ، والنسخ لا يثبت بالاحتمال، ثم إن النسخ إنما يكون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، لأن النسخ لا يكون إلا بنص، ولا يكون النص بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانقراض زمن الوحي، فكيف يترك الكتاب الكريم والسنة الشريفة بمجرد الآراء أو بقول الصحابي أو غيره. (2)

ثامناً : إخراج صدقة الفطر لغير المسلم : أما حكم إخراج صدقة الفطر لغير المسلم فهي محل خلاف بين الفقهاء:

أولاً: فقد ذهب الحنفية إلى جواز إخراج صدقة الفطر لغير المسلم. (3) وحجتهم في جواز إخراجها لغير المسلم هو ما ذكره السرخسي في المبسوط حيث قال: "إن المقصود من صدقة الفطر سد حاجة المحتاج ودفع حاجته بفعل هو قرينة من المؤدي، وهذا المقصود حاصل بالصرف إلى أهل الزمة، فإن التصديق عليهم قرينة بدليل التطوعات، لأننا لم ننه عن المبرة لمن لا يقاتلنا (ثرت ثم ثني في في قى)

(4) بخلاف المستأمن وقد نهينا عن المبرة مع من يقاتل. (5)

ثانياً: وهو رأي المالكية والشافعية وأحمد بن حنبل، يقولون بعدم جواز صرف زكاة الفطر لغير المسلم، وحجتهم فيما ذهبوا إليه أنهم قاسوا صدقة الفطر على زكاة المال، فكما لا يصح صرف الزكاة

(1)-ابن ضويان، منار السبيل (209، 1-211 ، (ميارة، ابن أحمد بن محمد المالكي، الدر الثمين والمورد المعين، وهو الشرح الكبير على نظم المرشد، (2، 101، (1373 هـ، 1954م).

(2)-ابن قدامة، المغني (2، 666).

(3)-الكاساني: بدائع الصنائع، (2، 74، (ابن عابدين، حاشية ابن عابدين، (2، 369، (السرخسي: المبسوط، (3، 111).

(4)-سورة الممتحنة ، الآية 8 .

(5)- المبسوط: السرخسي: 111/3.

إلى غير المسلمين، كذلك لا يصح صرف صدقة الفطر لغير المسلم، وكذلك فإن صدقة الفطر وجبت للمحاييج متى كانوا موافقين للدافع في الملة فلا تصرف إلى غيرهم. (1)

تاسعاً : وقف المسلم على غير المسلم : أما الوقف على الذمي والمستأمن والوقف منهم فللقهاء آراء حول هذه المسألة: فقد ذهب الحنفية: إلى أن الإسلام ليس بشرط في الواقف، فلو وقف ذمي على ولده ونسله وجعل آخره للمساكين لجاز وقفه ابن الهمام. (2)

المالكية: "أجاز المالكية الوقف لغير المسلم ذمياً كان أو مستأناً، لأن الوقف عليه صدقة، وفي الصدقة عليه أجر، حيث قالوا: إن الوقف على القربات الدينية في الشرع الإسلامي التي فيها منفعة دينية عامة كالمساجد لا يصح من غير المسلم، أما القربات الدنيوية كبناء القناطر ونحو ذلك، فإن وقف الذمي عليها صحيح". (3)

رأي الشافعية: أجاز الشافعية الوقف على الذمي والوقف منه، لكنهم اشترطوا لذلك شروطاً منها: أن لا يظهر قصد معصية من الواقف، وأن يكون الشيء الموقوف مما يصح تملك الكافر له، فلا يصح عندهم وقف المصحف والعبد المسلم على غير المسلم". (4)

أما الحنابلة: فقد قالوا: بجواز الوقف على الذمي والوقف منه واحتجوا لذلك، بأن الوقف صلة، وصلة الذمي جائزة، ولأنهم يملكون مالا محترماً ويجوز أن يتصدق عليها فجاز الوقف عليهم كالمسلمين، كما روي أن صفية زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - وقفت على أخ ولأن من جاز أن يقف الذمي عليه جاز أن يقف عليه المسلم، لكنهم اشترطوا لها يهودي. (5)

المطلب الرابع: مقارنة بين نصوص الشريعة الإسلامية، وبنود المواثيق الدولية المتعلقة بالتعامل بين الإنسان : سنوجزها فيما يأتي، وذلك من خلال عدة نقاط:

- (1)- الكشناوي، أبو بكر بن الحسن: أسهل المدارك إلى فقه الإمام مالك، (1، 408، النوي، المجموع شرح المذهب، 6، 228، (شرح الخرشي على مختصر سيدي خليل، 2، 233، (ابن قدامة: المغني، 3، 78_ 79 .
- (2)- شرح فتح القدير (5، 37، 38، 1316 هـ).
- (3)- الخرشي على مختصر سيدي خليل، (7، 82، (الدردير، أبو البركات سيدي أحمد، الشرح الكبير، (4، 77-79.
- (4)- الشربيني: مغني لمحتاج، 2، 489، (الرملي، نهاية المحتاج، (5، 366-370.
- (5)- سنن البيهقي الكبرى، باب الوصية للكفار (6، 281.

النقطة الأولى: إن الأدلة الشرعية تؤكد وتقرّ بأن الأخوة الإنسانية تبقى رابطاً أساسياً في كلّ العلاقات بين الشعوب والأمم ، فمن أقرها واحترمها ، كان جديراً بالتعايش والتقارب والتسامح من الآخرين، مهما اختلفت أديانهم ولغاتهم وأثقافتهم وأوطانهم. وذلك انطلاقاً من استنباط أسلافنا العظام كأمثال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، في مقولته الشهيرة : الإنسان إما أخ لك في الدين ، أو نظير لك في الخلق .(1)

النقطة الثانية: إن القوانين تُسن في كل دولة حسب حاجة المجتمعات الموجودة بها؛ لما يضمن استقرارهم وأمنهم، ويعلم المسلمون جيّداً أنه لا يوجد أيّ قانون وضعي في العالم أجمع يسلم من الثغرات والأخطاء، وأكبر دليل على ذلك هو التعديلات المستمرة التي تطرأ على القوانين الوضعيّة. (2)

النقطة الثالثة: إن الإسلام تكفل لغير المسلمين المقيمين بيننا، أو في دياره، بكل الحقوق والامتيازات التي تحقق لهم الحياة الآمنة، وأنه سبق بذلك كل المنظمات والاتفاقيات العالمية، وماتنادي به من حقوق مدنية وتعليمية واجتماعية، ودينية وسياسية ومالية وشخصية، كما أنه أوصى المسلمين بغير المحاربين ممن لا يقيمون في ديارهم، بكل برّ وقسط وعدل، وتعامل أمثل.(3)

النقطة الرابعة : تراعي العلاقات الإسلامية القيم والمبادئ المشتركة بين الأمم والشعوب والخصوصيات لكل جماعة ، فلا جنوح إلى التعصب والتطرف والتزمت والانغلاق في الإسلام بل الاعتدال والوسطية والتسامح ومراعاة الكرامة الإنسانية ، والتنوير الفكري بغية العيش بين الأمم والشعوب في سلام وأمان واستقرار وتعاون على الخير ونبذ للفرقة والشقاق والاختلاف .

النقطة الخامسة : ومن المهم أن نسجل هنا ؛ ان الحق في الشريعة الإسلامية هو منحة يمنحها الخالق - جل وعلا - للأفراد ، وفق ما يقضي به صالح المجتمع ، ومن ثم فقد قيدت الشريعة الإسلامية استعمال الأفراد لحقوقهم بمراعاة مصلحة الغير ، وعدم الإضرار بالمجتمع ، فليس للفرد

(1) ينظر : الزلمي ، د. مصطفى ابراهيم ، المبادئ الدستورية في القرآن مقارنة بالدساتير الوضعية ، أبريل ، ط1 ، 2014 ، 101 وما بعدها . و غنايم، أ.د. محمد نبيل، قضايا معاصرة، 1424 هـ، ص46).

(2)-أبو العينين ، عماد، حقوق الإنسان في الاسلام ، ، ص290) .

(3)-غنايم ، قضايا معاصرة ، ص43) .

مطلق الحرية في استعمال حقه ، بحيث لا يحد من سلطاته شيء ، بل هو مقيد في ذلك بمصلحة المجتمع ، وعدم الإضرار بالغير.(1)

النقطة السادسة: في ظل الصراعات التي يعيشها العالم منذ زمن بعيد، وحتى الآن والظلمات التي تملأ جنبات العالم في عصر القوة والاستبداد الذين تعيشهما الأمم كان لابد من وقفة للنظر والتأمل والعمل والمجاهدة، والتواصل مع الخيرين والمحسنين أينما يكونون ويعيشون في العالم.

النقطة السابعة: إن الحضارة الغربية لا تخلو من جوانب إيجابية نفعت البشرية ، كما أن لها آثاراً إيجابية تلقت فيها مع جوانب مشرقة من الحضارة الإسلامية ، والمتأمل في هذه الجوانب المشرقة سيرى أنها تتعلق بالوسائل ، والأدوات الحديثة المبتكرة الرائعة التي يستخدمها الإنسان ، وهي سلاح ذو حدين يمكن أن تستعمل في الخير، وأن تستعمل في الشر ، وتقارب العالم الذي عبروا عنه بالقريبة ليس خيراً محضاً، بل ربما جلب وراءه شراً كثيراً، فهذه حضارة الوسائل والآلات، لا حضارة المقاصد والغايات .(2)

الخاتمة

في خاتمة بحثنا. المتواضع . المرسوم: (التعامل الأمثل مع الأقارب غير المسلمين في الشريعة الإسلامية . دراسة مقارنة) توصلنا بفضل الله وكرمه إلى نتائج وتوصيات مهمة، يمكن ايجازها على ما يلي:

1 . المراد بالتعامل الأمثل : حسن المعاشرة، ولطف المعاملة، وسعة المشاعر الإنسانية من البر والرحمة والإحسان، والسلوك القويم والإعتناء اللازم تجاه الآخر القريب غير المسلم وأن يضمن حقوقه كافة وأن يحب له ماتحب وتقرر لنفسك ، وترسيخ مبدأ " لهم ما لنا ، وعليهم ما علينا " في الحياة.

2 . إن الإنسان في نظر الإسلام مكرم، بغض النظر عن أصله وجنسه، أو دينه وعقيدته، مركزه وقيمه في الهيئة الاجتماعية، فقد خلقه الله مكرمة، ولا يملك أحد أن يجرده من كرامته التي أودعها في جبلته، وجعلها في فطرته وطبيعته، يستوي في ذلك المسلم الذي يؤمن بالقرآن كتاب الله وبمحمد

(1)-عوض ، أ.د. أحمد عبد ،حقوق الإنسان بين الغرب والاسلام، بين النظرية والتطبيق ، 2011 م ، ص9 وما بعدها .

(2)-المصدر السابق ، ص 249.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- صلى الله عليه وسلم بن عبد الله رسول الله ونبيه، وغير المسلم من أهل الأديان الأخرى أو من لا دين له، فالكرامة البشرية حق مشاع يتمتع به الجميع من دون إستثناء، وتلك ذروة التكريم وقمة التشريف .
- 3 . تراعي العلاقات الإسلامية القيم والمبادئ المشتركة بين الأمم والشعوب والخصوصيات لكل جماعة، فلا جنوح إلى التعصب والتطرف والتزمت والإنغلاق في الإسلام بل الاعتدال والوسطية والتسامح ومراعات الكرامة الإنسانية، والتنوير الفكري بغية العيش بين الأمم والشعوب في سلام وأمان وإستقرار وتعاون على الخير والتكاتف لترسيخ الإيجابيات، ونبذ للفرقة والشقاق والإختلاف .
- 4 . أهل الذمة والأمان والعهد، مصطلحات أطلقها الفقهاء القديمي المسلمون على ، غير المسلمين المقيمين أو الوافدين إلى بلاد الإسلام، وتقيد أن هؤلاء في عهد المسلمين وذمتهم وحمايتهم ، ولهم خصوصية أكثر .
- 5 . حرص فقهاء الإسلام على مرّ العصور ، على حفظ حقوق الأقارب غير المسلمين ، في المجالات الثلاث ، نعني الأحوال الشخصية ، والاجتماعية ، والحقوق المالية ، وغيرها .
- 6 . خالق الأكوان سبحانه وتعالى يحب المسلم الذي يعدل ويبر أهل الذمة بصور البر المختلفة من صلة وهدية وعبادة وضيافة وإكرام ، وعطاء .
- 7 . الواقع التاريخي والسياسي يؤكد في جلاء وصدق ووضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو مؤسس قواعد وأسس السلم بين الأمم في تعامل الإنساني، وحوار هادف بناء على واضح في الغايات والوسائل والأهداف، فعلى العاشقين للحبيب المصطفى عليه السلام، أن يحذوا حذوه ليكونوا روادا في هذا الميدان.
- 8 . تناول دستور الله الخالد المساواة في جميع المجالات ، بخلاف الإعلانات والمواثيق والدساتير الوضعية ، إضافة الى ذلك ؛ فإنّ الدستور الالهي لا يقر الاختلاف في العرق والدين ، بينما الدساتير والاعلانات العالمية تقرها ، ولكن تمنع التمييز على أساسه .
- 9 . في ظل الوباء العالمي (كوفيد 19) الذي أصبح هيمنته على المجتمعات والشعوب ، مما أدّى إلى إستيقاظ الجميع ، وتكاتف الجهود ، وتوحيد الهمم ، في سبيل تقليل شره ، واستنقاذ البشرية من مستنقعها من جديد ، وبالتالي لابدّ من العمل المشترك على كافة الأصعدة وفي جميع المجالات .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم .

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ممد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، المكتبة العربية، بيروت، 1955. (د.ط.).
2. لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام: الطبعة الثلاثون، دار المشرق، بيروت، 1988 .
3. المعجم العربي الاساسي: تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، توزيع لاروس، 1989.(د.ط.).
4. الرازي ، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، دار اليمامة، بيروت. (د.ط و ت) .
5. أبو البقاء الكفوي، الكليات (مؤسسة الرسالة ط 1، بيروت 1992م).
6. المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب (مكتبة أسامة بن زيد، حلب). (د.ط و ت).
7. الفيومي، المصباح المنير ،المكتبة العلمية، بيروت.
8. الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، (دار الكتاب العربي، ط 2، بيروت 1982م).
9. الحمصي، لينة ، مسيرة النور للمسلمين والمسيحيين عبر العصور ، مؤسسة البيان ، بيروت، ط1، 2003
10. الإمام مالك، المدونة (دار صادر، بيروت). (د.ط و ت) .
- 11 ابن قدامة المقدسي، المغني (دار الكتاب العربي، بيروت 1983). (د.ط)
12. الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، دار الفكر، بيروت، (د.ط و ت) .
13. الشافعي ، محمد بن إدريس ، الأم (دار المعرفة، بيروت). (د.ط و ت) .
14. جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتي الكجراتي ، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الطبعة الثالثة 1967، بيروت: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
15. الهباش ، إيمان عادل ، حقوق الأقارب غير المسلمين في الشريعة الإسلامية ، رسالة ماجستير ، 2015 م ، الجامعة الإسلامية، غزة ، كلية الشريعة والقانون ، ط 1 .
- 16 لإسحاق بن عبد الله السعدي ، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه الطبعة الأولى، (2013) قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

17. الجهني ، د. مانع ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصر ، السعودية ، مطبعة العبيكان . ط2 . (د. ت) .
18. القيرواني: ابن أبي زيد، الثمر الداني في تقريب المعاني، (المكتبة الثقافية - بيروت-لبنان)، (بلا طبعة ولا سنة نشر).
- 19 . الشرقاوي، حاشية الشرقاوي على شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وبهامشها الشرح المذكور مع تقرير الفاضل السيد مصطفى الذهبي، دار إحياء الكتب العربية - مصر، (د.ط وت) .
20. الجصاص ، أبو بكر احمد بن علي الرازي، أحكام القرآن ، دار الكتاب العربي، بيروت ، (د. ت و ط) .
21. العك، خالد بن عبد الرحمن، موسوعة الفقه المالكي، دار الحكمة _دمشق، ط1 ، 1413 هـ _ 1993 م
22. الشافعي، محمد بن إدريس الأم، دار المعرفة ، بيروت، أشرف على طبعه وبأشر على تصحيحه محمد زهري النجار، (ط2، 1393هـ، 1973م).
23. العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، ت 1392 هـ، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، لا يوجد مكان الطبع، (ط1399، 1 هـ) .
24. النسفي، أبو البركات عبد الله بن احمد بن محمود، تفسير النسفي، (دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د. ط وت) .
25. رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، مطبعة المنار، مصر، ط1 1339 هـ، 1931 م.
26. القرضاوي، يوسف، فتاوى معاصرة، المكتب الإسلامي، عمان، (ط1، 1424 هـ، 2003 م).
27. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، (ط2، 1419 هـ).
28. الدردير، أبو البركات احمد بن محمد بن أحمد، الشرح الصغير على اقرب المسالك، والى مذهب الإمام مالك، وبهامش حاشية العلامة الشيخ أحمد بن محمد الصاوي، دار المعارف مصر، خرج أحاديثه وفهرسه وقرر عليه بالمقارنة بالقانون الحديث، مصطفى كمال وصفي (د.ت و ط) .
- 29 . نظام وجماعة من العلماء، الفتاوى الهندية، دار المعرفة بيروت، لبنان، (ط2 ، 1310 هـ) .
30. البعلي ، د. عبد الحميد محمود ، نظرية حقوق الانسان في المواثيق الدولية والاسلام ، مصر، ط1 ، 2018 ،

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

32. المرغيناني، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني، الهداية، اعتنى بتصحيحه طلال يوسف ، (د. ت و ط) .
- 33 . عlish: الشرح الكبير على حاشية الدسوقي، سيدي الشيخ محمد، حاشية الدسوقي، محمد عرفة، عيسى البابي الحلبي وشركاه _ مصر، (د. ت و ط) .
- 34 . النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا المالكي (ت، 1125هـ). الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني ، دار الفكر، بيروت، (د. ت و ط) .
35. ابن مودود، عبد الله بن محمد الموصلي الحنفي، الاختيار لتعليل المختار، وعليه تعليقات لفضيلة الشيخ المرحوم محمود أبو دقية، (دار المعرفة - بيروت، - لبنان، (ط3، 1395هـ -1975م)
- 36 . ميارة، ابن أحمد بن محمد المالكي، الدر الثمين والمورد المعين، وهو ، الشرح الكبير على نظم المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، لأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأندلسي، وبالهامش شرح خطط نظم مقدمة ابن رشد لعبد الرحمن الرفعي، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، (طبعة أخيرة، 1373 هـ، 1954م).
37. الكشناوي، أبو بكر بن الحسن: أسهل المدارك إلى فقه الإمام مالك، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط2 ، (د. ت) .
- 38 . الجوزية، ابن قيم، أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف أحمد البكري وشاكر العاروري، دار ابن حزم، الدمام، 1408هـ.
- 39 ابن تيمية الحراني ،: أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل ،وَمُؤَافَقَةُ صَحِيحِ الْمَنُفُولِ لِصَرِيحِ الْمَعْفُولِ ، المحقق : محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية - الرياض ، 1391هـ.
- 40 . وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية ، الكويت ، المنشور في الانترنت: www.islam.gov.kw
- 41 . الندوي، محمد إقبال، مقال بعنوان: التعامل مع غير المسلمين في الإسلام، المنشور بتاريخ: 24 / 4 / 2014 في موقع شبكة الألوكة في الأنترنت : [www. Alukah.net](http://www.Alukah.net) .
- 42 . القرضاوي، د. يوسف، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط3 ، 1412 هـ

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- 43 . السقار، د. منقذ بن محمود، التعايش مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، ،السعودية ، 1427هـ ، المنشور في الإنترنت ، www.islamhouse.com
- 44 . الحميري اليمني، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. (د.ت وط) .
- 45 . عمر عبد الحميد، د. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1429
- 46 . المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف ، 1410هـ
47. عبد الحميد، محمد محيي الدين، الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية ، 2003م، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ط)
- 48 . كريم، د. فاروق عبدالله، الوسيط في شرح قانون الأحوال الشخصية العراقي، 2015م، ط2، مطبعة يادكار، السلمانية .
- 49 . المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان ، من منشورات مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ، المنشور في موقع : www.ohchr.org
50. غنايم، أ.د. محمد نبيل، قضايا معاصرة، دار الهداية، ط1 ، 1424 هـ ، السعودية .
51. أبو العينين، عماد، حقوق الإنسان في الاسلام، عماد، السعودية، المصدر: موقع مكتبة صيد الفوائد.
- 52 . عبد عوض، أ.د. أحمد، حقوق الإنسان بين الغرب والاسلام ،بين النظرية والتطبيق ،دار الفجر ، مصر ، ط1 ، 2011 م .
- 53 .أبو البركات سيدي أحمد، الشرح الكبير، دار، الفكر، بيروت، بلا رقم طبعة ولا سنة نشر .
- 54 . الزلمي ، د. مصطفى ابراهيم ، المبادئ الدستورية في القرآن مقارنة بالدساتير الوضعية ، أربيل ، ط1 ، 2014 .
- 55 . الزلمي ، د. مصطفى ابراهيم ، أحكام الزواج والطلاق في الفقه والقانون، مركز دراسات برلمان كوردستان ، أربيل ، ط5 ، 2012 . و المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية في نمط جديد ، ط8 ، 2012
- 56 . د . محمد عمارة ، الاسلام والتحديات المعاصرة ، نهضة مصر ، ط4 ، 2009 .
- 57 . شلبي ، د. أحمد ، مقارنة الأديان (الإسلام) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ج3 ، ط1997، 12

Abstract

The beauty of Islamic Sharia Law is that it encompasses all aspects of life and takes important position on every single matter.

One important matter is how Muslims should deal with their non-Muslim relatives. This issue has origin in the Personal Status Law and in Transactions Law and the Islamic jurisprudence has covered all that as we study in this research.

دور الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات

د. أنور إبراهيم عبد الزويعي
وزارة التربية العراقية
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار
التخصص : الاعلام
anwarabd731@gmail
07901881862

د. صلاح ساهي خلف القيسي
وزارة التربية العراقية
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار
التخصص : الاعلام.
sammun697@gmail.com
07816081094

مستخلص البحث:

هدف البحث في التعرف على دور الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات، واعتمد البحث المنهج الوصفي، وقام الباحث باستخدام الأسلوب المسحي عن طريق (الاستبيان) لغرض جمع البيانات، وتم استخدام العينة العشوائية البسيطة، والتي تكونت من 74 شخص من مدرّاء المدارس في قسم تربية الفلوجة ورؤساء الأقسام في جامعة الفلوجة. وكانت الخلاصة العامة لأبرز نتائج البحث كما يلي: -

ارتفاع محور (وسائل الخطاب الإعلامي التوجيهي العراقية ذات المتابعة الأكبر من قبل الجمهور الداعمة للعملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات) بالمرتبة الاولى من بين المحاور الأخرى بمتوسط حسابي بلغ 3.81 وانحراف معياري نسبته 0.88. بينما بلغ محور (أهمية الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات) بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ 3.37 وانحراف معياري نسبته (0.91) وبلغ محور (المهارات العلمية التي يستخدمها الخطاب الإعلامي التوجيهي في دعم العملية التعليمية اثناء الازمات) بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (3.15) وانحراف معياري بلغ (1.01)، ثم جاء محور (درجة مصداقية وموضوعية ودقة الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في دعم العملية والتعليمية اثناء الازمات) بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (3.05) وانحراف معياري بلغ (0.98).

الكلمات المفتاحية: الخطاب الإعلامي التوجيهي، وسائل الاعلام، العملية التربوية والتعليمية، الازمات.

مقدمة:

أخذ الخطاب الاعلامي اهتماماً كبيراً في السياسة التربوية والاعلامية لمختلف الدول، فقد بدأت الدول الأوروبية بالاهتمام به، وانتقل الاهتمام فيما بعد بالدول النامية بالتعاون مع اليونسكو وذلك لأهميته، فهو يساهم في التكامل والتفاعل في العملية التربوية والتعليمية عن طريق تجنيد وسائل الاعلام الحديثة في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، فهو مجموعة من الوسائل التي تهدف الى تنمية الوعي التعليمي للفرد وتطوير ثقافة الافراد بشكل عام، وبالتالي قيادتهم وجعلهم افراداً مهتمين بأنفسهم وبمنهجهم الدراسية والتعليمية. وفي ظل انتشار وسائل الاعلام بشكل كبير في الوقت الحاضر، فقد أصبح المجتمع في ظل هذا الاعلام محاصراً برسائل إعلامية هائلة قد تتفق مع ثقافته أو قيمه أو أخلاقياته، وقد لا تتفق، فالانتشار السريع للإعلام الجديد أدى إلى تغيرات حاسمة في عملية وسلوك التواصل الإنساني، لذلك فإن الخطاب الاعلامي التوجيهي للعملية التربوية الاعلامية يعد مجالاً دراسياً أساسياً مهماً في فترات الازمات. وفي هذا البحث سوف نتطرق الى دور الخطاب الاعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات، وما يتوقع الخروج به من نتائج تخدم متطلبات البحث العملي، ومن ثم كتابة توصيات تتناسب مع التطلعات التي يصبو اليها البحث.

المبحث الأول

المنهجية العامة للبحث والدراسات السابقة

أولاً: منهجية البحث:

مشكلة البحث وتساؤلاته.



وهي عبارة عن قضية أو رأي أو موقف معين يتطلب الدراسة والبحث العلمي والتقصي عن مضمونها وانشاء علاقة بين مكوناتها وعناصرها والنتائج التي يتم الخروج بها، ومن ثم إعادة صياغة مفاهيمها على غرار النتائج البحثية، ومن ثم وضعها في اطر علمية رصينة (عبد الحميد، 2000، ص72). يمكن تحديد مشكلة البحث بسؤال مهم يكمن في: هل هناك دور للخطاب الاعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات؟

ومن مشكلة البحث نحاول الاجابة على مجموعة من الاسئلة:

1. ما هي وسائل الخطاب الاعلامي التوجيهي العراقية الداعمة للعملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات الأكثر متابعة؟
2. ما درجة مصداقية وموضوعية ودقة الخطاب الاعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في دعم العملية والتعليمية اثناء الازمات؟
3. ما أهمية الخطاب الاعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات؟
4. ما المهارات العلمية التي يستخدمها الخطاب الاعلامي التوجيهي في دعم العملية التعليمية اثناء الازمات؟

5. هل توجد اختلافات وفروق إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات تقدير إجابات افراد العينة لدور الخطاب الاعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية

التربوية والتعليمية اثناء الازمات تعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، التحصيل الدراسي، المؤسسة التعليمية)؟

❖ مجالات البحث.

- المجال الموضوعي: موضوع البحث تحدد في دور الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات.
- المجال الزمني: للفترة من 2021/6/1 ولغاية 2021/6/30.
- المجال المكاني: تحدد الإطار المكاني في تربية الفلوجة وجامعة الفلوجة.
- المجال البشري: تحدد في بمدراء المدارس التابعين لقسم تربية الفلوجة ورؤساء الأقسام في جامعة الفلوجة.

❖ اهداف البحث.

1. التعرف على وسائل الخطاب الإعلامي التوجيهي العراقية الداعمة للعملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات الأكثر متابعة.
2. معرفة درجة مصداقية وموضوعية ودقة الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في دعم العملية والتعليمية اثناء الازمات.
3. الكشف عن أهمية الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات.
4. التعرف على المهارات العلمية التي يستخدمها الخطاب الإعلامي التوجيهي في دعم العملية التعليمية اثناء الازمات.
5. رصد الاختلافات والفروق الإحصائية في متوسطات تقدير إجابات افراد العينة لدور الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات تبعاً لمتغيرات البحث (نوع المستجوبين الاجتماعي، اعمارهم، تحصيلهم الدراسي، مؤسستهم التعليمية).

❖ أهمية البحث.

تتبع أهمية البحث من الاتي:

1. اهتمام الدراسة في التعرف على دور الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية.
2. تسهم هذه الدراسة بما تقدمه من نتائج في فائدة المهتمين في التربية والتعليم والتدريسين والطلبة، وكذلك الباحثين المهتمين بهذا المجال، وتنقيف المجتمع بأهمية الجانب الإعلامي في هذا المجال اوقات الازمات حتى يكون هناك تعاون بين مؤسسات المجتمع المعنية بالتربية والتعليم وبين المؤسسات الإعلامية في دعم العملية التعليمية.
3. إمكانية الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسة في تعزيز وإدراك مفهوم وسائل الاعلام ودورها في دعم العملية التعليمية لدى التدريسين في المؤسسات التعليمية.

❖ مجتمع وعينة البحث.

تمثل مجتمع البحث المستهدف بمدراء المدارس التابعين لقسم تربية الفلوجة ورؤساء الأقسام في جامعة الفلوجة، حيث تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة العشوائية البسيطة، ووزع الباحث استمارات الاستبيان على منتسبي عينة البحث المستهدفة. اذ تم توزيع 80 استمارة استبيان، قسمها الباحث الى قسمين (40) مفردة منها لمدراء المدارس التابعين لقسم تربية الفلوجة و (40) مفردة أخرى الى رؤساء اقسام جامعة الفلوجة، استرد منها الباحث (74) مفردة صالحة لأغراض التحليل الاحصائي.

❖ نوع ومنهج البحث.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعنى بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة، بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود تلك الظاهرة (حسين، 199، ص147).

❖ أداة البحث.

أعتمد البحث على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لغرض جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالبحث، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة السهلة البسيطة والواضحة، يكمن هدفها في تحديد أجوبة مسبقة من خلال (موافق-محايد-معارض)، وتكون مهمة المبحوث اختيار أحد الإجابات الواردة فيها.

❖ الاساليب الإحصائية المستخدمة في البحث.

- **التكرارات الكمية ونسبها المئوية:** وهي عبارة عن ارقام كمية مضمّنه في مجموعة جداول واحتساب النسب المئوية لكل قيمة من قيمها والتي ترتبط بمتغيرات البحث بشكل رئيسي.
- **المتوسطات الحسابية:** وهو أحد المقاييس الإحصائية التي تستخدم في عملية تحليل البيانات الإحصائية، والذي يتم احتسابه عن طريق جمع اجمالي القيم ومن ثم تقسيمها على العدد الكلي لمفردات العينة.
- **الانحرافات المعيارية:** والذي يقوم بقياس حجم التشتت الإحصائي، أي انه يشير الى حجم المجال القيمي لمجموعة البيانات المراد تحليلها احصائياً، ويتأثر الانحراف بمجموعة القيم البعيدة، الا انه يبقى ثابتاً ولا يتأثر بمجموعة التحولات التي تحدث على العينة.

❖ مفاهيم ومصطلحات البحث.

■ الخطاب الاعلامي:

وهو عبارة عن رسالة مقنعة هدفها تأكيد مجموعة قناعات لمجموعة من المتلقين، او تغيير تلك القناعات او دحض وجهة نظر معينة في إطار حوار تنافسي فعال لمجموعة من الخطابات التي تركز على مجالات مرجعية متغايرة، يدور بينها سجال جدلي حول قضية ما، يتم البت في التعبير عن الآراء تجاهها من خلال مجموعة من الخطابات الإعلامية التي تستغل وسائل الاعلام الموجودة منفذا لمناقشتها وطرحها، وبهذا تكون وسائل الإعلام منصة للتعبير عن هذا السجال الفكري لما تعطيه من فرصة لتبادل الأفكار ووجهات النظر وطرحها وكذلك الخطابات المتنوعة (المقصود، 2012، ص21).

■ وسائل الاعلام:

هي منظمات أو مؤسسات غير ربحية سواء أكانت رسمية حكومية عامة، أو غير رسمية خاصة، تنشر الأخبار، وتنقل المعلومة والحدث من المصدر مباشرة إلى المتلقي سواء أكان قارئاً أو مستمعاً أو مشاهداً، والجدير ذكره أن وسائل الإعلام يطلق عليها مصطلح السلطة الرابعة؛ وذلك انطلاقاً من عمق تأثيرها على المواطن، وفي الآونة الأخيرة بعد الثورة التلفزيونية أصبحت أكثر من مجرد وسيلة لنقل الأخبار، فصارت تنقل المنوعات من الطرائف حول العالم، والأبراج، والأخبار الرياضية والترفيهية.

■ العملية التعليمية:

تعتبر العملية التعليمية مجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن الشروط والأهداف التي يحددها التعليم العالي في الدولة، حيث تركز العملية التعليمية على المبادئ الأساسية؛ ومنها: الديمقراطية، والعلم، والإنسانية، وتهدف إلى إكساب المتعلم العديد من المهارات التعليمية التي تجعل من شخصيته أكثر قوة واتزان، وتساهم في إتاحة فرص العمل أمامه. (موقع الكتروني، 2021).

■ الازمة:

وهي عبارة عن حالة من القلق والتوتر الخطير بكل الاعتبارات، والتي تلقي على عاتقها مجموعة من الآثار المهمة على كافة مجالات الحياة، الثقافية والاجتماعية والإعلامية والاقتصادية، وباعتبار ان الازمة هي تحول هام يحمل في طياته مجموعة من المعطيات الجديدة تبحث عن مجموعة استجابات وممارسات مهمة (خضور، 1997، ص25).

ثانياً: الدراسات السابقة:

ونعرض فيما يلي بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث وكما يلي:
❖ **دراسة (القعيدة 2020)**، بعنوان "درجة رضا الجمهور عن الخطاب الإعلامي للمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في نشر التوعية التأمينية" هدفت الدراسة في التعرف على مدى رضى الجمهور عن خطاب مؤسسة الضمان الاجتماعي الاعلامي في نشر الوعي التأميني. واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي من خلال أداة الاستبانة لجمع المعلومات من العينة المستهدفة من جمهور المؤسسة نفسها، والتي بلغت (385) شخص من خلال العينة العشوائية العرضية المتاحة. وخلصت الدراسة الى نتائج أهمها: أن درجة رضى جمهور مؤسسة خطاب الضمان الاجتماعي العامة في نشر التوعي التأميني كانت بشكل معتدل متوسط، وان مدى متابعة الجمهور لوسائل الخطاب الإعلامي للمؤسسة كانت منخفضة، وان درجة تحقق المصادقية والموضوعية في الخطاب الإعلامي كانت معتدلة متوسطة كذلك.

❖ **دراسة (Nyaruri 2014)**، بعنوان "العلاقات الإعلامية كأداة لبناء الصورة والسمعة للجمعيات التعاونية في كينيا". هدفت الدراسة التعرف على العلاقات بين وسائل الإعلام والجمعيات التعاونية في كينيا وفق (نظرية الطوارئ ونظرية التواصل الحواري، واعتمدت الدراسة على تحليل استجابات مقابلات ل (60) مفردة من مجتمع الدراسة من الجمهور بعد أن تم اختيارهم عشوائيا من الجمعيات التعاونية. وخلصت الدراسة بنتائج أهمها: أهمية دور وسائل الإعلام في رسم صورة الجمعيات

التعاونية وهو ما يؤدي إلى تحسين صورة المنظمة، وكذلك أن المستطلعين لديهم تصورات إيجابية تجاه علاقة التعاونيات مع وسائل الإعلام.

❖ **دراسة (الشهري 2005)،** "بعنوان إسهامات تقنيات الاتصال في تحقيق أهداف و العامة -دراسة حالة لإدارة العلاقات العامة في شركة ارامكو السعودية". كان الهدف من الدراسة لغرض التعرف على حجم مساهمة تقنيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في العلاقات العامة، ومعرفة واقع استخدامها في إدارة العلاقات العامة، وتم استخدام المنهج الوصفي الذي يخضع للتحليل الاحصائي، وكانت العينة المستهدفة الكادر العامل في شركة ارامكو السعودية، وقام الباحث باستهداف 120 شخص من العاملين في الشركة. وخرجت الدراسة بنتائج اهمها: ان العلاقات العامة في الشركة استفادت من الصفحات التي تتميز بالطابع الاتصالي والإعلامي على موقع الشركة في الإنترنت بشكل فعال ونشط، بالإضافة الى الفائدة من ت واسهمت تقنيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تحقيق اهداف ادارات العلاقات العامة، علاوة على ضرورة تجزئة وظائف واهداف العلاقات العامة بشكل ينسجم مع التطور الحالي في ميدان تقنيات تكنولوجيا الاتصال.

❖ **استفادة البحث من الدراسات السابقة.**

ومن خلال استعراض مجموعة من الدراسات السابقة، فقد استفاد البحث منها في طريقة التوصل الى أساليب جديدة في طريقة اختيار عنوان البحث، والمنهج المناسب للبحث، والاطلاع على المصادر البحثية العربية والأجنبية وطريقة استخدام المناسب منها في البحوث الحديثة، بالإضافة الى صياغة الأسئلة الرئيسية للبحث وتحليل محاورها وفقراتها بما ينسجم مع تطلعات البحث وأهدافه.

المبحث الثاني

النظرية المستخدمة في البحث.

نظرية المسؤولية الاجتماعية:

يعود مفهوم المسؤولية الاجتماعية في وسائل الإعلام الى تقرير حرية الصحافة الأمريكية عام تاريخيا 1947 بعد تعرض نظرية الحرية للكثير من الملاحظات، ونتيجة للتطورات الاقتصادية الحاصلة في الولايات المتحدة وظهور قوى الاحتكار واندفاع المشاريع نحو تحقيق المزيد من المصالح الخاصة على حساب المصالح العامة لأفراد المجتمع (إسماعيل، 2003، ص20).

وتقوم هذه النظرية على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية، حيث يرى منظري هذه النظرية ان مسألة الحرية هي واجب وحق ومسؤولية في الوقت ذاته، وهذا يعطي تفسيراً بان وسائل الاعلام لا بد لها من القيام بمجموعة من الالتزامات إزاء المجتمع، بالإضافة الى امكانياتها للقيام بهذه الالتزامات عن طريق وضع مجموعة من الشروط والمستويات المهنية، مثل التوازن والصدق والموضوعية والتوازن، ومن هذا المنطلق ينبغي لوسائل الاعلام من خلال القبول بهذه الالتزامات والمسؤوليات التي وجدت على عاتقها ان تتبنى ترتيب وتنظيم شؤونها بشكل ديناميكي على ضوء القانون التي تتبناه المؤسسات، بالإضافة الى ضرورة ان تلتزم وسائل الاعلام بان تكون ذات أفكار واءراء متعددة في المجتمع، عن طريق فسح المجال لكل في طريقة العرض والنشر، أضف إلى ذلك أن الإعلاميين في وسائل الاتصال يجب أن يكونوا مسؤولين أمام المجتمع، بالإضافة إلى مسؤولياتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية (الحلحلة، 2013، ص33-34).

قامت نظرية المسؤولية الاجتماعية على عدة مبادئ في محاولة لإيجاد مصالحة بين استقلال الصحافة، والالتزامها نحو المجتمع، ومن هذه المبادئ الأساسية: (McQuail, 2005, P488).

1. أن تنفذ الصحافة وكذلك وسائل الإعلام الأخرى التزامات معينة تجاه المجتمع.
 2. ضرورة التمسك بالمسؤوليات المهنية في عملية نقل المعلومة بالدقة والتوازن والحقيقة والموضوعية.
 3. لغرض تطبيق هذه الالتزامات فينبغي ان ترتب الصحافة شؤونها بطريقة ذاتية.
 4. أن الصحافة يجب أن تتجنب نشر الأمور التي تؤدي إلى العنف والفوضى الاجتماعية أو ان تقوم بتوجيه أي تصرف غير لائق أو مهين للأقليات.
 5. للمجتمع الحق على الصحافة بان تلتزم بمسؤوليات تليق بها في عملية التصرف والأداء والوظائف الخاصة بها.
 6. أن التدخل العام يمكن أن يكون مبررا لتحقيق المصلحة العامة.
- وان مسؤولية الاعلام الاجتماعية تعني "الاهتمام بالمصلحة العامة، ويحددها آخرون بأنها الاهتمام بمتطلبات المجتمع وحاجاته والعمل على اسعاده، بمعنى أن يتصف الإعلام بسداد الرأي والدقة والعدل والاعتماد عليه ومراعاة النواحي الأخلاقية.
- وفي الوقت الحالي تكتسب النظرية أهميتها لعدة أسباب منها، أنها تعتني بالسياق أو البيئة الاجتماعية المحيطة، وتأخذها في الاعتبار أثناء ممارسة العمل سواء كان ذلك في الإعلام أو في العلاقات العامة أو في أعمال الشركات في القطاع الخاص، وذلك من خلال اعتنائها بعملية التنمية للمجتمع عموماً، وتشديدها على الجوانب الأخلاقية في ممارسة العمل، ومناداتها بعدم اقتصر عمل المؤسسات والشركات الإعلامية وغيرها من الشركات على هدف تحقيق الأرباح للمالكين والمساهمين فحسب (الحالحة، 2013، ص34-35). وقد جاءت فائدة البحث من مبادئ هذه النظرية من جانب تبيان المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الاعلام في دعم العملية التعليمية والتربوية في أوقات الازمات، بالإضافة الى هذه النظرية وجهت الباحث لينبه أصحاب القرار القائمين على المؤسسات التعليمية بالقيام بمسؤولياتهم امام واجبه العلمي والتربوي في الاهتمام بالمجتمع والعناية به لا سيما في رفع وعيهم وثقافتهم العلمية والتربوية اثناء حدوث الازمات.

المبحث الثالث

الإطار النظري للبحث.

■ أولاً: الخطاب الإعلامي.

وهو ذلك الخطاب الذي يسعى الى الإبلاغ عن الاحداث لغرض التأثير في توجهات جمهور المستمعين والمساهدين والقراء، والتحكم بهم في توجه خاص في الكيفية التي يكون فيها الاعلام والخبر وإعادة صياغته، وهذا يكون في الاعلام العربي بشكل خاص (المشاقبة، 2014، ص117).

ثانياً: العناصر العامة للخطاب الإعلامي.

تقوم وسائل الاعلام بتزويد الجمهور بكية من المعلومات والايخبار التي تتعلق بمجموعة احداث تحدث في الوقت الحاضر او في الماضي، ويتسم الخطاب الإعلامي بالخصوصية لما يحمله من عوامل فعالة ونشطة من خلال عملية التسويق الإعلامي عن طريق برامج التحليل التي تظهر الأطر العامة ومجموعة التطورات التي قامت بإنتاج الخطاب الإعلامي، وهذه العوامل تتلخص في الاتي:

1. المعلومات الحديثة: من المهم ان يأخذ المتحدث بنظر الاعتبار ان الجمهور يطلب منه معلومات حديثة او تعديل لمعلومات سابقة، ومن الضروري ان تكون هذه المعلومات فيها براهين وادلة لأجل اقناع الجمهور بها.

2. الأهمية: وهي عملية تداول الاحداث والقضايا التي تشغل انتباه الجمهور واهتماماته وتشبع رغباته وحاجاته ومتطلباته، والتي تنسجم مع تطلعاته وطموحاته.
3. اثاره القضايا الساخنة: يكون الخطاب الإعلامي جذاباً ومقبولاً إذا تم تركيز مضمونه على قضايا ذات جاذبية وساخنة في الوقت نفسه بالنسبة للمجتمع، وان تكون واضحة وشفافة.
4. التطرق الى القضايا التي تتطلب شرح وتفسير: يوجد العديد القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتطلب تفسير وشرح لمضمونها، لغرض فهمها واستيعابها، من اجل تكوين وجهات نظر واءاء بشأنها (الهام، موقع الكتروني 2017).
- وللخطاب الاعلامي سمات أهمها: (وادي، 2000، ص50).**
- 1- يقوم الخطاب الاعلامي اولا على توصيل رسالة يهدف منتج الخطاب والفاعل او المخطط الخطابي على حد سواء لإيصالها للمتلقي بأكبر قدر من الفاعلية لأحداث التأثير المطلوب وبصيغ خطابية مختلفة. لذلك فان الخطاب الاعلامي مفتوح وغير منغلق على نفسه.
- 2- تتكون هذه الرسالة التي تشكل معطيات في الخطاب من تشكيلات ونصوص دلالية لغوية وغير لغوية تعتمد اساليب اتصال لفظية وغير لفظية من خلال اعتماد الوسائل الاعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة المختلفة وفنونها.
- 3- تعتمد رسالة الخطاب على المضامين والاشكال والرموز. بصيغ مختلفة تحمل براعة اسلوبية وجمالية تهدف لشد انتباه المتلقي، وجذبه للتواصل مع الخطاب ومن ثم تحقيق التأثير المطلوب فيه. ذلك ان الخطاب يسعى لإبراز قيمة الشكل لان لغته لا تقتصر على ايصال المضمون فحسب التي هي غاية بحد ذاتها بل اظهاره وايصاله بأشكال تزيد من فاعليته.
- 4- تعتمد الرسالة الخطابية على تفاعل بين منتج الخطاب والفاعل او المخطط الذي يقوم بإعادة انتاجه، وبالتالي فان هناك عملية اتصالية تفاعلية اولية تهدف لإنضاج الخطاب نفسه لتخرج بعدها النصوص الخطابية مصاغة بما يحقق اهداف الرسالة الخطابية واداء وظائفها.
- 5- الخطاب الاعلامي خطاب سلطة يحمل عقيدتها وفكرتها. وبحسب النظام الذي يمثله، وهو تعبير عن سلطة المؤسسات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والدينية.
- 6- يتفاعل الخطاب الاعلامي مع غيره من الخطابات فهو (تناس خطابي) يتضمن المؤثرات والمصادر والاصول التي لا تنغلق على نفسها، بل تفتح على غيرها في تفاعلات نصية، وبالتالي فان الخطاب الاعلامي غير منغلق على نفسه فهو انتاج واعادة انتاج لتفاعل خطابات سابقة لا حصر لها.
- 7- يعد الخطاب الاعلامي المعبر الرئيس عن اشكال وانواع اخرى من الخطابات كالخطاب السياسي والدعائي والديني. لان رسالة الخطاب الاعلامي بمحتواها ومضمونها اعدت بشكل خضعت لصياغة استدلالية منطقية على وفق قواعد معينة تؤثر مرجعية الخطاب. ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال سلطة الخطاب نفسه او بالرجوع الى تحليل مضمون الخطاب الاعلامي.
- 8- يتصف الخطاب الاعلامي بالقصدية المباشرة في ايصال مضمونه- الذي ينطوي على اهداف مختلفة - من قبل مرسله من خلال الخطاب المباشر، او غير المباشر بغية احداث التأثير المطلوب على وفق الاهداف المنشودة للخطاب.

9- الخطاب الاعلامي خطاب مرحلي انتقالي تنتقل فيها احيانا النصوص والمضامين والاشكال الدلالية من محتوى الى آخر، وفقا للمستجدات والضرورات. ولكنها جميعا تؤدي وظيفة رئيسة واحدة تبغي التأثير في المتلقي، وهذا ما يمكن ان نطلق عليه بـ (خطاب المرحلة) وهو الخطاب القائم على التخطيط الانبي والمستقبلي.

■ ثالثاً: العملية التعليمية.

وهي عبارة عن مجموعة من الإجراءات والأنشطة المنظمة والمنسقة التي تلبي المتطلبات التعليمية وفق التعليمات والضوابط التي تقرها وزارة التعليم العالي في أي دولة كانت، اذ ان العملية التعليمية تركز على مجموعة من المبادئ الرئيسية، مثل: الإنسانية والعلم، والديمقراطية، والتي تسعى الى تغذية المتعلم بمجموعة من المهارات العلمية التي تصقل شخصيته وتجعلها متزنة وقوية، وتعطيه فرصة لإيجاد فرصة عمل مناسبة له (موقع الكتروني، 2018).

■ رابعاً: عناصر العملية التعليمية.

تتضمن العملية التعليمية مجموعة من العناصر، وأهمها ما يلي: (موقع الكتروني، 2020).
➤ **المعلم:** هو العنصر الرئيسي الأول، وهو العنصر الأكثر أهمية من مجموع العناصر الأخرى للعملية التعليمية.

➤ **المنهج:** ضرورة الاهتمام في مضمون المنهاج، اذ انه يركز على اكساب المتعلمين على مجموعة معلومات ومهارات مختلفة، مثل الاهتمام بالصحة والنظام الغذائي وغيرها.

➤ **الصف الدارس:** ينبغي الاهتمام والتركيز لضرورة اتاحة بيئة علمية ملائمة تتضمن ضوابط السلامة والأمان، وتنسجم مع كل الفئات، وبالأخص الطلبة أصحاب الاحتياجات الخاصة.

➤ **إدارة العملية التعليمية:** وتشمل بتنظيم وترتيب ساعات الدوام للملاكات التدريسية بشكل سليم، وتوقير واحترام الإدارة المدرسية للمدرسين والمعلمين، وتبادل الاحترام المعلمين لبعضهم البعض وكذلك تبادل الاحترام بين الطلبة.

➤ **التلاميذ:** ضرورة معرفة مهارات الطلبة وخبراتهم، وبيئتهم التي يعيشون فيها.

➤ **التنظيم والتمويل:** ويقصد بها المسؤولية التي تقع على عاتق الدولة إزاء المدرسة والاهتمام بها، لتضمن نجاح العملية التعليمية.

■ خامساً: أهمية العملية التعليمية.

تتضمن العملية التعليمية أهمية بالغة تسعى من خلالها إلى بناء جيل متعلم يعرف الفرق بين الصواب والخطأ، وهذه الأهمية هي كالاتي:

➤ تهتم العملية التعليمية بتنمية التفكير الإيجابي النقدي للطلاب الذي به يستطيع أن يتقبل الرأي الآخر، ويفرق بين النقد الذي يهدف إلى البناء، والنقد الذي يهدف إلى الهدم.

➤ تسعى العملية التعليمية إلى تكوين شخصية الطالب على نحو يستطيع به أن يقود مجتمعه في المستقبل.

➤ تهدف إلى تعليم الطالب حقوقه، وواجباته نحو أسرته ومجتمعه ووطنه، كما تعزز لديه حب الوطن والاعتزاز به.

➤ تطوير العملية التعليمية يقود إلى مجتمع متعلم واعي، الأمر الذي يقلل من المشاكل الاجتماعية كالبطالة والفقر.

➤ تسعى العملية التعليمية إلى زيادة ثقة الطالب بنفسه، الأمر الذي يساعده على اتخاذ قراراته بنفسه، وبالتالي يكون إنسان إيجابي يبني آراءه بناء على دراساته للأمور المحيطة به بشكل دقيق.

عوامل نجاح العملية التعليمية

■ سادساً: عوامل نجاح العملية التعليمية.

➤ تدخل أسرة الطالب ضمن شروط نجاح العملية التعليمية، إذ يجب أن توفر له الظروف الملائمة للمذاكرة والبيئة المناسبة للنجاح، وأن تجعله بعيداً عن المشاكل الأسرية التي تؤثر على مستواه النفسي والتعليمي.

➤ ضرورة التعاون والتواصل بين المعلم وأسرته الطالب، وأن يكون هناك أسلوب متفق عليه من الطرفين يشمل على طريقة التعلم الصحيحة للطفل، كما يجب متابعة الأسرة للطالب ومعرفة كل التفاصيل المتعلقة بسلوكه وتصرفاته وأفعاله داخل الفصل الدراسي، وذلك حتى يستطيع كل من المعلم والأسرة تعديل السلوكيات والتصرفات الخاطئة وتحويلها إلى سلوكيات وتصرفات صحيحة وسوية.

➤ يجب أن يشعر الطالب بحرص المدرسة على توفير كافة الظروف التي تساعده على النجاح والتميز من تجهيز الفصول الدراسية، وجود حصص مخصصة لتنمية المواهب الفنية والعقلية والذهنية، الأمر الذي يؤدي إلى رفع روحه المعنوية، وبالتالي تنجح العملية التعليمية (موقع الكتروني، 2020).

■ سابعاً: الازمة.

وتعرف الازمة بانها: هي تداعي سلسلة من التفاعلات يترتب عليها نشوء موقف ينطوي على تهديد مباشر للقيم والمصالح الجوهرية للدولة (الصيرفي، 2007، ص14).

ونستنتج من التعريفات السابقة للازمة انها:

1. تستلزم اتخاذ قرارات حاسمة.
2. التأثير بالازمة، حسب قوتها ونطاق اتساعها.
3. التشابك والتداخل وعدم الوضوح والذي يسبب درجة عالية من التوتر خلال مدة قصيرة.
4. تحدث الازمة تأثيراً مادياً على حياة الافراد، كالتعرض لتعطيل والاصابة والى خسائر كبيرة في الممتلكات، كما تؤدي الى تأثيرات معنوية نفسية وعقلية وغيرها.
5. انها حدث مفاجئ يشكل نقطة تحول مهمة للمنظمة.
6. تتطلب ابتكار أساليب وأنشطة سريعة تواكب الظروف الجديدة.
7. ضغط الازمات يشكل تهديداً أساسياً للمصالح الوطنية.

■ ثامناً: أسباب الازمة.

لخص عدد من الباحثين الذين تصدوا الى موضوع الازمة ومن خلال دراساتهم أسباب الازمات الى ما يأتي: (مقلد، 1987، ص273).

أ. اسباب على المستوى الخارجى.

1. عدم تناسق القوى.
2. تنافس الايديولوجي.
3. التحالفات الدولية والتكتلات المتنافسة.
4. زيادة عدد الدول المتفاعلة في المسرح الدولي.
5. التعاون في القوى المتاحة والمحتملة.
6. تعزيز محاولات الاستقلال الوطني من التأثيرات الخارجية للدول.
7. سعة مساحة الراي العام الدولي.

ب. اسباب على المستوى الداخلى. (جبر، 1993، ص11)

- 1.ذبذبة القوانين والتشريعات مع اخفاق في الضوابط والتعليمات.
2. تقلبات سياسية، وازمات مستمرة وعدوان.
3. تقلبات في الوضع الاجتماعي، وتقاطعات حزبية.
4. الارهاب والعنف وعمليات الخطف، والاعمال التخريبية.
5. تقلبات في الوضع الاقتصادي، وقلة الموارد وطريقة التوزيع غير العادل بين السكان.
6. تقلبات في الوضع الطبيعي العام وكذلك في الوضع الجغرافي.

■ تاسعاً: أنواع الأزمات.

تضمنت الادبيات تصنيفا حددت فيه أنواع الازمات حيث صنفت ونوعت الازمات حسب المعايير التي اخذت بها وحسب وجهات نظر الباحثين اتجاه الموقف وحسب الإطار الذي تنشأ فيه الازمة ومحيطه ويمكن استخلاص انواع الازمات بالشكل التالي . (جبر، 1993، ص10)

الاولى: الازمة من حيث المستويات العامة

الافراد - المجموعات - المنظمات - المستوى الوطني - المستوى الاقليمي - المستوى الدولي.

الثانية: الازمة من حيث طبيعتها.

اجتماعية*ثقافية- سياسية - اقتصادية - عسكرية- دينية - تجارية.

الثالثة: الازمة من حيث التكرار . (حداد، 2013، ص4-22)

ذات طابع - متكرر، فجائي.

الرابعة: الازمة من حيث المكان . (الدليمي، 2004، ص157-159)

ازمة خارجية - ازمة داخلية.

الخامسة: من حيث الشمول . (هيكل، 2006، ص47)

ازمة جزئية - ازمة شاملة.

السادسة: الازمة من حيث المحور.

مادية - معنوية.

السابعة: ازمة من حيث الانطلاق.

أولية - تالية.

الثامنة: من حيث التنبؤ.

يمكن التنبؤ بها - لا يمكن التنبؤ بها.

التاسعة: الازمة على اساس استجابة الادارة.

الازمة الزاحفة - الازمة المفاجئة - الازمات الروتينية.

العاشر: الازمة من منظور حجم الخطر . (الصيرفي، 2007، ص48-55)

أزمة درجة أولى - أزمة درجة ثانية - أزمة درجة ثالثة - أزمة درجة رابعة.

الحادية عشر: الازمات من حيث العمق.

ازمة سطحية يسهل احتواؤها - ازمة عميقة الاثر لها مضاعفات جانبية.

■ تاسعاً: سمات الازمات.

➤ التهديد.

ويتضمن القيم والاهداف والمصلحة الوطنية العامة، ويعتبر التهديد أحد المعوقات الرئيسية للأهداف الوطنية التي تسعى الدولة الى تحقيقها، مع وجود شعور من أصحاب القرار بان عملية التهديد تشكل مخاطر جسيمة على الدولة ومستقبلها (الخضير، 1993، ص185).

➤ المفاجأة:

يختلف تعريفها او خصائصها من مجال الى اخر، فتختلف المفاجأة السياسية عن المفاجأة العسكرية وايضا قد تكون المفاجأة على مستوى المكان او الزمان او الاسلوب، المهم ان على الطرف الذي يخطط لاستخدامها استثمار نتائجها جيداً وتحقيق الهدف النهائي من ورائها سواء أكان استراتيجياً او تعبويًا او تكتيكي. وتعني مباغته الخصم بتحريك مفاجئ مما يقلل عليه قدرته لرؤية او فهم تحولات الازمة الى جانب ذلك فان المباغته بالتكتيك يمكن ان تؤدي الى تقليل السيطرة على احداث الازمة وهذه الحالة من التأثير يمكن ان تؤدي الى ان يميل اتجاه الازمة الى خسارة الخصم في اسلوب ادارته للازمة. (سالم، 2005، ص11-18)

➤ ضيق الوقت:

ان من سمات الازمة هو ضيق الوقت المطلوب للتعامل مع التهديدات الواردة للدولة، وتنشأ نوع من التوتر والقلق النفسي لأصحاب القرار باعتبارها تشكل تهديداً لمنظومة الدولة بشكل عام، والمقصود بذلك ان القائمين على راس الهرم في الدولة عاجزين عن اتخاذ حلول بديلة متوفرة لذلك الموقف، بالإضافة الى عملية الريب والشك لديهم في معرفة ردة فعل الأطراف الأخرى، الامر الذي يقودهم الى الاعتماد على معرفتهم الشخصية للتوصل الى حل او قرار يتناسب مع طبيعة الازمة المراد التصدي لها ومعالجتها (الحديثي، 1982، ص89).

المبحث الرابع
النتائج الميدانية للبحث.

اولاً: احصائيات الخصائص العامة لعينة البحث.
جدول رقم (1) يوضح التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة البحث

النوع الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية
ذكر	55	74%
انثى	19	26%
المجموع	74	%100
العمر	العدد	النسبة المئوية
اقل من 30 سنة	7	13%
من 30 الى 40 سنة	14	26%
40 سنة فاكتر	53	72%
المجموع	74	%100
التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية
دبلوم	9	3%
بكالوريوس	23	31%
ماجستير	27	36%
دكتوراه	22	30%
المجموع	74	%100
المؤسسة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
تربية	37	50%
تعليم	37	50%
المجموع	74	%100

يظهر من الجدول رقم (1) ان نسبة (74%) كانوا من الذكور، وان (26%) هم من الاناث، وهذا يفسر ان الذكور لهم حضور أكثر في المؤسستين التربوية والتعليمية. كما ان النتائج أظهرت من الجدول نفسه ان عمر (40 سنة أكثر)، قد حصلت اعلى نسبة بلغت (72%) من باقي الفئات العمرية الأخرى، ويمكن تفسير هذه النسبة ان ممن لديهم مناصب إدارية في كلا المؤسستين هم الذين قد تجاوزوا سن ال 40 عاماً وهذا يعطي انطباعاً ايجابياً في عملية الاختيار في ان هذه الفئة هي الأكثر اتزاناً وحيوية وخبرة ونشاطاً من الفئات الأخرى. ثم جاءت فئة التحصيل الدراسي بتقارب النسب بين حملة شهادة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه بفارق بسيط للصدارة لحملة شهادة الماجستير، وهذا يفسر ان المؤسستين التعليميتين تمتلك كفاءات تعليمية بشكل متوازن بغض النظر عن نوع المؤسسة. ثم جاءت بشكل متساوي النسب المئوية للمؤسستين التعليميتين طبقاً لتوزيع المفردات على المؤسستين عينة البحث.

ثانياً: التحليل الاحصائي لفقرات الاستبانة.

السؤال الاول: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الاول، الذي ينص على "ما هي وسائل الخطاب الإعلامي التوجيهي العراقية الداعمة للعملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات الأكثر متابعة من قبل الجمهور".

جدول رقم (2) يوضح وسائل الخطاب الإعلامي التوجيهي العراقية الداعمة للعملية التربوية

والتعليمية اثناء الازمات الأكثر متابعة من قبل الجمهور.

ت	العبارة	عدد افراد العينة	Mean	Std. Deviation	الوزن النسبي	المرتبة
1	التلفزيون العراقي الرسمي	74	4.02	0.77	81%	1
2	الفضائيات العراقية الخاصة		3.80	0.88	76%	4
3	الإذاعات المحلية		3.77	0.89	76%	7
4	الصحف العراقية اليومية		3.76	0.91	75%	9
5	المواقع الالكترونية العراقية		3.78	0.90	77%	5
6	صفحات مواقع التواصل الاجتماعي للمؤسسات التربوية والتعليمية		3.88	0.85	78%	2
7	الرسائل النصية لشركات الهاتف النقال		3.77	0.92	76%	8
8	مجموعات المؤسسات على تطبيق الوتس اب		3.81	0.89	77%	3
9	صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى الغير تابعة للمؤسسات		3.77	0.90	76%	6
10	لوحات الإعلانات في الأماكن العامة والشوارع والأسواق		3.73	0.90	75%	10
=	مجموع المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي العام	74	3.81	0.88	77%	=

بلغ المجموع العام للمتوسط الحسابي في الجدول رقم (2) لهذا المحور (3.81) والانحراف المعياري (0.88)، اذ بينت النتائج الإحصائية لهذا المحور ارتفاع النسبة العامة لفقرة (التلفزيون العراقي الرسمي) بالدرجة الاولى من باقي فقرات هذا المحور، اذ بلغ المتوسط الحسابي (4.02)، ثم جاءت فقرة (صفحات مواقع التواصل الاجتماعي للمؤسسات التربوية والتعليمية) بالترتيب الثاني بمتوسط بلغ (3.88)، ثم تلتها بالمرتبة الثالثة فقرة (مجموعات المؤسسات على تطبيق الوتس اب) بمتوسط بلغ (3.81)، ثم جاءت فقرة (الفضائيات العراقية الخاصة) بالترتيب الرابع بمتوسط بلغت قيمته (3.81)، مع متوسطات حسابية متقاربة ومتفاوتة للفقرات الأخرى، ويمكن ان نعزو هذه النسب الواردة اعلاه الى ان وسائل الاعلام العراقية داعم جيد للعملية التربوية والتعليمية من خلال خطابها الإعلامي اثناء الازمات بأدوات إعلامية مختلفة حرصاً على ديمومة العملية التعليمية وتماشياً مع الظروف الاستثنائية التي تعصف بالية العملية التعليمية والتربوية في انجاز المهام الدراسية التي تقع على عاتقها.

السؤال الثاني: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على "ما درجة مصداقية وموضوعية ودقة الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في دعم العملية والتعليمية اثناء الازمات".

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

جدول رقم (3) يوضح درجة مصداقية وموضوعية ودقة الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل

الاعلام العراقية في دعم العملية والتعليمية اثناء الازمات

ت	العبارة	عدد افراد العينة	Mean	Std. Deviation	الوزن النسبي	المرتبة
1	يتسم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية بالمصداقية في نشر المعلومات الداعمة للعملية التعليمية	74	3.44	0.88	69%	2
2	يتسم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية بالموضوعية في نشر المعلومات الداعمة للعملية التعليمية		3.23	0.90	65%	4
3	يتسم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية بالدقة في نشر المعلومات الداعمة للعملية التعليمية		3.20	0.91	64%	5
4	يتسم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية بالتكامل		3.01	0.96	61%	7
5	يراعي الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية تطلعات جمهور الطلبة		3.75	0.82	75%	1
6	يتسم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية بالشفافية		3.01	0.97	61%	8
7	يتصف الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية بالمبالغة والتهويل		2.13	1.30	43%	10
8	يعكس الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية الموازنة في وجهات النظر		3.41	0.89	68%	3
9	يجيب الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية على جميع الأسئلة المطروحة		3.08	0.93	62%	6
10	يتصف الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية غامض وغير واضح		2.26	1.24	45%	9
=	مجموع المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي العام	74	3.05	0.98	61%	

بلغ المجموع العام للمتوسط الحسابي للجدول رقم(3) لهذا المحور (3.05) والانحراف المعياري (0.98)، حيث اظهرت نتائج المحور اعلاه بارتفاع فقرة (يراعي الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية تطلعات جمهور الطلبة) بالدرجة الاولى من مجموع الفقرات الاخرى لهذا المحور بمتوسط حسابي بلغت نسبته (3.75)، ثم تلتها فقرة (يتسم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية بالمصداقية في نشر المعلومات الداعمة للعملية التعليمية) بالترتيب الثاني بنسبة بلغت (3.44)، ثم تلتها بالمرتبة الثالثة فقرة (يعكس الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية الموازنة في وجهات النظر) بمتوسط بلغ (3.41)، ثم بالمرتبة الرابعة فقرة (يتسم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية بالموضوعية في نشر المعلومات الداعمة للعملية التعليمية) بمتوسط بلغ (3.23)، ثم تلتها بقية الفقرات بنسب معتدلة متقاربة باستثناء الفقرتين (9-10) بنسب ضعيفة، ويمكن ان نعزو هذه النسب الى ان خطاب وسائل الاعلام العراقية التوجيهي للعملية التربوية والتعليمية متزن وموضوعي ويحمل المصداقية والدقة في مضمونه خوفاً من انتكاسة

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

تعصف بالعامل التربوي والتعليمي اثناء فترات الازمات، وحرصاً على احتضان الطلبة وارشادهم والنهوض بالواقع التعليمي في البلاد، وتحسباً لأي طارئ ازموي يحدث، خصوصاً وان العالم بأكمله قد شهد ازمة صحية أوقفت عجلة الحياة بشكل كبير واثرت على مجريات الحيلة بكافة اشكالها لا سيما التعليمية منها.

السؤال الثالث: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على " ما أهمية الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات".

جدول رقم (4) يوضح أهمية الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات

ت	العبارة	عدد افراد العينة	Mean	Std. Deviation	الوزن النسبي	المرتبة
1	يساهم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في تنمية الوعي التعليمي للطلبة.	74	3.25	0.91	65%	5
2	يساهم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في الالتزام بواجبات المقررات الدراسية للطلبة.		3.59	0.79	72%	3
3	يساهم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في تنمية ثقافة الحوار الجماعي للطلبة.		4.20	0.77	80%	1
4	يساهم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في صناعة ديناميكية غير منهجية في إيصال المعلومات الدراسية للطلبة.		4.05	0.76	81%	2
5	يساهم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في تغيير نمط وعادات الدراسة التقليدية.		2.97	1.11	59%	10
6	ينمي الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية أفكار نقدية بناءة للطلاب.		3.12	1.05	63%	6
7	يعزز الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في خلق شراكة علمية بين الاعلام والتعليم.		3.55	0.90	71%	4
8	يعتبر الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية كمرشد اعلامي تعليمي يجنب الطلبة سلبيات الأخطاء المنهجية.		3.01	0.97	60%	9
9	يساهم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في تطوير المناهج التعليمية الدراسية.		3.12	0.95	63%	7
10	ينمي الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية للمدرسين والطلبة الارتقاء في كافة المجالات المعرفية.		3.00	0.98	60%	9
=	مجموع المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي العام	74	3.37	0.91	61%	=

بلغ المجموع العام للمتوسط الحسابي للجدول رقم(4) لهذا المحور (3.37) والانحراف المعياري (0.91)، حيث اظهرت نتائج المحور اعلاه بارتفاع فقرة (يساهم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في تنمية ثقافة الحوار الجماعي الدراسي للطلبة) بالدرجة الاولى من مجموع الفقرات الاخرى لهذا المحور بمتوسط حسابي بلغت نسبته(4.20)، ثم تلتها فقرة (يساهم الخطاب

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في صناعة ديناميكية غير منهجية في إيصال المعلومات الدراسية للطلبة) بالترتيب الثاني بنسبة بلغت (4.05)، ثم تلتها بالمرتبة الثالثة فقرة (يساهم الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في الالتزام بواجبات المقررات الدراسية للطلبة) بمتوسط بلغ (3.59)، ثم بالمرتبة الرابعة فقرة (يعزز الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في خلق شراكة علمية بين الاعلام والتعليم) بمتوسط بلغ (3.55)، ثم جاءت بقية الفقرات بنسب معتدلة متقاربة، ويمكن ان نعزو هذه النسب الى الأهمية القصوى لوسائل الاعلام بكافة اشكالها في دعم العملية التربوية والتعليمية من خلال عدة محاور، منها الحرية الكاملة في فتح البوابات المغلقة تقليدياً في عملية الحوار الجماعي للطلبة وكذلك المدرسين، وايصال المعلومات الدراسية للطلبة بشكل حضاري ومتطور مع الالتزام التام بنموذج المقررات الدراسية، علاوة على فتح فرصة جديدة في إقامة شراكة علمية بين التعليم والاعلام تتناسب وتطلعات التربية والتعليم.

السؤال الرابع: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على " ما المهارات العلمية التي يستخدمها الخطاب الإعلامي التوجيهي في دعم العملية التعليمية اثناء الازمات".

جدول رقم (5) يوضح المهارات العلمية التي يستخدمها الخطاب الإعلامي التوجيهي في دعم العملية التعليمية اثناء الازمات

ت	العبارة	عدد افراد العينة	Mean	Std. Deviation	الوزن النسبي	المرتبة
1	استخدام اساليب جديّة في طريقة إيصال المادة المنهجية الدراسية للطلبة	74	2.97	1.11	59%	8
2	تحقيق ترابط وتكامل في معلومات المادة العلمية الدراسية		2.84	1.07	57%	9
3	عرض دروس ومناظرات دراسية خاصة بالمواد المنهجية		3.77	0.90	76%	1
4	ترسيخ مهارة المناقشة والحوار والتحليل للمادة الدراسية		2.82	1.08	57%	10
5	محاولة ربط محتوى المواد الدراسية المنهجية بالتطبيق العملي		2.97	1.11	59%	6
6	تنبيه الكوادر التعليمية على الأخطاء المرتكبة في العملية التعليمية		3.00	0.98	60%	5
7	طرح المعلومات الدراسية وفق لغة بسيطة ومختصرة وواضحة ومتناسكة		3.20	0.93	64%	4
8	المساهمة في تنمية وعي الطلبة برسالة المعلم وتعزيز مكانته الاجتماعية		3.26	0.94	65%	3
9	تعزيز القيم العليا والاتجاهات والسلوكيات الإيجابية للطلبة		3.73	0.90	75%	2
10	توفير الوقت والجهد بشكل أكبر بعرض المادة المنهجية الدراسية أكثر من مرة		3.00	0.99	60%	7
=	مجموع المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي العام	74	3.15	1.01	63%	=

بلغ المجموع العام للمتوسط الحسابي للجدول رقم(5) لهذا المحور (3.15) والانحراف المعياري (1.01)، حيث اظهرت نتائج المحور اعلاه بارتفاع فقرة (عرض دروس ومناظرات دراسية خاصة بالمواد المنهجية) بالدرجة الاولى من بقية فقرات هذا المحور بنسبة متوسط حسابي بلغت قيمته(3.77)، ثم جاءت فقرة (تعزيز القيم العليا والاتجاهات والسلوكيات الإيجابية للطلبة) بالدرجة الثانية بنسبة متوسط حسابي بلغت قيمته (3.73)، ثم جاءت فقرة (المساهمة في تنمية وعي الطلبة

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

برسالة المعلم وتعزيز مكانته الاجتماعية) بالدرجة الثالثة بمتوسط بلغ (3.26)، ثم بالمرتبة الرابعة فقرة (طرح المعلومات الدراسية وفق لغة بسيطة ومختصرة وواضحة ومتأسكة) بمتوسط بلغ (3.20)، ثم تلتها بقية الفقرات بنسب معتدلة ومتقاربة باستثناء الفقرات (8-9-10) بنسب ضعيفة، ويمكن ان نعزو هذه النسب الى ان وسائل الاعلام العراقية استخدمت خطاب اعلامي توجيهي تعليمي ترغيبي في عرض المادة الدراسية المنهجية باستخدام مهارات علمية تتناسب مع الوضع الذي يشهده المجتمع وينسجم بشكل فعال مع سلوكيات واتجاهات الطلبة والتدريسين على حد سواء.

السؤال الخامس: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على "هل توجد اختلافات وفروق إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات تقدير إجابات أفراد العينة لدور الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات تعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، التحصيل الدراسي، المؤسسة التعليمية)".

جدول رقم (6) يوضح الاختلافات الاحصائية في إجابات المبحوثين تبعاً لمتغير (النوع الاجتماعي، العمر، التحصيل الدراسي، سنوات الخبرة).

درجات المبحوثين في مقياس دور الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات.									
المتغيرات		mean	St. Deviat ion	R	R2				
النوع الاجتماعي	ذكر	3.29	0.87	المجموع	0.82	المجموع	31% 7%	35%	
	انثى	2.71	1.21						
العمر	اقل من 30 سنة	2.69	1.33	المجموع	0.99	المجموع	5% 10% 19%	34%	
	من 30 الى 40 سنة	3.16	1.13						
	40 سنة فأكثر	3.66	0.77						
المستوى التعليمي	دبلوم	1.36	1.63	المجموع	0.97	المجموع	1% 8% 12% 5%	26%	
	بكالوريوس	3.59	0.81						
	ماجستير	3.94	0.69						
	دكتوراه	3.51	0.91						
المؤسسة التعليمية	تربوية	4.13	0.75	المجموع	0.98	المجموع	24% 24%	48%	
	تعليم	4.12	0.77						

تبين من النتائج التي اظهرت القيم والنسب والمتوسطات الإحصائية بوجود اختلاف في المتوسط الحسابي لدور الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية في دعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور على الاناث بنسبة (3.29)، بينما بلغ متوسط الاناث (2.71)، وارتفعت قيمة معامل الارتباط لفئة للذكور (0.56) وأثر نسبته (31%)، في انخفاض في قيمة ارتباط الاناث (0.26)، وأثر نسبته (7%)، وتباينت المتوسطات الحسابية لمتغير العمر، فارتفع المتوسط الحسابي لصالح الفئات العمرية اكثر من 40 سنة بمتوسط بلغت نسبته (3.66) وقيمة ارتباط بلغت (0.44) باثر بلغ (19%)، بينما تراوحت الفئات العمرية الباقية

بمتوسطات معتدلة ومنخفضة، ثم جاء المستوى التعليمي بارتفاع المتوسط الحسابي لصالح حملة شهادة الماجستير بنسبة (3.94) وقيمة ارتباطية بلغت (0.35)، واثّر بلغ (12%)، بينما تراوحت متوسطات حملة الشهادات الأخرى بشكل قريب من بعضها البعض باستثناء حملة شهادة الدبلوم جاءت بشكل منخفض، وانشطرت النسب بشكل عام بين المؤسستين التربوية والتعليمية بنسب وقيم معتدلة. ويمكن ان نفسر هذه النتائج من ناحية الارتفاع والاعتدال والانخفاض في النسب والقيم العامة ان المبحوثين من عنصر الذكور لديهم اهتمام واضح في الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية الذي يدعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات نتيجة الاعتبارات المؤسساتية العراقية في طريقة الاعتماد على العنصر الذكوري في المؤسسات التعليمية والتربوية أكثر من الاعتماد على عنصر الاناث بالإضافة الى الطبيعة المجتمعية العامة السائدة في المجتمع العراقي بتصدر الذكور على الاناث في اغلب مفاصل الحياة العامة. اما بالنسبة لتصدر الفئة العمرية ل 40 سنة فهذا يعود الى ان هذه الفئة تعتبر أكثر نشاطاً وخبرة في المؤسسات التعليمية بشكل خاص ومؤسسات الدولة الأخرى بشكل عام، اما فيما يتعلق بارتفاع حملة شهادة الماجستير على بقية الشهادات فهذا يعود الى رغبة هذه الشريحة الاكاديمية في ابراز كفاءتها ونشاطها الاكاديمي ولديها الرغبة في استكمال مشوارها الدراسي للحصول على شهادة الدكتوراه فتواكب هذه الفئة صفق معلوماتها وإظهار نشاطها باعتبارها المرتكز في الوسط الأكاديمي والعلمي، بينما تساوت المؤسستين بشكل طبيعي وحسب التوزيع المتساوي على افراد العينة بين المؤسستين.

❖ نتائج البحث.

- 1- بينت نتائج البحث ان وسائل الخطاب الإعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام العراقية اثناء الازمات كانت من خلال التلفزيون العراقي الرسمي بالدرجة الأولى ثم صفحات التواصل الاجتماعي لمؤسسات التربية والتعليم بالدرجة الثانية المجموعات على تطبيق وتساب وبعدها الفضائيات العراقية الخاصة.
- 2- اوضحت النتائج ان الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية في دعم العملية والتعليمية اثناء الازمات يتسم بالمصادقية والموضوعية والدقة والموازنة في نشر المعلومات الدراسية المنهجية.
- 3- بينت نتائج البحث ان الخطاب الإعلامي التوجيهي في وسائل الاعلام العراقية يدعم العملية التربوية والتعليمية اثناء الازمات من خلال الالتزام بالمقررات المنهجية الدراسية وتنمية الثقافة الجماعية للحوار العلمي وخلق شراكة علمية بين التعليم والاعلام.
- 4- أظهرت النتائج الإحصائية ان الخطاب الإعلامية التوجيهي يمتلك مهارات خاصة في دعم العملية التعليمية اثناء الازمات تتمثل بعرض دروس ومناظرات دراسية خاصة بالمواد المنهجية الدراسية وينمي وعي الطلبة برسالة المعلم ويستخدم لغة بسيطة وواضحة ومختصرة ومتناسكة، مع استخدام أسلوب تعزيز القيم العليا والاتجاهات والسلوكيات الإيجابية للطلبة.
- 5- أظهرت النتائج وجود اختلافات احصائية في اجابات المبحوثين مرتفعة ومتفاوتة في القيمة تبعاً لمتغيري (النوع المبحوثين الاجتماعي، اعمارهم، مستواهم التعليمي ومؤسساتهم التعليمية).

❖ توصيات البحث:

على ضوء الاستنتاجات التي توصلنا اليها يمكن تقديم التوصيات التالية:

- 1- يوصي الباحث ان تقوم المؤسسات التربوية والتعليمية بعمل استطلاعات رأي واستفتاءات للتعرف على مدى رضا المجتمع عن الخطاب التوجيهي الإعلامي من وسائل الاعلام اثناء الازمات.
- 2- ضرورة الاستعانة بأصحاب الكفاءات والاختصاص عند اعداد استراتيجيات خطاب تعليمي في وسائل الاعلام وتقييم نتائجها بشكل مستمر.

- 3- اهمية التعاون بين المؤسسات الاعلامية والمؤسسات التعليمية في الاتفاق على الخطة العلمية التي يوجهها الخطاب الاعلامي التوجيهي اثناء الازمات.
- 4- العمل على الاهتمام بدرجة أكبر من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية في نشر التوعية العلمية اثناء الازمات من خلال التركيز على الوسائل الاعلامية التي تؤثر بشكل كبير في المجتمع.
- 5- ايجاد على طرق حديثة ومطورة للخطاب الاعلامي التوجيهي لوسائل الاعلام ليتسنى وصولها الى الجمهور المهتم بطريقة مثلى.
- 6- يوصي الباحث بعمل دراسات وبحوث مماثلة تنطلق من نهاية هذه الدراسة.

قائمة المصادر

1. حسام الدين، محمد (2003)، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، منشورات الدار المصرية اللبنانية.
2. صدام، محمد (1993)، الاتجاهات الادارية في ادارة الازمات، المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري.
3. حداد، فرح لفته (2013)، ادارة الازمات في المؤسسات العراقية، رسالة ماستر، كلية الادارة والاقتصاد، بغداد.
4. الياس، هاني (1982)، دراسة في صناعة صنع القرارات السياسية الخارجية، دار الرشيد للنشر بغداد.
5. حسين، سمير محمد (1995)، بحوث الاعلام، دراسة في مناهج البحث العلمي، القاهرة: عالم الكتب.
6. الحلاله، علي عبد المعطي محمود (2013)، القيم الاجتماعية في البرامج الحوارية في التلفزيون الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية: برنامج يسعد صباحك أنموذجاً، جامعة الشرق لا
7. خصور، أديب (1997) الإعلام والأزمات، الرياض، الأكاديمية العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
8. الخضير، محسن (1993)، ادارة الازمات، مكتبة مدبولي، القاهرة.
9. الدليمي، عبد الرزاق محمد (2004): اشكاليات الاتصال والاعلام في دول العالم الثالث، ط1، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر، عمان، 2004، ص157-159.
10. صلاح، محمد (2005)، ادارة الكوارث والازمات بين المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية، مركز العين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، القاهرة.
11. الصيرفي، محمد (2007)، ادارة الازمات، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية.
12. المشاقبة، بسام (2014) مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب، ط2، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص113-114.
13. المقصود، عبد، وعطية، هشام: (2012) دراسات في تحليل الخطاب الاعلامي صورة الذات العربية في الازمات الدولية واليات التحيز في التغطية الخبرية، القاهرة، دار العالم العربي .

14. مقلد، اسماعيل صبري (1987)، نظريات السياسية الدولية (دراسة تحليلية مقارنة)، الكويت، مطبعة ذات السلاسل.
15. الطيب، محمد احمد (2006)، المهارات الإدارية في الكوارث والازمات والكوارث والظروف الصعبة، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، مصر.
16. الوادي، جليل (2000)، الخطاب الاعلامي وادارة الازمة السياسية الدولية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاعلام.
17. Denis Mc Quail (2005), Mc Quail's mass communication theory London: Sage Publications, fifth edition.
18. موقع الكتروني، تم الوصول اليه بتاريخ 2021/6/18 على الرابط التالي:
Ivied, ua.edu.nubip.www", Process Educational the of Features, Edited. 2018-10-5
19. _موقع الكتروني، تم الوصول اليه بتاريخ 2021/6/18 على الرابط التالي:
https://baytdz.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D9%87%D8%A7/?print=pdf
20. موقع الكتروني، تم الوصول اليه بتاريخ 2021/6/20 على الرابط التالي:
"Features of the Educational Process", www.nubip.edu.ua, 11, -6-2021.
21. موقع الكتروني، سرحان، إلهام (2017) مفهوم الخطاب الإعلامي، تمت زيارة الموقع بتاريخ،
2021/6/23، الرابط التالي:
http://mawdoo3.com/index.php?title=
22. ، موقع الكتروني، المرسال، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2021/6/25، على الرابط التالي:
https://www.almrsl.com/post/939807

*The role of the guiding media discourse for the Iraqi media in supporting
the education process during the crises*

Abstract

The aim of the research is to know the role of the guiding media discourse for the Iraqi media in supporting the education process during the crises. The research used the descriptive analytical method, by (questionnaire), and selected 74 items. so the results as following: the first rank was (The means of the Iraqi guiding media discourse, the most followed by the audience, in supporting the educational process during crises with mean 3.81, The second, rank was (the importance of the guiding media discourse in the Iraqi media in supporting the educational process during crises) with mean 3.37. The third rank was the scientific skills used by the guiding media discourse in supporting the educational process during crises (The scientific skills used by the guiding media discourse in supporting the educational process during crises) with mean 3.15. The fourth rank was (The degree of credibility, objectivity and accuracy of the guiding media discourse in the Iraqi media in supporting the educational process during crises) with mean 3.05

Keywords: guiding media discourse, media, educational process, crises.

أثر التصوف الاسلامي في بناء المجتمع المعتدل قراءة في افكار الإمام أبي حامد الغزالي ومحي الدين بن عربي المرسي إنموذجا

ا.د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي ا.د. برزان ميسر حامد الحميد
فكر وحضارة اسلامية تاريخ اسلامي/ مغرب وأندلس
كلية التربية - الجامعة العراقية كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة الموصل
العراق العراق

dr.barzan_78@yahoo.com

07701601393

مستخلص البحث:

قطع التصوف شوطاً كبيراً في رعاية الاسرة وانقاذها من الفكر الضال الهدام للمجتمع الاسلامي والعمل على تربيته الجيل وفق اسس اسلامية صحيحة تعتمد القرآن الكريم فكراً، والحديث والسيرة المحمدية منهجاً نقدي به، وتوصيات الصحابة برنامجاً لتنوير العقل والقلب . وقد ساهم فكر التصوف في نشر الامن والاخلاق والثقافة والاعتدال والتواضع والمساواة واحترام الآراء والنظريات ومحاسبة النفس والجوارح البشرية عن الاخطاء والذنوب والمنكرات. من هنا سنتناول في هذا الدراسة اثر التصوف الاسلامي في بناء المجتمع المعتدل وانجاب الابناء المثاليين، متخذين من فكر الامام الغزالي وابن عربي في هذا المجال انموذجاً لذلك. وأقتضت طبيعة الدراسة ان نقسمها الى مبحثين ، تناولنا في المبحث الاول التعريف بالامام الغزالي رحمه الله والتربية الاجتماعية، في حين خصصنا المبحث الثاني للحديث عن المتصوف الاندلسي محي الدين بن عربي وتوجيهاته الاجتماعية، معتمدين المنهج التاريخي التحليلي الوصفي للوصول الى الاهداف المرجوة من الدراسة وبالرجوع الى المصادر والمراجع ذات العلاقة .

الكلمات المفتاحية: التصوف، أثر، بناء، المجتمع، المعتدل .

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء وسيد المرسلين نبينا محمد (ﷺ) وعلى اله وصحبه ومن والاه اجمعين . اما بعد ...

يعد الامام الغزالي (ت: 505هـ) عالماً من اعلام التصوف وله مؤلفات عديدة : منها "احياء علوم الدين" و " مقاصد الفلاسفه" و "ميزان الاعتدال" و "المنقذ من الضلال" وبه عمل على تشييد صرح ديني واخلاقي شامخ في المجتمع ، اذ نجح في اخضاع العقل ومدركاته لعقائد الدين و اشار (ان الاقتران بين ما يعتقد في العادة سبباً ، وما يعتقد مسبباً ليس ضرورياً عندنا ، بل كل شيئين ليس هذا ذاك، ولا ذاك هذا، ولا اثبات احدهما متضمن لا ثبات الاخر، ولا نفيه متضمن لنفي الاخر، فليس بالضرورة وجود احدهما يعني وجود الاخر، ولا من الضروري عدم وجود احدهما يعني عدم وجود الاخر، مثل الري، والشرب، والشبع، والاكل، والشفاء وشرب الدواء....الخ، وهلم جره الى كل المشاهدات من المقترنات في الطب، والنجوم، والصناعات، والحرف، وان اقترانها لما سبق من تقدير كتاب الله سبحانه لخلقها على التساوي، لا لكونه ضرورياً في نفسه غير قابل للفرق...).

لقد سيطر الفكر الاسلامي الديني على عقل الغزالي والايمان القلبي، والدين والعقل في تحليل المعجزات الطبيعية فيرى: ((وكذلك احياء الميت، وقلب العصا ثعباناً ممكن بهذا الطريق، وهو ان المادة قابله لكل شي : فالتراب، وسائر العناصر يستحيل نباتاً، ثم النبات يستحيل عند اكل الحيوان له، دماً ثم الدم يستحيل منياً، ثم المني ينصب في الرحم فيخلق حيواناً وهذا بحكم العادة واقع في زمن متناول . فلم يحيل الخصم ان يكون في مقدرات الله تعالى، ان يدير المادة في هذه الاطوار في وقت اقرب مما عهده فيه؟) ، وقد ساعدت افكار الغزالي التأمل على التفكير العلمي وتوجيه المجتمع لروح التسامح والتكاتف والتلاحق وخلق جو من الامان بعيداً عن الترف واللهو و الخمر والمخدرات افات و سرطانات المجتمع، وقد حدث اليوم التصوف على زرع روح المحبة والاعتدال والصدق، والأمانة والتواضع بالعيش دون الترف والاسراف بالملاذات والفواحش ولا بد من التقشف بالحياة والابتعاد عن الرذائل والفسق والحرام. اتصف الامام الغزالي بالتحليل النفسي الذي يصف به الفضائل مثل فضيلة الصدق والصبر، والاخلاص، وحب الآخر، وحقوق الجار، والوالدين، والمرأة الام والاخت والزوجة والابناء والاخوان والتي نجدها في كتابه (ميزان العمل فذكرها)، (اما الشجاعه فهي فضيله للقوة الفضية لكونها قوية، ومع قوة الحماية منقادة للعقل المتأدب بالشرع في اقدامها واحجامها وهي وسط بين رذيلتيها المطيقتين بها، وهما التهور والجبن، والعفة فضيله القوة الشهوانية، وهي وسط بين الشره والخمود، فيكتنف اذن كل فضيلة رذيلتان هما الافراط والتفريط، الا العدل فلا يكتنفه الا رذيلة الجور المجاورة له، لأنه ليس بين الترتيب وعدم الترتيب وسط). اما المتصوف ابن عربي المرسي الاندلسي (تورمت قدماه من طول القيام... الذي سكن موضعاً نحو اربعين سنة ما اوقد فيه سراجاً ولا ناراً) فقد استغرب عند زيارته مصر سنة 598هـ / 1200م عندما اطلع على سلوك متصوفة الشرق وادابهم تملكه شعور بخيبة امل بلغت حد السخط لتصرف الشباب بالمجتمع من لباسهم المنافي لعادات وتقاليده الاسلام لقوله في (رساله روح القدس في محاسبة النفس والمبادئ والغايات) : ((فأول ما وصلت الى هذه البلاد سالت عن اتباع هذه الطريقة المثلى، عسى ان احد منهم نفحة الرفيق الاعلى فحملت الى جماعة قد جمعهم خانقاه عالية البناء واسعه الفناء، فنظرت الى مغزاهم المطلوب ومنحاهم المرغوب لتنظيف مرقعاتهم بل مشهراتهم وترجيل لحاهم... الخ، ولقد لقيت بهذه البلاد من يلبس سراويل الفتيان ولايستحي في ذلك من الرحمن، لا يعرف شروط السنن و الفرائض ولا يصلح ان يكون خديماً في المراحيض. فهذه البدع التي انتشرت في المجتمع عملت على تخريبه (كل بدعه ضلالة، وكل ضلالة في النار) وساهمت على العنف الاسري لان الشباب طموح وغيور ومسرف و يحب الترف واللهو والسهر ارضاءاً لشهواته، فلا بد من تهذيبه وارشاده وبناء عقله في القيم الدينية، والتسامح وحسن اختيار الرفاق الصالحين المتعلمين المهذبن بالدين، وان نعلمه واجبات واداب الاسلام الحنيف ونرشده لقراءة القران الكريم ونحثه على الذهاب للمساجد وان نراعي مشاعره العاطفية ونتابع سيرته ونوصيه ان يتقي ربه ورسوله وصحابته وان يمثل لتوصياتهم. فنحن نرى ان ابن عربي الاندلسي الذي كان يقطع القضبان فاذا كسل عن الوقوف في الصلاة يضرب بالقضيب ساقيه)) ، لذلك تعرف على عدد كبير من المعلمين الاندلسيين وسمع منهم شكاوى التلاميذ كي يفهم الحالات ليطلع على السلبيات والايجابيات في المجتمع الاندلسي. نرى بن عربي منقطعاً الى تأمل آيات الله الى حد انه لم ينتبه ابدأ الى شجرة زيتون كانت موجوده في بستانه منذ نعومة اظفاره، لم يقرأ في حياته بأكملها كتاباً اخر غير القران. اذاً لا بد من الاهتمام بتدريس التصوف في المدارس الثانوية والجامعية لزرع القيم والتقاليد ونحارب الفكر الضال الهدام للمجتمع و كشف الدلائل على اضرار العنف وملاحقته لان الاسلام اكد على التسامح و زرع الحب في قلوب الناس واهتم بالامان، ولنا في

رسولنا الكريم (ﷺ) أسوة حسنة فقد حمل في يثرب بين الاوس والخزرج و بين الانصار والمهاجرين و اوصى بحجه الوداع بالعفو عند المقدرة واحترام النساء والمساوات ومثلها بأسنان المشط والرفق بالوالدين والعطف على الفقير واليتيم وختم الخطبه بقوله الا هل بلغت اللهم اشهد .

المبحث الاول

العالم المتصوف الغزالي والتربية الاجتماعية

ترجمته - حياته - سيرته

هو حجة الاسلام الفقيه الزاهد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبي حامد الفقيه ، وهذه النسبة الى الغزالي، على عادة اهل خوارزم وجرجان ، فانهم ينسبون الى القصار القصارى، والى العطار العطارى ، أما الطوسي فنسبة الى احدى مدن طوس في خراسان . ولد سنة 450هـ ، وهو حجة الاسلام في السعي الى الهداية وأقناع الناس لممارسة الطقوس الاسلامية وأحترامها من أجل أن يسود مجتمع خالي من العنف والفساد والانحراف إلى المحرمات وكأنه يعلم علم اليقين أن المجتمعات الاسلامية سوف تصل إلى ما نحو عليه اليوم من قتل ونهب وهتك للأعراض وفقدان الامن والامان، والخوف يرهبنا ويستوطن قلوبنا، أغلب الناس لا أمل لهم بالحياة الامنة والمستقرة على ما يشاهدونه ويسمعونه ، وسط انتشار الأمراض المزمنة عند بني البشر كالسكري وضغط الدم والقلب بسبب ما يتعرض له جسد الانسان من صدمات والالام وهزات نفسية ، كما نسمع مرض الارق وفقدان شهية الاكل والنوم عند الالباء حزناً على فقدان أبنائهم ، وطول أنتظارهم ، وانتشار المخدرات عند الشباب لكلا الجنسين بسبب الحرية والانترنت والموبايل الذي صار يستخدم لأغراض تسعى إلى هدم المجتمع . لقد أنتشرت فلسفة الامام الغزالي وهو أحد أعلام الصوفية في المشرق بفضل مؤلفاته مثل "أحياء علوم الدين " و " المنقذ من الضلال " و " معيار العلم " و " ميزان العمل " وغيرها من الكتب التي يستوجب اطلاعنا عليها للوقوف على آرائه بالتصوف وموقفه من العنف والصراع النفسي والعلم⁽¹⁾ . اما الارادة فإنها تنشأ عن الحاجة ، ولذلك فهي نقص ولكن الغزالي يرى أن وحدة الحقيقة الالهية إنما تتمثل في الارادة قبل غيرها ، وهو يقول معارضاً الفلاسفة أن الله يعرف العالم ، لأن أرادته هي التي أقتضت وجوده⁽²⁾ . ويمكن أنتقاد الغزالي بأنه قد ضحى بفكرة حدوث العالم التي يريد إثباتها وبفكرة اختيار الانسان ، التي لا يمكن التنازل عنها ، في سبيل أنقاذ الارادة الالهية الابدية .

لقد امتازت اخلاق الغزالي بعمق التحليل النفسي الذي يصف فضيلة الصدق، وفضيلة الصبر، وفضيلة الاخلاق وواجب المرء نحو نفسه ، وواجبه نحو أخوانه في الدين وحقوق الجوار ، وحقوق الوالدين ، وحقوق المرأة والابناء والاخوة ، وهي على الجملة تبحث في الفضائل الجزئية ، من غير أن ترتقي إلى البحث في مبدأ الاخلاق ، وأساس الفضائل وغايتها . أن تحديد غاية العمل الانساني مسألة فلسفية لم يخصصها الغزالي ببحث منفرد ، لأن البرهان على مبدأ الاخلاق يقتضي الخروج على شرائط اليقين التي ذكرها في " معيار العلم " نعم أن الغزالي وضع للعمل ميزاناً " ترقى به عن حد التقليد إلى حد الوضوح"⁽¹⁾ ، ولكنه لم يعقد الكلام على أساس هذا الميزان بحثاً خاصاً ، بل أقتصر على وزن الفضائل به من غير أن يبين ما هو ، وهو يمتاز كما قلنا بتدقيقة في وزن هذه الفضائل ، وتحليله تحليلاً نفسياً صحيحاً. ولذلك كانت مباحثه في الاخلاق أقرب إلى المباحث النفسية منها إلى المباحث الفلسفية، ولعلنا إذا رجعنا إلى تحليل هذه الفضائل نستطيع أن نستخرج منها على طريقة الاستقراء ، مبدأ الغزالي في فلسفة الاخلاق فالغزالي يقول في كثير من المواضع إن الفضائل خاضعة لحاكم العقل ومقيدة بالشرع ، ويقول في ميزان العمل⁽²⁾ "وأما الشجاعة فهي فضيلة للقوة الغضبية لكونها قوية ، ومع قوة الحمية منقادة للعقل المتأدب بالشرع في أقدامها واحجامها، وهي وسط بين

رديلتيها المطيقتين بها ، وهما التهور والجبن " . والعفة فضيلة القوة الشهوانية ، وهي وسط بين الشره والخمود ، فيكتنف إذن كل فضيلة رديلتان هما الافراط والتفريط ، إلا العدل فلا يكتنفه إلا رديلة الجور المجاورة له ، لأنه ليس بين الترتيب وعدم الترتيب وسط (3) . فالفضيلة بالجملة وسط بين الافراط والتفريط ، والكمال في الاعتدال ، ومعياري الاعتدال العقل والشرع (4) ، وكل من أطلع على تحليل أرسطو للفضيلة ، وتحديداتها بالاعتدال ، أدرك الصلة التي بين الغزالي وبينه . فالغزالي لم يقتصر في تحليل هذه الفضائل على الشرع بل اقتبس من كتاب الاخلاق إلى نيقوماخوس الكثير من الآراء ، ولذلك تجده يجعل معيار الاعتدال العقل والشرع معاً ، فالخير ليس ما قرره العقل وحده ، بل ما قرره العقل المتأدب بالشرع ، وهذا يجعل الشرع فوق العقل ، ويذكرنا بمذهب اللاهوتيين أمثال (دون سكوت) ، و (آبه - لار) و (جرسون) وغيرهم من الذين جعلوا الخير تابعاً لإرادة الخالق ، فالخير ليس خيراً بالذات ، وإنما هو خير بإرادة الله . فالغزالي إذن بعيد في الأخلاق عن رأي " المعتزلة " ، ومخالف للفلاسفة ، ولعله أن يكون أقرب إلى الصوفية المعتدلة منه إلى رأي الفلاسفة الإلهيين . وتنقسم الفرق عنده إلى أربع وهي :

1- فرقة المتبعين للأنبياء 2- فرقة الإلهيين الإسلاميين من الفلاسفة 3 - فرقة الصوفية 4- فرقة الجماهير الحمقى الذين زعموا أن الموت عدم محض ، وقرر أن الفرق الثلاث الأولى تتفق في القول أن الحماسة كل الحماسة في فتور الايمان . أن الممعن في أتباع الشهوات ، المعرض عن النظر في المعقولات شقي في الدنيا ، وشقي في الآخرة ، فعلى العاقل أن يسلك سبيل السعادة ، وليست السعادة مقصورة على الدنيا ، وإنما هي مما وصفه الشرع ، ووعد به النفوس الصالحة في الآخرة (5) . فالسعادة في نظر الغزالي لا تنال إلا بالعلم والعمل ، ولكل منهما مقياس ، فمعياري العلم يميز بين الصحيح والفساد ، وميزان العمل يفرق بين العمل المسعد والعمل المشقي ، وطريقة العمل المسعد هو في التجرد من علائق الدنيا ، والترفع عن الشهوات ، ومخالفة الهوى والتفكير في الأمور الإلهية . أن مذهب الغزالي في الاخلاق هو مذهب الصوفية المعتدلة ، لأنه لا يوافق القائلين بالاتحاد والحلول ، بل يقول إن أعلى درجات السعادة التي تحصل للانسان تقربه إلى الله تعالى تقريباً ، لا بالمكان والمسافة ، ولكن بالمعنى الحقيقي (6) . وقد أخذ من الفلاسفة مبادئهم في تحليل الفضائل ، وجعل السعادة في سلوكها ، ولكنه أضاف إلى ذلك كله ذوقاً خاصاً في التحليل ، وتنويراً لأحكام العقل بتعاليم الشرع . أن نظرية الغزالي الدينية لا تخلو من أستدلالات فلسفية فهو قد اقتبس من الفلاسفة كثيراً من الآراء ، سواء عن قصد أو غير قصد ، وجعل فكرة الاله بعيدة جداً عن التجسيم ، وصور البعث والحياة والحياة الآخرة تصويراً روحانياً محضاً . ونستطيع ان نلخص فلسفة الغزالي بقولنا : انها صورة صادقة لحياته الشخصية ، وانها بقدر ما اهتمت البحث في حوادث هذا العالم ، أزدادت تعمقاً ونفوذاً في ماهية الدين . ولا شك في ان الغزالي قد ارتفع على مستوى الفلاسفة الذين تمسكوا بالعقل ، واعتبروا الدين من منتوجات الخيال ، او اختراعات المشترعين فخالقهم في ادراك كنه العقيدة الدينية وشرحها وقال انها كشف باطني وحقيقة روحية ، ولا يمكن التردد في تفضيل محاولات الغزالي للوصول الى الحقيقة العليا على مباحث الفلاسفة الذين اقتصروا في الغالب على تكرار ما قيل قبلهم (7) .

تحليل نصوص كتاب المنقذ من الضلال :

وصف الغزالي في كتاب "المنقذ من الضلال" ما قاساه من الاضطراب النفسي عند مقابلة الفرق بعضها ببعض ، وما ارتضاه اخيراً من طريقة التصوف ، ثم ما صرفه عن نشر العلم ببغداد ، ومعاودته له بنيسابور ، كل ذلك بأسلوب مؤثر تغلب فيه اللهجة الخطابية على الحجاج العقلي ، والبرهان

المنطقي. وليس في "المنقذ من الضلال" مذهب فلسفي مستقل ، ولا نظرية مجردة وانما هو حكاية حال الغزالي نفسه ، وذكر انحلال رابطة التقليد عنه، واستيلاء الشك عليه، ثم استشفائه بادوية التصوف⁽⁸⁾ . فالمنقذ لا يحتوي اذن الا على القليل من فلسفة الغزالي ، ومن اراد الاطلاع على هذه الفلسفة فليطلبها من كتاب "التهافت" وكتاب "المقاصد" وكتابي "الاحياء" و"ميزان العمل" .

لقد وضع الغزالي كتاب "المنقذ من الضلال" في اواخر ايامه بعد عزلة دامت عشر سنوات، سلك فيها طريقة الصوفية، وهو يشير فيه الى كتبه الاخرى كالتهاافت، والقسطاس المستقيم، والمستظهر، والمقاصد وفيصل التفرقة وغيرها . وهذا يدل على انه الفه بعد هذه الكتب كلها ، وبعد ان اناف العمر على الخمسين⁽⁹⁾ ، فهو اذن من انتاج سن النضج ، وهذا ظاهر ايضاً في اعتدال اسلوبه ، ووضوح اشارته ، وانتلاف معانيه ، وتخير ألفاظه .

الشك في افكار الغزالي :

شاهد الغزالي اضطراب الفرق، واختلاف المذاهب ، وتباين الملل في زمانه فشبه ذلك ببحر غرق فيه الاكثرون ، فاحب ان يقتحم لجة هذا البحر العميق ، ويخوض غمرته ، ويتوغل في ظلماته ، وكان ذلك بدافع طبيعي في نفسه، فقال : " وقد كان التعطش الى درك حقائق الامور دأبي وديدي ، من اول امري وريعان عمري، غريزة وفطرة من الله وضعتا في جبلي، لا باختياري وحيلتي " ⁽¹⁰⁾ .

فولد هذا الفحص عن عقائد الفرق في نفس الغزالي شكاً فلسفياً يمازجه شيء من الايمان الصوفي ، وكان اول الشك عنده انحلال رابطة التقليد ، لانه لم يجد فيها علماً يقيناً ، ولا وسيلة لتمييز الحق من الباطل ، فقال في نفسه : " ان مطلوبي العلم بحقائق الامور ولكن ما هي حقيقة العلم ⁽¹¹⁾ ؟ هل يمكن الوصول الى حقائق الامور عن طريق التقليد ؟ ان التقليد لا يفيد علماً يقيناً ، واذا انحلت رابطة فلا مطمع في الرجوع اليه " ⁽¹²⁾ ، فلا بد اذن من بيان حقيقة العلم اليقيني ما هي ؟ .

ان معرفة حقيقة العلم هي من المسائل الاساسية في الفلسفة الحديثة ، لأنها اساس نظرية المعرفة ، والفلسفة تحوم حول مسالتين اساسيتين هما : قيمة العلم ، وقيمة العمل ، أما مسألة قيمة العلم فهي اساس المناقشات الفلسفية التي احتدمت ، واما مسألة قيمة العمل فهي اساس الفلسفة الاخلاقية ، ولا تزال هاتان المسألتان الى ايامنا هذه من امهات المسائل التي تريد الفلسفة الحديثة ان تجد لها حلاً ، واما مسألة العمل فهي اساس الاخلاق. ان الغزالي لم يتعمق في حقيقة العلم ، بل اسرع في تحليل العلم اليقيني وتحديد شرائطه فقال : " العلم اليقيني هو العلم الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ، ولا يقارنه اماكن الغلط والوهم ، ولا يتسع القلب لتقدير ذلك ، بل الامان من الخطأ ينبغي ان يكون مقارناً لليقين ، مقارنة لو تحدى باظهار بطلانه من يقلب الحجر ذهباً ، والعصى ثعباناً ، لم يورث ذلك شكاً او انكاراً ⁽¹³⁾ ، وكل علم لا نتيقنه هذا النوع من اليقين ، فهو علم لا ثقة به ولا امان معه . فمقياس اليقين اذن هو الامان ، ومعنى الامان الثقة ، ومقياس الثقة انكشاف. ويرى الغزالي : " معاودة النفس الى الصحة والاعتدال ، ورجعت الضروريات العقلية مقبولة موثقاً بها على امن ويقين ، ولم يك ذلك بنظم دليل وترتيب كلام ، بل بنور قذفه الله تعالى في الصدر، وذلك النور هو مفتاح اكثر المعارف ، فمن ظن ان الكشف موقوف على الادلة المجردة فقد ضيق رحمة الله الواسعة " ⁽¹⁴⁾ .

والمقصود بهذا النور كشف النفس بالحدس عن البديهيات، والحقائق الاولى، لان الاوليات العقلية، لا تدرك بنظم الكلام، وترتيب الحجج، بل تدرك بالحدس، وهي حاضرة في الذهن، والحاضر كما يقوله الغزالي ، اذا طلب فقد واختفى. ان مسألة الكشف الباطني هي من اعماق المسال التي وردت في المنقذ من الضلال ومن قرأ كتاب "التأملات" وطريقة "ديكارت" في الشك ، وانتقاله الى اليقين بالحدس الفكري ، ومعرفة الذات ، وأدرك قيمة هذا النور الذي تكلم عليه الغزالي ⁽¹⁵⁾ . ان هذا الحدس

مفتاح المعرفة ، ولولاه لما رجع اليقين الى العقل . نعم قد يكذب حاكم العقل حاكم الحس ، وقد يكون وراء حاكم العقل حاكم آخر يكذب حاكم العقل ، ولكن ما الذي يضمن لنا عدم وجود حاكم آخر فوق هذا الحاكم ؟ هكذا يتسلسل الامر الى ما لا نهاية له ، فمن الضروري اذن ان نثق بالضرورة العقلية ، ونسلم بالاوليات ، وان فكرة الحدس لم تكن عند الغزالي قاعدة لمذهب خاص ، بل اعتمد عليها لتحديد نطاق العقل ، وبيان عجزه عن حل جميع المعضلات ، فالعقل لا يمكن ان يكون مصدر العقيدة الدينية ، لان الايمان يرجع الى الكشف الباطني . وبالرغم من ان الغزالي قد اقتبس فكرة الكشف هذه من طريقة الصوفية ، فانه امتاز على غيره بجعلها مفتاح العلوم ، ومصدر العقائد الدينية ، وقد ترفع بها عن طريقة التقليد الى طريقة العقل ، وجعل الحق قائماً بنفسه لا بمن قاله . فالعقل يجب ان ينظر في الامر ، فاذا وجده حقاً قبله ، سواء " كان قائله مبطلاً او محقاً " (16) ، وليس يجوز ان يهجر كل حق سبق له خاطر مبطل ، لانه اذا جاز ذلك ، لزم هجر كثير من الحق ، " ولزمنا ان نهجر جملة من آيات القرآن ، واخبار الرسول ، وحكايات السلف ، وكلمات حكماء الصوفية .

اثر التعليم في الاعتدال :

بدأ من معلم معصوم ، وليس في الامكان انكار ذلك ، انما الخلاف ليس في الحاجة الى التعليم والمعلم ، ولا في ان يكون المعلم معصوماً ، وانما هو في معرفة المعلم نفسه ، هل هو ميت أم حي ؟ فالتعليمية تقول : ان المعلم علم الدعاة ، وبثهم في البلاد ، وهو ينتظر مراجعتهم ، ان اختلفوا واشكل عليهم مشكل . والغزالي يقول ان معلمنا هم محمد ﷺ ، وانه علم الدعاة وبثهم في البلاد ، ولكنه اكمل لهم التعليم ، " وبعد كمال التعليم لا يضر موت المعلم ، كما لا يضر غيبته " (17) . اما مسألة الحكم بالنص او بالاجتهاد ، فقد اجاب عنها الغزالي بقوله : " اننا نحكم بالنص عند وجوده ، وبالاجتهاد عند عدمه " . وقد اثبت ضرورة الاجتهاد بقوله : " ان النصوص المتناهية لا تستوعب الوقائع غير المتناهية ، فلا بد من الاجتهاد في ارجاع الوقائع الخاصة الى النصوص العامة ، قال : " فمن اشكلت عليه القبله ، ليس له طريق الا ان يصلي بالاجتهاد ، اذ لو سافر الى بلدة الامام لمعرفة القبله ، لفات وقت الصلاة " . وهذا ايضاً شأن المستفتي في كل واقعة ، لانه اذا رجع الى بلدة الامام ، تبدلت الوقائع ، وفات الانتفاع بالفتوى ، فعلى العاقل ان يجتهد ويبدل وسعه فيما وراء قواعد العقائد في التفصيل . اما قواعد العقائد نفسها ، فيشتمل عليها الكتاب والسنة ، ولا حاجة فيها الى الاجتهاد ، وقد صنف الغزالي كتاب " القسطاس المستقيم " ، ووضع ميزاناً يعرف به الحق في الكلاميات ، وظن انه يمكنه بواسطته ان يرفع الخلاف ، ويزيل التنازع ، فاذا قيل ان هذا الميزان لا يزيل الخلاف ، بل يضم الى الشبه الموجودة شبهة جديدة ، قال الغزالي : " ان المتحير اذا قال انا متحير ، ولم يعين المسألة التي هو فيها متحير ، يقال له : انت كمرريض ، يقول انا مريض ، ولا يذكر عين مرضه ، ويطلب علاجه ، فيقال له : ليس في الوجود علاج للمرض المطلق ، بل المرض معين " (18) . وكذلك المتحير ينبغي ان يعين ما هو متحير فيه ، فاذا عين الامر الذي تحير فيه ، امكن الرجوع به الى " القسطاس المستقيم " وازالة شبهته وحيرته بميزان الحق " . فالميزان يغني عن الامام المعصوم ، ويشفي من الحيرة .

اما الطريقة التعليمية فليس معها شيء من الشفاء للخروج من ظلمات الآراء ، وقد ضيعوا عمرهم في طلب المعلم ، ولم يستطيعوا ان يتعلموا منه شيئاً . والغزالي لما فرغ من انقاذ هذه الفرق اقبل بهمة على طريق الصوفية ، فوجد اهلها احسن السالكين لطريق الله ، فاطمان اليهم ، وطالع كتبهم ، وسمع اقوالهم ، حتى اطلع على غاياتهم ومقاصدهم ، وكان حاصل علمهم كما قال في المنقذ : " قطع عقبات النفس ، والتنزّه عن أخلاقها المذمومة ، وصفاتها الخبيثة ، حتى يتوصل بها إلى تخلية القلب عن غير الله تعالى " (19) . ولكن طريقة الصوفية لا تتم إلا بالعلم والعمل معاً ، وما يمكن الوصول إليه بالتعليم

قليل إذا نسب إلى ما يمكن الوصول إليه بالذوق ، والحال ، وتبدل الصفات والفرق عظيم بين أن تعرف حقيقة الزهد وشروطه ، وبين أن يكون حالك الزهد، فالصوفية أرباب أحوال ، لا أصحاب أقوال، ولذلك لما أدرك الغزالي علوم الصوفية النظرية ، أقبل على سلوك أحوالهم بالذوق ، والرياضة ، والاعراض عن الدنيا ، والهرب من علائق الحياة ، ولكنه نظر إلى نفسه ، فوجدها منغمسة في العلائق ، ولاحظ أعماله ، فوجدها غير نافعة في طريق الآخرة ، فرأى نفسه على شفا جرف هار ، ثم أصابته أزمة نفسية ، تجاذبته فيها شهوات الدنيا ، ودواعي الآخرة ، حتى أحس بعجزه ، فسقط اختياره ، وسهل عليه هجر أعماله . لقد وصف الغزالي هذه الأزمة النفسية بلفظ بليغ جزيل ، وبيان عجيب ، فهو لا يتكلم بلسانه ، ولا يكتب بقلمه ، بل يخاطبك بقلبه ، وروحه ذائبة في الفاظه ، وشعوره مصون عن التكلف، لا تقرأ كلامه إلا وتشعر بالحالة النفسية التي أصابته ، فالغزالي قد ذاق أحوال الصوفية بعد أن حصل علومهم ، ثم ارتقى إلى درجة المكاشفات ، والمشاهدات ، ولكنه لم يبلغ الدرجة التي بلغها " الحلاج " من الاتحاد ، والغناء ، ولم يصف درجات السلوك ، والوصول ، كما وصفها " ابن سينا " في كتاب " الاشارات " . إن آراء الغزالي في انتقاد الفرق تدل على قوة تحليله ، ومحكم قياسه ، وصادق برهانه ، وسعة أحاطته بمذاهب زمانه ، ولكنها تدل في الوقت نفسه على الميزان الذي وزن به الحق ، وانتقد به الفلسفة ، وجعل العقل غير كاشف للغطاء عن جميع المعضلات ، وهذا الميزان هو ميزان الكشف الباطني ، الذي تنجلي به العقائد الدينية ، ويحصل به الأمان ، ويعود اليقين معه إلى النفس ، والغزالي لم يتكلم على الفلسفة الا ليبتلها ، ولم يبحث في العلوم الاخرى الا بالقياس الى الدين فليس في "المنقذ من الضلال" شيء يدل على الابطح المجرد ، والحقيقة النظرية ، لان الحقيقة ، بصورة عامة ، تابعة عنده للعقائد الدينية ، والعقل ليس مستقلاً بالاحاطة بجميع المطالب وهكذا كانت ثقة الغزالي بالعقل المحض قليلة ، وليس هو اول من رد على الفلاسفة ، بل قد رده قبله عليهم ، وعلى المعتزلة كثيرون غيره . ولكن ليس في الحوار التي حصل بين المتكلمين والمعتزلة ما يضاهي قوة الغزالي في الرد على الفلاسفة ، فظهرت حجته وضعف قول المنكرين ، ولم يبق في الشرق بعده من يستطيع ان يحيي علم ما بعد الطبيعة ، كما احيا هو نفسه علوم الدين ⁽²⁰⁾ . وكان الغزالي يطلب العلم بطريق الاوليات العقلية ويجرده من سلطان التقليد ثم يعود الى تقييده بسلطان الدين ، ويكفر الفلاسفة في علومهم ، فمرد ذلك الى ما قد يتولد من آفات فقد قال في زجر العامة عن الرياضيات : " يجب زجر كل من يخوض في تلك العلوم ، فانها وان لم تتعلق بامر الدين ، لكن لما كانت من مبادئ علومهم ، يسري اليه شرهم وشؤمهم ، فقل من يخوض فيها الا وينخلع من الدين وينحل عن رأسه لجام التقوى "⁽²¹⁾ . وهكذا ذهب الغزالي الى ان وراء سلطان العقل طوراً آخر ، " تنفتح فيه عين اخرى ، يبصر فيها الغيب ، وما سيكون في المستقبل وأمور اخرى العقل معزول عنها " ⁽²²⁾ ، وأصوب الطرق في نظره طريقة الصوفية ، لان جميع حركاتهم وسكناتهم ، مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، ليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به ⁽²³⁾ . ان انتقاد الغزالي للفرق مبني على هذه الموضوعات الاساسية ، وهي ان العقل عاجز عن الاحاطة بكل الحقائق الالهية ، وان وراء طور العقل طور آخر اساسه الحدس الديني يدرك به الانسان ما لا يدركه العقل ، قال في معرض الكلام على الفرق : "الحق لا يعدو هذه الاصناف الاربعة ، فهؤلاء هم السالكون سبيل طلب الحق ، فان شد الحق عنهم فلا يبقى في درك الحق مطمع "⁽²⁴⁾ ، وفي ذلك كما ترى اشارة بطرف خفي الى تحديد منطلق العقل وتضييق حدود المعرفة. والغزالي يدرس الظاهرة النفسية الشعورية ، اي نشاط الانسان بوصفه كائناً حياً يشعر انه حي ويعلم انه يقوم بنفسه بامور ليست مادية ولكنها معنوية كالتفكير والشعور بالغضب او الفرح ، ويعني ذلك ان الغزالي يعني بدراسة سلوك الانسان ، ولهذا يعرف النفس

الانسانية تعريفين احدهما تابع الى علوم المكاشفة ، والذي يتبعه الفلاسفة اليونانيين مثل ارسطو وفلاسفة المسلمين مثل ابن سينا ، وقد عرفها بانها (الكمال الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الافاعيل بالاختيار العقلي والاستنباط بالرأي من جهة ما يدرك الامور الكلية)⁽²⁵⁾ .

اما التعريف الثاني للنفس ، فالغزالي يتبع نه علم المعاملة فيعرفها (انها الجوهر القائم بنفسه الذي ليس له هو في موضع ، ولا يحل شيئاً)⁽²⁶⁾ . ان الغزالي في نظريته عن النفس ، يبدو عند الكثيرين مقلداً لفلاسفة اليونان ومن سبقه من الفلاسفة المسلمين من خلال علوم المكاشفة ، وقد تاتي له من الامور الاتية :

1- الأمر الأول ويقسم الى :-

أ- وحدة الفكر البشري في كثير من المواضيع الميتافيزيقية ، كالأصل والمصير والمثل العليا ولا عجب ، اذا اتخذ الانسان في كل مكان طرقاً متشابهة في التفكير في هذه الامور .

ب- وحدة التفكير الديني فيما يتعلق بالديانات بخاصة السماوية ، اذ انها واحدة في اصولها ومنابعها ، فكلها تصدر عن الله وعن طريق الوحي ، اذ ان كل رسالة مكملّة للآخرى .

ج- اقتراب الغزالي من افلاطون في خلود النفس وصلتها العرضية بالجسم ، ويؤخذ راس ارسطو في وحدة النفس معارضاً افلاطون ، والغزالي بهذا حاول الاستفادة من الاراء التي تتفق مع عقيدته في دعم ما يعتقد .

2- تنوع هذا الكم الهائل من المعلومات والمعارف واختلاطها جعلت لدى الغزالي النزعة الى التوفيق ليخرج بشيء جديد ، وقد استفاد من ذلك في دراسة النفس ووظائفها ، اذ سلك سلوكاً جديداً يختلف عن سلوك من سبقه ، فقد اهتم بالجانب العملي من الحياة النفسية⁽²⁷⁾ .

3- لقد اوجد الامام الغزالي منهجاً جديداً في دراسة النفس ، اذ مزج علم النفس بالاخلاق والدين ، ويهدف من المعرفة النظرية بالنفس ان تكون سبيلاً الى صلاحها ، والى تهذيب الاخلاق والوصول بالمسلم الى شاطئ النجاة⁽²⁸⁾ .

4- لقد استطاع ان يجمع عدداً كبيراً من الملاحظات المتعلقة بالنفس والتجارب الشخصية التي حصلت له وللآخرين ، كما فصل القول في العواطف والانفعالات وحللها تحليلاً عميقاً ، وهذا امر اهمله اكثر من سبقه وعني بالسلوك الفردي والاجتماعي فخرج بحثه عن ان يكون مجرد نقل لافكار نظرية قالها فلاسفة اليونان ومن سايهم من فلاسفة الاسلام⁽²⁹⁾ .

وقد وصف الغزالي النفس باوصاف مختلفة حسب اختلاف احوالها وعلى النحو التالي :

أ- النفس المطمئنة : اذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات⁽³⁰⁾ .

واتجهت إلى صوب من الصواب ، ونزلت عليها السكينات الإلهية وتواترت عليها نفحات فيض الجود الإلهي فتطمئن إلى ذكر الله عز وجل وتسكن إلى المعارف الإلهية وتطير إلى أفق الملكية⁽³¹⁾ ، فيقال نفس مطمئنة قال تعالى: { يا أيها النفس المطمئنة ، ارجعي إلى ربك راضية مرضية }⁽³²⁾ .

ب- النفس اللوامة :

وهي تكون مع قواها وجنودها في حراب وقتال وشجار ونزاع وتكون الحرب بينهما سجالاً ، فتارة لها اليد عليها ، وتارة للقوى عليها اليد ، فلا تكون حالها مستقيمة ، فتارة تنزع إلى جانب العقول ، فتتلقى المعقولات وتنثبت على الطاعات وتارة تستولي عليها القوى (الشهوانية) فتتهبط إلى حضيض منازل البهائم ، فهذه النفس نفس لوامة⁽³³⁾ . وسميت النفس اللوامة ، لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره ، في عبادة مولاه . قال تعالى: { ولا أقسم بالنفس اللوامة }⁽³⁴⁾ ، وهذه النفس هي حالة أكثر الخلق من أرتفع إلى أفق الملائكة حتى تحلى بالعلوم والفضائل النفسية والأعمال الحسنة ، فهو ملك جسماني ،

لارتفاعه عن الإنسانية وعدم مشاركته للبشر إلا بالصورة التخطيطية ، ولهذا قال تعالى: {وقلن حاشا لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم} (35) .

ج- النفس الامارة بالسوء .

وهي التي " تطيع الشيطان وان تركت الاعتراض ، واذعنت واطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان" (36) ، ويقول عنها الامام : " ومن اتضع حتى صار في حضيض البهائم ، فلو تصور كلب او حمار منتصب القامة متكلم لكان هو اياه لانسلاخه عن الفضائل الانسانية وعدم مشاركته للانسان الا بالصورة التخطيطية ، وهذه هي النفس الامارة بالسوء " .

المبحث الثاني

محي الدين ابن عربي المرسي الأندلسي

نشأته - نسبه - أراؤه

هو محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي ، أحد أشهر المتصوفين، لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفية " بالشيخ الأكبر" ولذا ينسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية . ولد في مرسية في الأندلس في شهر رمضان الكريم عام 558 هـ/1164م قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني (37) ، لقبه أتباعه ومريده من الصوفية بألقاب عديدة، منها :

الشيخ الأكبر، ورئيس المكاشفين ، والبحر الزاخر، وبحر الحقائق، وإمام المحققين، ومحيي الدين و سلطان العارفين (38) .

نشأته :

ولد الشيخ محي الدين بن عربي في مدينة مرسية من أب مارسى و أم أمازيغية و يعرف عند الصوفية بالشيخ الأكبر والكبريت الأحمر، واحد من كبار المتصوفة والفلاسفة المسلمين على مر العصور، كان أبوه علي بن محمد من أئمة الفقه والحديث، ومن أعلام الزهد والتقوى والتصوف، وكان جده أحد قضاة الأندلس وعلمائها، فنشأ نشأة تقيّة ورعة نقية من جميع الشوائب الشائبة. وهكذا درج في جو عامر بنور التقوى، فيه سباق حر مشرق نحو الشرفات العليا للإيمان (39) . انتقل والده إلى إشبيلية وحاكمها أن ذاك السلطان محمد بن سعد، وهي عاصمة من عواصم الحضارة والعلم في الأندلس، وما كاد لسانه يبين حتى دفع به والده إلى أبي بكر بن خلف عميد الفقهاء، فقرأ عليه القرآن الكريم بالسبع في كتاب الكافي، فما أتم العاشرة من عمره حتى كان ميرزاً في القراءات ملهماً في المعاني والإشارات، ثم أسلمه والده إلى طائفة من رجال الحديث والفقه، تنقل بين البلاد واستقر أخيراً في دمشق طوال حياته وكان واحداً من اعلامها حتى وفاته عام 637هـ/1240م (40) . يعد ابن عربي " الديوان الأكبر " إحدى روائع الفكر الانساني ، وأثر فريد في شعر المتصوفة عامة ، والإسلام خاصة، فإذا ما تأمله قاروؤه لم يزل منتقلاً من فائدة إلى أخرى، جامع لأرائه ونظرياته المختلفة ، يكاد يشتمل على كل ما ورد في مؤلفاته الأخرى ، أودع فيه ثمار درسه وبحثه ، وسجل فيه من أروع النظم ما اطمأنت إليه نفسه ، وما أستقر عنده رأيه عرض فيه آراء المتصوفة وعالج مشكلات الفكر الباطني على أختلافها في الإسلام عامة ، وما أشبه بموسوعة ثقافية روحية سجل فيه علم وفلسفة وتفسير وحديث وأدب وسلوك ، وفقه وأصول فقه وعلوم قرآن وتأملات ومكاشفات وموشحات ، يجمل بالمتأدبين معرفته ، فهو ينبوع يغترف منه كل متأدب ولا يستغني عنه أديب (41) .

نسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله العربي الحاتمي الطائي ، من سلالة حاتم الطائي، كنيته أبو بكر ولقبه الشيخ الأكبر وأيضاً أشتهر بمحيي الدين بن عربي وأشتهر بهذا عند العلماء، ولكن لا ضير بتسميته أبن العربي لأن تلك التسمية اصطلاح عرفي عند أهل المشرق وعند أهل الأندلس بأبن سراقه ، ونسبه من جهة أمه يرجع إلى أبي مسلم الخولاني، وخاله أيضاً اسمه أبو مسلم الخولاني الصوفي صاحب الأحوال، والكرامات (42). لم يكن له مذهب فقهي مستقل وإنما ينطلق مما أنطلق منه الأئمة الأربعة، حيث قال أحدهم وهو الامام الشافعي : " اذا صح الحديث فهو مذهبي ". وعندما ناهز العشرين من عمره اتجه الى الخلوة والتصوف واحوال الناس، لان عمه عبد الله بن محمد العربي من اهل الطريق وكان ابوه محباً لاولياء الله تعالى . وهذه الحقبة من زمن الامام هي مرحلة التكوين العلمي والعملية التي قضاها في الاندلس ، والذي عاصر فيها خلفاء الموحدين وهم : يوسف بن يعقوب ، ويعقوب المنصور ومحمد الناصر ، وفي هذه الاوقات بدأت المدن الاسلامية الكبرى تتساقط في ايدي الاعداء مدينة تلو الاخرى (43). حينئذ بدأ الامام رحلته خارج الاندلس في بلدان افريقية (تونس حالياً) ، وبلدان اخرى في المغرب العربي حيث زار فاس ، وقد بلغ الامام من العمر ثلاثين سنة ، ومن ثم اتجه نحو المشرق العربي سنة 598هـ ، فمر سريعاً بمصر وفلسطين واستقر بمكة زمناً فألف سفر الفتوحات في اظهر بقعة اقام فيها اشارة منه لتكون مصباحاً يضيء هذا الظلام الدامس ، ومشعلاً يهتدي به المسلمون ، وركناً يلجأون اليه في ساعات الخطر. ثم تنقل في بلاد ما بين النهرين وآسيا الصغرى ، ولم يكن المشرق سياسياً ، باحسن حالاً من المغرب ، فقد طعنته حروب صليبية وشبت فيه ، قبل ان يصل اليه الامام بما يزيد على مائة سنة ، واستمرت بعد موته ثلاثين سنة اخرى ، الى ان استقر بدمشق ما بين عام (620هـ و 638هـ) ، وقد بلغ الامام الستين عاماً من العمر ، حتى عمت شهرته العالم الاسلامي ، وتزاحم العامة على بابه كما تنافس الملوك على استقطابه ، الا ان حالته الصحية اخذت في التدهور. اما بالنسبة لزوجاته فلقد تزوج في المشرق من ورثا التي توفيت ببغداد، ثم تزوج من مريم بنت محمد بن عبدون البجائي ، وفاطمة بنت يونس امير الحرمين التي ولدت له كلاً من سعد الدين محمد ، وعماد الدين وابنة توفيت وهي صغيرة فانزلها بيده في لحدّها ، ثم تزوج ام صدر الدين محمد بن اسحاق القونوي.

موقف العلماء منه :

لقد اختلف العلماء فيه اختلافاً شديداً، فمنهم من نظر اليه على انه فيلسوف من فلاسفة الاسلام والديانات وذلك لما رأوا من آثاره سواء اكانت علمية او عملية من العمق ودقيق الفكر والعبارة والحكمة ، فهو عندهم شيخ المحققين ومنير العارفين امام اهل الكشف والوجود من المتأخرين ، خاتم الولاية كما ان محمد بن عبد الله (عليه السلام) ، خاتم الانبياء. ويمكن القول ان الفلسفة الصوفية قد اكتملت بهذا الامام خاتم الولاية ، فأصبحت فلسفة صوفية متكاملة ، ذات منهج عقلي تفارق كل المستوى العقلي حين تدخل فيما وراء العقل ، ولكنها تعود إلى عالم العقل بمحاولة ناجحة لتقريب ما وراء العقل إلى العقل (44). بينما عدّه فريق آخر رأس الضلالة والإلحاد، حيث تهجم أبْن تيمية على جميع طوائف الاتحاديين والحوليين فقال في مجموع الرسائل: " يغيب أحدهم عن شهود نفسه وغيره من المخلوقات ، وقد يسمون هذا فناً واصطلاماً، وهذا فناً عن شهود تلك المخلوقات ، لا أنها في نفسها فنيّة ، ومن هنا دخلت طائفة في الاتحاد أو الحلول ، فأحدهم قد يذكر الله حتى يغلب على قلبه ذكر الله ، ويستغرق في ذلك ، فلا يبقى له مذكور مشهود لقلبه إلا الله ، ويفني ذكره وشهوده لما سواه ، فيتوهم أن الأشياء

قد فنيت ، وأن نفسه فنيت ، حتى يتوهم أنه الله ، وأن الوجود هو الله . " أما موقفه من الإمام بشكل خاص فقد بنى حكمه على ما أثر عنه من أقوال ، فإذا ثبتت فقد أنزل فيه الحكم وإلا فلا ، لأن الحكم يدور مع علته وجوداً أو عدماً . وهنا يأتي دور المحققين في هذه الأقوال لأن الإمام قد نسبت إليه أقوال زور وبهتان ، ولهذا فإن هذه الأقوال التي قد حيك حولها المخالفة فإنها تزان بميزانه بما ثبت عنه بلا شك ولا ريب في الأصول المعتمد لديه، فما أجمله من إمام عظيم نحا نحو هذا ، حيث ألفت كتاباً فسميته " تنبيه الغبي على تنزيه ابن عربي " فرحمة الله عليك أيها الحافظ السيوطي .

آراء حول مؤلفاته :

قال بروكلمان : "إنه مؤلف من أخصب المؤلفين عقلاً ، وأوسعهم خيالاً ، وذكر له نحواً من مائة وخمسين مؤلفاً ، لا تزال باقية بين مخطوط ومطبوع" ، فقد فاق كبار مؤلفي الإسلام من ناحية الكم والكيف على السواء ، أما من ناحية الكم فقد ألف نحواً من مائتين وتسعة وثمانين كتاباً ورسالة كما يقول في مذكرة كتبها عن نفسه سنة 632هـ ، أو خمسمائة كتاباً ورسالة ، كما يقول عبد الرحمن جامي صاحب كتاب نفحات الأنس. قال المستشرق - نيكلسون - في مجموعة تراث الإسلام : "إن ابن عربي عبقرى الإسلام ، وقد عبّد السبل أمام اللاهوت المسيحي للنهوض والتحلل من القيود بل له آثاره في بعث الأدب الأوروبي أيضاً" ، بل ذهب بعضهم إلى القول بأن أثره في الإصلاح الديني في اللاهوت المسيحي لا يقل عن أثر لوتر نفسه . وفي كشف الخفا عن الشيخ حجازي الواعظ شارح الجامع الصغير أنه: "معدود من الحفاظ " (45) .

عقيدة محيي الدين بن عربي ومذهبه الفقهي :

من قال بالحلول فدينه معلول، وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد " فيا إخوتي وإحبابي رضي الله عنكم، أشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير إلي الله في كل لحظة وطرفة، أشهدكم علي نفسه بعد أن أشهد الله وملائكته، ومن حضره من المؤمنين وسمعه أنه يشهد قولاً وعقداً، أن الله إله واحد، لا ثاني له وألوهيته منزهة عن الصاحبة والولد، مالك لا شريك له في الملك ولا وزير له، صانع لا مدبر معه، موجود بذاته من غير افتقار إلى موجد يوجده، بل كل موجود سواء مفتقر إليه الله في وجوده فالعالم كله موجود به، وهو وحده متصف بالوجود لنفسه، ليس بجوهر متحيز فيقدر له مكان ولا بعرض فيستحيل اليه البقاء ولا بجسم فتكون له الجهة والتقاء، مقدس عن الجهات والأقطار، مرئي بالقلوب والأبصار....." (46)، وقد اختلف في مذهبه الفقهي لكن يبدو أنه كان ظاهرياً قبل أن يجتهد لنفسه كما يبدو في بعض مطاوي رسائله.

توجيهاته الاجتماعية :

أهتم ابن عربي في التربية الصوفية وزرع القيم السماوية في المجتمع الإسلامي وخلق جيل يتمتع بالخصال الحميدة التي تجلب الأمن والأمان والتسامح والاحترام والتلاحق والتقارب بين الأخوة في الأسرة والمجتمع، فالتربية عند المتصوفة أساس للقيم والتقاليد السماوية ، وقد أكد ابن عربي في رسائله على الصدق بقوله: " من كان سلوكه بالحق ووصله إلى الحق ورجوعه من الحق بالحق ، فنظره الحق من كونهم حقاً بالحق واستمداده من عرفا نيات الحق فلم يخط له حكم ، فلم يجر على لسانه ولا عليه لسان باطل ، وكان حقاً في صورة خلق بنطق حق وعبرة خلق " (47) .

ما اكده وكرره عن الصدق حق على البشر لفرض القانون والعدالة في التعامل الاجتماعي وبث مبدأ "العدل اساس الملك"، وأشار ابن عربي الى النصيحة التي تخلق الفرد لان التجارب مهمة في بناء المجتمع الناجح الخالي من العنف بقوله : " لا تدخل داراً لا تعرفها فما من دار الا وفيها مها ومها لك فمن دخل داراً لا يعرفها فما أسرع ما يهلك ، لا يعرف الدار إلا بانيتها فإنه يعرف ما أودع فيها، "

بناك الحق داراً له لتعمرها به ما أنت بانيتها " أفرأيت ما تمنون * أ أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون " (48) ، وهو يقصد إن لا تذهب إلى مكان ليس فيه رزقك ولا تدخل بيتاً يؤدي بحياتك إلى التهلكة (49) .

وقد ذكر ابن عربي عن تصحيح المحبة في المجتمع المثالي " من صحت معرفته صح توحيده ، ومن صح توحيده صحت محبته ، فالمعرفة لك والتوحيد له ، والمحبة علاقة بينك وبينه ، بها تقع المنازل بين العبد والرب " (50) . أما تجلي الأخلاق فيعد من أهم ملامح المجتمع الإسلامي وميزان الاعتدال والتسامح ، كما ذكر ابن عربي بقوله " تنتزل الأخلاق الالهية عليك خلقاً خلقاً ، بعد خلق وبينهما مواقف الهية مشهدية اعطاها ذلك الخلق تمر كالبروق فلا تفوتك فانك لا تفوتها ولا تطلبها فانها نتائج الاوقات ، ومن طلب ما لا بد منه كان جاهلاً وما اتخذ الله ولياً جاهلاً " (51) . وقد أوصى رجال التصوف بوصايا تنفع المسلم ليسر إلى الأخوة الصالحة ، كما جاء به ابن عربي بقوله " وأوصيك في هذا التجلي بالعلم ، وتحفظ من لذات الأحوال فأنها سموم قاتلة ، وحجب مانعة ، فإن العلم يستعبدك له وهو المطلوب منا ويحضرك معه والحال يسوك على أبناء الجنس فيستعبدكم لك قهر الحال فتبسط لهم بنعوت الربوبية ، وأين أنت في ذلك الوقت مما خلقت له ، فالعلم اشرف مقام فلا يفوتك (52) . اما تجلي الطبع البشري على فعل الخير او الشر فهو " قد يرجع العارف الى الطبع في الوقت الذي يدعوه الحق منه لانه لا يسمع من غيره ، اذ لا غير له نداء اصلاً ، وليحفظ نفسه في الرجوع لان الطبع قهراً تقصده العادة فينبغي له ان لا يألف ما يقتضيه الطبع ، وقد رأينا من هؤلاء قوماً انصرفوا من عنده بسنة منه ثم ودعهم وما ناداهم فالفوا الطبع باستمرار العادة فتولد صمم من ذلك فنودوا نداء الاختصاص فلم يسمعو فنودوا من المألوفات فسمعوا فضلوا واضلوا " (53) .

فالعادات في حقيقتها تكتسب من التربية في الاسرة ، فمن شب على عادة الاضرار او سوء السلوك يشكل خطراً على المجتمع ، وكما تقول الحكمة " الاناء ينضح بما فيه " ، فالفرد واخلاقه وذاته .

خاتمة :

بعد الانتهاء من اعداد الاطار النظري لهذه الدراسة توصلنا الى النتائج الاتية :

1. يشكل التصوف باباً مهماً في المجتمع الاسلامي محوراً مهماً في التقليل من مظاهر العنف والتسلط والتهور داخل الاسرة ، اذ كان الفرد مسلماً ان يتذكر ما أوصى القرآن الكريم والحديث الشريف من الاخلاق والاحترام والتسامح والمحبة والعفو عند المقدرة .
2. وجدنا بالبحث ان أئمة التصوف لهم اسهامات واسعة في نبذ العنف والزجر بالشتائم أو استخدام القوة بالضرب والامانة ، فالامام الغزالي من اهل المشرق ولد في بخارى اما ابن عربي المرسي من أهل الأندلس في الغرب الإسلامي ، كي نؤكد أن الروابط في المفاهيم الصوفية متقاربة في نبذ العنف وبث فكر التسامح والأخلاق والاعتدال والتلاحق والتقارب .
3. وجدنا كذلك نصوصاً في فلسفة التصوف عند الغزالي وابن عربي تلمح أو تشير وتؤكد على روح المحبة بالتربية الاجتماعية والدينية فالشعوب المتدينة أكثر سلاماً واحتراماً للناس .
4. علينا العودة إلى التراث والافتداء بسيرة الرسول الكريم (ﷺ) والصحابة والتابعين رضي الله عنهم وتدریس الجيل على أقوالهم وأفعالهم في المناهج التربوية .
5. الفروق الاجتماعية تقاس بالقيم والتقاليد والاحترام وحب الله ورسوله الكريم والالتزام بالواجبات كي نضمن مجتمع ناجح خالي من العنف والانحراف وننقذ البلد مما يجري من مأساة والالام جراء العنف والجرائم المتنوعة، كما جاء في وصية الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) " لا تحملوا ولادكم على أخلاقكم ، فإنما خلقوا لزمان غير زمانكم " .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الهوامش :

- (1) ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء ازمان ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1948 ، ج2 ، ص81-82 .
- (2) ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، ميزان العمل ، حققه وقدم له : سليمان دنيا ، الطبعة الاولى ، دار المعارف ، مصر 1964 ، ، ص30 .
- (3) ابو حامد الغزالي ، المنقذ من الضلال ، تحقيق وتصحيح : سعد كريم الفقي ، مكتبة الاسكندرية ، مصر ، بلا .ت ، ص27 .
- (4) الغزالي ، ميزان العمل ، ص91 .
- (5) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص27 .
- (6) الغزالي ، ميزان العمل ، ص30 .
- (7) ت.ج . دي بور ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريده ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1948 ، ص149-150 .
- (8) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص31 .
- (9) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص80 .
- (10) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص81 .
- (11) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص82 .
- (12) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص88 .
- (13) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص64 .
- (14) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص88 .
- (15) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص37 .
- (16) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص97 .
- (17) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص93 .
- (18) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص107 .
- (19) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص112 .
- (20) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص108 .
- (21) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص46 .
- (22) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص80 .
- (23) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص111 .
- (24) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص106 .
- (25) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص69 .
- (26) الغزالي ، معارج القدس ، ط4 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1980 م ، ص21 .
- (27) الغزالي ، معارج السالكين ، تحقيق : محمد بخيت ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1978 ، ص14 .
- (28) عبد الكريم العثمان ، وظائف النفس عند الغزالي ، مهرجان الغزالي في دمشق ، 1961 ، ص638 .
- (29) احمد فؤاد الاهواني ، الغزالي مؤسس علم النفس الاسلامي ، مجلة العربي ، الكويت ، العدد 56 ، تموز ، 1963 ، ص51 .
- (30) عبد الكريم العثمان ، وظائف النفس ، ص629 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- (31) الغزالي، احياء علوم الدين ، مطبعة دار الشعب ، القاهرة ، بلايت ، ج8 ، ص1345 .
(32) سورة الفجر ، الاية : 27- 28 .
(33) الغزالي، معارج القدس ، ص6 .
(34) الغزالي، احياء علوم الدين ، ج8 ، ص1345 ؛ سورة القيامة : الاية : 2 .
(35) الغزالي، معارج القدس ، ص16 ؛ سورة يوسف ، الاية : 30 .
(36) الغزالي، احياء علوم الدين ، ج8 ، ص1345 .
(37) محي الدين محمد بن علي بن عربي، رسائل ابن عربي، وضع حواشيه: محمد عبد الكريم النمري، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2001، ص 3-4 .
(38) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، الوافي بالوفيات، تحقيق: ابو محمد جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ج4، ص179 .
(39) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الحادية عشر، مؤسسة الرسالة، 2001م، ج4، ص23 .
(40) اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف، بيروت، 1990، ج13 ، ص56 .
(41) محي الدين بن عربي، ديوان ابن عربي، الطبعة الثالثة، دار صادر ، بيروت ، 1428هـ/2007م ، ص 4 .
(42) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس، دار صادر، بيروت ، 1961، ج2 ص 384 .
(43) محي الدين بن عربي، ديوان ابن عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص6 .
(44) ابن عربي، ديوان ابن عربي ، ص11 .
(45) محي الدين بن عربي ، ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الاولى، دار المعرفة، بيروت، 2005، ص11 .
(46) محي الدين بن عربي، كتاب حلية الأبدال في رسائل ابن عربي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص34 .
(47) ابن عربي، رسائل ابن عربي ، ص427 .
(48) سورة الواقعة ، الاية : 58-59 .
(49) ابن عربي، رسائل ابن عربي ، ص444 .
(50) ابن عربي ، رسائل ابن عربي ، ص448 .
(51) ابن عربي، رسائل ابن عربي ، ص434 .
(52) ابن عربي، رسائل ابن عربي ، ص434 .
(53) ابن عربي، رسائل ابن عربي ، ص434-435 .

Margins:

(1) Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmed Bin Muhammad Bin Khalkan, The Deaths of Notables and the News of the Sons of Azman, investigated by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdel Hamid, Al-Nahda Library, Cairo, 1948, Volume 2, pp. 81-82.

- (2) Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi, The Balance of Work, edited and presented to him by: Suleiman Donia, first edition, Dar al-Maaref, Egypt 1964, p. 30.
- (3) Abu Hamid Al-Ghazali, The Savior from Error, Edited and Corrected by: Saad Karim Al-Fiqi, Library of Alexandria, Egypt, Bla. T., p. 27.
- (4) Al-Ghazali, Balance of Work, p. 91.
- (5) Al-Ghazali, The Rescuer from Error, p. 27.
- (6) Al-Ghazali, Balance of Work, p. 30.
- (7) T.C. De Boer, History of Philosophy in Islam, translated by: Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida, Committee for Authoring, Translation and Publishing, Cairo, 1948, pp. 149-150.
- (8) Al-Ghazali, The Deliverer from Error, p. 31.
- (9) Al-Ghazali, The Savior from Error, pg. 80.
- (10) Al-Ghazali, The Savior from Error, p. 81.
- (11) Al-Ghazali, The Savior from Error, p. 82.
- (12) Al-Ghazali, The Savior from Error, p. 88.
- (13) Al-Ghazali, The Rescuer from Error, pg. 64.
- (14) Al-Ghazali, The Rescuer from Error, p. 88.
- (15) Al-Ghazali, The Deliverer from Error, p. 37.
- (16) Al-Ghazali, The Rescuer from Error, pg. 97.
- (17) Al-Ghazali, The Rescuer from Error, p. 93.
- (18) Al-Ghazali, The Rescuer from Error, p. 107.
- (19) Al-Ghazali, The Rescuer from Error, p. 112.
- (20) Al-Ghazali, The Rescuer from Error, p. 108.
- (21) Al-Ghazali, The Rescuer from Error, pg. 46.
- (22) Al-Ghazali, The Rescuer from Error, p. 80.
- (23) Al-Ghazali, The Savior from Error, p. 111.
- (24) Al-Ghazali, The Rescuer from Error, p. 106.
- (25) Al-Ghazali, The Savior from Error, pg. 69.
- (26) Al-Ghazali, Ma'arij Al-Quds, 4th edition, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, Beirut, 1980, p. 21.
- (27) Al-Ghazali, Ma'arij Al-Salikeen, investigation: Muhammad Bakhit, Al-Khanji Library, Cairo, 1978, p. 14.
- (28) Abdul Karim Al-Othman, The Functions of the Soul at Al-Ghazali, Al-Ghazali Festival in Damascus, 1961, p. 638.
- (29) Ahmed Fouad Al-Ahwani, Al-Ghazali, the founder of Islamic psychology, Al-Arabi Magazine, Kuwait, No. 56, July, 1963, p. 51.

-
- (30) Abdul Karim Al-Othman, Functions of the Nafs, p. 629.
(31) Al-Ghazali, Ihya Ulum Al-Din, Dar Al-Shaab Press, Cairo, Plat.T, Part 8, pg. 1345.
(32) Surat Al-Fajr, verse: 27-28.
(33) Al-Ghazali, Ma'arij Al-Quds, p. 6 .
(34) Al-Ghazali, Reviving the Sciences of Religion, Volume 8, pg. 1345;
Surat Al-Qiyamah: Verse 2:
(35) Al-Ghazali, Ma'arij Al-Quds, p. 16; Surat Yusuf, verse 30.
(36) Al-Ghazali, The Revival of Religious Sciences, vol. 8, pg. 1345.
(37) Muhyi al-Din Muhammad ibn Ali ibn Arabi, Letters of Ibn Arabi, footnotes: Muhammad Abd al-Karim al-Nimri, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2001, p. 3-4.
(38) Salah al-Din Khalil bin Aybak al-Safadi, al-Wafi in Deaths, investigated by: Abu Muhammad Jalal al-Assiouti, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2010, vol. 4, p. 179.
(39) Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Dhahabi, Biography of the Nobles' Flags, investigated by: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Na'im Al-Arqossi, eleventh edition, Al-Resala Foundation, 2001, volume 4, p. 23.
(40) Ismail bin Omar bin Katheer Al-Dimashqi, The Beginning and the End, Al-Maaref Library, Beirut, 1990, vol. 13, p. 56.
(41) Muhyi al-Din Ibn Arabi, Diwan Ibn Arabi, third edition, Dar Sader, Beirut, 1428 AH / 2007 AD, pg 4.
(42) Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Maqri al-Tilmisani, The good smell of the fresh branch of Andalusia, and its minister was mentioned by Lisan al-Din ibn al-Khatib, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1961, vol. 2, p. 384.
(43) Muhyi al-Din Ibn Arabi, Diwan Ibn Arabi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2007, p. 6.
(44) Ibn Arabi, Diwan Ibn Arabi, p. 11.
(45) Muhyi al-Din Ibn Arabi, Dhakira al-Alaaq, Explanation of Tarjman al-Ashwaq, taken care of by: Abd al-Rahman al-Mustawi, first edition, Dar al-Maarifa, Beirut, 2005, p.
(46) Muhyi al-Din Ibn Arabi, The Book of Hilyat al-Abdal in Ibn Arabi's Messages, second edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2004, p.
(47) Ibn Arabi, The Letters of Ibn Arabi, p. 427.
-

- (48) Surat Al-Waqi'ah, verse: 58-59.
(49) Ibn Arabi, The Letters of Ibn Arabi, p. 444.
(50) Ibn Arabi, Letters of Ibn Arabi, p. 448.
(51) Ibn Arabi, The Letters of Ibn Arabi, p. 434.
(52) Ibn Arabi, The Letters of Ibn Arabi, p. 434.
(53) Ibn Arabi, The Letters of Ibn Arabi, p. 434-435 .

**The impact of Islamic mysticism in building a moderate society
reading of the ideas of Imam Abu Hamid Al-Ghazali and Muhyi Al-Din
bin Arabi Al-Mursi as a mode**

Prof. Dr.

Barzan moyasir hamid alhmeed

Islamic history/ Maghreb and Andalusia
College of Education for Human Sciences
University of Mosul / Iraq

Prof. Dr.

Abdurahman ibraheem hamd algantossi

Islamic thought and civilization
College of Education
University of Iraqi / Iraq

dr.barzan_78@yahoo.com

07701601393

Abstract :

Sufism has played a great way in caring for the family and saving it from the misguided and destructive thought of the Islamic society and working to raise the generation according to correct Islamic foundations that adopt the Noble Qur'an as a thought, the hadith and the Muhammadan biography as a method and we follow the recommendations of the companions as a program to enlighten the mind and heart The thought of Sufism has contributed to spreading security, morals, culture, moderation, humility, equality, respect for opinions and theories, and holding oneself and human beings accountable for mistakes, sins and abominations. From here, we will discuss in this study the impact of Islamic mysticism in building a moderate society and producing ideal children, taking the thought of Imam Al-Ghazali and Ibn Arabi in this field as a model. The nature of the study necessitated that we divide it into two sections, in the first section we dealt with Imam Al-Ghazali, may God have mercy on him, and social education, while we devoted the second section to talk about the Andalusian Sufi Muhyiddin Ibn Arabi and his social guidance, adopting the historical, analytical, descriptive method to reach the desired goals of the study and by referring to the sources and references Related .

Keywords: Sufism, impact, building, society, moderate.

أثر المعتقدات الدينية في عمارة المعابد والزقورات العراقية القديمة (زقورة بابل نموذجاً)

أ.م.د احمد لفتة رهمة القصير
جامعة القادسية / كلية الفنون / تاريخ قديم
laftaahmed98@gmail.com
07801828362

مستخلص البحث:

يعد موضوع المعتقدات الدينية من المواضيع المهمة في حقل الدراسات الاثرية والتاريخية القديمة، إذ شغلت المعتقدات والعبادات والطقوس الدينية حيزاً كبيراً ومهماً في حياة الشعوب القديمة وتركت آثاراً واضحة على مسيرتها الحضارية. ولعلنا لانكون مخطئين اذا قلنا ان الجانب الديني كان من ابرز العوامل المؤثرة في حضارات الامم القديمة، فهو يسهم في تحديد الاطر العامة للعادات والتقاليد والاعراف والقوانين وله اثره في الحياة الاقتصادية والفنية والادبية. ومهما اختلفت الديانات وتباينت فيمكن القول بصورة عامة انها تفترض وجود قوة أو قوى عليا في الكون يسعى الانسان دائماً للتقرب اليها عن طريق عبادات وطقوس معينة تقام في اماكن مخصصة عرفت "بالمعبد" في حضارة بلاد الرافدين. تناول البحث محورين اساسيين، كان الأول منهما: اثر المعتقدات الدينية في عمارة معبد زقورة بابل القديمة "برج بابل" وتم فيه تناول وتوثيق تاريخ بناء المعبد وزقورته المشهورة، واستعراض اهم الآراء والفرضيات التي طرحت بخصوص اصل تسميته والتاريخ الزمني الصحيح لبنائه وتجديده من قبل ملوك وحكام بلاد الرافدين عبر عصور تاريخية مختلفة في ضوء المصادر المسمارية والادلة الاثرية التي كشفت عنها نتائج التنقيبات الاثرية في مدينة بابل وما يجاورها من مدن قديمة في القرن الماضي المنصرم. في حين تناول المحور الثاني، برج بابل ومدينة بارسا (برس نمرود) ، وتم فيه تناول العلاقة الجدلية بين برج بابل وزقورة برس نمرود في مدينة بارسا. كما تم الإشارة الى اهم ما نسج عن زقورة بارسا وعلاقتها ببرج بابل من قصص خيالية وروايات اسطورية وردت في المصادر التاريخية وغيرها متأثرة بما ورد في روايات كتاب العهد القديم "التوراة" مما اثار ذلك الكثير من التساؤلات والجدل بين اوساط الباحثين والمختصين بل وحتى عامة الناس على ان زقورة بارسا هي برج بابل. من هنا حاولت هذه الدراسة تقديم بعض الاجوبة على تلك التساؤلات من خلال الاستعانة بالمصادر المسمارية والدراسات ونتائج التنقيبات الاثرية التي جرت في موقع المدينة وما جاورها.

الكلمات المفتاحية : المعتقدات الدينية ، المعابد ، الزقورات العراقية ، زقورة بابل
المقدمة:

لقد اهتم العراقيون القدماء كثيراً ببناء المعابد واقامة الزقورات (الابراج المدرجة) العالية ليؤدوا فيها العبادات والطقوس والاحتفالات الدينية وليقدموا فيها النذور والقرابين الى الالهة. وقد اظهرت الدراسات الاثرية والمصادر المسمارية بخصوص فكرة بناء المعابد والابراج المدرجة (الزقورات)، التي كانت مرتبطة بفكرة دينية مقدسة نشأت في مدن حضارة بلاد الرافدين⁽¹⁾. إذ كان المعبد والزقورة يشكلان اثنين من ابرز المعالم المعمارية لأي مدينة عراقية قديمة وكان لهما أيضاً أهمية خاصة وصفة مقدسة في المجتمع لانهما يرتبطان أساساً بالمعتقدات الدينية وعبادة الآلهة والشعائر الخاصة بها، وكذلك إقامة الاحتفالات الدينية⁽²⁾. ان من المهم هنا الإشارة الى ان الارتفاع بالمدن والمباني فوق "

دكاك" او "مساطب" هي طريقة متبعة في بناء المدن والمباني الدينية والدينيوية في القسم الجنوبي والشمالي من حضارة بلاد الرافدين، حيث كانت الأبنية تشيد على دكاك او مساطب ترتفع أمتار عدة فوق الأرض وذلك لحمايتها من خطر الفيضانات، فضلا على الدافع الديني.⁽³⁾ لقد بدأ ظهور الدكاك التي تبني لتشييد المعابد فوقها قبل ان ينتهي دور العبيد في جنوب العراق.⁽⁴⁾ وان هذه الدكاك تدل على تطور تقنية عمارة المعابد في مجالين ، اولهما التوجه نحو تأسيس ابنية متميزة بارزة (Monumental) للمعابد، وثانيهما التوجه نحو رفع ابنية المعابد الى علو يجعلها في مستوى مختلف عن المستوى الذي يكون عليه ارتفاع بقية ابنية المدينة. ويرى الباحث (نائل حنون) انه ليس هناك انسب من هذين التوجهين لاستجلاء اصل "الزقورة"⁽⁵⁾ ومعرفة بداية نشوئها. ومن غير المنطقي ان نفصل ما بين الزقورات وتلك الدكاك، المنفردة او المدرجة، التي مثلت الامثلة المصغرة واليسيرة الأولى للزقورات.⁽⁶⁾

أولا : أثر المعتقدات الدينية في عمارة معبد وزقورة بابل القديمة :

ان الزقورة هي البرج المدرج المرتفع الذي اقترن ببعض المعابد في حضارة بلاد الرافدين. واصبح من ابرز المعالم في بعض المدن القديمة. ولعل من اشهر الزقورات في التاريخ القديم زقورة المعبد الرئيس في مدينة بابل القديمة، الذي عرف باسم "برج بابل".⁽⁷⁾ (ينظر شكل رقم 1، 2). سمي برج بابل بالعبارة السومرية " إي-تمن-آن-كيا" (E-TEMEN-AN-KI) والتي تعني " بيت أسس السماء والارض".⁽⁸⁾ ولا يعلم بالضبط زمن تشييد هذا البرج الذي اشتهرت به مدينة بابل حيث اقترن بأسطورة "بلبله الالسن" التي وردت في التوراة.⁽⁹⁾ كما لم يرد ذكر البرج في شريعة حمورابي الشهيرة التي ذكرت في مقدمتها أسماء معظم المعابد في مدن العراق القديم ومنها معبد ايسا- كلا (E-sag-ali).⁽¹⁰⁾ الذي يعد من اكبر معابد مدينة بابل واشهرها، وهو مخصص لعبادة إله مردوخ، واسمه يعني "البيت الشامخ او الرفيع". وكان هذا المعبد يقع في احد احياء مدينة بابل و المسمى حي (اريدو). وقد ورد اسم هذا المعبد في كتابات كثيرة وعلى كل قطعة آجر يعود زمنها الى عهد الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م) . والمعبد يقع في الجهة الجنوبية من مدينة بابل، وفي اكبر تلولها والمسمى " تل عمران بن علي" . ولم يكن من السهل الكشف عن هذا المعبد، وذلك بسبب كثرة الأنقاض الهائلة والتي يبلغ ارتفاعها (٢١م) فوق سطحه، والذي له اهمية خاصة بالنسبة الى زمن تشييد البرج، ولكن هذا لايعني مطلقا ان البرج لم يكن موجوداً في زمن الملك البابلي حمورابي.⁽¹¹⁾ ويرى الأستاذ المرحوم (طه باقر) انه بالإمكان الاستعانة بأسطورة "الخليقة البابلية" (حينما في العلى / اينوما ايليش).⁽¹²⁾ لتحديد الزمن التقريبي لبناء برج بابل، حيث يرد في نص اللوح السادس من الأسطورة عبارة صريحة تقرر ان الآلهة بعد ان انتخبوا إله "مردوخ" ملكا عليهم بنوا له معبد (ايسا-كلا) وبرجه، وذكر هنا اسمه المؤلف وهو (أي-تمن-آن-كي) إذ يرد في النص:

"إلهة انوناكي فتحوا افواههم

وذكروا هم لمردوخ، سيدهم :

الان، أيها السيد الذى حققت تحريرنا

ماهو فضلنا تجاهك

يجب ان نقيم دكة العبادة المعلن اسمها

ليكن مبيتنا في حرمك، لننعم بالراحة في وسطه

يجب ان نحدد دكة العبادة، مسند مقامه

في اليوم الذي نصل به ينبغي ان ننعم بالراحة في وسطه مردوخ، عند سماعه هذا،

نورت سماؤه بشدة كالنهار (وقال) :

"شيدوا بابل التي تمنيتم ادارتها"

لتسبك لبناتها. انعتوا "المزار"

ضرب إلهة انوناكي المعول

طول سنة واحدة قطعوا لبنها

حين حلت السنة الثانية

جعلوا راسه، معبد ايساجل، صنو أبسو، عاليا

بنوا الزقورة معتلية ابسو

ثبتوا مقامات الآلهة: أنو، انليل، أيا، وله هو

بعلياء استقرت في حضورهم ... " (13).

ولكن هذه الإشارة المهمة لا تعطينا تاريخاً محدداً لزمان تشييد البرج لعدم معرفتنا بوجه التأكيد
زمن تأليف اسطورة الخليفة بالضبط، حيث يخمن الباحثون ان هذا التاريخ يقع في أواخر الالف الثاني
ق.م، أي في العصر البابلي الوسيط في حدود (1500-1000 ق.م). ولذلك يمكن القول ان البرج كان
موجوداً في بابل في حدود ذلك الزمن⁽¹⁴⁾. وهذا بحد ذاته يناقض ما ورد في رواية التوراة والروايات
التاريخية المعاصرة بخصوص بناء البرج من قبل نمرود وتاريخ بناءه فضلاً على ما أورده المصادر
المسمارية ونصوص الحوليات الملكية لملوك وحكام بلاد الرافدين من اعمال بناء وتجديد لمدينة بابل
وبرجها المدرج بعد تعرضه للخراب والتدمير اثناء الحملات الحربية بين بلاد آشور وبلاد بابل عبر
عصور تاريخية مختلفة. إذ يعود زمن تخریب الزقورة الى عهد الملك الآشوري سنحاريب (704-
681 ق.م) عندما قام بحرق مدينة بابل عام 689 ق.م.⁽¹⁵⁾
وعندما تولى نبوبولاصر عرش الدولة البابلية الحديثة عام 612 ق.م، وجد الزقورة في حالة مخربة إذ
انه أشار الى ذلك في احد نصوصه بقوله :

" قبل ايامي كانت الزقورة متهمة ومنهارة " (16)

لذلك تحتم على الملك نبوبولاصر ان يعيد بناء الزقورة، إذ جاء ما نصه في احد النصوص التي تعود
الى عهده:

" امرني إله مردوخ بشأن ايتمينانكي برج بابل المدرج الذي

كان قبل زماني قد أصابه البلى والخراب، ان أوثر اسمه

في حضن العالم الأسفل واجعل قمته كالسمااء " (17).

اما الملك نبوخذ نصر الثاني (604-562 ق.م) فقد جاء في احد نصوصه ما يشير الى تجديده لبناء
البرج، إذ يرد في النص :

اتمنانكي، بارك لي، انا نبوخذ نصر، الملك، الذي جدد

بناءك، وبناءً على امر مردوخ سوف انجز بناءك أيها المعبد،

إذكر بحضرة مردوخ سيدي تقواي " (18).

ثانياً: برج بابل وزقورة مدينة بورسبا "برس نمرود" (Bris Nimrud)

يعتقد بعض الباحثين⁽¹⁹⁾ ان " زقورة برس نمرود (Bris Nimrud) او "برس" المحرف عن الاسم
البابلي القديم "بارسبا" او "بورسبا" (Barsippa)⁽²⁰⁾، اصل برج بابل بسبب قربها من مدينة بابل مما
أدى الى الاعتقاد انها تمثل برج بابل. إذ تقع بقايا او خرائب "البرس" جنوب مدينة الحلة بنحو 9-10
اميال (15-16 كيلومترا) من طريق الحلة الكفل - الكوفة⁽²¹⁾ وكانت هذه المدينة تجاور بابل بل انها
كانت من ضواحيها وقد سميت في المصادر القديمة باسم اخر يشير الى ذلك هو "بابل الثانية" اما

اسمها الشائع " بارسبا" او "بورسبا" فهو اسم سومري يرجح ان يكون معناه " قرن البحر او سيف البحر"، إذ المعتقد ان المدينة كانت تقع في العصور القديمة جداً قرب بحر او بحيرة شبيهة ببحر النجف.⁽²²⁾ ولا يعلم بالضبط عهد تأسيس هذه المدينة، الا ان الأستاذ المرحوم (طه باقر) يشير الى ان اقدم ذكر لها ورد في شريعة الملك البابلي الشهير حمورابي (في حدود ١٧٢٨-١٦٨٦ ق.م) سادس ملوك سلالة بابل الأولى حيث يذكر تجديد ابنية المدينة المهمة ولاسيما معبد إلهها "نبو".⁽²³⁾ الذي عبده العراقيون القدماء ، وعدوه "إله الحكمة والمعرفة" وجعلوه ابن إلهه "مردوخ" إله بابل الشهير وسمي معبده في بورسبا بالاسم السومري " أي زيذا" (أي البيت المكين)، كما سمي البرج المدرج فيها باسم " أي-اور-ايمن-آن-كي" (ومعناه في السومرية بيت الطبقات السبع للسماء والأرض).⁽²⁴⁾ (ينظر شكل رقم 3 ، 4) يعد البرج المدرج في بورسبا من اهم الأبراج المدرجة التي بقيت في مدن العراق القديم بل لعله أهمها، إذ المرجح كثيراً ان الدكة التي يقف فوقها الزائر تمثل بقايا أكثر من طبقة واحدة من طبقات البرج السبع الاصلية. وان بقايا الدكة المرتفعة حوالي (35) متراً عن السهل المحيط بالمنطقة، اما الارتفاع الكلي لما بقي من البرج المدرج فيبلغ نحو (٤٧ متراً) عن السهل.⁽²⁵⁾ والمرجح لدى الباحثين ان برج المدينة كان في الواقع مكوناً من سبع طبقات كل طبقة منها ملونة بلون خاص وانها تمثل الكواكب السبعة، كما يرجح أيضاً ان تكون سلالم البرج الثلاثة لاتزال في حالة جيدة تحت انقاض الدكة.⁽²⁶⁾ (ينظر شكل رقم ٥- أ، ب) والذي يهنا هنا من أمر البرج او زقورة بورسبا، ما نسج عنه من قصص خيالية وروايات اسطورية وردت في المصادر التاريخية وغيرها متأثرة بما ورد في روايات التوراة تشير الى بناءه من قبل نمرود ومحاولته حرق نبي الله إبراهيم الخليل (ع) في موقعه. إذ زار اطلال المدينة كثير من السائحين في العصور القديمة والحديثة ومنهم (ابن بطوطة) حيث يقول : "ان مولد إبراهيم الخليل كان فيها، كما يشير الى محاولة النمرود لحرق إبراهيم هناك".⁽²⁷⁾ ومستشعدين في ذلك بالظاهرة الغريبة التي يجدها الزائر لزقورة بورسبا في بقايا الاجر وكثل الاجر المتساقطة من البرج حيث حرق الاجر حرقاً شديداً بحيث تحول معظمه الى صخر (صخريج) بفعل حرارة الاحتراق المرتفعة.⁽²⁸⁾ (ينظر شكل رقم ٦- أ، ب). ولا يعلم سبب ذلك بوجه التأكيد مما اثار ذلك الكثير من التساؤلات والجدل بين أوساط الباحثين والمختصين بل وحتى عامة الناس، وبالتالي اعتمداهم على خيالهم الخاص. ومن هنا، لايزال الموضوع بحاجة الى التحري والدرس والاستعانة بالدراسات والتنقيبات الاثرية في الموقع مستقبلاً.

الخاتمة

يتضح لنا من خلال استقراء ما تقدم من دراسة موضوع اثر المعتقدات الدينية في عمارة المعابد والزقورات العراقية القديمة (زقورة بابل انموذجاً) الاتي:

١- شغلت المعتقدات والعبادات والطقوس الدينية حيزاً كبيراً ومهما في حياة الشعوب القديمة وتركت اثراً. واضحة على مسيرتها الحضارية. ولعلنا لانكون مخطئين اذا قلنا ان الجانب الديني كان من ابرز العوامل المؤثرة في حضارات الامم القديمة، فهو يسهم في تحديد الاطر العامة للعبادات والتقاليد والاعراف والقوانين وله اثره في الحياة الاقتصادية والفنية والادبية. ومهما اختلفت الديانات وتباينت فيمكن القول بصورة عامة انها تفترض وجود قوة أو قوى عليا في الكون يسعى الانسان دائماً للتقرب اليها عن طريق عبادات وطقوس معينة تقام في اماكن مخصصة عرفت "بالمعبد" في حضارة بلاد الرافدين.

2- لقد اهتم العراقيون القدماء كثيراً ببناء المعابد واقامة الزقورات (الابرار المدرجة) العالية ليؤدوا فيها العبادات والطقوس والاحتفالات الدينية وليقدموا فيها النذور والقرايين الى الالهة. وقد اظهرت الدراسات الاثرية والمصادر المسمارية بخصوص فكرة بناء المعابد والابرار المدرجة (الزقورات)،

التي كانت مرتبطة بفكرة دينية مقدسة نشأت في مدن حضارة بلاد الرافدين. إذ كان المعبد والزقورة يشكلان اثنين من ابرز المعالم المعمارية لأي مدينة عراقية قديمة وكان لهما أيضا أهمية خاصة وصفة مقدسة في المجتمع لانهما يرتبطان أساسا بالمعتقدات الدينية وعبادة الآلهة والشعائر الخاصة بها، وكذلك إقامة الاحتفالات الدينية.

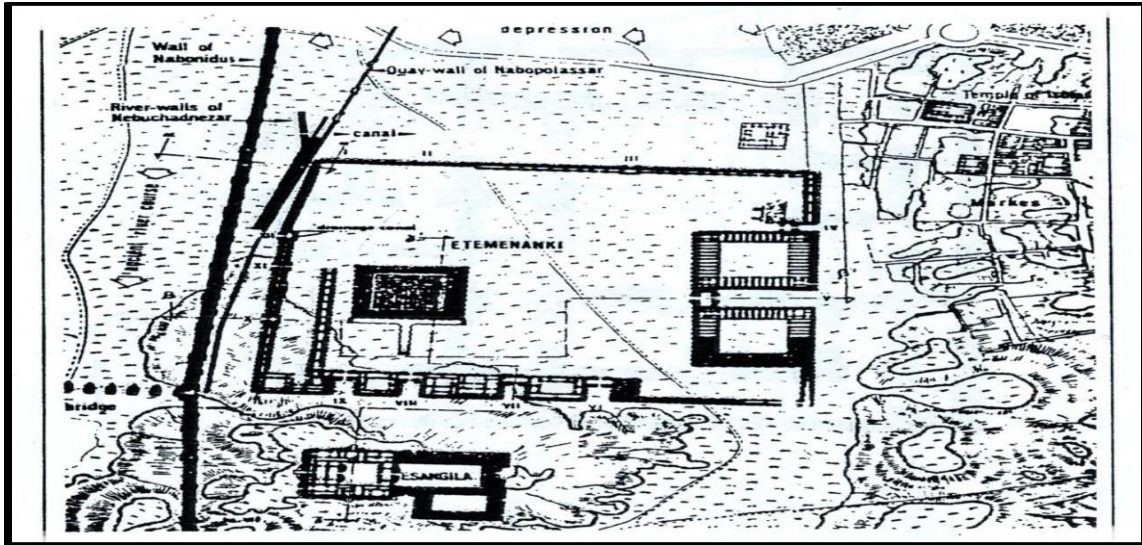
٣- ان ما ورد في النص التوراتي من سفر التكوين الاصحاح الحادي عشر (3: 9) ، بخصوص اصل تسمية مدينة بابل وطريقة بناءها بهذه الطريقة الغربية المغايرة لوقائع الاحداث التاريخية مقارنة بما ورد من اصل تسمية المدينة في النصوص المسمارية العراقية القديمة مما يعكس مدى التناقض الواضح في النص التوراتي بخصوص سير الاحداث التاريخية على ارض الواقع. مع الاخذ بنظر الحسبان ان سفر التكوين (١٠: ١٠) قد نسب مدينة بابل الى مملكة النمرود الذي حكم ارض شنعار. وهنا نجد تناقض واضح آخر في حقيقة الوقائع التاريخية حول اسم وبناء مدينة بابل . وخلاصة ما قدمناه من تفاصيل عن اصل تسمية "بابل" فلا نجد ما يؤيد رواية التوراة والتفسير العبري عن الاسم واشتقاقه من كلمة "بلل" (balal) ، او "بيلبل" وعلاقته بببللة اللسن واختلاف اللهجات وتبديد الناس في شتى انحاء الارض بعد بناء برج بابل، وهو مثال على الاشتقاقات الدارجة (غير الصحيحة) .

4- ان الزقورة هي البرج المدرج المرتفع الذي اقترن ببعض المعابد في حضارة بلاد الرافدين . واصبح من ابرز المعالم في بعض المدن القديمة . ولعل من اشهر الزقورات في التاريخ القديم زقورة المعبد الرئيس في مدينة بابل القديمة، الذي عرف باسم "برج بابل". اذ ان ماورد في الرواية اليهودية وما ارتبط بها من روايات تاريخية معاصرة عن بناء برج بابل القديم من قبل نمرود واسباب بناءه ، لا نجد ما يؤيدها على ارض الواقع من خلال حقيقة الوقائع التاريخية بين ما عرضته التوراة وما أظهرته الدراسات الاثرية والمصادر المسمارية بخصوص فكرة بناء المعابد والابرار المدرجة (الزقورات)، التي كانت مرتبطة بفكرة دينية مقدسة نشأت في مدن حضارة بلاد الرافدين. اذ كان المعبد والزقورة يشكلان اثنين من ابرز المعالم المعمارية لأي مدينة عراقية قديمة وكان لهما ايضا اهمية خاصة وصفة مقدسة في المجتمع لانهما يرتبطان اساسا بالمعتقدات الدينية وعبادة الآلهة والشعائر الخاصة بها ، وكذلك إقامة الاحتفالات الدينية.

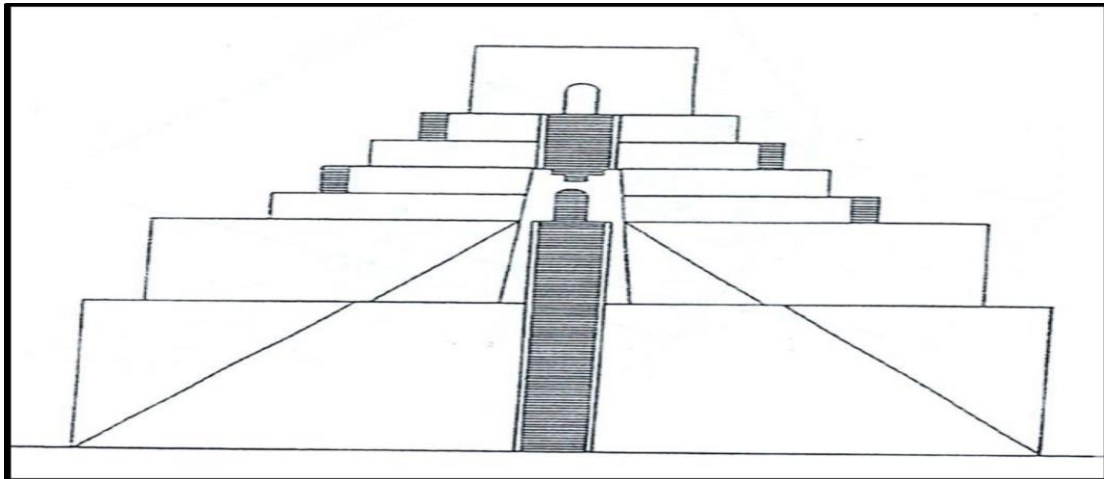
٥- لا يعلم بالضبط زمن تشييد برج بابل الذي اشتهرت به مدينة بابل حيث اقترن بأسطورة " بلبللة اللسن " التي وردت في التوراة. غير ان ما ورد من اشارة مهمة في اسطورة " الخليقة البابلية " (حينما في العلى / اينوما ايليش) بخصوص بناء معبد (ايسا - كلا) وبرجه في مدينة بابل من قبل الآلهة، مكن الباحثون من تخمين وتحديد الزمن التقريبي لبناء برج بابل في اواخر الالف الثاني قبل الميلاد، اي في العصر البابلي الوسيط في حدود (1000-1500 ق.م). وكذلك يمكن القول ان البرج كان موجوداً في بابل في حلول ذلك الزمن من وجهة نظرهم . وهذا بحد ذاته يناقض ما ورد في رواية التوراة والروايات التاريخية المعاصرة بخصوص بناء البرج من قبل نمرود وتاريخ بناءه فضلاً على ما اورده المصادر المسمارية ونصوص الحوليات الملكية لملوك وحكام العراق القديم من اعمال بناء وتجديد لمدينة بابل وبرجها المدرج بعد تعرضه للخراب والتدمير اثناء الحملات الحربية بين بلاد آشور وبلاد بابل عبر عصور تاريخية مختلفة.

٦- يعتقد بعض الباحثين ان "زقورة برس نمرود" او " برس" المحرف عن الاسم البابلي القديم "بارسبا" او "بورسبا" اصل برج بابل بسبب قربها من مدينة بابل مما ادى الى الاعتقاد انها تمثل برج بابل. وقد نسج عنه قصص خيالية وروايات اسطورية وردت في المصادر التاريخية وغيرها متأثرة بما ورد في روايات التوراة تشير الى بناءه من قبل نمرود ومحاولته حرق نبي الله ابراهيم الخليل (ع) في موقعه. اذ زار اطلال المدينة كثير من السائحين في العصور القديمة والحديثة.

وقد سندوا رأيهم في ذلك بالظاهرة الغربية التي يجدها الزائر لزقورة بورسبا في بقايا الأجر المتساقطة من البرج حيث حرق الأجر حرقاً شديداً بحيث تحول معظمه الى صخر (صخريج) بفعل حرارة الاحتراق المرتفعة. ولا يعلم سبب ذلك بوجه التأكيد مما أثار ذلك الكثير من التساؤلات والجدل بين أوساط الباحثين والمختصين بل وحتى عامة الناس، وبالتالي اعتمادهم على خيالهم الخاص. ومن هنا، لا يزال الموضوع بحاجة الى التحري والدرس والاستعانة بالدراسات والتنقيبات الاثرية في الموقع مستقبلاً.

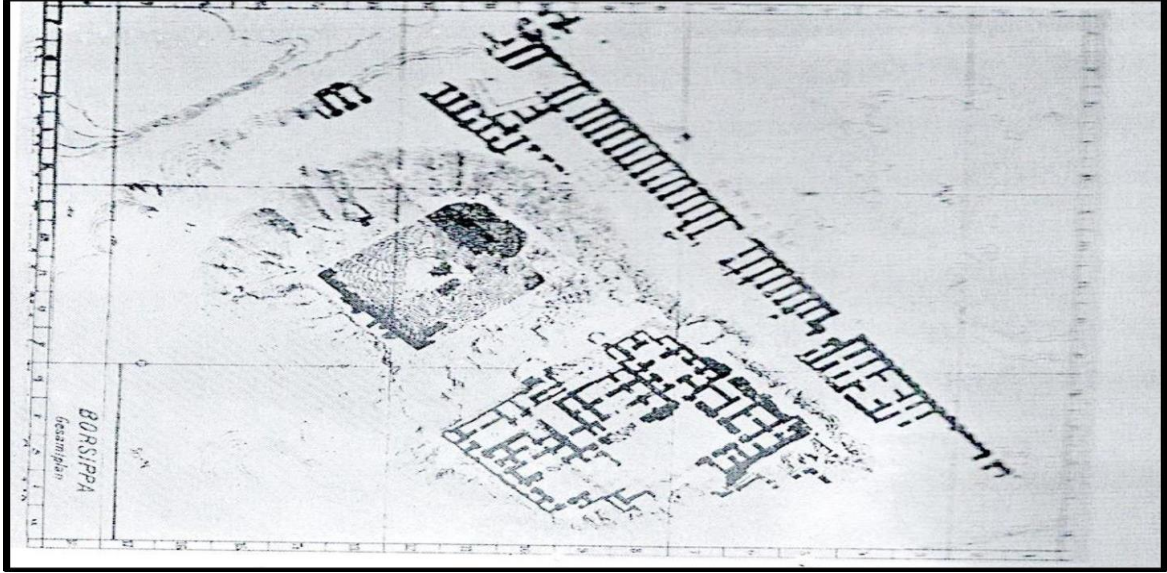


شكل رقم (١) مخطط معبد ايساكيل والبرج ايتمنانكي .
ينظر : غزالة، هديب، الدولة البابلية الحديثة، ص ٢٤٩ .



شكل رقم (2) الشكل الافتراضي لزقورة بابل (برج بابل). ينظر; غزالة، هديب، الدولة البابلية الحديثة، ص ٢٤٨

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021



شكل رقم (٣) مخطط مدينة بورسبا.
ينظر : باقر، طه، بابل وبورسبا، ص 27.



شكل رقم (٤) (زقورة بورسبا القديمة) (برس نمرود) عام ١٩٥٨ . يعتقد بعض الباحثين انها اصل
برج بابل.
ينظر : ساكر، د. ، البابليون، اللوحة رقم (١) .



شكل رقم (٥ - أ) سلالم البرج المدرج في زقورة بورسبا
ينظر : ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، بورسبا



شكل رقم (5- ب) الارتفاع الكلي لزقورة بورسبا
ينظر : ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، بورسبا



شكل رقم (٦- أ) بقايا كتل الاجر المتساقطة من البرخ المحروقة .
ينظر : ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، بورسبا



شكل رقم (٦ ب) بقايا الزقورة مع كتل الاجر المحترقة (صخريج) .
ينظر : ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، بورسبا

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

هوامش البحث :

- (1) حول ظهور أولى طلائع المعابد ونشوتها في حضارة بلاد الرافدين ينظر : مهدي، علي محمد، دور المعبد في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، 1975)، ص ص 52-61.
- (2) للمزيد من المعلومات بخصوص ذلك ينظر : علي، فاضل عبد الواحد، "المعبد والزقورة اثنان من ابرز السمات المعمارية في المدينة العراقية القديمة"، في مجلة دراسات في الآثار والتاريخ، العدد 5، (بغداد، 1988)، ص 9 وما بعدها.
- (3) سعيد، مؤيد، "العمارة في عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث"، في موسوعة حضارة العراق، ج 3، نخبة من الباحثين العراقيين، (بغداد، 1985)، ص 138؛ جرك - اوسام، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، 1998)، ص 164.
- (4) باقر، طه، مقدمة، ج 1، ص 236-237. كذلك ينظر :
- Perkins , AL. , The comparative Archaeology of early Mesopotamia., (Chicago , 1963), p. 130.
- (5) "الزقورة": كلمة اكدية كتبت في النصوص المسمارية بصيغة "زقرة" (Ziqqurratu) اما في اللغة السومرية فقد وردت بصيغة "أو 6-نر" (U6.NIR) وتعني هذه الكلمة في اللغة الاكدية "برج مدرج"، ومجازا "قمة". للمزيد من المعلومات بخصوص ذلك ينظر :
- Black , Jeremy et al ., A Concise Dictionary of Akkadian, (=CDA), - (Wiesbaden , 1999), Zaqqr, Ziqqurrqtu, pp.444-445.
- (6) للمزيد من المعلومات بخصوص الزقورة ووظائفها ينظر : حنون، نائل، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة دراسة عن الشعائر والعمارة في النصوص المسمارية والآثار، (المعابد والزقورات)، ج 2، (دمشق، 2006)، ص ص 83-123.
- (7) بارو، اندريه، برج بابل، ص 67. وحول المغزى والغرض من بناء الزقورات في معابد العراق القديم. ينظر : فرانكفورت، هنري، فجر الحضارة في الشرق الأدنى القديم، ترجمة ميخائيل خوري، ط 1، (بيروت، 1959)، ص ص 65-66.
- (8) باقر، طه، مقدمة، ج 1، ص 569؛ ساكز، ه.، الحياة اليومية في العراق القديم، ص 181.
- (9) سفر التكوين 11، (1-9).
- (10) للمزيد من المعلومات بخصوص ذلك ينظر : باقر، طه، مقدمة، ج 1، ص 570؛ كولد يفاي، روبرت، معابد بابل وبورسبا، ترجمة د. نوال خورشيد، (الموصل، 1985)، ص 9 وما بعدها. كذلك ينظر :
- Koldeway , R., , Excavation at Babylon , (London , 1914), p. 204 .
- (11) باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص 570.
- (12) للمزيد من المعلومات بخصوص قصة الخليقة البابلية والترجمة الكاملة للنص المسماري للأسطورة ينظر

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

: حنون، نائل ، حينما في العلى قصة الخليقة البابلية الترجمة الكاملة للنص المسماري للأسطورة، ط ١ ،
(دمشق، ٢٠٠٦) . كذلك ينظر :

- . S.Langdon , The Babylonia Epic of aeration , (Oxford , 1923) .

- . W.G. Lambert and Simon parker , Enuma Elis , (Oxford , 1966) .

(13) حنون، نائل، حينما في العلى.... ، اللوح السادس، (الاسطر ٤٧-٦٥) ، ص ١٨٦-١٨٧ .

(14) باقر، طه، " زقورة بابل ومشاكل امكان إعادة بنائها" ، في مجلة سومر، المجلد ٣٥ ، (بغداد، ١٩٧٩) ،
ص 251.

(15) Healy , M. , Nebuchadnezzar Scourge of Zion , (London , 1989) , p.33.

(16) شमित، يوهان جورج ، " تاريخ تشييد الزقورة في بابل استنادا الى تنقيبات عام 1962" ، في مجلة
سومر، المجلد ٤١ ، (بغداد، ١٩٨٥) ، ص ٦٧ . وللمزيد من المعلومات عن الدولة البابلية الحديثة وابرز
اعمال ملوكها. ينظر : غزالة، هديب حياوي، الدولة البابلية الحديثة، (539-626 ق.م) ، (دمشق ،
2000).

(17) بارو، اندريه، برج بابل، ص ١٨ ؛ غزالة، هديب حياوي، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

(18) كريشين، فرينز، عجائب الدنيا في عمارة بابل، تعريف د.صباحي أنور رشيد، (بلغراد، ١٩٨٢) ، ص ٢٩؛
غزالة، هديب حياوي، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

(19) باقر، طه، مقدمة، ج ١ ، ص ٧٦ ؛ ساكر، ه.، البابليون، ص 147 ؛ دانيال، كلين، موسوعة علم الآثار،
ج ١ ، ص 135 ؛ كونتينو، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي
وبرهان عبد التكريتي، (بغداد، ١٩٧٩) ، ص ٤٥٤؛ بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره (تاريخ
مصور) ، ترجمة سمير الجلي، (بغداد ، ١٩٩١) ، ص ١٢٨ .

(20) يرد اسم مدينة بارسبا في المصادر المسمارية بالصيغة = (BAR-SIR, BAR-ZI-BA) ويقابله
في اللغة الاكدية (Bar-sib) و (Bar-si-pa) بخصوص ذلك ينظر : لابات، رينيه، قاموس العلامات
المسمارية، رقم العلامة (344) ، ص 157.

(21) للمزيد من المعلومات بخصوص ذلك ينظر : باقر، طه، بابل وبورسبا، ط ١ ، مديرية الآثار العامة،
(بغداد، ١٩٥٩) ، ص ١١ وما بعدها.

(22) المصدر نفسه، ص 11.

(23) لقد كثرت الإشارات التاريخية لمدينة بارسبا في العصور التالية من تأريخ بلاد الرافدين وكان اعظم
ازدهار لها في عصر الدولة البابلية الحديثة المعروفة بالدولة الكلدانية (538-612 ق.م) ولاسيما في عهد
الملك البابلي نبوبولاصر وبوجه خاص في حكم ابنه الشهير نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٦٢٢ ق.م) الذي اشتهر
في جانب العمران وإعادة بناء وتجديد المدن القديمة بوجه خاص في مدينة بابل ومدينة بارسبا. واستمرت هذه

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

المدينة في الوجود والاستيطان في العصور التالية وهو العصر الفارسي الاخميني (538-331 ق.م) والعصر السلوقي في العراق (312-140 ق.م) والعصر الفارسي الفرثي (140 ق.م - 226 م.م) والعصر الفارسي الساساني (226-637 م) ، كما ذكرت في اخبار الفتوح العربية الإسلامية للعراق . للمزيد من المعلومات بخصوص ذلك ينظر : باقر ، طه ، بابل وبورسبا ، ص 12 ؛ كوليديفاي ، روبرت ، معابد بابل وبورسبا ، ص 84 وما بعدها .

(24) باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص 13 ؛ بوستغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق واثاره ، ص 128 .

(25) المصدر نفسه ، ص 14 ؛ دانيال ، كلين ، موسوعة علم الآثار ، ج 1 ، ص 134 .

(26) لقد عثر المنقب الآثاري البريطاني رولنسن في زاوية قاعدة البرج المدرج على أسطوانة مكتوبة بأخبار نبوخذ نصر الثاني. ثم حفر في الموضع عام 1902م المنقب الألماني الشهير كوليديفاي رئيس بعثة التنقيبات في مدينة بابل فكشف عن مخطط معبد المدينة العائد الى إلاله "نبو" وتحري بناء برجها المدرج. ولكن هذه التنقيبات كانت قصيرة استكشافية ولا يزال الوضع بحاجة الى التحري والدرس. للمزيد من المعلومات بخصوص ذلك ننظر : كوليديفاي ، روبرت ، معابد بابل وبورسبا ، ص 84 وما بعدها .

(27) باقر ، طه ، بابل وبورسبا ، ص 12 .

(28) لقد عزا بعض الباحثين هذه الظاهرة الغربية (حرق الاجر) الى عدة أسباب منها : اما ان يكون ذلك قد حدث من جراء نار اصطناعية وهو أمر غير محقق ول بالنظر الى ارتفاع البرج الشاهق. او كما يرى بعض الباحثين وهو رأي ضعيف السند مفاده ان حدوث هذه الظاهرة الغربية يعود الى فعل الصواعق (تكهرب بناء الزقورة بشرارة البرق على مرور السنين الطويلة) ولكن هذا لم يحدث في أبراج مماثلة موجودة في العراق الان مثل برج عقروق و برج اور المقيبر والوركاء وغيرها. وهناك رأي اخر ان يكون سبب هذه الظاهرة قد تأتي من سقوط نيزك سماوي اخر على البرج ففلقه وحول بعض أجزاء منه بفعل حرارة الاحتكاك العالية الى صخر (صخريج). بخصوص ذلك ينظر : باقر ، طه ، بابل وبورسبا ، ص 14 .

**The Impact of Religious Beliefs on the Architecture of Ancient
Iraqi Temples and Ziggurat
(The Ziggurat of Babylon as A model)**

Ass. Prof. Dr. Ahmed Laftah Rahma Al-Qassir

University of Al-Qadisiyah / College of Arts. Ancient history

laftaahmed98@gmail.com

07801828362

Abstract :

The topic of religious beliefs is one of the important topics in the field of archaeological and historical studies, as religious beliefs, worship and rituals occupied a large and important space in the life of ancient peoples and left visible effects on their civilizational path. We may not be wrong if we say that the religious aspect was one of the most important factors affecting the civilizations of ancient nations, as it contributes to defining general frameworks for customs, traditions, customs and laws and has an impact on economic, artistic and literary life. No matter how different religions differ and can vary, it can be said in general that they assume the existence of a supreme force or forces in the universe that man always seeks to draw near to them through certain acts of worship and rituals that are held in designated places known as the "Temple" in Mesopotamia civilization.

The research dealt with two main axes, the first of which was: the impact of religious beliefs in the architecture of the ancient temple and ziggurat of Babylon, "Tower of Babel", in which the history of building the temple and its famous ziggurat was discussed and documented, and a review of the most important opinions and assumptions that were presented regarding the origin of its name and the correct time date for its construction and renewal by kings and rulers Mesopotamia through different historical eras in the light of cuneiform sources and archaeological evidence revealed by the results of archaeological excavations in the city of Babylon and its adjacent ancient cities in the past century. While the second axis dealt with the Tower of Babel and the city of Bursba (Press Nimrod), in which the dialectical relationship between the Babel Tower and the Ziggurat Press Nimrod was discussed in the city of Bursa. Also, reference was made to the most important woven stories about the Ziggurat of Bursba and its relationship with the Tower of Babel from fictional stories and legendary narratives mentioned in historical and other sources, influenced by what was mentioned in the novels of the book of the Old Testament "the Torah", which raised many questions and controversy among the researchers, specialists and even the general public on The Ziggurat of Bursba is the Tower of Babel. Hence, this study tried to provide some answers to these questions through the use of cuneiform sources, studies and the results of archaeological excavations that took place in the city and its vicinity.

Keywords : *religious beliefs , temples, Iraqi ziggurat , The Ziggurat of Babylon.*

الأدباء والشعراء الاتراك ودورهم في التنوع الثقافي في تركيا

أ.م.د. حامد محمد طه السويدي

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة الموصل

hamidalswidani@gmail.com

الملخص

يعد موضوع الادباء والشعراء الاتراك ودورهم في التنوع الثقافي في تركيا على قدر كبير من الاهمية كونه يسلط الضوء على الادب والشعر وعلاقته بالسياسة وقد قسم البحث الى تمهيد واربعة محاور تحدث التمهيدي عن جذور الادب التركي أما المحور الاول فقد سلط الضوء على الشاعر التركي ناظم حكمت وكان المحور الثاني من نصيب المرأة التركية متمثلة ب الرواية خالدة اديب أما المحور الثالث فقد درس حياة شاعر الاسلام محمد عاكف واختتم البحث بالمحور الرابع للشاعر التركي توفيق فكرت وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات التي تخص تاريخ تركيا المعاصر.

المقدمة:

يعد موضوع الادباء والشعراء الاتراك ودورهم في التنوع الثقافي في تركيا من المواضيع المهمة في تاريخ تركيا الحديث والمعاصر لعدة اسباب نذكر منها ان هؤلاء الشعراء والادباء كانوا قد تأثروا بالايديولوجيات الفكرية السياسية والدينية والعلمانية والماركسية التي مر بها الاتراك خلال تاريخهم الحديث والمتغيرات التي عصفت بهم خاصة تحولهم الى الأخذ بأسباب الحداثة والتقدم الأوربي حيث شهدت الدولة العثمانية قدوم الخبراء الاجانب والارساليات التبشيرية والقيام بالإصلاحات التي شملت النواحي العسكرية والسياسية والثقافية, وبعد سقوط الدولة العثمانية وتأسيس الجمهورية التركية أخذ التحديث والتغريب ينتشر بمفاصل الدولة التركية وانعكس ذلك على المجتمع التركي الذي اصبح يعيش أزمة الهوية هل هو شرقي ام غربي هل هو مسلم أم علماني قومي وقد تجسدت هذه المفاهيم وانعكست على الادب التركي ومن هذا المنطلق جاء اختيار موضوع (الادباء والشعراء الاتراك ودورهم في التنوع الثقافي في تركيا) ليلسلط الضوء على اتجاهات متنوعه اصبحت فيما بعد جزءاً من ارث تركيا التاريخي وقد تألف البحث من تمهيد واربعة محاور تحدث التمهيدي عن جذور الادب التركي فيما درس المحور الاول حياة الشاعر التركي ناظم حكمت وميولة الماركسية ونماذج من اشعاره التي تعكس الظروف الصعبة التي مر بها, اما المحور الثاني فقد اشار الى الروائية خالدة اديب ودور المرأة التركية من خلال اسهامات خالدة اديب في ميدان الادب والرواية وكيف وظفت اتجاهاتها العلمانية والقومية عن طريق الادب وارتباطاتها باليهودية ودعواتها الى قيام دولة اسرائيل, أما المحور الثالث فقد ركز على الشاعر التركي محمد عاكف شاعر الاسلام الذي وقف ضد القيادات العلمانية والماركسية والاكاديمية ومن خلال اشعاره دعا الى الالتزام بالدين الاسلامي ونبيه الى المخاطر التي تحيط بالمسلمين من قبل اعداء الدين, ويعد محمد عاكف من الشخصيات التركية ذو الاتجاه الاسلامي التي يفخر بها المجتمع التركي لحد الان واختتم المحور الرابع الى حياة الشاعر التركي توفيق فكري الذي مثل التيار الالحادي المادي فهذا الشاعر وقف بالصد من الدولة العثمانية وكان في اشعاره يهاجم القيم الاسلامية ونماذج اشعاره تدل على توجهاته الفكرية, وقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات التي تخص الشعراء الاتراك وتوجهاتهم المختلفة وهي مثبتة في نهاية البحث.

الأدباء والشعراء الاتراك ودورهم في التنوع الثقافي في تركيا تمهيد:

نحن لا نعرف على وجه اليقين متى قام الاتراك المسلمون من آسيا الوسطى بأحياء تقاليدهم الادبية والشعرية المكتوبة, لكن هناك دليل على انه ربما قد حدث هذا في نهاية القرن العاشر يقول احد علماء اللغة التركية وهو (فاخر عز) ان لديه مخطوطه فريدة لترجمة ما بين السطور للقرآن الكريم محفوظة في نسخة من القرن الثالث عشر⁽¹⁾ والمقصود بالأدب التركي هو تلك النصوص الادبية التي كتبت باللغة التركية الحديثة ولما اعتنق الاتراك الدين الاسلامي حدث تغير في اللغة التركية واختلقت كذلك الابجدية وقد استخدم الاتراك اللغة الفارسية والعربية لتأثرهم في الاسلام ففي المرحلة العثمانية كتبت الاعمال الادبية بالابجدية العربية⁽²⁾ ويقسم مؤرخو الادب الادب التركي الى نوعين رئيسيين هما الادب الراقي والادب الشعبي كما يقسمون هذا الادب الى عصور وفترات معينة ارتبطت باحداث تاريخية وهذه المراحل هي الادب التركي قبل الاسلام والادب التركي بعد الاسلام والادب التركي تحت التأثير الأوربي (الحداثة الاوربية) وكذلك الادب القومي⁽³⁾. وقد شهد القرن العشرين تغيرات هائلة في ميدان الثقافة التركية (الادب- الشعر- المسرح- الفنون الجميلة). وبعد اندلاع الحرب العالمية الاولى 1914-1918 او سقوط الدولة العثمانية وقيام حرب الاستقلال التركية 1919-1922 و اخفاق الاتحاد والترقي وانتصار ارادة الشعب وتأسيس الجمهورية التركية الحديثة 1923 والتغيرات الاجتماعية التي تلتها انعكس كل ذلك على الثقافة والادب التركي ففي اعقاب مدرسة (ثروت فنون) و (الفجر الاتي) كان تيار الادب القومي 1908-1922 الذي ترعرع تحت تأثير الحركة التحررية والقومية وبعد الجمهورية شعرت الاوساط الادبية بضرورة ميلاد تيار ادبي جدي يختلف عن اسلامية محمد عاكف 1873-1936 وطورانية ضياء كوك الب 1876-1924 ورمزية احمد هاشم 1884-1933 ورومانية يحيى كمال بياتلي 1884-1958 بل تعتمد على الواقع التركي المعاش في الاناضول⁽⁴⁾. وكان التجديد المنشود لابد وان يغطي الحياة الادبية والثقافية والاجتماعية وكان لصدور الانقلاب الحرفي في تركيا 1928 وصدور مجلة (وارلق) 1930 تشكل انعطافه ملحوظة وخاصة بعد عودة ناظم حكمت من الاتحاد السوفيتي نحو الاتجاه الى الشعر الاجتماعي والالتفاف حول القرية التركية وهومها وقضاياها ووضحت هذه الانعطافه الاجتماعية والاتجاه الى اعماق القرى انها تيسر في اتجاه متوازي مع حركة التغريب والتحديث والاتجاه نحو الغرب⁽⁵⁾. واذا كان التيار التغريبي قد اكتسب شكلاً مستتبداً وفاشياً في ثلاثينات القرن العشرين فان عقد الاربعينات قد شهد ميلاد تيار تغريبي جديد ولكن اقطابه ينادون بأنصاف الطبقات المسحوقة واعلنوا انهم يبحثون عن الحب والجمال, وقد استطاع هذا التيار ان يرفد الادب التركي بطاقات شعرية اعتمدوا في انتاجه على الفلكلور التركي وهذا بدوره افسح المجال لظهور تيار ادبي أمكن تسميته بالأدب القروي في الادب التركي الحديث والمعاصر, ولقد انعكست ارهاصات التعددية الحزبية في تركيا 1946 على الحياة الفكرية والادبية فمنذ العام 1948 والحريات العامة تكتسب لها مواقع جديدة وقد شهد هذا المناخ المتقلب والمتصارع بروز تيار الحركة الشعرية الثانية وقد تزعمه (فاضل داغرجه) واتيلا انليخان وقد حاولوا تغيير شكل القصيدة الشعرية بإضفاء الاهمية على المعجم اللغوي⁽⁶⁾. وقبل الحديث في هذا البحث عن الشعراء الاتراك ودورهم في تنوع واشراء الثقافة التركية لابد من تسليط الضوء على مسألة مهمة وهي ان الادب والشعر في تركيا ايضا عاش أزمة الهوية فنتيجة للتقدم الاوروبي في الدولة العثمانية التي اخذت تركيا بمظاهر الحداثة الاوربية مر الادب والشعر وبقيّة الفنون ايضاً بمراحل وعاش صراع من خلال بروز تيارات متنوعة ومختلفة ايدولوجياً لكنها وبمرور الوقت

اصبحت من ارث الثقافة التركية المتعددة وسوف نرى من خلال المحاور التالية الشعراء الاتراك وتجاربهم الادبية والشعرية.

المحور الاول: التيار اليساري

الشاعر التركي ناظم حكمت (1902-1963)

ولد الشاعر التركي الكبير ناظم حكمت في مدينة سلانيك(*) عام 1902 وهو من اصل بولندي ينتمي الى اسرة بولندية تسمى (آل بورجنسكي) ويصرح دوماً بأصله البولندي في قصائده وكيف ان احد اجداده هاجر من بولندا الى تركيا عام 1848 ويقول ان الاغنية البولندية تهزني واثناء حرب الاستقلال التركية انتقل ناظم حكمت الى الاناضول في العام 1920 واشتغل بالتدريس ثم سافر في بعثة الى الاتحاد السوفيتي لدراسة علم الاجتماع والاقتصاد وفي جامعة موسكو ثم عاد الى بلاده عام 1928 وقد مارس الكتابة والصحافة والشعر وحال كثيراً في البلدان الاشتراكية⁽⁷⁾.

ويعد ناظم حكمت ذو توجه يساري ماركسي مع عدد من رفاقه وحوكموا من قبل محاكم الاستقلال التركية إذ كان الصراع على السلطة قد حسم لصالح مصطفى كمال وعند عودته الى تركيا القى القبض عليه بتهمة الدعاية الى الشيوعية وحكم عليه بالسجن 28 عاماً لكنه خرج بموجب عفو عام 1950⁽⁸⁾. وكان ناجحاً ومميزاً في كتابة الشعر وله ملحمة طويلة بعنوان (انسان منظره لري) التي انظم منها انشودته المشهورة (حرب الاستقلال) وله ملحمة (الشيخ بدر الدين ابن قاضي سماونه) وله قصة شعرية طويلة بعنوان (تارانتايو) وله عدة دواوين شعرية ابرزها (البرقية التي وصلت ليلاً) و (لوحات) و (المدينة التي فقدت صوتها) و (لماذا انتحر مزجي) وله ايضاً عدة مسرحيات اشهرها (العبيط) و (الشهرة) و (البقرة) و (أمام المدفأة)⁽⁹⁾. كما عمل في العديد من الصحف والمجلات والاستودوهات السينمائية وعمل رئيساً لتحرير مجلات اقسام وتعني الماء وصحف اخرى ذو توجه يساري وظل يشعر بأن هناك من يتربص به الدوائر وظل حتى وفاته في 2 حزيران 1963 يعيش متنقلاً بين صوفيا وموسكو ووارشو اسقطت عنه الجنسية التركية ودفن خارج ارض الوطن ومنعت اعماله من التداول الا ان الحكومات التركية المتعاقبة وتحت الضغط الاعلامي الدولي والمحلي اعادت له اعتباره وسمحت لأعماله بالظهور والتداول في تركيا وهناك مطالبات بنقل رفاتة الى تركيا⁽¹⁰⁾. واليوم فان هناك سؤالاً يطرح نفسه هو هل اصبح ناظم حكمت جزءاً من التراث الشعري العالمي ام ان اشعاره لا تزال حاضرة مثلما كان حاضراً في مرحلة الثورة الأممية التي وسمحت عقوداً بكاملها ثم ما لبثت ان تراجعت بع سقوط المنظومة الاشتراكية (متمثلة بالاتحاد السوفيتي) ولعل الظلم الذي وقع بحياة الشاعر التركي ناظم حكمت شاعر الحرية والحدثة التركية في مفهومها الشامل يماثل الظلم الذي ما برح يلحق به كشاعر وليس كإنسان فحسب وتمثل في القراءة الاحادية التي اخضعه لها النقاد الامميون والاشتراكيون والمثليون تلك القراءة التي قدمت هذا الشاعر العالمي الانساني ساهيت في عزله عالمياً وعربياً من خلال حصره ضمن الارث الاشتراكي الذي جعلته التحولات الاخيرة (انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية) من صنع الماضي لكن ناظم حكمت هو ابعد واعمق من ان يحصر في سياق الادب الذي سمي واقعياً او اشتراكياً او اممياً غير ان قراءة ناظم حكمت المحايدة او الشعرية. تؤكد ان الشاعر ارتقى بالمفهوم الأممي او الاشتراكي او الواقعي الى مراتب المعنى الانساني الشامل ولعل ما كتبه قبيل منفاه الى روسيا يمثل ذروة شعرية ولعل ما كتبه قبيل منفاه الى روسيا يمثل ذروة شعرية لا في الثورة اللغوية والشكلية التي احدثها ولا في المضمون الذي استوحاه من الوجدان العام والذاكرة العامة فقط بل في المفهوم الشعري الذي ارسله جامعاً بين الشعر والحياة جاعلاً من القصيدة مرآة لـ (الشعب في الأمة وأمانيه) فلم تكن أممية ناظم حكمت سياسية صرفة ولا بولشيفية صرفة مقدار ما كانت انسانية وطوباوية ومثالية فهو ينتمي الى العالم⁽¹¹⁾.

نماذج مختارة من اشعاره

أخواني

لا تنظروا الى شعري الاصفر

فأن اسوي

لا تنظروا الى عيناى الزرقاوين

فأنا افريقي

الاشجار لا تمنح الظل

من اجل جذورها

انا هنا مثلكم

انا هنا الخبز الذي في افواهكم

وانا مثلكم

ارفع الراية الشعرية خفاقة

غناءً

يتردد من فم الى فم

(2)

ضم جراحك بيدك الرهبتين

عض على شفتيك مقاوماً الاوجاع الاليمة

انني معكم ايها الفقراء المطحونين

لم تحولني الريح الى ورقة في مهبها

لقد سقت انا الريح امامي (12)

المحور الثاني/ التيار العلماني القومي

نماذج من اشعار ناظم حكمت

(سلام للطبقة العاملة في تركيا)

تحية للطبقة العاملة في تركيا!

تحية طيبة

السلام على بذور البذور الذين يزهررون

كل المكسرات في فروعك

الايام المنتظرة الايام الجميلة بين يديك

الايام المناسبة الايام العظيمة

الذين لا يتم استغلالهم اثناء النهار

الذين لا ينامون جائعين

ايام الخبز والورد والحرية

تحية للطبقة العاملة في تركيا

لمن تصرخون في الساحات بشوقنا

شوقنا الى الارض الى الكتاب الى العمل

شوقنا الى الهلال والنجمة اسيراً علمنا

تحيا لطبقتنا العاملة التي ستتهزم العدو (13)

الروائية التركية خالدة اديب 1884-1964.

تعد خالدة اديب من ابرز وجوه الادب التركي المعاصر وكانت الداعية النشطة للطورانية والقومية المتعصبة حيث تخرجت من كلية روبرت الامريكية (*) في استانبول عام 1901 وتزوجت مرتين الاولى من مدرستها في الرياضيات (صالح زكي) والثانية من (عبد الحق عدنان بك) وزارت البلاد العربية مثل مصر وسوريا ولبنان وعملت استاذة للآداب الغربية في جامعة استانبول عام 1918-1919 وتعاونت مع جمعية الاتحاد والترقي واحتلت مكاناً بارزاً في عهدهم وكان لها تأثير كبيراً رجال الاتحاد والترقي (14) وهي كاتبة وادبية بارزة من يهود الدونمة والدها اديب افندي كان يعيش في قصر يلدر وكان لها علاقة قوية مع مصطفى كمال اتاتورك وتعد خالدة اديب شخصية نافذة وعلى قدر كبير من الجمال وهي مديرة مدرسة للبنان في بيروت تمثل اوبرا (رعاة كنعان) وهي من تأليفها ويلاحظ بأنها اول اوبرا في الادب التركي وكالت خالدة اديب المديح فيها لليهود وسجلت في تمنياتها بقيام دولة يهودية في فلسطين (15) كما كتبت خالدة اديب روايتها المشهورة (طوران الجديدة) عام 1916 لتعبر عن الايدلوجية الطورانية ثم انضمت للكمايين وكتبت روايتها (اضربوا الغانية) (16). وتعد خالدة اديب اول امرأة تخرجت من كلية روبرت الامريكية في استانبول وكانت تشعر وهي طالبة بكرهيتها لدول الاستعمار ولما حاول الانكليز اعتقالها اثناء قيادتها للمسيرات الشعبية في استانبول هربت الى مكة متخفية (17). وقد اختلف الباحثون في اصل خالدة اديب فمنهم من يقول انها ترجع الى اصل يهودي وانها من الدونمة ومنهم من لم يقل هذا لكنهم اتفقوا على انها صهيونية الهدف وعنصرية الفكر، وهي تلميذة فيلسوف القومية التركية (ضياء كوك آلب) الذي هو من تلاميذ المفكر اليهودي (دور كايم) لقبت خالدة اديب بلقب (ام الملة) (ميللت اناسي) وقد عرفت ايضاً باسم (رسول الطورانية) (*) (18). اما ابلغ حديث عن خالدة اديب جاء على لسان الفكرة المسلمة (منور عياشلي) والسيدة منور من اسرة مسلمة عريقة كانت في سوريا اثناء الحرب حيث كانت خالدة اديب مديرة للمدرسة التركية في بيروت وتقول السيدة منور (كان جمال باشا يعيش عيشة الملوك في سوريا اثناء الحرب العالمية الاولى وسريعاً ما برزت في قصر جمال باشا سيدة مختلفة كل الاختلاف عن السيدات الاخريات وكانت معاملة جمال باشا لها تختلف عن معاملة الجميع فقد كان يحترمها كثيراً ويعلي من قدرها وهي لم تكن تحترمه لأنها كانت تجلس امامه واضعة ساقاً فوق ساق وتطلب منه ان يشعل لها سيجارها وكانت تدير مع الباشا مناقشات سياسية وفكرية وكانت خالدة اديب تشبه فتيات بني اسرائيل الجميلات جاءت خالدة اديب الى سوريا بتكليف من جمعية الاتحاد والترقي لنشر الثقافة التركية تعلم ابناء العرب اللغة التركية (سياسة التنريك) (19) وتقول منور عياشلي (كانت مديرة مدرستنا خالدة اديب هانم ... مديرة سيئة الإدارة كنت مضطرة للدوام في مدرستها وكانت تجبرنا على حضور مسرحيتها التي ألقتها وهي بعنوان (رعاة كنعان) وموضوعها مأخوذ من التوراة وأمرتنا خالدة اديب بتمثيل هذه المسرحية ومثلناها بحضور الولاة والقادة العسكريين من الاتحاد والترقي والشرطة (20) ويرى الباحث في هذا المجال ان المجال ان الغرب الأوربي بما فيهم اليهود في تركيا قد تغلغوا في كل مفصل الحياة التركية ليس فقط في مجال السياسة والاقتصاد ولكن في مجال الآداب والفنون بحيث استطاعوا الهيمنة على عقول الأتراك وتوجيههم حسب ما يريدون وهذا الأمر أثر بشكل مباشر على العلاقات العربية التركية وحدث تباعد بين الشعبين التركي والعربي اللذين كانا يوماً يعيشون تحت راية واحدة هي راية الاسلام. وبعد زواجها الثاني وفي عهد اتاتورك كانت خالدة اديب وزوجها عدنان بل مجبرين على مغادرة تركيا ولا نعلم السبب الحقيقي وراء ذلك ولكن فالح رقيقي بل وهو احد المقربين من اتاتورك قال (الخلاف بين اتاتورك وخالدة اديب لم يكن اختلافاً في طريقة التكفير-

الخلاف بينهما لم يكن أكثر من خلاف بين رجل وامرأة) وعند موت اتاتورك 1983 عادت خالدة اديب وزوجها عدنان بل الى تركيا⁽²¹⁾.

المحور الثالث/ التيار الاسلامي

شاعر الاسلام محمد عاكف 1873-1936

ولقد الشاعر التركي محمد عاكف في استانبول عام 1873 من اب ارناؤوطي (الباني) مهاجر الى استانبول وام انجازية مهاجرة ايضاً ضمن اسرتها الى تركيا وكان والده محمد طاهر افندي عالماً دينياً يعمل استاذاً في مدرسة جامعة الفاتح في استانبول درس عاكف الكتاب والابتدائية والثانوية ثم القسم العالي في المدرسة في استانبول وتلقى في المنزل علوم اللغة العربية بفضل والده الذي قام بدور مهم في اتقان اللغة العربية فضلاً عن دراسته اللغة الفارسية والفرنسية⁽²²⁾. عاش محمد عاكف حياة قاسية بعد وفاة والده في عام 1888 مما جعله يترك الدراسة النظامية ويلتحق بالمدرسة البيطرية وفي عام 1894 تخرج محمد عاكف من المدرسة البيطرية بامتياز وتم تعيينه في مديرية الشؤون البيطرية بوزارة الزراعة وفي نفس العام تزوج وامضى عاكف حوالي 4 سنوات متجولاً بحكم عمله في كل انحاء الاناضول وبلاد البلقان (والتي كانت تحت السيطرة العثمانية) وكذلك البلاد العربية آنذاك لمعالجة الحيوانات من الامراض المعدية وفي العام 1935 اصيب الشاعر محمد عاكف بمرض في الرئتين ادت الى وفاته في 27 ديسمبر 1936⁽²³⁾. بدأ محمد عاكف نظم الشعر في فترة التحاقه بالمدرسة البيطرية وظهرت له اول قصيدة منشورة له في عام 1895 بعنوان (خطاب الى القرآن الكريم) في مجلة مكتب التي كانت تصدرها المدرسة وكان في بداية شبابه معجباً بالشاعر التركي (معلم ناجي) وكان ناجي من رواد المحافظة على الادب القديم ويقف ضد تيار التغريب والحدائث الاوربية كما ظهرت له في مجلة (ثروت فنون) سلسلة مقالات عن الادب الفارسي في عام 1898 وعمل استاذاً للاداب في جامعة استانبول ورأس تحرير مجلة (صراط مستقيم) ذو الاتجاه الاسلامي وفي مجلة (سبيل الرشاد) نشر محمد عاكف اشعاره ومقالاته الدينية والادبية وفي عام 1911 جمعت اشعاره في ديوان اطلق عليه اسم (صفحتان)⁽²⁴⁾. وكانت الحكومة التركية قد كلفت شاعر الاسلام محمد عاكف بترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة التركية وتعاقبت معه على ذلك وتعهده عاكف بتسليم الترجمة الى رئاسة الشؤون الدينية في تركيا بمجرد انجازها ولا بد ان تكون هذه الترجمة ممتازة لشاعرية عاكف وقوة ديباجته وفهمه العميق للغة العربية ودراسته الدينية وثقافته الاسلامي الواسعة، لكن هذه الترجمة اختفت ولا يعلم بمصيرها احد وعندما حضرت الوفاة للشيخ محمد احسان عبد العزيز وكان صديقاً لمحمد عاكف كان في بيته وبجواره عند وفاته في حي الحلمية بالقاهرة الاستاذ ابراهيم صبري ابن شيخ الاسلام مصطفى صبري وقبل الوفاة اشار الشيخ محمد احسان الى درجتين بالأول مسودة الترجمة التركية لمعاني القرآن الكريم وفي الامر نسخة منقولة عنها طبق الاصل بخط جميل ولما اطلع الموجودون وكان اكمل الدين نجل الشيخ محمد احسان صغيراً وعرف ابراهيم صبري بأنها الترجمة المشهورة قام بالإسراع بإعدام المسودة والنسخة المنقولة عنها خوفاً من ان يفتن المسلمون في تركيا بأسلوبها فيأخذونها بدلاً عن قراءة القرآن الكريم وبهذا الفعل اختفت النسخة الى الابد⁽²⁵⁾. ويعد محمد عاكف شخصية موسوعية فهو شاعراً واديباً ومترجماً ومفكراً اسلامياً وعندما اخذت فكرة الجامعة الاسلامية طريقها كتيار سياسي وحركة عامة البلدان العربية والاسلامية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان لهذه الجامعة دعاة في كل ارجاء العالم العربي والاسلامي وكان عاكف واحداً من ابرز دعايتها في تركيا ويقول بعض دارسي عاكف من مؤرخي الادب التركي انه تأثر بالتزامه بفكرة الجامعة الاسلامية بثلاث اشخاص هم جمال الدين الافغاني 1838-1897، ومحمد عبده 1848-1905، وعبد الرشيد ابراهيم 1854-1944 وهو من مسلمي آسيا الوسطى، ويمكن تقديم صورة فكرة شاعر

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الاسلام محمد عاكف في وجوب اتخاذ القرآن مصدراً اصلياً للحركة وترك الخرافات والبدع وتقديم الاسلام على أنه نظام حياتي ينظم حياة المجتمع وان القرآن: لم ينزل ليقرأ على القبور ولا ليستخرج منه الفأل يجب ان نستلهم القرآن مباشرة وكذلك يرى عاكف وجوب اخذ المسلمين بالتكنولوجيا الغربية ووجب معاداة الفكر القومي والاخذ بالعلم التطبيقي وترك الجهل ومعاداة اعداء الدين الاسلامي⁽²⁶⁾.

نماذج من اشعاره

اين ماكنتم عليه من مليّة الاسلام
وما هي هذه القومية
وماذا لو اعتصتم بإسلامكم؟
وما هي هذه القومية الالبانية
ألها مكان في شر يقنا الاسلامية؟
اهناك في الاسلام تفضيل لعربي على تركي
أو لا ذري على شركي او كروي
أو ايراني على صيني
هل في الاسلام عناصر او قوميات؟ ما هذا الهداء

كفى يا معشر المسلمين
بالله إلا صحوتم من نموكم
فسوف تغرب هذه الشمس
استيقضوا فأني اخاف ان يحل ليل الندم
بعد ذلك من سيوقظكم؟
اصور اسرافيل؟

لن يحيا التركي بدون العربي
وكل من يقول عكس ذلك فهو ابله
فالتركي بالنسبة للعربي عينه اليمنى او ساعدة الايمن
لندفن الفرقة في قبر النسيان

ويقول الاستاذ الدكتور نور الدين طوبجي (حاول الشيوعيون والقوميون والماسونيون خنق صوت شاعر الاسلام محمد عاكف حتى بعد موته إلا ان شباب هذه الامة تبني فكر عاكف واعماله وفرضها على وجه تركيا رغم التعتيم الرسمي عليه).⁽²⁷⁾ وكان قد اقر المجلس الوطني الكبير في اصعب ظروفه في اذار 1921 قصيدة محمد عاكف لتكون (نشيد الاستقلال) وتحفل تركيا هذه الايام بالذكرى المئوية للنشيد الوطني حيث اصدر الرئيس التركي رجب طيب اردوغان وفي وقت سابق من هذا الشهر تعميماً باعتماد عام 2021 (عام محمد عاكف ونشيد الاستقلال الوطني) وذلك بهدف لفت الانتباه المساهمة الشاعر التركي محمد عاكف في التاريخ التركي⁽²⁸⁾

المحور الرابع: التيار المادي الالحادي

الشاعر التركي توفيق فكرت 1867-1915

يعد الشاعر التركي توفيق فكرت من كبار المفكرين الاتراك وقد لقبه النقاد بشاعر القرن العشرين وتعود أهمية الى نقله الشعر التركي نقلة كبيرة الى الامام بعد ان دام ستة قرون تقليداً شعرياً يدعى الشعر الديواني بدأ كتابة الشعر بتأثير اساتذته في ثانوية (غلاطه سراي) في استانبول (رجائي زادة اكرام) والمعلم ناجي والمعلم فيضي وهو من أهم أدباء تلك المرحلة كما تعرف على الشعر الفرنسي الذي كان له تأثير كبير في خياراته الشعرية، أنهى توفيق فكرت دراسته الثانوية بتفوق في العام 1888 وعمل فترة قصيرة في وزارة الخارجية ثم في تعليم اللغة والادب التركيين حتى نهاية حياته⁽²⁹⁾. وكان توفيق فكرت في البداية شاعر ينظم شعره في مرح الدولة والسلطان ثم خرج توفيق فكرت عن كل هذا الى موقف معاد للدولة التي عاش في كنفها وظهر ذلك عندما وافق الأرمن عند محاولتهم لاغتيال السلطان عبد الحميد الثاني في 21 يوليو 1905 وحزن توفيق فكرت لان السلطان عبد الحميد لم يصبه مكروه وكان مصطفى كمال يجلب توفيق فكرت ويحترمه كثيراً⁽³⁰⁾.

أما بشأن ولادته فقد ولد توفيق فكرت في الاستانة في 25 ديسمبر 1867 وكان ابوه حسين أفندي كاتب سر فاطمة سلطان ثم اصبح متصرفاً وهو ينحدر من اصول شركسية في الاناضول وامه خديجة رفيعة هانم وهي سيدة تركية من جزيرة ضيوس Chios ولعلها من اصل يوناني⁽³¹⁾.

وتنقسم حياة توفيق فكرت الى جزئين

الاول: الاعجاب بالطبيعة التي اعتبر انها (هي التي تلهما اعظم ما تنظم من اشعاره) على حد قوله وهو متأثر في هذه المرحلة بالشعراء البارناسيين الذين قالوا ببعد الادب عن المشكلات الاجتماعية والسياسية وغيرها من المشكلات وأورد هنا نموذجاً من شعر توفيق فكرت في هذه المرحلة.

ها هو ذا الجليد يعود مرة أخرى الى سكونه الجامد

ويعود معه كل مكان الى الغرق في الملل وفي الموت

ستار غامض وتعاب عنيد يغطي وجه السماء

ستار من ابتهالات عيون البشر

الثاني: المرحلة الاكاديمية ومهاجمة السلطان والدولة

انا لا اعرف المعبود ولا اعرف العابد

انا اعرف نفسي بانني أعبد الطبيعة

وارى في السموات الالاف المساجد

وأرى ضميري ساجداً منها وفي هذا طاعتي

أما كتابي اذا كان لابد من كتاب فهو مسرح الطبيعة

أما الدين ان كان لابد من دين فهو الحياة

أما فيما يخص مهاجمة الدولة العثمانية والتمرد على قيم الايمان

لا محارب, لا حرب, لا استيلاء

لا تسلط, لا سلطنة, لا شقاء

لا شكوى, لا ظلم, لا استبداد

انا انا, وانت انت, لا رب ولا عباد⁽³²⁾

نموذج من شعره

ان شخص أمن ذات يوم ولو جزئياً بوحداية الاله

ان قرأت كتاب ذلك الله

وان ايضاً استمعت الى تعزيز الله
وذهب للجوامع والمساجد وركعت للخالق
وكان خيالي مملوءاً بالرغبة في الجنة
وكان قلبي مملوء بالخوف من جهنم
وصعدت انا بدوري الى ذلك الكائن العالي
حيث يجتمع الملائكة والانبياء معاً
وكنت عاشقاً ايضاً لنعمة الاذان
وكنت اجري على صوت ذلك الله
وان ايضاً سحبت بالسبحة وصمت وصليت
ولكن هيهات قمت بعمل كل ذلك
ذلك لأنني خدعت بما لقفوني به
أمنت دون ان ارى او اعلم
وضجت بأنفاس في سبيل ديني
احببت الله ايضاً والنبي كذلك
لكن كل هذه اكادية خلفتها الان وراء ظهري
ذلك لأنني فهمت الحقيقة بخلاف كل ذلك
وفهمت ان الوصول الى الله له طرق اخرى
ان هؤلاء الاشخاص موسى وعيسى وغيرهم خدعوا
الناس وخدعوا غيرهم
وكتابي هو كتاب مسرح الطبيعة
ولا ارى ضرورة للعالم الاخر والبعث بعد الموت
والدين الحق اليوم في مفهومي هو دين الحياة (33)
الخاتمة

بعد الانتهاء من دراسة موضوع (الادباء والشعراء الاتراك ودورهم في التنوع الثقافي في تركيا) توصلنا من خلال الدراسة والتحليل وربط الاحداث والاحاطة بها الى مجموعة من الاستنتاجات ويمكن مناقشتها كل حسب المحور الذي يمثله مثلاً التيار الماركسي الذي يمثله الشاعر التركي ناظم حكمت الذي اشار في قصائد على محاربة الاقطاع والرأسمالية المتوحشة وتبنى معاناة العمال والفلاحين واوضاع القرى التركية حتى ظهر مفهوم الادب القروي حيث سلط الشاعر التركي ناظم حكمت على اوجاع ومعاناة الفقراء ولكن لقي معارضة من قبل الدولة التركية وخوفها من انتشار الشيوعية في تركيا طبعاً هذه المخاوف امريكية لكي لا تقع تركيا الحليفة للمعسكر الغربي في احضان الاتحاد السوفيتي وقد استطاع مصطفى كمال اتاتورك ان يحارب الاتجاه الماركسي والاشتراكي في تركيا ويضيق الخناق على الادباء والشعراء الذين يحملون هذه الافكار فتعرض ناظم حكمت للسجن والنفي خارج تركيا ولكن اصحاب هذا التيار وخاصة الادبي ظهر لاحقاً بين صفوف المجتمع التركي من جديد. اما في مام يخص الروائية خالدة اديب فيمكن القول بأنها ضحية للتعليم الديني الذي تلقته في كلية روبرت الامريكية في استانبول والتي تأسست ضمن الارشاليات البشرية في الدولة العثمانية وان معظم المتخرجين من هذه الكلية تبنا الفكر العلماني والطوراني والمادي وقد انعكس هذا على ادبها فهي تمثل الاتجاه التغريبي لتركيا وساهمت في اعمال ادبية تمجد اليهود وترغب في اقامة وطن ودولة لليهود في فلسطين فضلاً عن قيامها بدور مهم في السياسة فهي صديقه مصطفى كمال اتاتورك ولها

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

علاقة حميمة مع جمال باشا والي الشام حيث استطاعت ان تستغل هذه العلاقة لنشر ادبها في سوريا ولبنان وبقية الدول العربية. اما المحور الثالث فقد درس حياة الشاعر التركي محمد عاكف شاعر الاسلام فهو الشاعر الذي دعا الى القيم الايمانية ومحاربة الافكار الوضعية الماركسية والاكاديمية والقومية المتعصبة وقد تجسد فكرة الاسلامي ودعمه لفكرة الجامعة الاسلامية من خلال اشعاره اما المحور الرابع فقد شرح حياة الشاعر التركي توفيق فكرت والذي مثل تيار الاتحاد ومحاربة القيم الدينية وظهرت اشعاره وهي تدعو الى الالحاد والتثبت بالطبيعة حيث يرى ان الدين هو الطبيعة. وفي نهاية هذا البحث توصلنا الى حقيقة اخرى مفادها ان هذا التنوع والتضاد الفكري بين طبقات المجتمع التركي رغم ان خلق ازمة هوية وانتماء لكنه في النهاية اصبح ارثاً ثقافياً للشعب التركي تتداوله الاجيال على مر السنين.

هوامش البحث ومصادره

(¹) زينب ابو سنه, صفحات من الادب التركي الحديث والمعاصر, ط1, الدار الثقافية للنشر (القاهرة-2007) ص39.
(²) Fahir Iz, Ataturk and Turkish language ve from, Erdem, Ataturk kultur merkez Dergisi (Ankara-1989) s.75

(³) الصفصافي احمد المرسي, اوراق تركية حول الثقافة والحضارة (الكتاب الثاني) اللغة- الادب- الفنون, ط1, ايرك للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة -2003) ص 47.

(⁴) المصدر نفسه. ص297.

(⁵) المصدر نفسه. ص298.

(⁶) المصدر نفسه. ص301.

(*) سلانيك Selanik أو سالونيك هي مدينة في تركيا الاوربية في مقدونيا هي مركز الولاية واللواء اللذين يحملان الاسم نفسه في عمق @ سالونيك ويبلغ سكانها حوالي 80000 نسمة وهي مركز تجاري مزدهر ومقر سقفيه يونانية تتبع بطركية القسطنطينية للمزيد عن تفاصيل المدينة. ينظر:

س- موستراس, المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية, ترجمة عصام محمد الشحادات, ط1, دار بن حزم (بيروت-2002) ص 301.

(⁷) Afsar Timucin, Nazim Hikmetin Siiri 1978.S. 17.

(⁸) حامد محمد طه السويدي, تركيا بين اليسار العلماني والاسلام السياسي (دار تحليلية), ط1, دار المعتز للنشر والتوزيع (عمان-2016) ص24.

(⁹) Orhan Kamal, Nazim Hikmetle Ucbuk yil, 1965. S. 21

(¹⁰) احمد المرسي, المصدر السابق. ص301-302.

(¹¹) حامد محمد طه السويدي, الشاعر التركي ناظم حكمت (1902-1963) موقع الحوار المتمدن

s.asp,https://mahwar.org.

(¹²) احمد المرسي, المصدر السابق. ص308-309.

(¹³) قصائد مترجمة لناظم حكمت متاح على الموقع https://turkpidya.com

(*) كلية روبرت الامريكية. هي مؤسسة امريكية تأسست في استانبول عام 1863 وكانت تحتوي على تخصصات علمية مختلفة مثل الهندسة واللغات والطب وكانت تعقد المؤتمرات الخاصة باتحاد الطلاب المسيحيين العالمي وكانت تبحث اوضاع التعليم المسيحي في العالم الاسلامي ويقول مدير كلية روبرت (كيرس هاملين) ان كلية روبرت افتتحت بتاريخ 1863/9/16 وكلف بناؤها 35000 الف دولار وفي عام 1912 تغير اسمها الى اكااديمية روبرت وكان المتخرجون منها في تركيا يعيشون في المدارس البشرية الامريكية المنتشرة في ارجاء الدولة العثمانية 1299-1922 ومثال على ذلك (طلعت هاملين) رئيس مركز الادب التركي بجامعة بلكنت التركية وتخرج من هذه الكلية وعمل وزيراً للثقافة في تركيا عام 1971 وفي السنة ذاتها لم تستمر اكااديمية روبرت بسبب التضيق المادي وسلمت التعليم الثانوي التابع لها للدولة التركية.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- Metin Tamkoc, The Warrior Diplomacy Guardians and Torkey (Ankara- 1976) p.124.
- Suleyman Kurt, Kurt, Birharaoglan Hikayesi, Bulent Ecevit (Istanbul-2002) s.13
- (¹⁴) هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية واثرها على البلاد العربية، ج1، ط1، دار القلم (دمش - 2002) ص134.
- (¹⁵) محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، ط2 درا التعليم (دمشق- 1999) ص44-51.
- (¹⁶) محمد حرب، يهود الدونمة: دراسات اسلامية تاريخية مؤسسة الدراسات التاريخية (الكويت- د.ت) ص44.
- (¹⁷) حامد محمد طه السويدي، المرأة التركية ودورها السياسي والثقافي في تركيا (دارسة تاريخية) بحث مقدم الى المؤتمر الدولي (التاريخ ذكره البشرية) جامعة ارتكلو التركية- اكااديمية ريمار ومنشور في مجلة Rimak (استانبول- 2021) ص282.
- (*) الطورانية، هي حركة سياسية شوفينية عنصرية تركية نشأة اواخر القرن التاسع عشر واستهدفت توحيد جميع ابناء العراق التركي لغوياً وثقافياً وسياسياً بما في ذلك ضم الاراضي التي يقطنها الاتراك خارج نطاق السلطة العثمانية ثم تركيا والتسمية مأخوذة من (طوران) وهو الوطن التركي القديم واواسط اسيا وقد اثرت هذه الحركة بشكل قوي على محاولات التتريك الثقافي والسياسي التي مارسها الإدارة التركية في عهد الاتحاد والترقي للمزيد ينظر:
- ايمن محمد خليل الشهبواني، التركيبة القومية والدينية في تركيا وتأثيرها اقليمياً ودولياً 1980-2002 (دراسة تاريخية) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل- 2013) ص8.
- (¹⁸) درويش، المصدر السابق . ص134
- (¹⁹) المصدر نفسه، ص136.
- (²⁰) محمد حرب، يهود الدونمة.. ص49.
- (²¹) درويش، المصدر السابق. ص137
- (²²) محمد حرب، العثمانيون في التاريخ. ص289.
- (²³) حامد محمد طه السويدي، الشاعر التركي محمد عاكف (1873-1936) موقع الحوار المتمدن
- S.asp.https://m.ahewar.org.
- (²⁴) محمد حرب، العثمانيون في التاريخ .. ص290.
- (²⁵) المصدر نفسه. ص298.
- (²⁶) المصدر نفسه ص302.
- (²⁷) المصدر نفسه، ص308.
- (²⁸) منة عام على كتابة محمد عاكف نشيد الاستقلال التركي صدق الشعور وجودة السبك، موقع الجزيرة
- http://www.aljazeera.net.
- (²⁹) توفيق فكرت، موقع المعرفة https://www.marefa.org
- (³⁰) محمد عبد الله حمدان، الجماعات اليهودية في تركيا: ودورها في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية التركية ط1. درا الزمان للطباعة والنشر (سوريا- 2011) ص206-207.
- (³¹) مجموعة مؤلفين، موجز دائرة المعارف الاسلامية، المكتبة الشاملة الحديثة. al-maktaba. Org.author.
- ص208.
- (³²) حرب، العثمانيون في التاريخ ، ص438.
- (³³) حمدان، المصدر السابق. ص208.

Turkish Writers and Poets and Their Role in Cultural Diversity in Turkey
;Assist. Prof. Dr. Hamid Mohammad Taha Al-Suwadani
College of Education for Human Sciences - University of Mosul

Abstract:

The topic (Turkish writers and poets and their role in cultural diversity in Turkey) is of great importance as it sheds light on literature and poetry and its relation to politics. The research was divided into an introduction and four axes. The introduction talked about the roots of Turkish literature. The first axis involved the Turkish poet Nazim Hikmat, while the second one dealt with the Turkish woman represented by the novelist Khalida Adib. The third axis studied the life of the poet of Islam Mohammad Akef. The research was concluded with the fourth axis on the Turkish poet Tawfiq Fikret. The research reached a set of conclusions concerning the contemporary history of Turkey.

الامبراطور نيرون (54م - 68م) دراسة تاريخية

م.م. عباس فخري حمزة

تاريخ حديث / تاريخ اوربا في العصور الوسطى

مديرية تربية بابل

Balnjar817@gmail.com

07814627476

تناول البحث موضوع من اهم ماورد من احداث شهدتها الامبراطورية الرومانية مع بداية عصرها الامبراطوري الاول حتى منتصف القرن الاول الميلادي وهي اضطراب الأوضاع الداخلية في عهد الامبراطور نيرون وما رافقتها من ثورات ومؤامرات كانت نتيجتها ان استخدم الامبراطور ابشع اساليب التعذيب والتنكيل بكل من كان يشك به او يحقد عليه بالإضافة الى اجبار شخصيات بارزة على الانتحار والاستيلاء على ممتلكاتهم لتعويض الخسائر المادية التي انفقها نيرون لا شباع رغباته ونزواته وبالتالي هذه السياسة الى نهاية حكم الاسرة التي اسسها اغسطس لحكم الامبراطورية الرومانية

كلمات مفتاحية: الامبراطورية الرومانية, نيرون, اغسطس, حريق روما.
المقدمة:

لم تعد الامبراطورية الرومانية في عهدها الامبراطوري الاول نظام مستقل , عن ما سبقه في العهد الجمهوري, بل كان امتدادا حقيقيا لذلك النظام, اذ لم تضع حلولاً جذرية لمعالجة النظام الوراثي في تولية العرش الامبراطوري, وإن هذه الثغرة من أخطر ما واجهته الامبراطورية في عهدها الاول, والذي من شأنه خلق مشاكل وصراعات في كل مرة على من يتولى العرش بعد الامبراطور المستقيل او المتوفي, وهذا ما وجدناه في كيفية تولي (نيرون) العرش الامبراطوري على حساب الوريث الشرعي للامبراطور السابق (كلاوديوس) والذي أخذ الحرس البرائتوري على عاتقه مهمة اقضاء الوريث وتولي نيرون بدلا عنه, وهذا ماسمي بلعبة صناعة الاباطرة التي ظهرت بعد الامبراطور اغسطس , مما أدى الى تزايد ضراوة السلوكيات اللااخلاقية والتكاليف على العرش والسلطة والنفوذ بأي سبيل, حتى وصلت الى حد أن قتلت الزوجة زوجها , وسط هذه الظروف اعتلى

(نيرون) عرش الامبراطورية الرومانية, بعمر ستة عشر عاما , اذ ربتته والدته لكي يحكم امبراطورية هي اقوى واكبر كيان في ذلك الزمان, يساعده في ذلك المشرف على تعليمه الكاتب الكبير والفيلسوف (سينيكا) وكذلك رئيس الحرس البرائتوري (بوربوس), استطاعت الأم (اجربينا) أن تسيطر على زمام الامور بيدها لمدة قصيرة , ولكن سرعان ما نهض الابن الشاب باعباء الحكم الامبراطوري, والذي امتاز بابشع الأساليب التنكيل والتعسف والطغيان الذي لا يتكرر كثيراً في التاريخ ؛ لما تحمله من أشكال القسوة والتجبر . فكانت أيام حكمه لاتنسى ولحظات سلطانه لاتمحي, فقد غلبت على سياسته الداخلية, وعلى وجه الخصوص في روما هي اشباع رغباته, ونزواته, والافراط في البذخ, والترف, والتعسف في الحكم, والاستمتاع بقتل واقضاء كل من يقف ضده, ولم يسلم منه أقرب الناس اليه, وهي والدته, التي قام بقتلها, لوقوفها بالضد من سياسته في الحكم , اذ قام باغراقها والتخلص منها, و قتل زوجته الاولى (اوكتافيا) بنت (كلاوديوس) بأبشع أساليب القتل لارضاء عشيقته

(بوبيسابينا) , وبهذا شهدت روما في عهده أشنع صور الانحطاط, في كل المجالات السياسية, والاقتصادية وحتى الإدارية , ودليل على ذلك الوضع المريب حريق روما.

● أولاً:- لمحاه تاريخيه عن الإمبراطورية الرومانية في عصرها الإمبراطوري الاول حتى اعتلاء نيرون العرش:

تعد الإمبراطورية الرومانية من اعظم الوحدات الحضارية والسياسية التي عرفها التاريخ اذ لم يقدر لإمبراطوريه اخرى ان تبلغ ما بلغته الإمبراطورية الرومانية من قوه واتساع ضمت بين حدودها جميع مراكز الحضارات القديمة باستثناء فارس والهند وذلك عندما بلغت اقصى اتساعها في عهد الإمبراطور تراجان (98-117) (trajan) حيث اتسعت من المحيط الاطلسي غرباً حتى الفرات شرقاً فشملت في الغرب البلاد المعروفة باسماء انجلترا وغاليه وأيبيريا وإيطاليا فضلاً عن شمال افريقيا من المحيط الاطلسي حتى طرابلس في حين شمل الجزء الشرقي منها البلقان واسيا الصغرى واعالي بلاد النهرين فضلاً عن الشام ومصر مع ملاحظه ان نفوذ روما امتد بعيداً الى ما وراء حدودها السياسية حتى بلغ فارس والهند وتطرق النوبة والسودان ونفذ الى جوف الصحراء الكبرى عبره جبال الاطلس حتى بلغ الشعوب الجرمانية الضارية في مجاهل اوربا شرقي نهر الراين وشمال نهر الدانوب ⁽¹⁾ اما عن بدايه تاريخ الإمبراطوريه لا يوجد تاريخ محدد يبين انتقال روما من الجمهوريه الى الإمبراطورية ولكن رجعها بعض المؤرخون علي انا بدايه الإمبراطوريه الرومانيه هو مع بدايه تعيين يوليوس قيصر ديكتاتور دائماً سنة (44ق.م) كذلك اتخاذه لقب امبراطور وبهذا عمل يوليوس قيصر على التخلي عن القيود التي كانت ايام حكم الجمهوريه لكن دون الغاء الاوضاع الدستوريه الغاء تاماً وبفضل هذه السلطات عين قيصر موظفين وحكاماً اقليميين ووضع عدد من الوظائف التنفيذية وسيطره في تحكم شامل على مسائل الحرب والسلم والشؤون الخارجيه واداره الإمبراطوريه حتى اصبح الانتخاب الشعبي مجرد صورته للتصديق علي من يعينهم الدكتاتور ⁽²⁾. بعد ان يستخدمه قيصر الجمعيات والاحزاب الشعبيه كعوامل مساعدته في تحقيق اهدافه عمد الى القضاء عليها وعلى سلطانها حتى لا تكون وسيله لغيره في الوصول ايضاً ولم يبق الا على الجمعيات المهنيه والدينيه وقد ادت اعماله الى القضاء على النظام الجمهوري وارساء قواعد واوسس النظام الدكتاتوري والذي مهد الطريق لظهور الإمبراطورية التي انشأها اكتافيوس من بعده ⁽³⁾, وذلك بعد النصر العظيم الذي حققه على خصمه الوحيد انطونيوس في معركه اكتيوم ⁽⁴⁾ سنة (32ق.م) وتسيد العالم الروماني بصفه الإمبراطور الاوحد كذلك منحه مجلس السيناتوس لقب اغسطس الذي يتضمن القدسيه والاحترام فضلاً عن لقب المواطن الاول او الزعيم اما لقب ابو البلاد منحه مجلس الشيوخ له سنه (2ق.م) ⁽⁵⁾. اما من الناحيه العمليه كان حكم اغسطس يعتمد علي قوه مجلس السيناتوس التشريعيه والدستوريه وبالتالي فقد كان من المفترض ان يعين السناتوس خليفه اغسطس الا ان الاخير خشي من عوده الصراع الحزبي والتنافس الدموي على العرش فحرص علي ان يعين هو بنفسه خليفته وسلك بذلك مسلك يوليوس قيصر فتبنى ابن اخته اوكتافيا (ماركوس ماركولوس Marcus Marcellus) واخذ يعده للخلافه الا انه توفي قبل موت اغسطس فاخذ اغسطس يرتب الامور لصديقه ورفيق كفاحه الجنرال (اجريبا Agrippa) الا انه توفي هو الآخر قبل اغسطس فلم يجد اغسطس امامه الا ابن زوجته جوليا وكان يسمى (تيبيريوس

(Tiberius) فتنبأه واخذ يعده لخلافته⁽⁶⁾. بهذا يمكن ان نقول ان الحكومة الرومانية في اوائل عصرها الامبراطوري الاول كانت قائمة على اساس انها حكومة ملكية مع احتفاظها بكثير من مظاهر العصر الجمهوري السابق وهذا ما نجده في توليه الكثير من الابطار الرومان على اساس ملكية وراثية لم تابه لمجلس السيناتوس بتعيين او اختيار الامبراطور بعد الامبراطور المتوفي او المستقيل⁽⁷⁾.

تولى بعد موت اغسطس اربعة اباطره من اسرته خلال المدة من (14 الى 68 م) و اخذوا اسم الابطار (اليوليو كلاوديوس) نسبة الى يوليوس وهي عشيرة اغسطس وهم كل من (تيبيريوس Tiberius و كاليجولا Caligula و كلاوديوس Claudius و نيرون Nero) ولم يحدث في توليهم للعرش اي نزاع او خلافات حزبية لان اغسطس كان قد وضع اساس نظام تولي العرش الا ان هذه الاسس اخذت تضعف مع مرور الوقت حتى انهارت مع نهايه هذه الاسره في عام 69 م وظهر (فاسباسيانوس Vespasianus) ونصب نفسه امبراطورا بقوة السلاح بعد انتحار نيرون ويؤسس بذلك اسره جديده هي الاسره الفلافيه⁽⁸⁾.

● ثانياً: نشأة نيرون وظروف اعتلائه عرش الامبراطورية:

هو نيرون كلوديوس قيصر اغسطس جيرمانيكوس ويسمى ايضا نيرو كلوديوس جيرمانيكوس اما الاسم الاصلي والا دق هو لوسسيوس دوميتيوس اينيباريوس ولده في 15 ديسمبر من عام 37 م في ضاحية انتيوم قرب روما من اب نبيل عرفه بانه اغلظ الناس قلبا واقسامهم طباعا ووالدته جوليا اغريبينا حفيدة الامبراطور اغسطس⁽⁹⁾.

وهو ينتمي الى اسره كلاوديوس الشهيرة و التي حكمت الامبراطورية الرومانية منذ بدايه عصرها الامبراطوري الاول حتى سنة 68م فقد اباه المغفور وهو ابن ثلاث سنوات ونفيت امه بسبب طموحاتها السياسية فنشأ في بدايه الامر على ايدي العبيد والارقاء⁽¹⁰⁾.

بعد ان عادت اغريبينا من منفاها بطلب من الامبراطور كلوديوس ومعها ابنها نيرون اذا حرصت على التقرب من الامبراطور والاطاحه بزوجته (ميسالينا Messalina) وولده (بريتانيكوس Britannicus) الوريث الشرعي للعرش الامبراطوري وكذلك جعل كلوديوس ان يتبنى نيرون وتقريبه من وراثه العرش بدلا من ابنه الشرعي وذلك عن طريق زواجها من الامبراطور كلوديوس اذ وقع الاخير فريسه هذا الزواج وانصاع الى زوجته الجديدة التي مدت نفوذها خلال السنوات الست الاخير من حكم الامبراطور و اخذت تسيطر شيئا فشيئا على حكم الامبراطورية ومشاركه الامبراطور في اداره الدوله وجلست معه على العرش وهي اول ملكه يصدر الامر بوضع صورتها على العملة⁽¹¹⁾.

بعد ان نجحت اغريبينا في تقريب ابنها نيرون الى وراثه العرش اذا قامت بخطوه اخرى تضيف بها الشرعية الكاملة الى ذلك المشروع وهي التقرب من اوكتافيا ابنة الامبراطور كلوديوس والتي كانت تهدف من هذا التقرب ان يكلل في النهايه بزواج نيرون من اوكتافيا وبالتالي يحصل نيرون على وراثه العرش بسهولة اكبر من امكانيه حدوث ذلك للوريث الشرعي للحكم وقد تم لها ما خططت له وتم تزويج نيرون من اوكتافيا سنة 53 م ومن جانب اخر عهده اغريبينا مهمه تربيته وتنشئه نيرون الى اثنين من اكثر المخلصين لشخصها وهم (سينيكا Seneca) الفيلسوف الذي وعدته بان يصبح وزيرا للدوله و (بوربوس Purpose) الذي وعدته بان يكون قائدا للحرس البريتوري وعمل

الاثنين بكل اخلاص وتفاني على تهيئه وتنشئه ميرون ليكون جاهزا وقادرا على اداره الامبراطوريه الرومانيه⁽¹³⁾ وبعد مرور عام علي زواج نيرون منا اوكتافيا اصيب كلوديوس بمرض شديد واصاب الفتور علاقته باغريينا اذ ادرك مدى نفوذها من حوله و شعر بالندم ايزاء اهماله الوريث الشرعي بريتانيكوس فحاول جاهدا ان يبعد اغريينا وابنها عن دفة الحكم لكن الاخير قام بما يوجب ان تقوم به والدفاع عن عرشها ومستقبل ابنها وعالجته بالسم قبل ان يعالجها بالاقصاء وبذلك انتهى حكم كلوديوس مقتولا سنة 54 م⁽¹⁴⁾ ليتم اعلان نيرون امبراطورا للامبراطوريه الرومانيه باسم نيرون كلاوديوس قيصر وهو بعمر ستة عشر عاما اذا بذلك يعتبر اصغر امبراطور يعتلي العرش في ذلك الوقت⁽¹⁵⁾

● ثالثاً: تولي نيرون العرش وانفراده بالسلطة:

شهادة بداية تولي نيرون بفترة من الحكم الصالح وذلك بتوجيه من بوربوس رئيس الحرس البريتوري و سينيكا معلم نيرون اذ اظهر نفسه معتدلا لا يحب الفخفة والبذخ فرفض لقب ابي البلاد ولم يوافق على نحت تماثيل له او ان يكون بدء السنه من شهر ميلاده⁽¹⁶⁾ محاولا القيام ببعض الاصلاحات وذلك انطلاقا من بعض الافكار الليبراليه في ما يخص بعض التعديلات الضريبية ومنع الالعاب ومنافسات المبارزات الانتحاريه التي كان يفضلها الامبراطور كلاوديوس وعندما ثبت عدم امكانيه تحقيق وتنفيذ تلك الافكار وذلك لوجود والدته اغريينا التي كانت تسيطر سيطره كامله على مقاليد الحكم⁽¹⁷⁾ والذي لم يولفه كل من سينيكا و بوربوس اذ حاولا جاهدين بالتاثير على نيرون للحد من نفوذها ولما علمت بذلك حاولت ان تقضي على نيرون لكنها فشلت⁽¹⁸⁾ ليكون ذلك بدايه الصراع ما بين نيرون ووالدته وظهر ذلك بشكل اوضح عندما انجذب نيرون لامه من اسيا تدعى (اكتي Acti) وبعده عن زوجته اوكتافيا التي لم ير فيها سوى خطه من خطط والدته للوصول الى دفة الحكم وبعد ذلك تحولت افعال نيرون الى الخطوره بتهديد العرش لذلك قامت اغريينا بمواجهه نيرون ووبخته على افعاله مهدده اياه بانه ان لم يطيعها فسوف تعيد العرش الى الوريث الشرعي بريتانيكوس فكانت هذه التهديدات لها وقع شديد على نيرون الذي تنبهه الى وجود الوريث الشرعي للحكم على قيد الحياه واحتمال تنفيذ اغريينا لتهديدها فسعى جاهدا للتخلص منه عن طريق السم وهو ما تم تنفيذه حسب رغبة نيرون وقتل بريتانيكوس سنة 55 ميلاديه⁽¹⁹⁾ على اثر ذلك بدء نيرون بالتخلص من الدائره التي فرضت نفسها عليه شيئا فشيئا فبعد ان دبر مقتل بريتانيكوس اخذ يهيم بعشيقته (بوبايا سابينا Poppaea Sabina) التي كانت زوجه لرجل من الاشراف وهو (ماركوس سالفوس اوتو Marcus Salvius Otto) وهذا ماجعل والدته ان تعنفه مره اخرى لهذا التصرف وكذلك لان انصرافه الى الفن والشعر والتمثيل والغناء وعدم اكترائه بفن الحكم فغضب نيرون من امه كثيرا و تحت تاثير عشيقته بوبايا دبر مصرع والدته اغريينا عام 59 م وما ان تخلص من امه حتى طلق زوجته الشرعيه اوكتافيا كذلك بتحريض من بوبايا سابينا التي تزوجها فيما بعد و لم يكتفي نيرون بطلاق زوجته اوكتافيا بل نفاها فيما بعد والتخلص منها الى الابد عام 64 م بعد ذلك احس نيرون انه حر في ممارسه الحكم وكان قد بلغ في ذلك الوقت الثانيه والعشرون من عمره ومن ثم راح يدير شؤون الامبراطوريه كما يشاء وساعده في ذلك موت بوربوس واستقالة سينيكا⁽²⁰⁾

● رابعاً: سياسته نيرون تجاه المشاكل الخارجية (ارمينيا وبريطانيا) :

بعد مقتل والده نيرون وتحرره من قيوده كذلك موت بوربوس واعتزال سينيكا اذ انصرف نيرون الى ليالي المجون والعريده وازداد انحطاطا يوما بعد يوم فاذا حل الليل عليه انغمس وسط العاهرات في حفلات ماجنه⁽²¹⁾ ونتيجة ذلك شهد حكم نيرون في المرحله الثانية تدهور في الاداره الرومانيه للولايات وكذلك في علاقته روما بالمماليك والولايات في الشرق وفي الغرب ولم يهتم نيرون باي شعب تابع له الا الاغريق الذي كان متبهما بحبهم وبخاصه اغريق مدينه الاسكندرية لكنه لم يمنح بلاد اليونان سواه حريه الاستقلال المحلي و الاعفاء من ضريبه لراس وازاء هذا الاهمال اندلعت حركات التمرد والثورات ضد الرومان ومن اخطر تلك الثورات التي قامت في بريطانيا عام 61 م بزعامه ملكه الاكيني والتي كانت تدعى (بوديكا Boudica) وذلك نتيجة لسوء الاداره في هذه الولايات الجديده وجشع جامعي الضرائب واستعلاء الرومان الحضاري ازاء سكان بريطانيا انذاك⁽²²⁾ كذلك مصادره املاك رؤساء الشعب الاكيني واساء معاملته ملكتهم بوديكا التي يعدها الانكليز جدتهم الكبرى وعلى اثر ذلك قامت الثوره في شرق بريطانيا واستطاع البريتانيون من تدمير فرقته رومانيه وخرّبوا ثلاث مدن مهمه وقيل انهم قتلوا اكثر من 70,000 الف من الرومان وحلفائهم⁽²³⁾ ولولا ان القائد الروماني (باوليوس Paulius) جمع شتات القوات الرومانيه و تم اعاده تنظيمها لما تمكن من القضاء على الثوار وبالتالي هزيمتهم ورد الصاع صاعين اذ استخدم كافه اساليب القتل والتعذيب حتى يذكر انه قتل اكثر من 80 الف من سكان او شعب بوديكا وهذا ما اربها بالخير واجبرها على الانتحار وبذلك انتهت هذه الثوره باعاده السيطرة الرومانيه على مناطق شرقي بريطانيا⁽²⁴⁾ اما في الشرق اندلعت الصراعات في مملكه ارمينيا اذ كانت هذه ساحه الصراع السياسي بين روما والبارثيين وكان الطرفان يتنافسان على ادخالها في نفوذهم نظرا لاهميتها وكان كل منهما يطمح ان يستولي عليها ويحرصان على ان يكون الملك الجالس على عرشها صديق لاي منهما اذ دعا الرومان نوعا من السيطرة على ارمينيا منذ ايام الجمهوريه ولكن في عهد نيرون اعلن ملك ارمينيا الجديد وهو شقيق الملك البارثي الغاء الامتيازات والنفوذ الروماني في مملكته⁽²⁵⁾ لذلك كان على الامبراطوريه ان تؤكد هيبتها اذ بادرت روما الى مقاومه مشاريع هذا الملك واستطاع الجيش الروماني بقياده القائد (دوميتيوس كوربولو Domitius Corbulo) لتأكيد سيطره روما على ارمينيا فاجتاح ارمينيا ودخل عاصمتهم القديمه (اركي ساتا ark sata) والجديده (تيغرا توكرتا Tigr Tokerta) فطرد الفرثيين وعين (تيغرانيس الخامس Tigranes V) الموالي لروما ملكاً عليها ولكن الملك الفرثي هاجم ارمينيا واجبر الملك الروماني الجديد على الاعتراف باخي الملك الفرثي ملكا على ارمينيا و توقيع معاهده مخجله وعلى اثر ذلك عاود كوربولو سنة 63 م هجومه على ارمينيا و اتفق اخيرا مع الفرثيين على الاعتراف باخي الملك الفرثي كملك علي ارمينيا شريطه الاعتراف بسلطه روما وفعلا تم تسليم العرش سنة 67 م امام تمثال الامبراطور نيرون في معسكر روماني ثم من نيرون نفسه في روما⁽²⁶⁾ الا ان ذلك لم يكن نصرا عسكريا للرومان بل كان حلا وسطا فقبل يرون ذلك الحل بغيه السيطرة على بحر قزوين وبالتحكم في طرق القوافل المحيطه به والتي كانت ارمينيا تسيطر عليها من البحر الاسود الى الهند شرقا كما قاده الخيال الجامح الى التفكير في استكشاف منابع النيل جنوب النوبه و كتابة تقرير عن الحياه

والحيوان والنبات فيها كذلك يحمي ممالك جنوب الجزيرة العربية من عدوان دوله اكسوم الحبشية الناهضة ولكن هذه المغامرة لم تتم وذلك لقيام الثورة ضده ومن جهة اخرى ادت سياسته الامبراطور الفاشله وجهل موظفيه وقسوة قواته وجشاعة جامعي الضرائب الى دفع فلسطين كلها الى الثورة على الرومان عام 66 م⁽²⁷⁾.

• خامساً: حريق روما واضطراب الاوضاع الداخلية:

في عام 64 ميلاديه شب حريق في روما استمر ستة ايام اذ بدا من القاعدة الخشبية في السرك الاعظم واندلعت النيران بقوة اذ دمرت عشرة احياء من المدينة والبالغ عددها حياؤها 14 حي⁽²⁸⁾ ومنها حي ماكسيموس الواقع بالقرب من تل البلاتين وامتدت السنه النيران الى المناطق التجارية ذات الحوانيت المكسدة بالمواد فضلا عن شدة الرياح والتي يدورها ادت الى زياده انتشار الحريق ليشمل المناطق في اعلى التلال والمنازل والمباني الواقعة في اسفلها وقد فشلت كل الجهود للقضاء عليه, احدث الحريق رعبا وهلعاً بين الناس من النساء والاطفال فهرعوا من ديارهم يحملون ما استطاعوا من المتاع وراحوا يتدافعون دون جدوى من السنه النيران التي حاصرتهم من كل جانب فهلك عدد كبير منهم وسقط عدد تحت اقدام الجماهير⁽²⁹⁾ كان نيرون عنده اندلاع الحريق خارج العاصمة روما وعندما عاد اليها اهتم بالتخفيف عن الناس و مصائبهم وايوائهم وتوزيع الحبوب والأغطية عليهم وامر ببناء اكواخ مؤقتة في حدائق القصر كما امر بفتح المرافق العامة لايواء الناس⁽³⁰⁾

وما ان توقفت النيران في اليوم السادس حتى عاد الحريق مره اخرى في حي ايميليانوس الواقع بطرف المدينة اذ اتهمت الناس الامبراطور بانه المدبر لهذا الحريق وبانه او عزه الى عبيده بإشعاله وذلك للتخلص من بعض الاحياء القذرة التي لم تصل النيران اليها في الحريق الاول و حتى يعيد بناء المدينة من جديد⁽³¹⁾ والذي اكد ذلك هي اعمال نيرون السريعة في اعاده بناء المدينة وانتهاز الفرصة في ايجاد اماكن فارغة لبناء قصره الذي كان يحلم به اذ قام ببناء عدة قصور وحدائق للغناء المزينة بالبحيرات الصناعية بالإضافة الى قصره الكبير المسمى بالبيت الذهبي فوق الاسكويين واقام تماثيله التي كان من بينها تمثال عملاق يبلغ طوله 120 قدما بالاضافة الى روائع النحت الاغريقي التي جلبها الامبراطور معه من بلاد الاغريق كما شجع حريق روما الامبراطور نيرون على فرض المزيد من الضرائب والاستيلاء على اموال الشعب بكافة الطرق والاساليب لذلك الغرض⁽³²⁾

لقد كان هذا السبب كافيا باتهامه هو من اشعل النيران خاصة الاخير منها اذ اتهمته الدعاية المعادية له ونشرت اشاعة تقول بانه من تسبب في هذا الحريق عمدا و لتقويض هذا الاتهام باشره نيرون بإيجاد كبش فداء ليلصق به تهمة حريق روما وما كان من الممكن ان تؤدي الطائفة اليهودية في روما هذا الغرض لأنها كانت تحت حمايه زوجته بوبيا ولا يمكن المساس بها غير انه وجد ضالته في اتهام مجموعه صغيره من المعتنقين لمذهب جديد ومختلف كان يشك فيهم لانهم كانوا يقومون باعمالهم في سريه وكان يطلق عليهم اسم المسيحيين⁽³³⁾ وقدم المئات منهم الى المحاكمه بتهمة الاتيان بافعال فوضويه وانزل بهم عقوبات بربريه ومن جانب اخر استقبل المسيحيون الشهداء الموت بالترحاب والترانيم المقدسه وكان هذا بدايه اضطهاد الرومان الاول للمسيحيين⁽³⁴⁾

● سادساً: مؤامره (بيسو pesos) سنة 65م:

بدا الامبراطور في عام 62 ميلاديه سلسله من المحاكمات التي الصقت فيها تهمة الخيانة العظمى ببعض الشخصيات البارزة اما بغرض ايجاد عذر لمصادره اموالهم او بسبب حقد الامبراطور عليهم وشكه فيهم وبالتالي ادى هذا الاجراء والتصرف الغير موزون الى تشجيع بعض العناصر الجمهوريين الى التفكير في القيام بانقلاب ضد الامبراطور (35) تزعم احد رجالات السيناتوس مؤامره ضد الامبراطور الشاب و كان يدعي (بيسو pesos) وبالتعاون مع احد قادة الحرس الامبراطوري و لكن للأسف تم كشف امر هذا الانقلاب عام 65 م ونتيجة ذلك كان من الطبيعي ان يجنح الامبراطور الى حمامات من الدم والاعدام لعدد كبير من الناس من بينهم الشاعر الروماني الشهير (لوكانوس Lucanos) تلميذ سينيكا وعدد اخر من اعضاء مجلس الشيوخ لانهم اعترضوا على الازهابة الامبراطوري و لم يترك الامبراطور شخصا بارزا دون ان يقضي عليه حتى الجنرال كاربول بطل معارك ارمينيا الذي دفعه للانتحار عام 67 م واعتقد الامبراطور انه يستطيع تامين العرش له بتعيين رجال يثق فيهم في القيادات والمناصب الهامة في الدولة لكن ولاء هؤلاء الاتباع للامبراطوريه راح يهتز بسبب تقلب مزاج الامبراطور وهذا ما جعلهم يعتقدون ان دوام الحال من المحال وفي النهاية دفعهم احساسهم بعدم الامان الى التامر ضد الامبراطور نيرون والقضاء عليه قبل ان يقضي هو عليهم (36)

● سابعاً: ثوره (فندكس Findex) سنة 67م ونهاية نيرون :

في عام 67 ميلاديه كان نيرون يتابع الالعاب في اليونان اذ وردته انباء عن وقوع ثوره ضد نظام حكمه فعاد الى قصره مسرعاً لمعالجه الامور الا انه فوجئ بورود انباء عن وقوع ثوره اخرى في غالبيه وثالته في اسبانيا (37) كانت اخطر هذه الثورات هي التي قام بها حاكم غالبيه وهو جوليوس فندكس وكان احد حكام مقاطعته ايده في ثورته هذه حاكم اسبانيا ومن ثم انضم اليه ضد الامبراطور زوج عشيقه نيرون اوتو حاكم لوسيانا ولكن القوات الرومانيه المرابطه عند الراين بقيادة فرجينوس عارضت مثل هذه الثوره و اعلنت انه من حق السناتوس فقط ان يعين الامبراطور وليس الجيش اذ اعتبر هذه الحركه حركه قوميه غاليه تدعو الى العنصريه وليس الى الاطاحه فقط بحكم امبراطور وانما سيطره العنصر الغالي على مقاليد الحكم الامبراطوري وهذا ما ادى الى محاوله القضاء عليها وقتل فندكس (38) وانتهى احلامه في الوصول الى العرش لكن هذا لم يثني من عزمه من ايد ووقف الى جانبه فندكس كذلك فسحت هذه الثورة مع سخط الرومانيين المجال امام اعضاء مجلس السيناتوس ويعلنوا ان لامبراطور عدو للامبراطوريه و بهذا الاعلان وجد نيرون نفسه وحيدا دون اي مناصر او معين (39) حتى عاهرات روما اللواتي ازدهرت تجارتهن في عهده واحتلن مكانه رفيعه في ظل حكمه تخلين عنه وتركته لمصيره المحتوم فاضطر بالخير للهرب من روما الا انهم ظلوا يتعقبونه في كافه انحاء الامبراطوريه وخوفا من ان يقع في ايديهم وان يقوموا بتعذيبه بوحشه مثلما كان يفعل مع معارضييه اقدم على الانتحار وهو يطلب من احد مرافقيه ان يطعنه بخنجره بنحره ثم اكمل بقيه مرافقيه من الجنود الاجهاز عليه وقطعوا وبموت نيرون تنتهي حكم اسره اليوليو كلوديا التي انشاها اغسطس للامبراطوريه الرومانيه (40)

الخاتمة:

من الملاحظ ان تاريخ الإمبراطورية الرومانية تأسست على القوه والتخطيط للقيام بهذا الكيان السياسي والحضاري العظيم والذي انشأه اغسطس ومن بعده أوكتافيوس ولم يدعوا للخطا ان يولج بين مخططاتهم في تحقيق ذلك كذلك كانت القسوة هي العامل المهم الذي اضطلع به الأباطرة في اقضاء معارضهم والتخلص منهم بكل الوسائل والطرق بالإضافة الى حكم ايديهم على كل مفاصل الإمبراطورية ووضع قواعد واسس في انتقال الحكم من امبراطور الى اخر عن طريق تهيئه واعداد الامبراطور الجديد ليقوم بنفس الطريقة التي يحكم بها سلفه اذ ظهر ذلك جليا في حكم الأباطرة الذين خلفوا الامبراطور اغسطس و أوكتافيوس وهم كل من تيبيريوس و كاليجولا و كلوديوس وصولا الى حكم نيرون الذي كان انعطافه حاده في حكم الإمبراطورية الرومانية اذ لم يكن توليته للحكم يستند على نفس القواعد الرسمية وانما عن طريق استغلال الضعف الذي كان يتميز به الامبراطور كلوديوس بالإضافة الى النفوذ القوي الذي اضطلعت به والده نيرون لتضع ولدها في سدة الحكم وما رافق ذلك من انتكاسات في حكم الامبراطوريه الرومانية سواء ذلك عن طريق الام او الابن فكان طموح الام ان تحكم هي الإمبراطورية وذلك عن طريق ولدها فاخت في بداية الام بتوجيه اداره الدولة كيف ما تشاء وخاصة ان عمر نيرون لم يسمح له بان يدير هو الإمبراطورية لقله خبرته بالإضافة الى عدم ادراكه لمقاييد الحكم ولكن ما ان ادرك بعض الامور حتى حاول يحجم نفوذ والدته وبالتالي القضاء عليها ليسيطر هو على القرارات واصدارها حسب اهوائه وبالتالي لم تكن هذه الاداره اداره حكيمة لانها خضعت الى الكثير من التصرفات الغير صحيحة في ادارة الدولة ولان نيرون لم يهتم بذلك وانما اهتم بإشباع رغباته ونزواته كشباب وليس كإمبراطور وهذا ما ادى الى حدوث ثورات ومؤامرات ضد حكمه كذلك اضطراب الاوضاع الداخلية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفقدت ثقته الشعب الروماني به اذا عدوا للإمبراطورية نتيجة تصرفاته الغير موزونه في ادارة الحكم وبهذا انتهى حكم اسره اليوليو كلوديون التي اسسها اغسطس لحكم الإمبراطورية الرومانية لتظهر اسره اخرى وتستلم زمام المبادرة في اداره الدولة وهي الأسرة الفلافية لمدته غير قليله من الزمن.

الهوامش:

(1) محمد حمزة حسين , لبنى رياض عبد المجيد , تاريخ اوربا في العصور الوسطى , دار ابن الاثير للطباعة والنشر

, الموصل , ط1 , 2013, ص 20.

(2) و.ج.دي بورج , تراث العالم القديم , ترجمة زكي سوس , د.م , د.ت, ص293.

(3) جميل بيضون واخرون , اليونان والرومان , دار الامل للنشر والتوزيع , الاردن , ط1 , 1991, ص199.

(4) كانت معركة حاسمة في آخر حروب الجمهورية الرومانية. وكانت بين جيوش أوكتافيوس وجيوش ماركوس أنطونيوس و كليوباترا السابعة ملكة مصر. وقعت هذه المعركة البحرية في 2 سبتمبر من عام 31 ق.م., وكانت ساحة القتال البحر الأيوني, قرب المستعمرة الرومانية أكتيوم في اليونان وكانت قوات أوكتافيوس بقيادة ماركوس فيبسانوس أجريبا والذي كان وزيراً في عهد أوكتافيوس في حين كان ماركوس أنطونيوس يقود قواته وقوات كليوباترا السابعة وقد انتصر أوكتافيوس على القوات المشتركة وبذلك انتهى ابرز منافسينه على الامبراطورية الرومانية ,للمزيد ينظر سيد احمد علي الناصري , تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية , دار النهضة العربية , مصر , 1982, ص436, نجيب ابراهيم طراد , تاريخ الرومانيين من بناء روما الى تلاشي حكومة الجمهورية , المطبعة اللبنانية , بيروت , 1986, ص222.

(5) و.ج.دي بورج , المصدر السابق , 296.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرافة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- (6) حسين الشيخ , الرومان , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 2005, ص59.
- (7) محمد حمزة حسين , لبنى رياض عبد المجيد , المصدر السابق , ص21.
- (8) حسين الشيخ , المصدر السابق , ص60.
- (9) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , دار النهضة العربية , القاهرة , ط2, 1991, ص159.
- (10) هيئة الموسوعة العربية , مجموعة مؤلفين , دار الفكر المعاصر , بيروت , 1998, المجلد 21, قسم التاريخ والجغرافية والاثار, ص209
- (11) سامي سعيد الاحمد , تاريخ الرومان , د.م. د.ت, ص157.
- (12) هشام عبد المحسن الصغير , مفتش اثار, نيرون , بحث من على منظومة الانترنت <https://Maniton/posts/464593640363697:0>
- (13) زياد سلهب , ميسون المرعشلي , تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية , منشورات جامعة دمشق , سوريا , 2015, ص245.
- (14) محمد محفل , محمد الزين , دراسات في تاريخ الرومان , ج 2 , منشورات جامعة دمشق , سوريا 2016, ص115.
- (15) حسين الشيخ , المصدر السابق , ص61.
- (16) محمد محفل , المصدر السابق , ص116, سامي سعيد الاحمد , المصدر السابق , ص157.
- (17) زياد سلهب , ميسون المرعشلي , المصدر السابق , ص345.
- (18) سامي سعيد الاحمد , المصدر السابق , ص158.
- (19) هشام عبد المحسن , المصدر السابق , سامي سعيد الاحمد , المصدر السابق , ص158.
- (20) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص161-162.
- (21) اوروسيوس , تاريخ العالم , ترجمة منتصف القرن الرابع الهجري , حققها وقدم لها , عبد الرحمن بدوي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1982, ص425.
- (22) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص166.
- (23) سامي سعيد الاحمد , المصدر السابق , ص160.
- (24) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص166.
- (25) المصدر نفسه , ص167.
- (26) اوروسيوس , المصدر السابق , ص426.
- (27) سامي سعيد الاحمد , المصدر السابق , ص160, محمد محفل , المصدر السابق , ص117.
- (28) محمد محفل , المصدر السابق , ص120.
- (29) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص164.
- (30) الموسوعة العربية السورية , المصدر السابق , ص209.
- (31) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص164.
- (32) راند قاسم , طغاة من التاريخ , د.م. , 2013, ص69, محمد محفل , المصدر السابق , ص118.
- (33) زياد سلهب , ميسون المرعشلي , المصدر السابق , ص346.
- (34) أ.س. سفينسيسكايا , المسيحيون الاوائل والامبراطورية الرومانية خفايا القرون , ترجمة حسان مخايل اسحق , منشورات دار علاء الدين , دمشق , ط2, 2007, ص19.
- (35) المصدر نفسه , ص168.
- (36) محمد محفل , المصدر السابق , ص117, اوروسيوس , المصدر السابق , ص427.
- (37) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص169, محمد محفل , المصدر السابق , ص117.
- (38) محمد محفل , المصدر السابق , ص118, راند قاسم , المصدر السابق , ص70.
- (39) اوروسيوس , المصدر السابق , ص428.
- (40) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص170.

المصادر

اولاً : المصادر باللغة العربية :

- 1- حسين الشيخ , الرومان , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 2005
 - 2- رائد قاسم , طغاة من التاريخ , دم , 2013
 - 3- زياد سلهب , ميسون المرعشلي , تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية , منشورات جامعة دمشق , سوريا , 2015
 - 4- سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , دار النهضة العربية , القاهرة , ط2, 1991
 - 5- سيد احمد علي الناصري , تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية , دار النهضة العربية , مصر , 1982
 - 6- محمد حمزة حسين , لبنى رياض عبد المجيد , تاريخ اوربا في العصور الوسطى , دار ابن الاثير للطباعة والنشر , الموصل
 - 7- محمد محفل , محمد الزين , دراسات في تاريخ الرومان , ج 2 , منشورات جامعة دمشق , سوريا 2016
 - 8- نجيب ابراهيم طراد , تاريخ الرومانيين من بناء روما الى تلاشي حكومة الجمهورية , المطبعة اللبنانية , بيروت , 1986
- ##### ثانياً : المصادر المترجمة :

- 1- و.ج.دي بوج , تراث العالم القديم , ترجمة زكي سوس , دم , د.ت
- 2- اوروسيوس , تاريخ العالم , ترجمة منتصف القرن الرابع الهجري , حققها وقدم لها , عبد الرحمن بدوي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1982
- 3- أ.س . سفينسيسكايا , المسيحيون الاوائل والامبراطورية الارومانية خفايا القرون , ترجمة حسان مخائيل اسحق , منشورات دار علاء الدين , دمشق , ط2, 2007

ثالثاً : الموسوعات :

- 1- هيئة الموسوعة العربية , مجموعة مؤلفيين , دار الفكر المعاصر , بيروت , 1998 , المجلد 21 , قسم التاريخ والجغرافية والاثار
- رابعاً: بحوث من منظومة الانترنت :

- 1- هشام عبد المحسن الصغير , مفتش اثار, نيرون , بحث من على منظومة الانترنت

<https://Maniton/posts/464593640363697:0>

Emperor Nero (54 AD - 68 AD) a historical study

Abbas Fakhry Hamza

Modern History/History of Medieval Europe
History teacher / Babylon Education Directorate
Balnjar817@gmail.com
07814627476

Abstract:

The research dealt with one of the most important events witnessed by the Roman Empire at the beginning of its first imperial era until the middle of the first century AD, which is the turmoil of the internal situation during the reign of Emperor Nero and the revolutions and conspiracies that accompanied it, the result of which was that the emperor used the most horrific methods of torture and abuse of anyone who suspected or hated him. In addition to forcing prominent personalities to commit suicide and seize their property to compensate for the material losses that Nerurn spent, not satisfying his desires and whims, and thus this policy to the end of the rule of the family that Augustus founded to rule the Roman Empire

Keywords :the Roman Empire, Nero, Augustus, the fire of Rome.

التعليم الديني عند الأتراك العثمانيين

دور القراء والحديث

(انموذجا)

ا.م.د. سعد عبد العزيز مسلط

تاريخ تركيا الحديث

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Maslatsaad1@uomosul.edu.iq

07701860467

مستخلص البحث:

بدخول الدولة العثمانية حركة التاريخ ، كان الإسلام بشكل عام والتعليم الديني بشكل خاص يشكلان قاعدة انطلاقها ومنهج فلسفتها في إدارة البلاد بكل جوانبه الحضارية ، مما حدا بتلك الدولة أن توجه ذروة اهتمامها بالتعليم الديني بشكل خاص كأحد ركائز اهتماماتها تجاه رعاياها المسلمين ، حتى صبغت حركتها التعليمية بالصبغة الإسلامية ، وذلك بحكم السلطة الدينية التي كانت تصدر من قبل السلطان العثماني . تضمن البحث ثلاث مباحث فضلا عن مقدمة وخاتمة ، جاء المبحث الأول ، لإعطاء نظرة تاريخية موجزة عن التعليم الديني بشكل عام لدى الأتراك العثمانيين وابرز التطورات التي مرت به خلال هذه المرحلة واهتمامات السلاطين العثمانيين به ، فيما تناول المبحث الثاني ، دور القراء لدى العثمانيين ومراحل نشوئها ، أما المبحث الثالث ، فقد سلط الضوء على دور الحديث النبوي الشرف خلال عند العثمانيين وابرز مراحلها.

المقدمة:

يشكل التعليم - بشكل عام - أحد الركائز الأساسية التي يتم من خلالها بناء المجتمعات ، وتوجيهها نحو الفلسفة التي يستتبط المجتمع من خلالها إدارة حياته في مجالات الحياة كافة . مع ظهور الإسلام واعتماده منظومة أخلاقية تعمل على بناء الفرد من الداخل وبالتالي تحقيق مجتمع سليم قوامه العدل والمساواة بين الجميع ، فكان التعليم الديني احد ركائز هذا الدين العظيم ، الذي كان يقوم بالدور القيادي في بناء هذه المجتمعات وتنظيم حياتهم العامة وعلاقاتهم مع الشعوب الأخرى وفق مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء . بدخول الدولة العثمانية حركة التاريخ ، كان الإسلام بشكل عام والتعليم الديني بشكل خاص يشكلان قاعدة انطلاقها ومنهج فلسفتها في إدارة البلاد بكل جوانبه الحضارية ، مما حدا بتلك الدولة أن توجه ذروة اهتمامها بالتعليم الديني بشكل خاص كأحد ركائز اهتماماتها تجاه رعاياها المسلمين ، حتى صبغت حركتها التعليمية بالصبغة الإسلامية، وذلك بحكم السلطة الدينية التي كانت تصدر من قبل السلطان العثماني . وبالنسبة إلى نظام التعليم الديني عند الأتراك العثمانيين، كانت العلوم في بداياتها مرتبطة بالمفهوم الإسلامي التقليدي، والذي يرى ان التعليم الديني هو أساس العلوم وهو أيضا العلم الحقيقي الوحيد الذي له هدف واحد والمتمثل بفهم كلام الله عز وجل ، ويعد القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة هي أساس مصادر دراسة هذه العلوم . ثم أخذت الدولة العثمانية بعد ذلك وبإشراف مباشر من قبل السلاطين أنفسهم الاهتمام في تطوير وبناء منظومة التعليم الديني بكل تفاصيلها وكان من ابرزها دور قراءة القرآن الكريم وعلوم الحديث النبوي الشريف . في ضوء ذلك جاء اختيار موضوعنا هذا للوقوف على دراسة التعليم الديني في الدولة العثمانية منتدبا دور القراء والحديث أنموذجا من هذه الدراسة ولهذه المرحلة التاريخية التي مر بها المسلمين العثمانيين ، مقسما الدراسة الى ثلاث مباحث فضلا عن مقدمة وخاتمة ،

جاء المبحث الأول: لإعطاء نظرة تاريخية موجزة عن التعليم الديني بشكل عام لدى الاثراك العثمانيين وابرز التطورات التي مرت به خلال هذه المرحلة واهتمامات السلاطين العثمانيين به ، فيما تناول المبحث الثاني : دور القراء لدى العثمانيين ومراحل نشوئها ، أما المبحث الثالث : فقد سلط الضوء على دور الحديث النبوي الشريف خلال عند العثمانيين وابرز مراحل ، وقد ركزت الدراسة على مناطق الاثراك العثمانيين لاسيما الاناضول واستانبول دون الغوص في مناطق البلاد العربية التي كانت خاضعة لسلطة الدولة العثمانية انذاك باعتبار ان دور القراء والحديث الشريف تعد من اولوياتها عبر التاريخ الاسلامي كونها مهذا لهذه الدراسات ومعلومة لدى الكثير من القراء . اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر التاريخية التي درست تاريخ المسلمين وعلومهم ابان الحقبة العثمانية .. ونسأل الله تعالى أن يوفقنا في اتمام هذا البحث .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الباحث

المبحث الأول

التعليم الديني في الدولة العثمانية

(نظرة تاريخية)

حينما بزغ نور الإسلام ، كانت دولة الأتراك قد امتدت من الصين شرقا إلى بلاد ما وراء النهر غربا ، وكانت الديانة السائدة عندهم هي البوذية ثم المسيحية ، ومع انطلاق الفتوحات الإسلامية خارج شبه جزيرة العرب ، قام المسلمون بفتح بلاد الترك في الفترة (705-715م) ، في حينها اعتنق الأتراك الإسلام ، وأصبحت اللغة العربية هي لغة التدريس في مدارسهم الدينية ، بل أصبحت في العقود اللاحقة لدويلات الأتراك التي تأسست في الأناضول لغة رسمية حتى القرن الثالث عشر الميلادي .⁽¹⁾ شارك الأتراك بفاعلية كبيرة في الحفاظ على بناء الحضارة العربية الإسلامية ، منها مشاركتهم في صد الحملات الصليبية على بلاد العالم الإسلامي حتى ظهور آل عثمان مؤسس الدولة العثمانية ومن ثم ظهور محمد الفاتح⁽²⁾ الذي استطاع أن يمتد بدولة العثمانيين إلى معظم حواضر العالم الإسلامي تقريبا ، معتبرين دولتهم امتدادا للدولة العربية الإسلامية ، مدعين أن رسالتهم تسعى إلى تحقيق أهداف الإسلام وحماية حدود الأمة الإسلامية وتوسيعها والتصدي للأطماع الأجنبية في بلاد المسلمين .⁽³⁾ في ضوء ذلك تمكن السلاطين العثمانيون التمتع بالسلطتين الزمنية والدينية ، إذ كانوا سلاطين وخلفاء في آن واحد، حيث كان لهم السلطان المطلق على أراضي الدولة العثمانية ، وكانوا أيضا خلفاء ، حيث كانوا يمثلون الشريعة الإسلامية .⁽⁴⁾ شكل التعليم بشكل عام والتعليم الديني بشكل خاص احد ركائز اهتمامات الدولة العثمانية تجاه رعاياها المسلمين ، حيث كانت الحركة التعليمية في ظل الدولة العثمانية يسودها الطابع الإسلامي، وذلك بحكم السلطة الدينية التي كانت تصدر من قبل السلطان العثماني نفسه .⁽⁵⁾ يعود الاهتمام الأكثر وضوحا بالحركة التعليمية والمدارس الدينية إلى فترة السلطان محمد الفاتح (1451م - 1481م) ، الذي أولى اهتمامه بالمدارس والمعاهد الدينية في جميع أرجاء الدولة العثمانية ، فقد كان محبا للعلم والعلماء ، وبذل جهودا كبيرة في إنشاء المدارس والمعاهد الدينية، وادخل بعض الإصلاحات في التعليم واشرف على تهذيب المناهج وتطويرها .⁽⁶⁾ نظم الفاتح هذه المدارس ورتبها على درجات ومراحل ، ووضع لها المناهج ، وحدد العلوم والمواد التي تدرس في كل مرحلة ، ووضع لها نظام الامتحانات الدقيقة للانتقال إلى المرحلة التي تليها . وجعل التعليم في كافة مدارس الدولة بالمجان ، وكانت المواد التي تدرس في تلك المدارس هي : التفسير ، والفقه ، والحديث ، والأدب ، والبلاغة ، وعلوم اللغة والهندسة ، وانشأ بجانب مسجده الذي بناه باستانبول ثمان مدارس على كل جانب من جوانب المسجد أربعة مساجد بتوسطها صحن

فسيح وفيها يقضي الطلاب المرحلة الأخيرة من دراسته ، وألحقت بهذه المدارس مساكن الطلبة ، وخصصت لهم منحة مالية شهرية ، فضلا عن ذلك أنشأ مكتبة خاصة ، وكان يشترط في الرجل الذي يتولى مهام أمانة هذه المكتبة أن يكون من ذوي العلم والتقوى ومتبحرا بأسماء الكتب والمؤلفين .⁽⁷⁾ لم تستمر هذه الاهتمامات في التطور ، حيث بدأ معدل نمو التعليم ينخفض تدريجيا خاصة في عقود القرن التاسع عشر الميلادي عندما بدأت مظاهر الضعف والانحطاط تسري في أوصال الدولة العثمانية ، وبشكل خاص عندما بدأت التأثيرات الغربية تدق أبواب واقع المجتمع العثماني وهيكلية الدولة بشكل عام .⁽⁸⁾ فأخذ نظام التعليم والمدارس هو الآخر يتأثر بمنهج الغرب ومصطلحاته ، وأصبح التيار القومي هو السائد في هذه المدارس .⁽⁹⁾ شهدت الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي تطورا واضحا على صعيد السياسة الدينية والتعليمية بمجيء السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (1876م - 1909م) ، الذي اخذ على عاتقه الاهتمام بالمنهج الإسلامي في حكم الدولة العثمانية من خلال تبنيه لمشروع الجامعة الإسلامية الذي حرص من خلاله على ضرورة تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية في نظام الحكم ، وضرورة العمل بأحكام القرآن الكريم وعدم السماح بالخروج عنها .⁽¹⁰⁾ اهتم السلطان عبد الحميد الثاني بإحياء لقب الخليفة لتقوية سلطته الدينية والسياسية ، فقام بتقريب علماء الدين وشيوخ الطرق الصوفية والاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع من خلال إعطائهم دورا كبيرا في الوسط السياسي للدولة لما لهم من تأثير اجتماعي من جهة ، والتأثير على التعليم الديني من جهة أخرى ، وهذا بدوره أعطى دعما ايجابيا للتعليم الديني خاصة الاهتمام بطلبة المدارس الدينية من قبل السلطان نفسه ، حيث أمن كل احتياجاتهم من المأكول والمشرب والملبس والتخصيصات المالية كي يواصلوا تعليمهم الديني في تلك المدارس ، التي لقيت أيضا اهتماما في انشائها خلال تلك المرحلة ، حيث رصدت لها الأموال الطائلة لإنشائها في مختلف الولايات العثمانية .⁽¹¹⁾ أما على صعيد توجهات التعليم الديني ومناهجه ، دأب السلطان عبد الحميد الثاني إلى التدخل في شؤونها ووجهها من خلال نظرتة السياسية إلى الدراسات الإسلامية ، إذ أصدر تعليمات خاصة في ذلك تمثلت بما يلي :⁽¹²⁾

- 1) إبعاد مادة الأدب والتاريخ العام من برامج الدراسة لكونها وسيلة من وسائل الأدب الغربي ، والتاريخ القومي للشعوب الأخرى مما يؤثر على أجيال المسلمين سلبا .
- 2) وضع دروس الفقه والتفسير والأخلاق في برامج الدراسة .
- 3) الاقتصاد فقط على تدريس التاريخ الإسلامي بما فيه التاريخ العثماني .

كما وجعلت مدارس الدولة في الوقت نفسه تحت رقابة السلطان الشخصية ، ووجهها لخدمة الجامعة الإسلامية ، وحظيت أيضا المرأة باهتمام كبير ضمن هذه السياسة ، حيث جعل لهن دارا للمعلمات ومنع اختلاطهن بالرجال .⁽¹³⁾ لقد كانت آلية نظام التعليم الديني خلال الحقبة العثمانية تتسم بالتطور بين الحين والآخر حسب متغيرات وتوجهات السلاطين العثمانيين ، وكان هذا التعليم يتخذ محورين رئيسيين الأول : يتمثل بالتعليم الشعبي والذي تجسد في حلقات دراسية مبسطة تبدأ من المنازل بتحفيظ القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة وأصول الفقه ومبادئ اللغة العربية وكتابتها . ويتم الانتقال إلى حلقات أعلى في الكتابات ، فيتتبع الطالب مناهج أكثر تطورا يقوم على حفظ المتون الأساسية في النحو والصرف والعقائد والفقه وأصوله .⁽¹⁴⁾ وبعد الكتابات ينتقل الطالب إلى المعاهد الوقفية لدراسة شرح المتون المحفوظة وحواشيها ، ثم تأتي مرحلة الحصول على إجازات الشيوخ في آفاق العالم الإسلامي ، وقد شكلت الجوامع والمساجد والتكايا والزوايا مراكز أساسية للتعليم الديني الشعبي ، وخرجت علماء أجلاء في عديد من المجالات .⁽¹⁵⁾

أما الثاني كان يتمثل بالتعليم الرسمي ، فقد كان أكثر تنظيماً ، وينقسم إلى ثلاث مراحل رئيسية : ابتدائية - رشيديه - عالية ، وإلى جانب ذلك كان هناك أضخم المؤسسات التعليمية في الدولة العثمانية والمتمثلة على سبيل المثال بكلية الفاتح والتي يعود تاريخ إنشائها إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي ، وكذلك تليها كلية السليمانية التي أنشأت في عام 1555 م فضلاً عن مدارس أخرى لم تتوفر لدينا إحصائيات لذكرها في هذه الدراسة.⁽¹⁶⁾

المبحث الثاني

دور القراء العثمانية ومراحل نشأتها

يجمع المؤرخون المختصون في تاريخ الأتراك على أن انتصار السلاجقة على الجيش البيزنطي في معركة ملاذكرد عام 1071م ، هو الذي مهد لفتوحات الأناضول وتأسيس الوجود التركي هناك ، حيث بدأ (التتريك) التدريجي للأناضول ، وقيام دولة السلاجقة ومن بعدها الدولة العثمانية .. إن مدارس التحفيظ والحلقات المنتظمة فيها تعد مظهراً من مظاهر عناية الأمة بكتاب الله تعالى ، اقتداء بالرسول الكريم ﷺ ، حيث كان يسمع لمسجده دوي كدوي النحل بتلاوة القرآن الكريم ، وفي ضوء هذا الهدي النبوي ، جاءت الحلقات القرآنية فيما بعد إحياء لمنهج الرسول ﷺ في تربية أبناء الأمة على مبادئ القرآن الكريم ، فقد اعتنى بإقراء الصحابة القرآن على نفس الهيئة التي تلقاها في قراءته على جبريل عليه السلام ، ولذلك فإن إقامة حلقات ومراكز التحفيظ في المجتمع المسلم ضرورة شرعية وتربوية .⁽¹⁷⁾ عدت دور القراء مركزاً لتعلم قراءة القرآن الكريم ، وتسمى في بعض المناطق بـ (دور القرآن الكريم) ، وفي بعضها الآخر بـ (دور الحفاظ) ، وفي نظرة سريعة لسجلات التاريخ نجد أن أول دار كانت لحفظ القرآن الكريم وتلاوته تعود إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم في مكة المكرمة إبان أول أيام البعثة النبوية الشريفة ، ويتصدرها الرسول محمد ﷺ كأول مدرس فيها . ثم أوكل للصحابي الجليل مصعب بن عمير معلماً لأهل يثرب بعد بيعة العقبة . وبعد فتح مكة عام 9هـ عين الولاة للأقاليم ، وأخذ هؤلاء الولاة على عاتقهم تعليم القرآن الكريم ، ثم تلا ذلك توسعاً في فتح مجالس عديدة في الأمصار لتحفيظ ودراسة القرآن الكريم ، وأصبحت المساجد حينذاك مركزاً لرسائل عديدة فقد كانت إلى جانب كونها دوراً للعبادة مقراً للنشاطات التربوية والتعليمية ومركزاً للتزود بعلوم القرآن والحديث ، وأصبحت هناك مشيخة القراءة أو مشيخة المسجد كما كانت في مقرات قيادة الجيش مشيخة الجند والشيخ الذي يعلم الجنود عرف بقارئ الجند .⁽¹⁸⁾ أولى العثمانيين أهمية كبيرة لدور القراء ، حتى غدت من مدارس الاختصاص ، فقد كان القراء والقائمون بشؤون المساجد يعينون من بين المتخرجين من هذه المدارس ، فالطالب الذي يكمل دراسته في مدرسة الصبيان ، أو الذي يتلقى علوم من نفس المستوى إذا أراد الالتحاق بهذه المدارس أرسل إلى دار للقراء من مستوى ادني ، وبعد إكمال حفظه للقرآن هناك ينتقل إلى دار أعلى للقراء ، فيتعلم القراءات العلمية ومخارج الحروف .⁽¹⁹⁾ تأسست دور القراء في العهد العثماني ضمن مباني المساجد أو قريباً منها لعلاقة المتخرجين منها بالمساجد ، وتشير المصادر أن أول دار للقراء شيد في العهد العثماني كان من قبل السلطان بايزيد⁽²⁰⁾ وكان في مدينة بورصة ، وقد افتتح هذا الدار ضمن الجامع الكبير مع قدوم الامام الجزري⁽²¹⁾ إلى بورصة حيث كان أول مدرس فيها .⁽²²⁾ امتد تأسيس هذه الدور إلى مدن أخرى ، فكانت استانبول تضم مجموعة عديدة من هذه الدور ، حيث كان لكل جامع ينشؤه السلاطين العثمانيين والوزراء والأعيان يكون معه داراً للقراء وباسم مستقل عن اسم الجامع الذي يؤسس .⁽²³⁾ وأخذت دور القراء في الدولة العثمانية بالتزايد والتوسع ، فقد أشارت المصادر التاريخية ولا سيما كتب الرحالة ، كاوليا جلبي (1611 - 1682م) ، الذي تجول في الأراضي العثمانية ، حيث يذكر أنه في مدينة أماسيا وحدها تضم تسع دور للقراء ، وأنه في دار القراء التي أنشأها السلطان

العثماني بايزيد وحدها تضم أكثر من ثلاث مائة من حفاظ القرآن ، وكان من بين هؤلاء الحفاظ من يجيد القراءات السبع والعشر والتقريب .⁽²⁴⁾ إلى جانب ذلك ، كان هناك العديد من دور القراء ومتوزعة على مدن عثمانية عديدة ، كادرنة ، وارضروم ، فضلا عن الولايات العربية التي أصبحت فيما بعد تابعة للدولة العثمانية والتي أضافت لهذه الدور ثراء في العلم والعلماء باعتبارها مهدا للإسلام ودراساته الشرعية وعلوم الحديث لاسيما بغداد والموصل والبصرة وحلب والقدس والشام ومكة المكرمة والمدينة المنورة . وكانت هذه المدن تضم اعداد لا تحصى من دور القراء ، وكان القسم الكبير من هذه الدور وقفها الموسورون من اهل الخير على طلاب العلم واهتمام عامة الناس بها والتي استمرت حتى نهاية العهد العثماني .⁽²⁵⁾ كما حرص السلاطين العثمانيين انفسهم في متابعة هذه الدور وتطويرها وكان السلطان عبد الحميد الثاني على سبيل المثال يحرص على نشر التعليم حتى في الوحدات الإدارية الصغيرة ، حيث أمر بإرسال عدد من علماء الدين والمشايخ إلى مختلف الاقضية والنواحي والقرى التي كانت تشكو من عدم وجود معلمين فيها ، ولتشجيع قراءة القرآن الكريم في هذه الدور أمر بطبع المئات من المصاحف الشريفة وتوزيعها على الطلبة الفقراء في المدارس الدينية ، كما أنشأ مدارس الصبيان لتعليم القرآن الكريم وأحكام تجويده ، وكانت هناك مدرسة ذات مستوى أعلى يطلق عليها (دار الحفاظ) وهي تستهدف تخريج حفظة القرآن الكريم .⁽²⁶⁾ يعد كتاب الجزري والمنظومة اللامية لأبي محمد الشاطبي ، وكذلك شرح الجزري المعروف بـ (فتح الواحد) للامية الشاطبي ، من الكتب الرئيسية التي كانت تدرس في دور القراء العثمانية وكان هذا التطور مرتبطا بقدوم الإمام الجزري إلى مدينة بورصة العثمانية .⁽²⁷⁾ وفي القرن السادس عشر استقدم الصدر الأعظم صوقوللي محمد باشا وبأمر من السلطان العثماني سليمان القانوني⁽²⁸⁾ الشيخ احمد المصري من مصر الذي اشتهر بتدريسه المتميز لقراءات القرآن الكريم ، فعينه إماما لجامع أبي أيوب الأنصاري بمدينة استانبول ، واستمر الأخير بتدريس القراءات لفترة طويلة من الزمن ، وانتشر الطلاب الذين تربوا على يديه في كافة الممالك العثمانية وقاموا بتدريس القراءات بطريقة التيسير التي عرفت فيما بعد بطريقة اسلامبول .⁽²⁹⁾ واتبعت دور القراء العثمانية وسيلة تعليمية تعتمد على تحفيظ القرآن من جهة وتزويد الطلاب بالعلوم الأخرى من جهة أخرى ، وكانت الجوامع والمساجد بمثابة مراكز اختبار لقدرة الطلاب ، فقد كانوا يخضعون لاختبارات في الصوت وكذلك في العقائد والأحكام العملية أو الفقه ، لأنهم سيكونون أئمة ومؤذني هذه المساجد .⁽³⁰⁾

المبحث الثالث

دور الحديث النبوي الشريف العثمانية وتطورها

المعروف أن المساجد في العالم الإسلامي وعبر التاريخ الإسلامي الطويل كانت مكانا للحلقات والمجالس العلمية . لكن تعلم الحديث كانت له مكانة خاصة في المساجد على مر الزمن . فقد كان الطلاب يتدارسون الحديث مع أساتذتهم من خلال مجالس العلم أو ما تعرف بـ (مجالس الإملاء) حيث يرتبط الطلاب حول المدرس ويستمعون إليه وهو يشرح لهم أحاديث الرسول ﷺ .⁽³¹⁾ تشير المصادر التاريخية إلى أن أول دار للحديث باعتبارها مؤسسة قائمة بذاتها في العالم الإسلامي هي دار الحديث التي أنشأها نور الدين الزنكي⁽³²⁾ في دمشق ، وعرفت بـ (المدرسة النورية) وقد أنشأها الزنكي باسم المحدث الكبير والمؤرخ الشهير ابن عساكر⁽³³⁾ ، ودار الحديث الثانية افتتحت في الموصل من قبل الملك الكامل الأيوبي وعرفت بالمدرسة (الكاملية) . ثم أنشئت العديد من دور الحديث الأخرى مثل المدرسة الأشرفية ودار الحديث العروية وغيرها .⁽³⁴⁾ ومن دور الحديث في عهد السلاجقة دار الحديث ذات المئذنة الرفيعة بقونيا التي أنشأها الوزير صائب عطا ودار الحديث ذات المئذنتين بمدينة سيواس وقد أنشأها الوزير شمس الدين الجويني

وكانت مرتبة مدرسي الحديث في الدولة العثمانية من أرفع المراتب العلمية . وكان الأستاذ في دور الحديث على مستوى عال من علم الحديث وعالمها بعلوم الرواية والدراية .⁽³⁵⁾ ابقى العثمانيين على تقاليد دور الحديث التي كانت عند من سبقوهم بالإضافة إلى جعلها مؤسسات قائمة بذاتها . وأول دار للحديث أنشأه العثمانيون كانت في عهد السلطان مراد الأول أمر بإنشائه خير الدين باشا الجنداري بمدينة إزنيق . ولكن لم يبق من هذه الدار أي أثر في يومنا هذا . ووجود ساحة باسم ساحة دار الحديث بمدينة بورصة دليل على أن العثمانيين أولوا دور الحديث اهتماما خاصا في عهود مبكرة .⁽³⁶⁾

ان أشهر دور الحديث في العهد العثماني هي دار الحديث التي أنشئت بمدينة أدرنة على ضفاف نهر طونجه عام 1435م . وتعتبر دار الحديث هذه نقطة تحول في نظام المدارس العثمانية آنذاك ، وكان أول مدرس فيها هو الشيخ فخر الدين العجمي .⁽³⁷⁾ وفي إشارة الى دور السلاطين العثمانيين في بناء دور الحديث وانشائها ففي عهد السلطان محمد الفاتح لم تكن موجودة ضمن المجمع الذي أمر بإنشائه في استنبول بعد فتحها . ويعود ذلك الى أن السلطان الفاتح لم يكن ليرغب أن يجعل دار الحديث التي أنشأها والده السلطان مراد الثاني وجعلها من أرفع دور العلم في المرتبة الثانية ، فلم يجعل لدار الحديث مكانا ضمن المجمع الذي أسسه في استنبول . ولذلك فإن مدرسي دار الحديث في أدرنة ومدرسي مدارس الصحن الثمانية كانوا يتقاضون نفس الأجرة اليومية وهي خمسون أقبه⁽³⁸⁾ ، فكانوا في نفس المرتبة .⁽³⁹⁾ يضاف إلى ذلك كان السلطان محمد الفاتح قد عين سنان باشا مدرسا في مدرسة دار الحديث بأدرنة قبل أن يتخذه وزيره الخاص . وبعد ذلك أنشأ السلطان الفاتح كما انشأ السلاطين الذين جاؤوا من بعده كثيرا من دور الحديث . وكانت دور الحديث التي تؤسس جديدا تذكر بأسماء منشئها . فنجد على سبيل المثال دار الحديث التي افتتحها السلطان سليمان القانوني قد سميت بـ (دار الحديث السلمانية) .⁽⁴⁰⁾ ويشير التعداد العام للسكان الذي قام به العثمانيون عام 1880م أن مدارس الحديث التي كانت قائمة في تلك الفترة في استانبول هي :⁽⁴¹⁾

1. دار الحاج بشير آغا للحديث موجودة بحي أبي أيوب الأنصاري .
2. دار عزت أفندي للحديث في حي السلطان سليم .
3. دار علي أفندي الميسي للحديث .
4. دار خلوصي أفندي للحديث .
5. دار البوشنوي للحديث .
6. دار بابا محمود بكر آغا للحديث في حي الشيخ زاده قرب مبنى رئاسة بلدية مدينة استنبول الكبرى
7. دار باباز زاده للحديث .
8. دار الداماد إبراهيم باشا .
9. دار حسن آغا للحديث .
10. دار السلمانية للحديث .

لم يقتصر التدريس في دور الحديث على علوم الحديث فحسب بل كانت هناك علوم أخرى ومن أهمها علوم التفسير . ففي الحديث كانت تدرس كتب البخاري ومسلم والمشارق وغيرها من أمهات الكتب وشروحها . وعرف المدرسون في هذه المدارس بالمحدثين . واشترطت هذه المدارس لقبول الطالب فيها أن يكمل دارسته في مدارس التعليم العام .⁽⁴²⁾ تفاوتت دور الحديث فيما بينها بالمرتبة والدرجة ، كما ان الكتب المقررة لم تكن موحدة في جميع دور الحديث في الولايات العثمانية باستثناء صحيح البخاري ومسلم ، بينما كانت كتب الحديث الاخرى تحدد وفق رغبة واختيار المدرسين القائمين في تلك الدور .⁽⁴³⁾

الخاتمة:

أولى العثمانيين اهتماما كبيرا بالتعليم الديني بشكل عام ، وكان لقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي الشرف مكانة مهمة لدى العثمانيين في اهتمامهم بالتعليم الديني ، والاهتمام هذا كان من قبل السلاطين انفسهم لما له من أهمية في حفظ القرآن ودراسة السيرة النبوية الشريفة باعتمادهما عماد الدين الإسلامي . أصبح لقراءة القرآن الكريم وحفظه دورا خاصة بها شيدت مع المساجد التي كانت تبني ابان العهد العثماني، وكان القراء والقائمون بشؤون المساجد يعينون من بين الذين يدرسون في هذه الدور والمدارس . كما اهتم العثمانيين أيضا بدراسة الحديث النبوي الشريف ، وأيضا وضعوا له مقامات ودور خاصة به لتعليم الحديث واصوله ، واعتبرت مرتبة مدرسي الحديث عند العثمانيين من ارفع المراتب العلمية ، حيث كان الأستاذ في دور الحديث على مستوى عالي من علم الحديث وعالما بعلوم الرواية والدراية . توزعت دور القراء والحديث في ارجاء البلاد العثمانية التي يقطنها الاثراك وكانت من ابرزها استانبول وأدرنه وارضروم واماسيا ..

المصادر:

- (1) حسن بكر احمد : " العلاقات العربية - التركية بين الحاضر والمستقبل " ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد (41) ، ط 1 ، (الإمارات العربية المتحدة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2000) ، ص 17 .
- (2) ولد السلطان محمد الفاتح في الثلاثين من آذار عام 1432م ، ونشأ في رعاية والده السلطان مراد الثاني ، سابع سلاطين الدولة العثمانية ، وقد تعهد أبوه بالرعاية والتعليم كي يكون قادرا على النهوض بأعباء الحكم ومسؤولياته ، فأتى حفظ القرآن الكريم ، وقرأ الحديث النبوي الشريف ، وتعلم الفقه .. ، سار الفاتح بعد توليه الحكم على خطوات آبائه وأجداده في الفتوحات ، فقام بإعادة تنظيم إدارة الدولة .. للمزيد من التفاصيل ينظر:
- هيثم جمعة هلال : السلطان محمد الفاتح ، ط 1 ، (حلب ، دار النهج للدراسات والنشر ، 2007) ، ص 15 .
- (3) احمد ، المصدر السابق ، ص 18 . وينظر : نعيم طه ياسين : " صدى إلغاء الخلافة في تركيا الكمالية والوطن العربي والعالم الإسلامي " ، في إبراهيم خليل احمد وآخرون ، " الإسلام والعلمانية في تركيا المعاصرة " ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية ، 1996 ، ص 58 .
- (4) احمد نوري النعيمي : الحياة السياسية في تركيا الحديثة 1919 - 1938 ، (بغداد ، 1990) ، ص 63 . وينظر : محمد خير فلاح : الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد ، كتاب منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ومتاح على الموقع : www.smart.com
- (5) فلاح ، المصدر السابق ، ص 29 .
- (6) المصدر نفسه ، ص 28 .
- (7) المصدر نفسه ، ص 29 .
- (8) هبة سمير : " أزمة التعليم الديني في تركيا " ، مجلة السياسة الدولية ، السنة (34) ، العدد (131) ، (القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، كانون الثاني 1998) ، ص 182 .
- (9) النعيمي ، المصدر السابق ، ص 63 .
- (10) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي : السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية 1876 - 1909 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل ، كلية التربية ، 2000) ، ص 88 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- (11) المصدر نفسه ، ص 90 . وينظر : سعد عبد العزيز مسلط : " الطرق والجماعات الصوفية ودورها في صنع القرار السياسي في تركيا " ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد (2) ، السنة (2) ، العدد (4) ، حزيران 2009 ، جامعة الموصل ، كلية العلوم الإسلامية ، ص 70 .
- (12) العبيدي ، المصدر السابق ، ص 92 .
- (13) علي محمد الصلابي : الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، (د. م ، د. ت) ، ص 1669 .
- (14) المصدر نفسه ، ص 1671 .
- (15) النعيمي ، المصدر السابق ، ص 63 .
- (16) سمير ، المصدر السابق ، ص 182 .
- (17) " التعليم في العهد العثماني " ، دراسة منشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ومتاح على الرابط :
www.tyrkpress.co
- (18) المصدر نفسه .
- (19) اسماعيل أحمد ياغي : الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، (الرياض ، مكتبة العبيكات ، 1998) ، ص 78 .
- (20) التعليم في العهد العثماني .. ، سابق .
- (21) المصدر نفسه .
- (22) مصطفى السباعي : من روائع حضارتنا ، ط 1 ، (المملكة العربية السعودية ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، 1999) ، ص 105 .
- (23) التعليم في العهد العثماني .. سابق .
- (24) المصدر نفسه
- (25) المصدر نفسه
- (26) المصدر نفسه
- (27) محمد مطيع الحافظ ، شيخ القراء الامام ابن الجزري 751 - 822 هـ ، دار الفكر المعاصر ، (دمشق ، د. ت) ، ص 48 .
- (28) طارق احمد شيخو الهيسنياني : الدولة العثمانية والمشرق العربي في عهد السلطان سليمان القانوني 1520 - 1566م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل ، كلية التربية ، 2008) ، ص 44 .
- (29) يلماز أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، المجلد (2) ، ترجمة : عدنان محمد سلمان و محمود الأنصاري ، (استانبول ، مؤسسة فيصل للتمويل ، 1990) ، ص 339 .
- (30) سعد عبدالعزيز مسلط : التعليم الديني في تركيا المعاصرة ، (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 2010) ، ص 12
- (31) التعليم في العهد العثماني .. سابق .
- (32) صبحي الصالح ، علوم الحديث ومصطلحه ، عرض ودراسة ، دار العلم للملايين ، ط 15 ، (القاهرة ، 1984 ، ص 210 .
- (33) المصدر نفسه ، ص 212 .
- (34) المصدر نفسه ، ص 288 .

- (35) احمد زكريا ، " المدارس الإسلامية في الاناضول .. العثمانيون على خطى السلاجقة " ، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ومتاح على الرابط :
www-noonpost-com
- (36) " التعليم الديني لدى العثمانيين " ، ترجمة : كمال احمد خوجة ، دراسة منشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ومتاح على الرابط :
www.aslein.net
- (37) زكريا ، المصدر السابق .
- (38) هلال ، المصدر السابق ، ص 15
- (39) اوزتونا ، المصدر السابق ، ص 344 .
- (40) المصدر نفسه ، ص 251 .
- (41) أحمد صدقي علي شقيرات : تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني 828هـ - 1314هـ / 1425م - 1922م : دراسة تاريخية وثائقية شاملة ، ط 1 ، ج 1 ، (الأردن ، 2002) ، 33
- (42) التعليم الديني لدى العثمانيين ، سابق .
- (42) ادهام محمد حنش : الخط العربي من الوثائق العثمانية ، (عمان ، مطبعة دار المناهج ، 1997) ، ص 111 .

Sources

- (1) Hassan Bakr Ahmed: "Arab-Turkish Relations between the Present and the Future," Strategic Studies Series, No. 41, Volume 1, (United Arab Emirates, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2000), p. 17.
- (2) Sultan Muhammad Al-Fatih was born on March 30, 1432 A.D., and grew up under the care of his father, Sultan Murad II, the seventh Sultan of the Ottoman Empire. And he learned jurisprudence.. After assuming the rule, Al-Fatih followed the steps of his fathers and grandfathers in the conquests, so he reorganized the state administration.. For more details, see:
Haitham Juma'a Hilal: Sultan Muhammad Al-Fateh, I 1, (Aleppo, Dar Al-Nahj for Studies and Publishing, 2007), p. 15.
- (3) Ahmed, the previous source, p. 18. See: Namir Taha Yassin: "The Echo of the Abolition of the Caliphate in Kemalist Turkey, the Arab World and the Islamic World," in Ibrahim Khalil Ahmed and others, "Islam and Secularism in Contemporary Turkey," University of Mosul, Center for Turkish Studies , 1996, p. 58.
- (4) Ahmed Nouri Al-Nuaimi: Political Life in Modern Turkey 1919-1938, (Baghdad, 1990), p. 63. See: Muhammad Khair Falaha: The Ottoman Caliphate from Cradle to Grave, a book published on the Internet and available on the website:
www . smart . com
- (5) Fellaha, Op Cit , p. 29.
- (6) Ibid . p. 28.

-
- (7) Ibid , p. 29.
(8) Heba Samir: "The Crisis of Religious Education in Turkey," Journal of International Policy, Sunnah (34), Issue (131), (Cairo, Al-Ahram Foundation, January 1998), p. 182.
(9) Al-Nuaimi Op Cit , p. 63.
(10) Muhammad Abd al-Rahman Younis al-Obaidi: Sultan Abd al-Hamid II and the Islamic University 1876-1909, unpublished MA thesis, (Mosul University, College of Education, 2000), p. 88.
(11) The same source, p. And see: Saad Abdul Aziz Muslat: "Sufi orders and groups and their role in political decision-making in Turkey," Journal of the College of Islamic Sciences, Volume (2), Year (2), Issue (4), June 2009, University of Mosul, College of Islamic Sciences, p. 70
(12) Al-Obaidi , Op Cit , p. 92.
(13) Ali Muhammad Al-Sallabi: The Ottoman State: Factors of Advancement and Reasons for Fall, (Dr. M., Dr. T.), p. 1669.
(14) Ibid , p. 1671.
(15) Al-Nuaimi, , Op Cit , p. 63.
(16) Samir, , Op Cit , p. 182.
(17) "Education in the Ottoman Era," a study published on the Internet and available at the link:
www.tyrkpress.co
(18) Ibid .
(19) Ismail Ahmed Yaghi: The Ottoman Empire in Modern Islamic History, (Riyadh, Al-Obeikat Library, 1998), p. 78.
(20) Education in the Ottoman Era.. , Op Cit .
(21) Ibid .
(22) Mustafa Al-Sibai: From the Masterpieces of Our Civilization, 1st Edition, (Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al-Warraq for Publishing and Distribution, 1999), p. 105.
(23) Education in the Ottoman Era, Op Cit .
(24) Ibid .
(25) Ibid .
(26) Ibid .
(27) Muhammad Muti' al-Hafiz, Sheikh of the Qur'aan, Imam Ibn al-Jazari 751-822 AH, House of Contemporary Thought, (Damascus, d. T), p. 48.
(28) Tariq Ahmed Sheikho Al-Hisaniani: The Ottoman Empire and the Arab Mashreq during the reign of Sultan Suleiman the Magnificent 1520-1566 AD,

- unpublished MA thesis, (Mosul University, College of Education, 2008), p. 44.
- (29) Yilmaz Oztuna: History of the Ottoman Empire, Volume (2), translated by: Adnan Muhammad Salman and Mahmud Al-Ansari, (Istanbul, Faisal Finance Corporation, 1990), p. 339.
- (30) Saad Abdulaziz Muslat: Religious Education in Contemporary Turkey, (Mosul, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, 2010), p. 12
- (31) Education in the Ottoman Era.. , Op Cit .
- (32) Sobhi Al-Saleh, Science of Hadith and its Terminology, Exposition and Study, House of Science for Millions, 15th Edition, (Cairo, 1984, p. 210).
- (33) Ibid , p. 212.
- (34) Ibid , p. 288.
- (35) Ahmed Zakaria, “Islamic Schools in Anatolia.. The Ottomans in the Footsteps of the Seljuks,” a research paper published on the International Information Network (Internet) and available at the link:
www-noonpost-com
- (36) “Religious Education for the Ottomans”, translated by: Kamal Ahmed Khoja, a study published on the International Information Network (Internet) and available at the link:
www.aslein.net
- (37) Zakaria, Op Cit .
- (38) Hilal , Op Cit , p. 15
- (39) Oztuna , Op Cit , p. 344.
- (40) Ibid , p. 251.
- (41) Ahmed Sidqi Ali Shkirat: History of the Foundation of the Sheikhs of Islam in the Ottoman Era 828 AH - 1314 AH / 1425 AD - 1922 AD: A comprehensive historical and documentary study, Volume 1, Volume 1, (Jordan, 2002), 33
- (42) Religious education for the Ottomans, , Op Cit .
- (42) Adham Muhammad Hanash: Arabic Calligraphy from the Ottoman Documents, (Amman, Dar Al-Mahraj Press, 1997), p.

The Religious of education among the Ottoman Turks

The role of readers and speech (model)

Saad Abdul-Aziz Maslat

Modern history of Turkey

University of Mosul/ College of Education for humanities/ History

Department

Maslatsaad1@uomosul.edu.iq

07701860467

Abstract:

With the entry of the Ottoman Empire into the movement of history, Islam in general and religious education in particular constituted the base of its launch and the approach of its philosophy in managing the country in all its civilized aspects. Islamic law, by virtue of the religious authority that was issued by the Ottoman Sultan. The research included three sections as well as an introduction and conclusion. The first topic came to give a brief historical view of religious education in general for the Ottoman Turks and the most prominent developments that passed through this stage and the interests of the Ottoman sultans in it, while the second topic dealt with the role of readers among the Ottomans and the stages of its emergence, As for the third topic, it sheds light on the role of honorable hadith during the Ottomans and its most prominent stages

الساسوسية واثرها في بناء الإمبراطورية المغولية

ا.د. حمديّة صالح دلي
جامعة القادسية /كلية التربية /قسم التاريخ
Hamdia.Dli@qu.edu.iq
07725971680

م.د. احلام حميد نعمت
جامعة القادسية /كلية التربية /طرائق تدريس
Ahlam.hameed@qu.edu.iq
07702789215

مستخلص البحث:

تطورت الإمبراطورية المغولية بشكل ملفت للنظر وخلال فترة وجيزة ،ويرجع ذلك للعديد من الاسباب يقع في مقدمتها تكثيف وتطوير الجهاز المخابراتي بدءاً بزرع العيون في كافة انحاء البلدان وصولاً الى تخصيص نظام مكون من مجموعة افراد يمتازون بالذكاء البالغ والقدرة على الاليهام ،وقد كانت الخبرات المتراكمة للدول السابقة لهم دور كبير في ذلك ، وتقع في مقدمتها الصين الذين تأثروا بهم ايما تأثر، وانعكس ذلك على تطوير نظام الساسوسية الذي كان له الفضل الكبير في بسط النفوذ المغولي على دولة مترامية الاطراف تمتد من منغوليا حتى العالم الاسلامي ،ناهيك عن عوامل الضعف التي كانت تعيشها الدول المجاورة مما اتاح لهذه الامبراطورية الى استغلال كل ذلك لصالحها وبالتالي اثمر عن سقوط اعظم دولة عربية عرفها التاريخ وهي الدولة العباسية والتي امتدت لخمس قرون من الزمان (132-656هـ/750-1258م).

المقدمة

تعد الساسوسية مهنة من اقدم المهن التي يمارسها الانسان داخل المجتمعات البشرية المنظمة منذ فجر الخليقة ،وقد مثلت ممارستها بالنسبة له ضرورة ملحة تدفعه إليها غريزته الفطرية للحصول على المعرفة ومحاولة استقراء المجهول وكشف اسراره التي قد تشكل خطراً يترصد به في المستقبل ،ولذلك تنوعت طرق التجسس ووسائله بدءاً بالاقتفاء المجردة والحيل البدائية ،والتقديرات التخمينية ،وعلى مر العصور ظهر العديد من الجواسيس ،لكن قلة منهم هم الذين استطاعوا ان يحفروا اسمائهم في ذاكرة التاريخ ،ولكون الساسوسية قد ظهرت عند امم وشعوب كثيرة ومن بين هذه الشعوب هم المغول الذين استخدموها للحصول على المعلومات من اجل التوسع والاحتلال وبسط النفوذ العسكري على دول واقاليم ضموا الى إمبراطوريتهم المترامية الاطراف ،فقد ارتئينا ان نسلط الضوء على هذه المهمة التي عدها المغول من اولويات اعمالهم وجهودهم العسكرية للاحتلال والهيمنة ومحو اطراف العالم آنذاك. وقد قسمنا موضوع البحث الى مبحثين ،تناول الاول تعريف التجسس لغة واصطلاحاً عند الامم والشعوب ومنها المغول .

فيما خصص الثاني لدراسة استخدام المغول للساسوسية في عهد جنكيز خان ،وحادثة اوترار وقتل جنكيز خان .

المبحث الاول: الساسوسية لغة واصطلاحاً

الساسوسية من التجسس والتجسس لغة مأخوذ من الجسّ ،وهو جسّ الخبر أي البحث عنه وفحصه ،وتجسست فلاناً عن فلان أي بحث عنه ،والتجسس :أي التفتيش عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر. والساسوس :أي العين يتجسس الاخبار ثم يأتي اليها ،وهو صاحب سر الشر ،والناموس صاحب سرّ الخير . اما اصطلاحاً فالمقصود به البحث عن عورات ومعايب الآخرين ،وكشف ما ستره الناس⁽¹⁾ .

والجاسوس «هو الشخص الذي يعمل في خفية , أو تحت ستار مظهر كاذب , في جمع أو محاولة جمع معلومات عن منطقة الأعمال الحربية لإحدى الدول المتحاربة بقصد إيصال هذه المعلومات لدولة العدو»⁽²⁾ . أما في حالة نشوب حرب جديدة فالتجسس يكون في كيفية الحصول على معلومات عن تطور الأسلحة الحربية في الدول الأخرى أو ما وصلت اليه من تكنولوجيا حديثة ، ذلك من أجل تقوية الصراع القائم بين الدول على القواعد الاستراتيجية والسيطرة على مناطق النفوذ والاستفادة من الاضطرابات السياسية في بقاع العالم من خلال دس الفتن والمؤامرات السياسية لخدمة مصالحها السياسية والاستراتيجية⁽³⁾ . وهناك ما يعرف بالجاسوس المزدوج : وهو الشخص الذي يعمل لحساب دولتين في وقت واحد (جاسوس بوجهين) وهو اذكى واطهر انواع الجواسيس ، فلا يمكن ان ينجح في هذه المهمة سوى الشخص الذي يتصف بالذكاء والمكر الشديدين كي يستطيع كسب ثقة الطرفين وخداع كليهما في نفس الوقت⁽⁴⁾ . وفي اغلب الاحيان تكون حياة الجاسوس المزدوج رهن لأي خطأ بسيط ممكن ان يقع فيه دون قصد ، لكن ما يحققه من مكاسب كبيرة تجاه هذه اللعبة الخطرة يجعله لا يبالي حتى بحياته في سبيل ما يحصل عليه من اموال من كلتا الدولتين .

كما تعرّف الجاسوسية على انها «علم له قواعده واصوله التي يجب ارشاد الجواسيس اليها ليتمكنوا من انجاز واداء واجباتهم كما تتطلبها الغاية التي يسعون اليها»⁽⁵⁾ .

الجواسيس ومهنة التجسس :

التجسس فن قديم لا يمكن لباحث ان يتكهن بتاريخ ظهوره على وجه الدقة ، لكن على ما يعتقد انه تواجد منذ اقدم العصور ، حينما بدأ صراع الهيمنة وفرض قانون القوة باستخدام شتى الاساليب المتاحة واهمها الجاسوس الذي كان هو الاداة الاولى بلا منازع ، وقد مورس التجسس داخل المجتمعات البشرية المنظمة ، وكانت ممارسة التجسس بالنسبة للإنسان ضرورة ملحة تدفعه اليها غريزته الفطرية للحصول على المعرفة وكشف اسرار المجهول التي قد تشكل خطراً يترصد به ، ولذلك تنوعت طرق التجسس بدءاً من الاعتماد على الحواس المجردة والحيل البدائية والتخمينات وصولاً الى الثورة التكنولوجية في ميدان الاتصالات والمعلومات⁽⁶⁾ .

« وتختلف ممارسة التجسس بين مجتمع وآخر حسب نوع الاعراف والعادات السائدة ، فنراه على سبيل المثال سمة ثابتة عند اليابانيين فهم يؤمنون إن العمل في مجال المخابرات خدمة نبيلة ، كما إن تحتّمس الثالث قام بتنظيم اهم جهاز مخابرات عرفه العالم ، ويذكر المؤرخون إن سجلات قدماء المصريين تشير الى قيامهم بأعمال عظيمة في مجال المخابرات ، لكنها تعرضت للضعف في بعض العهود»⁽⁷⁾ .

الجاسوسية والمخابرات عند الامم والشعوب :

قد يعتقد البعض بان الجهد المخابراتي والاستخباري وليد عصر الالة الحديث ، لكن «التاريخ المدون يخبرنا بان لهذا الجهاز بدايات عرفتة اكثر الشعوب والحضارات ، فهو يعود الى عصور سحيقة عرفها المصريون القدامى ، وقد ابدع المصريون في مجال الاستخبارات ، كما عرفا الاغريق والاشوريون ، فارسلوا جواسيسهم في اكثر البلدان المحيطة بهم لمعرفة نوايا الخصوم وتعداد جيوشهم ، نوعيات اسلحتهم ، كما عرفها الصينيون و الفرس واليونانيون والرومان والمغول ، ويمكن القول بأن اصل كلمة مخابرات تعني العقل ، الذكاء والعقل المفكر ، او صاحب الذكاء الخارق ، او العقل المتنبه اليقظ»⁽⁸⁾ .

الجاسوسية والمخابرات عند المسلمين :

بعد تزايد حدة الصراع بين المسلمين والمشركون في اعقاب الهجرة النبوية الى المدينة المنورة اضحت هناك حاجة ملحة لمعرفة اخبار الكفار، لذا ظهرت الحاجة الى التقصي والاستخبار عن تحركات المشركون واخبارهم، وقد حدثت عمليات عدة منها على سبيل المثال : «سرية عبد الله بن جحش في السنة الثانية من الهجرة، وقد كلف النبي الاخير برصد تحركات قريش ومعرفة اخبارهم وفي غزوة بدر الكبرى خرج الرسول من المدينة وسار مع اصحابه الى مكان بدر»⁽⁹⁾.

وقد «بعث من يأتيه بأخبار ابي سفيان وقافلته واخبرته العيون إن قريشاً سارت اليه ليمنعوا ابله وتجارته حتى لا تقع في ايدي المسلمين، وفي غزوة بدر ايضاً ارسل النبي اثنين من المجاهدين للحصول على معلومات عن قوات المشركون، والجدير بالذكر بأن النبي اعتمد في غزواته على القوافل المكية على المعلومات التي كان يزوده بها اعوانه في مكة، وبينما لم يكن لقريش من يزوده بأخبار المسلمين في المدينة، وكان النبي يوصي المسلمين بكتمان اسرارهم لعلهم يصيبون العدو على غير استعداد وينتصرون دون سفك دماء وازهاق ارواح كما حدث قبيل فتح مكة»⁽¹⁰⁾.

الجاسوسية عند الصين ومدى تأثيرها على المغول:

يعتبر (صن تزو) رائد الجاسوسية في الصين، وهذا لا يعني إن الصين لم تعرف الجاسوسية قبل ذلك ولكن الفضل يرجع اليه في انشاء اول شبكة مخابراتية صينية، وقد الف كتاباً بعنوان اصول فن الحرب، وهو من اقدم الكتب التي الفت في هذا المضمار عموماً، وما يلفت النظر اليه انه على الرغم من التطور الحاصل في اساليب وطرق التجسس الا انه مازال مطلوباً للقراءة في العديد من الاكاديميات العسكرية العالمية، «ويعتقد صن تزو بأن شن الحرب بطريقة اقتصادية مع دفاع البلاد ضد الآخرين يتطلب ضرورة استخدام نظام تجسس دائم، يرصد أنشطة الاعداء والجيران على السواء، كما اعتبر الجاسوسية عملاً شريفاً وملاحظة استمرار تقريب العملاء من زعمائهم السياسيين والقادة العسكريين»⁽¹¹⁾. ومن الجدير بالإشارة بأن المغول قد اخذوا من الصين جوانب كثيرة نقلوها الى اقوامهم وقبائلهم؛ ومنها كان تقليد اللون الاحمر الذي كان هو اللون الرسمي لأسرة سنوك الحاكمة في الصين، وإن هذا اللون كان يرمز للإمبراطورية الجديدة في الصين، كما اخذ المغول عن الصين كرسي العرش الذي اجلسوا عليه جنكيز خان⁽¹²⁾، وهو دلالة على انه الخان الاعظم، وكرسي العرش مزيناً برؤوس التنين المطلية بالذهب. و«يعد التنين رمزاً للجبروت والسلطة، وهذا النموذج من كرسي العرش قد عرفته إحدى زعامات منغوليا من قبل»⁽¹³⁾.

كما اطلق المغول على اسرة تيموجين⁽¹⁴⁾ بالأسرة الذهبية تمجيذاً وتعظيماً لها عن سائر الاسر الحاكمة، ويبدو ان تمجيد هذه الأسرة جاء متأثراً بتسمية الأسرة الذهبية التي كانت تطلق على الاسر الحاكمة الصينية⁽¹⁵⁾. كما إن «جنكيز خان ادرك بأنه من الضروري بناء قوة عسكرية متفوقة على القوى العسكرية للدول الكبرى المجاورة كإمبراطورية الصين والدولة الخوارزمية»⁽¹⁶⁾.

ويبدو «إن جنكيز خان لم ينشأ تنظيم للجيش عرضياً في اثناء المعركة، وانما كان هذا التنظيم معمولاً به من قبل جيوش الشعوب المتحضرة كالجيش الصيني الذي كان جنكيز خان مطلعاً على تشكيلاته بحكم احتكاكه بهم من قبل»⁽¹⁷⁾. ولا بد من الإشارة الى إنه وبعد وصول المغول الى الصين واحتكاكهم بالحضارة الصينية واطلاعهم على جوانبها ومناحيها الكثيرة واقتباسهم من جوانب حضارتهم ما وجدوه مناسباً لحياتهم وبيئتهم واتفاقه مع نسق عاداتهم وتقاليدهم واعرافهم ودياناتهم، وتنظيمات جيوشهم العسكرية، يمكن القول بأن الجاسوسية قد نقلت من الصين الى المغول، وانهم اقتبسوا هذا النظام المسمى بالاستخباراتي، فأصبح لديهم جواسيس بشكله المبسط لتلبية ادوار ومقتضيات احوال دولتهم وتنظيمات بلادهم العسكرية التي تفرضا عليها الحروب والتصادمات

العسكرية مع دول واقاليم جاورهم او على حدودهم او حدود الاقاليم التي يرمون الوصول اليها او التوسع وبسط النفوذ عليها .

المبحث الثاني :استخدام المغول للجاسوسية في عهد جنكيز خان

من الطبيعي القول انه من غير الممكن ان يتسنى لجنكيز خان بسط نفوذه على البقعة الجغرافية المحصورة ما بين منغوليا وابواب العالم الاسلامي بدون خطط محكمة ،وهذه الخطط تحتاج بالضرورة الى معلومات دقيقة يستقيها جواسيس اكفاء ويجمعها عملاء اذكاء من مختلف بلدان العالم ،كمقدمة واساس لغزواته ،فضلاً عن ذلك ،فأنه لجأ الى الاستعانة ببعض التجار ويكلفهم بالذهاب الى البلاد التي ينوي غزوها ،فيدونون ملاحظاتهم ومشاهداتهم وما يسمعون ويرسلونه اليه ،وكثيراً ما لجأ جنكيز خان الى ايفاد بعض امهر قواده في مهام جاسوسية صعبة (18).

ومن هؤلاء قائدين احدهما يدعى سبتاي والآخر تويون ،وعندما عزم جنكيز خان على محاربة التتار ، اصطنع خلافاً مع سبتاي وامره باللجوء الى قائد التتار ، وزعم انه اختلف مع جنكيز خان وانشق عليه ،ويرغب في الانضمام اليهم ، واثباتاً لحسن نيته قدم بعض المعلومات المزيفة لقائد التتار تفيد بأن الجيش المغولي بعيد عنهم ،وصار يزود جنكيز خان بالمعلومات سراً ،وفوجئ التتار بالجيش المغولي يحيط بهم ،حينئذ ادركوا ان سبتاي ما هو الا جاسوس خدعهم لكن بعد فوات الاوان .

اما القائد الآخر فهو تويون الذي ارسله جنكيز خان على رأس قوة مغولية من الفرسان لعرض مساعدة إمبراطور الصين في القضاء على تمرد الحاكم الجنوبي ،ولم تكن هذه المساعدة بحسن نية وانما كانت تهدف الى شن هجوم على الصين ،فأراد اضعاف احدي المعسكرين ليسهل عليه الاستفراد بالطرف الآخر ،لذا أوصى تويون بالحصول على كل المعلومات اللازمة لذلك ،وكان لتلك المعلومات اثرها في وضع جنكيز خان لمخططاته (19). « كما قامت مستحدثات عسكرية مليئة بالجرأة ،لقد استخدم المغول الجاسوسية للحصول على المعلومات اللازمة لشن حملاتهم كما لجأوا الى الشائعات وغيرها من وسائل المبالغة لتجسيم عدد قوادتهم وقوة جنودهم ،ولم يكفهم ماذا يمكن ان يظن اعدائهم ما داموا ينتفضون من الخوف والرعب وقوة خيالة المغول الضاربة ،وقد استخدم جنكيز خان جواسيس العدو كوسيلة لإرهاب جنود العدو انفسهم عندما كان يستميل جواسيس العدو الى جانبه وكان يليقهم الشائعات التي ينشرونها بين قواتهم » (20).

حادثة اوترار (21) وقتل تجار جنكيز خان:

ان هذه الحادثة تمثلت في ان جنكيز خان بعث برسالة الى السلطان الخوارزمي علاء الدين لكي يبرهن له حسن نيته معهم تلك الرسالة التي حملها ثلاثة من التجار وهم « محمود الخوارزمي ،وعلي خواجه البخاري ،ويوسف كنجاي الإداري » (22). وحمل الوفد القادم من البلاط المغولي الهدايا النفيسة دليلاً على رغبة جنكيز خان في قيام علاقات طيبة بين الطرفين ،وقد نصت الرسالة على الاتي : «.....ولقد علمت بسط ملكك وإنفاذ حكمك في اكثر اقاليم الارض ،وانا ارى مسالمتك من جملة الواجبات ،وانت عندي مثل اعز اولادي وغير خاف عليك اني ملكت الصين وما يليها من بلاد الترك ،فان رأيت ان تفتح للتجار في الجبهتين سبيل التردد عمت المنافع وشملت الفوائد » (23).

غضب السلطان علاء الدين محمد بعد ان قرأ الرسالة غضباً شديداً ، لاسيما أن الرسالة تحمل في طياتها طابع التهديد والوعيد ، وشعر بالإهانة عندما طلب منه جنكيز خان ان يوظفه خاناً على الشعوب المغولية والتركية ان يعده كانه يقصد بعبارة « وانت عندي مثل اعز اولادي » التبعية للخان المغولي ،لكن كياسة التاجر الذي اجتمع بالسلطان بددت حالة الغضب عنده واعادته الى حالته الطبيعية من الهدوء والاتزان ،فقبل ان يعقد معاهدة تحالف وصداقة مع جنكيز خان ،وعاد اعضاء السفارة الى البلاط المغولي ، وهم يحملون الرد بقبول الاتفاق (24).

« لقد سر جنكيز خان وراح يعمل على تأمين الطرق التجارية بين شرق اسيا وغربها واخضاع القبائل التي تقطعها وتسلب ما يحمله التجار ومن ثم تزويد الطرق بحراسة دائمة لتأمين وصول التجار سالمين الى المعسكر المغولي»⁽²⁵⁾.

و« إن الاطماع السياسية لمحمد خوارزم شاه المتمثلة بالقضاء على التتار ووراثتهم بدل تلك العلاقة الطيبة بعلاقة عدائية، فهو ارسل السفارة الى جنكيز خان كان هدفه الاستطلاع، ولم يرغب باي حال الدخول في علاقات تجارية مع منغوليا»⁽²⁶⁾.

وقد تبدلت المواقف السياسية الظاهرية منها والباطنية، فقد قام ثلاثة من التجار الخوارزميين من سكان بخارى⁽²⁷⁾ برحلة الى ممالك المغول يحملون بضائعهم من الثياب المذهبة والكرياس⁽²⁸⁾. وغيرها مما يليق بخانات و« بعد ان تم للتجار ما ارادوا من بيع بضائعهم لبلات الخان المغولي، فضلاً عن انهم عوملوا معاملة طيبة من قبل جنكيز خان الذي امر ان ينفذ معهم الى بلادهم جماعة من اصحابه وهم محملين بالذهب والفضة الى بلاد خوارزم»⁽²⁹⁾.

لقد وصل تجار المغول الى مدينة اوترار الواقعة في اقصى الحدود الشرقية للدولة الخوارزمية، وكانت تعد مفتاح التجارة بين شرق اسيا وغربها زكان بها حاكم من قبل خوارزم شاه يدعى (ينال خان) ابن خال السلطان علاء الدين محمد الخوارزمي في عشرين الف فارس⁽³⁰⁾. وفي ذلك يقول النسوي « فشرهت نفسه الدنيئة الى اموال اولئك وكاتب السلطان مكاتبة خائن يقول إن هؤلاء القوم جاءوا الى اوترار في زي التجار»⁽³¹⁾.

ونشير المصادر التاريخية أن (ينال خان) استأثر بأموال اولئك التجار لنفسه دون السلطان، ويروي انه قتلهم وسير ما معهم الى السلطان الذي فرقه على تجار بخارى وسمرقند وأخذ اثمانها منهم⁽³²⁾. ويبدو ان السلطان وينال خان قد اتفقوا فيما بينهم على قتل التجار المغول ومصادرة اموالهم. اختلف الباحثون في تفسير حادثة اوترار التي تمثلت بقتل التجار المغول. فمنهم من يقول إن هؤلاء ما كانوا الا جواسيس ارسلهم جنكيز خان للتجسس على الدولة الاسلامية او لاستفزازها، وقد ايقن حاكم اوترار ما تخفيه مزاعم جنكيز خان فأقبل على قتل التجار⁽³³⁾.

ومن الباحثين من قال إنما ارسل جنكيز خان بعضاً من رجاله الى ارض المسلمين ليقتلوا تجار التتار هناك حتى يكون ذلك سبباً في غزو بلاد المسلمين⁽³⁴⁾.

وعلى الرغم من قيام السلطان الخوارزمي بقتل التجار المغول، الا إن جنكيز خان سعى الى ان يسوي الامر مع الخوارزميين بالطرق السلمية كما ظهر من خلال الاحداث بانه كان لخوارزم شاه هيبة عند جنكيز خان فعمل على تدميرها نفسياً وسياسياً وعسكرياً واخلاقياً، فارسل جنكيز خان رسلاً يطلب تفسيراً لما حدث⁽³⁵⁾. لم يكتفي جنكيز خان بأرسال الرسل، بل بعث معهم رسالة الى السلطان علاء الدين محمد، وطلب منه ان يسلم ينال خان لقتله تجار المغول⁽³⁶⁾.

الا ان السلطان الخوارزمي رفض تسليم ابن خاله، وامر بقتل صاحب الرسالة، واطلق سراح الرسولان اللذان كانا بصحبة مبعوث الخان، وسمح لهم بالعودة الى بلادهم حتى يرويا للخان ما حدث⁽³⁷⁾. خلفت حادثة اوترار اثراً كبيراً في تصاعد حدة المواجهة بين التتار والخوارزميين، لتتحول الى نزاع عسكري بين الطرفين، فضلاً على ان تلك الحادثة قد تركت اثراً في نفس جنكيز خان وعززت رغبته في التوجه صوب العالم الاسلامي هذا من جهة، ومن جهة اخرى تلك الحادثة اثراً في جعل الخوارزميين يظهرون بمظهر القوي الذي ير اظهر نفوذه على الساحة السياسية امام الخليفة العباسي الناصر لدين الله والقوى الجديدة التي بدأ خطرهما وهي قوة قادة المغول وجيشهم التتاري الذي بدأ بالزحف نحو بلاد الخوارزميين للثأر منهم ذلك الثأر الذي لم يقف عند حد الانتقام لمقتل التجار، بل وجه انظار التتار نحو العالم الاسلامي برمته.

الخاتمة واهم الاستنتاجات

- توصلت الباحثتان الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات هي :
1. الجاسوسية هي مهنة من اقدم المهن التي مارسها الانسان في داخل المجتمعات البشرية المنظمة منذ فجر التاريخ ، وذلك للحصول على المعرفة واستقراء المجهول وكشف اسراره التي قد تشكل خطراً يترصد به في المستقبل .
 2. الجاسوسية والمخابرات عرفت ما رستها امم وشعوب كثيرة كالمصريين والاغريق والاشوريين والصينيين والفرس واليونانيون والرومان والمغول.
 3. مع اشتداد حدة الصراع بين المسلمين والمشركون بعد هجرة النبي من مكة الى المدينة ازدادت حاجة المسلمين للاستخبار وتقصي تحركات المشركون واخبارهم ، فكانت الجاسوسية عند المسلمين في صدر الاسلام وفي عهد سيد المرسلين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم) .
 4. الجاسوسية عند المغول قد انتقلت واقتبست من الصينيون نظراً لتأثر المغول بكل ما عند الصين من حضارة وانظمة وقوانين وقواعد تنظم حياتهم بعد وصول المغول الى الصين وتأثرهم بالحضارة الصينية العريقة .
 5. حتى يبسط جنكيز خان سلطانه على الارض ما بين منغوليا وابواب العالم الاسلامي بخطط عسكرية تحتاج الى معلومات دقيقة يستقيها جواسيس اكفاء ويجمعها عملاء اذكياء ، فلذلك استخدم المغول الجاسوسية في عهد جنكيز خان ، وقد اعتمد على التجار المتجولين بالانتشار في البلاد التي يوشك ان يغزوها .
 6. إن حادثة اوترار وقتل تجار جنكيز خان ، كانت مثلاً وتجربة للجاسوسية التي ادت في النهاية الى تصاعد حدة المواجهة بين التتار والخوارزميين لتتحول الى نزاع عسكري بين الطرفين قد تركت اثراً في نفس جنكيز خان من جهة وعززت رغبته في التوجه صوب العلم الاسلامي من جهة اخرى ، كما اظهرت هذه الحادثة الخوارزميون بمظهر القوي الذي يريد اظهار نفوذه على الساحة السياسية امام الخليفة العباسي الناصر لدين الله.

قائمة هوامش البحث وتعليقاته:

1. المنتديات العامة للتاريخ العالمي ، تاريخ الجواسيس ، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.shakwmakw.com ، ص2.
2. راضي ، ايناس محمد ، علم المخابرات (الجاسوسية) ، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.uobablon.edu ، ص1.
3. المرجع نفسه ، ص2.
4. المرجع نفسه .
5. المرجع نفسه .
6. المنتديات العامة للتاريخ العالمي ، تاريخ الجواسيس ، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.shakwmakw.com ، ص2.
7. المرجع نفسه ، ص2.
8. كاظم ، جاسم محمد ، كيف نبني جهاز مخابرات علمي وذكي ومتطور ، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.M.ahewar.org ، ص1.
9. المنتديات العامة للتاريخ العالمي ، تاريخ الجواسيس ، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.shakwmakw.com ، ص8-9.
10. المرجع نفسه ، ص9-10.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

11. المرجع نفسه، ص3-4.
12. جنكيز خان :اسم يتكون من مقطعين ، المقطع الاول :جنكيز (ابن السماء) ،وخان صفة للسلطة العليا .المقريزي ،السلوك، 307/1.
13. كيتشانوف ،حياة تيموجين ،ص206-207.
14. اليوسف ،علاقات بين الشرق والغرب ،ص119.
15. صفا ،جنكيز خان،ص88.هوخام ،تاريخ الصين ،ص89.
16. لامب ،جنكيز خان وجحافل المغول ،ص57.
17. الجويني ،تاريخ جهانكشاي ،244/1.ابن العبري ،تاريخ الزمان ،ص237.
18. المنتديات العامة للتاريخ العالمي ،تاريخ الجواسيس ،بحث منشور على الموقع الالكتروني www.shakwmakw.com ، ص8-9.
19. المرجع نفسه ،ص9-10.
20. منتديات همس الاطلال من عصور ما قبل الاسلام وتاريخ الحضارات ،المخابرات عند المغول بحث منشور على الموقع الالكتروني :www.hmseh.com ،ص2.
21. اوترار : مدينة تقع على الساحل الغربي لنهر سيحون ويمر بها الطريق التجاري المعروف بطريق الحرير .العريس ،موسوعة العصر العباسي ،ص302.
22. غروسيه ،جنكيز خان قاهر العالم ،ص270.
23. النسوي ،سيرة السلطان جلال الدين ،ص83-84.
24. المصدر نفسه ،ص85.الصيد ،المغول،ص101.
25. طقوش ،تاريخ المغول،ص53.
26. المرجع نفسه ،ص54-55.
27. بخارى :من اعظم مدن بلاد ما وراء النهر .ابن حوقل ،صورة الارض ،ص406.
28. الكرباس : لفظ فارسي معرب معناه الثوب الخشن .النسوي ،سيرة السلطان جلال الدين ،ص38-39.
29. محي الدين ،عودة الروح ،ص83-84.
30. الصلابي ،دولة المغول ،ص108.
31. سيرة السلطان جلال الدين ،ص85-86.
32. ابن الاثير ،الكامل، 361/12-362.
33. بخيت ،تاريخ المغول ،ص77.
34. المرجع نفسه.
35. الصلابي ، دولة المغول ،ص101.
36. المرجع نفسه ،ص110.
37. المرجع نفسه . بخيت ،تاريخ المغول ،ص76-77.

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

اولا: المصادر الاولى :

1. ابن الأثير ،عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت:630هـ/1233م) ،الكامل في التاريخ، (بيروت، 1386هـ/1966م).
2. الجويني ،علاء الدين عطا الملك بن بهاء الدين محمد بن محمد (ت:681هـ/1228م) ،تاريخ جهانكشاي (تاريخ فاتح العالم) نقله عن الفارسية محمد التونجي ،دار الملاح للطباعة والنشر (ط. القاهرة ،1408هـ/1985م).
3. ابن حوقل ،ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت:367هـ/977م)،صورة الارض ،(ط. بيروت :مكتبة الحياة ،د.ت) .
4. ابن العبري غريغوس الملطي (ت:685هـ/1286م)،تاريخ الزمان ،(ط. بيروت :دار المشرق للطباعة والنشر ،1407هـ/1986م).
5. المقرئ ،تقي الدين احمد بن علي (ت:845هـ/1441م)،السلوك لمعرفة دول الملوك ،صححه وضبط حواشيه محمد مصطفى زيادة ،(ط. القاهرة :دار الكتب المصرية ،د.ت).
6. النسوي ،محمد بن احمد (ت:639هـ/1241م)،سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي (ط. القاهرة :دار الفكر العربي ،1337هـ/1953م).

ثانياً :قائمة المراجع

1. بخيت ،رجب محمود ابراهيم ،تاريخ المغول وسقوط بغداد ، (القاهرة :مكتبة جزيرة الورد للطباعة والنشر، 1431هـ/2010م).
2. صفا ،اسد الله ،جنكيز خان ،(القاهرة :دار النفائس للطباعة والنشر، 1424هـ/ 203م).
3. الصلابي ،علي محمد ،دولة المغول والتتر بين الانتشار والانكسار (بيروت :دار المعرفة للطباعة والنشر، 1430هـ/2009م).
4. طقوش ،محمد سهيل ،تاريخ المغول العظام والايخانيين ،(بيروت :دار النفائس للطباعة والنشر، 1428هـ/2007م).
5. العريس ،محمد ،موسوعة العصر العباسي (تأريخ الاسلام)،(بيروت :دار اليوسف للطباعة والنشر، 1427هـ/2006م).
6. غروسيه ،رينيه ،جنكيز خان ،قاهر العالم ،نقله الى العربية خالد اسعد عيسى ،مراجعة :سهيل زكار ،(دمشق :دار حسان للطباعة والنشر، 1404هـ/1983م).
7. كيتشانونف ،حياة تيموشين (جنكيز خان)الذي فكر في السيطرة على العالم ،ترجمة :طلحة الطيب،(دبي: جمعية الماجد للثقافة والتراث، 1426هـ/2005م).
8. لامب،هارولد ،جنكيز خان إمبراطور الناس كلهم ترجمة :بهاء الدين نوري ،(بغداد :مطبعة سكك الحديد العراقية ،د.ت).
9. محي الدين ،محمد صالح ،عودة الروح للخلافة الاسلامية (السعودية :دار طويق للطباعة والنشر، 1425هـ/2004م).
10. هوخام ،هيلدا ،تاريخ الصين قبل التاريخ حتى القرن العشرين ،ترجمة :اشرف محمد كيلاني ،(القاهرة :منشورات المجلس الاعلى للثقافة ، 1423هـ/2002م).

11. اليوسف، عبد القادر احمد، علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر، (بيروت: المكتبة العصرية، 1389هـ/1969م).
- ثالثا: البحوث
12. راضي، ايناس محمد، علم المخابرات (الجاسوسية)، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.uobablon.edu
13. كاظم، جاسم محمد، كيف نبني جهاز مخابرات علمي وذكي ومتطور، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.M.ahewar.org
14. المنتديات العامة للتاريخ العالمي، تاريخ الجواسيس، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.shakwmakw.com
15. منتديات همس الاطلاع من عصور ما قبل الاسلام وتاريخ الحضارات، المخابرات عند المغول بحث منشور على الموقع الالكتروني www.hmseh.com

Espionage and its impact on building the The Mongol Empire

Abstract:

The Mongol Empire developed remarkably and within a short period, due to many reasons, foremost of which is the intensification and development of the intelligence apparatus, starting with planting eyes in all countries, ending with the allocation of a system made up of a group of individuals who are very intelligent and able to delude, and the accumulated experiences of previous countries were They have a great role in this, and at the forefront of which is China, who were affected by them, and this was reflected in the development of the espionage system, which had great credit for extending the Mongol influence over a vast country extending from Mongolia to the Islamic world. Not to mention the factors of weakness experienced by the neighboring countries, which allowed this empire to exploit all of this for its benefit, and thus resulted in the fall of the greatest Arab state known in history, the Abbasid state, which spanned for five centuries (132-656 AH / 750-1258 AD). Espionage is one of the oldest occupations practiced by man in the organized human societies since the dawn of creation. His practice represented an urgent need for his innate instinct to acquire knowledge and to attempt to extrapolate the unknown and reveal his secrets that may form And many of them have been able to dig their names in the memory of history, and that the espionage has appeared in many nations and peoples and from the Among these peoples are the Mongols Who used it to obtain information for the expansion and occupation and the extension of military influence on the countries and territories they annexed to their vast empire, we have decided to highlight this task, which the Mongols counted priorities of their work and military efforts to occupation and hegemony wiped out the world then.

الحرب الأهلية السعودية (1865-1876) أسبابها ونتائجها وأثرها على الأوضاع العامة في نجد

م.م. سماح عباس جندي محمد
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف
samahabbas502@gmail.com

مستخلص البحث:

يُسلط هذا البحث الضوء على أهم مدة شهدتها تاريخ الدولة السعودية الثانية وهي قيام الحرب الأهلية السعودية (1865-1876) ، فقد تطرق البحث إلى أهم الأسباب التي أدت الى قيام الحرب ، المتمثلة بالمنافسة بين أبناء تركي بن عبد الله وما آلت اليه تلك الحرب والنزاعات من نتائج أثرت سلباً على الأوضاع في نجد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، وكذلك تدخل بعض القوى الخارجية التي تمثلت بالدولة العثمانية وبريطانيا .

الكلمات المفتاحية : نجد ، فيصل بن تركي ، الرياض.

المقدمة:

عاشت منطقة نجد مرحلة عصيبة من تاريخها امتدت بين عامي 1865 – 1876 ، إذ اندلعت حرب شعواء بين أفراد الأسرة السعودية الحاكمة للمنطقة منذ أواسط القرن الثامن عشر. وعلى الرغم من حالة الاستقرار النسبي التي عاشتها لأكثر سني حكم فيصل بن تركي ال سعود (1834-1838) وولده الأكبر وخليفته من بعده عبد الله (1865 _ 1871) فقد كانت نجد على موعد مع الغدر بظهور انقسام داخلي خطير بين الأخوة وبدأت بوادر الخلاف والنزاع بين عبد الله واخيه سعود الذي كان يتطلع الى الحكم ، وهذا بدوره أدى الى أن تقوم فتن داخلية أدت فيما بعد الى تدخل بعض القبائل المناوئة والرافضة لسلطة آل سعود ، وكذلك بعض القوى الخارجية مثل الدولة العثمانية وبريطانيا اللذان حاول كل منهما الاستفادة من الوضع القائم لتحقيق مصالحهم في المنطقة. تحددت مدة الدراسة بين عامي (1865- 1876) وهي الأعوام التي تولى فيها عبد الله بن فيصل الحكم وظهور بوادر الحرب الأهلية الى أن استولى عبد الرحمن على الرياض بعد أن شكل تحالفاً مع أخوته ضد محمد . قُسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة ، أستعرض المبحث الأول الأوضاع السياسية في نجد أعقاب سقوط الدرعية وقيام الدولة السعودية الثانية ، أما المبحث الثاني فقد درس تولي عبد الله بن فيصل الحكم وقيام الحرب الأهلية عام 1865م ، وكذلك بين أهم الأسباب التي أدت الى قيام الصراعات الأسرية وما آلت اليه من نتائج وخيمة .

المبحث الأول : الأوضاع السياسية في نجد أعقاب سقوط الدرعية عام 1818م وقيام الدولة السعودية الثانية

شهدت نجد بعد سقوط الدرعية 1818م¹ ، حالة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي بسبب غياب السلطة المركزية ، ألا أن مقومات الدولة بقيت موجودة لدى النجديين ، إذ ضلّت أفكار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب² ماثلة في أذهان الناس وظل المجتمع النجدي يكن ولائه للأسرة السعودية³ وبعد ذلك فقد جرت عدة محاولات من أجل إعادة السيطرة على شبه الجزيرة العربية وكانت أولى تلك المحاولات هي ما قام بها مشاري بن سعود بن عبد العزيز⁴ في عام 1819، الذي كان مسجوناً في مصر وعفا عنه إبراهيم باشا⁵ ، فقد قام بتجميع فلول الوهابيين ونادى بالأمارة لنفسه ولكنه لم ينجح ، بعد ذلك حاول مشاري شقيق الأمير عبد الله واعلن نفسه أميراً عام 1820 اذ استطاع الهرب من حراسه وهو في طريقه من المدينة المنورة الى ينبع ، إذ كان مع الأسرى من آل سعود الذين ارسلوا

الى مصر، الا أنها فشلت أيضاً، ولعل سبب ذلك ان محمد بن مشاري بن معمر كان قد زاحمه على الحكم واستولى عليه عام 1820 م، ولم يجد محمد بن مشاري أمامه حلاً إلا ان يتنازل لمشاري شقيق الأمير عبد الله بن سعود عن الحكم، وإن كان لا يريد ذلك، وكان هذا التنازل خدعة، إذ استطاع خداعه وتسليمه الى العثمانيين تقرباً لهم وما كان منهم الا ان اعدموه عام 1820 تخلصاً ممن بقي من آل سعود⁶. اما المحاولة الثانية⁷، فهي التي قام بها الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود⁸، فقد استطاع القضاء على ابن معمر وقتله⁹، إذ تمكن الأمير تركي رغم الظروف السيئة التي وصلت اليها البلاد من ان ينصب نفسه أميراً والانتقال من الدرعية الى الرياض¹⁰، لأن المدينة كانت محصنة ومسورة، وانه كان أميراً عليها قبل الأمير مشاري بن سعود فكان أكثر اطمئناناً لها من الدرعية، وكذلك عدم صلاحيتها بأن تكون عاصمة بعد تدميرها وانتقال عدد من السكان منها¹¹، لذلك قرر مرابطة القوات التركية المصرية في نجد وأطلع على ما يعانيه الأهالي من قلق سياسي وضيق اقتصادي نتيجة الحروب التي خاضوها بجانب آل سعود ضد جيوش محمد علي باشا¹²، فقد اضطر الأمير تركي وتحت ضغط الظروف، ولكي يحصل على شيء من الهدوء والموازنة بين القوى المتطلعة الى الجزيرة العربية ان يعترف بسيادة الدولة العثمانية اعترافاً رسمياً، وقد ساعده هذا الاعتراف بالسيطرة على نجد ومد نفوذه الى الخليج العربي، وكذلك استولى على الأحساء والقطيف، ولكنه قتل قبل ان يحقق مشروعه الكبير، وبعد أن قضى اثنتي عشرة عاماً في الحكم¹³، إذ تم اغتياله بتدبير مشاري على يد عبد لديه يدعى إبراهيم بن حمزة بن منصور¹⁴، والذي اعلن نفسه أميراً على البلاد فيما بعد، إلا انه لم يستمر طويلاً ففي العام نفسه استطاع فيصل بن الأمير تركي¹⁵، اغتيال قاتل والده مع ستة من أعوانه في قصر الرياض، بمساعدة عبد الله بن رشيد¹⁶، مؤسس أماره ال الرشيد وأمير جبل شمر التي أصبحت فيما بعد الخصم الأول والأقوى لآل سعود¹⁷.

استطاع فيصل وبخطة محكمة بعد ان تعاون مع عبد الله الرشيد أن يتولى حكم نجد لتبدأ المرحلة الاولى من حكمه والتي امتدت حتى عام 1838¹⁸. أفتتح فيصل عهده برسالة وجهها الى سكان نجد، اذ وضع فيها الأسس التي تستند اليها سياسته في الحكم¹⁹، من اجل تعزيز السلطة المركزية وتجاوز مرحلة عدم الاستقرار. لا سيما مع وجود بوادر حركات تمرد في أجزاء مختلفة في البلاد بدأت تظهر. فقد رفضت قبائل الأفلاج والدواسر وقبيلة قحطان الموجودة في القسم الجنوبي لنجد الاعتراف بالحكم الجديد وأرسل الزكاة الى الرياض، فقام بتجهيز حملة عسكرية لإخضاع المناطق المتمردة، فقاد قواته وتمكن من انتزاع البيعة من ابرز معارضيهِ رئيس قبيلة مطير فيصل الدويش²⁰، ورئيس قحطان محمد بن قرملة²¹، ومعهما بعض مشايخ الدواسر، وعزز مكانته ولاء أمير حائل عبد الله بن الرشيد مما ضمن له الاستقرار في الأقاليم الشمالية من نجد، وكذلك المناطق الشرقية، فتمكن من إخضاع القطيف عام 1835، التي اعلن أميرها سبهان بن علي بن عبد الرحمن الولاة²². أراد الأمير فيصل بن تركي تقوية نفوذه في المنطقة، وما كان منه الا ان اعترف بالسيادة الرسمية للأتراك على الجزيرة العربية، بعد خروجه من سجنه بمصر في عام 1843²³، وذلك بدفع مقدار من المال تطبيقاً لنظام الالتزام العثماني²⁴، على ان العلاقة بين الدولة السعودية الثانية والدولة العثمانية لم تكن مباشرة، فقد كانت ترسل الخراج الى أشرف مكة²⁵ ومن ثم عن طريق ولاية مصر²⁶، إذ تذكر المصادر ان الضريبة السنوية التي تعهد بها الأمير فيصل بن تركي هي عشرة آلاف فرنك فرنسي²⁷. كان دفع فيصل للخراج دليلاً على الطاعة ولكي يتصرف بحرية في داخل نجد، ليكون بذلك نوع من الاستقلال الداخلي، وعلى الرغم من تبعية فيصل الى الدولة العثمانية الا ان ذلك لم يمنعه من مفاوضة المعتمد البريطاني لويس بيلي Lewis Pelly²⁸ الذي زار الرياض عام 1865م²⁹.

ويعد تولي حكم فيصل بن تركي السلطة للمرة الثانية مدة تنظيم وبناء اداري واقتصادي للبلاد³⁰ , إذ استفاد كثيراً من الفراغ الكبير الذي أحدثته الانسحاب المصري من شبه الجزيرة العربية , وبسياسة حكيمة استطاع خلال مدة قصيرة من توسيع نفوذه الا ان الدولة العثمانية وبواسطة شريف مكة جعلت فيصل بن تركي يدخل الى دائرة الطاعة للدولة العثمانية , لكن هذه الطاعة كانت ظاهرية فقط³¹ , على الرغم من وعوده بالطاعة وتنصيبه قائمقام على نجد , اذ بقي يدعو الناس للانضمام لتعاليم الحركة الوهابية , إذ ذكرت المصادر الى انه كان " أماماً وهابياً صارماً"³² , ودعا أيضاً بعض القبائل لتكون تحت امرته لتصبح هناك تشكيلات وعساكر نظامية , ألا أنها لم تكتفي الا للمحافظة على أمن طريق الحج والتصدي للغارات التي تقوم بها القبائل المجاورة على قوافل الحجيج³³ . ومن ناحية أخرى كانت صحة فيصل الذي امضى حياته بالحركة والنشاط قد بدأت بالتدهور , إذ ضعف بصره ولم يعد قادراً على العمل , واصبح ابنه عبد الله بن فيصل³⁴ , هو الذي يتولى تسيير الأمور الأخرى بدلاً عنه³⁵ . توفي الأمير فيصل في 30 تشرين الثاني عام 1865 , بعد 26 عاماً من الحكم كانت على مرحلتين المرحلة الاولى امتدت من (1824-1838) , والمرحلة الثانية امتدت من (1843-1865) , وكان قد أتبع سياسة حكيمة وشجاعة في تثبيت حكم آل سعود في نجد³⁶ وبوفاته برزت روح المنافسة بين أبنائه الأمر الذي أدى الى ظهور اتحادات قبلية مختلفة استفادت من الانقسام الأسري³⁷ . وهذا ما سنلاحظه في الأحداث القادمة.

المبحث الثاني : تولي عبد الله بن فيصل الحكم وقيام الحرب الأهلية 1865م

يمكن القول ان بداية النهاية للدولة السعودية الثانية كانت ب وفاة فيصل , إذ كان له أربعة أولاد هم عبد الله وسعود ومحمد وعبد الرحمن³⁸ , وكان فيصل قد اسند الى كل واحد منهم إمارة ليحكمها , فأُسند إمارة الأفلاج والخرج الى سعود , وإمارة الشمال الى محمد , وأما عبد الرحمن فأُنه كان مساعداً لأخيه سعود . وكان قد تولى إمارة الرياض في عهد والده , وكان سعود يرى انه احق من أخيه عبد الله في الحكم لأنه اكفأ منه , وقد عرف أبوه ما يجول بخاطرهم لذلك ولاه إمارة الخرج والأفلاج , وكان يأمل ان يخفف البعد من حدة التنافس بين الأخوين , الا ان ذلك لم يجد نفعاً³⁹ . بدأت بوادر الحرب الأهلية تظهر بين أنجال فيصل بعدما تولى عبد الله دفة الحكم في يوم وفاة والده في 29 تشرين الثاني 1865م⁴⁰ , الا ان تلك الفتنة لم تكن وليدة موت فيصل بل كانت ممتدة بجذورها الى مدة حكمه , فقبل وفاة فيصل غُزل سعود عن إمارة منطقة الخرج , وربما كان قرار عزله من أخيه عبد الله , فأُضمر سعود في نفسه على أخيه وبايعه عن كُرهه⁴¹ وخصوصاً بعدما صعد عبد الله سلم الشهرة بين رجال الحكم في البلاد وبين الرؤساء المحليين لكثرة الاحتكاك بهم فكانت له قاعدة شعبية تكفل له التأييد⁴² , اذ يُذكر أن سعود كان صريحاً سخياً يحب الفخفة الأمر الذي يروق للبدو⁴³ . وقبل الخوض في غمار وتشعبات الحرب الأهلية لا بد من ان نحلل أسباب الخلاف القائم بين الأخوة لنتمكن من رسم صورة واقعية للأحلاف القبلية التي يفسرها واقع الحياة البدوية ولتعطينا صورة صادقة عن حركات الاتصال والتأييد التي تتم بين الأطراف المعنية بالنزاع ومن الجدير بالذكر أن الأسباب كثيرة ومتنوعة , لأنها لم تكن بين سعود وعبد الله بل تعدتهما فدخلت عناصر جديدة أخرى وطالت معها مدة الفتنة⁴⁴ . ويمكن أن نذكر أسباب الحرب الأهلية :

أولاً : طمع سعود بتسلم الإمامة , إذ رفض منذ اللحظة الاولى التي استلم فيها شقيقه السلطة أن يبايعه , بل زاد على ذلك ولجأ إلى قبائل عسير واتصل برؤسائها من آل عائض ليساعده ضد أخيه⁴⁵ .
ثانياً : تأييد قبائل العجمان وبدو الدواسر وبني مرة لسعود كان ذلك تشجيعاً لإشعال نار الفتنة⁴⁶ .
ثالثاً : تشجيع آل الرشيد في حائل وشيوخ البحرين وأمام عمان , وبالتالي الدولة العثمانية للفتنة , لأن جميعهم يتوخى فائدة من وراء استمرار مثل هذه الحرب , فال الرشيد استغلوا الفتنة وبدأوا بفكر ون

بالسيطرة على القصيم وباقي أجزاء نجد ، وأراد شيوخ البحرين التخلص من دفع الضريبة بينما حكام عمان أرادوا تثبيت سلطتهم في منطقة البريمي ، أما الدولة العثمانية كانت تطمح في استعادة نفوذها في المناطق الشرقية من جزيرة العرب ⁴⁷.

رابعاً : طمع بعض الزعماء المحليين في استغلال الانقسام كأداة للانفصال عن الرياض فشجعت معظم القبائل الكبيرة الفتنة ومن هذه القبائل قحطان ومطير وعتيبة وعنزة وبنو خالد ⁴⁸.

خامساً: تعصب عبد الله بن فيصل الديني بعكس أخيه سعود إذ كان يميل الى الاعتدال والتسامح ، ولكن المدقق لهذه المدة التاريخية يمكنه اعتبار هذا السبب ثانوي لأن الانقسام وأن كان في الظاهر دينياً إلا أنه في الباطن سياسياً .

سادساً : تمركز قوة سعود وأبنائه في الخرج جنوب الرياض فكانت المنطقة عاملاً قوياً من عوامل تشجيع الفتنة واستمرارها لكثرة ما منحت سعود من إمكانيات وتأييد ، إذ كانت سبباً في تحريض القبائل ضده ⁴⁹.

سابعاً : طمع أمراء القصيم في الاستقلال بخاصة أن عبد الله بدأ يناصر آل عليان ضد آل مهنا حكام القصيم وقت ذلك ، وكان على عبد الله أن لا يتحزب لأي فئة وبخاصة أثناء موقفه الضعيف ، إضافة إلى أن عبد الله أسند الإدارة في المقاطعات إلى ولاية قساة ، فأجمع جميع إخوانه وأبناء عمه على خلعه ثامناً : من عوامل الفتنة وجود خلاف بين أبناء تركي الذين أحياوا الحكم السعودي وبين أولاد عمومته ، فشجع الآخرون الفتنة وزادوا في إزكائها طمعاً في انسلاخ الحكم عن الفرع الأول علمهم يتمكنون من السيطرة عليه ⁵⁰.

تاسعاً : ضعف موارد الدولة المالية بسبب الجفاف الذي استحكم في تلك السنوات ⁵¹.

لم يبايع سعود أخاه عبد الله بل اتجه الى عسير وكان حاكمها آنذاك محمد بن عائض بن مرعي ، واتجه الى ابها في الجنوب على حدود اليمن وتجول في المنطقة فزار نجران ، وهناك جمع قوة من بدو نجران وابها وال مرة بزعامه رئيسهم فيصل المرضف ، ومن بدو آل شامر برئاسة الشيخ علي بن سريعة وطلب منه النصرة والمساعدة في محاربة أخيه عبد الله ، وعندما علم عبد الله بلجوء أخيه الى مدينة عسير حاول حل المسألة بالطرق السلمية ، لذلك ارسل رسولا يحمل كتابين الأول الى سعود ويتضمن مناشدة لطيفة بأسم الإخوة ، ويطلب منه الرجوع الى الرياض ويعد بتحقيق كل ما يطلب . والكتاب الثاني موجهاً الى محمد بن عائض يطلب منه أقناع أخيه بالرجوع الى الرياض ⁵².

رفض سعود دعوة أخيه للمصالحة ⁵³ ، وقرر مغادرة عسير قاصداً نجران بعد فشل مهمته إذ رحب به أميرها السيد المكرمي إسماعيل الذي تعهد بتقديم المساعدة اليه ، وفي أثناء وجوده في نجران جمع قوة من بدو نجران وأبها ، وسار الأمير متجهاً نحو نجد فواجهته قوات أخيه عبد الله والتقوا الفريقان في مكان يدعى المعتلا في عام 1866م ⁵⁴ ، وهناك لحقت بسعود وقواته هزيمة ساحقة بعد أن خسر العديد من رجاله من بينهم أبناء أمير نجران ⁵⁵ ، عندها قرر الانسحاب مع من تبقى من العجمان وال مرة الى جهة الاحساء التي غادر بعدها الى البريمي بعد أن أعلن حاكمها تركي بن احمد السديري الحاكم الوهابي للمنطقة وكان ذلك اواخر 1866م ⁵⁶ . نتيجة لذلك جرت عدة اتصالات بين الامير سعود وشيخ البحرين ، ترتب على اثرها انتقال الاول من البريمي الى البحرين في عام 1870م ، ليتخذها قاعدة للانطلاق بعد ان ابدى كل من عيسى بن علي ال خليفة والمقيم البريطاني استعدادهما لتقديم كل ما يحتاجه من اسناد يمكنه من تحقيق طموحاته السياسية في صراعه مع أخيه عبد الله بن فيصل ، ولعل ابلغ وصف للتأييد الذي لقيه سعود في البحرين والذي ساهم في السيطرة على الاحساء ما نقله أحد اتباعه بأن سعود كان يكرر دائماً بأنه " لن ينسى العطف الذي لقيه من المسؤولين البريطانيين أثناء اقامته في البحرين " ⁵⁷ . ومهما يكن من أمر فقد أوضحت معركة المعتلا خريطة التحالف القبلي

في شبه الجزيرة العربية⁵⁸. واصل الامير سعود بن فيصل بعد ذلك تحركاته في شبه الجزيرة العربية ، ويبدو من ذلك ان بريطانيا دفعت عن طريق مقيمها في الخليج بأن يتحرك سعود ضد اخيه عبد الله ، وبينت انها لا تمنع اي إجراء من شأنه يقوض سلطته في الأحساء ، للحصول على موطن قدم لها في المنطقة ، وكانت اولى خطوات الامير سعود هي انزال قواته على ساحل العقير ، وهناك انضم اليه العجمان وآل مرة فكانت قرية الجافورة اولى المناطق التي سيطروا عليها ، ثم تلتها قرية الطرف ، عندها اصدر الامير عبد الله أوامره الى حاميته في الأحساء لمواجهة قوات سعود والتقى الجيشان في الوجد⁵⁹ ، بين الهفوف والقرى الشرقية . ودارت بينهما معركة غير متكافئة كان النصر فيها حليف الامير سعود الذي واصل زحفه نحو الهفوف ، فبعث عبد الله قوات إضافية لمساعدة حاميه الأحساء اشتبكت مع قوات سعود في بئر جوده⁶⁰ وكان ذلك في 1 كانون الأول 1870 ، وكان سعود قد اسر قائد قوات اخاه عبد الله بن فيصل وكان وقتها محمد بن فيصل الذي يعتبر الساعد الأيمن لعبد الله وسجنه في القطيف ، وقتل في تلك المعركة 500 جندي من الفريقين⁶¹ ، مما ادى الى امتعاض الأهالي في نجد وفي المناطق الشرقية وبخاصة ان هذه الأيام كانت قريبة من عيد الفطر ، ففرض سعود حصاراً استمر مدة اربعين يوماً ذاق خلالها السكان صنوفاً من العذاب على أيدي العجمان الذين امضوا في القتل والتخريب والنهب وتدمير الأراضي الزراعية ، مما دفع أهالي المبرز الى إعلان ولائهم للأمير سعود خشية من أعمال العجمانيين⁶². وبعد سقوط الهفوف واستسلامها على يد قوات الأمير سعود والذي اتخذها مقراً له ، بعث منها رسائل الى زعماء الأحساء يأمرهم بالقوم اليه ومبايعتهم أميراً للمنطقة الشرقية ، وبذلك فقد حرمت الرياض من طرق التموين الشرقية ، وفقدت اهم إقليم يزودها بالموارد الزراعية والتجارية في ظروف كانت هي بأمرس الحاجة الى واردات الأحساء . مما ادى الى زعزعة مركز العاصمة الاقتصادية واثر سلباً وبشكل واضح في الحقب اللاحقة⁶³. وفي نيسان 1871م زحف سعود من الهفوف باتجاه الرياض ، إذ كان عبد الله قد ارسل قوة كبيرة بمؤنها ومدافعها بقيادة خطاب بن مقبل العطيفة لتكون بمأمن من السلب غير ان سعود التقاها في مكان يدعى الجزعة⁶⁴ ، فوقع غنيمة باردة في يده بعد قتال شديد على مسافة قريبة من العاصمة ، بعد ذلك تقدم سعود الى الرياض⁶⁵ ، ودخلها في موقعة تدعى البرة⁶⁶ ، فأعمل فيها السلب والنهب جراء مواقفها العدائي منه ، واصبح سعود هو الحاكم الفعلي في نجد بدلاً عن أخيه عبد الله الهارب⁶⁷. قام عبد الله بن فيصل بمراسلة والي بغداد يطلب منه النصرة ضد أخيه ، وارسل اليه رسوله عبد الله ابا بطين بهدايا املاً منه في مساعدته ضد سعود، والواقع انه لم يلجأ الى ذلك ألا بعد ان طلب المساعدة من أمراء القصيم وحال ولكن مواقفهم كانت سلبية⁶⁸. ولما رأى عبد الله بن فيصل انه لا يستطيع صد أخيه الذي يدعمه المقيم البريطاني في الخليج العربي وجه أنظاره الى الدولة العثمانية للاستنجاد بها على الرغم من معرفته المسبقة بعواقب هذا الأمر ، وما يثيره من سخط لدى الوهابيين وزعمائهم الدينيين في نجد الذين عدّوا العثمانيين مشركين لا يجوز الاستعانة بهم على المسلمين⁶⁹. وصل خطاب عبد الله الى الوالي ولكن هداياه لم تصل ، وفي حزيران 1871 أقبلت العساكر من بغداد بقيادة محمد نافذ باشا ، اذا تم إرسال العساكر عبر القوارب الى الكويت ونزلت في رأس التنورة⁷⁰ ، واستطاعت القوات الزحف على الأحساء ، وتمكن نافذ باشا من الاستيلاء على عدد من القرى والقلاع دون قتال ورفع عليها علم الدولة العثمانية ، ورفض اتباع سعود تسليم قلعة القطيف بل ظلوا يدافعون عنها لمدة عشر ساعات. وفي النهاية تمكن العثمانيون من يسط نفوذهم عليها ورفع العلم العثماني فوق اعلى نقطة فيها⁷¹.

ويرجع سبب استيلاء العثمانيين على الأحساء الى :

1- خوفهم من تدخل بريطانيا في المنطقة ، ولاسيما بعد تقديم المساعدات لسعود بن فيصل عن

طرق حاكمي مسقط والبحرين .

- 2- ادعائها بأن الأمير سعود يعتدي على القوافل التجارية .
- 3- أرادت الدولة العثمانية إنهاء حالة الفتن والفوضى والاضطرابات السياسية التي عمت منطقة نجد بسبب الحرب بين عبد الله وسعود⁷² .
- نتج عن احتلال العثمانيين للمناطق الشرقية للدولة السعودية قيام ثورة في الرياض ضد حاكمها الجديد سعود والتي أدت الى عزله عن الحكم , خاصة بعد أن عمت المجاعة في البلاد نتيجة كثرة الحروب القائمة فيها , واعتبر عبد الله بن فيصل الذي كان موجود في الأحساء آنذاك ان الثورة فرصة سانحة له لاسترجاع حكمه , الا أن الأمور جاءت على عكس ما كان يتوقع فمع أنهم اكرموا واحتفوا به ألا ان ظاهرهم كان يخفي ما في باطنهم⁷³ . قرر عبد الله ترك الأحساء والاتجاه الى الرياض , وذلك في آذار 1873م بعد ان علم بوجود ثورة فيها عن طريق ضابط تركي كانت له علاقة به وان الأتراك يريدون نفيه الى بغداد وانهم قرروا زيادة الحاميات العسكرية التركية في المنطقة دليلاً على تركيز حكمهم فيها , لذلك صمم عبد الله بن فيصل ترك الأحساء رافقه في ذلك ابنه تركي واخوه محمد واتجهوا الى الرياض وفي الوقت نفسه تنازل له عمه عبد الله عن الحكم بعد ان حكم مدة شهرين فقط⁷⁴ . ومهما يكن من امر فقد وجد سعود نفسه ناشطاً مرة أخرى في ان يضم اليه عدد من القبائل فانضمت اليه قبائل الدواسر والأفلاج بأعداد كبيرة , وارسل عمه عبد الله بن تركي وأخاه محمد على رأس قوة كبيرة للاحتلال ذلك⁷⁵ , لكن سعود بادر الى محاصرة المدينة فاستسلمت له بسبب خيانة أهلها الذين انهكهم الضيق والحرمان وتمكن محمد من الهرب , أما عمه عبد الله فقد أخذ اسيراً وتوفي في احدى زنانات سجن دلم وتوفي بعد بضعة ايام من أسره⁷⁶ وبعد زهاء الشهرين كان سعود في طريقه الى الحرب فأنزل بضرمي وحريملة اقصى العقاب ثم سار نحو الرياض وقد خرج عبد الله لمقابلته فكان النصر حليف سعود , مما جعل عبد الله يهرب مع حرسه باتجاه الكويت ليقتضي مدة اخرى من النفي بين قبائل قحطان , وعلى اثرها احتل سعود الرياض مرة ثانية , ثم أمر رؤساء البلدان ان قدموا اليه فروض الطاعة والولاء⁷⁷ . استطاع الامام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي⁷⁸ , العودة من بغداد عن طريق البحرين والعقير , اذ انضم اليه المؤيدون من الاحساء وباديتها وتوجه الى الرياض⁷⁹ , اذ حاول عبد الرحمن استعادة نفوذ الدولة السعودية وتغيير الوضع الذي نتج عن الخلاف بين أخويه عبد الله وسعود⁸⁰ . كانت سلطة سعود في نجد متزعزعة ففي اواخر عهده لم تعد جبل شمر والقصيم تخضعان له وصارت الرياض مركزاً لأمانة صغيرة متقطعة الأشلاء في أواسط الجزيرة , وانقطعت العائدات المنتظمة . ولما كان سعود يعتمد على بدو العجمان فأن سكان الواحات والمدن لم يكونوا راضين . وفي كانون الثاني 1875 توفي سعود⁸¹ , وربما كانت وفاته بسبب الجدري , مع أن معطيات أخرى تفيد بأنه مات مسموماً⁸² . أستولى عبد الرحمن على الحكم في العاصمة باسم عبد الله الذي كان غائباً مع أخيه محمد في الكويت , وكان عبد الله ارسل محمد للاستيلاء على إقليم الوشم , فأمضى محمد هناك عدة ايام أقر فيها الأوضاع في شقرا , ثم توجه الى ثرمدا , ويبدو أن أسوء فهم هذه التحركات في الرياض , لذا سارع عبد الرحمن ومعه قوة من البدو فحاصروا محمد وحلفاؤه في ثرمدا , حتى نشب بين الطرفين قتال خسر فيه الطرفان بعض الارواح , وبعد مدة قصيرة تم عقد هدنة بين الطرفين وعادت العلاقات الى مجراها حين وضع محمد نفسه تحت تصرف اخيه الاصغر بعد أن سلم اليه أسلحته . ومن الممكن اي يكون عبد الله قد فكر في ان يعمل لمصلحته , فقد كانت خطوته التالية هي السير نحو دوامي⁸³ , الا انه التقى في الطريق بزعماء عتيبة الذين كانوا قد عزموا ان يثبتوا اقدامهم هناك ' فالتقى الجيشان في ثرمدا فكانت هناك واقعة تلاها صلح بين الأخوين⁸⁴ , أما أبناء سعود فقد كانوا مع عبد الرحمن ثم انقلبوا عليه فقرر الأخوة تشكيل جبهة موحدة بزعامه عبد الله ضد اولاد سعود الذين تمكنوا من السيطرة على الرياض بعد عدة أسابيع , ثم فر أولاد سعود واحتفظوا بحلفائهم

في إقليم الخرج وفي الأحساء⁸⁵. دخل عبد الله من جديد الى الرياض وخلال السنوات الإحدى عشر التي مرت على وفاة فيصل تبدلت السلطة في المدينة للمرة الثامنة⁸⁶.

نتائج الحرب الأهلية :

أفرزت الحرب الأهلية نتائج عدة ،سياسية واقتصادية واجتماعية ، وفيما يلي أهم تلك النتائج :

1- من الناحية السياسية ، فإن الحروب كانت قد شملت بلاد نجد وامتدت الى خارج حدودها ، وظلت حالة الفوضى مستمرة سنوات عدة وكانت هذه الحروب نتيجة تحالفات بين القبائل المؤيدة لسعود والقبائل المؤيدة لعبد الله ، مما أدى الى تنامي روح العداة التقليدية بين الجماعات الحضرية والبدوية⁸⁷.

2- أنتشار الفتن والاضطرابات أدى الى تزعزع الأمن في مختلف البلدان التي شملت الصراع وكذلك الى تغلغل النفوذ الأجنبي المتمثل بالعثمانيين الذين واستولوا على الأحساء وكذلك بريطانيا التي زادت سيطرتها على سواحل الخليج العربي أكثر من ذي قبل⁸⁸.

3- امتصت الحروب الكثير من الأيدي العاملة والتي كانت سبباً في أنعاش الحياة الاقتصادية والزراعية والتجارية والصناعية وحتى الرعي ، أذ قتل العديد من الأفراد العاملين في تلك المجالات كما ان الحرب أوجدت أشخاص مشوهين وذوي عاهات دائمة فأصبح هؤلاء عالة مستديمة على المجتمع ، وهذا بدوره شل الحركة الاقتصادية في البلاد بشكل عام . كما إن التجار وقوافلهم أصبحوا في حالة من القلق وعدم الاطمئنان خوفاً من نهب البدو واعتداءات القبائل ، وكان ذلك نتيجة حتمية لضعف السلطة المركزية⁸⁹.

4- بما ان نجد وتوابعها كانت مركز الصراع ، وما حل فيها من الخراب وأرابة دماء وفقير وتدهور اقتصادي ادت تلك العوامل مجتمعة الى هجرة اغلب سكانها الى الاماكن المجاورة⁹⁰.

كل تلك الأسباب والنتائج أدت الى ضعف الدولة وسقوطها فيما بعد .

الخاتمة:

ان الاستعراض التاريخي الذي أوردناه والذي درس الحقبة (1865-1867) يخولنا ان نستخلص بعض العبر بما يتعلق بالحكم السعودي كسلطة سياسية : ويبرز من تلك الخلافات ما يلي :

1- أن سياسة الشدة التي اتبعها عبد الله بن فيصل والذي كان معروفاً بها في عهد والده أملت عليه سوء معاملة اخيه سعود واضطهاده له ، وان تلك الصفات جعلته يطمع بالحكم .

2- استمرارها الصراعات العائلية الحادة حول الإمامة مع وجود عدو خارجي يهدد البلاد في نفس الوقت أظهر ان هناك استعداد لدى أبناء فيصل التعاون مع قوى أجنبية من اجل اقتناص الحكم .

3- أظهرت الحروب الداخلية والفتن عجز السعوديين عن صد أي هجوم خارجي ، فقد اجتاحت الجيوش المصرية الجزيرة العربية من البحر الأحمر وحتى الخليج العربي ، وبسطت سلطانها على ما فيها من مواصلات ، ولولا تدخل الدول الأجنبية لاستقر الحكم لوالي مصر محمد علي باشا .

4- أنهكت الحروب الداخلية والصراعات السكان وادت الى تدهور اقتصادي واجتماعي وسياسي مما أدى الى ان تنتفض الواحات وقبائل البدو الواحدة تلو الأخرى عن الرياض ، وأصبحت تنتقل الى حماية آل الرشيد وتدفع لهم الإتاوات .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الهوامش

- ¹ سقطت الدرعية بعد عدة حروب خاضتها الدولة العثمانية عن طريق واليها علي مصر محمد علي باشا , وكانت تلك الحروب قد استنفذت الكثير من قوة محمد علي , ويمكن تقسيم تلك الحروب الى عدة مراحل :
- 1- المرحلة الاولى : قاد فيها طوسون باشا القوات المصرية في الحجاز عام 1811-1815 .
- 2- المرحلة الثانية: كانت بقيادة محمد علي باشا نفسه , بعد ان مرض ابنه طوسون فسافر من اجل قيادة الجيش هناك وكان ذلك في الاعوام (1813-1815)
- 3- المرحلة الثالثة : كانت بقيادة ابراهيم باشا (1816-1818) وفي هذه المرحلة تم تهديم قصور الدرعية ومنازلها بعد حصار دام اكثر من ستة اشهر . للمزيد ينظر : علي عفيفي علي غازي , الجزيرة العربية ولعراق في استراتيجية محمد علي (بيروت : دار الرافدين , 2016) , ص 21 .
- ² محمد بن عبد الوهاب : مؤسس الحركة الوهابية ولد في بلدة العيينة ما يقرب 70 كم شمال غرب الدرعية , كان والده قاضي العيينة , نشأ في بيئة دينية وأتم دراسته فيها وانتقل بعدها الى الاحساء وانطلق منها الى البصرة واستقر فيها اربع سنوات درس الفقه الحنبلي والتفسير والحديث , كما كان يقتني كتب ابن تيمية وابن القيم . للمزيد ينظر : مؤلف مجهول , لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب , تحقيق : احمد مصطفى ابو=حاكمة (بيروت : مطابع بيلوس , 1967) , ص25؛ فيليكس ماتجان , تاريخ الدولة السعودية الاولى وحملات محمد علي باشا , ترجمة :خضير البقاعي (السعودية : دار الملك عبد العزيز , 2003) , ص23؛ اسماعيل محمد الانصاري , حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحياته العلمية , بحوث اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب (الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود , 1983) , ج 1 , ص117.
- ³ عبد الفتاح حسن ابو علي , محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى (الرياض : دار المريخ , 1991) , ص37 ؛ رجاء عزيز كردي حمود الجبوري , السياسة العثمانية تجاه القوى السياسية في نجد (1876-1918) , رسالة ماجستير , (جامعة تكريت : كلية التربية للبنات , 2012) , ص 15.
- ⁴ مشاري بن سعود بن عبد العزيز : وهو ابن اخت الامام سعود الكبير واحد الذين اسروا ونقلوا الى مصر بعد استيلاء ابراهيم باشا على الدرعية , تمكن من الهروب والوصول الى الدرعية في عام 1819 , اذا بايعه اغلب اهالي نجد والمحمل وسدير والوشم , بعد ان وصل اليها مشاري بن معمر وبايعه الا ان ابن معمر ندم على بيعته له وانقلب عليه واعتقله وسلمه الى السلطة المصرية ونقلوه الى سجن عنيزة وقتلوه , للمزيد ينظر : امين سعيد , تاريخ الدولة السعودية , مج 1 (بيروت : دار الكاتب العربي , د.ت) , ص 133؛ ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن عيسى , تاريخ ابن عيسى (منقول من خزانة التواريخ النجدية) , مراجعة : عبد الله بن عبد الرحمن البسام , (الرياض : دار العاصمة , 1999) , ج2, ص102.
- ⁵ ابراهيم باشا : ولد في مدينة قولة عام 1789, وصل الى مصر هو وشقيقه طوسون باشا 1805 , تولى منصب الدفتردارية (وزارة المالية) عام 1807 قبل بلوغه سن العشرين , كما تولى حكم الصعيد واشترك في الحرب ضد المماليك , كان قائداً للحملات التي ارسلها والده محمد علي باشا على الدولة السعودية الاولى . كما تولى اخماد الثورة اليونانية توفي في عام 1848. للمزيد ينظر : داود بركات , البطل الفاتح ابراهيم باشا (مصر : المطبعة الرحمانية , د.ت) , ص26.
- ⁶ غفران حكمت خضير الطائي , موقف الدولة العثمانية من قيام الدولة السعودية الثانية 1834-1891, رسالة ماجستير (بغداد : الجامعة المستنصرية , 2015) , ص34.
- J.A Saldanah , Precise of correspondence Recording the affairs of the persian Gulf 9
(1801-1853) , office of the superintendent gavorment printing , Inda , 1906.P.9.

⁸ الامير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن , نجح في تأسيس الدولة السعودية الثانية إذ تمكن من استرداد الرياض في عام 1824 وطرده الحامية العثمانية منها , كما تمكن من مد نفوذ الدولة السعودية الثانية الى اغلب الاقاليم المجاورة عدا الحجاز والمناطق الجنوبية , اغتيل في عام 1834 على يد ابن اخته . للمزيد ينظر : منير العجلاني , الامير تركي بن عبد الله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية , ج 5 (الرياض : دار الشبل للنشر والتوزيع , 1990) .

⁹ للاطلاع على أهم القوى المعارضة لقيام الدولة السعودية الثانية وما رافقها من أحداث ينظر : خليفة بن عبد الرحمن بن خليفة المسعود , موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية (1818-1866) , أطروحة دكتوراه (جامعة ام القرى : كلية الدراسات الاسلامية , 2000) .

¹⁰ الرياض : اسم الرياض جمع كلمة روضة والمقصود به المكان الغني بالحدائق والبساتين , كان يطلق عليها قديما بأسم حجر التي كانت عاصمة لأقليم اليمامة , اصبحت عاصمة للدولة السعودية الثانية في عهد الامام تركي بن عبد الله عام 1824م . للمزيد ينظر : حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر اطوار التاريخ , (المملكة العربية السعودية : دار الملك عبد العزيز , 2001) .

¹¹ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود , موجز تاريخ السعودية (1744-2017) , (الرياض : جامعة المجمعة , 2018) , ص 47؛ دار الملك عبد العزيز , الاطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية , 2000, ط 2 , ص 116.

¹² محمد علي باشا : ولد في ايلول عام 1769م , بمدينة قولة المطلة على سواحل بحر ايجة في البانيا , والتي كانت جزء من الاراضي التابعة للدولة العثمانية , التحق بالجيش العثماني ثم ما لبث ان ترك الجيش وعمل بالتجارة , لكنه سرعان ما عاد الى الحياة العسكرية , عندما اغار نابليون بونابرت على مصر واشترك بالمعارك التي دارت بين الانكليز والأتراك . اعتلى عرش مصر في عام 1805م , وصف بأنه مؤسس مصر الحديثة توفي في عام 1849 . للمزيد ينظر : منير غبور وأحمد عثمان , محمد علي باشا عودة الذاكرة المصرية (القاهرة : مصر , 2011) , ط 1 , ص 45.

¹³ مديحة احد درويش ن تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين , (جدة : دار الشروق , 1980) , ط 1 , ص 57.

¹⁴ دار الملك عبد العزيز , المصدر السابق , ص 140.

¹⁵ فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن ولد عام 1789م , كان قائدا محنكا قاد العديد من الحملات العسكرية في عهد والده , تولى الحكم في عام 1834 , ونجح في تثبيت نفوذ الدولة السعودية في وسط الجزيرة وشرقها للمزيد ينظر: عبد الله المنيف , أمراء الرياض خلال عهود الدولة السعودية , (الرياض: امانة منطقة الرياض , 2010) ط 1 , ص 54؛ عبير حسن عبد الباقي , تاريخ الدولتين الدولة السعودية الاولى والثانية , (د.م : دار الكتب والدراسات العربية , 2015) ط 1 , ص 119.

¹⁶ عبد الله الرشيد : هو عبد الله بن رشيد بن خليل بن عطية , مؤسس إمارة ال الرشيد في حائل , اذ سميت الامارة بأسمه , بعد ان تولى رناستها بعد قتال بينه وبين عمه , سافر الى العراق واستقر به مدة , كان ذو قوة وبأس عظيم وشجاعة فائقة , توفي في عام 1847م . للمزيد ينظر : سليمان بن صالح الدخيل , القول السديد في امارة ال الرشيد (د.م : دار اليمامة , 1966) , ط 1 , ص 146.

¹⁷ غفران حكمت , المصدر السابق , ص 59.

¹⁸ نذير جبار حسين الهنداوي , التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية في عهد فيصل بن تركي (1843-1865) , رسالة ماجستير (جامعة بغداد : كلية الآداب , 1987) , ص 27.

¹⁹ للاطلاع على الرسائل التي بعثها فيصل ينظر : محمود شكري الألوسي ، تاريخ نجد ، (بغداد : المكتبة العربية 1924) ، ص 102 ؛ منير العجلاني ، تاريخ البلاد العربية السعودية ، (عهد الأمام فيصل بن تركي) ، (بيروت : دار النفائس ، 1994) ، ص 28 ؛ عثمان بن عبد الله بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، (الرياض : دار الملك عبد العزيز ، 1982) ، ج 2 ، ص 13.

²⁰ فيصل الدويش 1882-1930 : هو فيصل بن سلطان بن فيصل بن نايف الدويش ، من كبار شيوخ مطير ومن أصحاب الثورات ضد الملك عبد العزيز ، وهو من بني الدويش ويقال لهم الدوشان من بني علوه أصحاب الرئاسة في مطير التي هي خليط عن قبائل متعددة تناسبت فيما بينها وتحالفت وجمعتها عصبية واحدة . للمزيد : خير الدين الزركلي ، الاعلام ، 5 ط (بيروت : دار العلم للملايين ، 2002) ، ج 2 ، ص 166.

²¹ محمد بن قرملة : هو الامير محمد بن هادب بن غانم بن زعلان بن غانم بن حسن ، شيخ قبيلة قحطان بالإضافة الى كونه شاعرا تولى المشيخة بعد وفاة والده ، لقب بسلطان نجد . للمزيد ينظر : حسين ابن ابي بكر بن غنام ، تاريخ ابن غنام (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الأمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام) ، (السعودية : دار الشروق ، 2010) ، ج 2 ، ص 130.

²² نذير جبار الهنداوي ، المصدر السابق ، ص 28.

²³ اختلفت الروايات التاريخية حول خروج الأمام فيصل بن تركي من مصر واستيلائه على السلطة في الرياض عام 1843م ، اذ ذهب بعض المؤرخين الى ان فيصل تمكن من الهروب من سجنه دون علم السلطات المصرية وواصل سيره باتجاه جبل شمر ، اذ الأمير عبد الله بن رشيد صديقه القديم اذ رحب به واكرمه ، ويذهب البعض الآخر الى ان هروبه كان بمساعدة المصريين انفسهم . ومهما تكن الطريقة التي هرب بها فيصل يكون الراجح ان السلطات المصرية ساعدت على اطلاق سراحه ، للتخلص من عيد الله بن ثنيان الذي ناصب العداء لخالد بن سعود عامل المصريين على نجد والحاميات المصرية الموجودة هناك . للمزيد ينظر : عطية مساهر حمد صالح العبيدي ، الاوضاع الداخلية في الاحساء (1738-1913) ، رسالة ماجستير (جامعة تكريت : كلية التربية ، 2004) ، ص 59.

²⁴ نظام الالتزام العثماني : الالتزام في اللغة هو الثبوت والدوام . وفي الاصطلاح الفقهي هو تكليف وعهدة على شخص لآخر ، اما في الاصطلاح المالي العثماني فقد اطلق الالتزام على معاملة يقوم فيها صاحب مصدر مُدِر لعائد غير مضمون ، يدفع هذا المصدر الى شخص اخر ليستغله ويأخذ عوائده لمدة معينة مقابل مبلغ مقطوع مضمون . للمزيد ينظر : معاذ محمد عابد وقاسم محمد الحموي ، التزام الضرائب في الدولة العثمانية ، جامعة الملك عبد العزيز (مجلة) ، العدد 3 ، السنة 2016 ، ص 262.

²⁵ أشرف مكة : أشرف مكة : أشرف جمع شريف ، حكم مكة أربع من الأسر الشريفية الحسنية ، أسرة بني موسى ، واسرة بني سليمان ، وأسرة بنو هاشم ، وأسرة بنو قتادة الذين حكموا خلال الاعوام (1063-1201م) ، وقد أُطلق هذا اللقب (الأشراف) على أحفاد الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) من نسل الحسن والحسين (عليهم السلام) أبناء فاطمة الزهراء (عليها السلام) . للمزيد ينظر : أسماعيل حقي جارشلي ، أشرف مكة وأمرائها في العهد العثماني ، ترجمة : خليل علي مراد ، (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2003) ، ص 21 ؛ عماد عبد العزيز ، الحجاز في العهد العثماني ، رسالة ماجستير ، (جامعة الموصل : كلية الآداب ، 2005) ، ص 12 .

²⁶ سهيل صابان ، الجزيرة العربية بحوث ودراسات من وثائق الارشيف العثماني والمصادر التركية ، (الرياض : مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2005) ، ص 204 ؛ محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، (مصر : عيد للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 1998) ، ص 163.

²⁷ مديحة احمد درويش ، المصدر السابق ، ص 60.

²⁸ لويس بيلي Lewis Pelly : ولد في عام 1825 ، وبعد ان اتم تعليمه التحق بالقوات المسلحة لحكومة الهند في بومباي وادى الخدمة العسكرية هناك ، كُلف بالكثير من المهام السياسية اذ عمل سكرتيرا في المفوضية البريطانية

في طهران ، وعندما انتهى عمله فيها عاد الى الهند ، عمل كمقيم سياسي في زنجبار وثم بعد ذلك ارسل للخليج ليكون مقيماً في بوشهر وبقي في منصبه هذا حتى عام 1837. للمزيد ينظر: مقدمة كتاب لويس بيلى ، رحلة الى الرياض ، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ وعويضة بن متيريك الجهني ، (السعودية : جامعة الملك سعود ، 1991) .

²⁹ يذكر لويس بيلى في رحلته الى الرياض ولقائه الامير فيصل بن تركي ان الاخير طلب منه الى تحقيق هدف مشترك فيما يتعلق بحفظ السلام في منطقة الخليج العربي ، وانه يجب ان يحتفظ مع بريطانيا بـ " علاقة صداقة مشتركة " وبعد عدة لقاءات كان فيصل يسأله اذا كان بريطانيا تساعد في حروبه مع اعدائه ، والاستيلاء معاً على البلاد في الشرق ، او عما اذا كانت بريطانيا تميل الى عقد تحالف معه ضد الدولة العثمانية . للمزيد ينظر : لويس بيلى ، المصدر السابق ، ص 79 .

³⁰ محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي (الاردن : دار أسامة ، 2005) ، ص 438 ؛ امين الريحاني تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، (الرياض : دار الفاخر للطباعة ، 1981) ص 81 .

³¹ زكريا قورشون ، العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني (1745-1914) ، (بيروت: الدار العربية للموسوعات ، 2005) ، ص 120.

³² Michael R. Dillon, Wahhabism is it factor in the spread of global terrorism , master of art in security studies , naval postgraduate school , 2009 p22 .

³³ شهدت المدة الواقعة ما بين القرن السادس عشر وأواسط القرن الثامن عشر صراعاً مريراً بين القبائل البدوية (الشامية والحجازية) من جهة ، والدولة العثمانية من جهة أخرى. وتمثل ذلك الصراع في حالات كثيرة حول حماية قافلة الحج ، اذ تكررت تلك الاعتداءات على القوافل مرات عدة ، ويعزى سبب ذلك الى الاختلاف فيما يتعلق بالأموال (الصرة) وهو المال المدفوع من دار الخلافة لإعانة الحرمين الشريفين وسكانهما . للمزيد ينظر : إبراهيم فأور الشرعة ، موقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي في القرن التاسع عشر ، الدارة (مجلة) ، العدد 4 ، السنة 2015 ، ص 36.

³⁴ عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ، الابن الاكبر لفيصل وساعده الأيمن تولى الكثير من الأعمال الإدارية والعسكرية في حياة والده ، بويغ بالخلافة بعد وفاة والده في 21 رجب 1865 . للمزيد ينظر : دار الملك عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص 140.

³⁵ غفران حكمت خضير الطائي ، المصدر السابق ، ص 43.

³⁶ Michael R. Dillon , op.cit .p.23.

³⁷ غفران حكمت خضير الطائي ، المصدر السابق ، ص 44.

³⁸ عثمان بن عبد الله بن بشر ، المصدر السابق ، ص 128.

³⁹ غفران حكمت خضير الطائي ، المصدر السابق ، ص 144.

⁴⁰ امين الريحاني ، المصدر السابق ، ص 83 ؛ مجموعة مؤلفين ، المملكة العربية السعودية في الميزان ، (د.م : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001) ، ص 40 ؛ عبد الفتاح ابو علي ، تاريخ الدولة السعودية الثانية (1840-1981) ، (الرياض : دار المريخ للطباعة ، 1991) ، ص 196؛ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص 54.

⁴¹ محمد عبد الكريم محمود الغرايبة ، تاريخ العرب الحديث (1500-1918) ، (د.م : مطبعة جامعة دمشق ، 1960) ، ص 30.

⁴² عبد الفتاح حسن ابو علي ، محاضرات في تاريخ، ص 196 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- ⁴³ اليكسي فاسيليف ، المصدر السابق ، ص 251.
- ⁴⁴ عبد الله فيليبي ، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ، ترجمة : عمر الديراوي ، (د.م : د.مط ، د.ت) ، ص 250.
- ⁴⁵ أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص 83.
- ⁴⁶ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم أبين عيسى (منقول من خزنة التواريخ النجدية) ، مراجعة : عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، (الرياض : دار العاصمة ، 1999) ، ج 2 ، ص 129.
- ⁴⁷ عبد الفتاح ابو علي ، تاريخ الدولة السعودية الثانية.....، ص 179.
- ⁴⁸ المصدر نفسه .
- ⁴⁹ غفران حكمت خضير الطائي ، المصدر السابق ، ص 47.
- ⁵⁰ عبد الفتاح حسن ابو علي ، تاريخ الدولة السعودية، ص 197.
- ⁵¹ أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص 170.
- ⁵² مضاوي الرشيد ، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث ، ترجمة : عبد الاله النعيمي ، (الأردن : دار الساقى ، 2009) ، ص 31؛ غفران حكمت ، المصدر السابق ن ص 55.
- ⁵³ عبد الله فيليبي ، المصدر السابق ، ص 251.
- ⁵⁴ المعتلا : بضم الميم وأسكان العين وفتح الراء واللام فألف مقصورة ، قرية من قرى الدواسر ، للمزيد ينظر : عبد الله بن محمد بن خميس ، معجم اليمامة ، ج 1 (السعودية ، طبع على نفقة الامير سلطان بن عبد العزيز ال سعود ، 1987) ، ط 1 ، ص 377.
- ⁵⁵ عيبر حسن عبد الباقي ، تاريخ الدولتين الدولة السعودية الاولى والثانية (الاسكندرية : دار الكتب والدراسات العربية ، 2016) ، ص 130.
- ⁵⁶ عبد الله فيليبي ، المصدر السابق ، ص 252.
- ⁵⁷ إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي ، عقد الدرر فيما وقع في نجد من أحداث أواخر القرن الثالث عشر والرابع عشر ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله ، (السعودية : الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، 1999) ، ص 76 ؛ عطية مساهر حمد العبيدي ، المصدر السابق ، ص 77.
- ⁵⁸ عطية مساهر حمد العبيدي ، المصدر السابق ، ص 78.
- ⁵⁹ الوجاج : موضع يقع في الطرف الجنوبي الغربي من الأحساء في الجهة الجنوبية لطريق الهفوف _ الحبشة ، للمزيد ينظر : مريم بنت خلف العتيبي ، الأحساء والقطيف في عهد الدولة السعودية الثانية (1830-1871) ، (بيروت : جداول للنشر والتوزيع ، 2012) ، ص 124.
- ⁶⁰ بئر جودة :
- ⁶¹ اليكسي فاسيليف ، المصدر السابق ، 258 ؛ عبد الفتاح حسن ابو علي ، تاريخ الدولة السعودية، ص 203.
- ⁶² عطية مساهر حمد العبيدي ، المصدر السابق ، ص 78.
- ⁶³ مريم بنت خلف العتيبي ، المصدر السابق ، ص 127.
- ⁶⁴ الجزعة : وهي جزع الوادي ، وهو جانبه وعدوته ، احدى مدن الرياض ، تقع ضمن وادي حنيفة . للمزيد : عبد الله بن محمد بن خميس ، المصدر السابق ، ص 272.
- ⁶⁵ دارة الملك عبد العزيز ، الاطلس ، ص 124.

- ⁶⁶ البرة : قرية من قرى نجد نشأت في القرن الثاني عشر الهجري ، وهي احدى مدن اليمامة . للمزيد : منصور بن عبد الله بن حمد الشعبي ، تاريخ نشأة مدن وقرى نجد ومعاني اسمائها ، (الرياض : مكتبة فهد الوطنية ، 2013) ، ط1 ، ص 69.
- ⁶⁷ عطية مساهر حمد العبيدي ، المصدر السابق ، ص 80؛ عبد الله فيليبي ، المصدر السابق ، ص 255 ؛ عبد الفتاح ابو علي ، تاريخ الدولة السعودية، ص 205.
- ⁶⁸ عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، امراء وغزاة (قصة الحدود والسيادة الاقليمية في الخليج دراسة وثائقية) (بيروت : دار الساقي ، 1991) ، ص 18.
- ⁶⁹ المصدر نفسه .
- ⁷⁰ منيرة عبد الله العرينان ، علاقة نجد باقوى المحيطة (1902-1914) ، (الكويت : ذات السلاسل للنشر والطباعة والتوزيع ، 1991) ، ط1 ، ص 47.
- ⁷¹ زكريا قورشون ، المصدر السابق ، ص 169؛ اليكسي فاسيليف ، المصدر السابق ، ص 259.
- ⁷² غفران حكمت خضير الطائي ، المصدر السابق ، ص 81.
- ⁷³ عبد الفتاح حسن ابو علي ، تاريخ الدولة السعودية، ص 211.
- ⁷⁴ عبد الله فيليبي ، المصدر السابق ، ص 256.
- ⁷⁵ دَلَم : احدى مدن الرياض ، تقع على بعد 100 كلم جنوب المدينة ، لم تكن معروفة بهذا الاسم بل كان يطلق عليها اسم الخرج أي ان الدلم كانت قاعدة الخرج قديماً ، أما سبب التسمية فهو غير معروف الى الآن ، فالبعض يذكر أن الاسم محرف من الدمام الى الدلم ، اذ أن جبال الدمام تقع في شرقي المنطقة مقابل العرق الرملي . للمزيد ينظر : منصور بن عبد الله بن حميد الشعبي ، المصدر السابق ، ص 115.
- ⁷⁶ عبد الله فيليبي ، المصدر السابق ، ص 256.
- ⁷⁷ امين الريحاني ، المصدر السابق ن ص 85.
- ⁷⁸ عبد الرحمن بن فيصل بن تركي : خلف أخاه سعود ، اذ تولى الحكم في الرياض لمدة لم تتجاوز نصف عام حاول فيها اصلاح الحال وما آلت اليه اوضاع البلاد اثناء الحرب الاهلية حتى جاء عبد الله وتولى الحكم في الرياض للمرة الثانية ، وأصبح المستشار الاول لأخيه وبقي في منصبه هذا حتى توفي في عام 1890 م . للمزيد ينظر : أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص 181.
- ⁷⁹ دارة الملك عبد العزيز ، الاطلس التاريخي، ص 144.
- ⁸⁰ اليكسي فاسيليف ، المصدر السابق ، ص 260.
- ⁸¹ امين الريحاني ، المصدر السابق ، ص 86.
- ⁸² اليكسي فاسيليف ، المصدر السابق ، ص 260.
- ⁸³ دوادمي : احدى قرى نجد ، اكتسبت هذه التسمية لوفرة شجر الدوادم فيها ، وكانت بيوت الاهالي فيها تسقف بهذا النوع من الشجر ، تتبع ادرايا الى الرياض . للمزيد ينظر : منصور بن عبد الله بن حميد الشعبي ، المصدر السابق ، ص 213.
- ⁸⁴ امين الريحاني ، المصدر السابق ، ص 86.
- ⁸⁵ اليكسي فاسيليف ، المصدر السابق ، ص 261 ؛ أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص 78 ؛ فيليبي ، المصدر السابق ، ص 260.
- ⁸⁶ اليكسي فاسيليف ، المصدر السابق ، ص 261 ؛ أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص 86.
- ⁸⁷ عبد الفتاح حسن ابو علي ، تاريخ الدولة ، ص 232.

- ⁸⁸ محمد بن عبد الله السمان ، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية (1823-1891) ، (السعودية : مكتبة فهد الوطنية ، 1999) ، ط 2 ، ص 226.
⁸⁹ عبد الفتاح حسن ابو علي ، تاريخ الدولة ، ص 232.
⁹⁰ محمد بن عبد الله السمان ، المصدر السابق ، ص 226.
المصادر :

1-الوثائق الأجنبية

J.A Saldanah , Precise of correspondence Recording the affairs of the Persian Gulf (1801-1853) , office of the superintendent government printing , Indi , 1906.P.9.

الرسائل والاطاريح الجامعية

1-باللغة العربية :

1. خليفة بن عبد الرحمن بن خليفة المسعود ، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية (1818-1866) ، أطروحة دكتوراه (جامعة ام القرى : كلية الدراسات الإسلامية ، 2000) .
 2. رجاء عزيز كردي حمود الجبوري ، السياسة العثمانية تجاه القوى السياسية في نجد (1876-1918) ، رسالة ماجستير ، (جامعة تكريت : كلية التربية للبنات ، 2012)
 3. عطية مساهر حمد صالح العبيدي ، الاوضاع الداخلية في الاحساء (1738-1913) ، رسالة ماجستير (جامعة تكريت : كلية التربية ، 2004)
 4. غفران حكمت خضير الطائي ، موقف الدولة العثمانية من قيام الدولة السعودية الثانية 1834-1891 ، رسالة ماجستير (بغداد : الجامعة المستنصرية ، 2015)
 5. نذير جبار حسين الهنداوي ، التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية في عهد فيصل بن تركي (1843-1865) ، رسالة ماجستير (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 1987)
- 2-الرسائل باللغة الانكليزية :

Michael R. Dillon, Wahhabism is it a factor in the spread of global terrorism , master of art in security studies , naval postgraduate school , 2009 .

المصادر العربية والمعرية :

1. إبراهيم بن صالح بن أبراهيم بن عيسى ، تاريخ ابن عيسى (منقول من خزنة التواريخ النجدية) ، مراجعة : عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، (الرياض : دار العاصمة ، 1999) ، ج 2
2. إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي ، عقد الدرر فيما وقع في نجد من أحداث أواخر القرن الثالث عشر والرابع عشر ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله ، (السعودية : الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، 1999)
3. أسماعيل حقي جارشلي ، أشرف مكة وأمرائها في العهد العثماني ، ترجمة : خليل علي مراد ، بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2003) .
4. اسماعيل محمد الانصاري ، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحياته العلمية ، بحوث اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب (الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود ، 1983) ، ج 1 .
5. امين الريحاني تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، (الرياض : دار الفاخر للطباعة ، 1981) .

6. امين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية ، مج 1 (بيروت : دار الكاتب العربي ، د.ت) .
7. حسين ابن ابي بكر بن غنام ، تاريخ ابن غنام (روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوي الاسلام) ، (السعودية : دار الشروق ، 2010) ، ج 2 .
8. حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر اطوار التاريخ ، (المملكة العربية السعودية : دار الملك عبد العزيز ، 2001) .
9. خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ط5 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2002) ، ج 2 .
10. دار الملك عبد العزيز ، الاطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ، 2000 ، ط 2 .
11. داود بركات ، البطل الفاتح ابراهيم باشا (مصر : المطبعة الرحمانية ، د.ت) .
12. زكريا قورشون ، العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني (1745-1914) ، (بيروت: الدار العربية للموسوعات ، 2005)
13. سليمان بن صالح الدخيل ، القول السديد في اماره آل الرشيد (د.م : دار اليمامة ، 1966) ، ط 115 .
14. سهيل صابان ، الجزيرة العربية بحوث ودراسات من وثائق الارشيف العثماني والمصادر التركية ، (الرياض : مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2005) .
15. عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، امراء وغزاة (قصة الحدود والسيادة الاقليمية في الخليج دراسة وثائقية) (بيروت : دار الساقي ، 1991)
16. عبد الفتاح حسن ابو علي ، تاريخ الدولة السعودية الثانية (1840-1981) ، (الرياض : دار المريخ للطباعة ، 1991)
17. _____ ، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى (الرياض: دار المريخ ، 1991) .
18. عبد الله المنيف ، أمراء الرياض خلال عهود الدولة السعودية ، (الرياض: امانة منطقة الرياض ، 2010) ط 1.
19. عبد الله فيليبي ، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ، ترجمة : عمر الديراوي ، (دم : دمط، د.ت)
20. عبيد حسن عبد الباقي ، تاريخ الدولتين الدولة السعودية الاولى والثانية ، (دم : دار الكتب والدراسات العربية).
21. عثمان بن عبد الله بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، (الرياض : دار الملك عبد العزيز ، 1982) ، ج 2.
22. علي عفيفي علي غازي ، الجزيرة العربية ولعراق في استراتيجية محمد علي (بيروت : دار الرافدين ، 2016)
23. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود ، موجز تاريخ السعودية (1744-2017) ، (الرياض : جامعة المجمعة ، 2018) .
24. فيليكس مانجان ، تاريخ الدولة السعودية الاولى وحملات محمد علي باشا ، ترجمة : خضير البقاعي (السعودية : دار الملك عبد العزيز ، 2003) .
25. الكيسي فاسيليف ، تاريخ العربية السعودية في القرن الثامن عشر حتى القرن التاسع عشر (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع ، 2013) ، ط 4 .
26. مجموعة مؤلفين ، المملكة العربية السعودية في الميزان ، (دم : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001) .

27. محمد بن عبد الله السمان ، الاحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية (1823-1891) ، (السعودية : مكتبة فهد الوطنية ، 1999) ، ط2
28. محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، (مصر : عيد للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 1998) .
29. محمد عبد الكريم محمود الغرايبة ، تاريخ العرب الحديث (1500-1918) ، (د.م : مطبعة جامعة دمشق ، 1960)
30. محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي (الاردن : دار أسامة ، 2005).
31. محمود شكري الالوسي ، تاريخ نجد ، (بغداد : المكتبة العربية 1924) .
32. مديحة احد درويش ن تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين ، (جدة : دار الشروق ، 1980) ، ط1.
33. مريم بنت خلف العتيبي ، الأحساء والقطيف في عهد الدولة السعودية الثانية (1830-1871) ، (بيروت : جداول للنشر والتوزيع ، 2012)
34. مضاي الرشيد ، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث ، ترجمة : عبد الاله النعيمي ، (الأردن : دار الساقى ، 2009)
35. مقدمة كتاب لويس بيلي ، رحلة الى الرياض ، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ وعويضة بن متيريك الجهني ، (السعودية : جامعة الملك سعود ، 1991) .
36. منصور بن عبد الله بن حمد الشعيبي ، تاريخ نشأة مدن وقرى نجد ومعاني أسمائها ، (الرياض : مكتبة فهد الوطنية ، 2013) ، ط1 .
37. منير العجلاني ، الامير تركي بن عبد الله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية ، ج 5 (الرياض : دار الشبل للنشر والتوزيع ، 1990) .
38. _____ ، تاريخ البلاد العربية السعودية ، (عهد الامام فيصل بن تركي) ، (بيروت : دار النفائس ، 1994) .
39. منير غبور وأحمد عثمان ، محمد علي باشا عودة الذاكرة المصرية (القاهرة : مصر ، 2011) ، ط1.
40. منيرة عبد الله العريبنان ، علاقة نجد باقوى المحيطة (1902-1914) ، (الكويت : ذات السلاسل للنشر والطباعة والتوزيع ، 1991) ، ط1
41. مؤلف مجهول ، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق : احمد مصطفى ابوحاكمة (بيروت : مطابع بيلوس ، 1967) .
- البحوث المنشورة :
1. إبراهيم فاعور الشرعة ، موقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي في القرن التاسع عشر ، الدارة (مجلة) ، العدد 4 ، 2005.
2. معاذ محمد عابد وقاسم محمد الحموي ، التزام الضرائب في الدولة العثمانية، جامعة الملك عبد العزيز (مجلة) ، العدد 3 ، السنة 2016.
1. Khalifa bin Abdul Rahman bin Khalifa Al Masoud, the position of the opposing forces from the second Saudi state (1818-1866), a doctoral thesis (Umm Al-Qura University: College of Islamic Studies, 2000).

2. Raja' Aziz Kurdi Hammoud al-Jubouri, The Ottoman Policy towards the Political Forces in Najd (1876-1918), Master's Thesis, (Tikrit University: College of Education for Girls, 2012)
3. Attia Masaher Hamad Saleh Al-Obaidi, Internal Conditions in Al-Ahsa (1738-1913), MA thesis (Tikrit University: College of Education, 2004).
4. Ghufraan Hikmat Khudair Al-Tai, The Ottoman State's Position on the Establishment of the Second Saudi State, 1834-1891, Master's Thesis (Baghdad: Al-Mustansiriya University, 2015)
5. Nazir Jabbar Hussein Al-Hindawi, Internal Developments and External Relations of the Second Saudi State during the Era of Faisal bin Turki (1843-1865), Master Thesis (University of Baghdad: College of Arts, 1987)
- Ibrahim bin Saleh bin Ibrahim bin Issa, Tarikh Ibn Issa (Transmitted from the Treasury of Najd Dates), review: Abdullah bin Abdul Rahman Al-Bassam, (Riyadh: Dar Al-Asima, 1999), part 2
2. Ibrahim bin Saleh bin Issa Al-Najdi Al-Hanbali, "Al-Durar Contract for the Events that Happened in Najd in the Late Thirteenth and Fourteenth Centuries," Investigation: Abdul Rahman bin Abdul Latif bin Abdullah , 1999)
3. Ismael Haqqi Jarishli, Supervisors of Mecca and Its Emirs in the Ottoman Era, translated by: Khalil Ali Murad, (Beirut: Arab House of Encyclopedias, 2003).
4. Ismail Muhammad Al-Ansari, The Life and Scientific Life of Sheikh Muhammad Bin Abdul-Wahhab, Researches of Isboubh Sheikh Muhammad Bin Abdul-Wahhab (Riyadh: Imam Muhammad Bin Saud University, 1983), part 1.
- Amin Al-Rihani, The History of Najd Hadith and its Appendices, (Riyadh: Dar Al-Fakher for Printing, 1981).
6. Amin Saeed, History of the Saudi State, Volume 1 (Beirut: Dar Al-Kateb Al-Arabi, d.T).
7. Hussain Ibn Abi Bakr Ibn Ghannam, Tarikh Ibn Ghannam (The Kindergarten of Ideas and Understandings for the Murtad of the Imam's

Condition and Enumeration of the Conquests of the People of Islam), (Saudi Arabia: Dar Al-Shorouk, 2010), part 2.

8. Hamad Al-Jasser: The City of Riyadh through the Phases of History (The Kingdom of Saudi Arabia: King Abdulaziz House, 2001).

9. Khair Al-Din Al-Zarkali, Media, 5th floor (Beirut: Dar Al-Ilm for Millions, 2002), part 2.

10. King Abdulaziz House, The Historical Atlas of the Kingdom of Saudi Arabia, 2000, 2nd Edition.

11. Daoud Barakat, the hero, the conqueror Ibrahim Pasha (Egypt: Al-Rahmaniya Press, d. T).

12. Zakaria Qorshun, The Ottomans and the House of Saud in the Ottoman Archives (1745-1914), (Beirut: Arab House of Encyclopedias, 2005)

13. Suleiman bin Saleh Al-Dakhil, The Good Speech in the Emirate of Al-Rasheed (Dr.: Dar Al-Yamamah, 1966), 115th Edition, 1st Edition.

14. Suhail Saban, Arabia, Research and Studies from the Documents of the Ottoman Archives and Turkish Sources, (Riyadh: King Fahd National Library Publications, 2005).

15. Abdul Aziz Abdul Ghani Ibrahim, Princes and Raiders (The Story of Borders and Territorial Sovereignty in the Gulf Documentary Study) (Beirut: Dar Al-Saqi, 1991)

16. Abdel-Fattah Hassan Abu Aliyah, History of the Second Saudi State (1840-1981), (Riyadh: Dar Al-Marikh for Printing, 1991)

17. _____, Lectures on the History of the First Saudi State (Riyadh: Dar Al-Marbakh, 1991).

18. Abdullah Al-Munif, Princes of Riyadh during the reigns of the Saudi state, (Riyadh: Riyadh Municipality, 2010) 1st Edition

19. Abdullah Philby, The History of Najd and the Salafiyyah Call of Sheikh Muhammad bin Abd al-Wahhab, translated by: Omar Al-Dirawi, (d.m.: Damat, d.t.)

20. Abeer Hassan Abdel-Baqi, The History of the Two States, the First and Second Saudi State, (d.d.: House of Books and Arabic Studies.

21. Othman bin Abdullah bin Bishr, Title of Glory in the History of Najd, (Riyadh: King Abdul Aziz House, 1982), part 2.
22. Ali Afifi Ali Ghazi, Arabia and Iraq in Muhammad Ali's strategy (Beirut: Dar Al-Rafidain, 2016)
23. Faisal bin Mishaal bin Saud bin Abdulaziz Al Saud, A Brief History of Saudi Arabia (1744-2017), (Riyadh: Al Majmaah University, 20118)
28. Muhammad Hassan Al-Aidarous, Modern and Contemporary History of the Arab Gulf, (Egypt: Eid for Human and Social Studies and Research, 1998).
29. Muhammad Abdul Karim Mahmoud Gharaibeh, Modern Arab History (1500-1918), (Dr.: Damascus University Press, 1960)
Muhammad Abdul Karim Mahmoud Gharaibeh, Modern Arab History (1500-1918), (Dr.: Damascus University Press, 1960)
30. Mahmood Shaker, Encyclopedia of the History of the Arab Gulf (Jordan: Dar Osama, 2005).
31. Mahmood Shukri Al-Alusi, History of Najd, (Baghdad: The Arab Library 1924).
- 32- Madiha Uhd Darwish, The History of the Saudi State until the First Quarter of the Twentieth Century, (Jeddah: Dar Al-Shorouk, 1980), 1st Edition.
33. Maryam bint Khalaf Al-Otaibi, Al-Ahsa and Al-Qatif during the era of the second Saudi state (1830-1871), (Beirut: Jadaal for Publishing and Distribution, 2012)
34. Madawi Al-Rasheed, History of Saudi Arabia between Ancient and Modern, translated by: Abdul Ilah Al-Nuaimi, (Jordan: Dar Al-Saqi, 2009).
35. Introduction to Lewis Pelly's book, A Journey to Riyadh, translated by Abdul Rahman Abdullah Al-Sheikh and Owaidah bin Mitrik Al-Juhani, (Saudi Arabia: King Saud University, 1991).
36. Mansour bin Abdullah bin Hamad Al-Shuaibi, The History of the Origin of Najd Cities and Villages and the Meaning of Their Names, (Riyadh: Fahd National Library, 2013), 1st Edition.

37. Munir Al-Ajlani, Prince Turki bin Abdullah, the hero of Najd, its editor and founder of the second Saudi state, part 5 (Riyadh: Dar Al-Shibl for Publishing and Distribution, 1990).

38. _____, History of the Saudi Arabian Countries, (The era of Imam Faisal bin Turki), (Beirut: Dar Al-Nafais, 1994).

39. Munir Ghabbour and Ahmed Othman, Muhammad Ali Pasha, The Return of the Egyptian Memory (Cairo: Egypt, 2011), 1st ed.
, 1967)

Published research:

1. Ibrahim Faour Al-Shara'a, the position of the Bedouin tribes towards the Shami Hajj caravan in the nineteenth century, Al-Dara (magazine), No. 4, 2005.

2. Moaz Muhammad Abed and Qasim Muhammad Al-Hamwi, Tax Compliance in the Ottoman Empire, King Abdulaziz University (magazine), No. 3, year 2016.

. Khalifa bin Abdul Rahman bin Khalifa Al Masoud, the position of the opposing forces from the second Saudi state (1818-1866), a doctoral thesis (Umm Al-Qura University: College of Islamic Studies, 2000).

2. Raja' Aziz Kurdi Hammoud al-Jubouri, The Ottoman Policy towards the Political Forces in Najd (1876-1918), Master's Thesis, (Tikrit University: College of Education for Girls, 2012)

Saudi Civil War (1865-1876)

Its causes, consequences and impact on the general conditions in Najd

Samah Abbas jundi Mohmaad

The General Directorate of Education in Najaf

samahabbas502@gmail.com

Abstract:

The research focus on one of the most important period of history of the second Saudi state which is rising of Saudi Civil War (1865-1876). It explain the reasons of war as a consequences of fierce competition between turki bin Abdullah sons and what it led to that negatively affected the political , economic and social situation in najed and also intrusion of external forces such as Othman empire and Britain.

key words : Najd, Faisal bin Turki, Riyadh

العشائر العراقية ودورها في التكامل السياسي والحضاري في العراق حتى نهاية

العهد الملكي عام 1958

م.د . كتاب عالي جبار الجبوري

المديرية العامة لتربية القادسية / التعليم الثانوي

ktab.aljboory2016@gmail.com

مستخلص البحث:

يعد المجتمع العراقي من المجتمعات المترابطة عضوياً واجتماعياً بفعل التقارب الأسري بين أفرادها وروابط الأخوة والتعايش السلمي والتقارب الثقافي والحضاري الذي عززته قيم متشابهة من نظم عشائرية وأعراف قبلية متوارثة , وهو الأمر الذي انعكس إيجاباً على تحقيق السلم الاجتماعي وضبط سلوك الأفراد وفق معايير نابعة من الواقع الاجتماعي والثقافي في العراق وعززه تنامي الدور السياسي للعشيرة ممثلة بشيخها في الدولة العراقية الحديثة وتكامله المبدئي مع الدور المدني الذي تبنته الاحزاب المنبثقة بعد تشكيل الحكومة العراقية عام 1921 وهو ماسيناقشه هذ البحث من حيث بناء الدولة وتعزيز السلم الاهلي والحضاري وماأفرزته التجربة السياسية لشيوخ العشائر الذين تهيأ لهم الانخراط في العمل السياسي والبرلماني طيلة العهد الملكي في العراق.

كلمات مفتاحية: المجتمع العراقي , الشيوخ , العشائر , الزعماء.

المقدمة:

منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام 1921 كان للعشائر العراقية دوراً حاضراً واصيلاً في تكوينها ونشوءها , فالمجتمع العراقي قائم بالدرجة الاساس على طبيعة تكوينه العشائري والقبلي فالعرب هم الاغلبية الكبيرة في العراق وينحدرون من بطون تعود كلها من حيث الانتساب الى قحطان وعدنان وهما أصل العرب, ثم توالدت منهما بطون العرب المتعددة ونزحت في موجات متعاقبة وتحت ظروف مختلفة من اليمن والحجاز الى العراق بوصفه ارض السواد حيث وفرة المياه متمثلة بنهري دجلة والفرات اللذان يغطيان مساحة العراق من الشمال الى الجنوب طولا فضلاً عن غزارة الامطار وسهولة الارض وازدهار الزراعة مما جعل بلاد وادي الرافدين مقصد تلك العشائر الباحثة عن الماء والكأ والرغبة في حياة الاستقرار بعيداً عن قبض الصحراء , وخلال مراحل التاريخ العراقي المتلاحقة كونت تلك العشائر بفعل الحاجة والظروف المحيطة بها كونت تحالفات وتعاقبات اجتماعية مع بعضها البعض تحددت بموجبها وبشكل توافقي مناطق جغرافية معينة لكل عشيرة لتتنزل فيها وتتخذها مرعى لمواشيها ودوابها , وكانت تلك التسويات تتم حسب ضخامة العشيرة وعدد افرادها وما تملكه من قوة وسلاح وفرسان , إذ كانت صفة الغزو والإغارة قد لازمت العشائر العربية منذ زمن بعيد وحدثت كثير من الحروب والصراعات فيما بينها, وكثيراً ما كانت العصبية القبلية وروح الثأر تأجج حالة الصراع والانتقام من جديد , مما جعل العشائر تعتمد على قوة رجالها ومدى أعدادهم وتجهيزهم بالسلاح وهي بذلك تسعى للدفاع عن نفسها أمام الأخطار التي تواجهها من جهة , وتعزيز مكانتها ودورها على الصعيد الاجتماعي والتوسع على حساب الاراضي المجاورة لها وذلك بإزاحة العشائر الأضعف للطلول محلهم واستغلال اراضيهم من جهة أخرى.

التطورات الاجتماعية وأثر العشيرة فيها:

لجأت العديد من العشائر لاسيما الضعيفة منها والقليلة العدد الى التحالف مع عشائر أكبر لتعزيز أمنها ودفع غائلة المعتدين عنها , وقد ظهرت في العراق الحديث والقريب عدة تحالفات عشائرية كبيرة منها تحالف عشائر المنتفك الذي تكون في جنوب العراق في بدايات القرن السابع عشر وضم

عشائر عديدة من الجنوب وسيطر على أجزاء واسعة من الاراضي الزراعية واستحوذ عليها رغماً عن إرادة السلطة آنذاك , يليه تحالف بني لام في العمارة وتحالف الخزاعل وغيرها من التحالفات القبلية⁽¹⁾, ولم يقتصر الحال على العشائر العربية فحسب بل امتد ذلك الأثر ليشمل العشائر الكردية شمال العراق التي تعد امتداداً لدور العشيرة في العراق وطبيعة وجوده سواء من حيث التأثير في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية أو من حيث العلاقة مع الدولة خلال الحكومات المتعاقبة على العراق⁽²⁾, فقد تشكلت امارات كردية تعود لعشائر متنفذة منها الامارة البابانية في الممالك الذين حكموا العراق للمدة 1749-1831 وتحالف العشائر السورجية والجاف وعشائر الكردية خلال القرن الثامن عشر التي اعتمدت التوسع بالقوة على حساب المدن والسيطرة على طرق التجارة ومرور القوافل سواء في داخل العراق أو في ايران مستغلة الحدود المفتوحة بين البلدين , كما سيطرت عشائر البرزنجية على أجزاء أخرى من الاراضي العراقية المجاورة لديار بكر وشمال اربيل⁽³⁾, وهو الأمر الذي كان يدفع الامراء والولاة العثمانيون على العراق للاستعانة ببعض تلك العشائر ممن يقف مع الحكومة ضد عشائر أخرى خارجة على إرادة السلطة أو تهدد السلم المجتمعي⁽⁴⁾, ولذا لم يعد غريباً تقرب السلطات الحاكمة في العراق مهما اختلفت توجهاتها ومشاربها من التعامل مع العشائر والتقرب من شيوخها والعمل على استرضائهم من خلال منحهم المرتبات أو المكافآت لغرض الاستفادة من دور عشائريهم في المحافظة على سلامة الطرق وتأمين السفر, لاسيما القوافل التجارية أو الرحلات المتعددة الاغراض بين الولايات. وعندما احتلت البريطانيون العراق اثناء الحرب العالمية الأولى وأعلنوا الحماية عليه في عام 1914 اتصلوا بكبريات العشائر وأقاموا علاقات ودية مع شيوخها بغية تعزيز سيطرتهم وأدراكاً منهم لدور العشائر فأنهم عملوا على إنشاء قانون دعوى العشائر عام 1918 لمعالجة النزاعات والصراعات الداخلية التي يعجز عن حلها الشيوخ فيما بينهم⁽⁵⁾, إذ يقوم النظام العشائري في العراق على أساس أعراف "سواني" وهي بمثابة قوانين تحكم أفراد العشيرة وتنظم العلاقات الاجتماعية فيما بينهم ومع العشائر الأخرى وجرى ترسيخها وتعديلها خلال مراحل عديدة ومتلاحقة ويكون الشيخ هو المرجع الاول والرئيس في إجراءات تطبيقها فهو يمثل السلطة العليا في عشيرته وهو المعبر عن إرادتها, وقد أثبت بعض الشيوخ مقدرة فذة في اطفاء الفتنة وحل النزاعات الناشئة عن طريق الفصل "الدية" التي تدفع لذوي المقتول مقابل فرض الجلاء على الجاني وابعاده من مناطق سكناه⁽⁶⁾. وحينما اندلعت ثورة العشرين في الثلاثين من حزيران من ذلك العام ضد الاحتلال البريطاني وقف إزاءها بعض الشيوخ مترددين ورافضين على أساس أن بريطانيا سوف تقي بوعودها للعراق وتمنحه الاستقلال لأن السير برسي كوكس خاطب جمعا من الشيوخ والعلماء في لقاء له معهم في بغداد "اننا لم نحارب العرب بل جئنا لتحريرهم من الحكم التركي"⁽⁷⁾ ولما حصل انقسام في مواقف بعض الشيوخ إزاء الاجراءات البريطانية اثناء تشكيل الحكومة العراقية في 25 تشرين الأول 1920 دعت السلطات البريطانية الشيوخ الموالين لها ومنحتهم الاراضي وسجلتها باسمائهم وخولتهم فض المنازعات الناشئة وعينت لهم مأمورين وحمايات لتنفيذ أوامره وتقوية دورهم إزاء الآخرين الذين لم ينخرطوا تحت لوائها وعارضوا تشكيل حكومة وطنية في ظل الاحتلال⁽⁸⁾.

الدور السياسي لزعماء العشائر:

بالرغم من أن ثورة العشرين كانت انطلاقتها ذات جنبه عشائرية محضة الا انها سرعان ما تطورت ليتدخل في توجيه مساراتها العلماء ورجال دين بارزين , وحينها أدركت بريطانيا أن دور العشائر لا يمكن أن يكون هامشياً في مجتمع يشكل فيه العرف العشائري نظام عتيق⁽⁹⁾, ولذا لجأت الى عقد مؤتمر لاختيار حاكم عربي للعراق نزولاً عند رغبة العراقيين في تحديد نوع الحكم الذي ارتضوه أن يكون ملكياً وكان نتيجة لذلك أن رشح عدد من الشيوخ والوجهاء انفسهم لحكم العراق ومنهم طالب

النقيب نقيب اشراف البصرة وعضو مجلس المبعوثان العثماني سابقاً وصرح بأن العراقيين أولى بحكم بلادهم , فيما رشح الشيخ خزعل أمير المحمرة وشيخ قبيلة كعب العربية التي تسكن الاحواز والعمارة نفسه هو الآخر للحكم⁽¹⁰⁾ , لكن الرأي الاخير استقر لصالح الأمير فيصل ابن الشريف حسين أمير مكة وتكون وفد عشائري للذهاب الى هناك بمشاركة بريطانيا والعودة بفيصل ملكاً على العراق ونال ذلك الأجراء رضا غالبية العشائر العراقية وسيوخوا الذين اصطفوا أمام محطات القطر التي يتوقف عندها موكب فيصل الاول في رحلته من البصرة الى بغداد⁽¹¹⁾ . لقد أظهرت ثورة العشرين وما تبعها من اجراءات دور العشائر العراقية في رسم ملامح الحكومة وقد انعكس ذلك من خلال طبيعة تعامل البريطانيين مع تلك العشائر ففي الوقت الذي لاحقت فيه بعض الشيوخ وحرمتهم من الاراضي والامتيازات بل ونفي بعضهم خارج البلاد مثل الشيخ شخير عبود والشيخ السيد محسن ابو طيخ إلا أنها عادت واعترفت رسمياً بمكانة الشيوخ واناظت بهم مسؤولية الحفاظ على الأمن وحماية طرق المواصلات⁽¹²⁾ , وخصصت لكبار الشيوخ قوة خاصة يشكلونها من عشائريهم والعشائر القريبة قوامها (200) فرد تعرف باسم البيروق ويقودها ضابط بريطاني لملاحقة الخارجين على الإرادة البريطانية⁽¹³⁾ وهكذا تمكنت الادارة البريطانية من كسب ود ورضا الشيوخ في الوقت خلقت نوع من التنافس والحساسية بين الشيوخ انفسهم فعززت دور المقربين منها فيما اتبعت سياسة الترهيب ازاء الآخرين وهي السياسة القائمة على اساس فرق تسد التي عرف بها الساسة الانكليزي . ولما كان العراق مقسماً الى ستة عشر لواء حسب التقسيمات العثمانية فإن الإدارة البريطانية الجديدة عملت على العكس من ذلك بأن قسمت البلاد الى ستة عشر منطقة هي بغداد , البصرة , الموصل , القرنة , العمارة , الديوانية , الشامية , المنتفك , الحلة , خانقين , بعقوبة , سامراء , الدليم , دير الزور , كركوك , وقسمت تلك المناطق الى أقضية ونواحي⁽¹⁴⁾ وذلك لتسهيل عملية السيطرة عليها وامكانية ادارتها بنوع من الضبط والصرامة خاصة وانها عينت لكل منطقة حاكماً عسكرياً وغالباً ما فرضت الاحكام العرفية في تلك المناطق , فيما سعى برسي كوكس الى تشكيل مجاميع موالية له غالبية افرادها من العشائر ليكونوا قوة مساعدة في اعمال السيطرة وتعقب الخارجين عن الارادة البريطانية متبعاً في ذلك سياسة الترهيب والترغيب مع الشيوخ فقد القي القبض على بعضهم وتم نفيه الى الخارج كما حصل مع الشيخ حردان ابو عيثة أحد شيوخ دليم وتم بعدها تنصيب ولده مشحون الحردان مكانه الذي انصاع لسياسة الموالاة والتقرب من بريطاني⁽¹⁵⁾ , وهي السياسة ذاتها التي اتبعها البريطانيون مع الشيخ خيون العبيد في الناصرية الذي عين وكيلاً حكومياً في الشرطة براتب شهري ووعدوه بمنحه مقاطعات زراعية في منطقته على أن يلتزم بحفظ الامن والنظام فيها⁽¹⁶⁾ , كما عملت الادارة البريطانية على ربط افراد العشائر بشيوخهم وعدت الشيوخ هم المسؤولين امامها بشكل مباشر ومدتهم بالسلاح واغرثهم بالاموال واعفتهم من الضرائب , وهذا بطبيعة الحال قاد الى مرحلة مهمة وخطيرة اسهمت بشكل وآخر في توجيه مسار الحكم في العراق وهي أن هؤلاء الشيوخ بعد أن تهيأت لهم فرصة الاطلاع على الحياة السياسية والقرب من مراكز القرار فإن ذلك عزز لديهم الرغبة في العمل السياسي للحفاظ على المصالح الخاصة بهم أو للعمل على الصعيد الوطني بعد أن أصبحوا يدركون اهداف ومرامي السياسة البريطانية وأن حصول ابنائهم وافراد عشائريهم على قسط من التعليم بعد أن توفرت لديهم الاموال عزز من هذا المفهوم وساعد في تنامي الروح الوطنية لديهم وتنامي الحس القومي , ولم يعد العمل مع الإدارة البريطانية أو الحكومات المنبثقة عنها يأتي في وارد التابع والمتبوع بل على اساس المصالح المتبادلة والحفاظ على دور ومكانة الشيوخ وضمن مساهمتهم في صنع القرار السياسي للبلاد مقابل تمرير القوانين والارادات السياسية المطروحة على طاولات البحث والحوار . ولذا لم يعد غرباً اعترض بعض الشيوخ على معاهدة عام 1922 التي وقعت حكومة عبد

المحسن السعدون مع الجانب البريطاني مما جعل الحكومة في حرج شديد لاسيما بعد تعاون رجال الدين وتناغمهم مع مطالب العشائر العراقية الرافضة لتلك المعاهدة⁽¹⁷⁾، الامر الذي دفع الحومة الى اعتقال الشيخ مهدي الخالصي وعدد من رجال الدين السابع والعشرين من حزيران 1923 وابعادهم الى خارج العراق⁽¹⁸⁾، فيما شنت حملة واسعة ضد الصحافة واغلقت عدد من الصحف المعارضة ترتب على إثرها موجه من الاحتجاجات الصاخبة التي عمت البلاد وخاصة بغداد وكربلاء والنجف مستنكرة اجراءات الحكومة وداعية الى اطلاع الشعب على ما يدور بين الحكومة والسلطات البريطانية⁽¹⁹⁾، لكن الحكومة من جانبها واجهت الاحتجاجات بالقوة والقت القبض على اكثر من ثلاثين من رجال الدين وابعدهم الى ايران فيما وضعت اعداد أخرى من الناشطين والرافضين تحت المراقبة، بيد أن تلك الاجراءات لم تخفف من ثورة الشارع العراقي الا بعد لجوء نوري السعيد وزير الدفاع حينها الى انزال الجيش للشوارع وقمع التظاهرات بالقوة⁽²⁰⁾. لقد مثلت تلك الوقفة الجماهيرية تنامي الدور العشائري ممثلاً بالشيوخ ورغبتهم في تعزيز دورهم المحوري في بلورة موقف سياسي ووطني يتناغم مع الولادة الجديدة للدولة العراقية ويضع الى جانب الاحزاب السياسية التي شكلها المدنيون والافندية وضباط سابقين عملوا في الجيش او مع الجيش العربي يضع الى جانبهم وبالتوازي ثقلاً مجتمعياً هائلاً وهو الثقل العشائري مدعوماً بدور المرجعية الدينية التي عضدت وساندت التظاهرات ووقفت خلفها بصورة وأخرى⁽²¹⁾، وكانت تلك الفرصة المواتية لدخول زعماء العشائر في الاحزاب السياسية ومطالبتهم بإسناد الريف ودعم المناطق الريفية والعمل على توظيف العمل السياسي لصالح الطبقة العاملة في الزراعة والفلاحة وبذلك تعزز مضمون العمل السياسي بين كونه قائم على اساس المصالح الفردية للشيوخ وابنائهم حصراً وهو ما عملت عليه السلطات البريطانية وارادته الى مصالح عامه تنعكس اثارها على الريف والواقع الاقتصادي للبلاد عموماً⁽²²⁾، وكانت تلك بدايات نشطة ومشجعة سقلتها التجارب اللاحقة وعززتها الادوار الصادرة التي نهض بأعبائها بعض الوطنيين سواء من المدنيين أو زعماء العشائر⁽²³⁾ وإزاء الدور المتنامي لممثلي العشائر في المجلس النيابي وقدرتهم على توجيه الاحداث والتأثير فيها كتب الملك فيصل ابن الحسين أول مذكرة سياسية الى المندوب السامي البريطاني برسي كوكس في الثلاثين من كانون الاول 1922 طلب اليه استمالة المشايخ وفصلهم عن العلماء اذا ما أراد للانتخابات أن تنجح وللمعاهدة أن تمر لأن وجود الثقل العشائري مع المرجعية الدينية لا يمكن تجاوزه اذا ما قرر الوقوف ضد اية قرار⁽²⁴⁾، ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل صرح الملك فيصل الاول ذات مره أن الحكومة اضعف من العشائر التي تمتلك اسلحة ورجال تفوق ما لدى الحكومة⁽²⁵⁾ وكان بعض رجال الدين اصدروا الفتاوى بتحريم المشاركة في الانتخابات وبإلغاء الادارة العرفية وإطلاق حرية المطبوعات والاجتماعات وإعادة المنفيين السياسيين، والسماح بتأليف الجمعيات السياسية، وعد ذلك مطالب وطنية لإثبات حسن نيات الحكومة لإجراء الانتخابات، ولما لم تستجب الحكومة لشروط ومطالب الحركة الوطنية، فقد تقرر في اغلب أنحاء البلاد مقاطعة الانتخابات لأنها رأت في اجرائها تحت الانتداب تثبيتاً للاستعمار وبعد تدخل الملك فيصل ولقاءه بعدد من المشايخ والزعماء جرت الانتخابات وشغل فيها رؤساء العشائر 19% من مجموع اعضاء أول برلمان عراقي منتخب عام 1925⁽²⁶⁾ وكان الشيخ زامل المانع أحد شيوخ الموصل يقف في مجلس النواب متحدثاً عن المعاهدة العراقية البريطانية لعام 1922 المطروحة للمناقشة فيبيدي رأيه مخاطباً رئيسه "لقد وقفت أنا واصحابي من الاعضاء لدراسة المعاهدة وذيولها فوجدناها ثقيلة جداً لا تتحملها الأمة العراقية المسكينة فعدلناها كما ينبغي بعدما تركنا جملة من موادها حفاظاً على صداقة بريطانيا حليفتنا وابدئي رأيي بأن المعاهدة يجب أن تعود الى حكومة وطنية عراقية تفاوض برطانيا بواسطة مندوبها على التعديل⁽²⁷⁾ وهذا في الواقع موقف متقدم في تلك المرحلة

ويظهر مدى التطور السياسي والدبلوماسي الذي بلغه بعض المشايخ واصبحت لديهم القدرة على المناورة والمساجلة السياسية المحسوبة التي تراعى الجانب الوطني في الوقت الذي تحسب فيه للعلاقات الدولية حسابها. وبعد دخول العراق عصبة الأمم عام 1932 واكتسابه لنوع من السيادة وتراجع الدور البريطاني ازداد نفوذ الشيوخ والعشائر واستغلت بعض الاحزاب ضعف الدولة واخذت تستقوي بالعشائر وتعتمد عليها بوجه الحكومة والتنظيمات السياسية المعارضة لها⁽²⁸⁾ , وظهر ذلك بشكل عملي بعد تشكيل ياسين الهاشمي لحزب الاخاء في بداية الثلاثينيات الذي ضم اليه رؤساء العشائر وشيوخها البارزين للضغط على الدولة والعمل على عرقلة الوضع السياسي سواء داخل البرلمان أو من خلال التحشيد في الشارع بحجج واساليب مختلفة سعياً منه للوصول للسلطة وهو الامر الذي تحقق في النهاية بمساعدة الشيوخ وتحشيد عشائريهم حيث أصبح رئيساً للوزراء عام 1935⁽²⁹⁾ لقد تمخض المجلس النيابي في العراق عن فئات اجتماعية عدة في مقدمتهم رؤساء العشائر والفئة المثقفة من الموظفين والمحامين وهم يشكلون الاكثرية في غالب الأحيان وكذلك المزارعون والملاكون وبعض العلماء الى جانب التجار والضباط القدامى⁽³⁰⁾ , وعلى هذا الأساس هيمن رؤساء العشائر والملاكون الذين يملكون أراضي واسعة ويتمتعون بمركز مرموق ونفوذ كبير في المجتمع بنسبة كبيرة من مقاعد جميع الدورات البرلمانية الستة عشر طيلة العهد الملكي ويظهر ذلك من خلال النسبة العددية في كل الدورات البرلمانية المتتالية , وقد اظهرت دراسة علمية عن نواب لواء الموصل عدد رؤساء العشائر الذين شاركوا في مجلس النواب حيث كانت نسبتهم لا تقل دائماً عن 14% من مجموع نواب المحافظة في كل دورة انتخابية⁽³¹⁾ . لم يقتصر دور ممثلي العشائر على مناقشة الواقع الزراعي وما يتطلبه من قضايا الري والبذور والأسمدة بل ساهموا بشكل جدي فيما يطرح عن الواقع الاقتصادي للبلاد عموماً وما يخص الطبقة العمالية وذوي الدخل المحدود , فقد أولئك النواب مسألة الضرائب والرسوم على سبيل المثال اهتمامهم داخل البرلمان لما لهذا الجانب الحيوي من أهمية في الحياة الاقتصادية للبلاد ومن تلك الضرائب :-

ضريبة الارض:

تعد تلك الضريبة من الضرائب المهمة التي تمس قطاعات واسعة من الشعب, فقد أولاها الزعماء العشائريين أهمية كبيرة في مناقشاتهم , ففي جلسة المجلس النيابي المنعقدة في ٢١ آذار ١٩٢٩ تقدمت حكومة عبد المحسن السعدون الثالثة⁽³²⁾ بلائحة "قانون طريقة تقدير ضريبة الارض وإجارتها" وأوفدت وزير ماليتها يوسف غنيمه الى المجلس ليشرح دواعي الضريبة إذ بين بان ضريبة الارض هي من الضرائب الاساسية والمهمة في العراق ذلك أنها تشكل واحداً من واردات الدخل القومي للبلاد , وطالب النواب بالموافقة على قانون لجباية هذه الضريبة , وهنا رد بعض الشيوخ ومنهم نائب الموصل ضياء يونس أن ضريبة الارض من الضرائب المهمة التي تستدعي عناية كبيرة من الحكومة وخاصة في بلد مثل العراق حيث تفرض فيه أكثر الضرائب على الارض ومنتجاتها دون أن يكون هناك ما يقابلها من قبل الحكومة , فيما عبر شيخ آخر هو عبيد الله البريفكاني عن هذه اللائحة انها "بليّة البلايا على كل مناطق العراق فكل شيء يجري لصالح الحكومة" وطالب بإعادة اللائحة لدراستها مجدداً وتحديد الضريبة بالقدر الذي لا يرهق كاهل المواطن البسيط⁽³³⁾.

واستمر شيوخ العشائر في تقديم لتلك اللائحة وتعديلاتها لا بل ان بعضهم كرر الحديث خلال الجلسات للمطالبة بإعادة النظر في مجمل النظام الضريبي في العراق وأوضحوا أن جباية الارض بطريقة التخمين⁽³⁴⁾ بانها "من أشر الأمور وطريقة سقيمة لا يجوز تطبيقها في البلاد". ولم تمرر تلك الضرائب إلا بعد ضغوطات مارسها رؤساء الأحزاب على أولئك النواب الراضين حيث صادق بعض الشيوخ وبعض النواب على هذه اللائحة في الجلسة المنعقدة في ٢٤ نيسان ١٩٢٩⁽³⁵⁾ وبالرغم

من مرور اللائحة التي قدمتها الحكومة إلا أن الوقوف بوجهها وتبيان سلبياتها أشر حالة من تصاعد الموقف المبدئي والسياسي المتوازن في طروحات ممثلي العشائر وأنهم لم يعودوا مجرد أرقام في مجلس النواب لتمشية القوانين والقرارات بل لهم آرائهم ومواقفهم التي يعربون عنها وتأخذ بنظر الاعتبار. وحينما تقدمت حكومة ياسين الهاشمي الثانية عام 1935 الى مجلس النواب بلائحة قانون ضريبة الارض المعدل رفضها الشيوخ وطالب بعضهم بتعديلها ومنهم غياث النقشبدي أحد شيوخ لواء الموصل طالب الحكومة بعدم استيفاء الضريبة عن الاراضي واعتبارها تابعة لأجرة الارض، وايدته في طلبه هذا عدد من النواب معتبرين ذلك من الامور المهمة التي يجب ان تلتفت الحكومة اليها، واجاب ممثل الحكومة في المجلس مبيناً أن حقوق التصرف مصونة وليس لها أية علاقة بسياسة الحكومة⁽³⁶⁾ ، وانها لا تمس بجوهر الموضوع الذي جرى التطرق اليه من قبل الشيوخ ، وعند التصويت بالرأي على هذه اللائحة قبلت بشرط مراعاة العدالة الاجتماعية بين شرائح المجتمع عند تطبيقها⁽³⁷⁾ . لقد أفرزت تداعيات الحرب العالمية الثانية 1939-1945 على الوضع العام في العراق آثاراً خطيرة في الجانب الاقتصادي فارتفعت الاسعار وازداد الغلاء المعيشي لاسيما ما يتعلق منها بالعرصات والدور، اذ حدثت مضاربات أدت الى ارتفاع اسعارها ارتفاعاً غير طبيعي، مما حدا بحكومة نوري السعيد الخامسة الى تشريع "لائحة قانون ضريبة العرصات" من اجل الحد من هذه الظاهرة ثم قدمتها الى مجلس النواب لمناقشتها اقرارها⁽³⁸⁾ ، وجرى التصويت فوافق عليها عدد من الشيوخ فيما رفضها آخرون ، وهنا ظهر المزاج الحزبي واضحاً في مواقف رؤساء العشائر من القوانين واللوائح المطروحة فهم يركنون في هذا الجانب الى وضوح مصالحهم ومجاملة الاحزاب الاقرب الى توجهاتهم ، أو تلك التي دعمت قرارات ذات مساس بمصالحهم ومصالح عشائريهم ، وهو التوجه الذي أكسب العملية السياسية والبرلمانية في البلاد بعداً جديداً من الموازنة ومراعاة المصالح بين اقطاب الساسة العراقيين⁽³⁹⁾ . وعلى ما يبدو أنه كان للملاكين تأثير كبير على الفئة الحاكمة ، فقد استطاع هؤلاء التأثير على الحكومة وحملها على اصدار تشريعات وتوصيات متعددة خدمة لمصالحهم ومصالح جماهيرهم مثل "لائحة قانون تأجيل تنفيذ قانون العرصات لسنة ١٩٤٠ الذي تقدمت به حكومة نوري السعيد السادسة الى مجلس النواب لمناقشتها ونتيجة للضغوطات التي مارسوها تم تأجيل العمل بذلك القانون⁽⁴⁰⁾ . وفي ١٠ تموز ١٩٤٨ قدمت حكومة مزاحم الباجه جي الى مجلس النواب " قانون تعديل الاول لقانون ضريبة الاملاك لسنة ١٩٤٠ " ، وقد تعرضت تلك اللائحة لموجة من الانتقادات حيث قال محمد حديد "أنه من اكبر البليات في هذا البلد الاعمال الارتجالية والمعالجات الجزئية التي تتقدم بها الحكومات وفقدان التنظيم العام للحياة الاقتصادية" وازدادت ان الحكومة قدمت هذه اللائحة التي كان عليها ان تعفي مساكن الفقراء وتعوض عن هذا الاعفاء بزيادة الضريبة على الاملاك ذات الايجار الكبير" لكن المجلس صادق على تلك اللائحة بعد أن حصلت على تأييد من أغلب شيوخ العشائر وكان ضمن المصوتين احمد عجيل الياور، بركات ناصر ومجبل الوكاع وشيوخ آخرين⁽⁴¹⁾ ، وقد انعكست ممارسة الدور السياسي لزعماء العشائر الى تعزيز دور القيادي خارج نطاق العشيرة ، وافضت الى نزاع على السلطة بين الحكومة والعشائر حيث ظهر واضحاً في تشكيل نوري السعيد لحزب الاتحاد الدستوري في بداية الخمسينيات وضم اليه اغلب زعماء الاحزاب لخلق موازنة مع الدور العشائري المتنامي ونجح في ذلك المسعى الى حد بعيد ، ولكن ثورة 14 تموز 1958 اوقفت ذلك المسار وطويت صفحة العهد الملكي وتجربتها السياسية بعد اربعة عقود من مراحل بناء الدولة.

الخاتمة:

يتضح من خلال هذا البحث أن العشائر بوصفها شكل ونوع من النظام المستديم في المجتمع المدني قابل للتعايش مع التقدم الاجتماعي والحضاري لاسيما بعد أن تهيأت الفرصة لزعماء العشائر العراقية للوصول الى مراكز مهمة ضمن البناء الرسمي للدولة والمشاركة في بناء مؤسساتها الوطنية والاستفادة منها وانعكاس ذلك التفاعل على العشيرة ذاتها , ولما كان أبن العشيرة يدرك بالفطرة والتوارث أن سلامته ترتبط بشكل وآخر بسلامة العشيرة لذا وجب عليه الدفاع عنها والتفاني في سبيلها أكثر من أية جهة أخرى حتى وأن كانت الدولة التي ينتمي اليها واضحة العلاقة بين الفرد والعشيرة تقوى وتضعف حسب قوة الدولة ونظامها السياسي وما تستطيع أن تقدمه من ضمان لأمن ومعيشة الشعب , ولذلك ظل القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951 يطبق على الحضر فيوجد محاكم وقضاة ومحامين لسكان المدن , بينما بقي افراد العشائر يخضعون لقانون دعاوي العشائر لسنة 1924 حتى سقوط العهد الملكي عام 1958 هو الأداة الحاكمة طوال سني العهد الملكي وإذا ما علمنا أن 70% من ابناء الشعب العراقي يسكنون الارياف فذلك يعني أن 70% من افراد الشعب لم يكونوا يخضعون للقانون المدني وانما تحكمهم النواميس العشائرية ونظمها السائدة واعرافها الموروثة وبالرغم من تعسف بعض الشيوخ وأثرائهم بسبب طبيعة النظام الاقتصادي السائد وتدني حالة الفلاحين والمزارعين من ابناء عشائريهم إلا أن مجمل العلاقة بين افراد العشائر وشيوخهم كانت تتسم دوماً بالاتفاق والتوافق بفعل العصبية القبلية فكان انتماء الشيخ الى مجلس النواب أو حصوله على منصب اداري لدى الحكومة يجعل افراد العشيرة مؤيدين ومساندين للدولة والنظام بفعل الدور الذي يمارسه شيخهم وهي المسار الذي تشكل في بداية الدولة العراقية وظل يلزم مسيرتها طوال العهد الملكي ويعزز من الفعاليات الاجتماعية التي تمارس على صعيد الريف والمدينة على حد سواء وبالتالي فقد اسهم وجود العشائر في تكوين الهوية المعنوية للنظام السياسي في العراق وانضاج دوره في الجانب الحضاري والاجتماعي

الهوامش

- (1) ستيفن همسلي لونكريك , أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث , ترجمة جعفر خياط , ط5 , الرافدين للطباعة والنشر , بيروت , 2013 , ص145
- (2) رشحت بريطانيا الأمير فيصل ابن الحسين ملكا على العراق في آذار 1921 خلال انعقاد مؤتمر القاهرة , وفي حزيران من العام نفسه أيدت حكومة عبد الرحمن النقيب الترشيح وأجرت استفتاء للشعب حول ذلك , وتم تنصيبه يوم 21 اب 1921 ملكا على العراق
- (3) عباس الغزاوي , عشائر العراق ج1-2 , دار المحبة , لبنان , 200 , ص32
- (4) علاء موسى كاظم نورس , حكم المماليك في العراق 1750-1831 , بغداد , 1988 , ص12
- (5) ارنولد ولسن , الثورة العراقية , ترجمة جعفر خياط , ط2 , بيروت , 2004 , ص55
- (6) عباس الغزاوي , المصدر السابق , ص46
- (7) ارنولد ولسن , المصدر السابق , ص55
- (8) عباس الغزاوي , المصدر السابق , ص64
- (9) معن فيصل مهدي القيسي , الملك فيصل الاول من الثورة العربية الكبرى الى تأسيس الدولة العراقية , بغداد , 2013 , ص102
- (10) حنا بطاطو , العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية , الكتاب الاول , ترجمة عفيف الرزاز , دار الحياة , 2011 , ص66
- (11) عبد المجيد كامل عبد اللطيف , فيصل الاول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة 1921-1933 , بغداد , 2011 , ص11

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- (12) معن فيصل مهدي القيسي , المصدر السابق , ص 34
(13) عبود الهيمص , ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب , بغداد , 1991 , ص 24
(14) عيد جاسم نجم الدليمي , دور شيوخ العشائر العراقية في الاستقرار الامني في العراق (عهد فيصل الاول 1921-1933) , مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية , العدد 2 , الانبار , 2018 , ص 211
(15) محمد محمد سعيد الهيتي , التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في لواء الدليم للمدة 1932-1945 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة الانبار , 2011 , ص 18
(16) جواد رضا رزوقي , سياسة الحكومات المتعاقبة تجاه العشائر واثرها على المجتمع العراقي 1869-1958 , مجلة لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية , واسط 2017 , ص 169
(17) عيد جاسم نجم الدليمي , المصدر السابق , ص 213
(18) المس غروتد بيل , العراق في رسائل المس بيل , ترجمة جعفر خياط , بغداد , ص 131
(19) فاروق صالح العمر , المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية 1922-1948 , بغداد , 1977 , ص 36
(20) علي البديري , انتخابات الجمعية التأسيسية في العراق 1922-1924 , مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية بغداد , د.ت , ص 141
(21) فاروق صالح العمر , المصدر السابق , ص 124
(22) المصدر نفسه , ص 133
(23) علي البديري , المصدر السابق , ص 139
(24) علي محمد كريم المشهداني , نظام حيازة الاراضي في العراق وانعكاساته السياسية والاجتماعية 1914-1965 , العدد 56 , مجلة كلية التربية , جامعة ديالى , 2012 , ص 9
(25) عيد جاسم نجم الدليمي , المصدر السابق , ص 215
(26) علي البديري , المصدر السابق , ص 137
(27) محمد مظفر الادهمي , المجلس التاسيس , ص 217
(28) عبود الهيمص , المصدر السابق , ص
(29) سامي عبد الحافظ القيسي , ياسين الهاشمي واثره في تاريخ العراق المعاصر 1922-1936 , دار دجلة , عمان , 2012 , ص 135
(30) المصدر نفسه , ص 234
(31) عيد جاسم نجم الدليمي , المصدر السابق , ص 216
(32) المصدر نفسه , ص 217
(33) تشكلت وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة في 14 كانون الثاني 1928 حتى قدم السعدون استقالة وزارته في 20 كانون الثاني 1929 وقبلها الملك فيصل الأول , وبقيت حكومة تصريف أعمال بالوكالة لمدة 98 يوما لحين تشكيل الحكومة الجديدة وظلت الوزارة تعرض على البرلمان القوانين الجديدة التي كانت وضعتها قبل استقلالها إلا أنها لم تضع أية لائحة قانونية أخرى.
(34) احمد فكاك البدراني وعفراء رياض محمد , دور شيوخ عشائر الموصل في البرلمان العراقي خلال ١٩٢٥ - 1958 , مجلة التربية والعلم , المجلد ١٥ , العدد الاول , ٢٠٠٠ , ص 23
(35) المصدر نفسه , ص 24
(36) المصدر نفسه , ص 26
(37) المصدر نفسه , ص 28
(38) جودة جلال كامل , العراق بين معاهدي 1930-1948 دراسة تاريخية , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , 2019 , ص 359
(39) المصدر نفسه , ص 361
(40) المصدر نفسه , ص 362
(41) احمد فكاك البدراني وعفراء رياض محمد , المصدر السابق , ص 27

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

المصادر

- محمد محمد سعيد الهيتي , التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في لواء الدليم للمدة 1932-1945 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الانبار , 2011
1. ارنولد ولسن , الثورة العراقية , ترجمة جعفر خياط , ط2 , بيروت , 2004
2. جواد رضا رزوقي , سياسة الحكومات المتعاقبة تجاه العشائر واثرها على المجتمع العراقي 1869-1958 , مجلة لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية , واسط 2017
3. جودة جلال كامل , العراق بين معاهدتي 1930-1948 دراسة تاريخية , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , 2019
4. حنا بطاطو , العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية , الكتاب الاول , ترجمة عفيف الرزاز , دار الحياة , 2011
5. سامي عبد الحافظ القيسي , ياسين الهاشمي واثره في تاريخ العراق المعاصر 1922-1936 , دار دجلة , عمان , 2012
6. ستيفن همسلي لونكريك , أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث , ترجمة جعفر خياط , ط5 , الرافدين للطباعة والنشر , بيروت , 2013
7. عباس العزاوي , عشائر العراق ج1-2 , دار المحبة , لبنان , 2000
8. عبد المجيد كامل عبد اللطيف , فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة 1921-1933 , بغداد , 2011
9. فاروق صالح العمر , المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية 1922-1948 , بغداد , 1977
10. المس غروتد بيل , العراق في رسائل المس بيل , ترجمة جعفر خياط , بغداد , 1978
11. عبود الهيمص , ذكريات وخاطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب , بغداد , 1991
12. معن فيصل مهدي القيسي , الملك فيصل الأول من الثورة العربية الكبرى الى تأسيس الدولة العراقية , بغداد , 2013
13. علاء موسى كاظم نورس , حكم المماليك في العراق 1750-1831 , بغداد , 1988
14. علي البديري , انتخابات الجمعية التأسيسية في العراق 1922-1924 , مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية بغداد , د.ت
15. علي محمد كريم المشهداني , نظام حيازة الاراضي في العراق وانعكاساته السياسية والاجتماعية 1914-1965 , العدد 56 , مجلة كلية التربية , جامعة ديالى , 2012
16. عيد جاسم نجم الدليمي , دور شيوخ العشائر العراقية في الاستقرار الامني في العراق (عهد فيصل الاول 1921-1933) , مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية , العدد 2 , الانبار , 2018
17. احمد فكاك البدراني وعفراء رياض محمد , دور شيوخ عشائر الموصل في البرلمان العراقي خلال 1925-1958 , مجلة التربية والعلم , المجلد 15 , العدد الاول , 2000
18. الوزارات العراقية 1920-2010 , المركز العراقي للمعلومات والدراسات , ط2 , بغداد , 2011

*Iraqi clans and their role in political and civilized integration in
Iraq until the end of the monarchy in 1958*

Abstract

The Iraqi society is one of the organically and socially interconnected societies due to the family rapprochement between its members, brotherhood ties, peaceful coexistence, and cultural and civilizational rapprochement, which were reinforced by similar values of clan systems and inherited tribal customs, which was positively reflected on achieving social peace and controlling the behavior of individuals according to standards stemming from the social and cultural reality. In Iraq and reinforced by the growing political role of the clan represented by its sheikh in the modern Iraqi state and its initial integration with the civil role adopted by the emerging parties after the formation of the Iraqi government in 1921.

Keywords, Iraqi society, elders, clans, leaders

العلاقات الإيرانية- المصرية ابان رئاسة محمد مرسي (30 حزيران 2012-3 تموز 2013)

م. د أحمد فليح حسين الجبوري
تخصص تاريخ ايران الحديث والمعاصر
المديرية العامة لتربية بابل/ وزارة التربية العراقية.
ahmadflyhaljbwry@gmail.com.
07809020373

المقدمة:

تعد دراسة العلاقات الإيرانية- المصرية أبان رئاسة محمد مرسي (30 حزيران 2012-3 تموز 2013) من الدراسات المهمة، التي لا يمكن تغافلها، لاسيما عند المرور بالأحداث السياسية التي وقعت في مصر مطلع العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، إذ دشنت تلك الأحداث تغيير الخريطة السياسية لها، ما فسخ المجال لإيران أن تتحرك صوبها وفق ما تتطلب مصلحتها، لذلك حاولت إعادة ترتيب أوراقها، وتجسير علاقتها، واتباع نهجاً سياسياً جديداً يختلف عن النهج العقيم منذ تأسيس جمهوريتها عام 1979، الذي لم ينتج عن أي تفاهات تخص العلاقات بينهما، إذ كان كل طرف من الأطراف لديه نظرة سياسية تختلف عن الآخر في جل الأحداث الواقعة في الشرق الأوسط، وعندما هبة نسمات التغيير السياسي في مصر، كانت إيران تواقه لذلك العمل منذ الوهلة الأولى، بيد أنها حاولت أن تبذل قصارى جهدها لترميم علاقتها، ومد يد العون لها، وفك شفرة النحس أمام عودة العلاقة بشكل طبيعي بينهما، لتغدو أكثر رصانة وقوة مما سبق، ولكن كيف كان ذلك؟ ولماذا شرعت إيران بتحركات صوب مصر منذ البواكير الأولى للتغيير السياسي حتى وصول محمد مرسي لسدة الحكم؟ وكيف رأى الساسة الإيرانيون تولى التيار الإسلامي الحكم في مصر؟ وما هي التدابير التي اتخذتها القيادة الإيرانية لكسب ود مصر خلال المدة المعنية؟ وما هي أبرز العقبات التي حالت من دون عودة العلاقات التي رامتها إيران، وأخيراً ما هو موقفها من التطورات التي نتجت عن إبعاد محمد مرسي من الرئاسة؟ كل هذه الأسئلة وغيرها حاولت أسرد أجوبتها من خلال ثنايا هذه الدراسة بشكل تاريخي-تحليلي، لتبين للقارئ بشكل عام، والباحثين بشكل خاص كيف جرت العلاقات الإيرانية- المصرية خلال المدة المذكورة.

أما بخصوص الدراسة فقد جاءت بثلاثة مرتكزات، استطراد الأول منها إلى الخلفية التاريخية للعلاقات الإيرانية- المصرية حتى عام 2011، وتناول المرتكز الثاني العلاقات الإيرانية المصرية أبان ثورة 25 كانون الثاني 2011، والمرتكز الثالث سلط الضوء على العلاقات الإيرانية- المصرية أثناء حكم محمد مرسي (30 حزيران 2012-3 تموز 2013)، وتم ختم الدراسة بأهم النتائج التي توصلت لها. الكلمات المفتاحية: تيار، معارضة، دبلوماسية، أزمة، علاقات، الإخوان المسلمين.

المرتكز الأول:- الخلفية التاريخية للعلاقات الإيرانية- المصرية حتى عام 2011

تعد إيران ومصر من الدول المؤثر في منطقة الشرق الأوسط، لما لهما من إمكانيات سياسية واقتصادية وثقافية، وعسكرية كبيرة، علاوة على موقعهما الجغرافي المهم، وهذه الإمكانيات وغيرها جعلتهما في طليعة الدول التي يكون صوتها مؤثراً ومسموعاً في المنطقة، خصوصاً بعد النصف الثاني من القرن العشرين، وما نتج بعد ذلك من حكومات كانت لها رغبة جامحة في تصدر دول المنطقة برسم المسار السياسي التي ترضيه كليهما، لاسيما وأن الدولتان صاحبتا حضارة عريقة، وتاريخ ماضٍ حافل بالإنجازات، لذلك فالعلاقة بينهما تكون ذات بعد مؤثر ليس على الدولتان فقط، بل على المنطقة برمتها.

العلاقات الإيرانية-المصرية خلال العقود الأخيرة من المواضيع التي تستعصي الإجابة عليها، وتزداد تعقيداً كل يوم، مع تعقيدات المشهد العربي، والإقليمي، مصر وإيران دولتان لهما مكانة استراتيجية، ونفوذ مستحق، ليس بينهما عداً تاريخي، ولا علاقات جوار تستدعي الحيطة والحذر، وعلى الرغم من ذلك فالعلاقة بينهما توتر منذ أكثر من نصف قرن، خلال تلك المدة تبدلت أنظمة الحكم في البلدين، وقامت ثورات شعبية، ولكن بقي التوتر المزمّن بين البلدين رغم ما بينهما من مشتركات وأفاق للتعاون في مجالات كثيرة⁽¹⁾. واجهت العلاقات الإيرانية-المصرية تقلبات حادة، كان أبرزها وأشدها بعد عام 1979، حينما قطعت إيران علاقتها بمصر بعد توقيع الأخيرة معاهدة (كامب ديفيد) مع (الكيان الصهيوني) عام 1979، واستمرت القطيعة الرسمية بين البلدين لعدة أسباب منها: ما هو داخلي، مثل: اختلاف طبيعة النظام الحاكم في كلا البلدين، وعدم وجود توافق فيما بين النخب الحاكمة في تحسين العلاقات الثنائية، وغيرها، ومنها: ما هو إقليمي، مثل: الحرب بين العراق وإيران، والخلاف بين الإمارات وإيران حول الجزر الثلاث التي تحتلها إيران، والاعتراف ب(الكيان الصهيوني) من قبل مصر، والموقف من فصائل المقاومة الفلسطينية، ومنها: ما هو دولي، مثل: العلاقة مع الغرب، والولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁾، عزز من ذلك استضافة مصر للشاه محمد رضا بهلوي⁽³⁾، الذي طالبت إيران بتسليمه لمحاكمته، واتخذت القيادة الإيرانية موقفاً متشدداً من مصر، وبعد اغتيال الرئيس المصري أنور السادات على يد أحد المتشددین المدعو خالد الإسلامبولي، أقدمت الحكومة الإيرانية في وقتها على تسمية أحد شوارع طهران على أسم من اغتال السادات، بالإضافة إلى استقبال طهران عدداً من قادة الجماعة الإسلامية المصرية، الذين فرّوا من الأحكام القضائية دخل مصر⁽⁴⁾، وزاد من سوء العلاقات أن الاهتمام الإيراني تجاوز عملية التحريض الشعبي ضد النظام المصري إلى محاولة تبني الجماعات الإسلامية المتشددة التابعة إلى تنظيم الإخوان المسلمين⁽⁵⁾، التي كانت تطلق عليهم وسائل الإعلام الإيرانية الثوار المسلمين⁽⁶⁾. مما لا شك فيه بعد أن تربع على عرش إيران التيار الإسلامي منذ عام 1979، أخذ يناغم ويحاكي التيارات الإسلامية الأخرى في دول المنطقة، ومنها التنظيم الإسلامي في مصر المتمثل بالإخوان المسلمين، خصوصاً وأن العلاقة بينهما تاريخية في مجالات التنظير والتخطيط من أجل إقامة الدولة الإسلامية، وتربطهما علاقات قوية، لذلك لقت إيران ضالتها في ذلك التنظيم، من أجل دعمه بكل ما هو ممكن حتى يصل إلى مبتغاه، لاسيما إذا علمنا بموقف الحكومة المصرية آنذاك بالتهادن، والتطبيع من (الكيان الصهيوني)، ومن ثم الوقوف إلى جانب الحكومة العراقية في حربها ضد إيران خلال ثمانينيات القرن المنصرم، بالإضافة إلى دعمها لدول الخليج العربي، معتبرة التعدي عليها خط أحمر. أما العلاقة بينهما خلال مدة تسعينيات القرن الماضي فقد كانت مصر من الدول التي أيدت جلب قوات أمريكية إلى منطقة الخليج العربي، لإخراج القوات العراقية من الكويت، إذ عدة إيران أن تلك القوات تمثل تهديداً لأمنها القومي، لكن مصر خالفتها الرأي ووجدت أنها قوات تأمين للخليج، ورحبت بوجودها، ومع بدايات القرن الواحد والعشرين احتلت الولايات المتحدة الأمريكية العراق، وما تبع ذلك من تفكيك للجيش والشرطة العراقية، وانهارت مؤسسات الدولة، أدى ذلك لفوضى عارمة وانفلات أمني، تحول العراق لمسرح للحروب الطائفية والعرقية، وسمح ذلك بالتدخل الإيراني في الشأن الداخلي العراقي، توخياً لأي تداعيات تهدد أمنها القومي⁽⁷⁾، كان الموقف المصري رافض لذلك التدخل جماً وتفصيلاً. حاولت إيران بعد زيادة الضغوط الأمريكية عليها التقرب لمصر، وفتح آفاق التعاون معها، لاسيما بعد أن ترأس إيران أحد دعاة تيار الإصلاح وهو الرئيس محمد خاتمي، لكن المحاولات لم تفلح⁽⁸⁾، مع تولي الرئيس محمود أحمددي نجاد⁽⁹⁾، السلطة في إيران عام 2005 شهدت السياسة الخارجية الإيرانية تطورات مهمة على صعيد القضايا الخارجية، إذ سعى الرئيس الأخير إلى

حشد موقف دولي مساند لإيران أمام الولايات المتحدة الأمريكية، وأجرت إيران اتصالات مكثفة مع عدد من الدول العربية وفي مقدمتها مصر لإضعاف التأثير الأمريكي عليها، وكان من الملاحظ أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أكد في عدة مرات رغبة إيران في عودة العلاقات الدبلوماسية مع مصر، وأن بلاده مستعدة لعودة العلاقات في اليوم الثاني لموافقة مصر، لكن مصر لم تكن مستعدة⁽¹⁰⁾، ويرجع الإيرانيون عدم وجود علاقات دبلوماسية كاملة بين البلدين في عهد حسني مبارك إلى وجود مبارك نفسه على رأس النظام الحاكم، لأنه كان يرفض اتخاذ قرار عودة العلاقات لأسباب عديدة، منها: أنه كان يستخدم إيران كورقة ضغط في تعامله مع دول الخليج، التي تدعمه مالياً، وتمتلك استثمارات اقتصادية في مصر، وتستقبل أعداداً كبيرة من العمالة المصرية التي تضخ مبالغ مالية ضخمة في السوق المصرية سنوياً، هذا بالإضافة إلى علاقته بالولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت ترفض وجود تعاون بين أقرب حلفائها في المنطقة والنظام الإيراني⁽¹¹⁾. من المؤكد أن كل دولة تعمل بحسب مصالحها واستراتيجياتها الخاصة بها في رسم أبعاد سياستها الخارجية، ومصر واحدة من تلك الدول، إذ ترى أن توطيد العلاقة مع إيران ليس من مصلحتها، لاسيما بعد تبني إيران منذ تأسيس جمهوريتها عام 1979 مواقف متشددة من الولايات المتحدة الأمريكية الحليف للنظام المصري، وفي الوقت نفسه غلب على خطاب إيران الخارجي لغة التعنت والتصلف في محاورتها مع عدة دول عربية، وأرسال رسالة عدة، مهددة أنظمة تلك الدول، لاسيما دول الخليج العربي، ونظرة إيران إلى حكومات تلك الدول بعين ازدراء، ما جعل مصر تتبعد عن أي تقارب، أو تعاون مع إيران، وذلك لغايات سياسة تصب في مصلحتها بالدرجة الأولى. أعلنت مصر القبض على مجموعة تابع إلى إيران، تعمل ضمن مجموعات حزب الله اللبناني⁽¹²⁾، عام 2009 في منطقة القناة، وأقدمت الحكومة المصرية على توجيه التهم إلى المجموعة المعنية، ومنها: التخابر لصالح جهة أجنبية، بهدف القيام بأعمال إرهاب داخل الأراضي المصرية، وتحديدًا ضد السفن والبوارج العابرة بقناة السويس، والساحين الأجانب، والمنشآت السياحية، وحيازة مفرقات، والتزوير في الأوراق الرسمية، وكانت محكمة أمن الدولة العليا أصدرت في 28 نيسان 2010 أحكاماً بالسجن لمدد تتراوح بين (25) عاماً وستة أشهر للمتهمين في القضية التي نسبة إليهم وهم (لبنانيان، وخمسة فلسطينيين، وسوداني، وثمان عشر مصرياً)⁽¹³⁾، قال النائب العام المصري أنهم: "جُندوا من قبل الحرس الثوري للتخطيط لاغتيال شخصيات مصرية"⁽¹⁴⁾، وبخصوص هذه القضية تحدث الرئيس المصري حسني مبارك في كلمة له في نيسان 2009 عقب القبض على خلية لحزب الله اللبناني، انتقد الموقف الذي يدعي المقاومة مشيراً إلى إيران، قائلاً: «إن مصر بقايتها ومكانتها لن تتسامح مع من يستبيح أرضها، وحدودها، وسيادتها»، وأضاف: «إننا لا نبادر بالعدوان على أحد، أو بالتدخل في الشأن الداخلي لأي دولة، لكننا لا نسكت أبداً على من يبادرنا بذلك، لا نحدد مواقفنا وفق هوى الميليشيات والفصائل، ومن يرفعون شعارات المقاومة فيجلبون الخراب لشعوبهم»⁽¹⁵⁾، ونحذر من تدخل إيران في الشأن العربي، وذكر أنه لن يتردد في اتخاذ مواقف تحمي أمن مصر القومي في صلتها بمنطقة الخليج والبحر الأحمر، ويدلل ذلك على إدراك حسني مبارك للتدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للدول العربية والإضرار الإيراني بالأمن القومي المصري⁽¹⁶⁾. اتهمت السلطات المصرية العناصر التابعة للحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني وخلال ثورة 25 كانون الثاني 2011 بتهديد السلم الاجتماعي في مصر، وبأنهم كانوا وراء اقتحام السجون المصرية، وبناءً على ذلك طردت مصر المستشار الثالث ببعثة رعاية المصالح الإيرانية في القاهرة قاسم الحسيني في أيار 2011⁽¹⁷⁾، واعتبرته شخصاً غير مرغوب فيه، بعد اتهامه بالتجسس، وهو ما وصفته طهران بأنه (مجرد سوء تفاهم)، وكانت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية قد أعلنت أن

جهاز المخابرات العامة تمكّن من رصد تحركات أحد عناصر وزارة الأمن والاستخبارات الإيرانية الذي يعمل ببعثة رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة، لقيامه بمخالفة بروتوكول التعاون الدبلوماسي، وأوضحت أن الدبلوماسي قام بتكوين عددٍ من الشبكات الاستخباراتية، وكلف عناصرها بتجميع معلومات سياسية واقتصادية وعسكرية عن مصر، ودول الخليج، وأضافت الوكالة أن التحريات أوضحت أن الدبلوماسي الإيراني كثف نشاطه الاستخباري خلال أحداث ثورة 25 كانون الثاني 2011، مُستغلًا حالة الفراغ الأمني بالبلاد، خاصّة فيما يتعلق بالأوضاع الداخلية والأمنية بشمال سيناء⁽¹⁸⁾، وداهمت قوات الأمن مكتب قناة العالم الإيرانية بالقاهرة وصادرت محتوياته، وأغلقت الحسينية الشيعية التي فتحها علي الكوراني بالقاهرة⁽¹⁹⁾.

المرتكز الثاني:- العلاقات الإيرانية المصرية أبان ثورة 25 كانون الثاني 2011

بالنظر للتذبذب العلاقة ما بين إيران ومصر خلال العقود الثلاثة الماضية، وما صاحبها من خلافات وتشنجات على المستويات كافة، رأت إيران أن هذه الثورة هي فرصة مناسبة للتخلص من احد الأنظمة العربية العتيقة، التي لا تتناغم ولا تنساق مع رغباتها السياسية، وأضحت حجر عثرة لأغلب طموحاتها في منطقة، لا سيما دولة الخليج العربي، بالإضافة لدور مصر في مساندة العراق ضدها خلال حربها في ثمانينيات القرن الماضي، لذلك تفجرت لدى طهران كل أنواع الحقد المضمور على النظام المصري، خلال أحداث ثورة كانون الثاني 2011، إذ شهدت الساحة الإيرانية تصريحات وخطابات على المستويات كافة، لمؤازرة الشعب المصري، وتشجيعهم للمضي بالإطاحة بنظام حسني مبارك.

عبرت إيران عن ترحيبها بما قام به الشعب المصري عن أعلى منصب بالدولة وهو الولي الفقيه علي خامنئي⁽²⁰⁾، في خطبة الجمعة التي ألقاها يوم 4 شباط 2011، التي أكد فيها أن نظام حسني مبارك كان عميلاً حينما وقف إلى جانب (الكيان الصهيوني)، وساندته طيلة المعارك التي شنت على قطاع غزة، مطالباً الثورة المصرية بعدم الثقة بالدور الأميركي والغربي الذي كان مسانداً للنظام قبل ذلك ثم تخلى عنه الآن، مشيراً إلى أن واشنطن تسعى إلى تقديم وجوها جديدة عميلة لمنصب الرئاسة⁽²¹⁾، ودعا خامنئي المصريين إلى متابعة نضالهم حتى إقامة نظام شعبي قائم على الدين، واطفا ما يحدث في مصر بأنه نتاج للثورة الإيرانية⁽²²⁾، وكان من اللافت أن خامنئي قد ألقى خطبته هذه باللغة العربية، في محاولة منه لخلق تواصل مباشر مع جماهير الثورة المصرية⁽²³⁾. كما خاطب خامنئي الجيش والمؤسسة الدينية، فنصح الجيش بعدم الانصياع لرغبة العدو الذي يريد أن يدفع به لقمع الجماهير، لأن الجيش الذي يحمل على صدره وسام محاربة العدو الصهيوني يتعرّض في مثل هذه الظروف لاختبار تاريخي، ولا شك أن عناصر من هذا الجيش الذي هو من الشعب ومن أبناء الشعب ستلتحق بالجماهير، وطلب من علماء الدين ورجال الأزهر بتاريخه النضالي المعروف أن ينهضوا بدورهم بشكل بارز؛ لأن المتوقع من علماء الدين أن يتخذوا موقفاً بارزاً حينما يبدأ الشعب ثورته من المساجد ومن صلوات الجمعة ويرفع شعار (الله أكبر)⁽²⁴⁾. لم يلق خطاب علي خامنئي ما كان الإيرانيون ينتظرونه من ترحيب في أوساط الثوار المصريين، فعلى الرغم من أن الثوار كانوا يبحثون عن أي شكل من أشكال الدعم والتأييد في بداية الثورة، وعلى الرغم أيضاً من تأكيد خامنئي على عدم التدخل في الشأن المصري، فإن خطابه أثار حفيظة الثوار في ذلك الوقت، لخوفهم من حدوث انشقاق فيما بينهم؛ بسبب أدلة الثورة وتوجيهها في اتجاه قد يستبعد باقي مكونات الثورة التي تشارك فيها اتجاهات عديدة لا تنتمي إلى التيار الإسلامي⁽²⁵⁾، فعمل بعض الجماهير على رفع لافتات في ميدان التحرير ترفض التدخل الإيراني، وتندد به⁽²⁶⁾. حاول النظام الإيراني وعن طريق علي خامنئي، الذي يمثل أعلى منصب في الجمهورية الإسلامية الإيرانية مناغمة الجماهير المصرية، ودغدغت مشاعرهم، وكسب

ميولهم، من خلال التصريحات المؤيدة لهم في غمرة الثورة المصرية، وكان تلك أول خطوة دبلوماسية تقوم بها إيران، لكسب عطف الثوار واستدراها إليها، في محاولة منها لفتح آفاق العلاقات المستقبلية مع الحكومة القادمة التي تأتي بعد انهيار نظام حسني مبارك، هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاولت غرس خنجرها في خاصرة نظام مبارك الذي طالما كان العداء التاريخي هو الفصيل بينهما.

كان قد سبق خطاب علي خامنئي تصريحات أخرى لوزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالح في 31 كانون الثاني 2011، أعرب فيها عن ثقته بأن ثورة الشعب في مصر ستساهم في قيام شرق أوسط إسلامي، معلناً دعم طهران للتظاهرات المطالبة بسقوط نظام الرئيس حسني مبارك، وأكد صالح: "أنه من خلال معرفتنا للشعب المصري الثوري الكبير وصانع التاريخ، فإننا على ثقة بأنه سيضطلع بدوره جيداً في إيجاد شرق أوسط إسلامي يتعلق بكل الأحرار ومريدي العدالة والاستقلال في المنطقة"⁽²⁷⁾، غير أن صالح أفصح أيضاً عن خشية إيران من تدخل الولايات المتحدة الأمريكية، ووصف موقفها بالمتخبط والمربك⁽²⁸⁾، وفي الوقت نفسه انخرطت الدبلوماسية الإيرانية، ووسائل الإعلام الرسمية في إيران، في تناول أحداث ثورة كانون الثاني المصرية بقوة، عبر بيانات تأييد لتحركات المعتصمين والمتظاهرين، وفي وقت لاحق صرح الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رافسنجاني⁽²⁹⁾، في مقابلة نشرتها صحيفة (جمهورية إسلامي) الراديكالية في 10 شباط 2011، قائلاً: "بأن وجود قائد مثل الإمام الخميني أمر ضروري لمصر"، داعياً المصريين إلى الاستمرار في مظاهراتهم⁽³⁰⁾. أما الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد فقد صرح في الذكرى الثانية والثلاثين لانتصار الثورة الإيرانية: "بأن الشرق الأوسط سيتخلص قريباً من الولايات المتحدة وإسرائيل"⁽³¹⁾، وشدد على أن ثورتي مصر وتونس جاءت نتيجة الثورة الإيرانية عام 1979، وأن رسالة الثورة الإسلامية قد تم نقلها طوال الأعوام الاثنتين والثلاثين الماضية إلى العالم، وقد استفاقت النفوس والقلوب الآن، غير أن محمود أحمدي نجاد أعطى أبعاداً دينية للوضع في الشرق الأوسط، إذ أكد في حديث له نشره الموقع الإلكتروني للتلفزيون الرسمي الإيراني، قائلاً: "أن التحرك الأخير بدأ.. إننا في وسط ثورة عالمية يفوقها الإمام المهدي"، وأضاف: "صحة ضخمة تحصل ويمكن رؤية يد الإمام المهدي فيها"⁽³²⁾، وأسرده: "إن العالم يشهد الآن صحة إسلامية ضد الاستبداد، تشمل مصر وتونس، اللتين تؤسّس أحداثهما لشرق أوسط جديد، لا مكان فيه للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وينبئ بنصر وشيك"⁽³³⁾. واضح جداً أن الخطاب الإيراني دائماً ما يعطى إبعاد دينية، لأي حدث سياسي في المنطقة، ويزج بذلك العامل الديني في مجريات الأحداث السياسية التي تقع، هذه الخطابات تعد من أدبيات السياسة الإيرانية منذ تأسيس جمهوريتها عام 1979، لذلك سوف نرى شعاراتها الدينية إلى الثورة المصرية وغيرها من الثورات الأخرى، حتى تتسجم مع طبيعة شعاراتها، وتنجذب التيارات في مصر إليها، خصوصاً التيارات الدينية، إذ عملت إيران منذ وقت مبكر من أحداث مصر على ترطيب الأجواء بين البلدين، وإزالة غيوم التوتر بينهما، من خلال مساندة الشعب المصري ضد نظام حسني مبارك. لذلك لم تكتفِ إيران بمباركة الثورة المصرية، بل عدتها من بؤادر يقظة إسلامية في العالم مستوحاة من الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979، للدلالة على قوة تأثير الثورة الإيرانية في محيطها الإقليمي⁽³⁴⁾، فسعى الإعلام الإيراني الرسمي إلى القفز على مشهد وجرى تصوير الانتفاضات العربية على أنها ثورات إسلامية استلهمت النموذج الإيراني⁽³⁵⁾، إلا أن السياسيين المصريين بمن فيهم الإخوان المسلمين والسلفيون رفضوا هذا التصنيف الإيراني، فيما أجمع العديد من القوى المصرية على أن ثورة كانون الثاني 2011 ثورة شعبية تتشكل من كافة أطياف وأديان الشعب المصري، وأنها لا تهدف إلى إقامة نظام ديني في مصر⁽³⁶⁾. على الرغم من محاولات إيران التقرب من

التيارات المصرية المعارضة لنظام حسني مبارك، ولكن تلك التيارات عرت سياسة إيران في بادئ الأمر، ورفضت توريد الأفكار الإيرانية، معتبرته أن الثورة المصرية هي نتاج المجتمع المصري بجميع أطيافه ومكوناته، وليس لإيران أي تأثير عليه، وعدت أصوات طهران نشاز، يجب ضبط إيقاعها، ولجمها حتى لا تتماهى أكثر من ذلك، لاسيما المدنيين، والمثقفين، والعسكريين وغيرهما. لم تكن المعارضة الإيرانية بعيدة عن الأحداث في مصر، فقد دفع موقف النظام الإيراني من الثورة المصرية بعض أقطاب المعارضة الإيرانية إلى التعبير عن غضبهم من هذا السلوك الذي وصفوه بأنه ينطوي على قدر واضح من النفاق السياسي، حيث رأى مهدي كروبي أن قيام طهران بتصوير الأحداث في القاهرة وغيرها، باعتبارها الثمار التي طال انتظارها لثورتها الإسلامية، والقيام في الوقت نفسه بمنع إصدار تصريح للمعارضة الإيرانية بالتظاهر تأييداً لأحداث مصر، يكشف زيف الموقف الإيراني، كما عرض الموقع الإلكتروني الخاص بمير حسين موسوي⁽³⁷⁾، صورتين معبرتين جنباً إلى جنب، إحداهما لضابط شرطة مصري يضرب متظاهراً، بينما في الجانب الآخر وضعت صورة مشابهة لقوات إيرانية تواجه المظاهرات في طهران بالعنف⁽³⁸⁾، كذلك ربط بين مظاهرات المصريين وتجاهل مبارك للمطالب الشعبية، وردّ فعل الحكومة الإيرانية على الحركة الخضراء في 2009⁽³⁹⁾. جاءت أحداث مصر فرصة مناسبة للمعارضة الإيرانية في الداخل لكشف حقيقة زيف الحكومة الإيراني وتعريضها، وكشف وجهها الحقيقي، وكيف أن الحكومة الإيرانية تعاملت بازدواجية ما بين قمع المعارضة لنظامها السياسي بأبشع الوسائل، منذ الوهلة الأولى لانطلاق مظاهرات المعارضة أبان الحركة الخضراء عام 2009، إذ ساد إيران في وقتها جو مفعم بالكبت، والحرمان، وخنق المعارضة حتى لا تعبر عن ما في داخلها، وعلى نقيض ذلك تماماً أيدت وساندة الحكومة الإيرانية المعارضة المصرية ضد نظام حسني مبارك، لذلك وجه قادة المعارضة الإيرانية في الداخل نقداً لاذعاً لحكومتهم، وبينوا كيف أنها تتعامل بازدواجية وبحسب المصالح بعيداً عن القيم، والمبادئ، والشعارات التي تتنادي بها.

العلاقات الإيرانية-المصرية أثناء حكم محمد مرسي (30 حزيران 2012-3 تموز 2013)

بعد نجاح الحراك الشعبي في إسقاط الرئيس حسني مبارك، تسلم المجلس العسكري بقيادة المشير محمد حسين طنطاوي حكم البلاد، ريثما تجري الانتخابات الرئاسية، في تلك المدة لم تكن الدولة المصرية تولي أهمية كبيرة للقضايا الخارجية، بل كان كل الاهتمام والتركيز على إجراء انتخابات، لتحديد الرئيس الجديد للبلاد الذي يخلف حسني مبارك، وبعد إجراء الانتخابات تسلم حزب الإخوان المسلمين الحكم في مصر، في أول انتخابات عقب الثورة، وبدأ أن ثمة ارتياحاً إيرانياً ملحوظاً تجاه الصعود الملحوظ لقوى الإسلام السياسي في مصر⁽⁴⁰⁾، وقد دفع ذلك قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليمان إلى القول: "إن الحماية الثورية التي تجتاح مصر وغيرها من البلدان العربية تتمخض عن إرانيات جديدة، يجمعها العداء للولايات المتحدة الأمريكية"⁽⁴¹⁾.

كانت المؤشرات تشير إلى وجود شكل من أشكال التغيير في العلاقات الإيرانية المصرية بعد الثورة، وظهر ذلك في التصريحات التي أطلقها المسؤولون من كلا الجانبين، التي تدل على رغبة مشتركة في تطبيع العلاقات⁽⁴²⁾، فقد صرّح القائم بالأعمال الإيراني بأن ثورة 25 كانون الثاني 2011 فتحت صفحة جديدة بين مصر وإيران، وقال: "إن لمصر ملاحظات على السياسة الإيرانية، بينما نحن ليس لدينا على مصر أي ملاحظات"، كما أكد نبيل العربي وزير خارجية مصر في ذلك الوقت: "إن إيران ليست عدواً لمصر، وهناك علاقات دبلوماسية بينهما منذ عام 1994 على مستوى مكتب رعاية المصالح المصرية الإيرانية"⁽⁴³⁾، ما يبشر بتطبيع العلاقات بالكامل، وترجمة إيران هذه التصريحات بخطوة تدلّل بها على رغبتها في طي صفحة الخلاف، وهي إعلان وزير الخارجية

الإيراني علي أكبر صالحي عن عزم بلاده تغيير اسم شارع (الإسلامبولي) إلى شارع (شهداء مصر)⁽⁴⁴⁾. استقبلت طهران وفوداً عديدة من السياسيين، والأكاديميين، ومثقفين، وإعلاميين لتحسين العلاقات⁽⁴⁵⁾، كان الوفد الأول هو الوفد الشعبي الذي زار طهران في أيار 2011، إذ ضمّ (45) من الشخصيات السياسية، والإعلامية، والسياحية، والثقافية، ورجال الأعمال، وعلماء الأزهر، والفنانين، منهم المستشار محمود الخضيرى، والدكتور جمال زهران، والفنان عبدالعزيز مخيون، والدكتور إبراهيم الزعفراني، والشيخ جمال قطب، والإعلامي وائل الإبراشي، وقد أطلع المسؤولين الإيرانيون الوفد على رغبتهم القويّة في عودة العلاقات الطبيعية الكاملة مع مصر، واستعداد إيران للوقوف إلى جانبها في المجال التكنولوجي، والصناعي الخدمات الأخرى كافة، وفتح خطوط طيران مباشرة بين القاهرة وطهران، وكان لافتاً تأكيد أعضاء في الوفد الشعبي أن دول الخليج تمارس ضغوطاً لعدم تطبيع العلاقات بين القاهرة وطهران، وأن هناك وعوداً إيرانية بإرسال 2 مليون سائح واستثمارات كبيرة في مصر⁽⁴⁶⁾. كما زار وفد كبير آخر من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية إيران في أيار 2012، والتقى الوفد المكون من المتخصصين في اللغة الفارسية، والدراسات الإيرانية عدداً كبير من المسؤولين الإيرانيين على رأسهم وزير الخارجية، ومعاون رئيس الجمهورية، ومستشار المرشد الأعلى لشؤون السياسة الدولية، وبعض المرجعيات الدينية الكبرى، وكانت العلاقات الثقافية، والفكرية، ومواقف إيران من قضايا المنطقة هي محور النقاش في هذه الزيارة⁽⁴⁷⁾. بعد إجراء الانتخابات المصرية وفوز محمد مرسي⁽⁴⁸⁾، بها في حزيران 2012 كانت إيران من أوائل الدول التي هنأت محمد مرسي بفوزه في الانتخابات، وعلق وزير خارجية إيران علي أكبر صالحي على إعلان فوز محمد مرسي بالقول: "هذه هي المحطة النهائية للصحة الإسلامية"⁽⁴⁹⁾، وسادت في الأوساط الإيرانية حالة من التفاؤل حول قرب تطبيع العلاقات مع مصر، وإمكانية عقد تحالف استراتيجي بين البلدين بعد وصول الرئيس مرسي إلى سدة الحكم، وهو التحالف الذي أراد الإيرانيون أن يعيدوا من خلاله التوازن بين القوى الإقليمية لصالح إيران وجبهة المقاومة في المنطقة، ويجدوا لأنفسهم ثغرة للخروج من الحصار المفروض عليهم من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة، وكان المنطلق في هذه التصورات هو التشابه بين الثورتين الإيرانية والمصرية، فقد وصل الإسلاميون إلى قمة السلطة في كلا البلدين بعد ثورتين شعبيتين على نظامين حليفين للولايات المتحدة الأمريكية والغرب⁽⁵⁰⁾، كما أن الرئيس محمد مرسي سبق وأن أدلى بتصريحات خلال حملة الانتخابات الرئاسية عد فيها إيران شريكاً في المنطقة، وليس عدواً، وأكد على حق إيران في امتلاك الطاقة النووية⁽⁵¹⁾. بدأت إيران ومنذ وقت مبكر من فوز محمد مرسي بالانتخابات المصرية بفك الشفرة المانعة لعودة العلاقات مع مصر، وبذل كل ما هو ممكن لتزويد من زخم العلاقة معها، خصوصاً وأن التيار الديني المتمثل بالإخوان المسلمين هو الذي تصدى لقيادة مصر في هذه المرحلة، إذ كانت تواقعة لعودة العلاقة بين البلدين، وإنهاء العزلة التي كانت بينهما منذ نزوة إسلامي إيران على الحكم عام 1979، وتعد إيران أن الفرصة مواتية لكي تضع مصر ضمن محورها، التي تختلف به مع معظم دول المنطقة، لاسيما العربية منها، باعتبار أن من يتولى حكم مصر هو التيار الإسلامي، والذي تعده إيران أنه قريب من أفكارها، ومتبنياتها، وتشارك معه في كثير من استراتيجيات الحكم، والسيطرة على الدولة، وأن مصدرهم في الحكم نابع من منطلق واحد، وهو الشريعة الإسلامية، لذلك أمل المسؤولون الإيرانيون بأن يكون التقارب مع مصر في عهد الإخوان المسلمين خطوة أولى نحو استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ووضع حد لعزلة إيران الإقليمية. أما عن موقف الإخوان المسلمين في مصر، والذين أضحووا يقودون الحكم فيها، فقد كان موقفهم متذبذب من عودة العلاقات مع إيران، ويراعي موقف التيار السلفي الحليف الأساسي لحزب (الحرية

والعدالة)، والرافض لتحسين العلاقات مع إيران لأسباب مذهبية وسياسية، وإيران تدرك هذا الكلام جيداً، وتعدّه عائقاً قد يؤخر الوصول إلى مرادها في كسر جليد العلاقات، وفي الوقت ذاته تربط قيادات إخوانية عديدة موضوع عودة العلاقات مع إيران بموقفها من الثورة السورية⁽⁵²⁾. استمرت مصر بأرسال الوفود لإيران من أجل تذليل العقبات لعودة العلاقات مرة أخرى، فقد زار وفد إعلامي طهران في حزيران 2012، وضمّ الوفد مجموعة من كبار الصحفيين، وتناولت لقاءاتهم في طهران القضايا الخلافية بين البلدين، وعلى رأسها الملف النووي، وأمن الخليج، والثورة السورية⁽⁵³⁾، وشارك نحو (15) مسؤولاً، ورجال أعمال مصريين في المنتدى الاقتصادي المصري الإيراني الذي عقد بطهران في آب 2012، كما وقعت الدولتان أول برتوكول بينهما منذ قطع العلاقات الدبلوماسية، يقضي باستئناف الرحلات الجوية المباشرة بين القاهرة وطهران، والتقى اللواء محمود زادة مساعد وزير الدفاع الإيراني بالوفد الاقتصادي المصري، وعرض التعاون العسكري مع مصر، وتصدير الأسلحة المتقدمة، والذخيرة، والصواريخ إليها، ونقل الخبرات، والتجارب في مجال الإنتاج الحربي، وقال زادة إن وزارة الدفاع الإيرانية على استعداد للتعامل أيضاً مع القطاع الخاص المصري من خلال الشركات التابعة لها في المنتجات غير العسكرية كالصناعات الكيماوية، وقطاعات البناء، والتشييد، والمجالات الصناعية، مؤكداً أن بلاده مستعدة للتعامل مع مصر كدولة إسلامية⁽⁵⁴⁾. بدأت الخطوات العملية لعودة العلاقات الطبيعية بين البلدين، من خلال تبادل الوفود، واللقاءات بين المسؤولين من أجل وضع حجر الأساس للاتفاقيات المشتركة التي انتجتها تلك اللقاءات، وأبدت كل دولة رغبة جامحة في إنهاء سياستها الماضية تجاه الأخرى، التي نتج عنها قطع العلاقات الدبلوماسية معها، ولكن ثمة حجر عثرة ممكن أن تؤدي على تعكير صفوة تلك الخطوات العملية لعودة العلاقات، هي الازمة السورية، فكانت لكل دولة وجهة نظر تختلف عن الأخرى. طرح الرئيس المصري محمد مرسى مبادرة بشأن الأزمة السورية ضمن فعاليات القمة الإسلامية التي عقدت في مكة المكرمة خلال شهر آب 2012، والداعية إلى تشكيل لجنة رباعية تضم كل من مصر، والسعودية، وتركيا، وإيران، أبدت إيران موافقتها على تشكيل تلك اللجنة، وشددت من ناحيتها بالتمسك بالمبادرة المصرية، لا من باب اعتبارها الحل الأمثل لتسوية الأزمة السورية، ولكن من باب كونها توفر حلقة اتصال مباشرة مع القيادة المصرية الجديدة⁽⁵⁵⁾.

حضر الرئيس المصري محمد مرسى مؤتمر حركة عدم الانحياز والذي عقد بطهران في آب 2012⁽⁵⁶⁾، وشن في خطابه من على المنبر الإيراني هجوماً عنيفاً على الرئيس السوري بشار الأسد الحليف الأهم لطهران، مجدداً دعمه القوي للثورة السورية، ومعتبراً الأسد فاقداً لشرعية البقاء في الحكم، ونتيجة لذلك الهجوم العنيف في كلمته الافتتاحية للقمة على مستوى القادة انسحب الوفد السوري من الجلسة⁽⁵⁷⁾، فيما لم يتطرق الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد لهذا الملف في كلمته على الإطلاق، إذ أجمع مرسى مع نظيره نجاد على هامش القمة، وأكد الأخير في لقائهما الثنائي على أن إيران ترى أن الحل في سوريا يكمن في انتخابات حرة نزيهة، بمشاركة الشعب السوري، مع ضرورة دعم كل الأطراف في المنطقة لحوار وطني شفاف، فضلاً عن ضرورة الحذر من أي تدخل عسكري لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، أو من أسماهم (دول الاستكبار) في سوريا⁽⁵⁸⁾. ورغم بعض الانتقادات التي ظهرت في الصحف الإيرانية لخطاب محمد مرسى المثير للإحباط، أو ربما الاستفزاز بالنسبة لبعضها، حرص المسؤولون الإيرانيون على تجنب الصدام مع مصر، معتبرين أن ما يجمع البلدين أكثر مما يفرقهما، وأن الخلافات على بعض النقاط كأحداث سوريا لا تؤثر على إرادة طهران في تعزيز التقارب مع الإخوان المسلمين، حيث النقاط المشتركة بينهما أكبر وأهمها الاتفاق على نصرة القضية الفلسطينية، ودعم المقاومة⁽⁵⁹⁾. المعروف عن سياسة إيران في هذه المدة التاريخية تحاول كسب دول

إلى صفها، لاسيما تلك الدول التي تؤثر على المشهد السياسي في الشرق الأوسط، ومصر من ضمن تلك الدول، لذلك تراهن إيران عليها كثيراً، لكسبها إلى جانبها، وتستطيع من خلالها تغيير المعادلة لصالحها في المنطقة، خصوصاً وأن مصر كانت ضمن المحور المعارض للسياستها، ودائماً ما تقف في الصف المعارض لها، فهنا إيران تحاول أن لا تثير المشاكل ما بينها وبين مصر على بعض الأمور التي من الممكن حلها بالطرق الدبلوماسية ومنها الأزمة السورية. استقبل الرئيس المصري محمد مرسي في أيلول عام 2012 وزير خارجية إيران علي أكبر صالح، الذي زار القاهرة لمناقشة مقترح المبادرة الرباعية لحل الأزمة السورية التي إطلاقها سابقاً، وتم خلال اللقاء استعراض ملف الأزمة السورية، إلى جانب بحث تطورات الأوضاع الدولية، والإقليمية في منطقة الشرق الأوسط⁽⁶⁰⁾، وفي حين أن هذه المبادرة الدبلوماسية لم تر النور قط، ولكن أظهرت أن مصر في عهد الإخوان المسلمين تعد إيران لاعباً إقليمياً نافذاً، ويستحق مقعداً إلى الطاولة، جنباً إلى جنب مع حلفاء مصر التقليديين الموالين للولايات المتحدة الأمريكية. أطلقت إيران بالون اختبار لجس نبض المسؤولين المصريين حول هوية الدولة المصرية، وطبيعة نظامها السياسي، وذلك من خلال رسالة موجهة من بعض المفكرين والعلماء، ورؤساء الجامعات الإيرانية إلى الرئيس محمد مرسي في 18 شباط 2013، ينصحنه فيها بتبني التعاليم الإسلامية في بناء الدولة الجديدة، ويعرضون عليه التجربة الإيرانية كنموذج ناجح للدولة القائمة على الإسلام، ويعلمون فيها عن استعدادهم لوضع خبراتهم العلمية تحت تصرف الحكومة المصرية من باب الأخوة الإسلامية⁽⁶¹⁾، وقد أثارت هذه الرسالة التي نشرتها وكالة فارس الإيرانية للأنباء سخط المصريين الذين اعتبروها تدخلاً مرفوضاً في الشأن المصري، خاصة وأن من بين الموقعين عليها مستشار الولي الفقيه للثورة الإيرانية علي أكبر ولايتي⁽⁶²⁾، ورئيس مجلس الشورى الإسلامي السابق غلام علي حداد عادل، والمرجع محقق داماد، وزاد من سخط المصريين ما زعمه الإعلام المصري والعربي من أن هذه الرسالة تحتوي على نصيحة بتبني تعاليم الإمام الخميني⁽⁶³⁾، وولاية الفقيه، ولهذا فقد أكد المتحدث باسم رئاسة الجمهورية المصرية أن النموذج الذي يمكن أن تقوم عليه الدولة ينبع من إرادتها الوطنية، ولا يمكن لأحد أن يملئ علينا نمودجه، كما رفض الإخوان المسلمون هذه الرسالة على لسان المتحدث الرسمي باسمهم، وردَّ عليها القيادي بحزب الحرية والعدالة عصام العريان، بقوله: "إن مصر لن تكون إيران، ولا أفغانستان، ولا باكستان، ولن تكون شبيهاً ببلد آخر في نظامها السياسي"⁽⁶⁴⁾، قد نفى القائم بالأعمال الإيراني في القاهرة مجتبي أمانى أن تكون لهذه الرسالة علاقة بالولي الفقيه علي خامنئي، أو الحكومة الإيرانية، وأكد: "إن الموقعين عليها قد كتبوها بصفتهم الشخصية وليس بصفة حكومية، وأن هؤلاء العلماء والمفكرين لا يهدفون إلا إلى تقديم مقترحاتهم ونصائحهم للرئيس محمد مرسي للاستفادة من التجربة الإيرانية في تأسيس الدولة، والحق أن الرسالة لم يرد فيها شيء صريح حول الدعوة لتبني نموذج الخميني وولاية الفقيه، لا في نصّها الفارسي ولا العربي، وأنها تحتوي على ثلاثة عناصر، هي: شرح مكتسبات النظام الإسلامي في إيران، ودعوة مصر للاستناد إلى التعاليم الإسلامية في بناء الدولة، وعرض المساعدة على المصريين"⁽⁶⁵⁾. يتضح أن النظام الإيراني حاول أن يبتعد في علاقته مع مصر أكثر من أن تكون العلاقات الدبلوماسية بينهما مجرد بروتوكول طبيعي بين دولتان، بل تعدا أكثر من ذلك، إذ رغب النظام الإيراني بأن تتعمق العلاقة بينهما على مستويات استراتيجية عالية، بحكم أن النظامان يحكمان من منطقتين الحكم الإسلامي، بالإضافة إلى أن الجهة التي تدير البلدان تيار سياسية إسلامي، لذلك رامت إيران تقديم الدعم لمصر والاستفادة من تجربتها بنظام الحكم التي تسير عليه دولتهم، والاستفادة من الدروس التي استسقتها من تلك التجربة، وهذه العملية

بكاملها تحاول إيران تسخيرها لضمها إلى محورها في الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه تحاول إيران أن تخرج مصر من حلفائها التقليديين السابقين دول الخليج العربي وعلى رأسهم السعودية، وكذلك بعض دول المنطقة، فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية والغرب. روى الكاتب والمؤرخ الكويتي عبد الله النفيسي الذي كان قريباً من حكم الإخوان المسلمين في مصر خلال تلك المدة، بأن أحد مساعدي محمد مرسي أخبره بأن علي أكبر صالح وزير الخارجية الإيراني، الذي وصل إلى القاهرة في كانون الأول 2013، عرض على محمد مرسي عروضاً مغرية، إذ طرح أن تزود إيران مصر ب(30) مليار دولار لمساعدتها في هذه الظروف غير الطيبة، وأن تقوم إيران بتزويد مصر بعدد خبراء صناعيين ما بين (1000) إلى (2000) لإحياء المصانع المصرية التي توقفت إثر سقوط نظام مبارك، ووعد بالحرص على أن يصل أعداد السياح الإيرانيين (5) ملايين سائح لتعويض الخسائر في قطاع السياحة المصري⁽⁶⁶⁾، ويضيف النفيسي أن الرئيس مرسي سأله: "ماذا تريدون مقابل ذلك؟"، قال: "نريد عودة العلاقات بيننا وبينكم سفارة بسفارة، ونريد جريدتين يوميتين تحت إشرافنا"⁽⁶⁷⁾، وقام صالح بتسليم رسالة خطية لمحمد مرسي من الرئيس محمود أحمد نجاد، وعلى الرغم من هذه العلاقة ما بين الطرفين، إلا أن العلاقة لم ترتقي إلى التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفارات⁽⁶⁸⁾. زار الرئيس الإيراني محمود أحمد نجاد مصر في شباط عام 2013 للمشاركة في أعمال قمة الدول الإسلامية التي انعقدت في القاهرة، وخلال تواجده في مصر حاول توضيح وجهة نظر إيران، وقام بمقابلة شيخ الأزهر أحمد الطيب الذي وجه الكثير من النقد لإيران خلال اللقاء، وخلال هذه الزيارة طالب المسؤولون الإيرانيون من بينهم رئيس الجمهورية ووزير خارجيته علي أكبر صالح بأن تكون هناك علاقات لا محدودة مع مصر، لكن الطرف الآخر لم يرحب بهذا الأمر، بل إن المتحدث باسم رئاسة الجمهورية المصرية قال إنه يتعين على إيران من أجل تحسين علاقاتها مع مصر أن تعيد النظر في سياستها تجاه سوريا⁽⁶⁹⁾. يبدو أن طموحات إيران في جذب مصر إلى صفها لم تتحقق بالسهولة إلى صورتها طهران، وذلك لاعتبارات عدة، خاصة وجهة نظر القوى المحلية المصرية النافذة كالجيش المصري، الذي يعد من الجهات الفاعلة في المشهد السياسي في تلك المدة، فله كلمة نافذة على رئاسة الجمهورية، لذلك كانت هذه الجهة حذرة في التعامل مع إيران، علاوة على القاعدة الجماهيرية المصرية الراضية لتطبيع العلاقات مع إيران، نتيجة الاختلاف الأيديولوجي ما بين طبيعة البلدين، هذه عوامل مؤثر في عودة مجريات العمل السياسي إلى طبيعتها، بالإضافة إلى التأثير الخارجي المتمثل بالسعودية وغيرها من دول المنطقة، وحتى الولايات المتحدة الأمريكية بدورها رافضة لخسارة دولة مثل مصر من محورها، والانتقال إلى المحور الإيراني. بدأت الخطوات العملية لمعارضة سياسة إيران من جانب مصر في 15 حزيران 2013، عندما أقدمت الحكومة المصرية على قطع العلاقات نهائياً مع دمشق، وسحب القائم بالأعمال المصري، وإغلاق السفارة، ومطالبة مجلس الأمن بفرض منطقة حظر جوي فوق سوريا، وبذلك تكون القاهرة قد وضعت في الصف السعودي القطري التركي، ومن ثم تقديم دعماً واضحاً للمعارضة السورية، وكانت القاهرة ملاذاً آمناً ليس فقط لشخصيات المعارضة، بل لكثير من السوريين الذين وجدوا في مصر أكثر الأماكن راحة بسبب التسهيلات الممنوحة للسوريين من جهة، ولتقارب البيئتين المصرية والسورية في مستوى المعيشة من جهة ثانية⁽⁷⁰⁾. الخطوة التي قامت بها مصر ضد النظام السوري تضع علاقاتها مع إيران على المحك، لأن الأخيرة تعد النظام السوري حليفاً استراتيجياً في المنطقة، ولا يمكن التفريط به بسهولة، وهي تعول كثيراً على جذب مصر إلى جانبها، لاسيما أنها لم تضمن حتى ذلك الوقت دخول مصر في محورها بشكل نهائي، وأن الإجراءات التي اتخذتها القاهرة من النظام السوري، تعكس صفوة

العلاقة ما بين طهران والقاهرة، ولكن إيران لم تتخذ موقف حازم من مصر، ولم تعلن اتعاضا حادا لتصرفات مصر، للإبقاء بخيط أمل رفيع لكسب مصر إلى جانبها. من التطورات المهمة التي وقعت في هذه المدة هو قتل الشيخ الشيعي المصري حسن شحاته مع ثلاثة من رفاقه على يد سكان إحدى قرى الجيزة وذلك في 23 حزيران 2013،⁽⁷¹⁾ فقد استنكرت وزارة الخارجية الإيرانية مقتله، وذكرت في بيان رسمي: "إن إيران تدين أي عمل من أعمال التطرف والعنف يخالف الإسلام وتعاليمه، مشيرة إلى ثقة إيران بأن الأمة المصرية العاقلة والثورية ستواجه مؤامرات تهدف إلى بث الفرقة بين مختلف المذاهب الإسلامية"⁽⁷²⁾، واستنكر وزير الخارجية علي أكبر صالح في حوار هاتفي مع نظيره المصري محمد كمال عمرو المجزرة المروعة التي ارتكبت بحق الشيخ حسن شحاته وعدد آخر من المسلمين المصريين من قبل عناصر مُشَبَّدة⁽⁷³⁾، لم تكن هذه الأحداث تمر مرور الكرام في الإعلام الإيراني الذي بدأت بالتهجم على محمد مرسي ونظامه، في حين كان المسؤولون الرسميون يتعاملون بدبلوماسية شديدة تنم عن بقية أمل في تجاوز العراقيل التي تواجه عملية التطبيع مع مصر⁽⁷⁴⁾، بعد أحداث 30 حزيران 2013 تم الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين في مصر، انتقدت الخارجية الإيرانية تدخل الجيش في عملية الإطاحة بالرئيس محمد مرسي، وقال عباس عراقجي المتحدث باسم الخارجية الإيرانية: "إن كل ربيع يتبعه صيف حار وشتاء بارد، ويجب احتمالهما، ولا ينبغي للإسلاميين والثوار تصور أن كل شيء انتهى، بل إن هذه القضية هي حركة مستمرة"⁽⁷⁵⁾، ثم بعد ذلك ظهر ما يشير أن العلاقات بين إيران ومصر وصلت إلى أدنى مستوياتها، فقد اتهم الإيرانيون على لسان شخصيات بارزة ومقرّبة من رأس النظام الإيراني محمد مرسي بأنه لم يكن مؤهلاً للحكم، وأنه أخطأ حينما ترك أركان النظام السابق في أماكنهم، ولجأ إلى آل سعود الذين لم يساعده في الخروج من الأزمة الاقتصادية، وتحالف مع السلفيين التكفيريين الممثلين في حزب النور، وفشل في معاقبة قاتلي الشيخ حسن شحاته ورفاقه، وسعى في إسقاط النظام السوري بدلاً من الوساطة بينه وبين المعارضة، ولم ينضم إلى الثورة الإسلامية وتيار المقاومة في المنطقة، ولم يقطع علاقة مصر بإسرائيل⁽⁷⁶⁾، يبدو أن إيران كانت تعول كثيراً على أن تنظم مصر إلى محورها في أبان رئاسة محمد مرسي لها، ويساندها في ملفاتها الشائكة في الشرق الأوسط، ويصبح خير عون لها، وبقية متمسكة بهذا الأمل، على الرغم من الخلافات الكثير بينهما؛ لأنها تدرك بشكل جيد ثقل مصر في المنطقة، ولكن طموحاتها تبددت، عندما تم القضاء على حكومة محمد مرسي من قبل الجيش المصري، وبذلك عليها أن تحاول مجدداً مع الحكومات القادمة عسى أن تصل إلى مبتغاها.

الخاتمة:

بعد انتهاء دراسة العلاقات الإيرانية-المصرية أبان رئاسة محمد مرسي (30 حزيران 2012-30 تموز 2013) تم التوصل إلى عدد من النتائج، يمكن إيجازها على النحو الآتي:

- بادرت إيران إلى مساندة الجماهير المصرية المطالبة بتغيير نظام حسني مبارك مطلع عام 2011، وباركت ذلك التحرك، وجاء ذلك من قبل رجالات القيادة الإيرانية وعلى المستويات كافة، في محاولة منها لكسب استعطاف الجماهير المصرية والعربية، والتمهيد لفتح أفق التعاون المستقبلي مع الحكومة التي تأتي بعد نظام حسني مبارك.
- إن العلاقات الإيرانية-المصرية منذ تأسيس الجمهورية الإيرانية عام 1979 كانت حبيسة موجات المدة والجزر طيلة رئاسة أنور السادات وحسني مبارك، وبعد التغيير السياسي الذي حصل في مصر في العقد المنصرم، حاولت إيران ترطيب الأجواء، وإزالة غيوم التوتر معها، وقد عولت كثيراً في نجاح دبلوماسيتها بأحداث انفراج في العلاقات بين البلدين.

- أخرجت المعارضة الداخلية الإيرانية المتمثلة بمير حسين موسوي ومهدي كروبي قيادات الحركة الخضراء عام 2009 النظام الإيراني، بعدما بينوا حجم التناقض في الخطاب الإيراني بدعم الجماهير المصرية وتأيدهم على حساب نظام حسني مبارك، وفي الوقت ذاته عمل النظام نفسه على قمع الجماهير وبشراسة عندما خرجوا أثناء الحركة الخضراء مطالبين بالإصلاح النظام الإيراني، مما أعطى فرصة مناسبة لتلك المعارضة بتوجيه سهام النقد والامتناع جراً الازدواجية في المواقف المعلنة لذلك النظام.

- بعد أحداث مصر في مطلع عام 2011 استطاع التيار الإسلامي المتمثل بالإخوان المسلمين الفوز برئاسة الجمهورية، تمثل ذلك بوصول محمد مرسي إلى سدة الحكم، وبذلك يكون التيار السياسي الإسلامي هو الذي تصدر المشهد السياسي في كل من إيران ومصر.

- بعد تولي التيار الإسلامي قيادة مصر، لم تنتظر إيران كثيراً، وعملت على بعث سيل من الرسائل لمد يد العون والمساعدة لمصر، وكسب ود التيار الإسلامي، في محاولة منها لتسويق أفكارها، ومتبنياتها، ومبادئها الثورية والدينية، ودغدغت مشاعر الجماهير المصرية والعربية على حد سواء، وكان ذلك منذ انطلاق شرارة التغيير للنظام السياسي لحسني مبارك، واستمرت على هذا المنوال، حتى تم الإطاحة بحكومة محمد مرسي وتياره الإسلامي الحاكم في مصر.

- عندما رأت إيران رفض الشارع المصري لتحركاتها الدبلوماسية، وخصوصاً المثقفين، والسلفيين، والعسكريين، ومعظم فئات الشعب المصري، إذ قاد العسكريون المصريون وهم ذات تأثير فعال على الساحة السياسية قافلة المشككين بالنوايا الإيرانية، وأبدو استيائهم وامتناعهم من تحركات إيران، وحذروا من تماديها أكثر في علاقتها مع مصر، وبذلك كانت تحركات إيران جراء تلك التصرفات مiale إلى التروي، واستعمال الأسلوب الدبلوماسي، وعدم الاستفزاز، إذ استمر القيادات الإيرانية بالسياسة نفسها، والوقوف إلى جانب حكومة محمد مرسي، في محاولة للإبقاء على خيط الأمل للأحلاق مصر بركابها، وأبعادها على محورها السابق المتمثل بالتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية ومن يدور في فلكهم، أما الصحافة والإعلام، ولاسيما العربية التي تتبنى وجهة النظر الإيرانية، فقد كانت تشن بين مدة وأخرى هجوماً لاذعاً على الحكومة المصرية، خصوصاً موقفها من الأزمة السورية، ومناصرتها للمعارضة على حساب نظام بشار الأسد، وعلى الأرجح كان ذلك بالتنسيق والتعاون مع النظام الإيراني.

- بعد احتدام الجدل ما بين الجماهير المصرية وحكومتها في حزيران 2013، تدخل الجيش المصري بتلك الأحداث، الذي نتج عن الإطاحة بحكومة محمد مرسي وتياره، أبدت إيران امتناعها جراً ذلك التدخل، لأنها على علم بموقف الجيش المصري الحازم بالتصدي لجميع محاولات إيران لجذب مصر إلى محورها في المنطقة، وبذلك تبخرت جميع أحلامها في كسب مصر إلى جانبها، خصوصاً وأن قيادات الجيش كانت معارضة لإقامة علاقة مع إيران خلال مدة رئاسة محمد مرسي.

(1) مي عزام، العلاقات المصرية الإيرانية: مستقبل واعد يخفيه غبار المعارك، بحث منشور على الانترنت، 2017، 1762، <https://gulfhhouse.org/posts/1762> /

(2) أحمد حسين، العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020)، بحث منشور على الانترنت، 2011، <https://www.alquds.co.uk/>

(3) الشاه محمد رضا بهلوي: ولد في طهران عام 1919 درس الابتدائية فيها، وفي الثانية عشرة من العمر أرسل للتعليم في سويسرا، مكث فيها خمسة أعوام، عاد إلى طهران عام

1936، التحق بالكلية الحربية في طهران وتخرج بعد عام برتبة ملازم ثانٍ، وعين مفتشاً بالجيش الإيراني، تولى حكم إيران عام 1941 بعد استقالة أبيه، أطاحت بحكمه في مطلع عام 1979 الثورة الإسلامية التي أجبرته على الهروب إلى مصر وتوفي فيها عام 1980، للمزيد من التفاصيل، ينظر: هوشنگ نهاوندی وایو بوماتی، محمد رضا پهلوی آخرین شاهنشاه 1919-1980، ترجمه، داد مهر، ناشر فرانسوی، پاریس، 2013، صص 95-105؛

Amin Saikal, The Rise and Fall of The Shah, London, 1980, P.26

(4) مكرم محمد أحمد، مؤامرة أم مراجعة؟ حوار مع قادة التطرف، دار الشروق، القاهرة، 2008، ص 121.

(5) حركة الإخوان المسلمين: وهي حركة دينية امتداد للحركة الوهابية، يعود ظهورها العلني في نجد قبل عام 1914، هدفها أحياء التقاليد الوهابية التي انتشرت في القرن الثامن عشر الميلادي، استغلها الامير عبد العزيز آل سعود 1903-1953 كقوة عسكرية لتحقيق طموحاته في بناء دولته، للمزيد من التفاصيل، ينظر: صادق حسن السوداني، جماعة الاخوان جيش ابن سعود شبه نظامي، مجلة الخليج العربي، العدد 10، البصرة، 1978، صص 99-109.

(6) سعيد الصباغ، العلاقات الإيرانية-المصرية بين الوصال والقطيعة 1970-1980، دار الشروق، القاهرة، 2007، ص 50.

(7) مي عزام، العلاقات المصرية الإيرانية: مستقبل واعد يخفيه غبار المعارك، بحث منشور على الانترنت، 2017، <https://gulfhouse.org/posts/1762>

(8) أشرفت أحمد عرفات، العلاقات المصرية - الإيرانية من الفترة (2011 - 2016)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، 2016، <https://democraticac.de/?p=35024>

(9) محمود أحمددي نجاد: ولد عام 1957، ينتمي إلى عائلة فقيرة كانت تقيم في محافظة سمنان جنوب شرق طهران، كان أبوه يعمل حداداً، انضم إلى الحرس الثوري إبان الحرب العراقية الإيرانية، شارك في تأسيس لجنة الطلاب الإسلامية التي عرفت فيما بعد (مكتب توثيق الوحدة الطلابية)، حصل على درجة الدكتوراه في مجال هندسة التخطيط والنقل والمواصلات، وعندما فاز في منصب رئاسة بلدية طهران للعام 1993، لفت الأنظار وحصل على شعبية كبيرة بنجاحه في إعادة تنظيم المدينة وتعبيد الطرق وتنظيمها، مما أهله في أن يدخل الانتخابات الرئاسية عام 2005 بشعبية عالية، إذ رفع شعارات اقتصادية تناصر الطبقة الفقيرة التي ينتمي هو نفسه إليها، وطرح شعار (عودة الحكومة للشعب)، الأمر الذي مكّنه في النهاية من الفوز برئاسة الجمهورية، لدورتين متتاليتين عامي 2005 و2009، للمزيد من التفاصيل، ينظر: سامح راشد، السياسة الخارجية الإيرانية في عهد نجاد، مجلة السياسة الدولية، العدد 162، السنة 41، الأهرام، القاهرة، 2005، ص 171؛ صحيفة الشرق الأوسط، بتاريخ 29 كانون الثاني 2021.

(10) مي عزام، العلاقات المصرية الإيرانية: مستقبل واعد يخفيه غبار المعارك، بحث منشور على الانترنت، 2017، <https://gulfhouse.org/posts/1762>

(11) أشرفت أحمد عرفات، العلاقات المصرية - الإيرانية من الفترة (2011 - 2016)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، 2016، بحث منشور على

الانترنت، <https://democraticac.de/?p=35024>

- (12) حزب الله اللبناني: تأسس الحزب في بدايته كتنظيم عسكري عام ١٩٨٢؛ لمواجهة الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان، وأصبح للحزب قيادة وهيكلية سياسية عام ١٩٨٥، قامت إيران بدعم الحزب ماديا ومعنويا منذ نشأته، وتبنى أفكار ومبادئ الثورة الإسلامية الإيرانية، وولاية الفقيه، تمكن الحزب ونتيجة لضربات وهجمات على القوات الصهيونية طردها من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠، للمزيد من التفاصيل، ينظر: رفقة نبيل شقة، أثر حزب الله في تطور فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، 2009.
- (13) مجلة الشرق الأوسط، بتاريخ 29 نيسان 2010.
- (14) مقتبس عن: معتز سلامة ومحمد السيد الصياد، السياسة المصرية تجاه إيران وتحديات الانتقال من القطيعة إلى التطبيع، مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الأولى، العدد الرابع، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، 2017، ص52.
- (15) مقتبس عن: المصدر نفسه، ص57.
- (16) المصدر نفسه.
- (17) المصدر نفسه، ص52.
- (18) أحمد حسين، العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020)، بحث منشور على الانترنت، 2011، <https://www.alquds.co.uk/>
- (19) <https://www.google.com/search?q>
- (20) علي خامنئي: ولد في مدينة مشهد عام 1939، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم التحق لدراسة العلوم الدينية، وبدأ العمل السياسي مع الإمام الخميني عام 1963، وبعد انتصار ثورة عام 1979 كان أحد مؤسسي الحزب الجمهوري الإسلامي، ثم تولى منصب إمام جمعة طهران عام 1979، ثم عين مساعد لوزير الدفاع في حكومة بآزرگان عام 1979، ثم بعدها تدرج في العديد من المناصب الحكومية حتى أصبح رئيساً للجمهورية عام 1981، وبعد وفاة الإمام الخميني عام 1989 أنتخب من قبل مجلس الخبراء مرشداً أعلى للجمهورية الإسلامية ولا يزال يتولى هذا المنصب، للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ص55؛ تجمع عشاق الولاية، الشمس الساطعة (لمحة خاطفة من حياة وجهاد اية الله السيد الخامنئي)، تجمع عشاق الولاية، د.م، 2007، صص 5-26؛ أحمد الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، صص 280-281؛ آزاد ازاده، نجواهای نجمیانه- نقد نظام جمهوری اسلامی ایران و رهبران (نامه ها، نوشتار ها، گفتارها)، به امید انتشار رسمی، بی.جا، 1390، صص 85-98.
- (21) هاني رسلان، الموقف الدولي والعربي من ثورة 25 يناير في مصر، بحث منشور على الانترنت، <http://www.africaalyom.com/web/Articals/214>
- (22) شنين محمد المهدي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضيرة-بسكرة، 2014، ص202.

- (23) دلال محمود، العلاقات المصرية-الإيرانية خلال الفترة 2010-2020، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، 2016، ص 19.
- (24) أحمد حسين، العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020)، بحث منشور على الانترنت، 2011، <https://www.alquds.co.uk/>
- (25) المصدر نفسه.
- (26) هاني رسلان، الموقف الدولي والعربي من ثورة 25 يناير في مصر، بحث منشور على الانترنت، 2014، <http://www.africaalyom.com/web/Articals/214-->
- (27) مقتبس عن: دلال محمود، المصدر السابق، المصدر السابق، ص 19.
- (28) المصدر نفس.
- (29) هاشمي رفسنجاني: ولد عام 1934 في قرية نوق التابعة لمدينة رفسنجان في محافظة كرمان، درس في الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة، كان معروفاً من الطلبة البارزين من أنصار الإمام الخميني، إذ شارك في الكفاح في الأعوام الأولى للحركة الإسلامية، سجن عدة مرات؛ بسبب نشاطه السياسي، شكل قبل الثورة بتعاون مع بعض رجال الدين (جامعة روحانيت مبارز) (مجمع العلماء المقاتلين) وكان من ضمن المؤسسين للحزب الجمهوري الإسلامي، تعرض رفسنجاني إلى عدد من محاولات الاغتيال لكنها باءت بالفشل، وترأس عدداً من مناصب الدولة المهمة بعد الثورة، منها: وزير للداخلية عام 1979، ورئيس مجلس الشورى الإسلامي (1981-1989)، ورئيساً للجمهورية عام (1989-1997)، وعدداً من المناصب المهمة ويشغل حالياً منصب رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام، للمزيد من التفاصيل، ينظر: خليل أحمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص 365-366؛ شاکر کسرایی، ایران الأحزاب والشخصيات السياسية (1890-2013)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 2014، ص 222-223.
- (30) دلال محمود، المصدر السابق، المصدر السابق، ص 19.
- (31) مقتبس عن: هاني رسلان، الموقف الدولي والعربي من ثورة 25 يناير في مصر، بحث منشور على الانترنت، 2014، <http://www.africaalyom.com/web/Articals/214-->
- (32) مقتبس عن: المصدر نفسه.
- (33) مقتبس عن: مصطفى مرسي، أبعاد الموقف الإيراني من الثورة الشعبية في مصر، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011، بحث منشور على الانترنت، https://www.ecssr.ae/reports_analysis
- (34) محمد عباس ناجي، إيران والربيع العربي: اعتبارات متداخلة واستحقاقات مؤجلة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاقتصادية، بحث منشور على الانترنت، 2011، <http://acpss.ahram.org.eg/News.aspx?Serial=54>
- (35) معتز سلامة ومحمد السيد الصياد، المصدر السابق، ص 54.
- (36) واكنش اخوان المسلمين مصر به اظهارات ايت الله خامنه اي، (رد فعل الإخوان المسلمين في مصر على كلام آية الله خامنئي)، بحث منشور على الانترنت، 2011، <http://persian.euronews.com/2011/02/04/iran-tells-arab-nations-to-unite-against-west/>

(37) مير حسين موسوي: ولد في مدينة خمينة بقرب من تبريز في أذربيجان الغربية في عام 1941، درس الابتدائية والمتوسطة في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى جامعة طهران فأسس مع مجموعة من زملائه الطلبة أول رابطة إسلامية عرفتها هذه الجامعة، ثم انشأ بعد ذلك جبهة سمرقند وبدأ يناضل ضد نظام الشاه، أعتقله السافاك مع عدد من زملائه في عام 1974 غير أنه إطلاق سراحه بعد مدة وجيزة لعدم توفر الأدلة ضده، وبدأ عام 1975 يدرس في جامعة طهران وأسس في العام نفسه بالاشتراك مع مجموعة من المناضلين (حركة مسلمي إيران)، وفي عام 1979 انشأ صحيفة الجمهورية الإسلامية وتولى إدارتها ورئاسة تحريرها، كما أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الجمهوري الإسلامي وعضواً في مجلس الثورة من أيار 1979 إلى تشرين الثاني من العام نفسه، وفي شهر أيلول 1980 أقترح رئيس الحكومة محمد علي رجائي إسناد حقيبة الخارجية إليه غير أن هذا الاقتراح قوبل بمعارضة الرئيس أبي الحسن بني صدر وبعد إقالة بني صدر في حزيران 1981 صادق البرلمان على تعيين حسين موسوي وزيراً للخارجية وفي تشرين الثاني من العام نفسه رشحه الرئيس علي خامنئي لتأليف الحكومة فصادق مجلس الشورى على هذا الترشح بعد أن كان قد رفض ترشيح علي الأكبر ولايتي وأستمر على رأس الوزارة من عام 1981 إلى عام 1989، للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب ألكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط4، بيروت، 1999، ص470

(38) مصطفى مرسي، أبعاد الموقف الإيراني من الثورة الشعبية في مصر، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011، https://www.ecssr.ae/reports_analysis

(39) معتز سلامة ومحمد السيد الصياد، المصدر السابق، ص54.

(40) محمد عباس ناجي، إيران والربيع العربي: اعتبارات متداخلة واستحقاقات مؤجلة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بحث منشور على

الانترنت، <http://acpss.ahram.org.eg/News.aspx?Serial=54> :

(41) مقتبس عن امصدر نفسه.

(42) أحمد حسين، العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020)، بحث منشور على

الانترنت، 2011، <https://www.alquds.co.uk/>

(43) مقتبس عن: المصدر نفسه.

(44) المصدر نفسه.

(45) فرح الزمان أبو شعير، محددات الموقف الإيراني من مصر بعد الثورة، 2013، بحث منشور على

الانترنت

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/01/201318102638814469.html>

(46) ميدل إيست أونلاين، إيران تغري مصر بالسباحة والاستثمار، 2011، بحث منشور على

الانترنت، 2011، <https://meo.news/en/node/444115>

(47) أحمد حسين، العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020)، بحث منشور على

الانترنت، 2011، <https://www.alquds.co.uk/>

(48) محمد مرسي: ولد عام 1951 في قرية العدو بمحافظة الشرقية بمصر، الرئيس الخامس لجمهورية

مصر العربية، مهندس ميكانيكي، وأستاذ جامعي، يحمل شهادة الدكتوراه في هندسة المواد، تولى رئاسة

حزب الحرية والعدالة بعد تأسيسه، وعضواً في مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، كان نائباً سابقاً بمجلس الشعب المصري دورة (2000-2005)، توج بمنصب الرئاسة بعد ثورة 25 كانون الثاني 2011، وأول رئيس مدني منتخب للبلاد، أعلن فوزه في 24 حزيران 2012 بنسبة (51,73 %) من أصوات الناخبين المشاركين، وتولّى مهام منصبه في 30 تموز من العام نفسه بعد أدائه اليمين الدستورية، بقي بمنصب الرئاسة حتى أزيح عنها بعد مظاهرات نيسان 2013، وأعتقل بعد ذلك من قبل السلطات المصرية، بعد توجيه عدة تهم إليه من ضمنها التخابر مع قطر، وحركة حماس، وإفشاء أسرار الأمن القومي أثناء مدة رئاسته، وبقي معتقلاً منذ تاريخ عزله، حتى وفاته في محكمة جنايات القاهرة المنعقدة في معهد أمناء الشرطة بمجمع سجون طرة، وذلك في 17 حزيران 2019، وأعلن التلفزيون الرسمي موته أنه أثار إصابته بنوبة إغماء، للمزيد من

التفاصيل ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(⁴⁹) معتز سلامة ومحمد السيد الصياد، المصدر السابق، ص 54.

(⁵⁰) دنيائي اقتصاد، استقبال ايران از پيروزي نامزد اسلام گراي مصر، 1391، بحث منشور على

الانترنت، <https://donya-e-eqtasad.com/>

(⁵¹) خبرگزاری دانشجو، نامه مهم 17 اندیشمند ایراني به مرسي، 1391، بحث منشور على

الانترنت، <https://snn.ir/fa/news/227979>

(⁵²) گروههاي سياسي مصر در مورد رابطه با ايران چگونه مي انديشد؟، موقع ازاد

نگار، 1391، بحث منشور على

الانترنت، <http://fa.azadnegar.com/reza/news/81591.html>

(⁵³) أحمد حسين، العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020)، بحث منشور على

الانترنت، 2011، <https://www.alquds.co.uk/>

(⁵⁴) دلال محمود، المصدر السابق، ص 22.

(⁵⁵) صافيناز محمد أحمد، الأزمة السورية والعلاقات المصرية الإيرانية، مركز الأهرام

للدراستات السياسية والاسـتراتيجية، بحث منشور على

الانترنت، <http://acpss.ahram.org.eg/News.aspx?Serial=102>

(⁵⁶) اباذر براري، ايران ليست أولوية مرسي، مجلة مختارات إيرانية، العدد 148، السنة

العاشرة، القاهرة، 2012، ص 21.

(⁵⁷) فرح الزمان أبو شعير، محددات الموقف الإيراني من مصر بعد الثورة، 2013، بحث منشور على

الانترنت،

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/01/201318102638814469.html>

(⁵⁸) دلال محمود، المصدر السابق، ص 21-22.

(⁵⁹) واكنش لاریجانی به اظهارات مرسي: ایران از بیان نظرات مخالف ابایی ندارد، وقع

همشهری، 1391، بحث منشور على

الانترنت، <http://www.hamshahrionline.ir/details/182944>

(⁶⁰) دلال محمود، المصدر السابق، ص 22.

(⁶¹) أحمد حسين، العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020)، بحث منشور على

الانترنت، 2011، <https://www.alquds.co.uk/>

(⁶²) علي أكبر ولايتي: ولد في طهران عام 1945 درس الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها، في عام 1971 دخل كلية الطب في جامعة طهران، في عام 1974 تخصص بطب الأطفال، وبعد ذلك سافر للولايات المتحدة الأمريكية لأكمال دراسته في مجال تخصصه، عضو منتدى الطلاب الإسلاميين في = الولايات المتحدة الأمريكية، بدأ نشاطه السياسي عام 1961، وفي عام 1963 كان له دور في المظاهرات التي انطلقت ضد الثورة البيضاء بعد نداءات الإمام الخميني، ومنذ ذلك الوقت أصبح مؤمناً بأفكار الإمام الخميني لذلك كانت تربطه علاقات قوية مع تيار خط الإمام الخميني، بعد انتصار الثورة الإيرانية أصبح عضواً في مجلس الشورى الإسلامي في دورته الأولى ممثلاً عن طهران، وأصبح عضو لجنة الصحة في مجلس الشورى الإسلامي، ثم تم ترشيحه لرئاسة الوزراء في عهد رئاسة علي خامنئي الدورة الأولى لكنه لم ينال الثقة داخل مجلس الشورى الإسلامي، للمزيد من التفاصيل، ينظر: داود علي باباي، بيست و پنج سال در ايران جه گذشت از بازرگان تا خاتمي، جلد پنجم، انتشارات رميه فردا، تهران، 1382، ص 359-360.

(⁶³) الإمام الخميني: ولد عام 1902 بمدينة خمين في إيران، برزت أول أفكاره، وآرائه السياسية والدينية في كتاب "كشف الأسرار" عام 1942، والذي دعا فيه إلى إصلاح الأوضاع السياسية في إيران، وبعد أعوام من ممارسة الدراسة والتدريس في الحوزات العلمية وممارسة العمل السياسي في معارضة نظام الشاه محمد رضا بهلوي والتي بدأت منذ عام 1963، طرح في عام 1970 فكرة تشكيل الحكومة الإسلامية على أساس نظرية ولاية الفقيه في كتابه الذي حمل عنوانين (الحكومة الإسلامية: ولاية الفقيه)، نفي من إيران عام 1964 بعد أحداث انتفاضة "المدرسة الفيضية" إلى تركيا، والتي بقي فيها لمدة عام واحد، ثم اختار منفى آخر له وهو العراق، إذ سكن في مدينة النجف الإشراف، وهي من مدن العلم الديني العريقة في العراق، وبقي فيها إلى عام 1978 إذ انتقل إلى باريس، عاد في شباط 1979 أثر انتصار الثورة الإيرانية على نظام الشاه محمد رضا بهلوي، للمزيد من التفاصيل، ينظر: حميد الأنصاري، حديث الانطلاق: نظرة في الحياة العلمية والسياسية للإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، د.ت، ص 2؛ سيد قادري، خميني روح الله زندگيناوه امام خميني بر اساس اسناد وخواطرات وخیال، مؤسسة تنظيم ونشر آثار امام خميني، چاپ دوم، تهران، 1379؛

R.Abrahamian, structural causes of the Iranian Revolution "Merip Reports, new york, 1980, P.22

(⁶⁴) مقتبس عن: بي سي عربي، رسالة علماء إيران إلى الرئيس مرسي تثير سخطاً في مصر، ر، 2013، بحث منشور على https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/02/130218_egypt_iran_story

(⁶⁵) مقتبس عن: أحمد حسين، العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020)، بحث منشور على الانترنت، 2011، <https://www.alquds.co.uk/>

(⁶⁶) معتز سلامة ومحمد السيد الصياد، المصدر السابق، ص 55.

(⁶⁷) مقتبس عن: المصدر نفسه.

(⁶⁸) دلال محمود، المصدر السابق، ص 22.

(⁶⁹) المصدر نفسه.

- (70) محمد السعيد ادريس، إيران وتركيا وتنازع المصالح مع الثورة في مصر، مجلة مختارات إيرانية، العدد 156، السنة العاشرة، القاهرة، 2013، ص5.
- (71) أحمد حسين، العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020)، بحث منشور على الانترنت، 2011، <https://www.alquds.co.uk/>
- (72) مقتبس عن: أحمد حسين، العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020)، بحث منشور على الانترنت، 2011، <https://www.alquds.co.uk/>
- (73) المصدر نفسه.
- (74) اشتباهات اخوان المسلمين وخطاهای محمد مرسى، 1398، بحث منشور على الانترنت، <http://fa.abna.cc/72Cw>
- (75) مقتبس عن: روزنامه جمهوری اسلامی مورخه 23 مرداد 1392.
- (76) اشتباهات اخوان المسلمين وخطاهای محمد مرسى، 1398، بحث منشور على الانترنت، <http://fa.abna.cc/72Cw>

المصادر

- أولاً- الرسائل والأطاريح الجامعية
- رفقة نبيل شقة، أثر حزب الله في تطور فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، 2009.
- شنين محمد المهدي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير-بسكرة، 2014، ص202.
- ثانياً- الكتب العربية والمعرية
- تجمع عشاق الولاية، الشمس الساطعة (لمحة خاطفة من حياة وجهاد اية الله السيد الخامنئي)، تجمع عشاق الولاية، د.م، 2007.
- حميد الأنصاري، حديث الانطلاق: نظرة في الحياة العلمية والسياسية للإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، د.ت.
- دلال محمود، العلاقات المصرية-الإيرانية خلال الفترة 2010-2020، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، 2016.
- سعيد الصباغ، العلاقات الإيرانية-المصرية بين الوصال والقطيعة 1970-1980، دار الشروق، القاهرة، 2007.
- مكرم محمد أحمد، مؤامرة أم مراجعة؟ حوار مع قادة التطرف، دار الشروق، القاهرة، 2008.
- ثالثاً- الكتب الفارسية
- آزاد ازاده، نجواهای نجمیانه- نقد نظام جمهوری اسلامی ایران و رهبران (نامه ها، نوشتار ها، گفتارها)، به امید انتشار رسمی، بی.جا، 1390.
- داود علی بابایی، بیست و پنج سال در ایران چه گذشت از بازرگان تا خاتمی، جلد پنجم، انتشارات رمیه فردا، تهران، 1382.
- سید قادری، خمینی روح الله زندکیناوه امام خمینی بر اساس اسناد و خاطرات و خیال، مؤسسة تنظیم ونشر آثار امام خمینی، چاپ دوم، تهران، 1379.

- هوشنگ نهاوندی وایو بوماتی، محمد رضا پهلوی آخرین شاهنشاه 1919-1980، ترجمه، داد مهر، ناشر فرانسوی، پاریس، 2013.
رابعاً- الكتب الانكليزية
- Amin Saikal, The Rise and Fall of The Shah, London, 1980-
R.Abrahamian, structural causes of the Iranian Revolution "Merip -
Reports, new york, 1980
خامساً- الموسوعات
- أحمد الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.
- خليل أحمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004.
- شاكر كسرائي، إيران الأحزاب والشخصيات السياسية (1890-2013)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 2014.
- عبد الوهاب ألكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط4، بيروت، 1999.
- محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة.
سادساً- المجلات، والصحف
أ-المجلات
-مجلة الخليج العربي، 1978.
-مجلة الدراسات الإيرانية، 2017.
-مجلة السياسة الدولية، 2005.
-مجلة مختارات إيرانية، 2012 , 2013
ب-الصحف
1-الصحف باللغة العربية
-صحيفة الشرق الأوسط، 2010- , 2021.
2-الصحف باللغة الفارسية
-روزنامه جمهوری اسلامی، 1392.
سابعاً- الانترنت
<https://ar.wikipedia.org/wiki:->
<https://www.google.com/search?q->
-أحمد حسين، العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020)، بحث منشور على الانترنت، 2011، <https://www.alquds.co.uk>.
-اشتباهاات اخوان المسلمين وخطاهاى محمد مرسى، 1398، بحث منشور على الانترنت، <http://fa.abna.cc/72Cw>.
-أشرفت أحمد عرفات، العلاقات المصرية - الإيرانية من الفترة (2011 - 2016)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، 2016، <https://democraticac.de/?p=35024>.
-بي سي عربي، رسالة علماء إيران إلى الرئيس مرسي تنير سخطاً في مصر، 2013، بحث منشور على

- الانترنت،
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/02/130218_egypt_iran_story
- خبرگزاری دانشجو، نامه مهم 17 اندیشمند ایرانی به مرسى، 1391، بحث منشور على الانترنت،
<https://snn.ir/fa/news/227979>
- دنيای اقتصاد، استقبال ايران از پیروزی نامزد اسلام گرای مصر، 1391، بحث منشور على الانترنت،
<https://donya-e-eqtasad.com>
- صافيناز محمد أحمد، الأزمة السورية والعلاقات المصرية الإيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بحث منشور على الانترنت،
<http://acpss.ahram.org.eg/News.aspx?Serial=102>
- فرح الزمان أبو شعير، محددات الموقف الإيراني من مصر بعد الثورة، 2013، بحث منشور على الانترنت،
<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/01/201318102638814469.html>
- گروههاي سياسي مصر در مورد رابطه با ايران چگونه مي اندیشد؟، موقع ازاد نگار، 1391، بحث منشور على الانترنت،
<http://fa.azadnegar.com/reza/news/81591.html>
- محمد عباس ناجی، ایران والربيع العربي: اعتبارات متداخلة واستحقاقات مؤجلة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بحث منشور على الانترنت،
<http://acpss.ahram.org.eg/News.aspx?Serial=54>
- مصطفى مرسى، أبعاد الموقف الإيراني من الثورة الشعبية في مصر، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011، بحث منشور على الانترنت،
https://www.ecssr.ae/reports_analysis
- مي عزام، العلاقات المصرية الإيرانية: مستقبل واعد يخفيه غبار المعارك، بحث منشور على الانترنت، 2017،
<https://gulfhhouse.org/posts/1762>
- ميدل إيست أونلاين، إيران تغري مصر بالسياحة والاستثمار، 2011، بحث منشور على الانترنت،
<https://meo.news/en/node/444115>
- هاني رسلان، الموقف الدولي والعربي من ثورة 25 يناير في مصر، بحث منشور على الانترنت،
<http://www.africaalyom.com/web/Articals/214>
- واكنش اخوان المسلمين مصر به اظهارات ايت الله خامنه اى، (ردّ فعل الإخوان المسلمين في مصر على كلام آية الله خامنئي)، بحث منشور على الانترنت، 2011،
<http://persian.euronews.com/2011/02/04/iran-tells-arab-nations-to-unite-against-west>
- واكنش لاريجاني به اظهارات مرسى: إيران از بيان نظرات مخالف ابايي ندارد، وقع همشهري، 1391، بحث منشور على الانترنت،
<http://www.hamshahrionline.ir/details/182944>

Iranian-Egyptian Relations Egypt during the presidency of Mohamed Morsi (June 30, 2012 - July 3, 2013)
History, majoring in Iranian history
Ahmed flich Hussien Dr.

General Directorate of Babylon Education, Iraqi Ministry of Education

ahmadflyhaljbwry@gmail.com

07809020373

Abstract:

The study of Iranian-Egyptian relations during the presidency of Mohamed Morsi (June 30, 2012 - July 3, 2013) is one of the important studies that cannot be overlooked, especially when passing through the political events that occurred in Egypt at the beginning of the second decade of the twenty-first century , As these events inaugurated a change in its political map, allowing Iran to move towards it according to what its interests require, so it tried to rearrange its cards, bridge its relationship, and adopt a new political approach that differs from the sterile approach since the establishment of its republic in 1979, Which did not result from any understandings regarding the relations between them, as each of the parties had a different political view from the other in most of the events in the Middle East, and when the breezes of political change blew in Egypt, Iran was eager for that action from the first sight, However, she tried to do her best to restore their relationship, extend a helping hand to her, and decipher the jinx in front of the normal return of the relationship between them, to become more sedate and stronger than before, but how was that? And why did Iran initiate moves towards Egypt from the early days of the political change until the arrival of Muhammad Morsi to power? And how did Iranian politicians see the Islamist movement taking over the rule in Egypt? What are the most prominent obstacles that have prevented the return of relations that Iran has built, and finally what is its position on the developments that resulted from the removal of Mohamed Morsi from the presidency? All these questions and others I tried to list their answers through the folds of this study in a historical-analytical manner, to show the reader in general, and researchers in particular, how the Iranian-Egyptian relations took place during the mentioned period.

key words:(current, opposition, diplomacy, crisis, relations, the Muslim Brotherhood).

المعبودات الفينيقية القرطاجية في بلاد المغرب القديم

استاذ محاضرة نورة مواس

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله، بوزريعة، الجزائر

nora.mouas@univ-alger2.dz

مستخلص البحث:

لقد كان للدين مكانة كبيرة و هامة عند المغاربة القدماء شأنهم شأن المهاجرين الفينيقيين، فالأسماء التي يحملها القرطاجيون تدل على ذلك مثل " شافوط بعل ،أي قضى بعل ، حنبعل، أي حظي بحظوة بعل، وغيرها ، ويبدو ذلك واضحا من خلال المخلفات الأثرية والحضارية كالمعابد والمقابر والنقائش وغيرها . إن المهاجرين الفينيقيين قد واصلوا عبادة الهة فينيقية ، وحافظوا لمدة طويلة على العادات الدينية الفينيقية ، كما أنهم سرعان ما تبنوا ألهة محلية في بلاد المغرب القديم وكذلك بالنسبة للمغاربة، واعتمادا على الألواح النذرية، تبين اعتبار " تانيت" و"بعل حمون" المعبودين الرئيسيين للقرطاجيين، بالإضافة الى الاله ملقرت اله صور، وكذا الاله أشمون أصيل افريقيا ،وأغلبهم عبدوا من قبل المغاربة القدماء. نريد في هذه المداخلة لقاء الضوء على أبرز المعبودات الفينيقية القرطاجية في بلاد المغرب القديم ومكانتها عند القرطاجيين والمغاربة، بالإضافة الى ابراز التأثير الديني الفينيقي القرطاجي في المغاربة القدماء ، الذين قدسوها ، فأصبح لها مراكز دينية للعبادة في بلاد المغرب القديم ، فمارسوا فيها XA عبادتهم وطقوسهم الدينية .

الكلمات المفتاحية : الالهة ، القرطاجيون ، المغاربة ، بعل حامون ، تانيت، بلاد المغرب القديم

مقدمة:

شكلت المعتقدات الوثنية في بلاد المغرب القديم النواة الأولى للديانة الأولية لدى سكان المنطقة، والتي ارتبطت بمعتقداتها ودياناتها لاحقا ،وبدخول المهاجرين الفينيقين شمال افريقيا حملوا معهم دينهم، ومعتقداتهم وطقوسهم الدينية على السكان المحليين، وبمرور الزمن حدث امتزاج بين المحلية المتجذرة والمعتقدات الدينية الوثنية الأخرى الوافدة ،خاصة الفينيقية القرطاجية، حيث كان لهذه الأخيرة أن أثرت وتأثرت بالمعتقدات المحلية. نريد من خلال هذه الدراسة ، لقاء الضوء حول أهم المعبودات الفينيقية البونية، التي اعتقد بها المغاربة القدماء الى جانب ألهمتهم المحلية، فالقرطاجيون عند دخولهم شمال افريقيا ، حملوا اليها ألهمتهم، فانتشر بعضها بين الليبيين بعد تأثرهم بها، وعليه تناسلت في أذهاننا مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالموضوع أهمها :

- ماهي أهم المعبودات المحلية التي قدسها المغاربة القدماء ؟

- ماهي أهم الالهة القرطاجية البونية التي عبدها الليبيون القدماء ؟

منهجية البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة ،على المنهج التاريخي التحليلي ، والمنهج التقريري بحسب موضع الدراسة، وما توفر من معلومة للتعرف على أهم المعبودات المحلية لليبيين القدماء، مع تبين أهم الالهة القرطاجية الوافدة.

أهداف البحث : تهدف هذه الدراسة الى مجموعة من الأهداف منها:

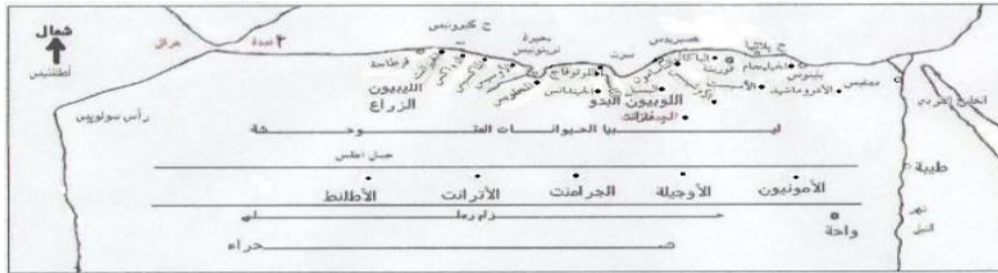
- التعرف على أهم المعبودات الوثنية القديمة ،التي قدسها المغاربة القدماء؛

- ابراز أهم المعبودات القرطاجية في بلاد المغرب القديم ومدى تأثر الليبيين بها؛

1. البلاد والسكان:

1.1 الموقع:

تقع البلاد المغاربية في شمال القارة الافريقية، يحدها من الشمال البحر المتوسط ، ومن الجنوب الصحراء الكبرى، ومن الغرب المحيط الأطلسي وشرقا مصر (1)، تميز سطحها بتضاريس متنوعة .وعليه عرف مناخ المنطقة تغيرات عديدة منذ أقدم العصور، لكن يغلب عليها مناخ رطب شبيه بالمناخ الاستوائي، الذي استمر سائدا الى ما بين الألفية السادسة والخامسة قبل الميلاد (2)، ومن مميزاته وفرة التساقط (3) الأمر الذي أثر إيجابا على السكان و المنطقة عامة.



شكل 1: بلاد ليبيا و بعض قبائلها حسب هيرودوت في القرن الخامس ق.م عن

Gsell (S.), Hérodote, textes relatif, P.6-

1.2 السكان :

يذكر هيرودوت أن ليبيا (افريقيا) تقطنها أربع أمم ، اثنتان منهما أصليتان ،واثنتان غير أصليتين فالليبيون في الشمال و الاثيوبيون في جنوب ليبيا أصليون، أما الفينيقيون والاغريق فتوافدوا للمنطقة فيما بعد (4) ،في حين أشار المؤرخ سالوستيوس في وقت لاحق الى أن سكان الأوائل لافريقيا هم الجيتول والليبيون، قبل أن يتحدث بدوره عن الميديين والأرمن والفرس، الميديين والأرمن امتزجوا بالليبيين ونتج النوميدي (الرحل)، بينما امتزج الفرس بالجيتول ونتج عنه المور ،وبذلك ظهرت تسميات جديدة مع الرومان ،الذين أطلقوها على سكان المنطقة لتعين القبائل والمناطق التي تسكنها(5)، منها المور (6)، والنوميديون(7).

2. الديانة الوثنية القديمة:

إن طبيعة البيئة، التي عاش فيها الانسان المغاربي القديم ، فرضت عليه تقديس العديد من المظاهر أهمها :

1.عبادة الشمس والقمر:

قدس المغاربة القدماء مظاهر مختلفة ، كالشمس والقمر والأشجار والعواصف وغيرها ، وهو ما يؤكد المؤرخ هيرودوت ،الذي يخبرنا عن انتشار تقديس الشمس والقمر عند الليبيين حينما قال: "وهم لا يقدمون القرابين الا للشمس والقمر، وكل الليبيين ومعهم الرحل يقدموا القرابين الا لهما غير أن القاطنين حول بحيرة تريتونيس، كانوا يقدمون القرابين لأثينا وبوزيدون" (8). ولنا في ما أشار اليه شيشرون كذلك حول أن المغاربة القدماء، قد عبدوا الشمس دليل قاطع عن ذلك، ففي سنة 150 ق م استقبل الملك ماسينيسا القائد "سكيبيون الاميلي" شاكر الشمس قائلا: "أشكرك أيتها الشمس العالية جدا ... " على ما يذكر الباحث قابريال كومس (9)، فالمغاربة القدماء استمروا في عبادة الشمس والقمر ، التي كانت لهما على رأي بعض المؤرخين صلة وثيقة بين معبودين آخرين هما بعل حمون(أمون) القرطاجي بالإضافة الى الالهة تانيت، الذي يتساءل الباحث

محمد الهادي حارث، إن لم يكونا من أصول محلية، خاصة وأن نصوص معبد الحفرة (قسنطينة) تدعم الفكرة (10).

2. عبادة الجبال:

تجمع مجمل المصادر القديمة على أن سكان المغرب القديم، عرفوا القوى الطبيعية وقسوها، باعتبارها مأوى للآلهة حسب اعتقادهم (11)، فكان الانسان المغربي حسب المؤرخ بيلين (12) ينظر الى جبال الاطلس مثلا نظرة خوف ورهبة، خاصة قمته التي تتجاوز السحب، والتي اعتقد أنها مجاورة لقرص القمر..

3. عبادة الكهوف والمغارات:

كما مثلت الكهوف والمغارات دورا هاما في حيات الليبيين القدماء، لا اعتقادهم بأنها وسيلة للدخول الى العالم الباطني للجن في البداية، الا أنهم داوموا في تقديسها كذلك حتى بعد توافد المهاجرين الفينيقيين الى شمال افريقيا (13)، حيث كان ينظر الى بعضها بأنها مساكن لبعض المعبودات، فبعض التسميات كـ "افري" (ITRU)، ما هي الا تسميات محلية لآله الكهوف (14)، وهو ما يؤكد ستيفان أكسيل (Gsell.S) حينما قال أن الآلهة باكاكس (Bacax) من بين المعبودات الوثنية الليبية الأكثر صيت (15)، ففي جبل الطاية بالقرب من مدينة قالمة وجدت نقوش عبارة عن إهداءات الى باكاكس (BACAX) الذي يرجح بأنه من أصل ليبي، بالإضافة الى كهوف في مواقع أخرى يبدو أنها كانت مكرسة للعبادة كذلك (16).

4. الأموات:

اتخذ سكان بلاد المغرب القديم، المدافن البدائية أماكن للعبادة، وحسب المؤرخ هيرودوت فإن ممارسات "النسامون" تدعم الفكرة، كما سجلت المصادر المادية والأدبية جملة من ممارسات المغاربة القدماء تترجم النظرة المتميزة للأحياء المغاربة اتجاه أمواتهم، والتي يكشف استقراؤها أن مفهوم العبادة هنا هو نوع من التقدير والاحترام، إذ كانوا يقسمون بأخيائهم، الذين عرفوا بكونهم الأكثر عدالة، وذلك بملامسة قبورهم بعد أن يكونوا، قد تقدموا بالدعاء (17) ولعل انتشار القبور في المنطقة الصحراوية من موريطانيا الى فزان تأييد لرواية هيرودوت في الموضوع.

5. الانسان:

كما حظي بعض الملوك كذلك، بمكانة متميزة عند المغاربة القدماء أو القرطاجيين الوافدين لشمال افريقيا، وهو ما تدل عليه العمارة الجنائزية أو كتابات المؤرخين أو النقوش، فنقيشة دوق الثانية (18)، احتوت نص إهدائي يالليبية واليونانية تضمن ما يلي: "شيد سكان دوق هذا المعبد للملك ماسينيسا.. (19)، وهو ما يتثبت لنا أن النوميدي كانوا يؤلهون الملك ماسينيسا على ما تؤكد بعض كتابات المؤرخين القدامى، على غرار البعض الآخر.

6. الحيوان:

كان للحيوان مكانة هامة عند الانسان المغربي القديم، منذ أقدم العصور، واستمر حتى بعد وصول المهاجرين الفنيقيين، لاعتماده عليه في مجالات عديدة، فأضفى على أنواع منها طابع القداسة، بالخصوص الكباش والثور (20)، لحاجته الماسة لبعضها في حياته الخاصة.

3. المعبودات القرطاجية :

احتل الدين مكانة كبيرة في حياة القرطاجيين و المغاربة القدماء، فالكثير من أسماء الأعلام القرطاجية مثلا، والتي ذكرت في المصادر القديمة، مشتقة من أسماء الآلهة، أو مركبة منها الدليل على تعلقهم بالهتهم، ومثال ذلك:

- حنبل: تمتع بفضل "بعل"؛

- هسدروبال: " حصل على مساعدة "بعل"؛

- هملكار: " وهب لخدمة ملكارت"؛

بالإضافة الى ذلك ، صبح القرطاجيون علاقاتهم الخارجية بالطابع الديني ، حيث واصلوا في عبادة آلهة فينيقية في شمال إفريقيا وحافظوا عليها لمدة طويلة نسبيا ، ومن ثم سرعان ما أثروا و تأثروا بالمعبودات الليبية، وعليه نستشف من مصادر التاريخية الأثرية والمكتوبة، بوجود العديد من الآلهة ، واستمرار التأثيرات الفينيقية على قرطاج والمناطق الخاضعة لها في شتى الميادين بما في ذلك الجانب الديني خصوصا، وأن سكان بلاد المغرب القديم عرف عنهم تقبلهم للآخر حسب القديس تروتيانوس الذي ذكر: "بأن للأهالي معبودات جديدة وقديمة أهلية وأجنبية ، عامة وخاصة حربية وبحرية(21)ومن أشهر المعبودات التي انتقلت من فينيقية الى قرطاج والمناطق الواقعة تحت سيطرتها نذكر:

1. الاله " بعل حمون" (Baal Hammon)

يذكر الباحث بيكار (G.CH. Picard) أن "بعل حمون" من أصول فينيقية وذلك من خلال العثور على نقيشة بموقع "زانجرلي" (Zindjerli) في الأناضول، تعود الى القرن التاسع قبل الميلاد، وترجع إلى عهد الملك "كيلامو" (Kilamua)، حيث ذكر فيها إسم الإله بعل حمون(22)،الذي اقترنت عبادته في قرطاج بعبادة الإلهة تانيت "(23)، وعليه مثل بعل حمون بالآلهة "زيوس" و"أبولو" و"ساتورن"، لكن هناك من يعتقد أن الإله "إدير" ما هو إلا أحد الأسماء المرادفة "لبعل حمون"، الذي كان يعبد في عدة مناطق، من بلاد المغرب القديم ، وانتشر في شمال افريقيا والحوض الغربي للمتوسط(23)، و ذكر في إهدائين باللغة البونية الجديدة (24) عثر عليهما بالقرب من ثيسدروس (Thysdrus) ،

يعتقد الباحث محمد حسين فنطر أن اسم "حمون" يعني "نار الجمر" أو المبخرة بمعنى إله النار، ويضيف أيضا أن لفظة حمون مشتقة من حمايم (Hmmanim) والتي يقصد بها "عطر البخور" وهو نفس الاسم الذي ثبت على نوع "حمان"(Hamaman) (25)، وعليه ذهبت بعض الدراسات الحديثة الأخرى الى أن لفظ بعل حمون ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : يعني الزوج، الرب، السيد الوالي.

القسم الثاني : يعني الاله الحارق أو رب مذابح البخور كما عرف بإله الشمس. (26).

كما تذكر بعض المصادر أن الليبيين عبدوا بالإضافة لألهتهم "أمون"(27) ، الذي كان يمثل اله الحي والخلود والروح والشمس (28)، وتجسيده غالبا كان على شكل شيخ يجلس على العرش ، يمسك بكبش على مدخل المعبد (29). ولذلك يذكروا المؤرخ ستيغان أكصيل أن أمون عند المغاربة له صلة بالإله "بعل حمون" ، فالدراسات الحديثة تبين لنا حدوث عملية مزج بينه وبين المعبود الفينيقي " بعل " قبل قدوم الملاحين الفينيقيين الى شمال افريقيا بوقت طويل(30) ، فالدراسات الحديثة ، اعتبرت الاله أمون الاله الرسمي للأمازيغ، خاصة وأن النصوص تؤكد وجوده منذ القرن السادس قبل الميلاد، وهو ما أظهرته مختلف النقوش التي عثر عليها في " حدرموت " و"قرطاج" و"أوتيكا" و"سيرتا" و"تينسوت" وغيرها(31)

رغم اختلاف بعض المؤرخين حول أصل بعل حمون ، الا أن النقوش الصخرية التي وجدت في كل من معبد الحفرة (قسنطينة) وفي مناطق متفرقة من بلاد المغرب القديم ، مثل "هيون " و "دلس" ، بالإضافة الى "شرشال" و" تيبازة"، دليل على مغربية هذا الاله.(32) فالكثير من الدراسات تتحدث عن الامتزاج الديني الناتج عن العلاقات الفينيقية اللوبية، الذي مثله كل من " بعل حمون " و" تانيت بنى بعل " قبل القرن الخامس قبل الميلاد، وتكمن أهمية بعل في اتصاله بمختلف

الشدائد التي عرفتها قرطاج إذ كان السكان يلجئون إليه ليبعد عنهم المهالك وذلك بتقديم القرابين والأضاحي البشرية وإقامة الصلوات، درءا للكوارث الطبيعية كالجفاف والأمراض وغيرها(33)، حيث يتم اللجوء إلى الاله "بعل حمون" ليخلصهم من تلك الأخطار ..

هكذا استمر سكان بلاد المغرب القديم يعبدون " بعل حمون (أمون) وتانيت"، وبشكل واسع في الفترة اللاحقة ، لكن مع احتفاظهما بكامل خصائصهما مع تغير اسميهما إلى الاله " ساتورنوس " و الاله " أبولون " أو " جوبتر أمون " بالنسبة للاله " بعل حمون " و "كاليبستيس" أو " أ فريكا " بالنسبة لتانيت (34)، لكن رغم احتلال " بعل حمون " الصدارة في مختلف المناطق البونية عامة والنوميديّة خاصة، فإن الإلهة " تانيت " قد رافقته في العديد من النقوش، وظهرت إلى جانبه، بل احتلت المرتبة الأولى في قرطاج ابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد (35).

- الالهة تانيت(Tanit)

قدست " تانيت " (Tanit) من قبل المغاربة القدماء منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، على أنها رمز للأمومة والخصوبة ، فكانت مكانتها لديهم كبيرة ، وعليه ربط بعض المؤرخين تقديس المغاربة للالهة "تانيت" بالمرأة في المجتمع القبلي. فصارت تانيت (Tanit) من المعبودات الأكثر انتشارا بين الليبيين إلى جانب "بعل حمون"، حتى أصبحت " الالهة تانيت " تعرف بتانيت بنبيعل (tnt.pn.B'I) التي نقلها الملاحون الفينيقيون من صور إلى قرطاج، واشتهرت فيما بعد باسم "تانيت وجه بعل" (36)، لكثرة ذكرها مع بعل حمون في النقوش ، واحتلت الالهة " تانيت " المرتبة الأولى منذ بداية القرن الرابع قبل الميلاد كما أشرنا سابقا ، وصارت تقدم لها الكثير من النذور والإهداءات. وصفت تانيت في الدراسات المتخصصة بأنها أعظم الالهة ، فهي أم كل حي وآلهة الخصب و القمر، وقد ارتبطت كذلك بالحياة البرية والصيد، وعليه عبت " تانيت " تحت أسماء وأشكال متعددة وطقوس مختلفة، فهي تعادل عند الإغريق الالهة ارتيميس وعند الرومان الالهة ديايا (Diana) أو كاليبستيس (Caelestis)، وعند المصريين (نيت تيهينو) أي نيت الليبية، وعندها الفنيقيون لشبه بينها وبين الربة عشتروت (37) وربة أو غاريت أنات (Anat) التي ورد ذكرها في نصوص رأس شمرا(38). تذهب الدراسات الحديثة إلى ذكر التشابه الكبير بين "نيت" و"تانيت" التي إن حذفنا منها "تا" التانيث في اللغة الليبية، حصلنا على "نيت" التي عبدها المصريون، ما يؤكد الأصل الليبي لهذه المعبودة، التي قام الفنيقيون بنشر عبادتها(39) في شمال افريقيا في البداية بتوزيع "دمى" تهدى للفتيان المغاربة، ولعل تمسك المغاربة برمزها إلى يومنا هذا دليل على أصولها، فالإبريم الفضي والوشم الذي يظهر على جبهة المرأة الليبية يترجم جذورها (40). لا يزال الغموض يكتنف اسم " تانيت " الذي يكتب على شكل "ت.ن.ت" "TNT" فتفسيره محل خلاف بين الباحثين(41) ، لكن عندما فسر المتخصصون اسم "بني بعل" (Pn.Bol) بـ"وجه بعل" ترجمت على اثر ذلك "تانيت" وجه بعل(42)، وكان يرمز لها برمز "الهلال والقرص" بشكل أساسي في كثير من النصب النذرية في المواقع الأثرية البونية. حيث يوضع رمزها تحت أو فوق الكتابة وهو يشغل تقريبا وسط النصب(43)، انصرفت بعض الدراسات الحديثة إلى القول أن عبادة تانيت في بعض المدن النوميديّة ناقصة بالمقارنة مع المدن القرطاجية ، التي كان لها حضور واسع ، لكن شيئا فشيئا تسربت عبادة " تانيت " إلى باقي المدن البونية(43)، بالرغم من أنها لم تسجل فيها نفس التفوق الذي شهدته في قرطاج باستثناء سيرتا(قسنطينة حاليا)، فإن عبادتها كانت رائجة، ومن أهم مظاهر العلاقات الدينية الفينيقية المغاربية وجود هدايا جنازية في الكثير من المقابر المنتشرة حول مدينتي مكنر ودوقة بتونس وفي " بونوارة " و"سيقوس" مثلا بالركن الشمالي الشرقي من الجزائر(44).

كما يتجلى معنا من خلال دراسات المتخصصين أن المغاربة القدماء عبدوا، بالإضافة الى " بعل حمون" و" تانيت " ، " بعل يدر" الذي طرحت حول أصوله العديد من التساؤلات ، لكن عدم العثور على إله فينيقي بهذا الاسم في المدن الفينيقية وتداول كلمة " يدر " في اللغة الليبية والدالة على الحياة " ، يترجم عملية المزج التي حدثت بين الإله الفينيقي "بعل " والإله "يدر " المعبود عند المغاربة الذي وصفته بعض النقوش بالإله الوطني.(Deus patrius) حسب ما ذهب اليه مؤلف التاريخ المغربي القديم(46).

- الآلهة عشتارت:(Eshtart) :

ذكرت الآلهة "عشتارت" في التوراة بأنها ملكة السماوات ، وذهبت الدراسات الحديثة الى أن كتاب العهد القديم استخدم الحروف الصوتية من كلمة (بوشت) وشكلوا بها الحروف الساكنة في اسم عشتار فأصبح الاسم يلفظ عشتروت ، وتتجلى الآلهة عشتارت بصفتين أساسيتين : الأولى :آلهة الخير والخصب والبركة؛ الثانية: آلهة التقويض في المعارك

لكن الصفتين تندمجان مع بعض في عصر لاحق ، تحت اسم واحد هو "أتارجيتس"(46) ، وعليه أصبحت قرطاجة مركزا دينيا للربة عشتاروت (عشتار) ونذر لخدمتها ثمانين عذراء والى جانبهم الكاهن جونو الكاهن الأعظم (47) لكن عبادتها عند المغاربة غير مذكورة .

أشمون:(Eshmoun)

هو في الأصل إله فينيقي ، شعاره الحية ، وهي رمز للخلود(45) وظيفته الاشراف على الشفاء، بالإضافة إلى خصائص الخصوبة، وأصبح الإله معبودا أكثر قوة في مدينة قرطاجة، إذ وقف القرطاجيون في دفاعهم الأخير عن مدينتهم في عام 146 ق.م، عند معبد أشمون الصيدي ، الذي كان يوجد في قلعة مدينة قرطاج سنة 146 ق م، وبالتحديد في منطقة بيرصه، وهي أقدم جزء في مدينة قرطاجة (48) كان للإله أشمون وظائف عديدة ،ويتجلى لنا ذلك في كون الإغريق ربطوا بينه وبين إله الطب "اسكلابيوس" وهو ما فعله الرومان كذلك، مما يوحي لنا بأن الإله أشمون له صور متباينة (49) ،حسب الدراسات الحديثة، فمن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن القرطاجيين عرفوا انتشار الآلهة الرسمية، التي أثرت أغلبها في المغاربة القدماء ، فشيد القرطاجيون لها المعابد وقدموا لها "قرايين بشرية"، لكن ما لا ينكره جاحد و يتجلى لنا من خلال النصوص والنقوش القديمة ،أن المغاربة القدماء ، كان عندهم آلهتهم الخاصة عند قدوم الملاحين الفينيقين والتي لم تتغير إلا شكليا في العصور اللاحقة ، فاذا تغيرت الأسماء فان الجوهر ظل قائما ، بالإضافة الى التقديس الواسع لبعل حمون وتانيت ،بالإضافة الى أشمون أصيل فينيقيا .

4.الخاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع المعبودات القينيقية القرطاجية في بلاد المغرب القديم توصلنا لمجموعة من النتائج منها :

- عبد المغاربة القدماء الكثير من المظاهر الطبيعية المحيطة بهم منذ عهود غابرة ، كالشمس والقمر وغيرها، وهو ما يؤكد المؤرخ هيرودوت .

- احتل الدين مكانة كبيرة في حياة القرطاجيين و المغاربة القدماء، وعليه كان الدين يدخل في كل مجالات الحياة الفينيقية البونية، فالكثير من أسماء الأعلام القرطاجية(حنبل - فضل بعل، هميلكار - وهب لخدمة بعل ...) مشتقة من أسماء الآلهة، أو مركبة منها الدليل على تعلقهم بالآلهتهم.

- استمر سكان بلاد المغرب القديم يعبدون " بعل حمون(أمون) وتانيت"، وبشكل واسع في الفترة اللاحقة ، لكن مع احتفاظهما بكامل خصائصهما مع تغير اسميهما الى الإله " ساتورنوس " و الإله "

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

أبولون" أو "جوبتر أمون" بالنسبة للاله "بعل حمون" و"كابليستيس" أو "أفريكا" بالنسبة لتانيت.

- رغم احتلال "بعل حمون" الصدارة في مختلف المناطق البونية عامة والنوميديّة خاصة، فإن الإلهة "تانيت" احتلت المرتبة الأولى في قرطاجة ابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد.
- عبد المغاربة القدماء بالإضافة الى "بعل حمون" و"تانيت"، "بعل يدر" الذي طرحت حول أصوله العديد من التساؤلات، لكن عدم العثور على إله فينيقي بهذا الاسم في المدن الفينيقية وتداول كلمة "يدر" في اللغة الليبية، يعني حدوث مزج بين الإله الفينيقي "بعل" والإله "يدر" الإله الوطني عند المغاربة.

5.الهوامش:

- (1) حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 13
- (2) حارش محمد الهادي، دراسات و نصوص (في تاريخ الجزائر و بلدان المغرب في العصور القديمة)، دار هومة، ط 1، الجزائر، 2001، ص 28.
- (3) محمد الهادي حارش، 2014، ص 14-15.
- Hérodote, Histoire , traduit par PH. E. Legrand, 5e édition, les belles lettres, Paris, 1972, IV,(4 197
- Sallustius C.C. , Guerre des Jugurtha,trad.f,Richard ,éd.garnier Flammarion,paris 1966), XVII, (5 1-12
- Camps (G.), Aux origines de la Berberie .Massinissa ou les débuts de l'histoire,éd.. (7 Imprimerie officielle (Alger1961) , PP. 147- 148
- Hérodote, Histoire , traduit par PH. E. Legrand, 5e édition, les belles lettres, Paris, 1972, (8 IV, 188
- Camps (G.) les Berbères aux marges,p. 200(9
- (10) محمد الهادي حارش، 1987، ص 9-12.
- Gsell(S.), H. A. A. N. ,T.1, P. 242(11
- Pline L'Ancien, Histoire Naturel, Trad. Desanage, ed., "belle lettres,Paris, 1980.,I ,1,6(12
- Benabou (M.),la résistance Africaine à la Romanisation ,paris.(1976)(13
- , P.270
- Gsell (St.), H.A.A.N.T,6,p.136(14
- Gsell S.1913,256(15
- Gsell (St.), H.A.A.N.T,6,p.136(16
- Pomponius Mela ,Géographie , I . 6 , Trad. , Baudet (L .) , éd. , (17
- Panckoucke, Paris,1843,1,6.
- Basset (R.), Op – Cit., PP. 318 -320(18
- Decret (F.) ; Fantar (M.), (1981),L'Afrique du nord dans l'Antiquité paris Payot, 1981 ,257(19

- Dussaud René , Introduction à L'histoire des religions, Leroux, Paris, 1914 ,
PP. 22 – 23 (20)
(Tertullian, Apologétique, « les belles lettres », Paris, 1929, X, 5, 6.) (21)
22) محمد الهادي حارش، التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح
الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1992، ص 79
M.H. Fantar, Baal Hammon, Reppal, N5, Institut national d'archéologie et d'
(23 art, Tunisie, 1990, pp 71
Dussaud René , Op.Cit, p 23 (24)
Fantar (M.H.), Baal, in Encyclopédie berbère IX, Episud, 1991, p, 1289 (25)
M.H. Fantar, Baal Hammon, Reppal, N5, Institut national d'archéologie et d'
art (26, Tunisie, 1990, (2 pp 71-72.
27) محمد فتحي عبد الغني محمد، العلاقات الدينية بين مصر وقرطاج في الفترة من (332-146 ق.م)،
مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، عدد 2016، 35، ص 1448.
Diodore de sicile, Bibliothèque Historique, Trad: Miot, A, F, Paris, édit: Old
father XV-(28, LXX, P14.
29) محمد الهادي حارش، التاريخ المغربي، ص 127
30) محمد الصغير غانم، الملامح الباكورة، ص 130 .
Gsell (S.) , H. A. A. N. , T.1 , p. 252 (31)
Gsell (S.) , H. A. A. N. , T.1 , p. 252-253 (32)
Gsell(st.), 1893, p.2 (33)
Xella Paolo , Baal Hammon , recherches sur l'identité et l'histoire d'un dieu
phénico- 4 (34)
punique, 1991, p. 47-49.
35) محمد الهادي حارش، "أصول عبادة آمون في المغرب القديم"، مجلة الدراسات التاريخية، عدد،
4 (جامعة الجزائر)، 1988 ص ص 11-12
Bertrand (M), «représentations du signe de Tanit sur les stèles votives de
Constantine », (36)
R.S.F., Vol.XXI, 1, Roma, 1993, p.18.
Gsell(st.), 1893, p.2 (37)
38) كيجل البشير، الحضور الديني البوني في نوميديا 814 ق.م - 146 ق.م، مذكرة لنيل شهادة
الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2011-2012، ص 111
39) - رضا بن علل، طقوس عبادة الربة تانيت عند قبيلتي المخلص والاوزيس وإنعكاسها على
ممارسة المصارعة الرومانية في بلاد المغرب القديم، مجلة الباحث، عدد 7، 2013، ص 183
40) محمد الهادي حارش، حول التأثيرات الفينيقية في بلاد المغرب القديم، مجلة دراسات في العلوم
الإنسانية والاجتماعية، عدد 04، 2009، ص 357
41) محمد الهادي حارش، نفس المرجع، ص 357-358.
42) وردية عليلاش، الفكر الديني والآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية، المجلة الجزائرية
للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، عدد 1، جامعة الجزائر، 2015، ص ص 77-78.

- G.Ch. Picard, Daily life in Caertage At The Time Of Hannibal Translated from By: A. E foster(43 , London,1961,p56.
- 44) قتال مريم ودنيا صليحة، الأنصاب الرومانية بالجزائر إرث حضاري وتراث ثقافي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج6، عدد15، سبتمبر 2018، ص.152
- 45) محمد الصغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص.156
- 46) محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية...، ص ص(40-39.
- 47) محمد الصغير غانم، محمد الصغير غانم، " علاقة نوميديا بالرومان "مجلة التراث ، ع3 ، مطبعة الشهاب، الجزائر، 1988، ص24
- 48) حارش محمد الهادي ، التايخ المغابي ، ص.127
- 49) أحمد الريفي الشريف، المعتقدات الدينية الفينيقية، مجلة سبها (العلوم الإنسانية)، مج7، عدد1، 2018، ص20.
- 44) كichel البشير عطية، قرطاجة والممالك النوميدية دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12ق.م-ال146ق.م)، مجلة الدراسات التاريخية، عدد21، جوان 2018، ص.5
- 45) محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، ط1، المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1972، ص.87
- 46) كمال سالم رزيق، الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية في قرطاجة والمدن الثلاث، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، عدد 1، 2018، كلية التاريخ والحضارة، جامعة بن غازي، ص.58
- 47) فوزي مكاي، المعبودات والعبادات في قرطاج، البحث العلمي، المغرب، مج17، عدد32، نوفمبر 1981، ص.157
- 6.المراجع:
- 1.بالاجنبية :

- Basset (R.), (1910), recherches sur la religion des berbères, édit, Ernest Leroux, Paris.
- Bertrand (M.), (1993) «représentations du signe de Tanit sur les stèles votives de Constantine », R.S.F., Vol.XXI,1,Roma
- Benabou (M.)(1976),la résistance Africaine à la Romanisation ,paris.
- Camps (G.), (1961),Aux origines de la Berberie .Massinissa ou les débuts de l'histoire ,éd. Imprimerie officielle Alger.
- Decret (F.) ; Fantar (M.), (1981),L'Afrique du nord dans l'Antiquité paris Payot.
- Diodore de sicile, Bibliothèque Historique, Trad: Miot, A, F, Paris, édit:Old father .
- Dussaud René ,(1914), Introduction à L'histoire des religions,Leroux, Paris.
- Fantar,(1990), Baal Hammon, Reppal,N5,Institut national d'archéologie et d' (24 art,Tunisie
- Fantar (M.H.).(1991).Baal .in Encyclopédie berbère IX. Episud.

IV,VI ,paris Gsell S.(1913,-1928), Histoire ancienne d'Afrique de Nord
Hachette
Gsell(st.), (1893), Recherches archéologiques en Algérie ,éd. Leroux paris
Hérodote, (1972), Histoire , traduit par PH. E. Legrand, 5e édition, les belles
lettres, Paris,
Picard(Ch.), (1961), Daily life in Caertage At The Time Of Hannibal
Translated from By: A. E foster, London.
Pline L'Ancien(1980), Histoire Naturel, Trad. Desanage, ed., "belle
lettres, Paris, I
Pomponius Mela, (1843), Géographie , I . 6 , Trad. , Baudet (L .) , éd. ,
Panckoucke, Paris.
Sallustius C.C. , (1966) Guerre des Jugurtha ,trad. f ,Richard ,éd. garnier
Flammarion ,paris
Tertullian, (1929) ,Apologétique, « les belles lettres », Paris.
Xella Paolo (1991), Baal Hammon ,recherches sur l'identité et l'histoire d'un
dieu phénico -punique.

2. المصادر بالعربية:

أحمد الريفي الشريف، (2018)، المعنقات الدينية الفينيقية، مجلة سبها (العلوم الإنسانية)، مج7، عد1
حارش محمد الهادي، (2014)، التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح
الإسلامي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر .
حارش محمد الهادي، (2001)، دراسات و نصوص (في تاريخ الجزائر و بلدان المغرب في العصور
القديمة) ، دار هومة ، ط . 1 ، الجزائر .
حارش محمد الهادي ، (1992)، التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح
الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1992.
حارش محمد الهادي ، (2009)، حول التأثيرات الفينيقية في بلاد المغرب القديم، مجلة دراسات في
العلوم الإنسانية والإجتماعية،
حارش محمد الهادي، (1988) "أصول عبادة آمون في المغرب القديم"، مجلة الدراسات التاريخية،
عدد4، جامعة الجزائر.
رضا بن علال، (2013)، طقوس عبادة الربة تانيت عند قبيلتي المحليس والاوزيس وإنعكاسها على
ممارسة المصارعة الرومانية في بلاد المغرب القديم، مجلة الباحث
فوزي مكاي، (1981)، المعبودات والعبادات في قرطاج، البحث العلمي، المغرب، مج17، عدد32.
قتال مريم ودنيا صليحة، (2018)، الأنصاب الرومانية بالجزائر إرث حضاري وتراث ثقافي، مجلة
الحكمة للدراسات التاريخية، مج6، عدد15.
كيحل البشير، (2011) الحضور الديني البوني في نوميديا 814ق.م- 146ق.م، مذكرة لنيل شهادة
الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2.
كيحل البشير عطية، (2018)، قرطاجة والممالك النوميديّة دراسة في الأصول التاريخية (من القرن
12ق.م- إلى 146ق.م)، مجلة الدراسات التاريخية، عدد21.

كمال سالم رزيق، (2018)، الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية في قرطاجة والمدن الثلاث، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، عدد 1، 2018، كلية التاريخ والحضارة، جامعة بن غازي. محمد الصغير غانم وآخرون، (2006)، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر. محمد الصغير غانم، (1988) محمد الصغير غانم، "علاقة نوميديا بالرومان" مجلة التراث، ع 3، مطبعة الشهاب، الجزائر. محمد الصغير غانم، (1972)، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، ط1، المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت. محمد فتحي عبد الغني محمد، (2016)، العلاقات الدينية بين مصر وقرطاجة في الفترة من (332-146 ق.م)، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، عدد 35. وردية عليلاش، (2015)، الفكر الديني والآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، عدد 1، جامعة الجزائر.

Nora mouas

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله، بوزريعة، الجزائر

nora.mouas@univ-alger2.dz

Abstract:

Religion had a great and important place among the ancient Moroccans, as did the Phoenician immigrants. The names that the Carthaginians carried indicate this, such as "Shafut Baal, meaning Baal spent, Hannibal, meaning he was favored by Baal, and others, and this seems clear through archaeological and cultural remains such as temples and tombs discussions, and so on. The Phoenician immigrants had continued to worship the Phoenician gods, and they maintained for a long time the Phoenician religious customs, and they quickly adopted local deities in the ancient Maghreb as well as for the Moroccans. In addition to the god Melgart, the god of Tyre, as well as the god Echmoun, a native of Africa, most of them were worshiped by the ancient Moroccans. In this intervention, we want to shed light on the most prominent Phoenician Carthaginian deities in the ancient Maghreb and their position among the Carthaginians and Moroccans, in addition to highlighting the Phoenician-Carthaginian religious influence on the ancient Moroccans, who sanctified them, so they became religious centers of worship in the ancient countries of the Maghreb, where they practiced their worship and religious rituals.

Keywords: Gods, Carthaginians, Moroccans, Baal Hamun, Tanit, Maghreb countries

ايران وحلف بغداد من الحياد الى الانضمام (1953-1955م)
(في ملفات وزارة الخارجية المصرية دراسة " وثائقية - تحليلية ")
ا.م. أمجد سعد شلال المحاويلي
جامعة القادسية / كلية التربية - قسم التاريخ

مستخلص البحث:

شرح الباحث في هذه الدراسة إلى تبين حلف بغداد وانبثاقه في عام 1955م , على موقف إيران من الأحلاف الدولية في منطقة الشرق الأوسط , من مباحثات الدول الإقليمية ؛ لانبثاق الحلف , ثم تطرق الباحث في الدراسة إلى مباحثات ووساطات الدول الإقليمية والأوربية ؛ لانضمام إيران للحلف , بالإضافة إلى اتخاذ إيران قرار انضمامها للحلف , الأمر الذي دفع الباحث إلى تقسيم الدراسة على نحو ثلاثة محاور تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة , سلط المحور الأول : المعنون بـ " حلف بغداد ... تبين وانبثاق " الضوء على مفهومه والمبرر الرئيسي في تشكيله وآليات انبثاقه خلال حقبة خمسينات القرن المنصرم , درس المحور الثاني : المعروف بـ " سياسة إيران الحيادية (العزلة الدولية) تجاه منظومة الأحلاف (1953-1954م) " بواعث اتخاذ شاه إيران محمد رضا بهلوي " مبدأ الحياد - العزلة الدولية " عن سياسة الأحلاف والتحالفات مع دول الغرب " بريطانيا - فرنسا - الولايات المتحدة الأمريكية " ودول الشرق الأوسط " تركيا - العراق - باكستان " , تطرق المحور الثالث : الموسوم بـ " انضمام إيران لحلف بغداد عام 1955م " إلى جهود الدولتين التركية والعراقية والدول الغربية الأنفة الذكر وتحركاتها المتكررة للضغط على إيران ؛ من أجل الانضمام لحلف بغداد حتى نالت تلك الدول غايتها , وعقب هذه المحاور خاتمة , التي تمثلت في أبرزها : جاء انضمام إيران لحلف بغداد عام 1955م من قوة وصلابة الدول المنضوية تحت لواء هذا الحلف , الدراسة كشفت عن الهدف " البريطاني - الأمريكي " من انضمام إيران إلى الحلف , الذي تجسد في جعلها سد منيع ودرع " عسكري - دفاعي " ضد تحركات وتنقلات الاتحاد السوفياتي " روسيا - الشيوعية " بين دول الشرق الأوسط .

الكلمات المفتاحية : إيران , حلف بغداد 1955م , العراق , بريطانيا , الولايات المتحدة الأمريكية , الشاه محمد رضا بهلوي

المقدمة:

أهتمت الدراسات الأكاديمية " الرسائل - الأطاريح " في الجامعات العراقية بـ " الشأن الإيراني " على مختلف المستويات " الاجتماعية - الاقتصادية - السياسية " , على الرغم من ذلك الاهتمام إلا ان مستوى " العلاقات الدولية " مع جارتها دولتي " العراق - تركيا " على وجه التحديد تارة , والربط معهما وفق " سياسة الأحلاف الدفاعية " بات - ان جاز القول - معدوماً نوعاً ما , المعروف في أدبيات تاريخ الدولتين " العراقية - الإيرانية " بـ " حلف بغداد عام 1955م " تارة أخرى , شكل هذا الدافع الأول في اختيار الموضوع . بيد ان الوقوف على حيثيات مجريات تحركات السياسة الإيرانية تجاه سياسة الأحلاف العسكرية في الشرق الأوسط في قيودها حلف بغداد أولاً , وإمالة اللثام عن تغييرات وتبدلات مبدأ سياستها من " الحياد - العزلة الدولية " إلى انضمامها لمنظومة التحالفات - حلف بغداد - الغربية انتابها شيء من الغموض والتشعب ثانياً , وكشف خفايا وخبايا مبررات دفعت إيران للانضمام لهذا الحلف خلال خمسينات القرن المنصرم ثالثاً , جاء هذا الدافع الثاني في اختيار الموضوع .

تكونت الدراسة من ثلاثة محاور تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة , سلط المحور الأول : المعنون بـ " حلف بغداد ... تبيان وانبثاق " الضوء على مفهومه والمبرر الرئيسي في تشكيله وآليات انبثاقه خلال حقبة خمسينات القرن المنصرم , درس المحور الثاني : المعروف بـ " سياسة إيران الحيادية (العزلة الدولية) تجاه منظومة الأحلاف (1953-1954م) " بواعث اتخاذ شاه إيران محمد رضا بهلوي " مبدأ الحياد - العزلة الدولية " عن سياسة الأحلاف والتحالفات مع دول الغرب " بريطانيا - فرنسا - الولايات المتحدة الأمريكية " ودول الشرق الأوسط " تركيا - العراق - الباكستان " , تطرق المحور الثالث : الموسوم بـ " انضمام إيران لحلف بغداد عام 1955م " إلى جهود الدولتين التركية والعراقية والدول الغربية الأنفة الذكر وتحركاتها المتكررة ؛ للضغط على إيران , للانضمام لحلف بغداد حتى نالت تلك الدول غايتها. نهل الباحث مصادر الدراسة من ثانيا ملفات وزارة الخارجية المصرية التي تنوعت ما بين مذكرة وبرقية وتقرير ترسل من قبل السفراء وممثليها في السفارات المصرية في طهران (إيران) وبغداد (العراق) وأنقرة (تركيا) وكراشي (الباكستان) وغيرها إليها , معزراً ذلك بالمراجع العربية والمعرّبة , التي اختلفت ما بين دراسة أكاديمية (رسالة - أطروحة) وكتب تاريخية وتراجم ومعاجم وموسوعات ... وغيرها , دورها في إغناء واستقصاء متن الدراسة. مما تجدر الإشارة إليه , ان الباحث ود التنويه إلى ان بعض الأعلام والشخصيات الواردة ذكرها في متن الدراسة جهد من أجل الحصول على ترجمة لحياتهم , لكنه لم يوفق ؛ لربما انهم كانوا بعيدين كل البعد عن دائرة أقلام الكتاب والمؤرخين في بلدانهم أولاً , ولم ينالوا سوى العنوان الوظيفي في محيط عملهم في السفارات والقنصليات التابعة لوزارة خارجيتهم ثانياً .

إيران وحلف بغداد من الحياد إلى الانضمام (1953-1955م)

(في ملفات وزارة الخارجية المصرية دراسة " وثائقية - تحليلية ")

ابتداءً , جهدت دول - أوروبا - الغرب في ربط بعض دول الشرق " الإسلامية " بسياسة أطلق عليها بـ " سياسة - التحالفات - الأحلاف " , في طليعتها بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ؛ من أجل الحفاظ على مصالحها في بلدان العالم الإسلامي " إيران " في قيدومها من جهة , جعل كافة مقوماتها الطبيعية تحت تصرفاتها في حالة نشوب حرب كونية ثالثة من جهة أخرى , يمكن إيضاح السياسة الإيرانية وموقفها تجاه حلف بغداد عام 1955م من حياديتها إلى انضمامها , على النحو الآتي

المحور الأول : حلف بغداد ... تبيان وانبثاق

بإطلالة مختزلة ود الباحث كشف دلالة كلمة حلف , إذ قال : " حلف : معناه : المعاهدة على الاتفاق , أو : العهد والصداقة , ما يلزم الشيء فلا يفارقه , ومن وجهة نظر علم السياسة دل على معنى : تعاهد بين أفراد أو دول على عمل موحد في مواجهة عدو مشترك , أو هو : معاهدة على التعاون والتكاتف والاتفاق , تعقد بين طرفين أو أكثر من دول سواء في المجال العسكري كان أو المجال السياسي أو المجال الاقتصادي ... وسواها من المجالات الأخرى " (1).

لا يرغب الباحث هنا التحدث عن تفاصيل مجريات الأحداث السياسية لدول الشرق " تركيا - باكستان - العراق ... " وسواها قبيل انبثاق حلف بغداد عام 1955م وانضمامها إليه تارة , عن أطرافه من دول الغرب " بريطانيا - فرنسا - الولايات المتحدة الأمريكية " تارة أخرى , بقدر التنويه إلى ان هذا الحلف كانت بذرة " استعمارية " غرست في تربة الشرق , بكلام آخر مشروع متنوع الغايات عرف في أدبيات التاريخ المعاصر في الشرق الأوسط (2) بـ " مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط " عام 1951م, الذي هو عبارة عن محاولات لربط دول الشرق الأوسط بعجلة التحالفات " الأحلاف " مع الدول الغربية الأنفة الذكر , عقب الجولة المكوكية لمساعد وزير الخارجية الأمريكي السبر جورج ماكج (AL. George Mk Chee) في الشرق الأوسط ما بين شهري شباط وأذار

من العام ذاته , حتى اختتم زيارته لدوله بعقد مؤتمر في إسطنبول (تركيا), تركز خطابه فيه على بناء قوة عسكرية لدى الدول المتحالفة تسهم في مسألة الدفاع عن خطر " الاتحاد السوفياتي" (3) " اتجاهاها في حالة نشوب الحرب , حتى جنى ثمار تلك الزيارات في صدارة تركيا للدخول في هذا المشروع , ومن أبرز مقاصده , هي (4):

1- وضع الخطط العسكرية للدفاع عن دول الشرق الأوسط من الاتحاد السوفياتي .

2- تدريب القوة العسكرية في دول الشرق الأوسط ؛ لتكون على أهب الاستعداد لمواجهة الالتحام العسكري مع الاتحاد السوفياتي .

3- إمداد دول الشرق الأوسط بالمساعدات المادية المتمثلة في تجهيز وحداتها العسكرية بالأسلحة والذخائر , والمعنوية في تقديم النصح والاستشارة سواء العسكرية كانت أم السياسية .

زيادة على ذلك , تخلل تلك المقاصد مشاريع تعاونية بين الدول المنضوية تحت خيمة مشروع

الدفاع عن الشرق الأوسط في كافة المجالات " الثقافية - الاقتصادية - السياسية - العسكرية " ,

فجاء الموقف الروسي " الاتحاد السوفياتي " بالند والصد من المشروع ومقاصده (5) , على أي حال

أعلنت تركيا انضمامها (6) للمشروع (7) , ثم أخذت على عاتقها عقد اتفاقيات مع دول شرقية في مقدمتها

باكستان , التي تم الاتفاق معها بتاريخ الثاني من شهر نيسان في عام 1954م (8) يسمى بـ " الاتفاق

التركي - الباكستاني " (9) , وآخر مع العراق في تاريخ الرابع والعشرين من شهر شباط في عام

1955م (10) عرف بـ " الاتفاق التركي - العراقي " (11) , ثم انضمت بريطانيا للحلف الأخير بتاريخ

الرابع من شهر نيسان في عام 1955م (12) , وبعدها إيران (13) واشتراك الولايات المتحدة الأمريكية (14)

معهم (15) , فانبثق عن تحالف الدول الأربعة حلف اشتهر في أدبيات التاريخ المعاصر لها بـ " حلف بغداد

" عام 1955م, هكذا بزغ هذا الحلف إلى النور بين طهران دول الشرق الأوسط .

المحور الثاني : سياسة إيران الحيادية (العزلة الدولية) تجاه منظومة الأحلاف (1953- 1954)

فاض الكلام على لسان الساسة الإيرانيين في أكثر من موضع ومحفل عن حياد بلادهم تجاه

سياسة " الأحلاف " التحالفات " الغربية - الشرقية " بين دول الشرق الأوسط , لكن جهود تركيا

المضنية قد كسرت جدار العزلة والحياد الإيراني اتجاهاها , إذ ذكر السفير المصري أحمد حقي في

تركيا في تاريخ الثامن والعشرين من شهر أيلول في عام 1953م عن رغبة الأخيرة لدخول إيران في

مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط أو عقد حلف معها أو إيجاد " جبهة تركية - إيرانية - باكستانية

- عراقية "؛ لتخوفها وردع الخطر الروسي " الاتحاد السوفياتي " , ان إيران في صدى دراسة

الموضوع , ما نصه : " إن غياب (16) الشاه محمد رضا پهلوي (17) عن بلاده تخلقها حالة دُعر شديد من

تركيا ؛ اعتقدت ان تغيب الشاه بلا رجعة وحكومة مصدق (18) سترمي بإيران في أحضان الروس , ما

ان عاد الشاه (19) إلى بلاده , تولي حكومة زاهدي (20) زمام الأمور تنفست تركيا الصعداء , عاد إليها

بعض الأمل في إبعاد النفوذ الروسي من التوغل في إيران , فأرسلت رسالة تهنئة إلى الشاه بعودته ,

لم تشأ تركيا ان تترك هذه الفرصة تمر دون ان تبين لإيران خطورة الموقف , تقنعها بضرورة عمل

إيجابي يؤمن سلامة البلدين من الخطر الروسي , الغالب ان إيران اقتنعت بوجهة النظر التركية ,

والدولتان في سبيل دراسة الموقف للوصول إلى اتفاق أو إيجاد حلف أو جبهة (تركية - إيرانية -

باكستانية - عراقية)؛ لصد الهجوم الروسي " (21) . في مقابل ذلك , أطمأ السفير المصري أحمد حقي

في تركيا بذات البرقية المرسلة إلى وزارة خارجيته بتاريخ الثامن والعشرين من شهر أيلول في عام

1953م اللثام عن مغزى بريطانيا وما تحرزه في حال دخول إيران ضمن منظومة - مشروع الدفاع

عن الشرق - الأحلاف الغربية مع دول الشرق الأوسط أو تشكيل جبهة " تركية - إيرانية " , ما مفاده

: " لاشك انه اذا تم أنشاء هذه الجبهة فانها ستستعيد بريطانيا نفوذها في إيران . ترعرع النفوذ

الأمريكي في ربوع الشرق الأوسط , هذه هي التي ستجنيها بريطانيا من أنشاء الجبهة الجديدة للدفاع عن الشرق الأوسط " (22). في موضع آخر , دونت السفارة المصرية في تركيا بيد أنامل سفيرها أحمد حقي برقية بتاريخ الثامن والعشرين من شهر أيلول في عام 1953م, بان الولايات المتحدة الأمريكية تحبب دخول إيران مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط , التقارب " التركي - الإيراني " وانضمامها إلى جبهة " تركية - باكستانية - عراقية " , الأدهى من ذلك هي التي أوصت الانضمام إليها , جاء فيه : " إن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي أوصت إلى إيران بضرورة التقرب من تركيا , انها لم تمنع باشتراكها , فهي تهدف إلى تمكن نفوذها في إيران " (23).

بناءً على المعطى المقدم , صرح وزير خارجية مصر محمود فوزي دسوقي جوهرى (24) في مذكرة مؤرخة في الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني في عام 1953م بتقارب " تركي - إيراني " , ما دار خلف كواليس وزارة الخارجية الإيرانية من مباحثات " تركية - إيرانية " , أفضت إلى تبادل الزيارات بينهما وعقد حلفاً للدفاع عن الشرق الأوسط , ما مؤداه : " تهتم تركيا وإيران بتوثيق الصلات بينهما , إذا أوفدت تركيا بعثة صحفية غير رسمية إلى إيران , فصرحت إنها: تعمل على التقريب بين الشعبين , على الشعوب ان تتحد للدفاع عن نفسها , ان هناك بعثة عسكرية تركية ستوفد لزيارة إيران ; لأجراء مباحثات هامة مع الحكومة الإيرانية (25), ثم عقد الصحفيون مؤتمراً صحفياً في وزارة الخارجية الإيرانية رغبوا في انضمام إيران إلى حلف شمال الأطلسي (26), لكن متحدث رسمي بلسان الحكومة الإيرانية نفى ذلك , إلا ان الاتصالات كانت دائرة بين تركيا وباكستان وبغداد وإيران ; للاتفاق على أنشاء كتلة عسكرية للدفاع عن الشرق الأوسط , قاربت النهاية , تنتظر عقد اجتماع الدول الأربعة في إحدى العواصم , لوضع صيغة المشروع , يتضح مما تقدم ان هذا الحلف هو أحياء لميثاق سعد آباد (27) مع إحلال باكستان محل أفغانستان , رحب بهذا الحلف كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ; ليكون خط دفاع ضد هجوم روسي في منطقة الشرق الأوسط " (28) . بينما كان هذا العمل قائم على قدم وساق في الموضع الأنف الذكر , أرسل وزير خارجية مصر محمود فوزي دسوقي جوهرى مذكرة إلى إدارة الشؤون السياسية العربية في القاهرة (مصر) بتاريخ السابع من شهر كانون الثاني في عام 1954م; لايضاح المساعي والجهود الحثيثة بين كل من تركيا وباكستان والعراق وإيران لانضمامهم إلى حلف شمال الشرق الأوسط , أو ما أطلق عليه فيما بعد بـ " حلف بغداد " عام 1955م محل " مشروع الدفاع عن دول الشرق الأوسط " عام 1951م; لمواجهة الخطر " الروسي - السوفياتي " من أي اعتداء عليها , جاء فيها :

" هناك مساعي لانضمام كل من إيران وتركيا وباكستان والعراق إلى حلف (29) شمال الشرق الأوسط , ليحل محل حلف ربايعي عسكري للشرق الأوسط (30) الذي طرح عام 1951م, لمواجهة أي خطر أي خطر (روسي) سوفياتي " (31). نتيجة لما تقدم , أخبرت مذكرة أرسلها السفير المصري عبد الوهاب عزام في باكستان إلى وزارة خارجيته بتاريخ الخامس من شهر شباط في عام 1954م, عن قيام حكومة الجنرال فضل الله زاهدي إلى مهادنة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تارة , طلب العون منهم تارة أخرى ; لانسلاخها عن الجبهة " السوفياتية - الشيوعية " , أضف إلى ذلك رغبتها - إيران - الدخول في اتفاق " باكستاني - تركي " , حتى نالت تلك التحركات الإيرانية تأييد ومساعدة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للانضمام , بهذا الصدد ذكر ما نصه : " حكومة إيران (32) ميالة لمهادنة الجبهة الغربية (33), لولا خشيتها من الشعور الشعبي لكانت الحكومة أصر وأجرا من السير في هذا الاتجاه , وهي تنفر من الجبهة الشيوعية , وتطلب عوناً من الولايات المتحدة الأمريكية , كل هذا وغيره يقوى من احتمال دخولها في اتفاق يعقد بين باكستان وتركيا , بتأييد ومساعدة الولايات المتحدة الأمريكية " (34).

إلا ان ما يثير الإعجاب حقاً , مذكرة السفير المصري أحمد حقي في تركيا المرسلة إلى وزارة خارجيته بتاريخ السادس من شهر أذار في عام 1954م, التي كشفت النقاب عن مدى جدية ومصادقية انضمام إيران إلى الاتفاق " التركي - الباكستاني " الموقع في تاريخ الثاني من شهر نيسان في عام 1954م ؛ لكن هناك مبررات " داخلية - خارجية " (35) حالت دون انضمامها إلى الاتفاق , ما يدل على هذا الكلام النص الآتي : " تحول عوامل داخلية وخارجية في إيران دون انضمامها إلى الاتفاق (التركي - الباكستاني), فحكومة فضل الله زاهدي تخشى من الناحية الخارجية أثارة روسيا إذا هي أنظمت إلى الاتفاق ؛ لاسيما بين إيران وروسيا حدود مشتركة , أما من الناحية الداخلية فهي لا تزال تخشى ان يتخذ اتباع حزب توده (36) وانصار الدكتور محمد مصدق والكاشاني (37) أداة ؛ لتأليب الرأي العام الإيراني عليها , إلا ان إيران من غير شك في مقدمة دول الشرق الأوسط التي تسعى السياسية الغربية لانضمامها لذلك الاتفاق , بمجرد ان تستقر الأوضاع الداخلية فيها , يتوطد مركز حكومة زاهدي تنضم إلى الاتفاق " (38) بهذه الصورة دامت تصريحات الساسة الإيرانيون حول عدم انضمام إيران إلى الاتفاق " التركي - الباكستاني " , ومتماسكة بسياستها الحيادية تجاه الصراع " الغربي - الروسي "؛ للحفاظ على كيانه ومستقبلها , لكن حل مشكلة النفط الإيراني (39) ربما تؤدي إلى انضمامها , إذ جاء في مذكرة السفير المصري محمود يسرى القرمانى في طهران بتاريخ الثالث عشر من شهر تموز في عام 1954م, ما نصه : " على الرغم من تصريحات الرسميين وتوكيداتهم المتكررة بان إيران حريصة كل الحرص على التزام سيادة الحياد بين الكتلتين الشرقية (40) والغربية (41)؛ لأنها ترى في هذا الحياد صوناً لاستقلالها ومستقبلها , الرأي الغالب ان خطوات مترددة أو محاولات لتهينة الجو تبذل من الجانب الأمريكي , لكن المساعي الفعالة سوف تبذل بعد الانتهاء من تسوية مشكلة النفط لحد إيران , إذا اقتضى الحال للضغط عليها لكي تنضم إلى هذا الاتفاق " (42). واسترسل السفير المصري محمود يسرى القرمانى في طهران بحديثه عن ذلك , قائلاً : " يرى الأمريكيون ان إيران وأحوالها الداخلية على ما هي عليه من سوء , بالإضافة إلى التهديدات الروسية المتكررة , انها ليست في وضع تستطيع معه البت في موضوع انضمامها إلى الاتفاق (التركي - الباكستاني), وان هذا البلد قد أخذ الخوف واستبد به الذعر والقلق , بحيث أصبحت أي محاولة لإغرائه بتحديد موقفه بين الكتلتين (الشرقي - الغربية) محاولة عقيمة لا تجدى نفعاً " (43) . في ظل تلك الرؤى الإيرانية تجاه الاتفاق " التركي - الباكستاني " , بين السفير المصري محمود يسرى القرمانى في طهران رؤى وتحركات الولايات المتحدة الأمريكية لإيران , وعلى لسان سفيرها السير لوي وسلي هندرسون (Loy Wesley Henderson) (44) , ما مؤداه : " ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تقم بأي مسعى من هذا القبيل لدى الجانب الإيراني , علماً منها بعقم هذه المحاولات , ومنذاً بضعف رجال الحكم في إيران , وخوفهم الشديد من تهديدات الروس , الأمريكيون يعلقون على حل مشكلة النفط , كعامل سياسي , عملية إنقاذ لإيران , وعدم التواصل إلى اتفاق معناه فقدان إيران وضياها نهائياً , واجب الإيرانيين يقضى عليهم ان يكونوا مستقلين في تكيف سياستهم الخارجية , أحراراً في اتخاذ الاتجاه الذي يرون فيه تحقيقاً لصالح بلدهم , ان الانضمام إلى الاتفاق (كراتشي - أنقرة) لا يخرج عن أجراء دفاعي لا ينطوي على أي عمل عدائي نحو الاتحاد السوفياتي " (45). على صعيد آخر أضاف السفير المصري محمود يسرى القرمانى في طهران الستار عن مغزى الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران قبيل وبعيد انضمامها للاتفاق " التركي - الباكستاني " , على سبيل التمثيل لا الحصر تعزيز ثقة الإيرانيون تجاهها , وقدرتها في الدفاع عنهم من أي خطر " روسي - سوفياتي " وسواها , بناءً عليه , إذ قال :

" ان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى ضم إيران للاتفاق (التركي - الباكستاني)، ان الأمريكيين يعلمون انه كلما ازدادت قوتهم واستعداداتهم الدفاعية عن إيران ، كلما ازداد شعور الإيرانيين بالطمأنينة والثقة في أنفسهم ، في قدرة الأمريكيين على الدفاع عنهم ، لا شك فيه ان كل هذه الجهود الأمريكية مقصودة لذاتها ، تعزيز القوى الدفاعية الأمريكية عن إيران ، تخدم أغراض أمريكا في هذه البلاد خير خدمة ، يعينها على التقدم في الوقت المناسب ، بان تطلب إلى إيران الانضمام إلى هذا الاتفاق ، تكون إيران أكثر استعداداً لتقبل هذا العرض " (46). لا ينسى الباحث في هذا السياق الإشارة إلى موقف ورد فعل روسيا " الاتحاد السوفياتي " حيال التقارب " الأمريكي - الإيراني " أولاً ، الجهود المبذولة لانضمامها إلى اتفاق " أنقرة - كراتشي " ثانياً ، هنا استشهد بنص مقتبس من المذكرة المرسلة من قبل السفير المصري محمود يسرى القرمانى في طهران إلى وزارة خارجيته في تاريخ الثالث عشر من شهر تموز في عام 1954م، جاء فيه : " يرقب الجانب الروسي بعين الارتياح والحذر الموقف بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ، وتطلع صحيفة برافدا (47) بين الحين والحين بمقالات شديدة اللهجة ، التي تنطوي على اتهامات صريحة لإيران بالتزلف لأمريكا ، ميل الإيرانيين للدوران في فلكها ، استعدادهم للانضمام إلى حلف (أنقرة - كراتشي)، المعروف ان عند الاتحاد السوفياتي وسائله في الضغط على إيران ، لالتزام سياسة بعيدة عن الارتباط مع الغرب على أية صورة من الصور " (48). علاوة على ذلك ، وضح السفير المصري محمود يسرى القرمانى في طهران وسائل روسيا " الاتحاد السوفياتي " الضاغطة على إيران ، باختصار شديد ، هي (49):

أولاً : معاهدة 26 شباط 1921م (50) ، تعتبر هذه المعاهدة أخطر سلاح في يد روسيا ضد إيران ؛ فقد نص في مادتها السادسة على انه : " في حالة محاولة طرف ثالث استعمال سياسة اغتصابية ملتجأ إلى القوة المسلحة للتدخل في إيران أو استعمال الأراضي الإيرانية كقواعد لعمليات ضد روسيا ، تهديد دولة أجنبية لحدود الاتحاد السوفياتي أو حدود حلفائه ، إذا ظهر ان إيران بناء على دعوة من روسيا غير قادرة على وضع حد لهذه الأفعال ، فانه سيكون للاتحاد السوفياتي الحق في التقدم بقواته عبر الأراضي الإيرانية ، بقصد القيام بالعمليات العسكرية الكفيلة بالدفاع عن تلك الأراضي ، وتتعهد روسيا بسحب قواتها من الأراضي الإيرانية بمجرد زوال الخطر الذي يهددها " ، علمت من مصادر موثوقة في موضوع استعمال روسيا هذه المعاهدة إذا ما انضمت إيران لحلف - اتفاق - مع الغرب ، فأكدوا لي ان لا شك في ذلك مطلقاً ؛ ان مثل هذا الفعل يعطي روسيا كامل الحق في استعمال المعاهدة .

ثانياً : إثارة الشغب في الداخل (إيران)، من خلال توجهات بعض مكوناتها الاجتماعية وواقعها الاقتصادي وتخلفها " الثقافي - الفكري "، كلها باتت مرتع خصب للأيديولوجية الشيوعية ، فضلاً عن عوامل أخرى يمكن من روسيا استغلالها منها : " فئة العمال - النزعة القبلية (الکرد) (51) - مشكلة النفط - مشكلة الديون ... " وغيرها (52).

المحور الثالث : انضمام إيران لحلف بغداد عام 1955م

تخبر المذكرة التي اعدّها أمين المحفوظات في السفارة المصرية بطهران أحمد محمود يسرى في تاريخ السادس من شهر شباط 1955م عن موقف مجلس الشورى الوطنى - البرلمان - الإيراني من حلف " تركي - عراقي "، من خلال اللقاء الذي أجراه مع الممثل - النائب - محمد علي ديغهان في فناء المجلس قبل يوم من هذا التاريخ ، أكد الأخير رغبة بلاده للانضمام في آيتان الوقت المناسب ، فحواها :

" دار حديث مع السيد محمد ديغهان عضو البرلمان الإيراني يوم أمس 5 فبراير (53) بشأن الحلف (التركي - العراقي), وسألته عما إذا كانت إيران تنوي الانضمام إلى الحلف , فأجاب بقول : بان هذا الموضوع لم يعرض على بساط البحث في البرلمان , وبريطانيا وأمريكا لم تتقدما رسمياً بطلب الانضمام إليه , لكنه أكد لي بان إيران سوف تنضم حتماً إلى الحلف , عندما تأتيها الفرصة المناسبة " (54). بما هي إلا هنيئة واستمر النائب محمد علي ديغهان مع أحمد محمود يسرى في تبادل اطراف الحديث من جديد عن حلف " أنقرة - بغداد " , فتخلل حديثهما استفسارات وتبريرات " إقليمية - دولية " بينهما , تطلع القارئ الكريم بأي جهة سوف تميل إليها إيران - ان جاز التعبير - بأي فلك سوف تدور فيه السياسية الإيرانية , هل في الفلك الغربي بزعماء بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية , أم في فلك الاتحاد السوفياتي بقيادة روسيا , أو في الفلك " العربي - الإسلامي " برئاسة تركيا والمشهور بـ " حلف تركيا - عراق " , بهذا الصدد ذكر ما نصه : " في (55) حال نشوب حرب فإن إيران ستكون الدولة الوحيدة أمام الهجوم الروسي , وسوف تمدنا الدول الأعضاء المشتركة في حلف (تركيا - عراق) ببعض المساعدات حتى نقف أمام هذا الهجوم , وفي حال نجاح الهجوم الروسي واحتلال إيران - وهذا مؤكد - فسوف يكون لإيران صوت بعد الحرب , تطالب به باستقلالها وجلاء الجيوش عن أراضيها , أما إذا وقعت إيران موقف الحياد التام - هذا مستحيل - لم تنضم إلى حلف (تركيا - العراق - باكستان), فإنها تخشى احتلال تركيا للأراضي الإيرانية المجاورة لها , كما تخشى احتلال العراق للمقاطعات الإيرانية المجاورة لها , وبذلك تصبح إيران مهبطاً لأطماع الدول المجاورة , يكون موقفها المحايد موقفاً غير سليم , لما قلت له (56) : كيف تعتمد إيران على مساعدة دول ضعيفة مثل باكستان والعراق لا حول لها ولا قوة ؟ , وإذا كانت تسعى حقيقة لتأمين أراضيها , فلماذا لا تنضم إلى حلف يضم أمريكا وبريطانيا ؟ , هي دول قوية يمكنها الصمود في وجه العدو , فأجاب بقول (57) : أننا نعلم تمام العلم بان العراق وباكستان لا يمكنان ما يدافعان به عن أنفسهما ؛ لكن بعض الشيء أفضل من لا شيء , شبه العراق وباكستان وإيران كالحمل الوديع الذي يقف بمفرده أمام ذئب ضروس , أما عن انضمام إيران إلى حلف يجمع أمريكا وبريطانيا فهذا هو عين الخطر , فان ظروفها وموقفها الجغرافي من روسيا , لا يمكنها القيام بمثل هذا الحلف , ولماذا (58) لا تعمل إيران على تقوية نفسها بنفسها والاعتماد على جيشها ؟ , وانها تستفيد من المساعدات الأمريكية العسكرية كما فعلت تركيا , فأجاب : لان المساعدات الأمريكية قليلة والأسلحة أغلبها من الأنواع القديمة , وهذا لا يفي بالدفاع عن إيران يوماً واحداً , ثم ان أمريكا لا تثق بإيران الثقة الكاملة كثققتها في تركيا حتى تمدها بالأسلحة الجديدة الكافية " (59).

زد على ما سبق , رفع السفير المصري محمود يسرى القرماني في طهران مذكرة إلى وزارة خارجيته في تاريخ الثالث من شهر أذار في عام 1955م. وضح فيها موقف الرأي العام الإيراني في الصحافة وداخل أروقة وزارة الخارجية الإيرانية حيال الحلف " التركي - العراقي " , جاء فيها : " ان الصحافة الإيرانية انقسمت بين معارض ومحبز , وتتوقع قرب انضمام إيران لحلف (تركي - عراقي), بينما تلون الدوائر الرسمية بالصمت التام , والرأي منقسم في وزارة الخارجية الإيرانية إلى فريقين , الفريق الأول : يرى ان ميثاق الأمم المتحدة (60) قد فتح الباب أمام الدول الأعضاء لتكوين منظمات إقليمية , فلم يعد هناك ما يمنع من انضمام إيران للحلف , لا يمكن اعتباره منظوياً على أية نية عدائية لدولة من الدول , الفريق الثاني : يرى انه لا داعي للعجلة في هذا الموضوع , لا تزال الصحافة تردد ان البت بهذا الأمر مرهون بعودة الشاه محمد رضا بهلوي إلى بلاده بعد رحلته إلى واشنطن , لا شك قد تبادل الرأي مع المسؤولين في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطاني , وقف على وجهات نظرهم . نشرت الصحف في صفحتها الأولى يوم 2 مارس (61) ان الشاه رفض الأدلاء

برأي عندما سأل الصحفيون في موضوع انضمام إيران للحلف (التركي - العراقي)، حرصت الصحافة الإيرانية في الحديث عن دعوة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وإيران والباكستان للحلف، فصرحت وزارة الخارجية العراقية بأن مسألة دعوة هذه الدولة للانضمام لهذا الحلف ليست واردة؛ لأن المادة الخامسة تنص على أن الحلف مفتوح لكل دولة من دول الأعضاء في جامعة الدول العربية⁽⁶²⁾ للانضمام إليه أو أي دولة أخرى يهتما استقرار السلم والأمن في الشرق الأوسط، فهذه الدول تستطيع في كل لحظة الانضمام للحلف بدون حاجة إلى دعوة توجه إليها⁽⁶³⁾.

أرسلت وزارة خارجية مصر برقية إلى سفيرها في طهران محمود يسرى القرماني في تاريخ الثاني من شهر نيسان في عام 1955م تعلمه بأن إيران لا تعتزم في الوقت الحاضر الانضمام للحلف "التركي - العراقي"، لمبررات منها ما تعانيه من مشاكل داخلية، عدم رغبتها في عرقلة التسويات مع الاتحاد السوفياتي الخاصة بالحدود، الوفاء بتسديد نفقات الجيش السوفياتي في إيران⁽⁶⁴⁾ أثناء الحرب العالمية⁽⁶⁵⁾ الثانية (1939-1945)⁽⁶⁶⁾. في خضم تلك الأحداث وتقلباتها أولاً، وتسارع "تركي - عراقي" لعقد حلف بينهما ثانياً، أعقبه انضمام باكستان إليه بعد إنهاء المباحثات "التركية - الباكستانية" في تاريخ الأول من شهر تموز في عام 1955م⁽⁶⁷⁾ ثالثاً، في اليوم التالي من الشهر والعام ذاته صرح عبد الوهاب عزام السفير المصري في كراتشي بأن هناك ضغوط "بريطانية - أمريكية" على إيران؛ لحملها على الانضمام إلى الحلف الثلاثي (التركي - العراقي - الباكستاني)، على الرغم من حجج إيرانية تحول دون انضمامها، على سبيل التمثيل لا الحصر ردت الفعل "الروسي - السوفياتي" تجاه الانضمام، لكن في نهاية الأمر بأن إيران لا يمكنها مقاومة تلك الضغوط، لأهمية ذلك ارتأى الباحث اقتباس النص الآتي: "بعد أن نجحت أمريكا وبريطانيا في حمل باكستان على الانضمام إلى حلف (تركيا - العراق)، فإن ضغطهما سيتحول إلى إيران التي وقفت لمقاومة هذا الضغط؛ بحجة أن انضمام بريطانيا إليه سلبه الصفة الإقليمية، هي سندها في رد الاحتجاج الذي ستتقدم به روسيا في حالة اشتراك إيران في أي حلف، إذ لو لم تشترك بريطانيا في هذا الحلف لاستطاعت إيران أن ترد على روسيا، بأنه من الأحلاف الإقليمية الذي يسرى على كل من البلدين، أما إذا انضمت بريطانيا إليه فقد استحالت على إيران الاستناد إلى هذه الحجة، على الرغم من هذا أن إيران ستندمج قريباً إلى الحلف، أن روسيا لن تستطيع سوى الإعلان عن احتجاجها"⁽⁶⁸⁾. أرسل السفير المصري أحمد حسين في واشنطن (الولايات المتحدة الأمريكية) إلى وزارة خارجيته مذكرة في تاريخ الثامن والعشرين من شهر تموز في عام 1955م، تخبرها بأن هناك تعليقات في الصحافة الإيرانية تدل على انضمام إيران للحلف "التركي - العراقي"، أن الأخيرة تتعرض لضغوط من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الشأن، ما مفادها: "من الدلائل والتعليقات الصحفية ما يشعر بقرب انضمام إيران للحلف (التركي - العراقي - الباكستاني)، أن هناك ضغوطاً مستمرة من أمريكا وبريطانيا على إيران لتندمج إلى الحلف، الحكومة الإيرانية قاومت هذا الضغط، رغبت تأكيد حيادها بإعلان زيارة الشاه محمد رضا پهلوي إلى روسيا"⁽⁶⁹⁾.

رفع القائم بالأعمال بالنيابة في السفارة المصرية في طهران محمد حسن الزيات⁽⁷⁰⁾ في تاريخ السابع من شهر أيلول في عام 1955م تقريراً مفصلاً مكون من عشرة نقاط، عرض فيه تضارب آراء الرأي العام الإيراني حيال انضمام إيران إلى الحلف "التركي - العراقي" وبالعكس، ما أبداه الشاه محمد رضا پهلوي وبعض الساسة الإيرانيين في البلاد إزاء ذلك، زيادة على بيان حقيقة موقف تركيا والعراق والولايات المتحدة الأمريكية عند إقدام إيران على الانضمام، بإيجاز هي⁽⁷¹⁾:

1- إن الشاه محمد رضا پهلوي ظاهر الرغبة في أن تتخذ حكومة حسين علاء⁽⁷²⁾ في أسرع وقت ممكن الموقف الذي يقيها أخطار الاتحاد السوفياتي.

- 2- رأى الأمريكيين ان هذه الوقاية تكون بانضمام إيران إلى الحلف " التركي - العراقي " .
 - 3- رأى غيرهم من الناصحين للشاه محمد رضا پهلوي ان أبعاد (الشيوعية - روسيا) عن إيران يكون بعدم إثارة ثائرة روسيا بالدخول في مثل هذا الحلف , خصوصاً في الوقت الذي تبذل روسيا فيه الجهود لتحسين علاقاتها مع إيران , انها تعتبر انضمامها إليه عملاً عدائياً لها .
 - 4- تركيا والعراق شديداً التحمس لانضمام إيران إلى حلفهما , هما تبدلان كل جهد ممكن لتحقيق ذلك
 - 5- عبر الدكتور منوچهر إقبال⁽⁷³⁾ عما يدور بخلد الكثيرين , قال : " انه كانت بين كل من العراق وتركيا وإيران ميثاق هو ميثاق سعد آباد , ولما قامت الحرب العالمية الثانية (1939-1945) فسحت العراق للجيش باجتياز أراضيها لتحتل إيران , أعلنت تركيا بانها لا تستطيع ان تعمل شيئاً , ما الفائدة من التحالف مع مثل هذه الدول الضعيفة , اللهم إلا ان كان الغرض هو تلافي أطماع تركيا في شمال مناطقنا (أذربيجان) , أطماع العراق في جنوب أراضيها (خوزستان - الأحواز) " .
 - 6- رأى تزعمه النائب حائر زاده في البرلمان الإيراني يقول : بتحالف إيران مع الدول الإسلامية فقط دون الدخول في أي أحلاف أجنبية , لكن هذا الرأي لا يجد فيما اعتقد نجاحاً .
 - 7- الولايات المتحدة الأمريكية لا تبالغ في الضغط على إيران , في استطاعتها ان تفعل ذلك , قال أحد العسكريين : أننا لو أعطينا أسلحة لإيران دون ان تكون رغبة في استعمالها , معنى ذلك أننا نعطيها للروس أنفسهم ؛ لان الإيرانيين سيتركونها لهم بعد أول هجوم .
 - 8- رأى طرح على الشاه محمد رضا پهلوي ان يستعمل حقه الدستوري في عقد المعاهدات السرية بغير الرجوع إلى البرلمان الإيراني ؛ ذلك بعقد معاهدة سرية مع الولايات المتحدة الأمريكية ؛ لتسمح لها استعمال المطارات والمواصلات والقواعد الإيرانية في حالة قيام الحرب .
 - 9- حكومة حسين علاء ستتع الرأى الذي يستقر عليه الشاه محمد رضا پهلوي .
 - 10- البرلمان الإيراني فيه فئة قوية تعارض انضمام إيران إلى الأحلاف العسكرية , لكن الراجح ان حكومة حسين علاء تستطيع ان تحصل على أغلبية كافية للموافقة .
- مما يستلّف النظر , ان تركيا لم تكتفي في تشجيع إيران للانضمام إلى حلفها مع العراق فحسب , بل عزم رئيس جمهوريتها محمود جلال الدين بايار⁽⁷⁴⁾ زيارة طهران المرتقبة في التاسع عشر من شهر أيلول في عام 1955م , فأثارت تلك الزيارة قلق الاتحاد السوفياتي " روسيا " , مما حدا برئيس الوزراء حسين علاء التصريح بان بلاده لن تنضم إلى - (الحلف التركي - العراقي) - أي حلف من الأحلاف العسكرية في الشرق الأوسط , مما يدل على صدق هذا القول النص الآتي :**
- " أثارت أنباء زيارة رئيس جمهورية تركيا جلال بايار طهران في 19 سبتمبر⁽⁷⁵⁾ اهتمام الاتحاد السوفياتي وقلقه , نظرا إلى مساعي تركيا في ضم إيران إلى كتلتها العسكرية في الشرق الأوسط , لكن تصريحات السيد حسين علاء من ان إيران لن تنضم إلى أي حلف عسكري , تؤكد حرية حكومته في التصرف إزاء الأحلاف وفق مصالحها , ما قلق الاتحاد السوفياتي البادي إلا أشعار بموقفه من الحلف (التركي - العراقي) , تحذيرها لها من الانضمام إليه " (76) .**
- نتجت عما سبق , ان تعالت أصوات الكثير من ساسة إيران ؛ لمعرفة مصيرها أين يحول , هل إلى الانضمام للحلف " التركي - العراقي " ؟ أولاً , أم تبقى متمسكة بسياستها الحيادية في عدم الانضمام للأحلاف العسكرية بين بعض دول الشرق الأوسط ثانياً , هل تزداد روسيا " الاتحاد السوفياتي " خوفاً وقلقاً من زيارة رئيس جمهورية تركيا جلال بايار إلى طهران ؟ ثالثاً , هذه الاستفهامات وغيرها , يمكن الحصول على إجابة عليها من المذكرة المرسلة من قبل القائم بالأعمال بالنيابة محمد حسن الزيات في السفارة المصرية بطهران إلى وزارة خارجيته بتاريخ الحادي والعشرين من شهر أيلول في عام 1955م عليها , باختزال شديد . ذكر فيها⁽⁷⁷⁾ :

أولاً : ان النائب حائر زاده في البرلمان الإيراني يعارض الدخول في الأحلاف , يرى ان تنشئ إيران حلفاً إسلامياً مع جاراتها البلاد الإسلامية المستقلة عن أي دولة أجنبية , لما هوجم لسياسته قرر الالتجاء إلى البرلمان ؛ ليحول سؤاله إلى استجواب رئيس الوزراء حسين علاء , فاسرع الأخير إلى البرلمان بالقاء بيان في جلسته المنعقدة في 20 سبتمبر⁽⁷⁸⁾ عن السياسة الخارجية لحكومته دون انتظار لطرح النائب حائر زاده سؤاله , وقبل هذا البيان باهتمام بالغ من جميع دوائر الدولة السياسية والبرلمان والصحافة , **أهم نقاط هذا البيان** , هي :

أ- السياسية الخارجية لإيران ينبغي ان تكون فوق المنازعات البرلمانية والخلافات , ينبغي ان يضمن لها الاستمرار مهما اختلفت الحكومات .

ب- السياسة الخارجية لإيران لم تتغير منذ قدمت الوزارة برنامجها للمجلس , هذه السياسة الخارجية تعتمد على ميثاق الأمم المتحدة , الذي يهدف إلى تحقيق السلام العالمي , حل مشكلات العالم بالمفاوضات السلمية , تعتمد كذلك على قرارات **باندونج**⁽⁷⁹⁾ , التي تهدف إلى توثيق العلاقات والتعاون بين الدول المشتركة فيه خدمة للسلام .

ت- ان إيران لا ينبغي ان تكون من الغفلة بحيث تخلص إلى الوعود والمواثيق السياسية في دنيا لا تزال القوة فيها هي العامل الحاسم .

ث- لا ينبغي ان يخلط أحد بين السياسة الخارجية لإيران , هي سياسة تستهدف السلام وتعمل له في ظل المؤسسات الدولية , بين مسألة أخرى هي مسألة الدفاع القومي , فلا ميثاق الأمم المتحدة ولا قانون أو عرف آخر مانع دولة من الدول من ان تتسلح , تتخذ العدة لدفع العدوان عن أراضيها .

ج- ستجند إيران كل قواها لتقوية نفسها , فان لم تستطع فليس ما ينفع من الاستفادة من معاونة الدول الأخرى التي تشاركنا عواطفنا .

ح- ينبغي ان ننشئ علاقات ودية اوثق مع البلاد التي تشاركنا مصيرنا ؛ لمواجهة الخطر , نستطيع مقاومة من يمكن ان يضمّر العدوان علينا .

خ- ليس من الممكن ان يعترض أحد على تقوية دفاعنا بهذا الشكل , اللهم الا ان كان طامعاً في ان يتم له غزو بلادنا بغير مقاومة مذكورة .

د- ليس معنى هذا ان إيران تضمّر العداء لأحد , بل هي تحسن علاقاتها مع الدول جميعها , حريصة على ان تكون الدول بعضها البعض على أحسن حال .

ثانياً : ازداد الضغط لدخول الحلف " التركي - العراقي " , أخذت مظاهر هذا الضغط تظهر في الصحافة والإذاعة التركية , وكذا الحال في إيران , تتحدث عن دخول إيران هذا الحلف , باعتباره أمر محتوم الوقوع .

ثالثاً : لم تكتم الدوائر الدبلوماسية السوفياتية هنا تخوفها من نتائج زيارة الرئيس جلال بايار إلى إيران , واعتقادها ان الدول الغربية قد تفلح في حمل الطبقة الحاكمة في إيران على إعلان انضمام إيران إلى الحلف " التركي - العراقي " .

على أي حال , أخبرت البرقية المرسلّة من قبل السفير المصري في تركيا إسماعيل صادق المراغي في السفارة المصرية بتركيا إلى وزارة خارجيته في تأريخ الثالث والعشرين من شهر أيلول في عام 1955م عن ما جرى عقب زيارة الرئيس التركي إلى إيران في التاسع عشر من الشهر والعام نفسه , إضافة إلى تضارب الأخبار في الصحافة والإذاعة المصرية والتركية والإيرانية والسوفيتية (الروسية), حول انضمام إيران للحلف " التركي - العراقي " , ما مؤداها :

"إن زيارة السيد جلال بايار إلى طهران قد اصطحبت الكثير من الشائعات والتكهنات , حول احتمال انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , نشرت الصحف التركية في هذا الصدد , وأذاع راديو

القاهرة ان إيران لن تنضم إلى الحلف , وكذب راديو طهران هذا الخبر , محطات الإذاعة السوفيتية قد بدأت حملة من الدعاية توحى بأن إيران قد رفضت الدعوة التي وجهت إليها بمناسبة زيارة الرئيس التركي جلال بايار للاشتراك في الحلف , كذبت المصادر الرسمية في طهران هذا الخبر , وأكدت ان إيران لم تتلقى أي دعوة للاشتراك في هذا الحلف , حتى ترفض الانضمام , وإيران كدولة مستقلة ذات سيادة حرة في اتخاذ السياسة التي تكفل لها رعاية مصالحها , والانضمام إلى أي حلف تشاء دون ان تخضع في ذلك لأي مؤشر خارجي , على الرغم من كل الشائعات اعتقد ان إيران لن تنضم إلى الحلف في الوقت الحاضر " (80) . ما يلفت الانتباه حقاً , ان هناك حدث عصف الساحة الدولية على نطاق دول الشرق الأوسط , فصب الزيت على النار , ما كان إلا " هياج " و " إحتياج " الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا , وبالأخص الدولة الأولى , في المقابل أنسكب جم غضب وضغط الدول الأخيرة على إيران , الأمر الذي دفع الشاه محمد رضا بهلوي إلى عقد اجتماع لمجلس الوزراء في تاريخ العاشر من شهر تشرين الأول في عام 1955م , أفضى في إسراع إيران للانضمام إلى الحلف " التركي - العراقي " , إعلام رئيس وزراء العراق نوري السعيد (81) بهذا القرار , هذا ما أكدته البرقية المرسلة من قبل محمد حسن الزيات القائم بالأعمال بالنيابة في السفارة المصرية في طهران إلى وزارة خارجيته بتاريخ الثاني عشر من الشهر والعام ذاته , ذكر فيها :

" إن إعلان اتفاقية الأسلحة بين مصر وتشيكوسلوفاكيا (82) قد بعث كلا من أمريكا وبريطانيا وربما فرنسا إلى الضغط على إيران ؛ لاستعجال إعلان انضمامها إلى الحلف (التركي - العراقي) , فقد قابل السفير الأمريكي الشاه محمد رضا بهلوي مقابلة طويلة , حدث بعد ذلك ان ترأس الشاه اجتماعاً لمجلس الوزراء مساء 10 أكتوبر (83) تحدث في وجوب الانضمام إلى الحلف , إعلان موقف إيران واضحاً في هذا الشأن , في نفس الجلسة أعد رئيس الوزراء حسين علاء خطاب (84) وأرسله إلى رئيس وزراء العراق (85) بانضمام إيران إلى الحلف , بعد تكليف السيد حسين شهباز رئيس (الشعبة السياسية) في قسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الإيرانية بالسفر على متن الطائرة مساء 11 أكتوبر (86) إلى بغداد ؛ ليقدم الخطاب إلى رئيس الوزراء العراقي , قبل الحصول على موافقة البرلمان الإيراني ؛ لقطع الطريق أمامه في حالة معارضة الانضمام " (87) .

في ضوء ما تقدم , رحب رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد في مبادرة انضمام إيران للحلف " التركي - العراقي " , لكن دب الاحتجاج في روسيا " الاتحاد السوفياتي " أثر تلك المبادرة , مع تعالي أصوات التأييد والتبريك من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وغيرها من دول الغرب المؤيدة لإيران , هذا ما دون في البرقية المرسلة من قبل السفير المصري توفيق إسماعيل قطامش في بغداد إلى وزارة خارجيته في تاريخ الخامس عشر من شهر تشرين الأول في عام 1955م , جاء فيها : " في صباح 12 أكتوبر (88) قدم السيد حسين شهباز وثيقة قرار الحكومة الإيرانية إلى رئيس الوزراء نوري السعيد بالانضمام إلى الحلف (التركي - العراقي) , الموقع عليه في بغداد 24 فبراير (89) , وقوبل انضمام إيران إلى الحلف بالترحيب من جناب الرسميين في العراق ومؤيديهم , وأفسحت الصحافة العراقية صفحاتها لشرح وقع ذلك في دول الحلف وفي الولايات المتحدة الأمريكية , تأييد وجه النظر الغربية , اعتراض الاتحاد السوفياتي بالاحتجاج عليه , ما كان من رفض إيران له " (90) . هنا تكمن نقطة جديرة بالاهتمام لاستكمال حيثيات الموضوع الأنف الذكر , إلا هي ذهاب معارضة النائب حائر زاده في مجلس الشورى الوطني الإيراني من انضمام إيران إلى الحلف " التركي - العراقي " أدراج الرياح ؛ بعد تصويت غالبية - النواب - الأعضاء بموافقة الانضمام في الجلسة المنعقدة بتاريخ الثالث والعشرين من شهر تشرين الأول في عام 1955م عقب مغادرته . على أثر ذلك صرح رئيس الوزراء الإيراني حسين علاء بأن سيكون لايران حضور في

مجلس الحلف المنعقد في الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني في نفس العام , مندوبها السيد علي قولي اردلان⁽⁹¹⁾ , لكن حقيقة الأمر عندما تتطلع البرقية المرسلة من قبل القائم بالأعمال بالنيابة محمد حسن زيات في السفارة المصرية بطهران إلى وزارة خارجيته في تاريخ الخامس والعشرين من شهر تشرين الأول في عام 1955م, بان موافقة المجلسين " الشورى الوطني - الشيوخ " الإيراني ؛ للانضمام جاء وفق الأغراء الذي قدمه الشاه محمد رضا پهلوي لنواب وممثلي المجلسين على لسان رئيس وزرائه , ما مفاده : " وافق مجلس النواب الإيراني في جلسة 23 أكتوبر⁽⁹²⁾ بإجماع الحاضرين على دخول إيران حلف (تركيا - العراق), عارض النائب حانر زاده هذا معارضة شديدة , لكنه ترك المجلس قبل التصويت , جاءت الموافقة بإجماع الحاضرين على مشروع القانون الخاص بالانضمام , ان النية للسيد حسين علاء متجهة إلى مد مدة المجلس سنتين جديدتين ؛ لجعل انعقاد البرلمان أربع سنوات بدلاً من سنتين , ليس من المستبعد ان تكون الحكومة لوحت للنواب والشيوخ بانها ستؤيد هذا المد , ان تمت الموافقة بالسرعة والأغلبية المطلوبتين , سيوقع الشاه محمد رضا پهلوي في 26 أكتوبر⁽⁹³⁾ فرماناً⁽⁹⁴⁾ يصبح به مشروع قانون الحكومة نافذاً , ثم يبلغ ذلك عن طريق السفارة الإيرانية في بغداد لوزارة الخارجية العراقية لاستكمال خطوات الحاق إيران بالحلف , صرح حسين علاء بان مجلس الحلف سيعقد في بغداد في 23 نوفمبر⁽⁹⁵⁾ , سيكون السيد علي قولي اردلان مندوب إيران فيه " ⁽⁹⁶⁾ وفي الثالث من شهر تشرين الثاني في عام 1955م قدم سفير إيران في العراق وثيقة انضمام إيران للحلف " التركي - العراقي " إلى وزارة الخارجية العراقية وفقاً للمادة الخامسة من الحلف⁽⁹⁷⁾ , والتي جاء فيها : " يكون هذا الميثاق مفتوحاً للانضمام إليه من قبل أية دولة من دول الجامعة العربية وغيرها من الدول , التي يهملها أمر السلم والأمن في هذه في المنطقة⁽⁹⁸⁾ بصورة فعالة , والمعترف بها اعترافاً كاملاً من كلا الفريقين السامين المتعاقدين⁽⁹⁹⁾ , ويصبح هذا الانضمام نافذاً اعتباراً من تاريخ إيداع وثائق انضمام الدولة التي يخصها الأمر لدى وزارة الخارجية العراقية " ⁽¹⁰⁰⁾ .

الخاتمة:

- بعد هذه السفر المصغر في تتبع مجريات سياسة إيران - الدولية - الخارجية تجاه منظومة الأحلاف " الشرقية - الإسلامية " الدفاعية بين دول الشرق الأوسط , المعروف في أدبيات التاريخ المعاصر لدوله بـ " حلف بغداد " , بان الباحث توصل إلى :
- ❖ ان انضمام إيران لحلف بغداد عام 1955م جاء من قوة وصلابة الدول المنضوية تحت لواء هذا الحلف , من حيث الموقع الجغرافي والإمكانات البشرية والقدرات العسكرية المتاحة مستقبلاً في حال الالتحام العسكري في حرب عالمية ثالثة .
 - ❖ الأخطر من ذلك , ان الدراسة كشفت عن الهدف " البريطاني - الأمريكي " من انضمام إيران إلى حلف بغداد , الذي تجسد في جعلها سد منيع ودرع " عسكري - دفاعي " ضد تحركات وتنقلات الاتحاد السوفياتي " روسيا - الشيوعية " بين دول الشرق الأوسط , وفي حال نشوب حرب كونية ثالثة .
 - ❖ جهدت كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في إنشاء وتشكيل جبهة - ان جاز القول - غربية في الشرق الأوسط , تمثلت في عقد حلف مع بعض دوله عرف بـ " حلف بغداد " ؛ ليكون جبهة " عسكرية - دفاعية " بوجه الاتحاد السوفياتي " روسيا - الشيوعية " وتحركاتها في الشرق الأوسط .
 - ❖ كما هو ملاحظ بعد قراءة الدراسة ان ضغط الولايات المتحدة الأمريكية على الشاه محمد رضا پهلوي كان العامل الحاسم في انضمام إيران لحلف بغداد . التي كسرت طوق مبدأ حيادية إيران و عزلتها عن

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- الانضمام لسياسة الأحلاف - الإقليمية - الغربية في الشرق الأوسط , في المقابل تمثلت أبرز المبررات التي دفعت الشاه بهلوي إلى الانضمام , هي :
 - الجهود الحثيثة للولايات المتحدة الأمريكية في حمل إيران على الانضمام عقب عقد اتفاقية التسليح بين مصر وتشيكوسلوفاكيا .
 - مخاوف الشاه محمد رضا بهلوي من احتلال روسيا " الاتحاد السوفياتي " لشمال إيران ؛ ليكون الانضمام لدول حلف بغداد " تركيا - العراق - الباكستان " في تشكيل جبهة وقوة عسكرية مضاعفة لقوات الجيش الإيراني في مواجهة روسيا .
 - رغبة الشاه محمد رضا بهلوي في نيل رضا وود دول الجوار " الإقليمية "؛ للإجهاض مخططاتها ومطامعها تجاه إيران , على سبيل التمثيل لا الحصر طموح العراق في ضم الأحواز لكيانه , وتركيا في جعل مناطق الشمالية التي تستوطنها الأقلية الكردية ضمن نفوذها .
 - طمح الشاه محمد رضا بهلوي من انضمام إيران لحلف بغداد في حصوله على مساعدات عسكرية , من أجل بناء ترسانة عسكرية بالعدة والعدد والتجهيز تفوق دول الشرق الأوسط وسواها في المجال الاقتصادي .
- بعد هذا وذاك , وجد الشاه محمد رضا بهلوي من التحالف مع الغرب والدول الإقليمية " المجاورة " وفق ما يسمى بـ " حلف بغداد " ركيزة أساسية لحفظ حكمه وعرشه في إيران أولاً , بعد ان تكون إيران الحليف الأول للولايات المتحدة الأمريكية أو الدرع " الأمريكي - الغربي " بوجه روسيا " الاتحاد السوفياتي " ثانياً .

- (¹) جبران مسعود , الرائد معجم لغوي عصري , ط7 , (بيروت : دار العلم للملايين , 1992) , ص314 ؛ أمجد سعد شلال المحاولي , المائوس في الألقاب والمصطلحات التاريخية " الإيرانية " , ((مخطوط)) , حرف الجيم المثلثة (ج) والحاء (ح) , 2016م , ج6 , ورقة (77).
- (²) الشرق الأوسط : مصطلح " سياسي - استراتيجي " أكثر من جغرافي , أول استخدام لمصطلح الشرق الأوسط كان في خمسينيات القرن التاسع عشر الميلادي في مكتب الهند البريطاني , إلا أن المصطلح أصبح معروفاً على نطاق واسع عندما استخدمه الخبير الاستراتيجي في البحرية الأمريكية ألفريد ثاير ماهان في عام 1902م. لتمييز المنطقة الواقعة بين شبه الجزيرة العربية والهند , هي منطقة جغرافية تشمل بلدان غرب آسيا ومصر , تطل منطقة الشرق الأوسط على البحر الأحمر والخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط وبحر العرب , كل دول الشرق الأوسط تقع في قارة آسيا باستثناء مصر , وهي : سوريا , ولبنان , والعراق , والأردن , وفلسطين , ودول شبه الجزيرة العربية : السعودية , والإمارات , وقطر , وعمان , واليمن , والبحرين , والكويت , ودول الهضبة الإيرانية والأتناضول : إيران , وتركيا ... للاستزادة . ينظر: سعد سعدي , معجم الشرق الأوسط , (بيروت : دار الجبل , 1998) ؛ سالم علي الحجامي , جغرافية العالم الحديث (دراسة في الجغرافية الإقليمية لقارات وبلدان العالم) , (ليبيا , منشورات جامعة المرقب , 2009) , ص95-112 ؛ أمجد سعد شلال المحاولي , لمائوس في الألقاب والمصطلحات التاريخية " الإيرانية " , ((مخطوط)) , حرف الباء المعجمية المثلثة (ب) , 2015م , ج4 , ورقة (121) .
- (³) يضم الاتحاد السوفياتي كل من جمهورية : " روسيا - أرمينيا - أذربيجان - إستونيا - أوزبكستان - أوكرانيا - بيلاروس - تركمانستان - جورجيا - طاجيكستان - كازاخستان - قيرغيزستان - لاتفيا - ليتوانيا - مولدوفا " .
- (⁴) للتفاصيل . ينظر: دار الكتب والوثائق القومية بمصر (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (10-2/2 (C)) , تقرير مرسل من قبل السفير عبد الفتاح عمرو في لندن إلى وزارة خارجية مصر , تقرير عن بحث مشاكل الدفاع عن الشرق الأوسط بمؤتمر الكومنولث المنعقد في لندن 21 حزيران 1951م , لندن , بتاريخ 4 تموز 1951م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (1ع/4/243) , برقية مرسل من قبل مدير مكتب قائد عام القوات المسلحة محمد حافظ إسماعيل إلى وزارة خارجية مصر , حلف شمال الشرق الأوسط , القاهرة , بتاريخ 1 تشرين الثاني 1953م.

(⁵) للوقوف على موقف وتحرك روسيا " الاتحاد السوفياتي " تجاه مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط وحلف بغداد . ينظر: (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (212/8) , مذكرة دونت من قبل رئيس الوزراء المصري إلى وزارة الخارجية , موجز للمذكرة السوفيتية عن المقترحات الأربعة , القاهرة , بتاريخ 28 تشرين الأول 1951م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (5/1/1) , مذكرة من قبل السفير أنيس عازر في موسكو إلى وزارة خارجية مصر , الاتحاد السوفياتي من مشروع قيادة الشرق الأوسط , موسكو , بتاريخ 31 كانون الثاني 1952م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (---) , ملخص من قبل السفير أنيس عازر في موسكو إلى وزارة خارجية مصر , إجابة الحكومة التركية على المذكرة السوفيتية الخاصة باعتراضها على إنشاء قيادة الشرق , موسكو , بتاريخ كانون الثاني 1952م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (59) , مجلس الدولة المصري إلى وزارة خارجية مصر , بشأن المذكرة السوفيتية عن مقترحات الدول الأربعة للدفاع عن الشرق الأوسط , القاهرة , بتاريخ 24 كانون الثاني 1952م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (2/2-10) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة في لندن إلى وزارة خارجية مصر , اتجاه الدول العربية إلى الاشتراك في حلف الشرق الأوسط , لندن , بتاريخ 13 شباط 1953م .

(⁶) للتعرف على مباحثات تركيا في شأن مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط . ينظر: (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (2/5/6ب) , برقية مرسلة من قبل السفير في تركيا إلى وزارة خارجية مصر , بشأن اللقاء ما بين رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس ووزير خارجيتها فؤاد كوبرللو في لندن , تركيا , بتاريخ 12 حزيران 1952م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (4/3) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة حسين شريف في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , عقد اتفاق سري بين تركيا وفرنسا حول الشرق الأوسط , بغداد , بتاريخ 29 شباط 1953م .

(⁷) للتعرف على جهود ودور تركيا في حلف بغداد . ينظر: جهاد مجيد محي الدين , حلف بغداد عام 1955 , رسالة ماجستير , (جامعة عين شمس : كلية الآداب , 1970) , ص 138-160 .

(⁸) للتعرف على جهود ودور باكستان في حلف بغداد . ينظر: المصدر نفسه , ص 170-171 .

(⁹) للاطلاع على مجريات عقد " الاتفاق التركي - الباكستاني " ومواده . ينظر: (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (6/32) , برقية من قبل الوزير المفوض في لاهاي إلى وزارة خارجية مصر , باكستان ومنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط , لاهاي , بتاريخ 18 آب 1952م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (6/32) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة في لاهاي إلى وزارة خارجية مصر , حديث مع القائم بأعمال سفارة الباكستان في لاهاي عن مدى اشتراك بلاده في مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط , لاهاي , بتاريخ 17 شباط 1953م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (2/5/6ج) , برقية من قبل السفير المصري في تركيا إلى وزارة خارجية مصر , حول التفكير في إنشاء جبهة جديدة للدفاع عن الشرق الأوسط , تركيا , بتاريخ 28 أيلول 1953م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (5/1) , برقية من قبل السفير المصري عبد الوهاب عزام في كراتشي إلى وزارة خارجية مصر , رحلة الحاكم العام في باكستان إلى بعض دول الشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا , كراتشي , بتاريخ 21 تشرين الأول 1953م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (2/5/6ج) , برقية من قبل السفير المصري أحمد حقي في أنقرة إلى وزارة خارجية مصر , الاتفاق (التركي - الباكستاني) وإنشاء حلف دفاعي للشرق الأوسط , أنقرة , بتاريخ 6 آذار 1954م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (4/3) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة حسين شريف في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , مواد الاتفاق (التركي - الباكستاني) , بغداد , بتاريخ 13 آذار 1954م ؛ المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (1/14) , برقية من قبل السفير المصري عبد الوهاب عزام في كراتشي إلى وزارة خارجية مصر , نص الاتفاق (التركي - الباكستاني) , كراتشي , بتاريخ 4 نيسان 1954م .

(¹⁰) للتعرف على جهود ودور العراق في حلف بغداد . ينظر: (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (---) , برقية من قبل القنصل وهبه المصري في نيوقوسيا إلى وزارة خارجية مصر , موقف العراق من مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط , نيوقوسيا , بتاريخ 18 كانون الأول 1951م ؛ جهاد مجيد محي الدين , المصدر السابق , صفحات متفرقة ؛ فارس إبراهيم الكاتب , حلف بغداد في صحيفة الزمان , رسالة ماجستير , (جامعة الدول العربية : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي , 2009) , صفحات متفرقة .

(11) للاطلاع على مجريات عقد " الاتفاق التركي - العراق " ومواده . ينظر: (د . ك . و . ق . م) ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف (4/2) ، برقية من قبل القنصل أحمد رمزي في إسطنبول إلى وزارة خارجية مصر ، زيارة نوري السعيد رئيس الوزراء إلى إسطنبول ، إسطنبول ، بتاريخ 23 تشرين الأول 1954م ؛ المصدر نفسه ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف (4/2) ، برقية من قبل القنصل أحمد رمزي في أنقرة إلى وزارة خارجية مصر ، زيارة نوري السعيد رئيس الوزراء إلى إسطنبول ، أنقرة ، بتاريخ 25 تشرين الأول 1954م ؛ المصدر نفسه ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف (---) ، مذكرة من قبل السكرتير الثاني حسين شريف في السفارة المصرية في بيروت إلى وزارة خارجية مصر ، مقابلتي لسمو الأمير عبد الله ولي العراق ، بيروت ، بتاريخ 2 تشرين الثاني 1954م ؛ المصدر نفسه ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف (9/1/13) ، برقية من قبل السفير عبد الحميد غالب في بيروت إلى وزارة خارجية مصر ، زيارة الأمير عبد الله إلى بيروت ، بيروت ، بتاريخ 6 تشرين الثاني 1954م ؛ المصدر نفسه ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف (10/5/6) ، تقرير من قبل السفير أحمد رمزي في أنقرة إلى وزارة خارجية مصر ، تقرير عن مشروع الاتفاق التركي - العراق ، أنقرة ، بتاريخ 21 كانون الثاني 1955م ؛ المصدر نفسه ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف (12/1) ، مذكرة من قبل السفير المصري توفيق إسماعيل قطامش في بغداد إلى وزارة خارجية مصر ، الميثاق العراقي - التركي ، بغداد ، بتاريخ 28 شباط 1955م .

(12) للتعرف على جهود ودور بريطانيا في حلف بغداد . ينظر: جهاد مجيد محي الدين ، المصدر السابق ، ص 161-169 .

(13) سيشير الباحث بنوع من التفصيل في هذا الشأن لاحقاً .
(14) للتعرف على جهود ودور الولايات المتحدة الأمريكية في حلف بغداد . ينظر: جهاد مجيد محي الدين ، المصدر السابق ، ص 239-248 ؛ نبيلة محمود ذيب مليحة ، السياسة الأمريكية تجاه إيران (1945-1981) ، رسالة ماجستير ، (الجامعة الإسلامية بغزة : كلية الآداب ، 2012) ، ص 144-117 .

(15) (د . ك . و . ق . م) ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف (1/2) ، مذكرة من قبل السفير المصري في لندن إلى وزارة خارجية مصر ، خصوص تكوين حلف يضم كل من إيران وتركيا وباكستان والعراق ، لندن ، بتاريخ 21 كانون الثاني 1955م .

(16) هرب الشاه محمد رضا بهلوي من إيران أثر فشل الانقلاب العسكري الأول بقيادة نعمت الله نصيري في السابع عشر من شهر آب في عام 1953م ؛ من أجل عزل الدكتور محمد مصدق من رئاسة الوزراء وأسقاط حكومته ، إلا أن الانقلاب لم ينجح الا في اليوم التالي بقيادة الجنرال فضل الله زاهدي ... لمعرفة المزيد . ينظر: غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر (إيران في العصر البهلوي) ، ترجمة : عبد الرحيم الحمراي ، (قم المقدسة : مطبعة سنار ، 2008) ، ص 73 ، 85-90 .

(17) الشاه محمد رضا بهلوي (1919-1980): آخر شاهات إيران ، ولد في مدينة طهران ، حكم البلاد خلال المدة ما بين عام (1941-1979) ، تلقى تعليمه في المدرسة الداخلية السويسرية ، ثم أكمل تعليمه في إيران في الكلية الحربية ... للاستزادة . ينظر: حسين كريم حمود الحميداي ، محمد رضا بهلوي (دراسة تأريخية) ، رسالة ماجستير ، (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، 2007) .

(18) الدكتور محمد مصدق (1882-1967): سياسي ومثقف ، ولد في طهران من أسرة أرستقراطية ، ومن سلالة الأسرة القاجارية التي حكمت إيران ما بين الفترة (1796-1925) ، تعلم في طهران واكمل دراسته الابتدائية والثانوية في تبريز ، نما بلغ الرشد تولى مناصب رفيعه في الدولة القاجارية ، منها : والي على خراسان ، والياً على فارس ، وزيراً للمالية ثم والياً على أذربيجان ووزيراً للخارجية ، استمر في تولي المناصب حتى شكل حكومة " رئيساً للوزراء " لمرتين ... للاستزادة . ينظر: ثامر مكي علي الشمري ، محمد مصدق (حياته ودوره السياسي في إيران) ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 2008) .

(19) عاد الشاه محمد رضا بهلوي من روما إلى إيران لممارسة أعماله في حكم إيران بعد نجاح الانقلاب العسكري الثاني بقيادة الجنرال فضل زاهدي بتاريخ الثامن عشر من شهر آب في عام 1953م ، وتشكيل الحكومة الانقلابية برئاسة الأخير في اليوم التالي . ينظر: غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص 90 .

(20) الجنرال فضل زاهدي (1893-1964): عسكري وسياسي ، ولد في همدان من أسرة أرستقراطية ، غالبية أفرادها لهم مناصب رفيعة في الدولة ، انتسب إلى المؤسسة العسكرية حتى نال رتبة جنرال في الجيش البهلوي ، من مقربي الشاه رضا بهلوي ، وفي عهد الابن الشاه محمد رضا بهلوي نال رضاه وقربه حتى استخدمه الأخير كأداة

لإجهاض كل تمرد يعارض حكمه في إيران ... للاستزادة . ينظر: محمد وصفي أبو مغلي , دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة , (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي , 1983) , ص71-72.

(21) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (2/5/6ج) , برقية من قبل السفير المصري أحمد حقي في تركيا إلى وزارة خارجية مصر , حول التفكير في إنشاء جبهة جديدة للدفاع عن الشرق الأوسط , تركيا , بتاريخ 28 أيلول 1953م ; المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (28/26/38) , مذكرة من قبل وزير خارجية مصر محمود فوزي دسوقي جوهري في القاهرة إلى إدارة الشؤون السياسية العربية , حلف شمال الشرق الأوسط , القاهرة , بتاريخ 28 تشرين الثاني 1953م.

(22) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (2/5/6ج) , برقية من قبل السفير المصري في تركيا إلى وزارة خارجية مصر , حول التفكير في إنشاء جبهة جديدة للدفاع عن الشرق الأوسط , تركيا , بتاريخ 28 أيلول 1953م

(23) المصدر نفسه ; (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (4/3) , برقية من قبل السفير المصري توفيق إسماعيل قطامش في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , خصوص جبهة تتكون من إيران وتركيا وباكستان والعراق , بغداد , بتاريخ 20 كانون الأول 1953م.

(24) محمود فوزي دسوقي جوهري (1900-1981): سياسي مصري , وينتمي إلى عائلة شركسية تسمى حاخوا من قبيلة الشابسوغ الشركسية الكبيرة , إحدى أكبر القبائل الشركسية في شمال القفقاس , واضب على إكمال دراسته في جامعة القاهرة حتى نال شهادة الماجستير منها في القانون , وشهادة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة كلومبيا الأمريكية , عمل في السلك الدبلوماسي المصري في درجة " تلميذ قنصلي " , أصبح وزيرا للخارجية المصرية في أول حكومة ثورية مصرية بعد ثورة 23 تموز 1952م. وظل طوال ستة عشر عاما , ثم تولى مناصب رفيعة في الدولة أبرزها نائب رئيس الجمهورية أنور السادات ... لمعرفة المزيد . ينظر: محمود فوزي , شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت " , <https://www.marefa.org> .

(25) قصد بها : الحكومة الانقلابية برئاسة الجنرال فضل الله زاهدي .

(26) حلف شمال الأطلسي (الأطلسي - الناتو) : حلف " عسكري - دفاعي " , أنبثق عقب الحرب العالمية الثانية (1939-1945) بالتحديد في عام 1949م , تكون من خمس عشر دولة , ومن أبرزها: (بريطانيا - فرنسا - ألمانيا الغربية - الولايات المتحدة الأمريكية - النرويج - البرتغال - كندا - أيسلندا - هولندا - لوكسمبرج - اليونان - تركيا) , مغزاه تشكيل اتحاد دفاعي مشترك لمواجهة روسيا " الاتحاد السوفياتي " وحلفائها ... لمعرفة المزيد . ينظر: مجموعة باحثين , حلف شمال الأطلس آفاق وتطورات , (بغداد : بيت الحكمة , 2001) ; صبحي ناظم توفيق , حلف شمال الأطلسي وحلف بغداد في وثائق الممثلات الدبلوماسية العراقية في أنقرة وإستانبول (1945-1957) , (بغداد : بيت الحكمة , 2002) .

(27) ميثاق سعد آباد : هو معاهدة وقعتها كل من تركيا وإيران والعراق وأفغانستان في الثامن من شهر تموز في عام 1937م بقصر سعد آباد في طهران , استمر لمدة خمسة أعوام , هدف إلى عدم الاعتداء بين الدول الموقعة ... للاستزادة . ينظر: علي عبد الواحد حسون الصانغ , موقف دول ميثاق سعد آباد من الأحداث الإقليمية (1937-1945) , (دمشق : دار تموز , 2013) .

(28) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (28/26/38) , مذكرة من قبل وزير خارجية مصر محمود فوزي دسوقي جوهري في القاهرة إلى إدارة الشؤون السياسية العربية , شأن حلف شمال الشرق الأوسط , القاهرة , بتاريخ 28 تشرين الثاني 1953م ; المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (---) , مذكرة من قبل وزير خارجية مصر في القاهرة إلى إدارة الشؤون السياسية العربية , خصوص جبهة تتكون من إيران وتركيا وباكستان والعراق , القاهرة , بتاريخ 7 كانون الثاني 1954م.

(29) الإشارة هنا إلى : حلف بغداد عام 1955م.

(30) قصد به : الحلف العسكري المشهور بـ" مشروع الدفاع عن دول الشرق الأوسط " عام 1951م .

(31) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (---) , مذكرة من قبل وزير خارجية مصر محمود فوزي دسوقي جوهري في القاهرة إلى إدارة الشؤون السياسية العربية , خصوص جبهة تتكون من إيران وتركيا وباكستان والعراق , القاهرة , بتاريخ 7 كانون الثاني 1954م.

(32) قصد بها : حكومة الجنرال فضل الله زاهدي .
(33) الإشارة إلى : " بريطانيا - فرنسا - الولايات المتحدة الأمريكية ... " وغيرها .

(34) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (---) , مذكرة من قبل السفير المصري عبد الوهاب عزام في باكستان إلى وزارة خارجية مصر , خصوص جبهة تتكون من إيران وتركيا وباكستان , باكستان , بتاريخ 5 شباط 1954م.

(35) ستتضح للقارئ الكريم تلك المبررات في النص المقتبس من الوثيقة لاحقاً .

(36) حزب توده : أحد الأحزاب اليسارية في إيران , نادى بالأفكار والمبادئ الشيوعية التي دعا إليها كارل ماركس , وغالبية أعضائه من العمال الإيرانيون المقيمون في باكو , اعتبر أسد الله غفاري زاده واضع النواة الأولى له في إيران عام 1917م ... للاستزادة . ينظر: أحمد شاكر عبد العلق , الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران (1963-1979) دراسة تاريخية , أطروحة دكتوراه , (جامعة الكوفة : كلية الآداب , 2012) , ص 84-106.

(37) قصد به : السيد أبو القاسم الكاشاني (1880-1960) : رجل دين وفقه ومجتهد إيراني , ولد في مدينة كاشان بين طهران أسرة دينية عرفت بالتقوى والزهد , درس مقدمات العلوم الدينية في مدينته واستكمل السطوح في أصفهان , وفي عام 1896م ذهب إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال البحث الخارج على يد شيوخها وأساتذتها , له مواقف سياسية في إيران والعراق وأبرزها محاربة الغرب " الاستعمار " في كلا البلدين ... لمعرفة المزيد . ينظر: علياء سعيد إبراهيم محمد كسار , أبو القاسم الكاشاني وأثره في الحياة السياسية الإيرانية حتى عام 1962 , رسالة ماجستير , (جامعة الكوفة : كلية الآداب , 2013) .

(38) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (2/5/6ج) , مذكرة من قبل السفير المصري أحمد حقي في أنقرة إلى وزارة خارجية مصر , الاتفاق (التركي - الباكستاني) وأنشاء حلف دفاعي للشرق الأوسط , أنقرة , بتاريخ 6 آذار 1954م.

(39) عن تتبع الجذور التاريخية لاكتشاف النفط في إيران والأبعاد السياسية له . ينظر: ناظم يونس الراوي , التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران (1901-1951) , أطروحة دكتوراه , (جامعة المستنصرية : كلية التربية , 1999) .

(40) التي تمثل الدول المؤيدة للاتحاد السوفياتي بزعامة " روسيا " , التي تم تبليانها في هامش رقم (3) . .

(41) التي تمثل " بريطانيا - الولايات المتحدة الأمريكية " , ومؤيدها من الدول وبزعامتهما .

(42) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (14/2/9) , مذكرة من قبل السفير المصري محمود يسرى القرماني في طهران إلى وزارة خارجية مصر , إيران وحلف (كراتشي - أنقرة) , طهران , بتاريخ 13 تموز 1954م.

(43) المصدر نفسه .

(44) لوي وسلي هندرسون (1892 - 1986): دبلوماسي امريكي , ولد في مدينة روجزر بأركنساس , عمل في الخارجية الأمريكية " سفيراً - قنصلاً - ممثلاً " عن بلاده في مختلف دول العالم " الغربي - الشرقي " , عين كسفير للولايات المتحدة لدى العراق ما بين عام (1943-1945) , ولدى الهند ما بين عام (1948-1951) , ولدى إيران ما بين عام (1951-1954) , تقاعد من الخدمة في وزارة الخارجية الأمريكية في عام 1957م إلى ان توفي في الثالثة والتسعين من عمره ... لمعرفة المزيد . ينظر: لوي وسلي هندرسون , شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت " <https://www.marefa.org> .

(45) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (14/2/9) , مذكرة من قبل السفير المصري محمود يسرى القرماني في طهران إلى وزارة خارجية مصر , إيران وحلف (كراتشي - أنقرة) , طهران , بتاريخ 13 تموز 1954م.

(46) المصدر نفسه .

(47) صحيفة برافدا الروسية : صحيفة شيوعية روسية , صدر العدد الأول في عام 1912م في سانت بطرسبرغ , اعتبر فلاديمير لينين أحد مؤسسيها , وتعد من أهم المصادر للتصريحات الرسمية للحزب الشيوعي في روسيا "

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- الاتحاد السوفييتي " . ينظر: صحيفة برافدا , شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت " , <https://www.google.com> .
- (48) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (14/2/9) , مذكرة من قبل السفير المصري محمود يسري القرماني في طهران إلى وزارة خارجية مصر , إيران وحلف (كراتشي - أنقرة) , طهران , بتاريخ 13 تموز 1954م.
- (49) المصدر نفسه .
- (50) للوقوف على حثيات عقد معاهدة 26 شباط 1921م وموادها . ينظر: نزار أيوب حسن الكولي , العلاقات (الإيرانية-السوفيتية) (1939-1947) , رسالة ماجستير , (جامعة الموصل : كلية الآداب , 2005) , ص 34-37.
- (51) للوقوف على حال الكرد في (كردستان إيران) ومحاولاتهم الانفصالية . ينظر: ريشارد كتم , النزعة القومية في إيران , ترجمة : مركز البحوث والمعلومات , (الولايات المتحدة الأمريكية : مطبعة جامعة بتسبرغ , 1984) , ج 1 , ص 92-106.
- (52) لمعرفة التفاصيل . ينظر: (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (14/2/9) , مذكرة من قبل السفير المصري محمود يسري القرماني في طهران إلى وزارة خارجية مصر , إيران وحلف (كراتشي - أنقرة) , طهران , بتاريخ 13 تموز 1954م.
- (53) (5 شباط 1955م) .
- (54) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (14/2/9) , مذكرة من قبل السفير المصري محمود يسري القرماني في طهران إلى وزارة خارجية مصر , الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 6 شباط 1955م.
- (55) الحديث هنا : للسيد محمد علي ديفهان الممثل في مجلس الشورى الوطني الإيراني .
- (56) الحديث هنا : للسيد أحمد محمود يسري أمين المحفوظات في السفارة المصرية بطهران .
- (57) الحديث هنا : للسيد محمد علي ديفهان الممثل في مجلس الشورى الوطني الإيراني .
- (58) الحديث هنا : للسيد أحمد محمود يسري أمين المحفوظات في السفارة المصرية بطهران .
- (59) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (14/2/9) , مذكرة من قبل السفير المصري محمود يسري القرماني في طهران إلى وزارة خارجية مصر , الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 6 شباط 1955م.
- (60) للتعرف على منظمة الأمم المتحدة وميثاقها وقراراتها . ينظر: مجموعة من الباحثين , الأمم المتحدة (ضرورات الإصلاح بعد نصف قرن) , (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية , 1996) ; حميد الراوي , الأمم المتحدة بين الإصلاح وتدني المسؤولية القانونية والأخلاقية , (د . مك : ناشرون وموزعون , 2019) .
- (61) (2 آذار 1955م) .
- (62) جامعة الدول العربية : هيئة عربية دولية , أسست في العاشر من شهر أيار في عام 1945م. تضم الدول العربية في مقدمتها مصر والعراق والأردن والسعودية وسورية واليمن ثم انضمت إليها بقية الدول العربية بعد حصولها على الاستقلال , هدفها التعاون الإقليمي في إطار قومي بعيداً عن التجزئة والتفرقة ... للاستزادة . ينظر: عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ط 4 , (بيروت : الموسوعة العربية للدراسات والنشر , 2001) , ج 2 , ص 19-20 ; مجموعة مؤلفين , جامعة الدول العربية (الواقع والطموح) , (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية , 1992) ; مجموعة باحثين , جامعة الدول العربية في عصر التكتلات الإقليمية , (بغداد : بيت الحكمة , 2002) .
- (63) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (14/2/9) , مذكرة من قبل السفير المصري محمود يسري القرماني في طهران إلى وزارة خارجية مصر , الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 3 آذار 1955م.
- (64) لمعرفة المزيد عن تسويات الحدود بين إيران وروسيا والنفقات العسكرية للجيش الروسي . ينظر: نزار أيوب حسن الكولي , المصدر السابق , صفحات متفرقة .
- (65) للوقوف على أسباب الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وأطرافها ومجريات أحداثها وسير عملياتها العسكرية . ينظر: مجموعة مؤلفين , موسوعة الحرب العالمية الثانية (1939-1945) , (بيروت : دار صادر , د . ت) ; فريد الفالوجي , موسوعة الحرب العالمية الثانية : أسرار الحرب العالمية الثانية (وقائع وأطماع ونتائج شكلت العالم) , (بيروت : دار الكتاب العربي , 2007) , ج 1-2.

(66) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (---) , برقية من قبل وزارة خارجية مصر إلى السفير محمود يسرى القرماني في طهران , الحلف (التركي - العراقي) , القاهرة , بتاريخ 2 نيسان 1955م.
(67) للوقوف على تفاصيل المباحثات والانضمام . ينظر: (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (9/5) , مذكرة من قبل وزير السفير المصري عبد الوهاب عزام في كراتشي إلى وزارة خارجية مصر , انضمام باكستان إلى الحلف (التركي - العراقي) , كراتشي , بتاريخ 2 تموز 1955م ; المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (4/8/7) , مذكرة من قبل وزير السفير المصري عبد الحميد غالب في بيروت إلى وزارة خارجية مصر , انضمام باكستان إلى الحلف (التركي - العراقي) , بيروت , بتاريخ 2 تموز 1955م ; المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (12/1) , مذكرة من قبل السفير المصري توفيق إسماعيل قطامش في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , انضمام باكستان إلى الحلف (التركي - العراقي) , بغداد , بتاريخ 6 تموز 1955م.
(68) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (9/5) , مذكرة من قبل وزير السفير المصري عبد الوهاب عزام في كراتشي إلى وزارة خارجية مصر , انضمام باكستان إلى الحلف (التركي - العراقي) , كراتشي , بتاريخ 2 تموز 1955م.

(69) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (1/3/5) , مذكرة من قبل السفير المصري أحمد حسين في واشنطن إلى وزارة خارجية مصر , مركز إيران من حلف (تركيا - العراق) , واشنطن , بتاريخ 28 تموز 1955م.

(70) محمد حسن الزيات (1915-): كاتب وسياسي مصري , ولد في مدينة دمياط , درس وأكمل دراسته في محل ولادته ثم في بلاده حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية من جامعة القاهرة عام 1939م , وشهادة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة أكسفورد في 1947م , بدأ عمله الجامعي في جامعة الإسكندرية عند إنشائها في 1938م , وانتقل بعدها إلى جامعة القاهرة وبعد قيام ثورة عام 1952م عين سكرتيراً أول لسفارة مصر في واشنطن , وعمل منذ عام 1950م ملحقاً ثقافياً بها منتدباً في البداية من الجامعة ثم عين مستشاراً بها , وفي 1955 اختير قائماً بالأعمال ورئيساً لبعثة مصر في طهران حتي وقوع العدوان الثلاثي علي مصر عام 1956م ... لمعرفة المزيد .
ينظر: محمد حسن الزيات , شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت " , <https://ar.wikipedia.org> .

(71) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملفة (14/2/9) , تقرير من قبل القائم بالأعمال بالنيابة محمد حسن الزيات في السفارة المصرية بطهران إلى وزارة خارجية مصر , بشأن انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 9 أيلول 1955م.

(72) حسين علاء (1881-1963): سياسي ودبلوماسي إيراني , ولد في طهران , والده محمد علي خان علاء السلطنة , أمه هما خانم عظمة الدولة بنت مجد الملك السينيكي , في سن الرابعة من عمره ذهب إلى قفقازيا مع والده وبقي فيها حتى عام 1888م عندما عين والده قنصلاً فيها , تعلم وأكمل دراسته في لندن , وفي سن الثامنة عشر من عمره عمل في السفارة الإيرانية في لندن , دخل السلك العسكري بعد ان نال مراتب عليا في الجيش البهلوي تولى مناصب حكومية مختلفة , أبرزها وزارة الخارجية عام 1917م ورئاسة الوزراء الأولى في عام 1951م والثانية في عام 1955م ... لمعرفة المزيد . ينظر: باقر عاقل , شرح حال رجال سياسي ونظامي معاصر ايران , (تهران : چاپخانه نشر گفتار , 1380ش) , جلد دوم , ص 1011-1015.

(73) منوجهری إقبال (1909-1977): سياسي وطبيب إيراني , ولد في مشهد , اكمل الدراسة الابتدائية في خراسان , ثم عزم الذهاب إلى طهران لإكمال دراسته في مدرسة دار الفنون ومنها ذهب إلى فرنسا (باريس) لدراسة الطب , تقلد مناصب رفيعة في الدولة منها وزير للصحة ومستشار للشؤون الطبية للشاه محمد رضا پهلوي (1941-1979م) لبرهه من الزمن , ورئيس للوزراء قرابة ثلاثة سنوات ونصف من (3 نيسان 1957-31 آب 1960م) ... لمعرفة المزيد . ينظر: همان منبع , جلد اول , ص 160-167.

(74) محمود جلال الدين بايار (1883-1986): سياسي تركي ورجل , ولد في قرية أموري بمدينة جيملك الواقعة على بحر مرمرة في مقاطعة بورصة , درس المالية والاقتصاد في مدرسة يهودية فرنسية , وبعد إتمام تعليمه عمل كاتب أول في محكمة جيملك , وكذا الحال في البنك الزراعي(العثماني - التركي) ومصرف الشرق الألماني , في عام 1908م انضم إلى " جمعية الاتحاد والترقي " وأصبح من أعضائها البارزين , وعمل أميناً عاماً للفرع الجديد للجمعية في إزمير , شغل العديد من المناصب الحكومية ومنها : نائبا في البرلمان العثماني عام 1919م , ونائبا في البرلمان التركي عام 1923م , فوزيرا للاقتصاد عام 1921م ورئيسا للوزراء (1937-1939م) , وتقلد منصب رئيساً

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

لجمهورية ما بين الفترة (22 أيار 1950م - 27 أيار 1960م) ... لمعرفة المزيد . ينظر: عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ج1 , 493 ؛ جلال بايار , شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت " , <https://ar.wikipedia.org> .⁽⁷⁵⁾ (19 أيلول 1955م) .

⁽⁷⁶⁾ (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (12/1/1) , برقية من قبل السفير المصري محمد عبد إسماعيل في موسكو إلى وزارة خارجية مصر , زيارة رئيس جمهورية تركيا ل طهران , موسكو , بتاريخ 12 أيلول 1955م .

⁽⁷⁷⁾ (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (14/2/9) , مذكرة من قبل القائم بالأعمال بالنيابة محمد حسن الزيات في السفارة المصرية بطهران إلى وزارة خارجية مصر , موقف إيران من الحلف (التركي - العراقي) وبيان رئيس الحكومة في البرلمان 1955/9/20 , طهران , بتاريخ 21 أيلول 1955م .
⁽⁷⁸⁾ (20 أيلول 1955م) .

⁽⁷⁹⁾ قصد به : " مؤتمر باندونج - باندونج " المنعقد في مدينة باندونج الإندونيسية ما بين الفترة (18-24 نيسان عام 1955م) , عقدته الدول الأفريقية والآسيوية , بلغت الدولة المشتركة فيه قرابة التسعة والعشرون دولة , لبحث الأهداف المشتركة بينها ... للاستزادة . ينظر: عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ج2 , 490 ؛ ندوة مالك بن نبي , فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونج عام 1955م , ترجمة : عبد الصبور شاهين , (بيروت : دار الفكر المعاصر , 2012) .

⁽⁸⁰⁾ (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (2/5/6) , برقية من قبل السفير المصري إسماعيل صادق المراغي في تركيا إلى وزارة خارجية مصر , حول انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , موسكو , بتاريخ 23 أيلول 1955م .

⁽⁸¹⁾ نوري السعيد (1888-1958): سياسي عراقي , ولد في بغداد , تخرج من الأكاديمية العسكرية العثمانية في إسطنبول , خدم في الجيش العثماني , وساهم في الثورة العربية عام 1916م , وانضم إلى الأمير فيصل في سوريا , وبعد فشل تأسيس مملكة الأمير فيصل في سوريا على يد الجيش الفرنسي , عاد إلى العراق وساهم في تأسيس الحكومة العراقية والجيش العراقي , شغل منصب رئاسة الوزراء في العراق خلال العهد الملكي (1921-1958) حوالي (14) مرة ... للاستزادة . ينظر: خالد أحمد الجوال , موسوعة أعلام كبار ساسة العراق الملكي (من 1920 إلى 1958) , (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , 2013) , ج2 , ص225-254 ؛ عبد الرزاق أحمد النصيري , نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932 , ط2 , (بغداد : مطبعة اليقظة العربية , 1988) ؛ نوري السعيد , مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا (1916-1918) , ط2 , (بيروت : الدار العربية للموسوعات , 1987) ؛ سعاد رؤوف شير محمد , نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1945 , (بغداد : مطبعة اليقظة العربية , 1988) .

⁽⁸²⁾ للوقوف على مجريات عقد اتفاقية الأسلحة بين مصر وتشيكوسلوفاكيا وموادها . ينظر: فؤاد المرسى , العلاقات (المصرية - السوفيتية 1943-1956) , (القاهرة : دار الثقافة , 1977) , ص180-195 ؛ ممدوح محمود منصور , الصراع (الأمريكي - السوفيتي) في الشرق الأوسط , (القاهرة : مكتبة مدبولي , د . ت) , ص135-166 .
⁽⁸³⁾ (10 تشرين الأول 1955م) .

⁽⁸⁴⁾ للاطلاع على نص خطاب رئيس الوزراء الإيراني حسين علاء ومضامينه . ينظر: (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (14/2/5) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة محمد حسن الزيات في طهران إلى وزارة خارجية مصر , انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 12 تشرين الأول 1955م .
⁽⁸⁵⁾ قصد به : رئيس الوزراء نوري السعيد .

⁽⁸⁶⁾ (11 تشرين الأول 1955م) .
⁽⁸⁷⁾ (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (14/2/5) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة محمد حسن الزيات في طهران إلى وزارة خارجية مصر , انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 12 تشرين الأول 1955م .

⁽⁸⁸⁾ (12 تشرين الأول 1955) .
⁽⁸⁹⁾ (24 شباط 1955) .

(90) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (12/1) , برقية من قبل السفير المصري توفيق إسماعيل قطامش في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , بغداد , بتاريخ 15 تشرين الأول 1955م.

(91) علي قولي اردلان (-1910): سياسي إيراني كردي الأصل , ولد في طهران , والده الحاج أبو الحسن فخر الملك أحد رجالات العصر القاجاري (1796-1925م), والدته واليه خانم بنت شاهزاده عبد الصمد ميرزا عز الدولة , تعلم الابتدائية والمتوسطة في اردلان ثم اكمل تحصيله التعليمي في المانيا حتى نال شهادة الدكتوراه في الاقتصاد , وبعد رجوعه من المانيا بدأ مسيرته في تولي الوظائف الحكومية منها في وزارة الخارجية , وبعدها سفيراً وممثلاً عن بلاده في السفارات الإيرانية خارج بلاده ... لمعرفة المزيد . ينظر: باقر عاقلی , پيشين منبع , جلد اول , ص 74-76.

(92) (23 تشرين الأول 1955م) .

(93) (26 تشرين الأول 1955م) .

(94) الفرمان : لفظ فارسي , تداول استخدامه في أوساط المجتمع الإيراني , وبين أوساط الساسة في البلاط الملكي " الشاهي " بمعنى : أمر أو حكم , دستور موقع من الملك " الشاه " , وبات في العهد العثماني بمعنى : الأوامر السلطانية الصادرة من السلطان العثماني , أو ما يعرف حالياً بـ " المراسيم الملكية " . ينظر: أمجد سعد شلال المحاويلي , المائوس في الألقاب والمصطلحات التاريخية " الإيرانية " , حرف الباء العربية (ب) , 2015م , ج3 , ورقة (121) .

(95) (23 تشرين الثاني 1955م) .

(96) (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (14/2/9) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة محمد حسن الزيات في طهران إلى وزارة خارجية مصر , موافقة البرلمان على مشروع قانون دخول إيران الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 25 تشرين الأول 1955م.

(97) المصدر نفسه , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (8/11) , مذكرة من قبل السفير المصري توفيق إسماعيل قطامش في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , صدق انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , بغداد , بتاريخ 6 تشرين الثاني 1955م.

(98) قصد به : " الشرق الأوسط " .

(99) قصد بها : الدولتين " تركيا " و " العراق " .

(100) لمعرفة المزيد من مواد الحلف " التركي - العراقي " . ينظر: (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (8/11) , مذكرة من قبل السفير المصري عبد المنعم أمين في بون إلى وزارة خارجية مصر , الميثاق (العراق - التركي) , بون , بتاريخ 22 شباط 1955م.

ثبت المصادر

أولاً : الوثائق (المتوفرة في دار الكتب والوثائق القومية بمصر - ملفات وزارة الخارجية المصرية)

1- (د . ك . و . ق . م) , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (10-2/2 (C)) , تقرير مرسل من قبل السفير عبد الفتاح عمرو في لندن إلى وزارة خارجية مصر , تقرير عن بحث مشاكل الدفاع عن الشرق الأوسط بمؤتمر الكومنولث المنعقد في لندن 21 حزيران 1951م , لندن , بتاريخ 4 تموز 1951م .

2- ===== , رقم الملف (243/1/4/1ع) , برقية مرسل من قبل مدير مكتب قائد عام القوات المسلحة محمد حافظ إسماعيل إلى وزارة خارجية مصر , حلف شمال الشرق الأوسط , القاهرة , بتاريخ 1 تشرين الثاني 1953م.

3- ===== , رقم الملف (212/8) , مذكرة دونت من قبل رئيس الوزراء المصري إلى وزارة الخارجية , موجز للمذكرة السوفيتية عن المقترحات الأربعة , القاهرة , بتاريخ 28 تشرين الأول 1951م.

4- ===== , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (5/1/1) , مذكرة من قبل السفير أنيس عازر في موسكو إلى وزارة خارجية مصر , الاتحاد السوفياتي من مشروع قيادة الشرق الأوسط , موسكو , بتاريخ 31 كانون الثاني 1952م.

5- ===== , رقم الملف (---) , ملخص من قبل السفير أنيس عازر في موسكو إلى وزارة خارجية مصر , إجابة الحكومة التركية على المذكرة السوفيتية الخاصة باعتراضها على إنشاء قيادة الشرق , موسكو , بتاريخ كانون الثاني 1952م.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- 6- ===== , رقم الملف (59) , مجلس الدولة المصري إلى وزارة خارجية مصر , بشأن المذكرة السوفيتية عن مقترحات الدول الأربعة للدفاع عن الشرق الأوسط , القاهرة , بتاريخ 24 كانون الثاني 1952م.
- 7- ===== , رقم الملف (2/2-10) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة في لندن إلى وزارة خارجية مصر , اتجاه الدول العربية إلى الاشتراك في حلف الشرق الأوسط , لندن , بتاريخ 13 شباط 1953م.
- 8- ===== , رقم الملف (2/5/6) , برقية مرسلة من قبل السفير في تركيا إلى وزارة خارجية مصر , بشأن اللقاء ما بين رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس ووزير خارجيتها فؤاد كوبرللو في لندن , تركيا , بتاريخ 12 حزيران 1952م.
- 9- ===== , رقم الملف (4/3) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة حسين شريف في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , عقد اتفاق سري بين تركيا وفرنسا حول الشرق الأوسط , بغداد , بتاريخ 29 شباط 1953م.
- 10- ===== , رقم الملف (6/32) , برقية من قبل الوزير المفوض في لاهاي إلى وزارة خارجية مصر , باكستان ومنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط , لاهاي , بتاريخ 18 آب 1952م.
- 11- ===== , رقم الملف (6/32) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة في لاهاي إلى وزارة خارجية مصر , حديث مع القائم بأعمال سفارة باكستان في لاهاي عن مدى اشتراك بلاده في مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط , لاهاي , بتاريخ 17 شباط 1953م.
- 12- ===== , رقم الملف (2/5/6ج) , برقية من قبل السفير المصري في تركيا إلى وزارة خارجية مصر , حول التفكير في إنشاء جبهة جديدة للدفاع عن الشرق الأوسط , تركيا , بتاريخ 28 أيلول 1953م.
- 13- ===== , رقم الملف (5/1) , برقية من قبل السفير المصري عبد الوهاب عزام في كراتشي إلى وزارة خارجية مصر , رحلة الحاكم العام في باكستان إلى بعض دول الشرق الأوسط وأروبا وأمريكا , كراتشي , بتاريخ 21 تشرين الأول 1953م.
- 14- ===== , ملفات وزارة الخارجية , رقم الملف (2/5/6ج) , برقية من قبل السفير المصري أحمد حقي في أنقرة إلى وزارة خارجية مصر , الاتفاق (التركي - الباكستاني) وأنشاء حلف دفاعي للشرق الأوسط , أنقرة , بتاريخ 6 أذار 1954م.
- 15- ===== , رقم الملف (4/3) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة حسين شريف في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , مواد الاتفاق (التركي - الباكستاني) , بغداد , بتاريخ 13 أذار 1954م.
- 16- ===== , رقم الملف (1/14) , برقية من قبل السفير المصري عبد الوهاب عزام في كراتشي إلى وزارة خارجية مصر , نص الاتفاق (التركي - الباكستاني) , كراتشي , بتاريخ 4 نيسان 1954م.
- 17- ===== , رقم الملف (---) , برقية من قبل القنصل وهبه المصري في نيقوسيا إلى وزارة خارجية مصر , موقف العراق من مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط , نيقوسيا , بتاريخ 18 كانون الأول 1951م.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- 18- ===== , رقم الملف (4/2) , برقية من قبل القنصل أحمد رمزي في إسطنبول إلى وزارة خارجية مصر , زيارة نوري السعيد رئيس الوزراء إلى إسطنبول , إسطنبول , بتاريخ 23 تشرين الأول 1954م.
- 19- ===== , رقم الملف (4/2) , برقية من قبل القنصل أحمد رمزي في أنقرة إلى وزارة خارجية مصر , زيارة نوري السعيد رئيس الوزراء إلى إسطنبول , أنقرة , بتاريخ 25 تشرين الأول 1954م.
- 20- ===== , رقم الملف (---) , مذكرة من قبل السكرتير الثاني حسين شريف في السفارة المصرية في بيروت إلى وزارة خارجية مصر , مقابلتي لسمو الأمير عبد الاله ولي العراق , بيروت , بتاريخ 2 تشرين الثاني 1954م.
- 21- ===== , رقم الملف (9/1/13) , برقية من قبل السفير عبد الحميد غالب في بيروت إلى وزارة خارجية مصر , زيارة الأمير عبد الاله إلى بيروت , بيروت , بتاريخ 6 تشرين الثاني 1954م.
- 22- ===== , رقم الملف (10/5/6) , تقرير من قبل السفير أحمد رمزي في أنقرة إلى وزارة خارجية مصر , تقرير عن مشروع الاتفاق التركي - العراق , أنقرة , بتاريخ 21 كانون الثاني 1955م.
- 23- ===== , رقم الملف (12/1) , مذكرة من قبل السفير المصري توفيق إسماعيل قطامش في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , الميثاق العراق - التركي , بغداد , بتاريخ 28 شباط 1955م.
- 24- ===== , رقم الملف (1/2) , مذكرة من قبل السفير المصري في لندن إلى وزارة خارجية مصر , خصوص تكوين حلف يضم كل من إيران وتركيا وباكستان والعراق , لندن , بتاريخ 21 كانون الثاني 1955م.
- 25- ===== , رقم الملف (2/5/6ج) , برقية من قبل السفير المصري أحمد حقي في تركيا إلى وزارة خارجية مصر , حول التفكير في إنشاء جبهة جديدة للدفاع عن الشرق الأوسط , تركيا , بتاريخ 28 أيلول 1953م.
- 26- ===== , رقم الملف (28/26/38) , مذكرة من قبل وزير خارجية مصر محمود فوزي دسوقي جوهري في القاهرة إلى إدارة الشؤون السياسية العربية , حلف شمال الشرق الأوسط , القاهرة , بتاريخ 28 تشرين الثاني 1953م.
- 27- ===== , رقم الملف (2/5/6ج) , برقية من قبل السفير المصري في تركيا إلى وزارة خارجية مصر , حول التفكير في إنشاء جبهة جديدة للدفاع عن الشرق الأوسط , تركيا , بتاريخ 28 أيلول 1953م.
- 28- ===== , رقم الملف (4/3) , برقية من قبل السفير المصري توفيق إسماعيل قطامش في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , خصوص جبهة تتكون من إيران وتركيا وباكستان والعراق , بغداد , بتاريخ 18 تشرين الثاني 1953م.
- 29- ===== , رقم الملف (4/3) , برقية من قبل السفير المصري في بغداد توفيق إسماعيل قطامش إلى وزارة خارجية مصر , خصوص جبهة تتكون من إيران وتركيا وباكستان والعراق , بغداد , بتاريخ 20 كانون الأول 1953م.
- 30- ===== , رقم الملف (28/26/38) , مذكرة من قبل وزير خارجية مصر محمود فوزي دسوقي جوهري في القاهرة إلى إدارة الشؤون السياسية العربية , شأن حلف شمال الشرق الأوسط , القاهرة , بتاريخ 28 تشرين الثاني 1953م.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- 31- ===== , رقم الملفه (---) , مذكرة من قبل وزير خارجية مصر محمود فوزي دسوقي جوهري في القاهرة إلى إدارة الشؤون السياسية العربية , خصوص جبهة تتكون من إيران وتركيا وباكستان والعراق , القاهرة , بتاريخ 7 كانون الثاني 1954م.
- 32- ===== , رقم الملفه (---) , مذكرة من قبل السفير المصري عبد الوهاب عزام في باكستان إلى وزارة خارجية مصر , خصوص جبهة تتكون من إيران وتركيا وباكستان والعراق , باكستان , بتاريخ 5 شباط 1954م.
- 33- ===== , رقم الملفه (---) , مذكرة من قبل وزير خارجية مصر في القاهرة إلى إدارة الشؤون السياسية العربية , خصوص جبهة تتكون من إيران وتركيا وباكستان , القاهرة , بتاريخ 7 كانون الثاني 1954م.
- 34- ===== , رقم الملفه (2/5/6ج) , مذكرة من قبل السفير المصري أحمد حقي في أنقرة إلى وزارة خارجية مصر , الاتفاق (التركي - الباكستاني) وأنشاء حلف دفاعي للشرق الأوسط , أنقرة , بتاريخ 6 آذار 1954م.
- 35- ===== , رقم الملفه (14/2/9) , مذكرة من قبل السفير المصري محمود يسرى القرمانى في طهران إلى وزارة خارجية مصر , إيران وحلف (كراتشي - أنقرة) , طهران , بتاريخ 13 تموز 1954م.
- 36- ===== , رقم الملفه (14/2/9) , مذكرة من قبل السفير المصري محمود يسرى القرمانى في طهران إلى وزارة خارجية مصر , الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 6 شباط 1955م.
- 37- ===== , رقم الملفه (14/2/9) , مذكرة من قبل السفير المصري محمود يسرى القرمانى في طهران إلى وزارة خارجية مصر , الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 3 آذار 1955م.
- 38- ===== , رقم الملفه (---) , برقية من قبل وزارة خارجية مصر إلى السفير محمود يسرى القرمانى في طهران , الحلف (التركي - العراقي) , القاهرة , بتاريخ 2 نيسان 1955م.
- 39- ===== , رقم الملفه (9/5) , مذكرة من قبل وزير السفير المصري عبد الوهاب عزام في كراتشي إلى وزارة خارجية مصر , انضمام باكستان إلى الحلف (التركي - العراقي) , كراتشي , بتاريخ 2 تموز 1955م.
- 40- ===== , رقم الملفه (4/8/7) , مذكرة من قبل وزير السفير المصري عبد الحميد غالب في بيروت إلى وزارة خارجية مصر , انضمام باكستان إلى الحلف (التركي - العراقي) , بيروت , بتاريخ 2 تموز 1955م.
- 41- ===== , رقم الملفه (12/1) , مذكرة من قبل السفير المصري توفيق إسماعيل قطامش في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , انضمام باكستان إلى الحلف (التركي - العراقي) , بغداد , بتاريخ 6 تموز 1955م.
- 42- ===== , رقم الملفه (9/5) , مذكرة من قبل وزير السفير المصري عبد الوهاب عزام في كراتشي إلى وزارة خارجية مصر , انضمام باكستان إلى الحلف (التركي - العراقي) , كراتشي , بتاريخ 2 تموز 1955م.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- 43- ===== , رقم الملف (1/3/5) , مذكرة من قبل السفير المصري أحمد حسين في واشنطن إلى وزارة خارجية مصر , مركز إيران من حلف (تركيا - العراق) , واشنطن , بتاريخ 28 تموز 1955م.
- 44- ===== , رقم الملف (14/2/9) , تقرير من قبل القائم بالأعمال بالنيابة في السفارة المصرية بطهران إلى وزارة خارجية مصر , بشأن انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 9 أيلول 1955م.
- 45- ===== , رقم الملف (12/1/1) , برقية من قبل السفير المصري محمد عبد إسماعيل في موسكو إلى وزارة خارجية مصر , زيارة رئيس جمهورية تركيا لطهران , موسكو , بتاريخ 12 أيلول 1955م.
- 46- ===== , رقم الملف (14/2/9) , مذكرة من قبل القائم بالأعمال بالنيابة محمد حسن الزيات في طهران إلى وزارة خارجية مصر , موقف إيران من الحلف (التركي - العراقي) وبيان رئيس الحكومة في البرلمان 1955/9/20 , طهران , بتاريخ 21 أيلول 1955م.
- 47- ===== , رقم الملف (2/5/6) , برقية من قبل السفير المصري إسماعيل صادق المراغي في تركيا إلى وزارة خارجية مصر , حول انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , موسكو , بتاريخ 23 أيلول 1955م.
- 48- ===== , رقم الملف (14/2/5) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة محمد حسن الزيات في طهران إلى وزارة خارجية مصر , انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 12 تشرين الأول 1955م.
- 49- ===== , رقم الملف (12/1) , برقية من قبل السفير المصري توفيق إسماعيل قطامش في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , بغداد , بتاريخ 15 تشرين الأول 1955م.
- 50- ===== , رقم الملف (14/2/9) , برقية من قبل القائم بالأعمال بالنيابة محمد حسن الزيات في طهران إلى وزارة خارجية مصر , موافقة البرلمان على مشروع قانون دخول إيران الحلف (التركي - العراقي) , طهران , بتاريخ 25 تشرين الأول 1955م.
- 51- ===== , رقم الملف (8/11) , مذكرة من قبل السفير المصري توفيق إسماعيل قطامش في بغداد إلى وزارة خارجية مصر , صدى انضمام إيران إلى الحلف (التركي - العراقي) , بغداد , بتاريخ 6 تشرين الثاني 1955م.
- 52- ===== , رقم الملف (8/11) , مذكرة من قبل السفير المصري عبد المنعم أمين في بون إلى وزارة خارجية مصر , الميثاق (العراق - التركي) , بون , بتاريخ 22 شباط 1955م.
- ثانياً : المخطوطات**
- 1- أمجد سعد شلال المحاويلي , المأنوس في الألقاب والمصطلحات التاريخية " الإيرانية " , ((مخطوط)) , حرف الباء العربية (ب) , 2015م , ج-3 .
- 2- ===== , حرف الباء المعجمية المثلثة (پ) , 2015م , ج-4 .
- 3- ===== , حرف الجيم المثلثة (چ) والحاء (ح) , 2016م , ج-6 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

ثالثاً : الدراسات الأكاديمية (الرسائل - الاطاريح)

أ- الرسائل

- 1- ثامر مكي علي الشمري , محمد مصدق (حياته ودوره السياسي في إيران) , رسالة ماجستير , (جامعة بغداد : كلية الآداب , 2008) .
- 2- جهاد مجيد محي الدين , حلف بغداد عام 1955 , رسالة ماجستير , (جامعة عين شمس : كلية الآداب , 1970) .
- 3- حسين كريم حمود الحميداي , محمد رضا پهلوي (دراسة تاريخية) , رسالة ماجستير , (بغداد : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي , 2007) .
- 4- سعيد إبراهيم محمد كسار , أبو القاسم الكاشاني وأثره في الحياة السياسية الإيرانية حتى عام 1962 , رسالة ماجستير , (جامعة الكوفة : كلية الآداب , 2013) .
- 5- فارس إبراهيم الكاتب , حلف بغداد في صحيفة الزمان , رسالة ماجستير , (جامعة الدول العربية : معهد التاريخ العربي والتراث العلمي , 2009) .
- 6- نبيلة محمود ذيب مليحة , السياسة الأمريكية تجاه إيران (1945-1981) , رسالة ماجستير , (الجامعة الإسلامية بغزة : كلية الآداب , 2012) .
- 7- نزار أيوب حسن الكولي , العلاقات (الإيرانية-السوفيتية) (1939-1947) , رسالة ماجستير , (جامعة الموصل : كلية الآداب , 2005) .

ب- الاطاريح

- 1- أحمد شاكر عبد العلق , الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران (1963-1979) دراسة تاريخية , أطروحة دكتوراه , (جامعة الكوفة : كلية الآداب , 2012) .
- 2- ناظم يونس الراوي , التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران (1901-1951) , أطروحة دكتوراه , (جامعة المستنصرية : كلية التربية , 1999) .

رابعاً : الكتب (العربية - المعربة - الفارسية)

أ- الكتب الفارسية

- 1- باقر عاقلی , شرح حال رجال سیاسی ونظامی معاصر ایران , (تهران : چاپخانه نشر گفتار , 1380ش) , جلد اول , دوم .

ب- الكتب العربية

- 1- حميد الراوي , الأمم المتحدة بين الإصلاح وتدني المسؤولية القانونية والأخلاقية , (د . مك : ناشرون وموزعون , 2019) .
- 2- سعاد رؤوف شير محمد , نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1945 , (بغداد : مطبعة اليقظة العربية , 1988) .
- 3- صبحي ناظم توفيق , حلف شمال الأطلسي وحلف بغداد في وثائق الممثلات الدبلوماسية العراقية في أنقرة وإستانبول (1945-1957) , (بغداد : بيت الحكمة , 2002) .
- 4- عبد الرزاق أحمد النصيري , نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932 , ط2 , (بغداد : مطبعة اليقظة العربية , 1988) .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- 5- علي عبد الواحد حسون الصائغ , موقف دول ميثاق سعد آباد من الأحداث الإقليمية (1937-1945), (دمشق : دار تموز , 2013) .
- 6- فؤاد المرسى , العلاقات (المصرية - السوفيتية 1943-1956) , (القاهرة : دار الثقافة , 1977) .
- 7- مجموعة باحثين , جامعة الدول العربية في عصر التكتلات الإقليمية , (بغداد : بيت الحكمة , 2002) .
- 8- مجموعة باحثين , حلف شمال الأطلس آفاق وتطورات , (بغداد : بيت الحكمة , 2001) .
- 9- مجموعة من الباحثين , الأمم المتحدة (ضرورات الإصلاح بعد نصف قرن) , (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية , 1996) .
- 10- مجموعة مؤلفين , جامعة الدول العربية (الواقع والطموح) , (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية , 1992) .
- 11- ممدوح محمود منصور , الصراع (الأمريكي - السوفيتي) في الشرق الأوسط , (القاهرة : مكتبة مدبولي , د. ت) .
- 12- نوري السعيد , مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا (1916-1918) , ط2 , (بيروت : الدار العربية للموسوعات , 1987) .

ت- الكتب المعربة

- 1- ريشارد كتم , النزعة القومية في إيران , ترجمة : مركز البحوث والمعلومات , (الولايات المتحدة الأمريكية : مطبعة جامعة بتسبرغ , 1984) , ج1 .
- 2- غلام رضا نجاتي , التاريخ الإيراني المعاصر (إيران في العصر الطهولي) , ترجمة : عبد الرحيم الحراني , (قم المقدسة : مطبعة ستار , 2008) .
- 3- ندوة مالك بن نبي , فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر بانءونغ عام 1955م , ترجمة : عبد الصبور شاهين , (بيروت : دار الفكر المعاصر , 2012) .

خامساً : (المعاجم - الموسوعات)

- 1- جبران مسعود , الرائد معجم لغوي عصري , ط7 , (بيروت : دار العلم للملايين , 1992) .
- 2- خالد أحمد الجوال , موسوعة أعلام كبار ساسة العراق الملكي (من 1920 إلى 1958) , (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , 2013) , ج2 .
- 3- سالم علي الحجابي , جغرافية العالم الحديث (دراسة في الجغرافية الإقليمية لقارات وبلدان العالم) , (ليبيا , منشورات جامعة المرقب , 2009) .
- 4- سعد سعدي , معجم الشرق الأوسط , (بيروت : دار الجيل , 1998) .
- 5- عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ط4 , (بيروت : الموسوعة العربية للدراسات والنشر , 2001) , ج1 , ج2 .
- 6- فريد الفالوجي , موسوعة الحرب العالمية الثانية : أسرار الحرب العالمية الثانية (وقائع وأطماع ونتائج شكلت العالم) , (بيروت : دار الكتاب العربي , 2007) , ج1-2 .
- 7- مجموعة مؤلفين , موسوعة الحرب العالمية الثانية (1939-1945) , (بيروت : دار صادر , د. ت) .

8- محمد وصفي أبو مغلي , دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة , (البصرة : مركز دراسات الخليج العربي , 1983) .

سادساً : شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت "

- 1- جلال بايار , شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت " , <https://ar.wikipedia.org> .
- 2- صحيفة برافدا , شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت " , <https://www.google.com> .
- 3- لوي وسلي هندرسون , شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت " , <https://www.marefa.org> .
- 4- محمد حسن الزياد , شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت " , <https://ar.wikipedia.org> .
- 5- محمود فوزي , شبكة المعلومات الدولية " الأنترنت " , <https://www.marefa.org> .

First: Documents (available in the National Library and Documentation House in Egypt - files of the Egyptian Ministry of Foreign Affairs)

1-(D.K. Q.M), files of the Ministry of Foreign Affairs, file No. (10-2/2 (C)), a report sent by Ambassador Abdel Fattah Amr in London to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, a report on discussing problems Defense of the Middle East at the Commonwealth Conference held in London on June 21, 1951 AD, London, on July 4, 1951 AD.

2-=====,file number (p. 1/4/1/243), a telegram sent by the Director of the Office of the Commander-in-Chief of the Armed Forces, Mohamed Hafez Ismail, to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, North Middle East Alliance, Cairo , dated November 1, 1953 AD.

3-=====,file number (8/212), memorandum written by the Egyptian Prime Minister to the Ministry of Foreign Affairs, summary of the Soviet memorandum on the four proposals, Cairo, dated October 28, 1951 AD.

4-=====, file number (1/1/5), memorandum by Ambassador Anis Azer in Moscow to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, Soviet Union from the Middle East Leadership Project, Moscow , dated January 31, 1952 AD.

5-=====,file number (---), summarized by Ambassador Anis Azer in Moscow to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the response of the Turkish government to the Soviet memorandum of objection to the establishment of the Eastern Command, Moscow, dated January 1952

,6-====,File No. (59), the Egyptian State Council to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, regarding the Soviet memorandum on the proposals of the four countries to defend the Middle East, Cairo, on January 24, 1952.

,7-====,file number (10-2/2), a telegram from the Chargé d'Affairs on behalf in London to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the tendency of Arab countries to participate in the Middle East Alliance, London, dated February 13, 1953 AD.

,8-====,file number (6/5/2b), a telegram sent by the ambassador in Turkey to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, regarding the meeting between the Prime Minister of Turkey Adnan Menderes and its Foreign Minister Fuad Koberlo in London , Turkey, on June 12, 1952 AD.

,9-====,file number (3/4), a telegram from the Chargé d'Affairs on behalf Hussein Sharif in Baghdad to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the conclusion of a secret agreement between Turkey and France on the Middle East, Baghdad, dated 29 February 1953 AD.

10-====,file number (32/6), a telegram from the Minister Plenipotentiary in The Hague to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, Pakistan and the Middle East Defense Organization, The Hague, on August 18, 1952.

,11-====,file number (32/6), a telegram from the Chargé d'Affairs on behalf in The Hague to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, a conversation with the Chargé d'Affairs of the Pakistani Embassy in The Hague about the extent of his country's participation in the project for the defense of the East The Middle, The Hague, on February 17, 1953 AD.

,12-====,file number (6/5/2C), a telegram from the Egyptian ambassador in Turkey to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, on the idea of creating a new front to defend the Middle East, Turkey, dated September 28 1953 AD.

,13-====,file number (1/5), a telegram from the Egyptian Ambassador Abdul Wahab Azzam in Karachi to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the Governor-General's trip in Pakistan to some countries in the Middle East, Europe and America, Karachi, On October 21, 1953 AD.

14-====,file number (6/5/2C), a telegram from the Egyptian Ambassador Ahmed Haqqi in Ankara to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the (Turkish-Pakistani) agreement and the establishment of a defense alliance For the Middle East, Ankara, on March 6, 1954 AD.

,15-====,file number (3/4), a telegram from the Chargé d'Affairs on behalf Hussein Sharif in Baghdad to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, Articles of Agreement (Turkish - Pakistani), Baghdad, on March 13, 1954.

,16-====,file number (1/1), a telegram from the Egyptian ambassador Abdul Wahab Azzam in Karachi to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the text of the agreement (Turkish-Pakistani), Karachi, dated April 4, 1954 AD.

,17-====,file number (---), telegram from the Egyptian Consul in Nicosia to the Egyptian Ministry of Foreign Affairs, Iraq's position on the project for the defense of the Middle East, Nicosia, dated December 18, 1951 AD.

,18-====,file number (2/4), a telegram from Consul Ahmed Ramzy in Istanbul to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the visit of Prime Minister Nuri al-Said to Istanbul, Istanbul, on October 23, 1954 AD.

,19-====,file number (2/4), a telegram from Consul Ahmed Ramzy in Ankara to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the visit of Nuri al-Said, Prime Minister to Istanbul, Ankara, on October 25, 1954 AD.

,20-====,file number (---), memorandum by the Second Secretary Hussein Sharif at the Egyptian Embassy in Beirut to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, my interview with His Highness Prince Abdullah Wali of Iraq, Beirut, dated 2 November 1954 AD.

,21-====,file number (13/1/9), a telegram from Ambassador Abdel Hamid Ghaleb in Beirut to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the visit of Prince Abdel Ilah to Beirut, Beirut, on November 6, 1954 AD.

22-====,file number (6/5/10), report by Ambassador Ahmed Ramzy in Ankara to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, report on the draft Turkish-Iraq agreement, Ankara, on January 21, 1955.

,23-====,file number (1/12), memorandum by the Egyptian ambassador, Tawfiq Ismail Qatamesh in Baghdad to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the Iraq-Turkish Charter, Baghdad, on February 28, 1955 AD.

24-====,file number (2/1), memorandum by the Egyptian ambassador in London to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, regarding the formation of an alliance comprising Iran, Turkey, Pakistan and Iraq, London, on January 21, 1955.

,25-====,file number (6/5/2C), a telegram from the Egyptian Ambassador Ahmed Haqqi in Turkey to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, on the idea of creating a new front to defend the Middle East, Turkey, dated September 28, 1953 AD.

,26-====,file number (38/26/28), a memorandum by the Minister of Foreign Affairs of Egypt Mahmoud Fawzy Desouki Johari in Cairo to the Department of Arab Political Affairs, North Middle East Alliance, Cairo, dated November 28 The second 1953 AD.

,27-====,file number (3/4), a telegram from the Egyptian ambassador, Tawfiq Ismail Qatamesh in Baghdad to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, regarding a front consisting of Iran, Turkey, Pakistan and Iraq, Baghdad, on November 18 1953 AD.

,28-====,file number (3/4), a telegram from the Egyptian ambassador in Baghdad, Tawfiq Ismail Qatamesh to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, regarding a front consisting of Iran, Turkey, Pakistan and Iraq, Baghdad, on December 20 1953 AD.

,29-====,File No. (38/26/28), a memorandum by the Minister of Foreign Affairs of Egypt, Mahmoud Fawzy Desouki Johari in Cairo to the Department of Arab Political Affairs, regarding the North Middle East Alliance, Cairo, dated 28 November 1953 AD.

30-====,file number (---), a memorandum by the Minister of Foreign Affairs of Egypt in Cairo to the Department of Arab Political Affairs, regarding a front consisting of Iran, Turkey, Pakistan and Iraq, Cairo, on January 7, 1954.

,31-====,file number (---), a memorandum by the Minister of Foreign Affairs of Egypt Mahmoud Fawzy Desouki Johari in Cairo to the Department of Arab Political Affairs, regarding a front consisting of Iran, Turkey, Pakistan and Iraq, Cairo, dated January 7, 1954 AD.

, ===== -3232-====,file number (---), a memorandum by the Minister of Foreign Affairs of Egypt in Cairo to the Department of Arab Political Affairs, regarding a front consisting of Iran, Turkey and Pakistan, Cairo, on January 7, 1954 AD.

, ===== -3333-====,file number (6/5/2C), a memorandum by the Egyptian Ambassador Ahmed Haqqi in Ankara to the Egyptian Ministry of Foreign Affairs, the (Turkish-Pakistani) agreement and the establishment of a defense alliance for the Middle East, Ankara, On March 6, 1954 AD.

,34-====,file number (9/2/14), memorandum by the Egyptian Ambassador Mahmoud Yousry Al-Qarmani in Tehran to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, Iran and the Alliance (Karachi - Ankara), Tehran, on July 13 1954 AD.

,35-==file number (9/2/14), memorandum by the Egyptian Ambassador Mahmoud Yousra Al-Qarmani in Tehran to the Egyptian Ministry of Foreign Affairs, the (Turkish-Iraqi) alliance, Tehran, on February 6, 1955 AD.

,36-====,file number (9/2/14), memorandum by the Egyptian Ambassador Mahmoud Yousry Al-Qarmani in Tehran to the Egyptian Ministry of Foreign Affairs, the (Turkish-Iraqi) alliance, Tehran, on March 3, 1955.

,===== -3737-====,file number (---), a telegram from the Ministry of Foreign Affairs of Egypt to Ambassador Mahmoud Yousry Al-Qarmani in Tehran, the (Turkish-Iraqi) alliance, Cairo, on April 2, 1955.

,38-====,File No. (5/9), Memorandum by the Minister of the Egyptian Ambassador Abdul Wahab Azzam in Karachi to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, Pakistan's accession to the (Turkish-Iraqi) alliance, Karachi, on July 2 1955 AD.

,39-====,file number (7/8/4), memorandum by the Minister of the Egyptian Ambassador Abdel Hamid Ghaleb in Beirut to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, Pakistan's accession to the (Turkish-Iraqi) alliance, Beirut, dated 2 July 1955.

40-====,file number (1/12), memorandum by the Egyptian ambassador, Tawfiq Ismail Qatamesh in Baghdad to the Egyptian Ministry of Foreign Affairs, Pakistan's accession to the (Turkish-Iraqi) alliance, Baghdad, on July 6, 1955.

,41-====,File No. (5/9), Memorandum by the Minister of the Egyptian Ambassador Abdul Wahab Azzam in Karachi to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, Pakistan's accession to the (Turkish-Iraqi) alliance, Karachi, on July 2 1955 AD.

,42-====,file number (5/3/1), memorandum by the Egyptian Ambassador Ahmed Hussein in Washington to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, Iran Center from the alliance (Turkey - Iraq), Washington, on July 28 1955 AD.

,43-====,file number (9/2/14), a report by the Chargé d'Affairs on behalf of the Egyptian Embassy in Tehran to the Ministry of Foreign Affairs of

Egypt, regarding Iran's accession to the (Turkish-Iraqi) alliance, Tehran, dated September 9, 1955 AD.

44-====,file number (1/1/12), a telegram from the Egyptian ambassador, Mohamed Abdel Ismail in Moscow, to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the visit of the President of the Republic of Turkey to Tehran, Moscow, on September 12, 1955 AD.

,45-====,file number (9/2/14), a memorandum by the Chargé d'Affairs, Muhammad Hassan al-Zayat in Tehran to the Egyptian Ministry of Foreign Affairs, Iran's position on the (Turkish-Iraqi) alliance and the Prime Minister's statement in Parliament 9/20/1955, Tehran, on September 21, 1955 AD.

,46-====,file number (6/5/2), a telegram from the Egyptian Ambassador Ismail Sadiq Al-Maraghi in Turkey to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, about Iran's accession to the (Turkish-Iraqi) alliance, Moscow, dated September 23, 1955 AD

,47-====,file number (5/2/14), a telegram from the Chargé d'Affairs, Muhammad Hassan al-Zayat in Tehran to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, Iran's accession to the (Turkish-Iraqi) alliance, Tehran, dated October 12, 1955 AD.

,48-====,file number (1/12), a telegram from the Egyptian ambassador, Tawfiq Ismail Qatamesh in Baghdad to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, Iran's accession to the (Turkish-Iraqi) alliance, Baghdad, on October 15 1955 AD.

,49-====,file number (9/2/14), a telegram from the Chargé d'Affairs, Muhammad Hassan al-Zayat in Tehran to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, Parliament's approval of the draft law on Iran's entry into the (Turkish-Iraqi) alliance , Tehran, on October 25, 1955 AD.

,50-====,file number (11/8), memorandum by the Egyptian ambassador, Tawfiq Ismail Katamesh in Baghdad to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, echoing Iran's accession to the (Turkish-Iraqi) alliance, Baghdad, on October 6 The second 1955 AD.

,51-====,file number (11/8), memorandum by the Egyptian Ambassador Abdel Moneim Amin in Bonn to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, the (Iraq-Turkish) Charter, Bonn, on February 22, 1955 AD.

52-====,File No. (6/5/2C), a telegram from the Egyptian ambassador in Turkey to the Ministry of Foreign Affairs of Egypt, on the idea of creating a new front to defend the Middle East, Turkey, dated September 28, 1953 AD.

Secondly, the manuscripts

1- Amjad Saad Shallal Al-Mahawili, Al-Manous in the “Iranian” historical titles and terms, ((manuscript)) the Arabic letter B, 2015 AD, vol.

2015 AD, Part 4.. 2-=====, The Triangular Lexical Letter B

3-=====,The triangular letter Jim () and Ha (h), 2016 AD, part 6

Third: Academic Studies (Thesis – Theses)

A - messages

1-Thamer Makki Ali Al-Shammari, Muhammad Mosaddeq (His life and political role in Iran), a master's thesis, (University of Baghdad: College of Arts, 2008.)

2-Jihad Majeed Mohi El-Din, The Baghdad Pact in 1955, a master's thesis, (Ain Shams University: Faculty of Arts, 1970.)

3-Hussein Karim Hamoud Al-Hamidawi, Muhammad Reda Pahlavi (historical study), a master's thesis, (Baghdad: Institute of Arab History and Scientific Heritage, 2007.)

4-Saeed Ibrahim Muhammad Kassar, Abu al-Qasim al-Kashani and its impact on Iranian political life until 1962, a master's thesis, (Kufa University: College of Arts, 2013.)

5-Faris Ibrahim Al-Katib, Baghdad Pact in Al-Zaman Newspaper, Master Thesis, (The League of Arab States: Institute of Arab History and Scientific Heritage, 2009.)

6-Nabila Mahmoud Deeb Maliha, American Policy towards Iran (1945-1981), a master's thesis, (Islamic University of Gaza: College of Arts, 2012.)

7-Nizar Ayoub Hassan al-Kawli, (Iranian-Soviet Relations) (1939-1947), a master's thesis, (Mosul University: College of Arts, 2005.)

B – thesis

1-Ahmed Shaker Abdel-Alaq, Political Parties and Organizations in Iran (1963-1979) a historical study, doctoral thesis, (Kufa University: College of Arts, 2012.)

2- Nazem Younis Al-Rawi, The Political History of the Oil Concessions in Iran (1901-1951), PhD thesis, (Al-Mustansiriya University: College of Education, 1999.)

Fourth: Books (Arabic - Arabised – Persian)

A- Persian books

1- Baqir Aqli, Explanation of the Condition of Contemporary Iranian Political and Regulatory Men, (Tehran: Chapkhaneh, Gaftar Publishing, 1380 st), first volume, Dom.

B - Arabic books

1- Hamid Al-Rawi, The United Nations between reform and low legal and moral responsibility, (Dr. Mak: Publishers and Distributors, 2019.)

2- Suad Raouf Sher Muhammad, Nuri Al-Saeed and his role in Iraqi politics until 1945, (Baghdad: Al-Waqah Al-Arabiya Press, 1988.)

3- Subhi Nazim Tawfiq, NATO and the Baghdad Pact in the documents of the Iraqi diplomatic representations in Ankara and Istanbul (1945-1957), (Baghdad: House of Wisdom, 2002.)

4-Abd al-Razzaq Ahmad al-Nusairi, Nuri al-Saeed and his role in Iraqi politics until 1932, 2nd edition, (Baghdad: Al-Waqqat Arab Press, 1988.)

5-Ali Abd al-Wahed Hassoun al-Sayegh, the position of the states of the Saadabad Pact on regional events (1937-1945), (Damascus: Tammuz House, 2013.)

Fouad Al-Morsi, Relations (Egyptian-Soviet 1943-1956), (Cairo: House of Culture, 1977.)

6-A group of researchers, the League of Arab States in the era of regional blocs, (Baghdad: House of Wisdom, 2002)

7-A group of researchers, NATO prospects and developments, (Baghdad: House of Wisdom, 2001.

8-A group of researchers, the United Nations (necessities of reform after half a century), (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 1996.

9-A group of authors, League of Arab States (Reality and Ambition), (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 1992.

10-Mamdouh Mahmoud Mansour, The (American - Soviet) Conflict in the Middle East, (Cairo: Madbouly Library, d. T.

11-Nuri Al-Saeed, Memoirs of Nuri Al-Saeed on the military movements of the Arab army in the Hijaz and Syria (1916-1918), 2nd edition, (Beirut: Arab House of Encyclopedias, 1987.

C - Arabized books

1-Richard Kutum, Nationalism in Iran, translated by: Research and Information Center, (USA: University of Pittsburgh Press, 1984), vol. 1.

2-Gholam Reza Najati, Contemporary Iranian History (Iran in the Pahlavi Era), translated by: Abd al-Rahim al-Hamrani, (Qum Holy: Star Press, 2008).
3-The Symposium of Malik Bennabi, The African-Asian Idea in the Light of the Bandung Conference in 1955 AD, translated by: Abdel-Sabour Shaheen, (Beirut: House of Contemporary Thought, 2012).

Fifthly: (dictionaries – encyclopedias)

- 1-Gibran Masoud, the pioneering modern linguistic dictionary, 7th edition, (Beirut: Dar Al-Ilm for Millions, 1992).
- 2-Khaled Ahmed Al-Jawal, Encyclopedia of Flags of Senior Royal Iraqi Politicians (from 1920 to 1958), (Baghdad: House of Public Cultural Affairs, 2013), vol. 2.
- 3-Salem Ali Al-Hijami, Geography of the Modern World (A Study in the Regional Geography of the Continents and Countries of the World), (Libya, Al-Marqab University Publications, 2009).
- 4- Saad Saadi, Dictionary of the Middle East, (Beirut: Dar Al-Jeel, 1998)
- 5-Abd al-Wahhab al-Kayyali, Encyclopedia of Politics, 4th edition, (Beirut: The Arab Encyclopedia for Studies and Publishing, 2001), vol. 1, vol. 2.
- 6-Farid Al-Faluji, Encyclopedia of the Second World War: The Secrets of the Second World War (facts, ambitions and results that shaped the world), (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2007), Part 1-2.
- 7-A group of authors, Encyclopedia of the Second World War (1939-1945), (Beirut: Dar Sader, d. T
- 8-Muhammad Wasfi Abu Moghli, Guide to Contemporary Iranian Personalities, (Basra: Center for Arab Gulf Studies, 1983).

Sixth: The International Information Network “ The Internet”

- 1-Jalal Bayar, the International Information Network “The Internet”, <https://ar.wikipedia.org>
- 2-Pravda newspaper, the Internet, <https://www.google.com>
- 3-Louie Wesley Henderson, the international information network "The Internet", <https://www.marefa.org>.
- 4-Muhammad Hassan Al-Zayyat, the international information network "The Internet", <https://ar.wikipedia.org>.
- 5-Mahmoud Fawzy, the international information network "The Internet", <https://www.marefa.or>

Iran and the Baghdad Pact from neutrality to accession (1953-1955 AD)
In the files of the Egyptian Ministry of Foreign Affairs,
a study "documentary - analytical"
AMJAD SAAD SHALAL AL-MAHAWILY
University of Qadisiyah / Faculty of Education - Department of History
E:amjad.almahawily.qu.edu.iq

ABSTRACT

In this study, the researcher proceeded to explain the Baghdad Pact and its emergence in 1955 AD, on Iran's position on international alliances in the Middle East, from the discussions of regional countries; The emergence of an alliance, then the researcher in the study touched on the discussions and mediations of the regional and European countries; Because Iran joined the Baghdad Pact, in addition to Iran's decision to join the alliance, which prompted the researcher to divide the study into three axes, preceded by an introduction and followed by a conclusion. Its formation and the mechanisms of its emergence during the era of the fifties of the last century, studied the second axis: known as "Iran's policy of neutrality (international isolation) towards the alliance system (1953 - 1954)" The motives for adopting the Shah of Iran, Muhammad Reza Pahlavi, "the principle of neutrality - international isolation" about the policy of alliances and alliances With the countries of the West "Britain - France - the United States of America" and the countries of the Middle East "Turkey - Iraq - Pakistan", and the third axis, marked "Iran's accession to the Baghdad Pact in 1955 AD", touched upon the efforts of the Turkish and Iraqi states and the aforementioned Western countries and their repeated moves to pressure the Iran to join the Baghdad Pact until those countries achieved their goal, and following these axes a conclusion, which was represented in the most prominent: Iran's accession to the Baghdad Pact in 1955 CE from the strength and solidity of the countries affiliated with the banner of this alliance, the study revealed The "British-American" goal of Iran's joining the alliance, which was embodied in making it an impenetrable dam and a "military-defensive" shield against the movements of the Soviet Union, "Russia - communism" between the countries of the Middle East

Keywords in English: Iran, Baghdad Pact 1955, Iraq, Britain, USA, Shah Mohammad Reza Pahlavi

نفوذ الحركة الصهيونية في السلطتين التشريعية والتنفيذية البريطانية (1897-1948)

أ.د. حسن زغير حريم

أستاذ التاريخ الحديث - كلية التربية - الجامعة المستنصرية - قسم التاريخ

المقدمة:

تأثر الكثير من الساسة البريطانيين بمبادئ الحركة الصهيونية، كانوا جزءاً لا يتجزأ من مضمون التقليد البريطاني. استشرت رواسيها في نفوس الكثير منهم اذفت دوافع الحركة الصهيونية الاستعمارية على الساسة البريطانيين الاستعماريين. عقدت بريطانيا معاهدة سايكس - بيكو في عام 1916 مع فرنسا تمهيداً للسيطرة على فلسطين، اصدرت الحكومة البريطانية في عام 1917 وعد بلفور تعهدت بضمان قيام وطن قومي لليهود في فلسطين وارساء دعائم الكيان اليهودي هناك ساهم اعضاء الحركة الاغنياء في كسب ود الساسة البريطانيين، لذا بذلك الاخيريين جهود كبيرة لتحقيق اهداف الحركة، إذ قال كوهين (عضو الحركة الصهيونية): "يوجد كثير من انصار الحركة في الاوساط السياسية البريطانية اهتموا بتحقيق أهداف الحركة" عملت بريطانيا على قيام وطن قومي لليهود في فلسطين وفتح ابوابها للهجرة اليهودي. صدر تصريح وعد بلفور عام 1917 بشكل علني وبعد اجراء مفاوضات سرية بين الحكومة البريطانية والحركة الصهيونية في لندن. ليمثل بداية التواطئ والمجابهة البريطانية لليهود في فلسطين. ودعمت تهجير مليون ونصف يهودي اليها. واقرت عام 1947 قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين وكونت جيش يهودي ارتكب المجاز بحق العرب واعلن قيام اسرائيل عام 1948.

مستخلص البحث:

إنَّ الغاية الرئيسة من هذا البحث هي سبر غور نفوذ الحركة الصهيونية في السلطتين التشريعية والتنفيذية الأسباب والنتائج، من أجل إبراز الصورة الحقيقية لأسبابها وبيان موقف بريطانيا تجاه الحركة الصهيونية، وذلك لتوضيح بعض نقاط الخلاف التي اعترت بعض المصادر والتشكيك في دوافع الساسة البريطانيين لدعم الحركة، والغاية من الاندفاع ومواجه العرب خدمة لاهداف الحركة، إذ يعتقد البعض بأن ما قام به الساسة البريطانيين لم يكن يهدف خدمة الحركة وإنما كانوا مدفوعين بأنتماءتهم الدينية، لذا قدمنا بعض الفرضيات التي تعالج هذا الموضوع ومنها إذا كان الانتماء الديني الشخصي للساسة البريطانيين اليهود هو الذي دفعهم لاتخاذ قرارات تخدم تحقيق أهداف الحركة لتعصبهم الديني، لماذا وقف الساسة البريطانيين المسيحيين إلى جانب الحركة وما هي الأسباب التي دفعت بلفور أن يصدر وعد الحكومة البريطانية التي يرأسها هربرت اسكويث المسيحي لأن يصدر وعد الحكومة البريطانية لانشاء وطن قومي لليهود، وبهذا الصدد تبرز قضية مهمة وهي أن تأثير الحركة الصهيونية شمل أغلب الساسة البريطانيين من كل الاحزاب، كما أن الحركة هيمنت على قرارات حزب العمال البريطاني بشكل كبير، إضافة لسيطرتها على أغلب الصحف والمجلات السياسية التي تصدر في بريطانيا خلال تلك المرحلة. ظهرت بعض الإشكاليات بين بعض من تصدى لتاريخ بريطانيا والحركة الصهيونية، لذا حاولنا قدر المستطاع إبراز نقاط القوة في تحليلنا للمواقف وتشريحها، والوقوف على حقائقها بغية إيصال صورة واقعية عن تاريخ نفوذ الحركة

الصهيونية في السلطتين التشريعية والتنفيذية البريطانية لفهم الدور الكبير الذي لعبته بريطانيا لخدمة الحركة. برزت من هنا بعض التساؤلات حول هذا الموضوع، منها:

- ما هي أسباب الموقف البريطاني تجاه القضية الفلسطينية والدوافع الرئيسة وراء قيامها.
- هل كانت هناك تخطيط وتفاهم مسبق بين السياسة البريطانيين والحركة، ام انها كانت قرارات عفوية.

- هل كانت للحركة قيادة منظمة وبرنامج واهداف محددة تسير عليها.
 - ما هي النتائج والمكتسبات التي حققتها الحركة من نفوذها في بريطانيا.
- الكلمات المفتاحية:** الحركة الصهيونية ، الحكومة البريطانية ، فلسطين.

موضوع الورقة البحثية، وفرضياتها، وإشكالياتها وأسئلتها البحثية
أهمية الورقة، وأهدافها:

أحتلت القضية الفلسطينية بأحداثها الكثيرة وتداعياتها أهمية كبيرة في تاريخ الوطن العربي المعاصر، فعلى الرغم من الدراسات الكثيرة التي كرسَتْ بهذا الجانب، إلا أن جوانب عديدة منها لا تزال بحاجة إلى تقص عميق، لا تأريخي فحسب، بل كذلك الآثار الاحتلال الاسرائيلي على الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لذا أرجو أن تكون هذه الدراسة مساهمة في وضع "علاقة بريطانيا مع الحركة الصهيونية" على منضدة التشريح العلمي. إنَّ الأهداف واضحة، فمن المتعارف عليه أن كل دراسة علمية تبحث عن حل لمشكلة ما، وبما أن القضية الفلسطينية تناولتها أقلام الباحثين وتصدى لها الكثيرين، فإنَّ الغاية تظهر في هذه الدراسة هو لبيان الأسباب الرئيسة في قيامها، والتعرف على طبيعة موقف بريطانيا تجاه الحركة الصهيونية من خلال ما ذكرها الساسة البريطانيين في مذكراتهم الشخصية.

المنهج البحثي، والمداخل المقترحة:

اتبعنا في دراستنا المنهج التحليلي الوصفي والتاريخي للعلاقة بين بريطانيا والحركة الصهيونية، والمقارنة بين ما كتبه بعض الساسة البريطانيين وأعضاء الحركة وبعض من تصدى لها من الكتاب والباحثين، ومن هذا المنطلق فقد اعتمدنا على ذكر الرواية بحسب ما نقلها الساسة البريطانيين وأعضاء الحركة الصهيونية، والدوافع التي جعلتهم للقيام بذلك، ومقارنتها مع ما كتبه الباحثين بهذا المجال، ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى كتابات الاجانب وبالأخص البريطانيين الذين أرجعوا تلك القضية الفلسطينية وأسبابها إلى أجتهد شخصي من بعض الساسة البريطانيين، فقد حاولنا احباط تلك الآراء التي سعى إليها القادة البريطانيين لإبعاد مسؤولية قيام القضية الفلسطينية عن انفسهم والحاقتها ببعض الساسة.

هيكل مقترح:

تكوّن البحث من المقدمة لبيان إشكالية البحث والأهداف والأهمية، فضلا عن بيان المنهج المتبع، مع تفصيل لمباحث الدراسة، مع تحليل موجز لبعض المصادر. جاءت الدراسة في أربع فصول تصدى الأول منها إلى علاقة انكلترا مع اليهود ، بينما تطرق الفصل الثاني إلى نفوذ الحركة الصهيونية في السلطتين التشريعية والتنفيذية البريطانية ، ثمَّ جاء الفصل الثالث إلى فرض الحركة الصهيونية على الحكومة البريطانية تحقيق اهدافها اثناء الحرب العالمية الأولى، وجاء في الفصل الرابع توسع النفوذ الحركة الصهيونية في السلطتين التشريعية والتنفيذية البريطانية بجانب الخاتمة التي تضمنت أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

الفصل الأول: علاقة انكلترا مع اليهود:

المبحث الأول: توتر علاقة انكلترا مع اليهود:

اتبعت انكلترا سياسة شديدة تجاه اليهود، إذ أمر الملك الانكليزي جون سجن كل اليهود بسبب تلاعبهم بوزن العملة الانكليزية (الذهبية والفضية). كما عذبهم الملك الانكليزي هنري الثالث في عام 1230 بسبب اضرارهم بالاقتصاد الانكليزي، وصادر الملك ثل اموالهم لخزينة المملكة وادرك الملك الانكليزي إدوار الأول في عام 1272 بأن تدي اوضاع شعبه سببه ضغط اليهود على الاقتصاد بممارستهم الربا، فصدر الملك مرسوماً يحرم ممارسة الربا في بلاده. ولما رأى الملك اصرار اليهود على سرقة جزء من العملة الانكليزية، مما تسبب الضرر على الاقتصاد أمر الملك محاكمتهم في عام 1281 وقررت المحكمة اعدام 200 يهودي. ثم قرر الملك طردهم من بلاده في عام 1290. وهاجم السكان الانكليز ممتلكات اليهود واحرق 500 يهودي في قلعة يورك. فاسرع الملك بتنفيذ قرار طرد اليهود من مملكته ولم يبق أي يهودي فيها لمدة ثلاث قرون. عاد اليهود إلى انكلترا اثناء الحرب الاهلية، إذ ساعد اليهود قوات اوليفر كرومويل في القضاء على قوات الملك شارل الأول، سمح كرومويل بعد توليه السلطة لليهود بالعودة الى انكلترا في عام 1656. وطبق سياسة التسامح تجاههم. وافتتاح اول كنيسة لليهود في انكلترا عام 1657. واسس الجمعيات اليهودية في عام 1665، مما ساهم في توسيع نفوذهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. واسس اليهود في عام 1717 محفل ماسوني اطلق عليه (اسم البنائيين الاحرار) ورفعوا شعار الحرية - الاخاء - المساواة، تهدف للمحافظة على اليهود ومحاربة المبادئ الكاثوليكية واسست لها فروع في مصر وفلسطين. انضمت للمحفل البريطاني العديد من البريطانيين السياسيين والمفكرين والفنانين اليهود وانضم العديد من العمال البريطانيين ايضاً، إذ سعت المحافل الماسونية لإستغلال معاناة العمال وتوجيههم نحو الثورة ضد النظام السياسي القائم، الذي يهيمن عليه رجال الدين الكاثوليك والنبلاء للتغلغل فيه عبر اشراك اعضائها من العمال في مجلس العموم البريطاني بتمويل من الاثرياء اليهود امثال آل روتشيلد وساسون. أصبح اليهود قوة اقتصادية وسياسية كبيرة في بريطانيا في بداية القرن الثامن عشر، إذ سيطر اليهود على المصارف والمصانع والشركات ومناجم الذهب والماس والنحاس والنيكل في المستعمرات البريطانية بافريقيا وامريكا. وشركات النفط البريطانية في ايران والعراق والكويت.

سمح لليهود في انكلترا بافتتاح المدارس الخاصة في عام 1732 وهيمن اليهود على صحيفة التايمز منذ تأسيسها عام 1788 تولوا رئاسة تحريرها واقسامها السياسية الخارجية واستلمت الحكومة البريطانية اول منحة مالية من اليهود في عام 1789. اشترك اليهود في الجيش البريطاني في عام 1803 وسمح لليهود بالدخول في الجامعات البريطانية في عام 1831. اصدر مجلس العموم البريطاني في عام 1833 قانون التسامح مع اليهود، مما ساعد على انتخاب ديفيد سلامون في عام 1835 عمدة للندن وتم اختيار اليهودي مونتغيوري مندوباً عن الحكومة البريطانية في استراليا. قدم آل روتشيلد قرض للحكومة البريطانية مقدارها 20 مليون جنيه في عام 1836. تم تأسيس صحيفة يهودية في عام 1840. اعترف مؤتمر لندن بحق بريطانيا، الذي عقدته الدول لمواجهة محمد علي والي مصر، برعايا مصالح اليهود في الدولة العثمانية. انتخب ليون روتشيلد في عضوية مجلس العموم البريطاني في عام 1847. اصدر السلطان العثماني عبد المجيد في عام 1849 قرار يسمح لليهود شراء اراضي في فلسطين. انتخب ديفيد سلامون في عضوية مجلس العموم في عام 1851. اسس جيمس فين جمعية يهودية في عام 1852 لشراء الاراضي بالقدس. اثناء حرب القرم هاجر اليهود في عام 1854 من شرق اوربا إلى وسط وغرب اوربا. اصبح اللورد ريدينج حاكم الهند ثم خلفه يهودي اخر اللورد موناباتف وشغل اليهود في البلاط الملكي مثل (الفينكونت صموئيل، اللورد ناتان، اللورد سلكن، السير

هنري سلسير، السير برس هارس، السير سيدني أراهامز، السير ليونيل كوهن، السير فليلكس كاسل، هور بلسا، إيمانويل شنويل، شتراويس). ساهم الاثرياء اليهود في إنشاء صحيفة الديلي تلغراف في عام 1855 برئاسة مورنس ليفي وليفي لاوسن لتحقيق اهدافهم. واصبح نفوذ اليهود بتزايد حتى عام 1856، إذ عُيّن فرانسيس جولد سمد مستشاراً للتاج. وازداد نفوذ الساسة اليهود في المؤسسات الرسمية البريطانية، أمثال السير موسيس مونتنيوري (عضو مجلس العموم البريطاني) الذي ساهم في عام 1858 ببناء أول مستوطنة يهودية في يافا واقترح مد سكة حديد بين يافا والبصرة لحماية المصالح البريطانية في المنطقة الممتدة بين البحر المتوسط والخليج العربي. ساند اللورد بالمرستون (وزير خارجية بريطانيا) المشروع وقدمته بريطانيا للباب العالي العثماني الذي وافق عليه ومنح الامتياز لشركة بريطانية، بيد أن الحكومة البريطانية اهلته المشروع خشية اثارته عداء المانيا، التي اجرت مفاوضات مع الدولة العثمانية حول ميناء البصرة. ازداد اهتمام بريطانيا بفلسطين في عام 1869 بأفتتاح قناة السويس وزيادة التنافس مع فرنسا واتساع التنافس الفرنسي - الروسي - الالمانى لبريطانيا في المنطقة، فأرسلت الحكومة البريطانية بعثة سرية من الهندسة العسكرية، ضمت يهودين (لوردكيشنر ولورنس) لإجراء دراسة شاملة عن ارضي فلسطين وسيناء وشرق الاردن.

المبحث الثاني

التسامح انكلترا مع اليهود:

خدم اللورد بنيامين دزرائيلي (رئيس الحكومة البريطانية) اليهودي الهوى رغم اعتناقه المسيحية، إذ شكلت الحكومة البريطانية شركة استعمارية للمنطقة بالاعتماد على الاثرياء اليهود في عام 1871. دعم آل روتشيلد صفقة شراء اللورد دزرائيلي عام 1875 حصة مصر وصغار المستثمرين من شركة قناة السويس الاستراتيجية لمواصلات بريطانيا ومستعمراتها في الشرق بمبلغ اربعة ملايين جنيه استرليني مقابل فائدة قدرها مائة ألف جنيه استرليني. يذكر أن الحكومة البريطانية فشلت في تسديد الديون إلى آل روتشيلد مما جعلها في موقف ضعيف تجاهها وتنفيذ كل مطالبها (يعقوب، 2019). سيطر اليهود بشكل غير مباشر على عدد من الصحف البريطانية (الديلي إكسبرس، النيوز كرونيكل، الديلي ميل، الديلي هيرالد، المانشستر جارديان، يور كشير بوس، إيفنج نيوز، إيفنج ستاندار، الايزيدفر، نيو أف دي ورلد، صنداي رفر، صمنداي اكسبرس، صنداي تايمز، صنداي كرونيكل، دي بيبيل، جون بول، صنداي ديسباتش، الايكو نوميست، فاينانشال تايمز، فاينانشال نيوز، دي نيوز ريفيو، الستريت لندن نيوز، ذي سكستش، ذي سفير، ذي جرافيك) وسيطر اليهود على دور السينما والمسارح والملاهي لتميع المجتمع البريطاني (التل، 1965، صفحة 187).

دفعت الاحداث التي شهدتها بريطانيا في العقد الثامن من القرن التاسع عشر الطبقة العمالية والجمعيات الاشتراكية للتخلص من هيمنة حزب الاحرار على نشاطها وعداء حزب المحافظين، مما ساهم في بلورة منهج الحركة العمالية لتحقيق اهداف العمال اطلق عليه اسم الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي عام 1884 طالب بحقوق العمال وأسس صحيفة Justico ناطقة بأسمه. اشترك الاتحاد في الانتخابات البرلمانية في 28 كانون الثاني عام 1886 وحصل على مقعدين. فاز حزب المحافظين بـ 315 مقعد. وحصل حزب الاحرار على 78 مقعداً. وحصل الإيرلنديين على 85 مقعد. وشكل غلاستون حكومة ائتلافية بين حزب المحافظين والإيرلنديين في الأول من شباط عام 1886. جرت انتخابات عام 1892 حصل حزب المحافظين على 268 مقعد. وحصل حزب الاحرار على 271 مقعد. حصل الإيرلنديين على 81 مقعداً. حصل الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي على مقعدين. وساهم في الانتخابات المجالس البلدية وحصل على 200 مقعد فيها. دعا جيمس كير هاردي (رئيس النقابات العمالية) توحيد نقابات وجمعيات العمال في حزب واحد. استجابت اغلبية التنظيمات العمالية للدعوة،

ارسلت 120 مندوباً يمثلون تنظيمياً للمؤتمر التأسيسي الذي عقد في 13 كانون الثاني عام 1893 بمدينة برادفورد وتم اعلان تأسيس حزب العمال المستقل يهدف لإيصال ممثلين العمال بالانتخابات لمجلس العموم. بيد أن التنظيمات الاشتراكية سرعان ما انفصلت الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي والجمعية الفابية عن الحزب (عيسى، مكدونالد، 2012، صفحة 18).

قدمت حكومة سالزبوري أستقالتها 15 آب عام 1893 وشكل غلادستون وزارته الرابعة بتحالف حزب المحافظين والإيرلنديين في 16 آب عام 1893. بدأت تتلاقى عدة حركات عمالية وأشتراكية تأتلف فيما بينها لتقريب وجهات النظر حول القضايا التي تخص العمال، منها الاتحاد الأشتراكي الديمقراطي وحزب العمال المستقل والجمعية الفابية ومؤتمر نقابات العمال، لها مواقف متباينة تجاه مشاكل العمال تبعاً لطبيعة تكوينها، أنضم إليه العديد من العمال اعضاء حزب الاحرار إلى حزب العمال المستقل، مما جعل البعض يعتقد أنه تابع لحزب الاحرار بسبب اتباع حزب العمال المستقل مواقف حزب الاحرار في بداية تأسيس الحزب (الغانمي، 2006، صفحة 11).

أستقالت الحكومة المحافظين في 17 تموز عام 1895. وجرت انتخابات برلمانية في 2 آب عام 1895 حقق حزب المحافظين الفوز بأغلبية المقاعد. شكل سالزبوري حكومة في 28 آب عام 1895.

الفصل الثاني: تلاقي المصالح البريطانية مع اهداف الحركة الصهيونية:

المبحث الأول: تأسيس الحركة الصهيونية في عام 1897:

بدأت المصالح البريطانية واهداف اليهود تتلاقى في هذه المرحلة، فدعا المفكر اليهودي موسى هسن الحكومة البريطانية لانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وحدد ناحوم سوكولوف العلاقة نتائج الدراسة الميدانية البريطانية للمنطقة واقتناع بريطانيا بمشروع اليهود. اتبع الاخرين سياسة مكيفيلية في الحصول على دعم بريطانيا (دروزه، 1973، صفحة 17). عقدت الحركة الصهيونية مؤتمرها الأول، الذي عقد في عام 1897 بمدينة بازل، شارك فيه ثلاثمائة شخصية يمثلون خمسون جمعية، مثل 197 أعضاء الاتحاد الأشتراكي الديمقراطي الخاضع لنفوذ الحركة الصهيونية. وانتخبت ثيودور هرتزل رئيساً لها. أسس صول روفيل لاندو Soul aphael Landan صحيفة دي فيلت الاسبوعية ناطقة باسم الحركة. سعت الحركة للعمل على توفير عوامل التي ساعد توطين اليهود في فلسطين. كان سكرتير الاتحاد الأشتراكي الديمقراطي مرتبط مباشرة بالحركة الصهيونية، وللاتحاد عدة لجان إدارية ودستورية ومالية واقتصادية ودعائية وسياسية، يُعد مجلس السناجوج (مجلس الكنائس اليهودية من أهم هيئات الاتحاد) يرتبط به لجنة اغاثة المهاجرين وجمعيات اليهودية الاخرى. يمتلك الاتحاد مدارس خاصة وصحيفة ناطقة بلسانه (الرشيدات، فلسطين، الصفحات 40-49). اتبع هرتزل سياسة هادئة بثلاثة مسارات هي (التنظيم والدبلوماسية والاستعمار) لتحقيق اهداف الحركة بدعم بريطانيا عن طريق نشاط عالمي والاشتراك في الحكومة البريطانية والبرلمان البريطاني. كتب هرتزل إلى اللورد سالزبوري (رئيس الحكومة البريطانية) في عام 1898 رسالة وضع فيها أهمية قيام وطن قومي لليهود في فلسطين للمصالح البريطانية في المنطقة، اقترح مد سكة حديد بين يافا والبصرة على نفقة اليهود لخدمة المصالح البريطانية. وجه هرتزل دعوة للاتحاد الأشتراكي الديمقراطي لدعم نشاط الحركة، يذكر عدد من اعضاء الاتحاد حضروا إلى المؤتمر الصهيونية الثاني المنعقد في عام 1898. انضم الاتحاد الأشتراكي الديمقراطي للحركة الصهيونية. اغلبية اليهود يعملون في الصناعة والتجارة والصيرفة فشرع هؤلاء في الانضمام للحركة الصهيونية فغمرتهم بتأييدها وسيطرت على جمعياتهم ونقاباتهم المهنية. وأنضم اليهود الاثرياء للحركة الصهيونية امثال آل روتشيلد والسير مونتاجو (صاحب أكبر مؤسسة في لندن) وموسى وزانغويل وأسرة غولد

سميد وأسرة دافيدور (رزوق، الصفحات 21-25). توجهت الحركة نحو الدول الاستعمارية الأوروبية لتنفيذ اهداف الحركة، وبما أن اكبر دولة استعمارية هي بريطانيا. اتخذت الحركة لندن مقر للجنة التنفيذية الخاصة به. واتحدت جمعية ابناء صهيون مع الحركة. دعا هرتزل اجراء مباحثات مع بريطانيا للحصول على دعمها لتحقيق اهداف الحركة (رزوقي، الصفحات 48-49).

كان المجتمع البريطاني منقسم طبقياً مثلما انقسم اليهود، اقلية صغيرة ثرية وهم يهيمنون على المؤسسات الحركة الصهيونية. يوجد مجموعة من العمال اليهود الفقراء في مختلف المدن البريطانية، لا يرتبطون مع اليهود الاثرياء. عقدت الحركة مؤتمرها الرابع في بلايموث في 27 شباط عام 1900 لجميع المنظمات الصهيونية. قرر المؤتمر المشاركة الفاعلة بالانتخابات البريطانية العامة. سعت عناصر الحركة الصهيونية للانخراط في الجمعيات والنقابة العمالية البريطانية واصبحوا قادة لها، من خلالهم وجهت الحركة نضال العمال في بريطانيا للضغط على حزب المحافظين بسبب عدائه للحركة. سعت الأخيرة لتوحيد الحركات الاشتراكية في بريطانيا من خلال العمال الاشتراكيين واليساريين اليهود المنخرطين بالنقابات والجمعيات العمالية ودمج جميع الحركات الاشتراكية واليسارية في حزب واحد مشترك للعمال وتمكين عناصر الحركة الصهيونية للوصول لقيادته. نجحت الأخيرة في جمع 129 اشتراكي في عام 1900 بمؤتمر تأسيس حزب العمال الديمقراطي بلندن. كانت مصالح الاشتراكيين المشاركين بالمؤتمر تتعارض مع مصالح النظام السياسي البريطاني القائم، يسعون لإملاك الاداء التي تمكنهم من تحقيق اهدافهم التي تتعارض مع اهداف الحركة الصهيونية (رزوق، صفحة 147).

سعت الأخيرة لإستغلال معانات العمال والعناصر الاشتراكية للضغط على النظام السياسي، الذي يهيمن عليه حزب المحافظين البريطاني المعادي للحركة، لتحقيق طموحات اليهود. كان الاشتراكيون يحاربون الفقر والمرض والجهل والاستغلال التي يعاني منها العمال. انشأت الحركة الصهيونية مجلة العامل اليهودي، لكسب العمال إليها وربطهم بمسار الحركة الصهيونية. بدأت الحركة تعمل لتوسيع نفوذها في بريطانيا وكسب العمال إلى جانبها، إذ كونت الحركة لجنة لمدنوبي النقابات والاتحادات العمالية الاشتراكية واليسارية والجمعية الفابية وحزب العمال الاسكتلندي والاتحاد الاشتراكي الديمقراطي واتحاد عمال صهيون في عام 1900، سرعان ما انسحب الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي منها.

المبحث الثاني: ازدياد نفوذ الحركة الصهيونية في السلطتين التشريعية والتنفيذية البريطانية:

نشطت الحركة الصهيونية في الانتخابات البرلمانية في تشرين الأول عام 1900 بواسطة الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي على افضل وجه. سعت الحركة توزيع نشاطها بعدة جهات ومستويات، إذ وجه الاتحاد رسالة لجميع المرشحين طلب منهم التعبير عن عطفهم على الحركة الصهيونية مقابل الحصول على دعم الأخيرة بالانتخابات. جاءت ما بين (90-100) رد ابدى استعدادهم للتحدث عن تأييد الحركة الصهيونية اثناء حملته الانتخابية. حصل حزب الاحرار في هذه الانتخابات العامة على 183. فيما حصل حزب المحافظين 335 مقعد. حصل انصار جوزيف تشمبرلين، المنشقين عن حزب الاحرار، على 67 مقعد. شكل سالزبوري حكومة إئتلافية بين حزب المحافظين وانصار تشمبرلين في عام 1900. يذكر أن اصوات العمال تشتتت بالانتخابات البرلمانية لم يحصل حزب العمال المستقل حزب العمال المستقل إلا على عدة مقاعد (حزيم، 2018). عقدت الحركة مؤتمرها الخامس في كانون الأول عام 1901، اكد ماكس نورودو فيه على ضرورة الحصول على ارض فلسطين لتوطين اليهود فيها. أسست الحركة الصهيونية في عام 1901 مصرف الائتمان لتشجيع العمال اليهود لانضمام للحزب المزمع أنشائه. وساندت الحركة حزب الاحرار البريطاني لوجود انصارها في عضويته،

أمثال ونستون تشرشل (قائد الجيش البريطاني) واللورد دزرائيلي (عضو مجلس العموم البريطاني) (الهنداوي، 1971، صفحة 45). استطاعت الحركة تأسيس حزب عمال صهيون في عام 1902 بلندن، واتسع في صفوف العمال اليهود، مما مثل تحدياً لتأسيس حزب العمال الموحد للعمال لانه اليهود يهيمنون على قيادة حزب عمال صهيون، سعى الأخير لكل التناقض بين نظرتهم إلى الطبقة العاملة من كل الأديان وبين تعصبهم نحو اليهودية. تم حل هذا التناقض بمرور الوقت بالتخلي عن نظريتهم المتعددة الأديان وقصر وتوجيههم على أبناء الديانة اليهودية، التي تدعو إليه الحركة الصهيونية. عرض هرتزل على السلطان عبد الحميد تقديم قروض للدولة العثمانية مقابل فتح ابواب فلسطين لهجرة اليهود في تموز عام 1902، بيد أن السلطان العثماني رفض العرض. طلب هرتزل من اللورد جيمس دي روتشيلد في آب عام 1902 التدخل لدى الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين أو شبه جزيرة سيناء أو قبرص. بيد أن الحكومة البريطانية لم ترد على الطلب بسبب اندحار الجيش البريطاني في جنوب افريقيا، فقدمت الحكومة استقالتها عام 1902 (رزوق، صفحة 33).

شكل آرثر بلفور حكومة محافظة واجتمع هرتزل في 22 تشرين الأول عام 1902 مع جوزيف تشمبرلين Joseph Chamberlain (وزير المستعمرات البريطاني 1895-1905) اقترح عليه إقامة مستعمرة يهودية في منطقة العريش المصرية تمهيداً للانتقال إلى فلسطين. ابلغه تشمبرلين أن الموضوع من اختصاص وزارة الخارجية بذلك. فارسل هرتزل رسالة الى المركز اوف لانسدون Landowne (وزير خارجية بريطانيا) في 12 تشرين الثاني عام 1902 ذكر فيها رفض السلطان العثماني عبد الحميد الثاني السماح بتهجير اليهود إلى فلسطين. كرر هرتزل على لانسدون في كانون الثاني عام 1903 الطلب. فأقترح لانسدون اخذ رأي اللورد كرومر (الحاكم البريطاني العام في مصر) وتشكيل لجنة لدراسة إمكانيات المنطقة ضمت الكولونيل غولد سميث (الخولي، 1970، صفحة 97). ارسلت الحكومة البريطانية رسالة هرتزل إلى اللورد كرومر مع لجنة من الحكومة الصهيونية لدراسة امكانية تنفيذ المقترح على أرض الواقع. رفض بطرس غالي (رئيس وزراء مصر) واللورد كرومر المقترح بسبب صعوبة ايجاد مياه نهر النيل للمنطقة (رزوق، صفحة 78). اقترح تشمبرلين، تملك بريطانيا مستعمرات واسعة تبلغ حوالي تسعة ملايين وثلاثمائة ألف ميل مربع يسكنها ثلاثمائة وتسعة ملايين نسمة وهي بحاجة لجهود اليهود الاقتصادية، إقامة وطن قومي لليهود في اوغندا في عام 1903. بيد أن مؤتمر الحركة الصهيونية السادس في 17 آب عام 1903 رفض مشروع اوغندا وطالب بفلسطين لتكون وطن لليهود. ودعا الحكومة البريطانية لتحقيق اهداف الحركة الصهيونية بتهجير اليهود إلى فلسطين. سارت الحركة مع الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي لتحقيق اهدافها بالطرق الدستورية في هذه المرحلة. عقد مؤتمر الحركة الصهيونية السابع في 4 تموز عام 1904: "تتيح الحركة الصهيونية لبريطانيا الطريق التوسع في غرب آسيا. وصرح هرتزل في المؤتمر الحركة الاستثنائي الثامن في 9 آب عام 1904 بمدينة بازل بعد وفاة هرتزل. تم انتخاب ديفيد ولفسون رئيساً للحركة. احتج انصار الاقليميين على ذلك وطالبوا تولي وايزمان لرئاسة الحركة. فيما شكل اسرائيل زانغول منظمة صهيونية اقليمية في 27 آب عام 1905. أظهر حزب عمال صهيون في تشرين الأول عام 1905 مساندة قوية لإنشاء حزب العمال الموحد. كان تأثير الحركة الصهيونية قوي جداً على حزب عمال صهيون (يعقوب، 2019). استقالت حكومة بلفور في 4 كانون الأول عام 1905. شهدت الحكومة خلافات داخلها حول السياسة الداخلية تسببت باستقالتها. كلف الملك البريطاني إدوارد السابع السير هنري كامبل بنرمان عن حزب الاحرار، على الرغم عدم امتلاكه الأغلبية بالبرلمان، تشكيل حكومة طوارئ في عام 1905 لاجراء الانتخابات

العامية. انعقد مؤتمر التأسيسي لحزب العمال البريطاني في تشرين الأول عام 1906 في مدينة ليفربول، حضره 65 مندوب وثلاث منظمات اشتراكية وتم تشكيل لجنة تمثل العمال ضمت اثنين من حزب عمال صهيون والاتحاد الاشتراكي الديمقراطي وعضو من الجمعية الفابية وسبعة من اتحاد النقابات (سايكس، 1966، صفحة 132). أعلنت اللجنة اندماج الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي وحزب عمال صهيون والجمعية الفابية وحزب العمال المستقل بحزب العمال الموحد. بذلك سيطرت الحركة الصهيونية على حزب العمال البريطاني. ودخلت البرلمان والحكومة عبره، فرضت الحركة الصهيونية نفوذها على الساسة البريطانيين بمختلف الطرق السياسية الناعمة والتأثير على القرارات السياسيين البريطانيين والاختصاص أعضاء مجلس العموم واللوردات وأعضاء حزبي الاحرار والعمال والحكومة البريطانية والرأي العام البريطاني (فلسطين الغزو التتري، صفحة 76). عمل حزب العمال على ابعاد العناصر الاشتراكية من لجنته المركزية مع السماح لهم للإنضمام للحزب بشكل مباشر. واجه حزب معارضة حزب المحافظين، فهادن حزب العمال حزب الاحرار واتبعه للابتعاد عن سطوة حزب المحافظين. أعلن عن تشكيل حكومة إنتلافية ضمت حزبي العمال والاحرار لتحقيق الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي (هيال، 2006، صفحة 44). تحالف الحركة الصهيونية مع حزب العمال لتحقيق اهداف اليهود، شهدت العلاقات بين بريطانيا والحركة تطور منذ عام 1906 انتخب عضو الحركة في القيادة لخدمة الاستقرار بالامبراطورية البريطانية، نظم الحاخام ديريغوس غاسترو (عضو الحركة الصهيونية في مدينة مانشستر) لقاء بين وايزمن واللورد ارثر بلفور في كانون الأول عام 1906 تناول دور حزب الاحرار في تحقيق اهداف اليهود (رزوق، صفحة 206).

أجريت في 12 كانون الثاني عام 1906، فاز حزب الاحرار بـ 377 مقعد. وحصل حزب المحافظين على 132 مقعد. اشترك حزب العمال بالانتخابات البرلمانية وحصل على تسعة وعشرين مقعداً، فاز سبعة وأربعون نائباً عمالياً ضمن حزب الاحرار. سار حزب العمال بتبعية حزب الاحرار في البداية. وشكل هربرت اسكويث حكومة جديدة في 6 نيسان عام 1906. سعى حزب العمال البريطاني للإنضمام للحركة الاشتراكية، لكن طلبه تم رفضه بسبب هيمنة الحركة الصهيونية عليه (عيسى، مكدونالد، 2012، صفحة 24). توجد العديد من التشعبات السياسية داخل حزب العمال البريطاني وطوائف دينية متعددة، بيد ان الحزب استطاع الحفاظ على وحدته وتماسكه. واتبع منهج الاشتراكية وسار على السياسة الواقعية في نشاطه بالبرلمان والحكومة البريطانية. كان الحزب يختار مرشحيه للانتخابات البرلمانية والدرجات الخاصة في السلطة التنفيذية من ابناء الطبقة البورجوازية. حافظ الحزب على علاقات وثيقة مع نقابات العمالية والمهنية دائماً ما يضع الحزب إلى جانب تيار الوسط، لذا حل حزب العمال محل حزب الاحرار في هذه المرحلة، يمثل الطبقة الوسطى أكثر من تمثيل العمال، فأصبح حزب العمال يمثل تيار اليسار الرئيس في بريطانيا (الكويتية، 1979/5/4). سيطر اليهود على مفاصل المؤسسات الدولة البريطانية، إذ وصل إلى رئاسة بلدية لندن وعضوية مجالسها المحلية وسيطروا على الاحزاب البريطانية (العمال والاحرار والشيوعي) وعوضت عن عداء حزب المحافظين لهم. أصبحت الاحزاب تسعى لكسب ودهم وتستجدي دعمهم المادي والمعنوي. سيطر اليهود على نشاط السياسيين البريطانيين غير اليهود لم ينجوا احد من سيطرتهم وأصبح المسؤولين البريطانيين يتسابقون لخدمة اليهود (التل، 1965، الصفحات 184-185).

عقدت دول الوفاق الودي مؤتمر لتقسيم املاك الدولة العثمانية في عام 1907 بمدينة لندن بين بريطانيا وفرنسا وروسيا. اشتد الخلاف على سقطت حكومة حزب المحافظين البريطانية في عام 1907، منفذ سياسة بريطانيا الاستعمارية. شكل حزب الاحرار حكومة جديدة برئاسة كامبل

بزمان، الذي اهتم بمعالجة المشاكل الداخلية. تم الإتفاق معه على دعم حكومته من حزب المحافظين مقابل الاستمرار على سياسة الحزب الاستعمارية. قدم اللورد كاميل انرمان (رئيس الحكومة البريطانية) بعد ذلك مشروع لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين (حافظ، صفحة 20).

استمرت الحكومة البريطانية حتى أستقالته في 4 نيسان عام 1908 بسبب سوء حالة رئيس الحكومة الصحية. شكل هربرت اسكويث حكومة في 5 نيسان عام 1908. اقرت الحكومة عدة قوانين اجتماعية لصالح العمال، للتعويض عن الخطاء الذي ارتكبه حزب الاحرار لسماحه بتشكيل حزب العمال بالسابق. بدأ اعضاء الحركة الصهيونية يشقون طريقهم لزيادة نفوذهم في الحكومة والبرلمان البريطاني. ابتهج الصهاينة بانقلاب الاتحاد والترقي في عام 1908 ضد السلطان عبد الحميد الثاني. فتحت الحركة الصهيونية فروع لها في فلسطين. وتم تأسيس مصرف في اسطنبول بأسم الانجلو - ليفانتينية. فيما أكد مؤتمر الحركة الصهيونية الثاني عشر المنعقد عام 1908 بلاهاي الاستمرار بسياسة التعاون مع حزبي العمال والاحرار للتأثير على الحكومة البريطانية لتحقيق اهداف الحركة، ضاعفت الحركة منذ ذلك الحين جهودها ووضعت كل نفوذها السياسي والاقتصادي والاجتماعي لخدمة السياسة الاستعمارية البريطانية (الرشيدات، الصفحات 50-51). رفض مجلس اللوردات الموازنة السنوية التي قدمتها الحكومة بسبب كثرة الضرائب المفروضة على جميع المهن. حل الملك مجلس العموم في 9 كانون الثاني عام 1909 ودعا الحكومة لإجراء انتخابات جديدة. من جانب آخر اهتزت رئاسة ولفستون في المؤتمر الحركة الصهيونية الثالث عشر في هامبورغ عام 1909 وقرر المؤتمر الاستمرار بالإعتماد على حزب العمال في التأثير على السياسة البريطانية. ساندت الحركة الحزب العمال في الانتخابات البرلمانية التي جرت في 7 كانون الثاني عام 1910. حصل حزب الاحرار على 274. وحصل حزب المحافظين على 272 مقعد. فيما حصل حزب العمال على 40 مقعد. وحصل الإيرلنديين على 71 مقعد. فشكّل هربرت اسكويث حكومة إئتلافية بين حزب الاحرار مع حزب العمال والإيرلنديين في 8 شباط عام 1910 (خاوي، اسكويث، 2018، صفحة 67).

وضح ولفسون (رئيس الحركة الصهيونية) في 26 شباط عام 1910 إلى ليوبولد دي روتشيلد (مسؤول عائلة روتشيلد الثرية في بريطانيا) فضل بريطانيا على الحركة الصهيونية الذي يفوق دور الدول الأوروبية الاستعمارية مجتمعة، ادركت بريطانيا خطر سيطرة المانيا على الحركة الصهيونية مما يهدد المصالح البريطانية. حاولت بريطانيا تلافى ذلك، كانت المانيا عضو في تحالف الثلاثي وبريطانيا عضو في حلف الوفاق، فشددت الأخيرة صداقتها مع الحركة الصهيونية. كشف سفير بريطانيا في اسطنبول لوزارة الخارجية البريطانية في نيسان عام 1910 علاقة الحركة الصهيونية العالمية بجمعية الاتحاد والترقي وتحالفهما فيما بينهما. أكد المؤتمر الصهيوني الرابع عشر المنعقد في آيار عام 1910 عدم انحياز الحركة لأي من التحالفين في أوروبا والوقوف على الحياد. يذكر أن حزب العمال حصل في الانتخابات الجديدة التي عقدت في كانون الأول عام 1910 على 42 مقعد. فأستمرت الحكومة الإئتلافية بين حزب الاحرار وحزب العمال. واجهت الحكومة اضطرابات العمال. اضطرت الحكومة لإصدار عدة تشريعات لصالحهم. أصدرت الحكومة قانون الضمان الصحي والاجتماعي للعمال في عام 1911 (صبري، 1970، صفحة 109). قررت الأخيرة في عام 1911 التعاون مع الحركة الصهيونية، أعلنت الحكومة البريطانية قبول مشروع الفريد نوسيج لتوطين اليهود في فلسطين عن طريق وكالة الهجرة اليهودية. حدثت اضطرابات داخل الحركة، أضطر ولفستون للإستقالة في مؤتمرها الخامس عشر في عام 1911 في مدينة بازل. وانتخب واربروغ بدلاً عنه. اسرع رئيس الحركة الصهيونية السابق للنفي وجود تحالف بين الحركة الصهيونية والمانيا. أكد تحالف الحركة مع بريطانيا لتحقيق اهداف الحركة في فلسطين، أنشئت الحركة مصرف بلندن في عام

1912 ساهم بتمويل المؤسسات الصحية للعمال. دعت صحيفة التايمز، الخاضعة للحركة الصهيونية، في عام 1912 الحكومة البريطانية لمزيد من الاهتمام بالحركة للحفاظ على المصالح البريطانية في الدولة العثمانية. كانت بريطانيا بحاجة للاموال اليهود لحماية قناة السويس واستثمار الاموال في امتيازات النفط التي حصل عليها دارسي في إيران وغولنكيان في العراق ولتنفيذ سكة حديد بين حيفا والبصرة لحماية مصالحها بالمنطقة بدعم الحركة الصهيونية. يذكر أن اموال اعضاء الحركة تتركز في البنوك البريطانية. سعت بريطانيا لتنفيذ اهداف الحركة لضمان مصالحها في المنطقة، إذ نقلت الحركة مركزها المالي وأصول شركاتها من برلين إلى لندن وسعت الحركة لربط نشاطها بعجلة السياسة البريطانية الاستعمارية لتحقيق اهداف الحركة (رزق، صفحة 197). اصبحت بريطانيا تعول على حاييم وايزمان الذي، انتقل إلى لندن وتخلّى عن جنسيته الروسية وحصل على الجنسية البريطانية، احتل مركز مهماً بالحركة. أنتخب وايزمان في مؤتمر الحركة السابع عشر المنعقد في عام 1913 رئيس لجنة دائمة. اخذت الحركة في الوقت نفسه تعول على بريطانيا لتحقيق اهدافها، إذ ساهمت الحركة بشكل فعال لخلق مبررات الحرب العالمية الأولى واثارة الأزمات في شرق أوروبا لإجبار اليهود للهجرة إلى فلسطين، رغم ذلك لم يفضل اغلب يهود هناك ترك بلادهم، فتدخل الحركة لدى القادة الروس للقيام بحملات اضطهاد بحقهم في شرق أوروبا لأقناعهم بالهجرة (الرشيدات، صفحة 51).

الفصل الثالث: فرض الحركة الصهيونية على الحكومة البريطانية تحقيق اهدافها اثناء الحرب العالمية الأولى:

المبحث الأول: إصدار الحكومة البريطانية وعد بلفور في عام 1917 :

نشطت الحركة الصهيونية لإسترضاء الساسة البريطانيين، اثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى بداية شهر آب عام 1914. شكل هربرت اسكويت حكومة إئتلافية شارك حزب العمال فيها. أعلنت الحركة وقوفها على الحياد بالحرب، بيد أن الحركة تستخدم البريد الدبلوماسي البريطاني وشفراتها لنقل بريد واخبار الحركة، أذ سمحت الحكومة البريطانية للحركة ذلك بسبب حاجتها للاموال لتغطية نفقات الحرب. اقامت الحركة علاقات قوية مع الساسة البريطانيين، بفضل دعم الاثرياء اليهود البريطانيين لإعضاء حزبي العمال والاحرار (الهنداوي، 1971، صفحة 67). اصبح اللورد دزرائيلي واللورد إدوارد جراي (عضوي مجلس اللوردات) في تشرين الثاني عام 1914 اعضاء بالحركة الصهيونية، إذ أجرى الأخير مباحثات مع وايزمان حول اهداف الحركة. أعلن اللورد إدوارد جراي في ختامها عن استعداده لتنفيذ تلك الاهداف. كذلك انضم للحركة السير دريفوس (عمدة لندن) و س.ب. سكوت (رئيس تحرير صحيفة المانشستر غارديان). انضم للحركة السير نورمان بنتوتيش (نائب القنصل البريطاني في القدس). استطاع وايزمان من اقناع الحكومة البريطانية في عام 1914 اعفاء نصف الشباب اليهود البريطانيين من الخدمة العسكرية، مما ربطهم بالحركة واستخدمهم لتنفيذ برنامجها بحجة أنهم يقومون مهمة قومية لبريطانيا (جفريز، صفحة 157). نشرت صحيفة مانشستر غارديان الدعاية للحركة، بالإضافة إلى الصحف البريطانية الأخرى سعت الحركة لأقناع بريطانيا بأهمية مشروع تهويد فلسطين للمصالح البريطانية. انهارت الحكومة البريطانية نتيجة تعمق الخلافات بين صفوفها. شكل هربرت اسكويت حكومة إئتلافية جديدة في 19 أيار عام 1915، اشترك حزب العمال فيها. أصبح اللورد ارثر بلفور وزير الحربية البريطاني وشغل ادوار السيد ماكسينا وزير البحرية البريطاني. أعلن اللورد بلفور ضرورة التعاون مع وايزمان لتحقيق اهداف الحركة الصهيونية. ووعد ديفيد لويد جورج في 21 أيار عام 1915 بمناقشة المسألة في مجلس الوزراء البريطاني، قام سوكولوف (عضو مجلس العموم) وزملائه اليهود بنشاط في صفوف اعضاء المجلس

لكسبهم إلى جانب رأي الحركة. صرح هربرت صموئيل Herber Samuel (صهيوني بريطاني 1870 - 1963) في 7 حزيران عام 1915 بأن الحكومة البريطانية تدرس مقترح الحركة مقابل اعلان اسكويث (رئيس الحكومة البريطانية) التخلي عن السياسة التقليدية تجاه الدولة العثمانية والعمل على تقسيمها. وكشف حاجة بريطانيا للحصول على مساعدات مالية لمواجهة تبعات الحرب. بدء الاستعماريون البريطانيون تأييد المشروع الحركة للسيطرة على فلسطين وشجعت الحرب الحكومية البريطانية لتنفيذ اهداف الحركة، اعترف اللورد إدوارد جراي في آب عام 1915 بسعي الحكومة البريطانية لعقد صفقة مع الحركة الصهيونية لضمان تأييد اليهود للحلفاء بالحرب مقابل اقامة وطن لليهود في فلسطين. وتتعهد الحركة باقناع الولايات المتحدة الامريكية للاشتراك في الحرب إلى جانب الحلفاء ومنح بريطانيا القروض بسبب تكاليف الحرب البشرية والاقتصادية الكبيرة جداً. أجرى وايزمان اتصالات مع المسؤولين البريطانيين، ابرزهم ديفيد لويد جورج وهربرت صموئيل وارثر بلفور وهم شديدي الاندفاع نحو دعم الحركة. بدأ الساسة البريطانيون تنفيذ اهداف الحركة، أمثال تشرشل وكروسمان وإيدن وبلفور ومكدونالد وإتلي صموئيل وبيفن، الذين كان لهم روابط قوية مع الحركة (الهنداوي، 1971، صفحة 69). أرسل اللورد إدوارد جراي رسالة إلى وزير خارجية فرنسا وروسيا لعرض مسودة الاتفاق عليهما. فعددت دول الوسط (بريطانيا وفرنسا وروسيا) معاهدة سانت بطرسبورغ لتقسيم املاك الدولة العثمانية في كانون الثاني عام 1916، منحت فلسطين للنفوذ الفرنسي، مما أثار الحركة الصهيونية وشنت حملة انتقادات للساسة البريطانيين بسبب موقفهم من امانى اليهود، على الرغم من ما تدعيه الصحافة البريطانية من تعاطف بلادها مع مطالب اليهود (جفريز، صفحة 173). شكلت الحركة الصهيونية جماعات ضغط تابعة لها بمختلف الاحزاب والمؤسسات البريطانية لتحقيق اهداف الحركة. تكاتف اعضاء الحركة الصهيونية في وزارة الخارجية البريطانية، إذ قدم السير لاندمان (عضو الحركة الصهيونية ومستشار اسكويث) في 28 شباط عام 1916 طلب إلى هربرت صموئيل لتجديد التعاون بين حكومة ديفيد لويد الإنشلافية بين الحركة. قدم السيد لوسيين (عضو مجلس العموم المتحدث بأسم النواب اليهود) طلب إلى مجلس اللوردات في آذار عام 1916 لإقامة دولة يهودية في فلسطين واجراء تعديل معاهدة سانت بطرسبورغ. وطالب السيد شتاين (عضو الحركة الصهيونية) بهيمنة اليهود على فلسطين لأخذ دورهم فيها. ايد مجلس العموم سياسة الحكومة تجاه الحركة الصهيونية. اعترف ماكس نورداو (مفكر الحركة الصهيونية) بأنندفاع الحكومة البريطانية الأنشلافية للتعاون مع الحركة وأكد أن الحكومة وفرت المناخ الملائم للعمل الحركة مما ساعدها على التوسع في عملها. عقدت الحركة تحالف مع الحكومة البريطانية، بفضل نشاط وايزمان مع الساسة البريطانيين المتميز لصالح الحركة. اصبحت الاخيرة تعمل على انتصار الحلفاء بالحرب لغرض سيطرة بريطانيا على فلسطين لتقوية اليهود فيها. أجرى مارك سايكس (الخبير البريطاني) وفرانسوا جورج بيكو (القنصل الفرنسي في بيروت) مفاوضات لتعديل معاهدة سانت بطرسبورغ في 16 آيار عام 1916 وتم الاتفاق على عقد معاهدة سايكس - بيكو نصت على وضع فلسطين تحت الإدارة الدولية المشتركة (سلمان، صفحة 68). رأت الحركة الصهيونية تحالفها مع بريطانيا يعتبر الخطوة الأولى لتحقيق اهدافها، عندما أجرى وايزمان مباحثات مباشرة مع الحكومة البريطانية في تشرين الأول عام 1916 حول خطة الأخيرة لإخضاع فلسطين. أستقالت الحكومة في 5 تشرين الثاني عام 1916. شكل ديفيد لويد جورج في 7 كانون الأول عام 1916 حكومة إنشلافية جديدة حصل حزب العمال على ثلاث وزارات. ضمت الحكومة البريطانية العديد من الوزراء اليهود، إذ اصبحت اليهودي هندرسون رئيس كتلة الحزب في مجلس العموم. فيما أصبح اللورد بلفور وزيراً للخارجية (جفريز، صفحة 216).

عقد حزب العمال مؤتمره السنوي في 26 كانون الأول عام 1916. قرر دعم قرار الحكومة التجنيد الإجباري وتعليق ضرائب العمال مقابل تحقيق الحكومة البريطانية اهداف الحركة الصهيونية. قررت الحكومة في نيسان عام 1917 شن هجوم عسكري واسع لإحتلال فلسطين تمهيداً لمنحها لليهود. خرجت روسيا من الحرب اثر قيام الثورة البلشفية في تشرين الأول عام 1917. نصح بوكنانان (سفير بريطانيا في سانت بطرسبورغ) الحكومة البريطانية بدعم الحركة الصهيونية لأن الثورة البلشفية لم تهتم بها. واعتقد المسؤولين البريطانيين بأن الحركة هي الوسيلة الوحيدة لكسب اهتمام الطبقة العمالية في ظروف الحرب، التي كبدت بريطانيا خسائر مادية وبشرية كبيرة. فسعت الحكومة البريطانية لإستغلال الحركة للضغط على الولايات المتحدة الامريكية للإشتراك بالحرب إلى جانب بريطانيا ومنحها القروض والمساعدات الاقتصادية. وتعهدت الحركة القيام بذلك مقابل تعهد بريطانيا بقيام دولة يهودية في فلسطين. اصدرت الحكومة البريطانية وعد بالفور في 2 تشرين الثاني عام 1917 يدعم مشروع تأسيس وطن قومي لليهود بفلسطين. انتهكت بريطانيا التزاماتها السابقة مع فرنسا بشأن وضع فلسطين تحت الإدارة الدولية المشتركة. لكنها ضمنت بريطانيا الامتيازات الامريكية في فلسطين للتغيب عن النفط، فقدمت الولايات المتحدة الامريكية دعم فعال للحركة الصهيونية وبريطانيا لتأسيس وطن قومي لليهود بفلسطين. استولى الجيش البريطاني في 9 كانون الأول عام 1917 على فلسطين. أمرت وزارة الحربية البريطانية اللواء باستون بالتعاون مع اليهود في فلسطين. وافقت الحكومة البريطانية على اقتراح الحركة في نيسان عام 1918 لتشكيل لجنة برئاسة حايم وايزمن لتكون وسيط بين اليهود في فلسطين والسلطات العسكرية البريطانية التي احتلت فلسطين (جفرز، صفحة 178). اشترطت بريطانيا عدم منافستها في قناة السويس من الدول الاوروبية الاستعمارية لتنفيذ اهداف الحركة الصهيونية، حصلت بريطانيا اموال طائلة وامتيازات من اليهود. وصف اللورد بالفور في الأول من آب عام 1918 بأن الحركة الصهيونية جزء من التوسع الاوروبي في الشرق الأوسط (سلمان، 1974، الصفحات 74-75).

المبحث الثاني: فرض الانتداب البريطاني على فلسطين لتحقيق الأهداف الحركة الصهيونية:

سعت الحركة الصهيونية لتأسيس عصبة الأمم League of the Nations، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لتضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني تمهيداً لإقامة دولة يهودية فيها. سار قادة الحلفاء وراء سياسة الحركة، أمثال الرئيس الامريكي وودرو ولسن ومستشاره اليهودي هاوس وديفيد لويد جورج (رئيس الحكومة البريطانية) وسكرتير اليهودي ساسون والرئيس الفرنسي كليمنصو وسكرتيره اليهودي ماندل روتشيلد وجه السير إريك درموند Fric Drumond (الأمين العام لعصبة الأمم) رسالة إلى حايم وايزمن أكد فيها حماية العصبة لحقوق اليهود واعتبرها من مهام العصبة الرئيسية. تم حل البرلمان البريطاني في 15 تشرين الثاني عام 1918. أجريت الانتخابات في مطلع شهر كانون الأول عام 1918. حصل حزب العمال على 57 مقعداً، حصل حزب المحافظين على 530 مقعد وحصل حزب الاحرار على 28 مقعد. شكل لويد جورج حكومة ائتلافية بين حزبي الاحرار والمحافظين (التل، 1965، صفحة 215). قدمت الحركة الصهيونية مذكرة إلى مؤتمر الصلح في كانون الثاني 1919 طالبت بأنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بموجب وعد الحكومة البريطانية. رفعت وزارة الخارجية البريطانية في 3 شباط عام 1919 مذكرة إلى مجلس العشرة بمؤتمر الصلح بباريس تضمنت إقامة دولة يهودية وضمن تهجير خمسين ألف يهودي إلى فلسطين سنوياً لدعم اطماع الحركة الصهيونية فيها، تظهر المذكرة درجة نفوذ الحركة في الحكومة البريطانية. قدمت الحركة في 23 شباط 1919 مذكرة مؤتمر الصلح اقترحت الاعتراف بالهجرة اليهودية لفلسطين (الوطنى، صفحة 76).

جرت انتخابات برلمانية في آذار عام 1919 حصل حزب العمال على 62 مقعد أكثر، إذ صوت اليهود لصالح الحزب لموقفه المؤيد لتصريح وعد بلفور. استمرت الحكومة البريطانية الإنتلافية بزعامة ديفيد لويد جورج المؤيد للحركة الصهيونية بالحكم وأيدت في 28 حزيران عام 1919 فرض الانتداب البريطاني على فلسطين الذي اقره مؤتمر الصلح في باريس. أيد مجلس العموم القرار ووافق عليه مجلس اللوردات البريطانية. دعمت الحكومة البريطانية الوكالة الهجرة اليهودية للعمل بحرية لنقل اليهود إلى فلسطين بمساعدة الإدارة العسكرية البريطانية فيها. تعهدت الحكومة البريطانية بأسناد اهداف الحركة من خلال فتح ابواب فلسطين امام الهجرة اليهودية لقيام وطن لهم فيها وتسخير موارد الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين لتحقيق ذلك. عقد مؤتمر سان ريمو في 25 نيسان عام 1920 لمجلس الحلفاء أقر فرض الانتداب البريطاني على فلسطين. دعا وايزمن في 29 نيسان عام 1920 بريطانيا لتنظيم شؤون فلسطين لإقامة وطن لليهود فيها. دعا وايزمن الحركة الصهيونية لعقد مؤتمر العشرين الإستثنائي للحركة في لندن لمناقشة قرار مؤتمر سان ريمو، عقد المؤتمر في 6 تموز عام 1920، رحب بالقرار أملاً بالحصول على وطن لليهود في فلسطين. ثم اجرت الحركة، التي كانت على صلات قوية مع حزب العمال، عدة مباحثات مع قادة الحزب لدعم مطالب اليهود، لذا تبني الحزب مواقف ازدواجية تجاه فلسطين، مما ساهم على تدفق سيل هام من القرارات التي اصدرها الحزب بتأثير تغلغل الحركة الصهيونية في العديد من مؤسسات الحزب. سيطر حزب العمال على مقاليد الحكومة البريطانية أثر فوزه في الانتخابات عام 1920. قررت الحكومة في 27 تموز عام 1920 إلغاء إدارتها العسكرية، بناءً على طلب الحركة، في فلسطين. تم تعيين هيربرت صموئيل (مندوباً سامياً لبريطانيا في فلسطين) بناءً على ترشيح الحركة الصهيونية بسبب علاقته القوية معها. أعتبرت الحركة تعيين صموئيل مكسباً كبيراً لها. نفذ خلال توليه المنصب العديد من الانجازات للحركة وبلغ إدوارد غراي (وزير خارجية بريطانيا) أهمية توطيد اليهود في فلسطين على حساب المصالح البريطانية الاستراتيجية بالمنطقة، إذ سمح الحاكم العسكري البريطاني بدخول 30,327 يهودي لفلسطين في عام 1920 (الثقافة، الصفحات 72-76). حدث تطور في حكومة العمالية الإنتلافية في كانون الثاني عام 1921، إذ قرر رئيس الحكومة عزل اللورد كرزون (وزير المستعمرات البريطانية)، بسبب عدائه للحركة الصهيونية، وتم تعيين ونستون تشرشل بدلاً عنه. كان تشرشل متعاطفاً مع الحركة الصهيونية في الحكومة البريطانية. قرر صموئيل في شباط عام 1921 إلغاء كل الإمتيازات والقوانين السابقة التي تعيق عمل الوكالة اليهودية وعين أعضاء الحركة الصهيونية في جميع إدارة فلسطين ومنح الأراضي لليهود المهاجرين ومنح الشركات اليهودية بالامتيازات واعتبر اللغة العبرية اللغة الرسمية في فلسطين، صرح اللورد ميلشيت (عضو مجلس العموم) : " أن احتلال فلسطين بداية لاحتلال العالم " (الوطني، صفحة 76). شن صموئيل لندمان (سكرتير الحركة الصهيونية في لندن) في آيار عام 1921 حملة انتقاد ضد الحكومة البريطانية لزيادة اعداد اليهود المهاجرين، إذ قال : " أن الحركة الصهيونية، التي تطورت في ظل التعاون مع بريطانيا، تتطلع إلى قيام قومي لليهود بفلسطين بأساليب ديمقراطية. والقي السيد ونستون تشرشل في 14 حزيران عام 1921 كلمة في مجلس العموم أكد فيها أيجابية نظام الانتداب البريطاني على فلسطين في تقليل نفقات الإدارة البريطانية فيها وأعلن عقده إتفاق مع الأمير عبدالله بن الحسين (أمير شرق الاردن) لتوطيد الفلسطينيين في الأمارة للتمكين الحركة الصهيونية لتهجير اليهود إلى فلسطين لتكوين قوة تستطيع المحافظة على المصالح البريطانية في منطقة شرق قناة السويس. اصدر مجلس العموم في حزيران عام 1921 قرار يلزم الحكومة تنفيذ بنود وعد بلفور. وانتقد وايزمن في 22 تموز عام 1921 الحكومة البريطانية المحافظة، أثناء لقائه ديفيد لويد جورج (رئيس

الحكومة البريطانية) واللورد آثر بلفور (وزير الخارجية البريطانية) واللورد ونستون تشرشل (وزير المستعمرات البريطاني) والسير موريس هانكي والسير إدوارد راسل، لإسقبالها وفد فلسطيني في لندن دون حضور ممثل عن الحركة. وعدم تعاون الحكومة مع الحركة بشأن زيادة الامتيازات الاقتصادية للمهاجرين اليهود في فلسطين. طلب ديفيد لويد جورج من وزير الخارجية متابعة الموضوع. وأكد رئيس الحكومة التزامه بقيام وطن قومي لليهود في فلسطين. رد عليه وايزمن لا يتحقق ذلك دون تحويل اليهود إلى أغلبية في فلسطين (الهنداوي، صفحة 17). عقدت الحركة الصهيونية في أيلول عام 1921 مؤتمر الحادي والعشرين في مدينة كارلسباد، شارك فيه السير جورج كلارك (سفير بريطانيا في براغ) كونه عضو بالحركة. انتقد المؤتمر تقاعس الحكومة البريطانية عن دعم اليهود لعدم ضمها شرق الاردن لفلسطين، بيد أن وايزمن وضع المعترضين المساعي التي بذلتها الحكومة البريطانية لتأمين تحقيق مطالب الحركة، لذا عبر المؤتمر عن ارتياحه لمواقف الحكومة البريطانية تجاه ضم شرق الاردن للانتداب البريطاني (الوطني، صفحة 80).

دافع اللورد بلفور (عضو مجلس اللوردات) في 3 حزيران 1922 عن الوعد الذي اصدره سابقاً. مما شجع اللورد ونستون تشرشل (وزير المستعمرات البريطاني) للإعلان في 13 حزيران عام 1922 التزام حكومته بوعده بلفور. أقر مجلس العموم في 6 تموز عام 1922 القرار لربط الحركة بالسياسة الحكومية البريطانية لتنفيذ وعد بلفور (التل، 1965، صفحة 253). فيما عارض اعضاء حزب المحافظين القرار في مجلس العموم لان الحزب مناهض للحركة وداعم للعرب. شكل اللورد ونستن تشرشل حكومة جديدة. اصدرت قرار الكتاب الأبيض، لتسوية القضية الفلسطينية حسب وجهة نظر الحركة الصهيونية تنص على تنمية اليهود المهاجرين اقتصادياً عن طريق ائصال المساعدات المادية الخارجية اليهم من الاثرياء اليهود ومنحهم الأراضي الزراعية (كربستوفر، صفحة 133).

أقر مجلس عصبة الأمم في 24 تموز عام 1922 قرار الانتداب. واعترفت بمشروع ومضامين وعد بلفور وأقر المجلس إنشاء الوكالة الهجرة اليهودية لها صفة استشارية إلى جانب سلطات الانتداب البريطانية في فلسطين. أجرى المندوب السامي البريطاني في فلسطين وشرق الاردن في 5 أيلول عام 1922 تحديد الحدود الإدارية بين فلسطين وشرق الأردن وفقاً لتطلعات الحركة الصهيونية. ومنحت الإدارة البريطانية حوالي 650 ألف دونم من الأراضي الزراعية الفلسطينية لليهود (الوطني، صفحة 81). ساهم جوزيا ورجودود (عضو مجلس العموم) في عام 1922 بتوضيح أهمية هجرة اليهود لفلسطين لتطويرها اصبح هذا الإدعاء احد ابرز اساليب الحركة الصهيونية التي أثرت في فئات اغلبية الساسة البريطانيين، استخدمت الحركة هذا الإدعاء المظلل للتأثير على الحزب العمال البريطاني ومن خلاله على مجلسي العموم واللوردات والحكومة البريطانية، منها التأكيد على عدم معارضة الفلسطينيين لهجرة اليهود لبلادهم وكررت السلطات الحكومية البريطانية هذا الإدعاء لتحفيز اليهود للهجرة إلى فلسطين. اعجب اللورد الكوماندور كينويرثي (عضو مجلس العموم) بدعوة تهجير اليهود لفلسطين لجعلها قاعدة لبريطانيا. ودعا اللورد حوسيا ويدجودود (عضو مجلس العموم) الحركة الصهيونية بضرورة تحمل نفقات الإدارة البريطانية في فلسطين، التي تؤثر على أوضاع بريطانيا الاقتصادية. وأكد اللورد روبرت سيسيل (عضو مجلس العموم) على أهمية تعاون الحكومة البريطانية والحركة الصهيونية في حماية المصالح البريطانية بالمنطقة (ساكس، 1966، صفحة 112). سعت الحكومة البريطانية للتعاون الوثيق مع الحركة الصهيونية، إذ عملت الحكومة البريطانية في أيلول عام 1922 على مشروع لإسكان العرب الفلسطينيين في أراضي شرق الاردن واجبرت بريطانيا مجلس العصبة في السنة نفسها لمنح شرق الاردن استثناء خاص من بنود صك الانتداب لرعاية الأرض المقدسة الإسلامية في فلسطين والعمل

على قيام دولة يهودية في فلسطين وايدت الحركة الصهيونية الإتفاق. طالب وايزمان الحكومة البريطانية تنفيذ تعهداتها السابقة واقامة وطن قومي لليهود. وايد اللورد سيد ينها (عضو مجلس اللوردات) تنفيذ وعد بلفور. فصوت مجلس اللوردات ضد الحكومة البريطانية في عام 1922. شن حزب المحافظين حملة انتقادات قوية ضد الحكومة البريطانية، فاستقالت الأخيرة في 5 تشرين الأول عام 1922 (سايكس ك، 1966، صفحة 131). جرت انتخابات برلمانية فاز فيها الإئتلاف الحكومي بالاغلبية الساحقة في 6 تشرين الأول عام 1922. حصل حزب العمال على 142 مقعداً. وحصل حزب المحافظين على 347. وحصل انصار لويد جورج على 57 مقعداً. وحصل انصار اسكويث على 60 مقعداً. وشكل اللورد بونارلو حكومة محافظة في 7 تشرين الأول عام 1922. واجهت الحكومة صعوبات اقتصادية بسبب الحرب اضطرت الحكومة للاستقالة في 20 أيار عام 1923. فشل اللورد ستانلي بلدوين عن حزب المحافظين حكومة إئتلافية مع حزب الاحرار اتخذت موقفاً معادياً للحركة الصهيونية، أكد الدوق ديفونشاير (وزير المستعمرات البريطاني) عدم فائدة نظام الانتداب البريطاني على فلسطين للمصالح البريطانية، بيد أن الحكومة البريطانية نفذت جميع الوعود التي قطعتها للحركة الصهيونية بشكل سري، إذ سمح المندوب السامي البريطاني في فلسطين لهجرة 42,359 يهودي لفلسطين. رغم اصرارها على تضليل الرأي العام العربي، بلغ مجموع اليهود المهاجرين لفلسطين حتى نهاية عام 1922 حوالي 360,410 مهاجر بدعم السلطات البريطانية (التل، 1965، صفحة 253).

أكد اللورد راجلان (وزير الحربية البريطاني) تكليف مجلس الوزراء البريطاني، بتأثير حزب المحافظين، في صيف عام 1923 لجنة خاصة لدراسة السياسة البريطانية في فلسطين مع التركيز على وعد بلفور. توصلت اللجنة لقناعة بضرورة بقاء السياسة البريطانية التقليدية في فلسطين وتنفيذ بنود وعد بلفور. فدعت الحركة الصهيونية صعوبة قيام دولة لليهود في فلسطين ما لم يتم توسيع اعداد المهاجرين إليها (كربستوفر، صفحة 138). واجهت الحكومة معارضة نواب حزبي العمال والاحرار في مجلس العموم لسياستها الاقتصادية. فشل بلدوين البرلمان في 15 تشرين الثاني عام 1923. وجرى انتخابات جديدة فاز فيها حزب المحافظين حصل على 258 مقعداً. فيما حصل حزب العمال على 191 مقعداً وحصل حزب الاحرار على 157 مقعداً. فشل حزب المحافظين في تشكيل حكومة وفشل هربرت أسكويث بتشكيل حكومة إئتلافية مع حزب الاحرار. فكلف مكدونالد حكومة إئتلافية في 22 كانون الثاني عام 1924 بالتحالف حزبي الاحرار والعمال. سمحت السلطات البريطانية في عام 1923 بهجرة نحو 11,854 يهودي لفلسطين (الخولي، صفحة 204). عقدت الحركة الصهيونية مؤتمرها الثالث والعشرين في عام 1923 بمدينة كارلسباد لمناقشة توسيع الحركة لتضم يهود غير صهيونيين وأقر تشكيل لجنة تنفيذية للحركة. حصل حزب العمال في انتخابات كانون الثاني عام 1924 على 151 مقعداً. شكل رامزي مكدونالد حكومة إئتلافية قصيرة ضمت حزب العمال وحزب الاحرار، حصلاً على سبع وزارات لكل منهما من اصل عشرين وزارة بالحكومة. كان وزراء الاحرار من العناصر المعتدلة بالطبقة الاستقرائية والطبقة الوسطى، واجهت الحكومة ظروف اقتصادية صعبة أثر توقف المانيا عن تسليم الفحم كجزء من التعويضات التي فرضت عليها. اضطرت الحكومة الاهتمام بالقضايا الداخلية ومعالجة مشكلة البطالة والسكن وانخفاض قيمة الباون الاسترليني وانخفاض قيمة الاجور وتقليل الاعانات ومجانية التعليم الابتدائي. سمح في عام 1924 لدخول 29,727 مهاجر يهودي لفلسطين. اجري مجلس العموم في 25 تموز عام 1924 تحقيق مع الحكومة عن اسباب الاضطرابات العمالية. حلت الحكومة البريطانية البرلمان في آب عام 1924. جرت انتخابات جديدة في 29 تشرين الأول عام 1924. فاز حزب المحافظين فيها، إذ حصل

على 415 مقعد. وحصل حزب العمال على 152 مقعداً. فيما حصل حزب الاحرار على 42 مقعداً. فشكل بلدين حكومته الثانية 4 تشرين الثاني عام 1924 استمرت لعدة سنوات وسمحت الحكومة البريطانية خلالها بتدفق اليهود لفلسطين، إذ سمحت في عام 1925 إلى 10,536 يهودي للهجرة إلى فلسطين. ثم زاد العدد في عام 1926 ليصبح 12,868 يهودي انتقل للسكن في فلسطين. وأصبح في عام 1927 نحو 16,405 مهاجر يهودي دخل إلى فلسطين. وتم السماح في عام 1928 إلى 4,547 يهودي لاستقرار في فلسطين. وسمحت الإدارة البريطانية في عام 1929 إلى 5,249 يهودي للانتقال إلى فلسطين. قرر بلدين حل البرلمان في 10 أيار عام 1929. واجرت الانتخابات البرلمانية في 30 أيار عام 1929 فاز فيها حزب العمال بالأغلبية، حصل الحزب على 287 مقعد، فيما حصل حزب المحافظين على 261 مقعداً، حصل حزب الاحرار على 59 مقعداً. تحالف حزب العمال وحزب الاحرار بالبرلمان. قدمت حكومة ستانلي بلدين في 4 حزيران عام 1929 استقالتها. شكل مكdonald حكومته الائتلافية الثانية في 8 حزيران عام 1929. اضطرت الأخيرة بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية (1929 - 1933) الاهتمام بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية الداخلية بسبب انتشار البطالة في صفوف العمال وانخفاض قيمة النقود بتأثير الكساد العظيم، بدأت الحكومة تواجه انتقادات من العمال والمزارعين واصبحت عاجزة على ايجاد الحلول. استمرت الحكومة البريطانية بالسياسة الداعمة للحركة الصهيونية، لمنع الأخيرة من التأثير على العمال الساخطين على الحكومة. واجهة الإدارة البريطانية في فلسطين انتفاضة شعبها في عام 1929 بالقمع مما تسبب بسقوط ضحايا بالسكان. فاعلن اللورد باسفيلد (وزير المستعمرات البريطاني) في 13 أيلول عام 1929 تشكيل لجنة لتحقيق في اسباب الانتفاضة لمعالجتها لمنع تكرارها. قدمت اللجنة في 31 آذار عام 1930 تقريرها نص على إيقاف الهجرة اليهودية لفلسطين. اقرت الحكومة الكتاب الابيض، الذي حدد عدد المهاجرين اليهود. رفضت الحركة الصهيونية القرار، واتهمت مكdonald بعدم تنفيذ وعود الحكومة البريطانية السابقة. وطالبت الحركة بفتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود. فاضطرت الحكومة للسماح في عام 1930 إلى 4,942 يهودي لدخول فلسطين لكي تتفرغ الحكومة للأزمة الاقتصادية التي تواجه بريطانيا (عيسى، مكdonald، 2012، صفحة 109).

الفصل الرابع: توسع النفوذ الحركة الصهيونية في السلطتين التشريعية والتنفيذية البريطانية:

المبحث الأول: ازدياد نفوذ الحركة في الحكومة والبرلمان البريطاني (1930 - 1939):

جرت انتخابات برلمانية في 8 آذار عام 1930. حقق حزب العمال الفوز بـ 288 مقعداً. وشكل حكومة إئتلافية قصيرة استقالت في آب عام 1930. ثم جرت انتخابات عامة في 28 أيلول عام 1930 فاز حزب المحافظين. شكل رامزي مكdonald حكومة جديدة، ارادت تهدئة ثورة الشعب العربي في فلسطين، نشر سدني ويب (وزير المستعمرات البريطاني) في شهر 29 تشرين الأول عام 1930 قرار الحكومة الكتاب الابيض، الذي قيد عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين بسبب تأثيرها السلبي على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية فيها. عدت الحركة الصهيونية ما جاء في الكتاب الابيض تجاوزاً لتعهدات الحكومة البريطانية وانتهاكاً لحقوق اليهود وطالبت باتباع سياسة فتح ابواب فلسطين امام هجرة اليهود، نظمت الحركة احتجاجات ومظاهرات ضد الحكومة البريطانية في مختلف المدن البريطانية والاوروبية، أمام السفارات البريطانية 30 في تشرين الأول عام 1930. لم يساند رامزي مكdonald (رئيس الحكومة البريطانية) سيدني ويب، إذ سعى هارولد لاسكي (عضو مجلس العموم)، الذي له علاقة قوية مع الحركة الصهيونية، لتأثير على رئيس الحكومة لعزل سيدني ويب. تم بالفعل نقل مسؤولية إدارة شؤون فلسطين إلى لجنة خاصة في مجلس الوزراء. اجرت اللجنة اتصالات مع وايزمن تم التكر بشكل كامل عن ما جاء في قرار الكتاب الابيض، شكل هذا انتصاراً للحركة

الصهيونية، مما شجعها للقيام بمزيد من التجاوزات على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتواطى رئيس الحكومة البريطانية مع الحركة الصهيونية وعدم مساندة رئيس الحكومة العمالية لوزير المستعمرات. تعرض اعضاء مجلس العموم لضغط كثيف من الحركة أثناء مناقشة القرار في 14 تشرين الثاني عام 1930، كشف النائب سليمور توكس (عضو مجلس العموم) نسخة من عدد صحيفة داخار (الصادرة في فلسطين) إلى جميع اعضاء مجلس العموم تحثهم على فتح ابواب شرق الاردن لهجرة العرب ليتمكن اليهود المهاجرين امتلاك اراضيهم في فلسطين. بادر حزب العمال لحث مجلس العموم لإصدار قرار يلزم الحكومة لإلغاء قرار الكتاب الابيض (هاتزارد، الصفحات 163-167).

ناقش مجلس العموم قرار الكتاب الابيض الذي اصدرته الحكومة في 17 تشرين الثاني عام 1930 بضراوة وعنف غضب طالب اغلب اعضاء المجلس بالغائه ورفضوا اتباع أي سياسة تتعارض مع مبادئ وعد بلفور او معادية للحركة الصهيونية، إذ اتهم ديفيد لويد جورج رامزي مك دونالد (رئيس الحكومة البريطانية) بخيانة امانة الحكم الذي اول اليه ونقض تعهدات الحكومة السابقة. فأعلن اللورد باسفيلد (وزير المستعمرات البريطاني) في 18 تشرين الثاني عام 1930 تعديل النقاط التي اعترضت عليها الحركة الصهيونية. اضطرت الحكومة البريطانية لإلغاء القرار، الذي قيد الهجرة اليهودية لفلسطين. هناك اعضاء مجلس العموم عن حزب العمال عارضوا الحركة الصهيونية منذ وقت مبكر بسبب توجيهها الضغط على الحزب. سعى هؤلاء لكشف التناقضات في مواقف الحركة، التي تدفع الحزب لاتخاذ مواقف تجاه. كان هؤلاء قلة من اعضاء الحزب لذا، لم يعطهم الأخير أي اهتمام او اكتراث. خلال عقد الثلاثينيات القرن العشرين تعالت اصوات اعضاء الحزب المعارضين للحركة الصهيونية في مجلس العموم ومؤتمرات الحزب وتم تعريه بكلماتهم سنار الحقيقة عن أطماع الحركة وسجلت وثائق مجلس العموم الكلمة التي القاها تي. اس. بي. ويليامز (عضو مجلس العموم) الذي طالب بإعادة تقدير الموقف في فلسطين برمته وقال: "إذ نظر المرء للشرقيين الاوسط والادنى لكان له رؤية الحقيقة ... أننا رسمنا سياسات تقوم على التشاور في هذه المنطقة باستثناء فلسطين أننا نتجاهل رغبات شعبها ذات الغالبية 90% من السكان المسلمين يعارضون بقوة اطماع الحركة الصهيونية في فلسطين". رفع سيمور كوكس (عضو مجلس العموم) صوته ضد تغلغل الحركة في حزب العمال. ما لبثت هذه الاصوات أن خففت في زمام ضغط الحركة الشديد التأثير على الحكومة والبرلمان والرأي العام البريطاني. قال دراموند شليدز (عضو مجلس العموم): "لم يكن هناك أي فرصة لنسيان المشكلة الفلسطينية. كان ممثلوا الحركة الصهيونية في بريطانيا يطالبون بلا انقطاع لفتح ابواب فلسطين امام الهجرة اليهودية ويجري ممثلي الحركة المقابلات مع المسؤولين البريطانيين لتحقيق ذلك. كانت الصحف تشن حملات دعائية كبيرة بتأثير من الحركة لصالحها. لا يوجد أي ممثل للعرب لطرح قضية بلاده في لندن امام الحكومة والبرلمان والرأي العام البريطاني، لم يكن سوى اصوات الحركة الصهيونية يردد اهدافها في كل مكان ليوجه الضغط بلا هوادة على الحكومة والبرلمان والرأي العام البريطاني بوسائل عدة". اضطر مك دونالد لقبول وجهة نظر الحركة، أعلن في 13 شباط عام 1931 التزامه بجميع العهود والالتزامات التي منحتها الحكومة البريطانية في السابق للحركة، بذلك الغى مك دونالد سياسته المعادية للحركة واتبع سياسة جديدة تخدم الحركة، اصدرت الحكومة البريطانية في آذار عام 1931 الأوامر إلى المندوب السامي البريطاني في فلسطين لفتح ابوابها امام الهجرة اليهودية. فسح لنحو 8,507 مهاجر يهودي لدخول فلسطين في تلك السنة .

قدم مك دونالد استقالة حكومته في 24 آب عام 1931. تم تشكيل حكومة ائتلافية مصغرة في 25 آب عام 1931، تضم تسعة وزراء، برئاسة مك دونالد. قررت الحكومة في 25 آب تأميم الصناعات الاساسية مثل (صناعة الحديد والصلب والطاقة والغاز والكهرباء والبنوك والسكك الحديد

والشركات الخدمية وشركات التأمين ... الخ) لمواجهة الازمة الاقتصادية، بيد أن القرار تسبب بأزمة داخلية كبيرة. تسبب بأزمة داخل حزب العمال انتهت في 28 آب عام 1931 بطرد مكدونالد من الحزب. فألف مكدونالد حزب العمال الوطني. تم حل البرلمان في 6 تشرين الأول عام 1931. اجراء انتخابات برلمانية جديدة في 27 تشرين الأول عام 1931 حصل فيها الائتلاف الحكومي على 559 مقعد. حصل حزب العمال على 52 مقعداً. فيما حصل حزب الاحرار على 72 مقعد. شكل مكدونالد حكومة ائتلافية مع حزبي المحافظين والاحرار في 5 تشرين الثاني عام 1931 (ساكس، 1966، صفحة 272). كانت لها آثار فادحة في الانتخابات البرلمانية التي جرت في شهر تشرين الاول عام 1931. اسفرت عن هزيمة حزب العمال فيها، إذ حصل على 52 مقعداً. فاز حزب المحافظين بالانتخابات فشكل الأخير حكومة ائتلافية مع حزب الاحرار (الرشيدات، صفحة 130).

تم طرد مكدونالد من حزب العمال. تشكلت الحكومة بتحالف حزب المحافظين وحزب الاحرار. انشق مكدونالد عن حزب العمال وأسس حزب العمال الوطني. اضطرت الحكومة لإجراء انتخابات برلمانية في 17 تشرين الأول عام 1931، فاز فيها ائتلاف الحكومة (حزب المحافظين وحزب الاحرار) بـ 556 مقعداً. حصلت المعارضة على 56 مقعداً فقط، بلغت الاصوات التي حصل عليها حزب العمال الوطني حوالي 285,620 صوت، وحصل الحزب الشيوعي 74,824 صوت، وحصل حزب العمال 6,362,561 صوت، فيما حصل حزب المحافظين على 11,926,537 صوت. فشكل حزب المحافظين حكومة ائتلافية مع حزب الاحرار. تولى جورج لانسرب رئاسة حزب العمال في عام 1932 وعاونته كلمنت اتلي Clement Ahli وريتشارد سيفورد كريس. سمحت الحكومة البريطانية لحوالي 14.464 مهاجر يهودي، بدعم مباشر من الحركة الصهيونية، لدخول فلسطين تلك السنة (التل، 1965، صفحة 253). رفض حزب العمال الاعمال التي قام بها حزب الشيوعية في عام 1933 في الدول الأوروبية. وجرى انتخابات عامة في عام 1934 فاز فيها الائتلاف الحكومي بـ 431 مقعداً بزعماء ستاتلي بيلديون. حصل حزب المحافظين على 387 مقعداً. وحصل حزب الاحرار على 33 مقعداً. فيما حصل حزب العمال الوطني على 3 مقعد. حصل حزب الشيوعي مقعد واحد. فيما حصل حزب العمال على 154 مقعداً. شكل نيفيل تشمرلين Chaber lain حكومة جديدة في آيار عام 1935 (شيماء، 2006، صفحة 26). استقالت مكدونالد في 7 حزيران عام 1935 من رئاسة الحكومة بسبب حالته الصحية. عبر مالكولم مكدونالد في 8 حزيران عام 1935 عن امتنانه لدعم الحركة الصهيونية للحكومة البريطانية. شكل بلديون حكومة محافظة في 8 حزيران عام 1935. وتم حل البرلمان في 7 تشرين الأول عام 1935. واجريت الانتخابات العامة في 14 حزيران عام 1935. اقترحت الأخيرة في كانون الأول عام 1935 اقامة حكم ذاتي لليهود في فلسطين. رفض المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين المنعقد في نهاية عام 1935 في مدينة لوسرن السويسرية المقترح اعتبره يتنافى مع روح صك الانتداب. سعت الحركة حشد مؤيديها في مجلس العموم، فبدأت بسلسلة استفسارات واستجابات لوزراء بالحكومة في شهر شباط وأذار عام 1936. ناقش مجلس اللوردات في 26 شباط عام 1936 المقترح. فيما لم يناقشه مجلس العموم إلا في 24 آذار عام 1936. رفض المجلس المقترح ودعم موقف الحركة الصهيونية، إذ لقي السير ارشيبال سينكلير (زعيم حزب الاحرار في مجلس العموم) اللوم على الحكومة. ثم لقي تشرشل كلمة دعم فيها الحركة. لم يستطع توماس (وزير المستعمرات البريطاني) الدفاع عن سياسة الحكومة داخل مجلس العموم، إذ واجه انتقادات من النواب. اضطرت الحكومة للتراجع عن موقفها، فأعلن وزير المستعمرات في 8 نيسان عام 1936 ذلك في مجلس العموم (كريستوفر، 1966، صفحة 260).

شكلت الحكومة البريطانية في بداية آيار عام 1936 لجنة تحقيقية في الثورة الفلسطينية. اضطرت الحكومة لتقديم استقالتها بعد خسارة حزب المحافظين في الانتخابات البرلمانية في حزيران عام 1936. شكل حزب الاحرار حكومة جديدة بتحالفه مع حزب العمال. اصبح السير ويليام اورمسي جور (وزير للمستعمرات البريطانية)، المعروف بتأييده للحركة الصهيونية عن حزب العمال، طلب من الساسة العرب امثال نوري السعيد (وزير خارجية المملكة العراقية) وملك المملكة العربية السعودية وملك اليمن توصية نداء للفلسطينيين لوقف الثورة والدخول في مفاوضات مع بريطانيا. أرسلت الأخيرة في 29 تموز عام 1936 لجنة ملكية للتحري عن اسباب الثورة برئاسة اللورد بيل. قدمت اللجنة تقريرها في 11 تشرين الثاني عام 1936 أكد على الغاء الانتداب والاستعاضة عنه بتقسيم فلسطين واقامة دولة يهودية مستقلة وتحديد الهجرة اليهودية إلى اثنا عشر الف سنوياً. لم يظهر مجلس العموم حماسه في عام 1937 للتقسيم. كذلك لم يتفاعل مجلس اللوردات بالتوصية (كرستوفر، 1966، صفحة 294).

تطابقت مصالح الحركة الصهيونية والحكومة البريطانية في فلسطين في عام 1937 لتكون قاعدة لحماية المستعمرات البريطانية في شرق اسيا. نشرت الحكومة البريطانية في 7 تموز عام 1937 تقرير اللجنة الملكية بشأن فلسطين، تضمن تقسيمها بين العرب واليهود. عرض السير ايدن (وزير الخارجية البريطاني) المقترح في مجلس عصبة الأمم في 13 أيلول عام 1937 وأكد على رغبة الحكومة البريطانية لتنفيذ المقترح. نصح مجلس العصبة الحكومة البريطانية بإجراء دراسة مستفيضة عن المقترح. فقررت الحكومة البريطانية التخلي عن المقترح في تشرين الثاني عام 1937. وقررت الحكومة في 17 آيار عام 1939 إنشاء وطن يهودي مستقل في فلسطين خلال عشر سنوات وتحديد عدد المهاجرين اليهود إليها ب خمسة وسبعون الف سنوياً. ايد مجلس العموم قرار الحكومة نتيجة نشاط نواب حزب العمال الصهاينة فيه. ابلغت الحكومة بشكل رسمي بالقرار، بيد أن الأخيرة رفضته وعدته تطاولاً على الإتفاقيات السرية والعلنية التي عقدتها الحكومة البريطانية مع الحركة الصهيونية. مما اضطر مجلس العموم لإصدار قرار يلزم الحكومة فتح ابواب فلسطين امام الهجرة اليهودية والغاء ما جاء في قرارات الحكومة السابقة. اتفقت الأخيرة والحركة على التظاهر بالقبول بما جاء بالقرار. اصدرت اللجنة الملكية البريطانية برئاسة اللورد بيل في 7 تموز عام 1937 تقرير نص على تقسيم فلسطين بين العرب واليهود وأنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين والاستعاضة عنه بعقد معاهدة مع الجانبين. رفضت الحركة الصهيونية في مؤتمرها التاسع والعشرين المنعقد في 4 تموز عام 1937 بمدينة زوريخ مشروع التقسيم وطالب الحكومة البريطانية بتنفيذ التزاماتها السابقة. خول المؤتمر اللجنة التنفيذية بالحركة بالتفاوض مع الحكومة البريطانية لتدقيق اجراءاتها لإقامة دولة يهودية في فلسطين وفقاً لمشروع لجنة بيل المقدم للحكومة البريطانية في 7 تموز عام 1937. بيد أن الحكومة البريطانية قررت في 9 تشرين الثاني عام 1938 إلغاء مشروع بيل (الخولي، صفحة 267).

اعرب وزير المستعمرات البريطاني في مجلس العموم في 24 تشرين الثاني عام 1938 عن شكره للمجلس لصبره على الحكومة البريطانية لإلغاء مشروع تقسيم فلسطين. احتج اعضاء المجلس من حزب العمال على القرار ورفضوا تبرير الحكومة بالوضع في فلسطين

(الخولي، 1970، صفحة 347).

عرض مالكولم مكدونالد (وزير المستعمرات البريطاني) في 24 تشرين الثاني عام 1938 مشروع تقسيم فلسطين إلى مجلس العموم، رداً على عقد الدول العربية والإسلامية مؤتمر القاهرة طالب بالتحالف مع دول المحور. زار وفد الدول العربية لندن في كانون الثاني عام 1939 والتقى اللورد هالفاك (وزير الخارجية البريطانية) والسير مكدونالد واقتراح الوفد تشكيل سوريا الكبرى.

رفضت الحكومة البريطانية المقترح لانه يعارض تعهداتها السابقة لليهود. ثم تقدم حكومة نيفيل تشمبرلين (رئيس الحكومة البريطانية) في 15 آذار عام 1939 عدة مقترحات للعرب واليهود رفضت جميعها منهم فأنتهجت الحكومة البريطانية سياسة مكيافيلية وعدم التجاسر بدعمها لليهود لكسب العرب في تلك الظروف المتوترة، بعد غزو الجيش الالماني تشيكوسلوفاكيا، شنت الحركة الصهيونية حملة ضد السياسة البريطانية وطالبتها بتنفيذ التزاماتها السابقة. قدمت الحكومة البريطانية مشروع قرار لمجلس العموم ينص على تنفيذ الحكومة تصريح وعد بلفور. أقر المجلس بالاغلبية القرار، يذكر أن عدد النواب اليهود في مجلس العموم يبلغ 107 نائب (جفرز، صفحة 245). عقدت الحركة الصهيونية مؤتمرها الواحد والعشرين في عام 1939 بمدينة جنيف عشية الحرب العالمية الثانية ورفض المؤتمر قرار الحكومة البريطانية المعروف بـ الكتاب الابيض في 17 أيار عام 1939 الذي اصدره. كذلك رفض اعضاء مجلس العموم قرار الحكومة واعتبروه يفرض قيود على اليهود. أكد مالكولم مكدونالد (وزير المستعمرات البريطاني) في حزيران عام 1939 تحديد اعداد هجرة اليهود لفلسطين لإستغلال العرب عشية الحرب. أعلنت الحكومة رفض قرار التقسيم اثر قيام ثورة في فلسطين رفضت التقسيم. رفض المؤتمر الصهيوني الثلاثون، الذي عُقد قبل ابوع واحد من اندلاع الحرب العالمية الثاني، القرار (الوطني، صفحة 89). تشددت الحكومة البريطانية في تطبيق نظام الطوارئ خلال الحرب العالمية الثانية في فلسطين واصبحت مقر لفرقة رقم 98 بالجيش البريطاني وجيوش الحلفاء. وافقت الحكومة البريطانية لطلب وايزمن في الأول من كانون الأول عام 1939 تشكيل الفرقة العسكرية اليهودية في فلسطين (يعقوب، صفحة 143).

المبحث الثاني: هيمنة الحركة الصهيونية على السلطتين التشريعية والتنفيذية البريطانية (1940 - 1948):

اضطرت الحكومة البريطانية لتقديم استقالتها بسبب الهزائم التي تعرض لها قوات الحلفاء بالحرب العالمية الثانية عام 1940. تشكلت حكومة إنتلافية من عدة احزاب. قررت الحكومة البريطانية وضع القضية الفلسطينية جانباً بسبب الحرب. ساندت الحركة الصهيونية بريطانيا بالمجهود الحربي في الحرب العالمية الثانية (يعقوب، صفحة 196). اصدرت الحكومة البريطانية قرار الكتاب الابيض في عام 1940 بسبب تطورات الحرب وحراجه موقف بريطانيا المحتاجة لدعم المنطقة العربية النفطية الاستراتيجية. اصدرت الحكومة عدة قوانين لتنفيذ قرار الكتاب الابيض صادق عليها مجلس العموم لاطهار حسن نواياها تجاه العرب لأقناعهم بتأييد بريطانيا في الحرب. عادت الحكومة البريطانية لدعم الحركة الصهيونية، فقد اصدر حزب العمال في منتصف عام 1940 تصريح جاء فيه " المأساة التي تعرض لها اليهود في اوروبا. أن الحكومة البريطانية تدعم قيام وطن لهم في فلسطين والهجرة إليها بمساعدة دولية لإزالة اهم العقبات " (الرشيدات، صفحة 122). قرر مؤتمر حزب العمال في عام 1940 دعم قيام وطن يهودي في فلسطين وزيادة اعداد المهاجرين إليها بشكل مطرد، وكرر فؤاد هذه السياسة للصالح البريطانية. عقدت الحركة الصهيونية مؤتمرها الحادي والثلاثين الاستثنائي في أيار عام 1942 بمدينة نيويورك رفض الكتاب الابيض. وطالب المؤتمر بقيام دولة يهودية في فلسطين. قرر المؤتمر انشاء كومونليث يهودي في فلسطين مرتبط ببريطانيا واستمرت الهجرة اليهودية لفلسطين وتوسيع القوة العسكرية اليهودية (الخولي، صفحة 374). عملت بريطانيا لزيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، مما جعلهم قوة يعتد بها في عام 1942، إذ اعلن بن غوريون (خلف وايزمن في رئاسة الحكومة الصهيونية) عن وضع الحركة الخطط النهائية لإعلان دولة يهودية في فلسطين. أعلنت الحكومة البريطانية في عام 1942 تراجعها عن ما جاء بقرارها السابق الكتاب

الابيض، على الرغم أنها لم تتخذ أي اجراء لتنفيذه حتى هذا التاريخ. يذكر أن اكثرية وزراء حكومة ونستون تشرشل ضد قرار الكتاب الابيض بالاضافة إلى تشرشل كان ضده (يعقوب، صفحة 196). ارسلت الحكومة البريطانية في عام 1942 بعثة عسكرية برئاسة الجنرال وينجيت (عضو الحركة الصهيونية بالجيش البريطاني) إلى فلسطين لتدريب المتطوعين اليهود على حرب العصابات. قررت اللجنة التنفيذية الحزب العمال البريطاني في عام 1944 الموافقة على تحويل فلسطين دولة يهودية (التحرير، صفحة 14). اعرب حزب العمال البريطاني في عام 1943 عن قلقه وسخطه تجاه سياسة هتلر المعادية لليهود وطالب الحزب عصبة الأمم التدخل لمنعها وكرر الحزب دعمه لحقوق اليهود بإقامة دولة لهم في فلسطين وطالب الوكالة الهجرة لبذل كل جهودها لتسهيل اليهود إلى فلسطين. ورفض الحزب السياسة المعادية لليهود ورفض سياسة الإسامية (الخولي، صفحة 377). اعلنت الحكومة البريطانية الائتلافية دعمها لقرارات مؤتمر الحركة الصهيونية. كما أعلن حزب العمال، بمؤتمره الذي عقده في عام 1943 بلندن، تأييد لقرارات المؤتمر الصهيونية. دعا الحزب الحكومة البريطانية لتأمين حصول اليهود على وطن قومي في فلسطين ومنح الوكالة الهجرة اليهودية الحرية المطلقة لاستيعاب اعداد المهاجرين لفلسطين، لذا سعى حزب العمال لكسب الحركة بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة في بريطانيا نتيجة الحرب، دون التقيد بالمبادئ العادلة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني (الرشيديات، صفحة 125). أعلن القاضي ليفنثال (عضو الحركة الصهيونية) في عام 1942 إتفاق الحركة مع تشرشل (رئيس الحكومة البريطانية) على خطة لتأسيس جيش يهودي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، تكون لواء عسكري، بلغ عددها أربعون ألف جندي مدربين تدريب جيد وجهزتهم بريطانيا بالأسلحة، بالاضافة لوجود قوات الاحتياط، واصل ليفنثال في تصريح لصحيفة لايفنغ ستار في 3 كانون الاول عام 1942: "وجود جيش يهودي في فلسطين كفيل بتحقيق اهداف الحركة الصهيونية". وطالب بيرن لوكر (عضو الوكالة الهجرة اليهودية) في 22 كانون الثاني عام 1943: "ضرورة حل مشكلة اليهود لانهاء الحرب" طالبت كتلة حزب العمال بالبرلمان في شباط عام 1943 الحكومة البريطانية بتسهيل هجرة اليهود لفلسطين ليصبحوا أكثرية لتحقيق احلامهم فصرح انتوني إيدن (رئيس الحكومة البريطانية) في تشرين الأول عام 1943 عن نية حكومته لتأسيس وطن لليهود في فلسطين وزيادة اعداد المهاجرين اليهود إليها. قررت الحكومة البريطانية في 20 أيلول عام 1944 تشكيل لواء يهودي. طالب مؤتمر حزب العمال في كانون الأول عام 1944 زيادة عدد المهاجرين اليهود لفلسطين ومنحهم الأراضي الزراعية هناك ودعا الحزب الحكومة لتنفيذ تلك السياسة والعمل على حماية املاك اليهود في فلسطين. تماثل قرار حزب العمال، الذي ورد في بيانه بمؤتمر الحزب مع رأي الحركة الصهيونية. وجرى تعميم القرار على أعضاء الحزب في مجلس العموم عند مناقشة قرار الحكومة بشأن فلسطين وكان قرار الحزب انعكاساً لسياسة الحركة التي امكناها اعلانها وتميرها نتيجة النفوذ المهيمن داخل حزب العمال آنذاك (التل، 1965، صفحة 289). سارت الحكومة البريطانية بخطى جداً سريعة في نهاية عام 1944، إذ قررت الحكومة في كانون الأول عام 1944 زيادة كبيرة في أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين ليصبحوا أكثرية فيها وعملت على اسكان الفلسطينيين في اماكن اخرى خارجها. انتقد مؤتمر الحركة الصهيونية الثاني والثلاثين المنعقد بلندن في آيار عام 1945 الحكومة البريطانية لعدم زيادة اعداد المهاجرين اليهود لفلسطين. توالى اصواتهم واقتراحاتهم تجد صداها داخل مؤتمر الحزب المنعقد في 25 كانون الأول عام 1945 بلندن تبني الحزب السياسة المقترحة من اللجنة التنفيذية: "بشأن القضية الفلسطينية ضرورة دعم الحزب للهجرة اليهودية لفلسطين بأعداد تؤمن لهم أن يصبحوا اغلبية السكان عبر نظام الانتخاب". كانت حجة الحزب لاتخاذ هذه السياسة حاجته لدعم الحركة المادي لمواجهة

الازمة الاقتصادية بسبب الحرب. اصبحت المبررات قاطعة ثابتة بعد انتهاء الحرب، دعا اعضاء الحزب لتشجيع الفلسطينيين لترك لبلادهم بالمقابل تشجيع هجرة اليهود لفلسطين وشراء الأراضي العربية بسخاء منظم. هكذا نرى بيان الحزب دعم وأيد الحركة الى حدود تجاوزت اهدافها المعلنة، على الرغم المراوغة الشديدة الطابع المميز لمواقف حزب العمال تجاه القضية الفلسطينية في مؤتمرات الحزب السنوية المتوالية. دعت الحركة لتأسيس دولة يهودية فيها وأنشاء جيش يهودي، رعت الحكومة البريطانية بأهداء المقاتلين اليهود الذين شاركوا بالقتال مع الحلفاء بالحرب الاسلحة انتهاء الحرب مع المانيا في 7 أيار عام 1945 مكافئة لهم. وقرر المؤتمر مساندة حزب العمال بالانتخابات (يعقوب، صفحة 143). استندت الحركة الصهيونية في حملتها ضد الحكومة البريطانية عام 1945 على نشاط اعضاء الحركة داخل حزب العمال وخارجه، لعب هارولد لاسكي (رئيس حزب العمال) عضو الحركة دور كبير في الحملة ضد حكومة اتلي العمالية وبيغن (وزير الخارجية البريطانية)، مما شكل ضغط على الحكومة لإكراهها على انتهاج الخط الموالي للحركة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. الواقع أن السياسيين البريطانيين غلاة الولاء للحركة الصهيونية في حزب العمال لم يسيئوا في معاملة معارضيههم فقط بل أنهم اساءوا ايضاً إلى بعض اصدقائهم بالمقدار نفسه مثلما فعلوا مع وزير الخارجية البريطاني هربرت موريسون. عملت الحكومة البريطانية لتنفيذ قرار حزب العمال، مما ساهم في دعم الحركة للحزب في الانتخابات البرلمانية التي جرت في أيلول عام 1945، فاز فيها حزب العمال بأغلبية مقاعد مجلس العموم لموقف الحزب منفرد فيها بناءً على مقترح أتورين بيغن وحصل حزب العمال على 394 مقعداً. فيما حصل المحافظين على 197 مقعداً. الحزب المؤيد للحركة في سعيها لتهود فلسطين وتحويلها الى دولة يهودية فأنضم الثري اليهودي اللورد أنتوني غوستاف دي روتشيلد للحزب العمال، هو عضو في مجلس اللوردات. طالب حزب العمال الحكومة البريطانية بفتح ابواب فلسطين للهجرة اليهودية والغاء الكتاب الابيض، الذي اصدرته سابقاً. شكل حزب العمال، بعد فوزه بالانتخابات البرلمانية، حكومة جديدة في تشرين الأول عام 1945. فأعلن السيد بيغن (وزير خارجية بريطانيا) في 3 تشرين الثاني عام 1945 إمام مجلس العموم الغاء الكتاب الابيض، وأعلن بيغن دعم حكومته زيادة اعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين للقيام وطن لهم فيها. فأعلن المندوب السامي البريطاني في فلسطين قرار حكومته بزيادة أعداد المهاجرين الف وخمسمائة شخص شهرياً. أعلنت الحكومة البريطانية في 13 تشرين الثاني عام 1945 استمرار الهجرة اليهودية الى فلسطين. تعرضت الحكومة لهجمة كبيرة من الحركة، إذ زار ديفيد بن غوردون وزارة المستعمرات وطالب الوزير ضرورة تأمين الهجرة الفورية لمائة الف يهودي إلى فلسطين واصدار بيان يؤكد تحويلها الى دولة يهودية شهدت الحكومة بالحرص، على الرغم التزامها ببيان حزب العمال الذي ايد الحركة، بيد أن تلك السياسة تطبق على حساب الشعب الفلسطيني (الرشيدات، صفحة 130).

قدمت بريطانيا طلبت لمؤتمر الصلح لإقرار حقوق اليهود في فلسطين. وقدم السير بيغن (وزير خارجية بريطانيا) في اليوم نفسه دعوة للحكومة الولايات المتحدة الامريكية لإيفاد لجنة دولية مشتركة للتحقق في القضية الفلسطينية. عينت الحكومة البريطانية بعد اسبوع واحد فقط من انتهاء الحرب مع اليابان في 2 كانون الأول عام 1945 ستة خبراء بريطانيين في عضوية اللجنة. كانت الحكومة البريطانية بحاجة للمساعدات الاقتصادية من الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة الأزمة الاقتصادية نتيجة الحرب. تخشى بريطانيا من تأثير الحركة الصهيونية على الموقف الأمريكي لدعم بريطانيا. دبرت الحركة الصهيونية خطة تأسيس الأمم المتحدة في 24 كانون الأول. واصبح اليهودي تريجفي لي (الأمين العام للأمم المتحدة) ويساعده بنجامين كوهين يهودي ايضاً. وكان 60% من موظفو الأمم المتحدة يهود. قررت الحكومة البريطانية في 28 آذار عام 1946 باستمرار الانتخاب

البريطاني على فلسطين وتأسيس دولة يهودية على قسم منها، أقترح كلمنت اتلي (رئيس الحكومة البريطانية) في 20 نيسان عام 1946 تقسيم فلسطين بين اليهود والعرب، الذي تطالب به الحركة (الثقافة، صفحة 81). أعلن السير اتلي (رئيس الحكومة البريطانية) في 2 تموز عام 1946 امام مجلس العموم عن تأسيس قوة عسكرية يهودية في فلسطين تجارب لقيام دولة يهودية فيها. ثم كشف هربرت موريسون (رئيس مجلس العموم) في 3 تموز عام 1946 عن إتفاق الحكومة البريطانية والحركة الصهيونية على بقاء الانتداب البريطاني على فلسطين لحين وضعها تحت الوصاية الدولية ثم اعلان الدولة اليهودية فيها. قدمت الحكومة البريطانية في 10 أيلول عام 1946 هذا الإفاق كمقترح بالمباحثات التي اجرتها مع الولايات المتحدة الامريكية في لندن حول مستقبل فلسطين انتهت بتقديم مشروع عرف بـ (موريسون) نص على تقسيم فلسطين لمناطق يهودية وعربية ودولية في القدس. اصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 26 تشرين الثاني عام 1946 قرار لدراسة المشروع (التل، 1965، صفحة 289).

قدم السير بيغن دراسة طالبت بتقسيم فلسطين في 15 كانون الثاني عام 1947 عن طريق الأمم المتحدة. طالبت الحركة في 28 كانون الثاني عام 1947 بوضع الاجراءات لقيام الدولة اليهودية في فلسطين. فيما تمسكت الحكومة البريطانية بمشروع موريسون اساس لحل القضية الفلسطينية، الذي رفضه العرب أيضاً. فاضطرت الحكومة البريطانية لتقديم مشروع عرضه السير بيغن فعرف باسمه تضمن قيام الحكومة وبرلمان محلي لليهود والعرب في المناطق التي حددها لهم مشروع موريسون مع استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين وبقاء حكومة الانتداب البريطانية لإدارة الشؤون الخارجية لمدة خمسة سنوات. بيد أن الحركة الصهيونية رفضت المقترح وطالبت الحكومة البريطانية تنفيذ تعهداتها السابقة. قدم السير بيغن مشروعه في 26 شباط عام 1947 إلى مجلس العموم واعلن الوزير عجز حكومته عن حل القضية الفلسطينية. اقترحت الحكومة البريطانية على مجلس العموم التخلي عن الانتداب البريطاني على فلسطين. تبنت الحكومة البريطانية العمالية، بتأثير اعضاء مجلس العموم البريطاني، موقف اقامة دولة يهودية في فلسطين. ورفضت توصية بيغن وتكلم إليك جونز (عضو حزب العمال البريطاني) بحماس عن حقوق اليهود في فلسطين. واضطرت الحكومة البريطانية تأييد فكرة تقسيم فلسطين للتفرغ للمشكلة الهندية. طرح تشرشل على مجلس العموم البريطاني فكرة إنهاء الانتداب البريطاني وإعادة فلسطين إلى مسؤولية الأمم المتحدة. صادق مجلس العموم في 28 شباط عام 1947 على اقتراح الحكومة ومشروع بيغن. تظاهرت الحكومة البريطانية بالعجز التام في إيجاد حل للقضية الفلسطينية وقررت إحالتها مجلس الأمن الدولي في اليوم نفسه. جرت عدة مفاوضات بين الحكومة البريطانية والحركة الصهيونية لمنع حدوث ذلك، بيد أن الحكومة البريطانية نقلت في 6 نيسان عام 1947 المشروع إلى الأمم المتحدة، اوصى بتقسيم فلسطين والسماح بالهجرة اليهودية. أكد آرثر جونز (مندوب بريطانيا في لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين) في 7 نيسان عدم اعتراض بلاده على تنفيذ قرار التقسيم. ارسلت الحكومة البريطانية في 12 نيسان عام 1947 مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة اعلنت فيها تخليها عن الانتداب في فلسطين وطالبت بعرض القضية الفلسطينية في جلسة خاصة على الجمعية العامة للأمم المتحدة (التل، 1965، صفحة 296). عقدت الأخيرة جلستها الاستثنائية في 28 نيسان عام 1947 للنظر في القضية الفلسطينية. وقررت الأخيرة إيفاد لجنة دولية للتحقيق في القضية. رفعت اللجنة تقريرها للأمم المتحدة في 16 أيلول عام 1947 نص على تقسيم فلسطين. قدمت بريطانيا 23 أيلول عام 1947 معلومات مساندة لليهود للتأثير على تقرير اللجنة الدولية. تم التصويت على قرار اللجنة في 29 تشرين الثاني عام 1947 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، تأسيس دولة عربية وأخرى يهودية في فلسطين واعتبار القدس وبيت لحم منطقة دولية أقرت

الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين بأغلبية ثلاثة وثلاثون صوتاً مقابل معارضة ثلاثة عشر صوتاً وامتناع عشر اصوات عن التصويت (العابد، صفحة 30). كانت الحركة الصهيونية تحرك الوزراء والنواب والسياسيين البريطانيين عن حزب العمال وحزب الاحرار حسب مصلحتها، وهم مرتبطون بالحركة ارتباطاً تاماً ومسلمين لها سليم مطلق تستخدمهم لتحقيق اهدافها. يعد تشرشل على رأس هؤلاء السياسيين البريطانيين مهندس مشروع التقسيم في 11 كانون الأول عام 1947. تمكنت الحركة الصهيونية خلال عقدي الثلاثينات والاربعين من القرن العشرين تشديد قبضتها أكثر فأكثر على حزب العمال لدرجة أصبح بوسع الحركة رسم سياسة الحزب تجاه فلسطين عبر اعضائها داخل الحزب (التل، 1965، صفحة 48). اعلنت الحكومة البريطانية عن نيتها للانسحاب من فلسطين وانهاء الانتداب تطبيقاً لقرار التقسيم. انسحبت القوات البريطانية في شباط عام 1948 من المناطق اليهودية وسلمتها لقوات المرتزقة اليهودية هناك، التي استلمت المقرات العسكرية البريطانية والاسلحة والاعتدة والمعدات من القوات البريطانية. اعلنت بريطانيا في 15 آذار عام 1948 إنهاء الانتداب على فلسطين وجلاء قواتها منها (الرشيدات، صفحة 152). شجع المرتزقة اليهودية لإرتكاب مجزرة في قرية دير ياسين (قرب مدينة القدس) في 10 نيسان عام 1948 وانسحبت القوات البريطانية من كل الأراضي الفلسطينية في 11 أيار عام 1948 وفقاً لقرار التقسيم. سمحت السلطات الإدارية البريطانية لهجرة نحو 250 ألف يهودي جديد قبل انتهاء الانتداب على فلسطين وأصبح مجموعهم حوالي 650 ألف يهودي في 12 أيار عام 1948 (العابد، صفحة 30). يغض الحزب عن انتهاكات اسرائيل لقرارات الأمم المتحدة انتهاك الحزب النقطة الرابعة من نظامه الداخلي التي أكدت على السلام وتسوية النزاعات الدولية بالطرق الدبلوماسية والتحكيم القضائي واحترام حقوق الانسان ... الخ. فيما ساند الحزب الحركة الصهيونية، التي اهانت الأمم المتحدة ونظام الحزب الداخلي. اقام الحزب اوثق الصلات مع الحركة وزعمائها ولم تقوم بصلات مع التنظيمات والحركات الاشتراكية الفلسطينية. تستدعي هذه التطورات الاحداث في فلسطين لإعادة النظر بمواقف حزب العمال الموالية للحركة الصهيونية، مما أدى لقيام دولة معتدية في فلسطين وتسبب سياستها العدوانية في المنطقة لظهور الصراع العربي - الصهيوني وادخال المنطقة في اتون الحرب. لم يكن امام ارنست بيغن إلا أن يعلن اخفاق جهود الحكومة البريطانية لحل القضية الفلسطينية ولم يبق امام الحكومة إلا طرح القضية أمام هيئة الأمم المتحدة. أدى تتابع الاحداث التالية إلى إعلان قيام دولة إسرائيل بالتواطئ الخفي مع بريطانيا. أعلنت في 14 أيار عام 1948 قيام دولة اسرائيل وانسحبت القوات البريطانية من فلسطين في آب عام 1948. أكدت أنها لن تمارس أي سلطة إدارية او عسكرية خلال هذين التاريخين ودعت الأمم المتحدة لإقرار قرار تقسم فلسطين بين اليهود والفلسطينيين (الرشيدات، صفحة 154).

الخاتمة:

توصل البحث لعدة استنتاجات منها:

- 1- واصلت الحركة الصهيونية نشاطها من داخل حزب العمال البريطاني، فافتتحت الحركة عدة جمعيات ومؤسسات في لندن في أيلول عام 1948 تنادي بالتقارب مع الفلسطينيين وعقد مفاوضات السلام بين الطرفين.
- 2- استغلت الحركة وجود الطلبة العرب الدارسين في بريطانيا لاقتناعهم بواسطة عملاء عرب ذوي اتجاهات غربية، بالتعاون مع اسرائيل . اسست الحركة الحزب الاشتراكي في بريطانيا تشرن الأول عام 1948 لإيصال اهداف الحركة إلى الدول العربية والإسلامية دعا الحزب للتعاون السلمي بين اليهود والمسلمين في فلسطين ،والقيام نشاطات مشتركة لتقوية اواصر الفلسطينية الاسرائيلية، كان أغلب اعضاء الحزب من اليهود البريطانيين.

- 3- اجري حزب العمال البريطاني عدة اتصالات بالفلسطينيين والعرب خارج الأراضي المحتلة. تعاون مع الحزب عدد من اليهود العرب امثال كرئيف الياس (يملك شركة افلام دعائية) من استعمال عدد من الاشخاص لزيارة البلدان العربية تحت ستار السياحة لإيصال رسائل الترويج لفكرة التعايش السلمي في فلسطين الى شعوب تلك البلدان. وإرسل كرئيف الياس رسالة بيد فينسيه ميري (عضو حزب العمال البريطاني) إلى صبري جريس (فلسطيني يعمل في مركز دراسات فلسطين).
4 - كان للنشاط الذي تبناه هارولد لاسكي داخل حزب العمال ابعد الأثر في ظهور تلك الازدواجية التي يتعامل بها الحزب مع القضية الفلسطينية فمساندة الحزب للحركة وممارسات هارولد ويليسون (رئيس الحكومة البريطانية) خير مثال عليها، حتمت عليه تبني مواقف مزدوجة من القضية الفلسطينية وقرارات الهيئة العامة للأمم المتحدة، عارض الحزب قمع الافارقة في جنوب افريقيا لكنه لا يتحدث عن القمع الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني.
5 - لم يندد بضم اسرائيل اراضي الدول العربية، الذي ادانه مجلس الامن الدولي. ويبيد الحزب تعاطفه مع حركات التحرر الوطني المناهضة للاستعمار في العالم الثالث ، لكن الحزب لا يبيد أي أهتمام تجه كفاح الشعب الفلسطيني من اجل وجوده.
6 - رفض الحزب ضم جنوب افريقيا لاراضي جيرانها لكنه لم يندد بضم اسرائيل اراضي الدول العربية، الذي ادانه مجلس الامن الدولي. ويبيد الحزب تعاطفه مع حركات التحرر الوطني المناهضة للاستعمار في العالم الثالث ، لكن الحزب لا يبيد أي أهتمام تجه كفاح الشعب الفلسطيني من اجل وجوده.

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) أسعد رزوق، اسرائيل الكبرى، القاهرة، د.ت.
(2) _____، المنظمة الصهيونية العالمية، شؤون فلسطينية، لعدد 20 ، نيسان 1977.
(3) ج. م. ن. جفريز، فلسطين، د.ت.
(4) الحكم دروزه، ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي، بيروت، 1973.
(5) ح. الخولي، سياسة الاستعمار الصهيوني، القاهرة، 1970.
(6) شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخياً وعبرة ومصيراً، بيروت، 1965.
(7) عبد الله التل، خطر الصهيونية، القاهرة، 1965.
(8) عبد الرحمن غنيم، المرتكزات النفسية، بيروت، د.ت.
(9) كريستوفر سايكس، مفارق الطرق إلى اسرائيل، ترجمة خيرى حماد، بيروت.
(10) محمد حافظ يعقوب، نظرة جديدة إلى تاريخ القضية الفلسطينية، القاهرة، 2019.
(11) هاني الهنداوي، حول الصهيونية واسرائيل، القاهرة، 1971.
(12) وزارة الثقافة والارشاد، فلسطين والغزو التتري، القاهرة، د.ت.
(13) يوسف سلمان واخرون، الصهيونية نظرية وممارسة، بيروت، 1974.
ثانياً: الرسائل الجامعية :
(1) شيماء هيال الغانمي، موقف حزب العمال البريطاني من القضايا الدولية 1914 - 1940، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2006.

ثالثاً: البحوث المنشورة:

- (1) حسن زغير حزيم، الانتخابات البريطانية 1970 - 1979 ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 62، المجلد 15، حزيران 2018.
رابعاً: الصحف والمجلات:
(1) صحيفة القبس الكويتية 1979/5/4.

**The influence of the Zionist movement in the British legislative and operational authorities
(1948-1897)**

Abstract:

Many British politicians affected the principles of Zionist movement, were an integral part of British policy. Britain held the Six-Pico Treaty in 1916 with France in preparation for Palestine control, the British government issued in 1917. Britain has worked for a national homeland in Palestine and opened its doors for Jewish migration. The United Nations resolution I acknowledged to divide Palestine and the Jewish army was committed against the Arabs and declared Israel in 1948.

Key words : Zionist movement, British government, Palestine.

ثورة العشرين في مذكرات زعماء الثورة ورجالها "الأسباب والنتائج" - نقد وإعادة بناء -

م.د. حيدر علي خلف جودة العكيلي / وزارة التربية / مديرة تربية ذي قار
م.د. محمد حموز لفته الغانمي / وزارة التربية / مديرة تربية الديوانية
م.د. محمد جابر عناد العبودي / وزارة التربية / مديرة تربية ذي قار

مستخلص البحث:

بعد أن أسفرت التسويات السياسية عقب الحرب العالمية الأولى عن فرض الانتداب البريطاني على العراق، صار ذلك القرار مخيباً لآمال العراقيين، وبرهاناً على حنث بريطانيا، بعهودها التي سبق وان قطعتها للعراق بالحرية والاستقلال، وكذلك تصريحات دول الحلفاء الآخرين بإعطاء الشعوب حق تقرير المصير. لذا كان لانتهاك تلك الحرب، ووضوح موقف بريطانيا الا مبالي بآمال العرب بالسيادة، أن قامت بعض الحركات المعارضة للبريطانيين في المناطق القريبة من العراق، فضلاً عن دور المثقفين العراقيين في تهيئة الاذهان للتحرر والمطالبة بالاستقلال، إلى جانب تأييد رجال الدين وزعماء القبائل للشعور المعادي لبريطانيا، فضلاً عن أسباب أخرى، إرتأى الشعب العراقي أنه لا مناص من استعمال القوة كمحاولة أخيرة لحمل بريطانيا على تغيير موقفها تجاه آمال العراقيين في الحصول على السيادة والاستقلال، لذا كانت النتيجة اندلاع الثورة العراقية الكبرى في عام 1920.

الكلمات المفتاحية: العراق ، مذكرات، ثورة.

المقدمة:

إنّ التطورات الأخيرة التي شهدتها العراق بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918 تركت أثراً سيئاً على خلجات الرأي العام المتطلع للاستقلال، وأحدثت نفوراً بين أوساط المجتمع الريفي وبالأخص بعض الزعماء والمتنفذين من أبناء القرى والأرياف، مما دفعهم لمعارضة بريطانيا على الرغم من التأييد الواضح لها في بداية الأمر -على حسب ما ذهب إليه البعض- وإن كان ذلك بين أهالي المدن أكثر منه في الأرياف، وهذا الأمر راجع إلى شدة ما عانوه من الولاة العثمانيين وتعسفهم، ومع ذلك يتبادر إلى الأذهان السؤال الآتي: إذا كان بعض العراقيين قد أيدوا الوجود البريطاني كما أدعا البعض، فلماذا تحولوا بعد مدة قصيرة إلى ألد أعدائهم ومن ثم قيامهم بالثورة المسلحة ضدها على الرغم من انعدام التكافؤ العسكري بين الطرفين. وبلا شك فإنّ الإجابة على ذلك السؤال ليس بالشيء الصعب، وربما يصح القول بأنه أمرٌ طبيعي، يقع للبعض في حياتهم اليومية كمثّل بقية الشعوب، فربما ينتقل شعب من حالة إلى حالة أخرى يعتقد بأنها أفضل من السابق، غير أنه قد يتفاجأ بالوضع الجديد عندما يجد بانه ليس خالياً من العيوب التي سبق وأن رفضها في الحالة السابقة، وهذا حال الشعب العراقي عندما كان رافضاً للوجود العثماني وأيدّ البعض منهم مجيئ القوات البريطانية، لكنه عندما لمسّ الظلم والجور من الحكام البريطانيين ثار ضدهم طلباً للخلاص وإعلان الاستقلال. وهذا ما حدث فعلاً في العراق عام 1920، فإنّ من أيدّ الوجود البريطاني أخذ بمرور الأيام يدرك جيداً بأن الوضع الجديد لا يخلو من العيوب التي سبق وأن عانى منها أيام العهد العثماني، ومن هنا بات التذمر ينتشر تدريجياً بين أفراد مجتمع الفرات الأوسط بشكل خاص، ليشكل فيما بعد نواة للثورة.

إنَّ الأهمية التي تكمن في مذكرات زعماء الثورة ورجالها كونها تصور حلقات مفقودة من تاريخ العراق السياسي، أهملها بقصد أم دون ذلك بعض المؤرخين وفاتت القسم الآخر منهم على الرغم من أهمية تلك المعلومات في إعطاء الصورة الحقيقية عما جرى من أحداث وما شهدته المنطقة من تطورات لمدة أربعة أشهر ونيف من عمر الثورة. ومن الجدير بالذكر أن بعض المذكرات الخطية قد غابت عن الباحث ولأسباب كثيرة، ولو أن بعض الباحثين قد اسعفهم الحظ في مقابلة أصحابها وهم أحياء وبعد هذه السنين غاب هؤلاء الباحثون ورحل أولئك الأشخاص الذين كانت لهم مشاركات غير قليلة في أحداث الثورة وتطوراتها، وللأسف غابت معهم أيضاً تلك المخطوطات، لذا أصبح من المتعذر اليوم الحصول على تلك المخطوطات إلا ما ندر منها، ولعل الفضل الكبير يرجع إلى الأستاذ كامل سلمان الجبوري الذي جمع أعداداً لا بأس بها من تلك المخطوطات وأخرجها لنا بعد التعليق والتقديم لها، فحفظ تلك الوثائق من الضياع والتي أرخت لتلك المرحلة المهمة من تاريخ العراق الحديث. وبناءً على ذلك، جاء اختيارنا لموضوع "ثورة العشرين في مذكرات زعماء الثورة ورجالها- الأسباب والنتائج" كحلقة مكملة لما تصدى إليه الآخرون.

موضوع الورقة البحثية، وفرضياتها، وإشكالياتها وأسئلتها البحثية

إنَّ الغاية الرئيسة من هذا البحث هي سير غور تلك الثورة وتداعياتها والأسباب التي أدت إلى قيامها، من أجل إبراز الصورة الحقيقية لأسبابها وبيان مقومات قيامها، وذلك لتوضيح بعض نقاط الخلاف التي اعترت بعض المصادر والتشكيك في دوافع رجالها، والغاية من الاندفاع ومواجه البريطانيين، إذ يعتقد البعض بأن ما قام به زعماء الثورة لم يكن بدوافع وطنية وإنما كانوا مدفوعين برغبات شخصية، لذا قدّمنا بعض الفرضيات التي تعالج هذا الموضوع ومنها إذا كان العامل الشخصي هو من أجج ثورة عام 1920 في العراق ورغبة بعض شيوخ العشائر بتحقيق مصالحهم الذاتية، لماذا وقفت المرجعية الدينية إلى جانبهم وما هي الأسباب التي دفعت بأية الله العظمى محمد تقي الشيرازي لأن يصدر فتواه لمقارعة الإنكليز، وبهذا الصدد تبرز قضية مهمة وهي أن الثورة لم تقتصر على شيوخ العشائر ورجالاتها بل أسهمت بها بعض الشخصيات الوطنية من أهالي بغداد وبعض المحافظات الأخرى، كما كانت مواقف بعض الطبقات الأدبية قد برزت بوضوح خلال تلك المرحلة. وظهرت بعض الإشكاليات بين بعض من تصدى لتاريخ الثورة العراقية الكبرى، لذا حاولنا قدر المستطاع إبراز نقاط القوة في تحليلنا للمواقف وتشريحها، والوقوف على حقائقها بغية إيصال صورة واقعية عن تاريخ رجال تلك الثورة ومواقف الشجاعة التي قارعت المحتل ووقفت بصلاية دون مبالاة بالعدة والعدد. ومن هنا برزت بعض التساؤلات حول هذا الموضوع، منها:

- ما هي أسباب الثورة والدوافع الرئيسة وراء قيامها.
- هل كانت هناك إعداد مسبق لها، أم أنها كانت عفوية في انطلاقها.
- هل كانت لها قيادة منظمة، وبرنامج واهداف تسير عليها.
- ما هي النتائج والمكتسبات التي حققتها الثورة.

أهمية الورقة، وأهدافها

أحتلت ثورة العشرين بأحداثها وزمانها وتداعياتها أهمية كبيرة في تاريخ العراق المعاصر، فعلى الرغم من الدراسات الكثيرة التي كرسبت بهذا الجانب، إلا أن جوانب عديدة منها لا تزال بحاجة إلى تقص عميق، لا تأريخي فحسب، بل كذلك اجتماعي واقتصادي وأدبي، لذا أرجو أن تكون هذه الدراسة مساهمة في وضع "الثورة على منضدة التشريح العلمي"، كما يقول الوردي بصدد هذا.

إنَّ الأهداف واضحة، فمن المتعارف عليه أن كل دراسة علمية تبحث عن حل لمشكلة ما، وبما أن ثورة العشرين قد تناولتها أقلام الباحثين وتصدى لها الكثيرون، فإنَّ الغاية تظهر في هذه الدراسة هو

لبيان الأسباب الرئيسة في قيامها، والتعرف على طبيعة رجالاتها وتوجهاتهم من خلال ما سطرته أناملهم في مذكراتهم الشخصية.

المنهج البحثي، والمداخل المقترحة:

اتبعنا في دراستنا المنهج التحليلي الوصفي والتاريخي لأحداث الثورة ومسبباتها، والمقارنة بين ما كتبه رجال الثورة وبعض من تصدى لها من الكتاب والباحثين، ومن هذا المنطلق فقد اعتمدنا على ذكر الرواية بحسب ما نقلها زعماء الثورة ورجالاتها، والواقع التي جعلتهم للقيام بذلك، ومقارنتها مع ما كتبه الباحثين بهذا المجال، ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى كتابات الاجانب وبالأخص البريطانيين الذين أرجعوا تلك الثورة وأسبابها إلى تمرد بعض الشخصيات العشائرية ورغبتهم في تحقيق مصالحهم الذاتية، فقد حاولنا احباط تلك المخططات التي سعى إليها قادة الاحتلال لإبعاد مسؤولية قيام الثورة عن انفسهم والحاقها ببعض الزعماء.

هيكل مقترح:

تكوّن البحث من المقدمة لبيان إشكالية البحث والأهداف والأهمية، فضلا عن بيان المنهج المتبع، مع تفصيل لمباحث الدراسة، مع تحليل موجز لبعض المصادر.

جاءت الدراسة في ثلاثة مباحث تصدى الأول منها إلى "أسباب الثورة من وجهة نظر بعض الكتاب والباحثين"، بينما تطرق المبحث الثاني إلى "بدايات الثورة والآراء الشخصية في إنذاعها"، ثم جاء المبحث الثالث "نتائج ثورة العشرين من وجهة نظر زعماء الثورة وقادتها"، إلى جانب الخاتمة التي تضمنت أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

المبحث الأول: أسباب الثورة من وجهة نظر بعض الكتاب والباحثين

مما تجدر إليه الإشارة إنّ من كتب عن ثورة العشرين على الرغم من كثرتهم، إلا أن هناك تبايناً كبيراً في تحديد مقدمات الثورة والأسباب التي أدت إلى قيامها بل حتى في نتائجها، بشكل واضح جعل دارس تاريخ الثورة العراقية غير مطمئن لما وصلت إليه أقلام بعض الباحثين (الحسني، 1426هـ، ص367-368)، فقد وصفها البعض بأنها جزءاً من ثورة الشريف حسين، ملك الحجاز (فياض، 1975، ص249) (العسكري، 1938، ص40)، وادعى آخر بأنها كانت من متمات حوادث دير الزور وتلعفر (أحمد، 1978، ص78)، بينما غالى البعض فقال إنها كانت ثورة فراتية بحته (الحسني، 1426هـ، ص380). ولعل ذلك التباين والاختلاف في الرأي راجع إلى أن ثورة العشرين لم تكن من الأحداث التاريخية التي يمكن حصرها في إطار داخلي ضيق، ولا شك في أن أي محاولة من هذا القبيل تُعدّ تجنياً على الثورة نفسها لا لأنها تتعارض كلياً مع المنطق حسب، بل ولأنها تنافي كل المؤلف في تاريخ المجتمعات، لذا فإنّ ثورة العشرين من منطلق قانون الترابط الافقي بين الأحداث وتطوراتها، أثرت وتأثرت بأحداث خارجية بدرجات متفاوتة إلى حد ما حتمتها ظروف الزمان والمكان، وكان من الطبيعي أن تتأثر ثورة العشرين على الصعيد الخارجي بأحداث المنطقة نفسها ولاسيما في سوريا ومصر وتركيا وإيران فضلاً عن تداعيات ثورة أكتوبر في روسيا وتأثيراتها الخارجية على المنطقة بأسرها بحسب ما ذهب إليه البعض (أحمد، 1978، ص47). ومن الجدير بالذكر أن بعض البلدان المجاورة للعراق كانت في تلك الفترة زاهرة بالثورات والأحداث المثيرة، فبات من الطبيعي ان تؤثر أخبارها على العراق بشكل أو بآخر عن طريق بعض الصحف والمنشورات المهربة أو عن طريق بعض المسافرين والزوار، ولا بأس في أن نورد هنا بعض الأمثلة الحية بهذا الصدد، فإنّ ما شهدته سوريا آنذاك كان له بعض الأثر على العراق، إذ تشكلت في سوريا حكومة عربية يرأسها الأمير فيصل بن الحسين، وشغل فيها العراقيون بعض المناصب، وكان هاجسهم الوحيد أن يحصل العراق على ما حصلت عليه سوريا، وعندما اندلعت ثورة مصر في آذار

1919 بزعماء سعد زغلول كانت جريدة العقاب في سوريا طافحة بأخبار تلك الثورة (الوردي، 2013، ص 49-52)، وذكر العمري بأن تأثير الثورة المصرية كان واضحاً في تشجيع العراقيين على الثورة ضد بريطانيا، فضلاً عن انتعاش الروح الوطنية لديهم (العمري، 1925، ص 99) (العسكري، 1938، ص 40). وفيما يتعلق بتأثير الحكومة الفيصلية في سوريا على أحداث العراق، كتب عبد الحميد الزاهد في مذكراته بأن وصول الأخبار من دمشق بداية عام 1919 على العمل لتحرير سوريا وإعلان استقلالها، بدأ العزم لدى الشباب النجفي لعمل مضابط يخولون فيها بعض الضباط العراقيين بتشكيل مؤتمر مماثل يخص العراق ليعلنوا استقلاله (الزاهد، 1987، ص 13) (علي، 1950، ص 44)، لكن الفياض نفى ذلك الكلام مؤكداً بأن دور الحكومة الفيصلية وتأثيرها على العراق كان مبالغاً فيه، واستند في اعتقاده على ان العمري عندما كتب عن تأثير سوريا على ثورة العراق وأن الحكومة الفيصلية باتت قوية، وأن رجالها وفي مقدمتهم الأمير فيصل عازمون على تحرير العراق (العمري، 1925، ص 98)، وفي الواقع أن هذا الأمر ليس له نصيب من الصحة، لأن المساعدات الفعلية التي قدمتها سوريا للعراق خلال الثورة نجدها ضئيلة (البازركان، 1991، ص 171-172)، ان لم تكن معدومة، وقد اثبت ذلك رجال الثورة في إجاباتهم للسيد الحسني بهذا الصدد. أما فيما يتعلق بالأخبار القادمة من تركيا فهي تلي أخبار سوريا ومصر في قوتها واتساع نطاقها، لاسيما وأن بعض العراقيين كانوا يتمنون عودة العثمانيين (أحمد، 1978، ص 52)، أما فيما يتعلق بإيران فهي الأخرى كانت لها دعايتها داخل العراق، لا سيما وأنها كانت تخوض نزاع مرير مع البريطانيين بغية إلغاء اتفاقية عام 1919، ولما كان ذلك العام قد شهد اعداداً كبيرة من الزوار الإيرانيين الذي يقصدون الأماكن المقدسة في النجف وكربلاء، فلا حاجة بنا للقول أن الدعاية المناوئة للبريطانيين أخذت تأتي معهم للعراق (الوردي، 2013، ص 54-55). والنقطة الأهم هي التي تتعلق بدعاية البلاشفة وتأثيرهم على العراق، فهناك من اعتقد أنه بعد انتصار ثورة البلاشفة في تشرين الأول/ أكتوبر عام 1917 كانت من جملة أهدافهم هو محاربة الاستعمار والرأسمالية، لذا باتوا يعرضون مساعداتهم لكل حركة مناهضة للاستعمار، ولا سيما في تركيا وإيران، وأخذوا يرسلون منشوراتهم إلى سوريا والحجاز والعراق، واعتقدوا بأن دعاة البلاشفة جاءوا إلى العراق بزي زوار وطلبة إيرانيين (الوردي، 2013، ص 51) (كوتلوف، 1975، ص 111)، ويستندون في ذلك على أن المس بيل ذكرت بأن "هناك أدلة تبرهن على أنه كانت هناك جمعية متآمرة، أسسها البلاشفة بالتعاون مع الوطنيين الأتراك، وكانت منذ مدة طويلة تتصل بالجمعيات العراقية السياسية المتطرفة لاستغلال الرابطة المشتركة بين الأتراك والعرب وإحراج وضع البريطانيين في الشرق الأوسط" (بيل، 1971، ص 439) (نظمي، 1985، ص 330). إن هذه النقطة بالذات تحتم علينا الوقوف عندها وقفة خاصة، لأن مسألة تأثير الثورة البلشفية لا زال أمرٌ يكتنفه الغموض، ولا زال يدور حوله النقاش والخلاف بين أغلب الباحثين، لأن ما نشر حول تأثير تلك الثورة على أحداث العراق في منتصف عام 1920 لم يوثق بأي دليل مادي يؤكد ما ذهب إليه البعض، فهو أمرٌ لا زال بحاجة ماسة إلى ما يؤكد تعزيزه واقعياً، ومن الجدير بالذكر أن ما ذكر أعلاه كان يحظى بالقبول عند علي الوردي وكمال مظهر أحمد، وقد أكدوا ذلك الكلام بالاعتماد على ما نشرته بعض التقارير البريطانية حول الخشية من تأثير البلاشفة على العراق (الوردي، 2013، ص 55) (أحمد، 1978، ص 54-55)، ومن أجل الوقوف على تلك الآراء والاعتقادات نجد من المفيد أن نستعرض أهم ما جاء بهذا الخصوص. أكد الدكتور كمال مظهر أحمد بأنه "لا شك في أن ثورة أكتوبر كأول ثورة اشتراكية في العالم قد تركت أثراً واضحاً على ميزان القوى على الصعيد الدولي وعلى النضال التحرري للشعوب المستعمرة وشبه المستعمرة، وبالنسبة للعراق تتوفر مصادر كثيرة، معظمها إنكليزية سرية، تشير بوضوح إلى مثل ذلك التأثير

وبوجه خاص لأن بفضل الثورة البلشفية تم الكشف عن المعاهدات السرية المعقودة بين فرنسا وانجلترا عام 1916 لتقسيم المشرق العربي" (افاق، 1976، ص155) (أحمد، 1977، ص81)، ولم يكتف الدكتور كمال بذلك، بل نقل عن وثائق بريطانية أشارت إلى أن الادبيات البلشفية كانت تصل المدن المقدسة في العراق بما في ذلك كتاب "مبادئ البلشفية" الذي جلبه الزوار من حلب معهم إلى العراق، وكانت تناقش أخبار التغيرات في روسيا داخل مجالس العراقيين، كما ذهبت تلك التقارير إلى القول بأن حجة الإسلام الشيرازي قد أصدر فتوى دعت إلى عد البلاشفة أصدقاء للإسلام بحسب ما كتبه المؤلف (أحمد، 1978، ص58-59). ثم أردف يقول بأنه توجد لديه العشرات من الأدلة المقنعة التي تظهر بوضوح مدى الخوف الذي انتاب المسؤولين البريطانيين من جراء ذلك، ويؤكد كلامه باختيار الأمير فيصل لأن يكون مرشحاً للعرش لكونه لا يميل للبلاشفة (افاق، 1976، ص92-93) (أحمد، 1977، ص82). ويستشهد الدكتور كمال ببعض الأدلة على ذلك من خلال قوله بأنه مهما كان ذلك التأثير كبيراً في اطار الترابط الاقوي بين الأحداث التاريخية فإنه لم يبلغ حداً أن تتوجه "الشخصية الدينية والسياسية المعروفة الخالصي" إلى صورة لينين قائلاً: "إنَّ الشرق الذي ايقظته ينتظر الفرصة لكي يحقق أفكار حياته حول اتحاد شعوب الشرق، حول حق كل إنسان بل كل شعب، كبيره أو صغيره، في الحياة والاستقلال" (أحمد، 1977، ص82). ومع ذلك كله، يقول الدكتور كمال مظهر، انه بالرغم من أهمية كل ما سبق، فإنَّ على المتتبع أن ينظر إلى تأثير ثورة أكتوبر الكبير من زاوية أخرى تماماً، ويستذكر هنا مجموعة من الدلائل التي أشارت بحسب اعتقاده إلى ذلك، منها انها -أي ثورة أكتوبر- كانت أقوى ضربة وجهت للنظام الرأسمالي العالمي، فهي بذلك دشنت لعصر جديد وهو عصر انتصار الاشتراكية ومقارعتها للرأسمالية، وأضاف أن النظام الاشتراكي الجديد لعب دوراً حاسماً في انتصار حركات تحررية لشعوب مجاورة للعراق تركت نجاحاتها تأثيراً ملموساً على الوعي السياسي لدى رجال الحركة الوطنية العراقية ككل، لذا أخذت بعض القوى السياسية تفقد الثقة بالحلفاء وبعهودهم ومواثيقهم، ومن ثمَّ تبنت أساليب جديدة في النضال. واستند بذلك على أن مكتب ثورة العشرين في النجف أخذ منذ ذلك الوقت يدشن اعماله بعد فضح بنود معاهدة سايكس - بيكو (كمال الدين، 1971، ص70) (أحمد، 1978، ص69). وعليه يمكن القول بأنَّ ثورة البلاشفة على الرغم مما ذكره البعض لا يتعدى من سمع بأخبارها أو فهم مرتكزاتها سوى قلة من طبقة المثقفين، فإذا اخذنا بالحسبان ظروف العراق آنذاك والمستوى الفكري لإفراده، لم يكن بالإمكان أن يتعدى تأثير أفكار تلك الثورة إلا على المثقفين من سكان المدن، لأن الفلاحين وزعماء العشائر، وقود الثورة الأساس، كانوا في وضع اجتماعي لا يسمح لهم التفاعل مع المتغيرات الخارجية التي شهدتها روسيا آنذاك. ويمكن أن نفند أثر البلشفية على ثورة عام 1920 في العراق من خلال أن قلة المثقفين في العراق آنذاك، وإذا وجد من يتفهم مبادئ الماركسية منهم فهم قلة لا يتجاوزن العشرات من الأشخاص، إذا صح هذا الظن، كما إن الطبقة المثقفة في العراق وأن تأثرت في أفكار البلاشفة إلى حدٍ ما إلا انها لم تستطع أن ترتقي إلى مرحلة القيام بالثورة العارمة كما حدث في منطقة الفرات الأوسط حين ذاك. ومن هنا يتضح أن النصوص سالفه الذكر والتي ذكرها البعض تشير إلى الاتجاه العام لسياسة بريطانيا وتسويقها للأحداث لتخلط الأوراق وتبعد أسباب فشل سياستها في العراق، والدليل على ذلك أن المس بيل وكذلك الرائد بري Bray اللذين أشارا إلى وجود جمعية سرية للبلاشفة لكنهما لم يتمكنوا من اعطائنا أسم تلك الجمعية أو على أقل تقدير مكان نشاطها، ولم يشر إلى العاملين فيها، وكل ما في الأمر زعموا باتصال الشيخ محمد رضا الشيرازي مع البلاشفة (صالح العمر، 2013، ص99)، وهو اتهام باطل في جميع مقاييسه لأنهم لم يقدموا أية ادلة بخصوصه.

ونجد فيما ذهب إليه الدكتور الفياض في تفنيده لوجود أي اتصال أو أثر للبلاشفة على ثورة العشرين أهمية كبيرة للإشادة به، فقد ذكر بأنه لا يخفى عن أحد ما للشيوعية كحركة عمالية من تأثير غير مباشر على العالم أجمع، لكن مثقفي العراق على ما يبدو كانوا على علم بمرامي الشيوعية وأهدافها، لذا لم يشبهوا ثورتهم بثورة الشيوعيين، وهذا ما جاء على لسان حالهم في صحيفة الفرات (الفرات، 1338هـ) (فياض، 1975، 286-287). كما أن كوتلوف الذي عُدَّ من أشهر من كتب عن الثورة العراقية من السوفييت لم يثبت أي تأثير بلشفي على الثورة العراقية، وأكتفى بالتفسير الماركسي لعوامل القيام بالثورة، والانكى من ذلك اعتماده على المصادر البريطانية، إذ اقتبس بعض معلوماته من ويلسن Wilson و ليل Layell ومس بيل Miss Bell (كوتلوف، 1975، ص 133). أما من ناحية بريطانيا فقد أرادت من خلال زعمها بوجود دعاية بلشفية أن تبعد أسباب الفشل عنها.

حتى ان الدكتور فاروق العمر، صاحب كتاب "ثورة أكتوبر البلشفية لـ 1917" لم يتلمس أي حقائق دالة على أن ثورة العشرين في العراق قد استفادت مادياً أو ثقافياً من الثورة البلشفية، وذهبت سعاد خيرى، ذات الميول الماركسية في كتابتها عن تاريخ الحركة الثورية في العراق على أساس مادي، إلى تفسير التأثير البلشفي على العراق بالاعتماد على ما ذكره ليل Layell بأن التأثير جاء عن طريق الزوار الإيرانيين (خيرى، 1980، ص 25). أما الدكتور عبدالله النفيسي فقد بين في مقدمة العوامل التي تسببت بإندلاع ثورة العشرين سوء المعاملة التي اتبعتها الإدارة البريطانية، فضلاً عن العوامل الخارجية التي قال عنها بأنه لا شك فيه بوجود تدخل اجنبي غير رسمي، ومعونات مالية وجدت سبيلها إلى النجف وكربلاء، ولم يشر إلى تأثير البلاشفة على العراق (النفيسي، 1973، ص 151). وإذا كنا نوافق الرأي في الشطر الأول مما ذكره النفيسي فإننا نجانب الحقيقة إذا شاطرناه فيما ذكره في الشطر الآخر حول المساعدات المالية، ولا نعلم من أين جاء النفيسي بالمعلومات التي جعلته يثق كل الثقة فيما ذهب إليه بوجود المساعدات المالية، على الرغم من ان جميع زعماء الثورة وممن اشترك فيها آنذاك فندوا وجود أو استلام أية مساعدات مالية، ولا يوجد هناك أي دليل على ذلك. ومن هنا يمكن القول أن العراق على الرغم من احاطته ببعض الدول التي اثرت فيها البلشفية إلى حد ما، إلا انه لا يوجد هناك أي دليل مادي على وجود أي اتصال أو تأثير بلشفي خلال تلك المرحلة على العراق. وأزد في ذلك ان الاختلاف في طبيعة الحكم السياسي بين المرحلتين أثار امتعاض الكثيرين، ففي العهد العثماني كانت الدولة العثمانية تتبع نظاماً سائب أقرب إلى الفوضى في إدارة الأمور، إذ اعتادت على أن تترك الناس يفعلون ما يشاؤون دون تدخل إلا فيما يتعلق بجباية الضرائب، فقد اعتاد العراقيون على تلك الممارسات، فكانوا يحلون مشاكلهم بأنفسهم دون مراجعة الحكومة، فضلاً عن أن الموظفين في العهد العثماني كانوا متساهلين إلى حد ما في تطبيق الأنظمة والقوانين بفعل تأثير الرشوة والوساطة، لكن عندما جاء عهد الاحتلال البريطاني شهد العراقيون نظاماً للحكم غير مستساغ، إذ وجدوا الصرامة والشدة في تطبيق تلك القوانين، وقل تأثير الرشوة أو انعدامها، وشهدوا الخشونة وقلة المبالاة بمشاعر الناس ومكانتهم الاجتماعية، لذا يمكن القول بأن عهد الاحتلال البريطاني أحدث انقلاباً عجبياً في طبقات المجتمع العراقي (الأعرجي، 2011، ص 130)، فقد أصبح المحترم ذليلاً والذليل محترماً، ذلك لأن الإدارة البريطانية عملت على تقريب بعض الأشخاص وقلدتهم المناصب الحساسة، إلى جانب الهنود والأرمن، فضلاً عن بعض الأذلاء من الأشخاص، ولما كان الناس قد اعتادوا منذ عهد مضى على احترام الاشراف وذوي النسب الرفيع، فقد ساءهم تقلد أولئك الأذلاء لتلك المناصب في إثارة السخط والتذمر ضد أولئك الأشخاص ومن ورائهم البريطانيين، ويفرد الدكتور علي الوردي أدلة مقنعة في هذا الصدد (العمرى، 1925، ص 3-7) (الوردي، 2013، ص 21-23).

وإلى جانب تلك الأمور كان قصب السبق لسياسة العشائر في ذلك الميدان، فقد كانت معظم العشائر ولا سيما في منطقة الفرات الأوسط في نزاع مستمر مع الولاة العثمانيين، إذ غالباً ما اتبع أولئك الولاة سياسة "فرق تسد" تجاه بعض العشائر من خلال افتعال الخصومة فيما بينها حتى لا يتحدوا ضدها (أبو طيخ، 2001، ص82) (بيل، 1971، ص438)، لكن عندما جاء البريطانيون أتبعوا سياسة تقريب بعض شيوخ العشائر وأغرائهم بالمال والسلاح في كثير من الأحيان لكسب ودهم وبالتالي يقوم أولئك الشيوخ بتنفيذ ما يأمرهم به من قبل الحكام البريطانيين، غير أن تلك السياسة بقدر ما أفادت الأخيرين إلا إنها أضرت بهم من ناحية أخرى (الوردي، 2013، ص126-127).

ومن خلال ذلك يتضح أن بريطانيا اتبعت سياسة توحيد العشائر بدلاً من تشتيتها، فبحسب ما اعتقد أحد المؤرخين أن بريطانيا انتهجت سياسة اختيار شيخ واحد من كل منطقة أو قرية ومن ثم أخذت تدعم موقفه بالمال والنفوذ حتى يكون مسؤولاً عن حفظ مصالحها في منطقته، وهكذا نشأت منفعة متبادلة بين الطرفين، فمن جانبهم سيحصر السطة في جهة محدودة، ويفضلونه على منافسيه ويخففون عنه الضرائب، ومن جانبه أي الشيخ- يقوم بتنفيذ ما يأمره به ويحمي نفوذهم (صالح، 1953، ص15). وزاد في الطين بلة ما أعتور بعض الضباط البريطانيين من مفاصد وسوء معاملة فضلاً عن تهوّر البعض منهم في معاملتهم لشيوخ العشائر (العصامي، 2019، ص43)، وبهذا الصدد نجد من المفيد أن نستشهد بقصتين لهما مغزى واحد، فقد روي عن أحد الشيوخ القاطنين في منطقة بعقوبة أنه كان جالساً ذات يوم عند الحاكم السياسي لمنطقته، وبينما كانا يتجادبان أطراف الحديث وإذا بـالكلب الحاكم قد دخل إلى الغرفة وأقترّب من الشيخ، فما كان من الأخير إلا أن طرده وأبعده بيديه، فأستغرب الحاكم لذلك الفعل وسأل الشيخ بتهكم عن تصرفه فأجابه الشيخ بأن الكلب "نجس"، فما كان من الحاكم إلا أن ردّ عليه وصاح بوجه الشيخ قائلاً: "إنّ الكلب أنظف منك" (الوردي، 2013، ص30). أما القصة الثانية فقد حدثت في مدينة عفك مع الشيخ صكبان أبو جاسم، شيخ عشيرة آل بدير، فيذكر أن الشيخ كان في أحد الأيام جالساً عند الكابتن ويب، حاكم مدينة عفك، فإذا بـالكلب يقترب من الشيخ صكبان فأبعده عنه بخشونة، ولما سأل الكابتن ويب عن ردة فعل الشيخ أجابه الأخير بأنه "نجس" فردّ عليه الحاكم "إنه أنظف منك، لأنني أغسله بالصابون في كل يوم مرتين"، فخرج الشيخ صكبان وهو غاضب لما حدث له، وأخذ يشتم الحاكم البريطاني قائلاً: "ألن أبوك وأبو الإنكريز كلهم، تريد تتمييز بجعبي" (الهيمن، 1991، ص44). وتلك المعاملة التي لا تخلو من الخشونة لم يغفلها شيوخ العشائر لا سيما إنّ أبناء الريف كانوا يعتزون بالكرامة ويرفضون الإهانة، فهم لا يترددون في أحيان كثيرة بالمجازفة بحياتهم لقاء حفظ الكرامة والثأر لها، ولعل تلك الخصلة قد ورثها أبناء المجتمع من البداوة وحياة الريف، لأن الإهانة لديهم تُعد وصمة عار لا تغتفر اجتماعياً، لذا تجددهم في أغلب الأحيان يثيرون لمجرد كلمة، ولعل ما جرى للكولونيل ليمان ومقتله على يد الشيخ محمود الضاري وأبنائه خير دليل على ذلك (الموح، 1986، ص66-69). كما إن تلك النقطة بالذات لم تغب عن تحليل بعض القادة البريطانيين عندما نسبوا أسباب الثورة إلى سوء معاملة بعض الحكام البريطانيين أو عدم معرفتهم في التعامل مع الشخصية العراقية عن كثب، فقد كتب الجنرال هالدين "إنّ المعاملة الفظة التي عامل فيها الحكام البريطانيون لبعض شيوخ العشائر كانت من أبرز الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة" (هولدين، 1965، ص26)، غير أنّ المس بيل لا توافق هالدين في ذلك الرأي باستثناء حاكم الديوانية الميجر ديلي، والكولونيل ليمان حاكم الرمادي (العمر، 1983، ص66)، فقد اعترفت في أكثر من مرة بأنّ معاملة ديلي الفظة ساعدت على نمو الحقد على البريطانيين ومن ثم إشعال فتيل الثورة ضدهم (الوردي، 2013، ص32).

وبهذا الصدد نجد إشارة في مذكرات السيد محسن أبو طيخ بأن البريطانيين عجلوا في قيام الثورة من خلال سياستهم وجهلهم بنفسية الشخص العراقي (علي، 1950، ص39)، فقد اعتقد البريطانيون بأن الشعب العراقي يتحمل الظلم وتقبل الذل والهوان مثل بعض الشعوب التي استعمروها، ولولا ذلك التفكير الخاطئ والتزامهم سياسة العنف والشدة وخاصة في مدن الفرات الأوسط وأريافه لكان أسلوب المطالبة السلمية قد استمر معهم للحصول على الاستقلال والتدرج في تحقيق المطالب الوطنية بدءاً بتشكيل الحكومة الوطنية ولأستمر معهم التفاوض (أبو طيخ، 2001، ص112) (نظمي، 1985، ص321، 405).

المبحث الثاني: بدايات الثورة والآراء الشخصية في إندلاعها

على الرغم من الكم الهائل من الآراء والاعتقادات الشخصية حول بدايات قيام الثورة والأسباب الرئيسية وراء إندلاعها، يبدو أن هناك اتفاق في بعض تلك الآراء على أن أول من نادى بقيام الثورة المسلحة ضد البريطانيين هو السيد علوان الياسري، وأن أول من أيده في ذلك هو السيد محمد رضا الصافي، وخلاصة ذلك الرأي ترجع إلى أنه في أحد الأيام كان السيد علوان الياسري عند الجنرال لايل Lyell، حاكم منطقة أبو صخير وعند دخوله عليه وجد الحاكم البريطاني يوجه إهانة إلى أحد وجهاء المنطقة فكان لذلك العمل وقع كبير في نفس السيد علوان الياسري، وعند خروجه من الحاكم البريطاني التقى بالسيد محمد رضا الصافي، وكانت علامات الغضب تلوح في وجه السيد علوان الياسري، وعندما سأله الصافي عن أسباب هذا الوضع أفاض الياسري عما شاهده عند الحاكم وتذاكرا ملياً حول نظرتهم للبريطانيين وكرههما لهم واتفقا على ان يجتمعا في النجف الأشرف لأخبار جماعتهما من بقية الزعماء واطلاعهما على السبل الواجب اتخاذها لطرد البريطانيين ومواجهتهم (فراي، 1952، ص101-102) (الوردي، 2013، ص124). وينقل علي الوردي عن تلك الحادثة من مذكرات السيد محمد أمين الصافي، أخو محمد رضا الصافي ما نصه: "أنه في احدى الأيام التقى السيد محمد رضا الصافي بالسيد علوان الياسري في منطقة أبو صخير وكان كلاهما متأثرين أشد التأثير من الوضع السيء الذي أهان كرامة الزعماء... وقد ذكر الصافي للسيد علوان الياسري بأن الوقت قد حان للعمل والتضحية لخلاص البلاد من السيطرة البريطانية، فراقت الفكرة للسيد علوان الياسري، وتضامنا هناك على العمل، وبعدها جاء السيد علوان الياسري إلى النجف وقصد السيد الصافي في داره، وبعد لقائهما اتفقا على توسعة الفكرة ونشر الدعوة وإقناع من يجدون فيه اللياقة، وأول من وقع عليه الاختيار الشيخ عبد الكريم الجزائري، فدُعِيَ إلى دار السيد الصافي واجتمع بهما، وبعد مناقشة الأمر من جميع نواحيه اتفق الثلاثة على ذلك الأمر، ومن هنا نبتت الفكرة الأولى للثورة، وأحكمت الدعاية، فابتدأت المطالبة السلمية ثم الدموية ومن بعدها الثورة..."، ويُرجح الوردي بأن ذلك اللقاء ربما يكون في ربيع عام 1919 حيث أخذ السيد علوان الياسري منذ ذلك الحين يبيت دعوته الثورية بين شيوخ العشائر، ولما عرف عنه الدهاء والمقدرة في إقناع الأشخاص (فراي، 1952، ص102-103) (الوردي، 2013، ص124)، نجح الياسري في كسب الكثير من المريدين حوله (الوردي، 2013، ص125-126). أما عن أبرز الأسباب التي أدت إلى إندلاع الثورة، فقد ذكر بهذا الصدد السيد حسين كمال الدين، وهو من زعماء الثورة البارزين، أن فكرة استقلال العراق وتشكيل حكومة وطنية قد أخذت حيزاً في تفكير بعض الشخصيات الوطنية منذ أواخر عام 1918 (حسين كمال الدين، 1987، ص11) (الوردي، 2013، ص45)، بعد أن أعلنت كل من بريطانيا وفرنسا حرية البلدان المنسلخة عن الدولة العثمانية في تقرير مصيرها (الفرعون، 1952، ص66-67) (سعيد كمال الدين، 1987، ص23) (صالح، 1987، ص11)، فأخذ قسم منهم يفكر في القضية ويطرح بعض الشخصيات التي يمكن أن تحكم العراق، ورجح بعضهم بأن تكون الحكومة ملكية

وليست جمهورية لا اعتقادهم بأن الأخيرة لا تصلح إلا لشعب راق - بحسب اعتقادهم- بينما خلص البعض الآخر إلى أن يكون أحد أنجال الشريف حسين "المرجح آنذاك عبدالله" ملكاً على العراق (حسين كمال الدين، 1987، ص11). كما أكد تلك الفكرة السيد سعيد كمال الدين في مذكراته أيضاً، إذ كتب عن تلك المسألة ما نصه "إنهم -ويقصد بهم مجموعة من الوطنيين والاحرار- يريدون استقلالاً وأن لهم حرية الاختيار" (حسين كمال الدين، 1987، ص11). ولم يذهب الشيخ عبود الهيمص بعيداً في تفسير الأسباب التي عجلت بقيام الثورة، فقد ذكر مجموعة من الأسباب التي لم تخرج عن دائرة ما ذكر أعلاه (الهيمص، 1991، ص41-42). ولكن على الرغم من تمسك بعض الزعماء في منطقة الفرات الأوسط بتعهدات بريطانيا وفرنسا، ولا سيما فيما يتعلق بتصريح عام 1918، إلا أن هناك من يعتقد بأن بريطانيا وفرنسا قصدت من ذلك التصريح تهدئة السوريين الذين امتنعوا كثيراً من سياسة فرنسا التي اتبعتها في لبنان آنذاك، إلى جانب التأثير على الوفد الأمريكي في مؤتمر الصلح، ولا سيما الرئيس الأمريكي ولسن، ومعنى ذلك أن بريطانيا عند إصدارها ذلك التصريح كانت مهتمة بأمور بعيدة عما يجري في العراق، ولعلها غفلت عما يمكن أن يكون لذلك التصريح من تأثير داخل العراق. أما في مذكرات السيد سعد صالح، فقد جاء فيها: "إن العلماء كتبوا كتباً في مضمونها وفحواها يريدون حكومة وطنية عربية عراقية وشكلها دستوري نيابي، يملكها أحد أنجال الشريف حسين، مستقلة استقلالاً تاماً بلا حماية ولا وصاية ولا انتداب، وأن يكون علمها العلم الذي رفع في الحجاز" (صالح، 1987، ص12) (علي كمال الدين، 1986، ص31). وقد أكد هذا الجانب حجة الإسلام محمد جواد صاحب الجواهر في عام 1935 عندما كتب في إجابته عن أسئلة السيد عبدالرزاق الحسني بأنه بعد التأكد من مواعيد البريطانيين وتعهداتهم التي لا طائل تحتها ثار أبناء الريف ضدهم (الحسني، 1426هـ، ص380). ومن هنا يتضح إن جميع الآراء التي كتبها أصحاب المذكرات كانت متفقة إلى حد ما على تشكيل حكومة وطنية بعيدة عن سيطرة البريطانيين، تحظى بالسيادة والاستقلال التام، وهذا خلاف ما ذهب إليه البعض في القول: "إن الثورة كانت عفوية، وقامت من أجل مصالح بعض شيوخ العشائر"، فإذا كان الدافع هو لحماية مصالح الشيوخ كما يدعي البعض، لما كتب العلماء ورجال الدين إلى ملك الحجاز، وطالبوا بتشكيل حكومة وطنية يشترك فيها جميع أطراف الشعب العراقي، الأمر الذي يعطي انطباعاً واضحاً عن اكتمال النضوج السياسي لأبناء تلك المناطق. وتكتمل الصورة فيما لخصه زعماء الثورة بمجموعة من الأهداف والمطالب التي قدموها للميجر نوربري (تويج، 1987، ص14-15)، الحاكم البريطاني لمنطقة الشامية والمشخاب، والتي تلخصت بمنح الاستقلال السياسي التام للبلاد وتشكيل حكومة وطنية مستقلة لا علاقة للأجنبي في تشكيلها، أو التدخل في شؤونها، فضلاً عن إطلاق سراح المعتقلين ومن بينهم الشيخ محمد رضا الشيرازي، نجل حجة الإسلام محمد تقي الحائري الشيرازي، ورفع مراكز المراقبة والتفتيش والتكنات العسكرية كافة من منطقة الفرات الأوسط، غير أن نوربري أجابهم بأنه لا يملك الصلاحيات التي تخوله لقبول أو رفض مطالبهم، وأنه سيقوم برفعها للمندوب السامي البريطاني في بغداد (تويج، 1987، ص14) (علي كمال الدين، 1986، ص37). بينما ينقل فريق المزهر آل فرعون في مذكراته بأن نقض بريطانيا للعهد السابقة التي وعدت العرب بها، فضلاً عن أن بريطانيا لم تعط تلك العهود أي قيمة ولا حساب، لذا كانت تلك المسائل سبباً من أسباب الثورة، فبحسب ما ذهب إليه آل فرعون "إن تلك الأسباب كانت وراء نشأة فكرة الثورة العراقية المقدسة" (فرعون، 1952، ص68). وخلص آل فرعون إلى حقيقة مفادها، إن الاستفتاء الذي افتعلته الإدارة البريطانية كان الشرارة التي اضرمت نار الثورة (فرعون، 1952، ص69)، وذلك من خلال ما انتجته من ردود أفعال عكسية، فقد كانت المضايقات التي وقعها بعض الزعماء في بغداد وبقيّة المدن العراقية التي اوضحت الرغبة الملحة

لاستقلال البلاد وتشكيل حكومة عربية يحكمها أحد انجال الشريف حسين (فرعون، 1952، ص70-71) (أبو طيخ، 2001، ص66)، وأضاف بأن رغبات بعض الشيوخ والوجهاء في مناطق الفرات الأوسط كانت تتلخص بتحقيق الحرية والاستقلال التام من خلال الاجتماع الذي عقده أولئك الزعماء بعد الاستفتاء ومن ثم مقابلة حجة الإسلام السيد محمد كاظم اليزدي بذلك الشأن. (الفرعون، 1952، ص78) (أبو طيخ، 2001، ص66) وفي الصدد نفسه، ينقل فريق المزهري آل فرعون إجابات بعض الشخصيات التي شاركت في الثورة ومن كان له الزعامة والقيادة في الكثير من أحداثها، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب كان مماثلاً لما فعله السيد عبد الرزاق الحسني قبله في كتابه الثورة العراقية الكبرى المطبوع في عام 1929، إذ وجه الحسني بعض الاسئلة لزعامات الثورة وممن اشترك فيها ونقله في آخر صفحات كتابه، وربما نهج آل فرعون ذلك النهج على غرار الطريقة نفسها، لما فيه من أهمية ودقة كبيرة في سرد الأحداث وبيان أهم النقاط التي غابت عنها اقلام بعض الكتاب، ومن أجل الوقوف على وجهة نظر أولئك الزعماء ننقل أهم ما جاء فيها بخصوص الأسباب والنتائج التي تعلق بالثورة. ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى أن بعض الشخصيات على الرغم من دورها الكبير في الثورة إلا انها لم تعط المعلومات الوافية عن الثورة، سواء كان ذلك بقصد أم أن الذاكرة قد خانت البعض منهم وباتت الكثير من المعلومات في مستودعات الضياع، فعلى سبيل المثال لم نجد في إجابة عبدالكريم الجزائري، الذي يعد من أكثر رجال الثورة اطلاعاً على خبايا الأمور، التي كتبها لفريق المزهري آل فرعون في 22 ربيع الأول 1371 هـ ما يشفي الغليل، إذ جاءت إجابته فارغة عن المضمون عما سأل به صاحب الكتاب "الفرعون"، والتي تضمنت أغلبها أسئلة تتعلق بأسباب الثورة وطبيعة تحركات الثوار، والجهات التي ساهمت بالمال أو السلاح لدعم الثورة، فضلاً عن طلبه بتزويده ببعض الوثائق إن وجدت لديهم، إذ أكتفى الجزائري بالتعليق على النقطة الأخيرة من الاسئلة التي وجهها له الفرعون والتي تتعلق بالوثائق ولم يشر إلى بقية الاسئلة، فقد اعتذر الجزائري لعدم حفظه لتلك الوثائق والأوراق (الفرعون، 1952، ص552). غير أنه في إجابته عن أسئلة السيد عبد الرزاق الحسني ذكر له من بين الأسباب التي دفعته للثورة تعود إلى أن القوات البريطانية كانت محتلة لأرض العراق وانها تُعد مخالفة للعراقيين خلقاً وخلقاً ومنطقاً وديناً، إلى جانب سوء معاملة حكاهما لعموم العراقيين، فضلاً عن استغاثة الزعماء بالعلماء، وإظهار المقدرة على محاربة البريطانيين وحفظ الأمن والنظام وعدم الإخلال بالأمن (الحسني، 1426هـ، ص377).

(الموح، 1986، ص69).

أما السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، فقد أوجز جوابه لفريق المزهري آل فرعون بخصوص الأسباب التي دفعته للقيام بالثورة، وجاءت بلا شك مقارنة لما ذكره الكثيرون، فقد أكد بأن سياسة بريطانيا التعسفية مقابل الرغبة في الحصول على الاستقلال والحرية كانت الدافع الرئيس وراء القيام بالثورة (الفرعون، 1952، ص553-554). لكن في إجابته عن أسئلة السيد عبدالرزاق الحسني كتب عن دوافع قيام الثورة، قائلاً: "إن نهضة الملك حسين في الحجاز، وملوكية فيصل في الشام واتصال رجاله ببغداد، وحركة الكماليين في الشمال - يقصد في تركيا - هي أسباب انعاش الروح الوطنية عند العراقيين، والإلحاح لمطالبة بريطانيا باستقلالهم حسب الوعود، وأن خشونة الحكام العسكريين البريطانيين مع الأهليين، وعدم عدالة الحكام السياسيين في الشيوخ والأشراف والعلماء هي أسباب تنفر الرأي العام من السلطة المحتلة، فانفجحت نار الثورة من هذه الصخرة، ومن ذلك الزناد القادح" (الحسني، 1426هـ، ص382). وإلى جانب ذلك اعتقد عبدالمحسن شلاش بأن منشأ الثورة العراقية يعود إلى الشعور العربي المحض، الذي كانت تتحسس به جميع الشعوب العربية ضد كل سلطة أجنبية، ومن هذا المنطلق يرى بأن الثورة لم تكن وليدة سنتها المذكورة، ولا وليدة الحرب

العالمية الأولى، وفي الصدد نفسه أشار إلى أن الغاية لم تكن عدائية ضد بريطانيا حسب، بل كان منشؤها النعرة القومية الراسخة في قبائل العراق وأريافه، واندفاع سكانه لمبدأ التحرر من النفوذ الأجنبي، وأكد ذلك من خلال أنهم ثاروا في وجه الدولة العثمانية مراراً قبل وصول البريطانيين إلى العراق (الحسني، 1426هـ، ص393). وعلى صعيد آخر لم يكن جواب السيد محسن أبو طيخ للسيد فريق المزهري آل فرعون، استثناءً من القاعدة التي ارتكزت عليها أغلب الإجابات والرؤى، إذ أكد هو الآخر بأن "حركتنا - يقصد بها الثورة - كانت للمطالبة بتحرير العراق من سيطرة بريطانيا وتحقيق الاستقلال التام والناجز - على حد تعبيره - (الفرعون، 1952، ص556)، بينما ذكر في جوابه للسيد عبدالرزاق الحسني في 8 تشرين الأول/ أكتوبر 1934 بأن حب الوطن والرغبة في تخليصه من نير الاستعمار كانت الأسباب وراء القيام بالثورة ضد البريطانيين. وهنا يشاطر أبو طيخ رأي الكثيرين ممن ذكروا الدوافع والأسباب الرئيسة للثورة. وأكد ذلك الرأي السيد علوان الياسري، وهو الزعيم الفعلي لثورة العشرين، في جوابه عن أسئلة السيد عبدالرزاق في 19 شعبان 1353 هـ/ 1935م عندما كتب بأن الدافع الوطني هو من دفعهم للثورة (الحسني، 1426هـ، ص393).

ومن بين تلك الآراء أيضاً، أكد السيد كاطع العوادي بأن بعض زعماء منطقة الفرات الأوسط منذ عام 1329 هـ طالبوا بتشكيل حكومة لا مركزية وأن تلك الفكرة لم تكن وليدة اللحظة لديهم آنذاك، وإنما كانت مختمرة في أذهان قادتهم منذ زمن العثمانيين. ونجد مثيلاً لهذا الكلام أيضاً عند السيد سعيد كمال الدين عندما أشار قائلاً: "بأن بعض الأفراد من أهالي النجف كانوا يعتقدون الاجتماعات في دار السيد أحمد الصافي منذ أواخر عام 1916 بغية العمل من أجل تخليص العراق من الاستعمار البريطاني والعمل على استقلاله"، ولم يكتف بذلك فقد أكد في إجابته عن أسئلة الفرعون بأن دافعهم للقيام بالثورة كان بقصد التخلص من الحكم البريطاني وعدم السماح للبريطانيين للتدخل في شؤون العراق الداخلية. (الفرعون، 1952، ص557-567) ولعل كلام السيد كاطع العوادي والسيد سعيد كمال الدين فيه الشيء الكثير من الوجاهة إذا ما أخذنا بناحية تفسير عدد الثورات والحركات المعارضة للعثمانيين في المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، ولكن إذا نظرنا إلى موقف عشائر الجنوب والفرات الأوسط في معركة الشعبية عام 1915 عندما وقفوا إلى جانب العثمانيين ضد البريطانيين وجدناها تنافي ما سبق ذكره (الحبوبي، 2012، ص141)، إلا أننا يمكن أن نرجعها لعامل الدين والشرعية، إذا كان أبناء العراق وتحديداً في الاقسام الوسطى والجنوبية أكثر تمسكاً بتعاليم رجال الدين وفتاويهم الشرعية، ويمكن أن تعكس تلك الصورة موقفهم المساند للعثمانيين في عام 1915. لكن هذا لم يتعارض مع الواقع لأنه لما وجد العراقيون سياسة البريطانيين أشد تعسفاً واضطهاداً من العثمانيين، ثاروا ضدهم. أما الحاج صلال الفاضل فقد سرد أربع صفحات عن الثورة ودوره فيها دون الإشارة إلى أسبابها، لكن من بين السطور يمكن أن نستنتج من كلامه بأن السياسة المتعالية لحكام الولايات البريطانيين وعنجهيتهم في معاملة سكان الريف كانت السبب في قيام الثورة. كما لم يخرج جواب الشيخ محمد رضا الشبيبي عن دائرة المطالبة بالاستقلال والمحافظة على سيادة العراق، إذ أكد بأن سياسة بريطانيا القائمة على المماطلة والتسويق وغمط حقوق السكان كانت وراء الثورة واشغال فتيلها. وهذا الأمر ينطبق تماماً على وجهة نظر الحاج رايح العطية. ولم يبتعد كثيراً الشيخ خميس الضاري، رئيس عشائر زوبع في لواء الدليم، في إجابته التي رفعها إلى المؤلف "فريق الفرعون" في 26 شباط/ فبراير 1952، فقد أكد في إجابته على ما ذهب إليه السابقون، مشيراً إلى أن الدافع الوطني بغية الاستقلال وتشكيل حكومة عربية يترأسها أحد انجال الشريف حسين كانت السبب وراء قيام الثورة. (الفرعون، 1952، ص563-578) (بيل، 1971، ص165)

وما من إجابة تجلّت فيها حقيقة القيام بالثورة واندلاعها يمكن ان نستشفها في إجابة السيد ناجي السويدي الذي اعتقد بأن نزوع الشعب العراقي وميله للحرية، وعدم رضوخه للمستعمرين، وبيان الجنرال مود Maude وبنود الرئيس الأمريكي ويلسن الأربعة عشر (الاستقلال، 1920) (العسكري، 1938، ص44)، ووعود الحلفاء المتكررة بتخليص الشعوب المستعمرة من قبل العثمانيين، سوء معاملة الحكام البريطانيين وغطرسة ضباطهم وجنودهم وتحكمهم في رقاب الناس، فضلاً عن التضييق الشديد بالضرائب على الفلاحين بغية تحقيق الأموال الأميرية وجبايتها، واستثناء بعض المتزلفين والتملقين إليهم من ذلك، والأهم من ذلك شيوع بعض الأخبار عن وجود مخطط يهدف إلى إلحاق العراق بحكومة الهند، والإفراط في توظيف الهنود واستخدامهم في الوظائف الحكومية، إلى جانب الاختلاف الديني والمدني بين العراق وبريطانيا، والرغبة في تأسيس حكومة مستقلة في العراق على غرار ما حصلت عليه سوريا ومملكة الحجاز. (الحسني، 1426هـ، ص368-369) ويمكن ان نلمس الصورة ذاتها في جواب الشيخ سوادي الحسون، شيخ عشيرة بني عارض، الذي أكد بأن الهدف من الثورة يكمن في تأسيس حكومة وطنية تعمل على استقرار العراق وسيادته (الفرعون، 1952، ص584)، أما السيد ناجي شوكت فقد انفرد بتقسيم الأسباب على ثلاثة أقسام رئيسة وهي أسباب موضوعية بالنسبة إلى القبائل التي قامت بها، وأخرى دينية من حيث مشاركة رجال الدين وبعض المجتهدين فيها، والثالثة قومية نتيجة لمشاركة بعض الجمعيات السرية فيها وتغذيتها بالأفكار والآراء، ويؤكد هذا الاعتقاد أيضاً الشيخ علوان الحاج سعدون، رئيس عشائر بني حسن في منطقة الكفل، عندما كتب بأن من أسباب قيام الثورة هو العامل الديني والوطني والعربي.

(الحسني، 1426هـ، ص370، 393)

وعلى غرار ما ذكره السيد كاظم العوادي والسيد سعيد كمال الدين، كتب الشيخ عبد الواحد الحاج سكر في جوابه للسيد فريق المزهري آل فرعون بتاريخ 21 ربيع الأول 1371 هـ بأن الثورة كانت لها جذور للمطالبة بالاستقلال منذ زمن الحكم العثماني، وأن السبب الرئيس لقيامهم بالثورة كان العامل الديني والوطني فقد لخص فكرته بالعبارة الآتية "ثنا للتخلص من سيطرة دولة أجنبية للحصول على الاستقلال" (الفرعون، 1952، ص587)، وقد أكد هذا الأمر في جوابه للسيد عبدالرزاق الحسني عندما كتب له "طلبنا الاستقلال التام من الحكومة البريطانية بناءً على ما سبق من وعودها وتعهداتها [...]، ولهذه الأسباب حدثت الثورة العراقية". (الحسني، 1426هـ، ص370-371)

ولم يبتعد السيد جعفر أبو طيخ، شقيق السيد محسن أبو طيخ، كثيراً عما جاء في آراء بقية زعماء الثورة، فقد كتب بأن مطالب الشيوخ الوطنيين بالاستقلال والإيفاء بوعد الجنرال مود السابق عندما دخل بغداد في عام 1917، بأن بريطانيا جاءت محررة وليست فاتحة (حسان، 2008، ص41-45)، فضلاً عن سياسة البطش التي اتبعها الحاكم البريطاني أرنولد ولسن، بتحريض من بعض الافندية وشيوخ العشائر الذين عدّهم السيد جعفر أبو طيخ خائنين للبلاد راكضين وراء مصالحهم ونفوذهم وذكر بأن كوكس قد تمكن من كسبهم لصالح بريطانيا من قبل وشراء ذممهم هو والمس بيل (أبو طيخ، 2001، ص92). وفيما يتعلق بتلك الوعود، يمكن القول بأنها كانت أسلوباً من أساليب الدعاية السياسية التي استخدمتها بريطانيا في الحرب العالمية الأولى قاصدة بها اجتذاب العرب إلى جانبها ضد العثمانيين، ولم تعلم أن تلك الوعود ستستخدم سلاحاً ضدها بعد انتهاء الحرب. وتماشياً فيما ذكره قادة الثورة، كان رأي السيد علي جودت الأيوبي بعيداً عما ذهب إليه الآخرون، فقد كتب قائلاً: "بأن انتشار الوعي الوطني في العراق يعزّزه نشاط الجمعيات ورجال الثورة في سوريا وبعض الأقطار العربية، كانت السبب في اندلاع الثورة" (الحسني، 1426هـ، ص372). والاغرب من ذلك ما ذكره تحسين العسكري بأن الفضل الكبير يرجع إلى جمعية العهد في سوريا واتصالاتها مع شببها

في الموصل في نزوح فكرة المقاومة المسلحة، ومن ثم ظهرت بوادر الثورة في الفرات الأوسط (العسكري، 1938، ص 95). ولعلنا لا نوافق على الرأي الذي ذهب إليه الأيوبي والعسكري، وذلك لأنه وبدون تجرد لم تسجل أحداث الثورة منذ قيامها وحتى انتهاء أحداثها أي دور يذكر لأصحاب جمعية العهد أو مناطق شمال العراق، وحتى إذا اخذنا بنظر الاعتبار الحركات التي وقعت في تلك المناطق قبيل اندلاع ثورة العشرين فإنها لا تمت بصلة بتأناً بما حدث في الفرات الأوسط، وقد بين ذلك جميع من اشترك في الثورة في مذكراتهم الشخصية، وحتى في اجابتهم للسيد الحسني وكذلك لمزهر الفرعون، والأغرب ما في الأمر هو محاولة البعض جرّ الثورة عن أحداثها الواقعية، ومحاولة إلصاق بعض قطع الغيار الصدئة في قلب تاريخ الثورة العراقية، لأنه لا ينكر أحد ما لمتقفي بغداد والموصل وحتى بعض الزعماء من مناطق الشمال من مواقف معارضة للبريطانيين، ولكن لا تمت بصلة لثورة الفرات الأوسط، ولم نجد أي دلائل واقعية تثبت خلاف ذلك، وحتى الدكتور كمال مظهر أحمد عندما كتب عن دور الأكراد في ثورة العشرين حاول قدر الإمكان إعطاء دور لهم في ثورة العشرين ولكنه لم يعتمد على أي سند شعبي أو رسمي في ذلك، لذا نجد الحقيقة التاريخية قد حرفت عن مسارها الصحيح في هذا الجانب، وقد دلل الدكتور كمال بنفسه عما ذهبنا إليه في الكثير من المواقف، سوف أضرب صفحاً عن ذكرها جميعاً تجنباً للإطالة، فقد ذكر الدكتور كمال بأن بريطانيا بذلت جهود كبيرة في عزل المنطقة الكردية وعدم مشاركتها في ثورة الفرات الأوسط، وقد نجحت في مسعاها، ثم أردف قائلاً: "وهناك عامل مهم آخر لعب دوره في عدم انتقال الحراك الجماهيري الكردي ومشاركته للعرب...، لأنه لا يوجد هناك أي اتصال بين قادة ثورة العشرين والمنطقة الكردية"، وهذا دليل آخر يعطي الانطباع بأن المنطقة الكردية كانت بمعزل عن أحداث الثورة وتطوراتها، وأضاف "إنّ العديد من الوطنيين الأكراد وقعوا فعلاً تحت تأثير الدعاية البريطانية التي أشاعتها آنذاك فيما يخص الطابع القومي والديني لثورة العشرين، ولهذا السبب [بحسب اعتقاده] ظلت ثورة المناطق الكردية عفوية على الأغلب، وغير منظمة ومتباعدة الحلقات..."، وفي صفحة أخرى كتب يقول: "على الرغم من كل هذا الزخم فإن قيادة الثورة في بغداد ومدن الفرات الأوسط ظلت معزولة عن المنطقة الكردية". (أحمد، 1978، ص 148، 146، 149، 152) وإذا أردنا أن نعقب على ما كتبه الدكتور كمال نجده يؤكد بنفسه بأن بريطانيا نجحت إلى حد ما في اقناع الأكراد بأن الثورة في الفرات الأوسط والجنوب ما هي الا معارضة قومية تخص العرب وحدهم، وانها ذات طابع ديني - شيعي - بحت، لذا اقنعت الأكراد بالابتعاد عنها وعدم المشاركة فيها، وهذا بحد ذاته تأكيد آخر يمكن أن نضيفه إلى العوامل التي أكدها الكاتب بذاته بأن الأكراد لم يشتركوا في الثورة وأن بعض القلائل كانت في مناطق متفرقة لم ترتق لمستوى الثورة، لا سيما وأن الكاتب نفسه قد وصفها بالحراك الجماهيري الكردي مرة، وبالفورة الجماهيرية مرة أخرى. ولعلنا نجد فيما كتبه الفياض بهذا الصدد دلالة تؤكد ما ذهبنا إليه، إذ أكد في بداية حديثه عن الثورة ما نصه "وليس غريباً أن نجد ثورة العشرين التي نحن بصدد تدوين تاريخها تقوم في الدرجة الأولى على اكتاف سكان بغداد والفرات الأوسط وبعض مناطق ديالى والفوجة، بينما نجد اسهام سكان شمال العراق فيها كان ضئيلاً إن لم يكن معدوماً" (فياض، 1975، ص 43). ولم يقتصر الأمر على الفياض فقط، فقد ذكر القصاب في مذكراته بأن نار ثورة العشرين قد سرت في جميع مناطق الديوانية والحلة وكربلاء والمنطق وديالى، باستثناء الكوت والعمارة وكركوك وأربيل (القصاب، 2007، ص 176)، وهذا الكلام على ما يبدو يعطي دلالة أخرى تؤكد على عدم اشتراك المناطق الشمالية في ثورة العشرين. ويبتعد إلى حد ما السيد جلال بابان عن فكرة الآخرين، فقد حدد في إجابته للسيد عبد الرزاق الحسني بتاريخ 9 شباط/ فبراير 1952 بعض النقاط التي أسهمت في قيام الثورة، فقد كتب له بإسهاب عن جملة من الأمور نفتطف منها العبارة

الآتية "عندما وقعت الحرب العالمية الأولى كانت هذه من أهم العوامل المؤثرة لظهور الحركة القومية في البلاد العربية[...]"، وقيام الثورة العربية الكبرى التي تقبلتها الأقطار العربية أحسن قبول، لما فيها من أثر في تحقيق الآمال التي كانت تصبو إليها بوجه عام[...]"، وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى بفوز الحلفاء، وما ظهر من عوامل النكول من قبلهم في تحقيق أماني العرب، وعدم الوفاء بالعهود، رغم ما كان من بيان الجنرال مود إلى العراقيين عند دخوله بغداد، بأنهم جاؤوا العراق محررين لا فاتحين، ورغم ميثاق [مبادئ] الرئيس ويلسن، وما قطعه الحلفاء على أنفسهم من وعود[...]"، ولدت هذه النتائج التذمر الكلي في النفوس في كافة الأقطار العربية وبالأخص العراق الذي كان له من شواهد الماضي في ثوراته المتوالية ونزعتة الاستقلالية إبان الحكم العثماني، وعدم رضوخه للحكم الأجنبي، لما جبل عليه من عزة نفس وكرامة وطنية[...]"، ولهذه العوامل ونتائجها شعر العراقيون بأن من واجبهم العودة إلى الجهاد والتضحية في سبيل حريتهم، والوصول إلى أهدافهم لتحرير العراق واستقلاله". (الحسني، 1426هـ، ص374) ولعل أنصع صورة هي تلك التي رسمها لنا السيد محسن أبو طيخ في كتابه "المبادئ والرجال" عندما كتب عن اجتماعهم مع ولسن (العسكري، 1938، ص45)، قائلاً: "إنَّ ولسن كان يعتقد أن نجيبه بقبول حكمهم"، لكن الزعماء (أبو طيخ، 2001، ص94)، أجابوه بما يلي "إنهم يريدون حكومة عربية مستقلة يرأسها أحد انجال جلالة الملك حسين شريف مكة، وفيما بعد وقعوا على طلب بذلك الخصوص باستثناء السيد هادي الرفعي، نقيب أشرف النجف" (فياض، 1975، ص211-212)، الذي انفرد بطلب بقاء الحكم البريطاني المباشر (أبو طيخ، 1938، ص26-27). وهذا الأخير كان معروفاً بميله لصالح البريطانيين لذا لم نجد أي دواعي للتعليق على ذلك. وعلى الرغم مما زعم البعض به من المؤرخين "بأنَّ الثورة كانت عفوية"، وقد قامت بها بعض عشائر الفرات الأوسط لضمان بعض المصالح الشخصية، إلا أن هناك بعض الدلائل التي تقند ما زعم به أولئك الكتاب، فيحسب ما جاء في كتاب أحمد كامل أبو طيخ، إنَّ بعض زعماء العشائر ووجهاء بعض المدن في كربلاء والنجف الأشرف والديوانية والساوة، إلى جانب رجال الدين، قد عقدوا عدة اجتماعات دورية في مدينتي النجف وكربلاء، ولعل أهمها الاجتماع الذي عقده في 4 أيار/ مايو 1920 بدار السيد أبو القاسم الكاشاني الملاصق للصحف الحسيني الشريف في منطقة باب السدرة، وفي ذلك الاجتماع أقسموا على الإخلاص لقضيتهم التي اجتمعوا لأجلها وهي العزم على مواجهة القوات البريطانية وتحرير البلاد. (الحسني، 1426هـ، ص134) (أبو طيخ، 2001، ص100) ثمَّ جاء الاجتماع الثاني والأهم في دار حجة الإسلام محمد تقي الحائري الشيرازي، وفيه طلب المجتمعون إذن الشيرازي ومباركته للقيام بثورتهم ضد البريطانيين، غير أن الشيرازي أبدى في بادئ الأمر بعض التحفظات خشية على أرواح أبناء القرى والأرياف (الوردي، 2013، ص137)، وكذلك خوفاً على ضياع الأمن في البلاد، غير أنه بعد أن أخذ العهود منهم على حفظ الأمن العام في البلاد تعهدوا إليه بذلك، فقال لهم "إذا كانت هذه نيتكم وهذه تعهداتكم فالحمد لله في عونكم"، وبهذا الكلام دلالة شرعية للقيام بالثورة، إذ عُدَّت كلمة الشيرازي بمثابة الفتوى الأولى للقيام بالثورة، وهذا بلا شك يفند ما زعم به الآخرين بأنَّ الثورة تفتقد إلى الشرعية. (الحسني، 1426هـ، ص99-100) (أبو طيخ، 2001، ص101) وبعد عقد اجتماع الزعماء في دار السيد نوري الياسري في 16 شعبان 1338 هـ / 5 أيار/ مايو 1920، أي بعد زيارة النصف من شعبان بيوم واحد، توجه الحاضرون لإداء القسم داخل الصحن الشريف للإمام الحسين (ع) وهناك أقسموا اليمين للإخلاص بالعمل للثورة والوفاء لها (أبو طيخ، 2001، ص101). ويمكن أن نضيف تأكيداً آخر لما ذهب إليه الثوار وهو مطالبهم بالاستقلال وليس المصالح الذاتية، فبعد اندلاع الثورة طلب الميجر نوربري Norbury حاكم لواء الشامية والمشخاب لقاء زعماء الفرات الأوسط في مضيف الشيخ مرزوك آل عواد قرب الشامية، ولما حضر

الزعماء، تفاجأ الحاضرون بمجيء حاكم الشامية العسكري الكابتن مين Men على رأس قوة عسكرية ينوي القبض عليهم أو البطش بهم، لكنه غير من رأيه بعد أن لاحظ كثرة عددهم وسلاحهم، ولما سأله عن الميجر نوربري الذي لم يحضر كما كان متوقع، أجابه: "إنه تأخر لأمر هام، وأرسلني لمقابلتهم"، وبلا شك أنه لم يقل الحقيقة كلها، إذ كان يضمر العداء لهم وجاء لتطبيق أمر آخر، وهو القبض عليهم وإيداعهم السجون، وهي عادة اتبعها البريطانيون مع بعض زعماء العشائر، ومع ذلك يبدو أن الحاضرين كانوا أذكى منهم فقد أجابوه: "أخبره بأننا نريد الاستقلال كما بينا في مذكراتنا السابقة، وإلا سترون منا العجب!"، فقال لهم: "إنكم تقاومون دولة عظمى"، فردوا عليه "لسنا كالهنود، إننا نريد إجلاءكم من مناطق الفرات الأوسط كافة حتى بغداد، ونريد تشكيل حكومة وطنية تحكم البلاد". (أبو طيخ، 2001، ص103) (علي كمال الدين، 1986، ص62) وفي ذلك الخطاب تتجلى الصورة أكثر وضوحاً بأن ما قام به العراقيون في أواخر حزيران/ يونيو 1920 كان مخططاً له مسبقاً، وأعدت له الاجتماعات ووضعته له الخطط، لذا لم يكن من الانصاف أن نحكم على ثورة قام بها أبناء بلد من أجل التحرر والاستقلال للتخلص من نير الاستعمار، بأنها أعمال عفوية قامت لتغذية مصالح ذاتية. ويمكن أن ندلل على ذلك من خلال النتائج التي أفرزتها ثورة العشرين في العراق.

المبحث الثالث: نتائج ثورة العشرين من وجهة نظر زعماء الثورة وقادتها

استمرت الثورة قرابة خمسة أشهر استخدمت فيها بريطانيا مختلف الأسلحة والسبل بغية اخمادها، فضلاً عن صمود أبناء العشائر ومقاومتهم لجيوش أكبر امبراطورية عرفها العالم آنذاك، إلى جانب الدافع الديني الذي لعب دوراً رئيساً في حث الثوار على مقاومة المحتلين، ويعزو الكثيرون أسباب نهاية الثورة دون الصمود بوجه البريطانيين إلى النهاية إلى فقدان التكافؤ بين الطرفين، ومع ذلك يكاد لا يختلف قادة الثورة في النتائج التي حققتها ثورة عام 1920 في العراق، ويبدو أن هناك اتفاق في الآراء بين الكثيرين على أنها كانت تُعد الرحم الذي انبثقت عنه الدولة العراقية الحديثة في عام 1921، فلولا تلك الثورة واستماتت أبناء العشائر في قتال بريطانيا لما قامت الأخيرة في منح العراق الحكم الوطني، وإن كان قد اتصف إلى حد ما بالاستقلالية، إلا أنه مهدّ لقيام دولة ذات سيادة فيما بعد، فقد عُدَّ التغيير النسبي الذي طرأ على السياسة البريطانية تجاه العراق من أهم ما حققته الثورة العراقية. ولعل فيما كتبه زعماء الثورة دلالة واضحة على ذلك على الرغم من الاختلاف والتباين الواضح في الآراء. فقد اعتقدَ الشيخ محمد رضا الشبيبي إنَّ أبرز ما انتجته الثورة إنها غيّرت الاعتقاد السائد بين العراقيين بخصوص شجاعة البريطانيين وإمكاناتهم، فقد ظلَّ الكثير يرى فيهم الجبن والخداع، وإن مواجهتهم باتت من الأمور السهلة والهيئة لديهم (الشبيبي، 2011، ص317)، وهذا الأمر أكدته المس بيل في تقاريرها أيضاً، فقد كتبت بهذا الصدد أن البعض من القبائل شاهدت انسحاب القوات البريطانية أمام بعض الأحداث السابقة في العراق، فأصبحت لديها قناعة استنهاض الهمم ضد البريطانيين (بيل، 1949، ص154-155)، أما جواب محمد رضا الشبيبي لفريق مزهر آل فرعون عن نتائج الثورة فقد جاء مقتضباً جداً جاء فيه "إنها لم تحقق نتائج آنية في وقتها". (الفرعون، 1952، ص575-576) وفي مكان آخر ذكر الشبيبي بأن الدولة الجديدة التي تشكلت في أعقاب الثورة كانت "مستقلة ذات سيادة في الظاهر، ولكنها لم تكن كذلك في الواقع، فالاستقلال كان ملوثاً أو ناقصاً نقصاً فاضحاً، بل كان الحكم ثنائياً بين البريطانيين وبين البعض من صانعيهم واعوانهم". ومن خلال ذلك يظهر أن الثورة لم تحقق أهدافها كلها، كما رسم له الثوار، وأن الثمرة التي نتجت عنها كانت مبتسرة لأن الحكومة التي تمخضت عنها الثورة كانت واجهة يكمن وراءها الانتداب البريطاني. (فياض، 1975، ص362)

كما أيد ذلك القول الكاتب السوفيتي كوتلوف الذي اعتقد بأن الثورة العراقية لم تحقق جميع أهدافها التي سعى من أجلها الثوار، فمطالبهم المتمثلة بالانسحاب وكذلك المطالبة بالاستقلال التام، لم تكن مقبولة من قبل البريطانيين، ولم ينل العراق السيادة الكاملة. (كوتلوف، 1975، ص 191)

ونجد في جواب الشيخ عبدالواحد الحاج سكر ما يؤيد ما ذكرناه أعلاه، فقد قال: "لم نحصل من الثورة إلا على حكم يسمونه وطنياً، ولو سألتني هل حققت الحكومة الوطنية أهداف الثورة لقلت لك إنها لم تحقق من أهدافها كل شيء" (الفرعون، 1952، ص 587). بل أنه اعتقد على العكس مما كانوا يتصورونه ما بعد الثورة إذ ذكر بأن الذين ثاروا لم يحصلوا إلا على الضرر، وكان الشيخ عبدالكريم الجزائري يعتقد "بأن الغاية التي قصدناها بنهضتنا ومجازفتنا ما حصلت، فالحالة الدينية والحالة الاجتماعية إلى ضعف بل إلى اضمحلال" (الحسني، 1426هـ، ص 390) (فياض، 1975، ص 365)، وفي قول الشيخ عبدالواحد والشيخ الجزائري ألف معنى ومغزى. لكن سوادي الحسون، رئيس بني عارض ذكر خلاف ما ذهب إليه البعض، فقد أوضح بأن من أهم نتائج الثورة هو تشكيل الحكومة الوطنية، بينما أكد السيد عبد الكريم الجزائري بأن الثورة قد وضعت الحجر الأساس في تشكيل حكومة عربية إسلامية. ولم يبتعد عن هذا الرأي حجة الإسلام محمد جواد صاحب الجواهر أيضاً. (الحسني، 1426هـ، ص 378-381) (فياض، 1975، ص 584) أما ناجي شوكت فقد ذكر "إنّ كيان العراق الحاضر بني على دعائم الثورة، كما أن العراق مدين بوحدة الوطنية واستقلاله السياسي لهذه الثورة". بينما كانت وجهة نظر علي جودت الأيوبي واضحة بخصوص ذلك، فقد بين بأن ما حققته الثورة لا يُعد ولا يُحصى، ولعل انتهاء حكم الاحتلال والانتداب من بعدها وقيام الحكم الوطني وتأسيس كيان العراق السياسي وتطور البلاد سياسياً واجتماعياً ما هو إلا آثار لتلك الثورة. واعتقد السيد جلال بابان بأن ما ناله العراق من مركز سام بين الأمم، وما اكتسبه من وضع دولي فيما بعد هو نتيجة أساسية لتلك الثورة. كما اعتقد البعض بأنه كان للثورة نتائج إيجابية واضحة على الوعي الوطني لدى العراقيين. (الحسني، 1426هـ، ص 376، 373، 371) (حسان، 2008، ص 41)

وذهب الشيخ صلال الموح للقول: "إنها ثورة -بحسب نتائجها- فاشلة إذا ما قيسَت بالثورات التي حدثت في العالم"، ورجح ذلك القول بالاعتقاد القائم على أنه حينما قال بأنها فاشلة كونها لم تحقق ما قامت من أجله، بل أنها خدمت مصالح الأجنبي أكثر من المحلي، معتقداً بأن الحكم الوطني لم يكن بعيداً عن سيطرة البريطانيين، فبعد مجيء فيصل الأول من لندن إلى الحجاز واتصالهم به ومن ثم جلبه العفو العام لهم من ملك بريطانيا، ما هو إلا دليل واضح على ما يقول بحسب اعتقاده. (الموح، 1986، ص 65-66) ويبدو أن تلك الفكرة لم تغب عن ذهن صاحب المذكرات فقد عاد يؤكد مرة ثانية بأن الثورة قد فشلت لأن المستعمر الذي خرج من الباب قد عاد مرة أخرى من الشباك، ونصب اشخاصاً وصفهم بالأصنام والبيادق إذ كانت تحركهم بريطانيا من وراء الستار، وقد استولوا على مقدرات البلاد ونهب ثرواتها باسم الحكم الوطني. (الموح، 1986، ص 85)

وعلى الرغم من سيئات الحكومة التي تشكلت في العراق بعد ثورة العشرين، إلا إن تشكيل تلك الحكومة يمكن عدها نتيجة مهمة من نتائج تلك الثورة، وحدثاً تاريخياً مهماً ليس في تاريخ العراق فحسب، بل كان لها التأثير النسبي على أحداث المنطقة بشكل عام، كما عدت تلك المرحلة نقطة فاصلة بين عهدين في تاريخ العراق الحديث والمعاصر.

الاستنتاجات:

وفق منطق التاريخ وقوانينه، يمكن القول أن من أوج نار الحقد الدفين في نفوس العراقيين والذي انعكس واضحاً في النشاط المعادي للبريطانيين ومن ثم بروزه بشكل واضح فيما بعد في ثورة العشرين، هو السياسة الفاشلة التي أتبعها بريطانيا في العراق، وعدم إدراكها لماهية اعراف الشعب العراقي وتقاليد فضلاً عن مدى تأثير الدين ورجالاته على الأمور الداخلية، فضلاً عن بعض التأثيرات الخارجية التي أثرت بنسب متفاوتة إلى حد ما. ومن ملاحظة ما كتبه الآخرون يبدو أن هناك خلط كبير بين أغلب الباحثين فيما يتناولونه بخصوص طبقة المثقفين وبين الفلاحين، وقود الثورة، فعندما كتبوا عن تأثير بعض الأطراف الخارجية بأنها تركت بصمات واضحة على المثقف العراقي، تناسوا بأن المثقف العراقي على الرغم من رفضه للوجود البريطاني إلى مستوى محدد، إلا أن الفلاح وزعيم القبيلة فضلاً عن رجال الدين والعلماء هم من ثاروا ضد بريطانيا ورفعوا السلاح ضدها وليس سكان المدن، ولعل فيما كتبه المس بيل دليل قاطع على ما ذهبنا إليه، عندما كتبت بأن خطر التعبئة الثورية لم يكن يكمن في بغداد ومثقفها، وإنما كان منطوياً على القبائل وزعمائها، حيث أن سكان العراق في خارج حدود المدن كانوا يتألفون من جمهرات بدوية أو نصف ذلك، وكانت غالباً ما تبدي مقاومة مستديمة للحكومات السابقة. إن السياسة البريطانية في العراق استهدفت البقاء في تلك البلاد وأن ثورة العشرين كانت من العوامل الرئيسية في تغيير تلك السياسة أو اكسابها مرونة أكثر من ذي قبل في أقل تقدير. وقد يصح القول إذا اعتبرنا بأن ثورة العشرين قد حققت بعضاً من أهدافها إذا اعتبرناها ثورة ضد إملاءات الدول المتحالفة، وأن البذرة غرست عندما قررت بريطانيا إزاء الثمن المروع الذي كلفها إياه إبان الثورة، أن تغير سياستها وتغير معها خططها العسكرية، وقد فسرت ذلك بقولها "إن غاية الحكومة البريطانية كانت دائماً في إنشاء حكومة عربية في العراق". ومن المهم أن نلاحظ هنا أيضاً إن فكرة الاستقلال لم تتبلور في ذهن الفلاح العراقي من قبل بالشكل الذي حدث أيام ثورة العشرين، ومهما بالغنا فإننا لا نكاد أن نتجاوز الواقع في تقدير الفضل الذي تدين له البلاد بأكملها لثورة العشرين، على الرغم من نتائجها الانية، نتيجة لما حقته من مكاسب على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي فيما بعد. ولكن مع أهمية ما ذكرناه، فإن عوامل كثيرة أسهمت في خلق الظروف المناسبة للتعبيل في قمع الثورة من قبل البريطانيين، إذ لم تلعب القوات البريطانية الدور الأخير في تحجيم الثورة وحدها، وإنما كان هناك الرجعية لبعض شيوخ العشائر ووقوف العديد منهم لجانب بريطانيا وتخاذلهم لمصالح البلاد، لذا لعبوا الدور الأكبر في وضع النهايات المؤلمة للثورة وقياداتها.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية والمعرية

- أبو طيخ، السيد محسن. (1938). المبادئ والرجال. دمشق: مطبعة ابن زيدون.
- أبو طيخ، جميل. (2001). مذكرات السيد محسن أبو طيخ 1910 - 1960 خمسون عاماً من تاريخ العراق الحديث. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- أحمد، كمال مظهر. (1977). ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي. بغداد: مطبعة الزمان.
- —. (1978). دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية. بغداد: مطبعة الحوادث.
- الأعرجي، حليم حسن. (2011). الشيخ خوام 1881-1967 الثائر ... الإنسان قصة تحدي التبعية والتعسف في ظل ظروف القهر والتخلف. ط2. بيروت: دار المحجة البيضاء.
- آل فرعون، فريق المزهر. (1952). الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- ونتايجها. الجزء الأول. بغداد: مطبعة النجاح.
- البازركان، علي. (1991). الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية. تحقيق ومراجعة عماد عبدالسلام رؤوف. ط2. بغداد: مطبعة الاديب البغدادية.
- بيل، المس. (1949). فصول من تاريخ العراق القريب. تعريب جعفر الخياط. بيروت: دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع.
- —. (1971). فصول من تاريخ العراق القريب. تعريب جعفر الخياط. بيروت: د. ن.
- تويج، عبدالرسول. (1987). مذكرات الحاج عبدالرسول - من رجال الثورة العراقية 1920. تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري. بغداد: مطبعة العاني.
- الحبوبى، علي فاروق محمود عبدالله. (2012). محمد سعيد الحبوبى ودوره العسكري والسياسي 1849 - 1915. النجف: العتبة العلوية المقدسة.
- حسان، عبد الكريم. (2008). الملكية في العراق من ثورة العشرين حتى انقلاب 1958 - سيرة الشيخ رايح العطية رئيس عشيرة الحميدات الثائر والسياسي الوطني. بيروت: الفرات للنشر والتوزيع.
- الحسنى، عبد الرزاق. (1426 هـ). الثورة العراقية الكبرى. مؤسسة المحبين. قم.
- خيرى، سعاد. (1980). من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق 1920 - 1958. بيروت: دار ابن خلدون للطباعة والنشر والتوزيع.
- الزاهد، عبد الحميد. (1987). صفحات من مذكرات عبدالحميد الزاهد. من المشاركين بأحداث الثورة العراقية 1920. تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري. بغداد: مطبعة العاني.
- الشبيبي، محمد رضا. (2011). مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي ورحلاته. تقديم وإعداد وتوثيق: كامل سلمان الجبوري. بيروت: الراافدين للطباعة والنشر والتوزيع.
- صالح، زكي. (1953). مقدمة في دراسة العراق المعاصر. بغداد: مطبعة الرابطة.
- صالح، (1987). صفحة من مذكرات السيد سعد صالح - أحد رجال الثورة العراقية 1920. تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري. بغداد: مطبعة العاني.
- العسكري، تحسين. (1938). مذكرات عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية. ج2. النجف: مطبعة الغري.
- علي، عباس. (1950). زعيم الثورة العراقية - صفحات من حياة الزعيم العظيم السيد الصدر. بغداد: مطبعة النجاح.
- العمر، عبدالجبار. (1983). محاكمات سياسية مثيرة أمام القضاء العراقي - مصرع الكولونيل ليمان. بغداد: دار القادسية للطباعة.
- العمر، فاروق صالح. (2013). ثورة أكتوبر البلشفية لـ 1917 وتأثيرها في أوروبا وتركيا - العراق في ضوء الوثائق البريطانية. بيروت: مطبعة البصائر.
- العمري، محمد طاهر. (1925). مقدرات العراق السياسية. ج 3. بغداد: المطبعة العصرية.
- فراثي. (1952). على هامش الثورة العراقية الكبرى - خواطر وتعليقات مستمدة من الواقع المرئي والمسموع عن الثورة العراقية لسنة 1920. بغداد: شركة النشر والطباعة المحدودة.
- فياض، عبدالله. (1975). الثورة العراقية الكبرى سنة 1920. ط2. بغداد: مطبعة دار السلام.
- القصاب، عبد العزيز. (2007). مذكرات عبدالعزيز. إعداد وتحقيق خالد عبدالعزيز القصاب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- كمال الدين، سعيد. (1987). صفحات من مذكرات السيد سعيد كمال الدين- أحد رجال الثورة العراقية 1920. تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري. بغداد: مطبعة العاني.
- كمال الدين، حسين. (1987). صفحات من مذكرات السيد حسين كمال الدين- أحد رجال الثورة العراقية 1920. تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري. بغداد: مطبعة العاني.
- كمال الدين، محمد علي. (1971). معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة 1920. قدم له علي الخاقاني. بغداد: مطبعة التضامن.
- كمال الدين، محمد علي. (1986). مذكرات السيد محمد علي كمال الدين. من رجال الثورة العراقية 1920. تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري. بغداد: مطبعة العاني.
- كوتلوف، ل. ن. (1975). ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق، ط2. تعريب عبدالواحد كرم ومراجعة عبد الرزاق الحسني. بيروت: دار الفارابي.
- العصامي، موسى. (2019). مذكرات العلامة الشيخ موسى العصامي 1305-1355 هـ المعروف ب تاريخ الثورة العراقية . اعداد وتقديم كامل سلمان الجبوري. بيروت: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر.
- الموح، صلال. (1986). مذكرات الحاج صلال - من رجال الثورة العراقية 1920. تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري. بغداد: مطبعة العاني.
- نظمي، وميض جمال عمر. (1985). ثورة 1920 الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية "الاستقلالية" في العراق. ط2. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- النفيسي، عبدالله. (1973). دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث. بيروت: دار النهار للنشر.
- هولدين. (1965). ثورة العراق 1920. تعريب فؤاد جميل. بغداد: مطبعة الزمان.
- الهيمص، عبود. (1991). ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب. بغداد: مطبعة الراية.
- الوردي، علي. (2013). لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث. الجزء الخامس. القسم الأول. بيروت : دار الراشد. ط2.
- ثانياً: المجلات والصحف العربية
- أحمد، كمال مظهر. (1976). حقائق أخرى عن مؤتمر شعوب الشرق. مجلة أفاق عربية. العدد 12. آب/ أغسطس.
- مجلة أفاق عربية. (1976). بغداد. العدد 3. تشرين الثاني/ نوفمبر.

**The Twentieth Revolution in the Memoirs of the Revolutionary
"Leaders and Men "Causes and Consequences
– Criticize and Reconstruct -**

Abstract:

After the political settlements after the First World War resulted in the imposition of the British Mandate on Iraq, this decision became disappointing for the Iraqis, and a demonstration of Britain's perjury, with its previous promises to Iraq of freedom and independence, as well as statements by other allies countries to give peoples the right to self-determination.

Therefore, the end of that war and the clarity of Britain's position except for the Arab hopes for sovereignty, that some movements opposed to the British in the areas close to Iraq, as well as the role of Iraqi intellectuals in preparing minds for liberation and demanding independence, in addition to the clerics and tribal leaders supporting the anti-British feeling, In addition to other reasons, the Iraqi people believed that it was inevitable that force should be used as a last attempt to compel Britain to change its attitude towards the Iraqis' hopes of obtaining sovereignty and independence, so the result was the outbreak of the Great Iraqi Revolution in 1920.

Key words: Iraq, memoir, revolution

سندان قصبة الامارة الماهانية (198-227هـ/813-842م)

أ.د. سفيان ياسين ابراهيم

قسم التاريخ

قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

مستخلص البحث:

هدف البحث التعرف على الملامح العامة لمدينة سندان، ومعطياتها الحضارية، وظروفها السياسية على عهد الامارة الماهانية، ضمن ظاهرة الامارات العربية الاسلامية المستقلة، والتي عدت اخر مراحل الحكم العربي الاسلامي المباشر للسند بعد ان اضيفت ادارة الاقليم الى خراسان. وحاول البحث التوصل الى ابرز النتائج المترتبة على تحول سندان الى امارة صغيرة مجاورة لبلاد الهند والخلافة العباسية، مع محاولة الابقاء على التفويض الشرعي بالحكم من الخلفاء العباسيين المعاصرين للأمارة، وما امتازت به تلك التجربة من احداث وظروف تاريخية .

المقدمة :

ظهرت عدد من المدن السندية وبالأخص (سندان، الملتان، المنصورة، الديبل) ونشطت على اكثر من صعيد ضمن وحدة الاقليم، او منفردة في ادائها الحضاري المحلي، ومن بينها مدينة سندان والتي شهدت العديد من التحولات في تبعيتها السياسية والادارية بينها وبين (الهند، والخلافة العباسية) ، او مستقلة بذاتها وضواحيها وما تبعها من نواحي وقرى . لقد تهيئت الظروف الملائمة للأسرة الماهانية في اتخاذ سندان قصبة (عاصمة) لإمارتهم، من موضع جغرافي ساحلي، على مقربة من الحدود السندية الهندية، وتعدد في الاعراق السكانية، والتعايش السلمي ازاء التعدد في الاديان، فضلاً عن التسامح الديني الاسلامي، واثّر ذلك على الواقع السياسي والتاريخي للإمارة الماهانية وقصبتهم سندان، ومن هنا تأتي اهمية موضوع (سندان قصبة الامارة الماهانية (198-227هـ/813-842م) ودراسته وفق منهج العرض التاريخي . اشتملت الدراسة على اربعة مباحث تضمن المبحث الاول (اللامح العامة) الحديث عن موضع سندان الجغرافي والاقليمي فضلاً عن التسمية. واحتوى المبحث الثاني (السكان) على اعراق سندان السكانية والدينية وبرز العادات والتقاليد التي كانت سائدة في المدينة. في حين جاء المبحث الثالث (الحياة السياسية) لعرض قيام الامارة الماهانية في سندان حتى سقوطها . اما المبحث الرابع (الحياة الاقتصادية) تضمن ثروات سندان وبرز انشطتها الاقتصادية .

اولاً : الملامح العامة

تقع سندان (sndan)⁽¹⁾ في الاجزاء الغربية من بلاد الهند (India) ، على ساحل بحر الهند (المحيط الهندي) ،⁽²⁾ ووصفت على انها ((من أجل فرضة على البحر)).⁽³⁾ ومجمع الطرق الواصلة بين مدن اقليم السند (sind) وبقية مدن الهند.⁽⁴⁾ ضمن الاقليم الثاني من اقاليم العالم المعمور آنذاك.⁽⁵⁾ وهي مقابلة لجزيرة تحمل الاسم نفسه جزيرة سندان،⁽⁶⁾ وقد اشار الادريسي⁽⁷⁾ لذلك بقوله : ((وفي جانب الشرق منها جزيرة تسمى بها وتنسب اليها وهذه الجزيرة واسعة القطر ...وهي في عداد بلاد الهند)). وعدها من المدن واسعة المساحة دون تحديد ذلك بشكل دقيق بالفراسخ او غيرها واكتفى بالقول ((وهي كبيرة القدر)).⁽⁸⁾ لقد فصل ابو الفداء⁽⁹⁾ بين مدينتي سندان ، وسندابور (Sndabur) ، بينما عدهما القلقشندي⁽¹⁰⁾ مدينة واحدة تحملان الاسم نفسه ، وقد قدم روايته تلك عن عدد من المسافرين واورد فيها ((قال بعض المسافرين انها سندابور)) ، وهي في الاقليم الاول وتتبع اقليم

كجرات (Gujarat) ادارياً. ⁽¹¹⁾ اذ نرجح ان التشابه في التسميتين كان وراء الخلط بينهما وسحب تسمية احدهما على الاخرى ، فضلاً عن الاختلاف في موقع كل منهما ضمن الاقاليم السبعة المعمورة . وقد وردت سندان في عدد من المصنفات الادبية العربية الاسلامية ⁽¹²⁾، منها ما اورده الجاحظ ⁽¹³⁾:

ولقد ركبت البحر في امواجه وركبت هول الليل في بياس
وقطعت أطوال البلاد وعرضها ما بين سندان وبين سجاجس

ثانياً : السكان

تعددت الاعراق السكانية في سندان بين هنود وعرب وغيرهم ⁽¹⁴⁾ ، ووصف سكانها على ان سندان : ((مدينة متحضرة الاهل وسكانها اهل حذق ونباله)) ⁽¹⁵⁾ . وتنوعت اديانهم بين مسلمين وهندوس وعبداء الاصنام وقد اورد مؤلف مجهول ⁽¹⁶⁾ في كتابه حدود العالم ذلك بقوله : ((وفيها مسلمين وهندوس وفيها مسجد لصلاة الجمعة وبيت للأصنام)). وقد استمر ذلك التنوع الديني لاحقاً وبقي وجود الاديان الاخرى في سندان مستمراً حتى مع غلبة اديان او معتقدات اخرى عليها ((ثم غلب الكفر على ممالك منها سندان)). ⁽¹⁷⁾ لا تكاد تختلف العادات والتقاليد في سندان عن غيرها من مدن الهند واقلية السند فقد اكتفى اغلب سكانها في البستهم بقطعة قماش واحدة ((يلتف واحداهم بأزار في جميع الاوقات)) ⁽¹⁸⁾ ، وقد اسهم اعتدال مناخها واجوائها الحارة ⁽¹⁹⁾ في الاقتصار على هكذا نوع من الالبسة ⁽²⁰⁾ . ((واهلها لهم شعور طويلة)) ⁽²¹⁾ ، فضلاً عن عدد من العادات والتقاليد الاخرى التي تتناسب مع الاديان المنتشرة في سندان اذ تم ذكر ما اختصت به سندان وامتازت به عن غيرها من المدن الهندية والسندية .

ثالثاً : الحياة السياسية

قامت الامارة الماهانية في سندان سنة (813هـ/813م) على عهد الخليفة المأمون (198-833هـ/813-833م) ⁽²²⁾ وبذلك تعد اولى الامارات العربية المستقلة في اقليم السند ⁽²³⁾ وقد اسسها الفضل بن ماهان مولى بني سامة بن لؤي. ⁽²⁴⁾ بعد ان فتح سندان وبنى فيها مسجداً جامعاً ، ⁽²⁵⁾ واخبر الخليفة المأمون بذلك ((ودعا له في مسجد جامع اتخذها بها)) ⁽²⁶⁾ وبعث اليه بعدد من الهدايا. وانتهت وفق ذلك تبعية سندان الادارية لمملكة بلهرا. ⁽²⁷⁾ وفي اعقاب وفاة الامير الفضل بن ماهان خلفه في حكم الامارة ابنه محمد ⁽²⁸⁾ والذي ارسل بحملة بحرية من سبعين بارجة ⁽²⁹⁾ لمقاتلة القرصنة المي ⁽³⁰⁾ والقضاء على تحركاتهم قبالة سواحل الامارة اذ تمكن خلالها من قتل اعداد منهم وافتتح مدينة قالي . ⁽³¹⁾ وعند عودة الامير محمد الى سندان وجد اخاه ماهان قد تمرد عليه وفرض سيطرته على سندان ونصب نفسه اميراً عليها ودعا فيها للخليفة المعتصم (218-833هـ/842-833م) وارسل اليه بعدد من الهدايا. ⁽³²⁾ ومن الواضح ان التغيير الذي حصل في سندان جاء بمساعدة وتشجيع الهنود المحليين للتخلص من الامارة الماهانية بدليل انهم ما ان نصبوا ماهان اميراً وساعدوه على قتل اخيه محمد الا وقاموا بإسقاط الامارة والاستيلاء على سندان في سنة (841هـ/827م) . ⁽³³⁾

رابعاً : الحياة الاقتصادية

اختصت سندان واشتهرت بعدد من الثروات فمن الثروات النباتية وجد فيها ((الجوز الهندي بوفرة)) ⁽³⁴⁾ والخيزران والقصب واشجار الفلفل ⁽³⁵⁾ والقسط والقنا ⁽³⁶⁾ وفيها ((النارجيل كثير)) ⁽³⁷⁾ ومن الثروات الحيوانية اشتهرت بتوافر الفيلة وتعددت استخداماتها في الحياة اليومية بسندان ومنها حمل الثياب الى مواضع غسلها واعادتها على سكان المدينة بعد اتمام تنظيفها ⁽³⁸⁾ واشتهرت بازدياد اعداد التماسيح ((وهو كثير في خلجان السند)) ⁽³⁹⁾ ومن ثرواتها من الاحجار الكريمة الزمرد . ⁽⁴⁰⁾ اسهم توافر تلك الثروات الى اشتهار سندان بعدد من الصناعات ((ويعمل بسائر الاقليم من البسط وما يجرى مجراها)) ⁽⁴¹⁾ وصناعة الثياب التي وصف بالحسنة والمتقنة ⁽⁴²⁾ وصناعة الرماح من القصب .

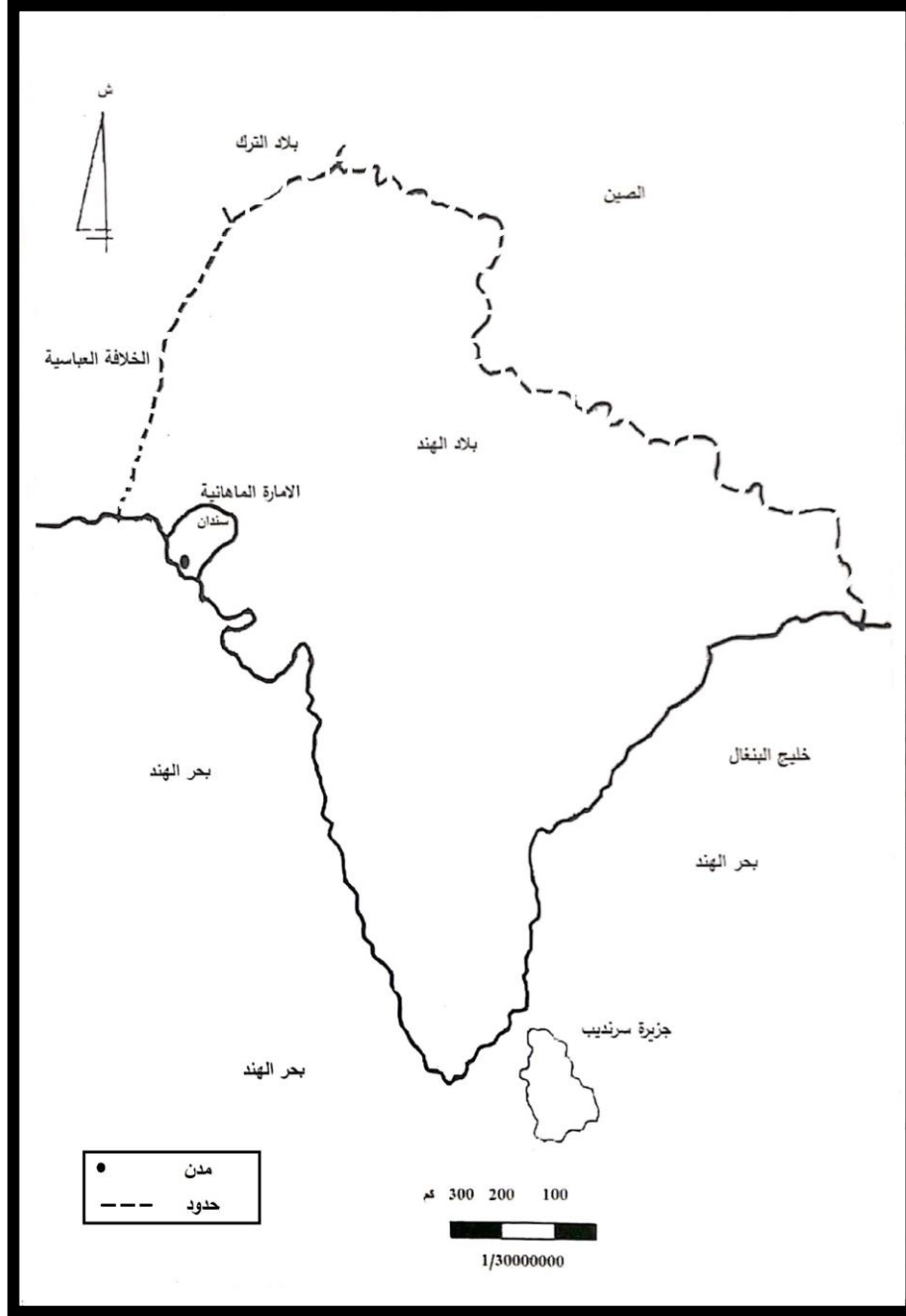
(43) وبالتالي ازداد الاهتمام بالعمل التجاري ((وهم تجار مياسير متجولون ... والمسافر اليها كثير والخارج عنها كثير)) (44) وغدت سندان ((مجمع الطرق)) (45) البحرية والبرية لتعزيز الصلات التجارية بين الهند والخلافة العباسية وغيرها من البلدان فضلا عن وجود طرق تجارية بحرية مباشرة من سندان الى مينائي عدن ومكة . (46) واشتهرت اسواقها كإحدى ابرز اسواق اقليم الهند ومنطقة غرب بلاد الهند (47) . ونتج عن ذلك أنشطة متعددة في حركة الصادرات التجارية لسندان لغنى وتنوع ثرواتها بالمقارنة مع وراثة تجارية قليلة جداً ولذلك ارتأينا عرض ابرز صادرات سندان على عهد الامارة الماهانية كما موضح في الجدول الآتي :

ت	الصادرات	الملاحظات
1	المحاصيل الزراعية والثروات النباتية (الارز، النارجيل ⁽⁴⁸⁾ ، القسط، الخيزران القنا ⁽⁴⁹⁾ ، قصب السكر، الفلفل ⁽⁵⁰⁾)	صدرت اغلبها الى بلاد العرب عبر الطريقين البري والبحري ⁽⁵¹⁾
2	ثروات حيوانية (التماسيح ⁽⁵²⁾ ، الفيلة ⁽⁵³⁾)	
3	ثروات معدنية وصناعية (الزمرد ⁽⁵⁴⁾ ، الثياب السندانية ⁽⁵⁵⁾)	صدرت الى جنوب شبه جزيرة العرب عبر الطريق البحري ⁽⁵⁶⁾

A hand-drawn map of the Balkan Peninsula and surrounding regions, labeled in Arabic. The map shows the Black Sea to the east, the Mediterranean Sea to the south, and the Ottoman Empire to the west. Key locations marked include Constantinople (قسطنطينية), Thessalonica (ثيسالونيكي), and various Balkan states like Serbia (سربيا) and Bulgaria (بلغاريا). The map is oriented with North at the top.

أخذت من : أبو القاسم محمد بن علي النصيبي المعروف بابن حوقل ، صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت:1992م) ، ص 275 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021



الخريطة رقم (2) الامارة الماهانية وقصبتها سندان
الخريطة من عمل الباحث

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الخاتمة:

خلصت الدراسة الى العديد من النتائج لعل من ابرزها :

- 1- شكلت الامارة الماهانية احدى مظاهر امارات المدن المستقلة المبكرة في اقليم السند، مع الابقاء على الصلة بالخلافة العباسية للحصول على التفويض الشرعي بالحكم، والاحتفاظ بعلاقات سلمية مع بلاد الهند وفقاً لتبعيتها التاريخية لبلاد الهند، ومن ثم برزت بإمكانياتها المحلية، للتعامل مع محيطها الخارجي الاقليمي والبعيد، لديمومة بقاء الامارة وتغلبها على الصعوبات التي تواجهها .
- 2- اسهمت المشكلات الداخلية، والصراع بين الاسرة الاميرية، وتحالف المعارضين من الهنود الاصليين، في اضطراب احوال الامارة السياسية والادارية، وفي ذلك دلالة واضحة على قصر فترة حكم الامارة الماهانية (29) سنة، وبقيت ضمن حدود مدينة سندان والمناطق القريبة منها ولم تستطع الاتساع بحدودها لضم مناطق جديدة .
- 3- شهدت سندان تعدد في اعراقها السكانية، وتعدد في اديانها، وانتهجت الامارة الماهانية سياسة التسامح الديني، والدعوة الى التعايش السلمي بين مكونات السكان، والتعامل مع خصوصية العديد من العادات والتقاليد لغير المسلمين من الهندوس وغيرهم بما لا يتعارض مع ثوابت التشريع الاسلامي .
- 4- زحرت سندان بعدد من الثروات المحلية، والتي اسهمت في رفد انشطتها الاقتصادية، فضلاً عن حركة التبادلات التجارية المارة بالإمارة، والمصدرة عبر مينائها، اذ يلحظ على جدول صادرات سندان، تنوع صادراتها من البضائع والسلع، ووصولها وبشكل مباشر عبر البحر الى بلاد العرب، والمتاجرة بعدد منها عبر الطريق البري الى البلدان الاخرى، وقد نفسر اهمال المصادر التاريخية الاولى لواردات سندان مرده اكتفائها الاقتصادي وان وجدت فهي اقل بكثير من حجم صادراتها .

الهوامش :

(¹) تشكل سندان جزء من مدينة سنجان الحالية (Sanjan) ضمن ولاية بومباي وتقع شمال مدينة بومباي بمسافة (145 كم)، ينظر : ابو المعالي أظهر الهندي المباركوري، رجال السند والهند ، المطبعة المالكية ، (بومباي : 1958م)، ص 31؛ نصاري فهمي محمد غزالي، الامارات العربية بالهند الماهانية، الهبارية، السامية، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب ، جامعة المنيا، العدد 2، يوليو 1998م، ص 302 .

(²) مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، ترجمه عن الفارسية وحققه يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة : 2002 م) ، ص 83 ؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 276، 282 ؛ غزالي، المرجع السابق، 173 .

(³) الحسن بن احمد المهلب العيزي، الكتاب العيزي او المسالك والممالك ، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق: 2006)، ص 135 ؛ وورد وصف مشابه عند كل من: شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، ط 3 ، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت : 2007 م) ، 266/3-267؛ صفي الدين عبد المؤمن البغدادي ، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، دار الجبل، (بيروت : 1992 م) ، 746/2 ؛ غزالي، المرجع السابق، 173 ..

(⁴) العيزي، المصدر السابق، ص 135 ؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص 276، 282 .

(⁵) ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، عالم الكتب ، (بيروت : 1989 م) ، 166/1 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- (6) الادريسي، المصدر نفسه والمجلد، 167 .
(7) المصدر نفسه والمجلد، 182 .
(8) الادريسي، المصدر نفسه والمجلد والصفحة .
(9) عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ابو الفداء ، تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود وماك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية (باريس : 1840 م) ، ص 358.
(10) ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1987 م) ، 69/5 .
(11) أبو الفداء، المصدر السابق، ص 358 ؛ القلقشندي، المصدر السابق، 69/5 .
(12) ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، البخلاء، ط2 ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : 1999م) ، ص 77 ؛ البرصان والعرجان والعميان والحوالان، دار الجبل، (بيروت : 1990م) ، ص 524 .
(13) الجاحظ، المصدر نفسه والصفحة .
(14) مجهول، المصدر السابق، ص 83 .
(15) الادريسي، المصدر السابق، 182/1 .
(16) المصدر السابق، ص 83 .
(17) أبو محمد علي بن احمد بن سعيد المعروف بابن حزم الاندلسي، جوامع السيرة النبوية وخمس رسائل اخرى، تحقيق احسان عباس، دار المعارف، (القاهرة : 1900م) ، ص 349 .
(18) مجهول، المصدر السابق ، ص 83 .
(19) مجهول، المصدر نفسه والصفحة .
(20) مجهول، المصدر نفسه والصفحة .
(21) مجهول، المصدر نفسه والصفحة .
(22) ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني ومحمد شفيق غربال ، دار القلم، (القاهرة : 1961 م) ، ص 100، 105، 106 ؛ ، ابو الريحان محمد بن احمد البيروني، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردولة ، دار المعارف العثمانية ، (حيدر آباد - الهند : 1958 م) ، ص 148؛ غزالي، المرجع السابق، 175 .
(23) ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان ، لجنة البيان العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : 1956 م) ، ق 3 ، ص 545 .
(24) سامة بن لؤي بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر، وهي اسرة قرشية اسست الامارة السامية في مدينة الملتان السندية سنة (279هـ/892م) اثناء خلافة الخليفة المعتضد (279-289هـ/892-901م) ، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب المعروف بابن الكلبي ، جمهرة النسب، تحقيق محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، (دمشق : 1939م) ، 169/2؛ مصعب بن عبد الله

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، نسب قریش، ط3، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، (القاهرة : دبت) ، ص 437 .
- (25) البلاذري، المصدر السابق، 545/3.
- (26) البلاذري، المصدر نفسه والقسم والصفحة .
- (27) احدى الممالك الهندية الممتدة على سواحلها الغربية وباتجاه الشمال الغربي وهي ولاية جورجرا برتيهارس (Gurjara-pratiharas) الحالية، ينظر : سليمان التاجر، رحلة سليمان التاجر اوردها السيرافي ضمن رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسيا ، طبع دار منشورات البصري ، (بغداد : 1961 م) ؛ 44-41؛ مجهول، المصدر السابق ، ص 83؛ سراج الدين ابي حفص عمر بن الوردي ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، المكتبة الشعبية ، (بيروت:1939م) ، ص77؛ احسان حقي ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت :1978م) ، ص46-47.
- (28) البلاذري، المصدر نفسه والقسم والصفحة .
- (29) أخذت من المفردة الهندية (Berha) وتعني السفينة الحربية والتي صنعت لمطاردة القراصنة والتصدي لهم ، ينظر : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، التنبيه والإشراف، تحقيق: عبدالله إسماعيل الصاوي، (بغداد:1938م) ، ص355؛ ووردت نصوص مقاربة لاحقاً عند البيروني، المصادر السابق، ص148؛ الحموي، المصدر السابق، 227 /3.
- (30) دلت المفردة لغوياً الى التحرك والاضطراب او ما يصيب في الغالب راكب البحر من الدوار والقيء والغثيان من تمايده في البحر وهم اقوام هندود هجروا موطنهم الاصيلي في المنطقة الممتدة من اقليم السند شمالاً وحتى اقليم كجرات جنوباً وقد عمل اغلبهم في القرصنة ، ينظر : ابو الفضل جمال بن محمد بن مكرم بن علي المصري المعروف بابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ط 3 ، تصحيح امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : 1986 م) ، 230/3 .
- (31) البلاذري، المصدر السابق، 545/3.
- (32) البلاذري، المصدر نفسه والقسم والصفحة .
- (33) البلاذري، المصدر نفسه والقسم والصفحة .
- (34) مجهول، المصدر السابق، ص 83 .
- (35) مجهول، المصدر نفسه والصفحة .
- (36) العزيزي، المصدر السابق، ص 135 ؛ القلقشندي، المصدر السابق، 70/5 .
- (37) ابو بكر شمس الدين محمد بن احمد المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط 3 ، دار صادر ، (بيروت : 1991 م) ، ص 481 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- (³⁸) ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، الحيوان ، الحيوان ، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004م) ، 136/7 .
- (³⁹) ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه ، كتاب البلدان ، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب ، (بيروت : 1996 م) ، ص 119 .
- (⁴⁰) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق اسعد داغر ، دار الهجرة، (قم : 1989) ، 1/445-446 .
- (⁴¹) المقدسي ، المصدر السابق ، ص 481 .
- (⁴²) المقدسي ، المصدر نفسه والصفحة .
- (⁴³) مجهول، المصدر السابق ، ص 83 .
- (⁴⁴) الادريسي، المصدر السابق ، 1/182 .
- (⁴⁵) العزيزي، المصدر السابق، ص 135 .
- (⁴⁶) المسعودي، مروج ... ، 1/445-446 .
- (⁴⁷) ينظر: ابو الفتح نصر بن عبد الرحمن بن اسماعيل الاسكندري ، الامكنة والمياه والجبال ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار ، تحقيق حسن محمد النابودة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 2005 م) ، ص 259 .
- (⁴⁸) المقدسي ، المصدر السابق ، ص 481 .
- (⁴⁹) العزيزي، المصدر السابق، ص 135 ؛ القلقشندي، المصدر السابق، 5/70 .
- (⁵⁰) مجهول، المصدر السابق ، ص 83 .
- (⁵¹) المسعودي، مروج ... ، 1/445-446 .
- (⁵²) ابن الفقيه، المصدر السابق ، ص 119 .
- (⁵³) الجاحظ، المصدر السابق ، 7/136 .
- (⁵⁴) المسعودي، مروج ... ، 1/445-446 .
- (⁵⁵) المقدسي، المصدر السابق ، ص 481 .
- (⁵⁶) المسعودي، مروج ... ، 1/445-446 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

المصادر والمراجع

اولاً : المصادر الاولى :

- الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت 560 هـ / 1164) .
- 1- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، عالم الكتب ، (بيروت : 1989 م) .
- الاسكندري ، ابو الفتح نصر بن عبد الرحمن بن اسماعيل (ت 561 هـ / 1165 م) .
- 2- الامكنة والمياه والجمال ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار ، تحقيق حسن محمد النابودة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 2005 م) .
- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت 346 هـ / 958 م) .
- 3- المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني ومحمد شفيق غربال ، دار القلم، (القاهرة : 1961 م) .
- البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (ت 739 هـ / 1338 م) .
- 4- مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والباق ، دار الجيل، (بيروت : 1992 م) .
- البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ / 892 م) .
- 5- فتوح البلدان ، لجنة البيان العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : 1956 م) .
- البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت 440 هـ / 1048 م) .
- 6- في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردولة ، دار المعارف العثمانية ، (حيدر آباد - الهند : 1958 م) .
- التاجر، سليمان (ت في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد) .
- 7- رحلة سليمان التاجر اوردها السيرافي ضمن رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسيا ، طبع دار منشورات البصري ، (بغداد : 1961 م) .
- الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر (ت 255 هـ / 868 م) .
- 8- البرصان والعرجان والعميان والحولان، دار الجيل، (بيروت : 1990 م) .
- 9- البخلاء، ط2 ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : 1999 م) .
- 10- الحيوان ، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004 م) .
- ابن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت 456 هـ / 1064 م) .
- 11- جوامع السيرة النبوية وخمس رسائل اخرى، تحقيق احسان عباس، دار المعارف، (القاهرة : 1900 م) .
- الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 624 هـ / 1227 م) .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- 12- معجم البلدان ، ط 3 ، دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت : 2007 م).
- ابن الزبير ، مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله (ت 233هـ/545م).
- 13- نسب قریش، ط3، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، (القاهرة : دت) .
- العزيزي، الحسن بن احمد المهلبی(ت 380هـ/990م).
- 14- الكتاب العزيزي او المسالك والممالك ، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق:2006) .
- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر(ت 732 هـ / 1331 م) .
- 15- تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود وماك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية (باريس : 1840 م) .
- ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت 360 هـ / 978 م) .
- 16- كتاب البلدان ، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب ، (بيروت : 1996 م) .
- القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله(ت 821 هـ / 1418 م) .
- 17- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1987 م) .
- ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت 204هـ/516م).
- 18- جمهرة النسب، تحقيق محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، (دمشق : 1939م) .
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ / 957 م) .
- 19- التنبيه والإشراف، تحقيق: عبدالله إسماعيل الصاوي، (بغداد:1938م) .
- 20- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق اسعد داغر ، دار الهجرة،(قم : 1989) .
- المقدسي ، ابو بكر شمس الدين محمد بن احمد(ت 380 هـ / 990 م) .
- 21- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط 3 ، دار صادر ، (بيروت : 1991 م) .
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال بن محمد بن مكرم بن علي المصري (ت 711 هـ / 1311 م) .
- 22- لسان العرب المحيط، ط 3 ، تصحيح امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : 1986 م) .
- مؤلف مجهول(ت بعد سنة 372 هـ / 982 م) .
- 23- حدود العالم من المشرق الى المغرب ، ترجمه عن الفارسية وحققه يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة : 2002 م) .
- ابن الوردي ، سراج الدين ابي حفص عمر (ت 749 هـ / 1348 م) .
- 24- خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، المكتبة الشعبية ، (بيروت : 1939 م) .

ثانياً : المراجع التاريخية :

- حقي, احسان .
1- تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية, مؤسسة الرسالة, (بيروت: 1978م) .

Sndan Capital Emirate Of Al. Mahanea
(198-227 A.H. /813-842 A.C.)
Dr. Sufyan Yassen Ibrahim
College Of Education For Humanities/Mosul University
Department Of History

Abstract :

The purpose of this research is to identify the general features of the city of Anvil, its civilizational data, and its political conditions during the era of the Mahanea Emirate, within the phenomenon of the independent Arab Islamic Emirates, which returned the last stages of direct Arab Islamic rule of Sindh after the administration of the province was added to Khorasan. The research attempted to reach the most prominent results of the transformation of Sndan into a small emirate adjacent to the country of India and the Abbasid Caliphate, while trying to maintain the legitimate mandate of governance from the contemporary Abbasid caliphs of the emirate, and the advantage of that experience of historical events and circumstances .

(سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بوليفيا 1969-1974 / دراسة في الجانب السياسي)

م. د. طارق مهدي عباس عبيد
المديرية العامة لتربية محافظة بابل.
07809076854
tariqab68712@gmail.com

مستخلص البحث:

تأتي اهمية دراسة البحث في مرحلة مفصلية من تاريخ بوليفيا السياسي (1969-1974) لما شهدته من تطورات سياسية غاية في الاهمية، حيث تعاقبت عليها اربع حكومات جمعها جاءت على اثر انقلابات عسكرية وبأفكار ايدلوجية وتوجهات سياسة مختلفة، مما دفع الولايات المتحدة الامريكية خلال مدة ادارة الرئيس ريشارد نيكسون ان تتبع سياسة خاصة حيال هذه التطورات حسب ما تقتضي مصالحها الاستراتيجية في بوليفيا ومحاولة ابعاد الاخيرة من تأثير تداعيات صراع الحرب الباردة في القارة اللاتينية، فكان للسفارة الامريكية في لاباز الدور الرئيس في تتبع مسار هذه الاحداث وما ينبغي على الادارة الامريكية فعله ازاء ذلك حفاظا على مصالح الولايات المتحدة الامريكية في هذا الجزء المهم من القارة الامريكية اللاتينية.

المقدمة:

تعد الدراسات في الشؤون القارة الامريكية من المواضيع المهمة ، لاسيما وانها ارتبطت بسياسة الولايات المتحدة الامريكية ازاء بوليفيا التي مرت بهذه المدة الزمنية (1969-1974) بأصعب مراحل تاريخها السياسي المعاصر لما شهدته من حدوث انقلابات عسكرية اختلفت خلفياتها السياسية والايدلوجية في ظل اجواء احتدام الحرب الباردة في القارة اللاتينية ، مما حتم على الولايات المتحدة الامريكية بعهد ادارة نيكسون ان تطور سياستها حيال ذلك بحسب مصالحها وابعاد بوليفيا عن تأثير المد الشيوعي في هذا الجزء المهم من العالم. وتبعاً لهذه الاهمية جاء اختيار عنوان البحث ليكون بـ (سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بوليفيا 1969-1974 / دراسة في الجانب السياسي)، فضلاً عن ان دراسة البحث في هذه المدة المفصلية من تاريخ بوليفيا السياسي تعد الاولى من نوعها في العراق مما شكلت اسباب مهمة للبحث في هذا الموضوع لما يشكله من اهمية لرفد المكتبة العراقية بالمعلومات الاساسية للشؤون البوليفية السياسية. وحاول الباحث من خلال دراسته الاجابة عن الكثير من الاسئلة منها:

ماهي طبيعة سياسية الولايات المتحدة الأمريكية ازاء التطورات السياسية في بوليفيا؟

هل تشكل بوليفيا عمق استراتيجي مهم لواشنطن في القارة الامريكية؟

ماهي ادوات واشنطن للتعامل مع مجريات الاحداث في بوليفيا؟

كيف تعاملت الولايات المتحدة الامريكية مع كل مرحلة مرت بها بوليفيا خلال هذه المدة؟

وقسم البحث الى ثلاث مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع:

جاء المبحث الاول بعنوان: سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه التطورات السياسية الداخلية في بوليفيا من 26 نيسان 1969 - حتى 7 تشرين الاول عام 1970: اذ شهدت بوليفيا تطورات سياسة سريعة بعد وفاة رئيسها رينيه بارينتوتس، وحدث اول انقلاب عسكري بقيادة اوفاندو. وحاولت الولايات المتحدة الامريكية بهذه المرحلة مساعدة النظام الجديد ومساعدته لتقليل نفوذ العناصر اليسارية الداخلية.

اما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان: التطورات السياسية في بوليفيا من 7 تشرين الاول عام 1970 حتى 22 آب عام 1971 وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها: والتي اسفرت عن مجيء الرئيس خوان توريس ذات التوجهات اليسارية بعد انقلاب العسكري في السابع من تشرين الاول عام 1970، وما شهدته بوليفيا من تطورات وظهور المجلس الشعبي فيها الذي نصب نفسه مقاوما للإمبريالية في بوليفيا، ومدافعا عن تطبيق الاشتراكية، مما دفع حكومة توريس الى اصدار العديد من القرارات عدت تحدي واضح لنفوذ الولايات المتحدة الامريكية، وهذا ما دفع الاخيرة ان تنتهج سياسيات خاصة ازاء بوليفيا لتقويض الحركة اليسارية فيها بقدر ما تستطيع عن طريق رسم سياسة سرية من قبل المخابرات الامريكية. واخيرا تناول المبحث الثالث:

حكومة هوغو بانزر وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها 22 اب عام 1971 حتى عام 1974: حيث شكل مجيء هذه الحكومة بعد الانقلاب العسكري في الثاني والعشرين من اب عام 1971، انعطافه رئيسة في اعادة النفوذ الامريكي الى بوليفيا من خلال الدعم المباشر سياسياً واقتصادياً لنظام بانزر الجديد، لاسيما وان واشنطن لم تكن بعدة عن تهيئة وصول هذا النظام. ولا بد ان نذكر ان حكم هوغو بانزر قد استمر لعام 1978 لكن مدة البحث درست السنوات الاولى من حكمة فقط.

وتوصل الباحث لعدة نتائج: اهمها ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تمحورت بحسب متطلبات المرحلة وتطوراتها في المشهد الداخلي البوليفي والعمل بشكل مباشر او غير مباشر على تغيير مسارات التطورات بما يخدم اهدافها. وقد اعتمد الباحث بأعداد بحثه بشكل رئيس على الوثائق الامريكية الخاصة بالشؤون الخارجية، ووثائق المخابرات الامريكية، والامن القومي الامريكي، فضلا عن بعض المصادر المهمة التي تناولت التطورات الداخلية في بوليفيا منها من كان باللغة الانكليزية واخرى باللغة الاسبانية. ولا بد ان نذكر ان هناك وثائق امريكية متعلقة بالموضوع لاتزال لم ترفع عنها السرية او تم حجبها.

المبحث الاول: سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه التطورات السياسية الداخلية في بوليفيا من 26 نيسان 1969 - حتى 7 تشرين الاول عام 1970.

ارتبطت الولايات المتحدة الامريكية بعلاقات جيدة ومتطورة مع النظام السياسي في بوليفيا منذ الثورة البوليفية عام 1952 الى عام 1968 حيث اتصفت سياستها حيال بوليفيا بتقديم الدعم السياسي والاقتصادي بهدف احتواء النظام السياسي الجديد فيها ذات التوجه القومي، مما حدا بواشنطن ان تكون صاحبة النفوذ الاول في بوليفيا سياسيا واقتصاديا وكانت بوليفيا قد تسلمت مساعدات الامريكية اكثر من اي دولة في القارة اللاتينية، لاسيما وان بوليفيا تمتعت الى حد ما بالاستقرار السياسي الداخلي⁽¹⁾. لكن فيما بعد مرت بوليفيا بظروف داخلية غير مستقرة ومضطربة، اذ ان بعد وفاة الرئيس رينيه بارينتوس Rene Barrientos⁽²⁾ في السادس والعشرين من نيسان عام 1969 على اثر حادث تحطم طائرته الخاصة وبحسب الدستور البوليفي تسلم نائبة لويس ادولفو سيليس Luis Adolfo Siles⁽³⁾، الرئاسة في السابع والعشرين من نيسان للعام نفسه والعمل على تهيئة البلاد لأجراء انتخابات عامة⁽⁴⁾. لكن سرعان ما ظهرت الاختلافات السياسية، لاسيما مع رئيس اركان الجيش الفريدو اوفانديو كاندا Alfredo Ovando Candia⁽⁵⁾، الذي وصل للبلاد على متن طائرته عسكرية امريكية بعد ان كان في زيارة رسمية لواشنطن عند حدوث الحادث⁽⁶⁾. لم تستقر الاوضاع الداخلية حيث شهدت قيام مظاهرات نتيجة الاختلافات السياسية والحزبية وقادة الجيش، لاسيما وان اوفانديو الذي عد اقوى الشخصيات تأثيرا لمركزة العسكري المهم⁽⁷⁾ وكانت هذه التطورات قد اخذت اهتمام واشنطن بشكل واضح ففي السابع والعشرين من نيسان عام 1969 اوضح هنري كيسنجر (Kissinger Henry) ⁽⁸⁾ نائب الرئيس للامن القومي طبيعة الاوضاع البوليفية وراى ان الرئيس الجديد

لا مؤيد للولايات المتحدة الامريكية ولا معاد لها ووصفه انه ليس قوي، وختم مذكرته بتوقعه ان اوفاندو سيكون الشخصية الاولى في المشهد السياسي البوليفي، لاسيما وانه يتطلع لرئاسة البلاد.⁽⁹⁾ وفي الثامن والعشرين من نيسان عام 1969 ارسل الرئيس ريتشارد نيكسون (Richard N ixon)⁽¹⁰⁾، رسالة تعزية للحكومة البوليفية اعرب فيها عن حزنه لوفاة الرئيس، عاداً وفاته خسارة للشعب البوليفي لما قام به من اعمال خلال رئاسته، ومثمناً صداقته للولايات المتحدة الامريكية.⁽¹¹⁾ ومن جهة اخرى استمرت الدوائر الامريكية تتابع اوضاع بوليفيا ففي التاسع من حزيران عام 1969 اخذت الاستخبارات المركزية الامريكية الى احتمالية حدوث انقلاب عسكري في بوليفيا وارتبطت هذه الاحتمالية بشخص اوفاندو في ظل تعكر العلاقات بين الاخير وحكومته.⁽¹²⁾ وعلى الرغم من قصر مدة حكم لوريس ادلوف الا انه قام ببعض الاعمال في بوليفيا من اهمها انشاء مشاريع البنى التحتية في العاصمة لاباز، وفي مدينة سانتا كروز، فضلا عن انشاء الصندوق الاجتماعي، كذلك حاول تطوير الريف البوليفي وانشى مؤسسة التنمية الريفية، وشهد عهده افتتاح التلفزيون البوليفي في الثلاثين من اب عام 1969.⁽¹³⁾ لكن على المستوى السياسي لم يكن هناك توافق واضح فأخذت خصومة تتحين الفرص للإطاحة، وفعل في السادس والعشرين من ايلول عام 1969 قاد الجنرال اوفاندو انقلابا عسكريا بعد استغلال زيارة الرئيس لمقاطعة سانتا كروز ليتم عزله من المنصب، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ بوليفيا السياسي.⁽¹⁴⁾ وسرعان ما احاط مجلس الامن القومي الامريكي ادارته بهذه التطورات مبيناً ان حالة الانقلاب لم تشهد معارضة قوية كون الحكومة الاخيرة لم تكن تتمتع بشعبية واسعة، وان الانطباع الاولي حول شخصية اوفاندو قد رجح ان يكون مناهضا للشيوعية وصديق للولايات المتحدة الامريكية، لكنه قومي ومن المرجح ان يكون مستقلا عن النفوذ الامريكي واحتمالية تتأثر المصالح الامريكية بذلك نتيجة المعارضة الداخلية في ظل وجود بعض الشخصيات الحكومية امثال وزير المناجم والبترول مارسيلو كيروجا سانتا كروز Marcelo Quiroga Santa Cruz من اشد المعارضين للسياسات الامريكية في بوليفيا وهذا ممكن ان يشكل ضغوطا على اوفاندو نحو الاتجاه القومي.⁽¹⁵⁾ يتضح ان واشنطن تعمل بتجاه الحفاظ على مصالحها في بوليفيا في ظل وجود الحكومة الجديدة. وعلى الصعيد الداخلي بقت حالة الانقسامات والتي شكلت ضغوطا متزايدة على حكومة اوفاندو، اذ ان الجيش نفسه انقسم الى قسمين المحافظين والتقدميين الذين دعموا حكومة اوفاندو، بينما عارض الضباط اليمينيين سياسة الحكومة القومية ورأوا انها غير مسؤولة وخطرة في الوقت نفسه.⁽¹⁶⁾ فضلا عن انتقاد قادة النقابات العمالية لسياسة الحكومة الجديدة ووصفوها على انها برجوازية، وان انقاذ البلاد يكون في تمكين الطبقة العمالية على القرار السياسي بصورة كاملة.⁽¹⁷⁾ وعلى الرغم من ذلك كانت هناك خطوات مهمة قامت بها حكومة اوفاندو اهمها هو قرار تأميم شركة التعدين البوليفية من شركة نفط الخليج الامريكية وذلك في السابع عشر من تشرين الاول عام 1969 لتكون شركة وطنية مستقلة وقد سميت هذا اليوم بيوم الكرامة في بوليفيا، والغاء القوانين السابقة التي تمنح المستثمرين الاجانب امتيازات اكثر.⁽¹⁸⁾ فكان لقرار التأميم اصداء مؤثرة لدى واشنطن فسرعان ما وجهت الادارة الامريكية سفيرها في لاباز لتقديم احتجاج رسمي حول ذلك القرار، لاسيما وان واشنطن كانت تخطط لزيادة الفوائد لبوليفيا لكنها فوجئت بالغاء المفاوضات وتأميم الشركة، فضلا عن المطالبة بالتعويضات المترتبة على ذمة بوليفيا جراء هذا القرار.⁽¹⁹⁾ اضافة الى بيان طبيعة العلاقات بين البلدين وان بوليفيا اذا لم تكن راغبة في مواصلة علاقاتها مع واشنطن، ان الاخيرة يتعين عليها مراجعة برامجها المهمة في مساعدة بوليفيا وشعبها، وان يكون هناك موقف واضح من الرئيس تجاه واشنطن.⁽²⁰⁾ يتضح من ذلك ان واشنطن ارادت ايصال رسالة مفادها اما التعاون او قطع المساعدات للشعب البوليفي.

على اساس هذه الرؤية التقى السفير الامريكي ارسنت فيكتور ساركوزا (Ernest v. Siracusa)،⁽²¹⁾ بالرئيس اوفاندو في الثالث والعشرين من تشرين الاول عام 1969 وعبر السفير عن قلق بلاده جراء الاعمال التي رافقت عملية التأميم وما نجم عنها من اضرار مادية بالممتلكات الامريكية، وخطر السفير الى ان بلاده قد تقوم بأغلاق مساعداتها لبوليفيا في ظل هذه الظروف.⁽²²⁾ من جانبه برر اوفاندو بعدم علمه بهذه الاعمال، متمنيا ان لا تتضرر علاقات البلدين جراء هذه الاعمال.⁽²³⁾ اما بخصوص تبني اوفاندو موقف واضح تجاه واشنطن فيذكر السفير لم يكن واضح بل اتسم بالغموض.⁽²⁴⁾ وتكرر لقاء السفير ساركوزا مع اوفاندو في السابع والعشرين من كانون الاول عام 1969 وتم التباحث في عدة قضايا أهمها علاقة البلدين وما تتعرض له واشنطن من اتهامات من قبل الراي العام والصحافة في بوليفيا على تدخل الاستخبارات الامريكية في شأن الداخلي البوليفي، من جهته بين اوفاندو ان بعض عناصر الصحافة تتصرف بطريقة غير مرغوب بها متعهدا بمناقشة هذا الامر مع المسؤولين في حكومته، فضلا عن مناقشة ضرورة اعادة العلاقات الثنائية إلى طبيعتها.⁽²⁵⁾ واصلت واشنطن اهتمامها بالشؤون الداخلية البوليفية في التاسع من كانون الثاني عام 1970 طلبت الادارة الامريكية من سفيرها في لاباز ان يقدم تقيما شامل عن بوليفيا نتيجة زيادة الضغوطات من قبل من اسلمتهم (بالمطرفين) على حكومة اوفاندو، ويقوم بتحديد العناصر المعتدلة في هيكل السلطة من المدنيين والعسكريين من الموالين للحكومة او المؤثرين عليها.⁽²⁶⁾ وكانت حجة واشنطن ان الاتصال مع العناصر التي لها تأثير ايجابي على الحكومة يجب تطويرها من قبل ضباط سفارتها العلنيين وتشجيعهم، لكن هذه الاتصالات لا تعني ان السفير يدخل في علاقات شخصية مع الرئيس.⁽²⁷⁾ وشددت على ان تكون خطوات ذلك تنفذ بشكل دقيق ومتقن لعدم اظهار اي اتهام ضد واشنطن بالتدخل بالشؤون الداخلية لبوليفيا، وان واشنطن لاتضع في اعتباراتها تبديل الحكومة الحالية بل تعضيد العمل مع العناصر المعتدلة.⁽²⁸⁾ في الحقيقة يتضح من ذلك تناقض واضح لما تدعيه الادارة الامريكية بعدم التدخل في الشأن الداخلي البوليفي، لاسيما وانها طلبت تحديد العناصر والجهات المؤثرة في المناخ السياسي البوليفي وتسمية المعارضين لها بالمطرفين. في السادس والعشرين من اذار عام 1970 قدمت السفارة الامريكية في بوليفيا دراسة مهمة عن الاخيرة اكدت فيها على الاهمية الاستراتيجية لبوليفيا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، وضرورة مساعدتها واشعارها ان مصلحتها تكمن في اعادة التعاون مع واشنطن، وان تبذل جهود امريكية لتحقيق ذلك بغض النظر عن الاشكالات المتعلقة بحكومة اوفاندو وحددت عدة اولويات للعمل عليها اهمها:

1- اعادة الاستقرار السياسي والامن الداخلي.

2- استئناف التنمية الاقتصادية.⁽²⁹⁾

في هذا الوقت كانت حكومة اوفاندو تواجه تحديات داخلية صعبة بلغت اشدّها خلال شهر نيسان من عام 1970 بعد ان بدأت تتصاعد المعارضة السياسية، لاسيما من قبل الحركة العمالية بزعامه رئيسها خوان ليتشن (Juan Lechin)،⁽³⁰⁾ الذي عارض سياسة اوفاندو الذي كان يرى ان النهج الاشتراكي لابد ان يطبق بشكل كامل من خلال تمكين الطبقة العمالية في السلطة، متهماً الحكومة بانتهاج ديمقراطية مزيفه وان تدابيرها وسياساتها غير مجدية للبلاد، مطالبا ان تأخذ الطبقات العمالية دورها الاساسي في السلطة.⁽³¹⁾ ومن جملة الاتهامات التي تعرضت لها الحكومة اتهامها بقضايا فساد في المناصب العليا للدولة، اضافة الى اتهام اوفاندو نفسه انه على صلة بالحادث الطائرة الذي اودى بحياة الرئيس السابق بارينتوس، فضلا عن ارتباطه بحالة فساد والرشى من قبل شركة نفط الخليج الامريكية تعود لعام 1966 بقيمة (180) مليون دولار.⁽³²⁾ ووصلت الاختلافات السياسية الى حالة التصادم مع الحكومة وذلك في العشرين من تموز عام 1970 في منطقة تيويونتي الواقعة في شمال

العاصمة لاباز بعد ان قادت الحركة العمالية وبعض طلاب الجامعات تظاهرات تحولت الى استخدام السلاح واسفرت هذه المواجهات عن مقتل حوالي (75) شخصا اغلبهم من الطلاب وأدت هذه الاحداث الى سيطرة بعض المحتجين على معدلات الشركات الامريكية للتعدين واحتجاز عدد من العاملين فيها ، لكن فيما بعد تمت السيطرة على الاوضاع بالقوة من قبل الحكومة واطلاق سراح بعض المحتجزين من الطرفين.⁽³³⁾ وجراء هذه الاحداث عبرت الخارجية الامريكية في الثاني والعشرين من اب عام 1970 عن قلقها بمدى خطورة الاوضاع في بوليفيا ووصفتها بالتمردات الخطيرة، لاسيما وقد شابها عمليات حرق للشركات الامريكية العاملة في بوليفيا.⁽³⁴⁾ وفي الخامس من ايلول عام 1970 توصل البلدان الى عقد اتفاق لسوية التعويضات المترتبة على بوليفيا من قرار التأميم لشركة نفط الخليج، بعد ان تعرضت بوليفيا الى ضغوطات كبيرة من الشركة عن طريق الولايات المتحدة الامريكية للمطالبة بالتعويضات، لاسيما وان بوليفيا اصبحت شبه معزولة جراء فرض الشركة حظر على صادرات النفط البوليفية، فضلا عن انخفاض قيمة النفط المنتج من الحقول التي كانت تعمل بها الشركة ،فضلا عن توقف بعض مشاريع البنى التحتية الخاصة للتصدير كمشروع مد الانابيب لتصدير الغاز باتجاه الارجننتين.⁽³⁵⁾ وبحسب اتفاق التسوية تسلمت الشركة ما قيمته (55) مليون دولار وتبقى حوالي (24) مليون يدفع لاحقا من اصل حوالي (79) مليون دولار.⁽³⁶⁾ مما ادى الى زيادة المعارضة السياسية للحكومة بتهمة التفريط بمصالح الشعب.⁽³⁷⁾ ونتيجة لهذه الضغوطات وفشل اوفاندو بتشكيل تحالف سياسي قوي يدعمه داخليا، فضلا عن فشل الحكومة بمحاسبة المسؤولين عن قمع حادثة تيوبونتي، انتهت حكومته بانقلاب عسكري في السابع من تشرين الاول عام 1970.⁽³⁸⁾ اذا يتبين من ذلك ان الادارة الامريكية ودوائرها الاخرى كانت مقتنعة بضرورة اظهار الدعم الاسمي على اقل تقدير لحكومة اوفاندو، للحفاظ على المسارات العامة لمصالح الولايات المتحدة الامريكية في بوليفيا.

المبحث الثاني: التطورات السياسية في بوليفيا من 7 تشرين الاول عام 1970 حتى 22 آب عام 1971 وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها:

في السابع من تشرين الاول عام 1970 قاد خوان خوسيه توريس (Juan Jose) Torres ،⁽³⁹⁾ قائد القوات البوليفية السابق انقلاب عسكري وذلك بعد التعاون مع الحركات العمالية وطلاب الجامعات، وبعض الوحدات العسكرية في العاصمة لاباز منها كتيبة المظليين بقيادة الجنرال روجيلو ميراندا (Rogelio Miranda) ليتمكن من الاطاحة بحكومة اوفاندو.⁽⁴⁰⁾ في نفس يوم الانقلاب احاط مجلس الامن القومي الامريكي ادارته بهذه التطورات، متوقعا ان يكون النظام الجديد في بوليفيا تشكل ازمة سياسة جديدة تكون ضد الولايات المتحدة الامريكية، وان توريس ممكن ان يكون قوميا يساريا ومعادا لواشنطن.⁽⁴¹⁾ اصبحت حكومة توريس في تحدي جديد اما ان تسير في فلك الرأسمالية وتعزيز النفوذ الامريكي او تتجه نحو اليسار الاشتراكي، لاسيما وانه مدعوم من الطبقات العمالية والفلاحين وطلبة الجامعات من اليساريين.⁽⁴²⁾ اعلنت الحكومة عن اهدافها الاساسية للمرحلة القادمة والتي تمثلت بالحفاظ على القومية الاقتصادية، والاصلاح الزراعي والصناعي، ودعم الحركات العمالية، والحفاظ على سياسة خارجية مستقلة.⁽⁴³⁾ في ظل هذه التطورات المتسارعة سارع مجلس الامن القومي الامريكي في الثامن من تشرين الاول عام 1970 بتقديم اقتراح للتعامل مع نظام توريس واعلامه ان واشنطن ليست عدو تلقائيا لنظامه، او التعامل معه بطريقة معينة بهدف منعه من التطرف في مواجهة واشنطن، وان تأخر الادارة الامريكية في ذلك قد يفهم من قبل توريس على انه معارضة مبكرة له، وبالتالي تقوية العناصر الرافضة للولايات المتحدة الامريكية.⁽⁴⁴⁾ واضح جدا ان الدوائر الامريكية استشعرت خطر هذه التطورات ضد مصالحها في بوليفيا وبالتالي ضرورة مجاراة النظام السياسي البوليفي في هذا الوقت الحساس.

في الخامس عشر من تشرين الاول عام 1970 طمأن هنري كسنجر الى حد ما ادارته على الاوضاع في بوليفيا وانه هناك تفاعل حذر بشأن سياسة توريس مع واشنطن، لاسيما وانه اكد على احترام اتفاق التسوية بشأن التعويضات لشركة نفط الخليج، وان دعمه مهم في هذا الوقت لدفعه نحو الاعتدال.⁽⁴⁵⁾ اضافة الى ان كسنجر قد رأى ان نظام توريس لن يكون نسخة من النظام الحاكم في شيلي.⁽⁴⁶⁾ يتضح ان كسنجر حاول اعطاء فسحة من الوقت للإدارة الأمريكية برسم سياسة الاحتواء للتغيرات السياسية التي حدثت في بوليفيا وتسلم نظام اقل ما يكون يساري معتدل. لكن هذا لا يعني ان الحكومة البوليفية لن تتفتح بعلاقاتها تجاه الاتحاد السوفيتي، ففي شباط عام 1971 تم توقيع اتفاقية ثقافية وعلمية بين الجانبين لمدة خمس سنوات.⁽⁴⁷⁾ وفي اطار قرارات حكومة توريس الداخلية اصدرت في نيسان عام 1971 عفوا عن السجناء الشيوعيين المشاركين في احداث تيوبونتي سابقة الذكر، وتعزيز علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي.⁽⁴⁸⁾ وفي اطار التطورات الداخلية تعرض توريس للضغوطات الداخلية، لاسيما من الجهات ذات الأيدولوجيات الاشتراكية ففي الاول من ايار عام 1971 قامت النقابات العمالية في بوليفيا بالتجمع بأحد قصور العاصمة لاباز بأعداد تقدر بـ(50) ألف شخص بمناسبة احتفالات عيد العمال وتم الاعلان عن تشكيل المجلس الشعبي الذي ضم معظم الحركات النقابية والفلاحية، وبعض الطلبة الماركسيين ليكون القاعدة الشعبية لمحاربة الرأسمالية والعمل على تطبيق الاشتراكية في البلاد وتم انتخاب خوان لينشن السكرتير العام لحزب العمال البوليفي رئيسا لهذا التجمع.⁽⁴⁹⁾ استمرت جلسات المجلس الشعبي الى الثاني من حزيران عام 1971 وقرر اصدار عدة قرارات مما دفع حكومة توريس لتبنيها اهمها:

- 1- تأميم شركات التعدين الصغيرة و المتوسطة.
- 2- الغاء عقد شركة (U.S steel) الأمريكية العاملة في منجم ماتلدا زنك لاستخراج القصدير.
- 3- طرد فرييف السلام الأمريكي group Pac بعد اتهامه بالعمل على توزيع لقاحات دواء في المناطق الريفية تؤدي الى تقليل النسل.
- 4- اعادة تسليح المجموعات الشعبية.⁽⁵⁰⁾

وبهدف دعم بوليفيا اعلن عن برنامج مساعدات سوفيتية خلال شهر حزيران عام 1971 اهمها معدات فنية خاصة بالتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي والمياه، فضلا عن انشاء اربع مصانع لمعالجة القصدير المتطاير وتجميع المواد المعدنية.⁽⁵¹⁾ في طبيعية الحال هذه التطورات اقلقت الادارة الأمريكية ففي الحادي عشر من حزيران عام 1971 ناقشا كلاً من هنري كسينجر والرئيس نيكسون الاوضاع البوليفية فقد ذكر كسنجر انه لدى واشنطن مشكلة كبيرة في بوليفيا الامر الذي وصل بالسفير الأمريكي هناك ان يطلب من كسنجر العمل مع الجيش والا سوف الامور تذهب نحو الهاوية، حيال ذلك تسائل نيكسون عن قصد السفير من ذلك وهل ان واشنطن بحاجة لانقلاب في بوليفيا.⁽⁵²⁾ من جانبه ذكر كسنجر «سنرى ما نستطيع فعله سوف يضغطون علينا اكثر في الشهرين القادمين، وانا لا اعرف ما اذا كان بإمكاننا التفكير بالانقلاب، لكن علينا ان نعرف ماهي الارض الموجودة هناك اعني انه قبل قيامهم بانقلاب سنفعل».⁽⁵³⁾ يبدو من ذلك ان واشنطن قد تفكر بإزاحة نظام توريس اذا تطلب الامر. في ظل تسارع الاحداث قدمت السفارة الأمريكية في السابع عشر من حزيران عام 1971 مذكرة اكدت فيها على خطورة اخذ السوفييت موطئ قدم اخر في أمريكا اللاتينية بالرخص ثمن من خلال تعزيز تواجدها في بوليفيا، وحيال ذلك يتطلب من واشنطن فعل شيء وبصورة فورية.⁽⁵⁴⁾ وقدمت اقتراح يقوم على تقديم مساعدات عسكرية للجيش البوليفي بقيمة (1.8) مليون دولار من اصل برنامج كامل يقدر (7) مليون دولار خلال السنوات اللاحقة.⁽⁵⁵⁾ وان توريس غير قادر على تشكيل قاعدة سياسة وشعبية داعمه له وانه استسلم للضغوطات اليسارية العمالية وقام بأصدر عدة

قرارات تأميم منجم ماتيلدا، وطرده فريق السلام سابق الذكر.⁽⁵⁶⁾ بالفعل وافقت الادارة الامريكية في الثالث والعشرين من حزيران عام 1971 على تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية لبوليفيا بقيمة (1) مليون دولار وتكون زيادة هذه المساعدات مرهونة بتحسين المناخ السياسي الداخلي في بوليفيا.⁽⁵⁷⁾ يستنتج من ذلك ان واشنطن فضلت احتواء نظام توريس واعادة الثقة بدل من معاداته في هذا الوقت ريثما تتضح الامور اكثر. لكن هذا الاحتواء لم يكن الخيار الافضل لتغيير المعادلة السياسية في بوليفيا، فأخذت واشنطن تتجه نحو انتهاج سياسة خاصة للتعامل مع بوليفيا فاجتمعت لجنة الاربعين السرية،⁽⁵⁸⁾ في التاسع والعشرين من حزيران عام 1971 حول تقديم اقتراح لبرنامج سري للتعامل مع واقع التحديات في الشأن البوليفي بالتعاون مع المخابرات المركزية الامريكية وبموجب هذا الاقتراح انه يتم اطلاق عمل سياسي يهدف الى توحيد الحركة القومية البوليفية Movimiento Nacionalista Revolucionario (MNR)،⁽⁵⁹⁾ والقادة العسكريين المعتدلين بأسرع وقت ممكن.⁽⁶⁰⁾ والغرض الاساس من ذلك هو خلق معارضة سياسية قادرة على ممارسة الضغط ضد انحراف حكومة توريس الى اليسار ليكون بديل سياسي معتدل في تشكيل الحكومات المستقبلية، وقدر تكلفة هذا البرنامج (4100000) الف دولار على مدى ستة اشهر.⁽⁶¹⁾ ولتنفيذ ذلك يتم الاتصال مع شخصيات رئيسة تمثل الحركة الوطنية، والمنشقين من العسكريين، والشباب من الرتب العليا المعارضين لتوريس بهدف تعزيز المعارضة المعتدلة.⁽⁶²⁾ وتتم استخدام اموال هذا البرنامج في الدرجة الاولى بتنظيم الهيكل التنظيمي للمعارضة وتحمل تكاليف الدعاية ضد اعتماد توريس على اليساريين وتأثيرهم على الحكومة، اضافة الى تغطية جوانب اخرى مؤثرة مثل شراء مساحات اعلامية في الصحف والاذاعة، ودفع رواتب الكتاب، ويتم دفع الاموال عن طريق شخصيات محددة جدا ممن تثبت موثوقيتهم بشكل مرضي لواشنطن.⁽⁶³⁾ ورأت المخابرات المركزية الامريكية ان محاولة طرد توريس في الاشهر المقبلة لا مفر منها وان في ظل نقص موارد المعارضة المعتدلة يجبرها للتحرك قبل الوقت المناسب مما يعرضها للهزيمة وبالتالي تقوية اليساريين وزيادة سيطرتهم على الحكومة، لذلك على واشنطن ان تتحرك ومنعهم من اتخاذ اجراءات متسعة تكون عكسية النتائج.⁽⁶⁴⁾ ورأى السفير ارنست ساركوزا مع ذلك ان عدم تحرك سيكون بديلة زيادة تدهور اوضاع بوليفيا، وترك الباب مفتوحا للسوفييت وزيادة المتطرفين في بوليفيا.⁽⁶⁵⁾ وفي نهاية الاجتماع حذر المجتمعون من مخاطر كشف البرنامج مؤكدين على ضرورة استخدام الوسائل المهنية في ذلك.⁽⁶⁶⁾ اذا واضح ان الولايات المتحدة الامريكية اخذت وبشكل جدي نحو سياسة احتواء المعارضة السياسية والعسكرية لإعادة حالة التوازن ونفوذها ومصالحها في بوليفيا. واصلت لجنة الاربعين محاضر اجتماعاتها بخصوص مقترح العمل السياسي حول بوليفيا، ففي الثامن من تموز عام 1971 اجتمعت اللجنة لبحث الموضوع وطرحت محور هام: هل تقف واشنطن دور المتفرج عما يحصل في بوليفيا ام التحرك نحو تقوية المعارضة على الرغم من افتقارها لقيادة واضحة، وتم التأكيد على انه من اهم المخاطر الموجودة في بوليفيا هو وجود المجلس الشعبي والذي قبله توريس كنوع من جماعات الضغط اليسارية المنظمة. وأشار برو وليام (Browilliam)، رئيس قسم الغربي لوكالة المخابرات الامريكية ان المعارضة السياسية ليست لديها اموال كافية لتنظيم هيكلتها، وان الحزب الشيوعي البوليفي مدعوم من السوفييت وعدم التحرك يعني ترك المجال لتقوية نفوذهم.⁽⁶⁷⁾ وفي سياق الاجتماع سأل مايكل جون (Michelle John)، المدعي العام للولايات المتحدة الامريكية عن ما اذا تم تنفيذ برنامج سياسي سابق في بوليفيا من قبل الولايات المتحدة الامريكية، واجاب مايكل تشارلز (Meyercharlees) مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الامريكية، في السابق كانت هناك قيادة حقيقة امثال الرئيس السابق بارتبوس لكن الان الوضع ((يشبه انحدار سيارة ونبحث عن سائق)).⁽⁶⁸⁾ ورأى برو وليام ان

المساعدات العسكرية الاخيرة ستقوي الجيش كمؤسسة لكن ليس بالضرورة ان تؤدي الى عمل سياسي منظم.⁽⁶⁹⁾ وفي نهاية الاجتماع لم يتخذ المجتمعين قرار نهائي وانتظروا ما يراه السفير الامريكي في بوليفيا عن امكانية تنفيذ هذا البرنامج.⁽⁷⁰⁾ اذا يمكن القول ان الدوائر الامريكية المعنية لاتزال تبحث عن شخصية قوية ممكن ان تعمل على انجاح العمل السياسي المقترح، وانتظار الوقت المناسب لتنفيذ لذلك. في التاسع من تموز عام 1971 ارسل ساركوزا السفير الامريكي في بوليفيا بمذكرة لوزارة خارجيته بين فيها وجهة نظره المتحفظة لما يطرح حول التعامل مع اوضاع بوليفيا من خلال العمل السياسي السري المقترح، اذ بين ان المعارضة يطمحون للإطاحة بتوريس من خلال الانقلاب وليس للضغط عليه من اجل اتخاذ مواقف اكثر اعتدلا.⁽⁶³⁾ وابتدا عن تخوفه من ان الاموال المقدرة لهذا البرنامج السري المقدرة بـ(410.000) دولار هي اموال انقلابية نظرا للمخاطر المترتبة عليها.⁽⁷¹⁾ وايضا رأى ان ضخ الاموال لجماعات لم تكن موحدة بالشكل كبير يكون من الصعوبة اخفاء سرية هذا الامر وتكون الولايات المتحدة الامريكية هي المتهمه الاولى وبالتالي لا تسهم في حل المشكلة الحقيقية، اضافة الى ما يترتب عليها من اجراءات عقابية قد تصل الى طرد السفارة الامريكية من بوليفيا.⁽⁷²⁾ و اشار كذلك الى عدم وجود ضمانات مرضية تؤكد ان البديل سيكون افضل من توريس نفسه، على الرغم من ادراك المخاطر التي تنتهجها حكومة توريس، واعتقد ان اي حكومة بديلة وان كانت من اليمينيين سيكون عليها اظهار قوتها وتماسكها وانها ليست دمية في يد الولايات المتحدة الامريكية.⁽⁷³⁾ ونظرا لهذه الشكوك والتبريرات رأى السفير ساركوزا انه هناك مخاطر اقل وربما فوائد اكبر متمثلة بالموافقة الفورية على قروض الاستثمار الزراعي، وتمويل مشاريع البلديات والسكان الذي من شأنه تشغيل الاف الاشخاص، فضلا عن المساعدات العسكرية اذ ان تامين الجناح العسكري في ظل الحاجة للموارد الاقتصاد ستكون فرصة اكبر لبلاده لكسب النفوذ في المجالات الهامة والاساسية للبوليفيين.⁽⁷⁴⁾ يبدو ان السفارة الامريكية تبدوا اكثر واقعية واكثر تصور للأوضاع في بوليفيا وما ينبغي فعله تجاه هذا المسارات وان لم تختلف بالمجمل مع نظرة الدوائر الاخرى حول توريس ومخاطر سياسته. في التاسع عشر من اب عام 1971 اخطر احد اعضاء مجلس الامن القومي الامريكي الى هنري كسنجر بمعلومات مهمة وخطيرة باحتمال ان يكون هناك انقلاب عسكري ويجب ان يكون على دراية بهذا التطور، و اضاف انه التقى بفلانيري (Flannery) احد اعضاء وكالة المخابرات المركزية بشأن العمل السري وان الوكالة اتصلت ببعض الشخصيات وتم تمويل جزء من الاموال، وتم الاتفاق على عدم دفع اموال اضافية الا بعد الرجوع للواشنطن خوفا من اكتشاف الامر.⁽⁷⁵⁾ ولا بد ان نذكر ان الروايات الامريكية قد اختلفت في مسألة دفع الاموال للمعارضة احدها تذكر ان فلانيري تصرف قبل الاوان في تمويل المعارضة، واخرى تذكر ان لجنة الاربعين هي التي امرت بدفع الاموال.⁽⁷⁶⁾ وبالفعل اخذت الاوضاع الداخلية البوليفية نحو التصعيد ففي العشرين من اب عام 1971 بدأت بعض الوحدات العسكرية بالتعاون مع الحركة البوليفية القومية، والكتائب البوليفية، بقيادة هوغو بانزر سواريز (Hugo Banzer Suarez)، رئيس الاركان السابق، تتمرد في منطقة سانتا كروز، وقتل (95) شخص وحوالي (500) اخريين الجرحى، واخذت تنتشر في باقي انحاء البلاد والعاصمة لاباز واصبحت المواجهات على اشدها في الحادي والعشرين من اب بين القوات المنقلبة والقوات الحكومية.⁽⁷⁸⁾ من جهة اخرى حاول المجلس الشعبي الوقوف بوجه المنقلابين وطلب من الرئيس توريس ان يوافق على تسليح عمال النقابات والا سيتكلف المجلس الامر بنفسه غير ان توريس رفض الطلب خوفا من اراقة المزيد من الدماء، وانشقاق القوات العسكرية اكثر.⁽⁷⁹⁾ فما كان من خوان ليتشن ان يطلب من عمال النقابات العمالية ان يتجمعوا وينزلوا للشارع بحمل السلاح مما حصلوا عليه من الثكنات العسكرية فاصبح الوضع اكثر تعقيدا واندلعت المواجهات العسكرية

وراح ضحيته العديد من الضحايا من القوات العسكرية وطلاب الجامعات والعمال ومن المدنيين ومالت الكفة للقوات المنقلبة بعد ان انضمت القوات الجوية للانقلاب مما دفع توريس في الساعة الثامنة من مساء يوم الحادي والعشرين من اب عام 1971 تقديم استقالته مع حكومته واللجوء الى البيرو.⁽⁸⁰⁾ وذكرت بعض المصادر ان انصار هوغو بانزر قد تلقوا الدعم من قبل المستشارين الأمريكيين العاملين في الجيش البوليفي وسمح لهم باستخدام معدات الاتصالات التابعة للمستشارين، اضافة الى ان كتيبة الدبابات البوليفية ذات التسليح الأمريكي اول كتيبة تحركت وشاركت في الانقلاب.⁽⁸¹⁾ وذكرت مصادر صحفية ان الدور الأمريكي في دعم الانقلاب نفذ من خلال مستشارها العسكري في القوات الجوية البوليفية روبرت جي ليندون (Robert J. Ludin)، الذي كان على تواصل مستمر مع هوغو بانزر في مدينة سانتا كروز بعد دخول الاخير سرا من منفاه بالأرجنتين وكان هناك تنسيق بينهما للإطاحة بنظام توريس، لاسيما وان بانزر يعد من خريجي الاكاديميات العسكرية الأمريكية.⁽⁸²⁾ لكن الولايات المتحدة الأمريكية وعلى لسان المتحدث باسم وزارة خارجيتها نفت في التاسع والعشرين من اب عام 1971 ان يكون لها اي دور في تنسيق هذا الانقلاب، وانها سوف تحقق في صحة هذه المعلومات.⁽⁸³⁾ ولا بد نذكر ان بانزر قد تلقى الدعم بالتدريب والسلاح من قبل البرازيل بصورة كبيرة في هذا الانقلاب لاسيما في منطقة سانتا كروز.⁽⁸⁴⁾ وتم طرح هذا الموضوع في لقاء الرئيس البرازيلي ايميلو كارتيزو ميديتشي (Medici Emilio Garratazu)،⁽⁸⁵⁾ ونيكسون في واشنطن وذلك في السابع من كانون الاول عام 1971 وخلال الحديث عن دور البلدين في القارة اللاتينية فذكر ميديتشي ان بوليفيا كانت تعيش في حالة يرثى لها وانه اذا لم تنجح الحكومة الحالية (حكومة بانزر) فستكون اخر حكومة معتدلة وبعدها ستسقط بيد الشيوعية وتصبح كوبا او شلي الثانية، لذلك كانت البرازيل تقدم المساعدة لبوليفيا، فما كان من نيكسون الا تشجيع والسعادة عندما اطلع على اهداف البرازيل في دعم بوليفيا.⁽⁸⁶⁾ اذا يتبين من ذلك ان الدعم الأمريكي غير المباشر والدعم الاقليمي، وميل حكومة توريس نحو اليسار كانت احد اسباب سقوطها على يد هوغو بانزر وبدء مرحلة جديدة من تاريخ بوليفيا السياسي.

المبحث الثالث: حكومة هوغو بانزر وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها 22 اب عام 1971 الى عام 1974

بعد تسلم هوغو بانزر الحكم في بوليفيا الذي اتصف بحكمة بالتركيز على الجانب العسكري، والاستثمارات الاجنبية، والانفتاح على الولايات المتحدة الأمريكية، وتقيد الحركات اليسارية حيث قامت الحكومة باعتقال العديد من العناصر اليسارية ومنهم من خرج خارج البلاد امثال خوان ليتشن.⁽⁸⁷⁾ اما كتحالفات سياسية اعتمد بانزر على الحركة البوليفية القومية، اذ تم تعيين فكتور باز اسستنسور (Paz Esten Ssonoro)،⁽⁸⁸⁾ الذي يعد من ابرز قادتهم كمستشار للرئيس بانزر والذي كان منفيا خارج البلاد، فضلا عن حركة الكتائب البوليفية.⁽⁸⁹⁾ فما كان من الولايات المتحدة الأمريكية الا ان تكسب الحكومة البوليفية الجديدة من خلال تقديم مساعدة اقتصادية عاجلة وفورية تقدر بقيمة (2) مليون دولار لدعم خطط بانزر الاقتصادية وتنشيط حكومته.⁽⁹⁰⁾ وفي الرابع عشر من كانون الثاني عام 1972 ارسل السفير ساركوزا الى ادارته رسالة اوضح فيها طبيعة الاوضاع في بوليفيا والتي عدها اكثر ايجابية وتحسن مقارنة بالأعوام السابقة حيث الاستقرار السياسي الملحوظ، واختفاء العداء في وسائل الاعلام البوليفية ضد الولايات المتحدة الأمريكية، مع تأكيد على حاجة الحكومة البوليفية للدعم الاقتصادي للوقوف بوجه بعض المخاطر التي تشكلها الجماعات المتطرفة التي تحاول العبث في الاوضاع الداخلية وتهديد حكومة بانزر.⁽⁹¹⁾ واصلت واشنطن سياستها لتعزيد حكومة بانزر والحفاظ على مصالحها، ففي الرابع من اذار عام 1972 قدم مجلس الامن القومي دراسة حول ما ينبغي ان

تفعله واشنطن حول بوليفيا اكدت الدراسة نجاح سياسة الحكومة البوليفية الى حد كبير في تعزيز موقفها السياسي مع ذلك هناك بعض الاخطار التي ممكن ان تحصل من قبل بعض المعارضين، وتوقعت استمرار بانزر في السلطة لوقت طويل⁽⁹²⁾ من جهة اخرى اكدت على الصعوبات الاقتصادية التي تواجه الحكومة لاسيما العجز الكبير في مواردها المالية الذي يصل الى حوالي (57%) مما قد يجعلها ان تضغط على واشنطن للحصول على الدعم المالي المباشر⁽⁹³⁾ ووفقا لهذه الدراسة وافقت الادارة الامريكية في الرابع من نيسان عام 1972 على تقديم (20) مليون دولار كمساعدات اضافية للحكومة البوليفية ، فضلا عن الموافقة تقديم مساعدات عسكرية وفق برنامج يمتد من (3-4) سنوات⁽⁹⁴⁾ في الخامس عشر من حزيران عام 1972 زار وزير الخزانة الأمريكي جون بون كونيالي (John B. Connolly)،⁽⁹⁵⁾ بوليفيا وبعد نهاية الزيارة خلص الى حاجة بوليفيا الى (20) مليون دولار بصورة عاجلة وان تقدم قبل نهاية السنة المالية لعام 1972 كونها تمر بمحنة اقتصادية، وان لا يشترط في تقديم هذه المساعدات تخفيض قيمة عملتها لما يسببه من مشاكل سياسية ضد بانزر في الوقت الحالي⁽⁹⁶⁾ من جهته ايد مجلس الامن القومي طلب كونيالي محذرا من عودة اليسارية لبوليفيا في حالة فشل وسقوط هذه الحكومة⁽⁹⁷⁾ في السادس من ايلول عام 1972 اخبر السفير ساركوازا ادارته عن رغبة بانزر زيارة واشنطن لكن بسبب حساسية الاوضاع الداخلية في البلاد وخوفه من حدوث اضطرابات، وطلب ان تكون الزيارة في وقت لاحق⁽⁹⁸⁾ وقد وصف ساركوازا بانزر على انه "شجاع ورجل نموذجي وقد اعطى الولايات المتحدة الأميركية هدية الانتصار على الشيوعية"⁽⁹⁹⁾ يبدو مما تقدم عودة نفوذ بوصلة الولايات المتحدة الأمريكية في علاقاتها مع بوليفيا الى وضعها الطبيعي بعد ان كانت في حالة تأرجح مع الحكومات البوليفية السابقة. وفي اطار سياستها الداخلية اعلنت حكومة بانزر في الثاني من حزيران عام 1972 عن انشاء المجلس الوطني للتعليم العالي بهدف سيطرة الحكومة على التعليم في البلاد، ومنح المجلس صلاحيات مراقبة الجامعات وتنظيم عملها⁽¹⁰⁰⁾ وعلى صعيد سياسة بانزر المتعلقة بالإصلاحات الاقتصادية اصدر في الاول من تشرين الثاني عام 1972 قرار تخفيض قيمة العملة البوليفية من قيمتها من (12) الى (20) بوليفيانو مقابل الدولار الأمريكي مما صعبت من احتجاجات العمال في العاصمة لاياز نتيجة ارتفاع اسعار السلع المستورة والتأثير على اوضاعهم الاقتصادية⁽¹⁰¹⁾ اما السفارة الأمريكية فكان لها موقف الدفاع عن سياسة حكومة بانزر الداخلية بصورة عامة وذلك في الثاني من شباط عام 1973 ، لاسيما فيما يتعلق بتحييد المعارضة اليسارية وما تشكله من معوقات امام تقدم الحكومة نحو الإصلاح، ورأت ان اتهام الحكومة على انها قمعية ما هو الا شعار سياسي اكثر من ان يكون واقعي⁽¹⁰²⁾ وفي اطار دعم النظام البوليفي طلب وزير الخارجية الأمريكي وليام روجرز (William Rogers)،⁽¹⁰³⁾ في السابع والعشرين من اذار عام 1973 من ادارته قبول زيارة بانزر في وقت لاحق من هذا العام لما تشكل من اهمية لتعزيز نظامه، وعلى انه احد ابرز زعماء القارة الأمريكية اللاتينية⁽¹⁰⁴⁾ من جهة اخرى كانت الحكومة البوليفية تسعى لتثبيت اصلاحاتها الداخلية على الرغم من ردود الافعال الداخلية الراضة ازاء هذه الاجراءات، ففي شهر ايلول عام 1973 قام عمال البنوك بالضرب نتيجة ارتفاع الاسعار على اثر تخفيض قيمة العملة الامر الذي عدته الحكومة على ان هذه الاضرابات مؤامرة من قبل اليساريين لزعة امن النظام وهددت على لسان وزارة الداخلية باستبدال جميع العمال المضربين من المتقاعدين والذين ليس لهم عمل في حال استمرارهم بالضرابات وتهديد الامن⁽¹⁰⁵⁾ وكذلك تعكرت العلاقات بين الحكومة وطبقة الفلاحين بعد ان شهدت نوع من الهدوء في بادئ الامر، لكن بعد اصلاحات حكومة بانزر رفضها الفلاحين واعلنوا تمردهم في مقاطعة كوتشابامبا (Cochabamba) وذلك في كانون الثاني عام 1974 مما دفع

الحكومة لاستخدام القوة واعادة سيطرتها على الاوضاع وبلغت حصيلة المواجهات حوالي (100) قتل من الفلاحين.⁽¹⁰⁶⁾ وفي شهر شباط من العام نفسه عملت الحكومة على تقيد النقابات الفلاحية وتعين اشخاص موالين لها بعد ان سيطرة على النقابات في البلاد.⁽¹⁰⁷⁾ يبدو ان التحالف بين بانزر والحركة البوليفية القومية وباقي الحركات السياسية لم يكن الا مناورة سياسة من قبل بانزر لكسب الوقت ففي تشرين الثاني من عام 1974 انتهى بانزر تحالفه مع الحركة القومية وابعد وزرائها عن الحكومة، كذلك وزراء حركة الكتائب البوليفية، فضلا عن ابعاد باز استينسورو من البلاد، وفي التاسع من تشرين الثاني من العام نفسه اعلن الحكومة العسكرية وتعطيل جميع الحركات والاحزاب السياسية في البلاد.⁽¹⁰⁸⁾ ومن جهة اخرى استمرت العلاقات الايجابية بين بوليفيا والولايات المتحدة الامريكية، ففي الحادي عشر من كانون الاول عام 1974 التقى السفير الامريكي في البيرو روبرت وليام دين (Rebort Dean)،⁽¹⁰⁹⁾ مع الرئيس بانزر وتباحثا في مختلف القضايا اهمها المساعدات الامريكية الاقتصادية لبوليفيا وضرورة استمرارها لتتمكن الاخيرة من اجتياز الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها، وطلب بانزر من الجانب الامريكي تسريع تسليم بعض الاسلحة للجيش البوليفي ليكون اكثر قدرة على مواجهة اخطار المعارضين، وفي الجانب السياسي اكد بانزر ان الحكم العسكري سوف ينتهي حال استقرار الاوضاع وتعود السلطات المدنية.⁽¹¹⁰⁾

اذا يمكن القول ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية ازاء مرحلة حكم هوغو بانزر اتصفت بالوضوح والدعم المباشر لتقوية حكومته بما يتوافق مع اعادة مصالحها في بوليفيا وتحسين موقعها في القارة اللاتينية في ظل الصراع القطبي في هذا الجزء المهم من العالم.

الخاتمة

واخيرا توصل الباحث الى عدة استنتاجات:

- 1- ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية حيال بوليفيا قامت على اساس المصالح الامريكية في بوليفيا.
- 2- اثناء حكومة اوفاندو حاولت الولايات المتحدة الامريكية بقدر ما يمكن احتواء النظام الجديد وتقديم ما يمكن تقديمه من المساعدات الامريكية المختلفة.
- 3- وفي عهد حكومة خوان توريس وفي ظل سيطرة الجهات اليسارية على الحكومة حاولت واشنطن في بداية الامر مجارات الحكومة البوليفية، لكن فيما بعد اخذت نحو السياسة الخاصة والعمل على خلق بديل يكون اقل خطر على المصالح الامريكية في ظل اجواء الحرب الباردة.
- 4- اثبتت الولايات المتحدة الامريكية عندما تحس بالخطر على مصالحها فأنها تسلك كل الطرق الممكنة لزوال ذلك الخطر بحسب وجهة نظرها كما حدث مع حكومة خوان توريس، وادواتها الخاصة والعمل الاستخباراتي بحجة تشجيع الاعتدال.
- 5- وتبين من الدراسة ان بوليفيا تشكل عمق استراتيجي مهم للولايات المتحدة الامريكية سياسيا واقتصاديا.
- 6- واتضح ان وصول هوغو بانز للحكم مثل محطة مهمة لإعادة التوازن لنفوذ ومصالح الولايات المتحدة الامريكية في بوليفيا، وانها عملت بشكل مباشر او غير مباشر على تشجيع ووصول هذه الحكومة التي تتماشى مع تطلعاتها في صد النفوذ الشيوعي في القارة الامريكية اللاتينية.

الهوامش:

- (1) للمزيد من التفاصيل حول سياسة الولايات المتحدة الامريكية ازاء بوليفيا خلال هذه المدة ينظر: Joseph Smith, The United States And Latin American 1776-2000, Routledge, New York, 2005, P.118. محمد عبد الباسط الغناني، السياسة الامريكية تجاه امريكا اللاتينية في ظل الحرب الباردة بوليفيا نموذجاً 1952-1964، مكتبة الآداب، القاهرة، 2020.
- (2) رينيه باريونوتس (Rene Barrientos): عسكري ودبلوماسي بوليفي ولد عام 1919 في مدينة كوتشامابا والده اسباني وامه من اصل هندي، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية ومن ثم التحق بالأكاديمية العسكرية البوليفية، وعند اندلاع ثورة عام 1952 كان برتبة ملازم وقد تأثر كثيرا بالحركة القومية البوليفية، ارسل للتدريب في الولايات المتحدة الامريكية، وبعد انقلاب عام 1964 عين نائبا للرئيس باز استنسرو، وفي عام 1965 قاد انقلاب ضد الرئيس باز وحكم البلاد مع المجلس العسكري لعام 1966، بعد ذلك اجريت انتخابات عامة تمكن من الفوز بها وتولى رئاسة البلاد وكان مدعوما من الولايات المتحدة الامريكية، بقي في المنصب حتى وفاته عام 1969. للمزيد ينظر: Encyclopedia of Modern Political Biography, P.122.
- (3) لويس ادولفو سيليس Luis Adolfo Siles: سياسي بوليفي ولد عام 1925 في لاباز وهو نجل الرئيس البوليفي هرنالدو سيليس (1926-1930)، في عام 1966 رشح لئانب الرئيس عن الحزب الاشتراكي بقي لعام 1969، وبعد وفاة الرئيس باريونوتس تسلم رئاسة البلاد لكن بعد فترة قصيرة نحيه عن منسبة على اثر الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال اوفاندو، وشغل منصب لجنة العدل والسلام للمدة (1971-1978)، في عام 1980 رشح للرئاسة لكن لم يفوز، توفي عام 2005. ينظر: الموسوعة البريطانية www.Britannica.com/
- (4) Waltraud Q. Morales, Brief History of Bolivia, University of Center Florida, 3003, P.180.
- (5) الفريدو اوفاندو كاندا (Alfredo Ovando Candia): عسكري وسياسي بوليفي ولد عام 1918 ولد من ابوين مهاجرين، بعد ان اكمل دراسته الثانوية التحق ليتخرج منها عام 1936، وتدرج بالرتب العسكرية ليحصل عللا رتبة لواء في عام 1952، وفي عام 1962 شغل منصب القائد العام للقوات العسكرية البوليفية، وفي عام 1964 لعب دور رئيس بالانقلاب العسكري ضد الرئيس باز استنسرو وشارك مع المجلس العسكري في حكم البلاد لعام 1966 ليتنازل بعدها للجنرال رينيه باريونوتس الذي تقلد منصب الرئاسة، وبقي اوفاندو رئيس لهيئة الاركان وبعد وفاة باريونوتس عام 1969 ومجئ نائبة للحكم لويس ادولفو بعد فترة قصيرة قاد اوفاندو انقلابا عسكرية وتسلم الحكم في البلاد لمدة قصيرة ليطيح به بانقلاب عسكري ايضا على يد الجنرال خوان توريس في ايلول من عام 1969، وينفي خارج البلاد الى عام 1978، توفي عام 1982 www.biografia.com
- (6) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum from the president Assistant for National Security Affairs Kissinger to President Nixon, Washington, April 27, 1969, p.1
- (7) Waltraud Q. Morales, OP. Cit., P.180.
- (8) هنري كسنجر (Kissinger Henry): سياسي ودبلوماسي أمريكي من اصول المانية ولد عام 1923 في مقاطعة بافاريا الالمانية هاجر مع عائلته من المانيا عام 1938 بسبب اصوله اليهودية إلى الولايات المتحدة الامريكية، وفي عام 1948 حصل على الجنسية الامريكية وخدم في الجيش الأمريكي في نفس العام، وفي عام 1969 تم تعيينه مستشاراً للأمن القومي الأمريكي في عهد ادارة الرئيس نيكسون، ومن ثم عين وزيراً للخارجية ولعب دور مهم ورئيس في تطبيع العلاقات الامريكية الصينية عام 1971، فضلاً عن مفاوضات السلام في الفيتنام وشارك في مفاوضات العربية - الاسرائيلية 1973-1975، وفي عام 1976 شارك في مفاوضات أزمات كل من انكولا وروديسيا، وفي عام 1983 عينه الرئيس ريغان مستشارا لتطوير السياسة الامريكية في امريكا الوسطى، وعام 2001 تم تعيينه رئيساً للجنة المسؤولة في هجمات 11 ايلول، ولا يزال على قيد الحياة إلى وقتنا الحالي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopedia of Modern Political Biography, P.545.

(9) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum from the president Assistant for National Security Affairs Kissinger to President Nixon, Washington, April 27, 1969, p.2.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

(10) ريتشارد نيكسون (Richard N ixon): ريتشارد نيكسون: ولد عام 1913 في كاليفورنيا، أكمل دراسته الثانوية عام 1934 ومن ثم دخل كلية الحقوق في جامعة دوك وتخرج منها عام 1937 بعد ذلك عمل في المحاماة ومن ثم عاد إلى نيويورك للعمل في الحكومة الفدرالية، وثناء الحرب العالمية الثانية خدم في القوات البحرية الأمريكية ، وفي عام 1946 انتخب عضواً عن ولاية كاليفورنيا لمجلس النواب الأمريكي رشحه الحزب الجمهوري عام 1952 كنائب للرئيس ايزنهاور بقي فيهذا المنصب إلى عام 1960، رشح لانتخابات عام 1960 لكنه فشل أمام جون كينيدي، وفي عام 1969 تم انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الجمهوري ليكون الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة، وتميز عهده بالانفتاح على السوفييت والصين الشعبية وسعى جاهداً لإنهاء حرب الفيتنامية عام 1973، وشهد عهده حرب 1973 العربية الاسرائيلية وحضر النفط العربي عن الغرب ، وفي المدة الثانية لرئاسته تعرضه للفضيحة الكبيرة التي عرفت بفضيحة (واترغيت) والتي على أثرها تمت اقالته من منصب رئيس الجمهورية وأكمل الدورة الرئاسية نائبه الرئيس جيرارد فورد، توفي عام 1994، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopedia of Modern Political Biography, PP. 109-110.

- (11) Public Papers of the Presidents of United Sates Richard N ixon, 1969, U.S. Government Printing Office, Washington, 1971, P.325.
- (12) F.R.U.S. 1969-1972: Intelligence Not 520 to State Rogers, Washington, July 9, 1969, P.2
- (13) Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, LA UMSA EN LA DICTADURA DE Hugo Banzer Suarez 1971 – 1978, La Paz, Mayo de 2017, P.110
- (14) Ibid, P.110.
- (15) F.R.U.S. 1969-1972: :Memorandum from the president Assistant for National Security Affairs Kissinger to President Nixon, Washington, September 26, 1969, p.1
- (16) Waltraud Q. Morales, OP. Cit., P.182.
- (17) Ibid.
- (18) Gullremo Lora, Laurence, A history the Labour Movement 1848-1971, Cambridge University, London, 1977, P.359.
- (19) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum from the president Assistant for National Security Affairs Kissinger to President Nixon, Washington, October 17, 1969, pp.1-2.
- (20) Ibid, P.2.
- (21) ارنست فيكتو ساركوزا (Ernest v. Siracusa): دبلوماسي امريكي ولد عام 1918 اكمل دراسته الاولى ثم التحق بجامعة ستانفورد وتخرج عام 1940 بتخصص الاقتصاد، ثم عمل موظفا في الخدمة الخارجية الامريكية عين سفيراً في بوليفيا خلال المدة (1969-1973) ، ثم في الارغواي خلال المدة (1973-1977)، توفي عام 2000. ينظر: www.Wikipedia.org
- (22) F.R.U.S. 1969-1972: Telegram from the Embassy in Bolivia to Department of State, October 23, 1969, 1605z, p.2
- (23) Ibid, P.3
- (24) Quoted from: Ibid., P.5
- (25) F.R.U.S. 1969-1972: Telegram from the Embassy in Bolivia to Department of State, December 27, 1969, 1730z, pp.1-5.
- (26) F.R.U.S. 1969-1972: Back channel Message from Assistant Secretary of state for Int-Amrican Affairs (Meyer) to Ambassador in Bolivia, January 9, 1970, P.2.
- (27) Ibid.
- (28) Ibid.

(29) F.R.U.S. 1969-1972: AirgramA-76from the Embassy in Bolivia to the Department of State, Lapaz, March, 26, 1970, PP.3-4.

(30) خوان ليتشين: (JuanLechin)سياسي بوليفي ولد عام1914في مدينة لاباز اكمل دراسته ،ثم عمل في المناجم في عام 1940 انظم لحزب العمال الثوري ،وفي عام 1944 انتخب امينا عاما للنقابة العمالية، بعد ثورة عام 1952 شغل منصب وزير المناجم والبترو ، بعد ان انظم الى حزب الحركة القومية لكن بعد ذلك اصبح على خلاف مع الحركة القومية، ودعم انقلاب عام 1964، ليتم نفيه خارج البلاد ولم يعد الا في عام 1969وفي عام 1971 انتخب رئيسا للمجلس الشعبي، وبعد انقلاب عام 1971تم نفيه مره اخرى من قبل الرئيس هوغو بانزر ولم يعود للبلاد الا عام 1978،وفي عام 1980 رشح للرئاسة لكن لم يفز عن حزب اتحاد العمال، وكذلك نفيه للمرة الثالثة وعاد للبلاد عام1982 واصبح من اشد المعارضين للرئيس هيرنان سيليز(1982-1985) ، وفي عام 1987 اعتزل العمل السياسي والنقابي حتى وفاته عام 2001 عن عمر(87) عاما. ينظر: www.Wikipedia.org

(31) . Gullremo Lora, Laurence, OP. Cit., P.360.

(32) WaltraudQ. Morales, OP. Cit., P.182.

(33) Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, OP. Cit., P.111.

(34) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum from the Undersecretary of State for political affairs (Johnson)to President Nixon, Washington, Augst22, 1970, PP3-4.

(35) LuisCaio Jemio, Boomsand Collapses of the HydorCarbons Industry in Bolivia, Institute for AdvancedDevelopmentStudies, Lapaz, 2008, PP.8-9.

(36) Bolivia ndemniza Gulf nacionalizacionde1969, www.Elpais.com.

(37) WaltraudQ. Morales, OP. Cit., P.181.

(38) Ibid, P.182. ; Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, OP. Cit., P.115.

(39) خوان خوسيه توريس (Juan Jose Torres)عسكري وسياسي اشتراكي بوليفي ولد عام1920بعد اكماله الدراسة التحق بالجيش البوليفي ، وتدرج في عدة مناصب مهمة في عام 1952شغل منصب الامين العام لرئيس الاركان، وفي عام 1967 اصبح امين عام المجلس الاعلى للدفاع، واصبح القائد العام للجيش عام 1969لكن تمت اقالته عام 1970، ليقوم بعد ذلك بقيادة انقلاب عسكري ضد الرئيس اوفاندو عام 1970وانتهج السياسة القومية وقام بتأميم المناجم المملوكة للولايات المتحدة الامريكية وانتهاج النهج الاشتراكي في الحكم، وفي الثاني والعشرين من اب عام 1971 اطيح به من قبل هوغو بانزر، وتم نفيه خارج البلاد حتى اغتياله عام 1978 في الارجنتين. ينظر الموسوعة البريطانية www.Britannica.com/

(40) Central. Intelligence .Agency, Bolivia Under Torres, 16June, 1971, P.6. ; Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, OP. Cit., P.151.

(41) F.R.U.S. 1969-1972:Memorandum from the president Assistant for National Security Affairs Kissinger to President Nixon, Washington, October7, 1970, PP.1-2.

(42) WaltraudQ. Morales, OP. Cit., P.185.

(43) Ibid.

(44) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum from viron p. of the National SecurityCouncilstafftothePresidentAssistantforNationalSecurityAffairs Kissinger, Washington, October8, 1970, P.2.

(45) F.R.U.S. 1969-1972:Memorandum from the president Assistant for National Security Affairs Kissinger to President Nixon, Washington, October15, 1970, PP.1-2.

(46) في هذه المدة كانت تحكم شيلي حكومة يسارية برئاسة ادواردو فري مونتالبا ، وقد بذلت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد نيكسون جهودا استخبارية كبيرة ، فضلا عن حجب الكثير من المساعدات الاقتصادية في سبيل اضعاف هذا الحكومة التي عدتها خطرا على امنها القومي. للمزيد من التفاصيل ينظر: هنري كسنجر، مذكرات هنري كسنجر في البيت الابيض، ترجمة عاطف احمد عمران ، ج1، مطبعة الاهلية للنشر، عمان 2005، صص54-59

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

600. حسين على عبدالله سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه تشيلي 1970-1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، 2019.

(47) Central. Intelligence .Agency, Bolivia Under Torres, 16June, 1971, P.9.

(48) Ibid, P.10.

(49) Gullremo Lora, Laurence, OP. Cit., P.360.

(50) Herbrts.Klein, Aconcisr History of Bolivia, Stanford University, 2003, P.228.,

WaltraudQ. Morales, OP. Cit., P.186.

(51) Central. Intelligence .Agency, Bolivia Under Torres, 16June, 1971, P.9. ; Herbrts. Klein, O.P. Cit., P. 227.

(52) F.R.U.S. 1969-1972: Conversation Between the President Assistant for National Security Affairs Kissinger and President Nixon, Washington, June11, 1970, P.1.

(53) Quoted from: Ibid.

(54) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum from Arnold Nachmanoff the National Security Council staff to the President Assistant for National Security Affairs Kissinger, Washington, June17, 1970, P.1.

(55) Ibid, P.2.

(56) Ibid, P.3.

(57) N.S.C.1969-1972: Decision Memorandum114, Washington, June23, 1970, P.1.

(58) لجنة الاربعين السرية: يعود تاريخ تنظيم هذه اللجان السرية لعام 1948 والتي تختص بالامور المتعلقة بأمن القومي الامريكي اما لجنة الأربعين فقد شكلت في السابع عشر من شباط عام 1970 لتحل محل لجنة (303) بأمر من الرئيس ريتشارد نيكسون وتختلف تسمية هذه اللجان بحسب رقم قرار تشكيلها، و تضم عضويتها مستشار الامن القومي، ومدير المخابرات المركزية، ونائب وزير الخارجية، ورئيس هيئة الاركان، ونائب وزير الدفاع، وفي عهد نيكسون اضيف لها مشاركة عضوية المدعي العام للولايات المتحدة الامريكية، لإدارة العمليات الخاصة للاستخبارات للتعامل مع القضايا الحساسة وتوقفت هذه اللجنة عن الانعقاد في عام 1972 ينظر: The New York Time, January19, 1975, P.188. ; www.Wikipedia.org.

(59) الحركة القومية البوليفية: وهي حركة سياسية تأسست عام 1942 على يد ابرز مؤسسيها باز استينسورو ضد الطبقات البرجوازية المالكة للمناجم والتعدين وتهدف الى تحرير الاقتصاد الوطني، شاركت في الحكومة من عام 1943 الى عام 1946 لكن بعد ذلك تحولت للمعارضة الى عام 1952 حيث كانت هي قائدة الثورة القومية وتسلمت الحكم في بوليفيا لمدة اثنتا عشر عاما لعام 1964، وبقت الى عام 1971 لتشارك مره اخرى بعد وصول بانزر للحكم. ينظر: Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, OP. Cit., P.118.

(60) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum for the40Committee, Washington, June23, 1970 , P.2.

(61) Ibid.

(62) Ibid, P.3.

(63) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum for the40Committee, Washington, June23, 1970, P.5.

(64) Ibid.

(65) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum for the40Committee, Washington, June23, 1970, P.5.

(66) Ibid. P.7.

(67) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum for the Record, Washington, July6, 1970, P.2.

(68) Quoted from: Ibid.

(69) Ibid.

(70) Ibid. P.

(71) F.R.U.S. 1969-1972: Back channel Message from Ambassador in Bolivia, (Siracusa) to the Assistant Secretary of State for inter-American Affairs (Meywr), Lapaz, July 9, 1971, PP. 1-2.

(72) Ibid, P. 2.

(73) Ibid, P. 3.

(74) Ibid, PP. 3-4.

(75) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum from Arnold Nachmanoff of the National Security Council staff to President Assistant for National Security Affairs Kissinger, Washington, August 19, 1971, P. 1.

(76) Ibid.

(77) هوغو بانزر سواريز (Hugo Banzer Suarez): عسكري وسياسي بوليفي ولد عام 1926، بعد ان اكمل دراسته التحق بالكلية العسكرية عام 1937 وبعد تخرجه اصبح مدربا في الكلية، وحصل على العديد من دورات التدريب في الولايات المتحدة الامريكية والارجنتين، واكمل تخصصه في مكافحة حرب العصابات من مدرسة الفرسان الامريكية، ولعب دور مهم في احداث عام 1952، وفي عام 1963 عين كملحق عسكري في سفارة بلاده في واشنطن، وخلال الاعوام (1964-1967) شغل منصب وزير التعليم والثقافة، ومن عام 1967-1969 عمل كملحق عسكري في الارجنتين، وخلال حكم اوفانديو اصبح رئيس الاكاديمية العسكرية، وبعد فشل محاولته بالانقلاب على حكومة توريس عام 1971 هرب الى الارجنتين الى ان قاد انقلاب اغسطس عام 1971 ليستمر بالحكم الى عام 1978، وقد تميز حكمه بالسيطرة العسكرية، واعادة العلاقات الطبيعية من واشنطن، في عام 1979 اسس حزب العمل الوطني ورشح للانتخابات الرئاسية عام 1980 لكنه فشل، لكنه تمكن من الفوز في الانتخابات الرئاسية خلال الدورة الانتخابية (1997-2001)، توفي عام 2002. ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار اسامه للنشر، عمان، 2003، ص458؛ P. 119. Encyclopedia of Modern Political Biography.

(78) Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, OP. Cit., PP. 159-160.

(79) Kenneth D. Lehman, Bolivia and United States : A Limited Partnership, University George Press, London, 1999, P. 164., Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, OP. Cit., P. 163.

(80) Ibid., PP. 183-185.

(81) Kenneth D. Lehman, OP. Cit . , P. 165.

(82) The New York Time, Augst 30, 1971, P. 3.؛ Stephen G. Rabe, Kissinger And Latin America, Cornell University, London, 2020, PP. 71-72.

(83) The New York Time, Augst 30, 1971, P. 3.

(84) لعبت البرازيل دور مهم في محاولة الانقلاب الاولى التي حاول فيها هوغو بانزر في العاشر من كانون الاول عام 1971 وقد اتهم السفير البرازيلي (هوغو بثلين) بصورة مباشرة بتمويل افراد الجيش بالأموال، على اثر ذلك تم طرد السفير من الاراضي البوليفية، وتم نفي هوغو بانزر مع مجموعة من الضباط المتهمين بمحاولة الانقلاب خارج البلاد، وفي اب عام 1971 ساهمت البرازيل ايضا بصورة مباشرة بمساعدة بانزر بالسلاح والدعم اللوجستي، حيث كانت البرازيل تدعم الانظمة العسكرية في القارة اللاتينية، وفي عهد هوغو بانزر اخذت البرازيل النصيب الاكبر في الاستثمارات في بوليفيا، وحصلت بوليفيا على الكثير من القروض البرازيلية. للمزيد من التفاصيل ينظر: Ramiro

Sanchez, Brazil En Bolivia, PP. 1-38.

(85) ايميلو كارتيزو ميديتشي (Medici Emilio Garratazu): عسكري وسياسي برازيلي ولد عام 1905، بعد ان اكمل دراسته الابتدائية التحق بالمدرسة العسكرية البرازيلية بعد ذلك التحق بسلاح الفرسان، وفي عام 1934 التحق بمدرسة القيادة والاركان، وعمل ضابطا في المخابرات، وفي عام 1953 عين قائدا للمنطقة العسكرية الثالثة ورئيس هيئة الاركان، بعد ذلك رقية لرتبة عقيد وشغل منصب الاكاديمية العسكرية الوطنية، وفي عام 1964 عين

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

ملحق عسكري في واشنطن، وفي عام 1966 عين مدير المخابرات الوطنية، بعد ان اصيب الرئيس كوستا دي سلفا في عام 1969 بجلطة دماغية حكم البلاد مجلس عسكري وبعد التشاور تم الاتفاق على ترشيح مدتشي للمنصب الرئيس وفعلا تم ترشيحه من قبل حزب التحالف الوطني للتجديد في اب عام 1969 وقد تميز عهد بالقمع السياسي للمعارضين لنظام حكمه لكن شهدت البرازيل في عهده نمو اقتصادي كبير، ليستمر حكمه الى عام 1974، ليبقى حتى وفاته عام 1986. ينظر: www.Britannica.com Encyclopedia of Modern Political Biography, P.661.;

(86) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum for the President's File, Washington, December 7, 1971, PP.3-4.; Stephen G.Rabe, OP. Cit., P.73.

(87) Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, OP. Cit., P.158.

(88) فكتور باز اسستنسور (Paz Esten Ssonoro): سياسي بوليفي ولد عام 1907، بدء حياته المهنية استاذ في جامعة سان اندريس بتخصص الاقتصاد وخلال المدة (1937-1939) عمل مستشارا للرئيس جرمان بوش، وفي عام 1939 انتخب عضوا في مجلس النواب، وفي عام 1941 اسس الحركة القومية البوليفية، وبعد ثورة عام 1952 نصب رئيسا للبلاد، وبعد نهاية ادارته عين سفيراً في بريطانيا للمدة (1956-1960)، وفي عام 1960 فاز مرة اخرى برئاسة البلاد لكن لم يكمل دورته على اثر الانقلاب العسكري لعام 1964، لينفي الى البيرو وبقي هناك حتى عام 1971 بعد وصول هوغو باتزر ليعين كمستشار له لكن بعد فترة اقل من منصبه وابتعد خارج البلاد، في عام 1979 عاد للبلاد ورشح للانتخابات الرئاسية لكن لم يفز وحصل على المرتبة الثانية، وفي عام 1985 نصب رئيسا للبلاد واستخدم سياسة التقشف الاقتصادي وخصصت مناجم القصدير، وفي عام 1989 استقال من العمل السياسي حتى وفاته عام 2001. ينظر: Encyclopedia of Modern Political Biography, P.744.

(89) Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, OP. Cit., P.158.

(90) Central. Intelligence .Agency ,Boliva Economic problems Facint the Banzer Government, January 1972.P.6 ; Stephen G.Rabe,O.P.Cit.,P. 72.

(91) F.R.U.S. 1969-1972 :Telegram 265Fromthe Embassy in Bolivia to the Department of State, January14, 1972, PP.2-6.

(92) F.R.U.S. 1969-1972: : Memorandum from Ashly Hewitt of the National Security Council staff to President Assistant for National Security Affairs Kissinger, Washington,March4,1972,PP.2-3.

(93) Ibid.,P.4.

(94) National Security Decision160, Washington, Abril4.,1972.

(95) جون بودن كونيالي (John B. Connly): سياسي امريكي ولد عام 1917 في ولاية تكساس، اكمل دراسته الجامعية وعمل محاميا، خلال الحرب العالمية الثانية خدم في الجيش الامريكي، في عام 1961 شغل منصب وزير البحرية، لكن استقال بعد ذلك واصبح حاكم ولاية تكساس من عام 1963-1969 عن الحزب الديمقراطي، في عام 1971 عين بمنصب وزير الخزانة الامريكية واستقال عام 1973، ورشح للرئاسة عام 1980 لكنه فشل في الانتخابات التمهيدية عن الحزب الجمهوري، وبقي حتى وفاته عام 1993 ينظر: www.Wikipedia.org

(96) F.R.U.S. 1969-1972: Memorandum from the President Assistant for National Security Affairs Kissinger to President Nixon, Washington, June15,1972 ,P.1.

(97) Ibid., P.2.

(98) F.R.U.S. 1969-1972:Telegram 6896Fromthe Embassy in Bolivia to the Department of State,December6,1972.,P.4.

(99) Quoted from: Stephen G.Rabe,O.P.Cit.,P. 73.

(100) Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, OP. Cit., PP.194-195.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

(101) Robert J. Alexander , AHistory of Organized Labor in Boliva, Westport, London, 2005, P.144.

(102) F.R.U.S. 1969-1972 : Telegram 265 From the Embassy in Bolivia to the Department of State, Lapaz, February 2, 1973, PP.1-4. ; Stephen G. Rabe, O.p. Cit., P.72.
(103) وليام روجرز (William Rogers): سياسي امريكي ولد عام 1913 في مدينة نيويورك ، أكمل دراسته الثانوية عام 1930 ، ومن ثم حصل على شهادة الحقوق من جامعة كورنيل عام 1937 ، بعد ذلك تسلم منصب مساعد العام لولاية نيويورك خلال الاعوام (1938-1942) ، (1946-1947) ، وفي عهد الرئيس ايزنهاور تسلم منصب وزير العدل عام (1953-1957) ، ومن ثم وزيراً للعدل الامريكي من عام 1957 إلى عام 1961 ، ثم بعد ذلك عاد ومارس مهنة المحاماة إلى ايام الرئيس نيكسون اذ تسلم منصب وزير الخارجية خلال المدة (1969-1973) ولعب دوراً مهماً في السياسة الامريكية الخارجية سواء في جنوب شرق آسيا ام المنظمة العربية ، واستقال عام 1973 ، توفي عام 2001 . ينظر: الموسوعة البريطانية www.Britannica.Com/biography/

(104) F.R.U.S. 1973-1976 : Memorandum from Secretary of State Rogers President Nixon, Washington, March 27, 1973, P.179.

(105) Robert J. Alexander, O.p. Cit., P.144.

(106) Waltraud Q. Morales, O.P. Cit., P.188.

(107) Ibid.

(108) Robert J. Alexander, O.p. Cit., P.145., Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, OP. Cit., P.273.

(109) روبرت وليام دين (Rebort.W Dean): دبلوماسي امريكي ولد عام 1920 ، بعد ان اكمل دراسته الثانوية وخلال الحرب العالمية الثانية التحق بالبحرية الامريكية ، وحصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة شيكاغو ، وخدم السلك الدبلوماسي وشغل منصب سفير الولايات المتحدة الامريكية في البير من عام 1974 حتى عام 1977 ، وفي عام 1978 تقاعد من العمل الدبلوماسي ليتفرغ للعمل التجاري في ولاية دالاس واسس شركة استشارية الى وفاته عام 2014 . www.britannica.Com/biography

(110) F.R.U.S. 1973-1976 : Telegram From the Embassy in Peru to the Department of State, Lima, December 11, 1974, PP.199-200.

المصادر والمراجع

الوثائق الاجنبية المنشورة:

اولا- اوراق الرئيس ريتشارد نيكسون (1969-1974).

Papers of the Presidents United State, Papers of Nixon 1969-1974.

ثانيا- وثائق وزارة الخارجية الامريكية المنشورة تحت عنوان: العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية.

Foreign Relation of United State:

1-Richard M. Nixon Administrations 1969-1972, Volume E-10, Documents on American Republics, 1969-1972, Bolivia.

2- Foreign Relations of the United States, 1969-1976, Volume E-11, Part 2, Documents on South America, 1973-1976, Bolivia.

3- Richard M. Nixon Administrations 1969-1972, Volume E-10, Documents on American Republics, 1969-1972, Brazil.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

ثالثاً - وثائق المخابرات المركزية الامريكية:

- 1- Central. Intelligence .Agency, Bolivia Under Torres, 16June, 1971.
- 2-Central. Intelligence .Agency, Boliva Economic problems Facint the Banzer Government, January 1972.

رابعاً - وثائق مجلس الامن القومي الامريكي -1969 National Security, the National: Security 1972.

خامساً- المذكرات الشخصية:

- 1- هنري كسنجر في البيت الابيض، ترجمة عاطف احمد عمران ، ج1، مطبعة الاهلية للنشر، عمان 2005.
- الرسائل والاطاريح الجامعية العربية:
- 1- حسين علي عبدالله سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه تشيلي 1970-1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، 2019.
- سادساً- الكتب العربية:
- 1- محمد عبد الباسط العناني، السياسة الامريكية تجاه امريكا اللاتينية في ظل الحرب الباردة بوليفيا نموذجا 1952-1964، مكتبة الآداب ، القاهرة، 2020.

سابعاً-المصادر باللغة الاسبانية:

- 1- Ramiro Sanchez, Brazil En Bolivia,1972.
- 2- Juan Marcelo Verdueta, Ramiro Fernandez, LA UMSA EN LA DICTADURA DE Hugo Banzer Suarez 1971 – 1978, La Paz, Mayo de 2017.

عاشراً- الكتب الانكليزية:

- 1- WaltraudQ.Morales, Brief History of Bolivia, University ofCenterFlorida,3003.
- 2- Stephen G.Rabe, Kissinger And Latin America, Cornell University, London,2020.
- 3- Robert J. Alexander , AHistory of Organized Labor in Boliva,Westoport,London,2005.
- 4- Kenneth D. Lehman, Bolivia and United States : A Limited Partnership,UniversityGeorgePress,London,1999.
- 5- Herbert.S.Klen,Aconcise Hitory of Bolivia1707-1975,Cambridge University,2003.
- 6- Gullremo Lora, Laurence, A history the LabourMovement1848-1971,CambridgeUniversity,London, 1977.
- 7-Joseph Smith, The United States And Latin American1776-2000, Routledge, -7 New York, 2005.

الحادي عشر- الصحف الاجنبية:

- 1- The New York Time, Augst30, 1971.
 - 2- The New York Time, Januarry19, 1975.
- الثاني عشر- الموسوعات العربية والانكليزية:

- 1- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار اسامه للنشر، عمان، 2003 .
2- Encyclopedia of Modern Political Biography, Helicon Publishing New Mill House, 2005

الشبكات المعلوماتية والانترنت:

- 1- www.Elpais.com.
2- www.britannica.com/biography.
3- : www.Wikipedia.org

Abstract:

The Importance of studying the research lies at a critical stage in the political history of Bolivia (1969-1974) because it witnessed very important political developments, as four successive governments all came after Military coups and with different ideological ideas and Policy orientations, which prompted the United States of America during the administration President Richard Nixon should pursue a special policy regarding these developments as required by its strategic interests in Bolivia and try to keep the latter from the impact of the repercussions of the Cold War conflict in the Latin continent, so the US embassy in La Paz had the main role in tracking the course of these events and what the US administration should do about it In order to preserve the interests of the United States of America in this Important part of the Latin American Continent. The researcher reached several conclusions: The most important of which is that the policy of the United States of America focused according to the requirements of the stage and its developments in the Bolivian domestic scene, and working directly or indirectly to change the paths of developments in order to serve its objectives.

**القضية الفلسطينية في قمم منظمة المؤتمر الاسلامي العادية والاستثنائية
2003-2005. دراسة تاريخية**
أ.م.د. صدام يوسف عبد الجغيفي
التاريخ الحديث والمعاصر - الكلية التربوية المفتوحة / نينوى
S_jugafy@yahoo.com
07701773057

مستخلص البحث:

تعد فلسطين ذات اهمية كبرى بالنسبة للعالم بسبب موقعها الديني والجغرافي ؛ فهي حلقة وصل بين القارات الثلاثة ، وتعد مركز الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلامية ، وهذا ما جعلها محط اطماع الدول الاستعمارية التي دعمت الحركة الصهيونية من اجل تحقيق اهدافها المشتركة. ارتبطت منظمة المؤتمر الاسلامي بالقضية الفلسطينية وحماية الاماكن المقدسة وكان ابرز عوامل قيامها حرق المسجد الاقصى المبارك على يد الصهاينة في 21 آب / اغسطس 1969، وضعت المنظمة لها اهدافاً وميثاقاً خاصاً بها، ومنذ قيامها عقدت مؤتمرات عدة عادية واستثنائية للتصدي لمشاكل المسلمين وهمومهم والعمل على حلها، ولاسيما القضية الفلسطينية وتطوراتها، اذ تناولت مؤتمراتها الدفاع عن القضية الفلسطينية وطالبت بحماية المقدسات الاسلامية. قسمت الدراسة الى اربعة محاور: تطرق المحور الاول الى (بدايات تأسيس منظمة المؤتمر الاسلامي)، وتناول المحور الثاني (منظمة المؤتمر الاسلامي وتطورات القضية الفلسطينية ، في حين تطرق المحور الثالث الى (منظمة المؤتمر الاسلامي و قضية القدس)، اما المحور الرابع تناول (دعم القضية الفلسطينية ونصرتها).

الكلمات المفتاحية : منظمة المؤتمر الاسلامي ، فلسطين ، القدس .
المقدمة:

شهدت القضية الفلسطينية العديد من المؤتمرات الدولية والصهيونية وتعرضت للحروب والاحتلال والتهجير ولتنشريد الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال الاسرائيلي للارض الفلسطينية منذ عام 1948، وكذلك الاعتداء على المقدسات الاسلامية في القدس والخليل وبيت لحم. تعد القضية الفلسطينية من اهم القضايا العربية والاسلامية المعاصرة التي شكلت عاملاً اساسياً في سياسات العديد من الدول وفي طليعتها العربية والاسلامية، اذ احتلت موقعا مهماً في اولويات السياسة الخارجية للدول الاسلامية، وان تأسيس منظمة المؤتمر الاسلامي جاء على اثر الحريق الذي تعرض له المسجد الاقصى في 21 اب/اغسطس 1969، لذلك هناك علاقة وثيقة بين المنظمة وفلسطين، وتضم اكثر من خمسين دولة اسلامية وعربية منتشرة في انحاء العالم، وهدفها الرئيسي هو تحرير فلسطين من الاحتلال الاسرائيلي وحماية المقدسات الاسلامية، والدفاع عن القضايا الاسلامية الاخرى. جاءت الدراسة لعرض موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من القضية الفلسطينية 2003-2005 من خلال القمم العادية والاستثنائية واختير عام 2003 بداية الدراسة كون فيه تم انعقاد المؤتمر الاستثنائي الثاني في مدينة الدوحة، انتهت الدراسة في عام 2005 لانعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي الثالث في مكة المكرمة.

اولاً : بدايات تأسيس منظمة المؤتمر الاسلامي

هي احدى المنظمات الاقليمية السياسية ذات الرابط الديني تأسست في الرباط العاصمة المغربية، على اثر جريمة احراق المسجد الاقصى في 21 اب/اغسطس 1969⁽¹⁾، اذ عقد وزراء

الخارجية العرب اجتماعاً طارئاً في القاهرة في 25 اب/اغسطس 1969 وارسل اليها الملك فيصل بن عبد العزيز⁽²⁾ رسالة يقترح عليهم عقد مؤتمر قمة اسلامي لدعم القضية الفلسطينية، وفعلاً عقد مؤتمر القمة الاسلامي الاول في الرباط للمدة 22- 25 ايلول/سبتمبر 1969، وحضر المؤتمر اربع وعشرين دولة، على الرغم من معارضة بعض الدول مثل العراق وسوريا واليمن الجنوبية وبعض الدول الافريقية، وسبب رفضهم حضور القمة الاسلامية الطلب بأن تقطع بعض الدول العربية والاسلامية العلاقة الدبلوماسية مع اسرائيل⁽³⁾.

من اهداف منظمة المؤتمر الاسلامي:

- 1- تعزيز التضامن الاسلامي
 - 2- دعم التعاون بين الدول الاعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية.
 - 3- محو التفرقة العنصرية .
 - 4- القضاء على الاستعمار بكافة اشكاله .
 - 5- دعم السلام والامن الدوليين .
 - 6- تنسيق العمل من اجل المحافظة على الاماكن المقدسة .
 - 7- دعم كفاح الشعب الفلسطيني وكفاح الشعوب الاسلامية والمحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها
 - 8- احترام حق تقرير المصير .
 - 9- عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادة واستقلال ووحدة اراضي الدول الاعضاء .
 - 10- امتناع الدول الاعضاء عن استخدام القوة في علاقاتها او التهديد باستخدامها ضد وحدة وسلامة الاراضي او الاستقلال السياسي لاية دول عضو في المنظمة .
- وهكذا حملت منظمة المؤتمر الاسلامي كل صفات التكتل الدولية ولكن المعيار هو عقائدي اي ان المنظمة تضم فقط دولاً اسلامية بغض النظر عن موقعها او ارتباطاتها السياسية او استراتيجية⁽⁴⁾.
- حرصت منظمة المؤتمر الاسلامي ان تضع لها اهداف واضحة وبسبب هذه الرغبة فان قادة الدول والحكومات قررو انشاء مؤسسة سياسية دائمية، وسرعان ما عقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الاعضاء في المنظمة في مدينة جدة 23-25 اذار /مارس 1970 وقررو بحث امكانية اقامة امانة عامة يناط بها اجراء الاتصال بين الدول الاعضاء وتنسيق عملها ، ودرس المؤتمر موضوع صياغة واهداف اساسية ، وبعد الدراسة والتشاور بين الدول الاعضاء في المنظمة وافق مؤتمر وزراء الخارجية المنعقد في جدة الموافق 19 شباط/ فبراير - 14 اذار/مارس 1972 على ميثاق لمنظمة المؤتمر الاسلامي وتم تسجيل المنظمة في منظمة الامم المتحدة في 1 شباط/ فبراير 1974، وبذلك تعد منظمة اسلامية دولية معترف بها رسمياً⁽⁵⁾. ومنذ ذلك الوقت توالى عقد مؤتمرات القمم الاسلامية العادية والاستثنائية التي شكلت آلية للعمل الاسلامي الموحد للتصدي لمشكلات المسلمين وهموم قضاياهم والعمل على حلها، خدمة للإسلام والمسلمين في جميع انحاء العالم وعلى راسها القضية الفلسطينية، اذ صدرت عدة قرارات عن مؤتمرات القمة الاسلامية للمنظمة الخاصة بقضية فلسطين والقدس، لاسيما القرار رقم 2/2 (ق أ) الذي ادان رفض اسرائيل الامتثال لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن الدولي التي تطالب بالغاء كافة التدابير التي تستهدف تغيير الطابع الديني والتاريخي للمدينة المقدسة، وعد تلك هذه التدابير باطله ولاغيه، والقرار رقم 3/2 من (ق أ) الذي ادان اسرائيل بشدة لاستمرارها في تنفيذ السياسات والممارسات التي تطبقها في القدس، ولاسيما ازالة المعالم القومية والاثريّة والثقافية، وانتهاك الحريات والمعتقدات، وعد تلك الممارسات لاغيه وغير شرعية⁽⁶⁾. وخلال انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي السادس في السنغال في 9 - 11 كانون الأول/ديسمبر 1991، وجاء في البيان الختامي للمؤتمر، تأييد لمبادرات السلام في الشرق الاوسط على

اساس قراره مجلس الامن (242) (7) و(338) (8) ومبدأ الارض مقابل السلام، ودعا اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام 1967⁽⁹⁾، وكذلك قرار رقم (6/3/1) بشأن قضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي، اعرب المؤتمر عن اعتزازه بانتفاضة الشعب الفلسطيني، ودعا جميع دول الاعضاء الى الاستمرار في تعزيز تضامنها ودعمها لنضالها⁽¹⁰⁾. وقد رحبت المنظمة اثناء انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي السابع المنعقد في الدار البيضاء بالمملكة المغربية للمدة 13 - 14 كانون الأول/ديسمبر 1994، بالاتفاقات التي تم عقدها فلسطين في اطار مسيرة السلام، وقد صدر عن ذلك المؤتمر بيان ختامي اهم ما جاء فيه التأكيد على ان قضية فلسطين والقدس هي قضية المسلمين الاولى، واعرب عن تضامنه مع منظمة التحرير الفلسطينية في نضالها العادل من اجل إزالة آثار الاحتلال الاسرائيلي وبناء المؤسسات الوطنية الفلسطينية على ارض فلسطين⁽¹¹⁾. واعربت المنظمة عن ادانتها لاستمرار اسرائيل في ممارساتها واجراءاتها القمعية ضد الفلسطينيين في مؤتمر القمة الاسلامي الثامن المنعقد في ايران للمدة 9-11 كانون الأول/ديسمبر 1997، وكذلك مواصلتها تنفيذ سياسة الاستيطان وتوسيع المستوطنات القائمة ومصادرة الاراضي والاملاك، واستمرار سياسة العقوبات الجماعية ضد المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، وبالنسبة للسلطة الفلسطينية اكتفى بالتأكيد على دعوة الدول الاعضاء لمساعدة السلطة الوطنية الفلسطينية⁽¹²⁾ ومناصرتها، لتثبيت مؤسساتها على الاراضي الفلسطينية ونقلها دون ان يحدد تلك الاراضي الفلسطينية المحتلة⁽¹³⁾.

بعد فشل مفاوضات الوضع النهائي التي انعقدت في كامب ديفيد تحت رعاية مباشرة من الرئيس بيل كلينتون⁽¹⁴⁾ وفي محاولة لتنفيذ الشق الخاص بالوضع النهائي في اتفاق اوسلو 1993 الذي وقعت عليه القيادة الفلسطينية، كان هناك مؤشرات لتفجير الاوضاع وكانت الظروف مهيأة لذلك من الفلسطينيين، واستعداد اسرائيل لمواجهة اي تصادم سيقع، فضلاً عن الشعور بالإحباط لدى الفلسطينيين وتبدد حلمهم⁽¹⁵⁾. على اثر انتفاضة الأقصى⁽¹⁶⁾ التي اندلعت بعد ان دخل زعيم حزب الليكود ارييل شارون⁽¹⁷⁾ حرم المسجد الأقصى في 28 ايلول/سبتمبر 2000، التي كان شارون قد صرح بأنه سيقتم الحرم القدسي الذي يطلق عليه اليهود اسم (جبل الهيكل) قبل ذلك بأسبوع اثناء وجوده في العاصمة الامريكية واشنطن، بعد ان تحدى مشاعر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، فتصدى له المصلون من ابناء الشعب الفلسطيني لتندلع شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثانية او انتفاضة الأقصى (28 ايلول/سبتمبر - 8 شباط / فبراير 2000) لتعم مدن فلسطين وقراها، وليسجل الشعب الفلسطيني ملحمة تاريخية جديدة تؤكد تمسكه بحقوقه التاريخية وبوحدته الوطنية وتطهير مقدساته من تدنيس اليهود⁽¹⁸⁾، وامتدت المواجهات لتشمل جميع الاراضي الفلسطينية بما فيها الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، واجهتها قوات الاحتلال الاسرائيلي باستخدام العنف المفرط، ومثلت الانتفاضة اعلاناً واضحاً بأنهاء مشاريع التسوية العربية الفلسطينية ومقاومة الضغوط الامريكية والتزامها الجانب الاسرائيلي خلال الصراع (العربي- الاسرائيلي)، مما حدا بالولايات المتحدة الامريكية تحت ادارة الرئيس بيل كلنتون الخروج ببيان تلخص في ثلاث نقاط رئيسية :

- 1- وقف الانتفاضة فوراً تحت شعار وقف كل اشكل العنف.
 - 2- التزام الطرفين الفلسطيني و الاسرائيلي بعدم الاقدام على خطوات من جانب واحد .
- دعوة الطرفين الى استئناف العملية التفاوضية باعتبارها الوسيلة الوحيدة للاتفاق على حل يرضع حداً للصراع بين الطرفين⁽¹⁹⁾. وعلى اثرها انعقدت الدورة التاسعة لمؤتمر القمة الإسلامي (دورة السلام والتنمية انتفاضة الأقصى) في مدينة الدوحة عاصمة دولة قطر خلال يومي 12-13 تشرين الثاني/نوفمبر 2000، كان لها تأثير في صياغة البيان الختامي وتحرير بنوده لاسيما في الاتفاق على وقف التطبيع مع اسرائيل والضغط على الدول المطبوعة لوقف التعامل مع اسرائيل واغلاق مكاتبها في

عدد من الدول الاسلامية⁽²⁰⁾، والتي كان من المقرر عقدها تحت شعار "السلام والتنمية"، ثم أصبحت " قمة السلام والتنمية.. انتفاضة الأقصى"، توجت القمة بإصدار بيان ختامي خاص تحت عنوان انتفاضة الأقصى انتفاضة استقلال فلسطين⁽²¹⁾. وجاء في البيان الختامي للقمة: " قدم المؤتمر العزاء للشعب الفلسطيني ولقيادته ومؤسسته في شهدائه الأبرار متمنين للجرحى الأبطال الشفاء العاجل. وأشاد المؤتمر بالانتفاضة البطولية للشعب الفلسطيني " انتفاضة الأقصى المباركة" للدفاع عن مدينة القدس الشريف وجميع المقدسات، ولإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتجسيد الحرية والسيادة والاستقلال للشعب الفلسطيني المناضل، ودعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى الاستمرار في تعزيز تضامنها مع الشعب الفلسطيني وفي دعم نضاله العادل والمشروع واستخدام طاقات الأمة الإسلامية لتحقيق كامل أهدافه الوطنية..."⁽²²⁾.

ثانياً : منظمة المؤتمر الاسلامي وتطورات القضية الفلسطينية

وعلى اثر التطورات والتحديات التي واجهتها الأمة الإسلامية آنذاك، والتهديدات باحتمال شن هجوم عسكري امريكي بريطاني على العراق والظروف التي تمر بها العراق والقضية الفلسطينية، دعت قطر بعد اتصالات ومشاورات مع عدد من قادة دول وحكومات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي الى عقد مؤتمر طارئ، وبالفعل تم انعقاد المؤتمر الاستثنائي الثاني في مدينة الدوحة عاصمة دولة قطر، في 5 اذار/ مارس 2003، اذ تدارس الأوضاع التي تسود الأراضي الفلسطينية والمقدسات الإسلامية والمسيحية نتيجة الحرب التي شنتها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني مستخدمة جميع أنواع الأسلحة من طائرات ودبابات وصواريخ وزوارق حربية، وأعرب المؤتمر على الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية والوطنية بقيادة الرئيس ياسر عرفات⁽²³⁾ من أجل استرداد حقوقه وفق قرارات الشرعية الدولية وانسحاب إسرائيل إلى حدود الرابع من حزيران/يونيو 1967م وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين حلاً عادلاً طبقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (194)⁽²⁴⁾، كما اكد مجدداً على مواصلة تقديم جميع أشكال الدعم السياسي والمعنوي والمادي للشعب الفلسطيني في نضاله المشروع في مقاومة الاحتلال⁽²⁵⁾. من جهة أخرى ادان السياسة العدوانية المنهجية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي في مصادرة الأراضي الفلسطينية وإقامة المستوطنات عليها وتوسيعها وإقامة الحواجز وجدار الفصل العنصري وشق الطرق الالتفافية وكل النشاطات الاستيطانية الأخرى التي تعد انتهاكاً سافراً لقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي الإنساني، ويعدون المستوطنات لاغية وباطلة ولا أثر قانوني لها ويجب تفكيكها بموجب قرار مجلس الأمن رقم 465⁽²⁶⁾. كما ادان الانتهاكات المنهجية والجسيمة الواسعة النطاق لحقوق الإنسان التي تقتربها سلطات الاحتلال الإسرائيلي وخاصة أعمال القتل الجماعي والعقوبات الجماعية كهدم المنازل وإغلاق المناطق الفلسطينية وهي إجراءات تمثل إرهاب دولة وجرائم حرب ضد الإنسانية وكلها تمثل خرقاً جسيماً للقانون الدولي الإنساني وانتهاكاً صارخاً لحق الشعب الفلسطيني في الحياة، وأكد على تبنيهم لمبادرة السلام العربية⁽²⁷⁾، ودعا القادة إلى عقد اجتماع للنظر في انتهاكات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما طالب الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بتحمل مسؤولياتهم في حفظ الأمن والسلم الدوليين بإجبار إسرائيل على وقف عدوانها الغاشم على الشعب الفلسطيني وتأمين الحماية الدولية اللازمة له درءاً للانتهاكات الخطيرة التي يتعرض لها إلى أن يتمكن من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة وفق قرارات الشرعية الدولية⁽²⁸⁾.

ومن جهة أخرى أكد المؤتمر على ضرورة تحريك المجتمع الدولي لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي والاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة من أجل وقف العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني، ووقف عمليات الاغتيال والاعتقالات وهدم المنازل وتدمير البنى

التحتية وتدمير وانتهاك الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية على سواء، وحمل إسرائيل على وقف بناء الجدار العازل العنصري⁽²⁹⁾، والسماح بدخول المواد الغذائية والطبية إلى الأراضي الفلسطينية، والإفراج عن أموال السلطة الفلسطينية المحتجزة لدى إسرائيل، وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي ورفع الحصار الداخلي والخارجي ورفع جميع الأطواق المفروضة على المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية ووقف جميع الإجراءات والممارسات الإسرائيلية غير الإنسانية ضد الشعب الفلسطيني والمخالفة لكافة المواثيق والأعراف الدولية⁽³⁰⁾. وخلال انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الدورة العاشرة (دورة المعرفة والأخلاق من أجل تقدم الأمة) في مدينة بوتراجايا، ماليزيا ليومي 16 - 17 تشرين الاول /أكتوبر 2003، وقد شارك في القمة وفود مثلت كافة الدول الأعضاء والمراقبة والمنظمات الدولية والإقليمية وأجهزة المنظمة المتفرعة والمتخصصة وعدد من الجمعيات والمؤسسات والجماعات الإسلامية وجمع من الضيوف والمهتمين بأعمال منظمة المؤتمر الإسلامي⁽³¹⁾، اذ أكد المؤتمر ضرورة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وضرورة تطبيق جميع القرارات الدولية المتعلقة بقضية فلسطين وقضية الشرق الأوسط ولا سيما قراري مجلس الأمن رقم 242 (1967) ورقم 338 (1973) وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 الخاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين، وقرارات مجلس الأمن المتعلقة بقضية القدس وخاصة القرارات رقم 252 (1968)، 267 (1969)، 465 (1980)، 476 (1980) و478 (1980) و 1073 (1996) و 1397 (2002)، وتنفيذ خارطة الطريق⁽³²⁾. دعا المؤتمر اللجنة الرباعية الدولية إلى مضاعفة جهودها من أجل استئناف العمل لتحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط تنفيذاً لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومرجعية مدريد والمبادرة العربية للسلام وتنفيذ خارطة الطريق، ودعا إلى العمل من أجل أن يعتمد مجلس الأمن خارطة الطريق كما نشرت ووضع آلية لتنفيذها وفق جدول زمني محدد وضرورة نشر قوات دولية للفصل بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تضمن الاستقرار والهدوء في المنطقة وتراقب وتشرف على تنفيذ التزامات الجانبين كما تضمنتها خارطة الطريق⁽³³⁾. من جهة أخرى أدان بشدة تهديدات الحكومة الإسرائيلية ضد الرئيس ياسر عرفات المنتخب ديمقراطياً، ودعا المجتمع الدولي إلى حمل إسرائيل على احترام قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ES 10/12 الصادر في 19 ايلول / سبتمبر 2003 والقاضي بمطالبة إسرائيل بالكف عن تهديد سلامة الرئيس الفلسطيني وعدم إبعاد أي فلسطيني عن أرض وطنه، وطالب المؤتمر المجتمع الدولي بإجبار إسرائيل على وقف بناء وإزالة الجدار العنصري الذي يلتهم الأراضي الفلسطينية ويفرض وقائع سياسية مجحفة ويزيد من تفاقم الأوضاع في المنطقة، كذلك أدان المؤتمر إسرائيل بشدة لارتكابها جرائم الاغتيالات والاعتقالات وهدم المنازل وتدمير البنى التحتية وفرض العقوبات الجماعية ضد أبناء الشعب الفلسطيني وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية وخاصة ما أقدمت عليه إسرائيل من السماح لليهود بالدخول إلى باحات المسجد الأقصى المبارك والصلاة فيه⁽³⁴⁾. كما طالب المؤتمر المجتمع الدولي بتأمين انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وإنهاء الحصار الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وقيادته وإزالة جميع الأطواق والحواجز المفروضة على المعابر والمدن والقرى ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتأمين إطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين والعرب من السجون الإسرائيلية، وأكد إدانته لسياسة إسرائيل الاستيطانية التوسعية وأكد ضرورة العمل على وقف جميع أعمال الاستيطان والإجراءات والممارسات الإسرائيلية المخالفة لقرارات الشرعية الدولية والمناخية للاتفاقيات الموقعة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني في هذا الشأن، ودعا المؤتمر مجلس الأمن الدولي الى وقف هذه الاجراءات وازالة المستوطنات الاسرائيلية طبقاً لقرار مجلس الأمن 465 لعام 1980 واحياء اللجنة

المنشأة بموجب قرار مجلس الأمن رقم 446 لعام 1979 والخاصة بمراقبة الوضع المتصل بالاستيطان في الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967 بما فيها مدينة القدس⁽³⁵⁾. وتوالت القمم الاسلامية لمعالجة العديد من الأمور العاجلة والاستثنائية لاسيما مؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة في 7 - 8 كانون الاول / ديسمبر 2005 تحت شعار " مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، التضامن في العمل"، وأكد المؤتمر في البيان الختامي على أهمية قضية فلسطين، باعتبارها القضية المركزية للأمة الإسلامية، ومن شأن هذه القضية توحيد الموقف الإسلامي من الحل الشامل لقضية فلسطين وفق قرارات الأمم المتحدة، ومبادرة السلام العربية وخارطة الطريق، ودعم المؤسسات الفلسطينية فيها وإنشاء جامعة الأقصى في مدينة المقدسة، ودعا إلى دعم وقفية صندوق القدس بحيث يسهم فيها كل مسلم بدولار واحد إلى جانب مساهمة الدول الأعضاء، وذلك من أجل الحفاظ على المقدسات في المدينة المقدسة وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك والمحافظة على المعالم الحضارية والتاريخية في المدينة المقدسة وعلى طابعها العربي الإسلامي، وعاصمة لدولة فلسطين، وأكد العمل مع المجتمع الدولي من أجل حمل إسرائيل على وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة وكذلك وقف بناء الجدار وإزالة الجزء القائم منه، وفقاً للفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية⁽³⁶⁾. والجدير بالذكر ان القمم والمؤتمرات التي عقدتها منظمة المؤتمر الاسلامي لم تخرج عن سياق الشجب والادانة والاستنكار، كما انها لم تخرج عن الاطار الاعلامي لها، من حيث مطالبة المجتمع الدولي بفرض عقوبات مناسبة على اسرائيل، حتى تتمثل للقرارات الشرعية الدولية وتنفيذ الاتفاقيات التي وقعت عليها، بل وحتى المناشدات العربية لم تخرج عن اطار دعوة الاطراف لمواصلة المفاوضات.

ثالثاً : منظمة المؤتمر الاسلامي وقضية القدس

إذا كان الصراع العربي الاسرائيلي اهم واعقد القضايا التي شغلت ومازالت تشغل الرأي العام العربي والعالمي منذ اوائل القرن العشرين فان قضية القدس تعد مفتاحاً وجوهرراً لهذه القضايا، اذ تحتل أهمية كبيرة بالنسبة للعرب والمسلمين على حد سواء، فالقدس هي اولى القبلتين وثالث الحرمين، وهي الأرض التي أسرى اليها رسول الله سيدنا محمد (ﷺ) من مكة الى بيت المقدس ومنها معجازه عليه الصلاة والسلام الى السماء، فمن هنا تعني قضية القدس في الوجدان والذاكرة العربية الاسلامية، ولا يمكن المساومة على الحقوق العربية والاسلامية في هذه المدينة المقدسة. وخلال انعقاد المؤتمر الاستثنائي الثاني في مدينة الدوحة في 5 اذار / مارس 2003، أكد المؤتمر على الموقف الإسلامي من قضية القدس وأهميتها للعالم الإسلامي ولأسيما ما تضمنتها لجنة القدس في دورتها التاسعة عشرة ، وهو الموقف الذي يؤكد دعم موقف دولة فلسطين الذي يستند إلى التمسك بالسيادة على القدس الشرقية باعتبارها عاصمة دولة فلسطين المستقلة، والوقف الفوري لجميع الإجراءات الإسرائيلية العدوانية ضد مدينة القدس الشريف وبقية المدن الفلسطينية لاسيما سياسة التهويد والاستيطان وهدم منازل الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم وتغيير معالم مدنهم والوقف الفوري لسياسة عزل مدينة القدس الشريف عن محيطها الفلسطيني وإقامة الحواجز حولها ومنع الفلسطينيين من دخولها ووصول أماكنهم الدينية فيها⁽³⁷⁾. وقد اكد مجدداً اثناء انعقاد المؤتمر القمة الاسلامي الدورة العاشرة (دورة المعرفة والأخلاق من أجل تقدم الأمة) في ماليزيا، أن قضية القدس الشريف تشكل جوهر قضية فلسطين التي هي جوهر النزاع العربي الإسرائيلي وأن السلام الشامل والعدل لن يتحقق إلا بعودة مدينة القدس الشريف إلى السيادة الفلسطينية باعتبارها عاصمة لدولة فلسطين، إذ اعرب عن إدانته لاستمرار وتصاعد الاعتداءات الإسرائيلية على الأماكن المقدسة في مدينة القدس الشريف والمدن الفلسطينية الأخرى وتدنيس الأماكن المقدسة، ولسماح إسرائيل لليهود بدخول ساحات المسجد الأقصى المبارك

والصلاة فيه⁽³⁸⁾، وأكد على جميع قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن القدس بما في ذلك القرار رقم 681 بتاريخ 20 كانون الاول / ديسمبر 1990 الذي نص على انطباق جميع أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م المتعلقة بحماية المدنيين زمن الحرب على الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس الشريف، كما ندد بإجراءات إسرائيل وممارساتها غير الشرعية والمخالفة لكل القرارات والقوانين الدولية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلية في مدينة القدس الشريف والهادفة لتهويد المدينة المقدسة وطمس معالمها العربية والإسلامية، وادان إسرائيل لمحاولاتها عزل مدينة القدس عن محيطها الفلسطيني وإقامة الأسوار حولها والتي تحول دون وصول المصلين المسيحيين والمسلمين إلى أماكن عبادتهم في القدس الشريف ومدينة بيت لحم⁽³⁹⁾. وفي البيان الختامي لمؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة 2005، أكد المؤتمر على أهمية قضية فلسطين، باعتبارها القضية المركزية للأمة الإسلامية، بما فيها القدس⁽⁴⁰⁾، وعلى بذل الجهود من أجل استعادة مدينة القدس والمحافظة على طابعها الإسلامي والتاريخي، وتوفير الموارد الضرورية للحفاظ على المسجد الأقصى وباقي الأماكن المقدسة وحمايتها، والتصدي لسياسة تهويد المدينة المقدسة ودعم المؤسسات الفلسطينية فيها وإنشاء جامعة الأقصى في مدينة القدس⁽⁴¹⁾.

رابعاً : دعم القضية الفلسطينية ونصرتها

ان سياسة منظمة المؤتمر الاسلامي إزاء القضية الفلسطينية تعبر عن رأي والتزام المجتمع الاسلامي، والذي يعد القضية الفلسطينية قضيته الأولى ويضعها في مقدمة اهتماماته وأولوياته، وانطلاقاً من ذلك ساهمت المنظمة في دعم القضية الفلسطينية مالياً وتقديم المساعدات المادية والمعنوية، ودعوة الدول والمنظمات والمؤسسات الدولية الى تقديم الدعم والمساعدات الانسانية ونلاحظ ذلك جلياً من خلال قرارات القمم والبيانات الختامية التي صدرت عنها، اذ رحبت منظمة المؤتمر الاسلامي الدورة التاسعة (دورة السلام والتنمية انتفاضة الأقصى) في مدينة الدوحة، بالاتفاق الاساسي الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية والفاتيكان في 15 شباط / فبراير 2000 وهو الاتفاق الذي يعد أن أية قرارات أو أعمال أحادية الجانب كتنغير الطابع المميز للقدس ووضعها القانوني أمر مرفوض أدبياً وقانونياً، وأكد ضرورة العمل الإسلامي المسيحي المشترك للحفاظ على مدينة القدس وطابعها الديني والتاريخي والحضاري والثقافي⁽⁴²⁾. وخلال انعقاد المؤتمر الاستثنائي الثاني في مدينة الدوحة 2003، اكد المؤتمر على أهمية استمرار التركيز الإعلامي على تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبذل جهود إعلامية متواصلة تجاه وسائل الإعلام الدولية لفصح انتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني ولاستنهاض الضمير العالمي ولحشد التضامن والتعاطف الدولي مع الشعب الفلسطيني في كفاحه الوطني المشروع، ودعا القادة إلى تخصيص دعم مالي عاجل للسلطة الفلسطينية تخصصه الدول الأعضاء لسداد الاحتياجات الطارئة الناجمة عن العدوان الإسرائيلي المستمر والمتصاعد لعامة الثالث على التوالي بما يحقق لها الاستمرار في تقديم الخدمات الطبية والتعليمية ومساعدة مئات الآلاف من العاطلين عن العمل وبما يدعم صمود الشعب الفلسطيني وأسر الشهداء والجرحى والأسرى وبما يمكن من الحد الأدنى من إعادة البناء وإعادة زراعة ما جرفته الآلة العسكرية الإسرائيلية وإصلاح الطرق والبنى التحتية⁽⁴³⁾. وقد شدد المؤتمر اثناء انعقاد الدورة العاشرة (دورة المعرفة والأخلاق من أجل تقدم الأمة) في ماليزيا 2003، على الالتزام بتطبيق مبادئ، وقوانين المقاطعة الإسلامية ضد إسرائيل، والعمل على إحياء وسائلها، وتفعيل أدواتها، وجعل التشريعات، والأنظمة، واللوائح المنظمة لعمل المقاطعة الإسلامية لإسرائيل جزءاً من تشرعاتها الوطنية، المعمول بها، وطالب بتعزيز التعاون والتنسيق بين المكنين الإسلامي، والعربي

لمقاطعة إسرائيل في الأمانتين العامتين بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية لتحقيق أكبر قدر من الفعالية لتطبيق أحكام المقاطعة ضد إسرائيل في الدول العربية والإسلامية⁽⁴⁴⁾. ودعا مؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة 2005، إلى دعم وقفية صندوق القدس بحيث يسهم فيها كل مسلم بدولار واحد إلى جانب مساهمة الدول الأعضاء، وذلك من أجل الحفاظ على المقدسات في مدينة القدس وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك والمحافظه على المعالم الحضارية والتاريخية في المدينة المقدسة وعلى طابعها العربي الإسلامي وتعزيز صمود أهلها لتعود مدينة للتعايش والتسامح، عاصمة لدولة فلسطين. وأكد العمل مع المجتمع الدولي من أجل حمل إسرائيل على وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل. وكذلك وقف بناء الجدار وإزالة الجزء القائم منه، وفقاً للفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية⁽⁴⁵⁾. لم يكن الموقف العربي والإسلامي في مؤتمرات القمم الإسلامية له تأثير أو وزن على الساحة الدولية لان فعالية المواقف مازالت تقتصر الى الية التنفيذ وسرعة الاستجابة.

الخاتمة:

بعد ان تناول البحث (القضية الفلسطينية في قمم منظمة المؤتمر الاسلامي العادية والاستثنائية 2003-2005 دراسة تاريخية) لابد من الوقوف على بعض الحقائق:

- 1- ارتبطت منظمة المؤتمر الاسلامي بالقضية الفلسطينية وحماية الاماكن المقدسة لاسيما وانها تأسست على اثر حريق المسجد الأقصى.
- 2- اقتصر دور المنظمة على الشجب والادانة والاستنكار حيال الاعمال الاجرامية التي تقوم بها اسرائيل تجاه القضية الفلسطينية.
- 3- اهتمت اهتماماً ملحوظاً بالقضية الفلسطينية من منظور اسلامي ولا يخلو اي بيان ختامي من الاشارة الى موقف المنظمة تجاه القضية الفلسطينية.
- 4- ان البيانات الختامية التي تصدر عن اجتماعات منظمة المؤتمر الاسلامي تركز دائماً على استعراض ما تحقق في تطورات القضية الفلسطينية.
- 5- المنظمة لم تخرج عن الاطار الاعلامي لها، اذ طالبت باعلان المقاطعة السياسية والاقتصادية مع اسرائيل الا انها لم تستطع تنفيذ تلك المقاطعة.
- تكد ان تكون قرارات المنظمة ضعيفة وغير مؤثر على الساحة الدولية، بسبب المصالح والضغوطات الاجنبية المتكرره على المنظمة وبعض الدول الاعضاء فيها .

(1) أقدم اليهودي الاسترالي مايكل رومان (Michael Roman) على إشعال حريق في المسجد الأقصى ، اسفر الحريق عن تدمير منبر صلاح الدين الايوبي ومسجد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومحراب زكريا وثلاثة اروقة من الجنوب الى الشمال مع اعمدتها وعقودها وسقوفها واثاث المسجد من القناديل والسجاد وكراسي والشمعدانات والمصاحف الشريفة فحوكم على اثره محاكمة اسرائيلية صورية ثم أفرجت عنه المحكمة بعد أن عدته مجنوناً . ناصر بن علي الحارثي ، "موقف المملكة من حرق المسجد الأقصى واعمال الحفر تحته و تدنيس حرمة " ، في مجلد المملكة العربية السعودية وفلسطين بحوث ودراسات، ج2، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2006، ص 656.

(2) ولد في 9 نيسان 1906 في الرياض، شغلت القضية الفلسطينية حيزاً كبيراً من جهوده وتحركاته، وعين رئيساً لمجلس الشورى في عام 1927، ووزيراً للخارجية في 1932، وفي عام 1953 عين نائب اول لرئيس مجلس الوزراء، وفي عام 1962 عين رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية، وتوج فيصلاً ملكاً على المملكة في 2 تشرين الثاني 1964، حتى عام 1975 ليقفل على يد ابن أخيه فيصل بن مساعد بن عبد العزيز. للنفاصيل ينظر: محمد حرب، الملك فيصل بن عبد العزيز، دار الفكر اللبناني، ط1، (بيروت، 1991)، ص ص 8-12 ص ص 50-55؛

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- عيد مسعود الجهني، الملك البطل، الانوار للنشر والتوزيع، (الرياض، 2001)، ص ص 13-28؛ جوزيف كشيبيان، فيصل الملك والدولة، الدار العربية للموسوعات، ط1، (بيروت، 2013).
- (3) لمزيد من التفاصيل ينظر : خضر عبد الغفار موسى الجديبة، موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من القضية الفلسطينية من عام 1969م حتى عام 2000، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية - غزة، 2005، ص ص 10-13؛ محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي - الاسرائيلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، (عمان، 2011)، ص ص 396 - 397.
- (4) الجديبة، المصدر السابق، ص ص 13-14.
- (5) اوهيبة خديجة، موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من قضية القدس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2010، ص ص 7 - 8؛ الجديبة، المصدر السابق، ص ص 12-13.
- (6) خديجة، المصدر السابق، ص 130.
- (7) صدر القرار عن مجلس الامن في جلسته المرقمة (1382) في 22 تشرين الثاني/نوفمبر 1967، وفق مشروع تقدمته بريطانيا ونص على عدة قرارات اهمها اولاً : انسحاب القوات الإسرائيلية من الاراضي التي احتلت في النزاع الاخير، نصت الفقرة في اللغات الاخرى : الاراضي، والنص باللغة الانجليزية: اراضي (دون تعريف)، ثانياً: انتهاء جميع ادعاءات او حالات الحرب واحترام سيادة ووحدة اراضي كل دولة في المنطقة والاعتراف بذلك، وكذلك استقلالها السياسي وحققها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها حرة من التهديد بالقوة او استعمالها، لمزيد من التفاصيل ينظر: طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم إلى أوصلو 1937 - 1995، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، (بغداد، 2011)، ص ص 131-132.
- (8) أصدره مجلس الامن في 22 تشرين الاول /اكتوبر 1973، بعد حرب تشرين / اكتوبر عام 1973 والداعي الى وقف اطلاق النار بين الاطراف المتحاربة وبشكل فوري و البدء بتنفيذ القرار (242) السابق بجميع موادّه بصورة مباشرة غير ان اسرائيل لم تلتزم بتطبيقه لعزل الجيش المصري الثالث في الضفة الشرقية لقناة السويس، محسن محمد صالح، فلسطين (دراسة منهجية في القضية الفلسطينية)، سلسلة دراسات فلسطينية، المركز الاعلامي العربي، ط1، (مصر، 2003)، ص 451.
- (9) الهزايمة، المصدر السابق، ص 403.
- (10) لمزيد من التفاصيل عن البيان الختامي ينظر : يوميات ووثائق الوحدة العربية 1989-1993، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت، 1995)، ص 350؛ عبد الرحمن بن محمد بن موسى الحمودي، الدبلوماسية والمراسيم السعودية، تاريخية - دبلوماسية - تنظيمية، المجلد الاول، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، (الرياض، 1999)، ص ص 610 - 611.
- (11) لمزيد من التفاصيل عن البيان الختامي ينظر: الحمودي، الدبلوماسية والمراسيم السعودية، مج 1، ص ص 614-615؛ مجلة الدراسات الفلسطينية، وثائق عربية / اسلامية، العدد (21)، بيروت، 1995، ص ص 206 - 207.
- (12) التي تشكلت في عام 1994 بموجب اتفاقات اوصلو بين كل من منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل كهينة مؤقتة مدتها خمسة اعوام. لمزيد من التفاصيل ينظر : ممدوح نوفل، الانقلاب: أسرار مفاوضات المسار الفلسطيني الاسرائيلي مدريد-واشنطن، دار الشروق، (عمان، 1996)، ص ص 208 - 238.
- (13) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الاسلامي لسنة 1997، طهران، 1997، ص ص 2-3؛ الجديبة، المصدر السابق، ص ص 218 - 228.
- (14) ولد في 19 آب 1946 اركنساس في البداية كان يحمل اسم ويليام جفرسون بلايث الرابع نسبة الى والده الذي لقي حتفه بعد ثلاثة اشهر من ولادته في حادث سير، بعد اربع سنوات تزوجت امه من تاجر السيارات روجر كلينتون وهكذا أصبح اسمه بيل كلنتون، درس العلوم السياسية في جامعة جورج تاون، انتقل بعدها الى جامعة يال لدراسة الحقوق، ومارس مهنة التدريس في كلية الحقوق جامعة اركنساس، وفي عام 1967 أصبح حاكماً لولاية اركنساس واصغر حاكم لولاية امريكية، وهو الرئيس الثاني والاربعون (1993-2001) عن الحزب الديمقراطي، يعد من اكثر الرجال ذكاء وموهبة ممن شغلوا منصب الرئاسة الامريكية. لمزيد من التفاصيل ينظر . أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، ط1، (لندن، 2006)، ص ص 298-305.

(15) ابراهيم ابو جابر وآخرون، الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة، مركز دراسات الشرق الاوسط، ط1، (عمان، 2002)، ص ص 57 - 58.

(16) لمزيد من التفاصيل عن انتفاضة الأقصى ينظر : تيسير ابراهيم ابو جمعة، انتفاضة الأقصى عام 2000 وأثرها السياسي على القضية الفلسطينية (2000-2008)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، (جامعة الزهر- غزة، 2010)، ص ص 30-38.

(17) ولد عام 1928 في كفار ملال، وهو من يهود بولندا، اسمه الاصلي صمويل موردخاي شرايبر، انخرط في صفوف عصابة الهاغانا عام 1942، انتقل الى العمل في الجيش الاسرائيلي بعد حرب 1948، حاصل على شهادة الحقوق من الجامعة العبرية في القدس عام 1962، تقلد مناصب وزارية عدة منها: وزير الزراعة عام 1977، ووزيراً للدفاع عام 1981، ووزيراً للتجارة عام 1984-1990، انتخب عام 1999 رئيساً لحزب الليكود، وفي عام 2001 تم انتخابه رئيساً للحكومة وتجددت رئاسته للوزراء عام 2004، ثم استقال من حزب الليكود ليشكل حزباً اسمه كاديما (إلى الأمام) وتعرض في نهاية عام 2005 إلى تدهور حالته الصحية ولم يعد قادراً على مواصلة حياته السياسية، توفي في عام 2014. لمزيد من التفاصيل ينظر : اسامة جمعة الاشقر ، حسن عادل الرفاعي، اسراييل الرؤساء رؤساء الكنيست .. رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى هام 2006م، صفحات للدراسات والنشر، ط1، (دمشق، 2007)، ص ص 131-138 .

(18) صحيفة الرأي، (عمان)، العدد (10979)، 30 ايلول 2000 ؛ نجاة سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية عبر عصور التاريخ منذ فجر التاريخ حتى عام 2005، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، (عمان، 2011)، ص 60 ؛ ابو جابر وآخرون، المصدر السابق، ص 77.

(19) عرفات علي جرغون، قطر وتغير السياسة الخارجية حلفاء اعداء، العربي للنشر والتوزيع، ط1، (القاهرة، 2016)، ص 172.

(20) صحيفة الرياض، (الرياض)، العدد (11831)، 14 تشرين الثاني 2000؛ مانع بن حماد الجهني، "المملكة العربية السعودية ودعم القضية الفلسطينية من خلال الندوة العالمية للشباب الاسلامي"، في مجلد المملكة العربية السعودية وفلسطين بحوث ودراسات، ج3، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2006، ص 254؛ الهزايمة، المصدر السابق، ص 406.

(21) ابو جابر وآخرون، المصدر السابق، ص 145.

(22) صحيفة الرياض، (الرياض)، العدد (11831)، 14 تشرين الثاني 2000؛ صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (3581)، 14 تشرين الثاني 2000.

(23) ولد عام 1929 في القاهرة واسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة ، وعمل مهندساً في إحدى مؤسسات البناء في مصر ثم التحق بالكلية الحربية بمصر وتخرج برتبة ملازم مهندس، شارك في وضع المنطلقات الأساسية لحركة فتح، شارك في قيادة الأحداث التي وقعت في الأردن عام 1970 انتخب رئيساً للجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ عام 1973، ثم رئيساً للسلطة الفلسطينية بعد توقيع اتفاقية اوسلو 1993، حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1994، وفي عام 1996 نظمت أول انتخابات وانتخب عرفات رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية، توفي في 11 تشرين الثاني 2004 وقد دفن في مبنى المقاطعة في مدينة رام الله بعد أن تم تشيع جثمانه في مدينة القاهرة. للتفاصيل ينظر : فريد الفالوجي، أبو عمار ثائر أسطوري أم عميل لإسرائيل؟! عاش مهموماً...مات مسموماً، دار الكتاب العربي، ط1، (دمشق، 2005)، ص ص 1-5.

(24) وهو القرار الذي صدر من الجمعية العامة للأمم المتحدة في 11 كانون الاول 1948 والذي يقضي بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض (وليس او التعويض) ، واصر المجتمع الدولي على تأكيد القرار منذ صدوره، حق العودة لا يسقط بالتقدم اي بمرور الزمن مهما طالت المدة التي حرم فيها الفلسطينيين من العودة الى ديارهم، لأنه حق غير قابل للتصرف. لمزيد من التفاصيل ينظر : سلمان ابو ستة ، حق العودة، المركز القومي للدراسات والتوثيق، (غزة، 1999).

(25) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثانية لمؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي لسنة 2003، الدوحة، 2003، ص1.

(26) صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (4288)، 5 آذار 2003.

(27) وهي المبادرة التي اعلنها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد أمام القمة العربية في بيروت في 27 و28 آذار 2002 والتي دعا من خلالها إلى انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ 1967 تنفيذاً لقراري مجلس الأمن (242 و338) واللذين عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام 1991 ومبدأ الأرض مقابل السلام،

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- والى قبولها قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وذلك مقابل قيام الدول العربية بإنشاء علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع إسرائيل، وقد تبنت القمة العربية المبادرة وحولتها الى مبادرة عربية للسلام تحت اسم " المبادرة العربية للسلام " وعدتها من وثائقها الرئيسية. لمزيد من التفاصيل ينظر : نادية سعد الدين ، " المبادرة العربية للسلام ومحاولات احياء عملية التسوية السياسية "، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، العددان (40 - 41)، (عمان، 2007)، ص 70.
- (28) منظمة المؤتمر الاسلامي، البيان الختامي .. الدوحة، 2003، ص2.
- (29) عبارة عن جدار طويل ينته اسرائيل في الضفة الغربية قرب الخط الاخضر، بدأ انشائه في عهد حكومة ارنيل شارون في 23 حزيران /يونيو 2002، لكي يفصل بين الاراضي الفلسطينية المحتلة واسرائيل، يبلغ طول الجدار في الضفة الغربية المحتلة 770 كيلومترا، بينها نحو 142 كيلومترا في الجزء المحيط بالقدس، والمسمى غلاف القدس، أما ارتفاع الجدار فيصل إلى ثمانية أمتار. لمزيد من التفاصيل ينظر : موسى دويك ، " الجدار العازل (جدار الفصل العنصري واثاره السلبية على الفلسطينيين) دراسة في اطار قواعد القانون الدولي"، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد (69)، مصر، 2013، ص ص330-389.
- (30) صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (4288)، 5 آذار 2003.
- (31) صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11341)، 17 تشرين الاول 2003.
- (32) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، قرارات مؤتمر القمة الاسلامي على مستوى القمة الدورة العاشرة لسنة 2003، قضية فلسطين والنزاع العربي الإسرائيلي، قرار رقم : (IS) PAL 1/10.
- (33) صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (4482)، 17 تشرين الاول 2003؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11342)، 18 تشرين الاول 2003.
- (34) صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (4482)، 17 تشرين الاول 2003؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11342)، 18 تشرين الاول 2003.
- (35) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة العاشرة لمؤتمر القمة الاسلامي لسنة 2003، ماليزيا ، 2003، ص2.
- (36) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي لسنة 2005، مكة المكرمة، 2005، ص1؛ صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (5144)، 9 كانون الاول 2005.
- (37) منظمة المؤتمر الاسلامي، البيان الختامي .. الدوحة، 2003، ص1؛ صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (4288)، 5 آذار 2003.
- (38) صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (4482)، 17 تشرين الاول 2003؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11342)، 18 تشرين الاول 2003.
- (39) منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، قرارات مؤتمر القمة الاسلامي على مستوى القمة الدورة العاشرة لسنة 2003، قضية القدس الشريف، قرار رقم : (IS) PAL 2/10.
- (40) صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (5144)، 9 كانون الاول 2005؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (12124)، 8 كانون الاول 2005.
- (41) منظمة المؤتمر الاسلامي، البيان الختامي .. مكة المكرمة، 2005، ص1.
- (42) صحيفة الرياض، (الرياض)، العدد (11831)، 14 تشرين الثاني 2000؛ صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (3581)، 14 تشرين الثاني 2000.
- (43) منظمة المؤتمر الاسلامي، البيان الختامي .. الدوحة، 2003، ص1 ؛ صحيفة الجزيرة (الرياض)، العدد (11115)، في 5 آذار 2003.
- (44) صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (4482)، 17 تشرين الاول 2003؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11342)، 18 تشرين الاول 2003.
- (45) صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (5144)، 9 كانون الاول 2005؛ صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (12124)، 8 كانون الاول 2005.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

قائمة المصادر

اولاً : الوثائق المنشورة :

1. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الاسلامي لسنة 1997، طهران، 1997.
2. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثانية لمؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي لسنة 2003، الدوحة، 2003.
3. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة العاشرة لمؤتمر القمة الاسلامي لسنة 2003، ماليزيا، 2003.
4. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، قرارات مؤتمر القمة الاسلامي على مستوى القمة الدورة العاشرة لسنة 2003، قضية فلسطين والنزاع العربي الإسرائيلي، قرار رقم : 1/10 PAL (IS).
5. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، قرارات مؤتمر القمة الاسلامي على مستوى القمة الدورة العاشرة لسنة 2003، قضية القدس الشريف، قرار رقم : 10/2 (PAL IS).
6. منظمة المؤتمر الاسلامي، الامانة العامة، البيان الختامي الصادر عن الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي لسنة 2005، مكة المكرمة، 2005.

ثانياً : الكتب :

1. ابو جابر واخرون، ابراهيم، الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة، مركز دراسات الشرق الاوسط، ط1، (عمان، 2002).
2. ابو ستة، سلمان، حق العودة، المركز القومي للدراسات والتوثيق، (غزة، 1999).
3. البكاء، طاهر خلف، فلسطين من التقسيم إلى أوصلو 1937 - 1995، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، (بغداد، 2011).
4. الاشقر، اسامة جمعة، الرفاعي، حسن عادل، اسرائيل الرؤساء رؤساء الكنيست .. رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى هام 2006م، صفحات للدراسات والنشر، ط1، (دمشق، 2007).
5. جرغون، عرفات علي، قطر وتغير السياسة الخارجية حلفاء اعداء، العربي للنشر والتوزيع، ط1، (القاهرة، 2016).
6. الجهني، عيد مسعود، الملك البطل، الانوار للنشر والتوزيع، (الرياض، 2001).
7. حرب، محمد، الملك فيصل بن عبد العزيز، دار الفكر اللبناني، ط1، (بيروت، 1991).
8. الحمودي، عبد الرحمن بن محمد بن موسى، الدبلوماسية والمراسيم السعودية، تاريخية - دبلوماسية - تنظيمية، المجلد الاول، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، (الرياض، 1999).
9. زاوتر، أودو، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، ط1، (لندن، 2006).
10. صالح، محسن محمد، فلسطين (دراسة منهجية في القضية الفلسطينية)، سلسلة دراسات فلسطينية، المركز الاعلامي العربي، ط1، (مصر، 2003).

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

11. الفالوجي، فريد ، أبو عمار ثائر أسطوري أم عميل لإسرائيل؟! عاش مهموماً... مات مسموماً، دار الكتاب العربي، ط1، (دمشق، 2005).
 12. كشيشيان، جوزيف، فيصل الملك والدولة، الدار العربية للموسوعات، ط1، (بيروت، 2013).
 13. محاسيس، نجاة سليم محمود ، معجم المعارك التاريخية عبر عصور التاريخ منذ فجر التاريخ حتى عام 2005، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، (عمان، 2011).
 14. نوفل، ممدوح، الانقلاب: أسرار مفاوضات المسار الفلسطيني الإسرائيلي مدريد-واشنطن، دار الشروق، (عمان، 1996).
 15. الهزايمة، محمد عوض ، القدس في الصراع العربي - الاسرائيلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، (عمان، 2011).
 16. يوميات ووثائق الوحدة العربية 1989-1993، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت، 1995).
- ثالثاً : الرسائل الجامعية :**
1. ابو جمعة، تيسير ابراهيم، انتفاضة الاقصى عام 2000 وأثرها السياسي على القضية الفلسطينية (2000-2008)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، (جامعة الازهر - غزة، 2010).
 2. الجدية، خضر عبد الغفار موسى ، موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من القضية الفلسطينية من عام 1969م حتى عام 2000، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية - غزة، 2005.
 3. خديجة، اوهيبة ، موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من قضية القدس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2010.
- رابعاً: البحوث والمقالات :**
1. الجهني، مانع بن حماد ، "المملكة العربية السعودية ودعم القضية الفلسطينية من خلال الندوة العالمية للشباب الاسلامي"، في مجلد المملكة العربية السعودية وفلسطين بحوث ودراسات، ج3، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2006.
 2. الحارثي، ناصر بن علي ، "موقف المملكة من حرق المسجد الاقصى واعمال الحفر تحته و تدنيس حرمة"، في مجلد المملكة العربية السعودية وفلسطين بحوث ودراسات، ج2، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2006.
 3. دويك، موسى ، " الجدار العازل (جدار الفصل العنصري واثاره السلبية على الفلسطينيين) دراسة في اطار قواعد القانون الدولي"، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد (69)، مصر ، 2013.
 4. سعد الدين ، نادية ، "المبادرة العربية للسلام ومحاولات احياء عملية التسوية السياسية"، مجلة دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الاوسط، العددان (40 - 41)، (عمان، 2007).
 5. مجلة الدراسات الفلسطينية، وثائق عربية / اسلامية، العدد (21)، بيروت، 1995.

خامساً: الصحف :

1. صحيفة الجزيرة، (الرياض)، العدد (11341)، 17 تشرين الاول 2003.
2. _____، (الرياض)، العدد (11342)، 18 تشرين الاول 2003.
3. _____، (الرياض)، العدد (12124)، 8 كانون الاول 2005.
4. صحيفة الرأي، (عمان)، العدد (10979)، 30 ايلول 2000.
5. صحيفة الرياض، (الرياض)، العدد (11831)، 14 تشرين الثاني 2000.
6. صحيفة القدس العربي (لندن)، العدد (3581)، 14 تشرين الثاني 2000.
7. _____، (لندن)، العدد (4288)، 5 اذار 2003.
8. _____، (لندن)، العدد (4482)، 17 تشرين الاول 2003.
9. _____، (لندن)، العدد (5144)، 9 كانون الاول 2005.

References

First: Published Documents

1. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, Final Statement of the Eighth Session of the Islamic Summit Conference in 1997, Tehran, 1997.
2. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, the final statement issued by the second session of the Extraordinary Islamic Summit Conference for the year 2003, Doha, 2003.
3. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, Final Statement of the Tenth Session of the Islamic Summit Conference for the year 2003, Malaysia, 2003
4. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, Resolutions of the Islamic Summit Conference at the Summit Level, Tenth Session of 2003, The Question of Palestine and the Arab-Israeli Conflict, Resolution No.: 1/10 PAL (IS).
5. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, Resolutions of the Islamic Summit Conference at the Summit Level, Tenth Session of 2003, Al-Quds Al-Sharif Issue, Resolution No.: 2/10 PAL (IS).
6. Organization of the Islamic Conference, General Secretariat, the final statement issued by the third session of the Extraordinary Islamic Summit Conference for the year 2005, Makkah Al-Mukarramah, 2005.

Second: books:

1. Abu Jaber and others, Ibrahim, The Intifada changes the equations of conflict in the region, Center for Middle Eastern Studies, 1st Edition, (Amman, 2002).

2. Abu Sitta, Salman, The Right of Return, The National Center for Studies and Documentation, (Gaza, 1999).
3. Al-Bakaa, Taher Khalaf, Palestine from Partition to Oslo 1937 - 1995, House of General Cultural Affairs, 1st Edition, (Baghdad, 2011).
4. Al-Ashqar, Osama Juma'a, Al-Rifai, Hassan Adel, Israel The Presidents, Knesset Speakers.. Heads of Governments since its establishment until the end of 2006 AD, Pages for Studies and Publishing, 1st Edition, (Damascus, 2007).
5. Jargon, Arafat Ali, Qatar and the change of foreign policy are allies and enemies, Al-Arabi for Publishing and Distribution, 1st Edition (Cairo, 2016).
6. Al-Juhani, Eid Masoud, Al-Malik Al-Batal, Al-Anwar for Publishing and Distribution, (Riyadh, 2001).
7. Harb, Muhammad, King Faisal bin Abdul Aziz, Dar al-Fikr al-Lubnani, I 1, (Beirut, 1991)
8. Al-Hamoudi, Abdul Rahman bin Muhammad bin Musa, Diplomacy and Saudi Decrees, Historical - Diplomatic - Organizational, Volume One, King Fahd National Library, 1st Edition, (Riyadh, 1999).
9. Zauter, Odo, Presidents of the United States of America since 1789 until today, House of Wisdom, 1st Edition, (London, 2006).
10. Saleh, Mohsen Muhammad, Palestine (a systematic study of the Palestinian issue), Palestinian Studies Series, Arab Media Center, 1st Edition, (Egypt, 2003).
11. Al-Faluji, Farid, Abu Ammar, a legendary revolutionary or an agent of Israel?! He Lived Confused... Died Poisoned, Dar Al-Kitab Al-Arabi, I 1, (Damascus, 2005).
12. Kechichian, Joseph, Faisal Al-Malik and the State, Arab House of Encyclopedias, 1st Edition, (Beirut, 2013).
13. Mahasis, Najat Salim Mahmoud, A Dictionary of Historical Battles through the Ages of History from the Dawn of History until 2005, Zahran Publishing and Distribution House, 1st Edition, (Amman, 2011).
14. Nofal, Mamdouh, The Coup: Secrets of the Palestinian-Israeli Negotiations, Madrid-Washington, Dar Al-Shorouk, (Amman, 1996).
15. Al-Hazaymeh, Muhammad Awad, Jerusalem in the Arab-Israeli conflict, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, 1st Edition, (Amman, 2011).
16. Arab Unity Diaries and Documents 1989-1993, Center for Arab Unity Studies, 1st Edition, (Beirut, 1995).

Third: Undergraduate Theses:

1. Abu Jumaa, Tayseer Ibrahim, Al-Aqsa Intifada in 2000 and its political impact on the Palestinian cause (2000-2008), a master's thesis (unpublished),

Faculty of Economics and Administrative Sciences, (Al-Azhar University - Gaza, 2010).

2. Al-Jadba, Khader Abdel Ghaffar Musa, The Position of the Organization of the Islamic Conference on the Palestinian Issue from 1969 to 2000, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, Islamic University - Gaza, 2005.

3. Khadija, Uhaiba, The Position of the Organization of the Islamic Conference on the Question of Jerusalem, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Islamic Civilization, Oran University, 2010.

Fourth: Researches and Essays:

1. Al-Juhani, Mana' Bin Hammad, "The Kingdom of Saudi Arabia and Supporting the Palestinian Cause through the World Assembly of Islamic Youth", in the volume of Saudi Arabia and Palestine, Research and Studies, Volume 3, King Abdulaziz House, Riyadh, 2006.

2. Al-Harthy, Nasser bin Ali, "The Kingdom's Position on the Burning of Al-Aqsa Mosque and the Excavations Under it and the Desecration of Its Sanctity", in the volume of Saudi Arabia and Palestine Research and Studies, Volume 2, King Abdulaziz House, Riyadh, 2006.

3. Dweik, Moussa, "The Separation Wall (The Apartheid Wall and its Negative Effects on the Palestinians) A Study in the Framework of the Rules of International Law", The Egyptian Journal of International Law, No. (69), Egypt, 2013.

4. Saad El-Din, Nadia, "The Arab Peace Initiative and Attempts to Revive the Political Settlement Process", Journal of Middle Eastern Studies, Center for Middle East Studies, Issues (40-41), (Amman, 2007).

5. Journal of Palestinian Studies, Arab/Islamic Documents, No. (21), Beirut, 1995.

Fifth: Journals

1. Al-Jazirah newspaper, (Riyadh), Issue (11341), October 17, 2003.

2. _____, (Riyadh), Issue (11342), October 18, 2003.

3. _____, (Riyadh), Issue (12124), December 8, 2005.

4. Al-Rai newspaper, (Amman), Issue (10979), September 30, 2000.

5. Al-Riyadh newspaper, (Al-Riyadh), Issue (11831), November 14, 2000.

6. Al-Quds Al-Arabi newspaper (London), Issue (3581), November 14, 2000.

7. _____, (London), Issue (4288), March 5, 2003.

8. _____, (London), Issue (4482), October 17, 2003.

9. _____, (London), Issue (5144), December 9, 2005.

**The Palestinian Issue in the Ordinary and extraordinary Summits of the
Islamic Conferences
2003-2005**

Saddam Yousif Abid Al-Jugaify
Modern and Contemporary History
Open Educational College/Ninevah
Historial Study
Email: S_jugafy@yahoo.com
Phone: 07701773057

Abstract:

Palestine is of great importance to the world because of its religious and geographical location; It is a link between the three continents, and is the center of the three religions, Judaism, Christianity and Islam, and this is what made it the focus of the ambitions of the colonial countries that supported the Zionist movement in order to achieve their common goals.

The Organization of the Islamic Conference has been linked to the Palestinian cause and the protection of the holy sites, and the most prominent factor in its establishment was the burning of the blessed Al-Aqsa Mosque by the Zionists on August 21, 1969. Especially the Palestinian cause and its developments, as its conferences dealt with the defense of the Palestinian cause and demanded the protection of Islamic sanctities.

The study was divided into four axes: the first axis dealt with (the beginnings of the establishment of the Organization of the Islamic Conference), the second axis dealt with (the Organization of the Islamic Conference and the developments of the Palestinian cause), while the third axis dealt with (the Organization of the Islamic Conference and the issue of Jerusalem), As for the fourth axis, it dealt with (support and victory for the Palestinian cause).

Keywords: Organization of the Islamic Conference, Palestine, Jerusalem.

أثر التغير في عدد ايام بقاء العواصف الغبارية في النشاط البحري لميناء خور الزبير العراقي
للمدة (2008-2019)

م.م نبأ كريم احمد الربيعية
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
nabaa1995k@gmail.com
07705996557

م.م محمد عامر نعمت
مديرية تربية البصرة
Mohgeo1991@gmail.com
07716622584

م.م محمود غازي غانم
مديرية تربية البصرة
mahghazi93@gmail.com
07719170157

مستخلص البحث:

يدور البحث في سياق تبين اثر التغير بعدد ايام بقاء الظواهر المناخية كالعواصف الغبارية والغبار العالق والغبار المتصاعد في محافظة البصرة للدورة المناخية (2008-2019) سواء كان مقدار اتجاه التغير نحو الارتفاع بالاتجاه الموجب أم الانخفاض بالاتجاه السالب واثرها على محافظة البصرة وحدودها البحرية مع الخليج العربي واثرها على النشاط البحري في ميناء خور الزبير وتبين ان العواصف الغبارية والغبار العالق والغبار المتصاعد ذات تأثير واضح في طقس ومناخ العراق عامة ومناخ محافظة البصرة فهي كثيراً ما تعمل على خفض درجات الحرارة بسبب منع وصول الاشعة الشمسية للأرض وانعدام صفاء الجو بسبب اثاره الغبار والأتربة ومنع الرؤية وارتفاع في نشاط التيارات الهوائية وان ارتفاع عدد ايام بقاءها قد أثر في الحركة التجارية البحرية في ميناء خور الزبير العراقي إذ تبين ان عدد العواصف الغبارية والغبار العالق والمتصاعد اكثر حدوثاً في الفترات المناخية الأولى، اما في الدورات المناخية الأخيرة فقد قل حدوث هذه الظواهر إذ أن موسم (2018-2019) كان عدد العواصف الغبارية (1) يوم، لذلك كانت الحركة التجارية للميناء نشطة بواقع (450) سفينة، اما الغبار المتصاعد فكان بعدد (60) يوم في موسم (2011-2010) ليؤثر بدوره في الحركة التجارية للميناء إذ إنخفض عدد السفن إلى (72) سفينة وقل موسم كان في (2018-2019) وبلغ عددها (6) أيام، قابلها ازدهار الحركة التجارية البحرية ليلبلغ عدد السفن الداخلة والخارجة من الميناء أعلى معدل له بواقع (450) سفينة، وهنا يتضح ما لصفاء الجو وإستقرار المناخ من أهمية كبيرة في الحركة التجارية في الموانئ بشكل عام وميناء خور الزبير بشكل خاص. ، في حين إنخفض عدد أيام الغبار العالق ليلبلغ (24) يوم في موسم (2018-2019) حيث ازدهرت التجارة الخارجية في الميناء بواقع (450) سفينة لكونه لم يكن بدرجة تؤثر على الحركة الملاحية البحرية.

الكلمات المفتاحية: عدد أيام البقاء، العواصف الغبارية، الغبار العالق، الغبار المتصاعد، ميناء خور الزبير العراقي.

المقدمة:

تمثل الموانئ البحرية للدول المختلفة حلقة الوصل الاساسية بينها وبين دول العالم الخارجي؛ إذ تعد البوابة أو المدخل الذي تعبر من خلاله تجارة الدولة الخارجية تصديراً واستيراداً بحرية وأمان من دون معوقات؛ وقد سعى العراق إلى الاستفادة من موقعه الجغرافي المطل على الخليج العربي في تطوير قطاع النقل البحري الذي يعد من أهم القطاعات الاقتصادية في العراق؛ وذلك من خلال حجم الاستثمارات التي تنفق عليه وحجم مساهمته في الاقتصاد الوطني.

يعد ميناء خور الزبير واحداً من أهم الموانئ التجارية في العراق كونه يقوم بعمليات التصدير والإستيراد للبضائع التجارية المختلفة وهو يمثل العمود الفقري للتبادل التجاري الأهلي والحكومي إذ نجد أن أغلب تجار العراق من مختلف المحافظات تمارس نشاطها داخل الميناء، كما إزدادت أهمية الميناء بعد إستحداث الأرصفة النفطية سواء لعمليات التصدير أو إستيراد المشتقات النفطية، لذلك فأن دراسة العواصف الغبارية والغبار العالق والغبار المتصاعد التي تعد احد اهم المؤثرات على طقس ومناخ العراق لكونها تعمل في امتدادها على خفض درجات الحرارة وانعدام صفاء الجو وحالة من عدم الاستقرار وقلة في نشاط التيارات الهوائية المتصاعدة ذات أهمية كبيرة لما لهذه الظواهر من تأثير على الحركة او النشاط التجاري البحري بشكل عام والنشاط التجاري البحري في ميناء خور الزبير العراقي بشكل خاص. (الشحمان، 2019، ص2)

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الآتي:

(1) هل ان للتغيرات المناخية و تغير عدد ايام بقاء العواصف الغبارية والغبار المتصاعد والغبار العالق في محافظة البصرة للدورة المناخية (2008-2019) أثر حلى الحركة التجارية في ميناء خور الزبير العراقي؟

فرضية البحث :

للتغير المناخي وعدد ايام بقاء العواصف الغبارية والغبار المتصاعد والغبار العالق في محافظة البصرة للدورة المناخية (2008-2019) أثراً على الحركة التجارية والنشاط البحري لميناء خور الزبير العراقي.

هدف البحث :

معرفة وتحليل اثر تغير المناخ بعدد أيام بقاء العواصف الغبارية والغبار المتصاعد والغبار العالق في محافظة البصرة للدورة المناخية (2008-2019) واثر هذه الظواهر المناخية على الحركة التجارية في ميناء خور الزبير العراقي.

أهمية البحث :

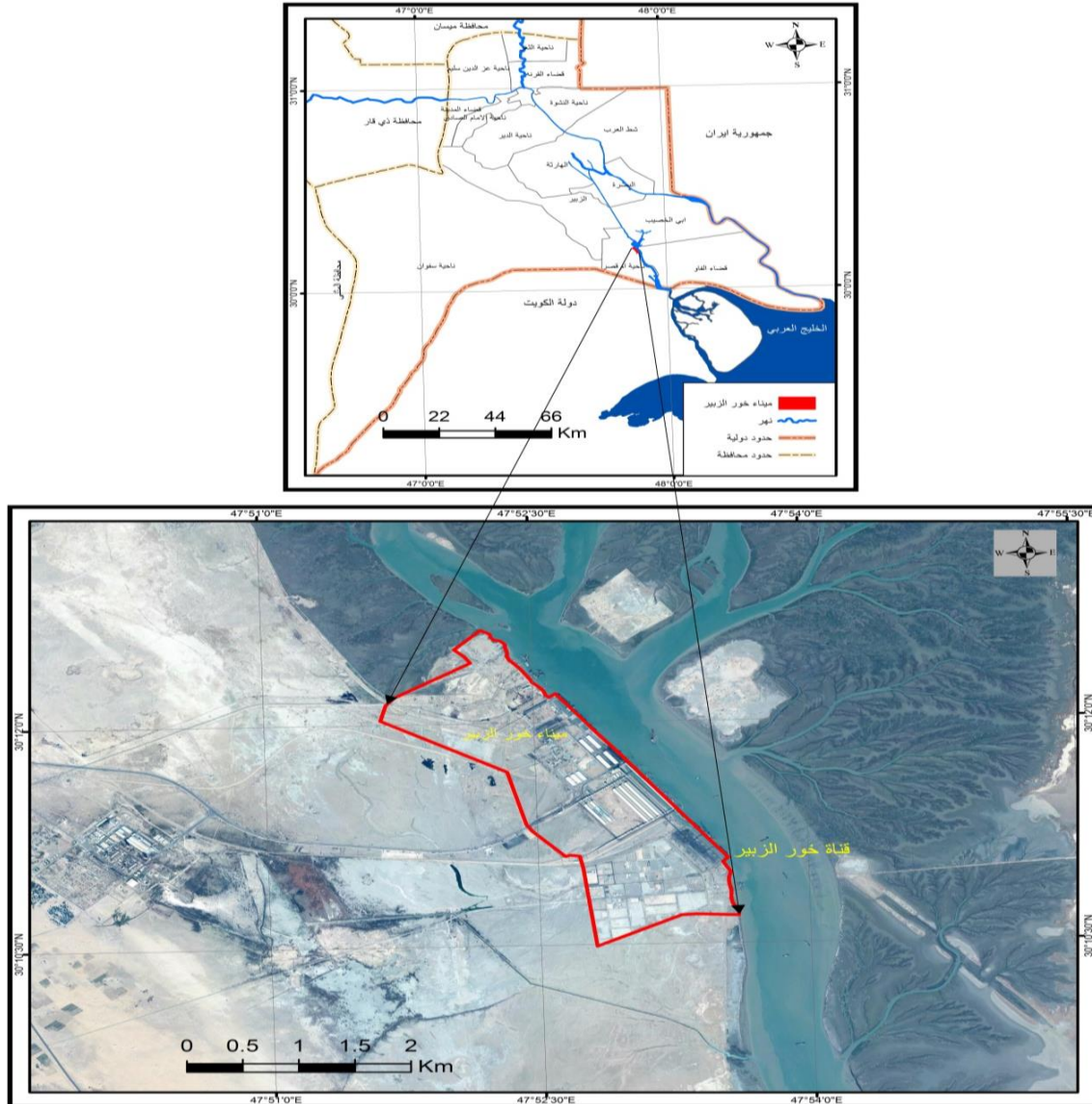
تبرز أهمية الدراسة من كونها تلقي الضوء على اهم العوامل المناخية الطبيعية المؤثرة على الحركة التجارية او النشاط البحري في ميناء خور الزبير العراقي لما لهذا الميناء من أهمية اقتصادية كبيرة للعراق بإعتباره إحدى بوابات العراق على العالم الخارجي وهو يمثل العمود الفقري للتبادل التجاري الأهلي والحكومي خاصة بعد إستحداث الأرصفة النفطية داخل الميناء واستعمالها سواء في عمليات التصدير أو الاستيراد إذ صُنف هذا الميناء بأنه ميناءً نفطياً لحجم عمليات التصدير والاستيراد من المشتقات النفطية.

حدود البحث :

1- البعد المكاني: يتمثل البُعد المكاني في ميناء خور الزبير الواقع في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة البصرة وعند دائرة عرض (28° - 11° - 30°) شمالاً، وعند قوس طول (12° - 57° - 47°) شرقاً (الشحمان، 2019، ص3)، كما يوضح ذلك في خريطة (1) .

2 - البعد الزمني : يتحدد البعد الزمني بالدورة المناخية (2008-2019) للعواصف الغبارية والغبار المتصاعد والغبار العالق وتأثيرها على الحركة التجارية في ميناء خور الزبير للمدة ذاتها.

خريطة (1) موقع ميناء خور الزبير في محافظة البصرة لعام 2016



من عمل الباحث بالاعتماد على:

- مرئية محافظة البصرة للقمر الاصطناعي Quick Bird2، مقياس الرسم 1/100000.

7- طريقة العمل:

يمكن توضيحها بالخطوات التالية:

(1) تحليل اثر تغير المناخ بعدد أيام بقاء العواصف الغبارية والغبار المتصاعد والغبار العالق في محافظة البصرة للدورة المناخية (2008-2019) واثرها في الحركة التجارية للنقل البحري في ميناء خور الزبير.

- (2) حساب معدلات عدد ايام بقاء عدد ايام بقاء العواصف الغبارية والغبار المتصاعد والغبار العالق في محافظة البصرة للدورة المناخية (2008-2019). باستخدام برنامج (Microsoft Excel 2010).
وعمل جداول للدورة المناخية (2008-2019). باستخدام برنامج (Microsoft Excel 2010).
(3) وحساب مقدار التغير باستخدام طريقة الأوساط المتحركة (Moving Average) و كالآتي⁽¹⁾:

²A-

$$S_t = \frac{\sum_{i=t}^{t-N-1} X_i}{N}$$

إذ أن:

t: تمثل الفترة الزمنية للمشاهدة.

X: المشاهد في الزمن t.

N: تمثل حجم العينة المدروسة.

B-

$$S_t = \frac{\sum_{i=t}^{t-N+1} S_i}{N}$$

إذ أن:

S: تمثل الأوساط المتحركة الأحادية.

S: تمثل الأوساط المتحركة المضاعفة.

- (4) رسم معدلات المجموع الموسمي لعدد ايام بقاء معرفة وتحليل اثر تغير المناخ بعدد ايام بقاء العواصف الغبارية والغبار المتصاعد والغبار العالق في محافظة البصرة للدورة المناخية (2008-2019) واثرها في تغير طبيعة طقس العراق ومناخه باستخدام برنامج (Microsoft Excel 2010).
المصطلحات التي يتضمنها البحث:

1- العواصف الغبارية :

وتحدث هذه العواصف عندما تتجاوز سرعة الرياح 4 متر / ثانية ، ويتدهور مدى الرؤية خلالها الى اقل من كيلومتر واحد مما يعني ان كمية الحبيبات التي يحملها الهواء تصل الى اكثر من 56000 مايكروغرام / م³ . وتكون الحبيبات من (الطين والغرين والرمل الناعم) فأنها الحبيبات التي تتراوح اقطارها ما بين اقل (0.01-0.1) ملم (المالكي, 2016, ص131) ويعمل المرتفع السيبيري على نشر العواصف الغبارية في العراق التي تكون مترافقة مع المرتفع السيبيري التي تحدث غالبيتها مع الاتجاه الشمالي الغربي للرياح (الربيعه, 2020, ص725).

2- الغبار المتصاعد :

وهو الغبار الذي يحدث عندما تصل سرعة الرياح إلى 3.6 متر / ثانية فاكثر كما تحدث هذه الظاهرة بفعل حالات عدم الاستقرار الجوي الناجمة عن ارتفاع درجات حرارة سطح الأرض

(¹) نبأ كريم أحمد الربيعه ، اثر تغير المناخ في تكرار المنخفضات الضحلة والعميقة في العراق للمدة (1950-2016) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية ,جامعة البصرة،، 2019، ص11.

وبخاصة أثناء النهار وما يرافقها من اندفاع تيارات الحمل نحو الأعلى فتتطاير معها الحبيبات الناعمة جدة الجافة والمفككة وترتفع تلك الحبيبات إلى حوالي 15 مترا عن سطح الأرض ولا تنتقل إلى مسافات بعيدة إلا في حالات عدم الاستقرار الجوي الشديد جدا يصل مدى الرؤية عند حدوث ظاهرة الغبار المتصاعد إلى كيلومتر واحد أو أكثر (المالكي, 2016, ص130). ويرافق المرتفع الشبه المداري خاصة اذا كان اتجاه الرياح الهابة من الشمال الغربي يليه الاتجاه الجنوبي الشرق (الربيعه, 2020, ص728).

3- الغبار العالق :

وتحدث ظاهرة الغبار العالق عندما تكون الرياح قليلة السرعة (أقل من 3.6 / ثانية) ويتراوح مدى الرؤية ما بين 1-5 كم وكمية حبيبات في الهواء تتراوح ما بين (56000-7490) مايكروغرام وفي هذه الحالة لا يكون مصدر الغبار محلي وانما من خارج المنطقة لكون سرعة الرياح لا تساعد على حركة وتطاير الحبيبات من سطح التربة . وقد ينخفض مدى الرؤية إلى أقل من كيلومتر وبخاصة عقب الحدوث حيث تبقى الحبيبات الناعمة من الطين والغرين عالقة في الهواء بعد هدوء الرياح (المالكي, 2016, ص130). ويرافق الغبار العالق مع المرتفع الشبه المداري خاصة اذا كان اتجاه الرياح الهابة من الشمال الغربي يليه الاتجاه الجنوبي الشرق (الربيعه, 2020, ص728).

4) ميناء خور الزبير العراقي: يقع ميناء خور الزبير عند قوس طول (12° 57' 47" شرقاً، ودائرة عرض (28° 11' 30" شمالاً) ويبعد (12) ميل بحري شمال ميناء ام قصر وعلى بعد (60) كم عن مركز مدينة البصرة و(105) كم عن النهاية الشمالية للخليج العربي. ويعد واحداً من أضخم واحداث الموانئ العراقية كونه يعمل وفق السيطرة الالكترونية، أنشأ الميناء عام 1974 وبوشر بتشغيله عام 1979 وكان الغرض من انشائه ان يكون ميناءً صناعياً لوقوعه في المثلث الصناعي في المحافظة المتمثل في (معمل الأسمدة، معمل الحديد والصلب، معمل الفوسفات، ومعمل البتروكيمياية) تبلغ مساحة الميناء (1,2 كم²) ألا انه في السنوات الأخيرة قد تحول الى ميناءً نفطياً لحجم المنتوجات النفطية التي تصدر وتستورد عن طريقه.(الشحمانى، 2019، ص8)

نتائج البحث

عدد ايام البقاء الشهرية يقصد به تغير عدد ايام البقاء الشهرية للعواصف الغبارية والغبار العالق والغبار المتصاعد في محافظة البصرة للدورة المناخية (2008-2019).
اولاً: العواصف الغبارية أ- عدد ايام بقاء العواصف الغبارية الشهرية واتجاه تغيرها : يظهر من تحليل جدول (1) والشكل (1) يتوضح الاتي .

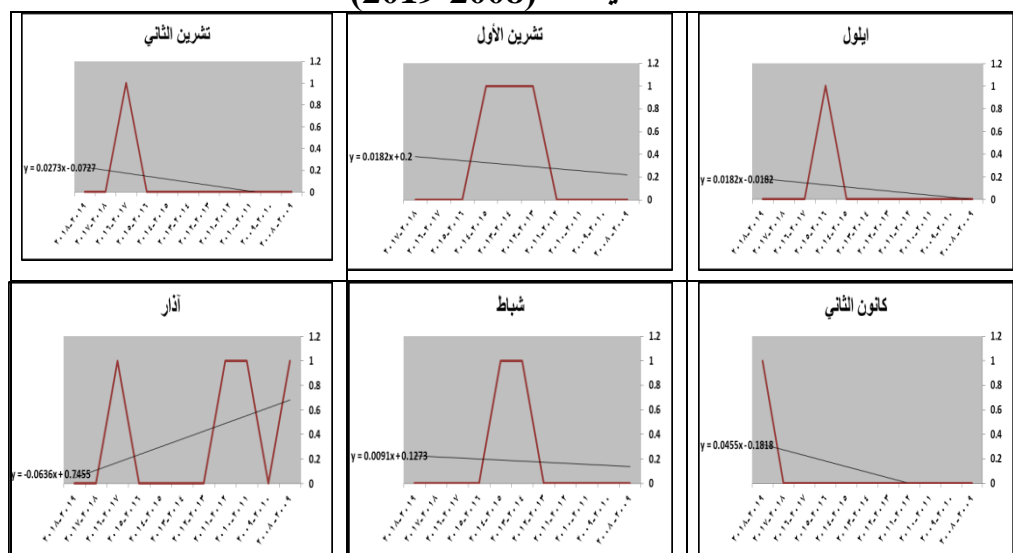
وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات – جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

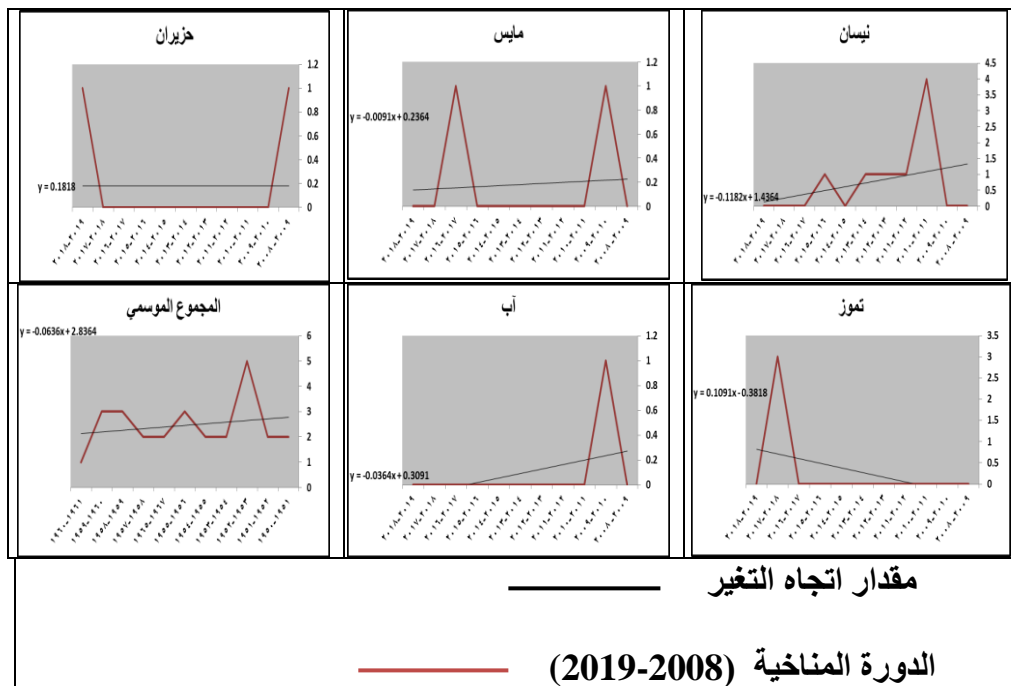
جدول (1) المعدلات الشهرية للعواصف الغبارية (يوم) وتغيرها لمحطة البصرة في العراق للدورة المناخية (2019-2008)

المواسم المناخية	ايلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	المجموع الموسمي
2009-2008	0	0	0	0	0	0	1	0	0	1	0	0	2
2010-2009	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0	1	2
2011-2010	0	0	0	0	0	0	1	4	0	0	0	0	5
2012-2011	0	0	0	0	0	0	1	1	0	0	0	0	2
2013-2012	0	1	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	2
2014-2013	0	1	0	0	0	1	0	1	0	0	0	0	3
2015-2014	0	1	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	2
2016-2015	1	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	2
2017-2016	0	0	1	0	0	0	1	0	1	0	0	0	3
2018-2017	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3	0	3
2019-2018	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	1
المعدل	0.1	0.3	0.1	0	0.1	0.2	0.4	0.7	0.2	0.1	0.3	0.1	2.5
مقدار اتجاه التغير	0.01+	0.01+	0.02+	0	0.04+	0.009+	0.06-	0.11-	0.009-	0.18+	0.10+	0.03-	0.06-

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد، 2019، بيانات غير منشورة وباستخدام معادلة خط الاتجاه كما في صفحة طريقة العمل.

شكل (1) معدل واتجاه تغير معدلات العواصف الغبارية (يوم) لمحطة البصرة في العراق للدورة المناخية (2019-2008)





الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأتواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد، 2019، بيانات غير منشورة. والجدول (1) باستخدام معادلة خط الاتجاه في صفحة طريقة العمل.

يتبين من الجدول (2،1) والشكل (1) ان أعلى معدل للعواصف الغبارية خلال الدورة المناخية (2019-2008) في محطة البصرة في شهري تشرين ونيسان (0.6) يوم واقل معدل في اشهر ايلول وتشرين الثاني وكانون الثاني وحزيران واب (0.1) يوم واتجاه تغير نحو الارتفاع في شهر حزيران (+0.18) واقل اتجاه تغير ظهر في شهر نيسان (-0.11) ولم تسجل في شهر كانون الاول ويظهر اتجاه المجموع الموسمي بالانخفاض (-0.06) لعدد العواصف الغبارية حيث اعلى مجموع في الموسم (2011-2010) وبلغ عددها (5) يوم وكانت نتيجة ذلك انخفاض الحركة التجارية البحرية في ميناء خور الزبير حيث جاءت بأقل عدد سفن بلغ (72) سفينة، واقل موسم للعواصف الغبارية كان في (2019-2018) وبلغ عددها (1) مما نجم عنه ازدهار او زيادة الحركة التجارية في الميناء إذ بلغت أعلى عدد للسفن خلال المدة (2019-2008) بواقع وصل على (450) سفينة، وهنا نلاحظ الارتباط الواضح بين انخفاض عدد العواصف الغبارية وإزدياد الحركة التجارية البحرية في الميناء .

جدول (2) الحركة التجارية في ميناء خور الزبير

السنة	عدد السفن
2008	176
2009	84
2010	72
2011	147
2012	210
2013	236
2014	273
2015	378
2016	386
2017	392
2018	400
2019	450

المصدر من عمل الباحث بالإعتماد على:

وزارة النقل، الشركة العامة لموانئ العراق، قسم التخطيط والمتابعة، التقارير السنوية (2008-2019).

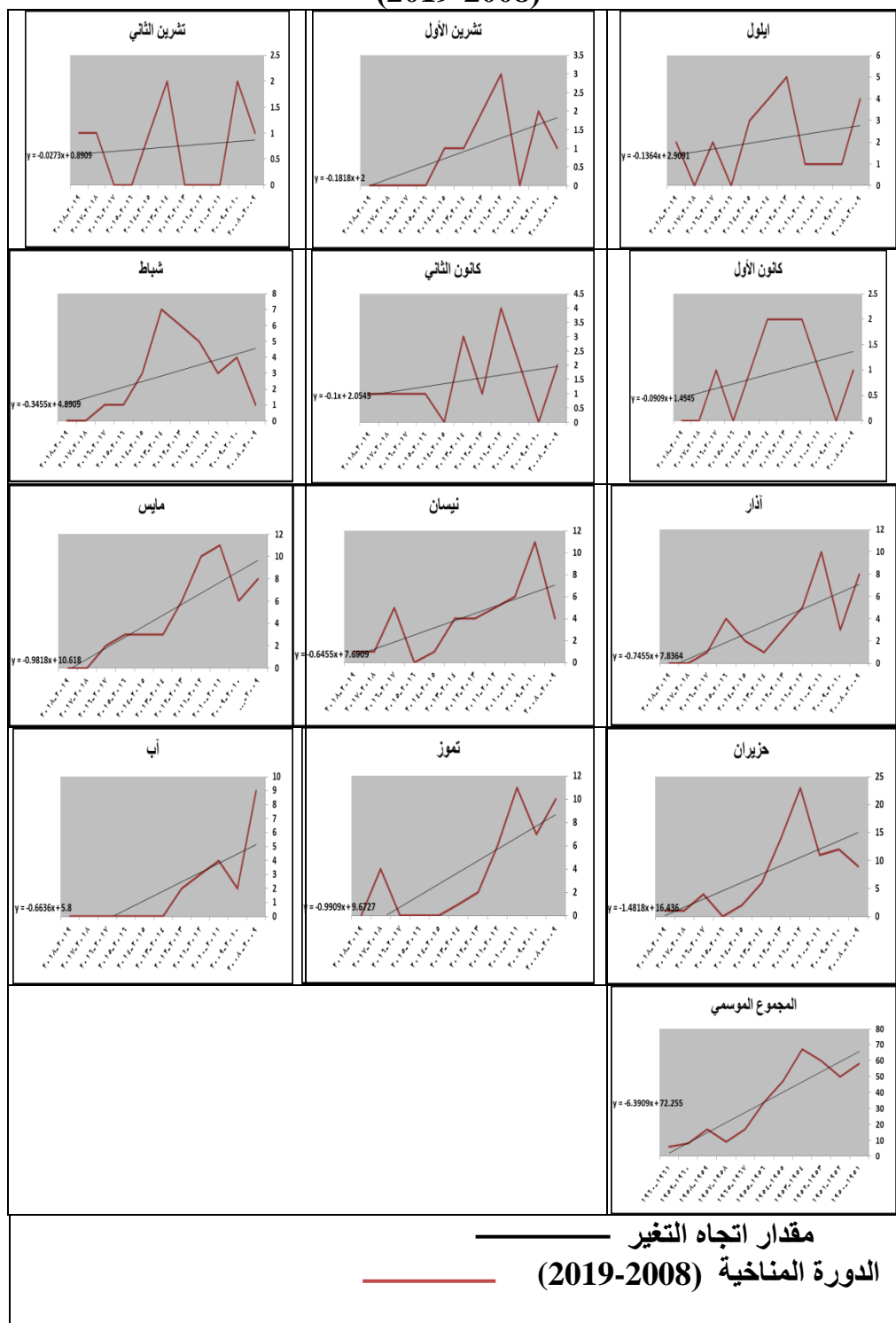
ثانياً- معدل الشهري للغبار المتصاعد واتجاه تغيره : ويظهر من تحليل معدلات تغير الغبار المتصاعد بالاعتماد على الجدول (3) والشكل (2) لمحطة البصرة ما يأتي.

جدول (3) المعدلات الشهرية للغبار المتصاعد وتغيره لمحطة البصرة في العراق للدورة المناخية (2019-2008)

المواسم المناخية	ايلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	المجموع الموسمي
2009- 2008	4	1	1	1	2	1	8	4	8	9	10	9	58
2010-2009	1	2	2	0	0	4	3	11	6	12	7	2	50
2011-2010	1	0	0	1	2	3	10	6	11	11	11	4	60
2012-2011	1	3	0	2	4	5	5	5	10	23	6	3	67
2013-2012	5	2	0	2	1	6	3	4	6	14	2	2	47
2014-2013	4	1	2	2	3	7	1	4	3	6	1	0	34
2015-2014	3	1	1	1	0	3	2	1	3	2	0	0	17
2016-2015	0	0	0	0	1	1	4	0	3	0	0	0	9
2017-2016	2	0	0	1	1	1	1	5	2	4	0	0	17
2018-2017	0	0	1	0	1	0	0	1	0	1	4	0	8
2019-2018	2	0	1	0	1	0	0	1	0	1	0	0	6
المعدل	2.1	0.9	0.7	0.9	1.5	2.8	3.4	3.8	4.7	7.5	3.7	1.8	33.9
مقدار اتجاه التغير	0.13-	0.18-	0.02-	0.09-	0.1-	0.34-	0.74-	0.64-	0.98-	1.48-	0.99-	0.66-	6.39-

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد، 2019، بيانات غير منشورة وباستخدام معادلة خط الاتجاه كما في صفحة طريقة العمل.

شكل (2) معدل واتجاه تغير معدلات الغبار المتصاعد لمحطة البصرة في العراق للدورة المناخية (2019-2008)



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأقواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد، 2019، بيانات غير منشورة. والجدول (3) باستخدام معادلة خط الاتجاه في صفحة طريقة العمل.

يتبين من جدول (2، 3) والشكل (2) قد بلغ اعلى معدل للغبار المتصاعد خلال الدورة المناخية (2008-2019) في محطة البصرة في شهر حزيران (7.5) واقل معدل في شهر تشرين الثاني (0.7) واتجاه تغير نحو الارتفاع في شهر تشرين الثاني (-0.02) واقل تجاه تغير ظهر في شهر حزيران (-1.48) ويظهر اتجاه المجموع الموسمي بالانخفاض (-6.39) لعدد ايام الغبار المتصاعد حيث اعلى مجموع في الموسم (2010-2011) وبلغ عدده (60) يوم، يقابل هذا الارتفاع في معدل الغبار المتصاعد إنخفاض في الحركة التجارية البحرية في الميناء إذ بلغت عدد السفن الداخلة في الميناء (72) سفينة فقط، واقل موسم كان في (2018-2019) وبلغ عددها (6) أيام، قبالها ازدهار الحركة التجارية البحرية ليلبلغ عدد السفن الداخلة والخارجة من الميناء أعلى معدل له بواقع (450) سفينة، وهنا يتضح ما لصفاء الجو وإستقرار المناخ من أهمية كبيرة في الحركة التجارية في الموانئ بشكل عام وميناء خور الزبير بشكل خاص.

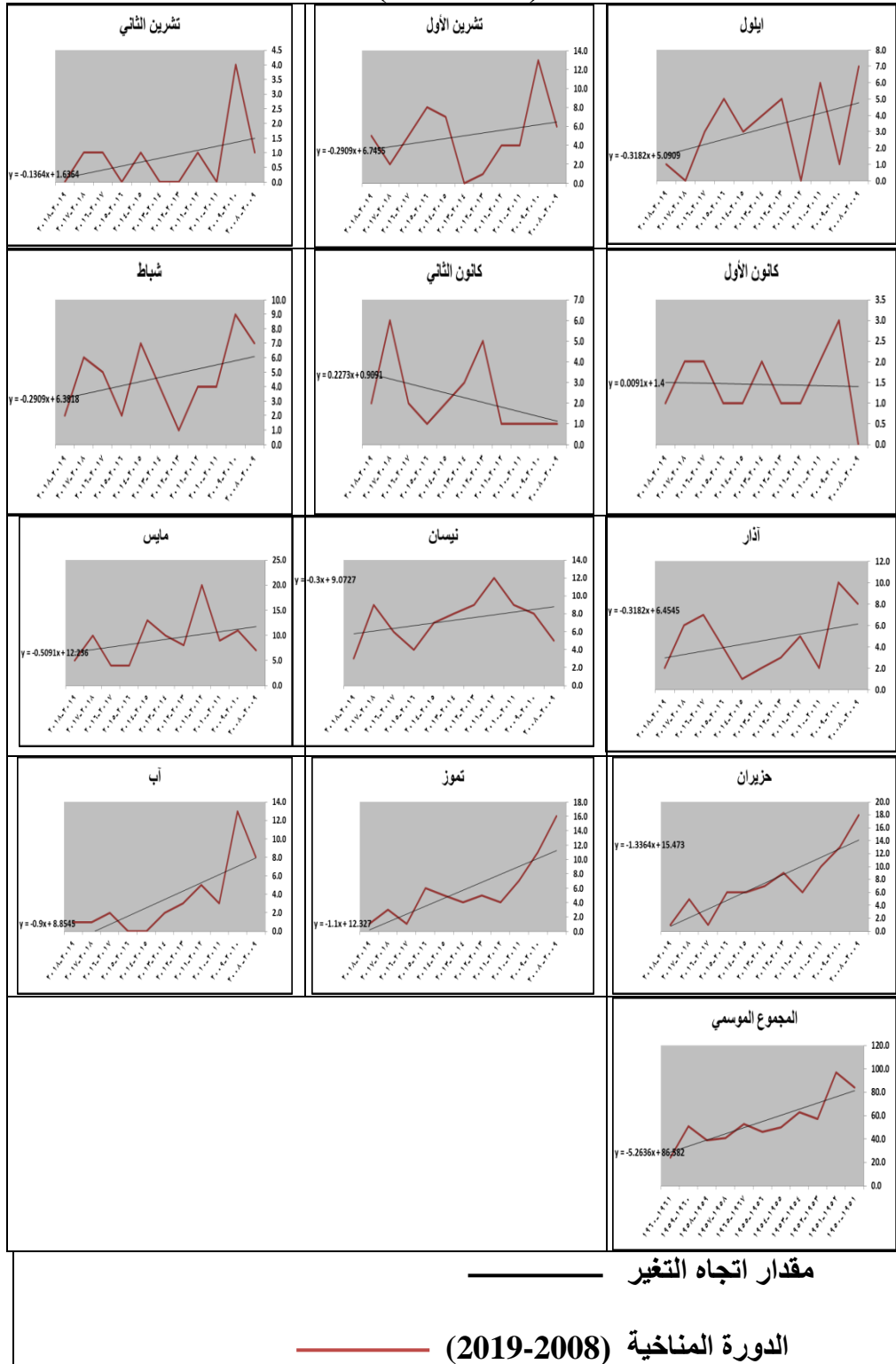
ثالثاً- معدل الشهري للغبار العالق واتجاه تغيره: ويظهر من تحليل معدلات تغير الغبار العالق بالاعتماد على الجدول (4) والشكل (3) لمحطة البصرة ما يأتي.

جدول (4) المعدلات الشهرية للغبار العالق وتغيره لمحطة البصرة في العراق للدورة المناخية (2008-2019)

المواسم المناخية	ايلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	أب	المجموع الموسمي
2009-2008	7	6	1	0	1	7	8	5	7	18	16	8	84
2010-2009	1	13	4	3	1	9	10	8	11	13	11	13	97
2011-2010	6	4	0	2	1	4	2	9	9	10	7	3	57
2012-2011	0	4	1	1	1	4	5	12	20	6	4	5	63
2013-2012	5	1	0	1	5	1	3	9	8	9	5	3	50
2014-2013	4	0	0	2	3	4	2	8	10	7	4	2	46
2015-2014	3	7	1	1	2	7	1	7	13	6	5	0	53
2016-2015	5	8	0	1	1	2	4	4	4	6	6	0	41
2017-2016	3	5	1	2	2	5	7	6	4	1	1	2	39
2018-2017	0	2	1	2	6	6	6	9	10	5	3	1	51
2019-2018	1	5	0	1	2	2	2	3	5	1	1	1	24
المعدل	3.2	5.0	0.8	1.5	2.3	4.6	4.5	7.3	9.2	7.5	5.7	3.5	55.0
مقدار اتجاه التغير	0.31-	0.29-	0.13-	0.009+	0.22+	0.29-	0.31-	0.3-	0.50-	1.33-	1.1-	0.9-	5.26-

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأقواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد، 2019، بيانات غير منشورة وباستخدام معادلة خط الاتجاه كما في صفحة طريقة العمل.

شكل (3) معدل واتجاه تغير معدلات الغبار العالق لمحطة البصرة في العراق للدورة المناخية (2019-2008)



الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للأتواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد، 2019، بيانات غير منشورة. والجدول (4) باستخدام معادلة خط الاتجاه في صفحة طريقة العمل.

يلاحظ من الجدول (2، 4) والشكل (3) ان أعلى معدل للغبار العالق خلال الدورة المناخية (2019-2008) في محطة البصرة في شهر مايس (9.2) وأقل معدل في شهر تشرين الثاني (0.8) واتجاه تغير نحو الارتفاع في شهر كانون الثاني (0.22+) وأقل تجاه تغير ظهر في شهر حزيران (-1.33). ويلاحظ اتجاه المجموع الموسمي بالانخفاض (-5.26) لعدد ايام الغبار العالق حيث أعلى مجموع في الموسم (2010-2009) وبلغ عدده (97) يوم، قابله إنخفاض الحركة التجارية في الميناء بواقع عدد سفن بلغ (84) سفينة، في حين ازدادت الحركة التجارية لتبلغ أعلى معدل لها في العام (2019) بواقع عدد سفن وصل (450) سفينة، جاء ذلك لكون موسم (2018-2019) هو أقل موسم في معدل أيام الغبار العالق وبلغ عددها (24) يوم.

الاستنتاجات:

(1) يظهر اتجاه معدل المجموع الموسمي خلال الدورة المناخية (2019-2008) بلغ (2.5) واتجاه التغير بالانخفاض (-0.01) لعدد العواصف الغبارية حيث أعلى مجموع في الموسم (2011-2010) وبلغ عددها (5) يوم، قابله إنخفاض الحركة التجارية البحرية في ميناء خور الزبير ليبلغ عدد السفن الداخلة والخارجة منه (72) سفينة، وأقل موسم كان في (2018-2019) وبلغ عددها (1) لتزداد الحركة التجارية في الميناء لتبلغ أعلى معدل للمدة المذكورة بواقع عدد سفن بلغ (450) سفينة.

(2) سجل اتجاه المجموع الموسمي خلال الدورة المناخية (2019-2008) يظهر (33.9) واتجاه التغير بالانخفاض (-6.37) لعدد ايام الغبار المتصاعد حيث أعلى مجموع في الموسم (2011-2010) وبلغ عدده (60) يوم، مقابل أقل عدد للسفن الداخلة والخارجة من الميناء بلغ (72) سفينة، وأقل موسم كان في (2018-2019) وبلغ عددها (6) قابله أعلى موسم للحركة التجارية في الميناء بعدد سفن وصل الى (450) سفينة.

(3) ويلاحظ اتجاه المجموع الموسمي خلال الدورة المناخية (2019-2008) بلغ (55.0) واتجاه التغير بالانخفاض (-5.26) لعدد ايام الغبار العالق حيث أعلى مجموع في الموسم (2010-2009) وبلغ عدده (97) يوم، وبحركة تجارية بحرية منخفضة بلغت (84) سفينة في حين عادت وارتفعت لتبلغ أعلى معدل لها خلال العام 2019 وذلك لكون موسم (2018-2019) سجل أقل معدل لأيام الغبار العالق ليبلغ عددها (24) يوم.

المصادر المكتبية:

(1) الربيع، نبأ كريم احمد، مرتجى هاشم باقر التميمي، أثر تغير المناخ في عدد ايام بقاء المرتفعات الجوية الضحلة والعميقة فوق العراق للدورتين (1950-1961) (2005-2019)، مجلة الخليج العربي، المجلد الثامن والاربعون، العدد الرابع، 2020.

(2) الربيع، نبأ كريم احمد، أثر تغير المناخ في تكرار المنخفضات الضحلة والعميقة في العراق للمدة (1950-2016)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، 2019.

(3) الشحمان، محمود غازي غانم، ميناء خور الزبير - دراسة في جغرافية النقل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، 2019.

(4) المالكي، عبدالله سالم، الجغرافية الطبيعية للأقاليم الجافة، كلية الاداب، جامعة البصرة، الطبعة الاولى، مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، 2016.

المصادر الحكومية :

- (1) بيانات الهيئة العامة للأواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي, قسم المناخ, بغداد, 2008-2019, بيانات غير منشورة.
- (2) مرئية محافظة البصرة للقمر الاصطناعي Quick Bird2, مقياس الرسم 1 / 100000 .
- (3) وزارة النقل, الشركة العامة لموانئ العراق, قسم التخطيط والمتابعة, التقارير السنوية (2008-2019).

Library resources:

- 1) AL-abiea , Naba' Kareem Ahmed, Murtaja Hashem Baqer Al-Tamimi, the impact of climate change on the number of days of shallow and deep air heights over Iraq for the two cycles 1961-1950)) 2005-2019), Arabian Gulf Magazine, Volume 48, IssueFour, 2020 .
- 2) AL-abiea, Naba' Kareem Ahmed , the impact of climate change on the recurrence of shallow and deep depressions in Iraq for the period 1950-2016)), Master's thesis, unpublished, College of Education for Human Sciences, University of Basra, 2019. Al-Shahmani, Mahmoud Ghazi Ghanem, Khor Al-Zubayr Port - A Study in Transportation Geography, Master's Thesis (unpublished), College of Education for HumanSciences, University of Basra ,2019.
- 3) Al-Shahmani, Mahmoud Ghazi Ghanem, Khor Al-Zubayr Port - A Study in Transportation Geography, Master's Thesis (unpublished), College of Education for HumanSciences, University of Basra ,2019.
- 4) Al-Maliki, Abdullah Salem, The Natural Geography of the Dry Regions, College of Arts, University of Basra, first edition, Dijla Library for printing, publishing and distribution, 2016 .

government sources:

- 1) Data of the Iraqi General Authority for Meteorology and Seismic Monitoring, Climate Department, Baghdad, 2008-2019, unpublished data.
- 2) Visibility of Basra Governorate by Quick Bird2 satellite, scale 1/100000 .
- 3) Ministry of Transport, General Company for Ports of Iraq, Planning and Follow-up Department, annual reports (2008-2019).

Impact of the change in the number of days of dust storms in the maritime activity of the Iraqi port of Khor Zubair for the period (2019-2008)

Naba' Kareem Ahmed AL-abiea' **Mohammad Amer Nehmeh,**
University of Basrah /College of Education for Girls Directorate of Education, Basra
nabaa1995k@gmail.com Mohgeo1991@gmail.com
07705996557 07716622584

Mahmoud Ghazi Ghanem

Directorate of Education, Basra

mahghazi93@gmail.com

07719170157

Abstract:

Going on the sea in the context of showing the effect of the number of days the survival of climatic phenomena such as storms, dust, dust and the dust rising in the Basra governorate of the state of climate (2019-2008) Whether it is the amount of direction change of the upward call of death or decline connect the negative impact on the province of Basra and its sea borders with the Arabian Gulf and its impact on the maritime activity at the port of Khor Al-Zubair show that dust storms and dust the dust spiraling effect is clear in the weather and climate of Iraq in general and the climate of the province of Basra, they are often lower temperature due to the Prevention of the arrival of solar radiation, the Earth and the lack of clarity and because of the stirring of dust and dirt and vision and a rise in the activity of air currents and the high number of days of survival may impact in the war of maritime trade at the port of Khor Al-Zubair, Iraq, as it was found that the number of dust storms and dust The escalating more frequent in the first methodology, either in the states of the region in the recent tell occurrence of such phenomena as the season (2018-2019) the number of dust storms (1) day, so it was a trade port active at (450) ship, or dust spiraling decoder number (60) days in the season (2010-2011) affect his role in the trade of the port as down the number of ships to the (72) ship The lowest season was in (2018-2019) and its number was (6) days, offset by the flourishing of the maritime trade movement so that the number of ships entering and leaving the port reached its highest rate of (450) ships. In the ports in general and the port of Khor Al Zubair in particular. , while decreased the number of days of dust the chilled (24) days in the season (2018-2019) Where flourished foreign trade at the port, at (450) ship because he wasn't studying the affect the war file .within the Navy.

Keywords: number of days to stay, dust storms, lingering dust, rising dust, Iraqi port of Khor Zubair.

الآثار الاجتماعية لتردي الأمن عام 2014 تفاقم مشكلة الأيتام في حضر محافظة المثنى أنموذجاً

م.م مرتجى هاشم باقر التميمي
Murtajahashim608@gmail.com
Geography
Dhi Qar Education Directorate

م.م أحمد حميد رسام البركي
ahmed.hameed@mu.edu.iq
Geography
Muthanna Education Directorate

مستخلص البحث:

أظهر البحث وجود علاقة ما بين التردي الأمني الذي شهده البلد عام 2014 واجتياح عصابات داعش الأهابية لبعض المدن العراقية وما رافقها من عمليات حربية زيادة في عدد الأيتام في حضر محافظة المثنى ، اذ تبين وبشكل واضح مدى الفارق الكبير في أعداد أيتام حضر محافظة المثنى عام 2012 وما بين العام 2020 الذي أعطى الصورة الواضحة لإرتفاع أعداد الأيتام في حضر المحافظة نتيجة تلك العمليات.

الكلمات المفتاحية: الايتام، التركيب النوعي، التركيب العمري.

المقدمة:

العراق بلد أضرته الحروب والحصار والعنف خلال العقود الثلاثة الاخيرة، ومن البديهي أن تخلف هذه الأزمات إذ طالّت الأزمات مجمل التركيبة الاجتماعية في البلاد ، فولدت اختلالات اجتماعية شكلت تراكماً لمعضلات مزمنة ، أبرز ظواهرها تدمير البنى التحتية وتدني مؤشرات التنمية البشرية، لقد جاءت تلك الازمات بآثار ومتغيرات عميقة (1).

كذلك ان ظاهرة الارهاب هي الاخرى تترك اثرا اجتماعيا ، ونظراً لأهمية هذه الظاهرة والحاجة لدراستها، كثرت محاولات الدراسة السياسية والأمنية والاجتماعية والنفسية ، ولكن من الملفت للنظر ان الدراسات الاجتماعية والنفسية التحليلية التي تعتمد على البيانات الميدانية المعقدة، قليلة لا تتناول بدقة ابعاد المشكلة، ولا تحلل السمات الشخصية لمرتكبيها ولا تبحث عن الدوافع الكامنة المؤدية لانجرارهم في التيار العنيف للإرهاب وما يخلفه من آثار سلبية في مؤسسات المجتمع المختلفة، بدءاً من اصغر وحدة اجتماعية وهي الأسرة، وانتهاءً بالدولة (2).

مشكلة البحث:

تمثلت المشكلة الرئيسة للبحث ب(ما هي الآثار الاجتماعية التي نتجت عن تردي الامن عام 2014)؟
فيما تمثلت المشاكل الثانوية بالاتي:

- هل لتردي الامن في عام 2014 من آثار اجتماعية لا سيما مشكلة الايتام في حضر محافظة المثنى؟
- أئمة تباين جغرافي في عدد حالات الايتام بين سكان حضر الوحدات الادارية لمحافظة المثنى؟
- ائمة تباين في التركيب النوعي والعمرى لحالات الايتام لسكان حضر محافظة المثنى؟

فرضية البحث:

(1) جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، التقرير الاقتصادي ، 2013، ص 50.

(2) عمار سليم عبد حمزة الدليمي ، الارهاب والاستقرار الامني (الواقع والمعالجات) دراسة اجتماعية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بغداد ، 2011 ، ص 5.

- لتردي الامن عام 2014 آثار اجتماعية لا سيما في مشكلة الايتام فيسكان حضر محافظة المثنى.
- هنالك تباين جغرافي في عدد حالات الايتام في المحافظة.
- هنالك تباين في التركيب العمري والنوعي للأيتام في المحافظة.

هدف البحث:

يهدف البحث الى بيان العلاقة ما بين التراجع وتردي الامن الذي اصاب العراق في عام 2014 والاثار الاجتماعية التي اعقبت ذلك التردي الامني.

أهمية البحث:

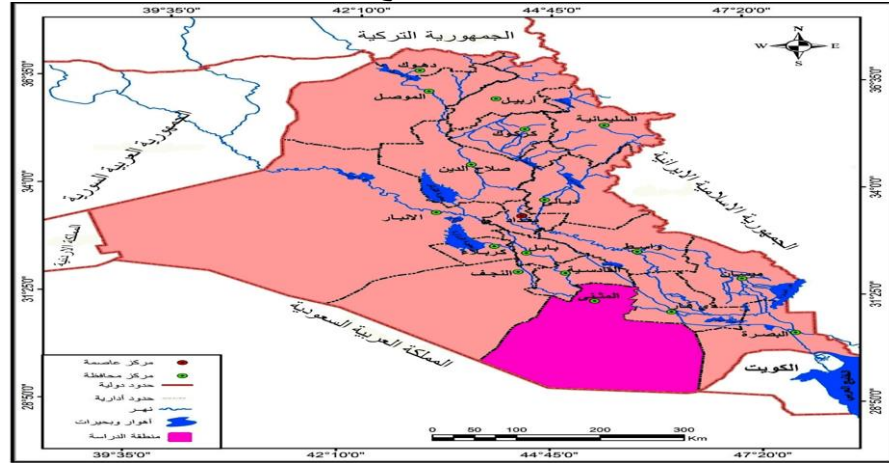
تأتي أهمية البحث كونه من البحوث التي تعنى بعلاقة المشاكل السياسية وانطباعها على الجانب الاجتماعي، لا سيما وان مشكلة كمشكلة الأيتام تعتبر من كبريات المشاكل التي يعاني منها البلد.

حدود البحث:

أ- الحدود المكانية: تتحدد الدراسة مكانياً بالحدود الادارية لمحافظة المثنى الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من العراق بين دائرتي عرض (29°05' - 31°42') شمالاً وخطي طول (43°5' - 46°32') شرقاً علماً أنها تشترك بحدود ادارية مع اربع محافظات ، اذ تحدها محافظة البصرة من الشرق ، ومحافظة ذي قار من الشرق والشمال الشرقي فيما تحدها محافظة القادسية من الشمال والشمال الغربي ، ومحافظة النجف من الغرب ، اما حدودها الجنوبية فتتمثل بالحدود الدولية المشتركة مع المملكة العربية السعودية ، كما في الخريطة (1). وتبلغ مساحة المحافظة (51740) كم² ، وهي تمثل بذلك نسبة مقدارها (11,9 %) من مجموع مساحة العراق البالغة (434128) كم² وهي تمثل ثاني اكبر محافظات العراق بعد محافظة الانبار⁽¹⁾

خريطة (1)

موقع منطقة الدراسة



- المصدر : احمد حميد رسام البركي ، التحليل المكاني لترمل النساء في محافظة المثنى ، رسالة ماجستير(غ.م)، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافيا ، 2019، ص6.
- ب- اما الحدود الزمانية فتمثلت بسنة الدراسة 2021.

(1) احمد حميد رسام البركي ، التحليل المكاني لترمل النساء في محافظة المثنى ، رسالة ماجستير(غ.م)، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافيا ، 2019، ص4-5.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة وبغية تحقيق أهدافها والوصول الى ادق النتائج على مناهج البحث العلمي ومنها المنهج (الوصفي، التحليلي)، وبمعنى أدق استعمل في الدراسة المنهجين (الوصفي، الكمي) إذ استمدت منهما الدراسة نتائجها من خلال ما وظف فيها من أساليب وتقنيات كمية.

اولاً: التوزيع الجغرافي للأيتام في منطقة الدراسة

تتخذ كل الظواهر الجغرافية موقعا مكانيا معيناً يُعد ذلك الموقع نقطة ارتكاز لتلك الظاهرة، ولكون السكان إحدى الظواهر الجغرافية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمكان فإن دراستها ضمن حيزها المكاني يدخل في صميم عمل الجغرافي، إذ يعد التوزيع نقطة البداية الضرورية لدراسة الظاهرة الجغرافية وخطوة لازمة لفهم سلوك الظواهر المختلفة⁽¹⁾، ويوصف توزيع السكان بكونه عملية ديناميكية مستمرة تختلف من حيث الاسباب والانعكاسات في الزمان والمكان⁽²⁾.

وإن الدراسات الجغرافية للسكان سواء من حيث التوزيع أم التباين في الخصائص الديموغرافية ذات أهمية كبيرة، بسبب الدور الرئيسي والمميز الذي تلعبه تلك الدراسات في توجيه ونجاح خطط التنمية، وإن التوزيع يعني الإجابة عن سؤالين، أين تتوزع الظاهرة؟ ولماذا كانت في صورتها الحالية؟ وهما السؤالان اللذان يطرحهما الجغرافي باستمرار واللذان يشكلان حجر الزاوية في أي دراسة جغرافية⁽³⁾.

1- التوزيع العددي للأيتام في منطقة الدراسة :

إن الكشف عن صورة التوزيع المكاني للسكان يتمثل في معرفة الارتباط المكاني ما بين تباين الظواهر السكانية مع التباين المكاني في المتغيرات الطبيعية والبشرية والديمغرافية، لتشخيص التباين والتشابه في توزيع الظاهرة السكانية على الخريطة والتي اشتركت تلك المتغيرات في رسمها⁽⁴⁾. ومن خلال ما تقدم يمكن فهم التوزيع العددي للأيتام في منطقة الدراسة من خلال ملاحظة الجدول (1) والشكل (1) و(2) وماترا عليه من تغيرات زمنية خلال المدة (2012-2020) إذ ان هناك تباين مكاني يتمثل في تركيز الايتام في منطقة دون اخرى.

الجدول (1) التوزيع العددي والنسبي للأيتام في حضر محافظة المثنى بحسب الوحدات الادارية

لعامي 2012 و 2020

الوحدات الادارية	2012		2020	
	عدد الايتام	%	عدد الايتام	%
م. ق السماوة	912	50.7	1944	59.9
م. ق الرميثة	402	22.4	612	18.8
م. ق الخضر	345	19.2	508	15.6

(1) صفوح خير، البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه، دار المريخ للنشر، الرياض، 1990، ص315.

(2) فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص74.

(3) صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر، دمشق، 2000، ص340.

(4) (داود جاسم الربيعي، قضاء الزبير دراسة في الجغرافية البشرية، مجلة مركز دراسات الخليج العربي العدد 89،

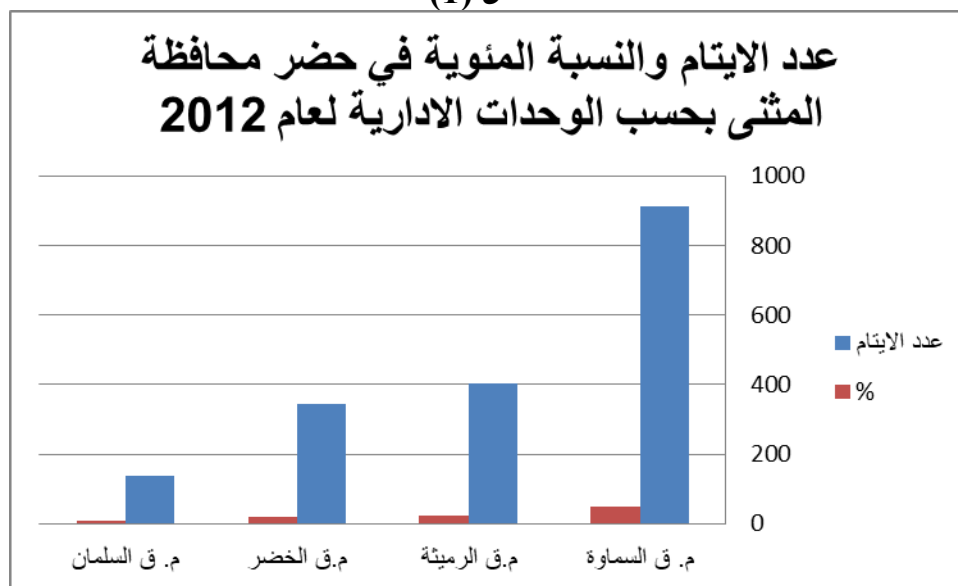
1978 ص101.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

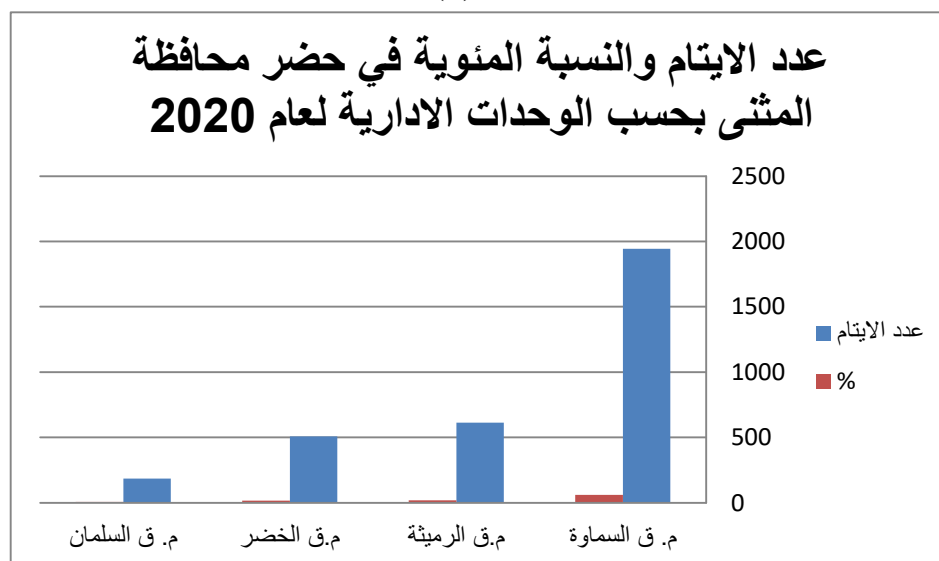
م. ق السلمان	139	7.7	184	5.7
المجموع	1798	100	3248	100

المصدر : - وزارة العدل ، المديرية العامة لرعاية القاصرين في محافظة المثنى ، شعبة البحث الاجتماعي ، بيانات غير منشورة ، 2020.
- مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ، مؤسسة العين / فرع المثنى ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، 2020.

الشكل (1)



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (1).
شكل (2)



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (1). ومن خلال المقارنة لأعداد الايتام في منطقة الدراسة يلاحظ التباين المكاني للظاهرة المدروسة نتيجة طبيعة تركيز السكان في منطقة دون اخرى وهذا ينسحب على جميع الظواهر الاخرى ، اذ ياتي مركز قضاء السماوة بالمركز الاول يليه مركز قضاء الرميثة ثانيا ، والخضر في المرتبة الثالثة ، بينما يقل عدد الايتام في مركز قضاء الخضر ليصل لا دنى مستوياته نتيجة قلة السكان في القضاء بالمقارنة مع المناطق الاخرى . اما التباين الزماني فيبدو واضحا من خلال المقارنة بين عامي (2012 و 2020) اذ بلغ العدد الكلي للأيتام (1798) في العام (2012) بينما ارتفع العدد الكلي للأيتام لـ (3248) في عام (2020) نتيجة الحروب وخاصة الحرب مع الجماعات المسلحة عام 2014 . اخرى اذ يلاحظ تركيزهم في قضاء السماوة مركز محافظة المثنى التي تستأثر بأكثر عدد من السكان اذ بلغ عدد الايتام فيها (912) من المجموع البالغ (1798) عام (2012) ، و (1944) من المجموع البالغ (3248) عام (2020) ، وان نسبة تركيز الايتام هي نتيجة طبيعية لوجود اكبر قدر ممكن من السكان ، بينما سجل قضاء سلمان اقل الوحدات الادارية اذ بلغ عدد الايتام في القضاء (139) من المجموع الكلي عام (2012) وبقي قضاء سلمان في نفس المركز في عام (2020) بعدد (184) من المجموع الكلي للأيتام .

2- التوزيع النسبي للأيتام :

تعد دراسة التوزيع النسبي لأية منطقة من اكثر الطرق انتشاراً واستعمالاً فهي تبين ما يصيب الوحدة الادارية من مجموع السكان. وأن اختلاف النسب المئوية زمانياً ومكانياً توضح اهمية المكان وتطور تلك الاهمية في فترة او فترات متعاقبة⁽¹⁾ ويلاحظ من الجدول (1) والشكل (1) و (2) وجود تباين كبير نسبياً في توزيع الايتام بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة ، اذ ارتفعت النسبة في بعض الوحدات بينما كانت نصيب الاخرى منخفض نسبياً ، ففي سنة (2012) استحوذ قضاء السماوة على المرتبة الاولى بنسبة بلغت (50,7%) من مجموع الايتام في منطقة الدراسة ، بينما جاء قضاء الرميثة بالمرتبة الثانية بنسبة (22,4%) ، في حين نال قضاء سلمان المرتبة الاخيرة بنسبة (7,7%). اما عام (2020) ، فتباينت النسب بين الوحدات الادارية ايضا، اذ جاء قضاء السماوة بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (59,9%) ، بينما احتل قضاء الرميثة الثانية بنسبة (18,8%) ، ونال قضاء الخضر المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (15,6%) ، في حين جاء قضاء سلمان في المرتبة الاخيرة بنسبة بلغت (5,7%).

ثانيا: التركيب النوعي للأيتام في منطقة الدراسة

ويدرس توزيع السكان بحسب النوع وأثر ذلك على فعاليات السكان الاقتصادية ومعدلات الخصوبة والوفيات ، كما يهتم بدراسة نسبة النوع والتي عادةً ما تحسب بالنسبة المئوية لعدد الذكور إلى عدد الإناث ، إذ يعد عنصر النوع واحد من أكثر الخصائص الديموغرافية أهمية ، فهو يؤثر بصورة مباشرة على معدلات الخصوبة والوفيات والزواج والتوزيع المهني وجميع خصائص التوزيع الأخرى⁽²⁾. ويمكن الحصول على نسبة النوع وذلك بقسمة العدد الكلي للذكور على عدد الاناث الكلي مضروباً بـ (100).

(1) احمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، ط1، مطبعة جامعة بغداد ، 1984، ص176.

(2) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، دار الكتب للطباعة والنشر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،

بغداد ، 2002، ص130.

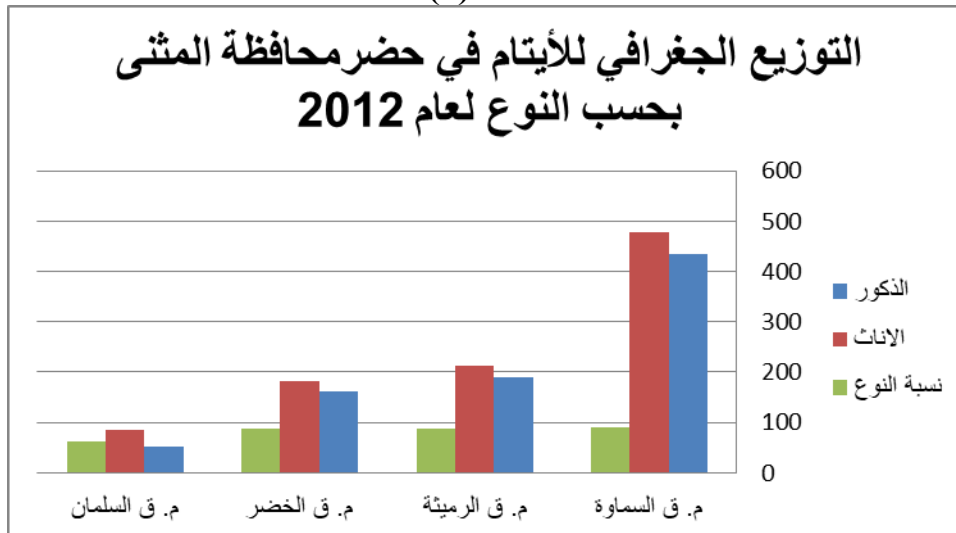
وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الجدول (2) التوزيع الجغرافي للأيتام في حضر محافظة المثنى بحسب النوع لعامي 2012 و 2020

2020			2012			الوحدات الادارية
نسبة النوع	الاناث	الذكور	نسبة النوع	الاناث	الذكور	
124.8	866	1081	90.8	478	434	م. ق السماوة
98.4	307	302	88.7	213	189	م. ق الرميثة
93.9	262	246	88.5	183	162	م. ق الخضر
109.1	88	96	61.6	86	53	م. ق السلطان
113.3	1523	1725	87.3	960	838	المجموع

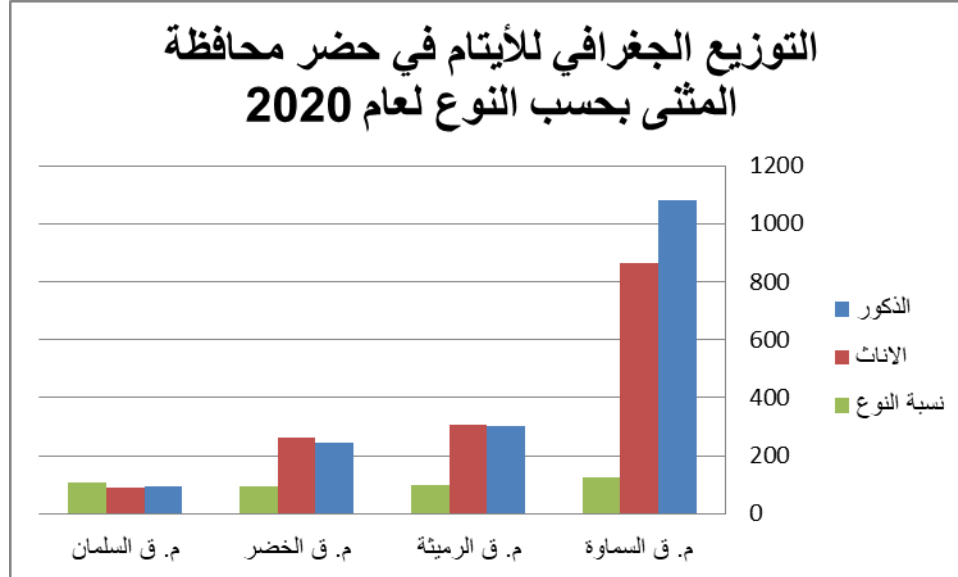
المصدر - وزارة العدل، المديرية العامة لرعاية القاصرين في محافظة المثنى، شعبة البحث الاجتماعي، بيانات غير منشورة، 2020.

الشكل (3)



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (2).

شكل (4)



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (2).

ويتضح من الجدول (2) والشكل (3) و(4) ان اعداد الأيتام في منطقة الدراسة بلغ (3248) بلغ عدد الذكور منهم (1725) مقابل (1523) من الاناث، وبلغت نسبة النوع لمنطقة الدراسة (113.3) لعام 2020.

وتوزعت الوحدات الادارية بحسب نسبة النوع الى ثلاث مستويات هي :

1- المستوى الاول (110 فأكثر)

ضم هذا المستوى وحدة ادارية واحدة هي مركز قضاء السماوة بنسبة نوع بلغت (124.8).

2- المستوى الثاني (109-96)

ويضم هذا المستوى مركز قضاء الرميثة ومركز قضاء السلطان بنسب بلغت (109.1 و 98.4) وعلى التوالي.

3- المستوى الثالث (95 فأقل)

ويضم هذا المستوى قضاء الخضر الذي بلغت نسبته (93.9).

ويتضح مما سبق ازدياد نسبة النوع خاصة في مركز قضاء السماوة الذي يمثل مركز المحافظة وتنتج هذه الزيادة نتيجة وجود الهجرة القسرية التي تكون داخلية من مناطق تشهد عدم استقرار امني او اجتماعي الى محافظة المثنى وما ينتج عنه من زيادة في هذه النسب .

ثالثاً : التركيب العمري للأيتام في منطقة الدراسة

من المعتاد في الدراسات السكانية ان يصنف السكان حسب الفئات العمرية المختلفة تبعاً لأغراض تلك الدراسات وطبيعة البيانات المتوفرة⁽¹⁾، وان توزيع السكان بحسب الفئات العمرية المختلفة

(¹) صادق جعفر ابراهيم ، الترمل لدى النساء في مدينة الزبير ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، المجلد (43) ، العدد (3) ، 2018، ص 259

يعرف بالتركيب العمري للسكان والتركيب العمري يعكس الكثير من العوامل الديموغرافية التي تميز المجتمع عن غيره كعناصر النمو السكاني⁽¹⁾.

وتأتي أهميته من شموله لجميع السكان وتأثيره على معدلات خصوبة السكان ووفياته والهجرة , وفي الوقت نفسه (فان الهرم السكاني هو ثمرة معدلات المواليد والوفيات وحركات الهجرة . اي انه يعد سجلا تاريخيا للأحداث الحيوية التي تعرض لها السكان خلال حياتهم)⁽²⁾.

ويلاحظ من الجدول (3) والشكل (5) ان التوزيع النسبي للفئات العمرية للايتام يتباين بين الوحدات الادارية لعام 2020 اذ يلاحظ ان نسبة الايتام الذين يقعون تحت الفئة العمرية (اقل من 5 سنة) بلغت (21.9%) ، اما الفئة العمرية الثانية (5- 9سنة) فقد بلغت نسبتها (50.5%) من مجموع نسبة المحافظة، وهذا مؤشر يدل على ان (50.5%) من الايتام فقدوا ابائهم بعد العام (2014) اي بعد الحرب مع الجماعات الارهابية (داعش) بعد تقدم التنظيم الارهابي للعراق واحتلاله مدينة الموصل ، وما رافق ذلك من عمليات ارهابية وعمليات قتالية خلفت الالف الضحايا في جميع انحاء البلد بما في ذلك محافظة المثنى التي يزداد فيها اعداد العسكريين الذين التحقوا للدفاع عن بلدهم .

اما الفئة العمرية (10-14سنة) فبلغت (27.6%) وهي نسبة كبيرة بالمقارنة مع الفئات الاخرى وذلك يعود ايضا الى حالة عدم الاستقرار الامني بعد العام (2005) وماشده من عمليات ارهابية . اما على مستوى الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة فقد ظهر تباين واضح بين الوحدات لكل فئة من الفئات العمرية للايتام :

1- الفئة العمرية الاولى (اقل من 5 سنة)

هناك تباين واضح بين الوحدات الادارية ، اذ جاء قضاء الخضر بالمرتبة الاولى في هذه الفئة بنسبة بلغت (24.2%) ويعود ذلك الى زيادة نسبة الخصوبة ومشاركة اغلب السكان في القوات الامنية خاصة اخر 5 سنوات ، اما مركز قضاء الرميثة فقد احتل المركز الثاني بنسبة بلغت (22.7%) من مجموع المحافظة بهذه الفئة ، اما المرتبة الاخيرة فقد كانت من نصيب مركز قضاء السلمان بنسبة بلغت (16.3%) من مجموع نسبة هذه الفئة العمرية .

الجدول (3) التركيب العمري للايتام بحسب الوحدات الادارية في حضر محافظة المثنى لعام 2020

الوحدات الادارية	اقل من 5 سنة	%	9-5 سنة	%	14-10 سنة	%	المجموع	%
م. ق السماوة	420	21.6	983	50.6	541	27.8	1944	100
م. ق الرميثة	139	22.7	292	47.7	181	29.6	612	100
م. ق الخضر	123	24.2	263	51.8	122	24	508	100

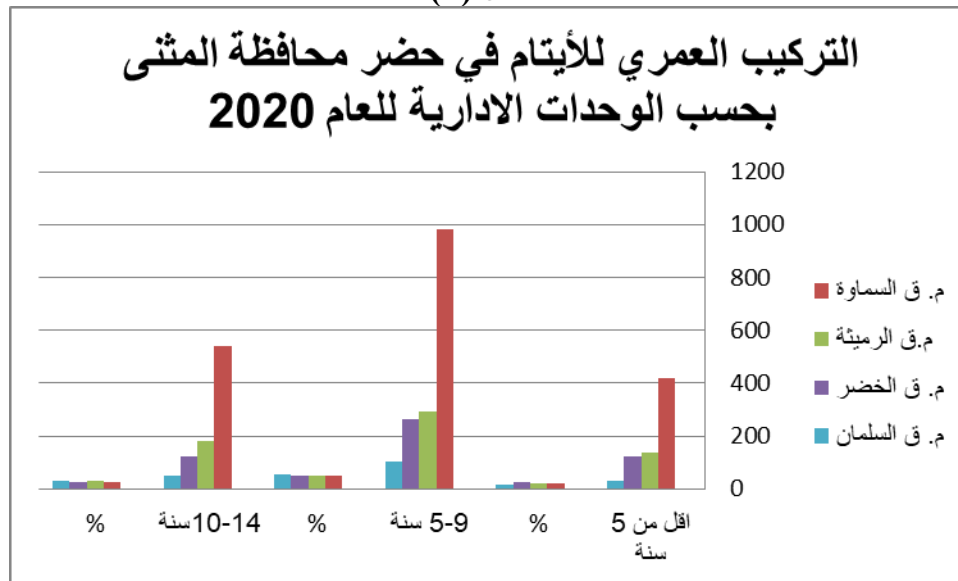
(1) حسين عليوي ناصر الزيايدي ، التباين المكاني لخصائص سكان سلطنة عمان بحسب تعداد عام 1993 (دراسة في جغرافيا السكان) ،رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 2005 ، ص 139 .

(2) مكي عزيز و رياض ابراهيم السعدي ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1984 ، ص 75.

م. ق. السلطان	30	16.3	102	55.4	52	28.3	184	100
المجموع	712	21.9	1640	50.5	896	27.6	3248	100

المصدر : مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ، مؤسسة العين / فرع المثنى ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة، 2020.

الشكل (5)



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (3).

2- الفئة العمرية الثانية (5-9 سنة)

جاء قضاء السلطان بالمرتبة الاولى ضمن هذه الفئة بنسبة بلغت (55.4%) ، واحتل قضاء الخضر المرتبة الثانية بنسبة بلغت (51.8%) ، اما المرتبة الاخيرة فقد كانت من نصيب قضاء الرميثة بنسبة بلغت (47.7%) من المجموع الكلي للأيتام في منطقة الدراسة ، وتشكل هذه الفئة النسبة الاكبر اذ ان الفئة العمرية الحالية تسجل حوالي نصف مجموع الايتام الكلي لمنطقة الدراسة وذلك يعود لفترة الحرب الاخيرة مع المجموعات الارهابية كما اسلفنا ، وهنا سيعاني الايتام من مشاكل كبيرة اهمها في التعليم اذ ان هذه الفئة تدخل ضمن الطلبة المسجلين بالمدارس الابتدائية وما يرافق ذلك من مشاكل تتمثل بتسربهم من المدرسة وزيادة احتياجاتهم الاساسية في ظل فقدان الاب .

3- الفئة العمرية (10-14 سنة)

وهي الفئة العمرية التي تستطيع الدخول لبعض الاعمال واعالة نفسها او عوائلها من خلال الاعمال البسيطة في الاسواق ، بالرغم ان الاعمار تقع ضمن الفئات المعالة اقتصاديا ، وهناك تباين بين الوحدات الادارية في هذه الفئة ، اذ جاء قضاء الرميثة بالمرتبة الاولى في هذه الفئة بنسبة بلغت (29.6%) ، اما مركز قضاء السلطان فقد احتل المركز الثاني بنسبة بلغت (28.3%) من مجموع منطقة الدراسة بهذه الفئة ، اما المرتبة الاخيرة فقد كانت من نصيب قضاء الخضر بنسبة بلغت (24%) من مجموع نسبة هذه الفئة العمرية .

ومن الملاحظ ان الايتام يعانون من مشكلة كبيرة في هذا الجانب وهي مشكلة الاعالة ،اذ ان الفئات المذكورة جميعها مُعالة اقتصاديا او ما يطلق عليهم معالون صغار ، اذ ان الاعالة تشمل من هم دون سن الـ 15 سنة والاكثر من 64 سنة وان الفئة (15-64سنة) هي الفئة المعيلة للفئتين السابقتين ،وما ينتج عن ذلك من مشاكل اقتصادية واجتماعية في ظل الظروف التي يعيشها اليتيم واسرته مما ينعكس سلبا على حياتهم.

رابعا : التوزيع الجغرافي للأيتام بحسب نوع اليتيم

تتأثر الاسرة بفقدان احد الوالدين او كليهما بسبب الوفاة ، والمتأثر الاول بذلك هم الاطفال ، لان وجود الوالدين يساعد على بناء الشخصية للطفل وغالبا ما يؤدي فقدان احد الابوين الى الاحباط لدى الاطفال ومن ثم ظهور اعراض مرضية نفسية واجتماعية .

ويلاحظ من الجدول (4) والشكل (6) ان نوع اليتيم يتباين من منطقة لأخرى ومن نوع لأخر ، اذ ان نسبة يتيم الاب استحوذت على مجموع الايتام الكلي في منطقة الدراسة ، اذ يظهر من الجدول (4) ان نسبة يتيم الاب بلغت (91.9%) وهي نسبة كبيرة جدا بالمقارنة مع انواع اليتيم الاخرى ، وبلغت نسبة يتيم الام (6.1%) ، اما يتيم الابوين فبلغت نسبته (2.1%) من مجموع ايتام منطقة الدراسة .

ويمكن التعرف على مستويات توزيع الظاهرة بحسب نوع اليتيم اذ ينقسم الى :

1-النوع الاول: يتيم الاب

بلغ عدد الايتام من هذا النوع (2984) وهي نسبة كبيرة بالمقارنة مع الانواع الاخرى اذ بلغت النسبة حوالي (91.9%) تباينت هذه النسب بين الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة ، اذ جاء قضاء السماوة بالمرتبة الاولى في هذه الفئة بنسبة بلغت (61.1%) ، اما قضاء الرميثة فقد احتل المركز الثاني بنسبة بلغت (17.7%) ، اما المرتبة الاخيرة فقد كانت من نصيب قضاء السلطان بنسبة بلغت (5.8%) من مجموع الايتام في هذا النوع، وهذا النوع يشكل النسبة الاكبر ويعود ذلك الى سبب رئيسي واضح الا وهو الحروب وعدم الاستقرار الامني الذي خلف الالاف الضحايا من الرجال الذكور في منطقة الدراسة خاصة حرب الارهاب عام (2014) وما رافقها من حالة عدم استقرار امني .

الجدول (4) التوزيع الجغرافي للأيتام بحسب نوع اليتيم في حضر محافظة المثنى لعام 2020

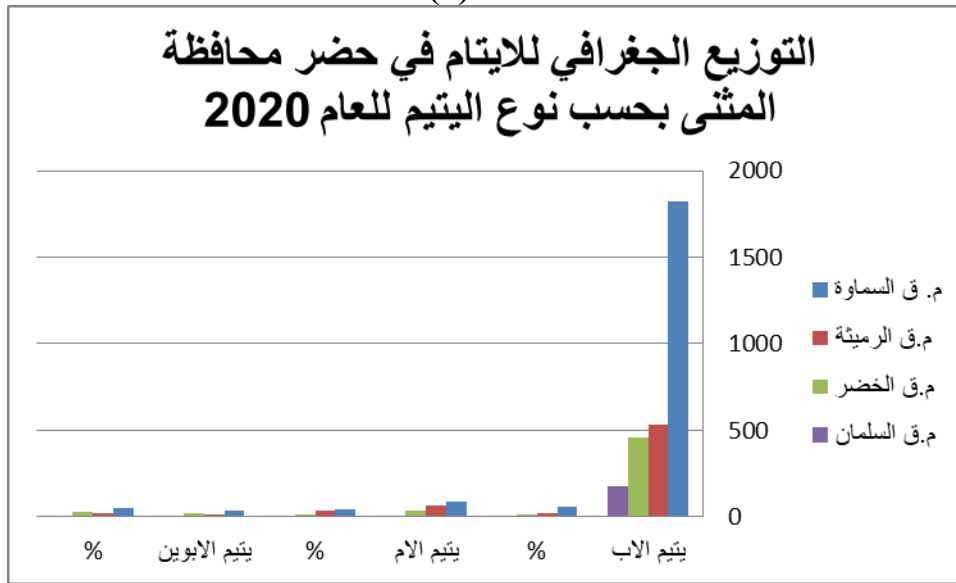
الوحدات الادارية	يتيم الاب	%	يتيم الام	%	يتيم الابوين	%	المجموع	%
م. ق السماوة	1823	61.1	89	45.4	32	47.1	1944	59.9
م.ق الرميثة	530	17.7	67	34.2	15	22.1	612	18.8
م. ق الخضر	458	15.4	32	16.3	18	26.5	508	15.6
م. ق السلطان	173	5.8	8	4.1	3	4.3	184	5.7

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

المحافظة	2984	100	196	100	68	100	3248	100
المجموع	2984	91.8	196	6.1	68	2.1	3248	100

المصدر : - وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احوال المعيشة ، نتائج مسح خارطة الفقر ووفيات الامهات ، بيانات غير منشورة ، 2020.
- وزارة العدل ، المديرية العامة لرعاية القاصرين في محافظة المثنى ، شعبة البحث الاجتماعي ، بيانات غير منشورة ، 2020.

الشكل (6)



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (4).

2- النوع الثاني : يتيم الام

ان هذه النسبة قليلة بالمقارنة مع النوع الاول اذ بلغت نسبة الايتام ممن فقدوا امهاتهم حوالي (6.1%) من مجموع ايتام منطقة الدراسة ، وتباينت النسبة بين الوحدات الادارية ، جاء بالمركز الاول قضاء السماوة بنسبة بلغت (45.4%) ، بينما شغل قضاء الرميثة المرتبة الثانية بنسبة بلغت (34.2%) ، وجاء قضاء السلطان بالمرتبة الاخيرة بنسبة بلغت (4.1%) من مجموع الايتام في منطقة الدراسة .

3- النوع الثالث : يتيم الابوين

وهو النوع الثالث من انواع اليتيم وهي الحالة التي يكون فيها الطفل بأخطر مراحله اذ انه يفتقد للإنسان الذي يعوضه الحنان لفقدان والديه، تظهر الحالة بنسبة قليلة نوعا ما اذ بلغت النسبة حوالي (2.1%) وظهر هناك تباين بين الوحدات الادارية بمنطقة الدراسة ، اذ جاء قضاء السماوة بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (47.1%) ، اما قضاء الخضر فقد احتل المركز الثاني بنسبة بلغت (26.5%) ، اما قضاء السلطان فقد جاء بالمرتبة الاخيرة بنسبة بلغت (4.3%)

يتضح مما سبق تعدد اسباب الوفيات للذكور فمنها الامراض والحروب والحوادث والارهاب والمشاكل العشائرية ، لعل ابرزها الحرب الاخيرة مع المنظمة الارهابية (داعش) * (2020-2014) ، كل ذلك خلف أعداداً هائلة من النساء الأرامل واليتام ، وهذا ما يندرج بكارثة اجتماعية خطيرة ، وعندما تنشأ الحروب تؤدي نتائجها الى وفيات شاملة لا تفرق بين الذكور والاناث والاطفال والشباب والشيوخ ، ولكن من الامور المعروفة ان الشباب الذكور هم الذين يتحملون العبء الاكبر فيها لذلك ترتفع معدلات الوفيات بين الذكور دون الاناث⁽¹⁾.

النتائج والتوصيات

اولا: النتائج

1- هناك تباين كبير في حجوم اليتام خلال مدة الدراسة لحضر سكان محافظة المثنى اذ بلغ عدد اليتام في عام (2012) حوالي (1798) ، اما في عام (2020) فبلغ عددهم (3248) ، وهذه الزيادة الكبيرة لليتام يرجع الى الحروب المتعددة التي شهدتها البلد خلال المدة الاخيرة خاصة عام (2014) وما تبعه من عدم استقرار امني .

2- يظهر التباين في التوزيع الجغرافي لليتام بحسب الوحدات الادارية لحضر سكان محافظة المثنى ، اذ بلغت نسبة اليتام في قضاء السماوة (59.9%) ، اما المرتبة الثانية فكانت من نصيب قضاء الرميثة بنسبة بلغت (18.8%) ، وانخفضت اعدادهم في قضاء السلمان بنسبة بلغت (5.7%) في عام (2020) ، وهذا يعود الى ارتفاع الكثافة السكانية في مركز قضاء السماوة .

3- ارتفاع نسبة فاقد الاب من بين انواع اليتم ، اذ بلغت نسبة فاقد الاب (91.8%) من مجموع ايتام منطقة الدراسة ، بينما بلغت نسبة ايتام الام (6.1%) ، وبلغت نسبة ايتام الابوين (2.1%) ، والسبب يعود لارتفاع نسبة وفيات الذكور التي تعود لعدة اسباب اهمها الحروب والامراض والحوادث نتيجة تحملهم المسؤولية في المنزل .

4- يلاحظ ارتفاع نسبة الفئات العمرية التي تتراوح ما بين (5- 9 سنة) اذ بلغت نسبتهم (50.5%) ، بينما بلغت نسبة الفئة العمرية (10-14 سنة) حوالي (27.6%) ، وسجلت الفئة العمرية (اقل من 5 سنة) نسبة (21.9%) ، وهذه النسبة كبيرة جدا وتعني ان اغلب حالات اليتم حدثت بعد العام 2014 اي بعد الحرب الاخيرة مع المجموعات الارهابية .

5- صعوبة الحياة وتفاقم المشكلات التي تواجه اليتام في منطقة الدراسة وبمختلف فئاتهم العمرية ، كصعوبة انسجامهم مع الآخرين والصعوبات الاقتصادية المتمثلة بفقدان المعيل والتسرب من المدارس وفقدانهم الحنان ، بالإضافة الى الصعوبات الاجتماعية والصحية.

ثانيا : التوصيات

1- توفير مراكز رعاية خاصة لليتام تأخذ على عاتقها الاهتمام بهم وارشادهم للحياة وضرورة انسجامهم مع المجتمع ، وتدريبهم واكسابهم المهارات الاساسية للحياة بشتى الجوانب .

2- ايجاد فرص عمل خاصة لليتام ممن اكملوا سن الـ15 عبر ادخالهم بورش تدريبية والعمل على تحفيزهم للعمل والقدرة على اعادة عوائلهم وشمولهم ببروات اعانة شهرية .

* هو تنظيم مسلح يتبنى الفكر السلفي الجهادي والتكفيري يتخذ من العراق وسوريا مسرحا لجرائمه أطلق التنظيم تسمية الدولة الاسلامية في العراق والشام ثم اختصرت تسميته اعلاميا بـ(داعش).

- ينظر احمد مرزوق عبد عون ، الخصائص الجغرافية للحدود السياسية وأثرها في نمو ظاهرة الارهاب في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2017 ، ص 10.

(1) عبد علي الخفاف و عبد مخمور الرحاني ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، 1986 ، ص 219.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفحة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

3- قيام وزارة التربية بمساعدة الوزارات والمؤسسات المعنية بمتابعة الايتام المتسربين من المدارس عبر فرق خاصة اذ ان وجود اليتيم خارج المدرسة وعدم تلقيه التعليم يمثل سابقة خطيرة يمكن ان تكون لها اثار سلبية في المستقبل .
4- نشر ثقافة التقبل للايتام واحترامهم والاعتناء بهم عبر برامج خاصة من قبل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وتحفيزهم من اجل خلق بيئة حاضنة لهم بعد فقدانهم الحنان .
5- العمل على التوجه نحو السلم العالمي وعدم الدخول في الحروب التي يكون ضحيتها الارامل والايتم وما تخلفه من كوارث اجتماعية كالتجهير والقتل والارهاب وذلك عبر المطالبة بسياسات دولية واضحة تحد من حالة الحرب ودخول البلد ضمن دول الحياد وعدم زجه في الصراعات الدولية والاقليمية والمحلية .

هوامش البحث:

1. جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، التقرير الاقتصادي ،2013،ص 50.
2. عمار سليم عبد حمزة الدليمي ، الارهاب والاستقرار الامني (الواقع والمعالجات) دراسة اجتماعية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بغداد ، 2011، ص5.
3. احمد حميد رسام البركي ، التحليل المكاني لترمل النساء في محافظة المثنى ، رسالة ماجستير(غ.م)، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافيا ، 2019.
4. صفوح خير ، البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه، دار المريخ للنشر، الرياض، 1990، ص315.
5. فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص74.
6. صفوح خير ، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر، دمشق ، 2000، ص 340 .
7. داود جاسم الربيعي، قضاء الزبير دراسة في الجغرافية البشرية، مجلة مركز دراسات الخليج العربي العدد 89، 1978 ص101.
8. احمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، ط1، مطبعة جامعة بغداد ، 1984، ص176.
9. عباس فاضل السعدي،، دار الكتب للطباعة والنشر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، 2002، ص130.
10. صادق جعفر ابراهيم ، الترميل لدى النساء في مدينة الزبير ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، المجلد(43) ، العدد (3) ، 2018، ص259 .
11. حسين عليوي ناصر الزبيدي ، التباين المكاني لخصائص سكان سلطنة عمان بحسب تعداد عام 1993 (دراسة في جغرافيا السكان) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 2005 ، ص 139 .
12. مكي عزيز و رياض ابراهيم السعدي ، جغرافية السكان، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1984، ص75.
- * هو تنظيم مسلح يتبنى الفكر السلفي الجهادي والتكفيري يتخذ من العراق وسوريا مسرحا لجرائمه أطلق التنظيم تسمية الدولة الاسلامية في العراق والشام ثم اختصرت تسميته اعلاميا بـ(داعش).
13. ينظر احمد مرزوق عبد عون ،الخصائص الجغرافية للحدود السياسية وأثرها في نمو ظاهرة الارهاب في العراق ،رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة ،2017، ص10.
14. عبد علي الخفاف وعبد مخمور الريحاني ، جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، 1986، ص 219 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

مصادر البحث:

1. احمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، ط1، مطبعة جامعة بغداد ، 1984.
2. احمد حميد رسام البركي ، التحليل المكاني لترمل النساء في محافظة المثنى ، رسالة ماجستير (غ.م)، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الجغرافيا ، 2019.
3. جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، التقرير الاقتصادي ، 2013.
4. حسين عليوي ناصر الزيادي ، التباين المكاني لخصائص سكان سلطنة عمان بحسب تعداد عام 1993 (دراسة في جغرافيا السكان) ،رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 2005 .
5. داود جاسم الربيعي، قضاء الزبير دراسة في الجغرافية البشرية، مجلة مركز دراسات الخليج العربي العدد 89، 1978.
6. صادق جعفر ابراهيم ، الترميل لدى النساء في مدينة الزبير ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، المجلد (43) ، العدد (3) ، 2018.
7. صفوح خير، البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه، دار المريخ للنشر، الرياض، 1990.
8. صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومنهجها وأهدافها، دار الفكر، دمشق ، 2000.
9. عباس فاضل السعدي،، دار الكتب للطباعة والنشر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، 2002.
10. عبد علي الخفاف وعبد مخمور الريحاني ، جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، 1986.
11. عمار سليم عبد حمزة الدليمي ، الارهاب والاستقرار الامني (الواقع والمعالجات) دراسة اجتماعية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بغداد ، 2011.
12. فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
13. مكي عزيز و رياض ابراهيم السعدي ، جغرافية السكان، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1984.
14. ينظر احمد مرزوق عبد عون ،الخصائص الجغرافية للحدود السياسية وأثرها في نمو ظاهرة الارهاب في العراق ،رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة ، 2017.

Research sources:

- 1- Ahmed Najm Al-Din, The Geography of the Population of Iraq, 1st Edition, Baghdad University Press, 1984.
- 2-Ahmed Hamid Rassam Al-Barki, Spatial Analysis of Women's Widowhood in Al-Muthanna Governorate, Master's Thesis (eng.), University of Basra, College of Education for Human Sciences, Department of Geography, 2019.
- 3-Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, Economic Report, 2013.
- 4- Hussain Alawi Nasir Al-Ziyadi, Spatial Variation of the Characteristics of the Population of the Sultanate of Oman according to the 1993 Census (A Study in Population Geography), Master's Thesis, College of Education, University of Basra, 2005.

- 5- Daoud Jassim Al-Rubaie, Al-Zubair District, A Study in Human Geography, Journal of the Arab Gulf Studies Center, Issue 89, 1978.
- 6- Sadiq Jaafar Ibrahim, Widowhood of Women in Al-Zubair City, Basra Research Journal for Human Sciences, Vol. 43, No. (3), 2018.
- 7- Sufouh Khair, Geographical Research, its Methods and Methods, Dar Al-Marrikh Publishing House, Riyadh, 1990.
- 8- Sufouh Khair, Geography: Its Subject, Methods and Objectives, Dar Al-Fikr, Damascus, 2000.
- 9- Abbas Fadel Al-Saadi, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad, 2002.
- 10- Abdul Ali Al-Khafaf and Abdul Makhmour Al-Rihani, Population Geography, Basra University Press, Basra, 1986.
- 11- Ammar Salim Abd Hamza Al-Dulaimi, Terrorism and Security Stability (Reality and Remedies) Social Study, PhD thesis, College of Arts, Department of Sociology, University of Baghdad, 2011.
- 12- Fathi Muhammad Abu Ayanah, Population Geography Foundations and Applications, Fourth Edition, University Knowledge House, Alexandria, 1993.
- 13- Makki Aziz and Riyadh Ibrahim Al-Saadi, Population Geography, Baghdad University Press, Baghdad, 1984.
- 14- Ahmed Marzouk Abd Aoun looks at the geographical characteristics of political borders and their impact on the growth of the phenomenon of terrorism in Iraq, Master's thesis, College of Education for Girls, University of Kufa, 2017.

The social effects of the deterioration of security in 2014, the exacerbation of the problem of orphans in the urban areas of Al-Muthanna Governorate as a model

Murtaja Hashem Baqer Al-Tamimi Ahmed Hamid Rasam Al-Bark

Murtajahashim608@gmail.com

ahmed.hameed@mu.edu.iq

Geography

Geography

Dhi Qar Education Directorate Muthanna Education Directorate

Abstract:

The research showed the existence of a relationship between the security deterioration that the country witnessed in 2014 and the invasion of ISIS terrorist gangs in some Iraqi cities and the accompanying military operations, an increase in the number of orphans in the urban areas of Al-Muthanna Governorate. Between the year 2020, which gave a clear picture of the increase in the number of orphans in the governorate's urban areas as a result of these operations.

Keywords: orphans, gender structure, age structure.

تخطيط وتنمية الانتاج الزراعي في قضاء الشامية

أ.م.د. خلود علي حسين
جغرافية الخدمات

kheloud.hussien@qu.edu.iq

أ.م.د. صبرية علي حسين العبيدي
جغرافية السكان

sabria.hussien@qu.edu.iq

07810707571

مستخلص البحث:

ركزت الورقة البحثية في دراستها على تخطيط وتنمية الإنتاج الزراعي (النباتي) والمتمثل بالمحاصيل الزراعية ضمن الرقعة الجغرافية المتمثلة بقضاء الشامية، بحدودها الإدارية التي تمثل احد أقضية محافظة القادسية، ويحتل مركز قضاء الشامية الجزء الشمالي الغربي من المحافظة، إذ يمتد بين دائرتي عرض (31° 58' و 31° 46') وخطي طول (31° 44' و 44° 43') شرقاً، ويحده من الشمال ناحية الصلاحية ومن الشرق ناحية الشافعية ومن الجنوب ناحية غماس ومن الغرب محافظة النجف. واهتم البحث بدراسة التخطيط لاستخدام التقانات الحديثة في الإنتاج الزراعي بنوعيه (النباتي والحيواني). وكذلك التخطيط للتنمية الفكرية وزيادة الوعي والتثقيف في مجال العلوم الزراعية والبذور والأسمدة وتوفير المعلومات التقنية للمزارعين. وتضمن برامج التنمية في القضاء كذلك تنمية زراعية أفقية ورأسية مستدامة ورفع إنتاجية الدوم ومن ثم زيادة إنتاجية الفلاح واستثمارات زراعية متوازنة تقضي بالنهاية إلى الأسس التي يركز عليها التخطيط للتنمية الزراعية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: تخطيط ، تنمية ، الانتاج ، الزراعي ، قضاء الشامية

المقدمة

تعني التنمية الزراعية قبل كل شي إعادة بناء القوى البشرية في الريف وتطويرها ثقافياً واجتماعياً، وبموجب هذه النظرة فان التنمية الزراعية تعد عملاً إرادياً لا عملاً تلقائياً تحتاج إلى سياسات ونظم وبرامج وحشد كبير للإمكانيات المادية والبشرية. والتنمية الزراعية المستدامة هي احدى انواع تلك التنمية، وقد انبثق هذا المفهوم - الاستدامة- في ظروف شهدت البيئة المحيطة بالانسان تدهوراً كبيراً قاد العالم الى التفكير ملياً نحو الخطورة التي تشكلها عمليات الاستغلال غير الاقتصادية للموارد الزراعية والتوسع في استخدام الاسمدة الكيماوية والمبيدات والاساليب المنهكة للبيئة.

أولاً: مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بكيف يتم تنمية الإنتاج الزراعي في مركز قضاء الشامية؟ وماهي اهم خطوات التخطيط التنموي له ؟

ثانياً: فروض البحث:

تمثلت فرضية البحث بان هناك العديد من الاساليب والخطط التنموية للنهوض بالانتاج الزراعي في قضاء الشامية.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث بصورة رئيسة الى إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل والعقبات التي تواجه الانتاج الزراعي في القضاء وذلك عن طريق التخطيط الأمثل بغية تحقيق التنمية الزراعية في منطقة الدراسة.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

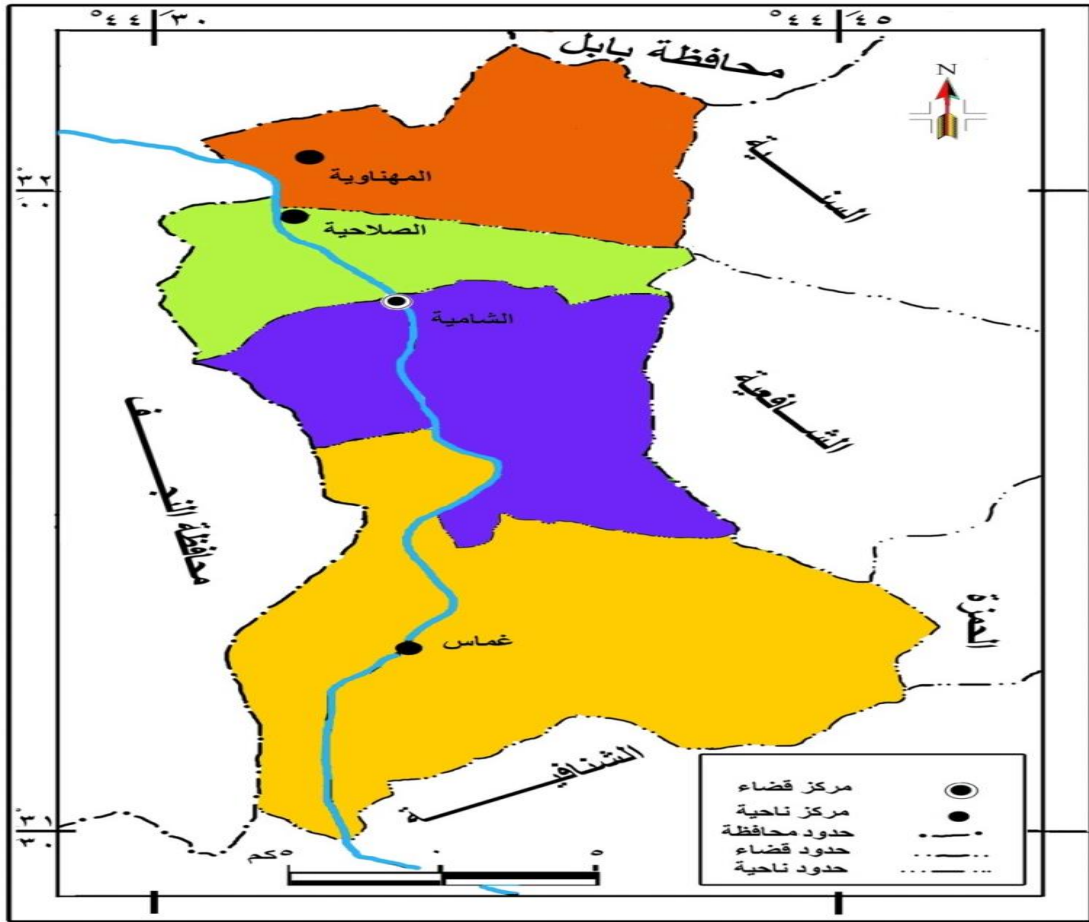
رابعاً: منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج العام في الجغرافية القائم على التحليل والتوزيع والربط

خامساً: حدود البحث :

تمثلت حدود البحث بقضاء الشامية احد أقضية محافظة القادسية، اذ يحتل مركز قضاء الشامية الجزء الشمالي الغربي من المحافظة، و يمتد بين دائرتي عرض (31° 46' و 31° 58') شمالاً، وخطي طول (44° 31' و 44° 43') شرقاً، ويحده من الشمال ناحية الصلاحية ومن الشرق ناحية الشافعية ومن الجنوب ناحية غماس ومن الغرب محافظة النجف .

خريطة رقم (٢)
الوحدات الادارية في قضاء الشامية



المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة القادسية الادارية، قضاء الشامية بمقياس رسم ١: ٥٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠٠٠.

تقوم التنمية الزراعية المستدامة على مجموعة من المرتكزات التي تتم من خلال عملية تخطيط منتظمة ومتكاملة الجوانب تأخذ بعين الاعتبار طبيعية ونوعية الموارد الطبيعية والبشرية المتوفرة من (التربة والمياه و المناخ والأيدي العاملة الزراعية ورأس المال والتكنولوجيا)، ومن ثم تحديد كافة

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- الإمكانات والمعوقات من أجل اتخاذ القرارات التخطيطية المناسبة والصائبة ومنها تلك التي تخص التنمية الزراعية المستدامة وهي:
- التخطيط لاستخدام وصيانة وترشيد استخدام الموارد الطبيعية (التربة، المياه، المناخ).
 - التخطيط لاستخدام التقانات الحديثة في الإنتاج الزراعي بنوعيه (النباتي والحيواني).
 - التخطيط للتنمية الفكرية وزيادة الوعي والتثقيف في مجال العلوم الزراعية والبذور والأسمدة وتوفير المعلومات التقنية للمزارعين.
 - التخطيط لتحسين استخدام نوع وكم البذور والأسمدة والعمل على زيادة إنتاجية الدونم.
 - التخطيط لإيجاد تقانات وإدارة جديدة في الإنتاج والتخزين والتسويق.
- وهذه المؤشرات هي نتائج للتنمية الزراعية المستدامة التي تم التخطيط لها متمثلة بالآتي:
- تنمية زراعية أفقية ورأسية مستدامة.
 - رفع إنتاجية الدونم ومن ثم زيادة إنتاجية الفلاح.
 - استثمار أمثل للموارد البيئية الطبيعية.
 - استثمارات زراعية متوازنة تفضي بالنهاية إلى الأسس التي يركز عليها التخطيط للتنمية الزراعية المستدامة، شكل (1) .

شكل (1)

التخطيط لمرتكات التنمية الزراعية المستدامة في منطقة الدراسة



المصدر: محمد دلف الدليمي ونسرين عواد الجصاني، التخطيط للتنمية الزراعية المستدامة في العراق، الندوة العلمية (التخطيط العمراني ودوره في خدمة المجتمع)، كلية التخطيط العمراني، جامعة الكوفة، 2012م، ص5.

إن التخطيط لغرض تنمية الإنتاج الزراعي هو من أولويات النهوض بالواقع الزراعي في أي بلد من بلدان العالم، والذي يعتمد عليه في تحقيق الرفاه الاقتصادي للسكان من خلال رفع الإنتاج والإنتاجية للوصول إلى الأمن الغذائي الذي هو أساس عملية التنمية.

وبغية تحقيق التنمية للإنتاج الزراعي في منطقة الدراسة، لابد من تهيئة المناخ المناسب عبر تأمين المتطلبات التنموية الضرورية للنشاط الزراعي، وقد بينت الدراسة إن هناك جملة من المعوقات التي تقف حائلاً دون نمو وتطور الإنتاج الزراعي (النباتي)، لذا فإن الدراسة في هذه الفقرة تحاول تقديم صورة لمستقبل الإنتاج الزراعي وأهدافه باعتبار أن الاهتمام بهذا الجانب يمثل عنصراً رئيساً في رسم السياسة التخطيطية التي تتضح من خلال الأهداف الآتية:

1- التوسع أو التكامل الأفقي :-

التوسع أو التكامل الأفقي هو زيادة عوامل الإنتاج (الأرض والمياه و معدات العمل و مستلزمات الإنتاج) ، و يتبلور هذا المفهوم في زيادة رصيد أية دولة من الموارد الاقتصادية الزراعية في هيئة أراضي جديدة مستصلحة وقابلة للزراعة وما يتوفر لها من الموارد المائية والبشرية الكافية (1) ويحتاج التوسع الزراعي الأفقي في أحيان كثيرة إلى استثمارات ضخمة ليس فقط لأستصلاح الأراضي واستزراعها ، وإنما أيضاً لتوفير حد أدنى من البنى التحتية الأساسية (الطرق و الجسور و المستودعات و شبكات الري والصرف في المشاريع الروائية) ، ومن جانب آخر فإن تكاليف إعداد واستصلاح واستزراع الدونم الواحد تتباين بشدة من منطقة إلى أخرى ، فضلاً على إنها أخذة بالارتفاع وبشكل خطير خلال العقود الأخيرة . إن هذه النتائج عادة ما تقوم على أسس حسابات غير بحثية لا تأخذ في اعتبارها العائد الاجتماعي من ناحية التوسع الأفقي الزراعي وتحقيق التوطن البشري وكذلك المنافع البيئية والحد من زحف الرمال وزيادة نسبة التصحر ، بالإضافة للحد من تزايد أعداد الهجرة من الريف إلى مراكز التوطن الكبرى (الهجرة القطاعية الاقتصادية والهجرة المكانية) ، في حين تحتل مياه الري نفس درجة أهمية الأراضي الزراعية (2)

2- تنمية وحماية الأراضي الزراعية .

تتمثل في الحفاظ على البيئة الزراعية المشتملة على الاراضي الزراعية والغطاء النباتي والحياة البرية ، اضافة الى تنسيق السياسات والتشريعات الخاصة باستعمال الاراضي في الاغراض الزراعية وغير الزراعية وكذلك الاهتمام بالدراسات والبحوث لمكافحة التصحر والحد من تدهور الاراضي التي تعاني بشدة من التصحر والزحف العمراني المتواصل على الاراضي الزراعية . وقد تعرضت الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة لتجاوزات وانتهاكات من عدة اتجاهات كلها عملت على تآكل المساحات الزراعية وتقلصها بشدة وأهمها :

1- تحول آلاف الدونمات من الاستعمال الزراعي إلى استعمالات أخرى بالرغم من صلاحية تلك المساحات للإنتاج الزراعي ، ومنها الاستعمالات السكنية او التجارية ، وهو ما أدى إلى خروج الكثير من الأراضي التي كانت في يوم من الايام ذات إنتاجية عالية عن الخدمة ، وقد ظهرت بشكل كبير في المناطق المحاذية لمدينة الديوانية وعلى اطرافها وفي مختلف الاتجاهات وخاصة على جانبي الطريق الرابط بين مدينة الديوانية وناحية السنية ، اذ تحولت مئات الدونمات الزراعية الى قرى كاملة ومستقرات بشرية .

2- الزحف العمراني على مساحات زراعية واسعة خصوصاً المحاذية للتجمعات السكانية في مراكز المدن والقرى وذلك لانخفاض أسعارها مقارنة بقطع الأراضي الأخرى وهو ما يعرف الان (بالطابو الزراعي) . اذ ان التعدي مستمر على الرقعة الزراعية وتحويلها من الاستخدام الزراعي الى استعمالات أخرى غير زراعية ، ولحد من هذا التعدي او ايقافه ينبغي ان تسن التشريعات وتطبق العديد من الاجراءات ، الا ان تآكل الاراضي الزراعية ما زال مستمراً وبمعدلات تجاوزت نسبة

(5%) سنوياً ، الامر الذي يستلزم مراجعة ضرورية لما يطبق من سياسات وما ينفذ من اجراءات لمواجهة هذه المشكلة .

3- تفتت الملكية الزراعية نتيجة لقسمتها بين الإخوة او الأبناء وتآكل جزء مهم منه وتحوله الى شوارع او مباني او البيع لمشاريع مختلفة .

4- انخفاض الانتاجية وقيمة الانتاج .

5- التدهور المستمر لمعدلات خصوبة التربة الزراعية في العديد من المناطق الزراعية وذلك بتأثير الزراعات المبكرة لمحاصيل بعينها دون الالتزام بنظم تعاقب المحاصيل الموصى به ، والتي تحافظ على خصوبة التربة هذا من ناحية ، ولعدم استخدام نظم تخصيب او تسميد محددة تتناسب مع كل نوع من انواع التربة الزراعية من ناحية اخرى ، الامر الذي يحتم اجراء مسوحات للتربة بصورة دورية وربطها بنظم تسميد محددة واعلام المزارعين بهذه المعدلات التسميدية في دورات او بأية وسيلة ارشادية مناسبة

3- التوسع الرأسي (التكامل الرأسي) :

تعد سياسة التوسع الرأسي إحدى السياسات التي تهدف إلى زيادة الإنتاج ، وهي تعني زيادة كفاءة استخدام الموارد الاقتصادية الزراعية التي يحوزها المجتمع والتي يترتب عليها زيادة الغلة الإنتاجية من السلع الزراعية كمأ ونوعاً ، ويتحقق من خلال عدد من الاتجاهات والأساليب، منها ما يتعلق بالتقنيات الحيوية، كما هو الحال في إنتاج أصناف جديدة أو تحسين التقاوي المستخدمة في الزراعة ، ومنها ما يرتبط بتعديل توليفات عناصر الإنتاج ومن ثم تأثيره على قيمة التكاليف، او بتكثيف استخدام الموارد الاقتصادية الزراعية سواء في المدى القصير أو الطويل والمعروف في الجغرافيا الاقتصادية بمفهوم الاستخدام الأقصى للموارد . كما أن التكامل الرأسي يتحقق باستخدام التقنيات الحديثة في مختلف العمليات الزراعية كالطرق الحديثة في الري والزراعة والحصاد والنقل والتعبئة⁽³⁾

ففيما يتعلق بالتنمية الزراعية الرأسية والتي يتمثل هدفها النهائي في الارتقاء بصافي العائد من النشاط الزراعي من ناحية ، والارتقاء بمستوى معيشة ودخول الممتننين للنشاط الزراعي من ناحية أخرى فهي تتضمن مجالات عديدة لتحقيق هذا الهدف من أهمها :

• استنباط الأصناف المستحدثة من الحاصلات الزراعية التي تحقق الإنتاجية المرتفعة من ناحية والمقاومة للأمراض الفيروسية والفطرية والبكتيرية والحشرات بأنواعها المختلفة من ناحية أخرى .

• استنباط الأصناف من الحاصلات الزراعية الموفرة للمياه ، اذ يعد هذا المورد من أهم الموارد المحددة للتوسع في الإنتاج الزراعي .

• التوسع في استخدام المكننة الزراعية للعمليات الزراعية المختلفة التي تحقق الارتقاء بمعايير الجودة للنتائج الزراعي .

• التوسع في إحلال الأسمدة العضوية محل الأسمدة الكيماوية .

• التوسع في إحلال أساليب المقاومة البيولوجية محل المقاومة الكيماوية في مكافحة الحشرات والأمراض التي تصيب كل من النبات والحيوان .

• توفير البرامج التدريبية والإرشادية للقوى البشرية العاملة في القطاع الزراعي .

• تطوير الأساليب التسويقية بما يكفل فتح أسواقاً جديدة للمنتجات الزراعية .

• توفير التمويل اللازم لإدخال التقنيات الحديثة في مجال الإنتاج الزراعي .

- التعديل الهيكلي والمؤسسي للهيئات العاملة في القطاع الزراعي والموجهة لهذا النشاط .
 - توفير البنية الأساسية اللازمة لإحداث الارتقاء بالعائد من الإنتاج الزراعي (4).
- ويعد التكثيف الزراعي أحد وسائل التوسع الرأسي ، وتكون الحاجة إليه ماسة وضرورية في ظل محدودية الأرض الصالحة للزراعة ومحدودية الموارد المائية ، كما أن الزراعة ما زالت تعد من الأنشطة الطاردة لممارستها خاصة في المزارع التقليدية ، لذا كان من الضروري إحلال الوسائل الحديثة لزيادة الإنتاج الزراعي بما فيها التكثيف الزراعي كوسيلة لزيادة الإنتاج من الموارد الزراعية المحدودة للتقليل أو الحد من الفجوة الاقتصادية بين دخل الزراعة والأنشطة الاقتصادية الأخرى ، وبالتالي قد يكون ذلك واحداً من سبل تقليل (الهجرة القطاعية الاقتصادية و الهجرة المكانية) وحدوث نمو في معدلات التنمية الاقتصادية الزراعية .
- 4- الزراعة النظيفة :**

راجت في السنوات الاخيرة مصطلحات متعددة مثل الزراعة النظيفة والبديلة والبيولوجية والعضوية والحيوية والبيئية والمستعادة ، وهي ليست الا تعابير تشير الى ضرورة العودة الى النمط الزراعي القديم المعتمد كلياً على الطبيعية وما فيها ، وثانياً يعود تعدد التسميات الى حداثة الموضوع من الناحية النظرية واختلاف طرق البحث في اسسه وابعاده والغايات المستهدفة منه ، ومهما تباعدت او تقاربت المفاهيم الاصطلاحية فكل ذلك دلالة على ان هناك حاجة الى تكنولوجيا جديدة تكون انظف واكفاً واقدر على انقاذ الموارد الطبيعية المحدودة ، حتى يتسنى الحد من التلوث والمساعدة على تحقيق استقرار المناخ واستيعاب النمو في عدد السكان وفي النشاط الاقتصادي ، وهو ما يتحقق بشكله الامثل على الاطلاق بصورة التكنولوجيا البيولوجية الزراعية (5) . أن هذا الأسلوب له صفة التواصل أو الاستدامة ، فهو نظام إنتاجي اقتصادي اجتماعي بيئي متكامل يتماشى مع الأسس التاريخية التي اتبعتها الإنسان في الزراعة على مر التاريخ ، وأنها أسلوب من الإنتاج الزراعي الذي يتجنب فيه استخدام المواد الكيماوية وخاصة المبيدات والاسمدة ، اذ ان هناك تصور لدى الكثيرين بان أسلوب الزراعة النظيفة هو واحد فقط لكنها في الحقيقة لها العديد من الأساليب والتي تقع جميعها تحت مفهوم تنمية النظم الطبيعية الحيوية .

5- البيوت الزجاجية :

تعد الزراعة في البيوت الزجاجية (المحمية) احد الاساليب العلمية الحديثة المتبعة في المجال الزراعي، وهي تعمل على زيادة الانتاج ودفع عجلة التنمية الزراعية ، وهو من الامور الضرورية للسيطرة على الظروف البيئية والمناخية القاسية ومنها درجات الحرارة والرطوبة والاضاءة وتركيز غاز ثاني اوكسيد الكربون ، فضلاً على عوامل متعلقة بتغذية النباتات ومكافحة الآفات ، وهي تستعمل بكثرة لزراعة الخضر بهدف تزويد الأسواق بمنتجات خارج

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

جدول رقم (1)
اعداد مالكي البيوت الزجاجية والمساحة المستثمرة في منطقة الدراسة لسنة 2019

المساحة (دونم)	البيوت الزجاجية	اعداد البيوت الزجاجية	البيوت الزجاجية	الوحدات الإدارية	
				القضاء	الناحية
6	30	8	المركز	الشامية	

المصدر : مديرية زراعة محافظة القادسية ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، 2019م.

أوقات مواسمها الطبيعية مع استعمال اغطية بلاستيكية او زجاجية او غيرها من المواد لحماية النباتات ، كما يتم استعمال الاغطية البلاستيكية في بعض النظم لتغطية التربة وذلك لحمايتها وتقليل الفاقد بالتبخر ، وفي كل هذه الحالات فان عملية الري المتبعة هي بالرش او بالتنقيط او تحت سطحي او الزراعة بدون تربة⁽⁶⁾. وتتوفر في البيوت المحمية وخاصة تلك المصنوعة من الزجاج ، أنظمة مختلفة للتحكم بالظروف البيئية والمناخية مثل أنظمة التهوية والتبريد والتدفئة ، وتتم تهوية هذه البيوت إما ميكانيكياً بالمرآح او طبيعياً بالرياح لغرض التحكم بالرطوبة النسبية ودرجات الحرارة وتراكيز الغازات ومنها ثاني اوكسيد الكربون داخل البيت المحمي ، ونتيجة لاستخدام وسائل التحكم في الظروف البيئية المحيطة بالنباتات واستخدام اساليب حديثة في كل من الري والاسمدة ومكافحة الآفات وفي تربية النباتات ، فان انتاجية البيوت المحمية من المحاصيل يرتفع على الاقل سبعة اضعاف الانتاج العادي ، لذلك فهي تعطي ربحاً سريعاً يشجع المزارعين على زيادة استخدامها والتوسع فيها .

إن أجواء منطقة الدراسة تعد ناجحة باستخدام البيوت الزجاجية كمسألة بديلة للزراعة الاعتيادية وهناك تجربة للبيوت البلاستيكية فيها وكانت ناجحة جداً ، وقد بلغ عدد البيوت الزجاجية في منطقة الدراسة (30) بيتاً اما المساحة المستثمرة فيها بلغت (6) دونم . جدول رقم (12)

6- العمل بنظام الدورة الزراعية:

تُعرف الدورة الزراعية بأنها نظام تعاقب زراعة محاصيل زراعية مختلفة وملائمة مع ظروف المنطقة في بقعة معينة من الأرض ومقسمة إلى أقسام محددة على وفق نظام زراعي معين⁽⁷⁾. وتهدف الدورة الزراعية إلى تحقيق الاستغلال الأمثل للأرض الزراعية مع الأخذ بنظر الاعتبار ضرورة الحفاظ على خصوبتها والسعي إلى زيادة إنتاجيتها والسيطرة على الآفات الزراعية.

يتضح من نتائج المبحث الأول من هذا الفصل عدم اعتماد العمل بنظام الدورة الزراعية بسبب التركيز على زراعة محاصيل الحبوب وذلك لطبيعة المتوارث من النشاط الزراعي والتوجه نحو زراعة محاصيل معينة، فضلاً عن الطلب المتزايد على تلك المحاصيل مما ولد ضغطاً كبيراً على الأرض الزراعية. لذا أصبح من الضروري إتباع نظام الدورة الزراعية كونها تحتوي على محاصيل زراعية متنوعة تعمل على زيادة خصوبة التربة واغناءها بالعناصر الغذائية التي تزيد من ديمومتها والحد من انتشار الآفات الزراعية، والتعدد في مصادر الدخل لزراعة محاصيل مختلفة، فضلاً عن زيادة الإنتاج، إذ أثبتت الكثير من التجارب الزراعية إن تعاقب زراعة محصول واحد في نفس الأرض الزراعية لسنوات عدة يؤدي إلى تناقص الإنتاج، ما كان تعاقب زراعة محاصيل مختلفة عن طريق دورة زراعية منظمة يؤدي إلى زيادة الإنتاج⁽⁸⁾.

لقد أثبتت تجارب الدورات الزراعية بان زراعة محصول الشلب بعد المخالط العلفية (الشعير+البرسيم) يعطي إنتاجاً أكثر من زراعته بعد الباقلاء، كذلك فان زراعة البرسيم خلال شهر تشرين الأول قبل حصاد الشلب بمعدل ثلاثة إلى أربعة أسابيع، ثم يحصد بعد نمو البرسيم فان البرسيم لا يتضرر من حصاد الشلب، كما يمكن زراعة الشلب بعد الباقلاء عند زراعتها في سطور وليس في مروز⁽⁹⁾، ويمكن زراعة محصول الشلب بعد محصول الحنطة في الدورة الزراعية.

7- التكامل الزراعي - الصناعي:

تعرض أغلب المنتجات الزراعية في منطقة الدراسة إلى التلف خاصة في ذروة الإنتاج، لذلك لا بد من تبني سياسة للتنمية الاقتصادية يقع على عاتقها إيجاد تكامل زراعي - صناعي يعمل على حفظ الفائض من الإنتاج الزراعي، فضلاً عن توفير الغذاء ذي القيمة الغذائية العالية والنوعية الجيدة، كذلك زيادة الوفورات الاقتصادية وتوفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة. وتكاد منطقة الدراسة تخلو من المجمعات الزراعية - الصناعية على الرغم من وجود مقومات لإقامة بعض الصناعات المعتمدة على المنتجات الزراعية وهي:

- 1- صناعة كبس التمر وصناعة الدبس.
- 2- صناعة الأعلاف المجففة والمركزة للماشية والدواجن من خلال الاستفادة من محاصيل الحبوب، ولاسيما الحنطة والشعير والذرة الصفراء ومخلفات مجارش الشلب.
- 3- صناعة الأعلاف المجففة (السيلاج) ويتم فيها جمع المحاصيل العلفية في موسم وفرتها وتجفيفها وكبسها على شكل بالات للاستفادة منها في أوقات شحتها.
- 4- صناعات ترتبط بتوفير المعدات الزراعية وقطع الغيار أو إنشاء مراكز لصيانة المعدات الزراعية.
- 5- صناعة التعبئة والتغليف.
- 6- صناعة الحليب ومشتقاته.

إن إتباع طريقة التكامل الزراعي - الصناعي يؤدي إلى تحقيق مجموعة من الفوائد لمنطقة الدراسة منها التشجيع على زيادة الإنتاج الزراعي، إذ يعمل على رفع قيمته وتنظيم وضعه في السوق وإعطاء فرص تسويقية أفضل لأجل التقليل من الاعتماد على الأسواق الخارجية في توفير المنتجات الغذائية المصنعة وبذلك تتوافر العملات الأجنبية التي يمكن استثمارها في البرامج التنموية، فضلاً عن توافر فرص العمل للأيدي العاملة الموجودة في منطقة الدراسة.

الاستنتاجات :-

- 1- اعتماد الأساليب والوسائل التقليدية في مجمل العمليات الزراعية من المكائن والآلات البسيطة والاعتماد على المتوارث منها، وعدم استعمال التقانات المتطورة مما أثر في ارتفاع تكاليف العمل وزيادة نسبة الفاقد من الإنتاج.
- 2- أتضح حاجة منطقة الدراسة لاسيما المناطق الريفية إلى طرق نقل معبدة، أما وسائل النقل فان المتوافر منها اقتصر على الساحبات الزراعية المتعددة الأغراض وسيارات الحمل بمختلف أنواعها.
- 3- سيادة القطاع الخاص في مجال الإنتاج الزراعي (النباتي) في منطقة الدراسة.
- 4- يشكل نظام الملكية الزراعية المعمول به حالياً في منطقة الدراسة غير متلاءم مع المتطلبات الضرورية للتحويل نحو التنمية ، اذ ما يزال الفلاحون يزرعون الاراضي كأجراء واخرون بعقود مؤقتة مثل الايجار السنوي ، و ينبغي ان تكون الملكية الفردية هي الحاكمة ويمكن ان يتضاعف انتاجهم او يدوم لو تم تحويلها الى ملكية مضمونه للفلاحين

5- تركز التنمية الزراعية المستدامة على حزمة من الخطوات والنقاط الضرورية لهذا الغرض وكان أبرزها الابتعاد عن استخدام الاسمدة الكيماوية والمبيدات او وسائل الانتاج المضره بالموارد الزراعية مثل، كما كانت هناك مشروع استراتيجية تتناسب مع الوضع الزراعي العام في منطقة الدراسة، وهي شملت مبدأين مهمين هما التوسع الافقي بكافة عناصره واركانه كالتنمية البشرية والبحث العلمي وادارة وصيانة الموارد المائية والتربة وحماية الاراضي الزراعية وازدحام واستصلاح الاراضي واستثمار المناطق الصحراوية وتشجيع الاستثمار الزراعي ، في حين كان المبدأ الثاني يتمثل بالتوسع الرأسي الذي تكون من التكثيف الزراعي واستخدام الزراعة النظيفة بأشكالها المعروفة واعتماد طرق الري والتقنيات الحديثة والاسمدة العضوية .

ثانياً: التوصيات: في ضوء الاستنتاجات السابقة توصي الدراسة بالآتي:

1- العمل على تأسيس قاعدة للبيانات والمعلومات الإحصائية الدقيقة والمستمرة والتفصيلية والشاملة لجميع مقاطعات منطقة الدراسة تقدمها مديرية زراعة المحافظة ومديرية الإحصاء والتي تتضمن مختلف البيانات المتعلقة بالإنتاج والتسويق والأسعار لتخدم أهداف الباحثين وخزن تلك المعلومات وفق الطرائق العلمية الحديثة.

2- ترشيد الزراعة المروية إلى جانب التوسع في المساحات المستثمرة بالزراعة عن طريق استثمار الموارد المائية استثماراً أمثل بتقليل الهدر فيها قبل وصولها إلى الحقول الزراعية عن طريق تحسين تكنولوجيا وممارسة طرائق الري الحديثة لتحقيق الزيادة في الإنتاجية.

3- العمل على إجراء دراسات شاملة وتفصيلية للاحتياجات المائية للمحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة بإقامة الدورات الزراعية والإرشادية لتوعية الفلاح وتنقيفه بغية إرشاده إلى استعمال طرائق ري حديثة تمكن من خلال تحديد كمية المياه التي تحتاجها المحاصيل وعدد الريات بما يحقق كفاءة عالية في استعمال المياه في منطقة الدراسة.

4- إعادة تأهيل عمل الإرشاد الزراعي لتعريف المزارعين والفلاحين بالعمليات الزراعية المبتكرة ونشر التقانات الحديثة في الإنتاج والتسويق والزراعة المحمية المبكرة من خلال طرائق حديثة من شأنها زيادة إنتاجية الأرض الزراعية وتدريب الكوادر البحثية والإرشادية وإمكانية حصولها على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لنشر الوعي بين أفراد الريف لرفع كفاءة العمليات الزراعية والتقانات الحديثة بجميع مراحلها.

5- تشجيع العمل بنظام نشر نتائج البحوث الزراعية التطبيقية بأسلوب إرشادي مبسط للمزارعين والفلاحين، ولاسيما النتائج الخاصة بتطور أصناف البذور المحسنة عالية الإنتاجية وطرائق الوقاية من الآفات الزراعية عن طريق تمويل القطاع الحكومي لهذه البحوث والدراسات.

6- لا بد من تنمية الزراعة أن تبدأ بتنمية الريف أولاً وتحسين مستوى معيشة الفرد الريفي ولا تشمل الزراعة فحسب بل وتحسين إمكانية الحصول على خدمات البنية الأساسية الاجتماعية والاقتصادية.

9- الحاجة إلى الحصول على التكنولوجيا الحديثة في ما يخص الآلات والمكينات الزراعية والتكنولوجيا الوراثية لأصناف المحاصيل الزراعية المختلفة والتقانات الخاصة بعمليات ما بعد الحصاد، وبما أن احتياجات الفلاحين إلى التكنولوجيا وجهود البحث اللازمة لدعمها هو منخفض لعدم قدرتهم على تحمل تكاليفها لذلك يصار إلى زيادة تمويل القطاع العام للبحوث والإرشاد وفي المجال الزراعي وقد يكون بشراكة مع القطاع الخاص.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

10- المحافظة على فائض الإنتاج بإنشاء صناعات زراعية معتمدة في إنتاجها على المواد الأولية الزراعية المتوافرة في منطقة الدراسة التي تعتمد على التقانات الحديثة لما توفره من فرص لتشغيل الأيدي العاملة.
الهوامش

(1) John, P. Doll & Frank Orazem , Production Economics: Theory with Application, Second Edition, USA.1978, p.55

(2) سالم توفيق النجفي ، التنمية الاقتصادية الزراعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل، العراق ، 1989، ص23.

(3) عبد الحميد محمد القاضي ، مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي ، الزقازيق ، مصر، 1979، ص34.

(4) محمد الماحي و أحمد فراج قاسم ، التخطيط الاقتصادي لإمكانية تحقيق إنتاج زراعي نظيف ودوره في التنمية الزراعية، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية ، 2007، ص54.

(*) التكتيف الزراعي هو تحسين استخدام الموارد الإنتاجية المستخدمة للحصول على أكبر إنتاج ممكن أو الحصول على إنتاج أكبر من نفس الموارد المستخدمة

(5) الهادي المثلوثي ، الزراعة البيولوجية في تونس ، الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الكويت ، 2009، ص826.

(6) قصي قاسم الكليدار و عبدالله حمد الدباش وعلية جسام محمد ، قياس الجدوى الاقتصادية للزراعة المحمية للخضر في الإنفاق البلاستيكية ومقارنتها مع الزراعة الموسمية لنفس الخضر في محافظة بغداد ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد 14، العدد 2، 2012، ص 64- 65 .

(7) محمد مجيد الانصاري وزملاؤه، مبادئ المحاصيل الحقلية، دار المعرفة، بغداد، 1980 ص 181.

(8) محمد خميس الزوكة، الجغرافية الزراعية، ط3، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1999، ص 134-136.

(9) اوميد نوري محمد ، مبادئ المحاصيل الحقلية ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، 1988، ص55
المصادر باللغة العربية :

1- اوميد نوري محمد ، مبادئ المحاصيل الحقلية ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، 1988.
2- سالم توفيق النجفي ، التنمية الاقتصادية الزراعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل، العراق ، 1989.

3- عبد الحميد محمد القاضي ، مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي ، الزقازيق ، مصر، 1979.
4- قصي قاسم الكليدار و عبدالله حمد الدباش وعلية جسام محمد ، قياس الجدوى الاقتصادية للزراعة المحمية للخضر في الإنفاق البلاستيكية ومقارنتها مع الزراعة الموسمية لنفس الخضر في محافظة بغداد ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد 14، العدد 2، 2012.

6- محمد الماحي و أحمد فراج قاسم ، التخطيط الاقتصادي لإمكانية تحقيق إنتاج زراعي نظيف ودوره في التنمية الزراعية، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية ، 2007.

7- محمد مجيد الانصاري وزملاؤه، مبادئ المحاصيل الحقلية، دار المعرفة، بغداد، 1980 .

8- محمد خميس الزوكة، الجغرافية الزراعية، ط3، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1999.

9- الهادي المثلوثي ، الزراعة البيولوجية في تونس ، الملتقى الخامس للجغرافيين العرب ، الكويت ، 2009.

المصادر باللغة الاجنبية:

- 1- Omid Nouri Muhammad, Principles of Field Crops, Basra University Press, Basra, 1988.
- 2- Salem Tawfiq Al-Najafi, Agricultural Economic Development, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul, Iraq, 1989.
- 3- Abdel Hamid Mohamed El-Qadi, Introduction to Development and Economic Planning, Zagazig, Egypt, 1979.
- 4- Qusai Qassem Al-Kalidar, Abdullah Hamad Al-Dabbash and Aliyah Jassam Muhammad, measuring the economic feasibility of the protected cultivation of vegetables in plastic spending and its comparison with the seasonal cultivation of the same vegetables in the province of Baghdad, Al-Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume 14, Issue 2, 2012.
- 6- Muhammad Al-Mahi and Ahmed Farraj Qassem, Economic Planning for the Possibility of Achieving Clean Agricultural Production and Its Role in Agricultural Development, Faculty of Agriculture, Alexandria University, 2007.
- 7- Muhammad Majeed Al-Ansari and his colleagues, Principles of Field Crops, House of Knowledge, Baghdad, 1980.
- 8- Muhammad Khamis Al-Zawka, Agricultural Geography, 3rd floor, University Knowledge House, Alexandria, 1999.
- 9- Hedi Mathlouthi, Biological Agriculture in Tunisia, Fifth Forum of Arab Geographers, Kuwait, 2009.

Planning and development of agricultural production in the Shamiya district

Abstract:

The research paper focused in its study on the planning and development of agricultural production (plant) represented by agricultural crops within the geographical area represented by Al-Shamiya district, with its administrative borders, which represents one of the districts of Al-Qadisiyah Governorate. 1 3° and (46-31°) in the north, longitudes (31 44°) and (43 44°) in the east, and it is bounded by the north in the direction of Salihah, in the east by al-Shafi'iyah, in the south by Ghammas, and in the west by the Najaf governorate. The research was concerned with studying planning for the use of modern technologies in agricultural production of both types (plant and animal), as well as planning for intellectual development, raising awareness and education in the field of agricultural sciences, seeds and fertilizers, and providing technical information for farmers. Increasing farmer productivity and balanced agricultural investments that ultimately lead to the foundations upon which planning for sustainable agricultural development rests.

Keywords: planning, development, production, agricultural, Shamiya district

التحليل الجغرافي للتنمية الصناعية في قضاء الرميثة للعام 2019

أ.د. جواد كاظم الحساوي

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

jawadk.obaid@uokufa.edu.iq

الباحث شفاء ناصر جبير

Shfanasr9@gmail.com

مستخلص البحث:

تهدف التنمية الصناعية الى استثمار موارد البيئة الطبيعية بشكل مثالي من خلال تصنيع الخامات والمواد الأولية بدلاً من تصديرها، فضلاً عن كون التصنيع يحفز مجالات إنتاجية أخرى على التوسع بالشكل الذي يرفع مساهمتها في تحقيق التنمية الشاملة، وقد تبين ان منطقة الدراسة تمتلك مؤهلات جغرافية لتحقيق التنمية الصناعية الا ان الصناعات الحالية في قضاء الرميثة هي من الصناعات الصغيرة يغلب عليها الطابع التقليدي معظمها صناعات معدنية وغذائية وانشائية وخياطة اغلبها يتركز في مركز قضاء الرميثة، كما اتضح ان عدد المنشآت الصناعية في المنطقة متقاربة فيما بينها مع وجود تفوق للصناعات المعدنية التي بلغ عددها في القضاء حوالي 44 وحدة صناعية. الكلمات المفتاحية: التحليل الجغرافي، التنمية الصناعية، قضاء الرميثة

المقدمة: Introduction

يعد النشاط الصناعي أحد اهم الأنشطة الاقتصادية والنشاط الحيوي الذي تعتمد عليه الأقاليم والدول في بناء اقتصادها وتطوير قطاعاتها الخدمية لما يمتلكه هذا النشاط من الامكانية العالية والقدرة الكفيلة لتطوير الواقع الاقتصادي والاجتماعي والعمراني. فالقطاع الصناعي يلعب دوراً بارزاً في عملية تحقيق التنمية ويعتبر التصنيع أحد اهداف التنمية القومية، اذ انه يحقق لأفراد المجتمع الهيبة القومية من خلال انتاج السلع الصناعية وخاصة المعدنية منها تعد الفعالية الصناعية من أبرز الفعاليات الاقتصادية التي تسهم في تشكيل الأساس الاقتصادي للمدينة (). ان تنمية الصناعة تسهم في عملية الاستثمار الأمثل لموارد البيئة الطبيعية من خلال تصنيع الخامات والمواد الأولية بدلاً من تصديرها ومن الحصول على القيمة المضافة التي تولدها رحلة التصنيع هذه، فضلاً عن كون التصنيع يحفز مجالات إنتاجية أخرى على التوسع بالشكل الذي يرفع مساهمتها في تحقيق التنمية الشاملة، ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان القطاع الصناعي يسهم في نقل الاقتصاد من حالة التخلف الى حالة التقدم لأنه يساهم في توفير العملات الصعبة ويساعد القطاعات الاقتصادية الأخرى على النهوض والتطور (). ومن هذا المنطلق تحظى الصناعة بأهمية كبيرة جداً في التنمية الاقتصادية كونها تعمل على تطوير الاقتصاد في القطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة والنقل والمواصلات والطاقة والخدمات الأخرى.

1- مشكلة البحث: The Research Problem

تمثلت مشكلة البحث بمجموعة من التساؤلات تحاول الدراسة الإجابة عليها وهي:
أ- هل تتباين مقومات التنمية الصناعية في قضاء الرميثة؟

ب- ما هي حجم الصناعات السائدة في منطقة الدراسة؟ وما هو نوعها؟
ج- من خلال المقومات الجغرافية المتوفرة هل بالإمكان تحقيق التنمية الصناعية في منطقة الدراسة؟

2- فرضية البحث: Hypothesis Research

تمثل فرضية البحث اجابة للتساؤلات التي طرحت في مشكلة البحث وهي كما يأتي:
أ- تتوفر في منطقة الدراسة مؤهلات جغرافية متنوعة كالأيدي العاملة والموارد المائية والمواد الأولية التي تزيد من فرص تحقيق التنمية الصناعية.
ب- توجد مجموعة من الصناعات الصغيرة في قضاء الرميثة كالصناعات الغذائية والصناعات المعدنية والخشبية والمنسوجات.
ج- بالإمكان تحقيق التنمية الصناعية في قضاء الرميثة في ظل وجود المقومات الجغرافية بعد استخدام الطرق التنموية الحديثة.

3- اهمية وهدف البحث: The importance and purpose of research

جاءت فكرة البحث كنتيجة للأهمية التي تمتلكها الصناعة في تلبية احتياجات سكان مدينة الرميثة مع اظهار المناطق التي هي بحاجة الى اهتمام أكثر، وقد هدف البحث الى توضيح التنمية الصناعية في قضاء الرميثة، كما تهدف الدراسة الى التعرف على العوامل الجغرافية التي تسهم في تحديد النشاط الصناعي الحالي في المدينة ومن ثم وضع المقترحات للعمل على تطويرها بما يخدم سكان القضاء.

4- الحدود المكانية والزمانية للبحث: Special limits Research

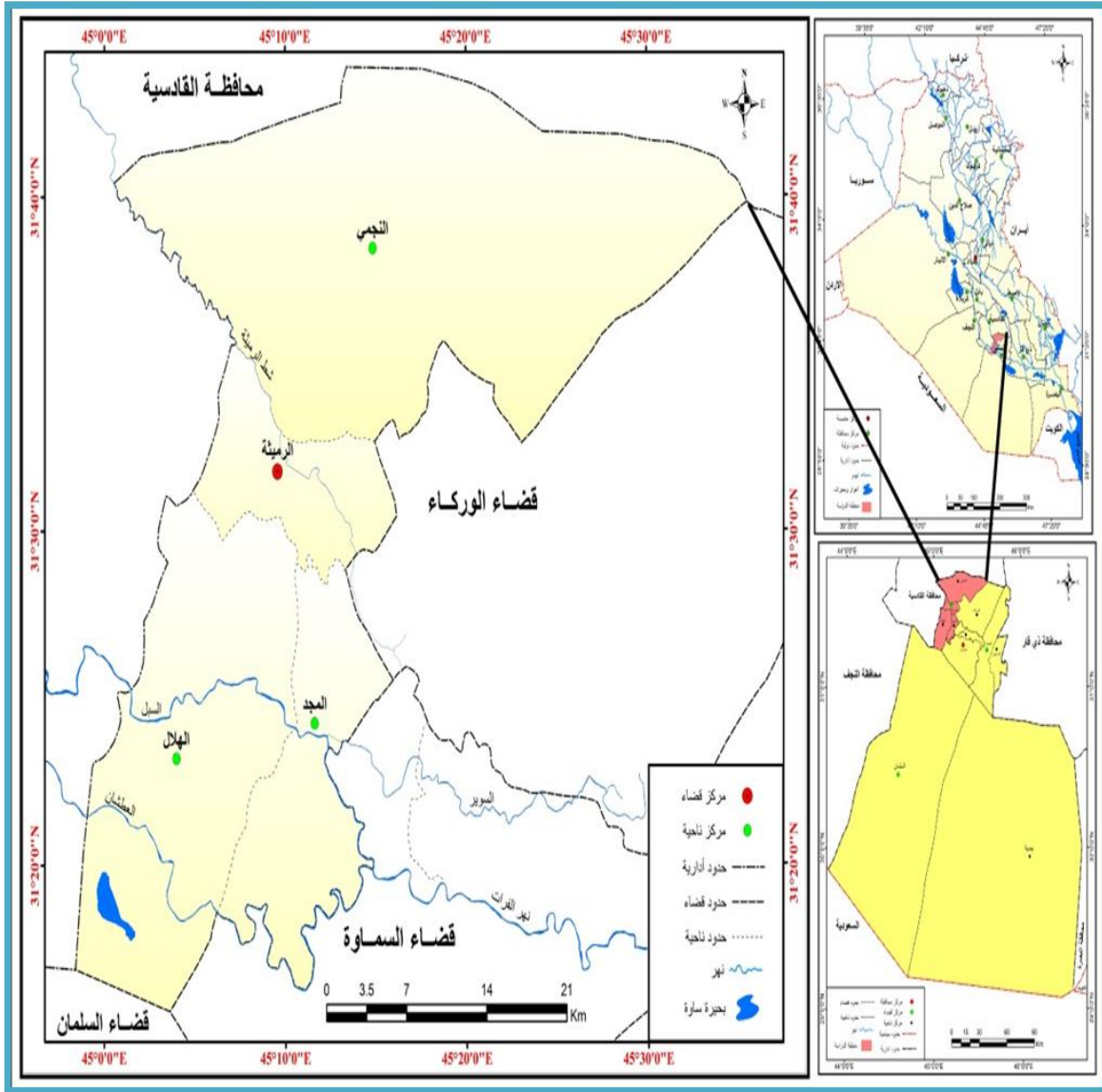
تشمل منطقة الدراسة الحدود الادارية لمدينة الرميثة التي تقع في الجزء الشمالي الغربي من محافظة المثنى على بعد 25 كم عن مركز المحافظة (مدينة السماوة)، وتقع المدينة عند تقاطع دائرة العرض 31.35 شمالاً مع خط الطول 45.10 شرقاً، أما الحدود الزمانية للدراسة فهي تتمثل بالتحليل الجغرافي للتنمية الصناعية في قضاء الرميثة لعام 2019.

المبحث الاول: الضوابط الجغرافية المؤثرة في توزيع شبكة الطرق في قضاء الرميثة
اولاً- الموقع الجغرافي:

تقع مدينة الرميثة في القسم الشمالي الغربي من محافظة المثنى الذي جعل منها حلقة وصل بين مركز المحافظة والمحافظات التي تقع الى الشمال منها كمحافظة القادسية وبابل وبغداد والمحافظات الجنوبية وهي ذي قار والبصرة من جهة الجنوب، وترتبط المدينة مع تلك المحافظات بشبكة من الطرق الخارجية الامر الذي جعلها مركزاً حضرياً مهماً. اما حدودها داخل محافظة المثنى فيحدها من الشمال قضاء الحمزة الشرقي في محافظة القادسية ومن الشمال الغربي ناحية الهلال ومن جهة الجنوب الغربي ناحية المجد وناحية الوركاء ومن الشرق ناحية النجمي وبذلك تبلغ مساحتها 11.38 كم² (). أما فلكياً فتقع عند تقاطع دائرة العرض 31.35 شمالاً مع خط الطول 45.10 شرقاً. أما جغرافياً فتقع ضمن منطقة السهل الرسوبي (خريطة 1).

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات – جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر: الباحثة بالاعتماد على:

- 1- جمهورية العراق وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ، خريطة العراق الإدارية ، بمقياس 1:1000000، بغداد ، 2012.
- 2- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ، خريطة محافظة المثنى الإدارية ، بمقياس 1:500000 ، خريطة قضاء الرميثة ، بمقياس 1:150000، 2016.

ثانياً- التكوين الجيولوجي:

يعد التركيب الجيولوجي من العوامل المهمة التي تسهم في اكساب الإقليم بعض خصائصه مما يؤثر في أنماط استغلال الأرض، كونه يكشف عن طبيعة الصخور من حيث نوعيتها وتركيبها، فالبنية الجيولوجية تؤثر تأثيراً كبيراً في تحديد مكامن المياه لجوفية وامتدادها وكميتها ونوعيتها وحركتها التي ترتبط بميل طبقات الصخور وخصائصها الكيميائية والفيزيائية السائدة (). ان دراسة التكوين الجيولوجي لأي منطقة يبين التكوينات الصخرية الموجودة فيها ومن ثم أنواع المعادن المتاحة للاستثمار الصناعي، كما ان الصخور نفسها تعد مورداً اقتصادياً يمكن استغلاله مباشرة بعد اجراء بعض العمليات الصناعية المختلفة عليه (). يقع قضاء الرميثة ضمن تكوينات السهل الرسوبي الذي يرجع تكوينه إلى أوائل العصر الرباعي اذ كان منخفضاً هائل الحجم يشمل المناطق الوسطى والجنوبية من العراق وتكون نتيجة لزيادة جرف المواد والترسبات التي جلبتها مياه الأمطار والفيضانات والأنهار إلى هذا المنخفض في أوقات مطيرة من العصر الرباعي (). وفيما يلي اهم الترسبات في المنطقة كما في (خريطة 2):

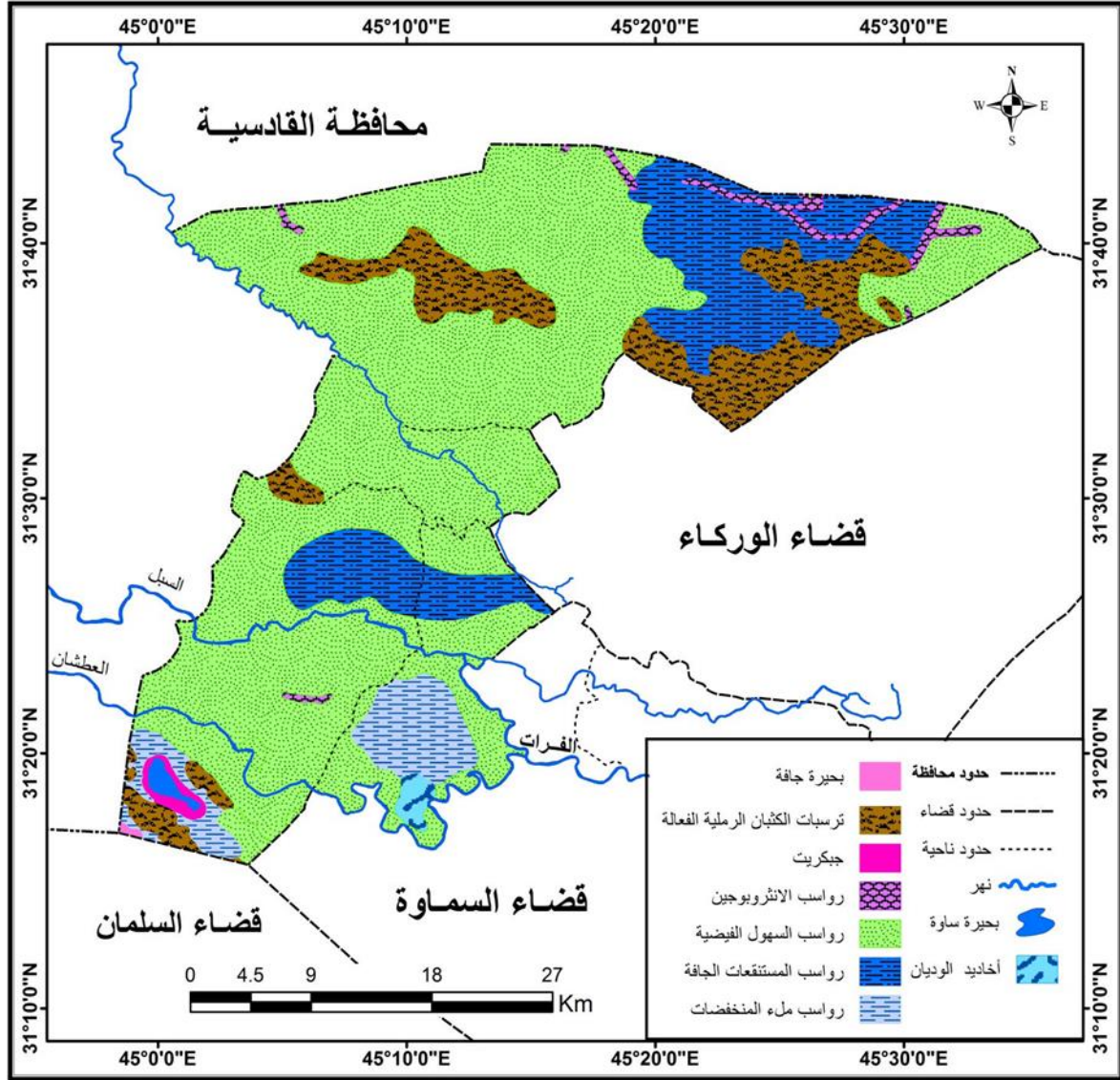
1- ترسبات السهل الفيضي:

تمثل ترسبات السهل الفيضي غالبية ترسبات المنطقة التي تنتشر في جميع أنحاء، وهذه الترسبات تكونت نتيجة لتكرار عملية الفيضانات وطغيان مياه الأنهار على الأراضي المجاورة بصورة دورية ومنظمة وخلال مراحل تاريخية مختلفة ().

2- ترسبات المنخفضات الداخلية:

توجد هذه الترسبات في منطقة الدراسة بهيئة مساحة صغيرة بشكل أحواض فيضية تركز فيها المياه بصورة دائمية او وقتية ، ولهذه الترسبات امتدادات سطحية مختلفة من منخفضات صغيرة جدا لا يمكن إظهارها على الخريطة إلى منخفضات كبيرة جداً وضحلة تمتد عشرات الكيلو مترات المربعة التي يكون أصلها مرتبط بالنهر وتظهر تحت تأثيرات ظروف موضعية وتتميز بنسيج ناعم طيني غريني ذي لون جوزي رمادي مخضر، وهذا يوضح لنا دلالة أن الظروف البيئية لهذه الترسبات هي المياه الراكدة وتكون هذه المنخفضات مغطاة برواسب غرينية والرمال والغرين ().

خريطة 2 التكوينات الجيولوجية السطحية في قضاء الرميثة



المصدر: من عمل الباحثة وزارة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، خريطة جيولوجية لقضاء الرميثة، بمقياس 1: 250000، بغداد، 1994.

3- رواسب المستنقعات:

تتكون ترسبات المستنقعات في بعض المنخفضات التي تتميز بوجود طبقات من الطين العضوي إذ أن معظم المكونات المهمة للترسبات هي الأصناف الناعمة للقواقع والمواد العضوية وبأشكال مختلفة وأكثرها شيوعاً هي المواد العضوية الناعم جداً والتي تغطي المستنقع باللون الاسود.

4- الترسيبات الريحية:

توجد غرب نهر الفرات وتمتد داخل قضاء الرميثة وبصورة رئيسة في السهل الفيضي لنهر الفرات ويتكون من الرمل والطين الغريني وأصل هذه الترسيبات من مناطق السهل الفيضي لنهري دجلة والفرات وتفرعاتها الرئيسية لاسيما التي تكون أعماقها سحيقة () .

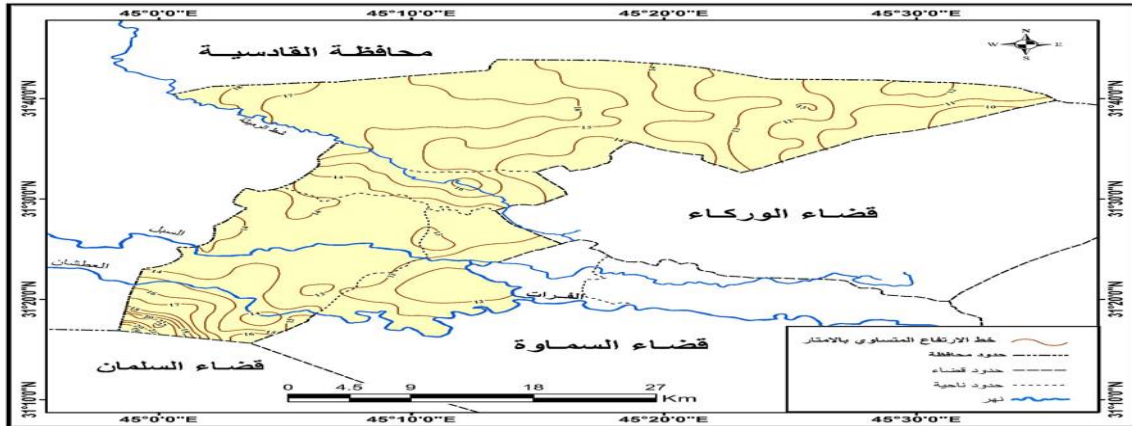
ثالثاً- خصائص السطح:

يقع قضاء الرميثة ضمن إقليم السهل الرسوبي الذي يمتاز بأرضه السهلية القليلة الانحدار، اذ ان الانحدار العام للسطح من الشمال إلى الجنوب وهذا ما توضحه خطوط الارتفاع المتساوية فيمر خط الارتفاع المتساوي 15 متر فوق سطح البحر في الجهات الشمالية ويستمر الانحدار جنوباً حتى يظهر خط الارتفاع المتساوي 10 متر في الأطراف الجنوبية للمدينة (خريطة 3). تضح ان معظم سطح القضاء يتراوح ارتفاعه بين 10 - 15 متر فوق مستوى سطح البحر حيث تبلغ مساحته 1127,46 كم² وبنسبة (91.96%) من مساحة القضاء، وتبلغ الأراضي ذات الارتفاع 15 - 20 متر حوالي 96,93 كم² وبنسبة (7.91%) من مساحة القضاء وهذا يدل على أن القسم الأعظم من سطح المنطقة يمتاز بالانسياب.

رابعاً- الخصائص المناخية Climate properties

تقع منطقة الدراسة ضمن المناخ الصحراوي الجاف (BWh) الذي يمتاز بارتفاع درجات الحرارة وبمعدل سنوي مقداره 25 م° وانخفاض كمية الأمطار المتساقطة وبمجموع سنوي مقداره 102.2 ملم، اما بالنسبة للرطوبة النسبية فقد بلغت 44%، اما الرياح فقد سجلت سرع مقداره 2.8 م/ثانية. لقد انعكست خصائص المناخ الحار الجاف في منطقة الدراسة على زيادة معدلات التبخر السطحي، إذ بلغ المجموع السنوي لقيم التبخر في محطة المثني بحدود 3384 ملم/سنة جدول (1).

خريطة 3 الخريطة الكنتورية (خطوط الارتفاع المتساوي)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على المكوك الفضائي الأمريكي اندوفر، مرئية منطقة الدراسة (Dem، 90 م، 2000).

جدول 1 المعدلات الشهرية والسنوية للعناصر المناخية في محطة المثنى للمدة 2000- 2019

العناصر	درجة الحرارة (م)	سرعة الرياح (م/ثانية)	كمية الامطار (ملم)	الرطوبة النسبية (%)	كمية التبخر (ملم)
كانون الثاني	12.3	2.4	26.8	68	67
شباط	14.37	2.8	16.6	65	98
آذار	20.23	3.0	20.0	55.4	180
نيسان	24.92	3.2	13.0	40.1	261
آيار	30.5	3.0	3.0	31.7	305
حزيران	34.1	3.5	0.0	26.8	510
تموز	36.7	3.6	0.0	25.8	584
آب	35.5	2.8	0.0	27.2	524
أيلول	32.7	2.3	0.0	32	412
تشرين الأول	24.4	2.1	5.5	41.2	248
تشرين الثاني	18.8	2.0	19.0	52.4	127
كانون الأول	13.7	2.3	27.2	61.9	68
المعدل/ المجموع	25	2.8	131.4	44	3384

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق، الهيئة العامة للأحوال الجوية والرصد الزلزالي، 2019.

خامساً- الموارد المائية:

أصبح الاهتمام بالموارد المائية والمحافظة عليها من التلوث أمراً ضرورياً لأهميتها في كل النشاطات الضرورية للإنسان فضلاً عن مردوداته الاقتصادية وعموماً تتمثل المياه السطحية في منطقة الدراسة بشط الرميثة والجدول المتفرع منهم، فضلاً عن نهري السبيل والعطشان (خريطة 4).

1- المياه السطحية: تتمثل المياه السطحية في قضاء الرميثة بما يأتي:
أ- شط الرميثة:

يمثل شط الرميثة ذنائب نهر الديوانية المتفرع من نهر الفرات ويعد المصدر الرئيسي الذي تعتمد عليه الأنشطة البشرية المختلفة في منطقة الدراسة ويبلغ طوله ابتداءً من دخوله الحدود الإدارية للمنطقة من ناحية النجمي وحتى مدينة الرميثة بحدود 36,60 كم. ويتفرع منه أثناء مسيرته أربعة فروع ثلاثة منها تتفرع على الجانب الأيمن وواحد على الجانب الأيسر، ويبلغ معدل التصريف السنوي له حوالي 14,4 م³/ثانية لسنة 2015 (). ويتفرع من شط الرميثة جداول فرعية وأخرى ثانوية تختلف في أطوالها والمسافة التي ترونها إلى فرعين هما:

ب- شط السبيل:

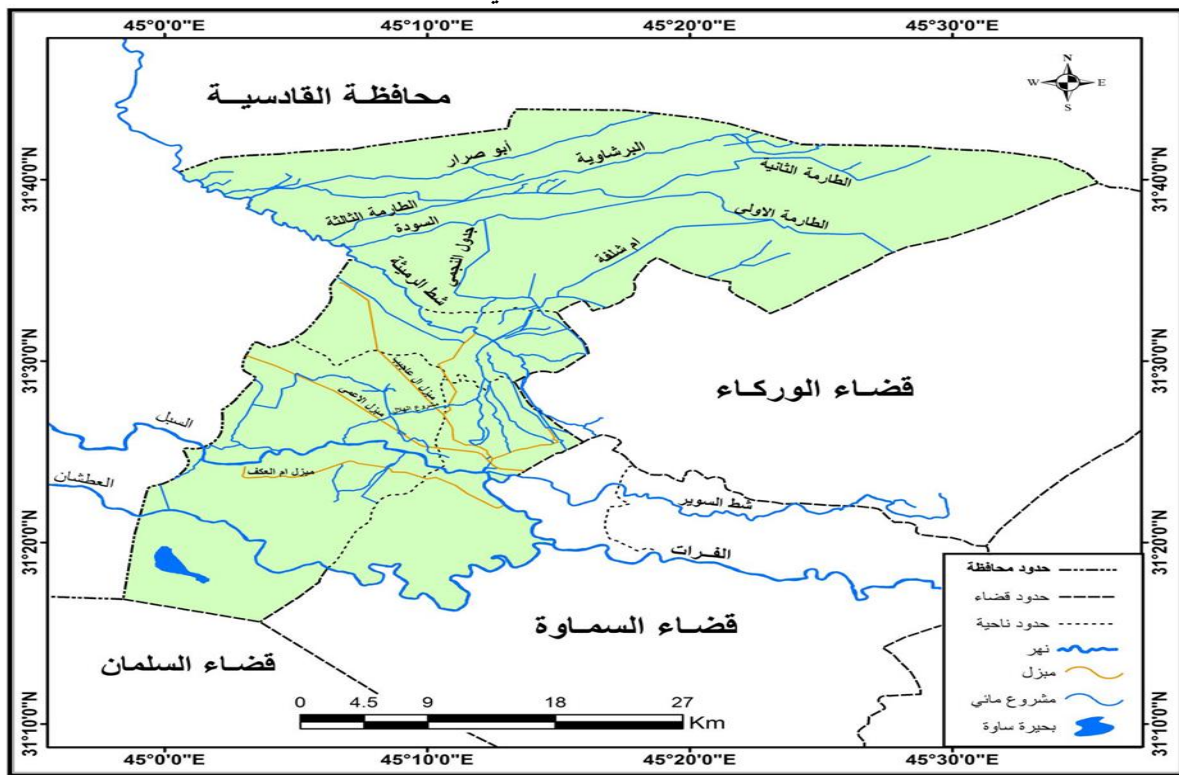
يتفرع هذا النهر من الفرات ويدخل منطقة الدراسة من جزئها الغربي. عند منطقة (الجمجمة) التابعة لناحية الهلال، ويتجه نحو الجنوب الشرقي (خريطة 4) ماراً بناحيتي الهلال والمجد ويبلغ طول النهر في المنطقة 21,640 كم. ولأهمية شط السبيل في الري فقد بلغ عدد المضخات المنصوبة على جانبيه 340 مضخة يتصف شط السبيل بتذبذب تصاريفه من سنة لأخرى ومن فصل لآخر ،

بسبب جملة من العوامل الطبيعية والبشرية تتمثل بتذبذب كميات التساقط في حوض نهر الفرات وانشاء العديد من السدود والخزانات في تركيا وسوريا، وقد بلغ معدل التصريف السنوي له حوالي 90.79 م³/ثانية ().

ج- شط العطشان:

يدخل شط العطشان المنطقة من جزئها الغربي عند منطقة (ام الدشيش) التابعة لناحية الهلال ويسير باتجاه الجنوبي الشرقي ليلبلغ طوله 40 كم وتبلغ المساحة المروية من شط العطشان حوالي 23656 دونم، في حين بلغ عدد المضخات المنصوبة على جانبي الشط 293 مضخة، وبلغ معدل التصريف السنوي لشط العطشان حوالي 83,75 م³/ثانية ().

خريطة 4 الموارد المائية السطحية في قضاء الرميثة



المصدر: الباحثة بالاعتماد على:

- 1- القمر الامريكي Quick Bird المرئية الفضائية للمنطقة، بدقة تميزية 0 - 60 % سم ، 2012 .
- 2- وزاره الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، الخرائط الطبوغرافية (السماوة، الرميثة) بمقياس 1: 100,000، بغداد.

2- المياه الجوفية:

ان جميع المياه المتواجدة تحت سطح الأرض ضمن مسامات وشقوق الترب وصخور القشرة الأرضية يمكن ان تسمى بالمياه الجوفية وهي من الموارد المائية الرئيسية في الأقاليم التي تندر فيها المياه السطحية، اذ تستخدم المياه الجوفية لتلبية ما مقداره 90% من الحجم الإجمالي للاحتياجات

المائية الزراعية والمنزلية والشرب في الدول ذات المناخ الصحراوي (). توجد في منطقة الدراسة العديد من الابار الارتوازية التي حفرتها الحكومات المحلية او الفلاحون وهي في الغالب تستثمر في الجانب الزراعي، فضلاً عن الاستعمالات المنزلية في المستوطنات الريفية.

خامساً- العوامل البشرية:

أ- النشاط الزراعي:

تعد الزراعة الصفة الغالبة على النشاط الاقتصادي في العراق ومن ضمنه منطقة الدراسة كونها منطقة سهلية منبسطة يسهل ممارسة الزراعة فيها، كما انها تمتلك مياه وفيرة متمثلة بنهري السبل والعطشان، فضلاً عن المياه الجوفية، لذلك أصبحت الزراعة النشاط الاقتصادي الأول لسكان القضاء، اذ يعمل فيه ما يقارب (50%) من مجموع السكان الناشطين اقتصادياً وهم يزاولون الزراعة الصيفية والشتوية.

ب- السكان:

يقدر المجموع الكلي لسكان قضاء الرميثة حوالي 249441 ألف نسمة (جدول 2)، الا ان هذا المجموع يتباين بين الوحدات الإدارية، اذ جاء مركز قضاء الرميثة بالمرتبة الأولى من حيث عدد السكان بحدود 125958 ألف نسمة وهم بذلك يشكلون حوالي (50.49%) من المجموع الكلي لسكان القضاء، في حين جاءت ناحية الهلال بالمرتبة الأخيرة بحدود 36722 ألف نسمة لتشكل حوالي (14.72%) من سكان القضاء. اما من حيث المسكن الذي يمثل جزءاً أساسياً في حياة الفرد والعائلة فمن الضروري أن يتوافر مسكن لكل أسرة بمستوى يحقق حياة كريمة وأمنة لأفراد الأسرة بوصفه أحد مؤشرات الرفاه الاجتماعي الهامة، إذ لم يلق المسكن أهمية خاصة كقطاع أساس في عملية التنمية كما لقيته القطاعات الأخرى في الخطط التنموية ولذلك نجد المساكن ليست بالمستوى المطلوب كون اغلب سكان القضاء هم ارياف ().

جدول 2 حجم سكان قضاء الرميثة (الحضر والريف) في محافظة المثنى لسنة 2019

الوحدة الإدارية	الحضر	الريف	المجموع	النسبة %
م.ق الرميثة	88327	37631	125958	50.49
المجد	3376	41895	45271	18.14
النجمي	938	35784	36722	14.72
الهلال	3297	38193	41490	16.63
المجموع	95938	153502	249441	100

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء محافظة المثنى، نتائج التعداد العام للسكان في محافظة المثنى، بيانات غير منشورة، 2019.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

المبحث الثاني: التحليل الجغرافي لواقع النشاط الصناعي في قضاء الرميثة:
يقصد بالتنمية الصناعية التنمية التي تبحث موضوعاتها في النشاط الصناعي وتكون الأهداف المتوخاة منها وضع الخطط والسبل الكفيلة بإنشاء قاعدة صناعية تمكنها من تطوير القطاع الصناعي وإجراء تغييرات في البنى الاقتصادية والاجتماعية لسكان إقليم الدراسة (). إن دور النشاط الصناعي في تحقيق التنمية المكانية وتطوير الأساس الاقتصادي لأي إقليم يعتمد على قدرة الأنشطة الصناعية في تحقيق زيادة في الكفاءة الاقتصادية الصناعية ضمن الحيز المكاني من خلال الاستثمار الصناعي وإن كان في مشاريع صغيرة وقليلة لكنها ذات تأثير كبير فيما تحققه كمشاريع اقتصادية ينعكس إيجاباً على تطور اقتصاد الإقليم من خلال تنوع فروع الإنتاج ومن ثم امتصاص الفائض من الأيدي العاملة الرخيصة ، فضلاً عن استغلال المؤهلات الجغرافية المتاحة للتنمية وتحفيز القطاعات الأخرى على التطور في الإقليم ().

أولاً: الصناعات الغذائية: يلحظ من بيانات الجدول (3) محدودية الصناعات الغذائية في القضاء، إذ بلغ عددها 31 فقط، جاءت فيها الأفران والمخابز بالعدد الأكثر بواقع 22 منها 17 في مركز قضاء الرميثة و2 لكل من وحدات (المجد والنجمي) ومحل واحد في ناحية الهلال، ثم حلت صناعة الحلويات والمعجنات بـ 3 محال لتصنيعها تركزت في مركز القضاء، وسجل وجود معملين لإنتاج الثلج أحدهما في مركز القضاء والآخر في ناحية الهلال، وسجلت (مجازر اللحوم، المطاحن، المرطبات والعصائر تعبئة المياه) منشأة واحدة لكل منهما سجل وجودها في مركز قضاء الرميثة.

جدول 3 التوزيع الجغرافي للصناعات الغذائية في محافظة المثنى لسنة 2019

نوع المنشأة الوحدة الإدارية	مجازر اللحوم	المطاحن	المخابز والأفران	الحلويات والمعجنات	المرطبات والعصائر	الثلج	تعبئة المياه
م.ق. الرميثة	1	1	17	3	1	1	1
المجد	0	0	2	0	0	0	0
النجمي	0	0	2	0	0	1	0
الهلال	0	0	1	0	0	0	0
المجموع	1	1	22	3	1	2	1
	31						

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء محافظة المثنى، الإحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة، 2019.

ثانياً: الصناعات الإنشائية: يبين الجدول (4) اقتصار الصناعات الإنشائية في منطقة الدراسة على صناعة (البلوك والاشتاكر) التي بلغ عددها 19 وحدة منها 16 في مركز القضاء وواحدة لكل من وحدة إدارية من وحدات القضاء، اما الكاشي فهي 3 مصانع تتركز في مركز قضاء الرميثة.

جدول 4 التوزيع المكاني للصناعات الإنشائية في محافظة المثنى لسنة 2019

الوحدة الإدارية	البلوك والاشتاكر	كاشي
م.ق الرميثة	16	3
المجد	1	0
النجمي	1	0
الهلال	1	0
المجموع	19	3

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء محافظة المثنى، الإحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة، 2019.

الصناعات المعدنية: اتضح من بيانات الجدول (5) ان المجموع الكلي لصناعة الحدادة في منطقة الدراسة بلغت 38 وحدة وقد تركز اغلبها في مركز قضاء الرميثة بحدود 27 وحدة في حين توزعت الوحدات الاخرى على بقية الوحدات الإدارية، اما صناعة الالمنيوم فهي 6 وحدات تركزت في مركز قضاء الرميثة.

خامساً: الصناعات الخشبية: يلحظ من الجدول (6) ان المجموع الكلي لورش النجارة في المنطقة بلغت حوالي 37 ورشة وقد تصدر مركز قضاء الرميثة بحدود 32 ورشة، في حين لم تسجل ناحية الهلال أي ورش للنجارة

جدول 5 التوزيع المكاني لفروع الصناعات المعدنية في محافظة المثنى لسنة 2019

الوحدة الإدارية	الحدادة	الالمنيوم
م.ق الرميثة	27	6
المجد	6	0
النجمي	1	0

0	4	الهلال
6	38	المجموع

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء محافظة المثنى، الإحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة، 2019.

جدول 6 التوزيع المكاني لورش الصناعة الخشبية في محافظة المثنى لسنة 2019

النجارة	الوحدة الإدارية
32	م.ق الرميثة
4	المجد
1	النجمي
0	الهلال
37	المجموع

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء محافظة المثنى، الإحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة، 2019.

سادساً: صناعة المنسوجات والألبسة: يلحظ من الجدول (7) ان المجموع الكلي لورش الندافة في المنطقة بلغت حوالي 8 ورشة وهي من نصيب مركز قضاء الرميثة، اما ورش الخياطة فقد بلغت حوالي 22 ورشة وقد جاء مركز قضاء الرميثة بالمرتبة الأولى بحدود 18 ورشة، في حين لم تسجل ناحية المجد أي ورش للخياطة.

جدول 7 التوزيع المكاني لورش صناعة المنسوجات والألبسة في محافظة المثنى لسنة 2019

الخياطة	الندافة	الوحدة الإدارية
18	8	م.ق الرميثة
1	0	المجد
0	0	النجمي
3	0	الهلال
22	8	المجموع

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء محافظة المثنى، الإحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة، 2019.

الاستنتاجات: Conclusions

- 1- يمتلك قضاء الرميثة مقومات جغرافية جيدة تؤهله للتطور في مختلف المجالات الاقتصادية، لا سيما الصناعية منها.
- 2- تتصف منطقة الدراسة بتنوع الصناعات فيها الا انها صناعات صغيرة لا تسد الحاجة المحلية.

3- تبين من الدراسة ان الصناعات المعدنية جاءت بالمرتبة الأولى في المنطقة بحدود 44 وحدة صناعية.

التوصيات: Recommendations

بعد معرفة النتائج التي توصل اليها البحث أصبح من الضروري وضع التوصيات التي يتطلب مراعاتها لتحقيق التنمية الصناعية في قضاء الرميثة وهي كما يأتي:

- 1- الاستفادة من المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للنهوض بالصناعة في قضاء الرميثة كونها ستخفف كثيراً من البطالة وتزيد من دخل الفرد.
- 2- الضغط على الحكومة المحلية من اجل الدعم المادي والقانوني لإنشاء مشاريع صناعية تخدم المنطقة.
- 3- العمل على تطوير الصناعات المحلية من خلال تسهيل عملية منح الاجازات وتقليل الضرائب المفروضة عليها وتطوير البنى الارتكازية.
- 4- تطبيق القوانين الوطنية الخاصة بحماية منتجات الصناعات المحلية من المنافسة الاجنبية عن طريق فرض القيود والضرائب على المنتجات الاجنبية.
- 5- ضرورة اجراء دراسات معمقة من أساتذة الجامعات واصحاب الشأن من أجل الوقوف على واقع الصناعة ومشاكلها والمعوقات التي تقف امام تطويرها ووضع الحلول اللازمة لها.

المصادر: References

- 1- أركان ناھي موسى، التخطيط الاستراتيجي للتنمية الإقليمية في محافظة المثنى، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2021، ص.190
- 2- أنور صباح محمد الكلابي، تلوث الهواء والمياه والضوضاء داخل المسكن وخارجه في مدينة السماوة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2013، ص.18
- 3- خطاب صكار العاني، نوري خليل البرازي، جغرافية العراق، مطبعة جامعة بغداد، 1979، ص 17.
- 4- سرحان نعيم الخفاجي، هيدروجيومورفولوجية نهر الفرات بين قضائي الخضر - القرنة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008، ص 23.
- 5- عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافية الصناعية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 45- 46.
- 6- ماهر حيدر نعيم الجابري، الصناعات التحويلية في محافظة المثنى وافاقها المستقبلية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، 2012، ص 72.
- 7- ماهر ناصر عبد الله، كفاءة الوظيفة السكنية في مدينة السماوة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2013، ص.177
- 8- محمد أزهر سعيد السماك وعلي عباس التميمي، أسس الجغرافية الصناعية وتطبيقاتها مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987، ص 22.
- 9- محمد جواد عباس شبع، الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية، كلية التخطيط العمراني، جامعة الكوفة، الطبعة الثانية، 2015، ص 5.
- 10- محمد خميس الزوكة، جغرافية المياه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 213.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30- 31 آب 2021

- 11- محمد دلف احمد الدليمي، فواز احمد الموسوي، جغرافية التنمية، دار الفرقان للغات للطبع والنشر والتوزيع، 2009، ص 213- 214.
- 12- مديرية الموارد المائية في محافظة المثنى، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، 2018.
- 13- ولاء كامل صبري حسين الأسدي، الكتبان الرملية في محافظة المثنى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2011، ص 20.
- 14- (Arc GIS , 10.4.1).
- الهوامش**
- محمد جواد عباس شبع، الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية، كلية التخطيط العمراني، جامعة الكوفة، الطبعة الثانية، 2015، ص 5.
- 2- محمد دلف احمد الدليمي، فواز احمد الموسوي، جغرافية التنمية، دار الفرقان للغات للطبع والنشر والتوزيع، 2009، ص 213- 214.
- 3- عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافية الصناعية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 45- 46.
- 4- (Arc GIS , 10.4.1).
- 5- خطاب صكار العاني، نوري خليل البرازي، جغرافية العراق، مطبعة جامعة بغداد، 1979، ص 17.
- 6- ماهر حيدر نعيم الجابري، الصناعات التحويلية في محافظة المثنى وفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، 2012، ص 72.
- 7- أنور صباح محمد الكلابي، تلوث الهواء والمياه والضوضاء داخل المسكن وخارجه في مدينة السماوة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2013، ص 18.
- 8- سرحان نعيم الخفاجي، هيدروجيومورفولوجية نهر الفرات بين قضائي الخضر - القرنة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008، ص 23.
- 9- ولاء كامل صبري حسين الأسدي، الكتبان الرملية في محافظة المثنى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2011، ص 20.
- 10- المصدر نفسه، ص 20.
- 11- مديرية الموارد المائية في محافظة المثنى، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، 2018.
- 12- المصدر نفسه.
- 13- المصدر نفسه.
- 14- محمد خميس الزوكة، جغرافية المياه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 213.
- 15- ماهر ناصر عبد الله، كفاءة الوظيفة السكنية في مدينة السماوة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2013، ص 177.
- 16- محمد أزهر سعيد السماك وعلي عباس التميمي، أسس الجغرافية الصناعية وتطبيقاتها مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987، ص 22.

17- أركان ناهي موسى، التخطيط الاستراتيجي للتنمية الإقليمية في محافظة المثنى، أطروحة دكتوراه،
كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2021، ص190.

Geographical analysis of industrial development in Rumaitha district for the year 2019

Prof.Dr.Jawad kadhim obaidAL-Hassnawy

Faculty of Education For Women- University of Kufa -Iraq

jawadk.obaid@uokufa.edu.iq

Shafaa nasser jabir

Shfanaser9@gmail.com

Abstract:

The natural environment naturally perfectly, the production of raw materials, industrial development instead of exporting them, as industrial production is another productivity in a way that raises its contribution to achieving comprehensive development, and it has been shown that the region possesses the qualifications of geographic industrial development, However, the current industries in the Rumaitha district are small industries dominated by the traditional character, most of which are metal, food, construction and sewing industries, most of which are concentrated in the Rumaitha district center, as it turned out that the number of industrial establishments in the region is close to each other with the presence of superiority of the metal industries, whose number in the district is about 44 industrial units.

Keywords: geographical analysis, industrial development, Rumaitha district

التصنيف الاحصائي كأسلوب للكشف عن اللياقة البدنية لطلاب المدارس

أ.د. حسين مردان عمر

جامعة القادسية- كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

hussein.omer@qu.edu.iq

مستخلص البحث:

ان دراسة حالة الطلبة المتقدمين للقبول في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة تعد مرحلة مهمة للأحكام المستقبلية ، لكون اختبارات اللياقة البدنية تعكس الحالة الخاصة للطلبة في مجال القابليات البدنية والحركية ، ولما لهذه الاختبارات والقياسات علاقة لأغلب الفعاليات فمن الصعب عدم تحديد مواصفاتهم وزجهم في مناهج مكررة لكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة.

يساعد التصنيف في عملية انتقاء الطالب المناسب للفعالية المناسبة من خلال تقنين أعمال التدريب في الدروس ومن هنا تأتي أهمية البحث في عملية تصنيف المتقدمين للقبول في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة يعاني عدد غير قليل من الطلاب والأساتذة بانخفاض مستويات المواد العملية التي تتطلب رعاية منهجية خاصة ، ولم تجرى على المناهج العملية اية إضافات او تنقيحات فهي بقيت مكتوبة من عشرات السنوات، ولا يستطيع اغلب التدريسين التجاوز على التوقيتات الأسبوعية المخصصة لهذه الدروس، سيساعد التصنيف على وضع الطلاب في تجمعات مستقلة بل حتى في صفوف خاصة لغرض تطوير أدائهم. يهدف البحث إلى تصنيف طلاب المدارس المتقدمين للقبول في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة وفقاً لاختبارات وقياسات البطارية الخاصة بالقبول الى مجموعات مستقلة تكونت عينة البحث من (570 طالباً) من المتقدمين الذكور للقبول في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للعام الدراسي (2018-2019) ويمثلون (95%) من المتقدمين للقبول ، أجريت عليهم (5 اختبارات) تقيس عناصر اللياقة البدنية لأجزاء مختلفة من الجسم وهي:

1. عدو 60 متر (لقياس عنصر السرعة)
 2. ركض 540 متر (لقياس المطولة)
 3. القفز الطويل (لقياس القوة الانفجارية للرجلين)
 4. الجلوس من الرقود خلال دقيقة (لقياس مطولة عضلات البطن)
 5. السحب على العقلة خلال 15 ثانية (لقياس القوة المميزة بالسرعة للذراعين)
- تم تقسيم العينة الى (5 مجاميع) استناداً على عدد الاختبارات باعتماد التصنيف (Classify) بأسلوب (K-Means Cluster)

واستنتج الباحث:

- 1- تميزت مجموعة واحدة بثلاث صفات وهي (السرعة، القوة الانفجارية، مطولة عضلات البطن، القوة المميزة بالسرعة للذراعين) وهذه المجموعة تشكل فقط (11%) من المتقدمين.
- 2- تميزت مجموعتان بصفة (المطولة العامة) فقط وهاتين المجموعتين يشكلان (43%) من المتقدمين.
- 3- المتقدمون للقبول في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة لا يشكلون مجتمعاً تتمتع بلياقة بدنية تؤهلهم للقبول الا بتخفيض المعدل العملي لنتائج الاختبارات.

1- التعريف بالبحث

1-1- المقدمة وأهمية البحث

ان دراسة حالة الطلبة المتقدمين للقبول في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة تعد مرحلة مهمة للاحكام المستقبلية ، اذ ان اللياقة البدنية تتغير وفقا لمعطيات الظروف الحياتية والاعمال اليومية الدارجة والغالبية على المجتمع ، وهذه الدراسات تساعد في فهم الحالة الجديدة ووضع الخطط المستقبلية لها ، وتساعد في الانتقاء المبكر ، كما ستساهم مثل هذه الدراسات في تغيير المناهج وفقا للمناهج والبرامج المخططة للكلية ، وإدراجهم في تدريب منظم فضلا عن تخصيص اللاعبين ضمن الفعاليات المناسبة لهم. ولكون اختبارات اللياقة البدنية تعكس الحالة الخاصة للطلبة في مجال القابليات البدنية والحركية ولما لهذه الاختبارات والقياسات علاقة لأغلب الفعاليات فمن الصعب عدم تحديد مواصفاتهم وزجهم في مناهج مكررة لكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة.

ويساعد التصنيف في عملية انتقاء الطالب المناسب للفعالية المناسبة من خلال تقنين أحمال التدريب في الدروس وهنا تكمن أهمية البحث في عملية تصنيف المتقدمين للقبول في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة

1-2- مشكلة البحث:

يعاني عدد غير قليل من الطلاب والأساتذة بانخفاض مستويات المواد العملية التي تتطلب رعاية منهجية خاصة ، ويلاحظ بان المناهج لم تجرى عليها اية إضافات او تنقيحات فهي بقيت مكتوبة من عشرات السنوات ، ولا يستطيع اغلب التدريسين التجاوز على التوقيتات الأسبوعية المخصصة لهذه الدروس ، كما لا يساعد الوضع العام في تخصيص أوقات خارج الدوام لغرض زيادة الوحدات التدريبية الخاصة بالدروس العملية. سيساعد التصنيف على وضع الطلاب في تجمعات مستقلة بل حتى في صفوف خاصة لغرض تطوير أدائهم.

1-3- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تصنيف طلاب المدارس المتقدمين للقبول في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة وفقا لاختبارات وقياسات البطارية الخاصة بالقبول الى مجموعات مستقلة

1-4- فروض البحث :

أن عملية التصنيف يفرز مجموعات تتمتع بالاستقلالية في بعض الصفات البدنية وتشارك بالأخرى

1-5- مجالات البحث:

1-5-1- المجال البشري: طلاب المدارس المتقدمين للقبول في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة لجامعة القادسية للعام الدراسي 2018-2019

1-5-2- المجال الزماني: بدأت اجراءات البحث من 2018/8/1 ولغاية 2018/10/1 .

1-5-3- المجال المكاني: ساحات وملاعب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة لجامعة القادسية.

2- الدراسات النظرية والمشابهة

1-2- الدراسات النظرية

1-1-2- التصنيف

تعد عملية التصنيف من الأمور الأساسية في تحديد الأمور وله تطبيقات مهمة في اطلاق الاحكام ، والتصنيف يؤدي الى خلق تجمعات جزئية قابلة للدراسة والتعميمات ، ولقد اثبتت معظم الدراسات "ان استخدام معيار واحد للتصنيف لا يمكنه ان يوجد لنا تصنيفا خاليا من النقد" (قاسم حسن المندلاوي، 1989) ، وبذلك فان التصنيف من الناحية الاحصائية إيجاد وتحديد مجموعات تتمتع

بالاستقلالية ، ان (تحليل التجمعات) اسلوب من اساليب تحليل الارتباطات ويساعدنا في فهم المنطق العام للتصنيف وهو جزء من عمليات التحليل العاملي (صفوت فرج، 1988).
ونفهم مما سبق ان الغرض من التصنيف هو خفض درجة التداخل بين المجموعات على وفق القياسات والاختبارات التي تجرى على المجتمع.

للتصنيف نوعين مهمين بحسب الدراسات والأبحاث وهما التصنيف البنيوي وهو تصنيف البنيات و التصنيف الوظيفي وهو تصنيف الأدوار والوظائف لتلك البنيات ، والتصنيف البنيوي يكون للخصائص ، والخصائص لها علاقة بالوظائف . لذلك هناك علاقة أساسية بين التصنيفية (حسين مردان ، اكرم حسين، 2007)

اما الغرض من التصنيف في مجال التربية البدنية فهي : (حسانين، 1979)
- زيادة الممارسة : وجود الفرد داخل مجموعة متجانسة يزيد اقباله على النشاط
- زيادة التنافس : المستويات المتقاربة بين الافراد يزيد التنافس بينهم
- الامان : عدم تعرض الفرد الى الاصابة بسبب الاجهاد الشديد لمنافسة فرد اخر يتمتع بفروق فردية واضحة .

2-1-2- الانتقاء في المجال الرياضي

يمكن تحديد أهداف الانتقاء في المجال الرياضي بما يلي: (عصام عبد الخالق، 1999)
(الاتحاد الدولي لالعاب الساحة والميدان ، 1994)
1- تحديد المواصفات والمتطلبات المورفولوجية والبدنية والحركية التي يجب توفرها في الفرد للتفوق في النشاط الرياضي .
2- الاكتشاف المبكر لذوي الاستعدادات والقدرات العالية .
3- توجيه الراغبين في ممارسة الرياضة إلى المجالات المناسبة لميولهم واتجاهاتهم .
4- إيجاد قاعدة عريضة من ذوي الموهبة والاستعداد الرياضي لاختيار أفضل العناصر على فترات زمنية متعددة .
5- الاقتصاد في الوقت والجهد والمال في عملية التدريب الرياضي ممن يتوقع لهم التفوق في هذا النشاط الرياضي مستقبلا .
6- ترشيد عملية التدريب لتنمية وتطوير الإمكانيات والقدرات للفرد في ضوء ما ينبغي تحقيقه .
7- زيادة الدافعية لممارسة الرياضة للتقارب والتجانس لمستويات مجموعة الأفراد الواحدة والابتعاد عن التباين بينهم .
8- تركيز عملية التدريب لتطوير إمكانيات وقدرات من يتوقع له تحقيق المستويات والانجازات العالية
9- اختيار أفضل الأفراد في نشاط رياضي محدد لتكوين فريق في منافسة معينة .

2-2- الدراسات المشابهة

2-2-1 دراسة مي علي عزيز (مي علي عزيز، 2008)

المحددات الأساسية لقبول الطلبة في كليات التربية الرياضية وأقسامها في جامعات الفرات

الاطراف في جمهورية العراق

تركزت مشكلة البحث في إن التوسع في زيادة عدد الطلبة المقبولين في كليات التربية الرياضية وأقسامها في جمهورية العراق لم يرافقه إيجاد معايير جديدة في القبول، إذ ظلت استمارة القبول هي المعيار الوحيد تقريبا للقبول في كليات التربية الرياضية وأقسامها، على الرغم من أن هذه الاستمارة لاتعبر عن قابليات الطلبة الحقيقية.

ويهدف البحث الى (بناء مقياس لقبول الطلبة في كليات التربية الرياضية وأقسامها (جامعات الفرات الأوسط في القطر العراقي) على وفق المحددات الأساسية (المورفولوجية، المهارية، البدنية والحركية، الفسيولوجية، النفسية) استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الارتباطية لملائمته طبيعة مشكلة الاطروحة، اما عينة البحث فاشتملت على (250) طالب وطالبة من طلبة الصف الاول المقبولين للعام الدراسي 2006 - 2007 في كليات التربية الرياضية واقسامها في جامعات الفرات الأوسط والتي تضم كلية التربية الرياضية - جامعة القادسية وكلية التربية الرياضية - جامعة بابل وقسم التربية الرياضية - كلية التربية - جامعة الكوفة، تم اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي وبطريقة التوزيع المتناسب، ومن خلال الخبراء والمختصين تم تحديد متغيرات البحث واختباراتها مستعينة باستمارات الاستبيان، وبعد تطبيق التجربة الاساسية والحصول على النتائج ومعالجتها احصائيا وتحليلها ومناقشتها توصلت الباحثة الى عدة استنتاجات نذكر منها ما يشابه دراستنا وهي (استخلاص خمسة عوامل للمكونات البدنية والحركية للطلاب هي) (الرشاقة، التوازن، السرعة الحركية للذراعين، المطاولة العامة، القوة المميزة بالسرعة للرجلين) وخمسة عوامل للطلبات هي (التوازن، الرشاقة، السرعة الانتقالية، السرعة الحركية للرجلين، المطاولة العامة).

3- منهج البحث والاجراءات

3-1- منهج البحث :

تم اتباع المنهج الوصفي بأسلوب المسح.

3-2- مجتمع وعينة البحث:

تم تحديد مجتمع البحث من المتقدمين الذكور للقبول في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للعام الدراسي (2018-2019) ويبلغ عددهم (600 طالب) أما عينة البحث فقد تكونت من (570 طالبا) بعد استبعاد مجموعة لم تستطع تكمل الاختبارات ، وبذلك أصبحت العينة تمثل (95%) من مجتمع الاصل.

جدول (1) المواصفات الجسمية لعينة البحث

المواصفات	اقل قيمة	اعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
الوزن	52	87	66.395	6.359	9.578
الطول	154	179	166.409	1.798	1.081
العمر	19	23	20.575	0.696	3.380

3-3- الإجراءات الميدانية

3-3-1- الاختبارات

تكونت اختبارات القبول من (5 عناصر) تقيس اللياقة البدنية لأجزاء مختلفة من الجسم وهي:

- 1- عدو 60 متر (لقياس عنصر السرعة)
- 2- ركض 540 متر (لقياس المطاولة)
- 3- القفز الطويل (لقياس القوة الانفجارية للرجلين)
- 4- الجلوس من الرقود خلال دقيقة (لقياس مطاولة عضلات البطن)
- 5- السحب على العقلة خلال 15 ثانية (لقياس القوة المميزة بالسرعة للذراعين)

3-3-2- التصنيف

تم بناء التصنيف الى (5 مجاميع) استناداً على عدد الاختبارات باعتماد التصنيف (Classify) بأسلوب (K-Means Cluster)
3-4- الوسائل الإحصائية :

تم استخدام الحقيبة الإحصائية الاجتماعية (SPSS) ومنها تم إيجاد الاتي:
الوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، معامل الاختلاف ، الالتواء ، التصنيف (Classify) بأسلوب (K-Means Cluster) ، تحليل التباين الأحادي ، اقل فرق معنوي (LSD)

4- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

1-4- عرض النتائج وتحليلها

1-1-4- عرض نتائج التصنيف الإحصائي

يبين الجدول (2) الموصفات الإحصائية للاختبارات البدنية لعينة البحث ، ويتضح بان معامل الالتواء لم يتجاوز ($1 \pm$) وهذا دليل بسيط على توزيع عينة البحث بشكل اعتدالي

الجدول (2) الموصفات الإحصائية للاختبارات البدنية لعينة البحث

الموصفات	وحدة القياس	اقل قيمة	اعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الالتواء
عدو 60 متر	ثانية	6.22	11.77	8.198	0.693	0.973
ركض 540 متر	دقيقة	1.17	2.41	1.565	0.306	0.852
القفز الطويل	متر	1.10	2.90	2.183	0.227	-0.279
الجلوس من الرقود	عدد	18.00	52.00	34.719	6.761	0.122
السحب على العقلة	عدد	2.00	22.00	8.425	4.163	0.442

بدأت عملية التصنيف على افتراض تصنيف العينة الى (5) مجموعات استناداً على عدد الاختبارات ، وتبين بعد اجراء العملية الإحصائية بان هناك (5 مجموعات) تختلف في العدد يمكن تصنيفها كما هو واضح في الجدول (2)

جدول (3) يبين عدد افراد العينة في كل مجموعة

رقم المجموعة	العدد
1	166
2	63
3	100
4	114
5	127
المجموع	570

وبعد الفرز الى (5 مجموعات) تم ادراج الموصفات البدنية لكل مجموعة وكما مبين في الجداول (3)

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

جدول (4) يبين المواصفات البدنية والمراكز النهائية للمجموعات بعد التصنيف

الاختبارات	المجموعات	اقل قيمة	اعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المراكز النهائية
عدو 60 متر	1	7.20	11.77	8.34	0.69	8.36
	2	6.22	10.00	7.80	0.62	7.8
	3	7.05	11.58	8.46	0.81	8.46
	4	6.54	9.81	8.12	0.66	8.12
	5	7.20	9.52	8.05	0.51	8.05
ركض 540 متر	1	1.27	2.41	1.67	0.34	1.67
	2	1.20	2.21	1.41	0.20	1.41
	3	1.23	2.30	1.69	0.35	1.69
	4	1.25	2.40	1.51	0.25	1.51
	5	1.17	2.28	1.46	0.22	1.46
القفز الطويل	1	1.50	2.60	2.10	0.20	2.1
	2	1.10	2.70	2.35	0.25	2.35
	3	1.40	2.90	2.13	0.22	2.13
	4	1.60	2.60	2.20	0.20	2.2
	5	1.45	2.80	2.23	0.23	2.23
الجلوس من الرقود	1	29.00	37.00	32.74	2.24	32.74
	2	40.00	52.00	45.30	3.26	45.3
	3	18.00	29.00	24.99	2.75	24.99
	4	37.00	52.00	40.88	3.05	40.88
	5	26.00	39.00	34.19	3.08	34.19
السحب على العقلة	1	2.00	9.00	5.39	2.00	5.39
	2	6.00	20.00	13.51	2.98	13.51
	3	2.00	16.00	6.94	3.78	6.94
	4	2.00	12.00	6.88	2.54	6.88
	5	9.00	22.00	12.43	2.56	12.43

ولغرض معرفة الفروق الجوهرية بين المجموعات وفرزهم بحسب تميزهم تم استخدام قانون تحليل التباين الأحادي وكما مبين في الجدول (5)

جدول (5) تحليل التباين بين المجموعات

الاختبارات	المجموعات		الخطأ		قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	درجات الحرية		
عدو 60 متر	6.261	4	0.485	565	12.919	0.000
ركض 540 متر	1.692	4	0.082	565	20.545	0.000
القفز الطويل	0.847	4	0.046	565	18.449	0.000
الجلوس من الرقود	5382.305	4	7.933	565	678.513	0.000
السحب على العقلة	1420.250	4	7.395	565	192.052	0.000

ويبين الجدول بان الفروق معنوية بين المجموعات في جميع الاختبارات كون ان مستوى الدلالة المحسوب اقل من (0,05) ، ولغرض بيان الفروق الفردية للمجموعات تم استخدام قانون اقل فرق معنوي وكما مبين في الجداول (6)

جدول (6) المقارنة بين المجموعات في اختبار عدو 60 متر

المجموعة	المجموعة المقارنة	فرق الوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	المجموعة المتفوقة
1	2	0.564	0.103	0.000	2
	3	-0.1032	0.088	0.242	0
	4	0.240	0.085	0.005	4
	5	.3107	0.082	0.000	3
2	3	-0.666	0.112	0.000	2
	4	-0.323	0.109	0.003	2
	5	-0.252	0.107	0.019	2
3	4	0.343	0.095	0.000	4
	5	0.414	0.093	0.000	5
4	5	0.071	0.090	0.429	0

المجموعة الثانية تفوقت معنويا على المجموعات الأربعة الأخرى مما يعني ان هذه المجموعة تتميز بالسرعة وعددهم (63) طالبا

جدول (7) المقارنة بين المجموعات في اختبار ركض 540 متر

المجموعة	المجموعة المقارنة	فرق الوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	المجموعة المتفوقة
1	2	0.263	0.042	0.000	2
	3	-0.0168	0.036	0.642	0
	4	0.159	0.035	0.000	4
	5	0.215	0.034	0.000	5
2	3	-0.280	0.046	0.000	3
	4	-0.104	0.045	0.021	4
	5	-0.0482	0.044	0.275	0
3	4	0.176	0.039	0.000	4
	5	0.232	0.038	0.000	5
4	5	0.056	0.037	0.130	0

المجموعة الرابعة تفوقت معنوياً على المجموعات الثلاثة الأولى وتساوت مع المجموعة الخامسة وعددهم (127) مما يعني ان هذه المجموعة تتميز بالمطولة وعددهم (114) طالباً وفي المجموع يصبح (241) طالباً.

جدول (8) المقارنة بين المجموعات في اختبار القفز الطويل

المجموعة	المجموعة المقارنة	فرق الوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	المجموعة المتفوقة
1	2	-0.246	0.032	0.000	2
	3	-0.0312	0.027	0.250	0
	4	-0.094	0.026	0.000	4
	5	-0.130	0.025	0.000	5
2	3	0.215	0.034	0.000	2
	4	0.152	0.034	0.000	2
	5	0.115	0.033	0.001	2
3	4	-0.062	0.029	0.032	4
	5	-0.099	0.029	0.001	5
4	5	-0.0365	0.028	0.186	0

المجموعة الثانية تفوقت معنوياً على المجموعات الأربعة مما يعني ان هذه المجموعة تتميز بالقوة الانفجارية للرجلين علماً انها سبق وتميزت بالسرعة وعددهم (63) طالباً.

جدول (9) المقارنة بين المجموعات في اختبار الجلوس من الرقود خلال دقيقة

المجموعة	المجموعة المقارنة	فرق الوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	المجموعة المتفوقة
1	2	-12.560	0.417	0.000	2
	3	7.75096	0.357	0.000	1
	4	-8.1362	0.343	0.000	4
	5	-1.4480	0.332	0.000	5
2	3	20.3115	0.453	0.000	2
	4	4.42439	0.442	0.000	2
	5	11.1126	0.434	0.000	2
3	4	-15.887	0.386	0.000	4
	5	-9.1989	0.377	0.000	5
4	5	6.68822	0.363	0.000	4

المجموعة الثانية تفوقت معنوياً على المجموعات الأربعة مما يعني ان هذه المجموعة تتميز بمطاوله عضلات البطن علما انها سبق وتميزت بالسرعة والقوة الانفجارية للرجلين وعددهم (63) طالبا

جدول (10) المقارنة بين المجموعات في اختبار السحب على العقلة

المجموعة	المجموعة المقارنة	فرق الوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	المجموعة المتفوقة
1	2	-8.1163	0.402	0.000	2
	3	-1.5484	0.344	0.000	3
	4	-1.4856	0.331	0.000	4
	5	-7.0336	0.321	0.000	5
2	3	6.56794	0.437	0.000	2
	4	6.63074	0.427	0.000	2
	5	1.08274	0.419	0.010	2
3	4	0.06280	0.373	0.866	0
	5	-5.4852	0.364	0.000	5
4	5	-5.5480	0.351	0.000	5

المجموعة الثانية تفوقت معنوياً على المجموعات الأربعة مما يعني ان هذه المجموعة تتميز بقوة عضلات الذراعين علما انها سبق وتميزت بالسرعة والقوة الانفجارية للرجلين ومطاوله عضلات البطن وعددهم (63) طالبا

4-1-2- عرض النسب المئوية لعناصر اللياقة البدنية بحسب تميز المجموعات

يتم في هذا الجدول عرض النسب الخاصة بعدد المتميزين بعناصر معينة بالنسبة للعدد الكلي وكما مبين من الجدول (11).

جدول (11) يبين النسب المئوية لعدد المقبولين بحسب عناصر اللياقة البدنية

عناصر اللياقة البدنية	العدد المتميز	النسبة	العدد غير المتميز	النسبة
السرعة	63	11%	507	89%
المطاولة	241	43%	329	57%
القوة الانفجارية للرجلين	63	11%	507	89%
مطاولة عضلات البطن	63	11%	507	89%
القوة المميزة بالسرعة للذراعين	63	11%	507	89%

4-2- مناقشة النتائج

يغلب على الفعاليات التي يتمرن عليها طلاب كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة طابع سرعة وقوة ومطاولة الأداء ، وتأتي الخصائص المميزة لكل فعالية ما يجعلها تنفرد بميزة عن فعالية أخرى بشكل يغلب عليها عنصر على آخر، ولغرض ان يكون الطالب المتقدم كفواً في هذه الفعاليات فانه يجب ان يبذل جهداً كبيراً اذا لم يكن قد تمرن سابقاً على مكونات هذه الفعاليات من العناصر الأساسية للياقة البدنية. تعد السرعة العامة وهي سرعة العدو (الركض السريع) من العناصر التي تطلبها الكثير من الفعاليات مثل الأركاض القصيرة والركضات التقريبية في فعاليات العاب الساحة والميدان وكذلك في الجمناستك وكرة القدم ، وان توافر نسب قليلة من متطلبات عنصر السرعة لدى المقبولين يؤدي الى التبذير في جهد التدريسي والطالب ووقت المنهج. يتكون مفهوم عنصر المطاولة من تعريف بسيط وهو القدرة على مقاومة التعب عند اداء التمرينات البدنية لفترة طويلة من الزمن (محمد عثمان، 1999) ، ان تكرار الأداء وبعض الفعاليات للمسافات الطويلة تتأثر بشكل كبير لضعف هذا العنصر ، وربما يسبب الملل ويؤثر على الإنجاز العام . يتطلب اغلب الفعاليات قوة كبيرة في أداء مهاراتها وهذه القوة هي قوة القفز ويجب ان تكون ذو قدرة انفجارية للتغلب على صعوبة الأداء فمثلاً في القفز لغرض الصد في الكرة الطائرة او لغرض الاستحواذ على الكرة في كرة السلة او المنافسة للتهديف بالرأس في كرة القدم والتصويب في كرة اليد وغيرها من الفعاليات.

يتأثر اغلب الفعاليات بأداء الجزء ذو الكتلة الكبيرة من الجسم وهو الجذع ، ويوزع الجذع الحركة في مفهوم النقل الحركي ويؤثر على اتزان الجسم ويشكل المرونة الأساسية في حركات الثني والمد والدوران ، وتكرر هذه الحركات الأساسية وفقاً للمهارة. تتحرك الذراعين بسرعة في جميع الفعاليات ويشمل هذه الحركات حتى فعاليات الركض السريع اذ ان السرعة الحركية للذراعين تلعب دوراً مميزاً في الاتزان وخاصة في المنحنيات ، فضلاً عن دور القوة المميزة بالسرعة للذراعين في جميع الفعاليات وخاصة الكرة الطائرة وكرة اليد والجمناستك ، وتظهر أهمية القوة المميزة بالسرعة في فعالية الملاكمة بشكل كبير لتطلبها سرعة انقباضات عالية للعضلات المسؤولة عن حركتي المد والثني للتهيؤ للصربة اللاحقة ، فضلاً عن المبارزة. وتعرف القوة المميزة بالسرعة بانها القدرة على التغلب على مقاومة اقل من القصوى في اسرع وقت (علي فهمي البيك، 1992) ، وترتبط السرعة بالرشاقة والتوافق والتحمل (المطاولة) ويظهر ذلك واضحاً في كرة القدم واليد والسلة (كمال عبد

الحمد العربي و محمد صبحي حسانين، 1997). ان دمج صفتي القوة والسرعة في مكون واحد يتطلب درجة عالية من التوافق (ابو العلا احمد عبد الفتاح و احمد نصر الدين السيد، 1993). ان متطلبات الفعاليات الرياضية في مجال علوم والعباب الرياضية يجب ان تكون متكاملة وان توافر بعض العناصر قد يساعد على توفير قدر بسيط من المكونات الأخرى للترابط الموجود بينها ولكن هذا لايعني الاستغناء عن توافر بعض المكونات لتوفر بديل ضعيف عنها.

5- الاستنتاجات والتوصيات

5-1- الاستنتاجات

- 1- تم تصنيف مجتمع المتقدمين للقبول في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة الى (5 مجاميع) مستقلة استناداً على عدد الاختبارات
- 2- تميزت مجموعة واحدة بثلاث صفات وهي (السرعة، القوة الانفجارية، مطاولة عضلات البطن، القوة المميزة بالسرعة للذراعين) وهذه المجموعة تشكل فقط (11%) من المتقدمين.
- 3- تميزت مجموعتان بصفة (المطاولة العامة) فقط وهاتين المجموعتين يشكلان (43%) من المتقدمين.
- 4- المتقدمون للقبول في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة لا يشكلون مجتمعا تتمتع بلياقة بدنية تؤهلهم للقبول الا بتخفيض المعدل العملي لنتائج الاختبارات

5-2- التوصيات

- 1- الاهتمام بدرس الرياضة في المدارس وجعلها ضمن الامتحانات الوزارية كلياقة عامة على الأقل.
- 2- تغيير المناهج العملية للكلية بإضافة نصف ساعة إضافية لتنمية اللياقة العامة.
- 3- إضافة دروس تطوير اللياقة وكورس الحديد والاركاظ واعتماد نتيجة اللياقة العامة للعبور من مرحلة الى أخرى
- 4- ضرورة تأسيس صفوف وفقاً لما ينقص الطلاب من اللياقة البدنية

المصادر

1. ابو العلا احمد عبد الفتاح ، احمد نصر الدين سيد. (1993). فسيولوجيا اللياقة البدنية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي ، ص89.
2. الاتحاد الدولي لألعاب الساحة والميدان. (1994). مجلة العاب الساحة والميدان ، العدد 18، مركز التنمية الإقليمية ، القاهرة ، ص47-48.
3. البيك، علي فهمي البيك. (1992). اسس اعداد لاعبي كرة القدم والالعاب الجماعية، الاسكندرية، مطبعة توني، ص117.
4. حسين مردان عمر ، اكرم حسين جبر. (2007). انتقاء وتصنيف طلاب المدارس المتوسطة وفقاً لعناصر اللياقة البدنية لممارسة فعاليات العاب الساحة والميدان ، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية - المجلد الثامن - العدد الثاني (عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي السادس للتخصصات الانسانية في جامعة القادسية للفترة 5-6/12/2007) ص 18
5. صفوت فرج. (1988). التحليل العاملي في العلوم السلوكية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص30.
6. عصام عبد الخالق. (1999). التدريب الرياضي (نظريات ، تطبيقات) ، ط9 ، جامعة الإسكندرية ، ص32.
7. قاسم المندلاوي واخران. (1989). الاختبارات والقياس في التربية الرياضية، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، ص 89.

8. كمال عبد الحميد ، محمد صبحي حسانين. (1997). اسس التدريب الرياضي، القاهرة، دار الفكر العربي ، ص85.
9. محمد صبحي حسانين. (1979). التقويم والقياس في التربية البدنية ، ج2 ، ط1، دار الفكر العربي، مصر ، ص 30-32.
10. محمد عثمان. (1999). التحمل ، المجلة الفصليية للاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة، القاهرة، المركز الاقليمي، العدد الرابع والعشرون، ص15.
11. مي علي عزيز. (2008). المحددات الاساسية لقبول الطلبة في كليات التربية الرياضية واقسامها في جامعات الفرات الاوسط في جمهورية ، أطروحة دكتوراه ، العراق ، جامعة بابل - كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة ، ص12.

Statistical classification as a method for detecting the physical fitness of school students

Prof. Dr. Hussein Mardan Omer

Al-Qadisiyah University

College of Physical Education and Sports Sciences

hussein.omer@qu.edu.iq

Abstract:

The case study of students applying for admission to the College of physical education and sports sciences is an important stage for future judgments, because physical fitness tests reflect the special status of students in the field of physical and abilities, and because these tests and measurements have a relationship to most activities, it is difficult not to specify their specifications and to put them in duplicate curricula for faculties of education Physical and Sports Science.

Classification helps in the process of selecting the right student for the appropriate activity by codifying training loads in lessons. Hence the importance of research in the process of classifying applicants for admission to the faculties of physical education and sports sciences.

Quite a small number of students and professors suffer from low levels of practical subjects that require special methodological care, and no additions or revisions have been made to the practical curricula, as they have been written for tens of years, and most teachers cannot exceed the weekly timings allocated for these lessons. Classification will help put students In independent groupings and even in private classes for the purpose of developing their performance.

The research aims to classify school students applying for admission to the faculties of physical education and sports sciences according to the battery tests and measurements for admission into independent groups.

The research sample consisted of (570 students) of male applicants for admission to the College of Physical Education and Sports Sciences for the academic year (2018-2019), and they represented (95%) of those applicants for admission. Five tests were conducted on them that measure the elements of physical fitness for different parts of the body, namely:

1. 60 meter sprint (to measure the speed)
2. Run 540 meters (to measure endurance)
3. Long jump (to measure the explosive power of the legs)
4. Sitting from prone position within a minute (to measure the length of the abdominal muscles)
5. Pull on the bar for 15 seconds (to measure the speed characteristic of the arms)

The sample was divided into (5 groups) based on the number of tests using the (Classify) classification method (K-Means Cluster).

The researcher concluded:

- 1-One group was characterized by three characteristics (speed, explosive power, abdominal muscles elongation, speed characteristic of the arms) and this group constituted only (11%) of the applicants.
- 2-Two groups were distinguished as (general probity) only, and these two groups constitute (43%) of the applicants.
- 3-Applicants for admission to the College of Physical Education and Sports Science do not constitute a society with physical fitness that qualifies them for admission, except by reducing the practical average of test results.

تقدير الذات البدنية وعلاقتها ببعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة لدى لاعبي كرة القدم الشباب

م.د. ماجد عبد الحميد رشيد

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة القادسية

majid.abdulhameed@qu.edu.iq

م.م علي صباح عداي

جامعة النهرين / قسم الانشطة الطلابية

alireferee1977@yahoo.com

أ.م.د. واثق محمد عبد الله

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة القادسية

wathik_www@yahoo.co.uk

مستخلص البحث :

يهدف البحث الى بحث علاقة تقدير الذات البدنية للاعب كرة القدم مع مستوى اللياقة البدنية للاعبي كرة القدم الشباب بكرة القدم. تكمن اهمية البحث في دراسة التأثير وتقييم الذات البدنية للاعبين الشباب بكرة القدم ودراسة علاقة مستوى هذا التقدير مع القدرات البدنية الخاصة الحقيقة لهؤلاء اللاعبين الشباب ، نظرا للاعتقاد بوجود علاقة بين ما يعتقده اللاعب بنفسه من امكانيات وبين الواقع الحقيقي لقدراته البدنية. تم تحديد مجتمع البحث بلاعبي كرة القدم الشباب لنادي السماوة الرياضي والمشاركين بدوري اندية العراق للشباب موسم 2020-2021 والبالغ عددهم (20 لاعب) تتراوح أعمارهم بين 13-15 سنة .

الكلمات المفتاحية : الذات البدنية ، عناصر اللياقة البدنية ، اللاعبين الشباب بكرة القدم.

1-المقدمة :

يبحث المدربون والمختصون بكرة القدم عن كل ما يسهم في تطور مستوى أداء اللاعب وهذا المستوى يكون شامل لكل الجوانب البدنية والمهارية والنفسية وتتفاعل هذه المكونات مع بعضها البعض وتؤثر في بعضها البعض ، وبالتالي فان اي جانب من جوانب الاداء يكون مؤثر في جانب اخر. ومن هذا المنطلق فان تأثير العامل النفسي والثقة بالنفس وثقة اللاعب بقدراته من الطبيعي ان تكن عامل ايجابي وعامل حاسم ومهم في تحديد طبعه أداءه ، وهنا فان ثقة اللاعب بقدراته البدنية ودرجه أستعداده البدني لبذل الجهد في التدريب والمباريات يعتبر مؤشر جيد ومهم لتحديد مستوى الاداء البدني للاعب نفسه ، فدرجة تقدير الذات البدنية من الممكن ان تستخدم كتقييم اولي لمستوى اللياقة البدنية او بعض عناصرها وخصوصا للاعبين الشباب فهكذا نوع من التقييم الذاتي لمستوى لياقة اللاعب يعزز ثقة اللاعب بنفسه وشخصيته ومن خلاله يكون (الى حد ما) قادر على إعطاء أحكام وتقييمات ذاتية وفي الوقت نفسه من الممكن اعطاء تصور اولي وشخصي عن مستواه البدني . ونظراً للأهمية الكبيرة التي تحظى بها دراسة الحالة البدنية للاعب كرة القدم والاخذ بعين الاعتبار قدرة اللاعب الذاتية بتقدير حالته البدنية كمؤشر لتقييم هذا الجانب لجأ الباحث الى دراسته العلاقة بين تقدير مستوى الحالة البدنية وبعض عناصر اللياقة البدنية للاعب كرة القدم. لهذا يرى الباحث ووفق الكثير من الدراسات الحديثة ان هناك علاقة ارتباط بين تقدير مستوى الحالة البدنية وبعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة للاعب كرة القدم .

2-الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى :

- 1-تقييم مستوى أدراك الذات البدنية للاعبين الشباب بكرة القدم .
- 2-تقييم مستوى الحالة البدنية لبعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة.
- 3-بحث العلاقة بين تقدير الذات البدنية مع مستوى بعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة .

3-فروض الدراسة :

يفترض الباحث ما يلي :

- 1-هناك علاقة ارتباط بين مستوى أدراك الذات البدنية و مستوى بعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة للاعبين الشباب بكرة القدم

4-مجالات البحث

- 4-1 المجال البشري : لاعبي كرة القدم الشباب لنادي السماوة الرياضي والمشاركين بدوري اندية العراق للشباب للموسم 2020 – 2021 .
- 4-2 المجال الزماني : من 2021/4/15 ولغاية 2021/5/25 .
- 4-3 المجال المكاني : ملعب السماوة الاولمبي .

5-أجراءات البحث :

5-1 منهج البحث :

أستخدم الباحثون المنهج الوصفي بأسلوب العلاقات الارتباطية لملائمته لطبيعة المشكلة .

5-2 مجتمع البحث :

تم تحديد مجتمع البحث بلاعبي كرة القدم الشباب لنادي السماوة الرياضي والمشاركين بدوري اندية العراق للشباب للموسم 2020 – 2021 والبالغ عددهم (20 لاعب) تتراوح أعمارهم بين 16-18 سنة .

الجدول(1) يبين متغيرات العمر والطول والوزن ومؤشر كتلة الجسم

Age	17±1 years
Height	168.1± 2.5 cm
Weight	58.6±3.4kg
Body composition (BMI)	21.85 kg/m ²

5-3الاختبارات المستخدمة :

5-3-1 لجأ الباحثون الى استخدام الاختبارات وذلك من خلال خبرتهم وبعد الاطلاع على ادبيات التدريب والاختبارات بعد تحديد الاسس العلمية وهي من الاختبارات المفننة .

1- مقياس الذات البدنية

لقد اختار الباحث مقياس الذات البدنية , صممه محمد حسن علاوي الخاص بالمجال الرياضي بعض مقاييس الذات لدى الرياضيين , ويتكون المقياس من 26 عبارة وفيه بدائل للإجابة وهي (ابدا / نادرا / احيانا / غالبا / دائما)

التعليمات المقياس وطريقة تصحيحه

العبارات الايجابية في المقياس هي عبارات في اتجاه البعد التي تشير الى الذات البدنية وارقامها كما يلي (1 , 5 , 6 , 8 , 10 , 11 , 12 , 13 , 14 , 16 , 17 , 19 , 21 , 22 , 25 , 26) العبارات

السلبية في المقياس وهي العبارات في عكس اتجاه البعد التي تشير الى الذات البدنية وارقامها كما يلي
(2 , 3 , 4 , 7 , 9 , 12 , 15 , 18 , 20 , 23 , 24)

اما اوزان العبارات الايجابية كما يلي :

- 5 درجات عند الاجابة ب : دائما
- 4 درجات عند الاجابة ب : غالبا
- 3 درجات عند الاجابة ب : احيانا
- درجتان عند الاجابة ب : نادرا
- درجة واحدة عند الاجابة ب : ابدا
- واوزان العبارات السلبية كما يلي
- 3 درجات عند الاجابات ب : احيانا
- درجتان عند الاجابة ب : غالبا
- درجة واحدة عند الاجابة ب : دائما

والدرجة النهائية للمقياس هي مجموع درجات جميع العبارات الايجابية والسلبية (26 عبارة) والحد الاقصى لدرجات المقياس (130) درجة , كلما زاد الفرد من هذا الحد دل على مفهومه وتقديره الايجابي العالي لذاته البدنية

5-3-2 اختبار الجري لمدة 12 دقيقة (اختبار كوبر - Cooper Test)

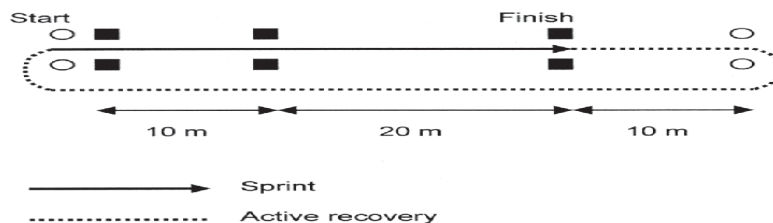
وهو اختبار مصمم من قبل الأمريكي كوبر (Kenneth H. Cooper) عام 1968 لقياس التحمل الهوائي (كفاءة الجهاز التنفسي الدوري) وايضا قياس الحد الاقصى لاستهلاك الاوكسجين بالاستعانة بالمعادلة : الحد الاقصى لاستهلاك الاوكسجين = (المسافة الكلية المقطوعة - 505) / 45 وصف الاختبار: يقف اللاعب خلف خط البدء على ميدان الجري وعند إشارة البدء يجري أكبر مسافة في 12 دقيقة يتم حساب المسافة المقطوعة خلال 12 دقيقة . (امر الله البساطي : ص 284 ، 2016)

5-3-3 اختبار كفاءة تكرار السرعة : (Bongsbo RSA (Bongsbo , 1994)¹

يهدف الاختبار الى قياس تحمل السرعة الخاص بكرة القدم وكذلك مؤشر التعب والتي تعبر عن قدرة اللاعب على أداء التحمل اللاهوائي والقدرة على الحفاظ على كفاءة أداء السرعة المتكررة . وصف الاختبار : يركض اللاعب بسرعة لمسافة 30م ويسجل زمن الاداء ثم راحه (20 ثانية) ويكرر الاختبار 6 مرات يتم حساب زمن كل تكرار وأستخراج أفضل تكرار للسرعة . تحمل السرعة = معدل السرعات بجمع زمن السرعات الستة وتقسيما على عددها .

معدل الانخفاض بالسرعة (مؤشر التعب) من خلال المعادلة التالية :

مؤشر التعب = { (السرعة 1 + السرعة 2 + السرعة 3 + السرعة 6) / أحسن زمن 6 X } - 1



¹ Bangsbo, J. (1994). Fitness Training for Football: A scientific Approach. HO+Storm: Bagsvaerd

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

شكل (1) يوضح (RSA) اختبار كفاءة تكرار السرعة

5-3-4 اختبار القوة المميزة بالسرعة لعضلات الرجلين

أسم الاختبار :- عمل ثلاث وثبات متتابة
 الهدف من الاختبار : قياس القوة المميزة بالسرعة لعضلات الرجلين .
 الادوات المستخدمة : مكان مستوي بطول (12 م) وعرض (2.5 م) وغير املس ، شريط قياس .
 إجراءات الاختبار : يقف اللاعب خلف خط البداية والقدمان متباعدتان قليلاً ، ومن هذا الوضع يقوم اللاعب بالوثب ثلاث وثبات متتالية بالدفع بالقدمين بقوة لأبعد مسافة .

5-3-5 اختبار الرشاقة

اسم الاختبار :الجري حول القوائم مع الدوران لمسافة 40 م .
 الغرض من الاختبار : قياس الرشاقة
 وصف الاختبار :يقوم اللاعب بالجري من نقطة البداية عند سماع الاشارة والدوران حول القوائم المتصالية (العمودية) والتي تبعد مسافة قدرها 5 م في اربعة اتجاهات ثم العودة لنقطة النهاية بعد الجري والدوران حول جميع القوائم .

3-6 إجراءات البحث :

قام الباحثون بأجراء الاختبارات المناسبة وهي استمارة تقدير الذات البدنية ومن ثم تم إجراء الاختبارات البدنية على عينة البحث لاستخراج النتائج ثم معالجه النتائج إحصائيا للكشف عن العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة واستخراج النتائج بغية عرضها ومناقشتها .

3-7 الوسائل الاحصائية : وهي الوسط الحسابي والانحراف المعياري والارتباط الكانوني ، مصفوفه الارتباط بمتغيرات البحث ، مربعات الجذور الكامنة ، مربع كاي باستخدام اسلوب إزالة الجذور ، حيث استخدم الباحثون برنامج (EXCEL) لأجراء العمليات الاحصائية أعلاه .

4- عرض وتحليل ومناقشة النتائج:-

4-1- 1 ستعرض وتحلل وناقش النتائج الخاصة بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات التحمل الهوائي والحد الأقصى لاستهلاك الاوكسجين ومتغيرات كفاءه تكرار السرعة للاعبين الشباب بكرة القدم .

جدول (2)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

ت	المجالات	حجم العينة	اعلى درجة	اقل درجة	الوسط	الانحراف
متغيرات التحمل الهوائي والحد الأقصى لاستهلاك الاوكسجين						
1	التحمل الهوائي	10	3200.000	2000.000	2760.000	368.782
2	VO2 Max	10	59.889	37.667	50.556	7.243
كفاءه تكرار السرعة						
1	تحمل السرعة	10	6.872	6.406	6.718	0.144
2	مؤشر التعب	10	9.893-	15.521-	13.232-	1.938
3	معدل الانخفاض بالسرعة	10	0.650	0.300-	0.140	0.304

يتبين من خلال الجدول (1) قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات التحمل الهوائي والحد الأقصى لاستهلاك الاوكسجين (التحمل الهوائي ، VO2 Max) ومتغيرات كفاءه

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

تكرار السرعة للاعبين دوري النخبة العراقي بكره القدم (تحمل السرعة ، مؤشر التعب ، معدل الانخفاض بالسرعة) والتي من خلالها يمكن الوصول إلى وصف لما عليه حقيقة عينة البحث (لاعبي دوري النخبة العراقي بكره القدم) ومن هنا كان الوسط الحسابي معبرا عن المعدلات التي تتمركز حولها نتائج عينة البحث في كل من المتغيرات المدروسة كما يمكن عد الانحرافات المعيارية وسيلة لكشف مديات التشتت لنتائج عينة البحث عن الوسط الحسابي .

- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها :-

يتناول هذا الفصل عرض نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها ، بعد ان استكملت الباحثة جمع البيانات الناتجة عن الاختبارات المستخدمة والتحليل والتي تم وضعها على شكل جداول لما تمثله من سهولة في استخلاص الادلة العلمية ولأنها أداة توضيحية مناسبة للبحث تمكنا من تحقيق فرضيات وأهداف البحث في ضوء الإجراءات الميدانية التي قمنا بها .

4-1- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للذات البدنية وبعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة .

جدول (3)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للذات البدنية وبعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة .

ت	عناصر اللياقة البدنية	حجم العينة	اعلى درجة	اقل درجة	الوسط	الانحراف
1	التحمل الهوائي	10	3200.000	2000.000	2760.000	368.782
2	VO2 Max	10	59.889	37.667	50.556	7.243
3	تحميل السرعة	10	6.872	6.406	6.690	0.180
4	مؤشر التعب	10	9.893-	15.521-	12.698-	2.057
5	معدل الانخفاض بالسرعة	10	0.650	0.300-	0.197	0.362
6	الرشاقة	10	14.700	12.610	13.984	0.789
7	القوة المميزة بالسرعة	10	675.000	515.000	582.500	54.327
8	الذات البدنية	10	85.000	70.000	78.000	4.028

يتبين من خلال الجدول (3) قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية تقدير الذات البدنية وبعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة .

ومن خلالها يمكن التوصل إلى وصف لحقيقة عينة البحث ومن هنا كان الوسط الحسابي معبرا عن المعدلات التي تتمركز حولها نتائج عينة البحث .

4-2- بناء نموذج التنبؤ بالذات البدنية بدلالة بعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة .

4-2-1- أيجاد علاقة الارتباط بين المتغيرات قيد البحث لعينة البحث : ان الهدف من دراسة الارتباط، هو الكشف عن قوة أو درجة العلاقة بين المتغيرات، فالارتباط يدل على وجود علاقة بين تلك المتغيرات. ولتحقيق عملية استخراج قوة العلاقة ما بين درجات المتغيرات في الدراسة الحالية لعينة البحث، تم استعمال معامل الارتباط البسيط (بيرسون). ولا بد من الإشارة هنا الى ان العلاقة (الارتباط) (***) بين المتغيرات ، وعلى الرغم من انها أداة بحثية مفيدة ولكنها لا تخبرنا أي شيء

*** يمكن التوصل الى معادلة الانحدار دون دراسة قوة العلاقة، ويمكن ايضا تحديد درجة قوة العلاقة (الارتباط) دون ايجاد معادلة الانحدار، اذ يبقى لكل منهما اهدافه الخاصة.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

عن القدرة التنبؤية للمتغيرات ، بمعنى انها لا تخبرنا على السببية أو العلية ، فهي لا تدل على وجود أثر للمتغيرات المنبئة بعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة على متغير النتيجة (الذات البدنية) ، لذا لا يمكن الاعتماد على تلك العلاقات والركون اليها عند بناء الانموذج التنبؤي، عليه سيلجأ الباحثون الى استخراج مؤشرات أنموذج معادلة الانحدار الخطي البسيط لبناء الانموذج.

2-2-4 مؤشرات التنبؤ بالذات البدنية بدلالة بعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة .
1-2-2-4 أيجاد علاقة الارتباط بين الذات البدنية وبعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة .

جدول (4)

قيم معامل الارتباط بين الاداء التنظيمي والعروض الرياضية لدى أفراد عينة البحث

المتغيرات	معامل الارتباط	طبيعة الارتباط	قيمة (ت)		الدلالة الإحصائية
			المحسوبة	الجدولية	
الذات البدنية	0.937	بسيط	8.322	2.012	معنوي

عند استعراض نتائج الجدول (4) ، نجد أن قيمة معامل الارتباط بين متغيري البحث الذات البدنية ، وبعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة ، قد بلغت (0.937) . وللتعرف على دلالة الارتباط ، أستعمل القانون الثاني ، وهنا قيمة (ت) ، المحسوبة بمقدار (8.322) ، وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.012) ، عند درجة حرية (9) ، ومستوى دلالة (0.05) ، مما يؤكد معنوية الارتباط وحقيقته بين متغيرات البحث الذات البدنية ، وبعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة

2-2-2-4 استخراج مؤشرات أنموذج معادلة الانحدار الخطي:

من أجل تقييم دقة الانموذج للنتيجة في عينة البحث ، ولغرض امكانية تعميمه، يجب ان يكون الانموذج قادرا على التوقع بالذات البدنية من بعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة ، عند تطبيقه على عينة مختلفة. فالهبوط الحاد في قوة الانموذج التنبؤية يؤدي الى عدم امكانية تعميمه.

وعليه لجأ الباحثون الى الارتباط البسيط بين المتغيرات التنبؤية والنتيجة ، والذي تظهر نتائجه في الجدول (4).

جدول (5)

مؤشرات جودة أنموذج معادلة الانحدار الخطي

المتغيرات	النتيجة	معامل الارتباط R	نسبة المساهمة (معامل التفسير) R2	نسبة المساهمة المعدلة R2	الخطأ المعياري للتقدير
بعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة	الذات البدنية	0.937	0.878	0.793	1.858

يظهر من خلال الجدول (5) أن قيمة معامل الارتباط البسيط جاءت بمقدار (0,937) وان قيمة معامل التفسير (نسبة المساهمة) قد بلغت (0.878) وهذا يعني أن بعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة .

تفسر نسبة مقدارها (87,7 %) من الذات البدنية .

وهذا يؤشر أن التنبؤ بـ (الذات البدنية) لا يعتمد فقط على بعض العناصر البدنية بل على عوامل أخرى لم يتضمنها النموذج .

عموما ان نسبة المساهمة (R^2) تؤثر مقدار التباين في المتغير التابع (الذات البدنية) الذي يفسره النموذج والمستمد من العينة. اما نسبة المساهمة المعدلة (R^2) فتؤشر مقدار التباين في المتغير التابع (الذات البدنية) الذي يفسره النموذج لو تم اشتقاقه من المجتمع الذي أخذت منه العينة.

جدول (6)

يبين قيمة اختبار (f) المحسوبة وقيمة مستوى المعنوية المرافقة لها

الدلالة الإحصائية	قيمة (f)		متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
	المعنوية	المحسوبة				
معنوي	0.001	10.292	35.515	7.000	248.604	بين المجموعات
			3.451	10.000	34.507	داخل المجموعات
				17.000	283.111	الكلية

يشير الجدول (6) إلى إن قيمة مستوى المعنوية المرافقة لقيمة (f) المحسوبة البالغة (19.310) جاءت بمقدار (0,000) وهي أصغر من قيمة مستوى المعنوية (0,05) مما يدل على معنوية أنموذج الانحدار الخطي البسيط ، وبالتالي فإن الأنموذج يمثل العلاقة بين المتغيرين قيد البحث (الذات البدنية) وبعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة أفضل تمثيل .

4-2-2-3 استخراج قيم معاملات معادلة الانحدار (الانموذج):

جدول (7)

القيم الخاصة بمعاملات معادلة الانحدار ومعنوية معاملات الأنموذج

الدلالة الإحصائية	قيمة (t)		المعاملات			
	المعنوية	المحسوبة	قيمة المعامل للمعادلة			طبيعة المعامل
			المعيارية (بيتا)	الخطأ المعياري	الغير معيارية	
معنوي	0.035	3.489-		34.255	16.748-	أ المقدار
معنوي	0.047	2.231-	1.668-	0.015	0.019-	ب1 الثابت
معنوي	0.044	2.142	2.028	0.767	1.183	ب2
معنوي	0.044	2.183	0.461	4.897	10.691	ب3
معنوي	0.035	2.431	0.956	0.765	1.859	ب4
معنوي	0.030	2.523-	1.156-	6.950	17.536-	ب5
معنوي	0.047	2.154	0.490	1.167	2.514	ب6
معنوي	0.004	4.392	0.208	0.011	0.015	ب7

الجدول (7) يشير إلى معنوية معامل التقاطع (أ) وكذا معاملات الانحدار - الميل - (ب1) حيث أن قيم مستوى المعنوية المرافقة لقيم (t) المحسوبة، جاءت أصغر من مستوى الدلالة (0,05) مما يدل على معنوية المعاملات (أ ، ب1) لأنموذج الانحدار المتعدد .
ان المقدار الثابت يشير الى العلاقة بين درجة الذات البدنية والمتغير التنبؤي بعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة .

5- الاستنتاجات والتوصيات

5-1 الاستنتاجات : استنتج الباحثون من خلال النتائج اعلاه :

- 1- لتقدير الذات البدنية اهمية كبيرة في رفع الحالة البدنية للاعبين كرة القدم
 - 2- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين تقدير الذات البدنية وبعض عناصر اللياقة البدنية .
 - 3- يمكن التنبؤ ببعض الصفات البدنية من خلال التقدير الدقيق للذات البدنية
- ##### 5-2 التوصيات من خلال الاستنتاجات يوصي الباحثين :
- من خلال الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثون يمكن ان نوصي بالاهتمام بقياس تقدير الذات الدنية كمؤشر مهم للتعرف على تقدير بعض الصفات البدنية الخاصة .
- المصادر العربية والاجنبية :

- 1- محمد حسن علاوي , موسوعة الاختبارات لنفسية للرياضيين , مركز الكتاب للنشر , القاهرة , 1998
- 2- أمر الله البساطي, محمد كشك : الإعداد البدني الوظيفي في كرة القدم , الإسكندرية 2016
- 3- قيس ناجي عبد الجبار , بسطويسي أحمد : الاختبارات ومبادئ الاحصاء في المجال الرياضي , ط 1 , مطبعة التعليم العالي , بغداد , 1987 0
- 4- امر الله احمد البساطي , التدريب البدني - الوظيفي في كرة القدم تخطيط - تدريب - قياس , دار الجامعة الجديدة للنشر, الإسكندرية, 2001 .

5-Bangsbo, J. (1994). Fitness Training for Football: A scientific Approach.

HO+Storm: Bagsvaerd.

6-Muhammad Jassim Al-Yasiri and others: Analytical statistics between theory and practice, 1st Edition, Dar Al-Diaa for Printing, Najaf, 2011

Physical self-esteem and its relationship to some elements of physical fitness of young football players

Abstract:

The research aims to examine the relationship of the physical self-esteem of the football player with the level of physical fitness of young football players in football.

The importance of the research lies in studying the impact and evaluating the physical self of young football players and studying the relationship of this level of appreciation with the real physical abilities of these young players, given the belief that there is a relationship between what the player believes in himself from the capabilities and the real reality of his physical abilities. The research community was identified with the young football players of Al-Samawa Sports Club and the participants in the Iraq Youth Clubs League for the 2020-2021 season, numbering (20 players) ranging in age from 13-15 years. The researcher has been used the descriptive approach in the correlative relations style for its suitability to the nature of the problem.

Keywords: physical self-esteem, elements of physical fitness, young football players.

تأثير استخدام التغذية الراجعة الخارجية في تعلم بعض المهارات الهجومية بكرة السلة لدى طلاب التربية البدنية وعلوم الرياضة

م.د. احلام نجم عبد الله

م.م. أثار حكيم وحيد

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة الى التعرف التغذية الراجعة الخارجية لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة- جامعة المثنى. فضلاً عن التعرف على المهارات الهجومية بكرة السلة وتأثير التغذية الراجعة في مهارتي التصويب من الثبات والتصويب المركب لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة- جامعة المثنى و استخدمت الباحثة المنهج التجريبي لملائمته لمشكلة و بالطريقة القرعة حدد المجتمع وهم طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة- جامعة المثنى وعددهم (68) طالب. وتم إجراء التجانس لعينة البحث واجريت التجربة الرئيسية ضمن الفترة (2021\3\25 الى 2021\4\22) وتم معالجة البيانات إحصائياً.

الكلمات المفتاحية : (التغذية الراجعة الخارجية, المهارات الهجومية بكرة السلة)

1- التعريف بالبحث

1 - 1 المقدمة وأهمية البحث:

يتميز عصرنا الحالي بالتطور التكنولوجي الهائل في جميع مجالات الحياة وظهور الابداعات التقنية الحديثة مثل التلفزيون وأجهزة العرض السينمائي (والفيديو) وأجهزة الحاسب الالكتروني التي أصبحت من العوامل المؤثرة في عملية التعليم على نحو فاعل في نجاح العملية التعليمية فضلاً عن دور الطالب والمعلم والمنهج التعليمي وما يتضمنه من مفردات ووسائل تعليمية مساعدة وكيفية استخدام تلك الوسائل في عملية التعليم. وتمثل التربية الرياضية ميداناً مهماً من ميادين التربية العامة ، علماً قائماً بذاته يعتمد على العديد من العلوم الاخرى التي تطور عملية تعلم المهارات الرياضية المختلفة أكثر أهمية من العلوم الاخرى في التعلم في كيفية اكتساب الفرد للمهارات الحركية الجديدة وأتقانها بشكل جيد وبأقل جهد ممكن. ونظراً للتطور الحاصل في مجال طرائق التدريس في التربية الرياضية ، بدأ المدرس يبحث عن الوسائل التقنية ذات المؤثرات البصرية التي تساعد على دراسة وتحليل الفعاليات الرياضية للوصول الى أفضل النتائج. ومن هذه التقنيات هي الافلام التعليمية التي يمكن استخدامها وسائل (سمعية وبصرية) التي تساعد على جذب انتباه الطالب من خلال مشاهدته للصور والافلام الفيديو مما يجعل المتعلم أكثر استعداداً للتعلم . وللتغذية الراجعة أهمية بالغة في المجال الرياضي بوصفها أداة تعليمية يمكن من خلالها تحقيق نتائج تربوية مرغوبة فيها إذ إن استخدام الافلام التعليمية تعد وسيلة من وسائل التغذية الراجعة Feed back في عملية التعلم إذ يمكن للمتعلم أن يحصل على المعلومات من مصادر مختلفة سواء أكانت داخلية أو خارجية أو الأثنين وصولاً الى الاستجابة . وفي مجال العاب كرة السلة التي تعد من الالعب الجماعية الشيقة لما لها من صدى وشهرة واسعة في العالم وقد تطور مستوى الاداء الفني في هذه الفعالية تطوراً كبيراً في السنوات الاخيرة. وقد ساعدت عوامل عديدة على هذا التطور منها وسائل وطرائق التدريب والتعليم المستخدمة فضلاً عن التقنيات التربوية التي خضعت للدراسات والبحوث العلمية الخاصة بهذه الفعالية ولا سيما الفعاليات التي تمتاز بالمهارات الحركية الصعبة مما يتسم تعلم أدائها بتقديم بعض الوسائل

لإعطاء فكرة عن المهارة وتقديم الأنموذج الصحيح وتقسيم تلك المهارة على خطوات مع الشرح والتوضيح في الاجزاء المعقدة منها. فمن هنا تبينت أهمية البحث في معرفة مدى أهمية استعمال التغذية الراجعة الاضافية المتمثلة باستخدام الافلام التعليمية ومن ثم مشاهدتها وتقليد الشكل الأنموذجي للاداء الصحيح.

2 - 1 مشكلة البحث:

أن كثيراً من البحوث والدراسات على مستوى العالم قد كشفت عن أهمية التغذية الراجعة ومؤثراتها، إلا أن معظم العاملين في العملية التعليمية وبخاصة في المجال الرياضي تقتصر طرائقهم التعليمية على الإلقاء والشرح اللفظي وعرض النموذج للحركة. وهناك عدد من الوسائل والتقنيات التربوية التي إذا ما أحسن أنتقائها وتطبيقها بشكل علمي في مجال التعلم فإنها سوف تزيد ليس من مستوى التعلم للمهارات فحسب وإنما من مستوى الاداء المهاري للمتعلم في الالعاب الرياضية بصورة عامة ومنها ألعاب الساحة والميدان بصورة خاصة لكونها تتطلب مستوى مرتفعاً من النواحي البدنية والمهارية والذهنية . وتكمن مشكلة البحث بالاجابة على التساؤلات الآتية

1- هل للتغذية الراجعة الخارجية باستخدام تقنية الفيديو (مشاهدة الايباد) دور مهم في تعلم بعض مهارات الهجوم بكرة السلة لطلاب المرحلة الاولى كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية جامعة المثنى

3 - 1 أهداف البحث:

1- اعداد برنامج تعليمي باستخدام التغذية الراجعة الاضافية من خلال مشاهدة الفيديو عن طريق (الايباد) لتعلم بعض مهارات الهجوم في كرة السلة لطلاب المرحلة الاولى كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

2- معرفة تأثير استخدام التغذية الراجعة الاضافية في تعلم بعض المهارات الهجومية بكرة السلة لطلاب المرحلة الاولى كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

4 - 1 فرضيات البحث:

3- هناك فرق ذا دلالة معنوية بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية في تعلم بعض المهارات الهجومية بكرة السلة لطلاب المرحلة الاولى كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

5 - 1 مجالات البحث:

1 - 5 - 1 المجال البشري : طلاب مجتمع البحث المرحلة الاولى

2 - 5 - 1 المجال الزمني : للفترة من 2021/2/1 م ولغاية 2021/4/1 م

3 - 5 - 1 المجال المكاني : ملعب كرة السلة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة المثنى

6 - 1 تحديد المصطلحات:

1 - 6 - 1 التغذية الراجعة الاضافية (Augmented feedback)

وهي المعلومات الخارجية حول الاداء الحركي التي يمكن منحها من متعلم في المراحل الاولى اما بصورة مباشرة من قبل المعلم او بصورة غير مباشرة بوساطة وسائل اخرى (مشاهدة فيديو بالايباد) او الصور او النماذج الحركية .

الفصل الثالث

3- منهج البحث وإجراءاته الميدانية :

1- 3 منهج البحث - :

استخدمت الباحثتان المنهج التجريبي لأكثر من ثلاث مجموعات لملائمته لطبيعة البحث، أذ يقوم الباحث بدراسة العوامل والمتغيرات التي قد تؤثر في الظاهرة أو المشكلة

2- 3 عينة البحث :

أشتملت على طلاب المرحلة الأولى المبتدئين من كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية - جامعة المثنى للعام الدراسي (2020 - 2021 م) من شعبة (ج - د) وبلغت (68) طالباً بواقع (34) طالب لكل مجموعة ، وقد استخدمت الباحثة طريقة القرعة لتحديد مجموعات البحث بين الشعبين فكانت المجموعة الضابطة تمثلت بشعبة ج وشعبة د مجموعة.

3-3 الأدوات والأجهزة والوسائل المستخدمة في البحث:

1-3-3 أدوات البحث:

"يحتاج الباحث الى البيانات المختلفة لاتمام بحثه ، ولابد له ان يختار الادوات المناسبة لجمع البيانات سواء كانت ثانوية أو أولية ، علماً انه يوجد العديد من أدوات جمع البيانات والتي يمكن ان يختار منها الباحث ما يناسب بحثه باستخدام الأدوات الآتية :-

1.الملاحظة.

2.المصادر والمراجع.

3.الاختبارات والقياس

2-3-3 الوسائل المستخدمة في البحث:

-أقراص (DVD) عدد (10)

-شريط قياس.

-الملعب النظامي لكرة السلة ، وكرات سلة قانونية عدد (10).

3-3-3 الأجهزة المستخدمة في البحث:

-جهاز حاسوب محمول نوع (hp)

-جهاز طبي لقياس الطول والوزن.

4-3 متغيرات البحث:

1.التصويب من الثبات بكرة السلة.

2.التصويب السلمي بكرة السلة.

5-3 توصيف الاختبارات المستخدمة في البحث:

اولاً- اختبار الاداء الفني للتهديف من الثبات .

*الادوات اللازمة :- ملعب كرة سلة - كرة سلة عدد (10).

*وصف الاختبار :- يقف اللاعب خلف خط الرمية الحرة وبوضع التهديف الصحيح ويؤدي ثلاث محاولات متتالية للتهديف من الثبات .

*التسجيل :- يعطى للمختبر 10 محاولات ، ويمنح عنها 10 درجات.

ثانياً- اختبار التهديف من الحركة السلمية بعد أداء الطبطبة:-

الغرض من الاختبار :- تقييم مستوى الدقة في التهديف بعد انجاز مهارة الطبطبة ومهارة الثلاثية.

الأدوات المستخدمة:- كرة سلة - اهداف كرة سلة.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

طريقة الأداء:- يؤدي اللاعب طبطة من منتصف الملعب والثلاثية ثم التهديق, ويتم التهديق بإحدى الطرق التي يحددها المدرب وهي:-
-التهديق السلمي من الأسفل.
-التهديق السلمي من الأعلى,
شروط الاختبار:-

-يمنح المختبر (10) محاولات.
-يشترط اجراء طبطة وثلاثية بشكل قانوني.
-الكرة التي تدخل الهدف بخطأ قانوني من خلال الطبطة أو الثلاثية لا تحسب من ضمن المحاولات العشرة.
التسجيل :-

-يحسب للمحاولة الناجحة في التهديق نقطة واحدة.
-يحصل المختبر على (10) نقاط كحد اعلى .

6-3 التجربة الاستطلاعية :

قامت الباحثتان بإجراء دراسة استطلاعية على (7) لاعبين , وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث, اذ كان الهدف من اجراء التجربة الاستطلاعية على عدة نقاط منها.
1. التعرف على السلبيات والإيجابيات التي تقابل الباحثة في الاختبارات الرئيسية معرفة سلامة الأجهزة والتأكد من صلاحيتها .
2. كفاية الفريق المساعد و استيعابهم لكيفية تطبيق مفردات الاختبار وتوزيعهم لمعرفة مهامهم عند إجراء الاختبارات لعينة البحث.
3. مدى ملائمة مدة الاختبار للاعب الواحد ولباقي اللاعبين.
4. استخراج الاسس العلمية للاختبارات (الصدق، الثبات، الموضوعية) من خلال اعادة الاختبار على نفس افراد العينة بعد اسبوع من اجراء اختبارات التجربة الاستطلاعية
وقد حققت هذه التجربة الغرض منها.

7-3 الأسس العلمية للاختبار :

1-7-3 ثبات الاختبار :

هو ان يعطي الاختبار نتائجاً متقاربة أو نفسها عند تطبيقه أكثر من مرة في نفس الظروف " إذ تم إعادة الاختبار على نفس افراد عينة التجربة الاستطلاعية تحت الظروف بعد مرور سبعة أيام 22 / 3 / 2021 مع مراعاة محاولة تثبيت كافة الظروف التي يتم بها الاختبار الأول . وقد تم إجراء الاختبارات على نفس الطلاب التي تم اجراء عليهم التجربة الاستطلاعية, وقد استخدمت الباحثة معامل الثبات بين الاختبارين بواسطة قانون معامل الارتباط (بيرسون) وأظهرت النتائج إن هنالك علاقة ارتباط عالٍ بين الاختبارات ، وذلك لأنه ((كلما اقتربت قيمة الثبات من (1+) ، مما يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة ثبات عالية كما مبين في الجداول (2)).

2-7-3 صدق الاختبار:

هو أن يقيس الاختبار فعليا الصفة أو الاتجاه أو الاستعداد الذي وضع من اجله . أي يقيس فعلا ما يقصد أن يقيسه. وبما ان " معامل الصدق يتوقف على معامل الثبات فيزيد بزيادته وينخفض بانخفاضه". لذا استخدمت الباحثة الصدق الذاتي الذي يقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات , كما مبين في الجداول (2)

جدول (2) يبين الأسس العلمية للاختبارات

ت	المتغيرات	الثبات	الصدق	الموضوعية
1	التصويب من الثبات بكرة السلة	0.892	0.990	0.982
2	التصويب السلمي بكرة السلة	0.857	0.925	0.977

3-7-3 موضوعية الاختبار:

هي " عدم تأثير الأحكام الذاتية من قبل الباحثة " أو أن تتوافر الموضوعية من دون تدخل من قبل الفاحص أي كلما لا تؤثر الذاتية في الأحكام زادت قيمة الموضوعية لذا تم عرض اختبارات قيد الدراسة على عدد من الحكام والبالغ عددهم (2) للتعرف على ملائمة الاختبار للعينة . كما في جدول (2).

8-3 التجربة الرئيسية

1-8-3 الاختبار القبلي:

بعد استخراج نتائج التجربة الاستطلاعية والتأكد من صلاحية الاختبارات طبقت الباحثة الاختبار القبلي على عينة البحث في الاختبارات التصويب من الثبات والتصويب السلمي بكرة السلة في ملعب كرة السلة بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة المثنى وذلك بتاريخ 2021/3/25 م .

2-8-3 المنهج التعليمي:

طبقت الباحثة المنهج التعليمي وفق التغذية الراجعة الاضافية يوم 2021/3/28 م ولمدة شهر كامل أي لغاية 21 / 4 / 2021 م و بعد أن تعرفت الباحثة على المنهاج المعد من قبل مدرسي المرحلة الأولى لمادة كرة السلة والوقت المخصص لتعليم الفعالية بشكل كامل من قبل الكلية ، وهو 8 وحدات تعليمية وزمن كل وحدة وهو تسعون دقيقة وبواقع وحدتين تعليميتين في الأسبوع تطبق يوم الاحد ويوم الاربعاء . وقد قسمت الوحدة التعليمية إلى ثلاثة أقسام رئيسة ، القسم الأول (20) دقيقة ، القسم الرئيس من الجزء التعليمي ، الجزء التطبيقي (60) دقيقة والقسم الختامي (10) دقائق أسلوب تطبيق التجربة: وقد أتبع الباحثة الخطوات الآتية في تطبيق التجربة:

أستخدمت الباحثة كل التمارين المتبعة من قبل مدرسي المادة ولكن الأختلاف من حيث استخدام الباحثة للوسائل التعليمية المختلفة في الوحدات التعليمية . لذا فإن التغذية الراجعة والمتمثلة بالصور والفلم التعليمي (الفيديو) من خلال استخدام الاياد والموجهه للمجموعة التجريبية في الجزء التعليمي والتطبيقي من قبل مدرس المادة كانت قبل في أثناء وبعد أداء الواجب الحركي .

ملاحظة : قامت الباحثة بعرض الوسائل التعليمية كافة في الملعب الخاص بكرة السلة والميدان في كلية التربية الرياضية جامعة المثنى .

3-8-3 الاختبار البعدي :

بعد تطبيق المنهاج التعليمي على افراد المجموعة التجريبية باشرت الباحثة باجراء الاختبار البعدي على عينة البحث في الاختبارات التصويب من الثبات والتصويب السلمي بكرة السلة في ملعب السلة في الكلية في جامعة المثنى وذلك بتاريخ 2021/4/22 م .

9-3 الوسائل الإحصائية :

استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية (SPSS)

- الوسط الحسابي
- الانحراف المعياري
- اختبار T للعينات المستقلة .

الفصل الرابع

1-4 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الاختبارات البعدية للمهارات المحددة في البحث للمجموعتين الضابطة و التجريبية :

الاختبار	وحدة القياس	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة (T) المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
		س	±ع	س	±ع			
التصويب من الثبات	درجة	6.30	1.301	8.10	0.718	5.414	0.000	معنوي
التصويب السلمي	درجة	6.80	1.239	8.40	0.882	4.702	0.000	معنوي

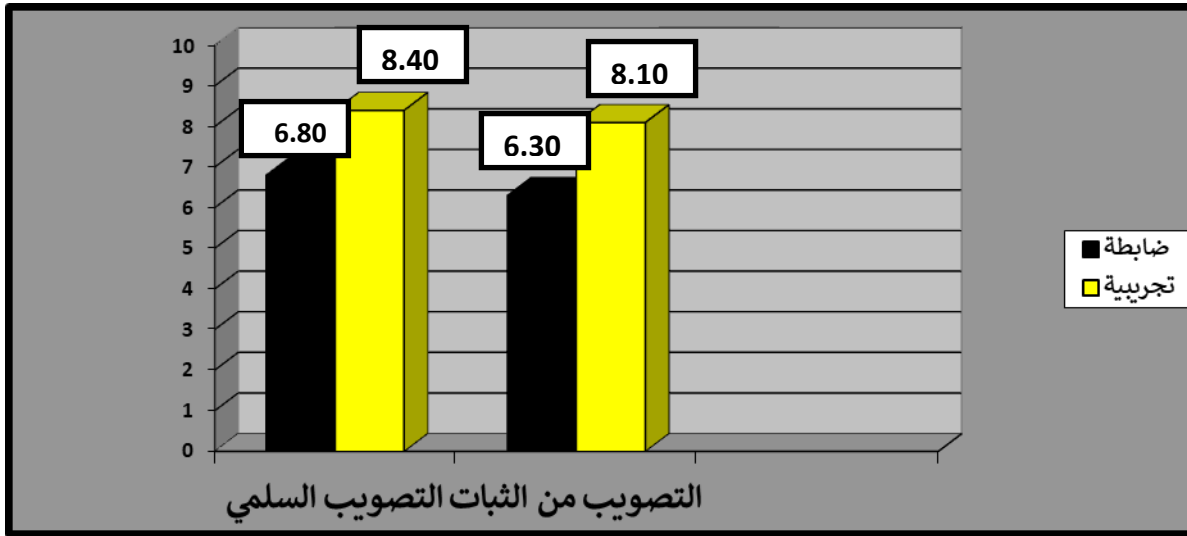
أولاً- التصويب من الثبات

إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (6.30) وبانحراف معياري (1.301) , اما الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (8.10) وبانحراف معياري (0.718) , إذ بلغت قيمة (T) (5.414) عند مستوى الدلالة (0.000) وهي اصغر من نسبة الخطأ (0.05) وهذا يعني ان هنالك فروق ذات دلالة معنوية في نتائج الاختبار البعدي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية ولصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً- التصويب السلمي:

إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (6.80) وبانحراف معياري (1.239) , اما الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (8.40) وبانحراف معياري (0.882) , إذ بلغت قيمة (T) (4.702) عند مستوى الدلالة (0.000) وهي اصغر من نسبة الخطأ (0.05) وهذا يعني ان هنالك فروق ذات دلالة معنوية في نتائج الاختبار البعدي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية ولصالح المجموعة التجريبية.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021



شكل (1) يوضح قيم الاوساط الحسابية للاختبار البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار الذكاء الجسمي الحركي
4-2 مناقشة النتائج

ويعزو الباحثون هذه الفروق الى ان التغذية الراجعة الخارجية أهمية كبيرة في عملية التعلم، حيث أنها ضرورية وهامة في عملية الرقابة، والضبط والتحكم، والتعديل التي ترافق عمليات التفاعل والتعلم، وأهميتها تنبثق من توظيفها في تعديل السلوك وتطويره نحو الأفضل، إضافة إلى دورها الهام في استثارة دافعية المتعلم من خلال مساعدته على اكتشاف الاستجابات الصحيحة فيثبتها، وحذف الاستجابات الخاطئة⁽¹⁾.

الفصل الخامس

5 - الاستنتاجات والتوصيات

5 - 1 الاستنتاجات :

- من خلال نتائج البحث تمكنت الباحثة في التوصل إلى الاستنتاجات الآتية .
- أظهرت النتائج بأن المجموعة التجريبية التي استخدمت (فيديو) من خلال مشاهدة الاياد كتغذية كانت أفضل من المجموعة التي لم تستخدم أي نوع من التغذية الراجعة في تعلم مهارة التصويب من الثبات والتصويب السلمي بكرة السلة .
- المجموعة التجريبية التي استخدمت والفلم الدائري كتغذية راجعه في التعلم كان أكثر تأثيراً من التعلم بدون تغذية راجعة سمعية في تعلم مهارة التصويب من الثبات والتصويب السلمي بكرة السلة .
- أن استخدام التقنيات الفيديوية كتغذية راجعة إضافية في التعلم عمل على توافر الوقت والجهد في إيصال المادة العلمية مما ساعد الطلاب على التفاعل مع المادة التعليمية وتحسين مستوى أدائهم للمهارة فضلاً عن المستوى الرقمي لهم .
- قابلية (الفيديو) على تجزئة المهارة وعرضها بالسرعة البطيئة ولعدة مرات قد أعطى فرصة للطلاب لمعرفة دقائق الحركة وأنقائها دون الشعور بالملل والتعب .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

5 - 2 التوصيات :-

- في ضوء ما توصلت اليه الباحثة من نتائج توصي بما يأتي :
- ضرورة استخدام التقنيات التربوية في التعليم ومنها استخدام (الفيديو) بوصفها وسيلة تعلم المهارات الحركية في تعلم مهارات اخرى بصورة عامة وفعالية كرة السلة بصورة خاصة .
 - استخدام (الفيديو) كوسيلة تقنية في تعلم المهارات الحركية عملياً ونظرياً أذ أن هذه الوسيلة تخاطب حاستي السمع والبصر معاً .
 - أن تكون الوسيلة التعليمية جزءاً أساسياً من محتوى المنهج الدراسي لمهارات كرة السلة
 - إجراء مزيد من الدراسات المشابهة في التعليم المراحل العمرية المختلفة ولاسيما الفئات العمرية الصغيرة وفي فعاليات أخرى للبنين والبنات من أجل تطوير هذه الرياضة وتحقيق أحسن النتائج في الأنجاز .

المراجع والمصادر

1. أحمد بدر . أصول البحث العلمي ومناهجه ، ط4 ، الكويت : وكالة المطبوعات 1987 .
2. ذوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي - مفهومه وأدواته وأساليبه ، ط6 ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1998 .
3. عبد الكريم وآخرون : التباين في كرة السلة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1984 .
4. عبد الله عبد الرحمن الكندري ومحمد احمد عبد الدايم ; مدخل إلى مناهج البحث العلمي ، ط2 ، الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، 1999 .
5. علي سلوم جواد الحكيم : الاختبارات والقياس والإحصاء في المجال الرياضي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة القادسية ، 2004 .
6. فائز بشير حمودات ومؤيد عبد الله : مصدر سبق ذكره، 1987.
7. فايز جمعة النجار ، وآخرون . أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي ، ط2 ، دار الحامد ، عمان ، 2010م .
8. محمد جاسم الياسري: الاسس النظرية لاختبارات التربية البدنية . دار الضياء للطباعة والنشر. النجف الاشرف. 2010.
9. محمد محمود عبد الكريم ، محمد صبحي حسانين : القياس في كرة السلة . دار الفكر العربي ، ط1 ، 1984.
10. مصطفى حسين باهي: المعاملات العلمية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر، 1999.
11. وجيه محبوب: طرائق البحث العلمي ومناهجه، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد، 1993 .

The effect of using external feedback on learning some offensive skills in basketball among students of physical education and sports sciences

Researcher

Athar Hakeem Waheed Ahalam Najem Abdulla

Abstract:

The study aimed to identify the external feedback for students of the College of Physical Education and Sports Sciences - University of Al-Muthanna. In addition to identifying the offensive skills in basketball and the effect of feedback on the stability and compound shooting skills of the students of the College of Physical Education and Sports Sciences - Al-Muthanna University. (68) student. The homogeneity of the research sample was conducted, and the main experiment was conducted during the period (25/3/2021 to 22/4/2021) and the data were processed statistically

Key words: (External feedback, offensive skills in basketball)

تأثير درس تربية رياضية مقترح على تحسين بعض الكفايات العصبية الوظيفية والعمليات العقلية لدى طلاب الأعدادية.

م.م. نجلاء علي حسين

م.م. كامل جاسم ناجي

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير درس تربية رياضية مقترح على تحسين الكفايات العصبية الوظيفية والعمليات العقلية لدى طلاب الأعدادية. تكون مجتمع البحث من طلاب متوسطة السنية للبنين والبالغ عددهم (200) طالب والمسجلين للعام الدراسي (2018-2019) والمتراوح أعمارهم ما بين (13-16) سنة وتم استبعاد (6) طلاب لاجراء التجارب الاستطلاعية عليهم حيث شملت عينة البحث على (30) طالب من طلاب الصف الثالث المتوسط وتم تقسيم العينة عشوائياً عن طريق القرعة إلى مجموعتين متساويتين بالعدد احدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وبهذا بلغت النسبة المئوية لعينة البحث (15%) استخدم الباحثان التصميم التجريبي الذي يطلق عليه اسم " تصميم المجموعتين المتكافئتين العشوائية للاختيار ذات الاختبارين القبلي والبعدي استنتج الباحثان ما يلي حقق درس التربية الرياضية بمنهاج الألعاب الحس- الحركية تفوقاً في التوافق العضلي العصبي وعناصر الذكاء الحركي ومقياس نمو مهارات الإدراك البصري لدى طلاب المجموعة التجريبية لم يحقق منهاج درس التربية الرياضية المنفذ (المتبع) تفوقاً في التوافق العضلي العصبي وبعض عناصر الذكاء الحركي لطلاب المجموعة الضابطة باستثناء اختبار توافق الاشكال الهندسية الذي حقق تفوقاً فيه حقق منهاج درس التربية الرياضية المنفذ (المتبع) تفوقاً في مقياس نمو مهارات الإدراك البصري لطلاب المجموعة الضابطة تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في اختبارات بعض عناصر الذكاء الحركي ونمو مهارات الإدراك البصري .

1- المقدمة:

يعتبر درس التربية الرياضية من الدروس المهمة للطلاب لانها تعطي فسحة كبيرة للتعبير عن الذات وأخراج الطاقات الكامنة لديهم من خلال الحركة واللعب وبالتالي يمكن تطوير القدرات الحركية المرتبطة بحركة جسم الطالب وبالتالي تنمية التوافق العضلي العصبي من خلال التنسيق بين حركات الجسم أثناء اداء الحركات الرياضية وبالتالي زيادة تلك الصفة الحركية وأيضاً يصبح هناك تركيز دقيق للايعاز العصبي باتجاه العلة المستهدفة بالاداء دون مشاركة عضلات زائدة ليس لها دور في الاداء بشكل مباشر وهذا سيعمل على زيادة فعالية العمليات العقلية والذكاء لديهم , وهنا تتجلى أهمية البحث عن مدى دور درس التربية الرياضية في المدارس بحيث يأخذ حيزاً كبيراً لماله من دور مهم في زيادة قدرات الطلاب العقلية والذكاء . ونظراً لأهمية دور درس التربية الرياضية في اعداد الفرد تربوياً وبدنياً ومهارياً ونفسياً ، كان من الضروري الاهتمام بالبرامج الرياضية في هذه المرحلة بحيث تتماشى مع التطور الحاصل في المجتمع ، وتعمل على اشباع رغبات وحاجات وميول الطلاب . كما ان ممارسة العمليات العقلية والإدراكية له تأثير في النمو والتطور وان هذه الممارسة لا تنتم إلا من خلال الاسلوب المتبع في التعلم الذي غالباً ما يكون باستخدام دروس التربية الرياضية التي تشمل الألعاب الحس - الحركية والتي تحتوي على القيم التعليمية التي تفسح المجال للطلاب للتعبير عن ذاته وبما تتناسب مع قدراته ، حيث للألعاب الحس - الحركية خصائص يمكن استخدامها في دروس

التربية الرياضية لتنشئة الطلاب وبناء شخصيتهم وتوازنهم العقلي والحركي، حيث ان النمو العقلي للطلاب يبرز من خلال وضع الطالب في بيئة غنية ومحفزة وسليمة تحتوي على مجموعة من الخبرات والمواقف والمثيرات واستخدام العايب تعليمية مناسبة لأعمار هؤلاء الطلاب . فمن خلال اطلاع الباحثان على عدد من الدراسات والبحوث الخاصة بالمناهج في هذه المرحلة ومن خلال الزيارة الميدانية الى عدد من المدارس المتوسطة في الديوانية وجد ان معظم المدارس لا تستخدم درس التربية الرياضية ولا الألعاب الحس - حركية إنما يعتمدون بصورة رئيسية على الدروس المعتادة وبشكل قليل جداً واقتصرت العايبهم على المتعة والتسلية والترويح فقط ، ونظراً لافتقار تلك المدارس إلى مناهج هادفة تحقق التنمية العقلية والحركية بالإضافة الى ذلك فأن درس التربية الرياضية لا يؤخذ بنظر الاعتبار ودائماً نلاحظ وفي العديد من المدارس أن درس التربية الرياضية يستغل لدروس اخرى ظناً منهم أنها أهم وخصوصاً الدروس العلمية وفي المراحل المنتهية باعتبار لديهم امتحان وزاري لاكمال متطلبات المواد ومادة التربية الرياضية ليست ضمن تلك الدروس وهذا يعتبر من الاشياء الخاطئة لما لدرس التربية الرياضية من اهمية كبيرة لرفع المعنويات واستخراج الطاقات وتنمية الصفات الحركية والذكاء ومن هنا نلخص مشكلة البحث بالتساؤل التالي : هل لدرس التربية الرياضية دور في تطوير العمليات العقلية والتوافق العصبي العضلي والذكاء

2- الغرض من الدراسة:

1- التعرف على تأثير درس تربية رياضية مقترح على تحسين الكفايات العصبية الوظيفية والعمليات العقلية لدى طلاب الأعدادية .

3- اجراءات البحث:

3-1 منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة مشكلة البحث المراد حلها .

3-2 مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من طلاب متوسطة السنية للبنين والبالغ عددهم (200) طالب والمسجلين للعام الدراسي(2018-2019) والمتراوح أعمارهم ما بين (13 _ 16) سنة وتم استبعاد(6) طلاب لاجراء التجارب الاستطلاعية عليهم حيث شملت عينة البحث على (30) طالب من طلاب الصف الثالث المتوسط وتم تقسيم العينة عشوائياً عن طريق القرعة إلى مجموعتين متساويتين بالعدد احدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وبهذا بلغت النسبة المئوية لعينة البحث (15%)

3-3 التصميم التجريبي:

استخدم الباحثان التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين " تصميم المجموعتين المتكافئتين العشوائية للاختبارات ذات الاختبارين القبلي والبعدي " (الشوك والكبيسي، 2004، ص 65) والجدول (1) يبين ذلك .

الجدول (1)

يبين التصميم التجريبي للاختبارين القبلي والبعدي

المجموعة التجريبية (ع*)	الاختبار القبلي+ المتغير المستقل +الاختبار البعدي	الفرق بين الاختبارين
المجموعة الضابطة	الاختبار القبلي+ +الاختبار البعدي	الفرق بين الاختبارين

4-3 تكافؤ وتجانس مجموعتي البحث:

من أجل ضبط جميع المتغيرات التي تؤثر في دقة نتائج البحث لجأ الباحثان إلى التحقق من التجانس عينة البحث في متغيرات (الطول ، الوزن ، والعمر) واجراء تكافؤ في اختبارات الذكاء الحركي ومقياس نمو مهارات الإدراك البصري ، والجدول (2) و (3) يبين ذلك.

الجدول (2)

يبين التجانس في المتغيرات (العمر، الطول ، الكتلة) لمجموعتي البحث

المتغيرات	وحدة القياس	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (ت) المحسوبة *
		س	ع	س	ع	
1-العمر الزمني	سنة	16.5	15.6	17.1	16.2	0.59
2- الطول	سم	168.93	4.90	169.26	5.14	0.26
3- الكتلة	كغم	60.6	3.05	59.86	3.97	0.15
الدرجة الجدولية = (2.06) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (28=2-30)						

معنوي عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية (28=2-30) ، قيمة (t) الجدولية (2,05) يتبين من الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة غير معنوية بين أفراد مجموعتي البحث في المتغيرات (العمر ، الطول ، الكتلة) لكون قيمة (t) المحسوبة أصغر من قيمة (t) الجدولية عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية (28=2-30) ، والبالغة (2,05) وهذا يشير الى تكافؤ مجموعتي البحث في تلك المتغيرات .

الجدول (3)

يبين تكافؤ مجموعتي البحث في اختبارات الذكاء الحركي ومقياس نمو مهارات الإدراك البصري

ت	اختبارات التوافق العضلي العصبي الذكاء الحركي ومقياس نمو مهارات الإدراك البصري	وحدة القياس	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (t) المحتسبة
			س	ع	س	ع	
1	التوافق العضلي العصبي	عدد	16.5	0.887	16.7	0.625	0.89
2	توافق الأشكال الهندسية خلال دقيقة	عدد	4.6	1.08	4.9	1.37	0.66
3	تميز وتناسق الأحجام	عدد	4.2	1.10	4.86	1.18	1.57
4	تركيز مع دق التهديد	عدد	3.93	1.91	3.7	1.82	0.32
5	الإدراك ودرجة الكرة بين خطين	ثانية	6.59	1.51	6.77	1.84	0.28
6	تركيب المكعبات	ثانية	10.11	2.77	11.11	1.86	1.12
7	مقياس نمو مهارات الادراك البصري	درجة	14.66	2.07	14.56	2.64	0.11
الدرجة الجدولية = (2.06) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (28=2-30)							

معنوي عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية (28=2-30) ، قيمة (t) الجدولية (2,05)

يتبين من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة غير معنوية بين أفراد مجموعتي البحث في المتغيرات (اختبارات الذكاء الحركي) و(مقياس نمو مهارات الإدراك البصري)، إذ كانت قيمة (t) المحسوبه أصغر من قيمة (t) الجدولية عند نسبة 4 خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية (28=30)، والبالغة (2,05) وهذا يشير الى تكافؤ مجموعتي البحث في تلك المتغيرات .

3- 5 الاختبارات والمقاييس المستخدمة في البحث :

3-5-1 تحديد اختبارات الذكاء الحركي :

بعد الاطلاع على بعض المراجع العلمية الخاصة بقياس الذكاء الحركي ، تم الاعتماد على هذا الاختبار وذلك لاحتوائه على اختبارات متنوعة ولوضوح الاختبارات وطريقة القياس لمناسبتها لطبيعة الدراسة (الغريزي، 2012، ص 371-372) . وبعد الاطلاع على آراء الاساتذة من الخبراء والمختصين عن اختبارات الذكاء الحركي، استخدم الباحثان نسبة الاتفاق بين الأساتذة المختصين إذ بلغت (83.33 %) بالنسبة لاختبارات الذكاء الحركي ويرى الباحثان بأن هذه النسبة جيدة ويمكن استخدامها لقياس مستوى الذكاء الحركي .

3-5-1-1 التجربة الاستطلاعية لاختبارات الذكاء الحركي :

ان التجربة الاستطلاعية هي " عبارة عن دراسة أولية يقوم بها الباحث على عينة صغيرة قبل قيامه ببحثه، بهدف اختيار أساليب البحث وأدواته " (الشوك والكبيسي، 2004، ص 89) ومن أجل ذلك قام الباحثان مع فريق العمل المساعد بإجراء التجربة الاستطلاعية على عينة مكونة من (6) طلاب خارج عينة البحث الرئيسية في يوم (الاحد) الموافق (2019/3/3)، وطبقت اختبارات الذكاء الحركي عليهم ، والهدف من هذه التجربة هو التعرف على كافة المعوقات التي تواجه الباحث عند تنفيذ الاختبارات.

3-5-1-2 الاسس العلمية للاختبارات الذكاء الحركي :

3-5-1-2-1 الصدق :

لاستخراج صدق الاختبارات تم اتباع صدق المحتوى (المضمون)، إذ تم عرض الاختبارات الخاصة بالذكاء الحركي على مجموعة من الأساتذة الخبراء والمختصين وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم العلمية حول هذه الاختبارات ومدى ملائمتها لعينة البحث .

3-5-1-2-2 الثبات :

الثبات هو "كل اختبار أو قياس سيعطي نفس النتائج إذا ما تم إعادته مرة ثانية تحت نفس الظروف (ظروف الأداء والزمان والمكان) وفي بعض الاحيان بنفس الطريقة "

(الصميدعي وآخرون، 2010، ص 120)

ومن أجل ايجاد معامل ثبات للاختبارات قيد الدراسة، استخدم الباحث طريقة الاختبار وأعادة تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (6) طلاب من خارج عينة البحث الرئيسية . إذ تم اجراء الاختبار في يوم (الاحد) الموافق (2019/3/3) وهو نفس يوم التجربة الاستطلاعية ، وتم اعادته بالأسلوب نفسه وعلى العينة نفسها وبعد مرور اسبوع من تطبيق الأول وذلك في يوم (الاحد) الموافق (2019/3/10) ، وتم حساب معامل الارتباط البسيط (بيرسون) بين التطبيقين الأول والثاني . والجدول (4) يبين معامل الثبات لاختبارات الذكاء الحركي .

الجدول (4)

يبين معامل الثبات لاختبارات الذكاء الحركي

ت	الاختبارات	وحدة القياس	معامل الثبات (ر)
1	توافق الأشكال الهندسية خلال دقيقة	عدد	0,97
2	تميز وتناسق الأحجام	عدد	0,91
3	تركيز مع دقة التهديف	عدد	0,88
4	الإدراك ودرجة الكرة بين خطين	ثانية	0,89
5	تركيب المكعبات	ثانية	0,93

قيمة (ر) الجدولية عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية $(5=1-6)$ $(0,75) =$

يتبين من جدول (4) ان قيمة (ر) المحسوبة لمعامل ثبات اختبارات الذكاء الحركي كانت منحصرة ما بين $(0,88 - 0,97)$ ، وهي اكبر من قيمة (ر) الجدولية عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية $(5=1-6)$ والبالغة $(0,75)$. وهذا يدل على وجود ارتباط عالٍ ما بين التطبيق الاول والثاني، ويدل أيضاً على تمتع اختبارات الذكاء الحركي بمعامل ثبات عالية .

2-5-2 مقياس نمو مهارات الإدراك البصري :

2-5-2-1 طريقة اختيار مقياس نمو مهارات الإدراك البصري

بعد الاطلاع على المراجع العلمية الخاصة بقياس نمو مهارات الإدراك البصري ، اعتمد الباحث على مقياس نمو مهارات الإدراك البصري والمهارات شملت (التمييز البصري، الذاكرة البصرية، التمييز بين الشكل والأرضية، الإغلاق البصري، العلاقات المكانية) والتي تشتمل على (26) فقرة مصورة والمتمثلة بـ (مطابقة الصورة الصحيحة ، وتحديد صورة المختلفة وإعادة ترتيب أشكال وفق حجمها ، والمزاوجة ، وتمييز الشكل عن الخلفية ولغرض تطبيقه على الدراسة الحالية تم عرض المقياس على مجموعة من الاساتذة الخبراء والمختصين وذلك لأخذ آرائهم حول مدى صلاحية المقياس. وبعد الإطلاع على آرائهم، تم التوصل إلى نسبة اتفاق (87.00%) على جميع فقرات المقياس .

2-5-2-2 التجربة الاستطلاعية لمقياس نمو مهارات الإدراك البصري :

قام الباحثان باجراء التجربة الاستطلاعية في يوم (الاثنين) الموافق $(2019/3/11)$ على عينة مكونة من (6) طلاب وهم من مجتمع البحث خارج عينة البحث الرئيسة الهدف من هذه التجربة هو التعرف على كافة المعوقات التي تواجه الباحث عند تنفيذ القياسات والتعرف على مدى ملائمة الصور والأشكال المعدة لهذا الغرض ، التعرف على الوقت الذي تستغرقه الاجابة على فقرات المقياس ، وتم التوصل إلى ملائمة المقياس لعمر العينة.

3-2-5-3 الاسس العلمية لمقياس نمو مهارات الإدراك البصري :

3-2-5-3-1 الصدق :

لاستخراج صدق المقياس تم اتباع صدق المحتوى (المضمون) ، إذ تم عرض مفردات المقياس مع تعليماته على مجموعة من الاساتذة الخبراء والمختصين ، وتم التوصل إلى ملائمة المقياس لعمر ومستوى العينة .

3-5-2- 2-3 الثبات :

من أجل ايجاد معامل الثبات لمقياس نمو مهارات الإدراك البصري أستخدم الباحثان طريقة اعادة الاختبار إذ تم اجراء الاختبار على عينة مكونة (6) طلاب من خارج عينة البحث الرئيسية في يوم (الاثنين) الموافق (2019/3/11)، وتم اعادة الاختبار على العينة نفسها وبالادوات بعد مرور (7) ايام من التطبيق الأول ، وذلك في يوم (الاثنين) الموافق (2019/3/18) ، وتم حساب معامل الارتباط البسيط (بيرسون) بين التطبيقين الأول والثاني . والجدول (5) يبين معامل الثبات لمقياس نمو مهارات الإدراك البصري.

الجدول (5)

يبين معامل الثبات لمقياس نمو مهارات الإدراك البصري

ت	المقياس	وحدة القياس	معامل الثبات
1	نمو مهارات الإدراك البصري	درجة	0,87

قيمة (ر) الجدولية عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية $(5=1-6)$ $(0,75) =$ يتبين من جدول (5) ان قيمة (ر) المحسوبة لمعامل ثبات مقياس نمو مهارات الإدراك البصري بلغت (0,87) وهي اكبر من قيمة (ر) الجدولية عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية $(5=1)$ والبالغة (0,75) وهذا يدل على وجود ارتباط عال ما بين التطبيق الاول والثاني، ويشير إلى تمتع مقياس نمو مهارات الإدراك البصري بمعامل الثبات العالية .

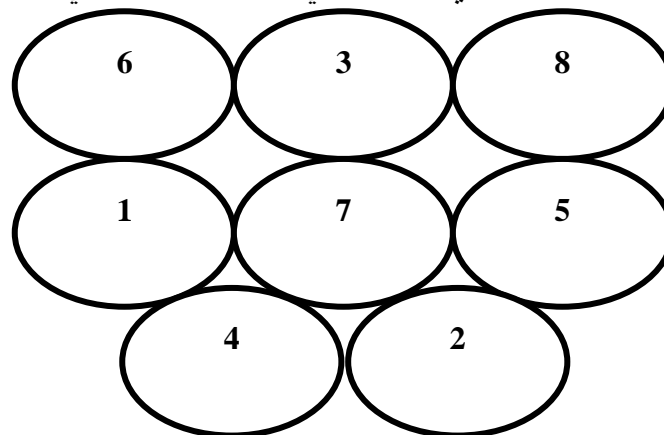
2-5-3 اختبار الدوائر المرقمة (محمد صبحي : 1987، ص410)

* الغرض من الاختبار :- قياس التوافق بين العين والرجلين

* الأدوات : ساعة إيقاف ، يرسم على الأرض ثماني دوائر على أن يكون قطر كل منها ستون (60) سنتمترًا . ترقم الدوائر كما هو وارد بالشكل (1).

* مواصفات الأداء : يقف المختبر داخل الدائرة رقم (1) ، عند سماع إشارة البدء يقوم بالوثب بالقدمين معاً إلى الدائرة رقم (2) ثم إلى الدائرة رقم (3) ثم الدائرة رقم (4) حتى الدائرة رقم (8) ، يتم ذلك بأقصى سرعة .

التسجيل : يسجل للمختبر الزمن الذي يستغرقه في الانتقال عبر الثماني دوائر .



الشكل (1)

اختبار الدوائر المرقمة

3-6 المنهج التعليمي :

بعد الاطلاع على المراجع العلمية (عبدالكريم، 1995) (فرج، 2002) (المفتي، 2000) (المفتي، 2005) (النعمي، 2010) (محفوظ وخليفة، 2013) تم وضع برنامج خاص بالالعاب الادراكية الحس حركية بهدف تنمية الذكاء الحركي ونمو مهارات إدراك البصري لطلاب المتوسطة، وتضمن المنهج (18) وحدة تعليمية ولمدة (6) اسابيع وبواقع (3) وحدات تعليمية اسبوعياً في أيام (الأحد - الثلاثاء - الخميس)، وكان زمن الوحدة التعليمية (35) دقيقة ومجمل وقتها (630) دقيقة وتحتوي كل وحدة تعليمية على الأقسام التالية :

- القسم التحضيري.

- القسم الرئيسي.

- القسم الختامي .

3-7 تجربة البحث الرئيسة :

تم اجراء التجربة يوم (الاثنين) الموافق (2019/3/24) ويمكن توضيح ذلك كما يأتي :

3-7-1 تنفيذ الاختبارات القبلية :

3-7-1-1 تنفيذ الاختبارات القبلية لاختبار الذكاء الحركي :

تم اجراء قياس الاختبارات القبلية لعينة البحث في اختبارات الذكاء الحركي في يومي (الثلاثاء) و(الاربعاء) الموافق (19-20/3/2019) وفي ساعة (8.35) صباحاً وذلك من قبل الباحثان وفريق العمل المساعد وتم اجراء القياس القبلي لمقياس نمو مهارات الإدراك البصري لعينة البحث في يوم الخميس الموافق (2019/3/21).

3-7-2 تنفيذ المنهج التعليمي :

تم تنفيذ المنهج التعليمي باستخدام الالعاب الحس حركية ومنهاج درس التربية الرياضية المنفذة (المتبع) على طلاب مجموعتي البحث في يوم (الاحد) الموافق (2019 / 3/24) ولغاية يوم (الأحد) الموافق (2019 / 5 / 5).

3-7-3 تنفيذ الاختبارات البعدية:

3-7-3-1 تنفيذ الاختبارات البعدية لاختبار الذكاء الحركي:

تم اجراء قياس الاختبارات البعدية لعينة البحث في اختبارات الذكاء الحركي في يومي (الاثنين) و(الثلاثاء) الموافق (6-7/5/2019) وفي ساعة (8.35) صباحاً وذلك من قبل الباحثان وفريق العمل المساعد. وتم اجراء القياس البعدي لمقياس نمو مهارات الإدراك البصري لعينة البحث في يوم (الأربعاء) الموافق (2019/5/8) .

3-8 الوسائل الاحصائية :

استخدم الباحثان الحقيبة الاحصائية (spss) لاستخراج النتائج مستعيناً بالوسائل الاحصائية الآتية :

- الوسط الحسابي

- الانحراف المعياري

- معامل الارتباط البسيط

- اختبار (t) (لمتوسطين مرتبطتين ولعينتين متساويتين) .

- اختبار (t) (لمتوسطين غير مرتبطتين ولعينتين متساويتين)

- النسبة المئوية .

(التكريتي ، والعبيدي ، 1999 ، ص 94 - 279)

4- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها :

4-1 عرض المقارنة بين الاختبارين (القبلي والبعدي) في التوافق العضلي العصبي وتنمية الذكاء الحركي ونمو مهارات الإدراك البصري لدرس التربية الرياضية المنفذ (المتبع) لمجموعتي البحث وتحليلها ومناقشتها :

4-1-1 عرض ومناقشة نتائج تأثير درس التربية الرياضية لمنهج بالألعاب الحس - الحركية في تنمية الذكاء الحركي ونمو مهارات الإدراك البصري لأفراد المجموعة التجريبية :

الجدول (6) يبين المعالم الاحصائية للاختبارين (القبلي والبعدي) للتوافق العضلي العصبي

ولاختبارات الذكاء الحركي

ونمو مهارات الإدراك البصري للأفراد المجموعة التجريبية

قيمة (t) المحسوبة	الاختبار البعدي		الاختبار القبلي		وحدة القياس	المعالم الاحصائية الاختبارات للتوافق العضلي العصبي والذكاء الحركي ونمو مهارات الإدراك البصري
	± ع	س	± ع	س		
* 8.37	0.361	20.2	0.887	16.5	عدد	التوافق العضلي العصبي
* 7.23	0,97	7.8	1.08	4.6	عدد	توافق الأشكال الهندسية خلال دقيقة
* 5.12	1.23	5.93	1.10	4.2	عدد	تميز وتناسق الأحجام
* 8.66	1.54	6	1.91	3.93	عدد	تركيز مع دق التهديف
* 5.69	0.91	4.89	1.51	6.59	ثانية	الإدراك ودرجة الكرة بين خطين
* 4.01	1.7	8.44	2.77	10.11	ثانية	تركيب المكعبات
* 5.10	2.11	17.56	2.07	14.66	درجة	نمو مهارات الإدراك البصري

* معنوي عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية $(14=1-15)$ ، قيمة (t) الجدولية = $(2,14)$ يتبين من الجدول (6) ان قيمة (t) المحسوبة للتوافق العضلي العصبي ولاختبارات الذكاء الحركي كافة ومقياس نمو مهارات الإدراك البصري هي اكبر من قيمة (t) الجدولية عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية $(14=1-15)$ والبالغة $(2,14)$ وهذا يعني ان هناك فروقاً ذات دلالة معنوية بين درجات الاختبارين القبلي والبعدي ولمصلحة الاختبار البعدي لأفراد المجموعة التجريبية . وهذا يحقق صحة الفرضية الأولى. ويعزو الباحثان سبب التنمية الحاصلة إلى عدة اسباب محتملة :

1- التأثير الايجابي لدرس التربية الرياضية والألعاب الحس الحركية حيث تميزت تلك الألعاب بتنوع أدوات اللعب وحدائتها ويعد ذلك سبباً للتفوق لأن الطلاب في هذه المرحلة العمرية ينجذب إلى الألعاب ذات أدوات حديثة وغريبة وساهم ذلك في اثاره دوافع الطلاب لاثبات وجوده ، وساهم أيضاً في نمو الطالب عقلياً ومعرفياً وعمل على نمو الإدراك والقدرات الحركية من حيث تميزه للإدراكات السمعية والبصرية والحركية إذ يشير (الدليمي، 2009) على ان "اللعبة هو وسيلة الرئيسية في عملية تطور الخيال والذكاء واللغة والمهارات الاجتماعية والقدرات الإدراكية والحسية "

(الدليمي ، 2009، ص 85)

2- تنوع الأدوات المستخدمة من حيث الشكل والالوان والاحجام كان لها دور كبير في انجذاب الطلاب لهذه الألعاب وساهم هذا على حدوث نوع من التنمية فالطالب بطبيعته ينجذب للأشياء الغير المألوفة على اختلاف أحجامها وأوزانها وألوانها ، "ان الفرد يستطيع ان يعمل أشكالا عديدة للمكعبات ،فهو يستطيع ان يركب ويصف ويبتكر ويبدع أشياء جديدة معتمد على خياله والخبرات السابقة "

(الغريزي، 2012، ص 368)

3- تنوع وحداثة الالعاب الغريبة والغير المألوفة في البحث عمل على انجذاب للطلاب للألعاب وجاءت العاب المنهج كمحاولة لاشباع رغبة الطالب لتعلم كل ما هو جديد وغريب وغير مألوف وادى ذلك إلى اشباع فضول الطلاب حركياً وبالتالي حدوث التنمية في الذكاء الحركي ، اذ يشير (المغربي، 2010) "ان اللعب من الوسائل المنشطة لذكاء الفرد وتوافقه والافراد الذين يعشقون اللعب يتمتعون بقدر كبير من التفوق ،كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء"

(المغربي، 2010، ص 249)

4- اعتمدت الالعاب الإدراكية على استخدام الرسومات والصور والتي كان لها تأثير كبير في تكوين المفهوم المدرك والصورة الأوضح وبالتالي الإدراك الأفضل حيث ان النشاط التطبيقي بما فيها الأشكال والرسوم والاعمال اليدوية ساهم في تنمية الاحساس والابداع والكشف عن القدرات الابتكارية ،وعلى ذلك يشير (طاع الله، 2008) نقلاً عن (DE MAISTRE, 1970) إن التعرف على الأشكال يستدعي (الرؤية ،اللمس، الحركة) حيث الفرد الذي يمكنه أن يمرر أصبعه على حواف الأشياء والاحساس بالحركة له أهمية لتخطيط الشكل في الفضاء فيما بعد يسمح له أن تكون لديه معطيات بصرية لتحديد التركيب (طاع الله، 2008، ص 66)

5- المنهج المعد اعطى للطلاب الفرصة لتجربة الحلول الحركية لمرات عديدة حتي يصل إلى الحل الأفضل من خلال التجريب وعمل على إتاحة الحرية للتعبير عن مداركهم واحساساتهم وإظهار ما يدور في أنفسهم ، وعلى ذلك يرى (حميد، 2007) نقلاً عن (عبدالكافي، 2004) وان ممارسة العمليات العقلية والادراك تكون ذات أثر في النمو والتطور وان هذه الممارسة لا تتم إلا من خلال التدريب والمران الذين يعملان على شد عقل الفرد من أجل ممارسة المهارات الكامنة لديه، حيث ان النمو العقلي للفرد يبرز من خلال وضع الفرد في بيئة غنية ومحفزة وسليمة تحوي على مجموعة من الخبرات والمواقف والمثيرات واستخدام وسائل تعليمية مناسبة لأعمار هؤلاء الأفراد . (حميد، 2007، ص 6)

4-1-2 عرض ومناقشة نتائج تأثير درس التربية الرياضية المنفذة (المتبع) في التوافق العضلي العصبي وتنمية الذكاء الحركي ونمو مهارات الإدراك البصري المجموعة الضابطة

الجدول (7)

يبين المعالم الاحصائية للاختبارين (القبلي والبعدي) للتوافق العضلي العصبي واختبارات الذكاء الحركي ونمو مهارات الإدراك البصري لأفراد المجموعة الضابطة

قيمة (t) المحسوبة	الاختبار البعدي		الاختبار القبلي		وحدة القياس	المعالم الاحصائية الاختبارات للتوافق العضلي العصبي والذكاء الحركي ونمو مهارات الإدراك البصري
	± ع	س	± ع	س		
2.11	0.49	17.6	0.625	16.7	عدد	التوافق العضلي العصبي
*2.25	0.85	5.5	1.37	4.9	عدد	توافق الأشكال الهندسية خلال دقيقة
1.00	1.32	4.8	1.18	4.86	عدد	تميز وتناسق الأحجام
0.66	1.25	4	1.82	3.7	عدد	تركيز مع دقة التهديد
2.03	1.39	6.85	1.84	6.77	ثانية	الإدراك ودرجة الكرة بين خطين
0.69	2.67	10.51	1.86	11.11	ثانية	تركيب المكعبات
* 3.68	2.37	15.06	2.64	14.56	درجة	نمو مهارات الإدراك البصري

* معنوي عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية $(14=1-15)$ ، قيمة (t) الجدولية = $(2,14)$
يتبين من الجدول (7) ما يأتي :

1- ان قيمة (t) المحسوبة لاختبارات التوافق العضلي العصبي واختبارات (تميز وتناسق الأحجام ، تركيز مع دقة التهديد ، الإدراك ودرجة الكرة بين خطين ، وتركيب المكعبات) هي أصغر من قيمة (t) الجدولية عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية $(14=1-15)$ والبالغة $(2,14)$ وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين درجات الاختبارين القبلي والبعدي في تلك الاختبارات

2- ان قيمة (t) المحسوبة لاختبار (توافق الأشكال الهندسية خلال دقيقة) و مقياس نمو مهارات الإدراك البصري هي اكبر من قيمة (t) الجدولية عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية $(14=1-15)$ والبالغة $(2,14)$ وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة معنوية بين درجات الاختبارين القبلي والبعدي ولمصلحة الاختبار البعدي لأفراد المجموعة الضابطة.
ونعزو ذلك إلى عدة اسباب محتملة :

1- فأن الالعب الممارسة والمتمثلة بألعاب خارج كانت أقل تنظيماً في محتواها وزودت الطلاب بخبرات عامة وعشوائية غير منظمة نحو هدف محدد لذا فأنها لم تساعد الطلاب للوصول إلى أحسن حالة ،لذا لم يحدث التنمية في اختبارات الذكاء الحركي باستثناء اختبار (توافق الأشكال الهندسية خلال

دقيقة) الذي أظهر فيه تفوقاً أرتقى إلى المعنوية ، ويعزو الباحثان سبب ذلك إلى ميل العينة إلى بعض الألعاب لبرنامج المنفذ من قبل المدرسة .

2- ميل طلاب المرحلة المتوسطة إلى ممارسة الالعاب الحركية التي يحتويها المنهاج المتبع لهم اذ يؤكد

(المفتي، 2005) نقلاً عن (رمضان وآخرون ، 1984) "الى ان الفرد في هذه المرحلة يجد في اللعب مجالا خصبا لنمو نزعاته الفردية والجماعية وهو دائما ما يحاول تحقيق ذاته من خلال معرفته لكل شيء حوله ، لذا يكون في حاجة ماسة للاشراف والتوجيه والتشجيع لمساعدته على فهم البيئة التي يعيش فيها والتكيف مع متطلباتها واكد على انه لا بد من ان نأخذ بعين الاعتبار كل مفردات هذه المرحلة والخصائص المميزة لكل جوانبها باعتبارها البداية الحقيقية لما يسمى بمرحلة النمو المتكامل الذي تتأثر فيه كل جوانب النمو بعضها ببعض الآخر" (المفتي، 2005، ص 96)

4-2 عرض المقارنة في الاختبار البعدي بين تأثير منهج درس التربية الرياضية بالالعاب الحس - الحركية ودرس التربية الرياضية المنفذ (المتبع) في التوافق العضلي العصبي وتنمية الذكاء الحركي ومقياس نمو مهارات الإدراك البصري لأفراد مجموعتي البحث ومناقشتها :

4-2-1 عرض ومناقشة المقارنة في الاختبار البعدي بين تأثير منهج درس التربية الرياضية بالالعاب الحس - الحركية ودرس التربية الرياضية المنفذ (المتبع) في التوافق العضلي العصبي وتنمية الذكاء الحركي ومقياس نمو مهارات الإدراك البصري لأفراد مجموعتي البحث ومناقشتها

الجدول (8)

يبين دلالة الفروق بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لاختبارات التوافق العضلي العصبي والذكاء الحركي ونمو مهارات الإدراك البصري

قيمة (t) المحسوبة	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		وحدة القياس	المعالم الاحصائية الاختبارات للتوافق العضلي العصبي والذكاء الحركي ونمو مهارات الإدراك البصري
	± ع	س	± ع	س		
* 9.87	0.49	17.6	0.361	20.2	عدد	التوافق العضلي العصبي
*6.67	0.85	5.5	0.97	7.8	عدد	توافق الأشكال الهندسية خلال دقيقة
*2.40	1.32	4.8	1.23	5.93	عدد	تميز وتناسق الأحجام
*3.84	1.25	4	1.54	6	عدد	تركيز مع دق التهديد
*4.45	1.39	6.85	0.91	4.89	ثانية	الإدراك ودرجة الكرة بين خطين
* 2.46	2.67	10.51	1.70	8.44	ثانية	تركيب المكعبات
* 2.97	2.37	15.56	2.11	17.56	درجة	نمو مهارات الإدراك

البصري						
--------	--	--	--	--	--	--

*معنوي عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية $(28=30-2)$ ، قيمة (t) الجدولية $= (2,05)$ يتبين من الجدول (8) ان قيمة (t) المحسوبة في اختبارات الذكاء الحركي ومقياس نمو مهارات الإدراك البصري هي اكبر من قيمة (t) الجدولية عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية $(28=30)$ والبالغة $(2,05)$ وهذا يعني أن هناك فروق ذات دلالة معنوية بين أفراد مجموعتي البحث ولمصلحة أفراد المجموعة التجريبية .

ويعزو الباحثان سبب التنمية الحاصلة إلى عدة اسباب محتملة :

1- التأثير الايجابي لدرس التربية الرياضية ولألعب الحس الحركية التي استعمل في تنمية الذكاء الحركي إذ ساهمت تلك الالعب في اثارة دوافع الطلاب نحو تحقيق الهدف والذات واثبات وجوده ، ومن ناحية اخرى ما يتصف به منهج بالألعب الحس الحركية المعد من استخدام الالعب والانشطة الحركية التي تتطلب نمطاً أو أكثر من أنماط المستقبلات الحسية ساعد على اكتساب الطلاب خبرات حركية وتنمية القدرات الإدراكية لديهم ،اذ يشير (الغريري،2012) "اكنت دراسات النمو المعرفي على ان أصل الذكاء الانساني يكمن فيما يقوم به من أنشطة حسية حركية خلال مرحلة المبكرة بما يعني ضرورة استثارة حواسه (السمع- البصر- اللمس- الشم - الذوق) إضافة لضرورة ممارسة الأنشطة الحركية والتي يعبر فيها الفرد عن ابداعاته وابتكاراته " (الغريري، 2012،ص350)

2- فان طبيعة الأدوات المستخدمة في الالعب من حيث اختلاف الالوان والاحجام كان له دور في انجذاب الطلاب لهذه الالعب فالطلاب بطبيعتهم ينجذب للأشياء المختلفة والملونة وعلى ذلك ترى (المفتي،2000) نقلاً عن (الروبي،1990) "ان الخبرات الحركية التي يتزود بها الطالب من خلال الالعب ضرورية جداً فهي تساعد على تنمية المهارات الحسية الاساسية (بصرية - سمعية- لمسية) والمهارات الحركية وتحويل القدرات الإدراكية -الحركية الى وظائف معرفية"

(المفتي،2000،ص67)

3- للألعب المتنوعة و الحديثة التي تخص مهارات الرمي والركل والدرجة بالكرة كان له دور بارز في تنمية الذكاء الحركي لدى الطلاب ،حيث ان الطلاب بطبيعتهم الفطرية أكثر ميلاً إلى ممارسة الألعاب الخاصة التي تستخدم فيها الكرات ، وهذا الميل ادى إلى انجذابهم بشكل ايجابي الى مزاولة الألعاب ،أذ يشير ((الغريري،2012) (ان الفرد بطبيعتهم يميل إلى الأشياء الملونة والدائرية وخاصة الكرات التي مازالت مكانتها كبيرة حتى عند الكبار وانه يجب تدريب الافراد للألعب الرمي والتقوى العضلات والأصابع وعضلات الساق " (الغريري،2012،ص367)

4- ان بعض الالعب الحس الحركية ركز على استخدام المكعبات بأشكال واحجام مختلفة ولاسباب مختلفة فمن خلاله تمكنوا الطلاب من ان يعملوا أشكالاً متنوعة وعديدة وتمكنوا من ترتيب وتصنيف وتركيب نماذج متنوعة وكان لذلك دور في تحسين خبراته الحركية وبالتالي أغنت الخريطة المعرفية لديهم ،وعلى ذلك يرى (غباري وشعيرة،2010) ان اللعب بالمكعبات يدعم نمو الافراد من جميع النواحي فهي تساعد على التفكير من خلال التعرف على الحجم والإشكال والأرقام ،كما تساعد على نمو العضلات الصغرى وتنمي مهارات التفكير البصري ويصبح لدى الفرد القدرة على التأزر الحس - الحركي حيث استطاع ان يربط بين العين والعضلات في تكوين النموذج" (غباري وشعيرة،2010،ص60)

5- الاستنتاجات والتوصيات :

1-5 الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث استنتج الباحثان ما يلي :

- 1- حقق درس التربية الرياضية بمنهاج الالعاب الحس- الحركية تفوقاً في التوافق العضلي العصبي وعناصر الذكاء الحركي ومقياس نمو مهارات الإدراك البصري لدى طلاب المجموعة التجريبية .
- 2- لم يحقق منهاج درس التربية الرياضية المنفذ (المتبع) تفوقاً في التوافق العضلي العصبي وبعض عناصر الذكاء الحركي لطلاب المجموعة الضابطة باستثناء اختبار توافق الاشكال الهندسية الذي حقق تفوقاً فيه.
- 3- حقق منهاج درس التربية الرياضية المنفذ (المتبع) تفوقاً في مقياس نمو مهارات الإدراك البصري لطلاب المجموعة الضابطة .
- 4- تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في اختبارات بعض عناصر الذكاء الحركي ونمو مهارات الإدراك البصري .

2-5 التوصيات :

في ضوء نتائج البحث والاستنتاجات يوصي الباحثان بما يلي:

- 1- تركيز الاهتمام على درس التربية الرياضية في المدارس لما له من دور محوري وركيزة أساسية في تطوير وتحسين الكفايات العصبية الوظيفية والعمليات العقلية لدى طلاب الإعدادية .
- 2- تنمية القدرات العقلية مرتبط بشكل كبير بالجانب الحركي والوظيفي لدى طلاب الإعدادية فيجب أخذها بنظر الاعتبار وأعطائها أهمية كبيرة خلال المنهاج الدراسي وعدم الأقتصار على الدروس النظرية فقط .
- 3- الاعتماد على الالعاب الإدراكية الحس الحركية في المدارس لدورها الفعال في تنمية الذكاء الحركي والمهارات الإدراك البصري.
- 4- اجراء بحوث ودراسات مشابهة اخرى على عينات مختلفة وباستخدام العاب تعليمية أخرى ومقارنة نتائجها بالدراسة الحالية مجموعة من العاب اخرى.
- 5- ضرورة التركيز على الجانب العقلي لمناهج التربية الرياضية في المدارس لما له من دور ايجابي في ابراز المتفوقين مبكراً .

المصادر

- التكريتي ،وديع ياسين ، والعبيدي ،حسن محمد (1999) : التطبيقات الاحصائية واستخدامات الحاسوب في بحوث التربية الرياضية، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل .
- الجهني ،ليلي سعيد والزهار ، نجلاء السيد علي (ب ت): مقياس نمو المهارات الإدراك البصري لدى أطفال ما قبل المدرسة "كراسة الأسئلة" ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- حميد،حزام خليل(2007):أثر التعبير الذاتي والخبرة البصرية في تنمية الإدراك الحسي لدى أطفال الرياض في محافظة ديالى،بحث منشور،مجلة الفتح ،العدد الحادي والثلاثون،مركز الابحاث الطفولة والأمومة/جامعة ديالى.
- الدليمي ، ناهدة عبد زيد (2009): مفاهيم في التربية الحركية، دار الكتب ، بغداد .
- شحرور ،نضال محمود نايف (2004): الإدراك البصري والحسي لدى المعلمين والمتعلمين للمتغيرات الكينماتيكية لمهارة القفز على حصان القفز ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة يرموك ،الاردن.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- الشوك ،نوري ابراهيم و الكبيسي ،رافع صالح فتحي (2004) : دليل البَحَاث لكتابة الأبحاث في التربية الرياضية ، بغداد .
- الصميدعي، لؤي غانم و آخرون (2010): الاحصاء والاختبارات في المجال الرياضي ، ط1 ، أربيل .
- طاع الله ،حسينة(2008):الإدراك البصري للأشكال لدى المعوقين عقلياً ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الحاج لخطر - باتنة،الجزائر .
- عبد الخالق، احمد محمد (2002) :اسس علم النفس ،ط3،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية.
- عبد الكريم، عفاف (1995) : البرامج الحركية والتدريس للصغار، منشأة المعارف للنشر، الاسكندرية.
- غباري ،ثائر أحمد و شعيرة ،خالد محمد (2010):القدرات العقلية في الذكاء والابداع ،ط1،مكتب المجتمع العربي للنشر، عمان .
- الغريزي ، وفاء تركي (2012): بناء بطارية اختبار الذكاء الحركي للأطفال بعمر (4-6) سنوات ، بحث منشور في المؤتمر الدوري ،العدد الثامن عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق .
- فرج ،إلين وديع (2002): الألعاب للصغار والكبار ،ط2، منشأة المعارف ، الاسكندرية .
- القرغولي، إسماعيل و إبراهيم ،مروان عبدالمجيد (2001): التربية الترويحية وأوقات الفراغ ،ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن .
- محفوظ ،حسن عبدالسلام و خليفة، نجلاء فتحي (2013): منظومة التربية الحركية نظريات وتطبيق،ط1، منشأة المعارف ، الاسكندرية.
- محمد صبحي حسانين(1987): التقويم والقياس في التربية البدنية ، ج 1 ، ط2 ، دار الفكر العربي .
- المغربي، أحمد (2010): مقاييس واختبار الذكاء في ميزان نظرية الذكاء الكلي ،ط1،دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة
- المفتي، بيريفان عبدالله (2000): اثر استخدام برنامج مقترح للتربية الحركية في تنمية القدرات الإدراكية(الحس- حركية) لأطفال ما قبل المدرسة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل.
- المفتي، بيريفان عبدالله (2005): اثر استخدام برنامجين بالالعاب الحركية والالعاب الاستكشافية في تطوير بعض المهارات الحركية الاساسية والسلوك الاستكشافي الرياضي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل.
- النعيمي ،خالد ابراهيم (2010): البرامج الحركية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة،ط1،المكتبة الوطنية الفهرسة للنشر،بغداد.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

المدرسة : أعدادية السنية للبنين
 الوقت : 35 دقيقة
 التاريخ : الخميس 30/3/2018
 الهدف التعليمي : تعلم لعبة كرة السلة , التوافق
 العضلي العصبي , الذكاء الحركي , مهارات
 الادراك البصري

نموذج لوحدة تعليمية _ الوحدة التعليمية الاولى
 الأسبوع الاول
 الادوات : كرات سلة . كرات طائرة , كرات قدم ,
 كرات تنس . مكعبات مختلفة الاشكال والاحجام ,
 حلقات

نوع النشاط	الوقت	الفعالية والمهارة الحركية	التشكيلات	الملاحظات
القسم الاعدادي	10د	أرسال الطلاب الى الساحة وأخذ الحضور ثم تحية	xxxxxxxx	المحافظة
المقدمة	5 د	البداية مع تحضير الاجهزة والادوات والوقوف بالفرق	®	على النظام
الأحماء	5 د	هرولة خفيفة - هرولة خفيفة مع تدوير الذراعين للامام والخلف - هرولة مع لمس الأرض باليد	xxxxxxxx ® xxxxxxxx	النظام وعدم التزاحم بين الطلاب
القسم الرئيسي	20 د	تمارين أغماض العينين واكتشاف الاشياء	xxxxxxxx	التذكر
الجانب	5 د	تمارين توافق الأشكال الهندسية	xx	وتبادل
التعليمي	15 د	تمارين تميز وتناسق الأحجام	xx	الأدوار
الجانب		تمارين تركيز مع دقة التهديف بكرة السلة	®	
التطبيقي		تمارين الإدراك ودرجة الكرة بين خطين في ملعب كرة السلة		
		تمارين تركيب المكعبات		
		الطبطة والتهديف في كرة السلة		
القسم الختامي	5 د	لعبة عكس الاشارة الوقوف وتادية التحية لنهاية الدرس ثم الذهاب الى الصفوف	xxxxxxxx ®	التأكد من عودة الطلاب الى الصف بالشكل النظامي

تقويم الفورمة الرياضية وفق مؤشر القدرة الهوائية القصوى والتحمل الخاص واجزاء سباق ركض 5000 متر والانجاز- بحث مسحي

أ.د. رحيم رويح حبيب
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
جامعة القادسية

أ.د. مي علي عزيز
كلية التربية للبنات
جامعة القادسية

المقدمة وأهمية البحث:

نشهد في عصرنا الحالي تطوراً سريعاً في ألعاب القوى بعد وضع الدول المتقدمة التسهيلات لتنمية المستوى الرياضي بوسائل علمية مدروسة ، مما ساعدهم في الحصول لمستويات عليا وحصد الأوسمة على النطاق الدولي والأولمبي ، ومن بين الفعاليات فعالية ركض (5000) متر هي إحدى فعاليات ركض المسافات الطويلة و التي تتميز بالسرعة والقوة والإثارة ، وأن التنافس المستمر لتحطيم الأرقام في ركض المسافات الطويلة بشكل عام وفعالية ركض (5000) متر ، اذ تعتمد هذه الفعالية في أدائها الحركي والخططي لتحقيق أعلى المستويات على الصفات البدنية والفسولوجية ودرجة التكامل بينها، وبصفه خاصة القدرة الهوائية القصوى ، فضلا عن التحمل الخاص (تحمل السرعة وتحمل القوة) لما لهاتين الصفتين المركبتين من علاقة كبيرة بعامل مقاومة التعب ، لذا فإن هذه العلاقة تأتي من خلال كفاءة النظام العصبي- العضلي على توليد القوة اللازمة خلال مراحل السباق وخصوصاً عند تنفيذ كل من طول الخطوة وتردها¹ ، اذ تتطلب عملية الركض المحافظة على الايقاع المستخدم في الركض ، لان تغير الايقاع كطول الخطوة وتردها يحدث نتيجة نقص التحمل الخاص لدى اللاعبين مما يظهر التعب ويؤدي الى عدم القدرة على الاستمرار في الاداء بنفس الموصاف. فمن خلال ذلك فقد ظهرت اهمية البحث في التعرف على فاعلية البرامج التدريبية التي اعدّها المدربين لمعرفة الفورمة الرياضية لكل لاعب سواء في مرحلة الاعداد او مرحلة المسابقات .

1 - 2 مشكلة البحث:

من خلال خبرة الباحثين في تدريب فعاليات ألعاب القوى واطلاعهما على المصادر ، يريان أن اختبارات تقويم المستوى تعد من المؤشرات التي تعكس المستوى الذي يصل اليه اللاعب خلال فترة المسابقات سواء كانت هذه الاختبارات بدنية او فسيولوجية او نفسية ، وفي بعض الأحيان اختبارات تركز على عدو مسافات بعضها يقل عن مسافة السباق التخصصي وبعضها يزيد عنها والبعض الآخر تستخدم مسافة السباق التخصصي . وذلك للتنبؤ بمستوى اداء اللاعب والوقوف على حالته التدريبية وبالتالي اشتراكه في المنافسة ، من هذا المنطلق فقد تركزت مشكلة البحث في تقويم البرامج التدريبية لمدربي الركض للمسافات الطويلة ومن ضمنها فعالية ركض (5000) م في أندية القطر العراقي من الناحية البدنية وأجزاء السباق والانجاز وذلك بسبب تذبذب مستوى متسابقينا مقارنة بالعالم

¹-J,M.Ballestros and J.Alvarez. Track and Field Athletics Abasic Coaching, Manual Book
,No.1,Spaine ,1997,p.44

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

1 - 3 أهداف البحث :

- يهدف البحث الى تقويم الفورمة الرياضية من خلال :
1. التحمل الخاص (تحمل السرعة - تحمل القوة) والقدرة الهوائية القصوى ومستوى أنجاز ركض (5000) متر .
 2. الزمن المستغرق بين أجزاء السباق (1000 متر) ومستوى انجاز ركض (5000) متر

1 - 4 فروض البحث :

1. توجد علاقة معنوية بين التحمل الخاص والقدرة الهوائية القصوى ومستوى انجاز ركض (5000) متر .
2. توجد علاقة معنوية بين الزمن المستغرق بين اجزاء السباق ومستوى انجاز ركض (5000) متر .

1 - 5 مجالات البحث :

- 1 - 5 - 1 المجال البشري : المتسابقون في اندية الديوانية في فعالية ركض (5000) متر والبالغ عددهم (5) متسابقين .

1 - 5 - 2 المجال المكاني: مضمار العاب القوى الاولمبي في نادي عفك الرياضي

1 - 5 - 3 المجال الزمني: الفترة من 10 / 3 / 2021 ولغاية 10 / 5 / 2021

3 - منهج البحث وإجراءاته الميدانية :

3 - 1 منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ودراسة العلاقات الارتباطية لملاءمتها طبيعة مشكلة البحث حيث يوضح "واقع الحوادث وتقرير وقائعها الحاضرة بالتحليل والتقويم من أجل استنباط الاستنتاجات المهمة لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استحداث معرفة جديدة به " (1).

3 - 2 مجتمع وعينة البحث :

تم تحديد مجتمع البحث من متسابقين ركض (5000) متر من نادي عفك ونفر والبالغ عددهم (5) متسابقين المستعدين للمشاركة في بطولة اندية العراق بالعباب القوى وتم اجراء تجانس العينة في متغيرات (العمر التدريبي - التحمل الخاص - القدرة الهوائية القصوى - الانجاز) كما في الجدول (1).

جدول رقم (1)

المتوسط والانحراف المعياري والوسيط ومعامل الالتواء لمتغيرات البحث

المتغيرات	س	ع+	معامل الالتواء	النتيجة
العمر الزمني	17.5	0.67	-0.74	متجانس
العمر التدريبي	2.71	1.62	0.43	متجانس
تحمل سرعة (ثا)	3.04.00	0.36	0.38	متجانس
تحمل قوة (متر)	205	2	2	متجانس
القدرة الهوائية القصوى (كم / س)	15.400	0.285	0.44	متجانس
الانجاز (د / ثا)	16.25.20	2.16	3.975	متجانس

(1) أحمد زيدان حمدان . البحث العلمي كنظام : عمان ، دار الفكر العربي ، 1989، ص80.

3 - 3 الأجهزة والوسائل المستخدمة:

- * المصادر والمراجع العربية والاجنبية
- * كمبيوتر (SHARP) ياباني الصنع
- * ساعات التوقيت اليدوية (7) .
- * استمارات للتسجيل .

3 - 4 الاختبارات :

"تعد الاختبارات احدى الوسائل المهمة لتقويم المستوى الذي وصل اليه الرياضي (الفورمة الرياضية) كما تبين مدى صلاحية البرنامج التدريبي "(1)
وعليه قام الباحثان بتقويم مستوى اداء عينة البحث من خلال الاختبارات التي جرت على متغيرات الدراسة ، و تم مقارنة الاختبارات لمعرفة الفروق بينهما وايهما يؤثر اكثر في تلك المتغيرات على الانجاز.

3 - 5 التجربة الاستطلاعية:

أجريت التجربة الاستطلاعية بتاريخ 20/3/2021 في مضمار نادي عفك الاولمبي على (3) لاعبين في الساعة الرابعة عصرا وكان الهدف من التجربة الاستطلاعية هو :-

1- التعرف على الفترة الزمنية التي تتطلبها اداء الاختبارات .

2- التأكد من صلاحية الأدوات والأجهزة المستخدمة . .

3- التعرف على الأخطاء التي قد تحدث لغرض معالجتها .

وفي ضوء هذا العمل تم تحديد التجارب الرئيسية .

3 - 6 مواصفات الاختبارات والقياسات المستخدمة:

3 - 5 - 1 اختبار ركض 1000 متر من الوقوف.

◀ الغرض من الاختبار - قياس صفة تحمل السرعة الخاصة بمتسايقي ركض 5000 متر
◀ الأدوات اللازمة: مضمار العاى القوى ، ويتم تحديد بداية مسافة (1000) متر من خلف خط بداية ركض 200 متر بعدها دورتين بحيث تكون نهاية هذه الاختبار عبارة عن ركض دورتين ونصف.

◀ ساعات توقيت - مطلق - مؤقتين.

◀ التسجيل: يتم تسجيل الزمن المستغرق لقطع المسافة الى اقرب 1/100 ثانية ويسجل الزمن عند خط النهاية بالدقيقة والثواني واجزائها

3 - 3 - 2 اختبار الركض بالقفز (باوزنك) لمدة دقيقة(2)

- هدف الاختبار: قياس تحمل القوة

- التسجيل: يتم تسجيل المسافة التي يقطعها العداء لحظة نهاية المسافة المقررة بواسطة ساعة توقيت (ساعة يدوية)

➤ اختبار ميني كوبر ركض (6) دقيقة¹

¹ قاسم المندلاوي وآخرون : الاختبارات والقياس والتقويم في التربية الرياضية، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ،

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- الهدف من الاختبار: قياس القدرة الهوائية القصوى
- يكون الاختبار بقطع أطول مسافة ممكنة خلال زمن (6) دقيقة
- الوسائل : ميقاتي - اقمار عدد 8
- مضمار ركض 400 متر ، يقسم الى ثمانية مناطق باستعمال الاقمار وتكون المسافة بين كل قمع واخر (50) متر كما في الشكل (1)
- الانطلاق يكون من القمع الأول في بداية ركض 400 متر لقطع اكبر مسافة في زمن (6) دقيقة ، ويتوقف اللاعب بعد انتهاء الوقت مباشرة في اقرب منطقة محددة وتحسب المسافة المقطوعة بالمتري ومثال على ذلك :
- قطع اللاعب ثلاث دورات وتوقف في المنطقة السابعة (تعادل 350 م)
- $3 \times 400 \text{ م} + 350 \text{ م} = 1550 \text{ م}$ خلال (6) دقائق ونحولها الى كم / س
- $1550 \times 10 = 15.5 \text{ كم / س}$ القدرة الهوائية القصوى



شكل (1)
يوضح مضمار الاختبار والمسافات بين كل منطقة (50 م)

2- Swain et al (1994) 'Target HR for the development of CV fitness' –Medicine & Science in Sports & Exercise, 26(1), 112-116

3 - 7 التجربة الرئيسية:

بعد اجراء التجربة الاستطلاعية والتأكد من صحة الاجراءات المتبعة ، تم اجراء التجربة الميدانية على افراد عينة البحث ومن الفترة 25 / 3 / 2021 ولغاية 28 / 3 / 2021 وكانت كالاتي :
1. تم تطبيق الاختبارات البدنية القيد الدراسة كما تم وصفها في الساعة الخامسة عصرا وكما يأتي :

➤ اليوم الاول:

* اختبار تحمل السرعة ركض (1000) متر
* اعطاء فترة راحة لافراد العينة لمدة (20) دقيقة التهيؤ لاختبار تحمل القوة.

* اختبار تحمل القوة (ركض بالقفز لمدة دقيقة)

➤ اليوم الثاني : اختبار ميني كوبر ركض (6) دقيقة

➤ اليوم الثالث : راحة

➤ اليوم الرابع

2. تم اجراء توقيت الزمن المستغرق بين اجزاء السباق وأنجاز ركض 5000 متر ، أي بتاريخ 28 / 3 / 2021 قبل منافسات بطولة اندية القطر بالعاب القوى باسبوع
وكان اجراء الاختبار كما يأتي :

* تم توقيت الزمن المستغرق لكل (1000 متر) من السباق

3 - 8 الوسائل الاحصائية:

- تم استخدام الحقيبة الاحصائية Spss

4 - عرض النتائج ومناقشتها:

4 - 1 عرض نتائج علاقة التحمل الخاص واختبار ميني كوبر ركض (6) دقيقة ومستوى الانجاز في ركض (5000) متر

يوضح الجدول (2) قيم معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة وانجاز ركض (5000) متر، اذ ظهرت هناك علاقة ارتباط معنوية بين اختبار تحمل السرعة والتمثل بركض (1000) متر والانجاز وذلك لان قيمتها المحسوبة هي اكبر من قيمتها الجدولية ، كما ظهرت علاقة ارتباط معنوية بين اختبار تحمل القوة والتمثل بركض من القفز لمدة دقيقة والانجاز لان قيمتها المحسوبة هي اكبر من قيمتها الجدولية ، عند درجة حرية (4) تحت مستوى دلالة (0.01)، كذلك ظهرت علاقة ارتباط معنوية بين اختبار ميني كوبر ركض (6) دقيقة والانجاز وذلك لان قيمتها المحسوبة هي اكبر من قيمتها الجدولية ، عند درجة حرية (4) تحت مستوى دلالة (0.01)

جدول (2)

يبين علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة وانجاز ركض (5000) متر لافراد عينة البحث

الاختبار الفعالية	تحمل السرعة	تحمل القوة	القدرة اللاهوائية القصوى
5000 م	*0.969	*0.966	*0.971

*القيمة الجدولية (0.959) عند درجة حرية (4) تحت مستوى دلالة (0.01)

4 - 2 مناقشة نتائج علاقة التحمل الخاص القدرة اللاهوائية القصوى والانجاز في ركض (5000) متر.

اتفقت النتائج التي ظهرت في الجدول (2) عن وجود علاقة ارتباط معنوية بين التحمل الخاص (تحمل السرعة وتحمل القوة) والقدرة اللاهوائية القصوى وبين انجاز ركض (5000) متر مع مجاءت به المصادر التي تشير الى ان عنصر التحمل الخاص يعد من اهم العناصر المؤثرة في انجاز ركض (5000) متر، اذ يذكر (ثيودوريسكو) " بان الالعاب او المسابقات الرياضية التي تتصف بصفة القوة والسرعة غالبا ماتتأثر بمستوى قابلية التحمل الخاص لدى الرياضيين وخاصة في السباقات السريعة الطويلة مثل سباق (800 م - 1500 م - 5000 م) وذلك بسبب مايتعرض اليه المتسابق الى اجهاد كبير خلال النصف الثاني من السباق ، اذ يختلف الاداء في النصف الاول عنه في النصف الثاني من السباق نظرا لطول المسافة وزمن قطعها ، ولهذا كلما كان تنمية التحمل الخاص عاليا ، كلما استطاع الرياضي التي التغلب على مختلف ضغوط التدريب والمنافسة بصورة اسهل".⁽¹⁾ فمن خلال نتائج اختبار افراد عينة البحث في صفة التحمل الخاص ، يرى الباحثان انها لم تكن بالمستوى المطلوب لاداء هذه الفعالية والتي ظهرت بصورة واضحة خلال السباق وخاصة مابعد النصف الثاني، كما مبين في الشكل البياني (1)، اذ يمكن ملاحظة الدور الاساسي الذي تلعبه صفة التحمل الخاص في المستويات العليا وكيفية المحافظة على مستوى معدل السرعة حتى مسافة الامتار الاخيرة من السباق وتحقيق الانجاز.

4 - 3 عرض نتائج علاقة الزمن المستغرق بين اجزاء السباق وانجاز ركض (5000) متر لافراد عينة البحث:

يوضح الجدول (3) قيم معامل الارتباط بين الزمن المستغرق بين اجزاء السباق وانجاز في فعالية ركض (5000) متر لافراد عينة البحث . اذ ظهرت علاقة الارتباط (معنوية) بين الزمن المستغرق للجزء الاول (1000) متر والجزء الثالث (1000) متر والانجاز بينما ظهر الزمن المستغرق في الجزء الثاني والرابع ومستوى الانجاز (عشوائية) ، وذلك لان قيمتها المحسوبة هي اصغر من قيمتها الجدولية عند درجة حرية (4) وتحت مستوى دلالة (0.01) وكما مبين في الجدول (3).

جدول (3)

يبين علاقة الارتباط بين الزمن المستغرق بين اجزاء السباق وبين الانجاز في فعالية ركض (5000) متر .

الزمن المستغرق بين اجزاء السباق	انجاز ركض (5000) متر
1000 متر الاول	0.987
1000 متر الثاني	* 0.943
1000 متر الثالث	* 0.998
1000 متر الرابع	0.945
1000 متر الخامس	0.944

*القيمة الجدولية (0.959) عند درجة حرية (4) وتحت مستوى دلالة (0.01)

(1) Teodorescl, f. theoretical and mehodological sport of team sport , 1985 , p317

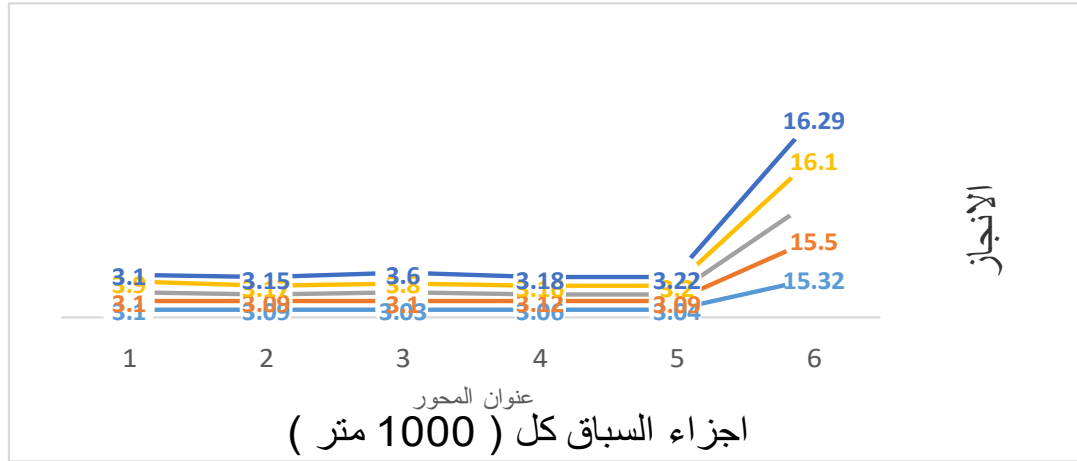
جدول (4)

يبين نتائج الزمن المستغرق بين اجزاء السباق وانجاز ركض (5000) متر لافراد عينة البحث

الانجاز	زمن اجزاء السباق لكل 1000 متر					اللاعب
	5	4	3	2	1	
15.32	3.04	3.06	3.03	3.09	3.1	1
015.5	3.09	3.12	03.1	3.09	03.1	2
016.0	3.13	3.15	93.	3.14	93.	3
016.1	3.2	3.16	83.	3.17	93.	4
2916.	3.22	3.18	63.	3.15	103.	5

4 - 5 مناقشة نتائج الزمن المستغرق بين اجزاء السباق وانجاز ركض (5000) متر لافراد عينة البحث:

من خلال النتائج التي ظهرت في الجدول (4) يتضح انه لا يوجد استخدام صحيح في توزيع الجهد على مسافة السباق لافراد العينة ، لذا يرى الباحثان ان عملية الركض في فعالية ركض (5000) متر تتطلب المحافظة على الايقاع المستخدم على مسافة السباق حتى لا يحدث أي خطأ يمكن ان يؤثر سلبيا في زمن الاداء، ويعزو الباحثان سبب ذلك الى ان المتسابقين يبذلون جهدا عاليا (سرعة مرتفعة) في بداية السباق ونهايته لا تتناسب مع قابليتهم البدنية ،اذ ان البداية السريعة تؤدي الى ظهور حالة التعب المبكر لديهم مما يؤثر على بقية اجزاء مسافة السباق ،فمتسابق المسافات الطويلة الذي ينطلق بسرعة كي يتصدر مجموعة نجده ومع نهاية السباق قد تخلف او اصبح في مؤخرة المتسابقين كل هذا استخدام نظام في انتاج الطاقة لا يناسب هذا النوع من السباق وينتج عن ذلك تكوين كميات كبيرة من حامض اللبنيك في العضلة ،وهذا يسبب حدوث التعب نتيجة ترسب هذا الحامض ،وحتى يستطيع المتسابق التخلص من هذه الحالة وتخفيف حدة التعب سوف يضطر الى التقليل من سرعته مما ينعكس على مستوى ادائه لهذه المسافة من السباق، واذا ما تكرر السباق نفسة وحاول هذا المتسابق استخدام سرعة منتظمة فان نتيجة المتسابق ستكون افضل من ذلك، فضلا عن هذا فان عدم التخطيط المسبق للمتسابق في السباق وعدم تنمية القدرات الهوائية واللاهوائية وضعف امكانية في توزيع الجهد على المسافة المطلوبة ،افرزن عدم الاحساس بالسرعة المستخدمة لاجزاء نهاية السباق والمتمثلة (1000متر) الاخيرة فقد ظهر بصورة متذبذبة ،اذ ظهرت الفروق في الدورات معنوية ،وهذا لا يتفق مع متسابق المستوى العالي ،اذ يقطعوا ال(1000) الاخيرة من السباق وبسرعة متزايدة وحتى خط النهاية لتحقيق افضل نتيجة ممكنه. اما بالنسبة للاجزاء الاخرى من مسافة السباق والانجاز فقد ظهرت الفروق معنوية كما مبينة وهذا ناتج من ان المتسابق حاول الحصول على سرعه معينة وبتوقيت ثابت تقريبا بعد ان تخلص من بعض المتغيرات التي رافقت في بداية الدورات الاولى من السباق مما يساعد في المحافظة على ترتيب يتفق مع قابلية البدنية ،اي استطاعة جسم المتسابق بعد تلك المدة الحفاظ على توازنه ،اذ تلعب حالة الثبات دورا مهما في عمليات اكتساب الطاقة الهوائية واللاهوائية ، يقصد بحالة الثبات هي عملية التوازن في احتياج واستهلاك الاوكسجين اثناء الحمل البدني (تعال في الاحتياج والاستهلاك). (لذلك نجد ان العمل المراد انجازه بعد وصول الرياضي الى حالة الثبات يمكن ان يدوم لمدة زمنية طويلة وذلك لان عامل التعب لا يظهر في الحالة سريعا كما في الشكل (1).



شكل (1)

يوضح اجزاء سباق ركض 5000 متر (1000) متر لكل متسابق لافراد العينة

5 - الاستنتاجات والتوصيات :

5 - 1 الاستنتاجات :

من خلال النتائج استنتج الباحثان ماياتي :

1. ارتفاع معدل السرعة العشوائي لدى افراد العينة في الجزء الاول والثالث من السباق بشكل لايتناسب مع امكانياتهم اوقابلياتهم البدنية ، مما اثر سلبيا على سرعتهم في بقية اجزاء مسافة السباق .
2. انخفاض معدل السرعة بشكل كبير في (1000) متر الاخيرة من السباق مقارنة مع اسلوب المستوى العالمي.
3. عدم وجود ايقاع واحساس وتحكم في السرعة المستخدمة وخاصة بين النصف الاول (200) متر والنصف الثاني من مسافة السباق مما اثر على مستوى الانجاز.
4. انخفاض في مستوى صفة التحمل الخاص (تحمل السرعة - تحمل القوة).

5 - 2 التوصيات :

يوصي الباحثان ماياتي :

1. ضرورة الاهتمام بتطوير قابلية التحكم في معدل السرعة لاجزاء مسافة السباق بتنمية قدرة المتسابقين على الحفاظ على سرعتهم بين النصف الاول والثاني .
2. ضرورة الاهتمام بتطوير الصفات البدنية بشكل عام وصفة التحمل الخاص بشكل خاص (تحمل السرعة - تحمل القوة) في فعالية (5000) متر.
3. ضرورة الاهتمام باجراء اختبارات بدنية وفسيولوجية في كل مرحلة من مراحل التدريب الثلاثة (الاعداد العام - والخاص - والمنافسات) لغرض تقويم البرامج التدريبية (الفورمة الرياضية) التي وصل اليها الرياضي .
4. الاهتمام بالتخطيط العلمي السليم عند وضع مفردات المناهج التدريبية .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات – جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

المصادر:

- 1- أحمد زيدان حمدان . البحث العلمي كنظام : عمان ، دار الفكر العربي ، 1989 ،
- 2- بسطوي سي احمد : التدريب الرياضي اساس ونظريات ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2000 ،
- 1 3- قاسم المنذلاوي وآخرون : الاختبارات والقياس والتقويم في التربية الرياضية، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، 1989

- 1- Swain et al (1994) ‘Target HR for the development of CV fitness’ –
Medicine & Science in Sports & Exercise, 26, 112-116
- 2- Teodorescl, f. theoretical and mehodological sport of team
sport , 1985
- 3- J.M.Ballestros and J.Alvarez. Track and Field Athletics Abasic Coaching,
Manual Book ,No.1,Spaine ,1997

"تمارين هوائية مقترحة وأثرها على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات"
م.د. عقيل كاظم محسن الخزرجي
المديرية العامة لتربية القادسية

مستخلص البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير التمارين الهوائية المقترحة على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات، وغير الرياضيات، وعلى أوجه الاختلاف بين نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات، وافترض الباحث التمارين الهوائية المقترحة تؤثر بشكل متباين في نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات. وتؤثر أيضاً بشكل أكبر غزارة في نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات؟ من خلال ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي ذو المجموعتين، وهم المجموعة التجريبية الأولى وهن السيدات المتزوجات الرياضيات، والمجموعة التجريبية الثانية وهن السيدات المتزوجات غير الرياضيات وأخذ القياسات القبلية والبعدي لكليهما، وكانت عينة البحث (18) سيدة عدد (9) سيدات متزوجات رياضيات، وعدد (9) سيدات غير الرياضيات، وكانت أهم النتائج أن هناك فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الأولى وهن الرياضيات ولصالح القياس البعدي، وهذا يدل على تأثير التمارين الهوائية المقترحة، وأيضاً هناك فروق بين القبلي والبعدي للتجريبية الثانية لصالح البعدي، مما يدل على تأثير التمارين الهوائية المقترحة، ولكن هناك تباين في التأثير؛ إذ كان أكبر لدى السيدات الرياضيات عن غير الرياضيات، وكانت أهم الاستنتاجات أن لتمرارين الشدة المتوسطة ذات الطابع الهوائي تأثير على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات، هناك تأثير واضح للتمارين الهوائية المقترحة في نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات الرياضيات أكثر من السيدات غير الرياضيات. وهذا ما يعطي انطباعاً واضحاً لدور الجهد البدني الممارس مسبقاً والمواظب عليه، ودوره الإيجابي كعامل مساعد في نسبة إنتاج الحليب ومكوناته من خلال رفع كفاءة الأجهزة الوظيفية وتحسين عمل منظومة إنتاج الحليب لدى النساء الرياضيات، وكانت أهم التوصيات تطبيق التمارين الهوائية المقترحة في نسب إنتاج الحليب ومكوناته للسيدات الرياضيات وغير الرياضيات لما لها من تأثير فعال، التوعية بأهمية الرياضة قبل وبعد الحمل بشدة متوسطة للفائدة التي تعود عليها وعلى طفلها، إعداد برامج رياضية أخرى توعوية وإرشادية للأمهات والآباء الجدد بأهمية ممارسة الرياضة، وعمق فوائدها الصحية والنفسية والاجتماعية سواء على الطفل أو الأم، أو على الأسرة، زيادة الاهتمام بدور وسائل الإعلام في عملية التوعية بأهمية النشاط الرياضي لما بعد الولادة بفترة وتأثيرات ذلك في حليب الأم، ومكوناته، ودوره في تحسين صحة الطفل والأم ووقايتهم من كثير من الأمراض.

مقدمة البحث:

إن نظرة المجتمع للرياضة تبدلت في سياق التطور العام للمجتمع المعاصر من النظرة المحدودة كحدث وحركة ومنافسة ونتائج، إلى مجال واسع وغني ومهم يشكل واحداً من الدعامات المهمة لملامح هذا المجتمع، وأصبحت الرياضة سياسة، واقتصاد، وتربية، وصحة، وذوقاً، وأخلاقاً، وأصبح لها نظريات ومدارس كأي علم من العلوم. والتربية البدنية والرياضية مدخل ضروري لصحة الفرد، فهي مطلب حيوي للجميع للوقاية من الأمراض، واكتساب اللياقة البدنية من أجل الصحة تمكن الأفراد من أداء واجباتهم في ميادين العمل والإنتاج، هذا وعدم ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية قد يصاحبه آثار ضاره منها: هبوط مستوى اللياقة الحركية، وزيادة في الوزن، مع انخفاض الكفاءة الوظيفية للأجهزة الحيوية بالجسم. ويتفق العلماء والخبراء المتخصصين على أن الكفاءة الوظيفية لأجهزة الجسم هي أحد وأهم أهداف اللياقة البدنية للأفراد في المجتمع، وأن أمراض قلة الحركة وعدم ممارسة النشاط البدني قد تؤثر تأثيراً مباشراً على صحة الفرد، هذا وقد أشارت المراجع والبحوث العلمية إلى انخفاض مستوى اللياقة البدنية لدى مرضى السكر بالمقارنة بأقرانهم الأصحاء من نفس العمر (5: 211) (6: 18) (2: 60). مما لا شك فيه أنه في الظروف الطبيعية فإن الطفل حديث الولادة يعتمد اعتماداً كلياً على لبن الأم حيث ثبت علمياً أن الرضاعة الطبيعية هي أفضل وأسلم وأفيد طرق تغذية الأطفال، خاصة في النصف الأول من عامهم الأول؛ لأنه يحتوي على كل ما يحتاج إليه الطفل من مصادر الطاقة والعناصر الغذائية الحيوية الأساسية فيما عدا الحديد وفيتامين (د)، فيتامين (ج) ؛ ولذلك فإن الأمر يقتضي ضرورة البدء في استكمال لبن الأم (وليس استبداله) بعد الشهر الثالث ، ولا ينبغي أن يترك الطفل الرضيع لبن أمه في الظروف الطبيعية طوال العام الأول بأي حال من الأحوال ما دامت أمه قادرة على إدرار اللبن. (7 : 69) كما تعد الرضاعة الطبيعية أحد أهم المصادر لتعزيز صحة الأم والطفل، وتشير الدراسات الحديثة بهذا الخصوص إلى أن للرضاعة الطبيعية منافع عديدة في مجال مناعة الطفل وصحة الأم، فحليب الأم هو أفضل غذاء للطفل؛ إذ تشير دراسة (القنطار، 2010) (3) أن الأطفال الذين يرضعون رضاعة طبيعية هم عادة أقل عرضة من غيرهم لسوء التغذية والمرض، كما تؤكد دراسة (الحبيطي، 2007) (1) بأن الأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن عادة ما يكن أقل عرضة من غيرهن لسرطان الثدي وسرطان المبيض، إضافة لما تقدم فإن الرضاعة الطبيعية توفر للأمهات فترات حمل متباعدة أفضل، قياساً بفترات الحمل المصاحبة لغياب الرضاعة الطبيعية. كذلك فإن الرضاعة الطبيعية توفر المال للعائلة، لدورها في خفض تكلفة تغذية الأطفال على الأسرة، حيث إن تكلفة الغذاء البديل قد تستهلك جزءاً كبيراً من دخل الأسرة الشهري، كما أن الرضاعة الطبيعية توفر الجهد والمال على الأسرة (ساعات عمل أقل، أدوية أقل، غذاء بديل أقل، زجاجات إرضاع أقل)، كما توفر الرضاعة الطبيعية **Breast feeding**، كما أكدته دراسة (القنطار وبعيوفليس، 2003) (4) توفير المال على الدولة من خلال خفض استيراد الغذاء البديل وزجاجات الإرضاع، وتعد الرضاعة الطبيعية مصدراً طبيعياً للحافظ على البيئة، كذلك تعد طريقة غير مكلفة لتنظيم الأسرة.

تكم أهمية البحث الحالية فيما يلي :

محاولة للتعرف على تأثير التمرينات البدنية ذات الطابع الهوائي المقترحة على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات ، والمتمثلة في حساب عدد الرضعات والزيادة والنقص في المكونات من خلال إجراء التحاليل الطبية قبل وبعد المجهود البدني؛ لمعرفة تأثير تلك التمرينات إذ لا توجد - في حدود علم الباحث- دراسة علمية محلية معمقة حللت

هذه المعطيات وأغنت في تفاصيلها، رغم حيويتها وعمق انعكاساتها على حياة المرأة الرياضية وغير الرياضية والطفل .

مشكلة البحث :

لا يعتقد أن التمارين الرياضية لها أي آثار سلبية على كمية حليب الثدي أو تركيبه، ولا يعتقد أيضًا أنها تؤثر في نمو الطفل الرضيع، ومع ذلك تشير بعض الأبحاث إلى أن النشاط البدني عالي الكثافة يمكن أن يسبب تراكم حمض اللاكتيك في حليب الثدي فيجعل طعمه مرًا، وقد لا يفضل الرضيع هكذا، فالنساء اللواتي يقمن بالرضاعة الطبيعية، يتمكن من منع حدوث هذه المشكلة المحتملة من خلال الالتزام بالنشاط البدني المتوسط وتناول الكثير من السوائل أثناء وبعد أداء التمارين (11)؛ لذلك ارتأى الباحث في دراسته كمحاولة علمية جديدة لتسليط الأضواء على هذه المعطيات.

وعليه تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي هل تؤثر التمارين الرياضية الهوائية المقترحة على نسب الحليب ومكوناته بالنسبة للنساء الرياضيات وغير الرياضيات؟ إذا ما علمنا أن الجهد البدني الهوائي له تأثير متباين تبعًا لشدة وحجمه وكثافته بالنسبة للنساء الرياضيات وغير الرياضيات .

أهداف البحث :

1. التعرف على تأثير التمارين الهوائية المقترحة في نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات.
2. التعرف على تأثير التمارين الهوائية المقترحة في نسب إنتاج ومكوناته الحليب لدى السيدات المتزوجات غير الرياضيات .
3. التعرف على أوجه الاختلاف بين نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات.

فروض البحث:

1. تؤثر التمارين الهوائية المقترحة بشكل متباين في نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات.
2. تؤثر التمارين الهوائية المقترحة بشكل أكبر غزارة على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات.

مجالات البحث:

المجال البشري: سيدات متزوجات رياضيات (لأعبات الأندية الرياضية للشباب بكرة السلة للمنطقة الوسطى) ، وغير رياضيات (طالبات من كليات مختلفة في جامعة القادسية وبابل وواسط) .

المجال المكاني:

أولاً: العراق أولاً مركز الرشاقة وتخفيف الوزن في محافظة الديوانية، قضاء، الحمزة، الشرقي.

ثانياً: مختبر بغداد للتحليلات المرضية الكائن في محافظة الديوانية.

المجال الزماني: من 2020/2/1 إلى 2020/3/10 .

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التجريبي بأسلوب المجموعتين المتكافئتين لملائته طبيعة المشكلة وهما المجموعة التجريبية الأولى، وهن السيدات المتزوجات الرياضيات والمجموعة التجريبية الثانية وهن السيدات المتزوجات غير الرياضيات وأخذ القياسات القبلية والبعديّة لكلا المجموعتين.

تعريف مصطلحات البحث:

نسب إنتاج الحليب:

- "كمية الحليب التي تخرج من ثدي الأم لطفلها حتي الشبع "

مكونات حليب الأم:

يحتوي حليب الأم على المجموعات الغذائية التالية:
ويحتوي حليب الثدي على 0.8% حتى 0.9% بروتين و 4.5% دهون و 7.1% كربوهيدرات و 0.2% معادن. (9) كما يحتوي حليب الأم على مجموعة من الدهون المفيدة والمهمة لصحة الطفل وهي: الأحماض الدهنية. الأحماض الدهنية غير المشبعة. البروتينات يحتوي حليب الأم على مجموعة من البروتينات المهمة لجسم الطفل، ومن أهمها: اللاكتوبومين الحليب. الإيغا. الكازين. اللاكتوفيرين. الأي جي جي. الليسوزيم. البومين المصل. اللاكتوغلوبولين - بي. الكربوهيدرات يحتوي حليب الأم على نسبة جيدة من الكربوهيدرات، ومن أهمها: اللاكتوز. قليل السكر. المعادن هناك كمية جيدة من المعادن يحتويها حليب الأم ومن أهمها: الصوديوم. البوتاسيوم. الكلور. الفسفور. الكالسيوم. (12)
وأيضاً الفيتامينات ترتبط كمية الفيتامينات وأنواعها في لبن الثدي ارتباطاً مباشراً بفيتامينات الأم، وهذا هو السبب في أنه من الضروري أن تحصل الأم على التغذية الكافية، بما في ذلك الفيتامينات التي تذوب في الدهون مثل فيتامين A، وفيتامين D، وفيتامين E، وفيتامين K. كما أن الفيتامينات التي تذوب في الماء مثل فيتامين ج، والريبوفلافين، والنياسين، وحامض البانتوثينيك ضرورية أيضاً، ويسبب الحاجة إلى هذه الفيتامينات، فإن العديد من مقدمي الرعاية الصحية واستشاري الرضاعة يستمرون في إمداد الأمهات المرضعات بالفيتامينات السابقة للولادة. (10)

مكونات حليب الأم:

"عبارة عن الدهون والبروتينات والكربوهيدرات والمعادن والفيتامينات التي يحتويها حليب الأم"

المجتمع والعينة:

يمثل مجتمع الدراسة السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات والتي يتراوح اعمارهن من 25 - 26 عام التعب والبالغ عددهن (18) سيدة، وتم اختيارهم بطريقة عمدية ومن ثلاثة محافظات (الديوانية وبابل وواسط مع ملاحظة أن كل أفراد العينة من المتزوجات حديثاً ولها رضيعاً واحداً) وبعد التأكد من خلو أجسامهن من جميع الأمراض المزمنة، تم إجراء التجربة الرئيسية بعد مرور 50 يوم بعد الولادة كي يكون جسم المرأة قادراً على تحمل أعباء حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين (9) سيدات متزوجات رياضيات وهي المجموعة التجريبية الأولى وعدد (9) سيدات متزوجات غير الرياضيات وهي المجموعة التجريبية الثانية، تم استضافتهم بمركز الرشاقة وتخفيف الوزن الخاص بالنساء في محافظة الديوانية، قضاء، الحمزة، الشرقي في الفترة من 2020/2/1 إلى 2020/3/10. لعمل التجربة الاستطلاعية والتجربة الاساسية للبحث والتي كانت بواقع (18) جلسة لمدة 3 أسابيع لمدة 3 أيام بالأسبوع لأخذ متوسط القياسات القبلية والبعدي لتلك المدة.

تكافؤ أفراد المجموعتين:

تم تكافؤ أفراد المجموعتين في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في ضبط المتغيرات (الطول - الوزن - العمر - والعمر التدريبي للرياضيات -عمر الطفل - عدد رضعات كل طفل- تسلسل الأطفال الرضع)

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

جدول (1)
التعرف على نتائج تكافؤ أفراد المجموعتين على القياس القبلي

الاختبارات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الطول	تجريبية أولى	9	172.12	0.16	1.56	16	0.015
	تجريبية ثانية	9	171.55	0.12			
الوزن	تجريبية أولى	9	86.45	0.04	1.48	16	0.014
	تجريبية ثانية	9	87.68	0.78			
العمر	تجريبية أولى	9	25.6	0.53	1.87	16	0.017
	تجريبية ثانية	9	25.7	0.20			
العمر التدريبي	تجريبية أولى	9	4.2	0.24	1.12	16	0.018
	تجريبية ثانية	9	لا يوجد				
عمر الطفل	تجريبية أولى	9	51	0.00	1.95	16	0.087
	تجريبية ثانية	9	51	0.00			
عدد رضعات كل طفل	تجريبية أولى	9	3	0.00	1.54	16	0.095
	تجريبية ثانية	9	3	0.00			
نسب مكونات الحليب	تجريبية أولى	9	65.8%	0.02	1.20	16	0.054
	تجريبية ثانية	9	65.5%	0.01			
تسلسل الأطفال الرضع	تجريبية أولى	9	الاول	0.00	1.30	16	0.024
	تجريبية ثانية	9	الاول	0.00			

يتضح من الجدول (1) التعرف على نتائج تكافؤ أفراد المجموعتين على القياس القبلي. ويظهر (الجدول 1) أن قيم (t) غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 على عدد رضعات أطفالهن، ونسب مكونات الحليب، وهذا يدل على التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية الأولى والتجريبية الثانية) في القياس القبلي.

أدوات البحث:

استعان الباحث بالوسائل والأجهزة الآتية :

- المصادر العربية والأجنبية وشبكة المعلومات الدولية.
- المقابلات الشخصية للسيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات.
- العينات الخاصة بحليب السيدات والتوجه لمختبر بغداد للتحليلات المرضية الكائن في محافظة الديوانية، وأجهزة لقياس السكر والضغط ونبضات القلب.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- كرات سلة خاصة بالبرنامج المقترح.
- الأدوات الرياضية الخاصة بمركز الرشاقة وتخفيف الوزن في محافظة الديوانية، قضاء، الحمزة، الشرقي.

التجربة الاستطلاعية :

يهدف التحقق من مدى صلاحية عدد رضعات كل طفل ونسب مكونات الحليب واكتشاف صعوبات القياس، تدريب المساعدين على استخدام الأدوات السابق ذكرها وتسجيل النتائج بدقة حيث قام الباحث بإجراء فحوصات معدل ضربات القلب ونسبة السكر بالدم، وضغط الدم من المعامل المختصة بذلك على المجتمع الأصلي للعينة (18) سيدة للتأكد من سلامة العينة مرة أخرى، والخلو من الامراض والحصول على نتائج سليمة، وأجريت الدراسة الاستطلاعية على عدد (10) من السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات من عينة البحث الأساسية (18) ، وتم التأكد من صدق وثبات عدد رضعات كل طفل، ونسب مكونات الحليب والقياسات المستخدمة، وتم حساب معامل الثبات بطريقة تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه **Test – Re – Test** بعد فترة زمنية قدرها أسبوع بين التطبيق الأول والثاني ولإيجاد الصدق الذاتي تم حساب الجزر التربيعي للثبات والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (2)

معامل ثبات وصدق الاختبارات لمجموعة السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات ن = 10

م	متغير البحث	القياس الأول		القياس الثاني		معاملات الارتباط (الثبات)	الصدق الذاتي
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	عدد رضعات كل طفل	2.9	0.17	3.1	0.19	0.20	0.44
2	نسب مكونات الحليب	65.2	65.1	65.3	65.2	0.25	0.5

قيمة (ر) الجدولية 0.60 عند مستوى معنوية 0.05.

وتم التأكد من ثبات وصدق وصلاحية عدد الرضعات ونسب مكونات الحليب المستخدمة وانشصر معامل الثبات بين 0.20، 0.25 مما يدل على ثبات القياسات على أفراد العينة، وكذلك معامل الصدق الذاتي فهو الجزر التربيعي لمعامل الثبات، مما يدل على صدق القياسات المستخدمة. تصميم التمارين الهوائية المقترحة للسيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات: تم حساب الصدق الظاهري أيضاً من خلال قيام الباحث باستشارة (10) من المحكمين من الأساتذة في الجامعات والمتخصصين في مجال التربية الرياضية والتدريب الرياضي؛ حيث تم توزيع البرنامج المقترح عليهم لأبداء آرائهم حوله واسترجاع الآراء من المحكمين و جدول (3) يبين ذلك.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

جدول رقم (3)
آراء الخبراء على البرنامج المقترح

مكونات الوحدة	زمن تدريب	الشرح	الهدف	نسبة الموافقة
الإحماء	2 ق	مشي بخطوة منتظمة - جرى خفيف - مشي رياضي - حركات تنشيط عامة للذراعين والرجلين والجذع .	تهيئة أجهزة الجسم المختلفة للقيام بالمجهود البدني.	90%
تمريبات للذراعين	2 ق	دورات -مرجحات-	تقوية عضلات الذراعين ومرونة المفاصل وإطالة الأربطة وتقوية الحزام الكتفي.	80%
تمريبات للرجلين	2 ق	مشي- جرى خفيف - حبل - وثب في المكان والاتجاهات المختلفة - الوثب والحبل بالحبل.	تقوية عضلات الرجلين ومرونتها ومرونة المفاصل والأربطة المتصلة بها.	100%
تمريبات للجذع	2 ق	ثني الجذع - دورانات في جميع الاتجاهات.	تقوية عضلات الجذع ومرونة العمود الفقري.	80%
تمريبات البطن	2 ق	(رقود الذراعين جانباً) رفع الرجلين عالياً، جانباً للمس أصابع اليد. (رقود الذراعين عالياً) رفع الجذع أماماً مع ثني الركبتين والشد عليها رفع الرجلين وخفضهما بالتبادل تكرار الجلوس الطويل من الرقود بالتبادل.	الجزء القطني من العمود الفقري مع الاهتمام بإصلاح وضع الحوض واعتدال القوام.	80%
ألعاب ترويحية	4 ق	تمرير وتصويب بكرة السلة، وألعاب ترويحية هادئة بأدوات وبدون أدوات.	تنمية التحمل العام، تنمية روح الفريق. تنشيط الذهن والانتباه.	90%
الختام	1 ق	تمريبات تهدئة عامة واسترخاء	إعادة الدورة الدموية والتنفيس وأجهزة الجسم لحالتها الطبيعية	90%
المجموع	15 دقيقة	متنوعة في الأنشطة البدنية والترويحية (حمل متوسط الشدة)		100%
الأسبوع	أيام	النشاط		

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

مكونات الوحدة	زمن تدريب	الشرح	الهدف	نسبة الموافقة
	الاسبوع			
الاول	الاحد	الأنشطة البدنية والترويحية (جدول 3) 15 ق ثم برنامج المشي في المكان بشدة متوسطة 5 ق ويكرر 3 مرات بعد الراحة 2ق.		%90
	الثلاثاء	الأنشطة البدنية والترويحية (جدول 3) 15 ق ثم المشي والجري في المكان بشدة متوسطة لمدة 15 ق.		%90
	الخميس	الأنشطة البدنية والترويحية (جدول 3) 15 ق ثم برنامج المشي في المكان بشدة متوسطة 5 ق ويكرر 3 مرات بعد الراحة 2ق.		%90
الثاني	الاحد	الأنشطة البدنية والترويحية (جدول 3) 15 ق ثم المشي والجري في المكان بشدة متوسطة لمدة 15 ق.		%90
	الثلاثاء	الأنشطة البدنية والترويحية (جدول 3) 15 ق ثم برنامج المشي في المكان بشدة متوسطة 5 ق ويكرر 3 مرات بعد الراحة 2ق.		%90
	الخميس	الأنشطة البدنية والترويحية (جدول 3) 15 ق ثم المشي والجري في المكان بشدة متوسطة لمدة 15 ق.		%90
الثالث	الاحد	الأنشطة البدنية والترويحية (جدول 3) 15 ق ثم برنامج المشي في المكان بشدة متوسطة 5 ق ويكرر 3 مرات بعد الراحة 2ق.		%90
	الثلاثاء	الأنشطة البدنية والترويحية (جدول 3) 15 ق ثم المشي والجري في المكان بشدة متوسطة لمدة 15 ق.		%90
	الخميس	الأنشطة البدنية والترويحية (جدول 3) 15 ق ثم برنامج المشي في المكان بشدة متوسطة 5 ق ويكرر 3 مرات بعد الراحة 2ق.		%90
التقنين		حمل متوسط الشدة يتراوح ما بين 50% حتى أقل من 75% عن طرق حساب النبض الأداء الأقصى لكل تمرين وبمعدل من 110 حتى 150 نبضة/ دقيقة.		%100

من خلال الجدول السابق تم التصديق على آراء الخبراء ليرتضي الباحث بنسبة 70%
فما فوق ليصبح البرنامج في صورته النهائية كما بجدول (4) (5) .
اشتمل البرنامج على (التمرينات البدنية للمجموعات العضلية ومفاصل الجسم، بالإضافة إلى
مجموعة وحدات من المشي والجري جدول رقم (3)، (4).

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

جدول رقم (4)
نموذج من وحدات الأنشطة البدنية والترويحية الأولية

الهدف	الشرح	زمن تدريب	مكونات الوحدة
تهيئة أجهزة الجسم المختلفة للقيام بالمجهود البدني.	مشي بخطوة منتظمة - جرى خفيف - مشي رياضي - حركات تنشيط عامة للذراعين والرجلين والجذع .	2 ق	الإحماء
تقوية عضلات الذراعين ومرونة المفاصل وإطالة الأربطة وتقوية الحزام الكتفي.	دورانات - مرجحات -	2 ق	تمارين للذراعين
تقوية عضلات الرجلين ومرونتها ومرونة المفاصل والأربطة المتصلة بها.	مشي - جرى خفيف - حبل - وثب في المكان والاتجاهات المختلفة - الوثب والحبل بالحبل.	2 ق	تمارين للرجلين
تقوية عضلات الجذع ومرونة العمود الفقري.	ثنى الجذع - دورانات في جميع الاتجاهات.	2 ق	تمارين للجذع
الجزء القطني من العمود الفقري مع الاهتمام بإصلاح وضع الحوض واعتدال القوام.	(رقود الذراعين جانباً) رفع الرجلين عالياً، جانباً للمس أصابع اليد. (رقود الذراعين عالياً) رفع الجذع أماماً مع ثني الركبتين والشد عليها رفع الرجلين وخفضهما بالتبادل تكرار الجلوس الطويل من الرقود بالتبادل.	2 ق	تمارين البطن
تنمية التحمل العام، تنمية روح الفريق. تنشيط الذهن والانتباه.	تمرير وتصويب بكرة السلة، وألعاب ترويحية هادئة بأدوات وبدون أدوات.	4 ق	ألعاب ترويحية
إعادة الدورة الدموية والتنفيس وأجهزة الجسم لحالتها الطبيعية	تمارين تهدئة عامة واسترخاء	1 ق	الختام
متنوعة في الأنشطة البدنية والترويحية (حمل متوسط الشدة)		15 دقيقة	المجموع

جدول (5)
برنامج التمارين الهوائية المقترح للتطبيق على عينة البحث

الأسبوع	أيام الأسبوع	النشاط
الأول	الأحد	الأنشطة البدنية والترويحوية (جدول 3) 15 ق ثم برنامج المشي في المكان بشدة متوسطة 5 ق ويكرر 3 مرات بعد الراحة 2ق.
	الثلاثاء	الأنشطة البدنية والترويحوية (جدول 3) 15 ق ثم المشي والجري في المكان بشدة متوسطة لمدة 15 ق.
	الخميس	الأنشطة البدنية والترويحوية (جدول 3) 15 ق ثم برنامج المشي في المكان بشدة متوسطة 5 ق ويكرر 3 مرات بعد الراحة 2ق.
الثاني	الأحد	الأنشطة البدنية والترويحوية (جدول 3) 15 ق ثم المشي والجري في المكان بشدة متوسطة لمدة 15 ق.
	الثلاثاء	الأنشطة البدنية والترويحوية (جدول 3) 15 ق ثم برنامج المشي في المكان بشدة متوسطة 5 ق ويكرر 3 مرات بعد الراحة 2ق.
	الخميس	الأنشطة البدنية والترويحوية (جدول 3) 15 ق ثم المشي والجري في المكان بشدة متوسطة لمدة 15 ق.
الثالث	الأحد	الأنشطة البدنية والترويحوية (جدول 3) 15 ق ثم برنامج المشي في المكان بشدة متوسطة 5 ق ويكرر 3 مرات بعد الراحة 2ق.
	الثلاثاء	الأنشطة البدنية والترويحوية (جدول 3) 15 ق ثم المشي والجري في المكان بشدة متوسطة لمدة 15 ق.
	الخميس	الأنشطة البدنية والترويحوية (جدول 3) 15 ق ثم برنامج المشي في المكان بشدة متوسطة 5 ق ويكرر 3 مرات بعد الراحة 2ق.

- **تقنين التمارين الهوائية المقترحة: عن طريق النبض (تم تحكيم الخبراء عليها)**
حمل التدريب: حمل متوسط الشدة يتراوح ما بين 50% حتى اقل من 75% عن طرق حساب النبض الأداء الأقصى لكل تمرين وبمعدل من 110 حتى 150 نبضة/ دقيقة.
الراحة البدنية: راحة ايجابية تتراوح شدة الحمل فيها من 10% - 20% من أقصى حمل للتمرين وبحيث لا يتعدى النبضة فيها 120 نبضة/ دقيقة.
سرعة الأداء: وتؤدي في ضوء مستوى النبض المستهدف لكل سيدة مشارك في البرنامج.
ويتم أخذ القياسات القلبية صباحا بعد 3 ساعات من تناول الإفطار بنفس الكمية وأخذ العشاء ثم بعد ساعتين ونصف المجهود المقترح وأخذ القياسات البعدية لضبط المتغيرات.
التجربة الرئيسية:
تمت التجربة والقياسات بالعراق بمركز الرشاقة وتخفيف الوزن في محافظة الديوانية، قضاء، الحمزة، الشرقي في الفترة من 2020/2/18 حتى 2020/3/10، وتم تطبيق برنامج بدني هوائي

(تمرينات بدنية ومشى متوسط الشدة).

- أساليب المعالجة الاحصائية:

المتوسط الحسابي - الانحراف المعياري - معامل الارتباط - قيمة ت - مستوى الدلالة.

- نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها:

النتائج:

للإجابة على الفرض الاول تؤثر التمارين الهوائية المقترحة على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات ، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات القبلية والبعدي والجدول رقم (6) يوضح ذلك

جدول (6)

دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الأولى ن = 9

متغيرات البحث	القياس القبلي		القياس البعدي		قيمة ت	مستوي الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
عدد رضعات كل طفل	3.05	0.16	4.61	0.41	5.12	دالة
نسب مكونات الحليب	%65.12	0.18	%68.54	0.12	6.14	دالة

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) = 2.13.

من الجدول (6) يتضح ما يلي:

إن قيمة "ت" دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي، ويعنى ذلك أن الفروق بين المتغيرات حقيقية، وليست راجعة إلى الصدفة، وأن التمارين الهوائية المقترحة لها تأثير فعال. وللإجابة على الفرض الثاني وهو تؤثر التمارين الهوائية المقترحة على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات غير الرياضيات. تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات القبلية والبعدي والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الثانية ن = 9

متغيرات البحث	القياس القبلي		القياس البعدي		قيمة ت	مستوي الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
عدد رضعات كل طفل	3.04	0.17	4.05	0.16	4.12	دالة
نسب مكونات الحليب	%65.10	0.20	%66.12	0.18	5.08	دالة

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) = 2.13.

من الجدول (7) يتضح أن قيمة "ت" دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي مما يدل على تأثير التمارين الهوائية المقترحة. للإجابة على الفرض الثالث وهو التمارين الهوائية المقترحة تختلف تأثيرها على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الرياضيات وغير الرياضيات، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات القبلية والبعدية والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

جدول رقم (8)

دلالة الفروق بين المجموعة الأولى والثانية في القياسات القبلية والبعدية ن = 18

متغيرات البحث	المجموعة التجريبية الأولى ن = 9		المجموعة التجريبية الثانية ن = 9		قيمة ت	مستوي الدلالة
	ع	م	ع	م		
القبلية	عدد رضعات كل طفل	3.05	0.16	3.04	0.17	غير دالة
	نسب مكونات الحليب	%65.12	0.18	%65.10	0.20	
البعدية	عدد رضعات كل طفل	4.61	0.41	4.05	0.16	دالة
	نسب مكونات الحليب	%68.54	0.12	%66.12	0.18	

قيمة ت الجدولية عند $0.05 = 2.04$

من الجدول (8) يتضح أن قيمة "ت" غير دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية الأولى والثانية في القياسات القبلية وتعتبر دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية الأولى والثانية لصالح المجموعة الأولى وهن الرياضيات، حيث اعتبر الباحث مزاوله الرياضة قديماً كان له أكبر الأثر للسيدات في عدد رضعات كل طفل وفي نسب مكونات الحليب . وطبقاً لدراسة أنه طبقاً لدرجة اللياقة البدنية ينبغي على الأم المرضع ممارسة الرياضة، وتتمثل الممارسة المعتدلة للرياضة في التعرق واللهث قليلاً، وتوصي الشبكة الألمانية المرضعات بممارسة الأنشطة الحركية لمدة لا تقل عن 30 دقيقة في أكبر عدد ممكن من أيام الأسبوع. ويندرج المشي المنتظم مع الطفل ضمن هذه الأنشطة. (13) .

مناقشة النتائج :

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير التمارين الهوائية المقترحة في نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات ، التعرف على أوجه الاختلاف بين نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات وكما يبين الفرض الأول أن " التمارين الهوائية المقترحة تؤثر بشكل متباين في نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات " .

من خلال جدول (6) والخاص بدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الأولى (سيدات متزوجات رياضيات) أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي

ومن ثم فإن هذا البرنامج التدريبي له تأثير معنوي وقد كان هذا الفارق بالنسبة لعدد رضعات كل طفل لصالح القياس البعدي بمتوسط قدره (4.61) مقابل متوسط للاختبار القبلي قدره (3.05) ، بينما كان الفارق بالنسبة لنسب مكونات الحليب لصالح القياس البعدي بمتوسط قدره (68.54) مقابل متوسط للاختبار القبلي قدره (65.12) . من خلال جدول (7) والخاص بدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الثانية (سيدات متزوجات غير رياضيات) أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي ومن ثم فإن هذا البرنامج التدريبي له تأثير معنوي وقد كان هذا الفارق بالنسبة لعدد رضعات كل طفل لصالح القياس البعدي بمتوسط قدره (4.05) مقابل متوسط للاختبار القبلي قدره (3.04) ، بينما كان الفارق بالنسبة لنسب مكونات الحليب لصالح القياس البعدي بمتوسط قدره (66.12) مقابل متوسط للاختبار القبلي قدره (65.10) ، وبناء على النتائج السابقة نقبل الفرض الأول للدراسة. وكما يبين الفرض الثاني أن " التمارين الهوائية المقترحة تؤثر بشكل أكبر غزارة على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات " .

من خلال جدول (8) والخاص بدلالة الفروق بين المجموعة الأولى

(سيدات متزوجات رياضيات) والمجموعة التجريبية الثانية (سيدات متزوجات غير رياضيات) في القياسات القبلي والبعدي. أتضح وجود فروق غير دالة إحصائية بين المجموعة الأولى (سيدات متزوجات رياضيات) والمجموعة التجريبية الثانية (سيدات متزوجات غير رياضيات) في القياسات القبلي، بينما أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الأولى (سيدات متزوجات رياضيات) والمجموعة التجريبية الثانية (سيدات متزوجات غير رياضيات) لصالح المجموعة الأولى وهن الرياضيات في القياسات البعدي، حيث اعتبر الباحث مزاوله الرياضة قديماً كان له أكبر الأثر للسيدات في عدد رضعات كل طفل وفي نسب مكونات الحليب . وقد كان هذا الفارق في القياسات القبلي للمجموعة التجريبية الأولى (سيدات متزوجات رياضيات) بالنسبة لعدد رضعات كل طفل متوسط قدره (3.05) مقابل متوسط قدره (3.04)

للمجموعة التجريبية الثانية (سيدات متزوجات وغير رياضيات) ، بينما كان الفارق في القياسات القبلية للمجموعة التجريبية الأولى (سيدات متزوجات رياضيات) بالنسبة لعدد لنسب مكونات الحليب متوسط قدره (65.12) مقابل متوسط قدره (65.10) للمجموعة التجريبية الثانية (سيدات متزوجات وغير رياضيات) بينما كان الفارق في القياسات البعيدة للمجموعة التجريبية الأولى (سيدات متزوجات رياضيات) بالنسبة لعدد رضعات كل طفل متوسط قدره (4.61) مقابل متوسط قدره (4.05) للمجموعة التجريبية الثانية (سيدات متزوجات وغير رياضيات) ، بينما كان الفارق في القياسات البعيدة للمجموعة التجريبية الأولى (سيدات متزوجات رياضيات) بالنسبة لعدد لنسب مكونات الحليب متوسط قدره (68.54) مقابل متوسط قدره (66.12) للمجموعة التجريبية الثانية (سيدات متزوجات وغير رياضيات) وهذا وقد أشارت دراسة " ياسر ميرزاجاني ، كريم زاده " (2015) () أن ساعة واحدة من التمارين الهوائية مع 60 إلى 70٪ من معدل ضربات القلب الأقصى (HR max) تؤثر بشكل كبير على التركيب بحيث أنه حتى بعد ساعة واحدة من التمرين ، تزداد نسبة الدهون والبروتين ، وتنخفض نسبة اللاكتوز والماء في الحليب . ياسر ميرزاجاني ، كريم صالح (2015) : تأثير التمارين الهوائية على جودة حليب الثدي ، جامعة أذربيجان

<https://www.researchgate.net/publication>

كما توضح الرابطة الأسترالية للرضاعة الطبيعية (2019) () أن التمارين المعتدلة لا تضر بكمية حليب الأم أو العوامل المناعية المهمة في لبن الأم (SIgA ، اللاكتوفيرين ، والليزوزيم) و المعادن الرئيسية (الكالسيوم ، الفوسفور ، المغنيسيوم ، البوتاسيوم والصوديوم) والعناصر الغذائية الرئيسية (الدهون ، البروتين ، اللاكتوز) .

<https://www.breastfeeding.asn.au/bfinfo/exercise-and-breastfeeding>

الاستنتاجات:

1. إن لتمرارين الشدة المتوسطة ذات الطابع الهوائي تأثير على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات المتزوجات الرياضيات وغير الرياضيات.
2. هناك تأثير واضح للتمرارين الهوائية المقترحة على نسب إنتاج الحليب ومكوناته لدى السيدات الرياضيات أكثر من السيدات غير الرياضيات. وهذا ما يعطي انطباعاً واضحاً لدور الجهد البدني الممارس مسبقاً والمواظب عليه، ودوره الإيجابي كعامل مساعد في نسبة إنتاج الحليب ومكوناته من خلال رفع كفاءة الأجهزة الوظيفية وتحسين عمل منظومة إنتاج الحليب لدى النساء الرياضيات.

-التوصيات:

- 1- يوصي الباحث بتطبيق التمارين المقترحة الهوائية في إنتاج الحليب ومكوناته للسيدات الرياضيات وغير الرياضيات لما لها من تأثير فعال.
- 2- التوعية بأهمية الرياضة قبل وبعد الحمل بشدة متوسطة للفائدة التي تعود عليها وعلى طفلها.
- 3- إعداد برامج رياضية أخرى توعوية وإرشادية للأمهات والآباء الجدد بأهمية ممارسة الرياضة وعمق فوائدها الصحية والنفسية والاجتماعية سواء على الطفل أو الأم أو على الأسرة.

4- زيادة الاهتمام بدور وسائل الإعلام في عملية التوعية بأهمية النشاط الرياضي للأُم بعد الولادة بفترة وتأثيرات ذلك على حليب الأم ومكوناته، ودوره في تحسين صحة الطفل والأم، ووقايتهم من كثير من الأمراض.

قائمة المراجع

- المراجع العربية

- 1 الحبيطي، عبد القادر (2007) حليب الأم وقاية من السرطان "مجلة الوعي الإسلامي"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت عدد (507).
- 2 السكري، خيرية، درويش، عفاف (1984) أثر برنامج مقترح للحركات الأساسية على بعض المتغيرات النفس جسمية للسيدات المتباينات في الحالة الاجتماعية، المؤتمر العلمي الخامس المجلد الأول - كلية التربية الرياضية للبنين بالإسكندرية.
- 3 القنطار، فايز (2010) " تطور السلوك الغذائي عند الأطفال من الولادة حتى نهاية العام الثاني"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد (28) العدد (2).
- 4 القنطار، فايز ومنى بعيوفليس (2003) سلوك الإرضاع عند الأم السورية " دراسة وصفية تحليلية"، مجلة الطفولة العربية العدد (14) .
- 5 خليفة، إبراهيم، راتب، أسامة (1999) " رياضة المشي مدخل لتحقيق الصحة البدنية والنفسية" دار الفكر العربي، القاهرة.
- 6 محروس، أيمن (2002) الوقاية خير من العلاج لمرضى السكر، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 7 يوسف، محمد كمال، (2006) مزايا وفوائد الرضاعة الطبيعية، مجلة أسبوط للدراسات البينية - يناير العدد (30) .

مراجع على شبكة المعلومات الدولية:

- 8- <https://arabianbodybuilding.com>.
- 9-<https://ar.wikipedia.org>
- 10-<https://www.dailymedicalinfo.com>
- 11-<https://oya.news/49825>
- 12-<https://mawdoo3.Com>
- 13-<https://rotana.net>

Suggested aerobic exercises and their effect on the milk production ratios and components of women Marriboth athletes and non-athletes' **Abstract:**

The study aims to identify the effect of the proposed aerobic exercise on the rates of milk production and its components among married women athletes, and other than athletes, and on the differences between the milk production ratios and its components among married women athletes and non-athletes. The researcher assumed the proposed aerobic exercise to affect differently the milk production and its components Married women, both athletes and non-athletes. Abundant influence also on the rates of milk production and its ingredients among matured married women? Through this researcher used the experimental approach with two groups, they are the first experimental group who are married athletes women and the second

experimental group who are married women other than athletes and taking the tribal and dimensional measurements for both of them and the research sample was (18) women number (9) women married athletes and number (9) women who are not Athletes The most important results were that there were statistically significant differences between the pre and post measurements of the first experimental group, which is athletes and in favor of telemetry. This indicates the effect of the proposed aerobic exercises. Also, there are differences between the pre and post of the second experimental in favor of the post, which indicates the effect of the proposed aerobic exercise, but there is a variation in the effect As women had greater athletes than non-athletes, and the most important conclusions were that medium-intensity aerobic exercises have an effect on milk production ratios and components for married women, both athletes and non-athletes, there is a clear effect of the proposed aerobic exercises on milk production ratios and its components among athletes women more than women Other than math. This gives a clear impression of the role of physical exertion practiced and persevered in it, and its positive role as an auxiliary factor in the percentage of milk production and its components by raising the efficiency of the functional systems and improving the work of the milk production system for women in athletes. The most important recommendations were the application of the proposed aerobic exercises in the rates of milk production and its components for athletes women. And change math because of its effective impact, raising awareness of the importance of sport before and after pregnancy with moderate intensity for the benefit accruing to her and her child, preparing other sports awareness and counseling programs for new mothers and fathers on the importance of exercising and deepening its health, psychological and social benefits, whether on the child, the mother or the family, increasing Attention to the role of the media in the process of raising awareness of the importance of postpartum sporting activity for the period and the effects of this on breast milk and its components and its role in improving the health of the child and mother and protecting them from many diseases.

تصميم اختبارين لقياس دقة الضربتين الارضيتين الامامية والخلفية للاداء الفعلي بالتنس للاعبين المتقدمين

أ.د. قاسم محمد عباس أ.م.د. حيدر جبار عبد
أ.م.د. ياس مجيد دهش السيدة نور الهدى ثائر تركي

مستخلص البحث:

تتجلى مشكلة البحث من خلال الاجابة على التساؤل: كيف يمكن قياس دقة الضربتين الارضيتين الامامية والخلفية بلعبة التنس بشكل موضوعي ودقيق وخلال الاداء الفعلي، ويهدف البحث الى تصميم اختباران لقياس دقة الضربتين الارضيتين الامامية والخلفية للاداء الفعلي بالتنس للاعبين المتقدمين، استخدم الباحثون المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي والعلاقات الارتباطية لملائمته لطبيعة المشكلة المبحوثة، وتم تحديد مجتمع البحث وهم اللاعبون المتقدمين بلعبة التنس لنادي الديوانية والبالغ عددهم (12) لاعب، وقد استنتج الباحثون ان للاختبارين القدرة في قياس الضربتين الارضيتين الامامية والخلفية بلعبة التنس وحسب وضع العلامات التقويمية لفاعلية الكرات المرسله من اللاعب من جهة ودرجة صعوبتها للاعبين من جهة أخرى.

1- المقدمة وأهمية البحث:

لقد شهدت الحياة تطورا واضحا في كافة الحاجات الانسانية، واستمر هذا التطور بمختلف المجالات سوى كانت علمية ام انسانية، وكان من نصيب هذا التطور والتقدم لاختصاصات التربية البدنية وعلوم الرياضة وبمختلف اقسامها النظرية والعملية فقد كان للاختبارات مكانة مرموقة وخصوصا الاختبارات الموضوعية التي تساعد على المعرفة التامة لنقاط القوة ونقاط الضعف للافراد او اللاعبين عند تقويم للمهارات المطلوبة وانه "الاختبارات من الوسائل المهمة لجمع البيانات، ويستخدمها الباحثون في المجالات المختلفة لجمع بياناتهم بالاضافة، الى الوسائل الاخرى من مقابلة واستفتاءات وملاحظات ويتوفر لدى الباحثين في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية العديد من الاختبارات المقننة التي قام باعدادها خبراء"⁽¹⁾ اما في مجال الاقسام العملية للتربية البدنية وعلوم الرياضة فقد شهدت لعبة التنس في الالوان الاخيرة ارتفاع واضح في مستوياتها المهارية، وهي تعد من الالعاب الرياضية الفردية التي تتميز بالرشاقة والتوافق والدقة والسرعة والتي تجمع ما بين الالوان المتعة في نفس الوقت، والتعرف على مستويات الافراد يتطلب وجود اختبارات لقياس الظاهرة او الصفة على ان تكون هذه الاختبارات ذات دقة متناهية في القياس، ونظر لعدم وجود اختبارات تقيس هذه المهارات بشكل دقيق تراعى فيه اماكن سقوط الكرات في الملعب الامامي والخلفي بالاضافة الى اماكن سقوط هذه الكرات في الجهة اليمين او اليسار للاعب المنافس ومدى صعوبة هذه الكرات للمنافس عندما يتحتم عليه باداء الضربة الارضية الامامية او الخلفية لذلك عمد الباحث لحل هذه المشكلة بتصميم اختبارات لمهارتي الضربتين الارضيتين الامامية والخلفية، ومن هنا تجلت أهمية هذه الدراسة في تصميم اختبارات لقياس دقة الضربتين الارضيتين الامامية والخلفية بلعبة التنس ووفق اسلوب لعب هذه المهارات وتعتبر هذه المهارات من المهارات الاساسية بلعبة التنس وهي اساس لعبة التنس اي ان جميع المهارات المتقدمة تعتمد باسلوب اللعب الامامي والخلفي، وان لعبة التنس ماهي الا عبارة عن اسلوب لعب امامي وخلفي بالاضافة الى ضربات الارسال.

(1) مصطفى باهي، صبري عمران: الاختبارات والمقاييس في التربية الرياضية، القاهرة، ط1، مكتبة الانجلو

المصرية، 2007، ص57.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

2-1 مشكلة البحث:-

ان من أهم الاسباب التي دعت الباحثون للخوض في معالجة المشكلة البحثية ممكن معرفتها من خلال مجموعة التساؤلات أدناه:

- 1- كيف يمكن قياس دقة الضربتان الارضيتان الامامية والخلفية بلعبة التنس بشكل موضوعي ودقيق وخلال الاداء الفعلي.
- 2- كيف يمكن وضع العلامات التقويمية عند قياس دقة الضربتان الارضيتان الامامية والخلفية بلعبة التنس وحسب فاعلية سقوط الكرات ومدى صعوبتها للاعب المنافس.

3-1 أهداف البحث:

يهدف البحث الى تصميم اختباران لقياس دقة الضربتان الارضيتان الامامية والخلفية للاداء الفعلي بالتنس للاعبين المتقدمين.

4-1 مجالات البحث:

- 1-4-1 المجال البشري: اللاعبون المتقدمين لنادي الديوانية بلعبة التنس.
- 2-4-1 المجال المكاني: ملعب تنس قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة - كلية التربية للبنات.
- 3-4-1 المجال الزماني: الفترة من 2021/12/20 الى 2021/6/10.
- 3- منهجية البحث واجراءاته الميدانية:

3-1- منهج البحث:

استخدمت الباحثون المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي والعلاقات الارتباطية لملائمته لطبيعة المشكلة المبحوثة.

2-3 مجتمع وعينة البحث:

تم تحديد مجتمع البحث وهم اللاعبون المتقدمين بلعبة التنس لنادي الديوانية والبالغ عددهم (12) لاعب، ونظراً لقلة عدد اللاعبين تم اعتماد المشاهدات لمجتمع للبحث من حيث اجراء بطولة بشكل دوري ما بين اللاعبين ال (12) حيث بلغ العدد النهائي للمشاهدات (66) مشاهدة متمثلة بمجتمع البحث، تعرف العينة بانها "مجموعة من الوحدات او المشاهدات التي يتم اخذها من مجتمع البحث بطرق مختلفة يطلق عليها اسم طرق المعاينة⁽¹⁾. كما في الجدول (1):

جدول (1) يبين مجتمع البحث وعدد اللاعبين والمشاهدات

ت	تسلسل اللاعب	عدد المشاهدات
1	الاول	11
2	الثاني	10
3	الثالث	9
4	الرابع	8
5	الخامس	7
6	السادس	6
7	السابع	5
8	الثامن	4
9	التاسع	3

(1) محمد نصر الدين رضوان : الاحصاء اللابارامتري ، العاشر القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1988 م ، ص 48.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

10	العاشر	2
11	الحادي عشر	1
12	الثاني عشر	صفر
مجموع المشاهدات		66

3-3 الوسائل والأجهزة المستخدمة:

3-3-1 وسائل جمع المعلومات:

- المصادر والمراجع العربية والأجنبية .
- الاختبار والقياس.

- استبانة استطلاع آراء الخبراء والمختصين لبيان رأيهم حول صلاحية الاختبار المصمم للاعبين المتقدمين بالتنس لنادي الديوانية(*) .

- استمارة تسجيل نتائج الاختبار المصمم للضربتان الارضيتان الامامية والخلفية بالتنس(*) .

3-3-2 الأدوات والأجهزة المستخدمة :

لغرض اجراء البحث واستكمال الاختبارات فقد عمل الباحثون على استخدام الادوات والجهزة التالية:

1- مضارب تنس عدد (10) نوع (Baboloat)

2- كرات تنس نوع (Fort) عدد (6) سيت .

3- ملعب تنس .

4- فريق عمل مساعد(*) .

3-4 إجراءات البحث الميدانية :

3-4-1 الاختباران المصممان:

1- اسم الاختبار الاول : اختبار ياس للضربة الارضية الامامية:

2- اسم الاختبار الاول : اختبار نور الهدى للضربة الارضية الخلفية:

الغرض من الاختباران : قياس دقة الضربتان الارضيتان الامامية والخلفية للاداء الفعلي بالتنس .
الادوات المستخدمة:

1- مضارب تنس عدد (4) .

2- كرات تنس عدد (5) سيت .

3- استمارات تسجيل .

4- مسجلين عدد (4) .

5- حكم ملعب .

6- لاعبين التنس المتقدمين .

7- تقسم جهتي الملعب كما في الشكل (1) وحسب التقسيمات الاتية:

أ- تقسم كل منطقة من مناطق الارسل الى قسمين بالتساوي حيث تأخذ العلامات التقويمية (1 ، 2 ، 3 ، 4) وكما في الشكل (1) .

(*) ينظر ملحق (1) .

(*) ينظر ملحق (2) .

(*) ينظر ملحق (3) .

ب- تقسم كل منطقة من المناطق الخلفية لجهتي الملعب الى (6) تقسيمات بالتساوي حيث تأخذ العلامات التقييمية (5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10) وكما في الشكل (1).

ت- صمم هذا الاختبار وحسب علاماته التقييمية على ان الذراع المفضلة للاعب هي اليمنى ويكون احتساب العلامة وفق لصعوبة سقوط الكرة في أي منطقة واي جهة بالنسبة للاعب المستقبل ويمكن استخدام هذا الاختبار للاعبين الذين يستخدمون الذراع اليسرى بشرط تغير العلامات التقييمية الموجودة في جهتي الملعب.

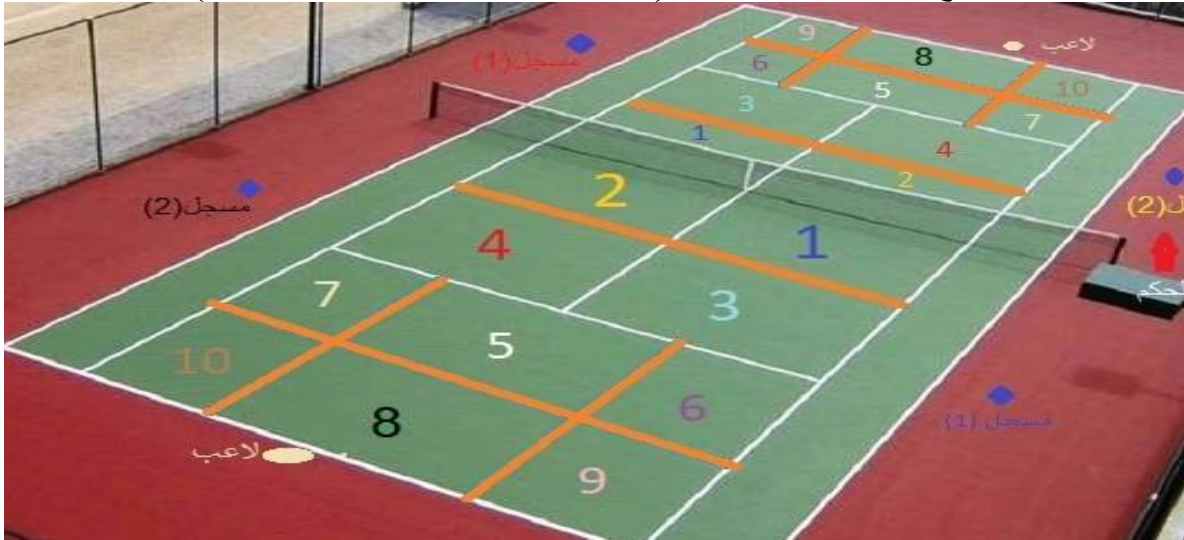
ث- في حالة سقوط الكرة على الخط تأخذ العلامة التقييمية للمنطقة الاعلى.

طريقة الاداء: يتم أداء هذه الاختبارات بشكل غير شائع مع مثيلتها من الاختبارات وانما من خلال اجراء مباريات تنافسية ما بين اللاعبين وبوجود حكم الملعب ومسجلين عدد (4) أثنان في كل جهة، واجب المسجلين تسجيل العلامات التقييمية عند سقوط الكرات وفق تقسيمات الملعب حيث يكون هناك مسجلين واحد في كل جهة من الملعب واجبههم تسجيل العلامات التقييمية الخاصة بالضربة الارضية الامامية ، مسجل لكل لاعب ومسجلين واحد في كل جهة من الملعب واجبههم تسجيل العلامات التقييمية الخاصة بالضربة الارضية الخلفية ، مسجل لكل لاعب حيث تأخذ العلامات التقييمية المبينة على التقسيمات في الملعب وعند سقوط الكرة على الخط فتعطى الدرجات المشتركة في الخط ويتم جمعها وتقسيمها على عددها وتستخرج درجة واحد كوسط حسابي في هذه الحالة، اما عندما يكون سقوط الكرة خارج هذه الحدود فتعطى درجة صفر وبعد تفريغ البيانات يتم احتساب الوسط الحسابي لمجموع الضربتان الارضيتان الامامية والخلفية كل ضربة على حدة ولكل لاعب على حدة حتى يكون هناك درجة واحدة لكل مهارة من المهارات على حدة ولكل لاعب.

التسجيل: تسجل العلامات التقييمية لكل مهارة ولكل لاعب ونستخرج الوسط الحسابي لها.

شكل (3)

يوضح الاختباران المصممان (للضربتان الارضيتان الامامية والخلفية)



3-5 التجارب الاستطلاعية:

3-5-1 التجربة الاستطلاعية الاولى:

عمل الباحثون على اجراء تجربتهم الاستطلاعية الاولى في يوم الاثنين الموافق 2021/5/14

لغرض ما يلي:

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

- 1- التأكد من سلامة الوسائل المستخدمة.
 - 2- كفاءة فريق العمل المساعد.
 - 3- معرفة الوقت المناسب لتطبيق الاختباران المصممان.
 - 4- معرفة الصعوبات التي قد تواجه الباحثة ووضع انصب الحلول لها.
 - 5- معرفة مدى استعداد مجتمع البحث للاختباران المصممان.
 - 6- الوقت الملائم لاجراء الاختباران المصممان.
- ومن خلالها تم استنتاج ما يأتي:
- 1- تقسيم المشاهدات على عدد من الايام حتى لا يجهد اللاعبون.
 - 2- ملائمة الاختباران المصممان لمجتمع البحث.
 - 3- تم تحديد مسجلين لكل لاعب الاول لتسجيل العلامات التقوية للضربة الارضية الامامية والمسجل الثاني لتسجيل العلامات التقوية للضربة الارضية الخلفية من أجل السيطرة على مجريات الاختباران المصممان والدقة بتسجيل العلامات التقوية.
- 3-5-2 التجربة الاستطلاعية الثانية:**
- عمل الباحثون على اجراء التجربة الاستطلاعية الثانية في يوم الاثنين الموافق 2021/5/21 وفي نفس الظروف للتجربة الاستطلاعية الاولى من اجل استخراج الأسس العلمية للاختباران المصممان (الضربتان الارضيتان الامامية والخلفية).
- 3-6 الأسس العلمية للاختبارات:**
- 3-6-1 صدق الاختبارات :**
- استخدم الباحثون الصدق الظاهري وذلك من خلال وضع مكونات الاختباران المصممان في الاستمارة الخاصة بالاستبيان وتم عرضها على الخبراء والمختصين وتم الحصول على نسبة اتفاق لصدق الاختبار بدرجة 93% .
- 3-6-2 ثبات الاختبار:**
- تم تطبيق الاختبار على عينة التجربة الاستطلاعية البالغ عددهم (10) لاعبين من نادي الديوانية في يوم الاثنين الموافق 2021/5/14 وبعد سبعة ايام، في يوم الاثنين الموافق 2021/5/21 تم اجراء اعادة الاختبار على نفس المجتمع وفي نفس الظروف وتم استخراج معامل الارتباط البسيط (بيرسون) ولم يكتفي الباحثون بذلك فقد عملت على استخراج قيمة (ت) لمعاملات الارتباط ومما تبين بأن قيمتها المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية، ومن خلال النتائج المبينة في الجدول (2) تبين انها موثوق بنتائجها وكما هو مبين في الجدول (2) :
- 3-6-3 موضوعية الاختبارات:**
- عمل الباحثون على التأكد من الموضوعية للاختبارات من خلال الاستعانة بمحكمين⁽¹⁾ تم تطبيق الاختبار على عينة التجربة الاستطلاعية البالغ عددهم (10) لاعبين من نادي الديوانية وتم استخراج معامل الارتباط البسيط (بيرسون) بين درجات الحكمين واستخراج قيمة (ت) لمعاملات الارتباط وكما مبين في الجدول (2):-

(¹) 1- المحكم الاول / علاء هاشم يوسف
2- المحكم الثاني / حيدر هاشم يوسف
رئيس الاتحاد الفرعي للتنس
مدرب تنس، نادي الديوانية

جدول (2)

يبين معاملي الثبات والموضوعية وقيمة (ت) المحسوبة للاختباران المصممان

ت	الاختبارات	معامل الثبات	(ت) المحسوبة	الدالة الاحصائية	معامل الموضوعية	(ت) المحسوبة	الدالة الاحصائية
1	الضربة الارضية الامامية	0,74	3,20	معنوي	0,85	4,76	معنوي
2	الضربة الارضية الخلفية	0,81	3,90	معنوي	0,85	4,55	معنوي

بلغت قيمة (ت) الجدولية 2,31 عند مستوى دلالة 0,05 ودرجة حرية 8

7-3 القدرة التمييزية:

عمل الباحثون على ترتيب الدرجات الخام التي حصلت عليها خلال اجراء التجربة الرئيسية لمجتمع البحث والبلغ عددهم (12) لاعب، وبمجموع مشاهدات (66) مشاهدة على لان كل لاعب اجري مباراة مع جميع اللاعبين الباقين، من حيث اجراء منافسة دوري بين اللاعبين، حيث تم ترتيب الدرجات الخام التي حصلت عليها الباحثة وبعد استخراج الاوساط الحسابية لكل مهارة من المهارات ولكل مشاهدة من المشاهدات على حدة ترتيبا تنازليا ومن بعدها اخذ نسبة 50% من المجموعة العليا واخذ نسبة 50% من المجموعة الدنيا وقد بلغت كل مجموعة (33) مشاهدة، واستخراج قيمة (ت) المحسوبة للعينات المستقلة لمعرفة هل هي اكبر من الجدولية ام اصغر للدلالة على التمييز والجدول (3) يبين ذلك :

جدول (3)

يبين القدرة التمييزية للاختبارات المصممة :

ت	الاختبارات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		(ت) المحسوبة	الدالة الاحصائية
		- س	- ع	س -	ع +		
1	الضربة الارضية الامامية	4,167	0,394	3,333	0,252	10,077	معنوي
2	الضربة الارضية الخلفية	2,976	0,174	2,384	0,170	13,705	معنوي

بلغت قيمة (ت) الجدولية 1,997 عند مستوى دلالة 0,05 ودرجة حرية 64

8-3 مستوى السهولة والصعوبة :

يمكن التعرف على مستوى سهولة وصعوبة الاختبار من خلال معامل الالتواء حيث ان جميع معاملات الالتواء لم تتجاوز (+1 و -1) مما يعني الحصول على معاملات اختبار تتمتع بمستوى صعوبة وسهولة مناسبة لجميع افراد البحث، حيث بلغت قيمة معامل الالتواء للضربة الارضية الامامية (0,616) وقيمة معامل الالتواء للضربة الارضية الخلفية (0,017).

9-3 التجربة الرئيسية:

بعد ان توصل الباحثون إلى الشكل النهائي للاختباران المصممان وبعد أخضاعهما للأسس العلمية (الصدق والثبات والموضوعية) إذ ثبت أنها ملائمة لقياس دقة الضربتان الارضيتان الامامية والخلفية بالتنس حيث عمل الباحثان بأجراء الاختبارات على مجتمع البحث لإعطائها المعايير والمستويات خلال المدة من يوم الثلاثاء الموافق 22 / 5 / 2021 الى يوم الاثنين الموافق 28 / 5 / 2021 حيث استغرقت التجربة الرئيسية (6) أيام والشكل (4) يوضح بعض الصور للتجربة

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الرئيسة، وقد عمل الباحثان على إجراء منافسة بشكل دوري لجميع اللاعبين واعتبار كل منافسة أو مباراة واحدة للاعب مشاهدة واحدة حيث تتكون كل مباراة من شوطين، بمعنى بعد حصول أي لاعب من اللاعبين المتنافسين على شوطين تنتهي بهذه النتيجة المنافسة وتحتسب مشاهدة لكل لاعب أي أن كل مباراة تجمع مشاهدتين لتنتقل الباحثة الى إجراء منافسة ثانية بين لاعبين آخرين وحسب ترتيب الدوري المنظم وهكذا بالنسبة لبقية اللاعبين والجدول (4) يبين عدد ايام وتواريخ التجربة الرئيسة وعدد المشاهدات وعدد اللاعبين:

شكل (4)
يوضح أجراء التجربة الرئيسة



جدول (4)
يبين ايام وتواريخ التجربة الرئيسة وعدد المشاهدات وعدد اللاعبين

ت	اليوم والتاريخ	عدد المشاهدات	عدد اللاعبين
1	الثلاثاء 2021/5/22	12	12
2	الاربعاء 2021/5/23	12	12
3	الخميس 2021/5/24	12	12
4	السبت 2021/5/26	12	12
5	الاحد 2021/5/27	12	12
6	الاثنين 2021/5/28	6	6

3-10 الوسائل الإحصائية:

أستخدم الباحثون الحقيبة الاحصائية SPSS في استخراج الاتي:

- 1- الاوساط الحسابية.
- 2- الانحرافات المعيارية.
- 3- قيمة (ت) للعينات المستقلة.
- 4- الالتواء.
- 5- الدرجات المعيارية.
- 6- الدرجات المعيارية المعدلة.
- 7- الرقم الثابت.
- 8- المستويات.

4= عرض وتحليل ومناقشة النتائج :

4-1 اشتقاق الدرجات المعيارية والمستويات للمتغيرات المبحوثة :

عمل الباحثون على استخراج الدرجات المعيارية والمستويات لمتغيرات البحث من خلال تطبيق الاختباران المصممان لمجتمع البحث والبالغ (66) مشاهدة حيث تم الحصول على الدرجات الخام وعملت الباحثة على تحويل الدرجات الخام الى درجات معيارية^(*). ويذكر (لوي غانم واخرون 2010) انه " يسعى الباحثون تحويل الدرجات الخام التي ليس لها معنى احصائي الى درجات معيارية (موحدة في وحداتها) والدرجة المعيارية هي درجة كل فرد على اساس عدد وحدات الانحراف المعياري لدرجته عن المتوسط"⁽¹⁾. ومن ثم تحويل الدرجة المعيارية الى درجة معيارية معدلة "التائية"^(*) للتخلص من الكسور والاشارات السالبة، بعد ذلك عملت الباحثة على استخراج خمسة مستويات وذلك من خلال ترتيب الدرجات المعيارية المعدلة ترتيبا تنازليا للحصول على اعلى قيمة وطرح اقل قيمة منها وقسمتها على عدد المستويات المطلوبة والبالغ عددها خمسة مستويات وهي (ممتاز، جيد جدا، جيد، متوسط، مقبول) حتى أحصل على الرقم الثابت وطرحه من اعلى قيمة فنحصل على المستوى الاول بعد ذلك عمل الباحثون على انقاص 0,001 من الحد الادنى للمستوى الاول (ممتاز) وطرح منه الرقم الثابت فحصلوا على المستوى الثاني (جيد جداً) وهكذا لبقية المستويات والجداول (5) و (6) و (7).

4-2 عرض نتائج القيم الخام والدرجات المعيارية والدرجات المعيارية المعدلة لاختبار الضربة الارضية الامامية:

الجدول (5)

يبين القيم الخام والدرجات المعيارية والدرجات المعيارية المعدلة لاختبار الضربة الارضية الامامية:

الدرجة المعيارية المعدلة	الدرجة المعيارية	القيم الخام	ت	الدرجة المعيارية المعدلة	الدرجة المعيارية	القيم الخام	ت
48.3088	-0.16912	3.66	34	74.7691	2.47691	5.08	1
48.3088	-0.16912	3.66	35	74.7691	2.47691	5.08	2

(*) الدرجة المعيارية = الدرجة الخام - الوسط الحسابي / الانحراف المعياري،: الدرجة المعيارية = الوسط الحسابي - الدرجة الخام / الانحراف المعياري .

(1) لوي غانم الصميدعي واخرون: الإحصاء والاختبار في المجال الرياضي، ط1، اربيل، 2010م، ص 83 .

(*) الدرجة المعيارية المعدلة = الدرجة المعيارية $\times 10 + 50$ اما في حالة اختبارات السرعة (الزمن) فيصبح

القانون = الدرجة المعيارية المعدلة $\times 10 - 50$.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

48.3088	-0.16912	3.66	36	74.7691	2.47691	5.08	3
46.8181	-0.31819	3.58	37	74.7691	2.47691	5.08	4
46.8181	-0.31819	3.58	38	61.5389	1.15389	4.37	5
46.8181	-0.31819	3.58	39	60.9799	1.09799	4.34	6
46.8181	-0.31819	3.58	40	60.7936	1.07936	4.33	7
46.8181	-0.31819	3.58	41	60.7936	1.07936	4.33	8
46.8181	-0.31819	3.58	42	60.7936	1.07936	4.33	9
46.4454	-0.35546	3.56	43	60.7936	1.07936	4.33	10
46.4454	-0.35546	3.56	44	57.6258	0.76258	4.16	11
46.0727	-0.39273	3.54	45	57.6258	0.76258	4.16	12
46.0727	-0.39273	3.54	46	57.6258	0.76258	4.16	13
45.3274	-0.46726	3.5	47	57.6258	0.76258	4.16	14
45.3274	-0.46726	3.5	48	57.6258	0.76258	4.16	15
44.2094	-0.57906	3.44	49	56.1351	0.61351	4.08	16
40.6689	-0.93311	3.25	50	56.1351	0.61351	4.08	17
40.6689	-0.93311	3.25	51	56.1351	0.61351	4.08	18
40.6689	-0.93311	3.25	52	56.1351	0.61351	4.08	19
40.6689	-0.93311	3.25	53	55.3897	0.53897	4.04	20
40.6689	-0.93311	3.25	54	55.3897	0.53897	4.04	21
40.2962	-0.97038	3.23	55	55.0171	0.50171	4.02	22
40.2962	-0.97038	3.23	56	55.0171	0.50171	4.02	23
40.2962	-0.97038	3.23	57	55.0171	0.50171	4.02	24
38.0601	-1.19399	3.11	58	54.8307	0.48307	4.01	25
38.0601	-1.19399	3.11	59	50.1722	0.01722	3.76	26
38.0601	-1.19399	3.11	60	49.9859	-0.00141	3.75	27
36.0104	-1.39896	3	61	49.9859	-0.00141	3.75	28
36.0104	-1.39896	3	62	49.9859	-0.00141	3.75	29
36.0104	-1.39896	3	63	49.9859	-0.00141	3.75	30
33.7743	-1.62257	2.88	64	49.9859	-0.00141	3.75	31
33.7743	-1.62257	2.88	65	49.9859	-0.00141	3.75	32
33.7743	-1.62257	2.88	66	48.3088	-0.16912	3.66	33

الجدول (6)
يبين القيم الخام والدرجات المعيارية والدرجات المعيارية المعدلة لاختبار الضربة الارضية الخلفية:

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الدرجة المعيارية المعدلة	الدرجة المعيارية	القيم الخام	ت	الدرجة المعيارية المعدلة	الدرجة المعيارية	القيم الخام	ت
48.2525	-0.17475	2.62	34	66.5091	1.65091	3.25	1
48.2525	-0.17475	2.62	35	66.5091	1.65091	3.25	2
48.2525	-0.17475	2.62	36	66.5091	1.65091	3.25	3
48.2525	-0.17475	2.62	37	66.5091	1.65091	3.25	4
48.2525	-0.17475	2.62	38	66.5091	1.65091	3.25	5
46.224	-0.3776	2.55	39	62.7419	1.27419	3.12	6
46.224	-0.3776	2.55	40	62.7419	1.27419	3.12	7
46.224	-0.3776	2.55	41	62.7419	1.27419	3.12	8
46.224	-0.3776	2.55	42	62.7419	1.27419	3.12	9
44.775	-0.5225	2.5	43	62.7419	1.27419	3.12	10
44.775	-0.5225	2.5	44	62.7419	1.27419	3.12	11
44.775	-0.5225	2.5	45	60.4236	1.04236	3.04	12
44.775	-0.5225	2.5	46	60.4236	1.04236	3.04	13
43.3261	-0.66739	2.45	47	60.4236	1.04236	3.04	14
43.3261	-0.66739	2.45	48	60.4236	1.04236	3.04	15
43.0363	-0.69637	2.44	49	59.844	0.9844	3.02	16
43.0363	-0.69637	2.44	50	59.844	0.9844	3.02	17
39.8486	-1.01514	2.33	51	57.2359	0.72359	2.93	18
39.8486	-1.01514	2.33	52	57.2359	0.72359	2.93	19
39.8486	-1.01514	2.33	53	55.4972	0.54972	2.87	20
39.8486	-1.01514	2.33	54	55.4972	0.54972	2.87	21
37.5303	-1.24697	2.25	55	55.4972	0.54972	2.87	22
37.5303	-1.24697	2.25	56	55.4972	0.54972	2.87	23
37.5303	-1.24697	2.25	57	55.4972	0.54972	2.87	24
37.5303	-1.24697	2.25	58	54.338	0.4338	2.83	25
37.5303	-1.24697	2.25	59	52.0197	0.20197	2.75	26
35.212	-1.4788	2.17	60	52.0197	0.20197	2.75	27
35.212	-1.4788	2.17	61	52.0197	0.20197	2.75	28
35.212	-1.4788	2.17	62	52.0197	0.20197	2.75	29
35.212	-1.4788	2.17	63	52.0197	0.20197	2.75	30
34.6324	-1.53676	2.15	64	52.0197	0.20197	2.75	31
34.6324	-1.53676	2.15	65	52.0197	0.20197	2.75	32
32.0243	-1.79757	2.06	66	52.0197	0.20197	2.75	33

3-4 عرض وتحليل ومناقشة المستويات المعيارية لاختباران الضربتان الارضيتان الامامية والخلفية:

الجدول (7)

يبين الدرجات الخام والمستويات المعيارية وعدد اللاعبين والنسبة المئوية لكل مستوى في اختباران الضربان الارضيتان الامامية والخلفية:

ت	الاختبار	الدرجات الخام	المستويات المعيارية	عدد المشاهدات	النسبة المئوية
1	الضربة الارضية الامامية	4,64 – 5,08	ممتاز	4	6,06 %
		4,199 – 4,639	جيد جداً	6	9,09 %
		3,758 – 4,198	جيد	22	33,33 %
		3,317 – 3,757	متوسط	17	25,75 %
		2,876 – 3,316	ضعيف	17	25,75 %
		س- = 3,75	+ ع = 0,53	66	100 %
2	الضربة الارضية الخلفية	3,012 – 3,25	ممتاز	11	16,66 %
		2,773 – 3,011	جيد جداً	14	21,21 %
		2,534 – 2,772	جيد	17	25,75 %
		2,295 – 2,533	متوسط	12	18,18 %
		2,056 – 2,294	ضعيف	12	18,18 %
		س- = 2,68	+ ع = 0,34	66	100 %

من الجدول (6) يتبين من اختبار الضربة الارضية الامامية أن المستوى ممتاز قد تحدد من (4,64 – 5,08) ونلاحظ أن عدد المشاهدات كانت (4) وحقت نسبة مئوية مقدارها (6,06%) , أما المستوى جيداً فقد تحدد من (4,199 – 4,639) ونلاحظ أن عدد المشاهدات (6) وحقت نسبة مئوية مقدارها (9,09%) , أما المستوى جيد فقد تحدد من (3,758 – 4,198) ونلاحظ أن عدد المشاهدات (22) وحقت نسبة مئوية مقدارها (33,33%) , أما المستوى متوسط فقد تحدد من (3,317 – 3,757) ونلاحظ أن عدد المشاهدات (17) وحقت نسبة مئوية مقدارها (25,75%) أما المستوى ضعيف فقد تحدد من (2,876 – 3,316) ونلاحظ أن عدد المشاهدات (17) وحقت نسبة مئوية مقدارها (25,75%) من مجموع المجتمع المتكونة من (66) مشاهدة وتمثل نسبة 100% . وكذلك يتبين من اختبار الضربة الارضية الخلفية أن المستوى ممتاز قد تحدد من (3,012 - 3,25) ونلاحظ أن عدد المشاهدات (11) وحقت نسبة مئوية مقدارها (16,66%) ، أما المستوى جيداً فقد تحدد من (2,773 – 3,011) ونلاحظ أن عدد المشاهدات (14) وحقت نسبة مئوية مقدارها (21,21%) أما المستوى جيد فقد تحدد من (2,534 – 2,772) ونلاحظ أن عدد المشاهدات (17) وحقت نسبة مئوية مقدارها (25,75%) أما المستوى متوسط فقد تحدد من (2,295 – 2,533) ونلاحظ أن عدد المشاهدات (12) وحقت نسبة مئوية مقدارها (18,18%) أما المستوى ضعيف فقد تحدد من (2,056 – 2,294) ونلاحظ أن عدد المشاهدات (12) وحقت نسبة مئوية مقدارها (18,18%) من مجموع المجتمع المتكونة من (66) مشاهدة. ونلاحظ أن أعلى نسبة مئوية تحققت عند المستويات (جيد ، متوسط ، ضعيف) في اختبار الضربة الارضية الامامية واعلى نسبة مئوية في المستويات (جيد ، جيد جداً) في اختبار الضربة الارضية الخلفية. لذا ترى الباحثة ان الاختباران

المصممان تعتبران وسيلة من الوسائل المهمة في عمليات التقويم الخاص في المجال الرياضي والتي تعود بأفادة للمدربين والمتخصصين وينسب كبيرة من الفائدة حيث تعمل في رفع كفاءتهم في العملية التدريبية عند التعرف على الدرجات الخام والدرجات المعيارية وعدد المستويات لاختبارات الضربة الارضية الامامية والضربة الارضية الخلفية بلعبة التنس على اعتبار ان اعباء التنس ماهي الا ضربات امامية وخلفية بحث جميع مهارات اللعبة تلعب بشكل امامي وخلفي باستثناء مهارة الارسال. ويذكر محمد صبحي " أن الاختبارات التي يتم بناؤها او تقنينها على عينات تمثل مجتمع المستفيدين، تعد اصلح من غيرها التي تم بناؤها وتقنينها على عينات تمثل مجتمعا اخر مهما بلغت درجة التشابه بين المجتمعين⁽¹⁾.

5-1 الاستنتاجات: تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية -

- 1- أن أفراد مجتمع البحث يتوزعون في المستويات الخمسة (الضعيف، المتوسط، الجيد، الجيد جداً، ممتاز).
- 2- تم التوصل في البحث إلى وضع درجات معيارية معدلة للمجتمع المبحوث تكون ذات دلالة واضحة عند المقارنة⁽⁰⁾
- 3- للاختباران القدرة في قياس الضربتان الارضيتان الامامية والخلفية بلعبة التنس وحسب وضع العلامات التقويمية لفاعلية الكرات المرسله من اللاعبين من جهة ودرجة صعوبتها للاعبين من جهة أخرى.

5-2 التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بما يأتي:

- 1- أستفادة المدرسين والمدربين من نتائج هذه الدراسة في تخطيط وتنفيذ البرامج التدريبية.
- 2- استخدام الدرجات المعيارية المعدلة والمستويات التي استخلصت للاختباران المصممان.
- 3- اجراء دراسة مشابهة لتصميم اختبارات لبقية المهارات لهذه الفئة ولفئات اخرى وبالاداء الفعلي.

المصادر

- الين وديع فرج : - الين وديع فرج: التنس تعليم - تدريب - تقييم - تحكيم، الإسكندرية، مكتبة فلمنج للطباعة، 2000م.
- أمين أنور الخولي، جمال الدين الشافعي : التنس - التاريخ- المهارات والخطط- قواعد اللعب، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001م.
- ظافر هاشم الكاظمي : ظافر هاشم الكاظمي: الإعداد الفني والخططي بالتنس، ط2، بغداد، 2000م.
- عبد الستار الصراف : العابد المضرب، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1987م.
- علي سلوم جواد : العابد الكرة والمضرب التنس الارضي، جامعة القادسية، 2002م.
- لؤي غانم الصميدعي وآخرون: الإحصاء والاختبار في المجال الرياضي، ط1، اربيل، 2010م.
- هلال عبد الرزاق وآخرون : الإعداد الفني والخططي بالتنس، جامعة الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991م.
- محمد صبحي حسنين: القياس والتقويم في التربية البدنية الرياضية، ط3، مدينة نصر، مطبعة دار الفكر العربي، 1995م.

(¹) محمد صبحي حسنين: القياس والتقويم في التربية البدنية الرياضية، ط3، مدينة نصر، مطبعة دار الفكر العربي، 1995م، ص181.

- محمد نصر الدين رضوان : الاحصاء اللابارامتري ، العاشر لقاخرة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1988 م.
- ياس مجيد دهش: بناء وتقنين اختبارات لقياس دقة الضربات الارضية الامامية والخلفية المستقيمة والقطرية بالتنس للاعبين ، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية ، مجلد 17 ، عدد 1 ، ج 2 ، حزيران 2017 م.

ملحق (3)

فريق العمل المساعد

ت	الاسم	مكان العمل
1	أ.م.د. حيدر جبار عبد	جامعة القادسية- كلية التربية للبنات- قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة
2	أ.م.د. نبيل حسين عباس	جامعة القادسية- كلية التربية للبنات- قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة
3	السيد سعد خومان	جامعة القادسية- كلية التربية للبنات
4	السيد علاء هاشم يوسف	رئيس الاتحاد الفرعي لتنس الديوانية
5	السيد حيدر هاشم يوسف	مدرب تنس نادي الديوانية

Design of two tests to measure the accuracy of the forehand and backhand kicks for the actual performance of tennis for advanced players

Prof.Dr. Qassim Mhmmmed Abass Prof.Dr. Ass. Hayder Jaber Abed
Prof.Dr. Ass. Yass Majeed Dahash Miss. Noor ALhuda Thair Turkey
yas.dahash@qu.edu.iq

Abstract:

The research problem is manifested by answering the question: How can the accuracy of the front and back ground strikes in tennis be measured objectively and accurately during the actual performance, and the research aims to design two tests to measure the accuracy of the front and back ground strikes for the actual performance of tennis for advanced players, the researchers used the descriptive approach in the survey method and relationships Correlational due to its relevance to the nature of the problem under study, and the research community was identified, namely the advanced tennis players of the Al-Diwaniyah Club, which numbered (12) players. Difficulty for players on the other hand.

اساليب ادارة الازمات لتدريسيي كلية التربية للبنات في جامعة القادسية في ظل انتشار

فايروس كورونا

أ.م.د نبيل حسين عباس

كلية التربية للبنات - جامعة القادسية

nabeel.abaas@qu.edu.iq

مستخلص البحث:

تتجم الازمات الصادمة عن الحوادث الشديدة والمفاجئة وغير المتوقعة، مما يؤدي إلى حدوث صدمة انفعالية كبيرة تسيطر على الفرد بشكل مؤقت، وتعد الازمات الصادمة رد فعل لحدث يهدد الجوانب الأساسية للحياة. قد تكون الازمات صادمة لأسباب عديدة، مثل موت شخص عزيز أو الإصابة بمرض أو إعاقة شديدة أو الفصل من العمل أو التعرض لعنف شديد قد يؤدي إلى الإصابة النفسية، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي الحوادث والكوارث التي تصيب مجموعات كبيرة من الأفراد إلى الازمات صادمة، وغالبًا ما تكون معالجة هذه الازمات والتعامل معها أمر مؤلم ويتطلب مجهودًا كبيرًا. وهدف البحث الى بناء مقياس الازمات ،واتبعت الباحث المنهج الوصفي بالاسلوب المسحي لمعالجة المشكلة، وتالف مجتمع البحث من (33) تدريسيًا وكانت اهم الاستنتاجات هناك تفاوتت في كيفية استخدام الاساليب من قبل التدريسيين في حين اهم التوصيات ضرورة وجود فريق عمل في الجامعة والكليات متدرب على كيفية التعامل مع الازمات .

الكلمات المفتاحية : اساليب ، ادارة ، فايروس ، كورونا

الفصل الاول

1- التعريف بالبحث :

1-1- مقدمة البحث وأهميته:

تتجم الازمات الصادمة عن الحوادث الشديدة والمفاجئة وغير المتوقعة، مما يؤدي إلى حدوث صدمة انفعالية كبيرة تسيطر على الفرد بشكل مؤقت، وتعد الازمات الصادمة رد فعل لحدث يهدد الجوانب الأساسية للحياة. قد تكون الازمات صادمة لأسباب عديدة، مثل موت شخص عزيز أو الإصابة بمرض أو إعاقة شديدة أو الفصل من العمل أو التعرض لعنف شديد قد يؤدي إلى الإصابة النفسية، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي الحوادث والكوارث التي تصيب مجموعات كبيرة من الأفراد إلى الازمات صادمة، وغالبًا ما تكون معالجة هذه الازمات والتعامل معها أمر مؤلم ويتطلب مجهودًا كبيرًا. وجود فايروس كورونا القى بضلاله على الجميع مسببا للناس الكثير من القلق والتوتر والضغط النفسي من خلال انتشاره والايثار والشائعات والتي قد تكون الامر الاكثر اضرارا بالصحة النفسية ، لذا يجب الاهتمام بالتوعية لكافة الناس حتى يتمكنوا من التعامل الصحيح لمواجهة هذا الفايروس ، ونحن اليوم نستفاد من الازمات السابقة التي مرت بنا ونتمنى ان يكون المجتمع افضل بعد حين. الاساليب المستخدمة لحل الازمات متنوعة من قبل التدريسيين ولكل واحد الاولوية في استخدامها دون الاخرى والتي سنتطرق اليها في البحث.

وقد تجلت أهمية البحث كونها تناولت بناء مقياس الازمات.

2-1 مشكلة البحث:

من خلال اتصال الباحثين ببعض التدريسيين والسؤال عن مدى ممارستهم لهذه الاساليب لحل الازمات تبين ان هناك تفاوت في درجة ممارستهم لها، لذا ارتأت الباحثة الخوض في هذه المشكلة ومعرفة تفاصيلها .

3-1 أهداف البحث

- 1- التعرف على اساليب ادارة الازمات لدى تدريسيي كلية التربية للبنات في جامعة القادسية.
- 2- بناء مقياس اساليب ادارة الازمات لدى تدريسيي كلية التربية للبنات في جامعة القادسية

4- مجالات البحث

- 1-4-1 المجال البشري: تدريسيو كلية التربية للبنات في جامعة القادسية.

- 1-5-2 المجال الزمني: العام الدراسي 2020 - 2021

- 1-5-3 المجال المكاني : كلية التربية للبنات - جامعة القادسية .

الفصل الثاني

1-2- الدراسات النظرية

2- 1-1 الازمات

عمليات تتضمن التنبؤ بالإشكاليات والأزمات المتوقعة وتحديد الإجراءات التي من الممكن أو المفروض إتباعها حال حدوثها؛ بهدف السيطرة والتعامل مع وضع مفاجئ أو طارئ يسبب أضراراً جسيمة وخلافاً في استقرار النظام الإداري ويعرقل العمليات الاعتيادية، وتسعى هذه العملية إلى إعادة التوازن عبر إجراء تغييرات ومعالجات سريعة، ويتعدى المفهوم حل المشكلة الآنية ليشمل منع حدوثها من الأصل ومعالجة مسبباتها كي لا تحدث من الأساس أو تعاود الحدوث في المستقبل.

انواع الازمات

1-الازمات المادية : تعد الازمات المادية من الازمات التي تتسم بالطابع الاقتصادي بنسبة كبيرة جداً نتيجة للخسائر المادية التي قد تحصل نتيجة هذا النوع من الازمات مثل أزمة الغذاء او الديون او الافلاس.

2-الازمات المعنوية : يتصف هذا النوع بالطابع النفسي مثل أزمة الثقة التي تحدث للشخص وضعف الولاء وضعف الانتماء.

3-الازمات السهلة : هذا النوع من الازمات يمكن معالجته بسهولة مثل الاشاعات التي قد تنتشر ضمن الشركة او الاضرار الجزئي لاحد اقسام الشركة.

4-الازمات الصعبة : يتسم هذا النوع بالشدة والقوة مثل حريق المستودعات او الاضرار العام للعاملين في الشركة.

الفصل الثالث

3- منهجية البحث وإجراءاته الميدانية :-

3-1- منهج البحث :-

استخدم المنهج الوصفي بالاسلوب المسحي وذلك لملائمته وطبيعة المشكلة المطروحة.

3-2- مجتمع البحث وعينته.

تم تحديد مجتمع البحث وهم تدريسيي كلية التربية للبنات في جامعة القادسية والبالغ عددهم (33) تدريسياً , وهم عينة البناء والتطبيق.

3-3 الأدوات والأجهزة المستخدمة ووسائل جمع المعلومات وهي الوسيلة والطريقة التي يستطيع الباحث بها حل مشكلته مهما كانت تلك الادوات ، بيانات، عينات ، اجهزة (محبوب ، 1980 ، 56) .

3-3-1 الأدوات والأجهزة المستخدمة .

1 - جهاز لابتوب

2 - حاسبة الكترونية يدوية

3-2 وسائل جمع المعلومات والبيانات .

لقد أستعان الباحث بالوسائل التالية :

1 - المراجع والمصادر العربية

2 - الاستبيان

3- المقابلات الشخصية

(عدس ، 1987 ، 122)

3-4 خطوات بناء مقياس الإحتراف الرياضي.

3-4-1 اعداد الصيغة الاولى للمقياس:

من خلال اطلاع الباحث على مجموعة من الدراسات والبحوث والادبيات الخاصة بموضوع البحث (علاوي وتصر الدين ، 1978 ، 56) اذ حدد الباحث (2) مجال وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والبالغ عددهم (10) خبيراً حول مدى صلاحيتها من عدمها وكما مبين في الجدول (1) وبعد ان تم جمع الاستمارات تبين ان المجالين يصلحان من خلال استخدام اختبار (كا2) تحت مستوى دلالة (0,05) وعند درجة حرية (1) = (3,84).

جدول (1)

يبين صلاحية المجالات

ت	المجالات	اراء الخبراء		كا2	الدالة
		موافق	غير موافق		
1	المواجهة	10	0	10	معنوي
2	التعاون	9	1	6,4	معنوي

3-4-2 اعداد فقرات المقياس:

بعد الاطلاع على الادبيات والمصادر توصلت الباحثات الى مجموعة من الفقرات بصيغتها الاولى والبالغ عددها (10) فقرة موزعة على مجالين :

1- مجال الهروب (5) فقرة

2- مجال التعاون (5) فقرة

3-4-3 صلاحية الفقرات:

بعد ان اعدت الباحثات مجموعة من فقرات المقياس و البالغ عددها (10) فقرة تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين بلغ عددهم (10) خبير. وبعد ان تم استرجاع الاستمارات من الخبراء قامت الباحث بجمع البيانات وتقريغها إذ تم استخدام اختبار (كا2) تحت مستوى دلالة (0,05) وعند درجة حرية (1) = (3.84) وقد بينت النتائج صلاحية كل الفقرات والجدول (2) يبين ذلك.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

جدول (2)
يبين صلاحية فقرات المقياس

ت	المجال/الفقرات	اراء الخبراء		مربع كا2	الدلالة
		موافق	غير موافق		
	المواجهة				
1	اقوم بتحديد المخاطر من البيئة التي تحيط بي	9	1	6.4	معنوي
2	اقوم بتشخيص الامور الخاطئة والصحيحة للتمكن من مواجهة الازمة	9	1	6,4	معنوي
3	اقوم بتهيئة وتأهيل فريق العمل	10	0	10	معنوي
4	لا اقي اللوم على الاخرين وذلك لتهيئة المناخ الصحي	8	2	3.6	معنوي
5	ابحث باستمرار عن اسباب حوث الازمة	8	2	3,6	معنوي
	التعاون				
6	اعمل على تشجيع الجميع في الكلية للتعاون في اختيار انسب وافضل الطرق	9	1	6,4	معنوي
7	اعمل على متابعة الجميع للحد من انتشار الازمة	8	2	3.6	معنوي
8	اتعاون بشكل جدي مع الاخرين في العمل لمواجهة الازمة	8	2	3,6	معنوي
9	استخدم طريقة الاقناع مع الاخرين للتعامل الصحيح مع الازمة	10	0	10	معنوي
10	اشجع الابداع والابتكار في العمل بعد التخلص من الازمة	9	1	6,4	معنوي

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

3-4-2-1 القدرة التمييزية:

3-4-3-1 المجموعتان الطرفيتان (الاتساق الخارجي):

لغرض التعرف على القدرة التمييزية لفقرات المقياس استخدم الباحث المجموعتين الطرفيتين للتحقق من قدرة الفقرة على التمييز باستخدامها هذا الاسلوب من خلال عينة البناء البالغ عددها (33) تدريسيا من خلال الاتي:

- 1- ترتيب الدرجات الكلية ترتيبا تنازليا
- 2- تحديد نسبة (50%) من الاستثمارات التي حصلت على الدرجات الدنيا و(50%) من الاستثمارات التي حصلت على الدرجات العليا وبذلك تكونت مجموعتين قوام كل منهما (17) لاعبا.
- 3- تم حساب معامل التمييز لجميع فقرات المقياس البالغة (10) فقرة من خلال استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة والتي اعتبرت كمؤشر لمدى صلاحية الفقرات من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (2,04) عند درجة حرية (32) ومستوى دلالة (0,05) , وكما مبين بالجدول (3).

جدول (3)

يبين القوة التمييزية لفقرات مقياس الازمات

ت	المجموعه العليا		المجموعه الدنيا		القوة التميزية	الدالة	
	س	ع	س	ع			
	المواجهة						
1	اقوم بتحديد المخاطر من البيئة التي تحيط بي	4,970	0,150	2,520	0,303	4,22	معنوي
2	اقوم بتشخيص الامور الخاطئة والصحيحة للتمكن من مواجهة الازمة	4,600	0,290	3,433	0,567	5,88	معنوي
3	اقوم بتهيئة وتأهيل فريق العمل	3,997	0,356	3,223	0,529	5,20	معنوي
4	لا اقي اللوم على الاخرين وذلك لتهيئة المناخ الصحي	4,446	0,390	2,356	0,489	4,29	معنوي
5	ابحث باستمرار عن اسباب حدوث الازمة	3,771	0,476	2,225	0,689	3,30	معنوي
التعاون							
6	اعمل على تشجيع الجميع في الكلية للتعاون في اختيار انسب وافضل الطرق	5,665	0,345	3,556	0,879	6,77	معنوي
7	اعمل على متابعة الجميع للحد من انتشار الازمة	4,881	0,776	3,778	0,568	4,22	معنوي

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفية
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

معنوي	5,99	0,445	3,991	0,567	5,998	8	اتعاون بشكل جدي مع الاخرين في العمل لمواجهة الازمة
معنوي	5,30	0,321	4,981	0,654	5,999	9	استخدم طريقة الاقتناع مع الاخرين للتعامل الصحيح مع الازمة
معنوي	5,87	4,876	3,971	0,339	4,223	10	اشجع الابداع والابتكار في العمل بعد التخلص من الازمة

3-4-1-2 الاتساق الداخلي:

1-ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس
قام الباحث باستخراج معامل الارتباط البسيط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد
اتمام المعالجات الاحصائية من خلال استخدام معامل الارتباط واستخراج النتائج من خلال (ر)
المحتسبة مقارنة بدرجة (ر) الجدولية البالغة (0,349) تحت مستوى دلالة (0,05) وعند درجة حرية
(31) ومن خلال ذلك لم تستبعد اي فقرة والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4)

يبين معامل ارتباط درجة كل فقرة بالمجموع الكلي للمقياس

معامل ارتباط	ت
0,590	1
0,431	2
0888	3
0,710	4
0,498	5
0,598	6
0,690	7
0,544	8
0,892	9
0,762	10

قيمة (ر) الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (ن-2)=31=2-33=0,349

3-4-4 المؤشرات العلمية للمقياس:

تم استخدام الصدق والثبات والموضوعية

3-4-5 التطبيق النهائي للمقياس:

بعد ان تم بناء المقياس بالصورة النهائية تم تطبيقه على عينة التطبيق البالغة (33) تدريسيا وقد بلغت
مجموع فقراته (10) فقرة .

3-4-6 الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحث الوسائل الاحصائية التالية:

1- الانحراف المعياري

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

2- معامل الارتباط البسيط بيرسون

3-الوسط الحسابي

4-اختبار (ت) للعينات المستقلة

5- مربع كا²

الفصل الرابع

4- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها.

4-1 عرض نتائج مقياس القلق وتحليلها ومناقشتها

جدول (5)

يبين التكرارات لاجابات افراد عينة البحث على فقرات مقياس الازمات

المجالات الفقرات	متحقق العدد	متحقق حدا ما العدد	غير متحقق العدد	المجموع التقديري	الوسط مرجح	الوزن لنسبي	التسلسل
المواجهة							
1	15	11	7	74	2,24	74,74	5
2	17	10	6	77	2,33	77,77	4
3	18	10	5	79	2,39	79,79	3
4	18	11	4	80	2,42	80,80	2
5	20	8	5	81	2,45	81	1
التعاون							
6	16	6	11	71	2,15	71,71	5
7	17	5	11	72	2,18	72,72	4
8	21	7	5	82	2,48	82,82	2
9	19	7	7	78	2,36	78,78	3
10	23	5	5	84	2,54	84,84	1

من خلال عرض الجدول (5) يتبين ان النسبة المئوية لفقرات مجال المواجهة تراوحت ما بين (81- 74,74%) حيث حققت فقرة (ابحث باستمرار عن اسباب حدوث الازمة) المرتبة الاولى وبنسبة (81%) محاولة البحث عن السبب الحقيقي لحدوث الازمة وذلك لتفاديها او محاولة الحد من انتشارها ويكون هذا البحث وبدون ملل وذلك للتوصل للحلول الناجحة والمثمرة. في حين جاءت الفقرة (لا القي اللوم على الاخرين وذلك لتهيئة المناخ الصحي بالمرتبة الثانية وبنسبة (80,80%) المسؤول عليه ان يتجاوز كافة العقبات من خلال عدم وضع اللوم على الاخرين لغرض رفع معنوياتهم وعدم تثبيط الهمم بل العكس استعمال التشجيع والتعزيز للمور الايجابية والتحفيز لتجاوز الازمة ومن ثم الوصول للاهداف المرجوة. اما التسلسل الثالث كان من نصيب الفقرة (اقوم بتهيئة وتأهيل فريق العمل) وبنسبة (79,79%) ضرورة تأهيل فريق ذو خبرة ودراية للقيام بتصحيح الاعمال ومواجهة الخطر ومعرفة العقبات والانحرافات التي قد تظهر خلال سير العمل. اما التسلسل الرابع فقد جاءت الفقرة (اقوم

بتشخيص الامور الخاطئة والصحيحة للتمكن من مواجهة الازمة) وبنسبة (77,77%) معرفة الاعمال سواء كانت ايجابية او سلبية من الامور المهمة جدا وذلك للتعرف على مكامن القوة والضعف في كل الامور التي تخص الازمات وبالتالي الحد منها او التخلص منها. اما التسلسل الخامس فقد جاءت الفقرة (اقوم بتحديد المخاطر من البيئة التي تحيط بي) وبنسبة (74,74%) هذه الفقرة تدور حول البيئة التي لا بد من ان تكون هي محور اغلب الازمات الا ان في هذا الفايروس لم تكن البيئة التي هي هيئته بل هو الذي فرض نفسه وبقوة. وبالتالي علينا مواجهته ومعرفة الطرق الصحية والعلمية للتعامل معه بكل حكمة ودراية. اما بالنسبة لفقرات مجال التعاون تراوحت ما بين (84- 71,71%) حيث حققت فقرة (اشجع الابداع والابتكار في العمل بعد التخلص من الازمة) المرتبة الاولى وبنسبة (71,71%) ترى الباحث ان ضغط الوقت والحاجة الى اتخاذ قرارات صائبة وسريعة لمعالجة العوامل التي سببت الازمة مما ادى الى توجه التدريسيين في الكليات الى تشجيع الجميع على التعاون وبالتالي هذا سيزرع الثقة وينمي الافكار وبالتالي الوصول للابداع والابتكار في كافة مجالات العمل. في حين جاءت الفقرة (اتعاون بشكل جدي مع الآخرين في العمل لمواجهة الازمة) بالمرتبة الثانية وبنسبة (82,82%) التعاون بين افراد المجموعة هو سر النجاح ويبعث الطمأنينة والسعادة ويهيأ الاجواء والمناخ الصحي ويجعل الكل يتسابق من اجل تقديم كل ما موجود بداخل الفرد من عطاء وقوة وبالتالي الوصول لاهداف العمل المكلف به على احسن وجه وباقل التكاليف واقل وقت وبالتالي مواجهة الازمة. اما التسلسل الثالث كان من نصيب الفقرة (استخدم طريقة الاقتناع مع الآخرين للتعامل الصحيح مع الازمة) وبنسبة (78,78%) ترى الباحث ان استخدام الاقتناع مع الزملاء يكون مجدي من الناحية الفكرية كون الاستاذ الجامعي هو من الفئة التي تعمل بدون الاعتماد على التوجيهات كونه في مستوى اكبر واعلى من هذا الوضع وانه قادر على استيعاب الامور ودراستها من خلال اطلاعه على مجريات الاحداث. اما التسلسل الرابع فقد جاءت الفقرة (اعمل على متابعة الجميع للحد من انتشار الازمة) وبنسبة (72,72%) متابعة ادوار العمل من الامور المهمة والضرورية لمعرفة كل حسب عمله واهتمامه ومدى جديته للاهتمام بالازمة الحالية وبالتالي التقييم يكون على اساس التفاني والجدية بالعمل والولاء للمكان الذي يتم العمل به. اما التسلسل الخامس فقد جاءت الفقرة (اعمل على تشجيع الجميع في الكلية للتعاون في اختيار انسب وافضل الطرق) وبنسبة (71,71%) قيام التدريسيين او اللجنة المشكلة لتقادي الازمة بالتشجيع على الابداع من خلال الاختراعات التي تخدم مواجهة الازمة كما هو الحال في جامعة القادسية حيث عمدت الكليات كالتربية والهندسة وغيرها الى الابداع من خلال الاختراعات التي تخدم او تذلل من وطنة الازمة.

الفصل الخامس

5- الاستنتاجات والتوصيات:

1-5 الاستنتاجات:

استنتج الباحث مايلي:-

1- هناك تجاوب كبير من قبل التدريسيين بالنسبة للتعامل مع هكذا ازمات وبالتالي الحد منها او محاولة التخلص منها.

2- هناك تفاوت في كيفية استخدام الاساليب من قبل التدريسيين

2-5 التوصيات:

توصي الباحث مايلي:

1- اعتماد مقياس الازمات.

2- ضرورة وجود فريق عمل في الجامعة والكليات متدرب على كيفية التعامل مع الازمات.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

المصادر والمراجع العربية:

- 1- وجية محجوب: طرق البحث العلمي ومناهجه، الموصل، مديرية مطبعة الجامعة، 1980
- 2- محمد حسن علاوي ومحمد نصر الدين رضوان: القياس في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978.
- 3- عبد الرحمن عدس: مبادئ الاحصاء في التربية الرياضية وعلم النفس، ط2، مكتبة النهضة الاسلامية، 1987
- م/ استبيان مقياس الازمات
السيد..... المحترم
يقوم الباحث بإجراء البحث الموسوم :
(اساليب ادارة الازمات لتدريسي كلية التربية للبنات في جامعة القادسية في ظل أنتشار فايروس
كارونا)، لذا ارجو من حضراتكم الاجابة على فقرات المقياس بوضع اشارة صح امام الاجابة التي
ترونها مناسبة شاكرين تعاونكم معنا. هذا ولكم فائق الشكر والاحترام

ت	المجال / الفقرات	موافق	الى حد ما	غير موافق
	المواجهة			
1	اقوم بتحديد المخاطر من البيئة التي تحيط بي			
2	اقوم بتشخيص الامور الخاطئة والصحيحة للتمكن من مواجهة الازمة			
3	اقوم بتهيئة وتأهيل فريق العمل			
4	لا اقي اللوم على الاخرين وذلك لتهيئة المناخ الصحي			
5	ابحث باستمرار عن اسباب حدوث الازمة			
	التعاون			
6	اعمل على تشجيع الجميع في الكلية للتعاون في اختيار انسب وافضل الطرق			
7	اعمل على متابعة الجميع للحد من انتشار الازمة			
8	اتعاون بشكل جدي مع الاخرين في العمل لمواجهة الازمة			
9	استخدم طريقة الاقتناع مع الاخرين للتعامل الصحيح مع الازمة			
10	اشجع الابداع والابتكار في العمل بعد التخلص من الازمة			

**Crisis management methods for the teachers of the College of Education
for Girls at the University of Al-Qadisiyah in light of the spread of the
Corona virus**

Assist. Prof. Dr. Nabil Hussein Abbas

College of Education for Women - University of Al-Qadisiyah
nabeel.abaas@qu.edu.iq

Abstract

Traumatic crises are caused by severe, sudden and unexpected events, which lead to a major emotional shock that takes hold of the individual temporarily. Traumatic crises are a response to an event that threatens basic aspects of life. Crises may be traumatic for many reasons, such as the death of a loved one, illness or severe disability, dismissal from work or exposure to severe violence that may lead to psychological injury. In addition, accidents and disasters that affect large groups of individuals can lead to traumatic crises, Often, dealing with these crises and dealing with them is painful and requires a great effort. The research aimed to build a crisis scale, and the researcher followed the descriptive approach in the survey method to address the problem, and the research community consisted of (33) teaching staff. While the most important recommendations are the necessity of having a working team in the university and colleges trained on how to deal with crises.

Keywords: methods, management, virus, corona

تأثير تمارين وظيفية في أهم المتغيرات الكيموحيوية والقدرات البدنية والمهارية لدى لاعبي الكرة الطائرة

أ.د. أسعد عدنان عزيز الصافي
جامعة القادسية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
ا.م.د. واثق محمد عبد الله البعاج
جامعة القادسية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
ا.م.د. محمد عرب
جامعة الكوت / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

1 - التعريف بالبحث:

1-1 مقدمة البحث وأهمية :

ومن الأساليب التدريبية الحديثة هو استخدام تمارين وظيفية الذي يساعد الفرد الرياضي على أداء العديد من الحركات بشكل يتميز بالمهارة ويعتمد على قدرة الرياضي على أداء العديد من النشاطات الرياضية المتنوعة بشكل طبيعي حتى يستطيع الوصول بالمهارات الرياضية لأعلى المستويات . ومن الألعاب التي أصبحت لها عناية كبيرة في الآونة الأخيرة هي لعبة الكرة الطائرة التي تعد من أكثر الألعاب الشعبية في العالم , وتتطلب لعبة الكرة الطائرة قدرة عضلية كبيرة لأداء مهاراتها , وعند التمتع في طبيعة الأداء نجدها بأنها تحتاج إلى طاقة عالية لأداء الواجب الحركي بقوة وسرعة وتحمل , إذ تتطلب من اللاعبين عند أداء مهاراتها قابليات بدنية ومهارية عالية وبما ان العلاقة بين المهارات الاساسية للعبة الكرة الطائرة ومتطلباتها البدنية المختلفة هي علاقة وثيقة يجب ان توضع في الاعتبار عند اعداد اللاعبين , وان لا يكون هناك انفصال بين الاعدادين المهاري والبدني , بل على العكس يجب ان يتم تنمية العناصر البدنية بما يتفق مع متطلبات المهارة , فذلك يحقق نجاحا في عملية التدريب , ومن ثم الارتقاء بمستوى اللاعبين , فعندما يمتلك اللاعب الصفات البدنية بدرجة عالية يستطيع أداء جميع المهارات بصورة جيدة الذي يعتمد بالأساس على إعطاء مجموعة من التمرينات للاعبين أثناء المباريات وخصوصاً لعبة الكرة الطائرة تتميز هذه التمرينات بالكثافة والفترة الزمنية القصيرة وتعتمد على تمرينات خطية يصاحبها أثناء الأداء البدني والمهاري بأعتبرها جزء لا يتجزأ من الأداء وبذلك نزيد من قدرة لاعب الكرة الطائرة نتيجة تعرضه الى أكثر من مباراه في الأسبوع الواحد وخصوصاً خلال التجمعات للمباريات التأهيلية أو الدوري وبالتالي هذا الأسلوب بالتدريب الوظيفي . وبما أن هكذا تدريب يتناسب بشكل كبير مع لعبة الكرة الطائرة كما ذكرنا سابقاً والتي تتطلب تتطلب اعداداً بدنياً يتماشى مع الآلية الحقيقية للرقى بقدرات اللاعبين البدنية والمهارية والوظيفية , حيث ان الصفات البدنية تعد انعكاساً للجهود المبذولة الذي يؤثر بدوره على رفع هذه القدرات , إذ يتوجب على اللاعب السرعة العالية في الانتقال والقوة الانفجارية في القفز والانسحابية في الحركة كون مواقف اللعبة متغيرة من موقف الى اخر ومن مهارة الى مهارة أخرى ومن هذا ان البحث يكتسب اهمية من خلال استخدام أسلوب تدريب حديث يتماشى مع التطور الحاصل وهو تمارين وظيفية والذي من خلاله يتم الكشف عن مدى تأثيرها على القدرات البدنية والمهارية والفسيولوجية لدى اللاعبين المتقدمين بالكرة الطائرة.

1- مشكلة البحث :

أن تراكم المباريات على لاعبي الكرة الطائرة خلال التجمعات يعمل سلباً على مستوى الاداء وبالتالي يؤثر سلباً على نتائج الفرق أذ خلال الاسبوع الواحد يلعب اللاعب أكثر من مباراة واحدة وهذا يشكل عبأ كبير وهذه مشكلة كبيرة تعاني منها معظم الاندية وبالتالي يمكن من خلال استخدام التمارين الوظيفية للتغلب عليها ويمكن لنا ايجاز المشكلة الخاصة بالبحث عن طريق طرحها بشكل تساؤل ((هل للتمارين الوظيفية تأثير ايجابي في أهم المتغيرات الكيموحيوية والقدرات البدنية والمهارية لدى لاعبي الكرة الطائرة)).

1-3 أهداف البحث :

1- التعرف على تأثير تمارين وظيفية في أهم المتغيرات الكيموحيوية والقدرات البدنية والمهارية لدى لاعبي الكرة الطائرة .

1-4 فروض البحث :

1- للتمارين الوظيفية تأثير في أهم المتغيرات الكيموحيوية والقدرات البدنية والمهارية لدى لاعبي الكرة الطائرة

1-5 مجالات تأثير البحث :-

1-5-1 المجال البشري :- لاعبو نادي الدغارة للشباب للموسم 2020-2021 .
1-5-2 المجال المكاني :-القاعة المغلقة في الدغارة , مختبر البلاد للتحليلات المرضية في الديوانية .

1-5-3 المجال الزماني :- 2021/2/2 م - 2021/5/20م.

3- منهج البحث واجراءاته الميدانية:-

1-3 منهج البحث : استخدم الباحثون المنهج التجريبي وذلك لاملئمة للطبيعة المشكلة .

2-3 مجتمع وعينة البحث :-

تم اختيار مجتمع البحث وهم لاعبي نادي الدغارة الرياضي للشباب وعددهم (12) لاعب للموسم الرياضي 2020 - 2021 وتم اختيار (10) لاعبين يمثلون عينة البحث وهي تشكل (83.33%). وتم إجراء التجانس والاعتدالية في المتغيرات الدخيلة وكما في الجدول (1) وتم تقسيمهم الى مجموعتين كل مجموعة (5) لاعبين وكالتالي :
المجموعة الاولى تستخدم تمارين وظيفية .
المجموعة الثانية تستخدم التدريب الاعتيادي للمدرب.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

جدول رقم (1)
يبين تجانس عينة البحث

ت	المتغيرات	وحدة القياس	س	\pm ع	المنوال	معامل الاختلاف	معامل الالتواء*
1	الطول	سنتيمتر	184.21 43	4.1357 5	184.50 00	2.467	-0.071
2	الوزن	كيلو غرام	75.714 3	2.4939 5	76.000 0	3.526 7	-0.39
3	العمر	سنة	25.785 7	4.2998 8	25.000 0	15.17 5	0.696
4	العمر التدريبي	سنة	6.4286	1.1018 0	6.000	16.08 4	0.682

3-3 وسائل جمع المعلومات والأجهزة المستخدمة و أدوات البحث العلمي:-

3-3-1 وسائل جمع المعلومات والأجهزة المستخدمة:-

- 1- استمارات تفريغ بيانات اللاعبين .
 - 2- ساعات توقيت عدد (4) .
 - 3- جهاز الكتروني(الرساميتير) لقياس الطول و الوزن.
 - 4- كاميرا تصوير عدد (1) .
 - 5- حاسوب نوع DELL عدد (1) .
 - 6- كرات طائرة عدد (15).
 - 7- ملعب الكرة الطائرة قانوني مع كافة التجهيزات للمباريات الرسمية .
 - 8- أشرطة لاصقة عدد (7) .
 - 9- صافرات عدد (4) .
 - 10- شريط قياس عدد(4) .
 - 11- تيوبات عدد 30.
 - 12- حقن طبية عدد 35 مع قطن طبي .
- 3-3-2 أدوات البحث العلمي :-
- المصادر والمراجع العربية والأجنبية .
 - شبكة الانترنت .
 - المقاييس .
 - المقابلات الشخصية .
 - كادر العمل المساعد .

(*) يتضح من الجدول (1) إن جميع قيم معاملات الاختلاف أقل من 30% وهذا يدل على تجانسها وكذلك معامل الالتواء ضمن التوزيع الطبيعي بين (± 1) وهذا يثبت التوزيع الطبيعي لأفراد عينة البحث مما يعطي نتيجة ممثلة بعنصر ، والتجانس ، والاعتدالية

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

3- 4 إجراءات البحث الميدانية :-

3-4-1 الاختبار القبلي :-

تم إجراء الاختبار القبلي على مدى يومين حيث تم في يوم 11 / 3 / 2021 سحب عينة دم بمقدار (5cc) لقياس أنزيمي CPK, AST و ومن ثم تعريض أفراد عينة البحث الى جهد وهو عبارة عن مباراة بالكرة الطائرة من خمسة أشواط وسحب عينة دم بعد الجهد مباشرة بمقدار (5cc) لقياس أنزيمي CPK, AST وفي يوم 12 / 3 / 2021 تم إجراء اختبارات القدرات اللاهوائية والمهارات الفنية لكل لاعب في القاعة المغلقة في الدغرة .

3-4-2 التمارين الوظيفية المستخدمة :

عمل الباحثون على استخدام تمارين وظيفية وبواقع 3 وحدات تدريبية بالأسبوع للمجموعة التجريبية ولمدة 8 أسابيع بينما بقيت المجموعة الضابطة على تدريبات المدرب ..

3-4-3 الاختبار البعدي :

تم إجراء الاختبار البعدي على مدى يومين حيث تم في يوم 13 / 5 / 2021 إجراء قياس المتغيرات البيوكيميائية بنفس الكيفية التي أجريت في الاختبار القبلي قبل الجهد وبعده وفي يوم 14 / 5 / 2021 تم إجراء اختبارات القدرات اللاهوائية والمهارات الفنية لكل لاعب ، حيث حرص الباحثون على توفير الظروف نفسها من المكان والزمان والأدوات المستخدمة وفريق العمل المساعد والأسلوب التطبيقي للاختبارات .

3-5 الوسائل الإحصائية :-

استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية SPSS الإصدار (12) لاستخراج النتائج .

4- عرض وتحليل ومناقشة النتائج :-

4-1 عرض نتائج متغيرات الدراسة للمجموعة التجريبية والضابطة :-

4-1-1 عرض نتائج متغيرات الدراسة للمجموعة التجريبية :-

جدول (2)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) المحسوبة ودلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي في متغيرات الدراسة للمجموعة التجريبية

مستوى الدلالة	قيمة T المحسوبة	البعدي		القبلي		وحدات القياس	المتغيرات	
		±ع	س	±ع	س			
0.012	3.546*	4.298	81.1429	8.552	71.1429	IU / L	أنزيم CPK	الكيموحيوية
0.003	4.961*	1.112	36.2857	1.069	33.1429	IU / L	أنزيم AST	
0.000	33.675*	1.583	80.8266	0.560	57.6539	كغم/ ثا	القدرة اللاهوائية الفوسفاجينية	القدرات البدنية
0.000	36.270*	12.14	744.756	14.33	459.394	واط	القدرة اللاهوائية اللاكتيكية	
0.000	8.167*	0.975	13.4286	0.816	11.0000	درجة	الضرب الساحق	المهارات الفنية بالكرة الطائرة
0.003	4.824*	1.154	21.0000	1.496	18.7143	درجة	الدفاع عن الملعب	
0.001	6.222*	0.899	16.1429	1.112	13.2857	درجة	حائط الصد	

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

* معنوي عند درجة حرية 4 .

4-1-2 عرض نتائج متغيرات الدراسة للمجموعة الضابطة :-

جدول (3)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) المحسوبة ودلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي في متغيرات الدراسة للمجموعة الضابطة

مستوى الدلالة	قيمة T المحسوبة	البعدي		القبلي		وحدات القياس	المتغيرات	
		±ع	س	±ع	س			
0.043	2.557*	6.803	71.5714	5.345	66.2857	IU / L	أنزيم CPK	الكيموحيوية
0.041	2.591*	0.975	33.5714	1.397	32.5714	IU / L	أنزيم AST	
0.000	14.625*	1.528	66.4944	0.716	57.7837	كغم/ ثا	القدرة اللاهوائية الفوسفاجينية	القدرات البدنية
0.000	46.952*	7.690	616.028	9.510	469.839	واط	القدرة اللاهوائية اللاكتيكية	
0.005	4.382*	1.214	12.8571	0.975	10.5714	درجة	الضرب الساحق	القدرات المهارية
0.042	2.587*	0.690	20.1429	2.081	18.0000	درجة	الدفاع عن الملعب	
0.007	4.042*	0.690	15.1429	1.345	12.8571	درجة	حائط الصد	

* معنوي عند درجة حرية 4 .

4-1-2 عرض نتائج الفروق في متغيرات الدراسة ما بين المجموعتين التجريبية و الضابطة :-

جدول (4)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) المحسوبة ودلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة للأختبار البعدي في متغيرات الدراسة

مستوى الدلالة	قيمة T المحسوبة	الضابطة		التجريبية		وحدات القياس	المتغيرات	
		±ع	س	±ع	س			
0.008	3.147*	6.803	71.5714	4.298	81.1429	IU / L	أنزيم CPK	البيوكيميائية
0.000	4.852*	0.975	33.5714	1.112	36.2857	IU / L	أنزيم AST	
0.000	17.233*	1.528	66.4944	1.583	80.8266	كغم/ ثا	القدرة اللاهوائية الفوسفاجينية	القدرات البدنية
0.000	23.692*	7.690	616.028	12.14	744.756	واط	القدرة اللاهوائية اللاكتيكية	
0.351	0.970	1.214	12.8571	0.975	13.4286	درجة	الضرب الساحق	القدرات المهارية
0.118	1.686	0.690	20.1429	1.154	21.0000	درجة	الدفاع عن الملعب	
0.038	2.333*	0.690	15.1429	0.899	16.1429	درجة	حائط الصد	

* معنوي عند درجة حرية 8 .

2-4 مناقشة النتائج :

من خلال الجدولين (3,4) تبين أن هناك فروق ما بين الاختبارين القبلي والبعدي وللمجموعتين التجريبية التي تستخدم تمارين وظيفية والضابطة التي تستخدم تدريبات المدرب ولجميع متغيرات الدراسة الكيموحيوية والبدنية والمهارية ولصالح الاختبار البعدي وبما أن الغاية الرئيسية هو التعرف على تأثير تمارين وظيفية فسيكون تركيز المناقشة على الفروقات في الاختبارات البعدية للمتغيرات المدروسة ما بين المجموعتين التجريبية والضابطة ومن خلال الجدول (5) يتبين أن هناك فروق معنوية ما بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات البيوكيميائية (أنزيم CPK , أنزيم AST) ولصالح المجموعة التجريبية التي تستخدم تمارين اقتصادية الجهد. فبالنسبة لأنزيم CPK يرى الباحثون أن السبب الرئيسي هو أن تمارين وظيفية كانت أكثر تركيزاً على الخصوصية بشكل أكثر دقة اعتمدت على مزية أدائه لأي مهارة من المهارات المختلفة في لعبة الكرة الطائرة وجد الباحثون أن زمن أداء كل مهارة يستغرق من 1 - 6 ثانية وهذا بدوره يعتمد بصورة مطلقة على النظام الفوسفاجيني وبما أنه التكرار الكبير المبذول من قبل اللاعب طوال أوقات المباراة يتطلب من اللاعب بذلك أقصى ما يمكن لتحقيق الفوز وأن طالت مدة المباراة لهذا فإن مستوى المنافسة أكثر تأثيراً على مستوى فعالية أنزيم (CPK). والتي تتطلب تحريراً سريعاً للطاقة للقيام بالمجهود البدني أثناء أداء المهارات في لعبة الكرة الطائرة ، وأن أنزيم CPK يعتبر من العوامل المهمة والمباشرة في الإسراع بتحرير الطاقة في الجسم عن طريق إعادة بناء ATP ، إذ " يعتمد النظام الفوسفاتي في إعادة بناء ATP على المركب الكيميائي فوسفات الكرياتين فيقوم أنزيم CPK) بنقل مجموعة الفوسفات من المركب فوسفات الكرياتين (Creatine Phosphate) الى ثنائي فوسفات الاديوسين (ADP) لتكوين ثلاثي فوسفات الاديوسين (ATP) والكرياتين (Creatine) وبالعكس" (1). وان لأنزيم CPK أهمية في تحفيز تفاعلات انتاج الطاقة الضرورية للنشاط الرياضي (العضلي) لذلك نراة يتركز في العضلات الهيكلية وعضلة القلب التي تعد من الاجزاء المهمة للحركات الرياضية فيزداد أنزيم CPK بعد التدريب الرياضي واجراء التمرينات الرياضية اذ يصل الى مستوى اعلى من مستواه في الحالة الطبيعية (2). اذ ان الأداء الذي يعتمد عليه لاعب الكرة الطائرة لأداء مهارات القفز لأداء حائط الصد والضرب الساحق وحركات السريعة في حالة الهجوم والدفاع وكذلك عمليات استقبال الأرسال والدفاع عن الملعب بانواعها والأعداد والاستفادة من قوة الضرب الساحق لتسجيل النقاط وحسم نتائج المباريات جميعها من الامور المهمة في لعبة الكرة الطائرة تعتمد على نظام الطاقة الملئم للأداء المستخدم، لذلك يكون الاعتماد في تعويض مصدر الطاقة للاستمرار في الأداء على النظام اللاهوائي (الفوسفاتي + اللاكتيكي) إذ يكون اعتماد الجسم في إعادة بناء ATP على النظام اللاهوائي (النظام الفوسفاتي ATP - PC والنظام اللاكتيكي Acid - Lactic) عند أداء الجهد البدني لمدة زمنية تتراوح ما بين 12-15 ثانية (3) .

1- بهاء الدين إبراهيم سلامة , فسيولوجيا الرياضة والأداء البدني (لاكتات الدم) , دار الفكر العربي , القاهرة , 2000 , ص 165 .

2- أسعد عدنان عزيز : فسيولوجيا الانسان العامة وفسيولوجيا الرياضة , الديوانية , مركز صفر واحد للطباعة , 2016 , ص 136 ..

3- امر الله احمد البساطي : قواعد واسس التدريب الرياضي , مصر , الاسكندرية , مطبعة المعارف , 1998 , ص 75-76 .

وكذلك فإن فعالية الأنزيم تزداد داخل الخلايا العضلية الذي يعمل على زيادة وارتفاع الانزيم بالمصل بعد الجهد البني نتيجة ارتفاع مستوى النفاذية داخل الخلايا وهذه الزيادة تكون طبيعة للرياضيين نتيجة وجود نفاذية عالية داخل الخلايا بعد جهد عالي الشدة يساعد على مرور الاشياء والمواد الصغيرة والدقيقة من خلال العضلات وبالتالي تسرب انزيم CPK وبالتالي زيادة نسبته في الدم⁽¹⁾. , اذ " ان التمرين العضلي العالي المطول يسبب زيادة كبيرة في مستوى فعالية أنزيم CPK عن الحدود الطبيعية للأنزيم⁽²⁾. أما بالنسبة لأنزيم AST فان الباحثون يفسرون الى ان السبب هو نتيجة تمارين وظيفية المستخدمة وذلك لأن الجهد الذي يبذله لاعب الكرة الطائرة هو جهد مرتفع نتيجة التغيرات التي تحدث اثناء المباراة من خلال الظروف المختلفة التي يمر بها اللاعب مثل أداء الضرب الساحق وحائط الصد والدفاع عن الملعب واستقبال الارسال والاعداد بقوة وبأكثر من مرة أو قيامة بالحركة السريعة للتغطية أو في حالة القيام بالهجوم هذه كلها ظروف يمر بها اللاعب الكرة الطائرة وهذا الجهد الذي يقوم به اللاعب من خلال المباراة يؤدي الى حدوث استجابات في الأجهزة الحيوية للجسم وهذا بدوره يؤثر بشكل واضح على مستوى تركيز أنزيم AST , اذ أن الجهد للمنافسة في لعبة الكرة الطائرة يتطلب قدراً كبيراً من الطاقة التي تعمل على تعويض المفقود منها من خلال الدور الذي يقوم به AST في زيادة عمليات الأكسدة الهوائية في العضلات الأروادية نتيجة زيادة معدل استهلاك الطاقة والتحسين الذي يطرأ على عمليات التمثيل الغذائي في خلايا الجسم لإنتاج الطاقة⁽¹⁾. ويعمل هذا الأنزيم بشكل واضح وكبير في الجهد البدني الهوائي لأن يقوم المساعدة في التفاعلات الكيميائية اذ ان انزيم AST يعمل على نقل المجاميع المتكونة من ايض البروتينات والدهون الى حامض كيتوني فيحوه الى حامض اميني ويكون حامضاً كيتونياً جديداً , وان ذلك يتطلب وجود الأوكسجين لإتمام عمليات الايض⁽²⁾ , ولأن لعبة الكرة الطائرة عبارة عن منافسة تشترك فيها أنظمة إنتاج الطاقة بنسب معينة تختلف باختلاف الأداء وحسب مركز كل لاعب في الخط الامامي والخلفي فعلى لاعب الكرة الطائرة أن يستغل أوقات التوقف التي تحدث اثناء المباريات في حالة الأوقات المستقطعة الفنية والاعتيادية وكذلك فترات ما بين الأشواط لإعادة مخزون الطاقة المفقود نتيجة العمل اللاهوائي اثناء أداء المهارات لهذا كان دور AST دوراً كبيراً في المساهمة في إعادة مخزون الطاقة ذلك حتى يمكن للاعب الاستمرار بالجهد لاطول مدة ممكنة من دون حدوث التعب وتتم هذه العملية في انسجة جسم الانسان من خلال فعالية مجموعة من الانزيمات التي تساعد على اتمام هذه التفاعلات ومنها أنزيم AST " ⁽²⁾. أما بالنسبة لمتغيرات القدرات البدنية (اللاهوائية الفوسفاجينية , اللاهوائية اللاكتيكية) فيرى الباحثون أن السبب هو استخدام تمارين وظيفية من خلال مجموعة من التمارين التي تتناغم مع المهارات والقدرات التي يؤديها لاعب الكرة الطائرة خلال المباريات لكنها تتميز بالتقنين والاقتصادية بالجهد والزمن ومشاركة أكثر عدد ممكن من اللاعبين بدون حدوث التعب والارهاق كونها تستهدف

1- Brent S . Rushall : Blood Urine Laboratory Test Explinations , Coashing Factors , U. S . A 2003, p . 24.

2- Whitby L . G & : Lecture Notes on clinical Chemistry , 3 th ed , Oxford , Black well Scientific publications , 1985. , p 146 .

3- عبد الرحمن عبد الحميد : تأثير العمل البدني الهوائي واللاهوائي على أستجابة هرمونات بلازما الدم , المؤتمر العلمي " واقع الرياضة العربية وطموحاتها المستقبلية " , جامعة الإمارات العربية المتحدة , 1999, ص20.

4- أسعد عدنان عزيز : مصدر سبق ذكره , 2016, ص140.

5- Robert K . Mura , & : Harpers Biochemistry , along Medical book , Beirut , Lebanon , 1993 , p . 93.

اللاعبين أثناء المباريات خلال الاسبوع الواحد لان لاعب الطائرة يلعب مباراتين الى ثلاث مباريات في الاسبوع الواحد خلال التجمعات للبطولات في العراق وهذا يضع عبأ كبير على اللاعبين قد تسبب الاصابة والاجهاد وبالتالي التأثير على نتائج المباريات . ولهذا فان تمارين وظيفية أعدت لزيادة القدرات البدنية اللاهوائية ومنها القدرة الفوسفاجينية (ATP-CP) إذ ان مهارات ومتطلبات لعبة الكرة الطائرة تكون ذات حركات بمستوى قصوي انفجاري ذو زمن قصير في المجلد للعديد من المهارات ومنها الضرب الساق وحائط الصد والأرسال والدفاع عن الملعب وأستقبال الأرسال بشتي أنواعه تتطلب أقصى اداء للقفز وكذلك السرعة باقصى مايمكن للوصول الى الكرات اثناء الدفاع أو لآخذ المكان الصحيح للتهى للقيام بالمهارات المختلفة وغيرها من الحركات السريعة القصوية الأخرى لذا عمد الباحثون إلى استخدام تمارين وظيفية تكون اهميتها في تحسن وتطور قدرات لاعبي الكرة الطائرة اللاهوائية التي تعتمد على انظمة الطاقة وتطويرها وتحسينها⁽¹⁾ . أما القدرات اللاهوائية ومنها القدرة اللاكتيكية (LACTAT) فأن استخدام تدريبات ذي شدة عالية على أن تتكرر هذه التدريبات مرات عديدة متتالية إذ تكون شدة التمرين متناسبة مع اوقات الراحة لكي يتحقق تطور لهذه القدرات اللاهوائية ومن خلال التكيف الوظيفي الحاصل ينتج زيادة في نشاط الانزيمات المسؤولة عن انتاج الطاقة لاهوائياً ولكون هذا النظام يحدد بزمن لايتجاوز الدقيقتين وبناءً على ذلك فأن زمن اداء الجهد يجب أن لا يزيد عن (1-2) دقيقة، إذ إن زيادة مدة الاداء عن هذه المدة لا تطور هذه القدرة لذلك يجب مراعاة اختبار تمرينات مناسبة من إذ الشدة وعدد مرات التكرار ومدد الراحة. أذ إن حامض اللاكتيك أحد الأسباب المهمة في زيادة كفاءة اعضاء واجهزة الجسم إذ إن زيادة اللاكتات بالدم يصاحبها زيادة في نشاط بعض الوظائف الحيوية⁽²⁾. ويعزو الباحثون الفروق والتطور الحاصل في القدرات المهارية (الضرب الساق , الدفاع عن الملعب , حائط الصد) الى أن تمارين وظيفية المستخدمة هي عبارة عن تمارين تشمل جميع المهارات في لعبة الطائرة وفي مواقف مختلف داخل الملعب وزيادة التكرار خلال فترة التدريب أدى الى تطورها عند اللاعبين من خلال فاعلية تمارين وظيفية التي استخدمها الباحثون ، إذ تطور المهارات هو نتيجة لاستخدام التمرينات التي تأخذ شكل الحركة، إذ هناك رابط وثيق بين المهارات والتمرينات البدنية التي يكتسبها اللاعب خلال عملية التدريب⁽³⁾ . فبالنسبة للضرب الساق بمختلف أشكالها يعد أمراً أساسياً بالنسبة للاعب الكرة الطائرة لتسجيل النقاط وحسم نتائج المباريات فهي أكثر المهارات استخداماً أثناء التدريب والمباراة لكي يصل اللاعب إلى درجة الإتقان والآلية في ضرب الكرة الى ملعب المنافس وتتطلب هذه المهارة عند ادائها الى درجات عالية من القوة والسرعة والتوافق والدقة وكذلك التحمل لاداء عدد غير محدد من الضربات الساق في اثناء المباراة الواحدة فضلاً عن انها تتطلب مركباً من التوقيت والتوازن والقوة العضلية وسرعة الحركة وبدون الميكانيكات الصحيحة من كل هذا يعد جهداً ضائعاً .

” (4) أما مهارة الدفاع عن الملعب فأن لاعب الكرة الطائرة يلجأ أذ وضعية الدفاع والتركيز وتوقع مكان سقوط الكرة وبالتالي القيام بالدفاع عن الملعب بشكل صحيح ودقيق وأيصال الكرة الى المعد

1- محمد كاظم خلف: تأثير منهج تدريبي مقترح في تطوير بعض القدرات البدنية والوظيفية الخاصة بلاعبي الكرة الطائرة، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، 2001 ، ص 112.

2- بهاء الدين سلامة: بيولوجية الرياضة والاداء الحركي، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1992، ص.67

3- محمد عبد الله وآخرون، تعليم وتدريب الملاكمة: الموصول، مطبعة التعليم العالي 1991، ص.42.

(4) أسعد عدنان عزيز، علي مهدي هادي : الكرة الطائرة ، ط1، مطبعة النجف الأشرف، 2012، ص.27.

بشكل أكثر دقة، ونظراً لأن حالات التحرك في مهارة الدفاع عن الملعب للكرات المنخفضة والسريعة والبعيدة جداً لذا فإنها تتطلب مستوى عالي من القوة والرشاقة والقدرة على سرعة رد الفعل والتركيز والتحمل والجرأة والشجاعة في استخدام الجسم عند أداء الدرجات والسقوط والاهم من ذلك سرعة في حركات الرجلين التي تؤمن الوصول الجيد والسريع الى المكان المناسب الذي يمكن اللاعب أداء مهارة الدفاع عن الملعب بافضل ما يمكن لأن أي خطأ فيها سيؤدي الى فقدان الكرة وبالتالي فقدان نقاط اللعب⁽¹⁾. أما في حائط الصد يتطلب من اللاعب سرعة رد الفعل والاستجابة السريعة وتوقع ضرب الكرة من قبل المنافس حتى يستطيع اللاعب الثيام بحائط الصد وارجاع الكرات الى ساحة المنافس واحراز النقاط وهي من متطلبات الاداء الرئيسية في لعبة الكرة الطائرة الأمر الذي يعزوه الباحثون إلى أن ممارسة تمارين وظيفية تساعد على تنمية سرعة الأداء مع الكرة أو بدونها كما تعمل على تطوير المهارات بشكل كبير لأنها تتطلب استجابات سريعة و تفكير سريع” , ولا تسمح للاعب أن يبقي واقفا بل يكون في حالة حركة مستمرة و سريعة على طول الملعب⁽²⁾ , تعتبر مهارة الصد من اهم المهارات بالكرة الطائرة لما تحتاج من مواصفات بدنية للاعب وتدريب خاص من اجل الوصول للاعب الى مستوى عالي بهذه المهارة , تكتسب هذه المهارة اهميتها وذلك⁽³⁾ :

أ- يمكن احراز نقاط مباشرة خلال سير المباراة .

ب- الحد من خطورة هجوم المنافس .

ج- اجبار المنافس على اللعب بنظام واحد مما يسهل العملية الدفاعية للفريق .

د - تنظيم عملية الدفاع بصورة صحيحة مما ينظم عمل الفريق الجماعي ..

5- الاستنتاجات والتوصيات

5-1- الاستنتاجات

من خلال النتائج ومناقشتها توصل الباحثون إلى الاستنتاجات التالية :-

1. أن استخدام تمارين وظيفية كانت ذا تأثير فعال في تطور المتغيرات الكيموحيوية .
2. هناك تطور ملحوظ في القدرات البدنية والمهارية للمجموعة التجريبية نتيجة استخدام تمارين وظيفية .
3. ان الفترة المستخدمة في تطبيق مفردات استخدام تمارين وظيفية لمدة شهرين كانت كافية لظهور التغيرات الإيجابية على أفراد عينة البحث .

5-2- التوصيات

ان الباحثون من خلال النتائج التي توصل اليها يوصي بالتالي :

1. تركيز الاهتمام على استخدام استخدام تمارين وظيفية لما تتكون من التمارين البدنية والمهارية التي تنسجم مع خصائص لعبة الكرة الطائرة .
2. التأكيد على القياسات الكيموحيوية لما لها أهمية بمعرفة مدى تحقيق أهداف الأقتصادي قبل الشروع بأي تمرين للاعبين الكرة الطائرة .
3. مفاتحة الاندية والمنتخبات في العراق , بنشر استخدام تمارين وظيفية المقترحة لغرض التعرف على المتغيرات أنفة الذكر كوسيلة لرفع المستوى العلمي لدى الكوادر الوطنية بلعبة الكرة الطائرة .

(1)أسعد عدنان عزيز, علي مهدي هادي: المصدر السابق , ط1, مطبعة النجف الأشرف, 2012, ص38..

2 - احمد خضير جبر , تأثير التدريب القوة في بأسلوبين على مستوى أداء بعض أنواع السرعة والمهارات الأساسية بخماسي لكرة , رسالة ماجستير , كلية التربية الرياضية جامعة البصرة , 2009 , ص. 35.

(3)أسعد عدنان عزيز, علي مهدي هادي: المصدر السابق, ط1, مطبعة النجف الأشرف, 2012, ص31..

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

المصادر

- 1- أبو العلا احمد عبد الفتاح : فسيولوجيا التدريب والرياضة , ط1, دار الفكر العربي , القاهرة. 2003
- 2- احمد خضير جبر , تأثير التدريب القوة في بأسلوبين على مستوى أداء بعض أنواع السرعة والمهارات الأساسية
- 3- أخلاص حسين دحام المعموري : أثر التدريب الفكري في سباحة الزحف في بعض المتغيرات الوظيفية لجهاز الدوران والتنفس , رسالة ماجستير, جامعة بغداد , 1998 .
- بخماسي لكرة , رسالة ماجستير , كلية التربية الرياضية جامعة البصرة , 2009 .
- 4- أسعد عدنان عزيز : فسيولوجيا الانسان العامة وفسيولوجيا الرياضة , ط1, الديوانية, مركز صفر واحد للطباعة, 2016.
- 5- أسعد عدنان عزيز, علي مهدي هادي : الكرة الطائرة , ط1, مطبعة النجف الأشرف, 2012.
- امر الله احمد البساطي : قواعد واسس التدريب الرياضي , مصر , الاسكندرية , مطبعة المعارف , 1998.
- 6- بهاء الدين إبراهيم سلامة , فسيولوجيا الرياضة والأداء البدني (لاكتات الدم) , دار الفكر العربي , القاهرة , 2000.
- 7- بهاء الدين سلامة؛ بيولوجية الرياضة والاداء الحركي , ط1, القاهرة: دار الفكر العربي, 1992.
- 8- عبد الرحمن عبد الحميد : تأثير العمل البدني الهوائي واللاهوائي على استجابة هرمونات بلازما الدم, المؤتمر العلمي " واقع الرياضة العربية وطموحاتها المستقبلية , جامعة الإمارات العربية المتحدة, 1999.
- 9- علي جلال الدين : مبادئ وظائف الأعضاء . القاهرة . الفراعنة . 2007 .
- 10 - فاسم حسن حسين : الفسيولوجيا مبادئها وتطبيقاتها في المجال الرياضي . الموصل . دار الحكمة للطباعة والنشر . 1990 .
- 11- محمد كاظم خلف: تأثير منهج تدريبي مقترح في تطوير بعض القدرات البدنية والوظيفية الخاصة بلاعبى الكرة الطائرة، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، 2001 .
- 12- محمد عبد الله وآخرون، تعليم وتدريب الملاكمة: الموصول، مطبعة التعليم العالي 1991 .
- 13- منذر الخطيب، علي الخياط: قواعد اللياقة البدنية في كرة القدم، دار المناهج، الاردن ، 2000.
- 14- مفتي إبراهيم محمد : الجديد في الأعداد المهاري و الخططي للاعب كرة القدم , دار الفلك العربي , جامعة حلوان , 1994.
- 15- Brent S . Rushall : Blood Urine Laboratory Test Explinations , Coashing Factors , U. S . A 2003.
- 16- Robert K . Mura ,& : Harpers Biochemistry , along Medical book , Beirut , Lebanon , 1993.
- 17- Whitby L . G & : Lecture Notes on clinical Chemistry , 3 th ed , Oxford , Black well Scientific publications , 1985.

**العلاقة بين حجم العينة و مؤشرات ملائمتها للتحليل العاملي الاستكشافي في
اختبار القدرات المعرفية**
أ.د. علي سموم الفرطوسي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية - قسم البدنية وعلوم الرياضة
009647724800100
ali41ali1970@gmail.com

مستخلص البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة بين حجم العينة وكل من مؤشرات ملائمة حجم العينة في التحليل العاملي الاستكشافي، ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بتطبيق رانز القدرات المعرفية CogAt على عينة عشوائية مؤلفة من (600) طالب و طالبة من طلبة السنة الرابعة في كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية، وجرى سحب عينات عشوائية، ومعالجة البيانات بواسطة برنامج SPSS 21، وتم حساب مؤشرات ملائمة حجم العينة لكل من عينات البحث كما تم اجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الرئيسية وتم حساب الاشتراكات، وخلصت النتائج إلى ما يلي : جميع مؤشرات الملاءمة كانت جيدة ومقبولة لجميع عينات البحث وقد كان أكثرها ملائمة مع العينة 100 ذات الاشتراكات الأعلى بين عينات البحث، كما تبين وجود علاقة سلبية ضعيفة بين حجم العينة ومؤشرات الملاءمة : اختبار ماس (-0.31) واختبار كيزر ماير أولكين (-0.27) وعدم وجود علاقة حجم العينة مع مؤشر ماس، وكانت العلاقة بين حجم العينة ومحدد مصفوفة ارتباط إيجابية وقوية (0.77).

كلمات مفتاحية : حجم العينة ، التحليل العاملي الاستكشافي ، مؤشرات ملائمة العينة
أولاً : المقدمة :

تطورت العلوم بجميع مجالاتها عامة، وبمجال العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية خاصة، ومع هذا التقدم تنوعت أدوات قياسها وأساليب تحليلها، ومن هذه الأساليب التحليل العاملي الاستكشافي الذي يعتبر واحداً من أهم أنواع التحليل متعدد المتغيرات الذي يختصر مجموعة كبيرة من المتغيرات في عدد قليل نسبياً من العوامل، وباعتبار تحديد و دراسة حجم العينة هي الخطوة سابقة لعملية التحليل الاحصائي، فقد كان من الملائم دراسة الحجم المناسب للعينة للوصول إلى نتائج نستطيع الوثوق بها إلى حد ما، لذلك لابد من اعتماد أسس ومعايير علمية لتحديد مدى ملائمة حجم العينة في التحليل العاملي للاستكشافي .

ثانياً : مشكلة البحث:

اختلف العلماء في تحديد حد أدنى مطلق لحجم العينة في التحليل العاملي الاستكشافي، فاتجهت بعض الدراسات إلى الاعتماد على العينة الكبيرة، وذلك لأن من المسلمات المعترف بها أن العينة الكبيرة تؤدي إلى نتائج أفضل وأكثر ثقة من العينات الصغيرة باعتبارها أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي، واتجهت دراسات أخرى مؤخراً نحو اعتماد معايير أكثر موضوعية تعتمد على النسب (عدد الأفراد = عدد العوامل أو المتغيرات * عدد ثابت) في تحديد حجم العينة، وذلك من منطلق أن الاعتماد على قاعدة حجم العينة المطلق يبدو غير منطقي فكيف نعتمد على عدد ثابت من الأفراد بمعزل عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات، وعن عدد المتغيرات، وعدد العوامل، وكيف يكون حجم العينة المناسب لاختبار من 20 بند هو نفسه المناسب لاختبار من 200 بند، فأى القاعدتين أفضل في ظل وجود

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصفرة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

مؤشرات ملائمة حجم العينة في التحليل العاملي الاستكشافي والتي نستطيع من خلالها الحكم على كفاية عدد أفراد العينة للتحليل، ومن منطلق الحاجة لمعرفة حجم العينة المناسب قامت الدراسة الحالية بالبحث عن دلالة هذه المعايير في التحليل العاملي الاستكشافي في ضوء حجم العينة. ومن هنا حددت مشكلة البحث في السؤال التالي: هل للزيادة في حجم العينة أثر في ملائمتها للتحليل العاملي الاستكشافي؟

ثالثاً: أهمية البحث: تنطلق أهمية البحث مما يلي:

- 1- إلقاء الضوء على أهم المعايير التحقق من ملائمة وكفاية حجم العينة في التحليل العاملي الاستكشافي، وهو أمر هام جداً للدراسات والبحوث التربوية والنفسية.
- 2- دراسة قيم كل مؤشر والمستويات المقبولة لكل منها، والمؤشرات هي: (KMO-test) وهو لتقدير ملائمة المعاينة أو كفاءتها، و (MSA-test) مقياس كفاءة التعيين، واختبار بارنتليت Bartlett's test of Sphericity، ومحدد مصفوفة الارتباط.
- 3- دراسة الطرق التقليدية والحديثة في تحديد حجم العينة في التحليل العاملي الاستكشافي والمقارنة بينها.

4- يُظهر العلاقة بين حجم العينة بكل من مؤشرات ملائمة حجم العينة على حدى.

رابعاً: أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- دراسة العلاقة بين حجم العينة و مؤشرات ملائمتها للتحليل العاملي الاستكشافي باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة ويتفرع منه الأهداف الفرعية التالية:
- 1- دراسة عن مؤشرات ملائمة حجم العينة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي لكل من عينات البحث (100-200-300-400-500-600) والعينات التي اعتمدت على النسب (260-570) عند مستوى دلالة 0.05

2- دراسة الاشتراكات لكل من عينات البحث.

- 3- دراسة العلاقة بين حجم العينة وكل من مؤشرات ملائمة حجم العينة عن طريق معامل الارتباط المتعدد بيرسون عند مستوى دلالة 0.05

خامساً: أسئلة البحث:

- 1- ماهي مؤشرات ملائمة حجم العينة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي لكل من عينات البحث (100-200-300-400-500-600) والعينات التي اعتمدت على النسب (260-570) عند مستوى دلالة 0.05؟

2- ماهي الاشتراكات لكل من عينات البحث؟

- 3- ماهي العلاقة بين حجم العينة وكل من مؤشرات ملائمة حجم العينة عن طريق معامل الارتباط المتعدد بيرسون عند مستوى دلالة 0.05؟

سادساً: حدود البحث:

- 1-5- حدود بشرية: تم تطبيق البحث على عينة من (600) طالب وطالبة من طلبة السنة الرابعة في كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية.

حدود زمانية: تم تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2020-2021

- 2-5- حدود مكانية: تم تطبيق البحث في الجامعة المستنصرية - كلية التربية لاساسية.

3-5- **سابعاً: مصطلحات البحث:**

- 1-6- حجم العينة: هو عدد أفراد عينة البحث الممثلة للمجتمع الأصلي.

ويعرف إجرائياً بعدد الطلاب الذين تم اختيارهم عشوائياً من المجتمع الاحصائي المتمثل بطلاب كلية التربية الرياضية في مدينة بغداد .

التحليل العاملي الاستكشافي : هو استقرائي في جوهره ويهدف إلى اكتشاف المجموعة المثلى التي يمكن أن تتضمن المتغيرات الكامنة ودون اعتبار مسبق لصياغة فروض (أبو حطب و صادق، 1991، 604) .

ويعرف إجرائياً بمجموعة المعالجات الاحصائية التي تقوم بفحص البيانات من زوايا متعددة للكشف عن امكانية اختزال هذه البيانات في عدد محدود من العوامل .

ثامناً : متغيرات البحث :

المتغير المستقل : حجم العينة

المتغير التابع : مؤشرات ملائمة حجم العينة : وهي اختبار كايزر ماير أولكين (KMO)-test، اختبار ماس (MSA-test)، اختبار بارتليت Bartlett's test ، ومحدد مصفوفة الارتباط .

تاسعاً : القواعد التقليدية في اختيار حجم العينة :

9-1 قواعد الخبرة rules of thumb في اختيار حجم العينة :

ينطلق الباحث عادة لتحديد حجم العينة من قواعد الخبرة rules of thumb وهي خبرة مترجمة لديه أو مما استنتجه من عمل غيره من الباحثين في نفس المجال، ولكن أظهرت دراسات عديدة كدراسة MacCallum, Widaman, Zhang, and Hong (1999) and Velicer and Fava (1998)، أن قواعد الخبرة لم تعد صالحة إذ أن تحديد حد أدنى لحجم العينة يعتمد على جوانب أخرى ولعل أقواها وأكثرها تأثيراً هو مستوى الاشتراكيات فعندما يكون عالي يمكن الوثوق بإمكانية الحصول على نفس البناء العاملي حتى مع أحجام عينات صغيرة (p2, 2001, al. et MacCallum) .

9-1-1 حجم العينة المطلق (N):

أوصت العديد من الدراسات حول الأهمية المطلقة لحجم العينة في التحليل العاملي الاستكشافي حيث أوصى جيلفورد (Guilford 1954) أن يكون الحد الأدنى لحجم العينة هو 200، بينما كومري (Comrey 1973) اقترح المجال من 50-1000 حيث يعتبر 50 حجم رديئ جداً بينما 1000 ممتاز، لذلك أوصى الباحثون أن يعتمدوا حجم عينة فوق 500 ،وقد حدد جورساتش (Gorsuch 1974) أن حجوم العينات فوق 200 أنها كبير وتحت 50 أنها صغيرة وأن يكون حجم العينة كحد أدنى 100 ولا يمكن قبول أي عينة أقل من 100 حتى لو كان عدد المتغيرات أقل من 20 وذلك حسب جورساتش (Gorsuch 1983)، ولكن كاتل (Cattell 1978) اقترح أن حجم العينة 500 سيكون جيد، و اقترح كلين (Kline 1979)، وماكالوم MacCallum 1999، أن يكون الحد الأدنى 200 حسب اقتراح جيلفورد (Guilford 1954)، وأندريل (Arrindell 1985)، أن يكون الحد الأدنى 250 حسب ماكالوم و ويدمان (MacCallum, Widaman 1999)، أن يكون الحد الأدنى 300 حسب ديفيد غارسون (David Garson 2008)، 500 حسب لي وكومري (Comrey and Lee 1992)، حيث اعتبر أن 100 حجم عينة رديئ، 200 متوسط، 300 جيد، 500 جيد جداً، 1000 أو أكثر ممتاز

9-2-2 المعايير الحديثة في تحديد حجم العينة في التحليل العاملي الاستكشافي :

تعددت وجهات النظر وتنوعت حول كيفية اختيار الباحث للعينة في التحليل العاملي الاستكشافي وقد كان هناك عدة معايير كان أبرزها: (فضلاً عن قواعد الخبرة وحجم العينة المطلق)

9-2-1- قاعدة نسبة عدد الأفراد إلى المتغيرات (STV) subject-to-variable : أن يكون عدد الأفراد 3 لكل متغير واحد أي النسبة 1:3 إلى 1:6 ، ولكن لا ينبغي أن يقل الحد الأدنى لحجم العينة عن 250 (Arrindel et al.1985, p5) (Winter, et al.2009.p2) اقترح جورساتش Gorsuch أن تكون هذه النسبة هي 5 أفراد لكل متغير، ولكن على أن لا يقل حجم العينة عن 100 فرد لأي تحليل.

9-2-2- قاعدة نسبة عدد الأفراد لعدد العوامل (STF) subjects to factors: وقد تم طرحها من قبل آريندال و فان دي إند (Arrindel and van de Ende (1985) وقد اعتبرت هذه الدراسة أن العامل الحاسم في اختيار حجم العينة هي نسبة عدد الأفراد لعدد العوامل والتي اقترحت أن تكون 1:20 وهي نسبة تحقق استقرار والثبات في البناء العاملي (Arrindel et al.1985, p5) **9-3- اعتبارات عملية لدراسة حجم العينة :**

وفي ضوء المعايير السابقة كيف يمكن تحديد أيهما أكثر أهمية حجم العينة المطلق أم قواعد النسب وخاصة النسبة (STV) الأكثر استخداماً في الدراسات مؤخراً، حيث أثبتت الأبحاث أن القاعد العامة للخبرة rule of thumb في تحديد الحد الأدنى لحجم العينة هي غير مفيدة ولم تعد صالحة (Preacher al,2002,p2) (MacCallum,1999,p4) وهنا يبدو أن الحد الأدنى لحجم العينة يعتمد على جوانب أخرى أهمها:

- الاشتراكيات communalities: إذا كانت الاشتراكيات مرتفعة فإن ذلك سيسهم في تحقيق بناء عاملي متسق بغض النظر عن حجم العينة، ومستوى كثرة المحددات، وقد اقترح ماكالموم MacCallum 1999 أن تكون كلها فوق 0.60، أو أن تكون القيمة المتوسطة لها جميعاً فوق 0.70 - كثرة المحددات overdetermination (عدد العوامل/عدد المتغيرات): أي نسبة عدد العوامل لعدد المتغيرات ويعتبر 6 أو 7 مؤشرات لكل عامل كحد أدنى هو قيمة جيدة (MacCallum,1999) . - حجم التشعب Size of loading: إذا كان لكل عامل 4 متغيرات على الأقل وكل منها ذو تشعب فوق 0.60 عندها يمكن الوثوق بحجم العينة أيّاً كان والبناء العاملي. وبالمثل إذا كان لكل عامل من 10-12 متغير ولكن مع تشعب منخفض 0.40 عندها يجب ألا ينخفض حجم العينة عن 150، أما إذا كان كل عامل مرتبط بعدد قليل من المتغيرات والتشعبات على كل منها منخفضة عندها يجب ألا يقل حجم العينة عن 300 (Guadagnoli et al, 1988, p10) . و تلقت نتائج العديد من الدراسات التي أوردتها هينج (Habing,2003) وفيلد (Field 2000) عند الفكرة الهامة التي مفادها أن المحكين الجوهريين الذين يحددان مدى استقرار العوامل المستخرجة وثباتها ودقتها هما حجم العينة المطلق، وحجم التشعبات المطلقة. فكلما ازداد عدد التشعبات المرتفعة، وكلما ازداد ارتفاع هذه التشعبات على العامل، احتفظت العوامل بثباتها واستقرارها عند انخفاض حجم العينة (تيغزة، 2012، ص). ولكن أظهرت دراسات لاحقة أن هذه المقترحات غير متسقة كحجم العينة المطلق والنسبة (N/p)، وليس فقط حجم العينة الذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار بل أيضاً الاشتراكيات إضافة إلى نسبة عدد المتغيرات لكل عامل (p/f)، وبذلك يكون حجم العينة هو دالة لعدد من المعلمات، وهنا لا يوجد حد فاصل مطلق يفصل بين حجم العينة المقبول وغير المقبول، فالحد الأدنى المقبول لحجم العينة يختلف تبعاً للاشتراكيات، والتشعبات، وعدد المتغيرات ضمن كل عامل، وعدد العوامل (Winter, et al.2009.p2).

3-9- 1 حجم العينة و الاشتراكيات (الشيوع) :

في أحدث دراسة لفيلد انتهى إلى أنه كلما انخفضت قيم الاشتراكيات تزداد أهمية اتساع حجم العينة. وينصح هنا بزيادة حجم العينة أكثر من الشكل الاعتيادي، حتى أنه مع قيم شيوع مرتفعة يمكن اعتبار حجم العينة ذو أهمية ثانوية (Treiblmaier, 2010, p7) وقيم الشيوع تعتبر امتداد لأحجام قيم التشبعات. فقيمة شيوع متغير معين تتمثل في مجموع مربعات تشبعات هذا المتغير على العوامل المستخرجة. وبالتالي تدل على نسبة تباين هذا المتغير الذي تفسره العوامل المشتركة المستخرجة. فإذا كانت قيم الشيوع مرتفعة دل ذلك على تمكن العوامل المشتركة من تمثيل معظم تباين المتغير، وتمثيلها لتباين المتغيرات يجعلها أكثر ثباتاً واستقراراً. وبالتالي، إذا كانت قيم الشيوع غير مرتفعة، فيلجأ إلى التعويض عن ذلك بتوسيع حجم العينة (تيعزة، 2012، ص25). واعتبر لبيفريس وآخرون (Beavers and others 2013) العينة 150 كحد أدنى مناسبة للتحليل الاستكشافي الأولي، مع الأخذ بعين الاعتبار التشبعات وعدد المتغيرات المرتبطة بكل عامل، وكلما ضعفت الارتباطات احتجنا حجم عينة أكبر (Beavers et.al, 2013, p3).

4-9- العينات الصغيرة في التحليل العاملي الاستكشافي :

إن حجم العينة الكبير أمر مطلوب ومفيد في التحليل العاملي الاستكشافي وخاصة مع عندما تكون الاشتراكيات منخفضة، ومع ذلك عندما تكون العوامل معرفة بدقة وذات عدد محدد فإن حجم العينة الصغير يمكن أن يقود إلى نتائج موثوقة. لذلك لا يمكن اعتبار حجم العينة الصغير هو المعيار الوحيد لرفض تطبيق التحليل العاملي الاستكشافي، على العكس يمكن إخضاع عينة صغيرة للتحليل العاملي الاستكشافي لتكشف عن أنماط كامنة مفيدة وذات قيمة، ذلك أفضل من رفضها مسبقاً قبل التحليل لمجرد أنها صغيرة وحسب، وهذا الأمر يعتبر خطأ جسيماً (Winter, et al. 2009, p25). ومع ذلك طرحت بعض دراسات المحاكاة مونت كارلو Monte Carlo simulation القضية الأكثر حرجاً وهي تشبع العوامل بواسطة المتغيرات المقاسة، ولذلك اقترحت تحقق أحد المعايير التالية للحد الأدنى لحجم العينة :

1. أن يكون كل عامل مشبع بأربعة متغيرات أو أكثر بحيث أن التشبع 0.60 أو أكثر بغض النظر عن حجم العينة .
2. أن يكون كل عامل مشبع بـ 10 متغيرات أو أكثر والتشبع حول 0.40 وحجم العينة 150 فأكثر .
3. حجم العينة 300 على الأقل .

وقد وجد ماكالوم وآخرون (MacCallum 1999) أن حجم العينة 60 يمكن أن يعطي نتائج دقيقة إذا كانت الاشتراكيات 0.60 فأكثر، وإذا كانت قيم الاشتراكيات حول 0.50 فإن حجم العينة المطلوب من 100 إلى 200 (Thompson, 2004, p24)

5-9- مؤشرات ملائمة حجم العينة في التحليل العاملي الاستكشافي :

يتم دراسة حجم العينة قبل إجراء التحليل العاملي الاستكشافي من عدة جوانب بواسطة مؤشرات إحصائية يُعنى كلاً منها بجانب من الجوانب :

- 5-9-1- القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباط يجب ان يكون أكبر من (0.00001) وإلا دل ذلك على وجود اعتماد خطي بين الصفوف أو بين الأعمدة للمصفوفة، أو وجود ارتباطات مرتفعة غير حقيقية بين المتغيرات. وتعبير آخر يجب ألا تكون القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباطات تساوي الصفر تماماً (تيعزة، 2012، ص27) (فهيم، 2005، ص777) .

2-5-9- اختبار بارتلليت Bartlett's test of Sphericity يجب أن يكون دال وتعني دلالاته أن مصفوفة الارتباط ليست مصفوفة أحادية أي ليست خالية من العلاقات، واختبار بارتلليت يختبر الفرضية الصفرية التي مفادها أن جميع معاملات الارتباط في المصفوفة تختلف عن الصفر، أي مصفوفة الوحدة . فإذا كانت قيمة اختبار بارتلليت دالة إحصائياً، نرفض الفرضية الصفرية التي تدل على خلو المصفوفة من الارتباطات الدالة لصالح الفرضية البديلة بأن ارتباطات المصفوفة في المجتمع تختلف عن الصفر. أي انها ليست مصفوفة أحادية (المرجع السابق ، ص28)، (Beavers etal, 2013, p4).

3-5-9 - مقياس كيزر - ماير - أولكين Kiser - Meyer-Olkin (KMO)-test أولكين ويجب ان تكون قيمته أكبر من 0.50 وهو مقياس يستهدف قياس درجة الارتباطات بين المتغيرات على مستوى المصفوفة ككل، لتقدير ملائمة المعاينة أو كفاءتها . وهو مؤشر لتقدير قيمة معاملات الارتباط للمتغيرات الملاحظة إلى حجم معاملات الارتباط الجزئية ومعادلته كما يلي:

$$(KMO) \text{ Kiser - Meyer - Olkin} = \frac{\sum (correlations)^2}{\sum (correlations)^2 + \sum (partial correlations)^2}$$

$$= \frac{\sum (\text{معامل الارتباط البينية لكافة المتغيرات})^2}{\sum (\text{معامل الارتباط البينية الجزئية لكافة المتغيرات})^2 + \sum (\text{معامل الارتباط البينية لكافة المتغيرات})^2}$$

أي أن مقياس كيزر - ماير - أولكين = $\frac{\sum (\text{معامل الارتباط البينية لكافة المتغيرات})^2}{\sum (\text{معامل الارتباط البينية الجزئية لكافة المتغيرات})^2 + \sum (\text{معامل الارتباط البينية لكافة المتغيرات})^2}$ وبذلك يعتبر مقياس على المستوى الكلي لكفاءة التعيين ، وإن مجال مقياس KMO يتراوح من (0-1) بحيث يدل الصفر أو القيم الصغيرة على أن مجموع مربعات معاملات الارتباط بين المتغيرات أصغر بالنسبة لمجموع مربعات معاملات الارتباط الجزئية . ويكون التحليل العاملي غير مناسب . وإذا اقتربت من الواحد الصحيح دل ذلك على وجود عامل أو عوامل تلتقي عندها تباين المتغيرات المقاسة، أي توجد مساحات من التباين المشترك بين المتغيرات . وبالتالي فمصفوفة الارتباطات صالحة للتحليل العاملي (المرجع السابق ، ص30-31) .

جدول (1) قيم مؤشر KMO والحكم على المستوى

القيمة	مستوى KMO لمدى ملائمة المعاينة
0.7- 0.05	مستوى لا بأس به (مقبول)
0.8 - 0.7	مستوى جيد
0.9 فأكثر	مستوى جدير بالتقدير والثناء

4-5-9- مقياس ماس Measures of Sampling Adequacy (MSA-test) ويجب أن تكون قيمته أكبر من 0.50 وهو مقياس كفاية المعاينة وملاءمتها لكل متغير، يمكن أيضاً تقدير كفاءة التعيين على مستوى كل متغير، ويعرف هذا المؤشر التفصيلي لكفاءة التعيين بالحروف المختصرة التالية: MSA (Measure of Sampling Adequacy) أي مقياس كفاءة التعيين. ومعادلته تركز على ارتباط متغير معين بكل متغير من المتغيرات الأخرى، وعلى الارتباط الجزئي لهذا المتغير بباقي المتغيرات الأخرى . وتبدو المعادلة كما يلي :

$$= \text{MSA} = \frac{\sum (\text{الارتباطات البينية بين متغير معين بالمتغيرات الأخرى})^2}{\sum (\text{معامل الارتباطات الجزئية})^2 + \sum (\text{الارتباطات البينية بين متغير معين بالمتغيرات الأخرى})^2}$$

ويقترح كايزر 1974 أن يجب أن يزيد مقياس MSA عن 0.8 لتكون النتائج مرضية (Rencher, 2002, p445). وتوفر معظم الحزم الإحصائية هذا المقياس حيث نجد أن حزمة SPSS ترصدها في الخلايا القطرية لمصفوفة معاملات الارتباط الجزئية (تيغزة ، 2012 ، ص31). إن كل من مقياس KMO و MSA يبحثان في معاملات الارتباط الجزئية والتي ينبغي أن تكون منخفضة وهما من المؤشرات التي تدل على كفاية معاملات الارتباط. فيجب أن يكون معامل الارتباط الجزئي صغيراً، أما إذا كان معامل الارتباط الجزئي مرتفعاً، فإن ذلك يدل على عوامل تشترك فيها كل مجموعة من المتغيرات، وبالتالي فإن إجراء التحليل العاملي على مصفوفة الارتباطات يكون غير مناسب (المرجع السابق، ص29-30).

عاشرا : الطريقة والإجراءات :

10-1 أدوات الدراسة:

رائز القدرات المعرفية - Cognitive Abilities Tests - المعروف اختصاراً بـ (CogAt) الذي وضعه كل من روبرت ثورندايك R. Thorndike، وإليزابيث هاجن E Hagen بين عامي (1993-1997) واحداً من الروائز المهمة التي تتصدى للقدرة المعرفية. والرائز بصورته الحالية - الصورة الخامسة- تم تعديله على البيئة الأمريكية، ويتألف من سلسلة من الروائز تغطي العمر الزمني من 5-18+ عام الموافقة للمراحل الدراسية الممتدة من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر فما فوق. ويتكون الرائز من ثلاث بطاريات تغطي المجالات المعرفية اللفظية والكمية وغير اللفظية، وتتكون كل بطارية من ثلاثة اختبارات فرعية، يجيب عنها المفحوص ضمن زمن محدد موصى به في دليل الرائز.

وقد أعطى الرائز موضع الاهتمام مؤشرات ثبات واتساق مرضية (بطريقة التجزئة النصفية 0.72 وبطريقة الإعادة 0.97 وبطريقة كودر رينشاردسون 0.97) كما أعطى مؤشرات هامة لصدقه المحكي باستخدام (مقياس رافن 0.48، مقياس أوتيس لينون لمستوى المتوسط 0.76، اختبار القدرة العقلية العامة المستوى المتوسط 0.54) وصدق المجموعات الطرفية والصدق البنوي، وجرى استخدام البيانات الناتجة عن تطبيق هذا المقياس ومعالجتها لتحقيق أهداف البحث .

10-2 منهج الدراسة :

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملائمته لطبيعة الدراسة الحالية، والذي يعتمد على توصيف الحالة المدروسة ومن ثم البحث فيها وتحليل نتائجها وتفسيرها.

10-3 مجتمع البحث وعينته :

يشمل مجتمع البحث طلاب السنة الرابعة في كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية في مدينة بغداد ، وحيث بلغ إجمالي مجتمع البحث (11474) طالباً وطالبة ، وجرى تطبيق البحث على عينة مؤلفة من 600 طالباً وطالبة ، تم سحبها بطريقة عشوائية من كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية ، وقد تم تطبيق الاختبار على طلبة السنة الرابعة.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الجدول (2) يبين خصائص العينة والمجتمع من حيث الجنس والتخصص

المجموع في المجتمع	المجموع في العينة	عدد الإناث في المجتمع	عدد الإناث في العينة	عدد الذكور في المجتمع	عدد الذكور في العينة	طلبة السنة الرابعة
11474	600	5362	284	6112	316	المجموع
نسبة تمثيل العينة للمجتمع 0.05%						

وقد تألفت الدراسة الحالية من 8 عينات:- العينات الست الأولى تم اختبارها بناء على قواعد الخبرة والحجم المطلق و كانت (100-200-300-400-500-600) تم سحبهم بطريقة عشوائية بواسطة برنامج SPSS من عينة الدراسة (600) طالباً وطالبة .

- أما العيتان الباقيتين فتمثل كل منها قاعدة من قواعد النسب اختيار حجم العينة، حيث عدد متغيرات الرانز 190، عدد العوامل الكامنة 13 فكانت العينات التالية :

العينة الأولى 570 بناء على قاعدة النسبة 1:3 عدد المتغيرات/ عدد الأفراد (STV)

حيث حجم العينة = $190 \times 3 = 570$ فرد

العينة الثانية 260 بناء على قاعدة النسبة 1:20 عدد العوامل/ لعدد الأفراد (STF)

حيث حجم العينة = $13 \times 20 = 260$ فرد

10-4 - المعالجات الاحصائية :

جرى معالجة البيانات باستخدام حزمة البرامج الاحصائية SPSS 21 لتحقيق أهداف البحث باستخدام الأساليب الاحصائية التالية: اختبار كيزر ماير أولكين (KMO)-test وهو لتقدير ملائمة المعاينة أو كفاءتها، واختبار ماس (MSA-test) مقياس كفاءة التعيين، واختبار بارتليت Bartlett's test of Sphericity، ومحدد مصفوفة الارتباط Determinant . و طريقة المكونات الرئيسية في التحليل العاملي الاستكشافي إضافة إلى حساب الاشتراكيات، وتم دراسة العلاقة بين حجم العينة وكل من مؤشرات ملائمة حجم العينة عن طريق معامل الارتباط المتعدد بيرسون عند مستوى دلالة 0.05. تم سحب عينات عشوائية من عينة البحث الأساسية 600 طالب وطالبة (100-200-300-400-500-600) وعينتين بناء على قواعد النسب (260-570)، حيث تم دراسة مؤشرات حجم العينة لكل من عينات البحث، وقد تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الرئيسية مع حساب للاشتراكيات (و متوسط الاشتراكيات لكل عينة)، كما جرى استخدام معامل ارتباط متعدد لبيرسون لدراسة العلاقة بين حجم العينة وكل من مؤشرات الملاءمة للعينات.

10-5- نتائج البحث :

1- النتائج المرتبطة بالاجابة على السؤال الأول : ما هي مؤشرات ملائمة حجم العينة باستخدام

التحليل العاملي الاستكشافي لكل من عينات البحث (100-200-300-400-500-600)

والعينات التي اعتمدت على النسب (260-570) عند مستوى دلالة 0.05

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

الجدول (3) معايير الحكم على اختبارات ملائمة حجم العينة في التحليل العاملي الاستكشافي

مؤشر الملاءمة	المعيار	الحكم
محدد مصفوفة الارتباط determinant	أكبر من 0.00001	جيد
اختبار بارتليت Bartlett's test	أدنى من 0.05	دال
اختبار كيزر - ماير - أولكين (KMO-test)	أعلى من 0.5	جيد
مقياس كفاية التعيين (MSA) Measures of Sampling Adequacy	أعلى من 0.5	جيد

جدول (4) مؤشرات ملائمة حجم العينة لكل من عينات الدراسة

حجم العينة	محدد مصفوفة الارتباط	اختبار كيزر	اختبار بارتليت	اختبار ماس
N	Determinant	KMO	Bartlett's	MAS
100	0.064	0.63	0.00	0.56
200	0.112	0.66	0.00	0.58
300	0.113	0.63	0.00	0.55
400	0.108	0.64	0.00	0.52
500	0.119	0.64	0.00	0.52
600	0.124	0.63	0.00	0.51
240	0.113	0.62	0.00	0.52
570	0.131	0.63	0.00	0.54

نلاحظ من الجدول (4) وفي ضوء الجدول (3) الذي يحتوي معيار الحكم على ملائمة حجم العينة لكل اختبار أن محدّد مصفوفة ارتباط كانت قيمته أعلى من 0.00001 ولجميع عينات البحث، مما يشير إلى عدم وجود اعتماد خطي بين الصفوف أو بين الأعمدة للمصفوفة، وعدم وجود ارتباطات مرتفعة غير حقيقية بين المتغيرات، وكانت نتيجة اختبار بارتليت دالة لكل عينات البحث، وهذا يعني أن مصفوفة الارتباطات تتوافر فيها الحد الأدنى من العلاقات وهي ليست مصفوفة أحادية أي ليست خالية من العلاقات فهي صالحة لإجراء التحليل العاملي. ويعتبر اختبار بارتليت شرط ضروري ولكنه غير كاف للحكم على ملائمة مصفوفة الارتباط للتحليل العاملي، لذلك تم استخدام اختبار كيزر - ماير - أولكين وهو مقياس عام لكفاءة التعيين تدل دلالاته على أن الارتباطات عموماً ضمن المستوى المطلوب، وقد تراوحت قيمة اختبار $KMO-test$ بين 0.62-0.66 وهو دال لكل عينات البحث، مما يشير إلى أن مجموع مربعات معاملات الارتباط بين المتغيرات أكبر بالنسبة لمجموع مربعات معاملات الارتباط الجزئية، وهذا يدل على وجود عامل أو عوامل تلتقي عندها تباين المتغيرات المقاسة، أي توجد مساحات من التباين المشترك بين المتغيرات ويكون التحليل العاملي مناسباً.

وباعتبار أن اختبار $KMO-test$ مقياس عام على مستوى المصفوفة تم استخدام مقياس ماس (MSA) لكفاءة التعيين على مستوى كل متغير، وتوضع قيم اختبار ماس في الخط القطري من مصفوفة معاملات الارتباط الجزئية Anti-image correlation matrix، وبذلك يكون لهذا الاختبار مجموعة قيم، وقد تم وضع قيمتين لاختبار ماس إشارة إلى الحد الأدنى والحد الأعلى للقيم الناتجة لهذا الاختبار لكل عينة كي يتسنى المقارنة بينها (نظراً لصعوبة ومقارنة جميع القيم ولجميع

العينات)، وقد تراوحت هذه القيم من 0.51-0.77 وهي دالة ومتقاربة جداً لجميع عينات البحث، وتشير إلى أن مستوى الارتباط بين كل متغير بالمتغيرات الأخرى في مصفوفة الارتباطات كاف لإجراء التحليل العاملي. نلاحظ من النتائج السابقة أن جميع مؤشرات حجم العينة كانت دالة وجيدة لجميع عينات البحث سواء منها التي اعتمدنا فيها على القاعدة المطلقة أو قواعد النسب، فقد حققت العينة 100 نتائج متقاربة مع العينة 600 وحتى مع العينة 570 والتي تعتمد في اختيارها على قاعدة (1:3) نسبة عدد المتغيرات مقابل عدد الأفراد، وكذلك العينة 260 والتي اعتمد الباحث في اختيارها على النسبة (1:20) نسبة عدد العوامل لعدد الأفراد، وقد يعود ذلك إلى أن العينة 100 هي عينة كافية وتتوافر فيها الشروط الضرورية لإجراء التحليل العاملي من حيث علاقة المتغيرات ببعضها أو من حيث علاقة كل متغير مع باقي المتغيرات، وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة بيفيرس وآخرون (etal Beavers 2013) الذي اعتبر حجم العينة 150 كاف في حال وجود ارتباطات مرتفعة. وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة تريبلماير وآخرون (Treiblmaier et al 2009) من حيث استخدام مؤشرات ملائمة حجم العينة حيث استخدم تريبلماير وآخرون مؤشرين فقط وهما مؤشر كيزر ومؤشر ماس، كما استخدمت دراسة تشانغ (2014, chang) و دراسة يلدرز وآخرون (Yildiz et al 2009) مؤشرين لملاءمة حجم العينة هما مؤشر كيزر واختبار بارنليت، بينما استخدمت الدراسة الحالية أربعة مؤشرات (محدد مصفوفة ارتباط، كيزر، ماس، بارنليت). وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة اوسبورن وآخرون (Osborne et al 2005) حيث توصل إلى أن البناء العاملي كان أكثر دقة مع العينات الكبيرة ذات النسبة 1:20، بينما كان أقلها دقة مع العينات ذات النسبة 1:2. ويعود هذا الاختلاف في النتائج إلى أن دراسة اوسبورن تستخدم اختبار تشخيصي للصعوبات ونقاط القوة وهو اختبار يقيس مجالات مختلفة من السلوك و يحتاج لعينات كبيرة تغطي هذا الاختلاف، بينما الدراسة الحالية تناولت اختبار يقيس القدرات المعرفية بشكل عام وقد تكون عينة صغيرة كافية لتغطية المجال المراد قياسه كما ان دراسة اسبورن تناولت البناء العاملي في ظل حجم العينة، ولكن الدراسة الحالية لم تدرس البناء العاملي وإنما علاقة حجم العينة بمؤشرات ملائمة حجم العينة. ومن النتيجة الحالية نجد أنه سواء كانت العينة 100 أو 600 كانت هي النتيجة ذاتها تقريباً مع فروق طفيفة جداً، ولعل حساب الاشتراكات يعطينا صورة أوضح عن سبب تقارب النتائج بين جميع عينات البحث وهو الهدف الثاني للبحث. 2- أما بالنسبة للنتائج المرتبطة بالإجابة على السؤال الثاني: ما هي الاشتراكات لكل من عينات البحث؟

جدول (5) متوسط الاشتراكات لكل من عينات البحث

حجم العينة	الاشتراكات	التباين المفسر
N	Communalities	Variance Explained
100	0.68	67.55
200	0.64	64.40
300	0.64	63.38
400	0.64	64.25
500	0.64	63.68
600	0.63	63.07
240	0.63	63.06
570	0.62	62.42

بملاحظة الجدول (5) وبمقارنة قيم متوسط الاشتراكيات لكل من عينات البحث نجد أنها تراوحت بين 0.62 - 0.68 وهي قيم مرتفعة إجمالاً لكل عينات البحث، ونجد أعلى قيمة للاشتراكيات كانت عند العينة 100 وهذا ما يفسر قدرة العينة على إعطاء مؤشرات ملائمة دالة وجيدة مما يجعلها ملائمة للتحليل العاملي الاستكشافي مع أنها أقل عينات البحث عدداً، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة تريبلماير وآخرون (Treiblmaier et al 2009) التي ركزت على أهمية الاشتراكيات عند دراسة حجم العينة ونصحت بضرورة اختيار عينات كبيرة وفي حالة انخفاض الاشتراكيات. وكذلك اتفقت مع نتيجة دراسة وينتر وآخرون (Winter et al 2009) حيث حدد إذا كانت الاشتراكيات عالية 0.70 ستعطي العينات الصغيرة نتائج موثوقة، مع أخذ التشبعات وعدد المتغيرات وعدد العوامل بعين الاعتبار أعطت العينة 50 نفس البناء العاملي في ظل هذه الشروط وحتى أن العينة 12 أعطت نتائج مقبولة. هذا واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة هوغاتي وآخرون (Hogarty et al 2005) و دراسة بريشر وآخرون (Preacher et al 2002) ودراسة ماكالم (MacCallum 2001) و دراسة ماكالم وآخرون (MacCallum 1999) حول أهمية الاشتراكيات في دراسة العينات الصغيرة.

3- أما بالنسبة للنتائج المرتبطة بالإجابة على السؤال الثالث : ماهي للعلاقة بين كل من حجم العينة وكل من مؤشرات ملائمة حجم العينة عند مستوى دلالة 0.05.

قام الباحث لدراسة العلاقة بين حجم العينة وكل من المؤشرات السابقة بإعادة ترتيب النتائج الخاصة بالمؤشرات المتعلقة بملاءمة حجوم العينات جميعها في جدول جديد، وإدخالها مرة ثانية لبرنامج spss ، وتم تطبيق معامل الارتباط المتعدد بين حجوم العينات جميعها ومؤشرات ملائمة هذه العينات للتحليل العاملي الاستكشافي وكانت النتائج التالية :

جدول (6) حساب معامل الارتباط بيرسون لكل من حجم العينة مع كل من مؤشرات حجم العينة

القرار	معامل الارتباط r	الانحراف المعياري sd	المتوسط m	المتغير	
إيجابي وقوي	+0.77	182	363	حجم العينة N	دراسة العلاقة بين Determinant، N
		0.02	0.11	محدد مصفوفة الارتباط	
سلبي وضعيف	- 0.27	182	363	حجم العينة N	دراسة العلاقة بين KMO، N
		0.01	0.63	اختبار كيزر ماير اولكين	
لاتوجد علاقة	0	182	363	حجم العينة N	دراسة العلاقة بين Bartlett's، N

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية والصرفة
لكلية التربية للبنات - جامعة القادسية
وبالتعاون مع كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
وتحت شعار (اهتمام الامم بعلمائها ومفكرها دليل رقيها وازدهارها الحضاري)
للفترة 30 - 31 آب 2021

	اختبار بارتليت	0.00	0.00		
سلبي وضعيف	حجم العينة N	363	182	- 0.31	
	اختبار ماس	0.65	0.02		

ملاحظة : فيما يتعلق باختبار ماس قام الباحث بالتعامل مع المتوسط للقيمتين العليا والدنيا التي تم ادراجها في الجدول (3) لكي نحصل على قيمة واحدة تقابل كل عينة كي نستطيع حساب الارتباط بين هذه القيم وحجم العينة . نلاحظ من الجدول (5) نلاحظ وجود ارتباط إيجابي وقوي بين محدد مصفوفة الارتباط وحجم العينة أي أنه مع الزيادة في حجم العينة تتحسن قيمة محدد مصفوفة الارتباط والذي يجب ألا يساوي الصفر و تدل قيمته كلما ابتعد عن الصفر عن عدم وجود ارتباطات مرتفعة غير حقيقية، كما أن الارتباط بين اختبار كيزر ماير اولكين وحجم العينة هو سلبي وضعيف مما يدل على أن الزيادة في حجم العينة يخفض بشكل طفيف من قيمة مؤشر كيزر، أما بالنسبة للعلاقة بين حجم العينة واختبار بارتليت فلا يوجد علاقة ولا ارتباط بينهما فاختبار بارتليت كان دال لكل العينات وذو قيمة واحدة، بينما أعطى الارتباط بين حجم العينة واختبار ماس ارتباط سلبي ضعيف مما يدل على أن مع الزيادة في حجم العينة تنخفض قيمة اختبار ماس. في ضوء النتائج السابقة نلاحظ أن أكثر المؤشرات تأثراً بحجم العينة كانت محدد مصفوفة الارتباط بينما الارتباط بباقي المؤشرات كان ضعيفاً أو معدوماً، فالزيادة في الحجم العينة لا تزيد في مؤشرات الملاءمة، حيث يعتمد التحليل العملي الاستكشافي في دراسته للعينة على طبيعة العلاقات بين المتغيرات ضمن العينة وليس على الزيادة العددية فقط في حجم العينة.

وبمراجعة نتائج البحث نجد أن : العلاقة بين حجم العينة ومؤشرات ملاءمتها للتحليل العملي الاستكشافي هي علاقة ضعيفة أو شبه معدومة باستثناء محدد مصفوفة الارتباط، فقد يكون حجم العينة الكبير ذو مؤشرات ملاءمة غير مناسبة للتحليل العملي وقد تتمتع عينات صغيرة (100 مثلاً كما في البحث الحالي) بمؤشرات ملاءمة مناسبة ومرتفعة، وهنا تبرز أهمية الاشتراكات التي كانت ذات قيمة أعلى عند أصغر العينات 100 والتي أعطت أفضل نتائج من حيث مؤشرات الملاءمة للتحليل العملي الاستكشافي .

المقترحات والتوصيات:

- ✓ يستطيع الباحث استخدام عينات صغيرة للوصول إلى نتائج موثوقة في التحليل العملي الاستكشافي .
- ✓ للاشتراكات أهمية بالغة عند دراسة حجم العينة في التحليل الاستكشافي، وهنا نستطيع أن نثق في نتائج التحليل مع عينات صغيرة في حضور قيم اشتراكات مرتفعة .
- ✓ على الرغم من أن الدراسة الحالية أعطت نتائج مقاربة لجميع أحجام العينات، ولجميع القواعد القديمة والحديثة في تحديد حجم العينة، ولكن قد تختلف النتائج بالنسبة لاختبار آخر يختلف في بنائه العملي ويختلف في الخاصية التي يقيسها، لذلك يأمل الباحث أن يحظى حجم العينة في التحليل العملي الاستكشافي بمزيد من الدراسات والأبحاث ليتوفر لدينا أرضية علمية أوسع نستطيع من خلالها الحكم على أي الطرق أجدى وأفضل .
- ✓ تناولت الدراسة الحالية حجم العينة في التحليل العملي الاستكشافي، وتأمل أن تكون فاتحة لدراسات أخرى تتناول حجم العينة في أنواع أخرى من التحليل متعدد المتغيرات .

المراجع العربية :

- 1- أبو حطب ، (فؤاد) . صادق ، (آمال) (1991) م ، مناهج البحث وطريق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية ، ط1 ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
 - 2- تيززة ، أحمد بوزيان (2012) م ، التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي : مفاهيمهما ، منهجيتهم بتوظيف حزمة SPSS وليزر LISREL ، ط1 ، عمان ، دار المسيرة .
 - 3- شلبي ، سوسن إبراهيم أبو العلا (2006) . أثر كل من حجم العينة ودرجة الشيوع ومستوى التحديد للعوامل في التحليل العاملي الاستكشافي ، مجلة الإعلام التربوي والعلوم الإنسانية ، كلية التربية- جامعة طنطا. ابريل .
 - 4- فهمي ، محمد شامل بهاء الدين (2005) م ، الإحصاء بلا معاناة المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج SPSS ، ج 2 ، معهد الإدارة العامة ، الرياض .
- المراجع الأجنبية :

- 1- Arrindel, W.J. and van de Ende, J. (1985). An empirical test of the utility of the observations to variables ratio in factor and components analysis. **Applied Psychological Measurement**, 9, 165-178
- 2- Beavers, Amy S.; Lounsbury, John W.; Richards, Jennifer K.; Huck, Schuyler W.; Skolits, Gary J.; Esquivel, Shelley L.(2013) Practical Considerations for Using Exploratory Factor Analysis in Educational Research, The University of Tennessee, **Practical Assessment, Research & Evaluation**, Vol. 18
- 3-Chang, Mei (2014), **Joint confirmatory factor analysis of the Woodcock-Johnson Tests of Cognitive Abilities, third edition, and the Stanford-Binet Intelligence Scales, fifth edition, with apreschool population**, Thesis (Ph.D.) Dept. of Educational Psychology, College of Education, University of North Texas
- 4- Guadagnoli, E., & velicer, W. F. (1988). Relation of sample size to the stability of component patterns. **Psychological bulletin**, 103, 265-275
- 5- Hogarty, Kristine Y. , Hines V Constance. , Kromrey D Jeffrey , Ferron M. John , Mumford R. Karen (2005) The Quality of Factor Solutions in Exploratory Factor Analysis: The Influence of Sample Size, Communalilty, and Overdetermination, **Educational and Psychological Measurement**, University of South Florida ; vol. 65, 2: pp. 202-226
- 6- MacCallum, Robert C.; Widaman, Keith F.; Zhang, Shaobo; Hong, Sehee (1999) Sample size in factor analysis ,**Psychological Methods**. vol. 4, no. 1, 84-99.
- 7- MacCallum, Robert C.; Widaman, Keith F.; Preacher, Kristopher J.; Hong, Sehee (2001) Sample size in factor analysis: The role of Model Error, **Multivariate Behavioral Research**. 36(4), 611-637.

-
- 8- Osborne, J.W, Costello, A.B. (2005). Best Practices in Exploratory Factor Analysis: Four Recommendations for Getting the Most From Your Analysis. **Practical Assessment Research and Evaluation**, Vol 10, No75,
- 9-Thompson ,Bruce (2004) **Exploratory and confirmatory factor analysis : understanding concepts**, and applications, Washington, American Psychological Association
- 10-Treiblmaier .Horst , Filzmoser Peter (2010) Exploratory factor analysis revisited: How robust methods support the detection of hidden multivariate data structures in **IS research Journal**: vol. 47, no. 4, pp. 197-207,
- 11- Preacher, K. J., & MacCallum, R. C. (2002). Exploratory Factor Analysis in Behavior Genetics Research: Factor Recovery with Small Sample Sizes. **Behavior Genetics**, Vol. 32, No. 2153
- 12-Winter, J. C. F. de , D. Dodou,* and P. A. Wieringa (2009) Exploratory Factor Analysis With Small Sample Sizes, **Multivariate Behavioral Research**, 44:147–181,
- 13- Yildiz, Eylem; Akpinar, Ercan; Tatar, Nilgün; Ergin, Ömer(2009) Exploratory and Confirmatory Factor Analysis of the Metacognition Scale for Primary School Students, **Educational Sciences: Theory & Practice** , Vol. 9 Issue 3, p1591

The relationship between sample size and its suitability for exploratory factor analysis in cognitive abilities test

Prof.Dr. Ali Sumom Al-Fartousi

Al-Mustansiriyah University - College of Basic Education

Abstract:

The current study aims to know the nature of the relationship between the sample size and each of the indicators of the appropriateness of the sample size in the exploratory factor analysis. - Al-Mustansiriya University, random samples were drawn, and the data was processed by the SPSS 21 program, Indicators of the suitability of the sample size were calculated for each of the research samples. An exploratory factor analysis was conducted by the method of the main components and the subscriptions were calculated, and the results concluded the following: All indicators of suitability were good and acceptable for all research samples, and the most suitable of them was with the sample 100 with the highest subscriptions among the samples. The research, as it was found that there is a weak negative relationship between sample size and indicators of suitability: MAS test (-0.31) and Keiser-Mayer-Olkin test (-0.27) and there is no relationship between sample size with MAS index, and the relationship between sample size and determinant of the correlation matrix was positive and strong (0.77) .

Key words : sample size , exploratory factor analysis , indicators of adequacy the sample